

دار الكتب والوثائق القومية

مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصرة

عجائب الآثار

في
التراجم والأخبار

تأليف

عبد الرحمن بن حسن الجبيري

تحقيق

الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عبد الرزيم

عن طبعة بولاق

الجزء الرابع



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٨

عجائب الآثار

في
التراجم والأخبار

المقدمة

الاستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

نقدم الجزء الرابع من تاريخ الجبerty « عجائب الآثار فى التراجم والاخبار » ،
ويسير الجبerty فى تسجيله للأحداث على نفس المنهج الذى انتهجه فى الأجزاء الثلاثة
السابقة ، مع ملاحظة تقلص حجم التراجم فى هذا الجزء ، الذى يشتمل على
أحداث الستة عشر عاماً الأولى من حكم محمد على باشا ، والملاحظة الجديرة
بالاهتمام ، أن الجبerty الذى كان يؤمن بفكرة العدل ، لم يدرك هدف محمد على
باشا من إلغائه للأنظمة التى كانت سائدة قبل فترة حكمه ، والذى كان قصده من
ذلك بناء الدولة الحديثة ، لم يدرك الجبerty ذلك الهدف ، ولذا عدّ كل تصرف من
تصرفات محمد على باشا ورجال الإدارة التابعين له ظلماً ينافى العدل ، ويفوض
الأمر لله العلى القدير .

وقد افتح أحداث هذا الجزء بفقرة يثبت رأيه هذا فى محمد على ، فقد تحدث
عن انتقال الأبراج وتحركها ، واتحاد السنة القمرية مع الشمسية ، ثم ذكر «وكيوان
الرابع ، وهو دليل على ثبات دولة القائم ، وتعب الرعية ، والحكم لله العلى
القدير » (١) .

والجبerty يسجل فى هذا الجزء أحداث القضايا التى شغلت تاريخ الفترة ،
وهى :

أولاً : صراع محمد على مع المماليك :

حيث كان الأمراء المماليك ، وعلى رأسهم محمد بك الألفى ينتظرون تغيير
محمد على باشا ، ونقله من مصر ، وقد تحققت نظرتهم ، فقد وصل قيودان باشا ،
وموسى باشا معيناً والياً على مصر ، ونقل محمد على إلى ولاية سلاينك ، وذلك
فى ١٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يونيه ١٨٠٦ م ، ولما علم الألفى بذلك « امتلا
فرحاً ، وأرسل عدة مكاتبات إلى مصر (القاهرة) ، صيحة السعاة ، فقبضوا على
السعاة ، وحضروا بها إلى الباشا فأخفاها » (٢) ، وهنا تظاهر محمد على باشا

(١) الجبerty ، عبد الرحمن بن حسن ، عجائب الآثار فى التراجم والاخبار ، ج ٤ ، ص ١ ، من هذه
الطبعة .

(٢) نفسه ، ص ١٨ .

بالخروج لمحاربة الألفى ، وكتب العلماء كتابًا - أُملى عليهم - إلى قبودان باشا يتمسكون فيه بمحمد على واليًا على مصر ، وساقوا في كتابهم الأسباب العديدة لذلك ، فرفض قبودان باشا ما جاء في كتاب العلماء ، وأصرَّ على سفر محمد على إلى ولاية سلاتيك ^(١) ، فلجأ محمد على باشا إلى أسلوب آخر للتفاهم مع قبودان باشا ، فقدم له الرشاوى ، وتوافق هواهم معًا ، وكتب محمد على باشا عرضحال جديد أرسله مع ابنه إبراهيم ، فانسحب القبودان من الإسكندرية عائداً ^(٢) ، وبذلك ثَبَّتَ محمد على باشا أقدامه في مصر .

ولما اطمأن محمد على باشا من ناحية قضية نقله من مصر « شرع في تجهيز عساكر وتفسيرهم إلى جهة بحرى وقبلى ، وحجزوا المراكب ، فانقطعت سبل المسافرين » ^(٣) ، وعمل على تجريد العسكر لمحاربة الألفى والمماليك الذين معه ، واستمر الألفى بالجيزة ومحاصرة دمنهور ، وعندما تأكد محمد على باشا من خیر موت الألفى ، قال في مجلس خاصته : « الآن ملكت مصر » ^(٤) ، ثم عمل على التخلص نهائيا من الأمراء المماليك حتى يصفو له الجو ، وينفرد بالسيطرة على مصر بكاملها ، وانتظر الفرصة حتى أتيت له يوم الجمعة ٦ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢ مارس ١٨١١ م ، حيث دعا الأمراء المماليك لحضور حفل تقليد ابنه أحمد طوسون باشا قيادة حملة الحجاز ، ووضع للحفل ترتيبًا خاصًا ، حيث يتحرك الأول الجند وفي مقدمتهم أحمد طوسون باشا قائد الحملة بعد مراسم التقليد ، يليهم بعد ذلك الأمراء المماليك ، الذين جلسوا مع الباشا حصة ، وشربوا القهوة ، وتضاحك معهم الباشا ، ولما جاء دورهم في العرض ، تحركوا في الترتيب ، ولما كانوا بين الباب الأسفل والباب الأعلى لباب العزب ، أعمل فيهم جند محمد على البنادق والسيوف ، وقضوا عليهم ، ومن لم يَمُت منهم بالرصاص أو تخلف عن الموكب أعمل فيهم المشاعلى السيف واحدا بعد الآخر « حتى امتلأ الحوش من القتلى » ، وبذلك خلص لمحمد على أمر مصر ، وأنهى صراعه مع المماليك ^(٥) .

ثانيًا : حملة فريزر على مصر ١٨٠٧ م :

قضية شغلت الجبرتي وسجل أحداثها من أول لحظة وحتى مغادرتها مصر ،

(١) نفسه ، ص ٢٢ .

(٢) نفسه ، ص ٢٩ - ٣٠ .

(٣) نفسه ، ص ٢٤ .

(٤) نفسه ، ص ٢٠٧ - ٢١٣ .

(٥) نفسه ، ص ٣٨ .

كانت بريطانيا تنوي بعينها إلى مصر ، منذ أن خرجت قواتها من مصر ، بعد صلح
أميان ١٨٠٢ م ، وكانت تراقب الصراع الدائر في مصر بين المماليك بعضهم بعضا ،
ثم بين المماليك ومحمد على ، وكان الألفى قد طلب العون البريطاني كى يتفرد
بحكم مصر ، فاستغلت بريطانيا الفرصة ، وأرسلت حملتها المعروفة بحملة فريزر
مارس ١٨٠٧ م ، وهدفها الأساسى الهيمنة على موقع مصر الإستراتيجى .

وصلت الحملة إلى ثغر الإسكندرية فى ٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٩ مارس
١٨٠٧ م ، ورفض أهل الإسكندرية نزول الجند الإنجليز بها ، بعد أن حاول قائد
الحملة التفاوض معهم ، وإزاء رفض أهل الإسكندرية وسلطاتها ضرب أسطول الحملة
المدينة بمدافعها ، وهدم جانبها من برجها الكبير ، والأبراج الصغيرة ، فطلب السكان
الأمان « فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلدة يوم الجمعة التالى » ١٣ محرم ١٢٢٢ هـ
/ ٢٣ مارس ١٨٠٧ م ^(١) .

وكتب أهل الإسكندرية إلى القاهرة بخبر الحملة ، وكان محمد على يحارب
المماليك ، وأخذ منهم أسبوط ، فلما وصله خبر الحملة « انقفل لذلك ، ودخله
وَمَمٌ كبير ، وأرسل إليهم (المماليك) ، المشايخ وخلافهم ، يطلبهم للصلح ، وكان
ما سئلى عليك قريبا ، وما كان إلاَّ ما أَرَادَهُ المولى جلَّ جلاله ، من تسعة الإنكليز ،
والقطر وأهله ، إلاَّ أَنْ يَشَاءَ الله » ^(٢) .

ويرصد ورود الأخبار فى ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م ، من
ثغر رشيد ، تفيد انتصار أهل رشيد على الإنكليز ، وقبضهم على كثير منهم ،
وَذَبَحَهُمْ جملة أخرى ، وأسروا الباقين ، ووصل الأسرى إلى القاهرة يوم ٢٦ محرم
١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م ^(٣) .

وعمل سكان القاهرة استعدادهم لحرب الإنجليز ومطاردتهم ، كان الإنجليز
يعملون فى الوقت ذاته استعدادهم للعود إلى رشيد والاستيلاء عليها ^(٤) ، وعادوا إلى
الحماد قبلى رشيد ، وسافر عدد كبير من أهل القاهرة صوب الحماد لمناصرة أهلها ضد
الإنجليز ^(٥) ، وفى ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م ، وصل محمد على باشا
إلى القاهرة ، « وسخَّطَ على أهل الإسكندرية والشيخ المسيرى ، وأمين آغا ، حيث

(١) نفسه ، ص ٧٨ - ٧٩ .

(٢) نفسه ، ص ٧٧ .

(٣) نفسه ، ص ٧٣ - ٧٤ .

(٤) نفسه ، ص ٥٤ .

(٥) نفسه ، ص ٥٤ .

مَكَّنُوا الإنكليز من الثغر ومَلَّكُوهم البلدة ، ولم يقبل لهم عُدْرًا في ذلك ^(١) ،
 فنرض عليه العلماء والسيد عمر النقيب ، « إِنَّا نخرج جميعا للجهاد مع الرعيَّة
 والعسكر » ، فقال « ليس على رعية البلد خروج ، وإِنَّمَا عليهم المساعدة بالمال
 لعلائف العسكر ، وانفضَّ المجلس وركبوا إلى دورهم » ^(٢) ، وتوالى وصول الأسرى
 والقَتلى والجرحى من الإنجليز ، حتى طلب قائد الحملة الصلح والعودة بحملته من
 حيث أتى ، وقد أدهش هذا النصر الجبرتي ، وبحكم أنه رجل درس الشريعة ،
 ويؤمن بفكرة العدل ، فيتعجب من القَدَر الذى أتاح هذه الفرصة لمحمد على الذى لم
 يؤمن بالعدل ، وإِنَّمَا يرتكب الظلم يوما بعد الآخر ، وذلك بقوله : « وقد أفسد الله
 رأى كل من : طائفة الإنكليز ، والأمراء المصرية ، وأهل الإقليم المصرى ، لبروز ما
 كبه وقَدَّرَه فى مكنون غيبه على أهل الإقليم من الدمار الحاصل ، وما سيكون بعد ،
 كما سستمع به ، ويتلى عليك بعضه » ، ويُفَصِّلُ فساد رأى كل فئة من هذه الفئات
 ويذكر فساد رأى الأهالى « لانتصارهم لَن يَضُرُّهم ، ويسلب نعمهم ، وما أصاب
 من مصيبة فيما كسبت أيدي الناس » وما أصابك من سيئة فمن نفسك ^(٣) ، وكأنه
 يعيب على أهل مصر لانتصارهم لمحمد على الذى سيذيقهم الظلم ، وهذه قضية
 أخرى هامة ، سَجَّلَ الجبرتي تفاصيلها فى هذا الجزء .

ثالث : محمد على والعلماء :

عمل محمد على باشا حثيثا ، منذ أن نجح فى التغلب على نقله من مصر ،
 على الدَّسِّ للعلماء ومحاولته كسر شوكتهم تدريجيا ، ومساعدته على ذلك ما رآه من
 ضغائن فيما بينهم ، وكانت أولى خطواته فى هذا المسعى ، ضد أحد الشخصين
 اللذين البساه كرك الولاية ساعة اختياره واليًا على مصر ، ألا وهو الشيخ عبدالله
 الشرقاوى ، ففى يوم السبت ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م ، « أرسل
 الباشا إلى الشيخ عبدالله الشرقاوى ترجمانه ، يأمره بلزوم داره ، وأنه لا يخرج منه ،
 ولا إلى صلاة الجمعة ، وسبب ذلك أمور وضغائن ومنافسات بينه وبين إخوانه
 كالسيد : محمد الدواخلى ، والسيد سعيد الشامى ، وكذلك السيد عمر النقيب ،
 فأغروا به الباشا ، ففعل به ما ذكر ، فامتل الأمر ، ولم يجد ناصرًا ، وأهملَ

(١) نفسه ، ص ٩٠ .

(٢) نفسه ، ص ٣٠ - ٣١ .

(٣) نفسه ، ص ٩٠ .

أمره «^(١)» ، ولما كَلَّمَهُ القاضى فى شأن قضية الشيخ فى شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م ، قال : « أنا لا ذنب لى فى التحجير عليه ، وإنما ذلك من تفاقمهم مع بعضهم » ، فاستأذنه القاضى فى الصلح بينهم فَأَذِنَ له ، وأقام القاضى لهم وليمة « ودعاهم وتغدوا عنده وصالحهم ، وقرءوا الفاتحة ، وذهبوا إلى دورهم والذى فى القلب مستقر فيه »^(٢) ، وبهذه الخطوة هزَّ أحد العمودين القويين من أعمدة المشايخ ، ثم بدأ يظهر مكنون نفسه تجاههم ، حينما قبض أغاة التبديل على شخص من أهل العلم ، من أقارب السيد حسن البقلى وحبيه : « فأرسل المشايخ يترجون فى إطلاقه ، فلم يفعل ، وأرسله إلى القلعة »^(٣) ، ولما شرع الباشا « فى تحرير دفتر بنصف فائظ الملتزمين بأنواع الأقمشة ، وباعة التعالات التى هى الصرم والبلغ ، وجعلوا عليها ختمية ، فلا يباع منها شيء حتى يعلم بيد الملتزم ويختم ، وعلى وضع الختم والعلامة ، قَلَرٌ مُقَدَّرٌ ، بحسب تلك البضاعة وثمنها ، فزاد الضجيج واللفظ فى الناس » ، واستصرخوا المشايخ الذين أرسلوا إلى السيد عمر مكرم النقيب ، وكتبوا عرضحال إلى الباشا « وتعاهدوا وتعاقدوا على الاتحاد ، وترك المناورة » لما طلبهم الباشا للحضور إليه ومخاطبته مشافهة ، استجاب بعضهم وطلعوا للباشا ، ورفض السيد عمر النقيب الطلوع ، وأصرَّ على موقفه هذا رغم تكرار طلبه من جانب الباشا^(٤) ، ودسَّ الذين طلعوا ضد السيد عمر النقيب ، وأدرك الباشا حقيقة نفوسهم ، فلذهب الباشا إلى بيت ولده إبراهيم بك الدفتردار فى ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٩ م ، وطلب القاضى والمشايخ المذكورين ، وأرسل رسولا من طرفه ، ورسولا من طرف القاضى ، إلى السيد عمر مكرم ، فرفض الاستجابة لمطلبهما ، فأحضر الباشا خلعة ، وألبسها لشيخ السادات على نقابة الأشراف ، وأمر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر مكرم ، ونفيه من مصر يوم تاريخه ، فطلب المشايخ أن يكون خروجه إلى بلده أسيوط ، فقال : « يذهب إما إلى الإسكندرية أو دمياط »^(٥) ، فاسافر السيد عمر إلى دمياط ، وبهذه الخطوة ، ضرب العمود الثانى للعلماء ، وبذلك تخلص من قوة شوكة العلماء الذين ظلَّ بعضهم يتناقض ، ويظهر الخضوع له ، وظل هو يضعف من قوتهم كما هو مُفَصَّلٌ فى هذا الجزء .

(١) نفسه ، ص ٣١ .

(٢) نفسه ، ص ٣٣ .

(٣) نفسه ، ص ١٥٦ .

(٤) نفسه ، ص ١٦١ .

(٥) نفسه ، ص ١٥٧ - ١٦١ .

رابعاً : الدعوة السلفية كما وصلت إلى الجبerty :

والدعوة السلفية من القضايا التي اهتم بها الجبerty ، وسَجَّلَ كل ما وصله عن الدعوة وأتباعها أولاً بأول ، وهو يُعَلِّقُ لماذا طلب الأمير سعود عدم مجئ الحج في العام التالي ، في ١٣ جمادى الثاني ١٢٢١ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠٦ م ، لأنه رأى في مجئ المحمل مع قافلة الحج عادة لا تتفق وقدسية فريضة الحج ، ولذا فإنه طلب من أمير الحج عدم المجئ به قافلاً : « لاتفعلوا ذلك ، ولا تأتوا به بعد هذه المرة ، إن أتيتم به مرة أخرى فإنني أكسره » (١) ، وهو يرى أن الدعوة السلفية دعوة صحيحة تتفق وأصول الإسلام ، ويرى أن استيلاء آل سعود على الحجاز ، وتطبيقهم للشرية الإسلامية ، ترتب عليه أن « أَمِنَتُ السبل وسلكت الطرق بين مكة والمدينة ، وبين مكة وجدة والطائف ، وانحلت الأسعار ، وكثر وجود المطعومات ، وما يجلبه عربان الشرق إلى الحرمين من : الغلال والأغنام والأسمان والأعسال ، حتي بيع الأردب من الخنطة بأربعة ريال ، واستمر الشريف غالب يأخذ العشور من التجار ، وإذا نوقش فسي ذلك ، يقول : « هؤلاء مشركون ، وأنا آخذ من المشركين لا من الموحدنين » (٢) .

وقد سجل لنا الجبerty كل ما وصله عن الدعوة وأتباعها من آل سعود ، والمعارضين لها حتى انهيار الدولة السعودية الأولى ، والجبerty في تسجيله للأحداث يبدى تعاطفه مع الدعوة والدولة ، ولذا يُعَدُّ كتابه مصدراً هاماً من مصادر تاريخ الدولة والدعوة في الفترة التي سَجَّلَ فيها الأخبار التي وصلتته .

خامساً : محمد علي والمظالم التي فرضت على الرعية :

من الثابت لنا الآن أن الظروف التي أحاطت بمحمد علي هي التي أجبرته على كثرة فرض الضرائب والفرد والمغارم على الشعب المصري ، ففى سنوات صراعه مع الأمراء المالك كان فى حاجة للأموال ، ليصرف على القوات التي يجردها ضد المالك ، ولم تكن كل مصر خاضعة له ، وبعد أن خلس من صراعه مع المالك ، كان فى حاجة إلى الاموال للإتفاق على حملته فى الجزيرة العربية من ناحية ، وعلى مشروعاته لبناء الدولة الحديثة فى مصر الذى تمكن من تثبيت حكمه

(٢) نفسه ، ص ٩ .

(١) نفسه ، ص ٢٨ .

فيها ، ولكن الجبرتي الذي يؤمن بفكرة العدل في الإسلام ، يرى في كل الفُرْضِ التي قررها محمد على ظلما .

يسوق الجبرتي العديد من هذه المظالم ، نذكر منها أنه « في يوم الخميس ٥ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٦ م ، أرسل الباشا إلى الخانات والوكائل أعوانا ، فختموا على حواصل التجار بما في داخلها من البن والبهار ، وذلك بعد أن أمنهم ، وقبض منهم عشورها ومكوسها بالسويس ، فلما وصلت القافلة ، واستقرت البضائع بالحواصل فعل بهم ذلك ، ثم صالحوا وأفرج عنهم »^(١) و « ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م ، فرضوا أيضا على البلاد غلال قمح وفول وشعير ، كل بلد عشرون أردبا فما فوقها وما دونها ، وهذه ثالث فرضة ابتدعت من الغلال على البلاد في هذه الدولة »^(٢) ، وفي ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م « قرر فُرْضَةُ على البلاد ، وهي دراهم وغلال »^(٣) ، وفي ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م ، « طلب الباشا دراهم سلفة من الملتزمين والتجار وغيرهم ، بموجب دفتر أحمد باشا خورشيد الذي كان قبضها في عام أول ، قبل القسومة والخرابة ، فَعَيَّنُوا مقاديرها ، وعَيَّنُوا بطلبها المعينين بالطلب الحثيث من غير مهلة ، ومن لم يجدوه بأن كان غائبا أو مُتَعَيِّبا دخلوا داره ، وطالبا أهله أو جاره أو شريكه ، فضاق ذرع الناس ، وذهبوا أفواجا إلى السيد عمر أفندي السقيب ، فيتضرع ويتأسف ، ويتقلب ويهون عليهم الأمر ، وربما ذهب في التخفيف عن البعض بقدر الإمكان ، وقد تورط في الدعوة »^(٤) .

ولما بدأ محمد على باشا يتخذ خطواته في تطبيق نظام الاحتكار ، ويتصرف في ضوء السياسة التي وضعها ، رأى الجبرتي في هذه السياسة نوعا من الظلم ، ففي آخر الحجة ١٢٢٢ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م « أرسل الباشا لجميع كشاف الوجه القبلي ، بحجز جميع الغلال والحجر عليها لطرفه ، فلا يدَعُونَ أحدا يبيع ولا يشتري شيئا منها ، ولا يسافر بشيء منها في مركب مطلقا ، ثم طلبوا ما عند أهل البلاد من الغلال حتى ما هو مدخَّر في دورهم للقموت ، فأخذله أيضا ، ثم زادوا في الأمر ، حتى صاروا يَكْسُون الدور ويأخذون ما يجلبون من الغلال قَلَّ أو كثر ، ولا يدعون ثمنا بل يقولون لهم : « نحسب لكم ثمنه من مال السنة القابلة » ، ويشحنون بذلك جميع

(١) نفسه ، ص ٩ - ١٠ .

(٢) نفسه ، ص ١٠ .

(٣) نفسه ، ص ٩ - ١٠ .

(٤) نفسه ، ص ١٥ .

مراكب الباشا التى استجدها وأعدّها لنقل الغلال ، ثم يسيرون بها إلى بحرى ، فتشقل إلى مراكب الإفرنج بحساب مائة قرش عن كل أردب ^(١) ، وكذلك كان موقفه عندما استولى على مزارع الأرز بالبحر الغربى والشرقى ، وصرف على هذه المزارع حتى جمع المحصول ، وأعطوا للفلاحين ورقة يحاسبون بها إن بَقِيَ لهم شيء ، وبذلك « أبطل تعامل المزارعين مع التجار الذين كانوا معتادين بالصرف عليهم واستقر الحال إلى أن صار جميعه أصلا وفرعا لديوان الباشا ، وبياع الموجود على ذمته لاهل الأقاليم المستبيين وغيرهم ، وهو عن كل أردب مائة قرش بل وزيادة ، وللإفرنج وبلاد الروم والشام ، بما لا أدرى » ^(٢) ويسجل كذلك « واستهل شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يولية ١٨١٥ م ، والناس فى أمر مريج من قطع أرزاقهم ، وأرباب الالتزامات ، والخصمص التى ضبطها الباشا ، ورفع أيديهم عن التصرف فى شيء منها ، خلّا طين الأوسية » ^(٣) ، ورأى الجبرتى ظلم محمد على باشا واضحا عندما منع الفلاحين من أخذ شيء من البقول المزروعة ، حتى أمر « بتكميم أفواه المواشى التى تسرح للمرعى ، حوالى الجسور والغيطان » ^(٤) ، وما فعله فى الاستحواذ على محصول البلح ^(٥) ، يرى الجبرتى فى تصرفات محمد على هذه ، ليس فيها من العدل شيء ، ولكن فيها من الظلم كل شيء .

سادسا: مشروعات محمد على الإصلاحية :

الجبرتى الذى رأى فى معظم تصرفات محمد على باشا ظلما ، لكن إيمانه بالعدل ، جعله يرصد لمحمد على الإصلاحات التى رأى فيها نفعا للرعية ، ذكر له سداً ترعة الفرعونية وتتميمه ، عملا يحسب له ^(٦) ، ورأى فى تعميره لقصر العبنى وتجديده على صورة وضع الأبنية الأوربية ^(٧) ، وهدمه لسراية القلعة وبنائها على وضع آخر ^(٨) ، والهمة التى بذلها فى إعادة السد الأعظم الموصل إلى الإسكندرية ، وكان قد تخرب من مدة سنتين ، فاعتنى بأمره حتى تممه ، ويذكر همته هذه بقوله : « وكان له مندوحة لم تكن لغيره من ملوك هذه الأزمان ، فلو وقَّعه الله لشيء من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والشهامة والتسيير والمطاولة ،

(١) نفسه ، ص ٣٤٩ .

(٢) نفسه ، ص ٢٤٨ .

(٣) نفسه ، ص ٢٤٥ .

(٤) نفسه ، ص ١٤٥ ، ١٥١ .

(٥) نفسه ، ص ٤٨٣ .

(٦) نفسه ، ص ٣٩٢ .

(٧) نفسه ، ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٨) نفسه ، ص ٢٥٣ .

لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه ^(١) ، وكذلك يرصد له في ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يولييه ١٨١٧ م ، بناءه حائطين « بحرى رشيد عند الطينة على عين البغاز وشماله ، لينحصر فيما بينها الماء ، ولا تطمى الرمال وقت ضعف النيل » ، وقد أكمل هذا العمل فى خلال شهر ، حتى أن الجبرتى رأى فى « هذه الفعلة من أعظم الهمم الملوكية التى لم يسبق بمثلا » ^(٢) ، ويسجل له اهتمامه بحفر ترعة الأشرفية الموصلة إلى الإسكندرية ، وكيف حشد لها العمل الفنى والكفاءات الهندسية لقياس طولها وعرضها وعمقها ، وكلف الكشف بجمع الفلاحين والرجال « على حساب مزارع الفدادين » ^(٣) ، وقوى اهتمامه بالبasha بهذه التربة ^(٤) ، حتى أكمل حفرها .

بالإضافة إلى هذه القضايا التى سجلها الجبرتى ، فإنه رصد قضايا اجتماعية واقتصادية وثقافية أخرى ، مثل تغيير العملة وتغير قيمتها ، وأثر ذلك على المجتمع ، وكذلك التغيير الذى كان يحدث فى الموازين والمكاييل ، وعمليات السلب والنهب والإفساد التى كان يرتكبها الجند ، وقضايا عديدة تمس حياة الرعية ، فعلى الباحث فى أى موضوع أن يتبعه فى كتاب الجبرتى « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » ، فإنه لواجد كل بغيته أو ما يبتغيه ، والله وكى التوفيق .

٥.٥. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

٦٨ ش معز الدولة - المنطقة السادسة

مدينة نصر - القاهرة

الائتين ١٩٩٧/٧/٢٧ م

(٣) نفسه ، ص ٤٦١ .

(٢) نفسه ، ص ٤٣١ .

(١) نفسه ، ص ٤١٠ .

(٤) نفسه ، ص ٤٦٨ .

سنة إحدى وعشرين ومائتين والف^(١)

استهل شهر المحرم^(٢) يوم الخميس حساباً ، ويوم السبت هلالاً^(٣) ، ووافق ذلك انتقال الشمس لبرج الحمل^(٤) ، فاتحدت السنة القمرية والشمسية ، وهو يوم النوروز السلطاني^(٥) ، وأول سنة الفرس ، وهو التاريخ الجلالى اليزدجردي ، وتاريخهم فى هذه السنة ألف ومائة وستة وسبعون ، وكان طالع التحويل الواقع فى يوم الجمعة فى خامس ساعة ونصف من النهار ، سبع درجات ونصفاً من برج السرطان^(٦) ، وصاحبه فى حيز العاشر منصرف عن تربيع المشتري^(٧) ، ومقارنة عطارد^(٨) ، والمشتري فى السابع ، والمريخ^(٩) مع الزهرة^(١٠) فى العاشر ، وهى راجعة ، وكيوان فى الرابع ، وهو دليل على ثبات دولة القائم وتعب الرعية ، والحكم لله العلى الكبير .

(١) ١٢٢١هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١١ مارس ١٨٠٧ م . (٢) ١ محرم ١٢٢١هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ م .

(٣) ٣ محرم ١٢٢١هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٦ م .

(٤) الحمل : هو البرج الأول ، يكتب باللاتينية (Aries) ، وبالإنجليزية (Ram) ، وفترته من (٢١ مارس - ٢٠ أبريل) ، ويوافق الاعتدال الربيعي (Vernal Equinox) ، ويقع غرب الثور ، والحمل من كوكبات الخريف ، أى شهور : أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ، ويمكن مشاهدته مع الكواكب المجاورة له بوضوح فى الأفق الشرقى فى أوائل الليل فى الشهور المذكورة ، ويظهر مع جيرانه فى الأفق الغربى فى أواخر الليل فى شهور الخريف .

كقوة ، الأمين محمد أحمد : مبادئ الكونيات ، عالم الكتب . بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٩٧٩م ، ص ١١٢ - ١٢٠ .

(٥) النوروز السلطاني : عيد سنوى احتفل به من العصر الفاطمي ، وتذكر المصادر أنه عيد فارسي ، وأول من اتخذ النوروز عيداً هو : جمشيد أو جمشعاد ، أحد ملوك الفرس الأول .

المقرئى : تقي الدين أحمد بن على : المواظ والاعتبار بذكر الحطط والآثار المعروفة بالحطط المقرئى ، دار صادر ، بيروت (د . ت . ج ١ ، ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٦) برج السرطان : هو البرج الرابع ، ويعرف باللاتينية (Cancer) وبالإنجليزية (Crab) ، وفترته (٢٢ يونيو - ٢٢ يوليو) ، ويوافق الانقلاب الصيفي ، ولجزم السرطان خافضة ، ووقوعه بين برجى الأسد والجوزاء يسهل معرفة موقعه ، ويظهر فى الأفق الشرقى فى أوائل الليل فى : يناير وفبراير ومارس ، ويظهر فى الأفق الغربى فى أواخر الليل من أشهر الشتاء ، ونمر به الشمس فى ٢٢ يونيو و ٢٢ يوليو .

كقوة : الأمين محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

(٧) المشتري : كوكب يظهر بوضوح فى منطقة مدار الشمس الظاهري ، ويكمل دورته حول الشمس فى حوالى ١٢ سنة ، وحركته بطيئة بالنسبة للحركة الظاهرية للنجوم .

نفسه ص ١٣٨ .

(٨) عطارد : كوكب صغير وقريب من الشمس ، ويظهر برائفاً بخلاف الكواكب الأخرى ، ويظهر لفترة قصيرة قبل الشروق وبعد الغروب ، وحركته سريعة لأنه يكمل دورته حول الشمس فى (٨٨) يوماً .

نفسه ، ص ١٣٨ .

(٩) المريخ : يظهر أحمر اللون فى منطقة مدار الشمس الظاهري ، حركته بطيئة بالنسبة لحركة النجوم الظاهرية ، ويكمل دورته حول الشمس فى (٦٨٧) يوماً .

نفسه ، ص ١٣٨ .

(١٠) الزهرة : للبحر جرم فى السماء ، ويظهر لفترات طويلة فى الصباح أو المساء ، وحركته أسرع من حركة النجوم الظاهرية ، ويكمل دورته حول الشمس فى (٢٢٥) يوماً .

نفسه ، ص ١٣٨ .

وفى ثالثة^(١) فى ليلة الثلاثاء وصل إلى بولاق قابجى^(٢) وعلى يده تقرير لمحمد على باشا بولايته بمصر وصحبة التقرير خلعة وهى فروة سمور فلما أصبح النهار عمل محمد على باشا ديوانا بمنزله بالأزبكية وحضر السيد عمر النقيب والمشايخ والأعيان، وحضر ذلك الاغا من بولاق فى موكب ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وأمامه الاغا والوالى والمحاسب والاغوات والجاوشية، وخلفه النوبة التركية، فلما وصلوا إلى باب الحرق عطفوا على جهة الأزبكية، فلما قرئ التقليد^(٣) ضربوا مدافع كثيرة من الأزبكية والقلعة، وعملوا تلك الليلة شنكا وحراقات ونفوطا وسوارىخ كثيرة وطبولا وزمورا بالأزبكية.

وفى سابعة^(٤)، وصلت الأخبار بوقوع حرب بين العساكر والعربان والأمراء المصرية بتاحية جزيرة الهواء وقتل شخص من كبار العسكر يسمى كوريوسف وغيره ووصل إلى مصر عدة جرحى، وهرب من العسكر طائفة وانضموا إلى الأمراء المصريين وأرسل حسن باشا يستنجد الباشا بإرسال عساكر إليه، وفى ذلك اليوم نادوا فى الأسواق بعدم المشى فى الأسواق من أذان العشاء، وخرج كتخدا بيك إلى بولاق فى آخر النهار ونصب وطاقة^(٥) ببر إنشابة، وخرج سليمان آغا بجملته من العسكر وذهب إلى ناحية طرا.

وفى ثامنة^(٦)، عدى كتخدا بيك إلى البر الغربى وانتقل طاهر باشا إلى الجيزة وأقام بها محافظا.

(١) ٣ محرم ١٢٢١ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٦ م.

(٢) قلابجى : من التركية (قلابى) أى الباب، ألحقت بها أداة النسب « جى »، وترسم بالتركية « قىوجى »، هو البواب، يحرس باب الديوان الحكومى، يفتحه ويغلقه، ويغفل الأتية إلى الديوان، وكان حراس الأبواب يؤسسون فى مهمات رسمية إلى الولايات، ورتبهم يطلق عليه « قلابجى باشا ».

(٣) التقليد : الأمر الخاص بتقليد منصب من المناصب، وهنا الأمر الخاص بتجديد الولاية لمحمد على باشا.

(٤) ٧ محرم ١٢٢١ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٦ م.

(٥) الوطاق : فى التركية : « لوتاق » و « أوتاق » و « أوطاق »، دخلت الفارسية فى صيغ : « أطاق » و « اتاق » و « اتاغ »، وفى التركية تعنى الحفيمة الكبيرة المزخرفة تعدد للمعظماء، والوطاق فى العربية : تعنى الحفيمة والمسكر للكون من الخيام، وهو المعنى المقصود هنا.

سليمان، أحمد السيد : المرجع السابق، ص ١٩٨ - ١٩٩.

(٦) ٨ محرم ١٢٢١ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٦ م.

وفيه^(١) أمر الباشا بجمع الأجناد المصرية والوجاقية ، وأمرهم بالتعدية إلى البر الغربى ، وكأنه تخوف من إقامتهم بالمدينة ، وقال لهم « من أراد منكم الذهاب إلى الاختصاص فليذهب وإلا يستمر معنا » .

وفى هذه الأيام ، كان مولد سيدى أحمد البدوى^(٢) ، والجمع بطندنا المعروف بمولد الشرنبابية ، وهرع غالب أهل البلد بالذهاب إليه ، واكثروا الجمال والحمير بأعلى الأجرة ؛ لأن ذلك صار عند أهل الإقليم موسما وعيدا لا يتخلفون عنه ، إما للزيارة أو للتجارة أو للنزاهة أو للفسوق ، ويجتمع به العالم الأكبر ، وأهالى الإقليم البحرى والقبلى ، وخرج أكثر أهالى البلد بحمولهم ، فكان الواقفون على الأبواب يفشون الأحمال ، فوجدوا مع بعضهم أشياء من أسباب الأجناد المصرية وملابسهم ونحو ذلك ، فوقع بسبب ذلك إيذاء لمن وجدوا معه شيئا من ذلك ، ولباقى الناس ضرر بنش متاعهم ، فكان من الناس من يأخذ معه أشخاصا من العسكر من طرف الأغا يسلكونهم للخروج من غير تفتيش ، ويمنعون المتقيدى بالأبواب عن التعرض لهم ، ونش متاعهم وأحمالهم .

وفى تاسعه^(٣) : وصل الخبر بأن عابدين بيك لما بلغه خروج الألفى من الفيوم ، ذهب إليها صعبة الدلالة فلم يجد بها أحدا فدخلها ، وأرسل الميشرين إلى مصر بأنه ملك الفيوم ، فضربوا مدافع لذلك ، وانبث المبشرون يطوفون على بيوت الأعيان يشرونهم بذلك ، ويأخذون على ذلك الدراهم والبقاشيش ، ثم لما بلغ عابدين بيك ما حصل لأخيه حسن باشا من الهزيمة رجع إليه ، وأقام معه ناحية الرق^(٤) .

وفى عاشره^(٥) : وصل الألفى إلى ناحية كرداسة^(٦) وانتشرت عساكره وعربانه

(١) ٨ محرم ١٢٢١هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٦م .

(٢) أحمد البدوى : (٥٩٦ - ٦٧٥ هـ / ١٢٠٠ - ١٢٧٦ م) ، هو : أحمد بن على بن إبراهيم الحسينى ، أبو العباس البدوى ، متصوف ، صاحب شهرة ، ولد بفلس ، وطاف البلاد ، وأقام بمكة والمدينة ، دخل مصر فى أيام الملك الظاهر بيبرس ، توفى ودفن فى طنطا ، حيث يقد إليها الناس كل عام احتفا بولده .
الزركلى ، خير الدين ، قاموس الأعلام ، ج ٢ ، ص ١٧٥ .

(٣) ٩ محرم ١٢٢١هـ / ٢٩ مارس ١٨٠٦م .

(٤) الرق : من النواحي القديية ، وتقع على جانبى النيل ، قيد زمامها فى تاريخ ١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م ، باسم الرق ، وفى ١٩٠٠م ، فك زمام مديرية الجيزة ، وقسمت إلى ناحيتين : الرقة الغربية ، والرقة الشرقية .
وهى إحدى قرى مركز العياط - محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، القسم الثانى ، ج ٣ ، ص ٣٩ .

(٥) ١٠ محرم ١٢٢١هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٦م .

(٦) كرداسة : اسمها الاصلى كلداسة ، قرية قديمة ، وردت فى تاريخ ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م ، برسمها الحالى ، وهى الآن مقر قسم شرطة ، تابعة لمحافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٢ .

بإقليم الجيزة ، فلم يخرج لهم أحد من الجيزة مع كونهم يجرأى منهم ، ويسمعون نفاقيرهم وطبولهم ووطء حوافر خيولهم .

وفيه^(١) : أرسل الألفى مكتوباً خطاباً إلى السيد عمر أفندى مكرم النقيب والمشايخ ، مضمونه « نخبركم ، أن سبب حضورنا إلى هذه الجيزة ، إنما هو لطلب القوت والمعاش ، فإن الجهة التى كنا بها لم يبق فيها شئ يكفيننا ، ويكفى من معنا من الجيش ، والأجناد ، ونرجو من مراحم أفندينا بشفاعتكم أن نعم علينا بما نتعيش به ، كما رجونا منه فى السابق » .

فلما كان فى صبحها يوم الإثنين حادى عشره^(٢) ، ركب السيد عمر إلى الباشا وأخبره بذلك وأطلعه على المراسلة ، فقال : « ومن أتى به ؟ » ، قال له : « تابع مصطفى كاشف المورلى وقد ترك متبوعه بالبر الآخر » ، فقال له « اكتب له بالحضور حتى تتروى معه مشافهة » ، وفى ذلك الوقت حضر إلى الباشا من أخبره بأن طائفة من المصريين وجيوشهم وصلوا إلى برإنبابة ، فخرج إليهم طائفة من العسكر المرابطين هناك ، وتحاربوا معهم بسوق الغنم ، ووقع بينهم بعض قتلى وجرحى ، فركب من فوره وذهب إلى بولااق ، فنزل بالساحل وجلس هناك ساعة ، ثم ركب عائداً إلى داره بعد أن منع من تعدية المراكب إلى برإنبابة ، ثم أمرهم بالتعدية لربما احتاجوهم ، وكان كذلك ، فأنهم رجعوا مهزومين ، فلو لم يجدوا المعادى لحصل لهم هول كبير ،

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، حضر مصطفى كاشف المورلى المرسول من طرف الألفى وصحبته على جريجي بن موسى الجيزاوى إلى بيت السيد عمر ، فركب صحبته إلى الباشا ، وكتبوا له جواباً ورجع من ليلته .

ثم حضر فى يوم الخميس رابع عشره^(٤) بجواب آخر ، ومضمونه : « أننا أرسلنا لكم نرجم منكم أن تسعوا بيننا بما فيه الراحة لنا ولكم وللفقراء والمساكين وأهالى القرى ، فأجبتهمونا بأننا نتعدى على القرى ، ونطلب منهم المغارم ، ونرعى زرعهم ، وننهب مواشيهم ، والحال أنه والله العظيم ونبيه الكريم ، أن هذا الأمر لم يكن على قصبنا ومرادنا مطلقاً ، وإنما الموجب لحضورنا إلى هذا الطرف ضيق الحال ، والمتضى للجمعية التى نصحبها من العربان وغيرهم إرسال التجاريد والعساكر علينا ، فلابد لنا أن نجتمع إلينا من يساعدنا فى المدافعة عن أنفسنا ، فهم يجمعون أصناف

(٢) ١١ محرم ١٢٢١هـ / ٣١ مارس ١٨٠٦م .

(٤) ١٤ محرم ١٢٢١هـ / ٣ أبريل ١٨٠٦م .

(١) ١٠ محرم ١٢٢١هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٦م .

(٣) ١٢ محرم ١٢٢١هـ / ١ أبريل ١٨٠٦م .

العسكر من الاقطار الرومية والمصرية لمحاربتنا وقتالنا ، وهم كذلك ينهبون البلاد والعباد للإنفاق عليهم ، ونحن كذلك لنجمع إلينا من يساعدنا في المنع ، ونفعل كفضلهم لننتفخ على من حولنا من المساعدين لنا ، وكل ذلك يؤدى إلى الخراب والدمار وظلم الفقراء ، والقصد منكم بل الواجب عليكم السعى في راحة الفريقين ، وهو أن يكفوا الحرب ويفرروا لنا جهة نرتاح فيها ، فإن أرض الله واسعة تسعنا وتسعهم ، ويعطونا عهدا بكفالة بعض من نعتد عليه من عندنا وعندهم ، ويكتب بذلك محضر لصاحب الدولة ، وننتظر رجوع الجواب ، وعند وصوله يكون العمل بمقتضاه ، فعند ذلك اقتضى الرأى أن يقطعوه إقليم الجيزة ، وكتبوا له جوابا بذلك من غير عقد ولا عهد ولا كفالة كما أشار ، وسلموا الجواب لمصطفى كاشف ورجع به .

وفى أثناء ذلك طلب أجناد الألفى كلفا من بلد برطيس^(١) ، وأم دينار^(٢) ، ومنية عقية^(٣) ، فامتنعوا عليهم فضربوهم وحاربوهم ونهبوهم ، وسبب ذلك أن العساكر الأتراك أغروهم ، وأرسلوا يقولون لهم : « إذا طلبوا منكم كلفة أودراهم لا تدفعوا لهم واطردوهم وحاربوهم ونهبوهم ، وإذا سمعنا حركم معهم أتيناكم وساعدناكم » ، فاغترروا بذلك وصدقوهم ، فلما حصل لهم ما حصل لم يسعفوه ، ولم يخرجوا من أوكارهم حتى جرى عليهم المقدور .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه^(٤) ، كتب الباشا مراسيم وأرسلها إلى كشف الأقاليم والكائنين بالبلاد من الأجناد المصرية بأن يجتمعوا بأسرهم ، ويذهبوا إلى ساحل السبكية للمحافظة عليها من وصول الأخصام إليها ، ولمنعهم من تعدية البحر إليها ؛ لأنهم إذا حصلوا بها تعدى شرهم إلى بلاد المنوفية بأسرها ، وأشيع عزم

(١) برطيس : قرية قديمة ، صحة اسمها « برطس » ، وردت في تاريخ سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م ، إحدى قرى قسم إسماعية ، محافظة الجيزة .

رمزى محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ٥٨ .

(٢) أم دينار : قرية قديمة ، كانت بها القنطرة التي عبرها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهى إحدى قرى قسم إسماعية ، محافظة الجيزة .

رمزى محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ٥٧ .

(٣) منية عقية : تعرف حاليا باسم : ميت عقية ، قرية قديمة ، أنشأها عقية بن عامر الجهنى ، والى مصر من قبل معاوية بن أبى سفيان فى سنة ٤٥هـ / ٦٦٥م ، اسمها القبطى Timoni Nakobé ، وهى الآن مقر قسم شرطة ، وملتحة بحى المهنسيين ، محافظة الجيزة .

رمزى محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ٦٤ .

(٤) ٢٣ محرم ١٢٢١هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٦م .

الباشا على الركوب بنفسه وذهابه إلى تلك الجهة ، ويكون سيره على طريق القليوبية ، ويلحق بهم ، وكتخذنا بيك و طاهر باشا يسيران على الساحل الغربى تجاههم ، ثم بطل ذلك وأرسل إلى حسن باشا سرشمة ، بأن يحضر بمن معه من العسكر من عند حسن باشا طاهر من ناحية بنى سويف^(١) وكذلك عساكر كوريوسف الذى قتل فى المعركة كما ذكر .

وفى ذلك اليوم^(٢) : وصل رسول أيضا من عند الألفى بمكاتبات ، واجتمع بالسيد عمر النقيب ، والمكاتبات خطاب له ولبقية المشايخ وللباشا ولسعيد آغا دار السعادة^(٣) ، وصالح بيك القابجى ، بمعنى ما تقدم صحة أحمد أبى ذهب الطار ، فكتبوا له جوابا بالمعنى الأول ، وأعادوا الرسول وأصبحوه ببعض المتعممين ، وهو السيد أحمد الشتبوى ناظر جامع الباسطية^(٤) ، وكل ذلك أمور صورية ، وملاعبات من الطرفين ، لاحقيقة لها .

وفى يوم الثلاثاء^(٥) ، وصل الجماعة المذكورون الذين استدعاهم الباشا بعساكرهم وخلع الباشا على أحد كبارهم عوضا عن كوريوسف المقتول .

وفيه^(٦) ، وصل الخبر بأن طائفة من الأجناد المصرية ومن يصحبهم من العربان عدوا إلى بر السبكى ، ولم يمنعهم المحافظون بل هربوا من وجوههم ، فأمر الباشا بسفر العساكر ، وطلب دراهم سلفة من الأعيان لأجل نفقة العساكر ، وفرضوا على

(١) بنى سويف : قاعة محافظة بنى سويف ، مدينة قلعية ، كانت تابعة لولاية البهناوية ، وفى ١٢٣٦هـ / ١٨٢١م ، قسمت الولاية إلى قسمين ، وأصبحت بنى سويف قاعة « نصف بحرى البهناوية » ثم أصبحت قاعة مديرية بنى سويف ، ثم قاعة محافظة بنى سويف ، واسمها القديم « بوفيا Poushisa » .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ١٥٥ - ١٥٧ .

(٢) ٢٣ محرم ١٢٢١هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٦م .

(٣) آغا دار السعادة : فى التركية (دار السعادة أغاسى) ، وهو من أكبر موظفى القصر الهمانيونى ، ويعرف باسم آغا البنات (قيزلر أغاسى) ، وهو أسود خصى ، يشرف هو ومن معه من الأغوات على الحرم الهمانيونى ، أى الجناح الذى تسكنه النساء ، وكان معظم هؤلاء الأغوات السود يقدمهم ولاية مصر هدايا للسلطان ، والأغا الذى يمين فى هذا المنصب ، يخلع عليه كرك سمور فى حضرة السلطان ، ويعمل التبيين بخط همانيونى يرسل إليه .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٨ - ١٩ .

(٤) جامع الباسطية : يقع فى بولاق ، بالقرب من النيل ، أنشأه شيخ من عرض الفقهاء سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤م .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٤ ، ص ١٣٤ .

(٥) ٢٦ محرم ١٢٢١هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٦م . (٦) ٢٦ محرم ١٢٢١هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٦م .

البلاد ثلاثة آلاف كيس ، ويكون على العال منها مائة ألف فضة ، وفيها الاوسط والدون .

وفي يوم الخميس^(١) ، نودى فى الأسواق بخروج العساكر .

وفي يوم السبت^(٢) سافر طاهر باشا إلى منوف^(٣) على جرائد الخيل ، وسافر بعده كتبخده بالجملة ، واحتاجوا إلى جمال فأخذوا جمال السقاين والشواغرية^(٤) .

وفيه^(٥) ، حضر عمر بيك الأرئودى من ناحية بنى سويف ، وأخبر الواردون من الناحية أن رجب آغا وطائفة من العسكر خامروا عليه^(٦) ، وانفضموا إلى الأمراء القبطيين ، وهم نحو الستمائة ، فعند ذلك حضر عمر بيك المذكور فى تطريدة^(٧) ، ليرى نفسه من ذلك ، وحضر أيضا محو كبير العسكر المحاصرين بالمنية بطلب علوفة للعسكر .

وفيه^(٨) ، أراد كتبخدا بيك ، وهو المعروف بدبوس أوغلى أن يركب من إنابة ، وحمل أحماله ليسير إلى جهة بحرى ، فثارت عليه العسكر وطالبوه بعلافهم وسفوها عليه ، ومنعوه من الركوب ، فأراد التعدي إلى بر بولاق فمنعوه أيضا وجذبوا لحيته ، فأقام يومه وليسته ، ثم قال لهم : « وما الفائدة فى مكثي معكم دعوني أذهب إلى الباشا ، وأسعى فى مطلوبكم » ، ولم يزل حتى تخلص منهم ، وعدى إلى مصر ، ولم يرجع إليهم .

وفي يوم السبت الذى هو غايته^(٩) ، وصلت عساكر الدلاة الذين كانوا بناحية بنى سويف والقيوم إلى بر إنابة وضرروا لهم مدافع لوصولهم .

(١) ٢٩ محرم ١٢٢١هـ / ١٨ أبريل ١٨٠٦م . (٢) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م .

(٣) منوف : من المدن القديمة ، اسمها القبطى Banoufris ، منوف العليا ، واسمها الرومى (onouphis) أو (onoupha kato) ، وذكرت المصادر العربية أنها مدينة كبيرة بها حمامات وأسواق ، وهى الآن قاعدة مركز منوف ، محافظة المنوفية ..

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٢ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

(٤) الشواغرية : مفردتها شاعر ، وتوضع الشواغر على الجمال التى تستعمل فى النقل ، والمقصود هنا جمال الثقل ، التى تحمل عليها الأمتعة والغلال وغيرها .

(٥) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م .

(٦) خامروا عليه : تأمروا عليه وعملوا على خيائته .

(٧) تطريدة : أى تجريدة أو حملة .

(٨) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م . (٩) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م .

وفيه^(١) ، أرسل كبار العسكر الذين بناحية منوف مكاتبه إلى الباشا يذكرون أن العساكر يطلبون مرتبات لحم وأرز وسمن ، فإنهم لا يحاربون ولا يطلقون بالجو .

وفى هذه الأيام ، وصل الكثير من العساكر القبلية ودخلوا البلد وكثروا بها .

وفى هذه الأيام ، أيضا ، وصلت الأخبار من الديار الحجازية بمسألة الشريف غالب للوهابين ، وذلك لشدة ما حصل لهم من المضايقة الشديدة ، وقطع الجالب عنهم من كل ناحية حتى وصل ثمن الأردب المصرى من الأرز خمسمائة ريال ، والأردب البر^(٢) ثلثمائة وعشرة ، وقس على ذلك السمن والعسل وغير ذلك ، فلم يسع الشريف إلاّ مسالمتهم والدخول فى طاعتهم ، وسلوك طريقتهم ، وأخذ العهد على دعائهم وكبيرهم بداخل الكعبة ، وأمر بمنع المنكرات والتجاهر بها ، وشرب الأراجيل بالتبناك^(٣) فى المسعى وبين الصفا والمروة ، وبالملازمة على الصلوات فى الجماعة ، ودفع الزكاة ، وترك لبس الحرير والمقصبات ، وإبطال المكوس والمظالم ، وكانوا خرجوا عن الحدود فى ذلك حتى أن الميث يأخذون عليه خمسة فراسة وعشرة بحسب حاله ، وإن لم يدفع أهله القدر الذى يتقرر عليه فلا يقدرون على رفعه ودفعه ، ولا يقترب إليه الخاسل ليفسله حتى يأتيه الإذن ، وغير ذلك من البدع والمكوس والمظالم التى أحدثوها على المبيعات والمشتريات على البائع والمشتري ، ومصادرات الناس فى أموالهم ودورهم ، فيكون الشخص من سائر الناس جالسا بداره فما يشعر على حين غفلة منه إلا والأعوان يأمرونه بإخلاء الدار وخروجه منها ، ويقولون « إن سيد الجميع محتاج إليها فلما أن يخرج منها جملة وتصير من أملاك الشريف ، وإما أن يصالح عليها بمقدار ثمنها أو أقل أو أكثر ، فعاهده على ترك ذلك كله ، واتباع ما أمر الله تعالى به فى كتابه العزيز من إخلاص التوحيد لله وحده ، واتباع سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وما كان عليه الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون إلى آخر القرن الثالث^(٤) ، وترك ما حدث فى الناس من الالتجاء لغير الله من المخلوقين الأحياء والأموات فى الشدائد والمهمات ، وما أحدثوه من بناء القباب على القبور والتصاوير والزخارف ، وتقييل الاعتساب ، والحضوع والتذلل والمناداة والطواف ، والنذور والذبح والقریان ، وعمل الأعياد والمواسم لها ،

(١) غاية محرم ١٢٢١ هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦ م . (٢) البر : القمح .

(٣) التبناك : من الكلمة الفرنسية (Tabac) ، وتعنى التبغ ، وقد دخلت التركية عن الطليانية بصيغة (تبناكو)

بفتح التاء ، ودخلت العربية بصيغة « تبناك » ، بضم التاء .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٥ - ٥٦ .

(٤) آخر القرن الثالث الهجرى / ٦ أغسطس ٩١٣ م .

واجتماع أصناف الخلائق واختلاط النساء بالرجال ، وباقي الأشياء التي فيها شركة للمخلوقين مع الخالق في توحيد الألوهية التي بعثت الرسل إلى مسقاتل من خالفها ليكون الدين كله لله ، فعاهده على منع ذلك كله ، وعلى هدم القباب المبنية على القبور والأضرحة ؛ لأنها من الأمور المحدثه التي لم تكن في عهده بعد المناظرة مع علماء تلك الناحية ، وإقامة الحجّة عليهم بالأدلة القطعية التي لا تقبل التأويل من الكتاب والسنة ، وإذعانهم لذلك ، فعند ذلك أمنت السبل وسكنت الطرق بين مكة والمدينة ، وبين مكة وجدة والطائف ، وانحلت الأسعار ، وكثر وجود المطاعم وما يجلبه عربان الشرق إلى الحرمين من الغلال والأغنام والأسمان والأعسال ، حتى بيع الأردب من الحنطة بأربعة ريال ، واستمر الشريف غالب يأخذ العشور من التجار ، وإذا نوقش في ذلك يقول : « هؤلاء مشركون وأنا آخذ من المشركين لامن الموحدين » .

شهر صفر الخير سنة ١٢٢١^(١)

استهل بيوم الأحد^(٢) ، فيه سافر محو بيك إلى جهة المنية ، وفيه ورد من إسلامبول شخص قابجي وعلى يديه مرسومات بالجمارك وغيرها ، ومنها ضبط ترك الموتى المقتولين والمقبورين ، وكذلك تركة السيد أحمد المحروقي ، وآخر يسمى الشريف محمد البرلى ، والقصد تحصيل الدراهم بأى حجة كانت ، ووصل أيضاً آخر متعين لجمرك الإسكندرية وآخر لدمايط ولرشيد أيضاً .

وفيه^(٣) ، عزم الباشا على السفر لمحاربة الألفى ، وأشيع عنه ذلك ، وأنزلوا مدافع من القلعة وجبخانه وآلات حربية .

وفي رابعه^(٤) ، قوى عزمه على ذلك ، وأشيع أنه مسافر يوم السبت^(٥) ، وأشار على السيد عمر أفندى النقيب بأن ينوب عنه ، ويكون قائما مقامه فى الأحكام مدة غيابه ، فلم يقبل السيد عمر ذلك وامتنع ، ثم فترت همته عن ذلك ، وتبين أنها إيهامات لا أصل لها .

وفي يوم الخميس^(٦) ، أرسل الباشا إلى الخانات والوكائل أعوانا ، ففتحوا على حواصل التجار بما فى داخلها من البن والبهار ، وذلك بعد أن أمنهم وقبض منهم

(١) صفر ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل - ١٨ مايو ١٨٠٦ م . (٢) ١ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٦ م .

(٣) ١ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٦ م . (٤) ٤ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٦ م .

(٥) ٧ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٦ م . (٦) ٥ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٦ م .

عشورها ومكوسها بالسويس ، فلما وصلت القافلة ، واستقرت البضائع بالحواصل ،
فعل بهم ذلك ، ثم صالحوا وأفرج عنهم .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر بأن الألفى ارتحل من ناحية الجسر الأسود ^(٢) ،
والطراثة ^(٣) ، وقصد جهة البحيرة .

وفى يوم السبت ^(٤) ، ركب صالح أغا قابجى باشا ونزل إلى بولاق ليسافر إلى
الديار الرومية ، فركب لوداعه الباشا وسعيد أغا والسيد عمر النقيب فشيوعه إلى
بولاق حتى نزل إلى المراكب ، وخلع عليه الباشا فروة سمور مئمة بعد أن وفاء
خدمته وهاداه بهدايا ، وأصبح معه هدايا للدولة وأربابها ، وعرفه بقضايا وأغراض
يتمها له هناك ، وودعوه ورجعوا إلى بيوتهم بعد الغروب .

وفى يوم الثلاثاء ، عاشره ^(٥) سافر صالح أغا السلحدار إلى جهة بحرى على
طريق المنوفية ، وصحبته عساكر ، وقرروا له مقادير من الأكياس على كل بلد من
البلاد الراجة عشرون كيسا فما فوقها ، وما دونها ، ومن كل صنف مقادير أيضا .

وفيه ^(٦) ، فرضوا أيضا على البلاد غلال قمح وفول وشعير ، كل بلد عشرون
أردبا فما فوقها وما دونها ، وهذه ثالث قرصية ابتدعت من الغلال على البلاد فى
هذه الدولة .

وفيه ^(٧) ، ورد الخبر بأن الألفى توجه إلى ناحية دمنهور ^(٨) ، البحيرة يوم الأربعاء
رابعه ^(٩) ، وأنهم امتنعوا عليه فحاصروهم لأنهم استعدوا لذلك والبلد منضافة إلى السيد
عمر النقيب ، فكان يرسل إليهم ويحذرهم منه ، ويرسل إليهم ويدهم بآلات الحرب
والبارود ويحرضهم على الاستعداد للحرب ، فحصنوا البلدة ، وبنوا سورها وجعلوا
فيها أبراجا وبدنات وركبوا عليها المدافع الكثيرة ، وأحضروا لهم ^(١٠) ما يحتاجون إليه

(١) ٥ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٦ م .

(٢) الجسر الأسود : انظر ، ج ٣ ، ص ٣ ، حاشية رقم (١) .

(٣) الطراثة : قرية : اسمها المصرى (Per Rannout) ، واسمها الرومى (Térénouthis) ، واسمها النبطى (Ternout) ، ومنه جاء اسمها العربى ، ووردت باسم « ترنوط » ، ثم وردت فى الزك الصلاحى باسم
« الطراثة » ، وهو اسمها الحالى ، وفى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٤) ٧ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٦ م . (٥) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م .

(٦) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م . (٧) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م .

(٨) دمنهور : مدينة قديمة اسمها المصرى (Demi nohor) ، واسمها الرومى واللاتينى (ابولسيتو بوليس
Apollinopolis) ، والنبطى أرموكاتون (Ermoukaton) ، وهى قاعدة محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٩) ٤ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٦ م .

(١٠) كتب على هامش ص ٧ ، طبعة بولاق قوله « وأحضروا لهم » فى بعض النسخ « بدله وعبروا لديهم » .

من الذخيرة والجبخانه ، وما يكفيهم سنة ، وحفروا حولها خنادق وهي في موقعها مرتفعة .

وفيه ^(١) ، عزل الباشا محمد آغا كتخدا بيك من كتخدائته بسبب أمور نقمها عليه ، وحسبه وطلب منه ألف كيس ، وقلد في الكتخدائية خازن داره وهو المعروف بدبوس أوغلي .

وفي ليلة الأحد ثامنه ^(٢) ، عدى صارى عسكر إلى بر إنابة بوطاقه ^(٣) ، وهو دبوس أوغلي الكتخدا المذكور ، وذلك في أواخر النهار ، وضربوا مدافع كثيرة لتعديته ، وأخذ العسكر في تشهيل أمورهم ولوازمهم وأنفق عليهم الباشا نفقة ، هذا والطلب والتوزيع بالاكياس مستمر لا ينقطع عن أعيان الناس والتجار والأفندية الكتبة ، وجماعة الضربخانه والملتزمين بالجمارك ، وكل من كان له أدنى علاقة أو خدمة أو تجارة أو صنعة ظاهرة ، أو فائظ أوله شهرة قديمة ، أو من مساتير الناس ، وغالب الاحيان المحصل لذلك ، والقاضى فيه السيد عمر أفندى النقيب ، وقد حكمت عليه الصورة التى ظهر فيها ، وانعكس الحال والوضع ، وساءت الظنون والأمر لله وحده .

وفي يوم الخميس تاسع عشره ^(٤) ، ارتحل عرضى التجريدة من إنابة وذهبوا إلى جهة الوراقين ^(٥) .

وفي هذه الأيام ، كان بين مشايخ العلم منافسات ومنافرات ومحاسنات وذلك من أوائل شهر رمضان ^(٦) ، وتعصبات بسبب مشيخة الجامع ونظر أوقافه ، وأوقاف عبد الرحمن كتخدا ، فاتفق أن الشيخ عبد الرحمن السجينى ابن الشيخ عبد الرؤف عمل وليمة ودعاهم إليها ، فاجتمعوا في ذلك اليوم ، وتصالحوها في الظاهر .

وفي يوم الإثنين ^(٧) ، هبت رياح جنوبية حارة وأثارت غبارا وزوايع ولواقح ، ثم غيمت السماء غيما متقطعا وأرعدت وأمطرت ، فكان الغبار والزوايع والشمس طالعة ،

(١) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م . (٢) ٨ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٧ أبريل ١٨٠٦ م .

(٣) وطاق : تعنى خيامه أى معسكره . (٤) ١٩ صفر ١٢٢١ هـ / ٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٥) الوراقين : ناحيتان هما : وراق الحضر ، ووراق العرب ، ووراق العرب هى الأصلية ، ووراق الحضر هى المستجلة ، مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٩٥ .

(٦) رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ نوفمبر - ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م . (٧) ٢٣ صفر ١٢٢١ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٦ م .

والمطر نازل ، وذلك بعد العصر ، وحصل مثل ذلك أيضاً فى يوم الثلاثاء^(١) ، ولكن بعد الظهر .

وفى تلك الليلة بعد الغروب ، أخرج الباشا محمد أفندى المتفصل عن التكتدائية منفياً إلى جهة دمياط^(٢) ، وأصبح معه عدة من العسكر ذهبوا به من طريق البر .

وفى أواخره^(٣) ، رجعت عساكر من الأرؤد ، وكانوا كثيرين ، ونزلوا ببولاق ومصر القديمة ، وغالبهم الذين كانوا بصحبة حسن باشا طاهر وأخيه عابدين بيك ، وسبب رجوعهم أنهم طلبوا علائقهم من حسن باشا ، وكان قد ظهر له فيهم للمخامرة عليه وميلهم إلى الاختصاص ، فامتنع من دفع علائقهم وقال لهم : « اذهبوا إلى مصر واطلبوا علائقكم من الباشا » ، وأرسل إليه يعرفه بحالهم ونفاقهم ، فلما تراسلوا فى الحضور ، منعهم الباشا من الدخول إلى البلد ، ووعدهم بإيصال علائقهم إليهم ، وهم خارج المدينة ، وبعد أن يقبضوا مالهم يعودون إلى مرابطهم كما كانوا ، فأقاموا بناحية بولاق ، وأرسل الباشا فجمع عربان الحويطات^(٤) ، والعائد^(٥) ، وغيرهم ، فأقاموا بناحية شبرا ومنية السيرج^(٦) ، وهم جملة كبيرة استمروا فى تجمعهم أربعة أيام وأرسل إلى الأجناد والجرجية وأمثالهم المقيمين بمصر ، وأمر بأن يتهيؤا ويقبضوا أشغالهم ، ويخرجوا صحبة حسن أغا الشماشيرجى ، فمن كان منهم ذو مقدرة وعنده حصان يركبه أو جمل يحمل عليه متاعه خرج بنفسه وإلا أخرج بدلا عنه ،

(١) ٢٤ صفر ١٢٢١ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٦ م ، على هامش ص ٧ ، طبعة بولاق كب « قوله : الثلاثاء فى بعض النسخ الأربعة » .

(٢) دمياط : أحد ثغور مصر على البحر الأبيض المتوسط ، وتقع على رأس فرع النيل المعروف باسمها ، فرع دمياط ، وكانت تعرف بمحافظة دمياط ، منذ عهد محمد على .

ومزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٨ .

(٣) آخر صفر ١٢٢١ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٤) الحويطات : انظر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٥) العائد : أصل عرب العائد من جذام ، ومقرهم فى الشرقية ، ولهم باسمهم ثغور العائد بالشرقية ، وأشهرها علائقهم الأباطية ، كانوا يلتزمون الإبل للمحمل المصرى ، ولهم شهرة فى الشرقية .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٢٤ - ٥٢٥ .

(٦) منية السيرج : قرية قديمة ، على بعد فرسخ من القاهرة على طريق الإسكندرية ، ويقال لها : منية الأمراء لكثرة من كان يسكنها منهم ، وكان بها معاصر السمسم الذى يستخرج منه زيت الشيرج ، وهى إحدى قرى قسم شبرا الخيمة ، محافظة القليوبية .

ومزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٤ - ١٥ .

وأعطاه مصروفه واحتياجاته ولوازمه ويرزوا إلى خارج ، ثم أرسل إلى العساكر المذكورين يأمر كبارهم بالسفر إلى بلادهم ، فامتنعوا ، وقالوا : « لانسافر حتى نقبض المنكر لنا من علاقتنا » ، فعند ذلك دس إلى أصاغرهم من خدعهم واستمالهم حتى تفرقوا في خدمة المستوطنين ، ولم يبق مع كبارهم المعاندين إلا القليل ، فلم يسعهم بعد ذلك إلا الامتثال ، وارتحلوا في غايته ^(١) ، من بولاق ، وسافر معهم الشماشيرجي المذكور ، ومن بصحبته من المصريين وحولهم العريان ، وساروا على طريق دمياط وهم اثنان وخمسون شخصا من كبار طائفة الأرئود ، وحصل من العرب في مدة تجمعهم ما لاخير فيه ، وكللك فى مدة إقامتهم من الخطف والتعرية ، وقطع الطريق على المسافرين .

شهر ربيع الأول سنة ١٢٢١^(٢)

استهل بيوم الثلاثاء ^(٣) .

وفى ليلة الأحد سادسه ^(٤) ، حصل رعد كثير ويرق بين المغرب والعشاء بدون مطر والغييم قليل متقطع ، وذلك سابع عشر بشنس وثانى عشر أيار ، والشمس فى ثالث درجة من برج الجوزاء ، وذلك من النوادر فى مثل هذا الوقت .

وفى يوم الأحد المذكور ^(٥) ، ضربوا مدافع من القلعة لبشارة وردت من الجهة القبلىة ، وذلك أن رجب أغا وإياسين بيك اللذين انضموا إلى الأمراء المصرية القبليين عملا متاريس بحرى المنية ^(٦) ، ليمنعا من يصل إليها من مراكب الذخيرة ، فلما سافر محو بيك بمراكب الذخيرة ووصل إلى حسن باشا طاهر بنى سريوف ، أصعب معه عابدين بيك وعدة من العسكر فى عدة مراكب ، فلما وصلوا إلى محل المتاريس تراموا بالمدافع والرصاص ، واقتحموا المرور ، وساعدهم الريح فخلصوا إلى المنية ، وطلعوا إليها ودخلها عابدين بيك ، وقتل فيما بينهم أشخاصا ، وأرسلوا

(١) غاية صفر ١٢٢١ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٢) ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ١٩ مايو - ١٧ يونيه ١٨٠٦ م . (٣) ١ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ١٩ مايو ١٨٠٦ م .

(٤) ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م . (٥) ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م .

(٦) المنية : من المدن المصرية القديمة ، اسمها القبطى (Temoni) ، ووردت أيضا باسم (Tmoone khourou) ، واسمها المصرى (Per mema) ، وعرفت بمنية ابن خصيب ، ومنية القولى ، حيث بها مقام الشيخ على القولى ، وهى قاعدة محافظة لنبيا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٩٦ - ١٩٨ .

بذلك المبشرين فأخبروا بذلك ، وبالقوا فى الأخبار ، وأن ياسين بيك قتل هو وخلافه ورأسه وأصله مع رؤوس كثيرة ، فعملوا لذلك شنكا وضربت مدافع كثيرة ، ولم يكن لقتل ياسين بيك صحة ، ثم وصل محو بيك وابن وافي وقد نزلا فى شكترية^(١) لها عدة مقاديف ، ودفعوا فى قوة التيار حتى وصلوا إلى مصر ، ولم يصل معهم رؤوس كما أخبر المبشرون .

وفيه^(٢) ، قرر فريضة على البلاد ، وهى دراهم وغلل ، وعينوا لذلك كاشفا فسافر ومعه عدة من العسكر وصحبهم نقاقير^(٣) ، وسافر أيضا خازندار الباشا وصحبته على جلبسى وهو ابن أحمد كتحلا على قلده الباشا كشوفية شرقية بلبس ، وأخذ صحبته أكثر رفقاته وأصحابه من أولاد البلد ، فسافروا على حين غفلة إلى ناحية الدقهلية .

وفى عاشره^(٤) ، وصلت الأخبار بأن الألفى ارتحل من البحيرة ورجع إلى ناحية وردان^(٥) ، وعدى من جيشه وعربانه طائفة إلى جزيرة السبكية^(٦) ، وهرب من كان مرابطا فيها من الأجناد المصرية وغيرهم وطلبوا من أهالى السبكية دراهم وغللا ، وفر غالب أهلها منها وجلوا عنها وتفرقوا فى بلاد المنوفية .

وفى ثانى عشره^(٧) ، يوم الجمعة ، عمل المولد النبوى ونصبوا بالأريكية صواري تجاه بيت الباشا والشيخ محمد سعيد البكرى ، وقد سكن بدار مظلة على البركة داخل درب عبد الحق^(٨) ، وأقام هناك ليلالى المولد إظهارا لبعض الرسوم .

(١) شكترية : نوع من السفن النيلية طويلة وكبيرة .

(٢) ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م .

(٣) نقاقير : انظر ، ج ٣ ، ص ٢٥ ، حاشية رقم (٦) .

(٤) ١٠ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٥) وردان : قرية قديمة ، تنسب إلى وردان الرومى مولى عمرو بن العاص ، وهى إحدى قرى مركز إسبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٥ - ٦٦ .

(٦) جزيرة السبكية : لم نثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها قرية من وردان ، مركز إنباء ، محافظة الجيزة .

(٧) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م .

(٨) درب عبد الحق : يقع بشارع البكرى بالقرب من العتبة ، به جامع يعرف بجامع عبد الحق .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨٧ .

وفيه ^(١) ، علقوا تسعة رؤوس على السبيل المواجه لباب زويلة ذكروا أنها من قتلى دمنهور وهى رؤوس مجهولة ، ووضعوا بجانبهم يرقين ملطخين بالدماء .

وفيه ^(٢) ، طلب الباشا دراهم سلفة من الملتزمين والتجار وغيرهم بموجب دفتر أحمد باشا خورشيد الذى كان قبضها فى عام أول قبل القومة والحرابة ، فعينوا مقاديرها وعينوا بطلبيها المعينين بالطلب الحثيث من غير مهلة ، ومن لم يجدوه بأن كان غائباً أو متغيباً دخلوا داره وطلبوا أهله أو جاره أو شريكه فضاك ذرع الناس ، وذهبوا أفواجا إلى السيد عمر أفندى النقيب ، فيتسجر ويتأسف ويستقلق ويهون عليهم الأمر ، وربما سعى فى التخفيف عن البعض بقدر الإمكان ، وقد تورط فى الدعوة .

وفيه ^(٣) ، سافر السيد محمد المحرقى إلى سد ترعة الفرعونية ، وذلك أن التربة المذكورة لما اجتهد فى سدها المصريون فى سنة اثنى عشر ومائتين وألف ^(٤) ، كما تقدم ، فانفتحت من محل آخر ينفذ إلى ناحية التربة المسماة بالفيض ، وكان ذلك بإشارة أيوب بيك الصغير لعدم انقطاع الماء عن رى بلاده ، فتهورت أيضاً هذه الناحية واتسعت وقوى اندفاع الماء إليها فى مدة هذه السنين حتى جف البحر الغربى والشرقى ، وتغير ماء النيل فى الناحية الشرقية ، وظهرت فيه الملوحة من حدود المنصورة ، وتعطلت مزارع الأرز وشرقت بلاد البحر الشرقى ، وشرىوا الأجاج ^(٥) ومياه الآبار والسواقي ، وكثر تشكى أهالى البلاد ، فحصل العزم على سدها فى هذا العام ، وتقيد بذلك السيد محمد المحرقى وذو الفقار كتنخدا ، وطلبوا المراكب لنقل الأحجار من الجبل ، وذهب ذو الفقار إلى جهة السد ، وجمع العمال والفلاحين وسيقت إليه المراكب المملوءة بالأحجار من أول شهر صفر إلى وقت تاريخه ^(٦) ، وجبوا الأموال من البلاد لأجل النفقة على ذلك ، ثم سافر السيد المحرقى أيضاً وبذل جهده ، ورموا بها من الأحجار ما يضيئ به الفضاء من الكثرة ، وتعطل بسبب ذلك المسافرون لقلّة المراكب وجفاف البحر الغربى والخوف من السلوك فيه من قطاع الطريق والعربان ، فكانت المراكب المعاشات ^(٧) التى تأتى بالسفار وبضائع التجار يأتون

(١) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م . (٢) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م .

(٣) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م . (٤) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيو ١٧٩٧ - ١٤ يونيو ١٧٩٨ م .

(٥) الأجاج : أى الله شديد الملوحة .

(٦) ١ صفر ١٢٢١ - ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل - ١ مايو ١٨٠٦ م .

(٧) للمعاشات : مفرعها : معاش ، وهى سفن كبيرة ، كانت تستعمل للنقل بالنيل .

بشحناتهم إلى حد السد ومحل العمل والشغل فيرسون هناك ، ثم ينقلون ما بها من الشحنة والبضائع إلى البر ، وينقلونها إلى السفن والقوارب التي تنقل الأحجار ، ويأتون بها إلى ساحل بولاق فيخرجون ما فيها إلى البر ، وتذهب تلك السفن والقوارب إلى أشغالها في نقل الحجر ، ولا يخفى ما يحصل في البضائع من الاتلاف والضياع والسرقة وزيادة الكلف والأجر وغير ذلك ، وطال أمد هذا الأمر .

وفي أواخره ^(١) ، نزل الباشا للكشف على التربة فغاب يومين وليتين ثم عاد إلى مصر .

شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢١^(٢)

فيه ، وردت سعاة من الإسكندرية وأخبروا بورود أربع مراكب ، وفيها عساكر من النظام الجديد ، وصحبهم ططريات ^(٣) وبعض أشخاص من الإنكليز ، ومعهم مكتابة خطايا إلى الألفى وبشارة بالرضا والعفو للأمراء المصرية من الدولة بشفاعة الإنكليز ، فلما وصلوا إليه بناحية حوش ابن عيسى بالبحيرة ^(٤) ، سر بقدمهم وعمل لهم شنكا وضرب لهم مدافع كثيرة ، ثم شملهم وأرسلهم إلى الأمراء القبليين ، وصحبهم أحد صنائجه وهو أمين بيك ومحمد كاشف تابع إبراهيم بيك الكبير ، ثم إنه أرسل عدة مكاتبات بذلك الخبر إلى المشايخ وغيرهم بمصر ، وكذلك إلى مشايخ العربان مثل الحويطات والمائد ^(٥) ، وشيخ الجزيرة وباقي المشايخ ، فأحضر ابن شديد وابن شعير ^(٦) الأوراق التي أتتهم من الألفى إلى الباشا ، وفيها : « نعلمكم أن محمد علي باشا ربما ارتحل إلى ناحية السويس ، فلا تحملوا أثقاله ، وإن فعلتم ذلك فلا نقبل لكم عذرا » ، ولما سمع الباشا ذلك قال : « إنه مجنون وكذاب » .

(١) آخر ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ١٧ يونيو ١٨٠٦ م .

(٢) ربيع الثاني ١٢٢١ هـ / ١٨ يونيو - ١٦ يوليو ١٨٠٦ م .

(٣) ططريات : صيغة النسب إلى كلمة « التتر » ، وتعني سعاة البريد ، مفردا « ططري » ، وكان هؤلاء السعاة رئيس يعرف « تتر أقاسي » ، أي أغا التتر ، وكان لهم رى خاص هو نوع من الضلعة .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٤) حوش ابن عيسى : تكونت في العهد العثماني : يفصلها من رمام الكوم الأخضر ، وتنسب إلى شيخ العرب عيسى بن إسماعيل أمير بني حونة ، كانت تابعة لمركز أبو حمص ، فلما أنشئ مركز أبو المطامير في سنة ١٩٣٠ م ، ألحقت به ، محافظة البحيرة .

رمزي ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ .

(٥) الحويطات والمائد : انظر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) ، وانظر : ص ١٢ ، من هذا الجزء حاشية رقم (٥) .

(٦) ابن شديد وابن شعير : ابن شديد شيخ عربان الحويطات .

وفيه ^(١) ، فتح الباشا الطلب بفاظف البلاد والحمص من الملتزمين والفلاحين ، وأمر الروزنامجى وطافته بتحرير ذلك عن السنة القابلة ^(٢) ، فضج الملتزمون وترددوا إلى السيد عمر النقيب والمشايخ ، فخطبوا الباشا فاعتذر إليهم باحتياج الحال والمصاريف ، ثم استقر الحال على قبض ثلاثة أرباعه النصف على الملتزمين والربع على الفلاحين ، وأن يحسب الريال فى القبض منهم بثلاثة وثمانين نصفاً ، ويقبضه باثنين وتسعين ، وعلى كل مائة ريال خمسة أنصاف حق طريق ، سواء كان القبض من الملتزم عن حصته فى المصر أو بيد المعينين من طرف الكاشف فى الناحية ، وإذا كان التوجيه بالطلب من كاشف الناحية كانت أشنع فى التغريم والكلف لترادف الإرسال وتكرار حق الطريق .

وفى سادسه ^(٣) ، حضر أحمد كاشف سليم من الجهة القبلية ، وسبب حضوره أن الباشا لما بلغته هذه الأخبار أرسل إلى الأمراء القبلين يستدعى منهم بعض عقلائهم ، مثل : أحمد أغا شويكار ، وسليم أغا مستحفظان ، ليتشاور معهم فى الأمر ، فلم يجب واحد منهم إلى الحضور ، ثم اتفقوا على إرسال أحمد كاشف لكونه ليس معدوداً من أفرادهم ، وبينه وبين الباشا نسب لأن ربيته تحت حسن الشماشيرجى ، فحضر واختلى به الباشا مراراً ، ثم أمره بالعود فسافر فى يوم الثلاثاء رابع عشره ^(٤) ، وأصحب معه هدية إلى إبراهيم بيك والبردىسى وعثمان بيك حسن وغيرهم من الأمراء ، وهى عدد خيول وقلايعات وثياب وأمتعة وغير ذلك .

وفى سادسه ^(٥) أيضاً ، قبض الباشا على إبراهيم أغا الوالى وحبسه مع أرباب الجرائم ، وسبب ذلك أن البصاصين شاهدوا حمولاً فيها ثياب من ملابس الأجناد أعددها بعض تجار النصارى ليرسلها إلى جهة قبلى ، لتباع على أجناد الأمراء المصريين وبما يكسبهم ويربح فيها ، وسئل الحاملون لها فأخبروا أن أربابها فعلوا ذلك باطلاع الوالى المذكور على مصلحة أخذها منهم ، ووصل خبر ذلك إلى الباشا ، فأحضره وقبض عليه وحبسه ، ثم أطلقه بعد أيام على مصلحة تقررت عليه بشفاعه امرأة من القهارة المستقرين ، وعاد إلى منصبه ، وأخذت البضاعة ، وضاعت على أصحابها وغرّمومهم زيادة على ذلك غرامة ، وكذلك اتهم الذى حجزها بأنه اختلس منها أشياء وحبس وأخذت منه مصلحة ، فتحصل من هذه القضية جملة من المال مع أنها فى

(١) ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٨ يونيه - ١٦ يوليه ١٨٠٦ م .

(٢) ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ - ٢٧ فبراير ١٨٠٨ م . (٣) ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٦ م .

(٤) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١ يوليه ١٨٠٦ م . (٥) ٦ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٦ م .

خلال المراسلة والمهاداة ، ونودى بعد ذلك بأن من أراد أن يرسل شيئاً أو متجراً ولو إلى السويس فيلستأذن على ذلك ، ويأخذ به ورقة من باب الباشا ، فإن لم يفعل وضاع عليه فاللوم عليه .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشرة^(١) ، ورد ساعى وصحبته مكتوب من حاكم الإسكندرية خطاباً إلى الدفتردار ، يخبره بوصول قبطان باشا إلى الشفر ، وفى أثره وأصل باشا متولى على مصر واسمه موسى باشا ، وصحبتهم مراكب بها عساكر من الصنف الذى يسمى النظام الجديد ، وكان ورود القبطان إلى الشفر ليلة الجمعة عاشره^(٢) ، وطلعوا إلى البر بالإسكندرية يوم السبت حادى عشرة^(٣) ، فلما قرأ الدفتردار الورقة ، أرسل إلى السيد عمر النقيب فحضر إليه ، وركب صحبته للباشا واختلياً معه ساعة ، ثم فارقاه ، ولما بلغ الألفى ورود هذه الدونامة^(٤) ، وحضرت إليه المبشرون وهو بالبحيرة امتلاً فرحاً ، وأرسل عدة مكاتبات إلى مصر صحة السعاة ، فقبضوا على السعاة ، وحضروا بهم إلى الباشا فأخفاها ، ووصل غيرها إلى أربابها على غير يد السعاة وصورتها : « الإنخبار بحضور الدونامة صحة قبطان باشا ، والنظام الجديد ، وولاية موسى باشا على مصر ، وانفصال محمد على باشا عن الولاية ، وأن مولانا السلطان عفا عن الأمراء المصريين وأن يكونوا كعادتهم فى إمارة مصر وأحكامها ، والباشا المتولى يستقر بالقلعة كعادته ، وأن محمد على باشا يخرج من مصر ويتوجه إلى ولايته التى تقلدها وهى ولاية سلانيك^(٥) ، وأن حضرة قبطان باشا أرسل يستدعى إخواننا الأمراء من ناحية قبلى ، فإله يسهل بحضورهم فتكونوا مطمئنين الخاطر ، وأعلموا إخوانكم من الأولدشات والرعية بأن يضبطوا أنفسهم ، ويكونوا مع العلماء فى الطاعة ، وما بعد ذلك إلا الراحة والخير والسلام » .

وفى يوم الجمعة سابع عشرة^(٦) ، ورد قاصد من طرف قبودان باشا إلى بولاق ، فأرسل إليه الباشا من قابله وأركبه وحضر به إلى بيت الباشا ، وأراد أن ينزله بمنزل الدفتردار فاستعفى الدفتردار من نزوله عنده ، فأنزلوه ببيت الروزنامجى ، وأقام يوم السبت والأحد^(٧) ، ولم يظهر ما دار بينهما .

(١) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١ يولي ١٨٠٦ م . (٢) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يونيه ١٨٠٦ م .

(٣) ١١ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٦ م .

(٤) الدونامة : تحريف للكلمة التركية « دونامة وطوننما » ، وتسمى الزينة التى تقام فى المدن ، بمناسبة إحرار نصر ، أو مولد أمير ، وتستعمل بمعنى الأسطول ، وهو للمنى المقصود هنا .

(٥) ولاية سلانيك : ولاية مقلونية ، كانت إحدى ولايات الدولة العثمانية .

(٦) ١٧ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٤ يولي ١٨٠٦ م .

(٧) ١٨ ، ١٩ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٥ ، ٦ يولي ١٨٠٦ م .

ثم سافر فى يوم الإثنين^(١) ، وذهب صحبته سليم المعروف بقبى لركخسى ، وشرع الباشا فى عمل آلات حرب وجلل ومدافع ، وجمعوا الحذاثين بالقلعة وأصعدوا بنات كثيرة واحتياجات ومهمات إلى القلعة ، وظهر منه علامات العصيان ، وعدم الامتثال ، وجمع إليه كبار العسكر وشاورهم وتناجى معهم ، فوافقوه على ذلك ، لأن ما من أحد منهم إلا وصار له عدة بيوت وزوجات ، والتزام بلاد وسيادة لم يتخيلها ولم تخطر بذهنه ولا يفكره ، ولايسهل به الانسلاخ عنها والخروج منها ولو خرجت روحه ، وأخبر المخبرون أن الألفى أرسل هدية إلى قبودان باشا ، وفيها ثلاثون حصانا منها عشرة برخوتها^(٢) ، ومن الغنم أربعة آلاف رأس ، وجملته أبقار وجواميس ومائة جمل محملة بالذخيرة وغير ذلك من النقود والثياب والأقمشة برسمه ، ورسم كبار أتباعه ، ثم إن الباشا أحضر السيد عمر والخاصة وعرفهم بصورة الأمر الوارد بعزله وولاية موسى باشا ، وأن الأمراء المصريين أعرضوا للسلطنة فى طلب العفو وعودهم إلى إمرياتهم ، وخروج العساكر التى أقسدت الإقليم عن أرض مصر ، وشرطوا على أنفسهم القيام بخدمة الدولة والحرمين الشريفين ، وإرسال غلالها ودفع الخزينة وتأمين البلاد ، فحصل عنهم الرضا ، وأجيبوا إلى سؤالهم على هذه الشروط ، وأن المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم بذلك ، فاعملوا فكرهم ورايكم فى ذلك ، ثم انفصلوا من مجلسه .

وفيه^(٣) ، أرسل الباشا فجمع الأخشاب التى وجدها ببولاى فى الشوادر والحواصل والوكائل وطلّعوا جميع ذلك إلى القلعة لعمل العربات والعجل برسم المدافع والقناير .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشرينه^(٤) ، كان مولد المشهد الحسينى المعتاد وحضر الباشا لزيارة المشهد ، ودعاه شيخ السادات وهو الناظر على المشهد والمتقيد لعمل ذلك فدخل إليه وتعدى عنده ، ثم ركب وعاد إلى داره ، وأكثر من الركوب والطواف بشوارع المدينة ، والطلوع إلى القلعة والنزول منها ، والذهاب إلى بولاى وهو لابس برنسا .

وفى يوم الخميس ثالث عشرينه^(٥) ، حضر ديوان أفندى وعبدالله أغا بكتاش

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٧ يولي ١٨٠٦ م .

(٢) رخوت : مفردة « رخت » ، لها معان كثيرة ، وتعنى هنا : طقم الحصان وعدة لجامه .

سليمان ، أحمد السعيد : للرجع السابق ، ص ١١٣ .

(٣) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٧ يولي ١٨٠٦ م . (٤) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٨ يولي ١٨٠٦ م .

(٥) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٠ يولي ١٨٠٦ م .

الترجمان عند السيد عمر ومعهما صورة عرض يكتب عن لسان المشايخ إلى الدولة فى شأن هذه الحادثة ، فتناجوا مع بعضهم حصّة من النهار ، ثم ركبا وحضرا فى ثانى يوم^(١) عند الشيخ عبدالله الشرقاوى ، وأمروا المشايخ بتنظيم العرضحال وترصيعه ووضع أسمائهم وختومهم عليه ، ليرسله الباشا إلى الدولة ، فلم تسعهم المخالفة ، ونظّموا صورته ثم بيضوه فى كاغد كبير .

وصورته بالحرف : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّؤُفُ الْحَلِيمُ ، الحمد لله ذى الجلال على جميع الشئون والأحوال ، نرفع إليك أكفا من بحر جودك مغترفة ، ونتوجه إلى كعبة فضلك بقلوب بخالص الوجدانية معترفة ، أن تديم بهجة الزمان ، وروث عنوان اليمن والأمان ، بدوام وزير تخضع لمهابته الرقاب ، وتلدنو لهمة سطوته المهمات الصعاب ، منتهى آمال المقاصد والوسائل ، ومحط رحال المطالب من كل سائل ، حضرة صدر الصدور ، ومدير مهمات الأمور ، الصدر الأعظم محمد على باشا ، أدام الله دعائم العز بقيامه ، وفسح للأنام فى أيامه محفوفا بغناية الرب الكريم ، محفوفا بآيات القرآن العظيم آمين .

أما بعد رفع القصد والرجاء ، ومد سواعد الخضوع والالتجاء ، فإننا ننهى لمسامعكم العلية ، وشيم أخلاقكم المرضية ، بأنه قد قدم حضرة الدستور المكرم ، والمشير المقّم ، مدير مهمات الأسكالات البحرية ، خادم الدولة العلية الوزير قبودان باشا إلى نغر سكندرية ، فأرسل كتخدا البوابين سعيد أغا ، وصحبته الأمر الشريف ، الواجب القبول والتشريف ، المعنون بالرسم الهمايونى العالى ، دامت مسراته على عمر الدهور والأعوام والأيام والليالى ، فأوضح مكنونه ، وأفصح مضمونه ، بأنه قد تظاولت السداوة بين الوزير محمد على باشا ، وبين الأمراء المصريين ، فتعطلت مهمات الحرمين الشريفين من غلال ومرتبات ، وتنظيم أمير الحاج على حكم سوابق العادات ، والحال أنه يتبغى تقديم ذلك على سائر المطالبات ، وأن هذا التأخير سببه كثرة العساكر والعلوفات ، وترتب على ذلك لكامل الرعية بالأقاليم المصرية الدمار والاضمحلال ، وأنهت الأمراء المصرية هذه الكيفية لحضرة السدة السنية ، وأنهم يتعهدون بالتزام جميع مرتبات الحرمين الشريفين من غلال وعوائد ومهمات ، وإخراج أمير الحاج على حكم أسلوب المتقدمين مع الامتثال لكامل ما يرد من الأوامر الشريفة إلى ولاية الأمور بالديار المصرية ، وأنهم يقومون فى كل سنة بدفع

(١) ٢٤ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١١ يوليه ١٨٠٦ م .

الأموال الميرية إلى خزانة الدولة العلية ، إن حصل لهم العفو عن جرائمهم الماضية والرضا بدخولهم مصر المحمية ، والتسوا من حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم ، وبلوغهم مأمولهم ، فأصدرتم لهم الأمر الهمايونسى الشريف المطاع المشيف ، بعزل الوزير المشار إليه لتقرير العداوة معه ، ووجهتم له ولاية سلانيك ، ووجهتم ولاية مصر إلى الوزير موسى باشا ، وقبلتم توبيخهم وأن العلماء والوجاقلية والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين لحضرة مولانا الخنكار ^(١) ببلوغ المأمولات المرضية ، إن تعهدوا بهم وكفلوهم يحصل لهم المساعدة الكلية ، حكم التماسهم من أعتاب حضرة الدولة العلية ، فأمركم مطاع وواجب القبول والاتباع ، غير أننا نلتبس من شيم الأخلاق المرضية ، والمراحم العلية ، العفو عن تعهدنا وكفالتنا لهم ، فإن شرط الكفيل قدرته على المكفول ، ونحن لاقدرة لنا على ذلك لما تقدم من الأفعال الشهيرة ، والأحوال والتطورات الكثيرة ، التى منها خيانة المرحوم السيد على باشا والى مصر سابقا بعد واقعة مير ميران طاهر باشا ، وقتل الحجاج القادمين من البلاد الرومية ، وسلب الأموال بغير أوجه شرعية ، والصغير لايسمع كلام الكبير ، والكبير لايستطيع تنفيذ الأمر على الصغير ، وغير ذلك مما هو معلومنا وبمشاهدتنا ، خصوصا ما وقع فى العالم الماضى من إقدامهم على مصر المحمية ، وهجومهم عليها فى وقت الفجيرة ، فجلاهم عنها حضرة المشار إليه ، وقتل منهم جملة كثيرة ، فكانت واقعة شهيرة ، فهذا شيء لاينكر فحيث لايمكننا التكفل والتعهد لأننا لانطلع على ما فى السرائر ، وما هو مستكن فى الضمائر ، فنرجو عدم المؤاخذه فى الأمور التى لاقدرة لنا عليها ، لأننا لانقدر على دفع المفسدين والطغاة والمتمردين الذين أهلوا الرعايا ودمروهم ، فأنتم خلفاء الله على خليقته ، وأماؤه على بريته ، ونحن عمتلون لولاية أموركم فى جميع ما هو موافق للشريعة المحمدية ، على حكم الأمر من رب البرية ، فى قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(٢) ، فلا تسعنا المخالفة فيما يرضى الله ورسوله ، فإن حصل منهم خلاف ذلك فكل الأمر فيهم إلى مالك الممالك ، لأن أهل مصر قوم ضعاف ، وقال عليه الصلاة والسلام : « أَهْلُ مِصْرَ أَلْجُنْدُ الضَّعِيفُ ، فَمَا كَادَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا كَفَّاهُمْ اللَّهُ مُؤْنَتَهُ » ، وقال أيضا : « وَكُلُّ رَاغٍ مُسْتَوِلٍ عَنْ رَعِيَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، ونفقد أيضا

(١) الخنكار لقب للسلطان العثمانى معناه : السيد ، الحسن الحظ .

سليمان ، أحمد السيد : المرجع السابق ، ص ١١٣ .

(٢) سورة : النساء ، رقم (٤) آية رقم (٥٩) .

حضرة المسمع العلية من خصوص الفرض والسلف^(١) ، التى حصل منها الشفلة
للأهالى من حضرة محسوبيكم الوزير محمد على باشا ، فإنه اضطر إليها لأجل إغراء
العساكر وتقويتهم على دفع الأشقياء والمفسدين والطغاة المتمردين ، امتثالاً لأوامر
الدولة العلية فى دفعهم والخروج من حقهم ، واجتهد فى ذلك غاية الاجتهاد رغبة
فى حلول أنظار الدولة العلية ، فالأمر مفوض إليكم ، والملك أمانة الله تحت أيديكم ،
نسأل الله الكريم المنان ، أن يديم العز والامتنان ، لسدة السلطان مع رفعة تترشح بها
فى النفوس عظمتة ، وسطوة تسرى بها فى القلوب مهابتة ، وأن يبقى دولته على
الانام ، وأن يحسن البدء والختام ، بجاه سيدنا محمد خير البرية ، وآله وصحبه ذوى
المناقب الوفية . انتهى ، وكتبوا من ذلك نسختين إحداهما إلى القبطان ، وأخرى
إلى السلطان ، وكتبوا عليهما الإمضاء والختم وأرسلوهما .

وفى ليلة الاثنين ثالث عشرته^(٢) ، وصل شاكراً أغا سلهدار الوزير إلى بولاق ،
فتلقوه وأركبوه إلى بيت الباشا ، فلما أصبح النهار ، أرسلوا أوراقاً وصلت صحة
السلهدار المذكور ، إحداها : خطاباً للمشايع ، وأخرى : إلى شيخ السادات ،
وثالثة : إلى السيد عمر التقي ، وكلها على نسق واحد ، وهى من قبودان باشا ،
وعليها الختم الكبير ، وهى بالعربى ، وفرمان رابع باللغة التركية خطاباً للجميع ،
ومضمون الكل الإخبار بعزل محمد على باشا عن ولاية مصر ، وولايته سلايك ،
وولاية السيد موسى باشا المنفصل عنها مصر ، وأن يكون الجميع تحت الطاعة
والامتثال للأوامر ، والاجتهاد فى المعاونة ، وتشهيل محمد على باشا فيما يحتاج إليه
من السفن ، ولوازم السفر ، ليتوجه هو وحسن باشا والى جرجا من طريق دمياط
بالإعزاز والإكرام ، وصحبتهما جميع العساكر من غير تأخير ، حسب الأوامر
السلطانية ، ثم إنهم اجتمعوا فى عصر ذلك اليوم بمنزل السيد عمر ، وركبوا إلى
الباشا ، فلما استقروا بالجلس ، قال لهم : « وصلت إليكم المراسلات الواردة
صحبة السلهدار » ، قالوا : « نعم » ، قال : « وما رأيكم فى ذلك » ، قال الشيخ
الشرقاوى : « ليس لنا رأى والرأى ما تراه ، ونحن الجميع على رأيك » ، فقال
لهم : « فى غد أبعث إليكم صورة تكتبونها فى رد الجواب » ، وأرسل إليهم من

(١) كتب بهامش ، ص ١٣ ، طبعة بولاق « قوله الفرض والسلف ، جمع فريضة وسلفة » .

(٢) ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٠ يولييه ١٨٠٦ م .

كتب بهامش ص ١٣ ، طبعة بولاق قوله : « وفى ليلة الإثنين ... إلخ » ، مكملاً بالنسخ التى معنا ، ولعلها
« سابع عشرته » ، بليل ما قبله وبعده ، وهو الصواب لأن ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٠ يولييه ١٨٠٦ م ،
يعادل يوم الخميس ، و ٢٧ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٤ يولييه ١٨٠٦ م يعادل يوم الإثنين .

الغد صورة مضمونها : « أن الأوامر الشريفة وصلت إلينا ، وتلقيناها بالطاعة والامتثال ، إلا أن أهل مصر ورعيتهما قوم ضعاف ، وربما عصت العساكر عن الخروج ، فيحصل لأهل البلدة الضرر وخراب الدور ، وهتك الحرمات ، وأنتم أهل للشفقة والرحمة والتلطف » ، ونحو ذلك من التزيينات والتمويهات وأصдروها إليه ، وفي أثناء ذلك محمد على باشا أخذ في الاهتمام والتشهيل ، وإظهار الحركة والخروج لمحاربة الألفى ، وبرزت العساكر إلى ناحية بولاق ، وخارج البلدة ، وعدوا بالتحيايم إلى البر الغربي ، وتقدم إلى مشايخ الحارات بالتعريف على كل من كان متصفا بالجنديّة ، ويكتبوا أسماءهم ، ومحل سكنهم ففعلوا ذلك ، ثم كتبت لهم أوراق بالأمر بالخروج ، وعليها ختم الباشا ، ومسطور في ورقة الأمر بأن المأمور يصحب معه شخصين أو ثلاثة على أن أكثرهم لا يملك حمارا يركبه ، ولا يحمل عليه متاعه ، ولا ما يصرفه على نفسه فضلا عن غيره ، وكذلك أمر الوجاقلية جليلهم وحقيرهم بالخروج للمحاربة .

وفيه ^(١) ، شرع الباشا في تقرير فرضة على البلاد البحرية ، وهي القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية ، والمزاحمتين ، إلى آخر مجرى النيل ، ورتبها : أعلى ، وأدنى ، وأوسط ، وهي غلال : الأعلى : ثلاثون أردبا ، وثلاثون رأسا من الغنم ، وأردب أرز ، وثلاثون رطلا من الجبن ، ومن السمن كذلك ، وغير هذه الأصناف ، كالتبن والجلّة وغير ذلك ، والأوسط : عشرون أردبا وما يتبعها مما ذكر ، والأدنى : اثنا عشر ، ومع ذلك القبض والطلب مستمر في فائض الملتزمين بعضه من ذواتهم ، وبعضه من فلاحهم مع ما يتبع ذلك من حق الطرق والخدم ، وتوالى الاستعجالات .

وفي ليلة الثلاث ثامن عشرينه ^(٢) ، سافر شاكر أغا السلحدار بالأجوية .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢١^(٣)

استهل بيوم الخميس ^(٤) .

(١) ٢٧ ربيع الثاني ١٢٢١ هـ / ١٤ يوليّه ١٨٠٦ م .

(٢) ٢٨ ربيع الثاني ١٢٢١ هـ / ١٥ يوليّه ١٨٠٦ م .

(٣) ١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٧ يوليّه - ١٥ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٤) ١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٧ يوليّه ١٨٠٦ م .

فى ثانيه^(١) ، احترق معمل البارود بناحية المدايغ ، فحصل منه رجة عظيمة وصوت هائل مثل المدفع العظيم ، سمعه القريب والبعيد ، ومات به عدة أشخاص ، ويقال : إنهم رموا بنية من القلعة بقصد التجربة على جهة بولاق ، فسقطت فى المعمل المذكور ، وحصل ما ذكر .

وفى ثالثه^(٢) ، يوم السبت وقت الزوال ركب الباشا من داره يريد السفر لمحاربة الألفى ، ونزل إلى بولاق ، وعدى إلى بر إنابة لتجهيز العرضى^(٣) ، وأرسل أوراقا لتجمع العريان ، وعين لذلك حسن آغا محرم ، وعلى كاشف الشرقية .

وفى ليلة الاثنين خامسه^(٤) ، حضر سليم آغا قابجى كتخلا الذى تقدم سفره صعبة سعيد آغا كتخلا البوايين^(٥) ، مرسولا إلى قبودان باشا من طرف محمد على باشا ، فرجع بجواب الرسالة ، ومحصلها : « أن القبودان لم يقل هذه الأعدار ، ولا ما نقوه من التمويهات التى لا أصل لها ، ولابد من تنفيذ الأوامر وسفر الباشا ، ونزوله هو وحسن باشا وعساكرهما وخروجهم من مصر وذهابهم إلى ناحية دمياط ، وسفرهم إلى الجهة المأمورين بالذهاب إليها ، ولا شىء غير ذلك أبدا » .

وفى ليلة الخميس ثامنه^(٦) ، حضر على كاشف الشرقية وذلك أنه تقنطر من فوق جواده وكسرت رجله وأحضره محمولا .

وفى يوم الخميس المذكور^(٧) ، وصل الكثير من طوائف عرب الحويطات^(٨) ، ونصف حرام^(٩) ، من ناحية شبرا إلى بولاق ، وضربوا لحضورهم مدافع .

وفيه^(١٠) ، ركب طوائف الدلائية وتقدموا إلى جهة بحرى ، وأشيع ركوب محمد على باشا ذلك اليوم فلم يركب .

(١) ٢ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٨ يولييه ١٨٠٦ م .

(٢) ٣ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٩ يولييه ١٨٠٦ م .

(٣) العرضى : الجيش ، وللقصود هنا الجيش الذى يصحبه لقتالة الألفى .

(٤) ٥ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢١ يولييه ١٨٠٦ م .

(٥) كتخلا البوايين : أى وكيل الجهاز الخاص بحراسة أبواب القصر السلطانى .

(٦) ٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٤ يولييه ١٨٠٦ م . (٧) ٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٤ يولييه ١٨٠٦ م .

(٨) الحويطات : أنظر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٩) نصف حرام : تنظيم قبلى عصى ، ساد المجتمع المصرى ، حيث تنقسم المجتمع فى المدن والريف إلى نصف سعد ، ونصف حرام .

(١٠) ٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٤ يولييه ١٨٠٦ م .

وفى ثاني عشره^(١) ، ورد الخبر بوصول موسى باشا إلى ثغر سكندرية يوم الأحد
 حادى عشره^(٢) ، والمذكور أرسل من طرفه قاصدا وعلى يده مرسوم خطابا لأحمد
 أفندى الدفتردار ، بأن يكون قائما مقامه ويأمره بضبط الإيراد والمصرف ، فلم يقبل
 الدفتردار ذلك ، وقال : « لم يكن يئلى قبض ولاصرف ولا علاقة لى بذلك » .

وفى يوم الأحد^(٣) ، طافت جماعة قواسة على بيوت الاعيان يبشرونهم بأن
 العساكر الكاثنين بناحية الرحمانية^(٤) ، ركبوا على عرضى الألفى ووقعت بينهم مقتلة
 كبيرة وقتلوا منه جملة فيهم أربع صناتج ، ونهبوا منه زيادة عن ثمانمائة جمل
 بأحمالها ، وعدة هجن محملة بالأموال ، ورجعت العساكر ومعهم نحو الثمانين رأسا
 ومائة أسير وغير ذلك ، وأن الألفى هرب بمفرده إلى ناحية الجبل ، وقيل إلى
 الإسكندرية ، فكانوا يطوفون على الاعيان بهذا الكلام ، ويأخذون منهم البقاشيش ،
 ثم ظهر أن هذا الكلام لا أصل له ، وتبين أن طائفة من العرب يقال لهم
 الجواييص^(٥) ، وهم طائفة مرابطون ليس يقع منهم أذية ولا ضرر لأحد مطلقا ،
 نزلوا بالجبل بتلك الناحية ، فدهمهم العسكر ، وخطفوا منهم إيللا وأغانما ، وقتل
 فيما بينهم أنفار من الفريقين لمدافعتهم عن أنفسهم .

وفى ذلك اليوم^(٦) ، أيضا ، ركب حسن أغا الشماشجى إلى المنصورة قرية
 بالجيزة^(٧) ، ومعه طائفة من العسكر ، وهى بالقرب من الأهرام ، فغضبوا القرية
 ونهبوا منها أغناما ومواشى ، وأحضروها إلى العرضى بإنابة وحضر خلفهم أصحاب
 الأغنام ، وفيهم نساء يصرخن ويصحن ، وصادف ذلك أن السيد عمر النقيب عدى
 إلى العرضى ، فشاهدهم على هذه الحالة ، فكلم الباشا فى شأنهم ، فأمر برد
 الأغنام التى للنساء والفقراء الصارخين ، وذهبوا بالباقي للمطابخ .

(١) ١٢ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٨ يولييه ١٨٠٦ م .

(٢) ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يولييه ١٨٠٦ م .

(٣) ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يولييه ١٨٠٦ م .

(٤) الرحمانية ، قرية قديمة ، اسمها الأصلى « محلة عبد الرحمن » ، وفى تاج الحروس « محلة
 عبد الرحمن » ، وتعرف بالرحمانية ، وفى دفتر المقاطعات ١٠٧٩ هـ / ٦٨ / ١٦٦٩ م ، وتاريخ ١٢٢٨ هـ /
 ١٨١٣ م ، وردت باسمها الحاللى المختصر : إحدى قرى مركز شبراخيت ، محافظة البحيرة .

ومزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣٠٥ .

(٥) الجواييص : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٩٨ ، حاشية رقم (٢) .

(٦) ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يولييه ١٨٠٦ م .

(٧) المنصورة : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز إنبابة ، محافظة الجيزة .

ومزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٥٥ .

وفى ثمانى عشره ^(١) ، وردت الأخبار بأنَّ العساكر الكائنين بالرحمانية ، ومرتص ^(٢) ، رجعوا إلى النجيلة ^(٣) ، ونصبوا عرضيهم هناك وحضر الألفى تجاههم فركبوا لمحاربته ، وكانوا جمعا عظيما فركب الألفى بجيوشه وحاربهم ووقع بينه وبينهم وقعة عظيمة ، انجلت عن نصرته عليهم وانتهزام العسكر ، وقتل من الدلاة وغيرهم مقتلة عظيمة ، ولم يزلوا فى هزيمتهم إلى البحر ، والقوا بأنفسهم فيه ، وامتلا البحر من طراطير الدلاية ، وهرب كئخدا بيك وطاهر باشا إلى بر المنوفية ، وعدوا فى المراكب ، واستولى الألفى وجيوشه على خيولهم وخيامهم وحملاتهم وجبختاتهم ، وأرسل برؤوس القتلى والأسرى إلى القبودان ، وأشيع خبر هذه الواقعة فى الناس ، وتحذشوا بها ، وانزعج الباشا والعسكر انزعاجا عظيما ، وعدى إلى بر بولاق ، وطاف الوالى وأصحاب الدرك ينادون على العساكر بالخروج إلى العرضى ، ويكتبوا أسمائهم ، وحضر الباشا إلى داره وأكثر من الركوب والذهاب والمجيئ والطواف حول المدينة والشوارع ، ويذهب إلى بولاق ومصر القديمة ، ويرجع ليلا ونهارا وهو راكب رهوانا تارة ، أو فرسا ، أو بغلة ، ومرتد بفرنس أبيض مثل المغاربة والعسكر أمامه وخلفه ، ووصل مجاريح كثيرة ، وأخبروا بالواقعة المذكورة ، ومات من جماعة الألفى أحمد بيك الهنداوى فقط ، والمجرح أمين بيك وغيره جرح سلامة .

وفى يوم الأربعاء حادى عشرينه ^(٤) ، وصلت العساكر المهزومة وكبراؤهم إلى بولاق وفيهم مجاريح كثيرة ، وهم فى أسوأ حال ، فمنعهم الباشا من طلوع البر ، وردهم بمراكبهم إلى بر إنابة ، واستمروا هناك إلى آخر النهار ، وهم عدد كثير ، وقد انضاف إليهم من كان ببر المنوفية ولم يحضر المعركة لما داخلهم من الخوف ، ثم إنهم طلّسوا إلى بولاق ، وانتشروا فى النواحي ، وذهب منهم الكثير إلى مصر القديمة ، وحضر كثير منهم ودخلوا المدينة ودخلوا البيوت ، وأزعجوا كثيرا من

(١) ١٢ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٨ يولي ١٨٠٦ م .

(٢) مرتص : قرية قديمة اسمها الأصلى « محلة مرتص » ، ضبطها صاحب تاج العروس « مرتص » ، يفتح اليم والقاف ، إحدى قرى مركز شبراخيت ، محافظة البحيرة .

ومزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣١٠ .

(٣) النجيلة : كانت قافلة مركز النجيلة ١٨٢٦ م ، ثم نقل منها ديوان المركز ١٩٠٢ م ، إلى كوم حمادة ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

ومزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣٣ .

(٤) ٢١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٦ م .

الساكين بناحية قناطر السباع^(١) ، وسوقة اللالا^(٢) ، والناصرية^(٣) ، وغير ذلك من النواحي ، وأخرجوهم من دورهم ، وقد كانت الناس استراحت منهم مدة غيابهم .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشر^(٤) ، الموافق لثامن مسرى القبطى ، أوفى النيل أذرعہ ، وركب الباشا فى صبيحة يوم الخميس^(٥) إلى قنطرة السد ، وحضر القاضى والسيد عمر النقيب ، وكسر الجسر بحضرتهم ، وجرى الماء فى الخليج جريانا ضعيفا بسبب علو أرضه ، وعدم تنظيفه من الأتربة المتراكمة فيه ، ويقال إنهم فتحوه قبل الوفاء لاشتغال بال الباشا وتطيره وخوفه من حادثة تحدث فى مثل يوم هذا الجمع ، وخصوصا وقد وصل إلى بر الجزيرة الكثير من أجناد الألفى .

شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢١^(٦)

استهل يوم السبت^(٧) .

وفى سادسه^(٨) ، حضر طاهر باشا إلى بر إنسابة ، ونصب خيامه هناك ، وعدى هو فى قلة إلى بر بولاق ، وذهب إلى داره بالأزبكية ، وكان من أمره أنه لما حصلت له الهزيمة فذهب إلى المنوفية ، وقد اغتاض عليه الباشا ، وأرسل يقول له لاترىنى وجهك بعد الذى حصل ، وترددت بينهما الرسل ، ثم أرسل إليه يأمره بالذهاب إلى رشيد ، فذهب إلى قوة^(٩) ، ثم حضر شاهين بيك الألفى إلى الرحمانية ، فأرسل الباشا إلى طاهر باشا يأمره بالذهاب إلى شاهين بيك ويطرده من الرحمانية ، فذهب إليه فى المراكب فضرب عليه شاهين بيك بالمدافع فكسر بعض مراكبه ، فرجع على أثره وركب من البرحتى تعدى بحر الرحمانية ، ثم حضر إلى مصر ، ووصل بعده الكثير من العسكر ، فأمرهم الباشا بالعود فعاد الكثير منهم فى المراكب ، وحضر أيضاً إسماعيل أغا الطوبجى كاشف المنوفية ، وقد داخل الجميع الخوف من الألفى .

(١) قناطر السباع : قناطر أنشأها الظاهر بيرس ، وجعل عليها رنك « السبع » ، فعرفت بهذا الاسم ، وموضعها الآن ميدان السيدة زينب .

(٢) سوقة اللالا : شارع يمتد من آخر شارع الخنى بجوار درب الهياثم ، وينتهى لشارع الدرب الجديد وطوله ٢٧٠ مترا وبه عدة عطف .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٤١ .

(٣) الناصرية : شارع يمتد من آخر شارع سوقة السباعين ، وينتهى لشارع الكرمى ، وطوله ٥٨٠ مترا ، وبه عدة دروب وعطف .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٤٨ .

(٤) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٥) ٢٩ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٦) جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ١٦ أغسطس - ١٣ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٧) ١ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ١٦ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٨) ٦ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٩) قوة : قرية قديمة ، أصبحت مدينة ، وهى قاعدة مركز قوة ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٣ - ١١٥ .

وأما الألفى ، فإنه بعد انفصال الحرب من السنجيلة ، رجع إلى حصار دمنهور ، وذلك بعد أن ذهب أعيانها إلى قبودان باشا وقابلوه وأمنهم ورجعوا على أمانته ، فافترقوا فرقتين : فرقة منهم أطمأنت ورضيت بالأمان ، والآخرى لم تطمئن بذلك ، وأرسلوا إلى السيد عمر والباشا ، فرجع إليهم الجواب يأمرهم باستمرارهم على الممانعة ومحاربة من يأتي لحربهم ، فامثلوا ذلك ، وتبعتهم الفرقة الأخرى ، وأرسل إليهم القبودان يدعوهم إلى القلعة ، ويضمن لهم عدم تعدى الألفى عليهم ، فلم يرضوا بذلك ، فعند ذلك استفتى العلماء فى جواز حربهم حتى يذعنوا للطاعة ، فافتتوه بذلك ، فعند ذلك أرسل إلى الألفى يأمره بحربهم فحاصروهم وحاربهم واستمر ذلك .

وفى يوم الجمعة سابعه^(١) ، ورد الخبر بموت الكاشف الذى بدمنهور .

وفى يوم الخميس ثالث عشره^(٢) ، وصلت قافلة من السويس وصحبها المحمل ، فأدخلوه وشقوا به من المدينة وخلفه طبل وزمر ، وأمامه أكابر العسكر وأولاد الباشا ، ومصطفى جاويش المتسفر عليه ، ولقد أخبرنى مصطفى جاويش المذكور أنه لما ذهب إلى مكة ، وكان الوهابى^(٣) حضر إلى الحج واجتمع به ، فقال له الوهابى : « ما هذه العويدات التى تأتون بها وتعظمونها بينكم » يشير بذلك القول إلى المحمل ، فقال له : « جرت العادة من قديم الزمان بها يجعلونها علامة وإشارة لاجتماع الحجاج » ، فقال : « لاتفعلوا ذلك ولا تأتوا به بعد هذه المرة ، إن أتيتم به مرة أخرى فإنى أكسره » .

وفى ليلة الأربع^(٤) ، حضر الأفندى المكتوبجى من طرف القبودان إلى بولاق ، فأرسل إليه الباشا حصانا فركبه ، وحضر إلى بيت الباشا بالأريكية فى صبح يوم الأربعاء ، فأحضر الباشا الدفتردار وسعيد آغا ، واختلوا مع بعضهم ، ولم يعلم ما دار بينهم .

وفى يوم الخميس عشرينه^(٥) ، ارتحل من بالجيزة من الأمراء المصريين وعدتهم ستة

(١) ٧ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٢) ١٣ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٣) الوهابى : المقصود هنا الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، حاكم الدولة السعودية الأولى ، وقد أنشأ الجبرتى فى الاسم فكتبه « مسعود » ويكرر ذلك فى بقية الكتاب وصحته سعود .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : الدولة السعودية الأولى ط ٦ ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ١٩٩٧ م ، ص ١٥٧ .

(٤) ١٩ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٥) ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٠٦ م .

من المتأمرين الجدد الذين أمرهم الألفى ، فذهبوا عند استأذهم بناحية دمنهور ،
ونزلوا بالقرب منه .

وفى خامس عشرته ^(١) ، مر سليمان أغا صالح من ناحية الجيزة راجعا من عند
الأمراء القبالي ، وصحبته هدايا من طرفهم إلى القبودان ، وفيها خيول وعبيد
وطواشية وسكر ، ولم يجيبوا إلى الحضور لممانعة عثمان بيك البرديسى وحقده
الكامن للألفى ، ولكون هذه الحركة ، وهى مسجئ القبودان وموسى باشا باجتهاده
وسفارته وتدبيره ، كما سيتلى عليك فيما بعد .

وفيه ^(٢) ، ظهرت فحوى النتيجة القياسية ، وانعكاس القضية ، وهو أن القبودان
لما لم يجد فى المصرية الإسعاف ، وتحقق ما هم عليه من التنافر والخلاف ، وتكررت
ما بينه وبين الفريقين المراسلات والمكاتبات ، فعند ذلك استأنف مع محمد على باشا
المصادقة ، وعلم أن الأروج له معه الموافقة ، فأرسل إليه المكتوبى ، واستوثق منه
، والتزم له بأضعاف ما وعد به من الكذايين معجلا وموجلا على عمر السنين ،
والالتزام بجميع المأمورات والعدول عن المخالفات ، فوقع الاتفاق على قدر معلوم ،
وأرسل إلى محمد على باشا يأمره بكتابة عرضحال خلاف الأوكين ، ويرسله صحة
ولده على يد القبودان فعند ذلك لخصوا عرضحال ، وختم عليه الأشيخ والاختيارية
والوجافلية ، وأرسله صحة ابنه إبراهيم بيك وأصحب معه هدية حافلة وخبولا ،
وأقمشة هندية وغير ذلك ، وتلفت طبخة الألفى والتدابير ، ولم تسعفه المقادير
ومضمون العرضحال وملخصه : « أن محمد على باشا كافل الإقليم ، وحافظ
ثغوره ، ومؤمن سبله ، وقاطع المعتدين ، وأن الكافة من الخاصة والعامة والرعية
راضية بولايته وأحكامه وعدله ، والشريعة مقامة فى أيامه ولا يرتضون خلافه ، لما
رأوا فيه من عدم الظلم والرفق بالضعفاء ، وأهل القرى والأرياف ، وعمارها بأهلها
ورجوع الشاردين منها فى أيام الممالك المصرية المعتدين الذين كانوا يتعدون عليهم ،
ويسلبون أموالهم ومزارعهم ، ويكلفونهم بأخذ الفرض والكلف الخارجة عن الحد .

وأما الآن فجميع أهل القطر المصرى ، آمنون مطمئنون بولاية هذا الوزير ،
ويرجون من مراحل الدولة العلية أن يقيه واليا عليهم ، ولا يزلهم عنهم لما تحقوه فيه
من العدل وإنصاف المظلومين ، وإيصال الحقوق لأربابها ، وقمع المفسدين من العربان
الذين كانوا يقطعون الطرقات على المسافرين ، ويتعدون على أهل القرى ، ويأخذون
مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يعصى عليهم منهم .

(١) ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٢) ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٦ م .

وأما الآن فلم يكن شيء من ذلك ، وجميع أهل البلاد فى غاية الراحة والأمان برا وبحرا بحسن سياسته وعدله ، وامثاله للأحكام الشرعية ، ومحبة للعلماء وأهل الفضائل والإذعان لقولهم ونصحهم ، ونحو ذلك من الكلمات التى عنها يستلون ، ولا يؤذن لهم فيعتلزون^(١) ، ولما كتبوا ذلك لم يطلع عليه إلا بعض الأفراد المتصدرين ، ويكتب كاتبه جميع الأسماء تحته بخطه ولا يكتون البواقى الذين يضعون إمضاءهم وأسماءهم من قراءته ، بل يطلب منهم الخاتم فيختمون به تحت اسمه ، إذ لا يمكنه الشنوذ والمخالفة ، لحرصه على دوام ناموسه وقبوله عند سلطانه ، ودائرة أهل دولته ، وإن كان متورعا ، وليس له كبير صورة فيهم ، ولا ضدارة مثلهم ، وأبى أن يسلم خاتمه ليفعل به كغيره ، ختموه بخاتم موافق لاسمه تحت إمضائه ، وهذا هو السبب فى عدم نقلى هذه الصورة بل فهمت المضمون فقط ، والله ولى التوفيق ، وفى هذه الأيام تخاصم عرب الحويطات والعيادة^(٢) ، وتجمع الفريقان حول المدينة ، وتحاربوا مع بعضهم مرارا ، وانقطعت السبل بسبب ذلك ، وانتصر الباشا للحويطات ، وخرج بسببهم إلى العادلية ، ثم رجع ، ثم إنهم اجتمعوا عند السيد عمر النقيب وأصلح بينهم .

شهر رجب سنة ١٢٢١^(٣)

استهل بيوم الأحد^(٤) .

فيه^(٥) ، وصل القاضى الجديد ، ويسمى عارف أفندى وهو ابن الوزير خليل باشا المقتول ، وانفصل محمد أفندى سعيد حفيد على باشا المعروف بحكيم أوغلى ، وكان إنسانا لا بأس به ، مهذبا فى نفسه ، وسافر إلى قضاء المدينة المنورة من القلزم بصحبة القافلة .

وفى يوم الجمعة سادسه^(٦) ، سافر إبراهيم بك ابن الباشا بالهدية ، وسافر صحبته محمد أغا لاظ الذى كان سلحدار محمد باشا خسرو .

وفى يوم السبت^(٧) ، أرسل الباشا إلى الشيخ عبدالله الشرقاوى ترجماته يأمره بلزوم داره ، وأنه لا يخرج منه ولا إلى صلاة الجمعة ، وسبب ذلك أمور وضغائن

(١) الحويطات والعيادة : قطر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) ، ص ٧١ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) رجب ١٢٢١ هـ / ١٤ سبتمبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٣) ١ رجب ١٢٢١ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٤) ١ رجب ١٢٢١ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٥) ٦ رجب ١٢٢١ هـ / ١٩ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٦) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

ومنافسات بينه وبين إخوانه ، كالسيد محمد الدواخلى ، والسيد سعيد الشامى ، وكذلك السيد عمر السقيب ، فأغروا به الباشا ، ففعل به ما ذكر ، فامتثل الأمر ولم يجد ناصرا وأهمل أمره .

وفيه ^(١) ، تواترت الأخبار بوقوع معركة عظيمة بين العسكر والألفى ، وذلك أن الألفى لم يزل محاصرا دمنهور وهم يمتنعون عليه إلى الآن ، وسد خليج الأشرفية ^(٢) ، ومنع الماء عن البحيرة والإسكندرية لضرورة مرور الماء من ناحية دمنهور ؛ ليعطل عليهم المراد من الحصار ، فأرسل الباشا بربر باشا الخاوندار ومعه عثمان أغا ومعهما عدة كثيرة من العساكر فى المراكب ، فوصلوا إلى خليج الأشرفية من ناحية الرحمانية ، وعليه جماعة من الألفية فحاربوهم حتى أجلوهم عنها ، وفتحوا فم الخليج فجرى فيه الماء ودخلوا فيه بمراكبهم ، فسد الألفية الخليج من أعلى عليهم ، وحضر شاهين بيك فسد مع الألفية فم الخليج بأعدال القطن ^(٣) والمشاق ^(٤) ، ثم فتحوه من أسفل ، فسال الماء فى السبخ ونضب الماء من الخليج ، ووقفت السفن على الأرض ووصلتهم الألفية ، فأوقعوا معهم وقعة عظيمة ، وذلك عند قرية يقال لها : منية القران ^(٥) ، فانهزموا إلى سنهور ^(٦) ، وتحصنوا بها فأحاطوا بهم ، واستمروا على محاربتهم حتى افترق الفريقان فيما بعد .

وفيه ^(٧) ، أيضا ، وصلت الأخبار بأن ياسين بيك لم يزل يحارب من بمدينة الفيوم حتى ملكها وقتل من بها ، ولم ينج منهم إلا القليل ، وكانوا أرسلوا يستجدون بإرسال العسكر فلم يلحقوهم .

(١) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٢) خليج الأشرفية : خليج كان يقع جنوب دمنهور ، كما هو واضح من النص .

(٣) أمدال القطن : حطب القطن .

(٤) المشاق : اللبن وأعواد الباتات الأخرى .

(٥) منية القران : قرية مندوسة ، كانت تقع فى شمال كفر محلة داود ، وهى القرية التى تعرف الآن باسم « كفر الشراقة » من توابع ناحية منية بنى موسى ، مركز دمنهور ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٤٣٥ .

(٦) سنهور : قرية قديمة ، كانت تعرف قديما باسم سنهور الصفرى ، تميزا عن سنهور المليحة بمركز دسوق ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت باسم سنهور طلموس ، والصواب سنهور طلوت ، وفى تاريخ ١٢٤٥ هـ / ٢٩ - ١٨٣٠ م ، وردت باسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز دمنهور ، محافظة البحيرة .

نفس المرجع السابق : ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٨٧ .

(٧) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

وفيه ^(١) ، وردت الأخبار من الجهة القبلية ، بأن الأمراء المصريين أخذوا منقلوط ^(٢) وملوى ^(٣) وترفعوا إلى أسبوط وجزيرة منقباط ^(٤) ، وتحصنوا بهما ، وذلك لما أخذ النيل في الزيادة وتخشا من ورود العساكر عليهم بتلك النواحي ، فلا يمكنهم التحصن فيها ، فترفعوا إلى أسبوط ، فلما فعلوا ذلك أشاعوا هروبهم ، وذكروا أن عابدين بيك وحسن بيك حارباهم وطرداهم إلى أن هربوا إلى أسبوط ، ولما خلت تلك النواحي منهم رجع كاشف منقلوط ، وملوى ، وخلافهما الذين كانوا طردوهم في العام الماضي ، وفروا من مقاتلتهم .

وفيه ^(٥) ، شرع الباشا في تجهيز عساكر وتسفيرهم إلى جهة بحرى وقبلى ، وحجزوا المراكب للسفر ، فانتقطعت سبل المسافرين ، وذلك عندما اطمأن خطره من قضية القبودان والعزل .

وفيه ^(٦) ، شرع أيضا تقرير فرضة ^(٧) عظيمة على البلاد والقرى والتجار ونصارى الأروام والأقباط والشوام ، ومساكين الناس ، ونساء الأعيان ، والمتزمتين وغيرهم ، وقدرها ستة آلاف كيس ، وذلك برسم مصلحة القبودان ، وذكروا أنها سلفة لمدة ستة أيام ، ثم ترد إلى أربابها ولا صحة لذلك .

وفي ليلة الإثنين ^(٨) ، وصل كتخدا القبودان إلى ساحل بولاق ، فضربوا لقدمه مدافع وعملوا له شنكا ، وأرسل له في صباحها خيولا صحبة ابنه طوسون ومعهم أكابر الدولة والأغا والوالى والأغوات ، فركب فى موكب عظيم ، ودخلوا به من باب النصر ، وشق من وسط المدينة ، وعمل الباشا الديوان ، واجتمع عنده السيد عمر والمشايخ المتصدرون ما عدا الشيخ عبدالله الشرفاوى ومن يلوذ به ، فسأل عليه القاضى وعلى من تأخر ، فقليل له الآن يحضروا لعل الذى أخره ضعفه ومرضه ، ثم إنهم انتظروا باقى الوجهاء ، وأرسلوا لهم جملة مراسيل ، فلما حضروا قرءوا المرسوم الوارد صحبة الكتخدا المذكور .

(١) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٢) منقلوط : مدينة قلعية ، اسمها القبطى (Manbalout) ، قاعدة مركز منقلوط ، محافظة أسبوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٧٨ . . .

(٣) ملوى : قرية قلعية ، أصبحت مدينة وقاعدة لمركز ملوى ، محافظة أسبوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٦٨ . . .

(٤) منقباط : كانت إحدى قرى مركز أسبوط ، وهى الآن مقر لقسم شرطة ، تابعة لمحافظة أسبوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٢٩ .

(٥) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٦) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٧) فرضة : من فرض ، يفرض ، وتعنى ضريبة إضافية غير مشروعة .

(٨) ٩ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٨٠٦ م .

ومضمونه : « إبقاء محمد على باشا واستمراره على ولاية مصر ، حيث إنَّ الخاصة والعامة راضية بأحكامه وعدله بشهادة العلماء وأشراف الناس ، وقبلنا رجاءهم وشهادتهم ، وأنه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ، ولوازم الحرمين ، وإيصال العلائف والغلال لأربابها على النسق القديم ، وليس له تعلق بشتر رشيد ولادمياط ولاسكندرية ، فإنه يكون إيرادها من الجمارك يضبط إلى الترسخانة السلطانية بإسلامبول ، ومن الشروط أيضاً ، أن يرضى خواطر الأمراء المصريين ، ويمتنع من محاربتهم ، ويعطيهم جهات يتعيشون بها » ، وهذا من قبيل تحلية البضاعة ، وانفض المجلس وضرربوا مدافع كثيرة من القلعة والأزبكية ويولاك ، وأشيع عمل زينة بالبلدة ، وشرع الناس فى أسبابها ، وبعضهم علق على داره تعاليق ، ثم بطل ذلك ، وطاف المبشرون من أتباعهم على بيوت الأعيان لأخذ البقاشيش ، وأذن الباشا بدخول المراكب إلى الخليج والأزبكية ، ثم عملوا شنكا وحراقات وسواريح ثلاثة أيام بلياليها بالأزبكية .

شهر شعبان سنة ١٢٢١^(١)

فيه ^(٢) ، تكلم القاضى مع الباشا فى شأن الشيخ عبدالله الشرقاوى والإفراج عنه ، ويأذن له فى الركوب والخروج من داره حيث يريد ، فقال : « أنا لاأذن لى فى التمجيز عليه ، وإنما ذلك من تفاقمهم مع بعضهم » ، فاستأذنه فى مصالحتهم ، فأذن له فى ذلك ، فعمل القاضى لهم وليمة ودعاهم وتغلفوا عنده وصالحهم ، وقرءوا بينهم الفاتحة ، وذهبوا إلى دورهم ، والذي فى القلب مستقر فيه .

وفيه ^(٣) ، وردت الأخبار من الديار الرومية بقيام الروملى وتعصبهم على منع النظام الجديد والحوادث ، فوجهوا عليهم عسكر النظام فقتلوا معهم وتحاربوا ، فكانت الهزيمة على النظام ، وهلك بينهم خلائق كثيرة ، ولم يزلوا فى أثرهم حتى قربوا من دار السلطنة ، فتردّت بينهم الرسل وصانعوهم وصالحوهم على شروط منها : عزل أشخاص من مناصبهم ، ونفى آخزين ، ومنهم الوزير وشيخ الإسلام والكتبخدا والدفتردار ، ومنع النظام والحوادث ، ورجوع الوجاقات على عادتهم ، وتقلد أغات الينكجورية الصلادة ، وأشياء لم تثبت حقيقتها .

(١) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٢) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٣) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

وفيه ^(١) ، حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من الجهة القبلية .

وفى عاشره ^(٢) ، تواترت الأخبار بوقوع وقائع بالناحية القبلية واختلاف العساكر ، ورجوع من كان بناحية منفلوط ، وعصيان المقيمين بالمنية بسبب تأخر علاقتهم ، ورجع حسن باشا إلى ناحية المنية ، فضرب عليه من بها فأنحدر إلى بنى سويف .

وفيه ^(٣) ، حضر إسماعيل الطويجي كاشف المنوفية باستدعاء فأرسله الباشا بمال إلى الجهة القبلية ليصالح العساكر .

وفيه ^(٤) ، وردت الأخبار من ثغر الإسكندرية بسفر قبودان باشا وموسى باشا إلى إسلامبول ، وأخذ القبودان صحبته ابن محمد على باشا ، وكان نزولهم وسفرهم فى يوم السبت خامسه ^(٥) ، واستمر كتخدا القبودان بمصر متخلفا حتى يستغلق مال المصالحه .

وفيه ^(٦) شرعوا فى تقرير فرضة على البلاد أيضاً .

وفيه ^(٧) ، حضر محمود بيك من ناحية قبلى .

وفى سادس عشره ^(٨) ، سافر كتخدا القبودان بعدما استغلق المطلوب .

وفيه ^(٩) ، وصل إلى ثغر بولاق قابجى وعلى يديه تقرير لمحمد على باشا بالاستمرار على ولاية مصر وخلعة وسيف ، فأركبوه من بولاق إلى الأزيكية فى موكب حفل وشقوا به من وسط المدينة ، وحضر المشايخ والأعيان والاختيارية ، ونصب الباشا سحابة بحوش البيت للجمع والحضور ، وقرئت المرسومات وهما فرمانان ، أحدهما : يتضمن تقرير الباشا على ولاية مصر بقبول شفاعة أهل البلدة والمشايخ والأشراف ، والثانى : يتضمن الأوامر السابقة بإجراء لوائح الحرمين ، وطلوع الحج ، وإرسال غلال الحرمين ، والوصية بالرعية ، وتشهيل غلال وقدرها

(١) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م . (٢) ١٠ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٣) ١٠ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٦ م . (٤) ١٠ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٥) ٥ شعبان ١٢٢١ هـ / ١٨ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٦) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٧) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٨) ١٦ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٩) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

سنة آلاف أردب وتفسيرها على طريق الشام معونة للعساكر المتوجهين إلى الحجاز وفيه ^(١) ، الأمر أيضاً بعدم التعرض للأمراء المصريين وراحتهم وعدم محاربتهم لأنه تقدم العفو عنهم ونحو ذلك ؛ وإنقضى المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والأزيكية .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢١^(٢)

وانقضى بخير ، ولم يقع فيه من الحوادث سوى توالى الطلب والغرض والسلف التى لا ترد ، وتجريد العسكر إلى محاربة الألفى ، واستمرار الألفى بالجزية ، ومحاصرة دمنهور ، واستمرار أهل دمنهور على الممانعة وصبرهم على المحاصرة وعدم الطاعة مع مشاركة المحاربة .

وفيه ^(٣) ، ورد الخبر بموت عثمان بيك البرديسى فى أوائل رمضان ^(٤) بمغلول ، وكذلك سليم بيك أبو دياب ببني عدى .

وفى أواخره ^(٥) ، تقدم محمد على باشا إلى السيد عمر النقيب بتوزيع جملة أكياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفة .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢١^(٦)

ولم يقع فى شهر رمضان هذا ارتباك فى هلاله أولا وآخرا كما حصل فيما تقدم ، وكذلك حصل به سكون وطمأنينة من عريدة العساكر ، لولا توالى الطلب على السلف والدعاوى الباطلة فى المدينة والأرياف ، وعسف أرباب المناصب فى القرى ، وعملوا شنكا للعيد بمدافع كثيرة فى الأوقات الخمسة ثلاثة أيام العيد .

وفيه ^(٧) ، فتحوا طلب الميرى على السنة القابلة ، وجلّوا فى التحصيل ، ووجهوا بالطلب العساكر والقواصة والأثراك بالعصى المفضضة ، وضيقوا على الملتزمين .

وفى عاشره ^(٨) ، أخرج الباشا خياما ونصب عرضى بناحية شبرا ومنية

(١) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٢) رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ نوفمبر - ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

(٣) رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ نوفمبر - ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

(٤) ١ رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٠٦ م . (٥) آخر رمضان ١٢٢١ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

(٦) شوال ١٢٢١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٦ - ٩ يناير ١٨٠٧ م .

(٧) شوال ١٢٢١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٦ - ٩ يناير ١٨٠٧ م .

(٨) ١٠ شوال ١٢٢١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

السيرج^(١) ، والتمس من السيد عمر توزيع أربعمائة كيس برأيه ومعرفته ، فضاك صدره وشرع فى توزيعها على التجار ومساير الناس ، حيث لم يمكنه التخلف ولا التباعد عن ذلك .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه^(٢) ، وصل حسن باشا طاهر من الجهة القبليه ودخل داره ، وخرج محمد على باشا إلى جهة الحلاء يريد السفر إلى الألفى ، ووصلت عربان الألفى وعساكره إلى بر الجزيرة ، وطلبوا الكلف من البلاد .

وفى يوم الأحد رابع عشرينه^(٣) ، عدّى محمد على باشا إلى بر إنابة .

وفى يوم الإثنين خامس عشرينه^(٤) ، عدّى محمد على باشا وغالب العسكر إلى بر بولاق ، وأشاعوا أنّ الأخصام هربوا من وجوههم ، فلم يذهبوا خلفهم بل رجعوا على أثرهم ، ونهبوا كفر حكيم^(٥) ، وما جاوره من القرى ، حتى أخذوا النساء والبنات والصبيان والمواشى ، ودخلوا بهم إلى بولاق والقاهرة ويبيعونهم فيما بينهم من غير تحاش كأنهم سبايا الكفار .

واستهل شهر القعدة سنة ١٢٢١ بيوم السبت^(٦)

ووصل الحجاج الطرابلسية وعدوا إلى بر مصر .

وفى يوم الأحد ثانیه^(٧) ، وصلت قوافل الصعيد من ناحية الجبل وبها أحمال كثيرة وبضائع مع عرب المعازة^(٨) وغيرهم ، فركب الباشا ليلا وكبسهم على حين غفلة ونهبهم ، وأخذ جمالهم وأحمالهم ومتاعهم حتى أولاد العربان والنساء والبنات ، ودخلوا بهم إلى المدينة يقودونهم أسرى فى أيديهم ويبيعونهم فيما بينهم كما فعلوا بأهل كفر حكيم وما حوله .

(١) منية السيرج : قرية قديمة ، على بعد فرسخ من القاهرة على طريق الإسكندرية ، ويقال لها منية الأمير أو منية الأمراء لكثرة من كان يسكنها منهم ، وكان بها معاصر السمسم الذى يستخرج منه زيت الشيرج ، وهى إحدى قرى قسم شبرا الخيمة ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٤ - ١٥ .

(٢) ٢٢ شوال ١٢٢١ هـ / ٢ يناير ١٨٠٧ م . (٣) ٢٤ شوال ١٢٢١ هـ / ٤ يناير ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٥ شوال ١٢٢١ هـ / ٥ يناير ١٨٠٧ م .

(٥) كفر حكيم : قرية قديمة ، اسمها الأصل « ظهر شماس » ، وهى إحدى قرى قسم إنابة ، محافظة الجزيرة ، وهناك قرية أخرى باسم « كفر حكيم » إحدى قرى مركز شبراخيت .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٣ ، فهرس القاموس ، ص ٣٤٧ .

(٦) ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١٠ يناير - ٨ فبراير ١٨٠٧ م . (٧) ٢ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١١ يناير ١٨٠٧ م .

(٨) عرب المعازة : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٤٣ ، حاشية رقم (٧) .

وفى ذلك اليوم^(١) ، ضربوا مدافع كثيرة من القلعة بورود أشخاص من الطر
بشارة إلى الباشا وتقريره على السنة الجديدة .

وفى يوم السبت ثامنه^(٢) ، أداروا كسوة الكعبة والمحمل وركب معها المستفر
عليها من القلزم ، وهو شخص يقال له محمود أغا الجزيرى ، وركب أمامه الأغا
والوالى والمحتسب وطائفة الدلاء وكثير من العسكر .

وفى يوم الإثنين عاشره^(٣) ، وصلت الأخبار بوصول الألفى إلى ناحية
الأخصاص^(٤) ، وانتشار جيوشه بإقليم الجزيرة وكان الباشا معزوما ذلك اليوم عند
سعودى الجنائى بسوق الزلط^(٥) ، وحارة المقس^(٦) ، وركب قبيل العصر وذهب إلى
بولاق وأمر العساكر بالخروج ، ولا يتخلف أحد لخامس ساعة من الليل ، وعدى بمن
معه إلى بر إنابة .

وفى ليلة الأربعاء^(٧) ، وقع بين الألفى والعسكر معركة ، وانحاز العسكر
وتترسا بداخل الكفور والبلاد ، ووصل منهم جرحى إلى البلد ، واستمر الأمر على
ذلك ، وهم يهابون البروز إلى الميدان ، وأخصاصهم لا يحاربون المتاريس والحيطان .

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره^(٨) ، ركب الألفى بجيوشه وتوجه إلى ناحية قناطر
شبرامت^(٩) ، فلما عاينهم الباشا ومن معه مارين ركب بعسكره من ناحية كفر
حكيم وما حوله ، وساروا إلى جهة الجزيرة ، ونصب وطاقه بحريها ، وباتوا إلى تلك
الليلة ، وعملوا شنكا فى صباحها ، وهم يشيعون هروب الألفى ، والحال أنه مر فى
جيش كثيف وصورة هائلة ، وقد رتب جنوده وعساكره طوابير وبين يديه النظام الذى
رتبه على هيئة عسكر الفرنسيين ، ومعهم طبول بكيفية خرجت عقولهم ، والباشا

(١) ٢ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١١ يناير ١٨٠٧ م .

(٢) ١٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٧ م .

(٣) ١٨ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٧ يناير ١٨٠٧ م .

(٤) الأخصاص : قرية قديمة ، كان اسمها إخصاص للشاطية ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت باسمها
الحالى وهى إحدى قرى قسم إنابة ، محافظة الجزيرة .

(٥) سوق الزلط : شارع ابتدأه من شارع الطنبلى ، وانتهاه شارع أبى بلير ، وبه عدة دروب وعطف .

(٦) مبارك : على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٦٨ .

(٧) حارة المقس : لم نذكر على تعريف بها ، وواضح أنها كانت فى المنطقة الواقعة بين الأريكية وجامع أولاد
عنان فى الحطة المعروفة بخطة المقس .

(٨) ١٢ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٧ م .

(٩) شبرامت : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى قسم الجزيرة ، محافظة الجزيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥ .

واقف بجيوشه ينظر إليه تارة بعينه وتارة بالنظارة ، ويقول : « هذا طهماز الزمان » ،
ويتعجب وقال لطائفة الدلاة : « تقدموا لمحاربته وأنا أعطيكم كذا وكذا من المال » ،
فلم يجسروا على التقدم لما سبق لهم معه .

وفي يوم الخميس ^(١) ، حضر أشخاص من العرب إلى الباشا وأخبروه أن الألفى
قد مات يوم وصوله إلى تلك المحطة ، وذلك ليلة الأربعاء تاسع عشره ^(٢) ، وقد نزل به
خلط دموى فتقائاً ثم مات ، وذلك بناحية المحرقة ^(٣) ، بالقرب من دهشور ^(٤) ، وأن
معايكة اجتمعوا وأمروا عليهم شاهين بيك وذلك بإشارة أستاذهم ، وأن طائفة أولاد
على ^(٥) انفصلوا عنهم ورجعوا إلى بلادهم ، وآخرين يطلبون الأمان فاشتبه الحال
وشاع الخبر وصارت الناس ما بين مصدق ومكذب ، واستمر الاشتباه والاضطراب
أياماً حتى أن الباشا خلع على ذلك المخبر بعد أن تحقق خبره فزوة سمور وركب بها
وشق من وسط المدينة ، والناس ما بين مصدق ومكذب ، ويظنون أن ذلك من
مكايدته وتحيلاته لأمر يدبرها ، إلى أن حضر بعض الخدم إلى دوره وأخبروا بحقيقة
الحال كما ذكر ، فعند ذلك زال الاشتباه وعُدَّ ذلك من تمام سعد محمد على باشا
الدينوي حتى أنه قال في مجلس خاصته : « الآن ملكت مصر » ، ولما مات الألفى
ارتحلت أجناده ومعايكة وأمرأوه وارتفعوا إلى ناحية قبلى فسيحان الحى الذى لا يموت ،
قال الشاعر :

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلْفَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَفِينَا

ثم إنَّ الباشا أرسل إلى أمرائه مكاتبة يستميلهم ، ويطلبهم للصلح ويدعوهم
للاضمام إليه ، ويعدهم أن يعطيهم فوق مأمولهم ونحو ذلك ، وأرسل تلك المكاتبة
صحبة قادري أغا الذى كان طرده الألفى ونفاه ، وأخذ محمد على باشا فى الاهتمام
والركوب واللمحوق بهم ، وفى كل يوم ينادى على العسكر بالمدينة بالخروج ، وقوى

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٧ م . (٢) ١٩ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٧ م .

(٣) للمحرقة : إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : فهرس القاموس ، ص ٣٧٤ .

(٤) دهشور : قرية قديمة ، كانت تسمى أكنطوس (Acanthus) ، وذكرها أميلينو فى جغرافيته باسم (Acanton) ، ووردت فى نزهة المشتاق للإندريس باسمها الحالي (دهشور) ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٥) أولاد على : انظر ، ج ٣ ، ص ٩ ، حاشية رقم (٧) .

نشاطهم ورفعوا رؤوسهم وسعوا فى قضاء أشغالهم وخطفوا الجمال والحميز ، وحضر الباشا إلى بيته بالأريكية وبات به ليلة الأحد ، وصرح بسفرو يوم الخميس^(١) ، وخرج إلى العرضى ثانياً ، وطلب السلف والمال ومضى الخميس والجمعة ولم يسافر .

وفى ليلة السبت تاسع عشره^(٢) ، نزل به حادر وتحرك عنده خلط ، وحصل له إسهال وقئ وأشاع الناس موته يوم السبت ، وتناقلوه ، وكاد العسكر ينهبون العرضى ، ثم حصلت له إفاقة ، وخرج السيد عمر والمشايخ عليه يوم الأحد^(٣) ، وليهنؤه بالعافية ، وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا .

وفيه^(٤) ، حضر قادرى بجوابات الرسالة من أمراء الألفى ، أحدها للباشا وعليه ختم شاهين بيك وباقى خشداشينه الكبار ، وآخر خطابا لمصطفى كاشف أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى ، ومن كان كاتبهم بالمعنى السابق ، يذكرون فى جوابهم إن كان سيدهم قد مات وهو شخص واحد فقد خلف رجالات وأمراء ، وهم على طريقة أستاذهم فى الشجاعة والرأى والتدبير ونحو ذلك ، وليس كل مدع تسلم له دعواه ، ومن أمثال المغاربة : « ما كل حمراء لحمه ، ولا كل بيضاء شحمه » ، وذكروا فى الجواب أيضاً أنه إن اصططح مع كبرائهم الكاتنين يقبلو وهم : إبراهيم بيك الكبير ، وعثمان بيك حسن ، وباقى أمرائهما ، كنا مثلهم ، وإن كان يريد صلحنا دونهم فيعطينا ما كان يطلبه أستاذنا من الأقاليم ونحو ذلك .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الإثنين سنة ١٢٢١^(٥)

فيه^(٦) ، ارتحل الباشا بالعرضى إلى ساقية مكى^(٧) ، بالجيزة متوجها لقبلى .

وفيه^(٨) ، طلبوا المراكب من كل ناحية وعزَّ وجودها وافتتحت الوردون ، ومراكب المعاشات والتجارات مع استمرار الطلب للمغارم والسلف ونحو ذلك .

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٧ م . (٢) ٢٩ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٧ م .
(٣) ٣٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٧ م . (٤) ٣٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٧ م .
(٥) ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير - ١٠ مارس ١٨٠٧ م . (٦) ١ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير ١٨٠٧ م .
(٧) ساقية مكى : ناحية قديمة ، اسمها الأصلى « ساقية مكة » ، لأنها كانت وقفا على إشراف مكة المكرمة ، وكانت فى بدء تكوينها على ساقية ، فسمت بساقية مكة ، وحرفت إلى « مكى » فى العهد العثمانى ، وهى تابعة لقسم الجيزة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق : ج ٢ ، ص ٣ ، ص ١٥ .

(٨) ١ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير ١٨٠٧ م .

وفي منتصفه ^(١) ، وردت مكاتبات من وزير الدولة العثمانية ، وفيها الخبر بوقوع الغزو بين العثماني والموسكوب ^(٢) ، والأمر بالتيقظ والتحفظ وتحصين الثغور ، فربما أغاروا على بعضها على حين غفلة ، وكذلك وردت أخبار بمعنى ذلك من حاكم أزمير ^(٣) ، وحاكم رودس ^(٤) ، وأن الإنكليز معاونون لطائفة الموسكوب لاستمرار عداوتهم مع فرنساوية لكون فرنساوية متصادقين مع العثماني ، والخبر عن مجمل القضية أن بونابارته أمير جيش فرنساوية وعساكرهم خرجوا في العام الماضي ، وأغاروا على القرائات ^(٥) ، والممالك الإفريقية واستولوا على النيمسة ^(٦) ، التي هي أعظم القرائات وبينهم وبين الموسكوب مصادقة ونسب ، فأرسل الموسكوب جندا كثيرا مساعدة للنيمساوية مع كبير من قرايتهم ، فتلاقوا مع بونابارته بعد استيلائه على تخت النيمسة فهزمهم أيضا وأسر عظماءهم ، وسار بجيوشه إلى الروسية ، واستولى على عدة أساكن ^(٧) ، وكلما استولى على جهة قرر بها حكمها وشرط عليهم شروطه التي منها معاداة الإنكليز ومناذتهم ، وراسله العثماني ، وراسله هو أيضا ، ورأى العثماني قوة بأسه فصادقه وأرسل إليه من طرفه إلى ^(٨) ، إلى إسلامبول فدخلها في أعباء عظيمة ، وأثزلوه منزلا حسنا ، وأرسل صحبته هدايا ، وقوبل بأعظم منها ، وكذلك أرسل إلى خصوص بونابارته تحفا وهدايا وتاجا من الجوهر ، فعند ذلك انتبذ الموسكوب ، ونقض الهدنة بينه وبين العثماني ، وطلب المحاربة فخافه العثماني ، لما يعلمه منه من القوة والكثرة ، وسعى الإنكليز بينهما بالصلح ، واجتهد في ذلك

(١) ١٥ في الحجة ١٢٢١ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٧ م .

(٢) للموسكوب : أي الروس .

(٣) أزمير : مدينة تركية تقع على بحر إيجه ، وهي إحدى الثغور العثمانية .

(٤) رودس : جزيرة طولها من جهة المغرب خمسون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف ، مقابل الإسكندرية على ليلة منها في البحر ، وهي أول بلاد الفرنجة ، غزا معاوية قبرص ورودى ، وفتحها العثمانيون في ١٥٢٢ م ، في عهد سليمان القانوني .

المعوى : شباب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله ، معجم البلدان ، ج ٣ ، دار صادر بيروت (بدون) ، ص ٨٧ .

(٥) القرائات : قنطر ، ج ٣ ، ص ٢٥٥ ، حاشية رقم (٣) .

(٦) النيمسة : النمسا .

(٧) أساكن : مفرد « أسكلة » ، وتعنى الميناء ، وجمعها موانئ .

(٨) إلى : الرسول أو السفير .

سليمان : أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

حتى أمضاء بشروط قبيحة ، وصلت إلينا صورتها ، وظهر لنا منها اثنا عشر شرطا ونصها :

الاول : أن أمراء القلاع والبغازات يحتاج أن يتغيروا بإذن الإنكليز والموسكوب .

الثاني : مشيخة السبع جزائر من الآن فصاعدا لا تكون تابعة غير الموسكوب .

الثالث : تعريفه الديوان في بلاد العثماني هي التي كانوا يأخذونها قبل النظام الجديد .

الرابع : الدولة العلية تسمح للموسكوب في طريق ثلثمائة ألف مقاتل يدخلون إلى أى محل أرادوه من بلاد العثماني ، وذلك مدة اتفاق الإنكليز والموسكوب وهو تسعة سنين .

الخامس : يكون مسموح لعمارة الموسكوب أنها تدخل لمينة الترسخانة بإسلامبول لأجل أنهم يأخذون من هناك كامل الذى يلزمهم .

السادس : جميع الرعايا والحمايات التي للموسكوب من جديد وقديم لهم الإقامة والتجارة وشراء الاملاك فى كامل بلاد العثماني .

السابع : كامل مراكب الموسكوب التجارى التي كانوا عن بعض الأسباب نزلوا يبارقها ، يقدرون أن يتوجهوا بها إلى قنصولية الموسكوب بإسلامبول ، وحالا تعطى لهم بطانات جديدة .

الثامن : كامل الأروام الموجودين فى بلاد العثماني ، ويريدون أن يدخلوا فى حماية الموسكوب يمكنهم بكل حرية .

التاسع : البراتلية^(١) والفرماتلية^(٢) يحصلون على قوتهم التي كانوا بها سابقا .

العاشر : إلجى الفرنساوية ملزوم يسافر من إسلامبول بعد واحد وثلاثين يوما .

الحادى عشر : مراكب الأروام والعثماني لايسافرون بها لبلاد فرانسبا ، ما دام

(١) البراتلية : أى الذين صدرت بشأنهم برامات .

(٢) الفرمتالية : أى الذين صدرت بشأنهم فرامانات .

الحرب بين الموسكوب والفرنساوية » ، فلما تقررّت هذه الشروط ^(١) ، واطلع عليها الفرنسيّة فكأنه لم يرض بها ، وقال للعثماني : « لم يبق بيدك علكة » ، وأشار عليه بنقضها ، وتكفل بمساعدته ومقاومتهم فركن إليه ، ونقض تلك الشروط ، فعند ذلك نبذوا صداقة العثماني ، وأظهروا مخاصمته ووافقهم على ذلك الإنكليز ، لكونه صادق الفرنسيّة ، وأغاروا على بعض النواحي وأخذوا الخن وغيرها ، وشرع أهل الإسكندرية في تحصين قلاعها وأبراجها ، وكذلك أبو قير ، وأرسل كتخدا بيك من يتقيد ببناء قلعة بالبرلس ، وحصل لمصر قلق ولغط وغلّت الأسعار في البضائع المجلوبة ، وعملوا جمعيات ببيت كتخدا بيك وبيت السيد عمر النقيب ، واتفقوا على إرسال تلك المراسلات إلى محمد علي باشا بالجهة القبلية صحبة ديوان أفندي .

وفي عشرينه ^(٢) ، اجتمعوا بالأزهر لقراءة صحيح البخاري في أجزاء صغار .

وفيه ^(٣) ، حضر ديوان أفندي بمكاتبات ، وفيها طلب جماعة من الفقهاء ليسعوا في إجراء الصلح بين الأمراء المصريين وبين الباشا ، فوقع الاتفاق على تعيين ثلاثة أشخاص وهم : ابن الشيخ الأمير ، وابن الشيخ العروسي ، والسيد محمد الدواخلي ، فسافروا في يوم الأحد سادس عشرينه ^(٤) ، ووصلت الأخبار بأن الإنكليز حضروا في اثني عشر مركبا ، وعبروا بغاز إسلامبول وكانوا محترسين ، فضربوا عليهم بالدفاع من الجهتين ، فلم يكتسروا ، ولم يفزعوا ، ولم يتأخروا ، ولم يصب الضرب إلا مركبا واحدة من الاثنى عشر ، وعمرها ثلثها في الحال ، ولم يزالوا سائرين حتى رسوا ببر إسلامبول ، فهاج كل أهلها وصرخوا وانزعجوا انزعاجا عظيما ، وأيقنوا بأخذ الإنكليز البلدة ، ولو أرادوا حرقها لأحرقوها عن آخرها ، فعند ذلك نزل إليهم السيد علي باشا القبطان ، وهو أخو علي باشا الذي كان أخذ يسيرا مع البرديسي من برج مغيزل برشيد ، فتكلم معهم وصالحهم ، وخرجوا من البغاز سالمين مغبوطين بعفوهم مع المقدرة ، وانقضت السنة بحوادثها .

واما من مات بها من العلماء والأمراء ممن له ذكر

مات ، العمدة الفاضل صدر المدرسين ، وعمدة المحققين ، الفقيه الورع ، الشيخ محمد الحشني الشافعي ، تخرج على الشيخ عطية الأجهوري وغيره من أشياخ

(١) الشروط : ذكر أنّ الشروط اتنا عشر شرطا ، ولكنه رصد منها أحد عشر شرطا .

(٢) ٢٠ ذي الحجة ١٢٢١ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٧ م . (٣) ٢٠ ذي الحجة ١٢٢١ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٦ ذي الحجة ١٢٢١ هـ / ٧ مارس ١٨٠٧ م .

العصر المتقدمين ، كالحفنى والعدوى ، ومسكنه بخطة السيدة نفيسة ، ويأتى إلى الأزهر فى كل يوم ، فيقرأ دروسه ، ثم يعود إلى داره مستقلا فى معيشته ، منزلا عن مخالطة غالب الناس ، وهو آخر الطبقة ، وتمرض شهورا بمنزله الذى بالمشهد النفيسى ، وكان دائما يسأل عن الشيخ سليمان البجيرمى ، وكان يقول : « لا أموت حتى يموت البجيرمى » ، لأنه رأى النبى ﷺ فى المنام ، وقال له : « أنت آخر أقرانك موتا » ، ولم يكن من أقرانه سوى البجيرمى فلذلك كان يسأل عنه ، ثم مات البجيرمى بقرية تسمى مصطبة^(١) ، ومات هو بعدة بنحو ثلاثة أشهر ، وكانت وفاته فى يوم الإثنين خامس عشرين ذى الحجة^(٢) ، ولم يحضروا بجنازته إلى الأزهر بل صلى عليه بالمشهد النفيسى ، ودفن هناك ، رحمة الله تعالى عليه .

ومات الشيخ الفقيه المحدث ، خاتمة المحققين ، وعمدة المدققين ، بقية السلف ، وعمدة الخلف ، الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمى الشافعى الأزهرى ، المنتهى نسبه إلى الشيخ جمعة الزيدى ، المدقون ببجيرم^(٣) ، نسبة إلى ريدة^(٤) ، بالقرب من منية ابن خصيب ، وينتهى نسب الشيخ جمعة المذكور إلى سيدى محمد ابن الخنفية ، ولد ببجيرم قرية من الغربية سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف^(٥) ، وحضر إلى مصر صغيرا دون البلوغ ، ورياه قريبه الشيخ موسى البجيرمى ، وحفظ القرآن ، ولازم الشيخ المذكور حتى تاهل لطلب العلوم ، وحضر على الشيخ

(١) مصطبة : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « مُصْطَبَة » ، وردت فى كتاب وقف السلطان قايتباى للحر ٨٧٩ هـ / ٧٤ / ١٤٧٥ م ، وفى دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، « مصطاي » ، وعلى اللسنة العامة « مصطبة » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، برسمها الحالى « مُصْطَاي » ، وفى إحدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ .

(٢) ٢٥ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٥ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ببجيرم : قرية قديمة ، فصلت فى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، بزمام خاص من أراضي ناحية قويسنا باسم « كثر ببجيرم » كما ورد فى دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، وردت باسمها الحالى فى كتاب وقف محمد بك أبو اللعب ١١٨٨ هـ / ١٦٧٧ م ، وتاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وفى إحدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .

(٤) ريدة : صفة الاسم « ريدة » ، قرية قديمة ، وردت فى جغرافية إميلينو باسم (Arideou) ، وفى إحدى قرى قسم المنيا ، محافظة المنيا .

نفس المرجع : ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ .

(٥) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م ، ذكر على هامش ص ٢٤ ، من طبعة بولاق ، قوله : « سنة إحدى وثلاثين .. إلخ » ، هكذا فى النسخ ، لكن لا يطابق قوله الأتى : « وتجاور الملة » ، إذ لا يتأتى مجاورته الملة إلا أن يكون ولد قبل هذا التاريخ بنحو عشر سنوات أ.هـ. مصحح » .

العشماوى فى الصحيحين ، وأبى داود والترمذى والشفاء ، والمواهب ، وشرح المنهج لشيخ الإسلام ، وشرحى المنهاج لكل من الرملى وابن حجر ، وحضر دروس الشيخ الحفنى ، وأجازة الملوى ، والجوهرى ، والمدابغى ، وأخذ عن الديرى وغيره ، وحضر أيضاً دروس الشيخ على الصعيدى ، والسيد البليدى ، وشارك كثيراً من الأشياء كالشيخ عطية الأجهورى وغيره ، وكان إنساناً حسناً حميد الأخلاق منجماً عن مخالطة الناس مقبلاً على شأنه ، وقد انتفع به أناس كثيرون ، وكف بصره سنيماً ، وعمرّ وتجاوز المائة سنة ، ومن تأليفه بأيدى الطلبة : حاشية على المنهج ، وأخرى على الخطيب ، وغير ذلك ، وقيل وفاته سافر إلى مصطبة بالقرب من بجيرم ، فتوفى بها ليلة الإثنين ، وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة^(١) ، ودفن هناك ، رحمه الله تعالى عليه .

ومات ، الأجل العلامة ، والفاضل الفهامة ، فريد عصره ، علماً وعملاً ، ووحيد دهره تفصيلاً وجملاً ، الشيخ مصطفى العقباوى المالكى نسبة لنية عقبة بالجيزة^(٢) ، حضر إلى الأزهر صغيراً ، ولزم السيد حسن البقلى ، ثم الشيخ محمد العقاد المالكى ، ثم الشيخ محمد عبادة العدوى ، ملازمة كلية حتى تمهر فى مذهبه فى المقولات ، وفى العقولات ، وحضر دروس أشياخ العصر : كالشيخ الدردير والشيخ محمد البلى والشيخ الأمير وغيرهم ، وتصدر لإلقاء الدروس ، وانتفع به الطلبة ، واشتهر فضله ، وكان إنساناً حسن الأخلاق ، مقبلاً على الإفادة والاستفادة ، لا يتدخل فيما لايعنيه ، ويأتيه من بلدته ما يكفيه ، قانعا متورعاً متواضعاً ، ومن مناقبه أنه كان يحب إفادة العوام ، حتى أنه إذا ركب مع المكارى يعلمه عقائد التوحيد وفرائض الصلاة ، إلى أن توفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة^(٣) ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنا وعنه .

ومات الأجل المعظم ، المبجل ، المحقق المدقق المفضل ، العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ على التجارى المعروف بالقبائى الشافعى مذهباً ، المكى مولداً ، المدنى

(١) ١٣ رمضان ١٢٢١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٢) نية عقبة : قرية قديمة ، أنشأها عقبة بن عامر الجهنى ، من قبل الخليفة معاوية بن أبى سفيان سنة ٤٥ هـ / ٦٦٥ م ، ثم حرف اسمها إلى « ميت عقبة » ، فوردت بهذا الاسم فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، واسمها القبطى (Timoni Nakbe) ومنه العربى « نية عقبة » ، وهى الآن حى من أحياء مدينة الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٤ .

(٣) ١٩ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٠٦ م .

أصلاً ، ابن العالم الفاضل الشيخ أحمد تقى الدين ابن السيد تقى الدين ، المنتهى
نسبه إلى أبى سعيد الخدرى ، وهو سعد بن مالك بن دينار بن تيم الله بن ثعلبة
النجّارى ، أحد بطون الخزرج ، وينتهى نسب أخواله إلى السيد أحمد الناسك ابن
عبدالله بن إدريس بن عبدالله بن الحسن الأثور ابن سيدنا الحسن السبط ، رضى الله
تعالى عنه ، ولد المترجم بمكة سنة أربع وثلاثين ومائة^(١) ، وقدم إلى مصر مع أبيه
وأخيه السيد حسن ، سنة إحدى وسبعين ومائة^(٢) ، فلبيلة وصولهم مرض أخوه
المذكور ، وتوفى صبح ثالث يوم ، فجزع والده لذلك جزعا شديدا ، وتشاءم به ،
وعزم على السفر إلى مكة ثانيا ، ولم يتيسر له ذلك إلا أواخر شوال من السنة
المذكورة^(٣) ، وبقي المترجم ، واشتغل بتحصيل العلوم ، وشراء الكتب النافعة ،
واستكثانها ، ومشاركة أسيّاح العصر فى الإفادة والاستفادة ، مع مباشرة شغل
تجارته من بيع الإرساليات التى ترد إليه من أولاد أخيه من جدّة ومكة ، وشراء ما
يشترى وإرساله لهم ، إلى أن تمّرض وانقطع بيته الذى بخطة عابدين قريبا من
الاستاذ الحنفى ، سنة تسع ومائتين^(٤) ، وكان عالما ماهرا وأديبا شاعرا ، تخرج على
والده ، وعلى غيره بمكة ، وعلى كثير من أسيّاح العصر المتقدمين ، كالشيخ
العشماوى^(٥) ، والشيخ الحنفى ، والشيخ العدوى وغيرهم ، وتخرج فى الأدب على
والده وعلى الشيخ على بن تاج الدين المكي ، وعلى الشيخ عبدالله الإدكاوى
وغيرهم ، وله مؤلفات منها : نفح الأكمام على منظومته فى علم الكلام ، ومنها :
تقريره على الرملى ، وهو مجلد ضخّم ، ومنها شرح بديعته التى سماها « مراعى
الفرج فى مدح على الدرج » ، وله ديوان شعر صغير غالبه جيد ، وكان فى مدة
انقطاعه لا يشتغل بغير المطالعة ، وتحصيل الكتب الغريبة ، وقيد ولده السيد سلامة
بأشغال تجارته ، وولده السيد أحمد بملازمته وإسماعه فيما يريد مطالعته ، وكانت
داره فى غالب الأوقات لا تخلو من المتردين ، إلى أن توفى ، ليلة السابع والعشرين
من رجب من السنة المذكورة^(٦) ، وعمره سبع وثمانون سنة ، وصلى عليه بالأزهر ،
ودفن بمقبرة أخيه بباب الوزير ، وخلف ولديه المذكورين ، وكان وجيها لطيفا محبوا
للفنوم ، ورعا ، رحمة الله تعالى عليه .

(١) ١١٣٤ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٢١ - ١١ أكتوبر ١٧٢٢ م .

(٢) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٣) آخر شوال ١١٧١ هـ / ٦ يولي ١٧٥٨ م . (٤) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يولي ١٧٩٤ - ١٧ يولي ١٧٩٥ م .

(٥) الشيخ العشماوى : كتب على هامش ص ٢٥ من طبعة بولاق « قوله : العشماوى فى بعض النسخ :

العمارى . أ. هـ .

(٦) ٢٧ رجب ١٢٢١ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٠٦ م .

ومات ، صاحبنا الأجل المعظم ، والوجيه المكرم ، الأمير ذو الفقار البكرى ، نسبة ونسابة ، وهو مملوك السيد محمد بن على أفندى البكرى الصديقى ، اشتراه سيده المذكور عام إحدى وسبعين ومائة وألف ^(١) ، ورباه وأدبه وأعتقه ، وزوجه ابنته ، ونشأ فى عز ورفاهية وسيادة وعفة وطيب خيم وعلو همة ، ولما توفي سيده ، اتحد بولده السيد محمد أفندى ، وهو أخو زوجته اتحادا كلياً ، بحيث صارا كالأخوين لا يصير أحدهما عن الآخر ساعة واحدة ، وسكنهما واحد فى بيتهم الكبير بالأريكية ، ولما توفي السيد محمد أفندى اشتغل المترجم بالسكنى فى الدار إلى أن حضر الفرنساوية ، فخرج مع من خرج من مصر إلى ناحية الشام ، ونهبت كتبه وداره ، ثم رجع بأمان فى أيام الفرنساوية ، فوجد الدار قد سكنها الفرنساوية ، فاشتري دارا غيرها بخطة عابدين وجدد بها نظامه .

ولما حصلت حادثة عسكر الأروام العثمانية مع الأمراء المصريين التى خرج فيها إبراهيم بيك والبرديسى وأمراؤهم ، نهبت داره المذكورة أيضاً فيما نهب ، فانتقل إلى ناحية الأزهر ، ثم سكن بحارة السبع قاعات ^(٢) بالأجرة ، واقتنى كتباً شراء واستكتاباً ، وجمع عدة أجزاء متفرقة من تاريخ مرآة الزمان لابن الجوزى ، وخطط المغرزي وغيرها ، إلى أن اخترمته المنية ، ومات فجأة ، يوم الثلاثاء فى ثمانى عشر من رجب من السنة ^(٣) ، قبيل الغروب وصلى عليه فى صبحها بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بترية البكرية ظاهر قبة الإمام الشافعى ، وكان إنساناً حسناً محبوباً لجميع الناس ، وجيه الذات مليح الصفات ، حسن المفاكهة والمعاشره ، متوقد الفطنة ، صادق الفراسة ، ساكن الجأش ، وقورا أدبياً محتشماً ، وخلف من بعده السيد محمد المعروف بالغزاوى المرزوق له من ابنة سيده المذكور ، لكونه ولد بغزة حين كانوا بالشام ، أنشأه الله إنشاءً صالحاً وبارك فيه .

ومات الأمير الكبير ، والضرغام الشهير ، محمد بيك الألفى المرادى ، جلبه بعض التجار إلى مصر فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف ^(٤) ، فاشتراه أحمد جاويز المعروف بالمجنون ، فأقام بيته أياماً ، فلم تعجبه أوضاعه ، لكونه كان ممجاناً سفيهاً محارحاً ، فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوى ، المعروف بتمرلنك ، فأقام

(١) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٢) حارة السبع قاعات : تقع بأخر شارع سوق السمك القديم الذى يبتلى من شارع خان أبى طاعة وشارع الصقالية ، وينتهى لشارع البندقائين ، وكانت فى الأصل دار الوزير علم الدين بن زنبور .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٠ .

(٣) ٢٢ رجب ١٢٢١ هـ / ٥ أكتوبر ١٨٠٦ م . (٤) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

عنده شهورا ، ثم أهداه إلى مراد بيك فأعطاه فى نظيره ألف أردب من الغلال ، فلذلك سُمى بالآلفسى ، وكان جميل الصورة ، فأحبه مراد بيك ، وجعله جوخداره^(١) ، ثم أعتقه ، وجعله كاشفا بالشرقية ، وعمر داراً بناحية الحطة المعروفة بالشيخ ضلام^(٢) ، وأنشأ هناك حماما بتلك الحطة عرفت به ، وكان صعب المراس ، قوى الشكيمة ، وكان بجواره على آغا المعروف بالتوكلى ، فدخل عليه وتشفع عنده فى أمر فقبل رجاءه ثم نكث ، فحقق منه واحتد ودخل عليه فى داره يعاذره ويعاتبه ، فرد عليه بغلظة ، فأمر الخدم بضربه ، فبطحوه وضربوه بالعصى المعروفة بالنباييت ، فتألم لذلك ، ومات بعد يومين ، فشكوه إلى أستاذة مراد بيك فنصاه إلى بحرى ، فعصف بالبلاد ، مثل : فوة^(٣) ومطويس^(٤) وبارنبال^(٥) ورشيد^(٦) ، وأخذ منهم أرزا وأمولا فتشكوا منه إلى أستاذة ، وكان يعجبه ذلك ، وفى أثناء ذلك وقع خلاف بمصر بين الأمراء ، ونفوا سليمان بيك الأغا وأخاه إبراهيم بيك ، ومصطفى بيك كما ذكر ذلك فى محله ، وأرسل إليه مراد بيك ، وأمره أن يتعين على مصطفى بيك ، ويذهب به إلى سكندرية منفيا ، ثم يعود هو إلى مصر ، ففعل ورجع المترجم إلى مصر ، فعند ذلك قلدوه الصنحية ، وذلك فى سنة اثنين وتسعين ومائة وألف^(٧) ، واشتهر بالفجور فحافته الناس وتحاموا شدته ، وسكن أيضا بدار بناحية قيصون^(٨) ، وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره القديمة أيضا ووسعها ، وأنشأها إنشاء جديدا ، واشترى الممالك الكثيرة وأمر منهم أمراء وكشافا فنشأوا على طبيعة أستاذهم فى التعدى والعسف والفجور ، ويخافون من تجبره عليهم ، والتزم بإقطاع فرشوط^(٩) ،

(١) جوخدار : موظف غير عسكرى ، يناط به النظر فى شئون ملابس السلطان فى العصر العثمانى .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٧١ .

(٢) الشيخ ضلام : حطة معروفة بالقاهرة ، ويعرفها أهل مصر بخطة الشيخ ظلام .

(٣) فوة : انظر ، ص ٢٧ ، حاشية رقم (٩) .

(٤) مطويس : قرية قديمة ، وهى قاعدة مركز مطويس ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٥ .

(٥) بارنبال : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « يورنبارة » ، ثم حُرف الاسم إلى « برنبال » ، وردت به فى تاريخ

١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز فوة ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٢ .

(٦) رشيد : مدينة قديمة ، قاعدة مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

(٧) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٨) قيصون : تقع منطقة قوصون خارج باب زويلة واشتهرت باسم قوصون لأن بها جامع قوصون .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٩٨ .

(٩) فرشوط : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز نجع حمادى ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٩٧ .

وغيرها من البلاد القبلية ، ومن البلاد البحرية محلة دمنة^(١) ، ومليج^(٢) ، وذوير^(٣) وغيرها ، وتقلد كشوفية شرقية بلبيس ، ونزل إليها ، وكان يغير على ما بتلك الناحية من إقطاعات وغيرها ، وأخاف جميع عربان تلك الجهة ، وجميع قبائل الناحية ، ومنعهم من التعدى والجور على الفلاحين بتلك النواحي حتى خافته الكثير من العربان والقبائل ، وكانوا يخشونه وصادهم بأشراك منهم ، وقبض على الكثير من كبارهم وسحبهم فى الجنازير ، وصادهم فى أموالهم ومواشيهم ، وفرض عليهم المغارم والجمال ، ولم يزل على حاله وسطوته إلى أن حضر حسن باشا الجزائرى إلى مصر ، فخرج المترجم مع عشيرته إلى ناحية قبلى ، ثم رجع معهم فى أواخر سنة خمس ومائتين بعد الألف^(٤) ، بعد السطاعون الذى مات فيه إسماعيل بك ، وذلك بعد إقامتهم بالصعيد زيادة عن أربع سنوات ، ففى تلك المدة تزود عقله وانضمت نفسه ، وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر فى جزئيات العلوم والفلكيات والهندسيات ، وأشكال الرمل والزرايات ، والأحكام النجومية والتقاويم ، ومنازل القمر وأثوابها ، ويسأل عمن له إلمام بذلك ، فيطلبه ليستفيد منه ، واقتنى كتباً فى أنواع العلوم والتواريخ ، واعتكف بداره القديمة ، ورغب فى الانفراد ، وترك الحالة التى كان عليها قبل ذلك ، واقتصر على ممالكه ، والإقطاعات التى بيده ، واستمر على ذلك مدة من الزمان ، فثقل هذا الأمر على أهل دائرته ، وبدا يصغر فى عين خشداشيينه^(٥) ، وضعف جانبى ، وطفقوا يباكتونه وتحاسروا عليه ، وطمعوا فيما لديه ، وتطلع أدونهم للترفع عليه ، فلم يسهل به ذلك واستعمل الأمر الأوسط ، وسكن بدار أحمد جاويش المجنون بدرب سعادة^(٦) ، وعمّر القصر الكبير بمصر

(١) محلة دمنة : قرية قديمة ، كانت تعرف فى المصادر باسم « مينة محلة دمناء » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ /

١٨١٣م ، برسمها الحالى ، وهى إحدى قرى قسم للتصورة ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

(٢) مليج : قرية قديمة ، اسمها القبطى (Melig) ، ورد اسمها فى المصادر العربية القديمة ، وهى إحدى قرى قسم شين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٩٣ .

(٣) ذوير : قرية قديمة ، وهذا هو اسمها الأسمى ، ولاستهجان هذه الكلمة ، حُرقت حالياً إلى « ذوير » ، وهو الاسم المعروف به الآن ، وهى إحدى قرى قسم شين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٨٨ .

(٤) ١٢٥٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٥) خشداشيين : انظر ، ج ٣ ، ص ١٠٨ ، حاشية رقم (٦) .

(٦) درب سعادة : شارع درب سعادة يثنى من آخر شارع اللبودية ، وينتهى لراس حارة الحمام ، عرف بأحد أبواب القاهرة الذى بناه القائد جوهر المعروف باباب سعادة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٩١ .

القديمة بشاطئ النيل تجاه المقياس ، وأنشأ أيضاً قصرا فيما بين باب النصر والدمرداش ، وجعل غالب إقامته فيها ، وأكثر من شراء الممالك وصار يدفع فيهم الأموال الكثيرة للجلايين ، ويدفع لهم أموالا مقدما يشترونهم بها ، وكذلك الجوارى حتى اجتمع عنده نحو الألف مملوك خلاف الذى عند كشافه ، وهم نحو الأربعين كاشف ، الواحد منهم دائرته قدر دائرة صنجد من الأمراء السابقين ، وكل مدة قليلة يزوج من يختاره من ممالكه لمن تصلح له من الجوارى ، ويجهزهم بالجهاز الفاخر ، ويسكنهم الدور الواسعة ، ويعطيهم الفائق والمناسب ، وقلد كشوفية الشرقية لبعض ممالكه ترفعا لنفسه عن ذلك ، وينزل هو إليهم أيضاً على سبيل التروح ، وينى له قصرا خارج بلبيس ، وآخر بالدمايين^(١) ، وأحمد شوكة عربان الشرق ، وجبى منهم الأموال والجمال ، وأحمد ناموسهم الذى كان يغشى أبدان الفلاحين وأرواحهم ، وأضعف شوكتهم ، وأخفى صولتهم ، وكان يقيم بناحية الشرق شهورا ثلاثة أو أربعة ، ثم يعود إلى مصر ، واصطنع قصرا من خشب مفصلا قطعاً ، ويركب بشناكل وأغربة متينة قوية ، يحمل على عدة جمال ، فإذا أراد النزول فى محطة تقدم الفراشون وركبوه خارج الصيوان ، فيصير مجلسا لطيفا يصعد إليه بثلاث درج مفروش بالقناطس^(٢) والوسائد يسع ثمانية أشخاص ، وهو مسقوف ، وله شبابيك من الأربع جهات تفتح وتغلق بحسب الاختيار ، وحوله الأسرة من كل جانب ، وكل ذلك من داخل دهليز الصيوان ، وكان له داران بالأريكية ، إحداهما : كانت لرضوان بيك بلفيا ، والآخرى للسيد أحمد بن عبد السلام ، فبدا له فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف^(٣) ، أن ينشئ دارا عظيمة خلاف ذلك بالأريكية ، فاشتري قصر ابن السيد سعودى الذى بخطة الساكت ، فيما بينه وبين قنطرة الدكة^(٤) ، من أحمد أغا شويكار وهدمه ، وأوقف فى شيداته على العمارة كتحده ذو الفقار ، أرسله قبل مجيئه من ناحية الشرقية ، ورسم له صورة وضعه فى كاغد كبير ، فأقام جلرانه وحيطانه ، وحضر هو فى أثناء ذلك ، فوجده قد أخطأ الرسم ، فاغتاظ وهدم غالب

(١) الدمايين : قرية قديمة ، وردت فى تحفة الإرشاد باسم « الرمتين » ، وترسم « الدمين » ، إحدى قرى مركز فاقوس ، محافظة الشرقية .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١١٢ .

(٢) القناطيس : كتب على هامش ، ص ٢٧ من طبة بلاق « قوله : القناطس مكللا بالنخ ، ولعله «القناطس» ، وهى البسط ١ . هـ .

(٣) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيو ١٧٩٧ - ١٤ يونيو ١٧٩٨ م .

(٤) قنطرة الدكة : انظر ، ج ٣ ، ص ٢٤ ، حاشية رقم (٢) .

ذلك ، وهندسه على مقتضى عقله ، واجتهد فى بنائه ، وأوقف أربعة من كبار أمراءه على تلك العمارة ، كل أمير فى جهة من جهاته الأربع ، يثبون الصنّاع ، ومعهم أكثر أتباعهم وعماليهم ، وعملوا عدة قمن لحرق الأحجار وعمل النورة ، وكذلك ركب طواحين الجبس لطحنه ، وكل ذلك بجانب العمارة ، وقطعوا الأحجار الكبار ونقلوها فى المراكب من طرا إلى جنب العمارة بالأريكية ، ثم نشروها بالمناشير الواحا كبارا لتبليط الأرض ، وعمل الدرج والفسحات ، وأحضروا لها الأخشاب المتنوعة من بولاق وإسكندرية ورشيد ودمياط ، واشترى بيت حسن كتبخدا الشعراوى المطل على بركة الرطلى^(١) من عتقائه وهدمه ، ونقل أخشابه وأنقاضه إلى العمارة ، وكذا نقلوا إليه أنواع الرخام والأعمدة ، ولم يزل الاجتهاد فى العمل حتى تم على المتوال الذى أراده ، ولم يجعل له خرجات ولا حرمائدات بارزة عن أصل البناء ، ولا رواشن بل جعله ساذجا حرصا على المانة وطول البقاء ، ثم ركبوا على فرجائه المطة على البركة والبستان والرحبة الشبائيك الحُرط المصنعة ، وركبوا عليها شوايح الزجاج ، ووضع به النجف والأشياء والتحف العظيمة التى أهداها إليه الإفرنج ، وعملوا بقاعة الجلوس السفلى فسقية عظيمة بسلسيل من الرخام قطعة واحدة ونوفرة كبيرة حولها نوفرات من الصفر ، يخرج الماء من أفواهها ، وجعل بها حمامين علويا وسفليا ، وبنوا بدائر حوشه عدة كبيرة من الطباق لسكنى المالك ، وجعله دورا واحدا ، ولما تم البناء والبياض والدهان فرش به بأنواع الفرش ، والوسائد والمسائد والستائر والمقصبات وجعل خلفه بستانا عظيما ، وأنشأ به جملونا مستطيلا متسعا به ذلك وأعمدة ، وهو من الجهة البحرية ينتهى آخره إلى الدور المتصلة بقنطرة الدكة ، وأهدى إليه أيضا الإفرنج فسقية رخام فى غاية العظم فيها صورة أسماك مصورة يخرج من أفواهها الماء جعلها بالبستان ، ونجز البناء والعمل ، وسكن بها هو وعياله وحرمة فى آخر شهر شعبان من سنة اثنتى عشرة^(٢) ، واستهل شهر رمضان^(٣) ، فأوقدوا فيها الوقودات والأحمال المختلفة بالقناديل بدائر الحوش والرحبة الخارجة ، وكذلك بقاعة الجلوس أحمال النجف والشموع والصحب والفتياريات الزجاج ، وهنته الشعراء ، ونظم مولانا الأستاذ الفاضل الشيخ حسن العطار تاريخا لقاعة الجلوس فى بيتين نقشوهما بالأزميز على أسكفة باب القاعة وموهوما بالذهب ، وهما :

(١) بركة الرطلى : انظر ، ج ٣ ، ص ٥٦ ، حاشية رقم (١) .

(٢) آخر شعبان ١٢١٢ هـ / ١٦ فبراير ١٧٩٨ م . (٣) ١ رمضان ١٢١٢ هـ / ١٧ فبراير ١٩٨٨ م .

شُموسُ التَّهَانِي قَدْ أَضَاءَتْ بِقَاعَةِ مَحَاسِنُهَا لِلْعَيْنِ تَزْدَادُ بِالْأَلْفِ
عَلَى بَابِهَا قَالِ السُّرُورُ مُؤَرِّخًا سَمَاءُ سَعَادَاتِي تُجَسِّدُ بِالْأَلْفِ

واردمت خيول الأمراء ببابه ، فأقام على ذلك إلى منتصف شهر رمضان ^(١) ، وبدا له السفر إلى الشرقية ، فأطلبوا الوقود وأطفئوا السرج والشموع ، فكان ذلك فالأ ، فكانت مدة سكناه به ستة عشر يوما بلباليها ، وإنما أطينا في ذكر ذلك ليعتبر أولوا الألباب ، ولا يجتهد العاقل فى تعمير الخراب ، وفى أثناء غيبته بالشرقية ، وصلت الفرنسية إلى الإسكندرية ، ثم إلى مصر وجرى ما جرى مما سبق ذكره ، وذهب مع عشيرته إلى قبلى ، وعند وصول الفرنسية إلى بر إنبابة بالبر الغربى ، وتحاربوا مع المصريين ، أبلى المترجم وجنده فى تلك الواقعة بلاء حسنا ، وقتل من كشافه ومالكه عدة وفرة ، ولم يزل مدة إقامة الفرنسية بمصر يقتل فى الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية ، ويعمل معهم مكائد ، ويصطاد منهم بالمصايد ، ولما وصل عرضى الوزير إلى ناحية الشام ، ذهب إليه وقابله وأنعم عليه ، وكان معه رؤساء من الفرنسية ، وعدة أسرى ، وأسد عظيم اصطاده فى سروحه ، فشكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية ، وأقام بعرضيه أياما ، ثم رجع إلى ناحية مصر ، وذهب إلى الصعيد ، ثم رجع إلى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه فى الطرق فيزوغ منهم ، ويكبسهم فى غفلاتهم وينال منهم ، ولما وصل الوزير وحصل انتفاض الصلح ، وانحصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة ، وقع له مع الفرنسية الوقائع الهائلة ، فكان يكر ويفر هو وحسن بيك الجداوى ، ويعمل الحيل والمكائد ، وقتل من كشافه فى تلك الحروب رجال معدودة منهم : إسماعيل كاشف المعروف بأبى قطية ، احترق هو وجنده ببنت أحمد أغا شويكار الذى كان أنشأ برصيف الخشاب ، وكانت الفرنسية قد عملوا تحته لغم بارود فى أسفل جدرانها ، ولم يعلم به أحد ، فلما ترس فيه إسماعيل كاشف ومن معه ، أرسلوا من ألهمه النار فالتهب على من فيه ، واحترقوا بأجمعهم وتطايروا فى الهواء ، ولما اصطلاح مراد بيك مع الفرنسية ، لم يوافق على ذلك واعتزله ، ولما اشتد الأمر بين الفريقين ، وشاطط طبخة العثمانيين ومن تبعهم ، طفق يسعى بين الفريقين فى الصلح ، ويمشى مع رسل الفرنسية فى دخولهم بين العسكر وخروجهم ، ليمنع من يتعدى عليهم من أوياش العسكر ، خوفا من ازدياد الشر إلى أن تم الصلح ، وخرج المترجم مع العثمانية إلى نواحي الشام ، ثم رجع إلى جهة الشرقية ، فيحارب من

(١) ١٥ رمضان ١٢١٢ هـ / ٢ مارس ١٧٩٨ م .

يصادفه من الفرنسيين ، ويقتل منهم فإذا جمعوا جيشهم وأتوا لحربه لم يجدوه ، وير من خلف الجبل ، وير بالحاجر إلى الصعيد ، فلا يعلم أين ذهب ، ثم يظهر بالبر الغربى ، ثم يسير مشرقا ويعود إلى الشام ، وهكذا كان دأبه بطول السنة التى تخللت بين الصلحين ، إلى أن نظم العثمانية أمرهم ، وتعاونوا بالإنكليز ، ورجع الوزير على طريق البر ، وقبطان باشا بصحبة الإنكليز من البحر ، فحضر المترجم وباقى الأمراء ، واستقر الجميع بداخل مصر ، والإنكليز ببر الجيزة ، وارتحلت الفرنسية ، وخلت منهم مصر ، فعند ذلك قلق المترجم وداخله وسواس ، وفكر لأنه كان صحيح النظر فى عواقب الأمور ، فكان لا يستقر له قرار ، ولم يدخل إلى الحرم ، ولم يبيت بداره ، إلا ليلتين على سجادة ومخدة فى القاعة السفلى ، ولم يكن بها حريم .

يقول الفقير ^(١) ، ذهبت إليه مرة فى ظرف اليومين ، فوجدته جالسا على السجادة ، فجلست معه ساعة ، فدخل عليه بعض أمرائه ، يستأذنه فى زواج إحدى زوجات من مات من خشداشينه ، فتر فيه وشمته وطرده ، وقال لى : « انظر إلى عقول هؤلاء المغفلين يظنون أنهم استقروا بمصر ، ويتزوجوا ويتأهلوا ، مع أن جميع ما تقدم من حوادث الفرنسيين وغيرها ، أهون من الورطة التى نحن فيها الآن » ، ولما أطلق الوزير لإبراهيم بك الكبير التصرف ، وألبسه خلعة ، وجعله شيخ البلد كمادته ، وأن أوراق التصرفات فى الإقطاعات والأطيان وغيرها تكون بختمه وعلامته ، أغتر هو وباقى الأمراء بذلك ، وازدحم الديوان ببنييت إبراهيم بك المرادى ، وعثمان بك حسن ، والبرديسى ، وتناقلوا فى الحديث ، فذكروا ملاطفة الوزير ومحبتهم لهم ، وإقامته لناموسهم ، فقال المترجم : « لاتفتروا بذلك ، وإنما هى حيل ومكايد ، وكأنها تروح عليكم ، فانظروا فى أمركم ، وتفتنوا لما عساه يحصل ، فإن سوء الظن من الحزم » ، فقالوا له : « وما الذى يكون » ، قال : « إن هؤلاء العثمانيين لهم السنين العديدة والأزمان المديدة يتمنون نفوذ أحكامهم ، ومثلهم لهذا الإقليم ، ومضت الأحقاب وأمراء مصر قاهرون وغالبون عليهم ، ليس لهم معهم إلا مجرد الطاعة الظاهرة ، وخصوصا دولتنا الأخيرة ، وما كنا نفعله معهم من الإهانة ومنع الخزينة ، وعدم الامتثال لأوامرهم ، وكل ذلك مكسبون فى نفوسهم ، زيادة على ما جُبلوا عليه من الطمع والخيانة والشره ، وقد لجوا البلاد الآن وملكوها على هذه الصورة ، وتأمرؤا علينا فلا يهون بهم أن يتركوها لنا كما

(١) الفقير : تعنى المؤلف نفسه : عبد الرحمن بن حسن الجبيري .

كانت بأيدينا ، ويرجعوا إلى بلادهم بعد مذاقوا حلاوتها ، فدبروا رأيكم ، وتيقظوا من غفلتكم ، فلما سمعوا منه ذلك صادق عليه بعضهم ، وقال بعضهم : « هذا من وساوسك » ، وقال آخر : « هذا لا يكون بعدما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات وأشهرًا بأموالنا وأنفسنا ، وهم لا يعرفون طرائق البلاد ، ولا سياستها فلا غنى لهم عنا » ، وقال آخر : « غير ذلك » ، ثم قالوا له : « وما رأيك الذى تراه » ، فقال : « الراى عندى إن قبلتموه أن نعدى بأجمعنا إلى بر الجزيرة ، وننصب خيامنا هناك ، ونجعل الإنكليز واسطة بيننا وبين الوزير والقبطان ، ونتمم الشروط التى نرتاح نحن وهم عليها بكفالة الإنكليز ولا نرجع إلى البر الشرقى ، ولا ندخل مصر حتى يخرجوا منها ، ويرجعوا إلى بلادهم ، ويبقى منهم من يبقى مثل من يقلدوه السولية والدتردارية ، ونحو ذلك » ، وكان ذلك هو الراى ، ووافق عليه البعض ولم يوافق البعض الآخر ، وقال : « كيف ننايذهم ولم يظهر لنا منهم خيانة ، ونذهب إلى الإنكليز وهم أعداء الدين ، فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا لدولة الإسلام ، على أنهم إن قصدوا بنا شيئًا قمنا بأجمعنا عليهم ، وفيما والله الحمد الكفاية ، وعند ذلك نتوسط بيننا وبينهم الإنكليز ، فتكون لنا المتدوحة والعذر » ، فقال المترجم : « أما الاستنكاف من الالتجاء للإنكليز فإن القوم لم يستنكفوا من ذلك ، واستعانوا بهم ، ولولا مساعدتهم لما أدركو هذا المحصول ، ولا قدروا على إخراج الفرنساوية من البلاد ، وقد شاهدنا ما حصل فى العام الماضى ، لما حضروا بدون الإنكليز على أن هذا قياس مع الفارق ، فإن تلك مساعدة حرب وأما هذه ، فهى واسطة مصلحة لا غير ، وأما انتظار حصول المتابذة ، فقد لا يمكن التدارك بعد الوقوع لأمر ، والراى لكم » ، فسكتوا وتفرقوا على كتمان ما دار بينهم ، ولما لم يوافقوا المترجم على ما أشار به عليهم ، أخذ يدبر فى خلاص نفسه ، فانضم إلى محمود أفندى رئيس الكتاب لقربه من الوزير وقبوله عنده ، وأوهمه النصيحة للوزير بتحصيل مقادير عظيمة من الأموال من جهة الصعيد ، إن قلده الوزير إمارة الصعيد ، فإنه يجمع له أموالًا جمة من تركات الأغنياء الذين ماتوا بالطاعون فى العام الماضى ، وخلافه ، ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك من الجهات ، التى لا يحيط بها خلافه ، والمال والغلال الميرية ، فلما عرف الرئيس الوزير بذلك لم يكن بأسرع من إجابته لوجهين ، الأول : طمعًا فى تحصيل المال ، والثانى : لتفريق جمعهم ، فإنهم كانوا يحسبون حسابه دون باقى الجماعة لكثرة جيشه ، وشدة احترازه ، فإنه كان إذا ذهب عند الوزير لا يذهب فى الغالب إلا وحوله جميع جنوده ومماليكه .

وعندما أجاب الوزير إلى سفره كتب له فرسانا بإمارة الجهة القبلية ، وأطلق له الإذن ، ورخص له فى جميع ما يؤدى إليه اجتهاده من غير معاراض ، وتعم الرئيس القصد ، وفى الوقت حضر المترجم فأخذ المرسوم ولبس الخلعة بنفسه ، وودع الوزير والرئيس وركب فى الوقت والساعة ، وخرج مسافرا ، وجعل رئيس أفندي وكيلاه عنه وسفيرا بينه وبين الوزير بعدما أسكنه فى داره ، ولم يشعر بذلك أحد ، ولم ير للوزير وجهها بعد ذلك ، وعندما أشيع ذلك حضر إلى الوزير من اعترض عليه فى هذه الغفلة ، وأشار عليه بنقض ذلك ، فأرسل يستدعيه لأمر تذكره على ظن تأخره ، فلم يدركوه إلا وقد قطع مسافة بعيدة ورجعوا على غير طائل ، وذهب هو إلى أسيوط ، وشرع فى جنى الأموال ، وأرسل للوزير دفعة من المال ، وأغناما وعبيدا طواشيه وغلالا ، ثم لم يمض على ذلك إلا نحو ثلاثة شهور ، وسافر طائفة من الإنكليز إلى سكندرية ، وكذلك حسين باشا القبطان ، ونصبوا للمصريين الفخاخ ، وأرسل القبطان بطلب طائفة منهم ، فأوقع بهم ما أوقع ، وقبض الوزير على من بمصر من الأمراء وحسبهم ، وجرى ما هو مسطور فى محله ، وعينوا على المترجم طاهر باشا بعساكر ، وحصلت المفاخرة وقتل من قتل ، والتجأ من بقى إلى الإنكليز ، ولم يندمل الجرح بعد تفرجه ، وذهب الجميع إلى الناحية القبلية ، وأرسلوا لهم التجاريد ، وتصدى المترجم لمخربهم ، ثم حضر إلى ناحية بحرى ، ونزل بظاهر الجزيرة ، وسار إلى ناحية البحيرة بعد حروب ووقائع ، فاجتهد محمد باشا خسرو فى إخراج تجريدة عظيمة ، وصارى عسكرها كتخداه ، وهو يوسف كتخداه ييك ، وهى التجريدة التى سماها العوام تجريدة الحمير ، لأنهم جمعوا من جملة ذلك حمير الحمارة ، والتراسين ، وحمير اللكاف والسقائين ، وعملوا على أهل بولاق ألف حمار ، وكذلك مصر ومصر القديمة ، وطفقوا يخطفون حمير الناس ، ويكبسون السيوت ، ويأخذون ما يجدونه ، وكان يأتى بعض معاكيس العسكر عند الدور ، ويضع أحدهم فمه عند الباب ، ويقول « زر » فينهق الحمار فيأخذوه ، فلما تم مرادهم من جمع الحمير اللازمة لهم سافروا إلى ناحية البحيرة ، فكانت بينهم واقعة عظيمة برأى من الإنكليز ، وكانت الغلبة على العسكر ، وأخذ منهم جملة أسرى ، وانتهزم الباقون شر هزيمة ، وحضروا إلى مصر فى أسوأ حال ، وهذه الكسرة كانت سببا لحصول الوحشة بين الباشا والعسكر ، فإنه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر ، فطلبوا علاقتهم ، فقال : « بأى شئ تستحقون العلاف ، ولم يخرج من أيديكم شئ » ، فامتنعوا من الخروج ، وكان المشار إليه فيهم محمد على سر ششمة ، فأراد الباشا اصطياده فلم يتمكن منه لشده احتراسه فحاربه ، فوقع له ما

ذكر في محله وخرج الباشا هارباً إلى دمياط ، ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد على ، ولم يزل ينمو ذكره بعد ذلك .

وأما المترجم فإنه بعد كسره للعسكر ذهب ناحية دمنهور ، وذهبت كشفاه وأمرأوه إلى المنوفية والغربية والدقهلية ، وطلبوا منهم المال والكلف ، ثم رجعوا إلى البحيرة ، ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الإنكليز إلى بلادهم ، واختار من مماليكه خمسة عشر شخصاً أخذهم صبيته ، وأقام عوضه أحد مماليكه المسمى بشتك بيك ، وسمى الألفى الصغير ، وأمره على مماليكه وأمراته ، وأمرهم بطاعته ، وأوصاه وصايا ، وسافر وغاب سنة وشهراً وبعض أيام ، لأنه سافر في منتصف شهر شوال سنة سبعة عشر^(١) ، وحضر في أول شهر القعدة سنة ثمانية عشر^(٢) ، وجرى في مدة غيابه من الحوادث التي تقدم من ذكرها ما يغنى عن إعادتها من خروج محمد باشا خسرو ، وتولية طاهر باشا ، ثم قتله ، ودخول الأمراء المصريين وتحكمهم بمصر ، سنة ثمانية عشر^(٣) ، وتأمير صناجق من أتباع المترجم ، وما جرى بها من الوقائع بتقدير الله تعالى ، البارز بتدبير محمد على ونفاقه وحيله ، فإنه سعى أولاً في نقض دولة مخلومه محمد باشا خسرو بتواطئه مع طاهر باشا ، وخازن داره محمد باشا المحافظ للقلعة ، ثم الإغراء على طاهر باشا حتى قتل ، ثم معاونته للأمراء المصريين ودخولهم وتلكنهم ، وإظهار المساعدة الكلية لهم ومصداقتهم وخدمتهم ومعاونتهم ، والرمح في غفلتهم ، وخصوصاً عثمان بيك البرديسى ، فإنه كان ممخرقاً غشوماً يحب التراؤس ، فأظهر له الصداقة والمواخاة والمصافاة حتى قضى منهم أغراضه : من قتل الدفتردار والكتبخدا وعلى باشا الطرابلسى ، ومحاربة محمد باشا ، وأخذه أسيراً من دمياط ، وأخيه السيد على القبطان برشيد ، ونسبة جميع الأفعال والقبائح إليهم ، فلما انقضى ذلك كله لم يبق إلا الألفى وجماعته ، والبرديسى الذى هو خشداشه يحقد عليه ويغار منه ، ويعلم أنه إذا حضر لا يبقى له معه ذكر ، وتخدم أنفاسه فيتناجيا ويتساراً فى أمر المترجم ، ويستذكرا تعاضم وكيله وخشداشينه ونقضهم عليه ما يسمونه مع غياب أستاذهم ، فكيف بهم إذا حضر ، ويوهمه المساعدة والمعاضلة ، ويكون خادماً له وعساكره جنده إلى أن حضر المترجم فأوقعا به ما تقدم ذكره ، ولجأ بنفسه واختفى عند عشية^(٤) البدوى بالوادى .

(١) ١٥ شوال ١٢١٧ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٣ م . (٢) ١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٣ م .

(٣) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٤) عشية البدوى : كتب بهامش ص ٣٢ ، طبعة بولاق ، « قوله عشية فى بعض النسخ » ح ١ هـ .

فلما خلا الجو من الألفى وجماعته ، فأوقع محمد على عند ذلك بالبرديسي وعشيرته ما أوقع ، وظهر بعد ذلك المترجم من اختفائه ، وذهب إلى ناحية قبلى ، هو وعملوكه صالح بيك ، واجتمعت عليه أمراؤه وأجناده ، واستفحل أمره واصطلح مع عشيرته والبرديسي على ما فى نفوسهما ، وما زال منجمعا عن مخالطتهم ، وجرى ما جرى من مجيئهم حوالى مصر ، وحروبهم مع العساكر فى أيام خورشيد أحمد باشا ، وانفصالهم عنها بدون طائل لتفاشلهم واختلاف آرائهم وفساد تدبيرهم ، ورجعوا إلى ناحية قبلى ، ثم عادوا إلى ناحية بحرى ، بعد حروب ووقائع مع حسن باشا ، ومحمد على وعساكرهم .

ثم لما حصلت المفاقمة بينهما وبين خورشيد أحمد باشا ، وانتصر محمد على بالسيد عمر مكرم النقيب ، والمشايخ ، والقاضى ، وأهل البلدة والرعايا ، وهاجت الحروب بين السباشا وأهل البلدة كما هو مذكور ، كانت الأمراء المصريون بناحية التبين ، والمترجم منزل عنهم بناحية الطرانة^(١) ، والسيد عمر يرأسه ويعدده ويذكر له بأن هذا القيام من أجلك ، وإخراج هذه الأوباش ، ويعود الأمر إليكم كما كان ، وأنت المعنى بذلك لظننا فيك الخير والصلاح والعدل ، فيصدق هذا القول ، ويساعده بإرسال المال ليصرفه فى مصالح المقاتلين والمحاربين ، ومحمد على يداهن السيد عمر سرا ، ويتملق إليه ويأتيه ويرأسه ويأتى إليه فى أواخر الليل وفى أوساطه ، مترددا عليه فى غالب أوقاته حتى تم له الأمر بعد المعاهدة والمعاقدة والإيمان الكافية على سيره بالعدل ، وإقامة الأحكام والشرائع ، والإقلاع عن المظالم ، ولا يفعل أمرا إلا بمشورته ومشورة العلماء ، وأنه متى خالف الشروط عزلوه ، وأخرجوه وهم قادرون على ذلك كما يفعلون الآن ، فيتورط المخاطب بذلك القول ، ويظن صحته ، وأن كل الوقائع زلاية ، وكل ذلك سرا لم يشعر به خلافهم ، إلى أن عقد السيد عمر مجلسا عند محمد على ، وأحضر المشايخ والأعيان ، وذكر لهم أن هذا الأمر ، وهذه الحروب ما دامت على هذه الحالة لانتزاد إلا فشلا ، ولا بد من تعيين شخص من جنس القوم للولاية ، فانظروا من تجدوه وتختاروه لهذا الأمر ليكون قائم مقام ، حتى يتعين من طرف الدولة من يتعين ، فقال الجميع : « رأى ما تراه » فأشار إلى محمد على ، فأظهر التمنع ، وقال : « أنا لا أصلح لذلك ولست من الوزراء ، ولا من الأمراء ، ولا من أكابر الدولة » ، فقالوا جميعا : « قد اخترناك لذلك برأى

(١) الطرانة : انظر ، ص ١٠ ، حاشية رقم (٣) .

الجميع والكافة ، والعبرة رضا أهل البلاد ، ، وفى الحال أحضروا فروة والبسوها له ، وباركوا له وهنؤه ، وجهروا بخلع خورشيد أحمد باشا من الولاية ، وإقامة المذكور فى النيابة حتى يأتى المتولى ، أو يأتى له تقرير بالولاية ، ونودى فى المدينة بعزل الباشا ، وإقامة محمد على فى النيابة إلى أن كان ما هو مسطور قبل ذلك فى محله ، فلما بلغ المترجم ذلك ، وكان ببر الجزيرة ، ويراسل السيد عمر مكرم والمشايخ فانتقبض خاطره ، ورجع إلى البحيرة ، وأراد دمنهور فامتنع عليه أهلها وحاربوه وحاربهم ، ولم ينل منهم غرضاً ، والسيد عمر يقويهم ويدهم ، ويرسل إليهم البارود وغيره من الاحتياجات ، وظهر للمترجم تلاعب السيد عمر مكرم معه ، وكأنه كان يقويه على نفسه ، فقبض على السفير الذى كان بينهما وجبه وضربه ، وأراد قتله ، ثم أطلقه ، ثم عاد إلى بر الجزيرة وسكنت الفتنة ، واستقر الأمر لمحمد على باشا ، وحضر قبطان باشا إلى ساحل أبى قير ، ووصل سلحداره إلى مصر ، وأُنزل أحمد باشا المخلوع عن الولاية من القلعة إلى بولاق ليسافر ، ومنع محمد على من الذهاب والمجيئ إلى المصريين ، وأوقف أشخاصاً برا وبحرا يرصدون من يأتى من قبلهم أو يذهب إليهم بشيء من متاع وملبوس وسلاح وغير ذلك ، ومن عثروا عليه بشيء قبضوا عليه ، وأخذوا ما معه وعاقبوه ، فامتنع الباعة والتسبيون وغيرهم من الذهاب إليهم بشيء مطلقاً ، فضاق خناق المترجم ، فاحتال بأن أرسل محمد كتخدا يطلب الصالح مع الباشا ، فانسر لذلك وفرح ، واعتقد صحة ذلك ، وأنعم على الكتخدا ، وعيى هدية جلييلة لمخدومه من ملابس وفراوى وأسلحة وخيام ونقود وغير ذلك ، وعندها قضى الكتخدا أشغاله من مطلوبات مخدومه واحتياجاته له ولأتباعه وأمرائه ، ووسق مراكب وذهب بها جهاراً من غير أن يتعرض له أحد ، وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودى ، ثم عاد الكتخدا ثانياً ، وصحبته السلحدار وموسى البارودى ، وذكروا أنه يطلب كشوفية الفيوم وبنى سويف والجزيرة والبحيرة وماتين بلد من الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فائظها ، ويجعل إقامته بالجزيرة ، ويكون تحت الطاعة ، فلم يرض الباشا بذلك ، وقال : « إننا صالحنا باقى الامراء وأعطيناهم من حدود جرجا بالشروط التى شرطناها عليهم ، وهو داخل فى ضمنهم » ، فرجع محمد كتخدا بالجواب بعد أن قضى أشغاله واحتياجاته ، ولوازمه من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك ، وتمت حيلته ، وقضى أغراضه ، وذهب إلى الفيوم ، وتحارب جنده مع جند ياسين بيك ، وانخذل فيها ياسين بيك ، ثم عاد شاهين بيك الألفى بجند كثير بعد شهر إلى بر الجزيرة ، وخرج محمد على باشا لمحاربتة بنفسه ، فكانت له الغلبة ، وقتل فى هذه الواقعة على كاشف الذى كان تزوج بزوجة حسن بيك

الجدوى ، وهى بنت حسن بيك شنن ، وآه الأخصام متجملا فظنوه الباشا ، فأحاطوا به وأخذوه أسيرا ، ثم قتلوه ورجع الباشا إلى بر مصر واجتهد فى تشهيل تجريدة أخرى ، وكل ذلك مع طول المدى .

وفى أثناء ذلك ، مات بشتك بيك المعروف بالآلفى الصغير مبطونا بناحية قبلى ، ثم إنَّ المترجم خرج من الفيوم فى أوائل المحرم^(١) من السنة المذكورة ، وكان حسن باشا طاهر بناحية جزيرة الهواء بمن معه من العساكر ، فكانت بينهما واقعة عظيمة ، انهزم فيها حسن باشا إلى الرقق^(٢) ، وأدركه أخوه عابدين بيك ، فساّقام معه بالرقق كما تقدم ، وحضر الآلفى إلى بر الجيزة وإنابة ، وخرجت إليهم العساكر ، فكانت بينهم واقعة بسوق الغنم ، ظهر عليهم فيها أيضا ثم سار مبحرا ، وعدى من عسكره وجنده جملة إلى السبكية ، فأخذوا منها ما أخذوه وعادوا إلى أستاذهم بالطرانة ، ثم إنه انتقل راحلا إلى البحيرة وحرب دمنهور ومحاصرتها ، وكانوا قد حصنوها غاية التحصين ، فلم يقدر عليها ، فعاد إلى ناحية وردان^(٣) ، ثم رجع إلى حوش ابن عيسى^(٤) ، لأنه بلغه وصول مراكب وبها أمين بيك تابعه وعدة عساكر من النظام الجديد ، وأشخاص من الإنكليز ، لأنه كان مع ما هو فيه من التفتلات والحروب يرأسل الدولة والإنكليز ، وأرسل بالخصوص أمين بيك إلى الإنكليز ، فسعوا مع الدولة بمساعدته ، وحضروا إليه بمطلوبه ، فعمل لهم بحوش ابن عيسى ، شنكا وأرسلهم مع أمين بيك إلى الأمراء القبليين .

فلما بلغ محمد على باشا ذلك ، راسل الأمراء القبليين وداهنهم ، وأرسل لهم الهدايا فراجت أموره عليهم ، مع ما فى صدورهم من الغل للمترجم .

وفى أثر ذلك ، حضر قبطان باشا إلى الإسكندرية ، ووردت الساعة بخبر وروده ، وأنَّ بعده واصل موسى باشا واليا على مصر ، وبالعفو عن المصريين ، وكان خبر هذه القضية ، والسبب فى حركة القبطان إرساليات الآلفى للإنكليز ومخاطبة الإنكليز الدولة ووزيرها المسمى محمد باشا السلحدار ، وأصله مملوك السلطان مصطفى ، ولا يخفى الميل إلى الجنسية ، فاتفق أنَّه اختلى بسليمان آغا تابع صالح بيك الركيل الذى كان يوسف باشا الوزير قلده سلحدارا ، وأرسله إلى إسلامبول ، وسأله

(١) ١ محرم ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ م

(٢) الرقق : انظر ، ص ٣ ، حاشية رقم (٤) .

(٣) وردان : انظر ، ص ١٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٤) حوش ابن عيسى : انظر ، ص ١٦ ، حاشية رقم (٤) .

عن المصريين ، هل بقى منهم غير الألفى ، فقال له : « جميع الرؤساء موجودون وعددهم له ، وهم ومماليكهم يبلغون ألفين وزيادة » ، فقال : « إنى أرى مماليكهم ورجوعهم على شروط تشتترطها عليهم ، أولى من تمادى العداوة بينهم وبين هذا الذى ظهر من العسكر ، وهو رجل جاهل متحيل ، وهم لايسهل بهم إجلاؤهم عن أوطانهم وأولادهم وسيادتهم التى ورثوها عن أسلافهم ، فيتمادى الحال والحروب بينهم وبينه ، واحتياج الفريقين إلى جمع العساكر وكثرة التفقات والعلائف والمصاريف ، فيجمعونها من أى وجه كان ، ويؤدى ذلك إلى خراب الإقليم ، فالأولى والمناسب صرف هذا المتغلب ، وإخراجه وتولية خلافة ، فما رأيك فى ذلك » ، فقال له سليمان : « لا رأى عندى فى ذلك » ، وخاف أن يكون كلامه له باطن خلاف الظاهر ، وأدرك منه ذلك فحلف له عند ذلك الوزير ، أن كلامه وخطابه له على ظاهره ، وحقيقته ، لكن لابد من مصلحة للخزينة العامة » ، فقال له سليمان آغا : « إذا كان كذلك ابعثوا إلى الألفى بإحضار كتبخدا محمد آغا لأنه رجل يصلح للمخاطبة لمثل ذلك » ، ففعل وحضر المذكور فى أقرب وقت ، وتمموا الأمر على مصلحة ألف وخمسمائة كيس ، كفلهما محمد كتبخدا المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله بيد سليمان آغا المذكور ، وكفاله أيضاً لمحمد كتبخدا بعد إتمام الشروط التى قررهما مخدومه ، ومن جعلتها إطلاق بيع المماليك وشراهم ، وجلب الجلائن لهم إلى مصر كعادتهم ، فأئهم كانوا منعوا ذلك من نحو ثلاث سنوات وغير ذلك ، وسافر كل من سليمان آغا الوكيل ، ومحمد كتبخدا بصحبة قبودان باشا حتى طلوعوا على ثغر سكندرية ، فركبا صحبة سلحدار القبودان ، فتلاقوا مع المترجم بالبحيرة ، وأعلموه بما حصل فامتلاً فرحاً وسروراً ، وقال لسليمان آغا : « اذهب إلى إخواننا بقبلى واعرض عليهم الأمر ، ولا يخفى أننا الآن ثلاثة فرق كبيرنا إبراهيم بيك وجماعته ، والمرادية وكبيرهم هناك عثمان بيك البرديسى ، وأنا وأتباعى ، فيكون ما يخص كل طائفة خمسمائة كيس ، فإذا استلمت منهم الألف كيس ورجعت إلى سلمتك الخمسمائة كيس » ، فركب المذكور وذهب إليهم ، واجتمع بهم وأخبرهم بصورة الواقع ، وطلب منهم ذلك القدر ، فقال البرديسى : « حيث إن الألفى بلغ من قدره أنه يخاطب الدول والقرانات ، ويراسلهم ، ويتم أغراضه منهم ويولى الوزراء ويعزلهم بمراده ، ويتعين قبودان باشا فى حاجته ، فهو يقوم بدفع المبلغ بتمامه لأنه صار الآن هو الكبير ، ونحن الجميع أتباع له وطوائف خلفه ، بما فيه والدنا وكبيرنا إبراهيم بيك ، وعثمان بيك حسن وخلافه » ، فقال سليمان آغا : « هو على كل حال واحد منكم وأخوكم » ، ثم إنه اختلى مع إبراهيم بيك الكبير ،

وتكلم معه فقال إبراهيم بيك : « أنا أرضى بدخولى أى بيت كان ، وأعيش ما بقى من عمرى مع عيالى وأولادى ، تحت إمارة أى من كان من عشيرتنا ، أولى من هذا الشئ الذى نحن فيه ، ولكن كيف أفعل فى الرفيق المخالف ، وهذا الذى حصل لنا كله بسوء تدبيره ونحسه ، وعشت أنا ومراد بيك المدة الطويلة بعد موت أستاذنا ، وأنا أتغاضى عن أفعاله ، وأفعال أتباعه ، وأسامحهم فى زلاتهم كل ذلك حذرا خوفا من وقوع الشر والقتل والعداوة إلى أن مات ، وخلف هؤلاء الجماعة المجانين ، وترأس البرديسى عليهم مع غياب أخيه الألفى ، وداخله الغرور ، وركن إلى أبناء جنسه وصادقهم ، واغتر بهم ، وقطع رحمه ، وفعل بالآلفى الذى هو خشداشه وأخوه ما فعل ، ولا يسمع لنصح ناصح أولا وآخر » ، وما زال سليمان أغا يتفاوض معهم فى ذلك أياما إلى أن اتفق مع إبراهيم بيك على دفع نصف المصلحة ، ويقوم المترجم بالنصف الثانى ، فقال : « سلمونى القدر أذهب به وأخبره بما حصل » ، فقالوا : « حتى ترجع إليه وتعلمه وتطيب خاطره على ذلك لئلا يقبضه ، ثم يطالبنا بغيره » ، فلما رجع إليه وأخبره بما دار بينهم قال : « أما قولهم إني أكون أميرا عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح ، إني أتعاضم على مثل والدى إبراهيم بيك ، وعثمان بيك حسن ، ولا على من هو فى طبقتي من خشداشيني على أن هذا لا يعيبهم ولا ينقص مقدارهم ، بأن يكون المتأمر عليهم واحدا منهم ومن جنسهم ، وذلك أمر لم يخطر لى ببال ، وأرضى بأدنى من ذلك ، ويأخذوا على عهدا بما أشرطه على نفسى ، أننا إذا عدنا إلى أوطاننا أن لا أداخلهم فى شئ » ، ولا أقارشهم فى أمر ، وأن يكون كبيرنا والدنا إبراهيم بيك على عادته ، ويسمحوا لى بإقامتى بالجيزة ، ولا أعارضهم فى شئ ، وأقنع بإيرادى الذى كان بيدى سابقا فإنه يكفينى ، وإن اعتقدوا غدرى لهم فى المستقبل ، بسبب ما فعلوه معى من قتلهم حسين بيك تابعى ، وتعيبهم وحرصهم على قتلى وإعدامى أنا وأتباعى ، فبعض ما نحن فيه الآن إنسانى ذلك كله ، فإن حسين بيك المذكور مملوكى ، وليس هو أبى ولا ابنى من صلبى ، وإنما هو مملوكى اشتريته بالدرهم واشترى غيره ، ومملوكى مملوكهم ، وقد قتل لى عدة أمراء وممالك فى الحروب ، فأفرضه من جملتهم ، ولا يصيبنى ويصيبهم إلا ما قدره الله علينا ، وعلى أن الذى فعلوه بى لم يكن لسابق ذنب ولا جرم حصل منى فى حقهم ، بل كنا جميعا إخوانا ، وتذكروا إشارتى عليهم السابقة فى الالتجاء إلى الإنكليز ، وندموا على مخالفتى بعد الذى وقع لهم ، ورجعوا إلى ، ثم أجمع رأيهم على سفرى إلى بلاد الإنكليز فامتثلت ذلك ، وتمجشمت المشاق ، وخاطرت بنفسى ، وسافرت إلى بلاد الإنكليز ، وقاسمت أهوال البحار سنة وأشهر ، كل ذلك لأجل

راحتى وراحتهم ، وحصل ما حصل فى غيايى ، ودخلوا مصر من غير قياس ، وبنوا قصورهم على غير أساس ، واطمأنوا إلى عدوهم وتعاونوا به على هلاك صديقهم ، وبعد أن قضى غرضه منهم غدرهم وأحاط بهم ، وأخرجهم من البلدة وأهانهم وشردهم ، واحتال عليهم ثانيا يوم قطع الخليج ، فراجت حيلته عليهم أيضاً ، وأرسلت إليهم فنصحتهم فاستغشوني وخالفوني ، ودخل الكثير منهم البلد وانحصروا فى أرقعتها ، وجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع ، والأمر الفظيع ، ولم ينج إلا من تخلف منهم ، أو ذهب من غير الطريق ، ثم إنه الآن أيضاً يرأسهم ويدهانهم ويهاديهم ، ويصالحهم ويثبطهم عما فيه النجاح لهم ، وما أظن أن الغفلة استحسنت فيهم إلى هذا الحد ، فارجع إليهم وذكرهم بما سبق لهم من الوقائع ، فلعلهم يتنبهوا من سكرتهم ويرسلوا معك الثلاثين أو النصف الذى سمح به والدنا إبراهيم بيك ، وهذا القدر ليس فيه كبير مشقة ، فإنهم إذا وزعوا على كل أمير عشرة أكياس ، وعلى كل كاشف خمسة أكياس ، وكل جندى أو مملوك كيسا واحدا اجتمع المبلغ وزيادة ، وأنا أفعل مثل ذلك مع قومي والحمد لله ليسوا هم ولانحن مغاليس ، وثمرة المال قضاء مصالح الدنيا ، وما نحسن فيه الآن من أهم المصالح » ، وقل لهم : « البدار قبل فوات الفرصة ، والخصم ليس بغافل ولا مهمل ، والعثمانيون عبيد الدرهم والدينار » ، فلما فرغ من كلامه ودعه سليمان أغا ، ورجع إلى قبلى فوجد الجماعة أصروا على عدم دفع شيء ، ورجع إبراهيم بيك أيضاً إلى قولهم ، ورايهم ، ولما ألقى لهم سليمان أغا العبارات التى قالها صاحبهم وأنه يكون تحت أمرهم ونهيهم ، ويرضى بأدنى المعاش معهم ، ويسكن الجزيرة إلى آخر ما قال ، قالوا : « هذا والله كله كلام لا أصل له ، ولا ينسى ثاره ، وما فعلناه فى حقه وحق اتباعه ، ولو اعتزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الألفى الذى شاع ذكره فى الآفاق ، ولا تخاطب الدولة غيره ، وقد كنا فى غيبته لانتطيق عفرينا من عفاريتة ، فكيف يكون هو وعفاريتة الجميع ، ومن ينشئه خلافهم » ، وداخلهم الحقد وزاد فى وسوسهم الشيطان ، فقال لهم سليمان أغا : « اقضوا شغلكم فى هذا الحين حتى تنجلى عنكم الأعداء الأغراب ، ثم اقتلوه بعد ذلك ، وتستريحوا منه » ، فقالوا : « هيات بعد أن يظهر علينا ، فإنه يقتلنا واحدا بعد واحد ، ويخرجنا إلى البلاد ، ثم يرسل يقتلنا وهو بعيد المكر ، فلا نأمن إليه مطلقا » ، وغرهم الخصم بتمويهاته وأرسل إليهم هدايا وخيولا وسروجاً وأقمشة ، هذا ورسل القبودان تذهب وتأتى بالمخاطبات والمعرضحالات حتى تمموا الأمر كما تقدم .

وفى أثناء ذلك ، ينتظر القبودان جوابا كافيا وسلحداره مقيم أيضا عند المترجم ، والمترجم يشاغل القبودان بالهدايا والأغنام والدخيرة من الأرز والغلل والسمن والعسل وغير ذلك ، إلى أن رجع إليه سليمان أغا بخفى حُنين^(١) ، محزوناً مهموماً متحيراً فيما وقع من السورطة ، مكسوف البال مع القبودان ووزير الدولة ، وكيف يكون جوابه للمذكور والقبودان جعل فى الإبرة خيطين ليتبع الأروج ، فلما وصل إليه سليمان أغا وأخبره أن الجماعة القبليين لراحة عندهم ، وامتنعوا من الدفع ومن الحضور ، وأن المترجم يقوم بدفع القدر الذى يقدر عليه ، والذى يبقى ويتجمع عليه يقوم بدفعه فاحتاظ القبودان ، وقال : « أنت تضحك على ذقنى وذقن وزير الدولة ، وقد تحركنا هذه الحركة على ظن أن الجماعة على قلب رجل واحد ، وإذا حصل من المالك للبلدة عصيان ومخالفة ، ولم يكن فيهم مكافأة لمقاومته ساعدناهم بجيش من النظام الجديد وغيره ، وحيث إنهم متنافرون ومتحاسدون ومتباغضون فلا خير فيهم ، وصاحبك هذا لا يكتفى فى المقاومة وحده ، ويحتاج إلى كثير المعاونة وهى لا تكون إلا بكثرة المصاريف » .

ولما ظهر لسليمان أغا الغيظ والتغير من القبودان ، خاف على نفسه أن يبطش به ، وعرف منه أن المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم ، لأنه قال له : « وأين سلحدارى » ، قال : « هو عند الألفى بالبحيرة » ، فقال : « اذهب فأتنى به واحضر صحبتى » ، وكان موسى باشا المتولى قد حضر أيضاً ، فما صدق سليمان أغا بقوله ذلك ، وخلاصه من بين يديه ، فركب فى الوقت ، وخرج من الإسكندرية ، فما هو إلا أن بعد عنها مقدار غلوة ، إلا والسلحدار قادم إلى سكندرية ، فسأله : « إلى أين يذهب » ، فقال : « إنَّ مخدومك أرسلنى فى شغل ، وها أنا راجع إليكم » ، وذهب عند المترجم ، ولم يرجع .

وفى أثناء هذه الأيام : كان المترجم يحارب دمنهور وبعث إليه محمد على باشا التجريدة العظيمة التى بذل فيها جهده ، وفيها جميع عساكر الدلاء وطاهر باشا ومن معه من عساكر الأرنؤد والأتراك وعسكر المغاربة ، فحاربهم وكسرههم ، وهزمهم شر هزيمة ، حتى ألقوا بأنفسهم فى البحر ، ورجعوا فى أسوأ حال ، فلو تجاسر المترجم وتبعهم لهرب الساقون من البلدة ، وخرجوا على وجوههم من شدة ما داخلهم من الرعب ، ولكن لم يرد الله ذلك ، ولم يجسروا للخروج عليه بعد ذلك .

(١) كتب بهامش ص ٣٦ ، طبعة بولاق ، قوله : بخفى حُنين ، هو مثل يضرب للخيبة أى رجع خائباً .

ولما تنحلت عنه عشيرته ولم يلبوا دعوته ، وأتلفوا الطبخة ، وسافر القبودان وموسى باشا من ثغر سكوندية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا آخر ، وراسل الإنكليز يلتمس منهم المساعدة ، وأن يرسلوا له طائفة من جنودهم ، ليقوى بهم على محاربة الخصم ، كما التمس منهم فى العام الماضى فاعتذروا له بأنهم فى صلح مع العثماني ، وليس فى قانون الممالك إذا كانوا صلحا أن يعتدوا على المتصادقين معهم ، ولا يوجهون نحوها عساكر إلا بإذن منهم أو بالتماس المساعدة فى أمر منهم ، فغاية ما يكون المكالة والترجى ، ففعلوا وحصل ما تقدم ذكره ، ولم يتم الأمر ، فلما خاطبهم بعد الذى جرى صادف ذلك وقوع الغرة بينهم وبين العثماني ، فأرسلوا إلى المترجم يوعده بملفأذ سنة آلاف لمساعدته ، فأقام بالبحيرة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة شهور ، وكان ذلك أوان القيظ وليس قم روع ولا نبات ، فضاقت على جيوشهم الناحية ، وقد طال انتظاره للإنكليز ، فتشكى العربان للمجتمعين عليه وغيرهم لشدة ما هم فيه من الجهد ، وفى كل حين يوعدهم بالفرج ، ويقول لهم : « اصبروا لم يبق إلا القليل » ، فما اشتد بهم الجهد اجتمعوا إليه ، وقالوا له : « إماماً أن تنتقل معنا إلى ناحية قبلى ، فإن أرض الله واسعة ، وإماماً أن تأذن لنا فى الرحيل فى طلب القوت ، فما وسعه إلا الرحيل مكظوما مقهورا من معاندة الدهر فى بلوغ المآرب ، الأول : مجئ القبودان وموسى باشا على هذه الهيئة والصورة ، ورجوعهما من غير طائل ، والثانى : عدم ملكه دمنهور ، وكان قصده أن يجعلهما معقلا ويقيم بها حتى تأتية النجدة ، الثالث : تأخر مجئ النجدة حتى قحطوا واضطروا إلى الرحيل ، الرابع : وهو أعظمها مجانبة إخوانه وعشيرته وخذلانهم له وامتناعهم عن الانضمام إليه ، فارتحل من البحيرة بجيوشه ومن يصحبه من العربان حتى وصل إلى الأخصاص^(١) ، فنادى محمد على باشا على العساكر بالخروج ولا يتأخر منهم واحد فخرجوا أفواجا ليلا ونهارا ، حتى وصلوا إلى ساحل بولاق ، وعدوا إلى بر إنابة ، وجيشوا بظاهرها ، وقد وصل المترجم إلى كفر حكيم^(٢) يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة^(٣) ، وانتشرت جيوشه بالبر الخرى ناحية إنابة والجزيرة ، وركب الباشا وأصناف العساكر ، ووقفوا على ظهر خيولهم ، واصطفت الرجال ببنادقهم وأسلحتهم ، ومر المترجم فى هيئة عظيمة هائلة ، وجيوش تسد الفضاء وهم مرتبون طوابير ومعهم طبول ، وصحبته قبائل العرب من أولاد على

(١) الأخصاص : انظر ، ص ٣٧ ، حاشية رقم (٤) .

(٢) كفر حكيم : انظر ، ص ٣٦ ، حاشية رقم (٥) .

(٣) ١٨ (٣) نى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٧ يناير ١٨٠٧ .

والهنادى وعربان الشرق فى كيكبة رائدة، والباشا والعسكر وقوف ينظرون إليهم من بعيد ، وهو يتعجب ، ويقول : « هذا طهماز^(١) الزمان وإلا إيش يكون » ، ثم يقول للدلاء والحياالة : « تقدموا وحاربوا وأنا أعطىكم كذا وكذا من المال » ، ويذكر لهم مقادير عظيمة ، ويرغبهم فلم يتجاسروا على الإقدام وصاروا باهتين ومتعجين ويتناجون فيما بينهم ويتشاورون فى تقدمهم وتأخرهم ، وقد أصابوه بأعينهم ، ولم يزل سائرا حتى وصل إلى قريب قناطر شبرامنت^(٢) ، فنزل على علوة هناك ، وجلس عليها وزاد به الهاجس والقهر ، ونظر إلى جهة مصر ، وقال : « يا مصر انظرى إلى أولادك ، وهم حولك مشتتين متباعدين مشردين ، واستوطنك أجلاف الأتراك واليهود ، وأرازل الأرناؤد وصاروا يقبضون خراجك ، ويحاربون أولادك ، ويقاثلون أبطالك ، ويقامون فرسانك ويهدمون دورك ، ويسكنون قصورك ، ويفسقون بولداتك وحورك ، ويطمسون بهجتك ونورك » ، ولم يزل يردد هذا الكلام وأمثاله وقد تحرك به خلط دموى ، وفى الحال تقايا دما ، وقال : « قضى الأمر ، وخلصت مصر لمحمد على ، وما تم من بنازعه ويغالبه ، وجرى حكمه على الممالك المصرية ، فما أظن أن تقوم لهم راية بعد اليوم » .

ثم إنه أحضر أمراءه وأمر عليهم شاهين بيك وأوصاه بخشداشينه ، وأوصاهم به ، وأن يحرصوا على دوام الألفة بينهم ، وترك التنازع الموجب للتفرق والتفائل ، وأن يحذروا من مخادعة عدوهم ، وأوصاهم أنه إذا مات يحملوه إلى وادى البهنسا ، ويدفنوه بجوار قبور الشهداء ، فمات فى تلك الليلة وهى ليلة الأربعاء تاسع عشر ذى القعدة^(٣) ، فلما مات غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ، وحملوه على بعير وأرسلوه إلى البهنسا ، ودفنوه هناك بجوار الشهداء ، وانقضى نحبهم فسيحان من له سرمدية البقاء ، وفى الحال ، حضر المبشر إلى محمد على باشا ، وبشره بموت المترجم ، فلم يصدقه واستغرب ذلك ، وحبس البدوى الذى أتاه بالبشارة أربعة أيام ، وذلك لأن أتباعه كانوا كتموا أمر موته ، ولم يذيعوه فى عريضه ، والذى أشاع الخبر وأتى بالبشارة رفيق البدوى الذى حملته على بعيره ، ولما ثبت موته عند الباشا امتلا فرحا وسرورا وكذا خاصته ورفعوا رؤوسهم ، وأحضر ذلك المبشر ، فألبسه فروة سمور ، وأعطاه مالا ، وأمره أن يركب بتلك الخلعة ، ويشق بها من وسط المدينة ليراه أهل البلدة ،

(١) طهماز الزمان : أى حكيم الزمان .

(٢) شبرامنت : انظر ، ص ٣٧ ، حاشية رقم (٩) .

(٣) ١٩ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٧ م .

وشاع ذلك الخبر فى الناس من وقت حضور المبشر ، وهم يكذبون ذلك الخبر ، ويقولون : « هذا من جملة تحيلاته ، فإنه لما سافر إلى بلاد الإنكليز لم يعلم بسفرو أحد ، ولم يظهر سفره ، إلا بعد مضى أشهر ، فلذلك أمر الباشا ذلك المبشر أن يركب بالخلعة ويمر بها من وسط المدينة » ، ومع ذلك استمروا فى شكهم نحو شهرين حتى قويت عندهم القرائن بما حصل بعد ذلك ، فإنه لما مات تفرقت قبائل العربان التى كانت متجمعة حوله ، وبعضهم أرسل يطلب أمانا من الباشا وغير ذلك مما تقدم ذكره وخبره فى ضمن ما تقدم ، وكان محمد على باشا يقول : « ما دام هذا الألفى موجودا لا يهتأ لى عيش ، ومثالى أنا وهو مثال بهلواتين يلعبان على الحبل ، لكن هو فى رجليه قبقاب » ، فلما أتاه المبشر بموته قال بعد أن تحقق ذلك : « الآن طابت لى مضر ، وما عدت أحسب لغيره حسابا » .

وكان المترجم ، أميرا جليلا مهيبا محتشما مدبرا بعيد الفكر فى عواقب الأمور ، صحيح الفراسة ، إذا نظر فى سحنة إنسان عرف حاله وأخلاقه بمجرد النظر إليه ، قوى الشكيمة صعب المراس ، عظيم البأس ذا غيرة حتى على من ينتمى إليه أو ينسب إلى طرفه ، يحب علو الهمة فى كل شيء ، حتى أن التجار الذين يعاملهم فى المشتروات لا يساموهم ولا يفاصلهم فى أثمانها ، بل يكتبون الأمان بأنفسهم كما يحبون ويريدون فى قوائم ، يأخذها الكاتب ليعرضها عليه ، فيمضى عليها ولا ينظر فيها ، ويرى أن النظر فى مثل ذلك أو المحاققة فيه عيب ونقص يخل بالإمرية ، ولا تفضى السنة إلا والجميع قد استوفوا حقوقهم ، ويستأنفوا احتياجات العام الجديد ، ولذلك راج حال المعاملين له رواجاً عظيماً ، لكثرة ربحهم عليه ومكاسبهم ، ومع ذلك يواسيهم فى جملة أحبابه والمتسبين إليه ، بإرسال الغلال لمؤنة بيوتهم وعيالهم وكساوى العيد ، ويتنصر لاتباعه ولن انتمى إليه ، ويحب لهم رفعة القدر عن غيرهم ، مع أنه إذا حصل من أحد منهم هفوة تخل بالبروءة عتقه وزجره ، فترى كشافه ومما ليكه مع شدة مراسهم وقوة نفوسهم وصعوبتهم يخافونه خوفا شديدا ، ويهابون خطابه .

ومن عجب أمره ومناقبه التى انفرد بها عن غيره ، امتثال جميع قبائل العربان الكائنين بالقطر المصرى لأمره ، وتسخيرهم وطاعتهم له ، لا يخالفونه فى شيء ، وكان له معهم سياسة غريبة ، ومعرفة بأحوالهم وطبائعهم ، فكأنما هو مرئى فيهم أو ابن خليفتهم أو صاحب رسالتهم ، يقومون ويقعدون لأمره مع أنه يضادهم فى أموالهم وجمالهم ومواسيهم ، ويحبسهم ويطلقهم ، ويقتل منهم ، ومع ذلك

لا ينفرون منه ، وقد تزوج كثيرا من بناتهم فالتى تعجبه يبقها حتى يقضى وطره منها
والتي لاتوافق مزاجه يسرحها إلى أهلها ، ولم يبق فى عصمته غير واحدة ، وهى
التي أعجبته فمات عنها ، فلما بلغ العرب موته ، اجتمعت بنات العرب وصرن
يندبنه بكلام عجيب تناقلته أرباب المغانى يغنون به على آلات اللهو المطربة ، وركبوا
عليه أدوارا وقوافى وغير ذلك ، والعجب منه رحمه الله ، أنه لما كان فى دولتهم
السابقة ، وينزل فى كل سنة إلى شرقية بلبيس ، ويتحكم فى عربانها ويسومهم سوء
العذاب بالقبض عليهم ووضعهم فى الزناجير ، ويتعاون على البعض منهم البعض
الآخر ، ويأخذ منهم الأموال والخيول والأباعر والأغنام ، ويفرض عليهم الفرض
الزائدة ، ويمنعهم من التسلط على فلاحى البلاد .

ثم إنه لما رجع من بلاد الإنكليز ، وتعصب عليه البرديسى والعاسكر وأحاطوا به
من كل جانب فاخطفى منهم ، وهرب إلى الوادى عند عشية البدوى ، فأواه وأخفاه
وكنم أمره ، والبرديسى ومن معه يبالغون فى الفحص والتفتيش ، وبذل الأموال
والرغائب لمن يدل عليه أو يأتى به ، فلم يطمعوا فى شئ من ذلك ، ولم يفشوا
سره ، وقيدوا بالطرق الموصلة له أنفارا منهم تحرس الطريق من طارق يأتى على حين
غفلة ، وهذا من العجائب حتى كان كثير من الناس يقولون : « إِنَّهُ يسخرهم أو معه
سر يسخرهم به » ، فلما مات تفرق الجميع ، ولم يجتمعوا على أحد بعده وذهبوا
إلى أماكنهم ، وبعضهم طلب من الباشا الأمان .

وأما عماليكه وأتباعه ، فلم يفلحوا بعده ، وذهبوا إلى الأمراء القبلين فوجدوا
طبائعهم متنافرة عنهم ، ولم يحصل بينهم التثام ، ولا صفاء كدر الفريقين من الآخر
فانعزلوا عنهم إلى أن جرى ما جرى من صلحهم مع الباشا ، وأوقع بهم ما سبتلى
عليك بعد إن شاء الله تعالى .

وبعد موت المترجم بنحو الأربعين يوما ، وصلت لمجدة الإنكليز إلى ثغر
الإسكندرية ، وطلعوا إليهم فبلغهم عند ذلك موت المذكور ، فلم يسهل بهم
الرجوع ، فأرسلوا رسلمهم إلى الجماعة المصرين ظانين أن فيهم أثر الهمة والنخوة ،
ويطلبونهم للحضور ويساعدهم الإنكليز على ردهم لمملكتهم وأوطانهم ، وكان
محمد على باشا حين ذلك بناحية قبلى يحاربهم ، فطلبهم للصلح معه ، وأرسل
إليهم بعض فقهاء الأزهر وخادعهم وثبطهم ، فقعدوا عن الحركة ، وجرى ما جرى
على طائفة الإنكليز كما سبتلى عليك خبره ، ثم عليهم بعد ذلك ، وكان أمر الله
مفعولا .

وكان للمترجم ولوع ورغبة فى مطالعة الكتب خصوصا العلوم الغربية ،
مثل : الجغريات ، والجغرافيا ، والاسطرنوميا ، والأحكام النجومية ، والمناظرات
الفلكية ، وما تدل عليه من الحوادث الكونية ، ويعرف أيضا مواضع المنازل وأسماءها
وطبائعها ، والخمسة المتحيرة ، وحركات الثوابت ومواقعها ، كل ذلك بالنظر
والمشاهدة والتلقى على طريقة العرب من غير مطالعة فى كتاب ، ولا حضور درس ،
وإذا طالع أحد بحضرته فى كتاب أو أسمع ناضله متاضلة متضلع ، وناقشه مناقشة
متطلع ، وله أيضا معرفة بالأشكال الرملية ، واستخراجات الضمائر بالقواعد
الحرفية ، وكان له فى ذلك إصابات ، ومنها ما أخبرنى به بعض أتباعه ، أنه لما وصل
إلى ثغر سكندرية راجعا من بلاد الإنكليز رسم شكلا ، وتأمل فيه ، وقطّب وجهه ،
ثم قال : « إنى أرى حادثا فى طريقنا ، وربما أنى أفترق منكم ، وأغيب عنكم نحو
أربعين يوما » ، فلذلك أحب أن يخفى أمره ، ويأتى على حين غفلة ، وكان
البرديسى قد أقام بالثغر رقبيا يوصل خبر وروده ، فلما وصل أرسل ذلك الرقيب
ساعيا فى الحال ، وكان ما ذكرناه فى سياق التاريخ من غدرهم وقتلهم حسين بيك
أبو شاش بالبر الغربى ، وهروب بشتك بيك من القصر ، وإرسال العسكر للملاقة
المترجم على حين غفلة ليقتلوه ، وهروبه واختفاؤه ، ثم ظهوره واجتماعهم عليه
بعد انقضاء تلك المدة أو قريب منها ، وكان رحمه الله إذا سمع بإنسان فيه معرفة
بمثل هذه الأشياء أحضره ومارسه فيها ، فلن رأى فيه فائدة أو مزية أكرمه
وأساءه وصاحبه وقربه إليه وأدناه ، وكان له مع جلسائه مباسطة مع الحشمة والترفيع
عن الهذيان والملجون ، وكان غالب إقامته بقصوره التى عمرها خارج مصر ،
وهو القصر الكبير بمصر القديمة تحاه المقياس بشاطئ النيل ، والقصر الآخر الكائن
بالقرب من زاوية الدمرداش ، والقصر الذى بجانب قنطرة المغربى على الخليج
النصرى ، وكان إذا خرج من داره لبعض تلك القصور لا يمر من وسط المدينة ،
وإذا رجع كذلك ، فقتل عن سبب ذلك ، فقال : « استحي أن أمر من وسط
الأسواق وأهل الحوانيت والمارة ينظرون إلىّ ، وأفرجهم على نفسى » .

وللمترجم أخبار وسير ووقائع لو سطرت لكانت سيرة مستقلة ، خصوصا وقائعه وسياحته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر ، أيام أقام الفرنسية بالقطر المصرى ، ورحلته بعد ذلك إلى بلاد الإنكليز ، وغيابه بها سنة وشهورا ، وقد تهذبت أخلاقه بما أطلع عليه من عمارة بلادهم ، وحسن سياسة أحكامهم ، وكثرة أموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم ، وعدلهم فى رعيتهم مع كفرهم ، بحيث لا يوجد فيهم فقير ولا مستجدى ولا ذو فاقة ولا محتاج ، وقد أهدوا له هدايا وجواهر وآلات فلكية ، وأشكال هندسية واسطرلابات وكرات ، ونظارات ، وفيها ما إذا نظر الإنسان فيها فى الظلمة يرى أعيان الأشكال كما يراها فى النور ، ومنها لخصوص النظر فى الكواكب ، فىرى بها الإنسان الكوكب الصغير عظيم الجرم ، وحوله عدة كواكب لاتدرك بالبصر الحديد ، ومن أنواع الأسلحة الحربية أشياء كثيرة ، وأهدوا له آلة موسيقى تشبه الصندوق بداخله أشكال تدور بحركات فيظهر منها أصوات مطربة على إيقاع الأنغام وضروب الألحان ، وبها نشانات ، وعلامات لتبديل الأنغام ، بحسب ما يشتهى السامع إلى غير ذلك ، نهب ذلك جميعه العسكر الذين أرسلهم إليه البرديسى ليقتلوه ، وطفقوا يبيعونه فى أسواق البلدة ، وأغلبه تكسر وتلف وتبدد .

وأخبرنى بعض من خرج للملاقاته عند منوف العليا ، أنه لما طلع إليها وقابله سليمان بيك البواب ، أدخله الحمام فى تلك الليلة ، وكان قد بلغه كافة أفعاله بالنسوفية من العسف والتكليف ، وكذا باقى إخوانه وأفعالهم بالأقاليم ، فكان مسامرتهم معه تلك الليلة فى ذكر العدالة الموجبة لعمار البلاد ، ويقول لسليمان بيك فى التمثيل : « الإنسان الذى يكون له ماشية يفتات هو وعياله من لبنها وسمنها وجبنها ، يلزمه أن يرقق بها فى العلف حتى تُلدّ ، وتسمن وتنتج له التناج ، بخلاف ما إذا أجاعها وأجففها وأتعبها وأشقاها وأضعفها ، حتى إذا ذبحها لا يجد بها لحما ولا دهنًا » ، فقال : « هذا ما اعتدناه وربينا عليه » ، فقال : « إن أعطانى الله سيادة مصر والإمارة فى هذا القطر ، لأمنعن هذه الوقائع ، وأجرى فيه العدل ليكثر خيره وتعمر بلاده ، وترتاح أهله ، ويكون أحسن بلاد الله » ، ولكن الإقليم المصرى ليس له بخت ولا سعد ، وأهله تراهم مختلفين فى الأجناس متنافرى القلوب منحرفى الطباع ، فلم يمض على هذا الكلام إلّا بقية الليل وساعات من النهار حتى أحاطوا به وفر هاربًا ونجا بنفسه ، وجرى ما تقدم ذكره من اختفائه وظهوره ، وانتقاله إلى الجهة القبلية ، واجتماع الجيوش عليه ، وحكمت عليه الصورة التى ظهر فيها وحصل له ما حصل .

وأخبرني من اجتمع عليه في البحيرة وسامره ، فقال : « يا فلان والله يخيل لي أن أقتل نفسي ، ولكن لاتهرن عليّ ، وقد صرت الآن واحدا بين ألوف من الأعداء ، وهؤلاء قومي وعشيرتي فعلوا بي ما فعلوا وتجنّبوني وعادوني من غير جرم ولا ذنب سبق مني في حقهم ، وأشقوني وأشقوا أنفسهم ، وملّكوا البلاد لأعدائي وأعدائهم ، وسعيت واجتهدت في مرضاتهم ومصالحتهم ، والنصح لهم ، فلم يزدهم ذلك إلّا نفورا وتباعدا عني ، ثم هذه الجنود ورؤسهم الذين ولجوا البلاد وذاقوا حلاوتها وشبعوا بعد جوعهم ، وترفّعوا بعد ذلهم ، يجيشون عليّ ويحاربوني ويكيدوني ويقاتلونني ، ثم إنّ هؤلاء العربان المجتمعين عليّ أصانهم وأسوسهم وأغاضبهم وأراضيهم ، وكذلك جندي وماليكي ، وكلّ منهم يطلب مني رياسة وإمارة ، ويظنون بغفلتهم أنّ البلاد تحت حكمي ، ويظنون أنّي مقصر في حقهم ، فتارة أعاملهم باللطف ، وتارة أؤجرهم بالعنف ، فأنا بين الكل مثل الفريسة ، والجميع حولي مثل الكلاب الجياع يريدون نهشي وأكلّي ، وليس بيدي كنوز قارون فأنفق على هؤلاء الجموع منها ، فيضطروني الحال إلى التعدّي على عباد الله وأخذ أموالهم وأكل مزارعهم ومواشيهم ، فإن قدر الله لي بالظفر عوضت عليهم ذلك ، ورفقت بحالهم ، وإن كانت الأخرى فالله يلطف بنا وبهم ، ولا بدّ أن يترحموا علينا ، ويسترضوا عن ظلمنا وجورنا بالنسبة لما يحلّ بهم بعنا . »

وبالجملة ، فكان آخر من أدركتنا من الأمراء المصيرين شهامة وصرامة ونظرا في عواقب الأمور ، وكان وحيدا في نفسه ، فريدا في أبناء جنسه ، وبموته اضمحلت دولتهم ، وتفرقت جمعيّتهم ، وانكسرت شوكتهم ، وزادت نفرتهم ، وما زالوا في نقص وإدبار ، وذلة وهوان وصغار ، ولم تقم لهم بعده راية ، وانقرضوا وطرّدوا إلى أقصى البلاد في النهاية .

وأما ماليكيه وصناجقه ، فإنهم تركوا نصيحته ، ونسوا وصيته ، وانضموا إلى عدوهم وصادقوه ، ولم يزل بهم حتى قتلهم وأبادهم عن آخرهم ، كما سيأتي عليك خبر ذلك فيما بعد .

وكانت صفة المترجم معتدل القامة ، أبيض اللون ، مشربا بحمرة ، جميل الصورة ، مدور اللحية ، أشقر الشعر ، قد وخطه الشيب ، مليح العينين ، مقرون الحاجبين ، معجبا بنفسه مترفها في ربه وملبسه ، كثير الفكر كتوما لا يبيح بسر ، ولا لأعرّ أحبابه ، إلا أنّه لم يسغفه الدهر وجنى عليه بالقهر ، وخاب أمه ، وانقضى

أجله ، وخسائه الزمان ، وذهب فى خبر كان ، ومات وله من العمر نحو الخمسة والخمسين سنة ، غفر الله له .

ومات الأمير عثمان بيك البرديسى المرادى ، وسمى البرديسى ، لأنه تولى كشوفية برديس بقبلى ، فعرف بذلك واشتهر به ، تقلد الإمريّة والصنّجقية فى سنة عشر ومائتين وألف^(١) ، وتزوج بنت أحمد كتحدا على ، وهى أخت على كاشف الشرقية ، وعمل لها مهما ، وذلك قبل أن يتقلد الصنّجقية ، وسكن بلدار على كتحدا الطويل بالأزبكية ، واشتهر ذكره ، وصار معدودا من جملة الأمراء ، ولما قتل عثمان بيك البرديسى المرادى بساحل أبو قير ، ورجع من رجوع إلى قبلى ، كان الألفى هو المتعين بالرياسة على المرادية .

فلما سافر الألفى إلى بلاد الإنكليز ، تعين المترجم بالرياسة على خشداشينه مع مشاركة يشتك بيك الذى عرف بالألفى الصغير ، فلما حضروا إلى مصر فى سنة ثمان عشرة^(٢) بعد خروج محمد باشا خسرو ، وقتل طاهر باشا انضم إليه محمد على باشا ، وكان إذ ذاك سر شعبة العساكر ، وتواخى معه وصادقه ، ورمع فى ميدان غقلته ، وتحالفا وتعاهدا وتعاقدا على المحبة والمصافاة ، وعدم خيانة أحدهما للآخر ، وأن يكون محمد على باشا وعساكره الأروام أتباعا له ، وهو الأمير المتبوع ، فانتفخ جأشه ، لأنه كان طائش العقل مقتبل الشيبه ، فاغتر بظاهر محمد على باشا ، لأنه حين عمل شغله فى مخلومه محمد باشا ، ويعدّه طاهر باشا ، دعا الأمراء المصريين وأدخلهم إلى مصر ، وانتسب إلى إبراهيم بيك الكبير لكونه رئيس القوم ، وكبيرهم ، وعين لإبراهيم بيك خرجا وعلوفة مثل أتباعه وسيره واختبره ، فلم ترّج سلحته عليه ، ووجهه محرصا على دوام التراحم والألفة والمحبة ، وعدم التفاضل فى عشيرته وأبناء جنسه ، متحرزا من وقوع ما يوجب التقاطع والتنافر فى قبيلته ، فلما آيس منه مال عنه وانضم إلى المترجم ، واستخفه واحتوى على عقله وصاحبه وصادقه وصار يختلى معه ويتعافى معه الشراب ، ويسامره ويسايره حتى باح له بما فى ضميره من الحقد لإخوانه ، وتطلب الأفراد بالرياسة ، فصار يقوى عزمه ويزيد فى إغرائه ، ويوعده بالمعاونة والمساعدة على إتمام قصده ، ولم يزل به حتى رسخ فى ذهن المترجم نصحه وصدقه ، كل ذلك توصلّا لما هو كامن فى نفسه من إهلاك الجميع ، ثم أشار عليه ببناء أبراج حول داره التى سكن بها بالناصرية ،

(١) ١٢١٠ هـ / ١٨ يونيو ١٧٩٥ - ٦ يونيو ١٧٩٦ م .

(٢) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

فلما أتمها أسكن بها طائفة من عساكره ، كأنهم محافظون لما عساه أن يكون ، ثم سار معه إلى حرب محمد باشا خسرو بدمياط ، فحاربوه وأتوا به أسيرا وجسوه ، ثم فعلوا بالسيد على القبطان مثل ذلك ، ثم كائنة على باشا الطرابلسي وقتله ، وقد تقدم خبر ذلك كله ، وجميعه ينسب فعله للمصريين ، ولم يبق إلا الإيقاع بينهم فكان وصول الألفى عقب ذلك فأوقعوا به وبجندته ما تقدم ذكره ، وتفاشلوا وتفرقوا بعد جمعهم ، وقلوا بعد الكثرة ، ثم أشار على المترجم المصادق الناصح بتفريق أكثر الجمع الباقي فى النواحي والجهات ، البعض منهم لرصد الألفى والقبض عليه ، وعلى جندته ، والبعض الآخر لظلم الفلاحين فى البلاد ، ولم يبق بالمدينة غير المترجم وإبراهيم بيك الكبير وبعض أمراء ، فعند ذلك سلط محمد على العساكر بطلب علاقتهم المنكسرة ، فعجزوا عنها ، فأراد المترجم أن يفرض على فقراء البلدة فريضة بعد أن استشار الأخ النصوح ، وطافت الكتاب فى الحارات والأرقة يكتبون أسماء الناس ودورهم ، ففزعوا وصرخوا فى وجوه العسكر ، فقالوا : « نحن ليس لنا عندكم شيء ، ولا نرضى بذلك ، وعلاقتنا عند أمرائكم ، ونحن مساعدون لكم » ، فعند ذلك قاموا على ساق ، وخرجت نساء الحارات وبأيديهم الدفوف يغنون ، ويقولون : « إيش تأخذ من تفليسى يا برديسى » ، وصاروا يسخطون على المصريين ويترضون عن العسكر ، وفى الحال أحاطت العسكر ببيوت الأمراء ، ولم يشعر البرديسى إلا والعسكر الذين أقامهم بالأبراج التى بناها حوله ليكونوا له عزا ومنعة يضربون عليه ، ويحاربونه ويريدون قتله ، وتسلقوا عليه ، فلم يسع الجميع إلا الهروب والفرار ، وخرجوا خروج الضب من الوجار ، وذهب المترجم إلى الصعيد مذموما مدحورا مذموما مطرودا ، وجوزى مجازاة من ينتصر بعدوه ويعول عليه ، ويقص أجنحته برجليه ، وكالباحث على حتفه بظلفه ، والجادع بظفره مارن أنفه ، ولم يزل فى هجاج وحروب كما سطر فى السياق ، ولم ينتصر فى معركة ، ولم يزل مصرا على معاداة أخيه الألفى . وحاقدا عليه وعلى أتباعه ، فحرصا على زلاته وأعظمها قضية القبودان وموسى باشا إلى غير ذلك ، وكان ظلما غشوما طائشا سئ التدبير ، وقد أوجده الله جل جلاله ، وجعله سببا لزوال عزهم ودولتهم ، واختلال أمرهم وخراب دورهم وهتك أعراضهم ومذلتهم ، وتشيت جمعهم ، ولم يزل على خيئه حتى مرض ومات بمنفلوط ، ودفن هناك .

ومات ، الأمير بشتك بيك وهو الملقب بالألفى الصغير ، وهو مملوك محمد بيك الألفى الكبير ، أمره وجعله وكيلًا عنه مدة غيابه فى بلاد الإنكليز ، وكان قبل ذلك

سلحداره ، وأمر كشافه وماليكه وجنده بطاعته وامثال امره ، فلما حضر الأمراء الصريون فى سنة ثمانية عشر^(١) ، أقام هو بقصر مراد بيك بالجيزة ، فلم يحسن السياسة ، وداخله الغرور ، وأعجب بنفسه ، وشمخ على نظرائه وعلى أعمامه الذين هم خشداشون لأستاذة ، بل وعلى إبراهيم بيك الكبير الذى هو بمنزلة جده ، وكان مراد بيك الذى هو أستاذ أستاذة يراعى حقه ، ويتأدب معه ، ويقبل يده فى مثل الأعياد ، ويقول : « هو أميرنا وكبيرنا » ، وكذلك أستاذ المترجم كان إذا دخل على إبراهيم بيك قبل يده ولا يجلس بحضرته إلا بعد أن يأذن له ، فلم يقتف المترجم فى ذلك أسلافه ، بل سلك مسلك التعاضم والتكبر على الجميع ، واستعمل العسف فى أموره مع الترفع على الجميع ، وإذا عقدوا أمرا بدونه حله ، أو حلوا شيئاً بدونه عقده ، فضاق لذلك خناق الجميع منه ، وكروهوه وكروهوا أستاذة ، وكان هو من جملة أسباب نفورهم من أستاذة وانحراف قلوبهم عنه ، فلما رجع أستاذة وظهر من اختفائه ، وبلغه أفعاله مقتته وأبعده ، ولم يزل محموتا عنده حتى مات مبطونا فى حياة أستاذة بناحية قبلى فى تلك السنة^(٢) .

ومات ، غير هؤلاء ممن له ذكر مثل سليمان بيك المعروف بأبو دياب بناحية قبلى أيضاً .

ومات ، أيضاً أحمد بيك المعروف بالهنداوى الألفى فى واقعة النجيلة .

ومات ، أيضاً صالح بيك الألفى ، وهو أيضاً ممن تأمر فى غياب أستاذة ، وعند حضور أستاذة من بلاد الإنكليز ، كان هو متوليا كشوفية الشرقية ، وغائباً هناك ، فأرسلوا له بحرية ليقتلوه ، وكان بناحية شلشلمون^(٣) ، فوصله الخبر فترك خيامه وأحماله وأثقاله وهرب واختفى ، فلما وقعت حادثة الأمراء مع العسكر ، وخرجوا من مصر هاربين ، وظهر الألفى من الوادى ، ذهب إليه وأمده بما معه من الأموال ، وذهب مع أستاذة إلى قبلى ، ولم يزل حتى مات أيضاً فى هذه السنة^(٤) ، وغير أولئك كثير لم تحضرنى أسماؤهم ولا وفاتهم .

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ .

(٢) ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) شلشلمون : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « ششلون » ، وردت باسمها الخالى فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، كانت مقسمة إلى أربعة كتور : كفر محمد عليوه ، كفر عزب غزالة ، كفر محمد سحيم ، كفر حسين إبراهيم ، وفى ١٨٨٦ م ، ألغى هذا التقسيم ، وأصبحت شلشلمون ناحية واحدة ، وهى إحدى قرى مركز منيا القمح ، محافظة الشرقية .

ومضى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٤٣ .

(٤) ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١٠ مارس ١٨٠٧ م .

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف^(١)

وكان ابتداء المحرم يوم الأربعاء^(٢) ، فيه ، وصل القابجي الذي على يده التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر وطلع إلى بولاق .

وفيه^(٣) ، وردت مكاتبات من الجهة القبلية ، فيها أنهم كبسوا على عرضى الألفية وصحبتهم سليمان بيك البوّاب ، وحاربوهم وهزموهم ونهبوا حملاتهم ، وقطعوا منهم عدة رؤوس ، وهى واصلة فى طريق البحر ، وصادت هذه البشارة مع بشارة ورود القابجي ووصوله ، فعمل لذلك شك ، وضربت لذلك مدافع كثيرة من القلعة فى كل وقت من الأوقات الخمسة ثلاثة أيام ، آخرها الجمعة^(٤) ، ثم إنه مضى عدة أيام ولم تحضر الرؤوس التى أخبروا عنها ، واختلفت الروايات فى ذلك .

وفى يوم الثلاثاء سابعه^(٥) ، عملوا جمعية بيت القضاى حضرها المشايخ والأعيان ، وذكروا أنه لما وردت الأوامر بتحصين الشفور ، فأرسل الباشا سليمان أغا ومعه طائفة من العسكر ، وأرسل إلى أهالى الثغور والمحافظين عليها مكاتبات ، بأنهم إن كانوا يحتاجون إلى عساكر فيرسل لهم الباشا عساكر زيادة على الذين أرسلهم ، فأجابوا بأن فيهم الكفاية ولا يحتاجون إلى عساكر زيادة تأتيهم من مصر ، فإنهم إذا كثروا فى البلد تأتى منهم الفساد والإفساد فعملوا هذه الجمعية لإثبات هذا القول ، ولخلاص عهدة الباشا ، لئلا يتوجه عليه اللوم من السلطنة ، وينسب إليه التفریط .

وفى تسامعه ، وردت مكاتبات مع السعاة من ثغر سكندرية ، وذلك يوم الخميس^(٦) ، وقت الحصر ، وفيها الإخبار بورود سراكب الإنكليز وعدتهم اثنان وأربعون مركبا ، فيهم عشرون قطعة كبارا ، والباقي صغار ، فطلبوا الحاكم والقنصل وتكلموا معهم ، وطلبوا الطلوع إلى الثغر ، فقالوا لهم : « لا نتمكن من الطلوع إلا بمرسوم سلطاني » ، فقالوا : « لم يكن معنا مراسيم ، وإنما مجيئنا لمحافظة الثغر من الفرنسيين ، فإنهم ربما طرّقوا البلاد على حين غفلة ، وقد أحضرنا صحبتنا خمسة آلاف من العسكر ، نقيمهم بالأبراج لحفظ البلدة والقلعة والثغر » ، فقالوا لهم : « لم يكن معنا إذن وقد أتتنا مراسيم بمنع كل من وصل عن الطلوع من أى

(١) ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ - ٢٧ فبراير ١٨٠٨ م . (٢) ١ محرم ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ م . (٤) ٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٣ مارس ١٨٠٧ م .

(٥) ٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٧ مارس ١٨٠٧ م . (٦) ٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٧ م .

جنس كان » ، فقالوا : « لا بد من ذلك ، فلما أن تسمحوا لنا فى الطلوع بالرضا والتسليم ، ولما بالقهر والحرب ، والمهلة فى رد الجواب بأحد الأمرين أربعة وعشرون ساعة ، ثم تندموا على الممانعة » ، فكتبوا بذلك إلى مصر ، فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع كتبخدا بيك وحسن باشا ويونابارته الحازندار ، وطاهر باشا ، والدفتدار ، والروزنامجى ، وباقى أعيانهم ، وذلك بعد الغروب ، وتشاوروا فى ذلك ، ثم أجمع رأيهم على إرسال الخبر بذلك إلى محمد على باشا ، ويطلبونه للحضور هو ومن بصحبته من العساكر ، ليستعدوا لما هو أولى وأحق بالاهتمام ، ففعلوا ذلك وانصرفوا إلى منازلهم بعد حصّة من الليل ، وأرسلوا تلك المكاتبه إليه فى صبح يوم الجمعة ^(١) ، صحبة هجائين ، وشاع الخبر وكثر لفظ الناس فى ذلك .

ولما انقضت الأربعة وعشرون ساعة التى جعلها الإنكليز أجلا بينهم وبين أهل الإسكندرية ، وهم فى الممانعة ، ضربوا عليهم بالقناير والمدافع السهائلة من البحر ، فهدموا جانباً من السرج الكبير ، وكذلك الأبراج الصغار والصور ، فعند ذلك طلبوا الأمان ، فرفعوا عنهم الضرب ، ودخلوا البلدة وذلك يوم الجمعة ^(٢) التالى .

وفى ليلة الإثنين ثالث عشره ^(٣) ، وردت مكاتبه من رشيد بذلك الخبر ، على سبيل الإجمال من غير معرفة حقيقة الحال ، بل بالعلم بأنهم طلعوا إلى الثغر ، ودخلوا البلدة ، وعدم علمهم بالكيفية ، وتغيّب الحال ، واشتبّه الأمر .

وفيه ^(٤) ، حضر قنصل الفرنساوية إلى مصر ، وكان بالإسكندرية ، فلما وردت مراكب الإنكليز انتقل إلى رشيد ، فلما بلغه طلوعهم إلى البر حضر إلى مصر ، وذكر أنّه يريد السفر إلى الشام ، هو وباقى الفرنساوية القاطنين بمصر .

وفى ليلة الخميس سادس عشره ^(٥) ، وردت مكاتبه من الباشا يذكر أنّه تحارب مع المصريين وظهر عليهم وأخذ منهم أسويط ، وقبض على أنفار منهم ، وقتل فى المعركة كثير من كشافهم ومماليكهم ، فعملوا فى ذلك اليوم شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والأريكية ، ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة ، آخرها السبت ^(٦) ، وأشاعوا أيضاً أنّ الإسكندرية ممتنعة على الإنكليز ، وأنهم طلعوا إلى رأس التين والعجمى ، فخرج عليهم أهل البلاد والعساكر وحاربوهم وأجلوهم عن البر ، ونزلوا إلى الراكب

(١) ١٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٧ م .

(٢) ١٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ١٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٧ م .

(٤) ١٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٥) ١٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٧ م .

(٦) ١٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٧ م .

مهزومين ، وحرقوا منهم مركبين ، وأنه وصل إليهم عمارة العثمانيين والفرنساوية وحاربوهم فى البحر ، وأحرقوا مراكبهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، ولم يبق منهم إلا القليل ، واستمر الأمر فى هذا الخلط القبلى والبحرى عدة أيام ، ولم يأت من الإسكندرية سعاة ولا خبر صحيح .

وفيه ^(١) ، وصل الكثير من أهالى الفيوم ، ودخلوا إلى مصر ، وهم فى أسوأ حال من الشتات والعري مما فعل بهم ياسين بيك ، فخرجوا على وجوههم ، وجلوا عن أوطانهم ، ولم يمكنهم الخروج من بلادهم حتى ارتحل عنهم المذكور ، يريد الحضور إلى ناحية مصر ، عندما بلغه خبر حضور الإنكليز إلى ثغر مكندرية .

وفى سابع عشره ^(٢) ، وصل ياسين بيك المذكور إلى ناحية دهشور ^(٣) ، وأرسل مكاتبة خطابا للسيد عمر والقاضى وسعيد أغا ، يذكر فيها أنه لما بلغه وصول الإنكليز أخذته الحمية الإسلامية ، وحضر وصحبته ستة آلاف من العسكر ليرابط بهم بالجيزة أو بقلوب ، ويجاهد فى سبيل الله ، فكتبوا له أجوبة مضمونها إن كان حضوره بقصد الجهاد ، فينبغى أن يتقدم بمن معه إلى الإسكندرية ، وإذا حصل له النصر تكون له اليد البيضاء والمنقبة والذكر والشهرة الباقية ، فإنه لا فائدة بإقامته بالجيزة أو قلوب ، وخصوصا قلوب بالبر الشرقى ، وكان حسن باشا خرج بعرضيه فى موكب إلى ناحية الحلاء قبل ذلك بأيام ، ويرجع إلى داره آخر النهار ، فبيست بها ثم يخرج فى الصباح ، وعساكره وأوياشه يتشرون بتلك النواحي يمشون ويخطفون متاع الناس ومبيعات الفلاحين وأهل بولاق ، وفى كل يوم يشيعون بأنه مسافر إلى جهة البحيرة لمحاربة الإنكليز ، فلما رد خبر مجئ ياسين بيك تأخر عن السفر ، وعملوا مشورة فاقتضى رأيهم أن حسن باشا يعدى إلى البر الغربى ويقيم بالجيزة ، لئلا يأتى ياسين بيك ويملكها ، فعلى حسن باشا فى يوم الإثنين عشرينه ^(٤) ، وأقام بها ، وأعرض عن السفر إلى جهة البحيرة .

وفيه ^(٥) ، وردت الاخبار الصحيحة بأخذ الإسكندرية واستيلاء الإنكليز عليها يوم الخميس المتقدم تاسع الشهر ^(٦) ، ودخلوها وملكوا الأبراج يوم الأحد صبيحة

(١) ١٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٧ م .

(٢) دهشور : قرية قديمة ، كان اسمها أكنطوس (Acanthus) ، ووردت فى المصادر العربية باسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٤) ٢٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٥) ٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٧ م .

النهار^(١) ، وسكن صارى عسكرهم بوكالة القنصل ، وشرطوا مع أهالى البلد شروطا منها : أنهم لايسكنون البيوت قهرا عن أصحابها بل بالمؤاجرة والتراضى ، ولايمتهنون المساجد ولاييطلون منها الشعائر الإسلامية ، وأعطوا أمين أغا الحاكم أمانا على نفسه وعلى من معه من العسكر ، وأذنوا لهم بالذهاب إلى أى محل أرادوه ، ومن كان له دين على الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثانى مؤجلا ، ومن أراد السفر فى البحر من التجار وغيرهم فليسافر فى خفارتهم إلى أى جهة أراد ما عدا إسلامبول ، وأما الغرب والشام وتونس وطرابلس ونحوها فمطلق السراح لاجرج ذهابا وإيابا ، ومن شروطهم التى شرطوها مع أهل البلد ، أنهم إن احتاجوا إلى قومية أو مال لايكفون أهل الإسكندرية بشىء من ذلك ، وأن محكمة الإسلام تكون مفتوحة تحكم بشرائعها ، ولا يكلفون أهل الإسلام بقيام دعوى عند الإنكليز بغير رضاهم ، والحمايات من أى بنديرة تكون مقبولة عند الإنكليز الموجودين فى الإسكندرية ، ويقومون مأمونين رعاية لحاظر أهل الإسكندرية ، ولم يحصل لهم شىء من المكروه من كامل الوجوه حتى الفرنساوية والجمارك من كل الجهات على كل مائة اثنان ونصف ، وعلى ذلك انتهت الشروط ، وليعلم أن هذه الطائفة من الإنكليز ومن انضم إليهم وعدتهم على ما قيل ستة آلاف لم تأت إلى الثغر طمعا فى أخذ مصر ، بل كان ورودهم ومجيئهم مساعدة ومعونة للآلئى على إخصامه باستدعائه لهم واستنجاهه بهم قبل تاريخه ، وسبب تأخرهم فى المجئ لما بينهم وبين العثمانيين من الصلح ، فلا يتعدون على ممالكه من غير إذنه لمحافظةهم على القوانين ، فلما وقعت الغرة بينهم وبينه بما تقدم ، فعند ذلك انتهزوا الفرصة وأرسلوا هذه الطائفة ، وكان الآلئى ينتظر حضورهم بالبحيرة ، فلما طال عليه الانتظار ، وضاعت عليه البحيرة ، ارتحل بجيوشه مقبلا ، وقضى الله موته بإقليم الجيزة ، وحضر الإنكليز بعد ذلك إلى الإسكندرية فوجدوه قد مات ، فلم يسعهم الرجوع ، فأرسلوا إلى الأمراء القبليين يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوهم ، ويقولون لهم : « إنما جئنا إلى بلادكم باستدعاء الآلئى لمساعدته ومساعدتكم ، فوجدنا الآلئى قد مات ، وهو شخص واحد منكم ، وأنتم جمع فلا يكون عندكم تأخير فى الحضور لقضاء شغلكم ، فإنكم لاتجدون فرصة بعد هذه ، وتندمون بعد ذلك أن تلكأتم » .

فلما وصلتهم مراسلة الإنكليز تفرق رأيهم ، وكان عثمان بيك حسن متعزلا عنهم ، وهو يدعى الورع ، وعنده جيش كبير فأرسلوا إليه يستدعونه ، فقال : « أنا

(١) ١٢ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٧ م .

مسلم هاجرت وجاهدت وقاتلت فى الفرنساوية ، والآن أختتم عملى والتجئ إلى الإفرنج وانتصر بهم على المسلمين ، أنا لا أفعل ذلك » ، وعثمان بيك يوسف كان بناحية الهو^(١) ، وكان الباشا يحارب الذين بناحية أسبوت ، وهم الرادية والإبراهيمية والالفى ، والتقى معهم وانكسروا منه ، وقتل منهم أشخاصا .

فلما ورد عليه خبر الإنكليز انفسل لذلك ، وداخله وهم كبير ، وأرسل إليهم المشايخ وخلافهم ، يطلبهم للصلىح ، وكان ما سيتلى عليك قريباً ، وما كان إلا ما أراده المولى جل جلاله من تسعة الإنكليز والقطر وأهله إلا أن يشاء الله .

وفيه^(٢) ، وصل مكتوب من محمد على باشا بطلب مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى ، ليرسلهم إلى الأمراء القبالي فتراخوا فى الذهاب ، لكونهم وجدوا تاريخ المكتوب حادى عشر الشهر^(٣) ، فعملوا أن ذلك قبل تحقق خبر الإنكليز .

ثم ورد ، منه مكتوب آخر يذكر فيه عزمه على الرجوع إلى مصر قريباً ، فإن العساكر يطالبونه بالعلاف ، ويأمرهم فيه بتحصيل ذلك ، وتنظيمه ليستلموها عند حصولهم بمصر ، ويتجهزوا لمحاربة الإنكليز .

وفى ثالث عشرينه^(٤) ، ورد مكتوب من أهالى دمنهور خطاباً إلى السيد عمر النقيب مضمونه : « أنه لما دخلت المراكب الإنكليزية إلى سكندرية ، هرب من كان بها من العساكر ، وحضروا إلى دمنهور ، فعندما شاهدتهم الكاشف الكائن بدمنهور ومن معه من العسكر انزعجوا انزعاجاً شديداً ، وعزموا على الخروج من دمنهور » ، فخطبهم أكابر السانحة ، قائلين لهم : « كيف تتركونا وتذهبوا ، ولم تروا منا خلافاً ، وقد كنا فيما تقدم من حروب الالفى من أعظم المساعدين لكم ، فكيف لاتساعد الآن بعضنا بعضاً فى حروب الإنكليز » ، فلم يستمعوا لقولهم لشدة ما داخلهم من الخوف ، وعبوا متاعهم ، وأخرج الكاشف أثقاله وجيخاته ومدافعه وتركها وعدى وذهب إلى قوة من ليلته ثم أرسل فى ثانى يوم^(٥) من أخذ الاثقال ، فهذا ما حصل أخيرناكم به ، وأما بونابارته الخازندار الذى سافر لحرب الإنكليز ، فإنه نزل على القليوبية ، وفعل ما أمكنه ، وقدر عليه بالبلاد من السلب

(١) الهو : وصحة الاسم « هو » مدينة قديمة ، اسمها القبطى (Hou) ، وهى إحدى نواحي مركز نجح حمادى ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٩٩ .

(٢) ٢٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٧ م . (٣) ١١ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢ أبريل ١٨٠٧ م . (٥) ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م .

والنهب والجور والكلف والتساويف حتى وصل إلى المنوفية ، وكذلك طاهر باشا الذى سافر فى أثره وإسماعيل كاشف المعروف بالطوبى ، فرض على البلاد جمالا وخيولا وأبقارا وغير ذلك ، ومن جملة أفاعيلهم أنهم يوزعون الأغنام المنهوبة على البلاد ، ويلزمونهم بعلفها وكلفها ، ثم يطلبون أثمانها مضاعفة بما يضاف إلى ذلك من حق طرق المعينين وأمثال ذلك .

وفى يوم الجمعة رابع عشرينه ^(١) ، وردت أخبار من ثغر رشيد يذكرون بأن طائفة من الإنكليز وصلت إلى رشيد فى صباح يوم الثلاثاء حادى عشرينه ^(٢) ، ودخلوا إلى البلد ، وكان أهل البلدة ومن معهم من العساكر متنبهين ومستعدين بالأرقة والعطف وطيقان البيوت ، فلما حصلوا بداخل البلدة ضربوا عليهم من كل ناحية ، فآلقوا ما بأيديهم من الأسلحة وطلبوا الأمان ، فلم يلتفتوا لذلك ، وقبضوا عليهم ، وذبحوا منهم جملة كثيرة ، وأسروا الباقين ، وفر طائفة إلى ناحية دمنهور ، وكان كاشفها عندما بلغه ما حصل برشيد اطمأن خاطره ، ورجع إلى ناحية ديبى ^(٣) ، ومحلة الأمير ^(٤) ، وطلع بمن معه إلى البر فصادف تلك الشرذمة فقتل بعضهم ، وأخذ ما بقى منهم أسرى ، وأرسلوا الساعة إلى مصر بالبشارة ، فضربوا مدافع وعملوا شنكا ، وخلع كخدًا بيك على الساعة الواصلين ، وأسرت الميشتون من أتباع العثمانيين ، وهم القواسم الأتراك بالسعى إلى بيوت الأعيان يبشرونهم ، ويأخذون منهم البقاشيش والخلع ، وصار الناس ما بين مصدق ومكذب .

فلما كان يوم الأحد سادس عشرينه ^(٥) ، أشيع وصول رؤوس القتلى ومن معهم من الأسرى إلى بولاق ، ففرح الناس بالذهاب للفرجة ، ووصل الكثير منهم إلى ساحل بولاق ، وركب أيضًا كبار العسكر ومعهم طوائفهم لملاقاتهم ، فطلعوا بهم إلى البر ، وصحبتهم جماعة العسكر المتسافرين معهم ، فاتوا بهم من خارج مصر ، ودخلوا بهم من باب النصر ، وشقوا بهم من وسط المدينة ، وفيهم فصيل كبير وآخر

(١) ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م . (٢) ٢١ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣١ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ديبى : قرية قديمة ، اسمها القديم (Dbī أو Dbī) ، وردت باسمها الحالي فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز رشيد محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٤) محلة الأمير : قرية قديمة ، كانت تابعة لمركز العطف ، فلما أُنشئ مركز رشيد فى أول ١٨٩٦ م ، ألحقت به ، وهى إحدى قرى مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٥) ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م .

كبير فى السن ، وهما راكبان على حمارين ، والبقية مشاة فى وسط العسكر ، ورؤوس القتلى معهم على نيايت ، وقد تغيرت وأنتنت رائحتها ، وعدتهم أربعة عشر رأسا ، والأحياء خمسة وعشرون ، ولم يزلوا سائرين بهم إلى بركة الأريكة وضربوا عند وصولهم شنكا ومدافع ، وطلعوا بالأحياء مع فسيالهم إلى القلعة .

وفيه ^(١) ، نبه السيد عمر النقيب على الناس ، وأمرهم بحمل السلاح والتأهب للجهاد فى الإنكليز حتى مجاورى الأزهر ، وأمرهم بترك حضور الدروس ، وكذلك أمر المشايخ المدرسين بترك إلقاء الدروس .

وفيه ^(٢) ، وصل عابدين بيك وعمر بيك وأحمد آغا لآظ أوغلى من ناحية قبلى ، وأشيع وصول الباشا بعد يومين .

وفى يوم الإثنين ^(٣) ، وصل أيضاً جملة من الرؤوس والأسرى إلى بولاق ، فطلعوا بهم على الرسم المذكور ، وعدتهم مائة رأس وإحدى وعشرون رأسا ، وثلاثة عشر أسيرا ، وفيهم جرحى ، ومات أحدهم على بولاق ، فقطعوا رأسه ورشقوها مع الرؤوس ، وشقوا بهم من وسط المدينة آخر النهار .

وفى يوم الثلاثاء ^(٤) ، حصلت جمعية بيت القاضى ، وحضر حسن باشا ، وعمر بيك ، والدفتدار ، وكتخدا بيك ، والسيد عمر النقيب ، والشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير ، وياقى المشايخ ، فتكلموا فى شأن حادثة الإنكليز والاستعداد لحربهم وقتالهم وطردهم ، فإلنهم أعداء الدين والملة ، وقد صاروا أيضاً إخصاما للسلطان ، فيجب على المسلمين دفعهم ، ويجب أيضاً أن يكون الناس والعسكر على حال الالفة والشفقة والاتحاد ، وأن تمتنع العساكر عن التعرض للناس بالإيذاء كما هو شأنهم ، وأن يساعدوا بعضهم بعضا على دفع العدو ، ثم تشاوروا فى تحصين المدينة ، وحفر خنادق ، فقال بعضهم : « إنَّ الإنكليز لا يأتون إلا من البر الغربى ، والتل حاجز بين الفريقين ، وأن الفرنساوية كانوا أعلم بأمر الحروب ، وأنهم لم يحفروا إلا الخندق المتصل من الباب الحديد إلى البر ، فينبغى الاعتناء بإصلاحه ، ولو لم يكن كوضعهم واتقائهم ، إذ لا يمكن فعل ذلك » ، واتفقوا على ذلك .

وفيه ^(٥) ، حضر مكتوب من ثغر رشيد ، عليه إمضاء على بيك حاكم رشيد ،

(٢) ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م

(٤) ٢٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٧ م

(١) ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م

(٣) ٢٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ٦ أبريل ١٨٠٧ م

(٥) ٢٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٧ م

وأحمد بيك المعروف ببونابارته ، مؤرخ بيوم الجمعة رابع عشره^(١) ، يذكرون فيه أن الإنكليز لما حضروا إلى رشيد ، وحصل لهم ما حصل من القتل والأسر ، ورجعوا خائنين حصل لباقيهم غيظ عظيم ، وهم شارعون في الاستعداد للعود والمحاربة ، والقصد أن تسعفونا وتمدوننا بإرسال الرجال والمحاربين والأسلحة والجيخانة بسرعة وعجلة وإلا فلا لوم علينا بعد ذلك ، وقد أخبرناكم وعرفناكم بذلك ، فأرسلوا في ذلك اليوم عدة من المقاتلين ، وكتبوا مكاتبات إلى البلاد والعربان الكائنين ببلاد البحيرة يدعونهم للمحاربة والمجاهدة ، وكذلك أرسلوا في ثاني يوم^(٢) عدة من العسكر .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره^(٣) ، ركب السيد عمر النقيب والقاضى والأعيان المتقدم ذكرهم ، ونزلوا إلى ناحية بولاق لترتيب أمر الخندق المذكور ، وصحبتهم قنصل الفرنساوية ، وهو الذى أشار عليهم بذلك ، وصحبتهم الجمع الكثير من الناس والاتباع والكل بالأسلحة .

وفيه^(٤) ، وصل المشايخ الثلاثة الذين كانوا ذهبوا لإجراء الصلح بين الباشا والأمراء القبالي ، وذهبوا إلى دورهم ، وكان من خبرهم أنهم لما وصلوا إلى الباشا بناحية ملوى^(٥) ، استأذنوه فى الذهاب فيما أتوا بسببه من السعى فى الصلح ، فاستمهلهم وتركهم بناحية ملوى ، واستعد وذهب إلى أسيوط ، وأودع الجماعة بمنفلوط^(٦) ، وتلاقى مع الأمراء وحاربهم وظهر عليهم ، وقتل من الأمراء فى تلك المعركة سليمان بيك المرادى المعروف بريحه بتشديد الياء ، وسليمان بيك الأغا ، ورجع الأمراء القبالي إلى ناحية بحرى ، فعند ذلك حضر المشايخ وكتب مكاتبات إلى الأمراء وأرسلها صعبة المشايخ المذكورين إلى الأمراء ، وكانوا بالجانب الغربى بناحية ملوى ، فتفاوضوا معهم فيما أتوا بسببه من أمر الصلح مع الباشا وكف الحروب ، فقالوا : « كم من مرة يرأسلنا فى الصلح ، ثم يغدر بنا ويحاربنا » ، فاحتجوا عليهم بما لقنه لهم من مخالفتهم لأكثر الشروط التى كان اشتراطها عليهم ، من إرسال الأموال الميرية والغلال ، وتعديدهم على الحدود التى يحددها معهم فى الشروط ، ثم إنهم اختلوا مع بعضهم ، وتشاوروا فيما بينهم ، وكان عثمان بيك حسن منزلا عنهم

(٢) ٢٥ محرم ١٢٢٢ هـ / ٤ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٧ م .

(١) ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ٢٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ملوى : انظر ، ص ٣٢ ، حاشية رقم (٤) .

(٦) منفلوط : انظر ، ص ٣٢ ، حاشية رقم (٣) .

بالبر الشرقى، ولم يكن معهم فى الحرب ولا فى غيره، وبعد انقضاء الحرب استعلى إلى جهة قبلى، وعثمان بيك يوسف كان أيضاً بناحية الهو والكوم الأحمر .

وفى أثناء ذلك ، ورد على الباشا خبر الإنكليز وأخذهم الإسكندرية ، وأرسلوا رسلهم إلى الأمراء القبالي فارتبك فى أمره ، وأرسل إلى المشايخ يستعجلهم فى إجراء الصلح وقبولهم كل ما اشترطوه على الباشا ، ولا يخالفهم فى شىء يطلبونه أبداً ، ولما وصلتهم رسل الإنكليز اختلفت آراؤهم وأرسلوا إلى عثمان بيك حسن يخبروه ويستدعوه للحضور ، فامتنع وتورع ، وقال : « أنا لا أنتصر بالكفار » ، ووافقه على رأيه ذلك عثمان بيك يوسف ، واختلفت آراء باقى الجماعة ، وهم : إبراهيم بيك الكبير ، وشاهين بيك المرادى ، وشاهين بيك الألفى ، وباقى أمرائهم ، فاجتمعوا ثانياً بالمشايخ ، وقالوا لهم : « ما المراد بهذا الصلح » ، فقالوا : « المراد منه راحة الطرفين ، ورفع الحروب ، واجتماع الكلمة ، ولا يخفاكم أن الإنكليز تخاضعت مع سلطان الإسلام ، وأغارت على ممالكه ، وطرقت ثغر سكندرية ودخلتها ، وقصدهم أخذ الإقليم المصرى ، كما فعل الفرنسيون » ، فقالوا : « إنهم أتوا باستدعاء الألفى لنصرتنا ومساعدتنا » ، فقالوا : « لا تصدقوا أقوالهم فى ذلك ، وإذا تملكوا البلاد لا يبقوا على أحد من المسلمين ، وحالهم ليس كحال الفرنسيون ، فإن الفرنسيون لا يتدنون بدين ، ويقولون بالحرية والتسوية ، وأما هؤلاء الإنكليز ، فإنهم نصارى على دينهم ولا تخفى عداوة الأديان ، ولا يصح ولا ينبغى منكم الانتصار بالكفار على المسلمين ، ولا الالتجاء إليهم ، ووعظوهم وذكروا لهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وأن الله هداهم فى طفوليتهم ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور ، وقد نشأوا فى كفالة أسيادهم ، وتربوا فى حجب الفقهاء ، وبين أظهر العلماء ، وقرأوا القرآن ، وتعلموا الشرائع ، وقطعوا ما مضى من أعمارهم فى دين الإسلام ، وإقامة الصلوات والحج والجهاد ، ثم يفسدون أعمالهم آخر الأمر ويؤادون من حاد الله ورسوله ، ويستعينون بهم على إخوانتهم المسلمين ، ويملكونهم بلاد الإسلام يتحكمون فى أهلها ، فالعياذ بالله من ذلك » ، وكان بصحبة المشايخ مصطفى أفندى كستخدا قاضى العسكر يكلمهم باللغة التركية ، ويترجم لهم ذلك ، وهو فصيح مكلام ، فقالوا : « كل ما قلتموه وأبديتموه نعلمه ، ولو تحققنا الأمن والصدق من مرسلكم ما حصل منا خلاف ، ولحاربنا وقاتلنا بين يديه ، ولكنه غدار لا ينفى بعده ولا يبعد ، ولا يسر فى يمين ، ولا يصدق فى قول ، وقد تقدم أنه يصطلح معنا ، وفى أثر ذلك يأتى لحربنا ويقتلنا ، ويمنع عنا من يأتى إلينا باحتياجاتنا

من مصر ، ويعاقب على ذلك حتى من يأتي من الباعة والمستبيين إلى الناحية التي نحن فيها ، ولا يخفاكم أنه لما أتى القبودان ، ومعه الأوامر بالرضا والعفو الكامل عنا ، والأمر له بالخروج ، فلم يمتثل ، وأرسل إلينا وخذعنا وتحيل علينا بإرسال الهدايا ، وصدقته واصطلحنا معه ، فلما تم له الأمر غدر بنا ، وما مراده بصلحنا إلا تأخرنا عن ذهابنا إلى الإنكليز ، فلا نذهب إليهم ولا نستعين بهم ، وإن كان مراده يعطينا بلادا يصلحنا عليها ، فها هي البلاد بأيدينا ، وقد عمها الخراب باستمرار الحروب من الفريقين ، وقد تفرق شملنا وانهدمت دورنا ، ولم يبق لنا ما نأسف عليه ، أو نتحمل المذلة من أجله ، وقد ماتت إخواننا ومماليكتنا ، فنحن نستمز على ما نحن معه عليه حتى نموت عن آخرنا ، ويرتاح قلبه من جهتنا ، فقال لهم الجماعة : « هذه المرة هي الأخرى ، وليس بعدها شر ولا حرب بل بعدها الصداقة والمصافة ، ويعطيكم كل ما طلبتموه من بلاد وغيرها ، فلو طلبتم من الإسكندرية إلى أسوان ^(١) لا يمنع ذلك ، بشرط أن تكونوا معنا بالمساعدة في حرب الإنكليز ودفعهم عن البلاد ، وأيضاً تسيرون بأجمعكم من البر الغربي ، والباشا وعساكره من البر الشرقي ، وعند انقضاء أمر الإنكليز ورجوعكم إلى بر الجزيرة ، ينعقد مجلس الصلح بحضرة المشايخ الكبار والقبيل والوجاقلية وأكابر العسكر ، وإن شئتم عقدنا مجلس الصلح بالجزيرة قبل التوجه لمحاربة الإنكليز ، ولا شر بعد ذلك أبداً ، فانخذعوا لذلك ، وكتبوا أجوبة ، ورجع بها مصطفى أفندي كئيدا القاضي ، وصحبته يحيى كاشف ، ثم رجع إليهم ثانياً ، وسار الفريقان إلى جهة مصر ، وحضر المشايخ وأخبروا بما حصل .

وفيه ^(٢) ، شرعوا في حفر الخندق المذكور ، ووزعوا حفره على : مياسير الناس وأهل الوكائل والخانات والتجار وأرباب الحرف والروزنامجي ، وجعلوا على البعض أجرة مائة رجل من الفعلة ، وعلى البعض أجرة خمسين ، وعشرين ، وكذلك أهل بولاق ، ونصاري ديوان المكس ، والنصاري الأروام والشوام والأقباط ، واشتروا المقاطف والسلقان والفؤوس والقزق والآلات الحفر ، وشرعوا في بناء حائط مستدير أسفل تل قلعة السبتية .

وفى يوم الخميس غايته ^(٣) ، ورد مكتوب من السيد حسن كريت نقيب الأشراف برشيد ، والمشار إليه بها ، يذكر فيه أن الإنكليز لما وقع لهم ما وقع برشيد ، ورجعوا

(١) أسوان : مدينة قديمة ، اسمها المصري (Sounou أو Soun) ، والرومي (Souni) ، واللاتيني (Syéne) والقبلي (Souna) ، وهي قاعدة محافظة أسوان .

رمزي ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٢) ٢٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٧ م . (٣) غاية محرم ١٢٢٢ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٧ م .

فى هزيمتهم إلى الإسكندرية ، استعدوا وحضروا إلى ناحية الحماد^(١) ، قبلى رشيد ، ومعهم المدافع الهائلة والعدد ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر إلى الجبل عرضا ، وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه^(٢) ، فهذا ما حصل أخبرناكم به ، ونرجو الإسعاف والإمداد بالرجال والجبنخانة والعدة والعدد ، وعدم التأنى والإهمال ، فلما وصل ذلك الجواب قرأه السيد عمر النقيب على الناس ، وحشهم على التأهب والخروج للجهاد ، فامتثلوا ، ولبسوا الأسلحة وجمع إليه طائفة المغاربة ، وأترك خان الخليلي ، وكثير من العدوية^(٣) ، والاسيوطية^(٤) ، وأولاد البلد ، وركب فى صبحها إلى كتبخدا بك واستأذنه فى الذهاب ، فلم يرض ، وقال : « حتى يأتى أفندينا الباشا ، ويرى رأيه فى ذلك » فسافر من سافر ، وبقي من بقى ، وانقضى الشهر وحوادثه .

وفيه^(٥) ، ورد الخبر بأن ركب الحاج الشامى رجع من منزلة هدية ، ولم يجع فى هذا العام ، وذلك أنه لما وصل إلى المنزلة المذكورة ، أرسل الوهابى إلى عبدالله باشا أمير الحاج ، يقول له : « لا تأت إلّا على الشرط الذى شرطناه عليك فى العام الماضى ، وهو أن يأتى ببدون للحمل ، وما يصحبهم من الطبل والزمر والأسلحة ، وكل ما كان مخالفا للشرع » ، فلما سمعوا ذلك رجعوا من غير حج ، ولم يتركوا مناكيرهم .

واستمل شهر صفر يوم الجمعة سنة ١٢٢٢^(٦)

فيه^(٧) ، كتبوا مراسلة إلى الأمراء القبالي وختم عليها كثير من مشايخ الأزهر وغيرهم وأرسلوها إليهم .

وفى يوم السبت ثانيه^(٨) ، وردت مكاتبة أيضاً من نثر رشيد ، وعليها إمضاء على بيك السنانكللى حاكم الثغر ، وطاهر باشا ، وأحمد أغا المعروف ببونابارته ، بمعنى مكتوب السيد حسن السابق ، ويذكرون فيه أن الإنكليز ملكوا أيضاً كوم الأفراح^(٩) ،

(١) الحماد : قرية قديها ، اسمها الأصلى « متية بنى حماد » ، وهى إحدى قرى مركز رشيد ، محافظة البحيرة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٢) ٢٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) العدوية : نسبة إلى بنى عدى .

(٤) الاسيوطية : نسبة إلى اسيوط .

(٥) غاية محرم ١٢٢٢ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٧ م .

(٦) صفر ١٢٢٢ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠٧ م .

(٧) ١ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٨) ٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٩) كوم الأفراح : لم نثر على تعريف بهذه الناحية والواضح من النص أنها بقرب رشيد والحماد .

وأبو منصور^(١) ، ويستعجلون النجدة .

وفى تلك الليلة^(٢) ، أعنى ليلة الأحد ، وصل محمد على باشا ، ودخل إلى داره بالأريكية فى سادس ساعة من الليل ، وكان أشيع وصوله قبل ذلك اليوم ، وخرج السيد عمر النقيب والمشايخ والمحروقى للملاقات يوم الجمعة ، فبعضهم ذهب إلى الأكار وبات هناك ، وبعضهم بات بالقرافة بضريح الإمام الشافعى ، ورجعوا فى ثانى يوم ، ولم يحصل لهم ملاقة ، فلما طلع نهار ذلك اليوم ، وأشيع حضوره إلى داره ركب الجميع ، وذهبوا للسلام عليه ، ودار بينهم الكلام فى أمر الإنكليز ، فأظهر الاهتمام وأمر كتحدا بيك وحسن باشا بالخروج فى ذلك اليوم ، فأخرجوا مطلوباتهم وعازتهم إلى بولاق ، وسخط على أهل الإسكندرية والشيخ المسيرى وأمين أغا ، حيث مكثوا الإنكليز من الشغل وملكهم البلدة ، ولم يقبل لهم عذرا فى ذلك ، ثم قالوا له : « إنا نخرج جميعا للجهاد مع الرعية والعسكر » ، فقال : « ليس على رعية البلد خروج ، وإنما عليهم المساعدة بالمال لعلاتف العسكر » ، وانقضى المجلس وركبوا إلى دورهم .

وفيه^(٣) ، وصل حجاج المغاربة إلى مصر من طريق البر ، وأخبروا أنهم حجوا وقضوا مناسكهم ، وأن مسعود الوهايبى^(٤) ، وصل إلى مكة بجيش كثيف ، وحج مع الناس بالأمن وعدم الضرر ورخاء الأسعار ، وأحضر مصطفى جاويش أمير الركب المصرى ، وقال له : « ما هذه العويدات والطبول التى معكم » ، يعنى بالعويدات المحمل ، فقال : « هو إشارة وعلامة على اجتماع الناس بحسب عادتهم » ، فقال : « لا تأت بذلك بعد هذا العام ، وإن أتيت به أحرقت » ، وأنه هدم القباب وقبة آدم وقباب ينبع^(٥) والمدينة وأبطل شرب التنباك والتراجيل من الأسواق ، وبين الصفا والمروة ، وكذلك البدع .

وفى تلك الليلة^(٦) ، أرسل الباشا وطلب السيد عمر فى وقت العشاء الأخيرة ، وألزمه بتحصيل ألف كيس لفنقة العسكر ، وأن يوزعها بمعرفته .

(١) أبو منصور : قرية حديثة من قرى مركز سويف ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٥١ .

(٢) ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م . (٣) ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) مسعود الوهايبى : وصحة الاسم : مسعود بن عبد العزيز بن محمد بن مسعود ، المعروف بسمود الكبير ، حاكم الدولة السعودية الأولى (١٢١٨ - ١٢٢٩ هـ / ١٨٠٣ - ١٨١٤ م) .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٥) ينبع : هـى ينبع النخل ، وهى منطقة ذات قرى سكنتها جيئة وحرب ، فيها إمارة من إمارات المدينة المنورة .

الجامر ، حمد : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٥٨ - ١٥٥٩ .

(٦) ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م .

وفى يوم الإثنين رابعه ^(١) ، دخلت طوائف العسكر الواصلين من الجهة القبلية إلى المدينة ، وطلبوا سكنى البيوت كعادتهم ، ولم يرجعوا إلى الدور التى كانوا ساكنين بها وأخربوها .

وفى يوم الثلاثاء ^(٢) ، وردت مكاتبة من رشيد وعليها إمضاء السيد حسن كريت ، يخبر فيها بأن الإنكليز محتاطون بالثغر ومتحلقون حوله ، ويضربون على البلد بالدافع والقنابر ، وقد تهدم الكثير من الدور والأبنية ، ومات كثير من الناس ، وقد أرسلنا لكم قبل تاريخه نطلب الإغاثة والتجدة ، فلم تسعفونا بإرسال شيء وما عرفنا لأى شيء هذا الحال ، وما هذا الإهمال فالله الله فى الإسعاف ، فقد ضاق الحنق ، وبلغت القلوب الحناجر من توقع المكروه وملزمة المراقبة والسهر على المناسبات ونحو ذلك من الكلام ، وهى خطاب للسيد عمر النقيب والمشايخ ومؤرخة فى ثانى شهر صفر ^(٣) .

وفى ذلك اليوم ^(٤) ، اهتم الباشا وعزم على السفر بنفسه وركب إلى بولاق وصحبته حسن باشا وعابدين بيك وعمر بيك ، فسافروا فى تلك الليلة .

وفى يوم الأربعاء ^(٥) سافر أيضاً حجوج بيك وخرج معه بعض المتطوعة من الأتراك وغيرهم تهيأوا واتفقوا مع المسافرين معهم ، وأمدتهم الكثير من إخوانهم بالاحتياجات والذخيرة والمؤن ، ونصبوا لهم بيرقا وخرجوا معهم طبل وذرر .

وفى يوم الجمعة ^(٦) ، ركب أيضاً أحمد أغا لاق وشق بعساكره الذين كان بهم بالمنية ، وتداخل فيهم الكثير من أجناسهم وغيرهم من مغاربة وأتراك بلدية ، ومر الجميع من وسط المدينة فى عدة وافرة ، ويذهب الجميع إلى بولاق يوهسون أنهم مسافرون على قدم الاستعجال بهمة ونشاط ، واجتهاد ، فإذا وصلوا إلى بولاق تفرقوا ، ويرجع الكثير منهم ويраهم الناس فى اليوم الثانى والثالث بالمدينة ، ومن تقدم منهم وسافر بالفعل ذهب فريق منهم إلى المنوفية ، وفريق إلى الغربية ، ليجتمعوا فى طريقهم من أهل البلاد والقرى ما تصل إليه قدرة عسفهم من المال والمغامر والكلف ، وخطف البهائم ، ورعى المزارع ، وخطف النساء والبنات والصبيان وغير ذلك .

(٢) ٥ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٤ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٦) ٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(١) ٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٧ م .

وفيه ^(١) ، سافر أيضاً حسن باشا طاهر ، وفيه نزل الدالاتية إلى بولاق ، وكذلك الكثير من العسكر ، حصل منهم الإزعاج في أخذ الحمير والجمال قهراً من أصحابها ، ونزلوا بخيولهم على رب البرسيم والغلال الطائفة التي بخاصية بولاق وجزيرة بدران ^(٢) ، وخلافها ، فرعتها وأكلتها بهائمهم في يوم واحد ، ثم انتقلوا إلى ناحية منية السيرج ، وشبرا ^(٣) والزاوية الحمراء ^(٤) والمطرية ^(٥) والأميرية ^(٦) ، فأكلوا زروع الجميع ، وخطفوا مواشيهم ، وفجروا بالنساء واقتضوا الأبقار ، ولاطوا بالغلمان ، وأخذوهم وباعوهم فيما بينهم حتى باعوا البعض بسوق مسكة ^(٧) وغيره ، وهكذا تفعل المجاهدون ، ولشدة قهر الخلائق منهم وقبح أفعالهم تمتوا مجئ الإنرج من أي جنس كان ، وزوال هؤلاء الطوائف الخاسرة الذين ليس لهم ملّة ولا شريعة ولا طريقة يشمون عليها ، فكانوا يصرخون بذلك بمسمع منهم ، فيزداد حقدهم وعداوتهم ، ويقولون : « أهل هذه البلاد ليسوا مسلمين لأنهم يكرهونا ويحبون النصارى ، ويتوعدونهم إذا خلصت لهم البلاد ، ولا ينظرون لقبح أفعالهم » .

وفي يوم الاثنين حادى عشره ^(٨) ، حضر جماعة من الططر الذين من عادتهم يأتون بالأخبار والبشارات بالمناصب ، وقد وصلوا من طريق الشام ييشرون بولاية السيد على باشا قيودان باشا ، وعزل صالح قيودان عن رئاسة الدونامة ، ويلكرون أنه خرج بالدونامة التي تسمى بالعمارة ، وصحبته عدة مراكب فرنساوية قاصدين جهة مالطة ليقطعوا على الإنكليز الطرق ، وإن هؤلاء الططر الواصلين لم يعلموا بورود الإنكليز إلى الإسكندرية إلا عند وصولهم صيدا ^(٩) ، وذكروا أن سبب عزل صالح القيودان أنّ الإنكليز وردوا بغار إسلامبول باثني عشر مركبا وقيل أربعة عشر ، وظلوا داخلين والمدافع تضرب عليهم من القلاع المتقابلة ، فلم يبالوا بذلك ، حتى

(١) ٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) جزيرة بدران : حتى يقع بأول شارع شبرا على يسرة السالك من القللى إلى شبرا .

(٣) شبرا : هي شبرا الحنية أو المكاسة

(٤) الزاوية الحمراء : هي من أحياء القاهرة .

(٥) المطرية : هي حي المطرية بالقاهرة الآن .

(٦) الأميرية : هي حي الأميرية بالقاهرة الآن .

(٧) سوق مسكة : يقع هذا السوق بحارة مسكة بشارع خليل طينة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٣٦ .

(٨) ١١ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٧ م .

(٩) صيدا : بلدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط ببلاد الشام .

القرماني ، أحمد بن يوسف : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٠٢ .

حصلوا بداخل المينة تجاه البلد ، فانزعج أهالى البلد انزعاجا شديداً وصرخت النساء ، وهاجت المدينة وماجت بأناسها ، ولو ضرب عليها الإنكليز لاحتقرت عن آخرها لكنهم لم يفعلوا بل استمروا يومهم ، ورموا مراسيمهم ، ثم أخذوها وولوا راجعين ، ولسان حالهم يقول : « ها نحن ولجنا بغازكم الذى تزعمون أنه لا أحد يقدر على عبوره ، وقلدنا عليكم وعفونا عنكم ، ولو شئنا أخذ دار سلطتكم لأخذناها أو أحرقناها » ، وعندما فعلوا ذلك طلب السلطان قبودان باشا فوجدوه يتعاطى الشراب فى بعض الأماكن ، فعند ذلك أحضروا السيد على وقلدوه رياسة الدونامة ، ونزل إلى الإنكليز وتكلم معهم إلى أن خرجوا من البغاز ، وأخرجوا صالح قبودان متفيا إلى بعض الجهات .

وفى ذلك اليوم ^(١) ، طلع الباشا إلى السقلة وصحبته فنصل الفرنساوية يهنئس معه الأماكن ومواطن الحصار ، والقنصل المذكور مظهر الاهتمام والاجتهاد ، ويسهل الأمر ويبدل النصع ، ويكثر من الركوب والذهاب والإياب ، وأمامه الخدم وبأيديهم الحراب المضضة ، وخلفه ترجمانه وأتباعه .

وفيه ^(٢) أرسل الأمرا القليلون جوابا عن جواب أرسل إليهم قبل ذلك ، وعليه ختم كثيرة باستدعائهم واستعجالهم للحضور ، فأرسلوا هذا الجواب يعتذرون فيه ، بأن السبب فى تأخرهم أنهم لم يتكاملوا وأن أكثرهم متفرقون بالنواحي مثل : عثمان بيك حسن وغيره ، وأنهم إلى الآن لم يثبت عندهم حقيقة الأمر ؛ لأن من الثابت عندهم صداقة الإنكليز مع العثماني من قديم الزمان ، وأن المراسيم التى وردت بالتحذير والتحفظ من الموسكوب ، ولم يذكر الإنكليز فاتفق الحال بأن يرسلوا لهم جوابا بالحقيقة صحبة مصطفى أفندى كتبخدا القاضى ، ويصحب معه المراسيم التى وردت فى شأن ذلك ، وفيها ذكر الإنكليز ومناذتهم للدولة ، فسافر الكتبخدا المذكور فى صباحها إليهم ، وكانوا حضروا إلى ناحية المينة ، وأما ياسين بيك فإنه أذعن للصلح على أن يعطيه الباشا أربعمئة كيس بعد ترداد المراسلات بينه وبين الباشا ، ثم إنّه عدى إلى ناحية شرق أطفيح ^(٣) ، وفرض عليهم الأموال الجسيمة ، وكان أهل تلك البلاد اجتمعوا بصول والبرنبل بمتاعهم وأموالهم ومواشيهم ، فنزل عليهم وطلب منهم الأموال فقصوا عليه ، فأوقد فيهم النيران وحرق جرونهاهم ونهبهم .

(١) ١١ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٧ م . (٢) ١١ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) شرق أطفيح : قرية قديمة تقع شرق النيل ، وهى إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٦ - ٢٦ .

وفى عصر يوم الثلاثاء^(١) ، حضر جماعة من العرب وصحبتهم ثلاثة أنفار من الإنكليز قبضوا عليهم من البرية ، وأحضرهم إلى مصر فمشلوا بين يدى الباشا وكلهم ، ثم أمر بطلوعهم إلى القلعة وفيهم شخص كبير يقال إنه من قباطينهم .

وفى يوم الخميس رابع عشره^(٢) ، عملوا ديوانا ببيت القاضى ، اجتمع فيه الدفتردار والمشايخ والوجاقية ، وقرأوا مرسوما تقدم حضوره قبل وصول الإنكليز إلى الإسكندرية ، مضمونه : « ضبطت تعلقات الإنكليز ومالهم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والثغور » .

وفى ذلك اليوم^(٣) ، حضر شخصان من السعاة ، وأخبرا بالنصر على الإنكليز وهزيمتهم ، وذلك أنه اجتمع الجم الكثير من أهالى بلاد البحيرة وغيرها ، وأهالى رشيد ومن معهم من المتطوعة والعساكر ، وأهل دمهور ، وصادف وصول كتخدا بيك وإسماعيل كاشف الطوبجى إلى تلك الناحية ، فكان بين الفريقين مقتلة كبيرة ، وأسروا من الإنكليز طائفة وقطعوا منهم عدة رؤوس ، فخلع الباشا على الساعين جوختين ، وفى أثر ذلك وصل أيضاً شخصان من الأتراك بمكاتبات بتحقيق ذلك الخبر وبالغا فى الأخبار ، وأن الإنكليز المحملوا عن متاريس رشيد وأبى منصور ، والحماة ، ولم تزل المقاتلون من أهل القرى خلفهم إلى أن توسطوا البرية ، وغنموا جبخاناتهم وأسلحتهم ومدافعهم ومهراسين^(٤) عظيمين ، وذكر أنه واصل خلفهم أسرى ورؤوس قتلى كثيرة فى عدة مراكب ، وأنه وصل معهما من جملة المتطوعين رجالان من أهل مكة التجار المقيمين بمصر ، كانا فى الواقعة بنحو مائة من البدو المغاربة وغيرهم ، ينفقان عليهم ويحرضانهم على القتال ، ويعينان المقاتلين من الأهالى بما فى أيديهما ، ويقاتلان بأنفسهما وبذلا جهدهما فى ذلك ، وأنهما بعد هزم الإنكليز وسلبهم فرقا ما غنموا ، وما بقى معهما من الأشياء على من خرج خلف الإنكليز وحضرا معهما ، وهما : السيد أحمد التجارى وأخوه السيد سلامة ، فطلبهما الباشا وسألهما عن الخبر فأخبراه بخير التركيين فأنسر الباشا لذلك سرورا عظيما ، وشكر فعلهما ، وأنعم عليهما ، وخلع عليهما ، ورتب لهما مرتبا ،

(١) ١٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢١ أبريل ١٨٠٧ م . (٢) ١٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ١٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) المهراس : أى اللدغ ، وتعنى هنا مدفعين كبيرين .

وأوعدهما بالاستخدام فى مصالحه ، وخلع على ذينك التركيين فروتى سمور ، وحضر بصحبة الساعين إلى منزل السيد عمر النقيب بعد الغروب ، وتمشوا عنده ، وطلبوا البقيشيش ، وبعد أن أخذوه توسل التركيان به بأن يسعى لهما عند الباشا فى أنه ينعم عليهما بمناصب فأوعدهما بذلك ، وترجى الباشا لهما فضايف مرتبتهما ، وضربوا فى صبح ذلك اليوم مدافع كثيرة من القلعة والأزبكية ويولاق والجيزة وذلك بين الظهر والعصر .

وفى يوم الجمعة خامس عشره ^(١) ، حضروا بأسرى وعدتهم تسعة عشر شخصا ، وعبد رؤوس ، فمروا بهم من وسط الشارع الأعظم ^(٢) ، وأما الرؤوس فمروا بها من طريق باب الشعرية ، وعدتها نيف وثلاثون رأسا موضوعة على نباتيت رشقوها بوسط بركة الأزبكية مع الرؤوس الأولى صفين على يمين السالك من باب الهواء ^(٣) إلى وسط البركة وشماله .

وفيه ، وصل ثلاث داوات من جلة إلى ساحل السويس فيها أتراك وشوام وأجناس آخرون ، وذكروا أن الوهابى نادى بعد انتقضاء الحج أن لا يأتى إلى الحرمين بعد هذا العام من يكون حليق الذقن ، وتلا فى المناداة قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ ^(٤) ، وأخرجوا هؤلاء الواصلين إلى مصر .

وفى يوم السبت ^(٥) ، وصل أيضا تسعة أشخاص أسرى من الإنكليز وفيهم فسيال ^(٦) .

وفى يوم الأحد ^(٧) ، وصل أيضا نيف وستون وفيهم رأس واحدة مقطوعة ، فمروا بهم على طريق باب النصر ^(٨) من وسط المدينة ، وهرع الناس للفتوح عليهم ، وبعد الظهر أيضا مروا بثلاثة وعشرين أسيرا وثمانية رؤوس ، وبعد العصر بثلاثة

(١) ١٥ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) الشارع الأعظم : هو الآن شارع المزلدين الله .

(٣) باب الهواء : باب يقع على بركة الأزبكية .

(٤) سورة : التوبة ، رقم (٩) ، آية رقم (٢٨) .

(٥) ١٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٥ أبريل ١٨٠٧ م .

(٦) فسيال : أى شخصية كبير من كبارهم ، وتعنى كذلك صاحب الإقطاع .

(٧) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٨) باب النصر : أحد أبواب القاهرة الفاطمية .

وعشرين رأسا وأربعة وأربعين أسيرا من ناحية باب الشعيرة ، وطلعوا بالجميع إلى القلعة .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، وصل إلى ساحل بولاق مراكب وفيها أسرى وقتلى وجرحى ، فطلعوا بهم إلى البر وساروا بهم على طريق باب النصر ، وشقوا بهم من وسط المدينة إلى الأريكية فرشقوا الرؤوس بالأريكية مع الرؤوس الأول ، وهم نحو المائة واثنين وأربعين ، والأحياء والمجاريح نحو المائتين وعشرين ، فطلعوا بهم إلى القلعة عند إخوانهم ، فكان مجموع الأسرى أربعمائة أسير وستة وستين أسيرا ، والرؤوس ثلثمائة ونيف وأربعون ، وفى الأسرى نحو العشرين من فسيالاتهم ، وهذه الواقعة حصلت على غير قياس وصادف بناؤها على غير أساس .

وقد أفسد الله رأى كل من طائفة الإنكليز والأمراء المصرية وأهل الإقليم المصرى ، لبروز ما كتبه وقدره فى مكتون غيبه على أهل الإقليم من الدمار الحاصل ، وما سيكون بعد ، كما سستمع به ، ويتلى عليك بعضه .

أما فساد رأى الإنكليز فلتعديدهم الإسكندرية مع قتلهم وسماعهم بموت الألفى ، وتخزيهم بأنفسهم .

وأما الأمراء المصريون فلا يخفى فساد رأيهم بحال .

وأما أهالى الإقليم فلاتصنارهم لمن يضرهم ويسلب نعمهم ، وما أصاب من مصيبة فبما كسبت أيدي الناس ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾^(٢) ، ولم يخطر فى الظن حصول هذا الواقع ولا أن الرعايا والعسكر لهم قدرة على حروب الإنكليز ، وخصوصا شهرتهم بإتقان الحروب ، وقد تقدم لك أنهم هم الذين حاربوا الفرنسيات وأخرجوهم من مصر .

ولما شاع أخذهم الإسكندرية ، داخل العسكر والناس وهم عظيم ، وعزم أكثر العسكر على الفرار إلى جهة الشام ، وشرعوا فى قضاء أشغالهم واستخلاص أموالهم التى أعطوها للمتضايقين والمستقرضين بالربا ، وإبدال ما بأيديهم من الدراهم والقروش والفرانسة التى يثقل حملها بالذهب البندقى والمحجوب الزر لحفة حملها ، حتى أنها زادت فى المصارفة بسبب كثرة الطلب لها ، وبلغ صرف البندقى المشخص الناقص فى الوزن أربعمائة وعشرين نصفاً ، والزر مائتين وعشرين ، والفرانسة

(١) ٢٠ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) سورة النساء رقم (٤) الآية رقم (٧٩) .

ماتتين ، واستمرت تلك الزيادة بعد ذلك ، وسيزيد الأمر فحشا ، وسعوا فى مشترى أدوات الازتجال والأمر اللازمة لسفر البر ، وفارق الكثير منهم النساء ، وباعوا ما عندهم من الفرش والأمتعة ، حتى أن محمد على باشا لما بلغه حصولهم بالإسكندرية ، وكان يحارب المصريين ويشدد عليهم ، فعند ذلك انحلت عزائمه ، وأرسل يصالحهم على ما يريدونه ويطلبونه ، وثبت فى يقينه استيلاء الإنكليز على الديار المصرية ، وعزم على العود متلكئا فى السير ، يظن سرعة ورودهم إلى المدينة ، فيسير مشرقا على طريق الشام ، ويكون له عذر بغيبته فى الحملة ، فلما وصلت الشرذمة الأولى من الإنكليز إلى رشيد ، ودخلوها من غير مانع ، وحسبوا أنفسهم فيها ، فقتلوا وأسروا وهرب من هرب ، ووصلت الرؤوس والأسرى ، وأسرت الميشرى إلى الباشا بالخبر ، فعند ذلك تراجعت إليه نفسه ، وأسرع فى الحضور ، وتراجعت نفوس العساكر ، وطمعوا عند ذلك فى الإنكليز ، ونجاسروا عليهم ، وكذلك أهل البلاد قويت همهم وتأهبوا للبروز والمحاربة ، واشتروا الأسلحة ونادوا على بعضهم بالجهاد ، وكثر المتطوعون ونصبوا لهم ييارق وأعلاما ، وجمعوا من بعضهم دراهم ، وصرفوا على من انضم إليهم من الفقراء ، وخرجوا فى مواكب وطول وزمور ، فلما وصلوا إلى متاريس الإنكليز دهموهم من كل ناحية على غير قوانين حروبهم وترتيبهم ، وصدقوا فى الحملة عليهم ، وألقوا أنفسهم فى النيران ، ولم يبالوا برميهم ، وهجموا عليهم ، واختلطوا بهم وأدهشهم بالتكبير والصياح حتى أبطلوا رميهم ونيرانهم ، فألقوا سلاحهم وطلبوا الأمان ، فلم يلتفتوا لذلك ، وقبضوا عليهم وذبحوا الكثير منهم ، وحضروا بالأسرى والرؤوس على الصور المذكورة ، وفر الباقون إلى من بقى بالإسكندرية ، ولت العامة شكروا على ذلك أو نسب إليهم فعل ، بل نسب كل ذلك للباشا وعساكره وجوزيت العامة بضد الجزاء بعد ذلك ^(١) .

ولما أضعفوا الأسرى إلى القلعة ، طلع إليهم قنصل الفرنساوية ومعه الأطباء لمعالجة الجرحى ، ومهد لهم أماكن ، وميز الكبار منهم والفتيات فى مكان يليق بهم ، وفرش لهم فرشاة ، ورتب لهم ترتيب ، وصرف عليهم نفقات ولوازم ، واستمر يتعاهدهم فى غالب الأحيان والجرائحة يترددون إليهم فى كل يوم لمداواتهم كما هى عادة الإفرنج مع بعضهم ، إذا وقع فى أيديهم جرحى من المحاربين لهم فعملوا بهم ذلك ، وأكرموا الأسرى ، وأما من وقع منهم فى أيدي العسكر من المردان فإنهم اختصوا بهم ، وألبسهم من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ، ومنهم من

(١) أراد محمد على أن ينسب النصر لنفسه ، وهذه بداية التنكر من جانب الشعب المصرى وذهابته .

احتال على الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة ، فمن ذلك أن غلاما منهم قال للذى هو عنده إن لى بولصة عند قنصل فرنساوية ، وهى مبلغ عشرون كيسا ففرح ، وقال له : « أرنىها » ، فأخرج له ورقة بخطهم ، وهو لا يعرف ما فيها فأخذها منه طمعا فى إحرازها لنفسه ، وذهب مسرعا إلى القنصل وأعطاهما له ، فلما قرأها قال له : « لا أعطيك هذا المبلغ إلا بيد الباشا ، ويعطينى بذلك رجعة بختمه لتخلص ذمتى » ، فلما صاروا بين يدى الباشا فأخبره القنصل ، فأمر بإحضار الغلام ، فلما حضر سأله الباشا ، فقال : « أريد الخلاص منه ، واحتلت عليه بهذه الحيلة لأتوصل إليك » ، فطيب الباشا خاطر العسكرى بدراهم ، وأرسل الغلام إلى أصحابه بالقلعة .

ولما انقضى أمر الحرب من ناحية رشيد ، وانجلت الإنكليز عنها ورجعوا إلى الإسكندرية ، نزل الأتراك على الحماد وما جاورها ، واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها ومواشيها ، زاعمين أنها صارت دار حرب بنزول الإنكليز عليها وتملكها ، حتى أن بعض الظاهرين كلمهم فى ذلك ، فرد عليه بذلك الجواب ، فأرسلوا إلى مصر بذلك ، وكتبوا فى خصوص ذلك سؤالا ، وكتب عليه المفتون بالمنع وعدم الجواز ، وحتى يأتى الترياق من العراق يموت المسسوع ، ومن يقرأ ومن يسمع ، وعلى أنه لم يرجع طالب الفتوى ، بل أهملت عند المفتى وتركها المفتى ، ثم احاطت العساكر ورؤساؤهم برشيد ، وضربوا على أهلها الضرائب ، وطلبوا منها الأموال والكلف الشاقة ، وأخذوا ما وجدوه بها من الأرز للعليق ، فخرج كبيرها السيد حسن كريت إلى حسن باشا وكتخدا بيك ، وتكلم معهما وشنع عليهما ، وقال : « أما كفانا ما وقع لنا من الحروب ، وهدم الدور ، وكلف العسكر ومساعدتهم ومحاربتنا معهم ومعكم ، وما قاسيناه من التعب والسهرة ، وإنفاق المال ، ونجهازى منكم بعدها بهذه الأفاعيل ، فدعونا نخرج بأولادنا وعيالتنا ، ولا نأخذ معنا شيئا ، ونترك لكم البلدة ، افعلوا بها ما شئتم » ، فلاطفوه فى الجواب وأظهروا له الاهتمام بالمناداة بالمنع ، وكتب المذكور أيضا مكاتبات بمعنى ذلك ، وأرسلها إلى الباشا والسيد عمر بمصر ، فكتبوا فرمانا وأرسلوه إليهم بالكف والمنع ، وهيهات ، ولما وصل من وصل بالقتلى والأسرى أنعم الباشا على الواصلين منهم بالخلع والبقاشيش ، وألبسهم شلنجات ^(١) فضة على رؤسهم ، فازداد جبروتهم وتعديهم ، ولما رجع الإنكليز إلى ناحية الإسكندرية قطعوا السد فسال الماء وغرقت الأراضي حول الإسكندرية .

(١) شلنجات : مفردا شلنج ، حلية للرأس بالأحجار الكريمة ، ونوع من الشراب أو الرش كان يكافأ به للحاربون .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

وفى يوم الأحد سابع عشره^(١) ، وصل ياسين بيك إلى ناحية طرا^(٢) ، وحضر أبوه إلى مصر ودخل كثير من أتباعه إلى المدينة وهم لابسون رى الممالك المصرية .

وفيه^(٣) ، دفنوا رؤس القتلى من الإنكليز ، وكانوا قطعوا آذانهم وذبغوها وملحوها ليرسلوها إلى إسلامبول .

وفيه^(٤) ، أرسل الباشا فسيلا كبيرا من الإنكليز إلى الإسكندرية بدلا عن ابن أخى عمر بيك ، وقد كان المذكور سافر إلى الإسكندرية قبل الحادثة ، ليذهب إلى بلاده بما معه من الأموال فعوقه الإنكليز ، فأرسلوا هذا الفسيال ليرسلوا بدله ابن أخى عمر بيك .

وفى يوم الإثنين ثامن عشره^(٥) ، وصلت خيام ياسين بيك وحملاته ونصبوا وطاقه جهة شبرا ومنية السيرج .

وفى سادس عشرينه^(٦) . وصل ياسين بيك المذكور ، وصحبته سليمان أغا صالح وكيل دار السعادة سابقا ، وهو الذى كان بإسلامبول ، وحضر بصحبته القبودان فى الحادثة ، وتأخر عنه واستمر مع الألفى ، ثم مع أمراته بعد موته ، وكان الباشا قد أرسل له يستدعيه بأمان فأجاب إلى الحضور بشرط أن يجرى عليه الباشا مرتبه بالضربخانة ، وقدر ذلك ألف درهم فى كل يوم فأجابه إلى ذلك ، وحضر صحبته ياسين بيك وقابلا الباشا ، وخلع عليهما خلعتى سمور ونزلا وركبا ولعبا مع أجنادهما بوسط البركة بالرماح ، وظهر من حسن رماحة سليمان أغا ما أعجب الباشا ومن حوله من الأتراك بل أصابوه بأعينهم ، لأنه بعد انقضاء ذلك سار مع ياسين بيك إلى ناحية بولاك ، يترامحون ويتلاعبون ، فأخرج طبنجته بيده اليمنى والرمح فى يده اليسرى وكان زنادها مرفوعا فانطلقت رصاصتها وخرقت كفه اليسار القابض به على سرع الجسود ، ونفذت من الجهة الأخرى ، فرجع إلى داره بجراحته وأذن له برد حملته ، وذهب ياسين بيك إلى بولاك فبات بها فى دار حسن الطويل بساحل النيل .

وفيه^(٧) ، سافر المتسفر بأذان قتلى الإنكليز وقد وضعوها فى صندوق ، وسافر

(١) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) طرا : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Tarau) ، والتقى (Troja) ، تقع شرقى النيل ، وهى شهيرة بمحاجرها ، والآن هى قاعدة تقسم طرا . محافظة القاهرة .

رمزى ، محمد : ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٦ - ١٧ .

(٣) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ١٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(٦) ٢٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٥ مايو ١٨٠٧ م .

بها على طريق الشام ، وصحبته أيضاً شخصان من أسرى فسيالات الإنكليز ، وكتبوا عرضاً بصورة الحال من إنشاء السيد إسماعيل الخشاب وبالغوا فيه .

وفيه ^(١) ، حضر إسماعيل كاشف الطوبجى من ناحية بحرى ليقضى بعض الأغراض ثم يعود .

وفى يوم الخميس ثامن عشره ^(٢) ، سافر عمر بيك تابع عثمان بيك الأشقر ، وعلى كاشف ابن أحمد كتحدا إلى ناحية القليوبية ، لأجل القبض على أيوب فودة ، بسبب رجل يسمى دغلول ، ينسب إليه بأنه يقطع الطريق على المسافرين فى البحر ، وكلما مرت بناحية مركب حاربها ، ونهب ما فيها من بضائع التجار وأموالهم ، أو أنهم يفتدون أنفسهم منه بما يرضيه من المال ، فكثير تشكى الناس منه فيرسلون إلى أيوب فودة كبير الناحية فيتبرأ منه ، فلما راد الحال عينوا من ذكر للقبض عليه وقتله ، فبلغه الخبر ، فهرب من بلده أبناس ^(٣) ، فلما وصلوا إلى محله فلم يجدوه ، فأحاطوا بموجوداته وغلالة وبهائمه وماله من المواشى والودائع بالبلاد ، فلما جرى ذلك حضر إلى السيد عمر وصالح على نفسه بثلاثمائة كيس ، ورجع الحال إلى حاله ، وذلك خلاف ما أخذه المعينون من الكلف والمغارم من البلاد التى مروا عليها وأقاموا فيها واحتجوا عليها .

وفيه ^(٤) ، حضر الكثير من أهل رشيد بحريهم وأولادهم ورحلوا عنها إلى مصر .

وفيه ^(٥) ، حضر كتحدا القاضى من عند الامراء القبالي ، وأخبر أنهم محتاجون إلى مراكب لحمل الغلال المسيرة والذخيرة ، فهيا الباشا علة مراكب وأرسلها إليهم ، ومع هذه الصورة وإظهار المصالحة والمسألة يمنعون ويحتجزون من يذهب إليهم من دورهم بثياب ومتاع ، وكذلك يمنعون التسبيين والباعة الذين يذهبون بالتاجر والأمتعة التى يبيعونها عليهم ، وإذا وقعوا بشخص أو غمزوا عليه عند الحاكم أو صادفه بعض العميون المترقية عليه قبضوا عليه ونهبوا ما معه وعاقبوه وجسوه ، بل ونهبوا داره وغرموه ولا يغفر ذنبه ولا تنقل عثرته ، ويتبرأ منه كل من يعرفه ، وكذلك نبهوا على القلقات الذين يسمونهم الضوابط المتقيدون بأبواب المدينة مثل : باب النصر ، وباب الفتوح ، والبرقية ، والباب الجديد ، بمنع النساء عن الخروج ، خوفاً من خروج نساء

(١) ٢٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٥ مايو ١٨٠٧ م . (٢) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م .

(٣) أبناس : لم نثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها إحدى قرى القليوبية .

(٤) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م . (٥) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م .

القبالي وذهابهن إلى أزواجهن ، واتفق أنهم قبضوا على شخص فى هذه الأيام يريد السفر إلى ناحية قبلى ومعه تليس^(١) ، ففتحوه فوجدوا بداخله مراكيب ونعالات مصرية ومغربية التى تسمى بالبلغ ، فقبضوا عليه واتهموه أنه يريد الذهاب بملك إلى الأمراء وأتباعهم فذهبوا منه ذلك وغيره ، وقبضوا عليه وحبسوه ، واستمر محبوسا ، وكذلك اتفق أن الوالى ذهب إلى جهة القرافة ، وقبض على أشخاص من التربة الذين يفتنون الموتى ، واتهمهم بأن بعض أتباع الأمراء القبالي يخرجون إليهم بالامتنعة لآسيادهم ويخفونها عندهم بداخل القبور حتى يرسلوها إلى آسيادهم فى الغلات ، وضربهم وهجم على دورهم فلم يجد بها شيئا ، واجتمع عليه خدام الأضرحة وأهل القرافة وشنعوا عليه وكادوا يقتلونه ، فهرب منهم ، وحضروا فى صباحها عند السيد عمر يشكون من الوالى وما فعله مع الحفارين ونحو ذلك ، فاعجب لهذا التناقض .

وفيه^(٢) ، وصل مكتوب من كبير الإنكليز الذى بالإسكندرية ، مضمونه طلب أسماء الأسرى من الإنكليز والوصية بهم وإكرامهم كما هم يفعلون بالأسرى من العسكر ، فإنهم لما دخلوا إلى الإسكندرية أكرموا من كان بها منهم ، وأذنوا لهم بالسفر بمتاعهم وأحوالهم إلى حيث شاءوا ، وكذلك من أخذوه أسيرا فى حراة رشيد .

واستعمل شهر ربيع الأول بيوم السبت سنة ١٢٢٢^(٣)

فيه^(٤) ، كتبوا لكبير الإنكليز جوابا عن رسالته .

وفى يوم السبت خامس عشره^(٥) ، حضر على كاشف الكبير الألفى بكلام من طرف شاهين بيك الألفى ، يعتذر عن التأخير إلى هذا الوقت ، وأنهم على صلحهم واتفاقهم الأول وحضورهم إلى ناحية الجزيرة ، وبات تلك الليلة فى بيته بمصر ، ثم أقام ثلاثة أيام ورجع إلى مرسله وصحبته سليمان أغا الوكيل .

وفيه^(٦) ، حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من ناحية بحرى ، وحضر أيضا فى أثره أحمد أغا لاذ وغيره من ناحية بحرى ، وذلك أنهم ذهبوا خلف الإنكليز إلى

(١) تليس : كيس مصنوع من الصوف أو الخيش ، وسعة الكيس ثمان كيلات أو ستة وتسعون قدسا .

(٢) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م . (٣) ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٩ مايو - ٧ يونيو ١٨٠٧ م .

(٤) ١ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٩ مايو ١٨٠٧ م . (٥) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٧ م .

(٦) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٧ م .

قرب معدية البحيرة ، فخرج عليهم طائفة الإنكليز من البر والبحر وضربوا عليهم مدافع ونيرانا كثيرة فولوا راجعين وحضروا إلى مصر .

وفيه ^(١) ، حضر أيضاً النسيال الكبير الإنكليزي الذي كان أرسل بدلا عن ابن أخى عمر بيك ، وقيل : إنه ابن أخى صالح قوش ، فلما وصل إليهم أجابوا بأن المذكور سافر مع من سافر إلى الروم بمتاعهم وأموالهم قبل الواقعة ، وحيث لم يكن المطلوب موجودا ، فلا وجه لإبقاء الإنكليزي المذكور ، فردوه بعد أن رفعوا منزله ورتبته عندهم ، فلما رجع إلى مصر خلى سبيله إلباشا ، ولم يحبس مع الأسرى بل أطلق له الإذن أيضاً فى الرجوع إلى الإسكندرية أو إلى بلاده متى أحب واختار .

وفى منتصفه ^(٢) ، استوحش إلباشا من ياسين بيك وضاق خناقاه منه ، وذلك أنه لما حضر إلى مصر وخلع عليه إلباشا ودفع إليه ما كان وعده به من الأكياس ، وقدم له تقادم وإنعامات على أنه يسافر إلى الإسكندرية لمحاربة الإنكليز ، وطلب مطالب كثيرة له ولأتباعه ، وأخذ لهم الكساوى والسرراويلات ، وأخذ جميع ما كان عند جيجى باشا ^(٣) من الأقمشة والخيام والجبخانه ، والاحتياجات من القرب وروايا الماء ، ولوازم العسكر فى سفر البر ، والإفارة والمحاصرة إلى غير ذلك ، وقلد أباه كشوفية الشرقية ، وخرج هو بعرضيه وخيامه إلى ناحية الخلاء ببولاك ، فانضم إليه الكثير من العسكر والدلائية وغيرهم ، وصار كل من ذهب إليه يكتبه فى جملة عسكره ، فاجتمع عليه كل عاص وأزعر ومخالف وعاق ، وصرح بالخلاف وتطلعت نفسه للرياسة ، وكلما أرسل إليه إلباشا يرده وينهاه عن فعله يعرض عن ذلك ، ودخله الغرور ، وانتشرت أورياشه يعيثون فى النواحى ، وبث أكابر جنده فى القرى والبلدان ، وعينهم لجميع الأموال والمغارم الخارجة عن المعقول ، ومن خالفهم نهبوا قريته وأحرقوها وأخذوا أهلها أسرى ، فعند ذلك أخذ إلباشا فى التدبير عليه ، واستمال العسكر المنضمين إليه ، وحلل عرى رباطاته .

فلما كان فى ليلة الأربعاء تاسع عشره ^(٤) ، أمر عساكر الأرئود بالاجتماع والخروج إلى ناحية بولاك ، فخرجوا بأجمعهم إلى نواحى السبتية ، والحدق ، وأحالوا بينه وبين بولاك ومصر .

(١) ١ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٩ مايو ١٨٠٧ م . (٢) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٧ م .

(٣) جيجى باشا : أى رئيس العسكر للخصين بصناعة السلاح وصيائه .

(٤) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٧ مايو ١٨٠٧ م .

وفى ليلة السبت^(١) ، ركب الباشا بجنوده وخرج إلى تلك الناحية ، حصن أبواب المدينة بالعاسكر ، وأيقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين ، وأرسل الباشا إلى ياسين بيك ، يقول له : « إن تستمر على الطاعة ، وتطرد عنك هذه اللصوص ، وتكون من جملة كبار العسكر ، وألا تذهب إلى بلادك ، وإلا فأنا واصل إليك ومحاربك » ، فعند ذلك داخله الخوف وانسلحت عزائم جيوشه ، وتفرق الكثير منهم ، فلما كان بعد الغروب طلب الركوب ، ولم يعلم عسكره أين يريد ، فركب الجميع ، وهم ثلاث طوابير ، واشتبهت عليهم الطرقة فى ظلام الليل ، فسار هو بفريق منهم إلى ناحية الجبل على طريق حلق الجرة ، وفرقة سارت إلى ناحية بركة الحاج^(٢) ، والثالثة ذهبت على طريق القليوبية ، وفيهم أبوه ، فلما علم الباشا بركوبهم ركب خلفهم ، وذهب خلف الطائفة التى توجهت إلى ناحية البركة حصاة ، فلما علموا انفرادهم عن أميرهم رجعوا متفرقين فى السواحي ، ورجع الباشا إلى داره ، ولم يزل ياسين بيك فى سيره حتى نزل بمن معه فى السنين^(٣) ، واستقر بها .

وأما أبوه فإنه التجأ إلى شيخ قليوب الشواربى ، فأخذ له أمانا ، وأحضر فى ثانى يوم إلى الباشا فالبسه فروة ، وأمره أن يلحق بابنه فتزل إلى بولاى ونزل فى مركب مسافرا .

وفى يوم الإثنين رابع عشرينه^(٤) ، عين الباشا عسكرا ورؤساء عساكر وخيالة وأصحب معهم شديدا ، وجملة من عرب الخويطات للحوق بياسين بيك ومحاربه ، ولما نزل ياسين بيك بناحية التين نهب قرى الناحية بأسرها مثل التين وحلوان وطرا والمعصرة والبساتين ، وفعلوا بها أفاعيلهم الشنيعة من السلب والنهب ، وأخذ النساء ونهب الأجران والغلال والأتبان والمواشى ، وأخذ الكلف الشاقة ومن عجز عن شىء من مطلوباتهم أحرقوه بالنار .

وفى يوم الخميس^(٥) ، رجع العسكر والعربان الذين كانوا ذهبوا لمحاربة ياسين

(١) ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٧ م .

(٢) بركة الحاج : ناحية قديمة ، اسمها القديم جب عميرة ، عرفت بالبركة بسبب انخفاض أرضها عن منسوب الأراضي الزراعية المجاورة ، وهى إحدى قرى مركز شين القناطر ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣١ ..

(٣) التين : انظر ، ج ٢ ، ص ١٩٦ ، حاشية رقم (٤) .

(٤) ٢٤ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ١ يونيه ١٨٠٧ م . (٥) ٢٧ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٤ يونيه ١٨٠٧ م .

بيك ، وذلك أنهم لما قربوا من وطاقهم ، ارتحل إلى صول ^(١) والبرنيل ^(٢) ، فولوا راجعين وتمموا فى ذهابهم وإيابهم تدمير القرى .

وفيه ^(٣) ، ورد قاصد قنابجى من إسلامبول وعلى يده مرسوم بالباشا بولاية السيد على باشا قبودان الدونمة ، وتاريخه نحو ثلاثة أشهر ، ففرضوا لقدمه المذافع من القلعة .

وفى يوم السبت تاسع عشرينه ^(٤) ، رجع سليمان آغا من قبل إلى مصر ، وأخبر بقرب قدوم الأمراء المصريين ، وأن شاهين بيك وصل إلى زاوية المصلوب ^(٥) ، وإبراهيم بيك جهة قمن العروس ^(٦) ، وأنهم يستدعون إليهم مصطفى آغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الإثنين سنة ١٢٢٢هـ

فيه ^(٨) ، سافر مصطفى آغا والصابونجى إلى جهة قبلى وصحبتهما كئدا القاضى .

وفى سادسه ^(٩) ، وصل شخص ططرى وعلى يده مرسوم ففعل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم بحضرة الجمع ، مضمونه : أن العرضى الهمايونى الموجه لحرب الموسكوب ، خرج من إسلامبول وذهب إلى ناحية أدنة ، وأن العساكر سارت لمحاربة الأعداء ، ويلذكرون فيه أن بشائر النصر حاصلة ، وقد وصل رؤوس قتلى وأسرى كثيرة ، وأنه بلغ الدولة ورود نحو الأربع عشرة قطعة من المراكب إلى ثغر الإسكندرية ، وأن الكائنين بالشجر تراخوا فى حربهم حتى طلوعوا إلى الشجر ، فمن اللارم الاهتمام وخروج العساكر لحروبيهم ودفعتهم عن الشجر ، وقد أرسلنا البيورلدليات إلى سليمان باشا والى صيدا ، وإلى يوسف باشا والى الشام ، بتوجيه

(١) صول : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ٣٣ .

(٢) البرنيل : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ٢٧ .

(٣) ٢٧ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٤ يونيه ١٨٠٧ م . (٤) ٢٩ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٦ يونيه ١٨٠٧ م .

(٥) زاوية المصلوب : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ١٣٠ .

(٦) قمن العروس : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ١٣٢ .

(٧) ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٨ يونيه - ٦ يوليه ١٨٠٧ . (٨) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٨ يونيه ١٨٠٧ م .

(٩) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٣ يونيه ١٨٠٧ م .

العساكر إلى مصر للمساعدة ، وإن لزم الحال لحضور المذكورين لتتمام المساعدة على دفع العدو إلى آخر ما نغفوه وسطروه ، ومحل القصد من ورود هذه البيورلديات والفرامانات والأغوات والقييجات ، إنما هو جرا لمنفعة لهم ، بما يأخذونه من خدمهم وحق طريقهم من الدراهم والتقادم والهدايا ، فإن القادم منهم إذا ورد استعدوا لقدمه ، فإن كان ذا قدر ومنزلة أعدوا له منزلا يليق به ، ونظموه بالفرش والأدوات اللازمة ، وخصوصا إذا كان حضر ففى أمر مهم أو لتقرير المتولى على السنة الجديدة ، أو بصحبته خلع رضا وهدايا ، فإنه يقابل بالإعزاز الكبير ويشاع خبره قبل وروده إلى الإسكندرية ، وتأتى المبشرون بوروده من الططر قبل خروجه من دار السلطنة بنحو شهر أو شهرين ، ويأخذون خدمتهم ويشارتهم بالأكياس ، وإذا وصل هو أدخلوه فى موكب جليل وعملوا له ديوانا ومدافع وشنكا ، وأنزل فى المنزل المعد له ، وأقبلت عليه التقادم والهدايا من المتولى وأعيان دولته ، ورتب له الزواجب والمصاريف لما كمله هو وأتباعه لمطبخه وشراب حانته أيام مكته شهرا أو شهورا ، ثم يعطى من الأكياس قدرا عظيما ، وذلك خلاف هدايا الترحيلة من قدور الشربات المتنوعة ، والسكر المكرر ، وأنواع الطيب كالعود والعنبر والأقمشة الهندية والمقصبات لنفسه ورجال دولته ، وإن كان دون ذلك أنزلوه بمنزل بعض الأعيان بأتباعه وخدمه ومتاعه فى أعز مجلس ، ويقوم رب المنزل بمصرفهم ولوازمهم وكلفهم ، وما تستدعيه شهوات أنفسهم ، ويرون أن لهم المنة عليه بنزولهم عنده ، ولا يرون له فضلا بل ذلك واجب عليه ، وفرض يلزمه القيام به مع التأمير عليه وعلى أتباعه ، ويمكث على ذلك شهورا حتى يأخذ خدمته ، ويقبض أكياسه ، وبعد ذلك كله يلزم صاحب المنزل أن يقدم له هدية ، ليخرج من عنده شاكرا ، ومثيا عليه عند مخدومه ، وأهل دولته ، أفضية يحار العقل والنقل فى تصورهما .

وفى يوم الأحد سابعه ^(١) ، وصلت القافلة والحجاج من ناحية القلزم على مرسى السويس ، وحضر فيها أغوات الحرم والقاضى الذى توجه لقضاء المدينة ، وهو المعروف بسعد بيك ، وكذلك خدام الحرم المكى ، وقد طردهم الوهابى جميعا ، وأما القاضى المنفصل فتزل فى مركب ولم يظهر خبره ، وقاضى مكة توجه بصحبة الشاميين ، وأخير الواصلون أنهم منعوا من زيارة المدينة ، وأن الوهابى أخذ كل ما كان فى الحجرة النبوية من الذخائر والجواهر ، وحضر أيضا الذى كان أميرا على ركب الحجاج وصحبته مكاتبة من مسعود الوهابى ، ومكتوب من شريف مكة ،

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠٧ م .

وأنخبروا أنه أمر بحرق المحمل ، واضطربت أخبار الإخباريين عن الوهابي بحسب الأغراض ، ومكاتبته الوهابي بمعنى الكلام السابق في نحو الكراسية ، وذكر فيها ما ينسبونه الناس إليه من الأقوال المخالفة لقواعد الشرع ويترأ عنها .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر ، بأن إبراهيم بيك وصل إلى بنى سويف ، وأن شاهين بيك ذهب إلى الفيوم لاختلاف وقع بينهم ، وأن أمين بيك وأحمد بيك الألفيين ذهبا إلى ناحية الإسكندرية للإنكليز .

وفيه ^(٢) ، كمل تحرير دفاتر الغرضة والمظالم التي ابتدعوها في العام الماضي على القرايط وإقطاعات الأراضي ، وكذلك أخذ نصف فائض الملتزمين وعينوا المعينين لتحصيله من المزارعين ، وذلك خلاف ما فرضوه على البنادير من الأكياس الكثيرة المقادير .

وفي ذلك اليوم ^(٣) ، أرسل الأغا ووالى الشرطة أتباعهما لأرباب الصنائع والحرف واليوانين بالوكائل والخسائن ، يأمرهنهم بالحضور من الغد إلى بيت القاضي ، فأنزعجوا من ذلك ، ولم يعلموا لآى شىء هذا الطلب وهذه الجمعية ، وياتوا متفكرين ومتوهمين .

فلما أصبح يوم الإثنين ^(٤) ، واجتمع الناس أبرزوا لهم مرسوما قرئ عليهم بسبب زيادة صرف المعاملة ، وذلك أن الريال الفرنسية وصلت مصارفته إلى مائتين وعشرة من الأنصاف العديدة ، والمحجوب إلى مائتين وعشرين وأكثر ، والمشخص البندقي وصل إلى أربعمائة وأربعين فضة ، ونحو ذلك ، فلما قرءوا عليهم المرسوم وأمرهم بعدم الزيادة ، وأن يكون صرف الفرنسية بمائتين فقط ، والمحجوب بمائتين وعشرين فضة ، والبندقي بأربعمائة وعشرين ، فلما سمعوا ذلك قالوا : « نحن ليس لنا علاقة بذلك ، هذا أمر منوط بالصيارف » ، وانفض المجلس .

وفيه ^(٥) ، وصلت مكاتبته من إبراهيم بيك ، ومن الرسل مضمونها : الإخبار بقدمهم ، وأرسل إبراهيم بيك يستدعى إليه ابنه الصغير ، وولد ابنته المسمى نور الدين ، ويطلب بعض لوازم وأمتعة .

وفي يوم السبت ثالث عشره ^(٦) ، سافر أولاد إبراهيم بيك والمطلوبات التي أرسل بطلبها ، وصحبهم فراشون وباعة ومتسبيون وغير ذلك .

(١) ٧ ربيع الثاني ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيو ١٨٠٧ م .

(٢) ٧ ربيع الثاني ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيو ١٨٠٧ م .

(٣) ٨ ربيع الثاني ١٢٢٢ هـ / ١٥ يونيو ١٨٠٧ م .

(٤) ١٣ ربيع الثاني ١٢٢٢ هـ / ٢٠ يونيو ١٨٠٧ م .

وفى يوم الإثنين^(١) ، ورد سلحدار موسى باشا وعلى يده مرسوم بالعربى ، وآخر بالتركى ، مضمونهما : جواب رسالة أرسلت إلى سليمان باشا بعكا بخبر حادثة الإنكليز ، وملخصها أنه ورد علينا جواب من سليمان باشا يخبر فيه وصول طائفة الإنكليز إلى ثغر سكندرية ، ودخولهم إليها بمخامة أهلها ، ثم زحفهم إلى رشيد ، وقصد حاربتهم أهل البلاد والعساكر ، وقتلوا الكثير منهم وأسروا منهم كذلك ، ونؤكد على محمد باشا والعلماء وأكابر مصر بالاستعداد والمحافظة ، وتحصين الثغور مثل : السويس ، والقصير ، ومحاربة الكفار وإخراجهم وإبعادهم عن الثغر ، وقد وجهنا لكل من سليمان باشا ، وجنح يوسف باشا بتوجيه ما تريدون من العساكر للمساعدة ونحو ذلك .

وفيه^(٢) ، أحضروا أربعة رؤوس من الإنكليز وخمسة أشخاص أحياء ، فمروا بهم من وسط المدينة ، ذكروا أن كاشف دمنهور حارب ناحية الإسكندرية ، فقتل منهم وأسر هؤلاء ، وقيل : إنهم كانوا يسيرون لبعض أشغالهم نواحي الريف ، فبلغ الكاشف خبرهم فأحاط بهم وفعل بهم ما فعل ، وأرسلهم إلى مصر ، وهم ليسوا من المعتبرين ، وكأنهم مالطية ، وقيل : إنهم سألوهم فقالوا : « نحن متسبيون ، طلعلنا ناحية أبو قير ، وتنهنا عن الطريق ، فصادفونا ونحن تسعة لاغير فأخذونا وقتلوا منا من قتلوه وأبقونا » .

وفيه^(٣) ، وصلت مكاتبة من إبراهيم بيك ، وأرسل الباشا إليهم جوابا صعبة إنسان يسمى شريف أغا .

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه^(٤) ، وردت أخبار من ناحية الشام بأنه وقع بإسلامبول فتنة بين اليكنجيرية والنظام الجديد ، وكانت الغلبة لليكنجيرية .

وعزلوا ، السلطان سليم وولوا السلطان مصطفى ابن عمه ، وهو ابن السلطان عبد الحميد بن أحمد وخطب له بيلاد الشام .

وفى يوم الخميس^(٥) ، وصل ططرى من طريق البر بتحقيق ذلك الخبر ، وخطب الخطباء للسلطان مصطفى على : منابر مصر ، وبلاد مصر ، وبولاق ، وذلك يوم الجمعة سادس عشرينه^(٦) .

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٧ م .

(٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٧ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٣ يوليه ١٨٠٧ م .

وفى أواخره ^(١) ، أحدثوا طلب مال الأتليان المسموح الذى لمشايخ البلاد ^(٢) ،
وحرروا به دفتر ، وشرعوا فى تحصيله ، وهى حادثة لم يسبق مثلها ، أضرت
بمشايخ البلاد وضيق عليهم معاشهم ومضايقتهم .

وفيه ^(٣) ، كتبوا أوراقا للبلاد والأقاليم بالبشارة بتولية السلطان الجديد ، وعينوا
بها المعينين وعليها حق الطرق مبالغ لها صورة ، وكل ذلك من التحيل على سلب
أموال الناس .

وفيه ^(٤) ، كتبوا مراسلة إلى الأمراء القليين بالصلح ، وأرسلوا بها ثلاثة من
الفقهاء وهم : الشيخ سليمان الفيومى ، والشيخ إبراهيم السجنى ، والسيد محمد
الدواخلى ، وذلك أنه لما رجع شريف أغا الذى كان توجه إليهم بمراسلتهم ،
أرسلوا يطلبون الشيخ الشوقاوى ، والشيخ الأمير ، والسيد عمر النقيب لإجراء
الصلح على أيديهم ، فأرسلوا الثلاثة المذكورين بدلا عنهم .

وفى هذه الأيام ^(٥) ، كثر خروج العساكر والدلاة وهم يعدون إلى البر الغربى ،
وعدى الباشا بحر النيل إلى بر إنابة وأقام هناك أياما .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٢^(٦)

فيه ^(٧) ، شرع الباشا فى تعمير القلاع التى كانت أنشأتها الفرنساوية خارج
بولاق ، وعمل متاريس بناحية منية عقبة وغيرها ، ووزع على الجيالة جيرا كثيرا ،
ووسق عدة مراكب وأرسلها إلى ناحية رشيد ليعمروا هناك سورا على البلد ، وأبرجا
وجمعوا البنائين والفعلة والتجارين وأنزلوهم فى المراكب قهرا .

وفى منتصفه ^(٨) ، وصل إلى مصر نحو الخمسمائة من الدلاية أتوا من ناحية
الشام ودخلوا إلى المدينة .

وفيه ^(٩) ، طلب الباشا من التجار نحو الألفى كيس على سبيل السلفة ، فوزعت

(١) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م .

(٢) مشايخ البلاد : هم الجهاز التنفيذى فى القرية ، لكل قرية شيخ أو عدد من المشايخ ، أبردهم يطلق عليه شيخ
المشايخ أو الققدم .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ١٨ - ٢٣ .

(٣) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م . (٤) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م .

(٥) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م .

(٦) جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٧ يوليه - ٥ أغسطس ١٧٠٨ م .

(٧) ١ جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٧ يوليه ١٨٠٧ م . (٨) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠٧ م .

(٩) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠٧ م .

على الاعيان وتجار البن ، وأهل وكالة الصابون ^(١) ، ووكالة التفاح ^(٢) ، ووكالة القرب ^(٣) ، وخلافها ، وحجزوا البضائع وأجلسوا العساكر على الحواصل والوكائل ينعون من يخرج من حاصله أو مخزنه شيئاً ، إلا بقصد الدفع من أصل المطلوب منهم ، ثم أردفوا ذلك بمطلوبات من أفراد الناس المساتير ، فيكون الإنسان جالسا في بيته فما يشعر إلا والمعينون واصلون إليه ، وييدهم بصلة الطلب ، إما خمسة أكياس أو عشرة أو أقل أو أكثر ، فإما أن يدفعها ، وإلا قبضوا عليه وسحبوا إلى السجن فيحبس ويعاقب حتى يتم المطلوب منه ، فتزل بالناس أمر عظيم ، وكرب جسيم ، وفي الناس من كان تاجرا ووقف حاله بتوالي الفتن والمغارم ، وانقطاع الأسباب والأسفار ، وأقلس ، وصار يتعيش بالكسد والقسرس ، ويبيع متاعه وآثا داره وعقاره ، واسمه باق في دفاتر التجار ، فما يشعر إلا والطلب لاحقه بنحو ما تقدم لكونه كان معروفا في التجار ، فيؤخذ ويحبس ويستغيث فلا يغاث ولا يجد شافعا ولا راحما ، وهذا الشيء خلاف الفرض المتوالية على البلاد والقرى فى خصوص هذه الحادثة ، وكذلك على البنادر مقادير لها صورة وما يتبعها من حق طرق المعينين والمباشرين ، وتوالى مرور العساكر آتاء الليل ، وأطراف النهار بطلب الكلف والولائم ، وأشياء يكل القلم عن تسطيرها ، ويستحق الإنسان من ذكرها ، ولا يمكن الوقوف على بعض جزئياتها حتى خربت القرى ، وافتقر أهلها وجلو عنها ، فكان يجتمع أهل عدة من القرى فى قرية واحدة بعيدة عنهم ، ثم يلحقها وبالهم فتخرب كذلك ، وأما غالب بلاد السواحل فإنها خربت وهرب أهلها وهدموا دورها ومساجدها وأخلوا أخشابها ، ومن جملة أفاعيلهم الشنيعة التى لم يطرق الأسماك نظيرها أنهم قرروا فرضة من فرض المغارم على البلاد ، فكتبوا أوراقا وسموها بشارة الفرضة ، يتولاها بعض من يكون متطلعا لمنصب أو منفعة ، ثم يرتب له خدما وأعوانا ، ثم يسافر إلى الإقليم المعين له ، وذلك قبل منصب الأصل ، وفى مقدمته يبعث أعوانه إلى البلاد ييشرونهم بذلك ، ثم يقبضون ما رسم لهم فى الورقة من حق الطريق بحسب ما أدى إليه اجتتهاده قليلا أو كثيرا ، وهذه لم يسمع بما يقاربها فى ملة

(١) وكالة الصابون : وكالة كبيرة بالجمالية ، كان يتزلها التجار ببضائع بلاد الشام من : الزيت والشيرج والصابون والديس والفتق والجود واللوز والخرنوب ، وغير ذلك ، وسمها المقريزى بوكالة قوصون .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٢) وكالة التفاح : وكالة كبيرة تقع بشارع وكالة التفاح ، كان بها عدة من تجار الشوام يبيعون فيها البضائع الشامية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .

(٣) وكالة القرب : لم نثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها تقع بمنطقة الجمالية .

ولا ظلم ولا جور ، وسمعت من بعض من له خبرة بذلك أن المغارم التي قررت على القرى بلغت سبعين ألف كيس ، وذلك خلاف المصادرات الخارجة .

وفي أواخره ^(١) ، قوى عزم الباشا على السفر لناحية الإسكندرية ، وأمر بإحضار اللوازم والخيام وما يحتاج إليه الحال من روايا الماء والقرب وباقي الأدوات .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٢^(٢)

في ثانيه ^(٣) ، وهو يوم الجمعة ، ركب الباشا إلى بولاق وعدى إلى ناحية بر إنابة ، ونصبوا وطاقه هناك ، وخرجت طوائف العسكر إلى ناحية بولاق وساحل البحر ، وطفقوا يأخذون ما يجدونه من البغال والحمير والجمال ، واستمروا على الدخول والخروج والذهاب والمجيئ والرجوع والتعديدة أياما ، وهم على ذلك النسق من خطف البهائم ، وامتنعت السقاؤون عن نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس ، وامتنع حمل البضائع .

وفي ثالثه ^(٤) ، طلبوا أيضاً ، خيول الطواحين لجر المدافع والعربات حتى تعطلت الطواحين عن طحن الدقيق ، ولما ذهبوا بها إلى العرضى اختاروا منها جيادها ، وأعطوا أربابها عن كل فرس خمسين قرشا ، وردوا البواقي لأصحابها .

وفيه ^(٥) ، طلبوا أيضاً دراهم من : طائفة القبانية ، والخطابة ، وباعة السمك القديد المعروف بالفسخ ، فكان القدر المطلوب من طائفة القبانية مائة وخمسين كيسا ، فأغلقوا حوانيتهم وهربوا والتجأوا إلى الجامع الأزهر ، وكذلك الخطابة وغيرهم ، منهم من هرب ، ومنهم من التجأ إلى السيد عمر ، واستمر كذلك ثلاثة أيام ، وركب السيد عمر وعدى إلى الباشا وتشفع في الطوائف المذكورة فرفعوا عنهم غرامتهم وكتبوا لهم أمانا بذلك .

وفي خامسه ^(٦) ، حضر قابجي من طرف الإنكليز ، وصحبته أشخاص فأنزلهم الباشا فى خيمة بمخيمه بإنابة ، فرفضوا بها ليأخذوا لهم راحة وناموا ، فلما

(١) آخر جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٥ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٦ أغسطس - ٣ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ٢ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٧ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٤) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٥) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٦) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٧ م .

استيقظوا فلم يجدوا ثيابهم وسطا عليهم السراق فشلمحورهم ، فارتسلوا إلى حارة الفرنساوية ^(١) ، فأتوا لهم بثياب وقفات لبسوها .

وفى يوم السبت ^(٢) ، مع ليلة الأحد حادى عشره ^(٣) ، عمل الفرنساوية عيدا ومولدا بحارتهم وأولوا بينهم ولأثم وأوقدوا قناديل كثيرة تلك الليلة ، وحرقات نفوط وسواريت وشنكا حصاة من الليل ، وهو عبارة عن مولد بونابارته السنوى .

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشره ^(٤) ، طلب الباشا حسين أفندى الروزنامجى فعدى إليه ببر إنابة ، فخلع عليه خلعة الدفتردارية ، وحضر إلى داره الجديدة ، وهو بيت الهياثم بالقرب من قنطرة درب الجماميز ^(٥) ، وذهب إليه الناس يهنؤنه ، وانفصل أحمد أفندى عاصم عن الدفتردارية .

وفى يوم الخميس خامس عشره ^(٦) ، عمل الباشا شنكا بالبر الغربى بين المغرب والعشاء ، ولما أصبح أمر بالارتحال وتمهل حتى تكامل ارتحال العساكر ، فركب قريب الزوال إلى المنصورة .

وفى يوم الجمعة سادس عشره الموافق لسادس مسرى القبطى ^(٧) ، أوفى النيل أذرعته وذلك بعد أن حل فى الناس ضجر وقلق بسبب تأخر الوفاء ، ووقفات حصلت فى الزيادة قبل الوفاء عدة أيام حتى رفعوا الغلال من العرصات ، وزادت أثمانها ، فلما حصل الوفاء اطمأن الناس وتراجعت إليهم أنفسهم ، وأظهروا الغلال فى العرصات والرقع ، وركب كتحدا بيك فى صبح يوم السبت ^(٨) ، وكذلك القاضى وطوسون ابن الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضرتهم ، وجرى الماء فى الخليج .

وفيه ^(٩) ، وصل قابجى إلى ثغر سكندرية ، وحضر بعد ذلك إلى ثغر بولاق من

(١) حارة الفرنساوية : لم تثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها حارة كانت قائمة أيام الجبرى .

(٢) ١٠ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٣) ١١ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٦ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٤) ١٣ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٨ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٥) درب الجماميز : درب يقع بشارع الصليبية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٣ .

(٦) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٧) ١٦ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٨) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٩) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

طريق البر إلى قبرص ، وتحرى الوصول إلى دمياط ، ثم حضر إلى بولاق ، وقابل الباشا فى طريقه ، ووصل على يده سكة ضرب المعاملة الجديدة بالضربخانه باسم السلطان الجديد ، وكذلك الامر بالخطبة والدعاء ، والإخبار برفع النظام الجديد وإبطاله من إسلامبول ، ورجوع الراجقات على قانونها الأول القديم^(١) ، ووصل فى نيف وخمسين يوما ، فاجتمعوا فى صباحها يوم الأحد بباب الباشا وأحضروا الأغا بموكب ودخل من باب النصر ، وقرئ فرمان بحضرة الجمع ، وضربوا شنكا ومدافع من أبراج القلعة ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة .

ومن الحوادث ، أنه ظهر فى هذه الأيام رجل بناحية بنها العسل ، يدعى الشيخ سليمان ، فاقام مدة فى عشة بالغيط ، واعتقد فيه الناس الولاية والسلوك والجذب ، فاجتمع إليه الكثير من أهل القرى ، وأكثرهم الأحداث ونصبوا له خيمة ، وكثر جمعه وأقبلت عليه أهالى القرى بالنذور والهدايا ، وصار يكتب إلى النواحى أوراقا يستدعى منهم القمح والدقيق ، ويرسلها مع الميردين يقول فيها : « الذى نعلم به أهل القرية الفلانية حال وصول الورقة إليكم تدفعوا لحاملها خمسة أراذب قمح أو أقل أو أكثر برسم طعام الفقراء ، وكراء طريق المعين ثلاثون رغيفا ، أو نحو ذلك » ، فلا يتأخرون عن إرسال المطلوب فى الحال ، وصار الذين حوله ينادون فى تلك النواحى بقولهم : « لا ظلم اليوم ، ولا تعظوا الظلمة شيئا من المظالم التى يطلبونها منكم ، ومن أتاكم فاقتلوه » ، فكان كل من ورد من العسكر المعينين إلى تلك النواحى يطلب الكلف أو الفرض التى يفرضونها فزعوا عليه وطرده ، وإن عاند قتلوه ، فقتل أمره على الكشاف والعسكر ، وصار له خيام وأخصاص ، واجتمع لديه من المردان نحو المائة وستين أمرد ، وغالبهم أولاد مشايخ البلاد ، وكان إذا بلغه أن بالبلد الفلانية غلاما وسيم الصورة أرسل يطلبه ، فيحضروه إليه فى الحال ، ولو كان ابن عظيم البلدة ، حتى صاروا يأتون إليه من غير طلب ، ولا يخفى حال الإقليم المصرى فى التقليد فى كل شىء ، وهذا من جنس المردان ، وكذلك ذوو اللحى هم كثيرون أيضا ، وعمل للمردان عقودا من الخمر الملون فى أعناقهم ولبعضهم أقرطا فى آذانهم ، ثم إن شيخا من فقهاء الأزهر من أهالى بنها يقال له : الشيخ عبد الله البنهاوى ادعى دعوى بطين مستأجره من أراضى بنها ، كان لأسلافه ، وأن الملتزمين بالقرية استولوا على ذلك الطين من غير حق لهم فيه ، بل بإغراء بعض مشايخ القرية ، والمذكور به رعونة ، ولم يحسن سبك دعواه ، وخصوصا كونه مفلسا وخليا

(١) قانون الراجقات القديم : أى نظامها القديم .

من الدراهم التى لا بد منها الآن فى الجعالات والبراطيل للوسائط ، وأرباب الاحكام وأتباعهم ، ويظن فى نفسه أنه يقضى قضيته بقال المصنف إكراما لعلمه ودرسه ، فتخاصم مع المستزمن ومشايخ بلده ، وانعقدت بسببه مجالس ، ولم يحصل منها شئ سوى التشنيع عليه من المشايخ الأزهرية ، والسيد عمر النقيب ، ثم كتب له عرضحال ورفع أمره إلى كتبخدا بيك والباشا ، فأمر الباشا بعقد مجلس بسببه بحضرة السيد عمر والمشايخ ، وقالوا للباشا : « إنه غير محق » ، وطردوه ، فسافر إلى بلده ، وسافر الباشا أيضاً إلى جهة البحيرة والإسكندرية ، فذهب الشيخ عبدالله المذكور إلى الشيخ سليمان المذكور ، وأغراه على الحضور إلى مصر ، وأنه متى وصل اجتمع عليه المشايخ وأهل البلدة وقابلوه ، ويكون على يده الفتح والفتوح ، وحركته خساف العقول المحيطون به والمجتمعون حوله على المجئ إلى مصر ، ويكون له شأن ، لأن ولايته اشتهرت بالمدينة ، ولهم فيه اعتقاد عظيم ، وحب جسيم ، ومن أوصاف ذلك الشيخ أنه لا يتكلم إلا بالذكر أو الكلام النزر الذى لا بد منه ، ويتكلم فى أكثر أوقاته بالإشارة ، ثم إنه أطاع شياطينه ، وحضر برجاله وغلماؤه ، ومعه طبول وكاسات على طريق مشايخ أهل العصر والآوان الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، ودخلوا إلى المدينة على حين غفلة وبأيديهم فراقل^(١) يفرقون بها فرقة متتابعة وصياح وجلبة ، ومن خلفهم الغلمان والبدايات وشيوخهم فى وسطهم ، فما زالوا فى سيرهم حتى دخلوا المشهد الحسينى ، وجلسوا بالمسجد يذكرون ، ودخل منهم طائفة من بيت السيد عمر مكرم النقيب ، وهم يفرقون بما فى أيديهم من الفرقلات ، فأقاموا بالمسجد إلى العصر ، ثم دعاهم إنسان من الأجناد يقال له إسماعيل كاشف أبو مناخير له فى الشيخ المذكور اعتقاد ، فذهبوا معه إلى داره بعطفة عبدالله بيك ، فعشاهم وياتوا عنده إلى الصباح ، ولما طلع النهار ركب الشيخ بغلة ذلك الجندى وذهب بطاقته إلى ضريح الإمام الشافعى ، فجلس بالمسجد أيضاً مع أتباعه يذكرون ، وبلغ خبره كتبخدا بيك وأمثاله ، فكتب تذكرة وأرسلها إلى السيد عمر النقيب بطلب الشيخ المذكور ليتبركوا به ، وأكد فى الطلب وقصده أن يفتك به لجهوهم منه ، وعلم السيد عمر ما يراد به ، فأرسل يقول له : « إن كنت من أهل الكرامة فأظهر شرك وكرامتك وإلا فأذهب وتغيب » ، وكان صالح أغا قوج لما بلغه خبره ركب فى عسكره وذهب إلى مقام الشافعى وأراد القبض عليه ، فخوفه الحاضرون ، وقالوا له : « لا ينبغي التعرض له فى ذلك المكان ، فإذا خرج فدونك وإياه فانتظره بقصر شويكار » ، فتباطأ الشيخ إلى قريب العصر ، وأشاروا عليه بالخروج من الباب القبلى ،

(١) فراقل : مفردا فرقة وتعنى حبل تخين يشبه إلى حد كبير الكبراج .

وتفرق عنه الكثير من المجتمعين عليه ، فذهب إلى مقام الليث بن سعد ^(١) ، ثم سار من ناحية الجبل ، وذهبت بداياته وغلmannه إلى دار إسماعيل كاشف التي باتوا بها ، ولما سار إلى ناحية الصحراء لحقه الحاج سعودى الحناوى واقتفى أثره ، وبلغه رسالة السيد عمر ، ورجع إلى السيد عمر ، فوجد كتبخدا بيك ، ورجب أغا ، حضرا إلى السيد عمر يسألانه عنه ، ولم يكتشفوا بالطلب الأول فأخبرهما أنه ذهب ولم تلحقه المراسيل ، فاغتazonوا ، وقالوا : « نرسل إلى كاشف القليوبية بالقبض عليه أينما كان » ، وانصرفوا ذاهبين ، وقصدت العساكر بيت إسماعيل كاشف أبو مناخير ، فقبضوا على الغلمان وأخذوهم إلى دورهم ، ولم ينج منهم إلا من كان بعيدا ، وهرب وتغيب ، وتفرق أتباعه ذوات اللحى ، وأما الشيخ فزار من طريق الصحراء حتى وصل إلى بهيتهم ^(٢) ، وذهب إلى نوب ^(٣) ، فعرف بمكانه الشيخ عبد الله رفزوق البنهاوى الذى كان أغراه على الحضور إلى مصر ، ولما سقط فى يده تبرأ عنه ، وذهب إلى كتبخدا بيك وطلب له أمانا ، وأخبره أنه مختف بضرير الإمام الشافعى ، فأعطاه أمانا وذهب إليه وأحضره من نوب ، فلما حضر عند الكتبخدا قال له : « أرخ لحيتك ، واترك ما أنت عليه ، وأقم فى بلدك ، وأعطيك طينا نزرعه ولا تتعرض لأحد ، ولا أحد يتعرض لك » ، والشيخ ساكت لا يتكلم وصحبته أربعة أنفار من تلاميذه هم الذين يخاطبون الكتبخدا ويكلمونه ، ثم أمر أشخاصا من العسكر فأخذوه وذهبوا به إلى بولاق ، وأنزلوه فى مركب وانحدروا به ، ثم غابوا حصه وانقلبوا راجعين ، ثم بعد ذلك تبين أنهم قتلوه وألقوه فى البحر إلا واحدا من الأربعة ألقى بنفسه فى البحر ، وسبح فى الماء وطلع إلى البر وهرب وانقض أمره .

وفيه ^(٤) ، أرسل الباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر إليه طائفة من العسكر ، فلما أتوا إليه امتنع ، وقال : « ما يريد الباشا منى أخبرونى بطلبه وأنا أدفعه ، إن كان غرامة أو كلفة » ، فقالوا : « لاندري وإنما أمرنا بإحضارك » ، فشاغلهم بالطعام والقهوة وورع بهائمه وحريره والذى يخاف عليه ، وفى الوقت وصلت مراكب وبها عساكره وطلعوا إلى البر ، فركب شيخ البلد خيوله وخيالاته ، واستعد لحربهم وحاربهم وأبلى معهم ، وقتل منهم عدة كبيرة ، ثم ولى هاربا ، فدخل العسكر إلى البلد ونهبوها وأخذوا ما وجدوه فى دور أهلها ، وعبروا مقام

(١) الليث بن سعد : (٩٤ - ١٧٥ هـ / ٧١٣ - ٧٩١ م) ، هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن النهمى ، بالولاء ، أبو الحارث ، إمام أهل مصر فى عصره ، حديثا وفقها ، قال عنه الإمام الشافعى : « الليث أئمة من مالك » ، وله تصانيف كثيرة .

الزركلى ، خير الدين : الأعلام ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ .

(٢) بهيت : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « بهيت » ، إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٢ .

(٣) نوب : هى طحانوب ، إحدى قرى مركز شين القناطر ، محافظة القليوبية .

(٤) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

السيد الدسوقي ، وذبحوا من وجدوه من المجاورين وفيهم من طلبة العلم العواجز .
وفيه ^(١) ، ركب كتحدا بيك ، ومر على بيت الداودية وبه طائفة من الدلاة ،
فرأى شخصا منهم يرجم دجاجة بحجر ليرميها من سطح دار أخرى ، فانتهره وأراد
ضربه ، فقامت عليه رفقاؤه الدلاتية ، وفزعوا عليه فولى هاربا منهم ، فعدوا خلفه
ولم يزل رامحا هو وأتباعه حتى وصل إلى ناحية الأريكية .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢^(٢)

فى رابعه ^(٣) ، وردت مكاتبات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الإنكليز ،
واتفقوا على خروجهم من الإسكندرية وخلوها ونزلهم منها ، وأرسل يطلب
الأسرى من الإنكليز .

وفى عاشره ^(٤) ، ورد قابجى ، ويسمى لحبيب أفندى ، فوصل إلى بولاق يوم
الاثنين حادى عشره ^(٥) ، وكان وروده من ناحية دمياط ، فلما علم أن الباشا بناحية
البحيرة ذهب إليه وقابله بدمنهوور ، وبصحبته لخصوص الباشا قفطان وسيف وشلنج ،
وخلع لكبار العسكر مثل : حسن باشا ، وطاهر باشا ، وعابدين بيك ، وعمر
بيك ، وصالح قوج ، فنزل ببيت محمد الطويل التتجى ببولاق .

وفيه ^(٦) ، نزلوا بالأسرى من الإنكليز إلى المراكب ليسافروا إلى الإسكندرية .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشره ^(٧) ، وصل المبشر بتزول الإنكليز من ثغر
الإسكندرية إلى المراكب ودخل إليها كتحدا بيك ونزل بدار الشيخ السيرى ، واستمر
الباشا مقيما عند السد .

وفى يوم السبت سادس عشره ^(٨) ، ركب القابجى من بولاق بالموكب ، وشق من
وسط المدينة ، وذهب إلى بيت الباشا ، وضربوا لقدمه مدافع من القلعة .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره ^(٩) ، ولد لمحمد على باشا مولود من حظيته ،
وحضر المبشرون بتزول الإنكليز من الإسكندرية ودخول الباشا بها ، فعملوا شنكا

(١) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٢) رجب ١٢٢٢ هـ / ٤ سبتمبر - ٣ أكتوبر ١٨٠٧ م . (٣) ٤ رجب ١٢٢٢ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٤) ١٠ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٧ م . (٥) ١١ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٦) ١١ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٧ م . (٧) ١٣ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٨) ١٦ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٩ سبتمبر ١٨٠٧ م . (٩) ٢٧ رجب ١٢٢٢ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨٠٧ م .

وضربوا مدافع من القلعة ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة آخرها السبت^(١) .

وفى يوم الخميس والجمعة والسبت^(٢) وصلت عساكر كثيرة ودخلوا المدينة وطلبوا سكنى البيوت ، وأرعبجوا الناس وأخرجوهم من أوطانهم ، وضجت الخلاق ، وحضر الكثير إلى السيد عمر والمشايخ ، فكتبوا عرضا فى شأن ذلك ، وأرسلوه إلى كتحدا بيك ، فأظهر الاهتمام وأحضر طائفة من كبار العسكر وكلمهم فى ذلك ، وقال لهم : « كل من كان ساكنا قبل الخروج إلى العرضى فى دار فليرجع إليها ويسكنها ، ولا تعارضوا الناس فى مساكنهم » ، فلم يفد كلامه فى ذلك شيئا ، لأن البيوت التى كانوا بها أخربوها وحرقوا أخشابها وتركوها كيما لنا ذلك دأبهم .

واستعمل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢^(٣)

فى ثالثه يوم الإثنين^(٤) ، وصل الباشا إلى ساحل بولاق ، فضربوا لقدمه مدافع من القلعة ، وعملوا له شنكا ثلاثة أيام ، واتفق أن الباشا فى حال رجوعه من الإسكندرية نزل فى سفينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر وسليمان أغا الوكيل سابقا ، فأنقلبت بهم ، وأشرف ثلاثتهم على الغرق ، وتعلق بعضهم بحرف السفينة ، فلحقتهم مركب أخرى أنقذتهم من الغرق ، وطلعوا سالمين ، وكان ذلك عند زفينة^(٥) .

وفيه^(٦) ، كتبوا أوراق البشارة بذهاب الإنكليز وسفرهم من الإسكندرية ، وأرسلوها إلى البلاد والقرى وعليها حق الطريق أربعة آلاف وألفين فضة ، وصورة ما حصل : أنه لما وصل الباشا إلى ناحية الإسكندرية راسل الإنكليز ، وحضر إليه أنصار منهم واختلى معهم ، ولم يعلم أحد ما دار بينهم من الكلام ، وذهبوا من عنده وأشيع الصلح ، وفرحت العسكر لأنهم لما رأوا صورة المتاريس والطوابى والخنادق وجرى المياه بين ذلك بالأوضاع المتقنة هالهم ذلك ، ثم حضر من عظمائهم أشخاص ، ولما علم الباشا بوصولهم رتب العساكر ، ونظم ديوانا وهياها ، وأوقف العساكر صفوفا بمنى ويسرة ، وعندما وصلوا ضربوا لهم مدافع كثيرة وشنكا ، وقدم لهم خيولا هدايا وأقمشة هندية ، وخلع عليهم خلعا وشيلانا كشميرية وغير ذلك ،

(١) ١ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٤ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٢) ٢٨ ، ٢٩ رجب ١ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١ ، ٢ ، ٤ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٣) شعبان ١٢٢٢ هـ / ٤ أكتوبر - ١ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٤) ٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٥) زفينة : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٢٨ ، حاشية رقم (٢) . (٦) ٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

ثم ركب معهم فى قلة إلى حيث منزلة صارى عسكرهم وكبيرهم ، فتلاقى معهم وقدم له الآخر هدايا وطرائف ، ثم ركب معه إلى الإسكندرية ، وتسلم القلعة ، وذلك بعد دخول كتبخدا بيك بخمسة أيام ، وكان فى أسرى الإنكليز أنصار من عظمائهم ، فأحضرهم الباشا مع باقى الأسرى ، وتم الصلح على رد المذكورين على أنهم لم يأتوا طمعا فى البلاد كما تقدم ، ولما نزلوا بالمرابك لم يبعدوا عن الثغر إلا مسافة قليلة ، واستمروا يقطعون على المراكب الواردين على الثغور ، وذلك لما بينهم وبين العثماني من المفاقمة ، هذا ما كان من أمر الإنكليز .

وأما العساكر ، فإنهم أفحشوا فى التعدى على الناس وغصب البيوت من أصحابها ، فتأتى الطائفة منهم إلى الدار المسكونة ويدخلونها فى غير احتشام ولا إذن ، ويهجمون على سكن الحرم بحجة أنهم يتفرجون على أعالي الدار ، فتصرخ النساء ، ويجتمع أهل الخطة ويكلمونهم فلا يلتفتون إليهم ، فيعاجلونهم مرة بالملاطفة وأخرى بكثرة الجمع إن كان بهم قوة ، أو بمعونة ذى مقدرة ، وإذا انفصلوا فلا يخرجون من الدار إلا بمصلحة أو هدية لها قدر ، ويشترطون فى ذلك الشيلان الكشميرى ، فإذا أحضروا لهم مطلوبهم فلا يعجب كبيرهم ، ويطلب خلفه أحمر أو أصفر ، واتفق أن بعضهم دخل عليه بيناشا^(١) بجماعته ، فلم يزل به حتى صالحه على شال يأخذه ويترك له داره ، فأثاء بشال أصفر فأظهر الله لا يريد إلا الأحمر الدودة ، فلم يسمعه إلا الرضا ، وأراد أن يرد الأصفر ويأتيه بالأحمر فحجزه ، وقال : « دعه حتى تأتى بالأحمر فأختار منهما الذى يعجبني » ، فلما أثنى بالأحمر ضمه إلى الأصفر ، وأخذ الإثنين ، ثم انصرف عنه ، وذلك خلاف ما يأخذونه من الدراهم ، فإذا انصرفوا وظن صاحب الدار أنهم انحلوا عنه فيأتيه بعد يومين أو ثلاثة خلافهم ، ويقع فى ورطة أخرى مثل الأولى أو أخف أو أعظم منها ، وبعضهم يدخل الدار ويسكنها بالتحيل والملاطفة مع صاحب الدار ، فيقول له : « يا أخى يا حبيبى أنا معى ثلاثة أنصار أو أربعة لا غير ، ونحن مسافرون بعد عشرة أيام ، والقصد أن تفسح لنا تقسيم فى محل الرجال ، وأنت بحريرك فى مكانهم أعلى الدار » ، فيظن صدقهم ، ويرضى بذلك على تخوف وكره ، فيبيرون ويجلسون كما قالوا فى محل الرجال ، ويربطون خيولهم فى الحوش ويعلقون أسلحتهم ، ويقولون : « نحن صرنا ضيوفك » ، فإذا أراد أن يرفع فرش المكان ، يقولون : « نحن نجلس على الحصير والبلاط وأى شئ يصيب الفرش فيتركه حيا وقيها » ، ثم يطلبون الطعام والشراب فما يسمعه إلا أن يتكلف لهم ذلك فى أوقاته ، ويستعملون الأواني

(١) بيناشى : رتبة عسكرية أعلى من رتبة العسكرية ، وتسبق رتبة الصول .

ويطلبون ما يحتاجون إليه مثل الطشت والإبريق وغير ذلك ، ثم تأتيهم رفقاؤهم شيئا فشيئا ، ويدخلون ويخرجون وبأيديهم الأسلحة ويضيق عليهم المكان ، فيقولون لصاحب المكان : « اخل لنا محلا آخر فى الدار فوق لرفقاتنا » ، فإن قال : « ليس عندنا محل آخر » ، أو قصر فى مطلوب ابتدأوه بالقسوة فعند ذلك يعلم صاحب الدار أنهم لا انفكاك لهم عن المكان ، وربما مضت العشرة أيام أو أقل أو أكثر ، وظهرت قبائحهم وقذروا المكان ، وحرقوا البسط والحصر بما يتساقط عليها من الجمر من شربهم النارجيلات والتبناك والدخان ، وشربوا الشراب ، وعريدوا وصرخوا وصفقوا وغنوا بلغاتهم المختلفة ، وفقعت رائحة العرقى ^(١) فى المنزل ، فيضيق صدر الرجل وصدر أهل بيته ، ويطبب خاطرهم على الخروج والنقلة ، فيطلبون لأنفسهم مسكنا ولو مشتركا عند أقاربهم أو معارفهم ، وتخرج النساء فى غفلة بثيابهم وما يمكنهم حمله ، ثم يشرعون فى إخراج المتاع والأواني والنحاس والفرش فيحجزونه منهم ، ويقولون : « إذا أخذتم ذلك فعلى أى شىء نجلس ، وفى أى شىء نطبخ وليس معنا فرش ولا نحاس ، والذى كان معنا استهلك منا فى السفر والجهاد ، ودفع الكفار عنكم ، وأنتم مستريحون فى بيوتكم وعند حريمكم ، فيقع النزاع ، وينفصل الأمر بينهم وبين صاحب الدار إما بترك الدار بما فيها ، أو بالمقاسمة والمصالحة بالترجى والوساطة ونحو ذلك ، وهذا الأمر يقع لأعيان الناس ، والمقيمين بالبلدة من الأمراء والأجناد المصريين وأتباعهم ونحوهم ، ثم إنهم تعدوا إلى الحارات والنواحي التى لم يتقدم لهم السكنى بها قبل ذلك مثل نواحي : المشهد الحسينى ، وخلف الجامع المؤيدى ، والحرفنش ^(٢) ، والجمالية ، حتى ضاقت المساكن بالناس لقلتها وصار بعض المحتشمين إذا سكن بجواره عسكر يرتحل من داره ، ولو كانت ملكه بعدا من جوارهم وخوفا من شرهم وتسلفهم على الدار ، لأنهم يصعدون على الأسطح والحيطان ، ويتطلعون على من بجوارهم ، ويرمون بالبندقيات والطبنجات ، وما اتفق أن كبيرا منهم دخل بطائفته إلى منزل بعض الفقهاء المعترين ، وأمره بالخروج منها ليسكن هو بها ، فأخبره أنه من مشايخ العلم ، فلم يلتفت لقوله ، فتركه ولبس عاماته وركب بغلته ، وحضر إلى إخوانه المشايخ واستغاث بهم ، فركب معه جماعة

(١) العرقى : الحمر المصنوع من البلح .

(٢) الحرفنش : شارع يقع بعد شارع أمير الجيوش ، وهو من الخطوط العريضة التى تصل إلى الخليج ، وموقع هذا الشارع ، كان الحد الشمالى للقصر الغربى الفاطمى ، وكان به ورشة إنشاءها محمد على باشا ، لعمل بعض الآلات الأصولية مثل السجلات ، والمخارط الحديد ، والقواميم والمناسير وغيرها ، وأدوات الأتوال لصناعة غزل ونسج الحرير والقطن والمقصبات .

محمد ، محمد كمال السيد : أسماء ومسميات من مصر القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦ م ، ص ٣٣٩ - ٣٤٢ .

منهم ، وذهبوا إلى الدار ، ودخلوا إليها راكبين بغالهم ، فعندما شاهدتهم العسكر وهم واصلون في كيبكة ، أخذوا أسلحتهم وسحبوا عليهم السيوف ، فرجع البعض هارباً ، وثبت الباقون ونزلوا عن بغالهم وخاطبوا كبيرهم ، وعرفوه أنها دار العالم الكبير ، وهذا لايناسب ، وأن النصارى واليهود يكرمون قسسههم ورهبانهم ، وأتتم أولى بذلك لأنكم مسلمون ، فقالوا لهم فى الجواب : « أنتم لستم بمسلمين لأنكم كنتم تسمنون تملك النصارى لبلادكم ، وتقولون إنهم خير منا ، ونحن مسلمون ومجاهدون ، طردنا النصارى وأخرجناهم من البلاد فنحن أحق بالدور منكم » ، ونحو ذلك من القول الشنيع ، ثم لم يزلوا فى معالجتهم إلى ثانى يوم ، ولم ينصرفوا عن الدار حتى دفعوا لهم مائتى قرش وشال كشمير لكبيرهم ، وفعل مثل ذلك بمعدة بيوت دخلها على هذه الصورة وأخذ منها أكثر من ذلك ، ومنها دار إسماعيل أفندى صاحب العيار بالضريخانة ، وهو رجل معتبر أخذ منه خمسمائة قرش وشال كشمير ، وفعل مثل ذلك بغيرهم هو وأمشاله ، ولما أكثر الناس من التشكى للبائشا وللكتخدا ، قال الكتخدا : « أناس قاتلوا وجاهدوا أشهرا وأياما ، وقاسوا ما قاسوه فى الحر والبرد والطل ، حتى طردوا عنكم الكفار وأجلوهم عن بلادكم أفلا تسعونهم فى السكنى » ، ونحو ذلك من القول .

ولما انقضى هذا الأمر ، واستقر البائشا واطمان خاطره ، وخلص له الإقليم المصرى ، وثغر الإسكندرية الذى كان خارجا عن حكمه حتى قبل مجئ الإنكليز ، فإن الإسكندرية كانت خارجة عن حكمه ، فلما حصل مجئ الإنكليز وخروجهم صار الشجر فى حكمه أيضاً ، فأول ما بدأ به أنه أبطل مسموح المشايخ والفقهاء ومعافى البلاد التى التزموا بها ، لأنه لما ابتدع المغارم والشهريات ^(١) ، والفرض التى فرضها على القرى ، ومظالم الكشوفية ، جعل ذلك عاما على جميع الالتزامات والحصص التى بسأيدى جميع الناس حتى أكابر العسكر وأصاغرهم ، ما عدا البلاد والحصص التى للمشايخ خارجة عن ذلك ، ولا يؤخذ منها نصف الفائض ولا ثلثه ولا رבעه ، وكذلك من يتسبب لهم أو يحتذى فيهم ، ويأخذون الجعالات والهدايا من أصحابها ومن فلاحهم تحت حمايتها ونظير صيانتها ، واغتروا بذلك واعتقدوا دوامه وأكثروا من شراء الحصص من أصحابها المنجحين بدون القيمة ، واقتنوا بالبدنيا وهجروا مذاكرة المسائل ، ومدارسة العلم إلا بمقدار حفظ الناموس مع ترك العمل بالكلية ، وصار بيت أحدهم مثل بيت أحد الأمراء الألوفا الأقدمين ، واتخذوا الخدم

(١) الشهريات : أى الضرائب التى تؤخذ كل شهر ، ويطلق عليها : المشامرة أو الشهريات .

والمقدمين والأعوان ، وأجروا الحيس والتعزير والضرب بالفلقة والكراييج المعروفة بزرب الفيل ، واستخدموا كتبة الأقباط وقطاع الجرائم فى الإرساليات للبلاد ، وقدروا حق طرق لاتباعهم ، وصارت لهم استعجالات وتحذيرات وإنذارات عن تأخر المطلوب مع عدم سماع شكاوى الفلاحين ، ومخاصمتهم القديمة مع بعضهم بموجبات التحاسد والكراهية المجبولة والمركورة فى طباعهم الخبيثة ، وانقلب الوضع فيهم بضده ، وصار دينهم واجتماعهم ذكر الأمور الدنيوية والحصص والالتزام ، وحساب الميرى والفاظ والمضاف والرماية والمرافعات والمراسلات ، والتشكى والتناجى مع الأقباط ، واستدعاء عظمائهم قسى جمعياتهم وولائهم ، والاعتناء بشأنهم والتفاخر بتردادهم عليهم ، والمهادنة فيما بينهم إلى غير ذلك مما يطول شرحه ، وأوقع مع ذلك زيادة عما هو بينهم من التنافر والتحاسد والتحاقد على الرئاسة ، والتفاقم والتكالب على سفاسف الأمور وحفظ النفس على الأشياء الواهية مع ما جيلوا عليه من الشح والشكوى والاستجداء وفراغ الأعين ، والتطلع للأكال فى ولائم الأغنياء والفقراء والمعاتبة عليهم إن لم يدعوا إليها ، والتعريض بالطلب ، وإظهار الاحتياج لكثرة العيال والاتباع ، واتساع الدائرة وارتكابهم الأمور المخلة بالمرءة المسقطه للعدالة ، كالاجتماع فى سماع الملاهى والأغاني والقيان والآلات المطربة ، وإعطاء الجوائز والنقود بمناداة الخلبوص ، وقوله وإعلامه فى السامر ، وهو يقول فى سامر الجمع بسمع من النساء والرجال من عوام الناس وخواصهم ، برفع الصوت الذى يسمعه القاصى والدانى ، وهو يخاطب رئيسة المغانى ، ياستى حضرة شيخ الإسلام والمسلمين ، مفيد الطالبين ، الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من النصفيات الذهب ، قدر مسماه كثير ، وجرمه قليل ، نتيجة التفاخر الكذب والازدراء بمقام العلم بين العوام وأوباش الناس الذين اقتدوا بهم فى فعل المحرمات الواجب عليهم النهى عنها ، كل ذلك من غير احتشام ولا مبالاة مع التضاحك والقهقهة المسموعة من البعد فى كل مجمع ، ومواظبتهم على الهزليات والمضحكات ، وألفاظ الكناية المعبر عنها عند أولاد البلد بالانقاط ، والتنافس فى الأحداث إلى غير ذلك .

وفيه ^(١) فتحوا الطلب من الملتزمين ببواقي الميرى على أربع سنوات ماضية .

وفى عاشره ^(٢) ، فتحوا أيضًا دفاتر الطلب بميرى السنة القابلة ^(٣) ، ووجهوا الطلب بها إلى العسكر ، فلهى الناس بدواه متوالية منها : خراب القرى بتوالى

(١) ٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٧ م . (٢) ١٠ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٨ - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

ظالم والمغارم والكلف وحق الطرق والاستعجالات والتساويف والبشارات ، فكان مل القرية النازل بها ذلك ، ينتقلون إلى القرية المحمية لشيخ من الأشياخ ، قد طلعت الحماية أيضاً حيثئذ ، ثم أنزلوا بالبناذر مغارم عظيمة لها قدر من الأكراس الكثيرة ، وذلك عقب فرضة البشارة مثل : دمياط ، ورشيد ، والمحلة ، والمنصورة ، ناة كيس ، وخمسون كيسا ، ومائة وخمسون وأكثر وأقل .

وفى أثناء ذلك ، قرروا أيضاً ، فرضة غلال وسمن وشعير وفول على البلاد القرى ، وإن لم يجد المعينون للطلب شيئاً من الدراهم عند الفلاحين ، أخذوا واشيههم وأبقارهم ، لتأني أربابها ويدفعوا ما تقرر عليهم ، ويأخذوها ويتركونها الجوع والعطش ، فعند ذلك يبيعونها على الجزارين ويرمونها عليهم قهراً بأقصى لقيمة ، ويلزمونهم بإحضار الثمن ، فإن تراخوا وعجزوا شددوا عليهم بالحبس الضرب .

وفى يوم الخميس ثالث عشره ^(١) ، مر الباشا فى ناحية سوقية العزى سائرا إلى احية بيت بلفيا ، وهناك المكتب فوق السبيل الذى بين الطريقين تجاه من يأتى من ملك الناحية ، فطلع إلى ذلك المكتب شخصان من العسكر يرصدان الباشا فى روره ، فحينما أتى مقابلا لذلك المكتب أطلقا فى وجهه بارودتين فأخطأته وأصابت حدى الرصاصتين فرس فارس من الملازمين حوله فسقط ، ونزل الباشا عن جواده على مصطبة حانوت مغلوقة ، وأمر الخدم بإحضار الكامنين بذلك المكتب ، فطمعوا ليهما وقبضوا عليهم ، ثم حضر كبيرهم من دار قرية من ذلك المكان ، واعتذر إلى الباشا بأنهما مجنونان وسكرانان ، فأمر بإخراجهما وسفرهما من مصر ، وربك ذهب إلى داره .

وفى يوم الإثنين ثالث عشرينه ^(٢) ، اجتمع عسكر الأرئود وترك على بيت محمد على باشا ، وطلبوا علاقتهم فوجدتهم بالدفع ، فقالوا : « لانصبر » ، ضربوا بنادق كثيرة ، ولم يزالوا واقفين ثم انصرفوا وتفرقوا وارتجعت البلد ، وأرسل سيد عمر إلى أهل النورية ، والعقادين ، والأسواق يأمرهم برفع بضائعهم من لحوانيت ، ففعلوا وأغلقوها ، فلما كان قبيل الغروب وصل إلى بيت الباشا طائفة لدلاية ، وضربوا أيضاً بنادق فضرب عليهم عسكر الباشا كذلك ، فقتل من دلالة أربعة أنصار ، والمجرع بعضهم ، فأتكفوا ورجعوا ، ويات الناس منتخوفين ،

١٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨٠٧ م . (٢) ٢٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

وخصوصا نواحي الازهر ، وأغلقوا البوابات من بعد الغروب ، وسهروا خلفها بالأسلحة ، ولم تفتح إلا بعد طلوع الشمس .

وأصبح يوم الثلاثاء ^(١) ، والحال على ما هو عليه من الاضطراب ، ونقل الباشا أمته الشميثة تلك الليلة إلى القلعة ، وكذلك في ثاني يوم ^(٢) ، ثم إنه طلع إلى القلعة في ليلة الأربعاء ^(٣) ، وشيعة حسن باشا إلى القلعة ، ورجع إلى داره ، ويقال : إن طائفة من العسكر الذين معه بالدار أرادوا غدره تلك الليلة ، وعلم ذلك منهم بإشارة بعضهم لبعض رمزا فغالطهم وخرج مستخفيا من البيت ، ولم يعلم بخروجه إلا بعض خواصه الملازمين له وأكثرهم أقاربه وبلدياته ، ولما تحققوا خروجه من الدار وطلوعه إلى القلعة ، صرف بواباته الحازندار الحاضرين في الحال ، ونقل الامتعة والخزينة في الحال ، وكذلك الخيول والسروج ، وخرجت عساكره يحملون ما بقى من المتاع والفرش والأواني إلى القلعة ، وأشييع في البلدة أن العساكر نهبوا بيت الباشا ، وزاد اللغط والاضطراب ، ولم يعلم أحد من الناس حقيقة الحال ولا كبار العسكر ، وزاد تخوف الناس من العسكر ، وحصل منهم عريبات وخطف عمائم وثياب وقتل أشخاص .

وأصبح يوم الخميس ^(٤) ، وباب القلعة مفتوح والعسكر مرابطون به وواقفون بأسلحتهم ، وطلع أفراد من كبار العسكر بلبون طوائفهم ونزلوا ، واستمر الحال على ذلك يوم الجمعة ^(٥) ، والعسكر والناس في اضطراب ، وكل طائفة متخوفة من الأخرى ، والأرنؤد فرقتان فرقة تميل إلى الأتراك ، وفرقة تميل إلى جنسها ، والدلاة تميل إلى الأتراك وتكره الأرنؤد كذلك ، والناس متخوفة من الجميع ومنهم من يخشى من قيام الرعية ويظهر التودد لهم ، وقد صاروا مختلطين بهم في المساكن والحارات وتأهلوا وتزوجوا منهم .

وفي يوم السبت ^(٦) ، طلع طائفة من المشايخ إلى القلعة وتكلموا وتشاوروا في تسكين هذا الحال بأي وجه كان ، ثم نزلوا .

وفي ليلة الأحد ^(٧) ، كانت رؤية هلال رمضان ، فلم يعمل الموسم المعتاد ، وهو الاجتماع ببيت القاضى وما يعمل به من الحراقة والنفوط والشنك ، وركب المحتسب

-
- | | |
|---|---|
| (١) ٢٤ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٠٧ م | (٢) ٢٥ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠٧ م |
| (٣) ٢٥ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠٧ م | (٤) ٢٦ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨٠٧ م |
| (٥) ٢٧ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨٠٧ م | (٦) ٢٨ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨٠٧ م |
| (٧) ٢٩ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٧ م | |

ومشايع الحرف والزمر والطبول ، واجتماع الناس للفرجة بالاسواق والشوارع وبيت القاضى فبطل ذلك كله ، ولم تثبت الرواية تلك الليلة .

وأصبح يوم الأحد ^(١) ، والناس مفطرون ، فلما كان وقت الضحوة نودى بالإمساك ، ولم تعلم الكيفية .

واستهل شهر رمضان يوم الإثنين ١٢٢٢^(٢)

وفى ليلته بين العصر والمغرب ، ضربوا مدافع كثيرة من القلعة ، وأردفوا ذلك بالبنادق الكثيرة المتتابعة ، وكذلك العسكر الكائنون بالبلدة فعلوا كفعالهم من كل ناحية ومن أسطحة الدور والمسكن ، وكان شيئاً هائلاً ، واستمر ذلك إلى بعد الغروب ، وذلك شنك لقدم رمضان فى دخوله وانقضائه .

وفى رابعه ^(٣) ، انكشفت القضية عن طلب مبلغ ألفى كيس بعد جمعيات ومشاورات ، تارة ببيت السيد عمر السقيب ، وتارة فى أمكنة أخرى كبيت السيد المحروقى وخلافه ، حتى رتبوا ذلك ونظموه ، فوزع منه جانب على رجال دائرة الباشا ، وجانب على المشايخ الملتزمين نظير مسموحهم فى فرض حصصهم التى أكلوها ، وهى مبلغ مائتى كيس وزعت على القرايط ، على كل قرايط ثلاثة آلاف نصف فضة على سبيل القرض ، لأجل أن ترد أو تحسب لهم فى الكشوفات من رفع المظالم ، ومال الجهات ، يأخذونها من فلاحهم ، وفرض من ذلك مبالغ على أرباب الحرف ، وأهل الغورية ، ووكالة الصابون ، ووكالة القرب ، والتجار الأفاقية ، واستقر ديوان الطلب ببيت ابن الصاوى بما يتعلق بالفقهاء ، وإسماعيل الطوبجى بالمطلوب من طائفة الأتراك ، وأهل خان الخليلى ، والمرجع فى الطلب والدفع والرفع إلى السيد عمر السقيب ، واجتمع الكثير من أهل الحرف كالصيرماتية ^(٤) وأمثالهم ، والتجئوا إلى الجامع الأزهر ، وأقاموا به لىالى وأياما ، فلم ينفعهم ذلك ، وأثبت المعينون بالطلب وبأيديهم الأوراق بمقدار المبلغ المطلوب من الشخص ، وعليها حق الطريق ، وهم قواصة أترك ^(٥) ، وعسكر ودلاة وقواصة بلدى ^(٦) ، ودهى الناس بهذه

(١) ٢٩ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٢) رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ٤ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٤) صيرماتية : أى الذين يقومون بتصنيع الأحذية البلدى ، وإصلاحها .

(٥) قواصة أترك : القواص تمنى الحارس الذى يشبه الخفير ، ولكنه يحرس سيده فى اللعاب والإياب ، والقواصة الأتراك أى من جنس الترك .

(٦) قواصة بلدى : القواصة البلدى أى مصريين من أبناء البلد .

الدهاية فى الشهر المبارك ، فيكون الإنسان نائما فى بيته ومتفكرا فى قوت عياله فيدهمه الطلب ، ويأتيه المعين قبل الشروق فيزعجه ويصرخ عليه بل ويطلع إلى جهة حريمه ، فينتبه كالفيلسوف من غير اصطباح ، ويلطف المعين ويوعده ويأخذ بخاطره ويدفع له كراء طريقه المرسوم له فى الورقة المعين بها المبلغ المطلوب قبل كل شيء ، فما يفارقه إلا ومعين آخر واصل إليه على النسق المتقدم وهكذا .

وفيه ^(١) ، حضر محمد كتبخدا شاهين بيك الألفى بجواب عن مراسلة أرسلها الباشا إلى مخدومه ، فأقام أياما يتشاور مع الباشا فى مصالحته مع شاهين بيك ، وحصل الاتفاق على حضور شاهين بيك إلى الجزيرة ، ويتراضى مع الباشا على أمر ، وسافر فى ثمانى عشره ^(٢) ، وصحبته صالح آغا السلحدار .

وفى يوم الخميس ثامن عشره ^(٣) ، قصد الباشا نفى رجب آغا الأرودى ، وأرسل إليه يأمره بالخروج والسفر بعد أن قطع خرجه ، وأعطاه علوفته فامتنع من الخروج ، وقال : « أنا لى عنده خمسون كيسا ، ولا أسافر حتى أقبضها » ، وذلك أنه فى حياة الألفى الكبير اتفق مع الباشا بأن يذهب عند الألفى وينضم إليه ويتحيل فى اغتياله وقتله ، فلما فعل ذلك وقتله وتمت حيلته عليه أعطاه خمسين كيسا ، فذهب عند الألفى والتجأ إليه ، وأظهر أنه راغب فى خدمته وكره الباشا وظلمه ، فرحب به وقبله وأكرمه مع التحذر منه ، فلما طال به الأمد ولم يتمكن من قصده ، رجع إلى الباشا ، فلما أمره بالذهاب أخذ يطالبه بالخمسين كيسا ، فامتنع الباشا ، وقال : « جعلت له ذلك فى نظير شيء يفعل ، ولم يخرج من يده فعله ، فلا وجه لمطالبته به » ، واستمر رجب آغا فى عناده ، وذلك أنه لايهون بهم مفارقة مصر التى صاروا فيها أمراء وأكابر بعد أن كانوا يحتطبون فى بلادهم ، ويتكسبون بالصنائع الدنيئة ، ثم إنه جمع جيشه إليه من الأرود بناحية سكنه ، وهو بيت حسن كتبخدا الجريان بباب اللوق ، فأرسل إليه الباشا من يحاربه ، فحضر حسن آغا سرششمه من ناحية قطرة باب الحرق ^(٤) ، وحضر أيضا الجم الكثير من الأتراك وكبرائهم من جهة المدايق ، وعمل كل منهم متاريس من الجهتين ، وتقدموا قليلا حتى قربوا من مساكن الأرود تجاه بيت البارودى ، فلم يتجاسروا عليهم من الطريق ، بل دخلوا من

(١) ٤ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٢) ١٢ رمضان ١٢٢٢ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١٨ رمضان ١٢٢٢ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٤) قطرة باب الحرق : كان موقعها على الخليج للمصرى فى المنطقة التى بها ميدان باب الحلق ، عند تقاطع شارعى محمد على والخليج .

محمد ، محمد كمال السيد : المرجع السابق ، ص ٩٠ .

اليوت التي في صفهم ، ونقبوا من بيت إلى آخر حتى انتهوا إلى أول منزل من مساكنهم ، فقبوا البيت الذي يسكن به الشيخ محمد سعد البكري ، ونقلوا منه إلى المنزل الذي بجواره ، ثم منه إلى منزل على أغا-الشعراوى ، ثم إلى بيت سيدى محمد وأخيه سيدى محمود المعروف بأبى دفة الملاصق لمسكن طائفة من الأرئود ، وعثوا فى الدور وأزعجوا أهلها بقييح أفعالهم ، فإنهم عندما يدخلون فى أول بيت يصعدون إلى الحريم بصورة منكرة من غير دستور ولا استئذان ، وينقبون من مساكن الحريم العليا فيهدمون الحائط ، ويدخلون منها إلى محل حريم الدار الأخرى ، وتصعد طائفة منهم إلى السطح ، وهم يرمون بالبنادق فى الهواء فى حال مشيهم وسيرهم وهكذا ، ولا يخفى ما يحصل للنساء من الانزعاج ويصرن يصرخن ويصحن بأطفالهن ، ويهربن إلى الحارات الأخرى مثل : حارة قواديس ^(١) ، وناحية حارة عابدين بظاهر الدور المذكورة بغاية الخوف والرعب والمشقة ، وطفقت العساكر تنهب الأمتعة والثياب والفرش ويكسرون الصناديق ويأخذون ما فيها ، ويأكلون ما فى القدور من الأطعمة فى نهار رمضان من غير احتشام ، ولقد شاهدت أثر قبيح فعلهم ببيت أبى دفة المذكور من الصناديق المتكسرة ، وانتشار حشو الوسائد والمراتب التى فتقوها وأخذوا ظروفها ، ولم يسلم لأصحاب المساكن سوى ما كان لهم خارج دورهم ، ويعيدوا عنها أو وزعوه قبل الحادثة ، وأصيب محمد أفندى أبو دفة برصاصة أطلقها بعضهم من النقب الذى نقب عليهم ، نفذت من كتفه ، وكذلك فعل العساكر التى أتت من ناحية المدايخ بالبيوت الأخرى ، واستمروا على هذه الأفعال ثلاثة أيام بلياليها .

فلما كان ليلة الإثنين ثمانى عشرية ^(٢) ، حضر عمر بيك كبير الأرئود الساكن ببولاق ، وصالح قوج إلى رجب أغا المذكور واركباه وأخذاه إلى بولاق ، وبطل الحزب بينهم ، ورفعوا المتاريس فى صبحها ، وانكشفت الواقعة عن نهب البيوت ونقبها ، وأزعاج أهلها ، ومات فيما بينهم أنفار قليلة ، وكذلك مات أناس ، والمجرح أناس من أهل البلد .

وفى يوم السبت ^(٣) وصل شاهين بيك الألفى إلى دهشور ، ووصل صحبتته مراكب بها سفار وهدية من إبراهيم بيك ، ومحمد بيك المرادى ، المعروف بالمنفوخ

(١) حارة قواديس : حارة تقع بجهة اليسار ، بشارع غيط العلة ، يسلك منها لشارع عابدين وغيره ، بها جامع ، وضريح صغير يعرف بالشيخ قواديس ، واشتهر الجامع بجامع قواديس .

مبارك ، على : الخطوط ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٢١٢ .

(٢) ٢٢ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٣) ٢٧ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨٠٧ م .

برسم الباشا ، وهى نحو الثلاثين حصانا ، ومائة قنطار بن قهوة ، ومائة قنطار سكر ، وأربع خصيان ، وعشرون جارية سوداء .

فلما وصل شاهين بيك إلى دهشور ، فحضر محمد كتحدها وعلى كاشف الكبير ، فأرسل الباشا إليه صحتهما هدية ومعهما ولده وديوان أفندى .

وفى خامس عشرينه ^(١) ، سافر رجب أغا وتخلف عنه كثير من عساكره وأتباعه ، وذهب من ناحية دمياط .

وفيه ^(٢) ، حضر ديوان أفندى من دهشور وابن الباشا أيضاً ، وخلع شاهين بيك على ابن الباشا فروة ، وقدم له تقدمة وسلاحاً نفيساً إنكليزياً .

وفى ثامن عشرينه ^(٣) ، وصل شاهين بيك إلى شبرامنت ، وقد أمر الباشا بأن يخلوا له الجيزة ، ويتنقل منها الكاشف والعسكر ، فعلى الجميع إلى البر الشرقى ، وتسلم على كاشف الكبير الألفى القصر وما حوله وما به من الجبخانه والمدافع وآلات الحرب وغيرها .

واستعمل شهر شوال يوم الثلاثاء ١٢٢٢^(٤)

ولم يعمل العسكر شئكم تلك الليلة من رميهم بالرصاص والبارود الكثير المزعج من سائر النواحي والبيوت والأسطحة لانقباض نفوسهم ، وإنما ضربوا مدافع من القلعة مدة ثلاثة أيام العيد فى الأوقات الخمسة .

وفى خامسه ^(٥) ، اعتنى الباشا بتعمير القصر لسكن شاهين بيك بالجيزة ، وكان العسكر أخبروه وكذلك بيوت الجيزة ، ولم يتركوا بها داراً عامرة إلا القليل فرسم الباشا للمعمارجية بعمارة القصر ، فجمعوا البنائين والنجارين والخراطين ، وحملوا الأخشاب من بولاق وغيرها وهدموا بيت أبى الشوارب ، وأحضروا الجمال والحميز لنقل أخشابه وأنقاضه ، وأخرجوا منه أخشاباً عظيمة فى غاية العظم والثخن ليس لها نظير فى هذا الوقت والأوان .

وفى سابعه ^(٦) ، حضر شاهين بيك إلى بر الجيزة ويات بالقصر وضربوا لقدمه مدافع كثيرة من الجيزة ، وعمل له على جريجي موسى الجيزاوى وليمة ، وفرض

(١) ٢٥ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٢) ٢٨ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ٦ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٥ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٥) ٢٨ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٦) ٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ٦ ديسمبر ١٨٠٧ م .

مصرفها وكلفتها على أهل البلدة ، وأعطاه الباشا إقليم الفيوم بتمامه التزاما وكشوفية ، وأطلق له فيها التصرف ، وأنعم عليه أيضاً بثلاثين بلدة من إقليم البهنسا مع كشوفيتها ، وعشرة بلاد من بلاد الجيزة من البلاد التي ينتقيها ويختارها وتعجبه مع كشوفية الجيزة ، وكتب له بذلك تقاسيط ديوانية ، وضم له كشوفية البحيرة بتمامها إلى حد الإسكندرية ، وأطلق له التصرف في جميع ذلك ومرسوماته نافذة في سائر البر الغربي .

وفي صباح يوم الأربعاء تاسعه ^(١) ، ركب السيد عمر أفندي النقيب والمشايخ وطلعوا إلى القلعة ، باستدعاء إرسالية أرسلت إليهم في تلك الليلة ، فلما طلعوا إلى القلعة ركب معهم ابن الباشا طوسون بيك ، ونزل الجميع ، وساروا إلى ناحية مصر القديمة ، وكان شاهين بيك عدى إلى البر الشرقي بطائفة من الكشاف والماليك والهواره ، فسلموا عليه ، وكان بصحبته طائفة من الدلاة ، ساروا أمام القوم بطبائهم وسفائيرهم ، ومن خلفهم طائفة من الهواره ، ومن خلفهم الكشاف والماليك ، والسيد عمر النقيب والمشايخ ، ثم شاهين بيك وبجانبه ابن الباشا ، وخلفهم الطوائف والأتباع والخدم ، وخلفهم النقاقير ، فساروا إلى ناحية جهة القرافة ، وزاروا ضريح الإمام الشافعي ، ثم ركبوا وساروا إلى القلعة ، وطلعوا من باب العزب إلى سراية الديوان ، وانفصل عنهم المشايخ ونزلوا إلى دورهم ، وقابلوا الباشا وسلم شاهين بيك عليه ، فخلع عليه الباشا فروة سمور مثمرة وسيفا وخنجرًا مجوهرًا وتعابى ، وقدم له خيولًا بسروجها ، وعزم عليه ابن الباشا فأذن له أن يتوجه بصحبته إلى سرايته فركب معه وتغدى عنده ، ثم ركب بصحبته ونزلا من القلعة ، وذهب عند حسن باشا فقابلته أيضاً وسلم عليه وخلع عليه أيضاً ، وقدم له خيولاً وركب بصحبتهما ، وذهبا عند طاهر باشا ابن أخت الباشا ، فسلم عليه أيضاً وقدم له تقادم ، ثم ركب عائداً إلى الجيزة ، وذهب إلى مخيمه بشيرامنت ، واستمر مقيماً بالمخيم حتى تم عمارة القصر ، وتردد كشافهم وأجنادهم إلى بيوتهم بالمدينة فيبیتون الليلة والميلتين ويرجعون إلى مخيمهم .

وفيه ^(٢) ، قطع الباشا رواتب طوائف من الدلاة وأمرها بالسفر إلى بلادهم .

وفي يوم الجمعة ^(٣) ، انتقل الألفية بعرضهم وخيامهم إلى بحرى الجيزة .

(٢) ٩ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(١) ٩ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١١ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٧ م .

وفى يوم السبت ثانى عشره ^(١) ، وصل أربعة من صنّاجق الألفية وهم : أحمد بيك ، ونعمان بيك ، وحسين بيك ، ومراد بيك ، فطلعوا إلى القلعة ، وخلع عليهم الباشا فراوى وقلدهم سيوفا ، وقدم لهم تقادم ، ثم نزلوا إلى حسن باشا فسلموا عليه ، وخلع عليهم أيضاً خلعا ، ثم ذهبوا إلى بيت صالح آغا السلحدار ، فاقاموا عنده إلى أواخر النهار ، ثم ذهبوا إلى البيوت التى بها حرّهم فباتوا بها وذهبوا فى الصباح إلى الجيزة .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشره ^(٢) ، عملت وليمة وعقدوا لأحمد بيك الألفى على عديلة هاتم بنت إبراهيم بيك الكبير ، والوكيل فى العقد شيخ السادات ، وقبل عنه محمد كتخدا بوكالته ، عن أحمد بيك ، ودفع الصداق الباشا من عنده ، وقدره ثمانية آلاف ريال .

وفى ^(٣) ، اتفقوا على إرسال نعمان بيك ، ومحمد كتخدا ، وعلى كاشف الصابونجى ، إلى إبراهيم بيك الكبير ، لإجراء الصلح .

وفى ^(٤) ، أيضاً أرادوا إجراء عقد رنب هاتم ابنة إبراهيم بيك على نعمان بيك ، فامتنعت ، وقالت : « لا يكون ذلك إلا عن إذن أبى ، وهاهو مسافر إليه فليستأنه ، ولا أخالف أمره » ، فأجيبته إلى ذلك ، وأراد شاهين بيك أن يعقد لنفسه على زوجة حسين بيك المقتول المعروف بالوشاش ، وهو خشداشه ، وهى ابنة السفطى ، فاستأذن الباشا ، فقال : « إنى أريد أن أزوجك ابنتى وتكون صهرى ، وهى واصله عن قريب أرسلت بحضورها من بلدى قولة : « فإن تأخر حضورها جهزت لك سرية وروجتك إياها » .

وفى يوم الأربعاء ^(٥) ، نزل الباشا من القلعة وذهب إلى مضرب الشباب ، واستدعى شاهين بيك من الجيزة ، وعمل معه ميدانا وترامحوا وتسابقوا ولعبوا بالرماح والسيوف ، ثم طلع الجميع إلى القلعة ، واستمر شاهين بيك عند الباشا إلى بعد الظهر ، ثم نزل مع نعمان بيك إلى بيت عديلة هاتم فمكثا إلى قبيل المغرب ، ثم أرسل إليهما الباشا فطلعا إلى القلعة فباتا عنده ونزلا فى الصباح ، وعديا إلى الجيزة ، قال الشاعر :

أُمُورٌ تَضْحَكُ السَّهَاءُ مِنْهَا وَيُبْكِي مِنْ عَوَاقِبِهَا اللَّيْبُ

(٢) ١٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٤) ١٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(١) ١٢ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٥) ١٦ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨٠٧ م .

وفيه ^(١) ، تقلد حسن أغا سرششمه إمارة دميياط عوضا عن أحمد بيك ، وتقلد عبدالله كاشف الدردنلى إمارة المنصورة عوضا عن عزيز أغا .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشرينه ^(٢) ، وصل قابجى ومعه مرسومات ، يتضمن أحدها : التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر ، وآخر بالدقتردارية باسم ولده إبراهيم ، وآخر بالعفو عن جميع العسكر جزاء عن إخراجهم الإنكليز من شخر الإسكندرية ، وآخر بالتاكيد فى التشهيل والسفر لمحاربة الخوارج ^(٣) بالحمجاز ، واستخلاص الحرمين والوصية بالسرعة والتجار ، وصحبته أيضا خلع وشلنجات ، فأركبوه فى موكب فى صباح يوم الخميس ^(٤) ، وطلع إلى القلعة ، وقرئت المراسيم المذكورة بحضرة الباشا والمشايخ وكبار العسكر وشاهين بيك وخشدشاشينه الالفيه وضرىوا مدافع وشنكا .

وفيه ^(٥) ، سافر إبراهيم بيك ابن الباشا على طريق القليوبية ، وصحبته طائفة من مباشرى الاقباط وفيهم ، جرجس الطويل ، وهو كبيرهم ، وأفندية من أفندية الروزنامة ، وكتبة مسلمين للكشف على الأتبان التى رويت من ماء النيل والشرافى ، فأنزلوا بالقرى النوازل من الكلف وحقى الطرقات ، وقرروا على كل فدان رواء النيل أربععائة وخمسين نصف فضة تقبض للديوان ، وذلك خلاف ما للملتزم ، والمضاف والبراني ، وما يضاف إلى ذلك من حق الطرق ، والكلف المتكررة .

واستعمل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٢^(٦)

وفيه ^(٧) ، فرضوا على مساتير الناس سلف أكياس ، ويحسب لهم ما يؤخذ منهم من أصل ما يقرر على حصصهم من المغارم فى المستقبل ، وعينوا العساكر بطلبها ، فتغيب غالبهم وتوارى لعدم ما بأيديهم ، وخلو أكياسهم من المال ، والتجأ الكثير منهم إلى ذوى الاجاء ولازموا أعتابهم ، حتى شفعا فيهم وكشفوا غمتهم .

وفى عاشره ^(٨) ، ورد الخبر من الجهة القبلية بأن الأمراء المصريين تحاربوا مع ياسين بيك بناحية المنية ، وذلك عن أمر الباشا وهزموه فدخل إلى المنية ، ونهبوا حملته ومناعه .

(١) ١٦ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٢) ٢٣ شوال ١٢٢٢ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٣) الخوارج : صفة أطلقها الدولة العثمانية على أتباع الدعوة السلفية من آل سعود لخروجهم على سيادتها ، وهو وصف فيه شيء من الإجحاف .

(٤) ٢٤ شوال ١٢٢٢ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٥) ٢٤ شوال ١٢٢٢ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٦) ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٠٧ - ٢٩ يناير ١٨٠٨ م .

(٧) ١١ ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ١٠ يناير ١٨٠٧ م . (٨) ١١ ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ١٠ يناير ١٨٠٧ م .

وفى أثر ذلك ، حضر أبو ياسين بيك إلى مصر ، وعينت عساكر إلى جهة قبلى وأميرها بونابارته الحاندار ، وتقدمهم سليمان بيك الألفى فى آخرين .

وفى عشرينه ^(١) ، تعين أيضاً ، عدة عساكر إلى ناحية بحرى ، وفيهم عمر بيك تابع الأشقر المصرلى ، لمحافظة رشيد ، وآخرين ^(٢) إلى الإسكندرية ، ثم تعوق عمر بيك عن السفر ، وسبب ذلك أنه ورد قائف الإنكليز إلى شفر سكندرية ، وأخبر بخروج عمارة الفرنسيين إلى البحر بيسيلىة ^(٣) ، وربما استولوا عليها ، وكذلك مالطه ، فلما ورد هذا الخبر حضر البطروش قنصل الإنكليز المقيم برشيد إلى مصر بأهله وعياله .

وفى أواخره ^(٤) ، جمعوا عدة كبيرة من البنائين والنجارين وأرباب الأشغال لعمارة أسوار وقلاع الإسكندرية وأبى قير والسواحل .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢^(٥)

فى ثمانى عشره ^(٦) ، ورد الخبر بأن سليمان بيك الألفى لما وصل إلى المنية ، ونزل بفنائها ، خرج إليه ياسين بيك بمجموعه وعساكره وعربانه ، فوقع بينهما وقعة عظيمة ، وانهمز ياسين بيك وولى هاربا إلى المنية ، فتبعه سليمان بيك فى قلة وعدى الخندق خلفه ، فأصيب من كمين بداخل الخندق ، ووقع ميتا بعد أن نهب جميع متاع ياسين بيك وجماله وأثقاله وشتت جموعه ، وانحصر هو وعساكره وعربانه ، وما بقى منهم بداخل المنية ، وكانت الواقعة يوم الأربعاء سادس الشهر ^(٧) ، فلما ورد الخبر بذلك على الباشا أظهر أنه اغتم على سليمان بيك وتأسف على موته ، وأقام العزاء عليه خشداشيتنه بالجزيرة وفى بيوتهم ، وطفق الباشا يلوم على جراءة المصريين وإقدامهم ، وكيف أن سليمان بيك يخاطر بنفسه ويلقى بنفسه من داخل الخندق ، ويقول : « أنا أرسلت إليه أحذره ، وأقول له إنه ينتظر بونابارته الحاندار ، ويراسل ياسين بيك ، ويطلعه على ما يبد منه المراسيم » ، فإن أبى وخالف ما فى ضمها فعند ذلك يجتمعون على حربه ، وتتقدم عسكر الأتراك لمعرفتهم وصبرهم على محاصرة الأبنية ، فلم يستمع لما قلت له ، وأغرى بنفسه ، وأيضاً ينبغى لكبير الجيش

(١) ٢٠ فى القعدة ١٢٢٢ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٨ م .

(٢) صحها : « وآخرين » . سبيلية : معنى مقلية .

(٣) آخر فى القعدة ١٢٢٢ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٨ م .

(٤) فى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٣٠ يناير - ٢٧ فبراير ١٨٠٨ م .

(٥) ١٥ فى الحجة ١٢٢٢ هـ / ١٣ فبراير ١٨٠٨ م . (٦) ٦ فى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٨ م .

التأخر عن عسكره، فإنَّ الكبير عبارة عن المدير الرئيس، وبمصابه تنكسر قلوب قومه ، وهؤلاء القوم بخلاف ذلك يلقون بأنفسهم في المهالك ، ولما أرسل جماعة سليمان بيك يخبرون بموت كبيرهم ، وأنَّهم مجتمعون على حالتهم ومقيمون بعرضهم ومحطتهم على النية ، وأنَّهم منتظرون من يقيمه الباشا رئيسا مكانه ، فعند ذلك أرسل الباشا إلى شاهين بيك يعزيه ، ويلتمس منه أن يختار من خشداشينه من يقلده الباشا إمارة سليمان بيك ، فتشاور شاهين بيك مع خشداشينه ، فلم يرض أحد من الكبار أن يتقلد ذلك ، ثم وقع اختيارهم على شخص من المماليك يسمى يحيى وأرسلوه إلى الباشا ، فخلع عليه وأمره بالسفر إلى النية ، فأخذ في قضاء أشغاله وعدى إلى بر الجيزة .

وفي منتصفه ^(١) ، ورد الخبر بأنَّ بونابارته الحازندار وصل إلى النية بعد الواقعة ، وياسين بيك محصور بها ، فأرسل إليه يستدعيه إلى الطاعة ، وأطلععه على المكاتبات والمراسيم التي بيده من الباشا خطايا له وللأمراء الحاضرين والغائبين المصرية ، وفي ضمنها : إنَّ آيى ياسين بيك عن الدخول في الطاعة ، واستمر على عناده وعصيانته ، فإنَّ بونابارته والأمراء المصرية يحاربونه ، فعند ذلك نزل ياسين على حكم بونابارته ، وحضر عنده بعد أن استوثق منه بالأمان ، ووصلت الأخبار بذلك إلى مصر ، وخرجت العريان المحصورون بالمنية بعد أن صالحوا على أنفسهم ، وفتحوا لهم طريقا ، وذهبوا إلى أماكنهم ، واستلم بونابارته النية فأقام بها يومين وارتحل عنها وحضر إلى مصر .

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشره ^(٢) ، حضر ياسين بيك إلى ثغر بولاق ، وركب في صباحها وطلع إلى القلعة ، فعوقه الباشا وأراد قتله ، فتعصب له عمر بيك الأنزودى وصالح قوج وغيرهما ، وطلعوا في يوم الجمعة ^(٣) ، وقد رتب الباشا عساكره وجنده وأوقفهم بالأبواب الداخلة والخارجة وبين يديه ، وتكلم عمر بيك وصالح آغا مع الباشا في أمره ، وأنَّ يقيم بمصر ، فقال الباشا : « لا يمكن أن يقيم بمصر والساعة أقتله ، وأنظر أى شيء يكون » ، فلم يسع المتعصبين له إلا الامتثال ، ثم أحضره وخلع عليه فروة وأنعم عليه بأربعين كيسا ، ونزلوا بصحبته بعد الظهر إلى بولاق ، وسافر إلى دمياط ليذهب إلى قبرص ، ومعه محافظون .

وفي يوم الأحد ^(٤) ، حضر بونابارته الحازندار من النية إلى مصر ، وانقضت السنة .

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ١٣ فبراير ١٨٠٨ م .
(٢) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٢٠ فبراير ١٨٠٨ م .
(٣) ١٩ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ١٧ فبراير ١٨٠٨ م .
(٤) ٢٤ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٠٨ م .

واما من مات فيها ممن له ذكر^(١)

فمات ، الشيخ العلامة بقية العلماء والفضلاء والصالحين ، الورع القانع ، الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوى ، الذهبى ، الشافعى ، الضرير ، ولد ببيلده برما^(٢) بالتمغية سنة ١١٣٨ هـ ونشأ بها ، وحفظ القرآن والمتون على الشيخ المعاصرى ، ثم انتقل إلى مصر فجاور بالمدرسة الشيعونية بالصليية^(٣) ، وتخرج فى الحديث على الشيخ أحمد البرماوى ، وحضر دروس مشايخ الأزهر ، كالشيخ محمد فارس ، والشيخ على قايتباى ، والشيخ الدفرى ، والشيخ سليمان الزيات ، والشيخ الملوى ، والشيخ المدابغى ، والشيخ الغنيمى ، والشيخ محمد الحنفى ، وأخيه الشيخ يوسف ، وعبد الكريم الزيات ، والشيخ عمر الطحلاوى ، والشيخ سالم النفراوى ، والشيخ عمر الشنوانى ، والشيخ أحمد ررة ، والشيخ سليمان البوسى ، والشيخ على الصعبدى ، وأقرأ الدروس ، وأفاد الطلبة ، ولزم الإقراء وكان منجمعا عن الناس ، قانعا راضيا بما قسم له ، لايزاحم على الدنيا ، ولايتداخل فى أمورها ، وأخبرني ولده العلامة الفاضل الشيخ مصطفى ، أنه ولد بصيرا فأصابه الجدري ، فطمس بصره فى صغره ، فأخذته عم أبيه الشيخ صالح الذهبى ودعا له ، فقال فى دعائه : « اللهم كما أعميت بصره نور بصيرته » . فاستجاب الله دعاءه ، وكان قوى الإدراك ، ويمشى وحده من غير قائد ، ويركب من غير خدام ، ويذهب فى حوائجه المسافة البعيدة ، ويأتى إلى الأزهر ولايخطئ الطريق ، ويتنحى عما عساه يصيبه من راكب أو جمل أو حمار مقبل عليه ، أو شيء معترض فى طريقه ، أقوى من ذى بصر ، فكان يضرب به المثل فى ذلك من شدة التعجب ، كما قال القائل :

ما عَمَاءُ الْعُيُونِ مِثْلَ عَمَى الْقَلْدِ سَبَ فَهَذَا هُوَ الْعَمَى وَالْبَلَاءُ
فَعَمَاءُ الْعُيُونِ تَغْيِضُ عَيْنَ وَعَمَاءُ الْقُلُوبِ فَهِيَ الشَّقَاءُ

ولم يزل ملازما على حالته من الانجماع والاشتغال بالعلم والعمل به ، وتلاوة

(١) كتب امام هذا العنوان بهاشم ص ٧٦ ، طبعة بولاق « ذكر من توفى فى هذه السنة » .

(٢) برما : قرية قديمة ، اسمها القديم (Perma) ، وهو اسمها الحالى ، ويقال لها (Barama) وهى إحدى قرى مركز طنطا ، محافظة الغربية .

دمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٣) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

(٤) للمدرسة الشيعونية : أنشأها الأمير شيخون العمري سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م ، وتقع بشارع الصليية ، تجاه جامع شيخون ، وهى مدرسة وجامع .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢٠ .

القرآن ، وقيام الليل ، فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن إلى أن توفي يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الأول^(١) ، من هذه السنة ، وله من العمر أربع وثمانون سنة ، وصلى عليه بجوامع طولون ، ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة عليها السلام بجانب الشيخ البرماوى ، رحمه الله وبارك فى ولده الشيخ مصطفى ، وأعانه على وقته .

ومات ، العمدة الفاضل ، حوى الكمالات والفضائل ، الشيخ محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ محمد بن سالم الحفناوى الشافعى ، ولد سنة ١١٦٣^(٢) ، وتربى فى حجر جده ، وتخلق بأخلاقه ، وحفظ القرآن والألفية والمتون ، وحضر دروس جده وأخى جده الشيخ يوسف الحفناوى ، وحضر أشياخ الوقت ، كالشيخ على العدوى ، والشيخ أحمد الدردير ، والشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ عيسى البراوى ، وغيرهم ، وتمهر وأتجّب ، وأخذ طريق الخلوتية عن جده ، ولقنه الأسماء ، ولما توفي جده ألقى الدروس فى محله بالأزهر ، ونشأ من صغره على أحسن طريقة وعفة نفس ، وتباعد عن سفاسف الأمور الدنيوية ، ولازم الاشتغال بالعلم ، وفتح بيت جده ، وعمل به ميعاد الذكر كعادته ، وكان عظيم النفس مع تهذيب الأخلاق والتبسط مع الإخوان ، والممازحة مع تجنبه ما يخل بالرموة ، وله بعض تعليقات وحواش وشعر مناسب ، ولم يزل على حاله إلى أن توفي يوم السبت رابع شهر ربيع الأول من السنة^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن مع جده فى تربة واحدة بمقبرة المجاورين ، ولم يخلف ذكورا ، رحمه الله .

ومات ، الشيخ العلامة المفيد ، والنحرير المجيد ، محمد الحصافى الشافعى الفقيه النحوى الغرضى ، تلقى العلوم ، وحضر أشياخ الطبقة الأولى ، ودرس العلوم بالأزهر ، وأفاد الطلبة ، وقرأ الكتب المفيدة ، وعاش طول عمره متعكفا فى زوايا الخمول منعزلا عن الدنيا ، وهى منعزلة عنه ، راضيا بما قسم الله له ، فأنعما بما يسره له مولاه ، لا يدهى فى وليمة ولا ينهمك على شيء من أمور الدنيا ، ولم يزل على حاله ، حتى توفي يوم الإثنين ثالث عشر شوال من السنة^(٤) .

ومات ، العمدة المفضل الشيخ محمد عبد الفتاح المالكى من أهالى كفر حشاد بالمنوفية^(٥) ، قدم من بلده صغيرا ، فجاور بالأزهر ، وحضر على أشياخ الوقت

(١) ١١ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ١٠ مايو ١٧١٠ م .

(٢) ١١٣٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .

(٣) ٤ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٧ م . (٤) ١٣ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٥) كفر حشاد : كفر قديم ، سمى بهذا الاسم إلى الشيخ عبد المنعم حشاد مؤسسه ، وهو أحد قرى مركز كفر الزيات ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

ولارم دروس الشيخ الأمير ، وبه تخرج ، وتفقه عليه ، وعلى غيره من علماء المالكية ، وغمر في المعقولات ، والمحب وصارت له ملكة واستحضار ، ثم سافر إلى بلده ، وأقام بها يفيد ويفتي ، ويرجعون إليه في قضاياهم ودعواهم ، فيقضى بينهم ، ولا يقبل من أحد جمالة ولا هدية ، فاشتهر ذكره بالإقليم واعتقدوا فيه الصلاح والعفة ، وأنه لا يقضى إلا بالحق ، ولا يأخذ رشوة ولا جمالة ولا يحايى في الحق ، فامتثلوا لقضايه ، وأوامره ، فكان إذا قضى قاض من قضاة البلدان بين خصمين رحما إلى المترجم ، وأعادا عليه دعواهما ، فإن رأى القضاء صحيحا موافقا للشرع أمضاه وامتل الخصم الآخر ، ولا يمنع بعد ذلك أبدا ، ويذعن لما قضاه الشيخ لعلمه أنه لا لغرض دنيوى ، وإلا أخبرهم بأن الحق خلافه فيمثل الخصم الآخر ، ولم يزل على حاله حتى كان المولد المعتاد بطندتا ، فذهب ابن الشيخ الأمير إلى هناك ، فأتى لزيارة ابن شيوخه ونزل في الدار التي هو نازل فيها ، فأنهدمت الجهة التي هو بها وسقطت عليه ، فمات شهيدا مردوما ، ومعه ثلاثة أنفار من أهالى قرية العكروت^(١) ، وذلك في أوائل شهر الحجة^(٢) ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله .

ومات ، الأمير سعيد آغا دار السعادة العثمانى الحيشى ، قدم إلى مصر بعد مجئ يوسف باشا الوزير فى أهبة ، ونزل بدرب الحماميز فى البيت الذى كان نزل به شريف أقيندى الدفتردار بعد انتقاله منه ، وفتح باب التفتيش على جهات أوقاف الحرمين وغيرها ، وأخاف الناس ، وحضر إليه كتبة الأوقاف وجلسوا لمقارفة الناس والتعنت عليهم ، بطلب السندات ويهولون عليهم بالأغا المذكور ، ويأخذون منهم المصالحات ، ثم يتهون إليه الأمر على حسب أغراضهم ، ويعطونه جزاء ويأخذون لأنفسهم الباقي ، ثم تنبه لذلك ، فطرد غالبهم وشد على الباقين ، وتساهل مع الناس ، وكان رئيسا عاقلا معدودا فى الرؤساء ، تعمل عنده الدواوين والاجتماعات فى مهمات الأمور والوقائع كما تقدم ذكر ذلك فى مواضعه ، ثم إنه تمرض بآفات الرئة شهورا ، ومات فى يوم الإثنين رابع شهر صفر^(٣) .

ومات ، الأمير سليمان بيك المرادى ، وهو من الأمراء الذين تأمروا بعد موت مراد بيك ، وكان ظالما غشوما ، ويعرف بريجه بتشديد الياء ، وسبب تسميته بذلك ، أنه كان إذا أراد قتل إنسان ظلما ، يقول لأحد أعوانه : « خذنه وريجه » ، فيأخذه

(١) قرية العكروت : لم نعر فى معاجم البلدان على تصريف بها ، ولم يعرفها محمد رمزي ضمن البلاد المتدرة أو البلاد القائمة ، وإنما عرف بقرية تسمى « العكرشة » ضمن مركز كفر الدوار ، محافظة البحيرة .

رمزي ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ .

(٢) ١ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٣٠ يناير ١٨٠٨ م . (٣) ٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٧ م .

وفيه ^(١) ، حضر عرب الهنادى ، والجهنة ، وصالحوا على أنفسهم ، وأن يرجعوا إلى منازلهم بالبحيرة ، ويطردوا أولاد على ، وكانوا تغلبوا على الإقليم ، وحصل منهم الفساد والإفساد ، وكانت مصالحتهم بيد شاهين بيك الألفى ، وسافر معهم شاهين بيك وخشداشينه ، ولم يبق بالجزيرة سوى نعمان بيك ، وذهبوا إلى ناحية دمنهور ، وارتحل أولاد عليّ إلى حوش ابن عيسى ، وذلك أواخر المحرم ^(٢) ، ثم إن شاهين بيك ركب بمن معه وحاربهم ووقع بينهم مقتلة عظيمة ، وقتل فيها شخصان من كبار الأجناد الألفية ، وهم عثمان كاشف وآخر ، ونحو ستة عماليك ، وقتل جملة كثيرة من العرب ، وانكشف الحرب عن هزيمة العرب ، وأسروا منهم نحو الأربعين ، وغنموا منهم غنائم كثيرة من أغنام وجمال ، وتفارقوا وتشتتوا وذهبوا إلى ناحية قبلى والفيوم ، وذلك فى شهر صفر ^(٣) .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٣^(٤)

فى عاشره ^(٥) ، حضر شاهين بيك وباقى الألفية .

وفى عشرينه ^(٦) ، ورد الخبر بموت شاهين بيك المرادى ، فخلع الباشا على سليم بيك المحرمجى ، وجعله كبيراً ورئيساً على المرادية عوضاً عن شاهين بيك ، وسافر إلى قبلى .

وفيه ^(٧) ، أيضاً حضر أمين بيك الألفى من غيبته ، وكان مسافراً مع الإنكليز الذين كانوا حضروا إلى الإسكندرية ورشيد ، وحصل لهم ما حصل ، فلم يزل غائباً حتى بلغه صلح خشداشينه مع الباشا ، فرجع وطلع على رده ، فأرسلوا له الملاقاة والخيول واللوازم وحضر فى التاريخ المذكور .

وفيه ^(٨) ، زوج الباشا شاهين بيك مصرية انتقنتها زوجة الباشا ونظمتها ، وفرش له سبع مجالس بقصر الجزيرة ، وجمعوا لذلك المنجدين ، وتقيد بتجهيز الشوارع والأقمشة واللوازم الخواجا محمود حسن ، وكذلك زوج نعمان بيك سرية أخرى ، وسكن بيت المشهدى بـدرج الدليل ^(٩) بعد أن عمرت له الدار ، وفرشت على طرف الباشا ،

(١) ٦ محرم ١٢٢٣ هـ / ٤ مارس ١٨٠٨ م . (٢) صفر ١٢٢٣ هـ / ٢٩ مارس - ٢٦ إبريل ١٨٠٨ م .

(٣) آخر محرم ١٢٢٣ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٨ م . (٤) ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ٢٧ مايو - ٢٤ يونيو ١٨٠٨ م .

(٥) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ٥ يونيو ١٨٠٨ م . (٦) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٥ يونيو ١٨٠٨ م .

(٧) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٥ يونيو ١٨٠٨ م . (٨) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٥ يونيو ١٨٠٨ م .

(٩) درب الدليل : درب غير نالذ ، على يسرة للمار بسكة حيطان المصلى ، بشارع الباطنية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٧٢ .

وكللك تزوج عمر بيك بجارية من جوارى الست نفيسة المرادية ، وجهازها جهازا نفيسا من مالها ، وتزوج أيضا على كاشف الكبير الألفى بزوجة أستاذة .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٣^(١)

فيه ^(٢) ، سافر مرزوق بيك بعد تقرير أمر الصلح بينه وبين الأمراء المصريين القبالي ، وقلد الباشا مرزوق بيك ولاية جرجا ، وإمارة الصعيد ، وألبسه الخلعة ، وشرط عليه إرسال المال والغلال الميرية ، فعند ذلك اطمأنت الناس ، وسافرت السفار والتسبيون ، ووصل إلى السواحل مراكب الغلال والأشياء التي تجلب من الجهة القبلية .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٣^(٣)

فيه ^(٤) ، قطع الباشا مرتب الدلاة الأغراب وأخرجهم وعزل كبيرهم الذى يسمى كردى بوالى الساكن ببولاق ، وقلد ذلك مصطفى بيك من أقاربه ، وجعله كبيرا على طائفة الدلاتية الباقين ، وضم إليه طائفة من الأتراك البسهم طرايطر وجعلهم دلاتية ، وسافر كردى بوالى لبلاده فى منتصف الشهر ^(٥) ، وخرج صحبته عدة كبيرة من الدلاة .

وفى أواخره ^(٦) ، وردت الأخبار من إسلامبول ، وذلك أن طائفة من اليتكجرية تعصبت وقامت على السلطان سليم ، وعزلوه وأجلسوا مكانه السلطان مصطفى ، وأبطلوا النظام الجديد ، وقتلوا دفتردار النظام الجديد ، وكتخدا الدولة ، ودفتردار الدولة وغيرهم ، وقطعهم فى آت ميدان ، بعد أن تغيبوا واختفوا فى أماكن حتى فى بيوت النصارى ، واستدلوا عليهم واحدا بعد واحد ، فكانوا يسحبون الأمير منهم المترفة على صورة منكدة إلى آت ميدان فيقتلونه ، وبعضهم قطعوه فى الطريق ، وسكن الحال على سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد ، وكان السلطان سليم

(١) جمادى الأولى ١٢٢٣ ٢٥ يونيه - ٤ يوليه ١٨٠٨ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٢٣ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٨ م .

(٣) جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٥ يوليه - ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٤) ١ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٠٨ م .

(٥) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٦) آخر جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م . كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٧٩ ، طبعه بولاق

« عزل السلطان سليم وتولية السلطان مصطفى » .

عندما أحس بحركة الينكجيرية أرسل يستنجد ويستدعى مصطفى باشا البيرقدار ، وكان برشق بالروملي بمخيم العرضى المتعين على حرب الموسكوب ، ووصل خير الواقعة إلى من بالعرضى ، أقام أيضاً الينكجيرية السفنة بالعرضى ، وقتلوا اغاة العرضى ، وخلافه ، وهرب الرئيس وخلافه عند مصطفى باشا المذكور ، وقد وصله مراسلة السلطان سليم ، فحركوا همته على القيام بنصرة السلطان سليم على الينكجيرية ، فركب من العرضى فى عدة وافرة ، وحضر إلى إسلامبول ، وشق بجسمعه وعسكره من وسطها فى كيكبة حتى وصل إلى باب السراية ، فوجده مغلقا ، فأراد كسره أو حرقه إلى أن فتحوه بالعنف ، وعبر إلى داخل السراية ، وطلب السلطان سليم ، فعند ذلك أرسل السلطان مصطفى المتولى جماعة من خاصته ، فدخلوا على السلطان سليم فى المكان الذى هو مختف به ، وقتلوه بالخناجر والسكاكين حتى مات ، وأحضره ميتا إلى مصطفى باشا البيرقدار ، وقالوا له : « ها هو السلطان سليم الذى تطلبه » ، فلما رآه ميتا بكى وتأسف ، ثم إنه عزل السلطان مصطفى^(١) وأحضر محمود أخاه ابن عبد الحميد وأجلسه على تخت الملك ونودى باسمه ، وكان ذلك يوم الخميس خامس جمادى الثانية من السنة^(٢) ، وعمره ثلاث وعشرون سنة ، ومات السلطان سليم وعمره إحدى وخمسون سنة لأنه ولد سنة ١١٧٢^(٣) ، وبمدة ولايته نحو العشرين سنة ، تنقص شهرا ، فلما وردت هذه الأخبار وتواترت فى مكاتبات التجار والسفار ، خطب بعض الخطباء يوم الجمعة سادس عشر^(٤) ، باسم السلطان محمود ، وبعضهم أطلق فى الدعاء ولم يذكر الاسم .

وفيه^(٥) ، قوى عزم الباشا على السفر إلى جهة دمياط ورشيد والإسكندرية ، فطلب لوازم السفر ووعد بسفره بعد قطع الخليج ، وطلق يستعجل بالوفاء ، ويطلب ابن الرداد المقياسى ويسأله عن الوفاء ، ويقول « اقطعوا جسر الخليج فى غد أو بعد غد » ، فيقول : « تأمرونا بقطعه قبل الوفاء » ، فيقول : « لا » ، ويقول : « ليس الوفاء بأيدينا » .

فلما كان يوم السبت ، سابع عشر^(٦) وخامس عشر مسرى القبطى^(٧) ، نقص

(١) كتب يهاشم ص ٨٠ ، طبعة بولاق « عزل السلطان مصطفى وتولية السلطان محمود » .

(٢) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٩ يولي ١٨٠٨ م .

(٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

(٤) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ١٩ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٥) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ١٩ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٦) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٨ م .

النيل نحو خمسة أصابع ، وانكشف الحجر الراقد الذى عند فم الخليج تحت الحجر القائم ، فضع الناس ، ورفعوا الغلال من الرقع والعرصات والسواحل ، وانزعجت الخلائق بسبب شحة النيل فى العام الماضى ، وهيفان الزرع ، وتنوع المظالم ، وخراب الريف ، وجلاء أهله ، واجتمع فى ذلك اليوم المشايخ عند الباشا ، فقال لهم : « اعملوا استسقاء وأمروا الفقراء والضعفاء والأطفال بالخروج إلى الصحراء ، وادعوا الله » ، فقال له الشيخ الشرقاوى : « ينبغي أن ترفقوا بالناس وترفعوا الظلم » ، فقال : « أنا لست بظالم وحدى ، وأنتم أظلم منى ، فإنى رفعت عن حصتكم الفرض والمغارم إكراما لكم ، وأنتم تأخذونها من الفلاحين ، وعندى دفتر محرر فيه ما تحت أيديكم من الحصص ، يبلغ ألفين كيس ، ولا بد أنى أفحص عن ذلك ، وكل من وجدته يأخذ الفرض المرفوعة من فلاحينه أرفع الحصص عنه » ، فقالوا له : « لك ذلك » ، ثم اتفقوا على الخروج والسقيا فى صباحها بجامع عمرو بن العاص لكونه محل الصحابة والسلف الصالح ، يصلون به صلاة الاستسقاء ، ويدعون الله ويستغفرونه ويتضرعون إليه فى زيادة النيل ، وبالجملة ركب السيد عمر والمشايخ وأهل الأزهر وغيرهم ، والأطفال ، واجتمع عالم كثير وذهبوا إلى الجامع المذكور بمصر القديمة ، فلما كان صباحها وتكامل الجمع صعد الشيخ جاد المولى على المنبر وخطب بعد أن صلى صلاة الاستسقاء ، ودعا الله ، وأمن الناس على دعائه ، وحول رداءه ، ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك .

وفى تلك الليلة ^(١) ، رجع الماء إلى محل الزيادة الأولى واستتر الحجر الراقد بالماء .

وفى يوم الإثنين ^(٢) ، خرجوا أيضاً وأشار بعض الناس بإحضار النصارى أيضاً ، فحضرُوا وحضر المعلم غالى ، ومن يصحبه من الكتبة الأقباط ، وجلسوا فى ناحية من المسجد يشربون الدخان ، واتفقوا بالجمع أيضاً .

وفى تلك الليلة ^(٣) ، التى هى ليلة الثلاثاء ، زاد الماء ، ونودى بالسوفاء وفرح الناس ، وطلق النصارى يقولون : « إن الزيادة لم تحصل إلاً بخروجنا » .

فلما كانت ليلة الأربعاء ^(٤) ، طاف المتنادون بالرايات الحمر ، ونادوا بالسوفاء ، وعمل الشنك والوقدة تلك الليلة على العادة .

(١) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٢) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٣) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٤) ١ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠٨ م .

وفى صباحها ^(١) ، حضر الباشا والقاضى ، واجتمع الناس ، وكسروا السد ، وجرى الماء فى الخليج جرياناً ضعيفاً ، لملو أرض الخليج ، وعدم تنظيفه من الأتربة المتراكمة فيه من مدة سنين ، وكان ذلك يوم الأربعاء غرة شهر رجب وتاسع مسرى القبطى ^(٢) .

واستهل شهر رجب بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٣^(٣)

فى ثانيه يوم الخميس ^(٤) ، وصل إلى بولاق راغب أفندى وهو أخو خليل أفندى الرجائى الدفتردار المقتول ، وعلى يده مرسوم بإجراء الخطبة باسم السلطان محمود بن عبد الحميد ، وأنزلوه ببيت ابن السباعى بالغورية ، وضربوا مدافع بالقلعة وشنكا ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة ، وخطب الخطباء فى صباحها باسم السلطان محمود والدعاء له فى جميع المساجد .

وفى ليلة الأحد خامسه ^(٥) ، سافر محمد على باشا إلى بحرى ، ونزل فى المراكب ، وأرسل قبل نزوله بأيام بتسهيل الإقامة والكلف على البلاد من كل صنف خمسة عشر ، وأخلوا له ولبن معه بيوت البنادر ، مثل : المنصورة ، ودمياط ، ورشيد ، والمحلة ، والإسكندرية ، وفرض الفرض والمقارم على البلاد على حكم القرائط التى كانوا ابتدعوها فى العام الماضى ، على كل قيراط سبعة آلاف وسبعمئة نصف فضة ، وسماها كلفة الذخيرة ، وأمر بكتابة دفتر لذلك ، فكتب إليه الروزنامجى أن الخراب استولى على كثير من البلاد ، فلا يمكن تحصيل هذا الترتيب ، فأرسل من المنصورة يأمر بتحرير العمارة بدفتر مستقل ، والخراب بدفتر آخر ، فلما فعل الروزنامجى ذلك ، أدخل فيها بلادا بها بعض الرمق لتخلص من الفرضه ، وفيها ما هو لنفسه ، فلما وصلت إليه ، أمر بتوزيع ذلك الخراب على أولاده وأتباعه وأغراضه ، وعدتها مائة وستون بلدة ، وأمر الروزنامجى بكتابة تقاسيطها بالأسماء التى عينها له ، فلم يمكن الروزنامجى أن يتلافى ذلك فتظهر خيانتة ، ووزعت وارتفعت عن أصحابها ، وكذلك حصل بإقليم البحيرة لما عمها الخراب وتعطل خراجها ، وطلبوا الميرى من الملتزمين ، فتظلموا واعتذروا بعموم الخراب فرفعوها عنهم ، وفرقها الباشا على أتباعه ، واستولوا عليها ، وطلبوا الفلاحين الشاردة والمتسحبة من البلاد الآخر ، وأمرهم بسكنائها وزادوا فى الطنوبر نغمات ، وهو أنهم

(١) ٢ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٢) رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ أغسطس - ٢١ سبتمبر ١٨٠٨ م .

(٣) ٢ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨٠٨ م . (٤) ٥ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٠٨ م .

صاروا يتبعون أولاد البلد أرباب الصنائع الذين لهم نسبة قديمة بالقرى ، وذلك بإغراء أتباعهم وأعوانهم ، فيكون الشخص منهم جالسا فى حانوته وصناعته ، فما يشعر بالأغوات محيطون به يطلبونه إلى مخدومهم ، فإن امتنع أو تلكأ سحبوه بالقهر وأدخلوه إلى الحبس ، وهو لا يعرف له ذنبا ، فيقول : « وما ذنبى » ، فيقال : « عليك مال الطين » ، فيقول : « وأى شئ يكون الطين » ، فيقولون له : « طين فلاحتك من مدة سنين لم تدفعه ، وقدره كذا وكذا » ، فيقول : « لا أعرف ذلك ، ولا أعرف البلد ، ولا رأيته فى عمرى ، لا أنا ولا أبى ولا جدى » ، فيقال له : « ألسنت فلان الشبراوى أو النياوى مثلا » ، فيقول لهم : « هذه نسبة قديمة سرت إلى من عمى أو خالى أو جدى » ، فلا يقبل منه ، ويحبس ويضرب حتى يدفع ما ألزموه به ، أو يجد شافعا يصلح عليه ، وقد وقع ذلك لكثير من المتسبين والتجار وصنائع الحرير وغيرهم .

ولم يزل الباشا فى سيره حتى وصل إلى دمياط ، وفرض على أهلها أكياسا وأخذ من حكامها هدايا وتقادم ، ثم رجع إلى سمندود^(١) ، وركب فى البر إلى المحلة^(٢) ، وقبض ما فرضه عليها ، وهو خمسون كيسا نقصت سبعة أكياس ، عجزوا عنها بعد الحبس والعقاب ، وقدم له حاكمها ستين جملا وأربعين حصانا خلاف الأقمشة المحلاوية مثل : الزردخانات ، والمقاطع الحرير ، وما يصنع بالمحلة من أنواع الثياب ، والأمتعة صناعة من بقى بها من الصنائع ، ثم ارتحل عنها ، ورجع إلى بحر منوف ، وذهب إلى رشيد والإسكندرية ، ولما استقر بها عى هدية إلى الدولة ، وأرسل إلى مصر فطلب عدة قناطير من البن والأقمشة الهندية ، وسبعمائة أردب أرز أبيض ، أخذت من بلاد الأز ، وأرسل الهدية صحبة إبراهيم أفندى المهردار^(٣) ، وحضر إليه وهو بالإسكندرية قابضى من طرف مصطفى باشا البيرقدار الوزير برسالة ، ورجع بالجواب على أثره ، ولم يعلم ما دار بينهما .

وفى منتصفه^(٤) ، أعنى شعبان ، حضر محمد على باشا من غيبته ، وطلع على

(١) سمندود : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Tebnoutir) ، والقبلى (Xemnout) ، فى سنة ١٨٢٦ م ، أصبحت قاعدة قسم سمندود ، وفى سنة ١٨٧١ م ، سى مركز سمندود ، والآن قاعدة مركز سمندود ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) للمحلة : أنظر ، ج ٢ ، ص ٣ ، حاشية رقم (٢) .

(٣) المهردار : حامل أو متولى أمر الختم ، وتستعمل أيضا للذين يتولون التوقيع على الأوراق الرسمية بالخاتم .

المصرى ، حسين مجيب : معجم الدولة العثمانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (د . ت) ، ص ٢١٦ .

(٤) ١٥ شعبان ١٢٢٣ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٨ م .

ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره ، وذهب إلى داره بالاربيكية ، ثم طلع في
ثاني يوم^(١) ، إلى القلعة وضربوا لحضوره مدافع .

واستعمل شهر رمضان يوم الجمعة ١٢٢٣^(٢)

فيه^(٣) ، وردت الاخبار بحرق القمامة القدسية ، وظهر حريقها من كنيسة
الأروام .

وفيه^(٤) ، سافر عدة من العسكر والدلاة وعمر بيك الألفى ومعه طائفة من
الممالك إلى البحيرة ، بسبب عربان أولاد على ، فإنهم كانوا بعد الحوادث المتقدمة
نزلوا بالإقليم وشاركوا وزرعوا مثل ما كان عليه الهنادى والجهنة ، فلما اصطلاح
الألفية مع الباشا توسط شاهين بيك في صلح الهنادى والجهنة على قدر ، وذلك لما
كان بينهم وبين أستاذة من النسابة ، ونزل صحبتهم إلى البحيرة ، وعمرهم بأرضها
كما كانوا أولا ، وطرده أولاد على وحاربههم ، ومكن الهنادى والجهنة ، ورجع إلى
الجزيرة فراسل أولاد على الباشا بوساطة بعض أهل الدولة ، وعملوا للباشا مائة ألف
ريال على رجوعهم للبحيرة ، وإخراج الهنادى فأجابهم طمعا في المال ، فحقن أولئك
وعضوا وحاربوا أولاد على ، ونهبوا ونالوا منهم بعد أن كانوا ضيقوا عليهم ،
وحصلت اختلافات ، وامتنع أولاد على من دفع المال الذى قزرروه على أنفسهم
واجتمعوا بحوش ابن عيسى^(٥) ، فارسلى إليهم الباشا عمر بيك المذكور وبين معه
فحاربهم مع الهنادى ، فظهر عليهم أولاد على وهزمهم ، وقتل من الدلاة أكثر
من مائة ، وكذلك من العسكر ونحو الخمسة عشر من الممالك ، فأمر الباشا بسفر
عساكر أيضا وصحبهم نغمان بيك وخلافه ، وسافرت طائفة من العرب إلى ناحية
الفيوم ، فأرسلوا لهم عدة من العسكر .

وفى أواخره^(٦) ، سافر أيضا شاهين بيك وباقى الألفية خلاف أحمد بيك فإنه
أقام بالجزيرة .

وفيه^(٧) ، نودى على المعاملة بأن يكون: صرف الريال الفرنسا بمائتين وعشرين ،
وكان بلغ فى مصارفته إلى مائتين وأربعين ، والمحبوب بمائتين وخمسين ، فنودى على

(١) رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر - ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٢) ١ رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٨ م .

(٣) ١ رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٨ م . (٤) ١ رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٨ م .

(٥) حوش ابن عيسى : قنطر ، ص ١٦ ، حاشية رقم (٤) .

(٦) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٧) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م .

صرفه بمائتين وأربعين ، وذلك كله من عدم الفضة العديدة بأيدي الناس والصيارف ، لتحكيرهم عليها ، ليأخذها تجار الشام بفرط في مصارفتها تضم للميسرى ، فيلدور الشخص على صرف القرش الواحد فلا يجد صرفه إلا بعد جهد شديد ، ويصرفه الصراف أو خلافه للمضطر بنقص نصفين أو ثلاثة .

وفيه ^(١) ، سافر أيضاً ، حسن الشماشرجى ولحق بالمجردين .

وفى أواخره ^(٢) ، ورد الخبر بأن محو بيك كاشف البحيرة قبض على السيد حسين نقيب الأشراف بدمنهو وأهانته وضربه وصادره ، وأخذ منه ألفى ريال بعد أن حلف أنه إن لم يأت بها فى مدة أربع وعشرين ساعة وإلا قتلته ، فوقع فى عرض النصارى المباشرين فدفعوها عنه حتى تخلص بالحياة ، وكذلك قبض على رجل من التجار ، وقرر عليه جملة كثيرة من المال ، فدفع الذى حصلته يده ، وبقي عليه باقى ما قرره عليه ، فلم يزل فى حبسه حتى مات تحت العقوبة ، فطلب أهله ربه فحلف لا يعطيها لهم حتى يكون ابنه فى الحبس مكانه .

ومن الحوادث السماوية ، أن فى سابع عشرين رمضان ^(٣) ، غيمت السماء بناحية الغربية ، والمحلة الكبرى ، وأمطرت برداً فى مقدار بيض الدجاج وأكبر وأصغر ، فهدمت دوراً ، وأصابنا أنعاماً ، غير أنها قتلت البدوة من الزرع البدرى .

واستعمل شهر شوال بيوم الأحد سنة ١٢٢٣ ^(٤)

فى أواخره ^(٥) ، حضر شاهين بيك الألفى من ناحية البحيرة ، وذلك بعد ارتحال أولاد على من الإقليم .

وفيه أيضاً ^(٦) ، حضر سليمان كاشف البواب من ناحية قبلى وصحبته عدة من الممالك وأربعة من الكشاف ، فقابل الباشا وخلع عليه ، وأنزله ببيت طنان بسوق العزى ^(٧) وسكن بها ، وحضر مطرودا من إخوانه المرادية .

(١) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٢) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م .

(٣) ٢٧ رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٨ م .

(٤) شوال ١٢٢٣ هـ / ٢٠ نوفمبر - ١٨ ديسمبر ١٨٠٨ م .

(٥) آخر شوال ١٢٢٣ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٦) آخر شوال ١٢٢٣ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٨ م .

(٧) سوق العزى : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٥٥ ، حاشية رقم (٧) .

واستعمل شهر القعدة يوم الإثنين سنة ١٢٢٣^(١)

فيه^(٢) ، عزل الباشا السيد المحروقي عن نظارة الضريخانة ، ونصب بها شخصا من أقاربه .

وفى ثالث عشره^(٣) ، نزل والى الشرطة وأمامه المنادة على ما يستقرضه الناس من العسكر بالربا والزيادة ، على أن يكون على كل كيس ستة عشر قرشا فى كل شهر لا غير ، والكيس عشرون ألف نصف فضة ، وهو الكيس الرومى ، وذلك بسبب ما انكسر على المحتاجين والمضطرين من الناس من كثرة الربا لضيق المعاش ، وانقطاع المكاسب ، وغلو الأسعار ، وزيادة المكوس ، فيضطّر الشخص إلى الاستدانة ، فلا يجد من يداينه من أهل البلد ، فيستدين من أحد العسكر ، ويحسب عليه على كل كيس خمسين قرشا فى كل شهر ، وإذا قصرت يد المدين عن الوفاء ، أضاقوا الزيادة على الأصل ، ويطول الزمن تفحش الزيادة ويؤول الأمر لكشف حال المدين ، وجرى ذلك على كثير من مساتير الناس ، وباعوا أملكهم ومتاعهم ، والبعض لما ضاق به الحال ولم يجد شيئا خرج هاربا ، وترك أهله وعياله خوفا من العسكرى وما يلاقى منه ، وربما قتله ، فأعرض بعض المدينين إلى الباشا ، فأمر بكتابة هذا البيوردى ، ونزل به والى الشرطة ونادى به فى الأسواق ، فعذ ذلك من غرائب الحكام ، حيث ينادى على الربا جهارا فى الأسواق من غير احتشام ، ولا مبالاة ، لأنهم لا يرون ذلك عيبا فى عقيدتهم .

وفى رابع عشرينه^(٤) ، غضب الباشا على محوبيك الكبير الذى كان كاشفا بالبحيرة ونفاه إلى أبى قير وأخذ أمواله ، وأنعم ببيته وهو بيت حسين أغا شتن بحارة عابدين ، وما بها من الخيل والجمال والجوار والخيام والمتاع ، على محوبيك الصغير الأورفلى .

واستعمل شهر ذى الحجة يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٣^(٥)

فيه^(٦) ، وصلت الأخبار من إسلامبول بوقوع فتنة عظيمة ، وأنه لما حصل ما حصل فى منتصف السنة من دخول مصطفى باشا البيرقدار على الصورة المذكورة ،

(١) ذى القعدة ١٢٢٣ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨٠٨ - ١٧ يناير ١٨٠٩ م .

(٢) ١ ذى القعدة ١٢٢٣ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨٠٨ م . (٣) ١٣ ذى القعدة ١٢٢٣ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٤) ٢٤ ذى القعدة ١٢٢٣ هـ / ١١ يناير ١٨١٨ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٨ يناير - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٦) ١ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٨ يناير ١٨٠٩ م .

وقتل السلطان سليم ، وتولية السلطان محمود ، وخذلان الينكجيرية وقتلهم ونفيهم ، وتحكم مصطفى باشا فى أمور الدولة ، واستمر من بقى منهم تحت الحكم ، فأجمعوا أمرهم ومكروا مكروهم ، وحذر بعضهم مصطفى باشا من المذكورين ، فلم يكثر بذلك واستهون أمرهم واحترق جانبهم ، وقال : « أى شيء هؤلاء منا ولرى » ، بمعنى أنهم يباعون الفاكهة ، فكان حاله كما قيل :

فلا تحترق كيدَ العدوِّ قَرِيبًا تموتُ الأفاعى من سُموم العقاربِ

ثم إنهم تحزبوا وحضروا إلى سرايته على حين غفلة بعد السحور ليلة السابع والعشرين من رمضان ^(١) ، وجماعته وطائفته متفرقون فى أماكنهم ، فحرقوا باب السراية ، وكبسوا عليه فقتل من قتل من أتباعه وهرب من هرب على حمية ، واختفى مصطفى باشا فى سرداب فلم يجدوه ، وأوقعوا بالسراية الحرق والهدم والنهب ، وخاف السلطان لأن سراية الوزير بجانب السراية السلطانية ، ففتح باب السراية التى بناحية البحر ، وأرسل يستعجل قاضى باشا بالحضور ، وكذلك قبطان باشا ، فحضرا إلى السراية ، واشتد الحرب بين الفريقين ، وأكثر الينكجيرية من الحريق فى البلدة ، حتى أحرقوا منها جانبا كبيرا ، فلما عاين السلطان ذلك هاله ، وخاف من عموم حريق البلدة ، وهو ومن معه محصورون بالسراية يوما وليلة ، فلم يسهه إلا تلافى الأمر ، فراسل كبار الينكجيرية وصالحهم ، وأبطلوا الحرب ، وشعروا فى إطفاء الحريق ، وخرج قاضى باشا هاربا ، وكذلك قبودان باشا ، وهو عبدالله رامز أفندى الذى كان فى أيام الوزير بمصر ، ثم إنهم أخرجوا مصطفى باشا من المكان الذى اختفى فيه ميتا من تحت الردم ، وسحبوه من رجله إلى خارج ، وعلقوه فى شجرة ومثلوا به ، وأكثروا على رمته من السخرية ، وعند وقوع هذه الحادثة ومجئ قاضى باشا ، وكان من أغراض السلطان مصطفى المتفصل ، فخاف السلطان أن قاضى باشا إن غلب على الينكجيرية فيعزله ويؤلى أخاه ، ويرده إلى السلطنة ، فقتل السلطان محمود أخاه مصطفى خنقا ، ثم لما سكن الحال عينوا على قاضى باشا وقتلوه ، وكذلك عبدالله أفندى رامز قبودان باشا ، وكان مصطفى باشا البيرقدار هذا مشكور السيرة يحب إقامة العدل ، والوقت بخلاف ذلك .

وفيه ^(٢) ، قوى الاهتمام بسد ترعة الفرعونية ، وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلانكلى الذى كان مباشرا على جسر الإسكندرية .

(١) ٢٧ رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م . (٢) ١ فى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٨ يناير ١٨١٨ م .

وفى منتصفه ^(١) ، سافر الباشا وصحبته حسن باشا لمباشرة التركة التى يريدون سدها وأمر بوسق الأحجار ، وأفردوا لذلك عدة كثيرة من المراكب ، تشحن بالأحجار والأخشاب الكثيرة ، وترجع فارغة وتعود موسوقة فى كل يوم مرة ، وأمر بجمع الرجال من القرى للعمل .

وفيه ^(٢) ، أيضا شرع الباشا فى إنشاء أبنية بساحل شبرا الشهيرة الآن بشبرا المكاسة ^(٣) ، وأشيع أن قصده إنشاء سواقى وعمائر وبساتين ومزارع ، وأخذ فى الاستيلاء على ما يحاذى ذلك من القرى والأطيان والورق والإقطاعات من ساحل شبرا إلى جهة بركة الحاج عرضا .

وفى سابع عشره ^(٤) ، خرجت عساكر كثيرة إلى البر الغربى بقصد الذهاب إلى الفيوم صحبة شاهين بيك والألفية ، بسبب أولاد على الذين كانوا بالبحيرة .

وفى ثانى عشرينه ^(٥) ، وصل واحد قابجى وأشيع أنه طلع من بولاق وذهب إلى بيت الباشا وعلى يده مرسومان ، أحدهما تقرير للباشا على ولاية مصر ، والثانى يذكر فيه أن يوسف باشا المعدنى الصدر السابق ، تعين بالسفر على جهة الشام ، لتنظيم بلاد العرب والحجاز ، وأن يقوم محمد على باشا بلوازمه وما يحتاج إليه من أدوات وذخيرة وغير ذلك ، ولم يظهر لذلك الكلام أثر ، ولما أصبح النهار ، وحضر ذلك القابجى فى موكب إلى بيت الباشا ، وحضر الأشياخ والأعيان ، وكان الباشا غائبا فى التركة كما تقدم ، وعوضه كتنخدا بيك وأكابر دولتهم ، وقرئت المراسيم تحق الخبر ، وانقضت السنة ^(٦) ، بحوادثها التى لا يمكن ضبط جزئياتها لعدم الوقوف على حقيقتها .

فمن الحوادث العامة ^(٧) ، توالى الغرض والمظالم المتوالية ، وإحداث أنواع المظالم على كل شئ والتزايد فيها ، واستمرار الغلاء فى جميع أسعار المبيعات والمآكل والمشارب بسبب ذلك ، وفقر أهل القرى وبيعهم لمواشيهم فى المغارم ، فقل اللحم والسمن والجبن ، وأخذ مواشيهم وأغنامهم من غير ثمن فى الكلف ، ثم رميها على الجازرين بأعلى ثمن ، ولا يذبحونها إلا فى المذبح ، ويؤخذ منهم أسقاطها وجلودها

(١) ١٥ الحجة ١٢٢٣ هـ / ١ فبراير ١٨١٨ م .

(٢) شبرا المكاسة : أطلق عليها هذا الاسم ، لأن خيمة الكس ، كانت تضرب فيها ، وتعرف بشبرا الخيمة ، وهى قاعدة قسم شبرا الخيمة ، محافظة القليوبية .

ورمى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٢ - ١٣ .

(٤) ١٧ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ٣ فبراير ١٨١٨ م . (٥) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ٨ فبراير ١٨١٨ م .

(٦) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١٨ - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٧) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ، ص ٨٥ ، طبعة بولاق « حوادث عامة » .

ورؤسها ورواتب الباشا ، وأهل دولته ، ثم يذهبون ، بما يبقى لهم لحوانيتهم ، فتباع على أهل البلد بأعلى ثمن ، حتى يخلص للجزار رأس ماله ، وإذا عثر المحتسب على جزار ذبح شاة اشتراها في غير المذبح ، قبض عليه وأشهره وأخذ ما في حانوته من اللحم من غير ثمن ، ثم يجلس ويضرب ويغرم مالا ولا يغفر ذنبه ، ويسمى خائننا وفلاتيا .

ومنها انقطاع الحج الشامى والمصرى معتلين بمنع الوهابى الناس عن الحج ، والحال ليس كذلك ، فإنه لم يمنع أحدا يأتى إلى الحج على الطريقة المشروعة ، وإنما يمنع من يأتى بخلاف ذلك من البدع التى لا يميزها الشرع ، مثل : المحمل والطبل والزمر وحمل الأسلحة ، وقد وصل طائفة من حجاج المغاربة ، وحجوا ورجعوا فى هذا العام وما قبله ، ولم يتعرض لهم أحد بشيء ، ولما امتنعت قوافل الحج المصرى والشامى ، وانقطع عن أهل المدينة ومكة ما كان يصل إليهم من الصدقات والعلاطف والصبر التى كانوا يتعيشون منها ، خرجوا من أوطانهم بأولادهم ونسائهم ، ولم يمكث إلا الذى ليس له إيراد من ذلك ، وأتوا إلى مصر والشام ، ومنهم من ذهب إلى إسلامبول يتشكون من الوهابى ، ويستغيثون بالدولة فى خلاص الحرمين لتعود لهم الحالة التى كانوا عليها من إجراء الأرزاق ، واتصال الصلات والنيايات والخدم فى الوظائف التى بأسماء رجال الدولة ، كالفراسة والكناسة ونحو ذلك ، ويذكرون أنَّ الوهابى استولى على ما كان بالحجرة الشريفة من الذخائر والجواهر ونقلها وأخذها ، فيرون أنَّ أخذها لذلك من الكبائر العظام ، وهذه الأشياء أرسلها ووضعها خساف العقول من الأغنياء والملوك والسلطين الأعاجم وغيرهم ، إما حرصا على الدنيا وكراهة أن يأخذها من يأتى بعدهم ، أو لنواب الزمان ، فتكون مدخرة ومحفوظة لوقت الاحتياج إليها ، فيستعان بها على الجهاد ، ودفع الأعداء ، فلما تقدمت عليها الأرمنة وتوالت عليها السنين والأعوام الكثيرة ، وهى فى الزيادة ارتصدت معنى لا حقيقة ، وارتسم فى الأذهان حرمة تناولها ، وأنها صارت مالا للنبي ﷺ ، فلا يجوز لأحد أخذها ولا إنفاقها ، والنبي عليه الصلاة والسلام منزّه عن ذلك ، ولم يدخر شيئا من عرض الدنيا فى حياته ، وقد أعطاه الله الشرف الأعلى ، وهو الدعوة إلى الله تعالى والنبوة والكتاب ، واختار أن يكون نبيا عبدا ، ولم يختار أن يكون نبيا ملكا ، وثبت فى الصحيحين وغيرهما أنه قال : « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا » ، وروى الترمذى بسنده عن أبى أمامة رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ ، قال : « عرض على ربي ليسجعل لى بطحاء مكة ذهباً قلت لا يارب ، ولكن أشيع »

يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا » ، أو قال ثلاثاً أو نحو ذلك ، « فإِذَا جُمْتُ تُضْرَعْتُ إِلَيْكَ ، وَذَكَرْتُكَ وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ » ، ثم إن كانوا وضعوا هذه الذخائر والجواهر صدقة على الرسول ومحبة فيه فهو فاسد ، لقول النبي ﷺ : « إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَبْتَغِي لَأَلٍ مُّحَمَّدَ » ، إنما هي أوساخ الناس ومنع بنى هاشم من تناول الصدقة وحرمها عليهم ، والمراد الانتفاع في حال الحياة لا بعدها ، فإن المال أوجده المولى سبحانه وتعالى من أمور الدنيا لا من أمور الآخرة ، قال تعالى : « إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ » ^(١) ، وهو من جملة السبعة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في قوله تعالى : « زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ الْمُنْقَطِرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَلِيلِ الْمُسَوِّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَأْتَبِ » ^(٢) ، فهذه السبعة بها تكون الخبائث والقبائح ، وليست هي في نفسها أموراً مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة ، إذا صرفت في محلها ، وعن مطرف عن أبيه ، قال : « أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ الْهَاجِمَ التَّكَاثُرَ ، قَالَ : « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي فَبُلٌّ لَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَقْنَيْتَ ، أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ » إلى غير ذلك ، ومحبة الرسول بتصديقه وإتباع شريعته وسته لا بمخالفة أوامره ، وكثر المال بحجرته وحرمان مستحقيه من الفقراء والمساكين ، وبإقى الأصناف الثمانية ، وإن قال المدخر : « أَكْثَرُهَا لِنَوَائِبِ الزَّمَانِ لِيَسْتَعَانَ بِهَا عَلَى مَجَاهِدَةِ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا » قلنا قد رأينا شدة احتياج ملوك زماننا واضطرارهم في مصالحات المتغلبين عليهم من قرانات الإفرنج ، وخلق خزائنهم من الأموال التي أفنوها بسوء تدبيرهم وتفاخرهم ورفاهيتهم ، فيصالحون المتغلبين بالمقادير العظيمة بكفالة أحد الفرق من الإفرنج المسالين لهم ، واحتالوا على تحصيل المال من رعاياهم بزيادة المكوس والمضادات والطلبات ، والاستيلاء على الأموال بغير حق حتى أفقروا تجارهم ورعاياهم ، ولم يأخذوا من هذه المدخرات شيئاً ، بل ربما كان عندهم أو عند خونداتهم جوهر نفيس من بقايا المدخرات ، فيرسلونه هدية إلى الحجرة ولا يهتمون به في مهماتهم فضلاً عن إعطائه لمستحقه المحتاجين ، وإذا صار في ذلك المكان لا يتفتح به أحد إلا ما يختلسه العبيد الخصبون الذين يقال لهم أغوات الحرم ، والفقراء من أولاد الرسول ، وأهل العلم والمحتاجون ، وأبناء السبيل يموتون جوعاً ، وهذه الذخائر محجور عليها ، ومنعون منها إلى أن حضر الوهابي ، واستولى على المدينة ، وأخذ تلك الذخائر ، فيقال إنه عصى أربعة سحاحير من الجواهر المحلاة

(١) سورة : آل عمران ، رقم (٣) ، آية رقم (١٤) . (٢) سورة : الحديد ، رقم (٥٧) ، آية رقم (٢٠) .

بالألماس والياقوت العظيمة القدر ، ومن ذلك أربع شمعدانات من الزمرد ، ويبدل الشمعة قطعة ألماس مستطيلة يضئ نورها فى الظلام ، ونحو مائة سيف قرباتها ملبسة بالذهب الخالص ، ومنزل عليها الماس وياقوت ، ونضابها من الزمرد واليشم ونحو ذلك ، وسلاحها من الحديد الموصوف كل سيف منها لا قيمة له ، وعليها دمغات باسم الملوك والخلفاء السالفين وغير ذلك » .

ومنها : أن الباشا عزم على عمارة المجرة التى تنقل الماء إلى القلعة ، وقد خربت وتلاشى أمرها وتهدمت قناطرها ، ويطل نقل الماء عليها من نحو عشرين سنة ، فقيد بعمارتها محمد أفندى طبل ناظر المهمات ، فعمرها وأجرى الماء بها فى أواخر الشهر الماضى ^(١) .

ومنها : إحداث عدة مكوس على أصناف كثيرة منها على بضاعة البلبان عن كل قطعة ثلثمائة نصف فضة ، وكذلك على صنف الحناء عن كل محلة عشرة أنصاف ، وكذلك الموزونات كل مائة درهم أربعة دراهم ، على البائع درهمان ، وعلى المشتري درهمان ، وغير ذلك حوادث كثيرة لاتعلمها .

وأما من مات بها ممن له ذكر^(٢)

فمات ، الأجل المبجل ، والمحترم المفضل ، السيد خليل البكرى الصديقى ، ووالدته من ذرية شمس الدين الحنفى ، وهو أخو الشيخ أحمد البكرى الصديقى الذى كان متوليا على سجادتهم ، ولما مات أخوه لم يلها المترجم لما فيه من الرعونة وارتكابه أمورا غير لائقة ، بل تولاه ابن عمه السيد محمد أفندى مضافة لنقابة الأشراف ، فتتارع مع ابن عمه المذكور ، وقسموا البيت الذى هو مسكنهم بالأزبكية نصفين ، وعمر منابه عمارة متقنة وزخرفة ، وأنشأ فيه بستانا زرع فيه أصناف الأشجار والفواكه ، فلما توفى السيد محمد أفندى تولى المترجم مشيخة السجادة ، وتولى نقابة الأشراف السيد عمر مكرم الأسيوطى ، فلما طرد البلاد الفرنساوية تدخل المترجم فيهم ، وخرج السيد عمر مع من خرج هاربا من الفرنساوية إلى بلاد الشام ، وعرف المترجم الفرنساوية أن النقابة كانت لبيتهم ، وأنهم غصبوها منه فقلدوه إياها واستولى على وقفها وإيرادها ، وانفرد بسكن البيت ، وصار له قبول عند الفرنساوية ، وجعلوه من أعظم رؤساء الديوان الذى كانوا نظموا لإجراء

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٨٦ ، طبعة بولاق « ذكر من توفى فى هذه السنة » .

الأحكام بين المسلمين ، فكان وافر الحرمة ، مسموح الكلمة ، مقبول الشفاعة عندهم ، فازدحم بيته بالدعوى والشكاوى ، واجتمع عنده ممالك من ممالك الأمراء المصرية الذين كانوا خائفين ومتغييبين وعدة خدم وقواسم ، ومقدم كبير ، وسراجين ، وأجناد ، واستمر على ذلك إلى أن حضر يوسف باشا الوزير في المرة الأولى التي انتقض فيها الصلح ، ووقعت الحروب في البلدة بين العثمانية والفرنساوية والأمراء المصرية وأهل البلدة ، فهجم على داره المتهورون من السعامة ونهبوه وهتكوا حرمة وغروه عن ثيابه ، وسحبوه بينهم مكشوف الرأس من الأزيكية إلى وكالة ذى الفقار بالجمالية ، وبها عثمان كتحدا الدولة ، فشفع فيه الحاضرون ، وأطلقوه بعد أن أشرف على الهلاك ، وأخذ الخوارج أحمد بن محرم إلى داره وأسكن روعه والبسه ثيابا وأكرمه ، وبقي بداره إلى أن انقضت أيام الفتنة ، وظهرت فرنساوية على المحاربين لهم وخرجوا من البلدة ، واستقر بها فرنساوية ، فعند ذلك ذهب إليهم وشكا لهم ما حل به بسبب موالاته لهم ، فعوضوا عليه ما نهب له ، ورجع إلى الحالة التي كان عليها معهم ، وكانت داره أنخرىها النهابون ، فسكن بيت البارودى بباب الحرق ، ثم انتقل منه إلى بيت عبد الرحمن كتحدا القازدغلى بحارة عابدين ، وجدد بها عمارة ، وكان له ابنة خرجت عن طورها في أيام الفرنسيين ، فلما أشيع حضور الوزير والقبودان والإنكليز وظهر على فرنساوية الخروج من مصر ، فقتل ابنته المذكورة بيد حاكم الشرطة ، فلما استقرت العثمانية بالديار المصرية ، عزل المترجم عن نقابة الأشراف ، وتولاها السيد عمر مكرم كما كان قبل فرنساوية ، ولما حضر محمد باشا خسرو أنهى إليه الكارهون له بأنه مرتكب للموبقات ، ويعاقر الشراب وغير ذلك ، وإن ابنته كانت تذهب إلى الفرنسيين بعلمه ، وأنه قتلها خوفا وتبرئة لنفسه من الشهرة التي لا يمكنه سترها ، ولا يقبل عذره فيها ، ولا التنصل منها ، وأنه لا يصلح لمشيخة سجادة السادة البكرية ، وعرفوه أن هناك شخصا من سلسلتهم يقال له الشيخ محمد سعد ، وهو من جملة أتباع المترجم ، ولكنه فقير لا يملك شيئا ولا دابة يركبها ، فقال الباشا : « أنا أواسيه وأعطيه » ، فأحضروه له بعد أن البسوه تاجا كبيرا وثيابا ، وهو رجل مبارك طاعن في السن ، فالبسه فروة سمور ، وقدم له حضنا معددا وقيد له ألف قرش ، وسكن دارا بناحية باب الحرق ، وترى حاله وخمل أمر المترجم ، واشترى دارا بدرب الجمماميز بعطفة القرن ^(١) ، وكان بظاهرها قطعة جنيته فاشتراها وغرس بها أشجارا ، وحسنها وأتقنها ، وبني له مجلسا مطلا

(١) عطفة القرن : عطفة تقع بحارة الشرعاني ، التي تقع بشارع الشرعاني ، ويعطفة القرن ضريح سيدى محمد مباله .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ .

عليها ، وبالأسفل مساطب ، ولواوين جلوس لطيفة ، واشترى دارين من دور
الأمراء المتقدمين بظاهر ذلك وهدمهما وبنى بأناقضهما وأخشابهما ، وباع ما كان تحت
يده من حصص الالتزام ، وسد بأثمانها ديونه ، واقتصر على إيرادها فيما يخصه من
وقف جده لأمه الأستاذ الحنفى ، وتصدى لمقامته وأذيته أنفار من المتظاهرين مثل :
السيد عمر مكرم الشقيب ، والشيخ محمد وفا السادات وخلافهما ، حتى أنه كان عقد
لابنه سيدى أحمد على بنت المرحوم محمد أفندى البكرى ، فتعصبوا عليه بعد عزله
من المشيخة والنقابة ، وأبطلوا العقد وفسخوا النكاح بيت القاضى ، وتسلب عليه من
له دين أو دعوى أو مطالبة حتى يبعوه حصصه ، وكان قد اشترى مملوكا فى أيام
الفرنساوية جميل الصورة ، فلما حصل له ما حصل ، ادعى عليه البائع أنه أخذه
بدون القيمة ، ولم يدفع له الثمن فلم يثبت عليه ذلك ، وكان المملوك ذهب من
عنده ، وتم الأمر والمصالحة على أن عثمان بيك الماردى أخذ ذلك المملوك لنفسه ،
وقد تقدم ذكر قصته فى الحوادث السابقة ، ولم يزل المترجم على حالة خموله حتى
تحرك عليه داء الفتق ، ومات على حين غفلة فى منتصف شهر ذى الحجة ^(١) وصلى
عليه بمسجد جده لأمه الشيخ شمس الدين أبو محمد الحنفى ، ودفن عند أسلافه
بمشهد السادة البكرية بالقراقة ، رحمه الله ، وعفا عنا وعنه .

ومات ، الأمير شاهين بيك الماردى ، ويعرف بباب اللوق ، لأنه كان ساكنا هناك ،
وهو من ممالك مراد بيك ، وأصله چركسى الجنس ، ولما اعتقه مراد بيك أنعم عليه
بكتشوفيه إقليم الغربية ، ثم رجع إلى مصر ، وأقام بطالا متطلعا للإمارة ، ويرى أنه
أحق بها من غيره ، ولما رجع المصريون إلى مصر بعد قتل طاهر باشا ، وكان الألفى
غائبا ببلاد الإنكليز ، انضم إليه عثمان بيك البرديسى ووافق على كراهة الألفى
الباطنية ، وكان هو أحد المباشرين والضارين لحسن بيك الوشاش بالبر الغربى ليلة
خروجهم وتعديتهم للاقتلاع الألفى ، ثم خرج من مصر مع عشيرته ، ولم يزل حتى
مات فى منتصف شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ^(٢) ، والله أعلم .

سنة أربع وعشرين ومائتين والف ^(٣)

استهل شهر المحرم بيوم الخميس ^(١) ، وفى تلك الليلة أعتى ليلة الجمعة ثانية ^(٢) ،
مرت سحابة سوداء مظلمة فى وقت العشاء ، وحصل فيها رعد مزعج وبرق مستنير

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٩ م . (٢) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٣ هـ / ١١ مايو ١٨٠٨ م .

(٣) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م . (٤) ١ محرم ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ م .

(٥) ٢ محرم ١٢٢٤ هـ / ١٧ فبراير ١٨٠٩ م .

شديد اللمعان ، وأمطرت فى محلات قليلا وفى أخرى كثيرا ، ثم المجلت السماء سريعا ، فظهرت النجوم ، وبعد أيام أخبر الواردون من ناحية بلاد السماحات بالغربية^(١) ، أنها أمطرت بتلك الناحية فى تلك الليلة برذا كبيرا وصغيرا ، والكبير فى مقدار حجر الطاحون ، والصغير فى مقدار بيض الدجاج ، وتهدمت منها دور وقتلت مواشى وآدمية ، وأهلكت زروعا كثيرة .

وفى يوم الأحد رابعه^(٢) ، قتل الباشا حسين بن الخيبرى ، وهو بسرعة الفرعونية ، وأرسل رأسه إلى مصر فعلفت بباب رويلة .

وفى أواخره^(٣) ، حضر الباشا من ترعة الفرعونية ، وقد عجز عن سدها بعد أن بذل جهده وفرض الفرض العظيمة على البلاد ، وأشغلوا المراكب فى نقل الأحجار ليلا ونهارا ، والسيد محمد المحرقى متقيد لذلك ، ومقيم بمسجد الآثار^(٤) ، لتسهيل الحجارين ووسقها بالمراكب ، وقطعها من الجبل قطعا وصخورا ، فكانوا يشقون الجبل بالغام البارود مثل عمل الإفرنج ، وظهر فى قطعهم كهوف ومغارات وتجواف ، وتحدث الناس بذلك بأنواع الأكاذيب والخرافات ، كقولهم : « ظهر فى الجبل باب من حديد وعليه أقفال ففتحوه ونظروا من داخله أشخاصا على خيول » ، إلى غير ذلك .

وفى^(٥) ، حضر قاصد من قبودان باشا بطلب عوائله بالإسكندرية ، فقال له حاكم الإسكندرية : « ينبغي أن تذهب إلى الباشا بالترعة وتقبله » ، فذهب إليه وقابله عند السد فبات تلك الليلة ، وأصبح ميتا فأخرجوه إلى المقبرة ، ثم حضر قاصد آخر يخبر بوصول قابجى وعلى يده مرسومان ، أحدهما : الإخبار عن صلح الدولة مع الإنكليز والموسكوب وانفتاح البحر وأمن المسافرين ، والثانى : الأمر بالسفر والخروج إلى فتح الحرمين وطردهم الوهاية عنهما ، وأن يوسف باشا الصدر السابق المعروف بالمعدن ، تعين بالسفر للحرمين على طريق الشام ، وكذلك سليمان

(١) السماحات : وردت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، كوحدة مالية ، ثم اندثرت ، ويصل على مكانها حوض منثية السماحات ، بأراضي ناحية الويفية ، مركز كفر الشيخ ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) ٤ محرم ١٢٢٤ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٩ م .

(٣) آخر محرم ١٢٢٤ هـ / ١٧ مارس ١٨٠٩ م .

(٤) مسجد الآثار : مسجد يوجد بمنزلة الآثار التى صارت جزءا من مصر القديمة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٣ .

(٥) آخر محرم ١٢٢٤ هـ / ١٧ مارس ١٨٠٩ م .

باشا والى بغداد ، متعين أيضاً بالسفر من ناحيته على الدرعية ، وأحضر للباشا تقريراً بالولاية مجدداً وخلعة وسيفاً .

واستعمل شهر صفر يوم السبت سنة ١٢٢٤^(١)

فيه ^(٢) ، حضر الأغا الواصل إلى بولاق فركب لملاقاته أغاة الينكجيرية ، والوالى وأرباب العكاكيز ، فاركبوه فى موكب ودخلوا به من باب النصر ، وطلع إلى القلعة ، وقروا المراسيم بحضرة الجمع ، وبعد الفراغ من قراءتها ضربوا مدافع وشنكا .

وفى ذلك اليوم ^(٣) ، غيمت السماء بالسحاب وأمطرت كثيراً ، ونزل مطر ببركة الحاج ، وجدوا فيه سمكا صغيرا من جنس السمك الذى يعرف بالقاروص ، وصار ينتلط على الأرض ، وأحضروا منه إلى مصر وشاهدناه وهو فى غاية البرودة .

وفيه ^(٤) اهتم الباشا بإخراج تجريدة إلى الأمراء القبلين ، وذلك أنه تقدم بالإرسال إليهم يطالبهم بالخلال والأموال الميرية المرار العديدة ، ويعدون ولايوفون ، ووصل إليهم من عندهم كتخلا البرديسى وهو بالترعة ، ومعه أجوبة وهدية ، وفيها خيول وجوار وعبيد وسكر وخصيان ، فاغتاز الباشا ، وقال : « أنا لست أطلب إحسانهم وصدقاتهم حتى أنهم يضحكون على ذقنى بهذه الأمور ، وحيث أنهم لا يرجعون عن الكامن فى رؤوسهم ، فلا بد من خروحي إليهم ومحاربتهم » ، وأرسل إلى من بمصر من الأكابر يأمرهم بالبراز والخروج ، فخرج حسن باشا ، وصالح أغا قوج ، وطاهر باشا ، وأحمد بيك ، والكثير من أعيانهم بعساكرهم ، وعدوا إلى بر الجزيرة ، ونصبوا وطاقهم وخيامهم ، ثم إنَّ رضوان كتخدا لم يزل يلاطفه حتى توافق معه على وعد مقدار مسافة ذهاب الجواب ورجوعه أيا ما معدودة ، فلما حضر من التركة أخذ فى التشهيل والخروج ، فانتقلت العساكر إلى البر الغربى ، وأخذ يستحث فى المطلوبات وخروج الخيام وجمع المراكب ، وسافر قبودان بولاق إلى جهة بحرى لجمع المراكب ، وفرضوا على القرى غلالا وجمالا ، وذلك فى عقب ما فرضه عليهم فى مهمات التركة المتقدمة وخلافها من بشارة القبطان والتقرير ، وما فى ضمن ذلك من حق طرق المباشرين والمبعين ، مع ما الناس فيه من القحط والغلاء فى الغلال وغيرها ، وعدم وجود الغلة ، والذين لا يقدرون على تحصيل الغلة بلزموئهم

(١) صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس - ١٥ أبريل ١٨٠٩ م . (٢) ١ صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس ١٨٠٩ م .

(٣) ١ صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس ١٨٠٩ م . (٤) ١ صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس ١٨٠٩ م .

بدفع ثمنها بأقصى القيمة بعد مصادرة المباشرين لذلك ، وإعطائهم الرشوات ، وحضر أيضاً نعمان سراج باشا من عند إبراهيم بيك ، وقابل الباشا على التربة ، فلم ينفع حضوره أيضاً ، ولم يسمع له قول ، ورجع مزيفاً .

وفى خامسه ^(١) ، حضر على بيك أيوب وصحبته آخر يقال له رضوان بيك البرديسى ، فطلعا إلى القلعة ، وتقابلا مع الباشا ، وانخضع له على بيك أيوب ، وقبّل رجله ، وترجى عنده فى عدم خروج التجريدة ، وكلمه فى أمر الغلال المنكسرة والجديده ، وعلى أنّهم يقومون بدفع الغلال القديمة بالثمن ، والجديده بالكيل ، وليس عندهم مخالفة والقصد الإسهال إلى حصاد الغلال ، فقال : « إنّهم إذا حصدوا الغلال أخذوها وفروا إلى الجبال » ، واستمر هذا القيل والقال نحو أربعة أيام ، ثم أشيع فى ثامنه ^(٢) ، الصلح ، وفرح الناس واستبشروا بذلك ، لما يترتب وما يحصل من الفساد ، وأكل الزروع وخراب البلدان ، فإنهم أكلوا فى الأربعة أيام التى ترددوا فيها بالجيزة نيفا وخمسائة فدان ، ولما أشيع بالجهة القبلية خروج العساكر للتجريدة انتزعجوا وأيسوا من زروعاتهم ، وخرجوا من أوطانهم على وجوههم ، لا يدرون أين يذهبون بأولادهم ونسائهم وقصاعهم ، وتفرقوا فى مصر والبلاد البحرية .

وفى صبحها ^(٣) ، أعيد أمر التجريدة ، وأشيع خروج العساكر ثانيا ، فانقبضت النفوس ثانيا ، وباتوا فى نكد ، وطلبت السلف من المساتير والملتزمين ، وكتببت الدفاتر ، وحولت الأكياس ، واثبتت المعينون للطلب .

وفى عاشره ^(٤) ، بطل أمر التجريدة ، وانقضى أمر الصلح على شروط ، وهى : أنهم التزموا بثلث ما عليهم من غلال الميرى ، وقدره مائة ألف أردب وسبعة آلاف أردب ، بعد مناقشات ومحققات ، والذى تولى المناقشات معهم مساعدا للباشا شاهين بيك الألفى ، والموعد أحد وثلاثون يوما ، وسافر على بيك أيوب ورضوان بيك البرديسى وأكرمهما الباشا وخلع عليهما .

وفى حادى عشره ^(٥) ، قتل الباشا مصطفى آغا تابع حسن بيك فى قصبة رضوان ظلما ، وسبب ذلك أنه لما نزل قبودان بولاق لجمع المراكب المطلوبة لسفر التجريدة ، فصادف شخصا من الأرئود الذين يستسيبون فى بيع الغلال فى مركب ومعه غلة ،

(١) ٥ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٩ م . (٢) ٨ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٥ مارس ١٨٠٩ م .

(٣) ٨ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٥ مارس ١٨٠٩ م . (٤) ١٠ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٩ م .

(٥) ١١ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٩ م .

وذلك عند قرية تسمى سهرجت^(١) ، فحجزه لياخذ منه السفينة ، فقال : « كيف تأخذها وفيها غلتي ؟ » ، وقال : « أخرج غلثك منها على البر واتركها ، فإنها مطلوبة لمهمات الباشا » ، فلم يرض وخاف على تبديدها ولم يجد سفينة أخرى ، لأن جميع السفن مطلوبة مثلها ، وقال له : « عندما أصل بها إلى مصر وأنقل منها الغلة أرسل معي من يأخذها » ، فقال القبودان : « أن لاسبيل إلى ذلك » ، وتشاجرا فحرق القبودان على الأرندوى ، وسل عليه سيفه ليضربه ، فعاجله الاندوى وضربه بالطبنجة فقتله ، فأراد أتباع القبودان القبض عليه ففر منهم إلى البلدة وبها جماعة من الدلاة معينون لقبض الفرضة ، فالتجأ إليهم فمانعوا عنه وتنازع الفريقان ، وكان مصطفى أغا المذكور ملتزم البلدة هناك ، وغالباً في بعض شؤنه ، فبلغه الخبر فحضر إليهم ، وخاف من وقوع قتل أو شرب يقع بالبلدة فيكون سبياً لخرب الناحية ، فقال : « يا جماعة اذهبوا بنا إلى الباشا ليرى رأيه » ، ففرضوا بذلك وحضر بصحبتهم والقاتل معهم ، وطلعوا إلى ساحل بولاق ، فعندما وصلوا إلى البر هرب القاتل ، وذهب عند عمر بيك الأرندوى الساكن ببولاق ، فتبعه الأمير مصطفى المذكور ، فقال له عمر بيك : « اذهب إلى الباشا وأخبره أنه عندي وأنت لا بأس عليك » ، ففعل ، فقال له الباشا : « ولائ شيء لم تحتفظ عليه وتتركه حتى يهرب » ، فاعتذر بعدم قدرته على ذلك من الدلائية الملتجئ إليهم ، وكانهم هم الذين أفلتوه ، فأمر بحجسه فأرسل إلى عمر بيك ، فحضر إلى الباشا وترجى في إطلاقه فوعده أنه في غد يطلقه إذا حضر القاتل ، فقال : « إنه عند أمير آغا وهو لا يسلم فيه » ، وركب إلى داره ، فلما كان في الصباح ، أمر بقتل الأمير مصطفى المذكور ، فأنزلوه إلى الرميطة ، ورموا رقبته عند باب القلعة ظلماً .

وفي صباحها^(٢) ، أيضاً قتلوا شخصاً من الدلاة بسبب هذه الحادثة .

وفي ثاني يوم^(٣) ، قتل الأرندوى شخصين من الدلاة أيضاً .

وفي يوم الخميس ثالث عشره^(٤) ، أرسل الباشا ، وطلب الأرندوى القاتل للقبودان من عمر بيك وشدد في طلبه ، وقال : « إن لم يرسله ، وإلا أحرقت عليه داره » ، فامتنع من إرساله ، وجمع إليه طائفة الأرندوى ، وصالح أغا قوج جاره ،

(١) سهرجت : قرية قلعية ، وتعرف بـ « صهرجت الكبرى » ، اسمها القبطي (Sahrascht) ، إحدى قرى مركز ميت غمر ، محافظة الدقهلية .

رمزي ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٥٧ .

(٢) ١١ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٩ م . (٣) ١٢ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٩ مارس ١٨٠٩ م .

(٤) ١٣ صفر ١٢٢٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٩ م .

وركب الباشا وذهب إلى ناحية الشيخ فرج ، وحصل ببولاق قلقة ، وانزعاج ، ثم ركب الباشا راجعا إلى داره بالأريكية وقت الغروب ، وكثرت الإرجاف والقلقلة بين الأرئود والدلاتية .

وفي خامس عشره ^(١) ، قتل الأرئود شخصين من الدلاتية أيضا جهة قناطر السباع ، ثم إنَّ القاتل الذى قتل القبودان التجأ إلى كبير من كبار الأرئود ، فأرسل الباشا إلى حسن باشا يطلب منه ذلك الكبير ، وأكد فى طلبه ، أو أنه يقطع رأس القاتل ويرسلها ، فكانه فعل وأرسل إليه برأس ملفوفة فى ملاية تسكينها لحدته ، وبردت القضية وسكنت الحلة ، وراحت على من راحت عليه .

وفى أواخره ^(٢) ، أمر الباشا بتحرير دفاتر فرضة الأطيان ، وزادوا فيها عن عام الشرائق الماضى الثلث ، وربطوها أربع مراتب تزيد كل ضريبة عن الأخرى مائة نصف فضة ، أعلاها يبلغ ثمانمائة نصف فضة ، على أنَّ الفرضة الماضية بقى الكثير منها بالنعم لخراب القرى وعجزهم ، واختلى لتنظيم ذلك من الأفندية والأقباط بجهات متباعدة ، الأفندية بريع أيوب ببولاق ، والأقباط بدير مصر العتيقة ، حتى حرروا ذلك وتمسوه وربوه فى عدة أيام ، ووقع الطلب فى جانب معجلا سموه الترويجة .

وفيه ^(٣) أمر الباشا عمر بيك الأرئودى بالسفر من مصر ، وقطع خرجه ورواتبه هو وعسكره ، فلم تسعه للمخالفة ، وحاسب على المنكسر له ولعسكره من العلائف ، وكذلك حلوان البلاد التى فى تصرفه ، فبلغ ستمائة كيس ، وزعت على دائرة الباشا وخلافهم ، وكان الباشا ضبط جملة من حصص الناس ، واستولى عليها من بلاد القليوبية بحرى شبرا واختصها لنفسه ، فلما استولى على حصص عمر بيك ودفع له حلوانها ، وهى بالمنوفية والغربية والبحيرة ، عوض بعض من يراعى جانبه من ذلك ، وأخذ عمر بيك ومن يلوذ به فى تشهيل أنفسهم وقضاء حوائجهم .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ ^(٤)

فيه ^(٥) ، شرع السيد عمر مكرم نقيب الأشراف فى عمل مهم لختان ابن ابنته ، ودعا الباشا والأعيان ، وأرسلوا إليه الهدايا والتعابى ، وعمل له رقة ينوم الاثنين

(١) ١٥ صفر ١٢٢٤ هـ / ١ أبريل ١٨٠٩ م . (٢) آخر صفر ١٢٢٤ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٩ م . (٣) آخر صفر ١٢٢٤ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٩ م . (٤) ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١٦ أبريل - ١٥ مايو ١٨٠٩ م . (٥) ١ ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١٦ أبريل ١٨٠٩ م .

سادس عشره^(١) ، مشى فيها أرباب الحرف والعربات والملاعب ، وجمعيات ، وعصب صعايدة ، وخلافهم من أهالى بولاق والكفور والحسنية وغيرها ، من جميع الأصناف وطبول ورموز وجموع كثيرة فكان يوما مشهودا ، اكرت فيه الاماكن للفرجة ، وكان هذا الفرح هو آخر طنطنة السيد عمر بمصر ، فإنه حصل له عقيب ذلك ، ما سيتلى عليك قريبا من النفى والخروج من مصر .

وفيه^(٢) ، كمل سد ترعة الفرعونية واستمر العمل فيها ، وفى تأييد السد بالأحجار والمشمعات والأثرية نحو ستة أشهر ، وصرف عليها من الأموال ما لا يحصى ، وجرى مجرى البحر الشرقى وغزر ماؤه ، وجرى فيه السفن من دمياط بعد أن كان مخاضة ، وملحت عذوبة النيل بما انعكس فيه ، وخالطه من ماء البحر الملح إلى قبلى فارس كور^(٣) ، وأقام بالسد عمر بيك تابع الأشقر لخفارته وتعهده الخلل وكنتم الجسر من النشع والتنقيس وسكن هناك ولم يفارقه ، واستمر فى هذه الوظيفة والخدمة ولم يقم بمصر .

وفى هذا الشهر وما قبله^(٤) ، تشحطت الغلال وغلا سعرها حتى بلغ الأردب القمح ألف وستمائة نصف فضة ، وعز وجوده بالرفع والعرضات ، وأما السواحل فلا يكاد يوجد بها شيء من الغلة بطول السنة ، ولولا لطف الله بوجود الذرة لهلكت الخلائق ، ومع ذلك استمرار المغارم والفرس ، حتى فرض الغلة عين ، وكذلك تبين وجمال وما ينضاف إلى ذلك مما سمعته غير مرة مما يطول شرحه .

وفيه^(٥) ، نودى على صرف الفرانسة والمحبوب والمجر ، كما نودى فى العام الماضى ، لأنه لما نودى بنقص صرفها ، ومضى نحو الشهر أو الشهرين رجع الصرف إلى ما كان عليه وزيادة ، فأعيد النداء كذلك ، وسيعود الخلاف مادام الكرب والضيق بالناس ، على أن هذه المناداة والأوامر بالنقص والزيادة ، ليست من باب الشفقة على الناس ولا الرحمة بهم ، وإنما هي بحسب أغراضهم وزيادة طمعهم ، فإنه إذا توجهت المطالبات بالفرض والمغارم ، نودى بالنقص ليزيد الفرض ، وتتوفر لهم الزيادة ، ويحصل التشديد والمعاقبة على من يقبض بالزيادة من أهل الأسواق ، وإذا كان الدفع من خزائنتهم فى علائف العسكر أو لوازمهم الكبيرة قبضوها بأرذ من

(١) ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١ مايو ١٨٠٩ م . (٢) ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١ مايو ١٨٠٩ م .

(٣) فارسكور : قرية قديمة ، لا أنشئ قسم فارسكور سنة ١٨٤٠ م ، أصبحت قاعدته ، وفى سنة ١٨٧٠ م ، أصبح مركز فارسكور ، وهى قاعدته ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٤٤ .

(٤) صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس - ١٥ أبريل ١٨٠٩ م .

(٥) ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١٦ أبريل - ١٥ مايو ١٨٠٩ م .

الزيادة التي نادوا عليها من غير مبالاة ولا احتشام ، تناقض ما لنا إلاً السكوت عنه .
وفي أواخره ^(١) ، تواجدت الغلال وانحل سعرها ، وحضر الفلاحون يبدأون
الغلة ، وانحط السعر ، والحمد لله .

واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٤هـ

في سادسه ^(٢) ، وردت مراسيم من الروم وبشارة بمولودة ولدت للسلطان
وسموها فاطمة ، وفي المراسيم الأمر بالزينة ، فاقضى الرأي أن يعملوا شنكا ومدافع
من القلعة ، تضرب في الأوقات الخمسة سبعة أيام ، وهذا شيء لم يسمع بمثله فيما
سبق أن يعملوا للأنثى شنكا أو رينة أو يذكر ذلك مطلقا ، وإنما يعمل ذلك للمولود
الذكر من بدع الأعاجم .

وفي يوم الثلاثاء ثامنه ^(٣) ، حضر من الأمراء المصريين القبالي مرزوق بيك ابن
إبراهيم بيك ، وسليم آغا مستحفظان ، وقاسم بيك سلحدار مراد بيك ، وعلى بيك
أيوب ، وحسب الاتفاق المتقدم في تقرير الصلح ، ولكن لم يكن سليم آغا مذكورا
في الحضور ، بل كان منجمعا وممتنعا عن التداخل في هذه الأحوال ، والسبب في
حضوره أن زوجته توفت من نحو نصف شهر ، فحضر لأجل تركتها ومتاعها ومتاعه
الذي عندها وحضنها ، ولما حضر وجد الباشا استولى على ذلك ، وأخذ المتاع
والمصاغ والجواهر والعقار وأخذ الحصص وأخذ حلولها ، وذلك بيد محمود بيك
الدويدار ، فلما حضر سليم آغا لم يجد شيئا لا دار ولا عقار ولا نافخ نار ، فتمزق
عند على بيك أيوب بمنزله بشمس الدولة ، فحضر إليه محمود بيك الدويدار
والترجمان ، وأخذوا بخاطره وطمأنه وأخبراه أن الباشا سيعرض عليه ما ذهب منه
وزيادة وزرعا له فوق السطوح ، فلم يسعه إلاً التسليم .

وفيه ^(٤) ، سقط سقف القصر الذي أنشأه الباشا بشبرا ، وشرعوا في تعميره
ثانيا .

وفيه ^(٥) ، وصل الخبر بحضور زوجة الباشا أم أولاده وابنه الصغير ، واسمه
اسماعيل ، وابن يونابارته الحازندار ، وكثير من أقاربهم وأهاليهم ، حضر الجميع

(١) آخر ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٩ م .

(٢) ربيع الثاني ١٢٢٤ هـ / ١٦ مايو - ١٣ يونيو ١٨٠٩ م .

(٣) ٦ ربيع الثاني ١٢٢٤ هـ / ٢١ مايو ١٨٠٩ م . (٤) ٨ ربيع الثاني ١٢٢٤ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٩ م .

(٥) ٨ ربيع الثاني ١٢٢٤ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٩ م . (٦) ٨ ربيع الثاني ١٢٢٤ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٩ م .

من بلدهم قولة إلى سكندرية ، فإنهم لما طابت لهم مصر واستوطنوها وسكنوها وتعمعوا فيها ، أرسلوا إلى أهاليهم وأولادهم وأقاربهم بالحضور ، فكثتوا في كل وقت يأتون أفواجا أفواجا ، نساء ورجالا وأطفالا ، فلما وصل خبر وصولهم إلى سكندرية سافر لملاقاتها ابنها إبراهيم بيك الدفتردار ، وذلك حادى عشره ^(١) .

وفى ثالث عشره ^(٢) ، حضر المذكور قبل حضور الواصلين ، ولما وصلوا نزل الباشا لملاقاتهم إلى بولاق .

وفى يوم الإثنين رابع عشره ^(٣) ، نبهوا على جميع النساء والخوندات وكل من كانت لها اسم فى الالتزام أن يركبن بأسرهن ، ويذهبن إلى ملاقة امرأة الباشا ببولاق ، وذلك صبح يوم الأربعاء ^(٤) ، واعتلزت الست نفيسة المرادية بأنها مريضة ولا تقدر على الحركة والخروج ، فلم يقبلوا لها عذرا ، فلما كان صبح يوم الأربعاء ^(٥) ، اجتمع السواد الأعظم من النساء بساحل الباشا ، وساروا معها إلى الأزبكية ، وضربوا لوصولها وحلولها بمصر عدة مدافع كثيرة من القلعة والأزبكية ، ثم وصلت الهدايا والتقامد ، وأقبلت من كل ناحية الهدايا المخصصة بالأولاد والمختصة بالنساء .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٤^(٦)

فى ثالثه يوم السبت ^(٧) ، نزل عمر بيك الأنزودى إلى المراكب من بيته من بولاق ، وسافر على طريق دمياط ليذهب إلى بلاده ، وسافر معه نحو المائة وهم الذين جمعوا الاموال ، واجتمع لعمر بيك المذكور من المال والنوال أشياء كثيرة عباها فى صناديق كثيرة ، وأخذها معه وذلك خلاف ما أرسله إلى بلاده فى دفعات قبل تاريخه .

وفى يوم الخميس خامس عشره ^(٨) ، سافر على بيك أيوب وسليم أغا مستحفظان إلى ناحية قبلى ، واستمر بمصر مرزوق بيك وقاسم بيك المرادى .

وفيه ^(٩) ، طلب الباشا ألف كيس من المعلم غالى وألزمه بها ، فوزعها على المبشرين والكتبة ، وجمعها فى أقرب زمن .

(١) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٩ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٩ م .

(٣) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٩ م . (٤) ١٦ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٩ م .

(٥) ١٦ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٩ م .

(٦) جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١٤ يونيه - ٣ يولييه ١٨٠٩ م .

(٧) ٣ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١٦ يونيه ١٨٠٩ م . (٨) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

(٩) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

وفيه ^(١) ، حضر سلحدار الوزير يوسف باشا ، وعلى يده مرسوم مضمونه : طلب ما كان أحدثه حين كان بمصر على أوراق الإقطاعات والفراغات ، وتقاسيط الالتزام الذى سموه قصر اليد ، وخرج القلم ، وجعل إيراد ذلك لنفسه ، فأرسل بطلب ذلك من تاريخ سنة ١٢١٧ سبعة عشر ومائتين وألف ، إلى وقت تاريخه ^(٢) ، حسب قدر ذلك ، فبلغ نيفا وأربعة آلاف كيس .

وفيه ^(٣) ، شرعوا فى تحرير دفتر بنصف فائض الملتزمين ، ودفتر آخر بفرض مال على الرزق الأحباسية المرصدة على المساجد والأسبلة والخيرات وجهات البر والصدقات ، وكذلك أطيان الأوسية المختصة أيضاً بالملتزمين ، وكتبوا بذلك مراسيم إلى القرى والبلاد ، وعينوا بها معينين وحقق طرق من طرف كشاف الأقاليم ، بالكشف على الرزق المرصدة على المساجد والخيرات ، وتقدموا إلى كل متصرف فى شيء من هذه الأطيان وواضع عليها يده بأن يأتى بسنده إلى الديوان ، ويجدد سنده ، ويقوى بمرسوم جديد ، وإن تأخر عن الحضور فى ظرف أربعين يوما يرفع عنه ذلك ، ويمكن منه غيره ، وذكروا فى مرسوم الأمر علة وحجة لم يطرق الاسماع نظيرها ، بأنه إذا مات السلطان أو عزل بطلت تواقيعه ومراسيمه ، وكذلك نوابه ، ويحتاج إلى تجديد تواقيع من نواب المتولى الجديد ونحو ذلك .

ثم ليعلم : أن هذه الإيرادات والأطيان موضوعة من أيام الملك الناصر يوسف صلاح الدين الأيوبي فى القرن الخامس ، وجعلها من مصاريف بيت المال ، ليصل إلى المستحقين بعض استحقاقهم من بيت المال بسهولة ، ثم اقتدى به فى ذلك الملوك والسلالين والأمراء إلى وقتنا هذا ، فيبنون المساجد والتكايا والربط والخوانق والأسبلة ، ويرصدون عليها أطيانا يخرجونها من زمام أوسيتهم ، فيستغل خراجها أو غلالها لتلك الجهة ، وكذلك يربطون على بعض الأشخاص من طلبة العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليتعيشوا بذلك ، ويستعينوا به على طلب العلم ، وإذا مات المرصد عليه ذلك ، قرر القاضى أو الناظر خلفه من يستحق ذلك ، وقيد اسمه فى سجل القاضى ، ودفتر الديوان السلطانى عند الأفندى المقيد بذلك ، الذى عرف بكتاب الرزق ، فيكتب له ذلك الأفندى سنندا بموجب التقرير ، يقال له : « الإفراج » ، ثم يضع عليه علامته ، ثم علامة الباشا والدفتردار ، ولكل إقليم من

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

(٢) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م - ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

(٣) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

الأقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الإقليم ، ليسهل الكشف والتحرير والمراجعة عند الاشتباه ، وتحرير مقادير حصص أبواب الاستحقاقات ، ولم يزل ديوان الرزق الأحباسية محفوظا مضبوطا فى جميع الدول المصرية جيلا بعد جيل ، لا يتطرقه خلل إلا ما ينزل عنه أربابه لشدة احتياجهم بالفراغ لبعض الملتزمين بقدر من الدراهم معجل ، ويقرر للمفرغ على نفسه قدرا مؤجلا دون القيمة الأصلية ، فى نظير المعجل الذى دفعه للمفرغ ، ويسمونها حيثئذ داخل الزمام ، ولم تنزل على ذلك بطول القرون الماضية ، وتملك الفرنساوية الديار المصرية ، فلم يتعرضوا لشيء من ذلك ، ولما حضر شريف أفندى الدفتردار بعد دخول يوسف باشا الوزير ، ووجه الطلب على الملتزمين بأن يدفعوا للدولة حلولانا جديدا على النظام والنسق الذى استدعوه للتحويل على تحصيل المال بأى وجه ، وزاعمين أن أرض مصر صارت دار حرب بتملك الفرنساوية ، وأنهم استقنوها منهم واستولوا عليها استيلاء جديدا ، وصارت جميع أراضيها ملكا لهم ، فمن يريد الاستيلاء على شيء من أرض وغيرها ، فليشره من نائب السلطان بمبلغ الحلول الذى قدره ، واطلعوا على التقاسيط ، وفى بعضها ما رفع عنه الميرى الذى يقبض للخزينة بإذن الولاة بعد المصالحات والتعويض من المصاريف والمصارف الميرية ، كالعلائف والغلال ، والبعض تم ذلك بمراسيم سلطانية ، كما يقولون شريفة ، بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الأحباسية ، ويسمونه خزينة بند ، ومنهم من أبى على التزامه شيئا قليلا سموه مال الحماية ، فلم يسهل بهم إبطال ذلك ، بل جعل عليها الدفتردار الميرى الذى كان مقيدا عليها ، أو أقل أو أزيد بحسب واضع اليد وإكرامه إن كان ممن يكرم ، وضمه إلى مال الحماية الأصلية أو المستجد فقط ، ووضع على الناس سعيهم ، وما بذلوه من مرتباتهم وعلائفهم التى وضعوها وقيدوها فى نظير جعلها خزينة بند ، كما ذكر ، ثم تقيد لكتابة الإعلانات عبد الله أفندى رامن القبودان ، وقاضى باشا ، وسمى فى ذلك الوقت بكتاب الميرى ، وتوجه نحوه الناس لأجل كتابة الإعلانات لثبوت رزقهم الأحباسية ، وتجديد سنداتهما ، فتعت عليهم بضروب من التعت ، كان يطلب من صاحب العرضحال إثبات استحقاقه ، فإذا ثبت له لا يخلوا إما أن يكون ذلك بالفراغ أو المحلول ، فيكلفه إحضار السندات ، وأوراق الفراغات القديمة ، فربما عدمت أو بليت لتقدم السنين أو تركها واضع اليد لاستغنائها عنها بالسند الجديد ، أو كان القديم مشتملا على غير المفروغ عنه ، فيخصم بهامشه بالمنزول عنه ، ويبقى القديم عند صاحب الأصل ، فإن أحضره إليه تعلق بشيء آخر ، واحتج بشبهة أخرى ، فإذا لم يبق له شبهة طالبه بحلوانها عن مقدارا

إيرادها ثلاث سنوات وإلا فخمس سنوات، وذلك خلاف المصاريف ، فضج الناس ، واستغاثوا بشريف أفندى الدفتردار ، فعزل عبدالله أفندى رامن المذكور عن ذلك ، وقيد أحد كتابه بكتابة الإعلانات ، وقرر على كل فدان عشرة أنصاف فضة فما دونها يرسمها فى السند الجديد ، وجعلها مال حماية ، وأوهم الناس أنَّ مال الحماية يكون زيادة فى تأكيد الأحباس وحماية له من تطرق الخلل ، فاستسهل الناس ذلك ، وشاع فى الإقليم المصرى ، فأقبل الناس من البلاد القبلية والبحرية لتجديد سنداتهم ، فطفقوا يكتبون السندات على نسق تقاسيط الالتزام لا على الوضع القديم ، ويعلم عليها الدفتردار فقط ، وأما الصورة القديمة فكانت تكتب فى كاغد كبير بخط عربى مجود ، وعليها طرة بداخلها اسم والى مصر ، ومهورة بختمه الكبير ، وعليها علامة الدفتردار ، وبداخلها صورة أخرى تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقسيط القرمة ، مهورة أيضاً ، وعليها العلامة والختم ، وهى متضمنة ما فى الكبيرة ، وعلى ذلك كان استمرار الحال إلى هذا الأوان من قرون خلت ، ومدد مضت .

وفيه ^(١) ، أيضاً حرروا دفتر الإقليم البحيرة بمساحة الطين الرى والشرافى ، وأضافوا إليه طين الأوسية والرزق ، وكتبوا بذلك مناشير ، وأخرج المباشرون كشوفاتها بأسماء الملتزمين ، فضج الناس ، واجتمعوا إلى مشايخ الأزهر وتشكوا فوعدهم بالتكلم فى شأن ذلك بعد التثبت .

وفيه ^(٢) ، قبض أغاة التبديل على شخص من أهل العلم من أقارب السيد حسن البقلى وحبه ، فأرسل المشايخ يترجون فى إطلاقه ، فلم يفعل وأرسله إلى القلعة .

وفيه ^(٣) ، سعى محمد أفندى طبل ناظر المهمات لصديقه السيد سلامة النجارى عند الباشا فى إنعام ووظيفة ، وسبب ذلك أن المذكور أرسل جملة طاقات من الأقمشة الهندية الغريبة المقصبة وغيرها ، وحصانا من أعظم خيول المصريين ، كان اشتراه منهم هدية إلى محمد أفندى المذكور ، فاقترضت مروءته أنه أخذها وقدمها للباشا ، وقال له : « إنَّ السيد سلامة أحضر هذه الهدية لأفندينا شكرا لإنعامه السابق عليه » ، فقبلها الباشا ، وأنعم عليه بعشرة أكياس ، وأمر محمد أفندى بأن يجعله فى وظيفة معه .

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

(٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

(٣) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

وفيه ^(١) ، أيضاً شرعوا فى تحرير دفتر بنصف فائز الملتزمين بأنواع الأقمشة وباعة النعالات التى هى الصرم والبلغ ، وجعلوا عليها ختمية ، فلا يباع منها شئ حتى يعلم بيد الملتزم ويختم ، وعلى وضع الختم والعلامة قدر مقدر بحسب تلك البضاعة ، وثمانها فزاد الضبيج واللغظ فى الناس .

وفى يوم السبت سابع عشره ^(٢) ، حضر المشايخ بالأزهر على عادتهم لقراءة الدروس ، فحضر الكثير من النساء والعامة وأهل المسجون ، وهم يصرخون ويستغيثون ، وأبطلوا الدروس ، واجتمع المشايخ بالقبلة ، وأرسلوا إلى السيد عمر النقيب ، فحضر إليهم وجلس معهم ، ثم قاموا وذهبوا إلى بيوتهم ، ثم اجتمعوا فى ثانى يوم ^(٣) ، وكتبوا عرضحالا إلى الباشا يذكرون فيه المحدثات من المظالم والبدع ، وختم الأمتعة ، وطلب مال الأوسية والرزق والمقاسمة فى الفائز ، وكذلك أخذ قريب البقلى وحبه بلا ذنب ، وذلك بعد أن جلسوا مجلسا خاصا وتعاهدوا وتعافدوا على الاتحاد ، وترك المناورة وعند ذلك حضر ديوان أفندى ، وقال : « الباشا يسلم عليكم ويسأل عن مطلوباتكم » ، فعرفوه بما سطره إجمالا وبينوه له تفصيلا ، فقال : « ينبغي ذهابكم إليه ، وتخاطبوه مشافهة بما تريدون ، وهو لا يخالف أوامركم ولا يريد شفاعتكم ، وإنما القصد أن تلاحظوه فى الخطاب ، لأنه شاب مغرور جاهل وظالم غشوم ، ولا تقبل نفسه التحكم ، وربما حمله غروره على حصول ضرر بكم ، وعدم إنفاذ الغرض » ، فقالوا بلسان واحد ، « لانهب إليه أبدا ما دام يفعل هذه الفعال ، فإن رجع عنها وامتنع عن إحداث البدع والمظالم عن خلق الله رجعنا إليه ، وترددنا عليه كما كنا فى السابق ، فإننا بايعناه على العدل لا على الظلم والجور » ، فقال لهم ديوان أفندى : « وأنا قصدى أن تخاطبوه مشافهة ، ويحصل إنفاذ الغرض » ، فقالوا : « لانهب عليه أبدا ولا نثير فتنة ، بل نلزم بيوتنا ونقتصر على حالنا ، ونصبر على تقدير الله بنا وبغيرنا » ، وأخذ ديوان أفندى العرضحال وأوعدهم برد الجواب ، ثم بعد رجوعه أطلقوا قريب السيد حسن البقلى الذى كان محبوسا ولم يعلم ذلك ، ثم انتظروا عودة ديوان أفندى فأبطأ عليهم ، وتأخر عوده إلى خامس يوم بعد الجمعية ^(٤) ، فاجتمع الشيخ المهلى ، والشيخ الدواخلى ، عند محمد أفندى طيل ناظر المهمات ، وثلاثتهم فى أنفسهم للسيد عمر ما فيها ، وتناجرا

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

(٢) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٣٠ يونيو ١٨٠٩ م .

(٣) ١٨ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١ يولي ١٨٠٩ م .

(٤) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٥ يولي ١٨٠٩ م .

مع بعضهم ، ثم انتقلوا فى عصريتها ، وتفرقوا ، وحضر المهدي ، والدواخلى إلى السيد عمر ، وأخبره أن محمد أفندى ذكر لهم أن الباشا لم يطلب مال الأوسية ولا الرزق ، وقد كذب من نقل ذلك ، وقال إنه يقول : « إني لا أخالف أوامر المشايخ ، وعند اجتماعهم عليه ، ومواجهته يحصل كل المراد » ، فقال السيد عمر : « أما إنكاره طلب مال الرزق والأوسية فما هى أوراق من أوراق المباشرين عندى لبعض المتزيمين مشتملة على الفرضة ، ونصف الفائض ، ومال الأوسية والرزق ، وأما الذهاب إليه فلا أذهب إليه أبدا ، وإن كنتم تنقضون الأيمان والعهد الذى وقع بيننا فالرأى لكم » ، ثم انفض المجلس وأخذ الباشا يذبر فى تفريق جمعهم ، وخلدان السيد عمر ، لما فى نفسه منه من عدم إنفاذ أغراضه ومعارضته له فى غالب الأمور ، ويخشى صولته ، ويعلم أن الرعية والعامة تحت أمره إن شاء جمعهم ، وإن شاء فرقهم ، وهو الذى قام بنصره وساعده وأعانه ، وجمع الخاصة والعامة حتى ملكه الإقليم ، ويرى أنه إن شاء فعل بنقيض ذلك ، فطفق يجمع إليه بعض أفراد من أصحابه المظاهر ويختلى معه ، ويضحك إليه ، فيغتر بذلك ، ويرى أنه صار من المقربين ، وسيكون له شأن إن وافق ونصح ، فيفرغ له جراب حقه ويرشده بقدر اجتهاده لما فيه من المعاونة ، ثم فى ليلتها حضر ديوان أفندى وعبدالله بكتاش الترجمان ، وحضر المهدي ، والدواخلى الجميع عند السيد عمر ، وطال بينهم الكلام والمعالجة فى طلوهم ومقابلتهم الباشا ، وقرق لذلك كل من المهدي والدواخلى ، والسيد عمر مصمم على الامتناع ، ثم قالوا : « لابد من كون الشيخ الأمير معنا ، ولانذهب بدونه » ، فاعتذر الشيخ الأمير بأنه متوعك ، ثم قام المهدي والدواخلى وخرجوا صبحا ديوان أفندى والترجمان ، وطلعوا إلى القلعة وتقابلوا مع الباشا ودار بينهم الكلام ، وقال فى كلامه : « أنا لا أرد شفاعتكم ولا أقطع رجاءكم ، والواجب عليكم إذا رأيتم منى انحرافا أن تنصحنى وترشدونى » ، ثم أخذ يلوم على السيد عمر فى تخلفه وتعمته ويشى على البواقى ، وفى كل وقت يعاندنى ويطل أحكامى ، ويخوفنى بقيام الجمهور ، فقال الشيخ المهدي : « هو ليس إلا بنا وإذا خلا عنا فلا يسوتى بشىء إن هو إلا صاحب حرفة أو جابى ، وقف يجمع الإيراد ويصرفه على المستحقين » ، فعند ذلك تبين قصد الباشا لهم ، ووافق ذلك ما فى نفوسهم من الحقد للسيد عمر ، والشيخ الدواخلى حضوره نيابة عن الشيخ الشراوى وعن نفسه ، ثم تناجوا معه حصة ، وقاموا منصرفين مذبلين ومظهريين خلاف ما هو كامن فى نفوسهم من الحقد وحظوظ النفس غير مفكرين فى العواقب ، وحضروا عند السيد عمر ، وهو ممتلىء بالغیظ مما حصل من الشذوذ ونقض العهد ، فأخبروه

بأن الباشا لم يحصل منه خلاف ، وقال : « أنا لا أرد شفاعتكم ولكن نفسى لا تقبل التحكم ، والواجب عليكم إذا رأيتمونى فعلت شيئا مخالفا أن تنصحنى وتشفعوا فاننا لا أردكم ، ولا أمتنع من قبول نصحكم ، وأما ما تفعلونه من التشنيع والاجتماع بالأزهر فهذا لا يناسب منكم ، وكأنكم تخوفونى بهذا الاجتماع وتهيج الشورى ، وقيام الرعية كما كنتم تفعلون فى زمان الممالك ، فاننا لا أفزع من ذلك ، وإن حصل من الرعية أمر ما فليس لهم عندى إلا السيف والانتقام » ، فقلنا له : « هذا لا يكون ونحن لانحب ثوران الفتن ، وإنما اجتماعنا لأجل قراءة البخارى ، وندعو الله برفع الكرب » ، ثم قال : « أريد أن تخبرونى عنمن انتبذ لهذا الأمر ومن ابتدا بالخلف » ، فغالطناه وأنه وعدنا بإبطال الدفعة ، وتضعيف الفائظ إلى السريع بعد النصف ، وأنكر الطلب بالأوسية والرزق من إقليم البحيرة ، ثم قاموا منصرفين ، وانفتح بينهم باب التفاق ، واستمر القبال والقبل ، وكل حريص على حفظ نفسه وزيادة شهرته وسمعته ، ومظهر خلاف ما فى ضميره .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الجمعة سنة ١٢٢٤^(١)

فيه ^(٢) ، حضر ديوان أفندى وعبدالله بكتاش الترجمان ، واجتمع المشايخ بيت السيد عمر ، وتكلموا فى شأن الطلوع إلى الباشا ومقابله ، فحلف السيد عمر أنه لا يطلع إليه ولا ياجتمع به ، ولا يرى له وجها إلا إذا أبطل هذه الأحداث ، وقال : « إن جميع الناس يتهمونى معه ، ويزعمون أنه لا يتجارأ على شيء يفعله إلا باتفاقى معه ، ويكفى ما مضى ، ومهما تقادم يتزايد فى الظلم والجور » ، وتكلم كلاهما كثيرا ، فلما لم يجبهما إلى الذهاب ، قالوا : « إذا يطلع المشايخ » ، وأرسلوا إلى الشيخ الأمير فاعتذر بأنه متوكل الجسم ولا يقدر على الحركة ولا الركوب ، ثم اتفقوا على طلوع الشيخ عبد الله الشرقاوى ، والمهدى ، والدواخلى ، والفيويمى ، وذلك على خلاف غرض السيد عمر ، وقد ظن أنهم يمتنعون لامتناعه للعهد السابق والأيمان ، فلما طلوعوا إلى الباشا وتكلموا معه ، وقد فهم كل منهم لغة الآخر الباطنية ، ثم ذكروه فى أمر المحدثات فأخبرهم أنه يرفع بدعة الدفعة ، وكذلك يرفع الطلب عن الأطيان الأوسية ، وتقرير ريع الفائظ ، وقاموا على ذلك ، ونزلوا إلى بيت السيد عمر وأخبروه بما حصل ، فقال : « وأعجبكم ذلك » ، قالوا : « قال ^(٣)

(١) جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٤ يوليى - ١١ أغسطس ١٨٠٩ م .

(٢) ١ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٤ يوليى ١٨٠٩ م .

(٣) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٩٧ ، طبعة بولاق « قوله قالوا » قال « هكذا فى جميع النسخ التى معنا ، ولعله ، قالوا « لا » أو « نعم » أو نحو ذلك أ هـ .

إنه أرسل يخبرنى بتقرير ربح المال الفائض ، لم أرض وأبيت إلا رفع ذلك بالكلية ، فإنه فى العام السابق لما طلب إحداث الربح ، قلت له هذه تصير سنة متبعة ، فحلف أنها لا تكون بعد هذا العام ، وذلك لضرورة النفقة ، وإن طلبها فى المستقبل يكون ملعونا ومطرودا من رحمة الله ، وعاهدنى على ذلك ، وهذا فى علمكم كما لا يخفاكم ، قالوا : « نعم » ، وأما قوله : « إنه رفع الطلب عن الأوسية والرزق فلا أصل لذلك ، وما هى أوراق البحيرة وجها بها الطلب » ، فقالوا : « إننا ذكرنا له ذلك فأنكر وكابرناه بأوراق الطلب » ، فقال : « إنَّ السبب فى طلب ذلك من إقليم البحيرة خاصة ، فإن الكشافين لما نزلوا للكشف على أراضى الرى والشراقى ليقرروا عليها فرضة الأطيان حصل منهم الخيانة والتدليس ، فإذا كان فى أرض البلدة خمسمائة فدان رى ، قالوا عليها مائة ، وسماوا الباقي رزقا وأوسية ، فقررت ذلك عقوبة لهم فى نظير تدليسهم وخيانتهم » ، فقال السيد عمر : « وهل ذلك أمر واجب فعله ، اليس هو مجرد جور وظلم أحدثه فى العام الماضى ، وهى فرضة الأطيان التى ادعى لزومها لإتمام الملوقة ، وحلف أنه لا يعود لثلثها ، وأنتم توافقونه وتسايرونه ولا تصدونه ولا تصدعونه بكلمة ، وأنا الذى صرت وحدى مخالفا وشاذا ، ووجه عليهم اللوم فى نقضهم العهد والإيمان » ، وانفض المجلس وتفرقت الآراء وراج سوق النفاق ، وتحركت حفاظ الحقد والحسد ، وكثر سعيهم وتناجيهم بالليل والنهار ، والباشا يرأس السيد عمر ويطلبه للحضور إليه والاجتماع به ، ويعدده بإنجاز ما يشير عليه به ، وأرسل إليه كخداه ليرتق به ، وذكر له أن الباشا يرتب له كيسا فى كل يوم ، ويعطيه فى هذا الحين ثلثمائة كيس خلاف ذلك فلم يقبل ، ولم يزل الباشا متعلق الخاطر بسببه ، ويتجسس ويتفحص عن أحواله ، وعلى ما يتردد عليه من كبار العسكر ، وربما أغرى به بعض الكبار فراسلوه سرا ، وأظهروا له كراهيتهم للباشا ، وأنه إن انتبه لمفاقمتهم ساعدوه ، وقاموا بنصرته عليه ، فلم يخف على السيد عمر مكرم ، ولم يزل مصمما وممتنعا عن الاجتماع به والامثال إليه ، ويسخط عليه والتردد ، وأيضا ينقلون ، ويحرفون بحسب الأغراض والأهواء ، واتفق فى أثناء ذلك أن الباشا أمر بكتابة عرضحال ، بسبب المطلوب لوزير الدولة ، وهى الأربعة آلاف كيس ، ويذكر فيه : أنها صرفت فى المهمات ، منها ما صرف فى سد ترعة الفرعونية ، ومبلغه ثمانمائة كيس ، وعلى تجاريد العساكر لمحاربة الأمراء المصرية حتى دخلوا فى الطاعة ، كذلك مبلغا عظيما ، وما صرف فى عمارة القلعة والمجرة التى تنقل المياه إليها مبلغا أيضا ، وكذلك فى حفر الخللجان والترع ، ونقص المال الميرى ، بسبب شراقى البلاد ونحو ذلك ، وأرسله إلى السيد عمر ليضع خطه وختمه عليه ،

فامتنع ، وقال : « أما ما صرفه على سد التربة ، فإن الذى جمعه وجياه من البلاد يزيد على ما صرفه أضعافا كثيرة ، وأما غير ذلك فكله كذب لا أصل له ، وإن وجد من يحاسبه على ما أخذه من القطر المصرى من الفرض والمظالم لما وسعته الدفاتر » ، فلما ردوا عليه ، وأخبروه بذلك الكلام ، حثق واغتاط فى نفسه ، وطلبه للاجتماع به ، فامتنع ، فلما أكثر من التراسل ، قال : « إن كان ولا بد فاجتمع معه فى بيت السادات ، وأما طلوعى إليه فلا يكون » ، فلما قيل له فى ذلك ازداد حنقه ، وقال : « إنَّه بلغ به أن يزدرىنى ويرذلنى ويأمرنى بالتزول من محل حكمى إلى بيوت الناس » .

ولما أصبح يوم الأربعاء سابع عشرينه ^(١) ، ركب الباشا ، وحضر إلى بيت ولده إبراهيم بيك الدفتردار ، وطلب القاضى والمشايخ المذكورين ، وأرسل إلى السيد عمر رسولا من طرفه ، ورسولا من طرف القاضى ، يطلبه للحضور ليتحقق ويتشارع معه فرجعا ، وأخبرا بأنه شرب دواء ، ولا يمكنه الحضور فى هذا اليوم ، وكان قد أحضر شيخ السادات الوفائية ، والشيخ الشرقاوى ، فعند ذلك أحضر الباشا خلعة وألبسها لشيخ السادات على نقابة الأشراف ، وأمر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر ونفيه من مصر يوم تاريخه ، فتشفع المشايخ فى إمهاله ثلاثة أيام حتى يقضى أشغاله ، فأجاب إلى ذلك ، ثم سألوه فى أن يذهب إلى بلده أسيوط ، فقال : « لا يذهب إلى أسيوط ويذهب إما إلى سكندرية أو دمياط » .

فلما ورد الخبر على السيد عمر بذلك ، قال : « أما منصب النقابة فإنى راغب عنه وزاهد فيه ، وليس فيه إلا التعب ، وأما النفى فهو غاية مطلوبى ، وأرتاح من هذه الورطة ، ولكن أريد أن يكون فى بلدة لم تكن تحت حكمه ، إذا لم يأذن لى فى الذهاب إلى أسيوط ، فليأذن لى فى الذهاب إلى الطور أو إلى ورنه » ، فعرفوا الباشا فلم يرض إلا بذهابه إلى دمياط ، ثم إن السيد عمر أمر باشجاويش أن يأخذ الجاوشية ويذهب بهم إلى بيت السادات ، وأخذ فى أسباب السفر .

وفى يوم الخميس ثامن عشرينه ^(٢) ، الموافق لخامس مسرى القبطى ، أو فى النبل المبارك ، ونودى بالوفاء تلك الليلة ، وخرج الناس لأجل الفرجة والضيافات فى الدور المطلة على الخليج ، فلما كان آخر النهار برزت الأوامر بتأخير الموسم ليلة

(١) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٩ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٩٨ ، طبعة بولاق

« ذكر نفى السيد عمر النقيب إلى دمياط » .

(٢) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٩ م .

السبت بالروضة ، فبرد طعام أهل الولايم والضيافات وتضاعفت كلفهم ومصاريفهم ، وحصلت الجمعية ليلة السبت بالروضة ، وعند قنطرة السد ، وعملوا الحراقات والشنك ، وحضر الباشا وأكابر دولته والقاضى وكسر السد بحضرتهم ، وجرى الماء فى الخليج ، وانفض الجمع .

وفى ذلك اليوم ^(١) ، اعتنى السيد محمد المحروقى بأمر السيد عمر ، وذهب إلى الباشا وكلمه ، وأخبره بأنه أقامه وكىلا على أولاده وبيته وتعلقاته فأجازه بذلك ، وقال : « هو آمن من كل شئ » ، وأنا لم أزل أراعى خاطره ولا أهوته » ، ثم أرسل السيد المحروقى فأحضر ابن ابنة السيد عمر ، فقابل به الباشا وطمن خاطره ، ولكن قال : « لايد من سفره إلى دمياط » ، وعندما طلب السيد المحروقى الغلام إلى الباشا أشيع فى الناس وقوع الرضا ، وتنقلب الناس ذلك ، وفرح أهل منزله وزغرتوا وسروا واستمروا على ذلك حتى رجع الغلام ، وتبين أنه لا شئ ، فانقلب الفرح بالترح ، وتعين بالسفر صحبة السيد عمر كتخدا الألفى إلى دمياط .

واستهل شهر رجب بيوم الاثنين سنة ١٢٢٤^(٢)

فيه ^(٣) ، اجتمع المؤدعون للسيد عمر ، ثم حضر محمد كتخدا المذكور ، فمند وصوله قام السيد عمر وركب فى الحال ، وخرج صحبته وشيعه الكثير من التعممين وغيرهم ، وهم يتباكون حوله حزنا على فراقه ، وكذلك اغتمت الناس على سفره وخروجه من مصر ، لأنه كان ركننا وملجأ ومقصدا للناس ولتعصبه على نصره الحق ، فسار إلى بولاق ، ونزل فى المركب ومسافر من ليلته بأتباعه وخدمه الذين يحتاج إليهم إلى دمياط .

وفى صبح ذلك اليوم ^(٤) ، حضر الشيخ المهدي عند الباشا ، وطلب وظائف السيد عمر ، فأنعم عليه الباشا بنظر أوقاف الإمام الشافعى ، ونظر وقف ستان باشا ببولاق ، وحاسب على المنكسر له من الغلال مدة أربع سنوات ، فأمر بدفعها له من خزينته ، نقدا ، وقدرها خمسة وعشرين كيسا ، وذلك فى نظير اجتهاده فى خيانة السيد عمر حتى أوقعوا به ما ذكر .

وفيه ^(٥) ، تقيد الخواجا محمود حسن بزرجان باشا بعمارة القصر والمسجد الذى

(١) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٩ م .

(٢) رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس - ١٠ سبتمبر ١٨٠٩ م .

(٣) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠٩ م . (٤) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠٩ م .

(٥) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠٩ م .

يعرف بالآثار النبوية ، فعمرها على وضعها القديم ، وقد كان آل إلى الخراب .

وفى يوم الثلاثاء ^(١) خلع الباشا على ثلاثة من الأجناد المصرية المنسوين لسليمان بيك البواب ، وقلدتهم صنماق وأمرأه الوقت ، وضم إليهم عساكر أترك وأرنؤد ليسافر الجميع إلى الجهة القبلية ، بسبب عصيان الأمراء المرادية ، وتوقفهم عن دفع المال والغلال ، وكذلك عين للسفر أيضاً أحمد أغا لاط وصالح قوج ، وبونابارته ، وحسن باشا ، وعابدين بيك ، فارتجت البلد وطلبوا المراكب ، فتعطل المسافرون إلى الجهة القبلية والبحرية ، وكذلك امتنع مجئ الواصلين بالغلال والبضائع خوفاً من التسخير ، وقد كان حصل بعض الاطمئنان وسلوك الطريق القبلية ، ووصول المراكب بالغلال والمجلوبات .

وفى عاشره ^(٢) ، سافر أحمد أغا لاط ، وصالح قوج ، خرجوا بعساكرهم ونزلوا فى المراكب وذهبوا إلى قبلى .

وفيه ^(٣) ، حضر محمد كتحدا الألقى من دمياط راجعا من تشيع السيد عمر ووصله إلى دمياط واستقراره بها .

وفى يوم الخميس تاسع عشره ^(٤) ، سافر من كان متأخرا إلى الجهة القبلية ولم يبق منهم أحد .

وفى ثالث عشرينه ^(٥) ، نادى منادى المعمار على أرباب الأشغال فى العمائر من البنائين والحجارين والفعلة بأن لا يشتغلوا فى عمارة أحد من الناس كائناً من كان ، وأن يجتمع الجميع فى عمارة الباشا بناحية الجبل .

وفى تاسع عشرينه ^(٦) ، وردت أخبار عن التجريدة أزعجت الباشا فاهتم اهتماما عظيما ، وقصد الذهاب بنفسه ، ونه على جميع كبار العساكر بالخروج ، وأن لا يتخلف منهم أحد حتى أولاده إبراهيم بيك الدقتردار ، وطوسون بيك ، وأنه هو المتقدم عنهم فى الخروج فى يوم الخميس ^(٧) ، واستعجل التشويل والطلب وأمر بتحرير دقتر فريضة ترويجة ، على : إقليم المنوفية ، والغربية ، والشرقية ، والقليوبية ، وذكروا أنها من أصل حساب الشهوية المتبعة .

وفيه ^(٨) ، تقلد حسن أغا الشماشرجى كشوفية المنوفية ، وأرخى لحيته على ذلك .

-
- | | |
|--|--|
| (١) ٣ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٩ م . | (٢) ١٠ رجب ١٢٢٤ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٩ م . |
| (٣) ١٠ رجب ١٢٢٤ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٩ م . | (٤) ١٩ رجب ١٢٢٤ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٠٩ م . |
| (٥) ٢٣ رجب ١٢٢٤ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٠٩ م . | (٦) ٢٩ رجب ١٢٢٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٩ م . |
| (٧) ٢٦ رجب ١٢٢٤ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠٩ م . | (٨) ٢٩ رجب ١٢٢٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٩ م . |

واستعمل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤^(١)

فيه^(٢)، ثم مشايخ الوقت عرضحال فى حق السيد عمر بأمر الباشا ليرسله صعبة السلحدار ، وذكروا فيه سبب عزله ونفيه عن مصر ، وعدّوا له مثالب ومعائب وجنحا وذنبوا ، منها : أنه أدخل فى دفتر الأشراف أسماء أشخاص ممن أسلم من القبط واليهود ، ومنها أنه أخذ من الألفى فى السابق مبلغا من المال ليملكه مصر فى أيام فتنة أحمد باشا خورشيد ، ومنها أنه كاتب الأمراء المصريين أيضا فى وقت الفتنة حين كانوا بالقرب من مصر ، ليحضروا على حين غفلة فى يوم قطع الخليج ، وحصل لهم ما حصل ، ونصر الله عليهم حضرة الباشا ، ومنها أنه أراد إيقاع الفتنة فى العساكر لينقض دولة الباشا ويولى خلافه ، ويجمع عليه طوائف المغاربة والصعائد وأخلاق العوام وغير ذلك ، وذلك على حد من أعان ظالما سلط عليه ، وكتبوا عليه أسماء المشايخ وذهبوا به إليهم ليضعوا ختمهم عليه ، فامتنع البعض من ذلك ، وقال : « هذا كلام لا أصل له » ، ووقع بينهم محاججات ولام الأعظم الممتنعين على الامتناع ، وقالوا لهم : « أنتم لستم بأورع منا » ، وأثبت لنفسه ورعا ، وحصل بينهم مناسفات ومخالفات ومقابحات ، ثم غيروا صورة العرضحال بأقل من التحامل الأول ، وكتب عليه بعض الممتنعين ، وكان من الممتنعين أولا وآخر السيد أحمد الطحطاوى الخفى ، فزادوا فى التحامل عليه ، وخصوصا شيخ السادات ، والشيخ الأمير وخلافهما ، واتفق أنه دعى فى وليمة عند الشيخ الشوانسى بحارة حوش قدم^(٣) ، وتأخر حضوره عنهم فصادفهم حال دخوله إلى المجلس وهم خارجون فسلم عليهم ، ولم يصادفهم لما سبق منهم فى حقه من الإيذاء ، فتناول عليه ابن الشيخ الأمير ورفع صوته بتوبيخه ، وشتمه لكونه لم يقبل يد والده ، ويقول له فى جملة كلامه : « أليس هو إلا قليل الأدب والحياء ثالث طبقة للشيخ الوالد » ، ونحو ذلك .

وفى ثالثه^(٤) ، سافر الباشا إلى الجهة القبلية وتبعه العساكر .

وفى منتصفه^(٥) ، خرجت الدلاة والأرنؤد وباقي الأجناد والعسكر ، وأقام الباشا وكتبخدا بيك قائم مقامه وأقام بالقلعة .

(١) شعبان ١٢٢٤ هـ / ١١ سبتمبر - ٩ أكتوبر ١٨٠٩ م . (٢) ١ شعبان ١٢٢٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٠٩ م .

(٣) حوش قدم : تبرف بحارة « غوشقدم » ، بشارع المعادين ، وبهله الحارة رفاق مشهور بجيش الديلم .

مبارك ، على : ج ٢ ، ص ١١٩ .

(٤) ٣ شعبان ١٢٢٤ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٩ م . (٥) ١٥ شعبان ١٢٢٤ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨٠٩ م .

وفيه ^(١) ، اتفق الإشياع والمتصرون على عزل السيد أحمد الطحطاوى من إفتاء الخنفية ، وأحضروا الشيخ حسين المنصورى وركبوا صحبته ، وطلعوها به إلى القلعة بعد أن مهدوا القضية ، فالبس قائمقام الشيخ حسين فروة ، ثم نزلوا ، ثم طاف للسلام عليهم وخلعوا هم عليه أيضاً خلعهم ، فلما بلغ الخبر السيد أحمد الطحطاوى طوى الخلع التى كانوا ألبسوها له عندما تقلد الإفتاء بعد موت الشيخ إبراهيم الحريرى فى جمادى الأولى ^(٢) ، بقرب عهد وأرسلها لهم ، وكان الشيخ السادات ألبسه حين ذاك فروة ، فلما ردها عليه ، احتد واغتاض وأخذ يسبه ، ويذكر جلسائه جرمه ، ويقول : « انظروا إلى هذا الخيىث ، كأنه يجعلنى مثل الكلب الذى يعود فى قيئه ونحو ذلك » .

وأما السيد أحمد ^(٣) ، فإنه اعتكف فى داره لا يخرج منها إلا إلى الشيخونية بجواره ، واعتزلهم وترك الخلطة بهم والتباعد عنهم ، وهم يبالغون فى ذمه والخط عليه ، لكونه لم يوافقهم فى شهادة الزور ، والخامل لهم على ذلك كله الحظوظ النفسانية ، والحسد ، مع أن السيد عمر كان ظلاً ظليلاً عليهم وعلى أهل البلدة ، ويدافع ويرافع عنهم وعن غيرهم ، ولم تقم لهم بعد خروجه من مصر راية ، ولم يزالوا بعده فى انحطاط وانخفاض .

وأما السيد عمر ، فإن الذى وقع له بعض ما يستحقه ، ومن أعان ظالماً سلط عليه ، ولا يظلم ربك أحداً .

وفى ثالث عشره ^(٤) ، سافر حسن باشا وعساكر الأرنؤد وتتابعوا فى الخروج ، وتحدث الناس بروايات عن الباشا والأمراء المصريين وصلحه معهم ، وأن عثمان بيك حسن ، ومحمد بيك المنفوخ ، ومحمد بيك الإبراهيمى وصلوا عند الباشا ، وقابلوه ، وأنه أرسل إلى إبراهيم بيك الكبير ولده طوسون باشا فتلقاءه وأكرمه ، وأرسل هو أيضاً ولده الصغير إلى الباشا فأكرمه ، ووصل إلى مصر بعض نساء حريمه وحريم الأمراء .

(١) ١٥ شعبان ١٢٢٤ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨٠٩ م .

(٢) جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١٤ يونيه - ١٣ يوليه ١٨٠٩ م .

(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٠٠ ، طبعة بولاق ذكر عزل السيد أحمد الطحطاوى من الإفتاء وترتبة الشيخ المنصورى .

(٤) ١٣ شعبان ١٢٢٤ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨٠٩ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٤^(١)

وفى أواخره^(٢) ، وصل طائفة من الدلائلة من ناحية الشام ، ودخلوا إلى مصر ، وهم فى حالة رثة ، كما حضر غيرهم وصحبته من المخشئين المعروفين بالحوالات الذين يتكلمون بالكلام الموث ومعههم دفوف وطنابير .

وفى أواخره^(٣) ، حرروا دفتر الأطيان على ضريبة واحدة عن كل فدان خمسة ريالات غير البرانى والخدم ، ولم يحصل فى ذلك مراجعة ولا كلام ولا مرافعة فى شيء كما وقع فى العام الماضى ، والذي قبله فى المراجعة بحسب الرى والشرافى ، وأما فى هذه السنة فليس فيها شرافى ، فحسابها بالمساحة الكاملة لعموم الرى ، فإن النيل فى هذه السنة زاد زيادة مفرطة وعلا على الأعلى ، وتلف بزيادته المفرطة الدراوى والاقتصاد بقبلى ، وكذلك غرق مزارع الارز والسمسم والقطن وجنائن كثيرة بالبحر الشرقى ، بسبب انسداد ترعة الفرعونية بتلك الناحية .

ولما تمموا تحرير الدفاتر على النسق المطلوب ، والباشا بقبلى ، وأرسل بطلبها ليطلع عليها ، فاسفر إليه بها المعلم غالى ، وأخذ صحبته أحمد أفندى اليتيم من طرف الروزنامة ، وعبد الله بكتاش الترجمان ، فذهبوا إليه بأسويط وأطعوه عليها ، فختم عليها ، وانقضى شهر رمضان^(٤) .

واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٢٤^(٥)

فى ثالث عشره^(٦) ، حضر المعلم غالى وأحمد أفندى وبكتاش وغيرهم من غيتهم ، وحضر أيضاً فى أثرهم المعلم جرجس الجوهري ، وقد تقدم أنه خرج من مصر هارباً إلى الجهة القبلية ، واختفى مدة ، ثم حضر بأمان إلى الباشا وقابله وأكرمه ، ولما حضر نزل فى بيته الذى بحارة الوندك ، وفرشه له المعلم غالى وقام له بجميع لوازمه ، وذهب الناس مسلمهم ونصرائهم وعالمهم وجاهلهم للسلام عليه .

وفى يوم الثلاثاء عشرينه^(٧) ، وصل الباشا على حين غفلة إلى مصر فى تظريدة ، وقد وصل من أسويط إلى ناحية مصر القديمة فى ثلاثين ساعة ، وصحبته ابنه طوسون ، ويونابارته الحازندار ، وسليمان أغا الوكيل سابقاً لا غير ، فركبوا

(١) رمضان ١٢٢٤ هـ / ١٠ أكتوبر - ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م . (٢) آخر رمضان ١٢٢٤ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م .

(٣) آخر رمضان ١٢٢٤ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م . (٤) رمضان ١٢٢٤ هـ / ١٠ أكتوبر - ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م .

(٥) شوال ١٢٢٤ هـ / ٩ نوفمبر ٧ ديسمبر ١٨٠٩ م . (٦) ١٣ شوال ١٢٢٤ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٩ م .

(٧) ٢٠ شوال ١٢٢٤ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨٠٩ م .

حميرا متسكرين حتى وصلوا إلى القلعة من ناحية الجبل ، وطلع من باب الجبل ، وعند طلوعه من السفينة أمر ملاحيه أن لا يذكروا لأحد وصوله حتى يسمعو ضرب المدافع من القلعة ، ثم طلع إلى سرايته ودخل إلى الحريم فلم يشعروا به إلا وهو بالحريم ، وعند ذلك أمر بضرب المدافع ، وأُشيع حضوره ، فركب كتخدا بيك وغيره مسرعين لملاقاته ، ثم بلغهم طلوعه إلى القلعة فرجعوا على أثره ، وكان الخوارج محمود حسن البزرجان خرج لملاقاته قبل وصوله بثلاثة أيام إلى ناحية الآثار ، وأخرج معه مطابخ وأغناما واستعد لقدمه استعدادا ، وذهب تعب فى الفارغ البطال ، ثم بعد وصول الباشا بثلاثة أيام ، وصلت طوائف العسكر وعظائمهم ، ومعهم المنهوبات من الغلال والأغنام والفحم والحطب والقلل وأنواع التمر وغير ذلك ، حتى أخشاب الدور وأبوابها .

وفى يوم الإثنين ^(١) ، وصل حسن باشا ، وطوائف الأرئود ، وصالح قوج ، والدلاة والترك ، ووصل أيضا شاهين بيك الألفى وصحبته محمد بيك المنفوخ المرادى ، ومحمد بيك الإبراهيمى ، وهم الذين حضروا فى هذه المرة من المخالفين ، وقيل إنَّ الباقى أخذوا مهلة لبعد التخضير ، وأما إبراهيم بيك تابع الأشقر ، ومحمد أفا تابع مراد بيك الصغير ، وصحبته عساكر ، فذهبا إلى ناحية السويس ، بسبب وصول طائفة من العربان ، قالوا : « إنها من التابعة للوهابيين » ، حضروا وأقاموا عند بئر الماء ، ومنعوا السقيا منها .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٤^(٢)

فيه ^(٣) ، حضر إبراهيم بيك ابن الباشا وبقى العسكر ، وسكنوا الدور وأزعجوا الناس وأخرجوهم من مساكنهم ومنازلهم ببولاق ومصر وغيرهما ، واتفق أن بعض ذوى المكر من العسكر عندما أرادوا السفر إلى جهة قبلى ، أرسل لصاحب الدار التى هو غاصبها وساكين فيها فأحضره وسلمه المفتاح ، وهو يقول له : « تسلم يا أخى دارك واسكنها بارك الله لك فيها وسامحنى وأبرئ ذمتى ، فرمى أنى أموت ولا أرجع » ، ولأن الكثير منهم تولى المناصب والإمرات بالجهة القبلية ، وعندما يتسلم صاحب الدار داره يفرح بخلاصها ، ويشترع فى عمارتها وإعادة ما تهدم منها ،

(١) ٢٦ شوال ١٢٢٤ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٩ - ٦ يناير ١٨١٠ م .

(٣) ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٩ م .

فيكلف نفسه ولتو بالدين ويعمرها ، فما هو إلا أن تم العمارة والمرة في مدة عيشتهم ، قمّا يشعر إلا وصاحبه داخل عليه بحصانه وجمله وخدمه ، فما يسع الشخص إلا الرحلة ويتركها لغريمه ، وقد وقع ذلك لكثير من الناس المغفلين .

وفيه ^(١) ، وصلت أخبار بأن عمارة الفرنسية نزلت إلى البحر وعدة مراكبهم مائتان وسبعة عشر مركبا محارين لا يعلم قصدهم أى جهة من الجهات ، وحضر ثلاثة أشخاص من الططر المدين لتوصيل الأخبار ويدهم مرسوم مضمونه : الأمر بالتحفظ على الثغور ، فعند ذلك أمر الباشا بالاستعداد وخروج العساكر إلى الثغور .

وفى يوم السبت ثامنه ^(٢) ، سافر جملة من العسكر إلى ناحية بحرى ، فسافر كبير منهم ومعه جملة من العسكر إلى سكندرية ، وكذلك سافر خلافه إلى رشيد ، وإلى دمياط ، وإلى قير ، والبرلس .

وفى ليلة الإثنين ثامن عشره ^(٣) ، ركب الباشا ليلا وخرج مسافرا إلى السويس ليكشف على قلاع القلزم ، وقام له بالاحتياجات من أحمال الماء والسعليق والزودة واللوازم السيد محمد المحرقى ، وكان خروجه ومن معه على الهجن .

وفى ليلة الأحد رابع عشرينه ^(٤) ، حضر الباشا من السويس ، وكان وصوله ليلا وطلع إلى القلعة .

واستعمل شهر ذى الحجة بيوم الأحد سنة ١٢٢٤ هـ^(٥)

فيه ^(٦) ، شرع الباشا فى إنشاء مراكب ليحر القلزم ، فطلب الأخشاب الصالحة لذلك ، وأرسل المعينين لقطع أشجار التوت والنبق من القطر المصرى القبلى والبحرى ، وغيرها من الأخشاب المجلوبة من الزوم ، وجعل بساحل بولاق ترسخانة وورشات ، وجمعوا الصناع والتجارين والشارسين فيهيئونها ، وتحمل أخشابا على الجمال ، ويركبها الصناع بالسويس سفينة ، ثم يقلقظونها وييضونها ويلقونها فى البحر ، فعملوا أربع سفائن كبار إحداها يسمى الإبريق ، وخلاف ذلك ، داوات لحمل السفار والبضائع .

ومن الحوادث فى آخره ^(٧) ، أن امرأة ذهبت إلى عرصة الغلة بباب الشعرية ،

(١) ١ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٩ م . (٢) ٨ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٣) ١٨ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٩ م . (٤) ٢٤ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٢٤ هـ / ٧ يناير - ٥ فبراير ١٨١٠ م . (٦) ١ ذى الحجة ١٢٢٤ هـ / ٧ يناير ١٨١٠ .

(٧) ٥ فبراير ١٨١٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٠٣ ، طبعة بولاق ذكر حوادث هذه السنة .

واشتريت حنطة ، ودفعت ثمنها قروشاً ، فلما ذهب نظروها ونقدوها ، فإذا هي من عمل الرغلية ، ثم عادت بعد أيام ، فاشتريت الغلة ، ودفعت الثمن قروشاً أيضاً ، فذهب البائع معها إلى الصيرفى فوجدها مزغولة مثل الأولى ، فعلموا أنها الغريبة ، فقال لها الصيرفى : « من أين لك هذا » ، فقالت : « من زوجى » ، فقبضوا عليها وأتوا بها إلى الأغا ، فسألها الأغا عن زوجها ، فقالت : « هو عطار بسوق الأزهر » ، فآخذها الأغا ، وحضر بها إلى بيت الشيخ الشرقاوى بعد العشاء ، وأحضروا زوجها وسألوه ، فقال : « أنا أخذتها من فلان تابع الشيخ الشرقاوى » ، فانفعل الشيخ ، وقال : « إن يكن هو ابنى فانا برئ منه » ، وطلبوه فتغيب واختفى وأخذ الأغا المرأة وزوجها وقررهما ، فأقر الرجل وعرف عن عدة أشخاص يفعلون ذلك ، وفيهم من مجاورى الأزهر ، فلم يزل يتجسس ويتفحص ويستدل على البعض البعض ، وقبض على أشخاص معهم العدد والآلات ، وحبسهم أيضاً بالقلعة عند كتخدا بيك ، وفرّ ناس من مجاورى الأزهر من مصر ، لما قام بهم من الوهم ، وفى كل يوم يشاع بالتنكيل والتجريس للمقبوض عليهم وقتلهم ، ولم يزل الأغا يتجسس حتى جمعوا ستة عشر عدة ، وأرسلوها إلى بيت محمد أفندى ناظر الهجمات ، وسألوا الحدادين عمن اصطنع هذه العدد منكم فأنكروا وجمدوا ، وقالوا : « هذا من صناعة الشام » ، ثم كسروها وأبطلوها ، وطال أمر المحبوسين والتفحص عن غيرهم ، فكان بعض المقبوض عليهم يعرف عن غيره أو شريكه ، فكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ، خصوصاً بنسبتها لحطة الأزهر ، فكان كل من اشترى شيئاً ودفع الثمن للبائع قروشاً ، ذهب بها إلى الصيرفى لأن فى ذاك الوقت لم يكن موجوداً بأيدى الناس خلافاً ، وكانوا يقولون فى ذهابهم إلى الصيرفى لربما تكون أزهرية ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وانقضت السنة بحوادثها التى منها ما ذكر .

ومنها ، إحداث بدعة المكس على النشوق ، وذلك أن بعض المتصدرين من نصارى الأروام أنهى إلى كتخدا بيك ، أمر النشوق ، وكثرة المستعملين له والدقائق والباعة ، وأنه إذا جمعت دقايقه وصنائه فى مكان واحد ، ويجعل عليهم مقادير ويلتزم به ، ويضبط رجاله ، وجمع ماله وإيصاله إلى الخزينة ، من يكون ناظراً وقيماً عليه كثيره من أقلام المكوس التى يعبرون عنها بالجمارك ، فإنه يتحصل من ذلك مال له صورة ، فلما سمع كتخدا بيك ذلك أنهاه إلى مخدومه ، فأمر فى الحال بكتابة فرمان بذلك ، واختار الذى جعلوه ناظراً على ذلك خاناً بخطة بين الصوريين ، ونادوا

على جميع صناعات التشويق ، وجمعوهم بذلك الحان ، ومنعوهم من جلوسهم بالأسواق والخطط المتفرقة ، والقيم على ذلك يشتري الدخان المعد لذلك من تجاره بثمان معلوم حدده لايزيد على ذلك ولايشتره سواه ، وهو يبيعه على صناعات التشويق بثمان حدده ولاينقص عنه ، ومن وجده باع شيئاً من الدخان أو اشتراه أو سحق نشوقاً خارجاً عن ذلك الحان ، ولو لخاصة نفسه قبضوا عليه وعاقبوه وغرموه مالا ، وعينوا معينين لجميع القرى والبلدان القبلية والبحرية ، ومعهم من ذلك الدخان فيأتون إلى القرية ، ويطلبون من مشايخها ويعطونهم قدرا موزونا ، ويلزمونهم بالثمان المعين بالمرسوم الذى بيدهم ، فيقول أهل القرية : « نحن لانتستعمل النشوق ولانعرفه ، ولايوجد عندنا من يصنعه ، وليس لنا به حاجة ولانشتريه ، ولا نأخذه » ، فيقال لهم : « إن لم تأخذوه فهاتوا ثمنه » ، فإن أخذوه أو لم يأخذوه فهم ملزمون بدفع القدر المعين المرسوم ، ثم كراء طريق المعين وكلفتهم وعليق دوابهم .

ومنها أيضاً : النظرون فرقوه وفرضوه على القرى محتجين أيضاً باحتياج الحياة والقرازين إليه ، لغسل غزل الكتان وبياض قماشه ونحو ذلك ، وأشنع من ذلك كله أنهم أرادوا فعل مثل هذا فى الشراب المسكر المعروف بالعرقى ، والزام أهل القرى بأخذه ودفع ثمنه ، إن أخذوه أو لم يأخذوه ، ففيل لهم فى ذلك فقالوا : « إن شربه يقوى أبدانهم على أعمال الزرع والزراعة ، والحرق والكد فى القفطوة والنطالة والشادوف » ، ثم بطل ذلك .

ومنها ، أن الباشا شرع فى عمل رلاقة تجاه باب القلعة المعروف بباب الجبل موصلة إلى أعلى الجبل المقطم ، فجمعوا البنائين والحجارين والفعلة للعمل ، وحرقوا عدة قمينات للجير بجانب العمارة ، وطواحين للجبس ، ونودى بالمدينة على البنائين والفعلة ، بأن لايشغلوا فى عمارة أحد من الناس كائنا من كان ، ويجتمع الجميع فى عمارة الباشا بالقلعة والجبل إلى أن كمل عملها فى السنة التالية طريقا واسعا منحدرا من الأعلى إلى الأسفل ، تمتد فى المسافة ، سهلا فى الطلوع إلى الجبل أو الانحدار منه ، بحيث يجوز عليه الماشى والراكب من غير مشقة ولا تعب كثير .

واما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر^(١)

مات ، العلامة المفيد ، والنحرير الفريد ، الفقيه السنييه ، الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد الحريرى الحنفى ، مفتى مذهب السادات الحنفية ، كوالده ، تفقه على

(١) كتب امام هذا العنوان بهامش ص ١٠٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة وتراجمهم » .

والده ، وحضر فى المعقولات على اشياخ الوقت : كالبيلى ، والدردير ، والصبان ، وغيرهم ، وأنجب وتمهر ، وصارت فيه ملكة جيدة ، واستحضر للفروع الفقهية ، ولما مات والده فى شهر رجب سنة عشرين ومائتين وألف ^(١) ، تقلد منصب والده فى الإفتاء ، وكان لها أهلا مع التحرى والمراجعة فى المسائل المشككة والعفة والصيانة والديانة ، والتباعد عن الأمور المخلة بالمروءة ، مواظبا لوظائفه ودروسه ، ملازما لداره إلا ما دعت الضرورة إليه من المواساة ، وحضور المجالس مع أرباب المظاهر ، وكان مبتلى بضعف البصر ، وبآخرته اعتراه داء الباسور ، وقاسى منه شدة ، وانقطع بسببه عن الخروج من داره ، ووصف له حكيم بدمياط فسافر إليه لأجل ذلك ، وقصد تغيير الهواء ، وذلك بإشارة نسيه الشيخ المهدى ، وقاسى أهوالا فى معالجته وقطعه بالآلة ، فلم ينجح ورجع إلى مصر مترايدا الألم ، ولم يزل ملازما للفراش حتى توفى إلى رحمة الله سبحانه وتعالى ، فى يوم الإثنين تاسع عشر جمادى الأولى من هذه السنة ^(٢) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بمدرسة الشعبانية ^(٣) بحارة الدويسدارى ، ظاهر حارة كسامة ^(٤) ، المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الجامع الأزهر ، وخلف ولده النسيب الأديب سيدى محمد الملقب عبد المعطى ، بارك الله فيه ، وأعان على وقته .

ومات ، الإمام العلامة والعمدة الفهامة ، شيخ الإسلام والمسلمين ، الشيخ عبد النعم ابن شيخ الإسلام الشيخ أحمد العماوى المالكى الأزهرى ، وهو من آخر طبقة الأشياخ من أهل القرن الثانى ^(٥) ، تفقه على الشيخ الزهار وغيره من علماء مذهبه ، وحضر الأشياخ المتقدمين كالدفري ، والحفنى ، والصعيدى ، والشيخ سالم النفراوى ، والشيخ الصباغ السكندرى ، والشيخ فارس ، وقرأ الدروس واستفهم به الطلبة ، ولم يزل ملازما على إلقاء الدروس بالأزهر على طريقة المتقدمين مع العفة والديانة والانجتماع عن الناس ، راضيا بحاله ، قانعا بمعيشته ، ليس بيده من التعلقات الدنيوية سوى النظر على ضريح سيدى أبى السعود أبى العناثر ، ولم يستجرأ على الفتيا مع أهليته لذلك وزيادة ، ولم تطمح نفسه لزخارف الدنيا وسفاسف الأمور ، مع التجميل فى الملبس والمركب ، وإظهار السغنى ، وعدم التطلع لما فى أيدي الناس ،

(١) رجب ١٢٢٠ هـ / ٢٥ سبتمبر - ٢٤ أكتوبر ١٨٠٥ م .

(٢) ١٩ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢ يولي ١٨٠٩ م .

(٣) المدرسة الشعبانية : تقع بالقصى حارة الدوافرى ، بجوار كسامة ، وتعرف بزاوية الشيخ عبد العظيم .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٩ .

(٤) حارة كسامة : حارة خارج حارة الدويسدارى يخط الأزهر .

(٥) القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى .

ويصعد بالحق في المجالس ، ولا يتردد إلى بيوت الحكام والأكابر إلا في النادر ، بقدر الضرورة مع الأئمة والحشمة ، ولا يشكو ضرورة ولا حاجة ، ولا زمانا ، ولم يزل على حالته حتى مرض أياما وتوفي ليلة الخميس حادى عشر ذى القعدة^(١) عن أربع وثمانين سنة ، وخرجوا بجنائزته من منزله الكائن بدرب الحلفاء بالقرب من باب البرقية ، فمروا بالجنازة على خطة الجمالية على النحاسين على الأشرقية ، ودخلوا من حارة الخراطين إلى الجامع الأزهر ، وصلى عليه في مشهد حافل ، ودفن على والده بتربة المجاورين ، وخلف من الأولاد الذكور أربعة رجال ذوى لحى صلحاء وخطهم الشيب ، خلاف البنات ، رحمه الله ، وعفا عنا وعنه .

ومات ، الفقيه النبيه الصالح ، الورع العالم ، المحقق ، الشيخ أحمد الشهير ببرغوث المالكي ، ومولده بالبيلة المعروفة باليهودية^(٢) بالبحيرة ، تفقه على أشيخ العصر ، ومهر في الفقه والمعقول ، وأقرأ الدروس ، وانتفع به الطلبة ، واشتهر ذكره بينهم ، وشهدوا بفضل ، وكان على حالة حسنة ، منجمعا عن الناس ، وراضيا بما قسمه له مولاه ، منكسر النفس متواضعا ، ولم يتزى بعمامة الفقهاء ، يمشى فى حوائجه ، وتمرض بالزمانة مدة سنين ، يتعكز بعصاه ، ولم يقطع دروسه ولا أماليه حتى توفي إلى رحمة الله سبحانه وتعالى ، يوم الأربعاء خامس شهر صفر من السنة^(٣) ، ودفن بتربة المجاورين رحمه الله .

ومات ، العملة النحرير ، والنيل الشهير ، الشيخ سليمان الفيومي المالكي ، ولد بالفيوم ، وحضر إلى مصر ، وحفظ القرآن ، وجاور برواق الفيحة بالأزهر ، وكان فى أول عمره يمشى خلف حمار الشيخ الصعيدى ، وعليه دراعة صوف وشملة صفراء ، ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدردير وغيرهما ، واختلط مع المشددين ، وكان له صوت شجى ، فيذهب مع المتذكرين إلى بيوت الأعيان فى الليالى ، فينشد الإنشادات ، ويقرأ الأعيان ، فيعجبون به ويكرمونه زيادة على غيره ، واختلط ببعض الأعيان الذين يقال لهم البرقوقية من ذرية السلطان برقوق ، وهم نظار على أوقافه ، فراج أمره ، وكثرت معارفه بالأغوات الطواشية ، وبهم توصل إلى نساء الأمراء ، والسعى فى حوائجهم وقضاياهم ، وصار له قبول زائد عندهم وعند أزواجهن ،

(١) القعدة ١٢٢٤ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٢) بلدة اليهودية : قرية قديمة ، تغير اسمها سنة ١٩٣٤ م ، بناء على طلب عضو مجلس النواب عن الناحية ، إلى اسم « الوفاية » ، وهى إحدى قرى مركز المنجيات ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .

(٣) ٥ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٩ م .

وتجمل بالملابس ، وركب البغال ، وأحلق به المحدثون ، وتزوج بإمرأة بناخية قنطرة الأمير حسين ^(١) ، وسكن بدارها ، فماتت فورئها ، ولما مات الشيخ محمد العقاد ، عين الترجم لمشيخة رواق القيمة ، وبني له محمد بيك المعروف بالمبلول دارا عظيمة بحارة عابدين ، واشتهر ذكره وعلا شأنه وطار صيته ، وسافر في بعض مقتضيات الأمراء إلى دار السلطنة ، وعاد إلى مصر ، وأقبلت عليه الهدايا من الأمراء والحريجات والأغوات والأقباط وغيرهم واعتنوا بشأنه ، وزوجته الست زليخا زوجة إبراهيم بيك الكبير بنتت عبدالله الرومى ، وتصرف فى أوقاف أبيها ، ومنها عزب البر تجاه رشيد وغيرها ، فاشتهر بالبلاد القبلية والبحرية ، وكان مع قلة بضاعته فى العلم مشاركا بسبب التداخل فى القضايا ، وكان كريم النفس جدا يوجد وما لديه قليل مع حسن المعاشرة والبشاشة والتواضع والمواساة للكبير والصغير والجليل والحقير ، وطعامه مبلول للواردين ، ومن أتى فى منزله إلى حاجة أو رائرا لا يمكنه من الذهاب حتى يغديه أو يعشيه ، وإذا أتاه مسترشد ، ولم يجد معه أشياء اقترض وأعطاه فوق مأموله ، ولا يخل بجاهه وسعيه على أحد كائنا من كان بعوض ويدونه ، وما اتفق له مرارا ، أنه يركب من الصباح فى حوائج الناس فلا يعود إلا بعد العشاء الأخيرة ، فيلاقيه آخر ذو حاجة فى نصف الطريق أو آخره ، فينهى إليه قصته ، إما بشفاعة عند أمير أو خلاص مسجون أو غير ذلك ، فيقف له ويستمع قصته وهو راكب ، فيقول له : « فى غد نذهب إليه فإن الوقت صار ليلا » ، فيقول صاحب الحاجة : « هو فى داره فى هذا الوقت » ، فيعود من طريقه مع صاحب الحاجة إلى ذلك الأمير ولو بعدت داره ، ويقضى حاجته ، ويعود بعد حصّة من الليل ، وهكذا كان شأنه ، ولا ينتظر ولا يؤمل جمالة ولا أجرة نظير سعيه ، فإن أتوه بشىء أخذه أو هدية قبلها ، قلت أو كثرت وشكرهم على ذلك ، فمالت إليه القلوب ، ووفدت إليه ذور الحاجات من كل ناحية فلا يرد أحدا ، ويستقبلهم بالبشاشة ، وينزلهم فى داره ويطعمهم ويكرمهم ويستمرّون فى ضيافته حتى يقضى حوائجهم ، ويزودهم ، ويرجعون إلى أوطانهم مسرورين ومجبورين وشاكرين ، ثم يكافئونه بما أمكنهم من المكافآت ، وإذا وصلت إليه هدية وصادف وصولها حضوره بالنزل فرق منها على من يجلسه من الحاضرين ، فبذلك انجذبت إليه القلوب ، وساد على أقرانه ومعاصريه ، كما قيل .

(١) قنطرة الأمير حسين : تقع أمام النهاية البحرية لمحكمة مصر عند مدخل شارع الأمير حسين أمام جامع البنايت عند سكة المنصورة ، بناها حسين بن أبى بكر بن إسماعيل بن حيدر بك الرومى من أمراء دولة الناصر محمد ابن قلاوون ، ليحير عليها إلى جامعته الذى بناه بالجانب الغربى من الخليج .
محمد ، محمد كمال السيد : المرجع السابق ، ص ٩٠ ، ١٠٦ .

يَبْذُلْ وَحَلِّمْ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكَوْنِكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ سَيَرُ

ولما حضر حسن باشا الجزائري إلى مصر ، وارتحل الأمراء المصريون إلى الصعيد ، وأحاط بدورهم وطلب الأموال من نسائهم ، وقبض على أولادهم وجواريتهم وأمهات أولادهم ، وأنزلهم سوق المزاد ، التجأ إلى المترجم الكثير من نساء الأمراء الكبار فأواهن ، وأجهد نفسه في السعى في حمايتهن والرفق بهن ومواساتهن ، مدة إقامة حسن باشا بمصر ، وبعدها في إمارة إسماعيل بيك ، فلما رجع أزواجهن بعد الطاعون إلى إمارتهم ، ازداد قدر المترجم عندهم وقبوله ومحبة ووجاهته ، واشتهر عندهم بعدم قبوله الرشوة ، ومكارم الأخلاق والديانة والتورع ، فكان يدخل إلى بيت الأمير ويعبر إلى محل الحريم ويجلس معهم ، وينسرون بدخوله عندهم ، ويقولون : « زارنا أبونا الشيخ ، وشاورنا أبانا الشيخ ، فأشار علينا بكذا ، ونحو ذلك » ، ولم يزل مع الجميع على هذه الحالة إلى أن طرقت الفرنسية البلاد المصرية ، وأخرجوا منها الأمراء ، وخرج النساء من بيوتهن وذهبن إليه أفواجا أفواجا حتى امتلأت داره وما حولها من الدور بالنساء ، فتصدى لهن المترجم ، وتدخل في الفرنسية ونافع عنهن ، وأقمن بداره شهورا ، وأخذ أمانا لكثير من الأجناد المصرية ، وأحضرهم إلى مصر ، وأقاموا بداره ليلا ونهارا ، وأجبه الفرنسية أيضا ، وقبلوا شفاعته ، ويحضرون إلى داره ، ويعمل لهم الولائم وساس أموره معهم ، وقرروه في رؤساء الديوان السنوي وتبوه لإجراء الأحكام بين المسلمين ، ولما نظموا أمور القرى والبلدان المصرية على النسق الذي جعلوه ، ورتبوا على مشايخ كل بلد شيئا ، ترجع أمور البلدة ومشايخها إليه ، وشيخ المشايخ المترجم ، مضافا ذلك لمشيخة الديوان ، وحاكمهم الكبير فرنساوى يسمى أبريزون ، فازدحمت داره بمشايخ البلدان ، فيأتون إليه أفواجا ، ويذهبون أفواجا ، وله مرتب خاص بخلاف مرتب الديوان ، واستمر معهم في وجاهته إلى أن انقضت أيامهم ، وسافروا إلى بلادهم ، وحضرت العثمانية والوزير ، والمترجم في عداد العلماء والمتصدرين ، وافر الحزمة شهير الذكر ، بعيد الصيت مرعى الجانب ، مقبول القول عند الأكابر والأصاغر ، ولما قتل خليل أفندى الرجائى الدفتردار ، وكتخدا بيك في حادثة مقتل طاهر باشا ، التجأ إليه آخر الدفتردار ، وخازن داره وغيرهما ، وذهبوا إلى داره ، وأقاموا عنده فحماهم وواساهم حتى سافروا إلى بلادهم ، ولم يزل على حالته حتى نزل به خلط بارد ، فأبطل شقه ، وعقد لسانه ، واستمر أياما ، وتوفي

ليلة الأحد خامس عشر ذى الحجة ^(١) ، وخرجوا بجنازته من بيته بحارة عابدين ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم جدا ، مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين ، وربما كان جمع النساء خلفه كجمع الرجال فى الكثرة ، ووجدوا عليه ديونا نحو العشرة آلاف ريال سامحه أصحابها ، ولم يخلف من الأولاد إلا بنتين ، رحمه الله وسامحه ، وعفا عنا وعنه آمين .

سنة خمس وعشرين ومائتين والف ^(٢)

استهل المحرم بيوم الإثنين ، فيه ^(٣) ، وردت الأخبار من الديار الرومية بغلبة المוסكوب واستيلائهم على ممالك كثيرة ، وأنه واقع بإسلامبول شدة حصر وغلاء فى الأسعار وتخوف وأنهم يذيعون فى الممالك بخلاف الواقع ، لأجل التطمين .

وفى خامسه ^(٤) ، حضر إبراهيم أفندى القابجى الذى كان توجه إلى الدولة من مدة سابقة ، وعلى يده مراسيم بطلب ذخيرة وغلال ، وعملوا لقدمه شنكا ومدافع ، وطلع فى موكب إلى القلعة .

وفيه ^(٥) ، رجع ديوان أفندى من ناحية قبلى وصحبته أحمد آغا شويكار ، فأقاما بمصر أياما ، ثم رجعا بجواب إلى الأمراء القبليين .

وفى ليلة السبت ثالث عشره ^(٦) ، حصلت زلزلة عجيبة مزعجة وارتجعت منها الجهات ثلاث رجات متواليات ، واستمرت نحو أربع دقائق فانزعج الناس منها من منامهم وصار لهم جلبة وقلقة ، وخرج الكثير من دورهم هاربين إلى الأروقة ، يريدون الخلاص إلى الفضاء مع بعده عنهم ، وكان ذلك فى أول الساعة السابعة من الليل ، وأصبح الناس يتحدثون بها فيما بينهم ، وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة ، وتشققت جدران ، وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بأم أخنان ^(٧) ، بالمنوفية ، وغير ذلك لانتعلمه .

وفى عصر يوم السبت أيضا ^(٨) ، حصلت زلزلة ولكن دون الأولى ، فانزعج

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٤ هـ / ٢١ يناير ١٨١٠ م . (٢) ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ م . (٤) ٥ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٠ م .

(٥) ٥ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٠ م . (٦) ١٣ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٠ م .

(٧) أم خنان : قرية قديمة ، وقد عرفت بالمرسين تميزا لها من سميها التى بمحافظة الجيزة ، وهى إحدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص

(٨) ١٣ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٠ م .

الناس منها أيضاً ، وهاجوا ثم سكنوا ، ثم كثر لفظ العالم بمعاودتها ، فمنهم من يقول ليلة الأربعاء ، ومنهم من يقول خلافه ، وأنها تستمر طويلاً ، وأسندوا ذلك لبعض المنجمين ، ومنهم من أسنده لبعض النصارى واليهود ، وأن رجلاً نصرانياً ذهب إلى الباشا وأخبره بحصول ذلك ، وأكد في قوله ، وقال له : « أحسنى ، وإن لم يظهر صدقي أقتلنى » ، وأن الباشا حسبه حتى يمضى الوقت الذى عينه ليظهر صدقه من كذبه ، وكل ذلك من تخيلاتهم واختلافاتهم وأكاذيبهم ، وما يعلم الغيب إلا الله .

وفى يوم الأحد رابع عشره ^(١) ، أمر الباشا بالاحتياط على بيوت عظماء الأقباط : كالمعلم غالى ، والمعلم جرجس الطويل ، وأخيه ، وفلتيوس ، وفرانسيكو ، وعدتهم سبعة ، فأحضرهم فى صورة منكرة ، وسمرؤ دورهم ، وأخذوا دفاترهم ، فلما حضروا بين يديه ، قال لهم : « أريد حسابكم بموجب دفاتركم هذه » ، وأمر بحسبهم ، فطلبوا منه الأمان ، وأن يأذن لهم فى خطابه ، فأذن لهم ، فخطبه المعلم غالى ، وخرجوا من بين يديه إلى الحبس ، ثم قرر عليهم بواسطة حسين أفندى الروزنامجى سبعة آلاف كيس ، بعد أن كان طلب منهم ثلاثين ألف كيس .

وفى يوم الخميس ثامن عشره ^(٢) ، شاع فى الناس حصول زلزلة تلك الليلة ، وهى ليلة الجمعة ، ويكون فى ذلك نصف الليل ، فتأهب غالب الناس للسيلوع بخارج البلد ، فخرجوا بشائهم وأولادهم إلى شاطئ النيل ببلاط ، ونواحى الشيخ قمر ووسط بركة الأزبكية ، وغيرها ، وكذلك خرج الكثير من العسكر أيضاً ، ونصبوا خياماً فى وسط الرملة وقراييدان والقرايين ، وقاسوا تلك الليلة من البرد مالا يكفى ولا يوصف ، لأن الشمس كانت ببرج الدلو وهو وسط الشتاء ، ولم يحصل شيء مما أشاعوه وأذاعوه وتوهموه ، وتسلق العيارون والحرامية تلك الليلة على كثير من الدور والأماكن وفتشوها ، فلما أصبح يوم الجمعة كثر التشكى إلى الحكام من ذلك ، فنادوا فى الأسواق بأن لا أحد يذكر أمر الزلزلة ، وكل من خرج لذلك من داره عوقب ، فانتكفوا وتركوا هذا اللفظ الفارغ .

وفيه ^(٣) ، ظهر بالأزهر أنفار يقفون بالليل بصحن الجامع الأزهر ، فإذا قام إنسان لحاجته منفرداً أخذوا ما معه ، وأشيع ذلك ، فاجتهد الشيخ المهدى فى الفحص والقبض على فاعل ذلك إلى أن عرفوا أشخاصهم ونسبهم ، وفيهم من هو من أولاد

(١) ١٤ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٩ فبراير ١٨١٠ م . (٢) ١٨ محرم ١٢٢٥ هـ / ٢٣ فبراير ١٨١٠ م .

(٣) ١٨ محرم ١٢٢٥ هـ / ٢٣ فبراير ١٨١٠ م .

أصحاب المظاهر المتعممين ، فستروا أمرهم وأظهروا شخصا من رفقاتهم ليس له شهرة ، وأخرجوه من البلد منفا ، ونسبوا إليه الفعال ، وسينكشف ستر الفاعلين فيما بعد ويفتضحون بين العالم ، كما يأتى خبر ذلك فى سنة سبع وعشرين^(١) ، وكذلك أخرجوا طائفة من القوادين والنساء الفواحش ، سكنوا بحارة الأزهر ، واجتمعوا فى أهله ، حتى أن أكابر الدولة وعساكرهم بيل وأهل البلد والسوق ، جعلوا سمرهم وديدنهم ذكر الأزهر وأهله ، ونسبوا له كل رذيلة وقبيحة ، ويقولون : « نرى كل موبقة تظهر منه ، ومن أهله ، وبعد أن كان منبع الشريعة ، والعلم صار بعكس ذلك ، وقد ظهر منه قبل الزغلية ، والآن الحرامية ، وأمور غير ذلك مختفية » .

وفيه^(٢) ، طلب الباشا تمهيد الطريق الموصلة من القلعة إلى الزلاقة التى أنشأها ، طريقا يصعد منها إلى الجبل المقطم السابق ذكرها ، وأراد أن يفرض على الأخطاط والحارات رجالا للعمل بعدد مخصوص ، ومن اعتذر عن الخروج والمساعدة يفرض عليه بدلا عنه ، أو قدرا من الدراهم يدفعها نظير البذل ، وأشيع هذا الأمر ، واستحضر الأوباش على الطبول والزمر كما كانوا يفعلون فى قضية عمارة محمد باشا خسرو ، ثم إنَّ الشيخ المهدي اجتمع بكتخد بيك ، وأدخل عليه وهما أن محمد باشا خسرو لما فعل ذلك ، لم يتم له أمر وعزل ، ولم تطل أيامه ، ونحن نطلب دوام دولتك ، والاولى ترك هذا الأمر ، فتركوا ذلك ، ولم يذكروه بعد .

واستعمل شهر صفر الخير بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٥^(٣)

فيه^(٤) ، قلد الباشا خليل أفندى النظر على الرونامجى وكتابه ، وسموه كاتب الزمة أى ذمة الميرى من الإيراد والمصرف ، وكان ذلك عند فتح الطلب بالميرى عن السنة الجديدة^(٥) ، فلا يكتب تحويل ولاتنييه ولاتذكرة حتى يطلعوه عليها ، ويكتب عليها علامته ، فتكدر من ذلك الرونامجى وباقي الكتب ، وهذه أول دسيمة أدخلوها فى الروزنامة وابتداء فضيحتها وكشف سرها ، وذلك بإغراء بعض الأفندية الخاملين ، أنهى إليهم أن الرونامجى ومن معه من الكتاب يوفرون لأنفسهم الكثير من الأموال الميسرية ، ويتوسعون فيها ، وفى ذلك إجحاف بمال الخزينة ، وخليل أفندى هذا كان كاتب الخزينة عند محمد باشا خسرو ، ولايفيق من الشرب .

(١) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م . (٢) ١٨ محرم ١٢٢٥ هـ / ٢٣ فبراير ١٨١٠ م .

(٣) صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٨١٠ م . (٤) ١ صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس ١٨١٠ م .

(٥) ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

وفيه ^(١) ، طلب الباشا ثلاثة أشخاص من كتبة الأقباط الذين كانوا متقيدين بقياس الأراضي بالمنوفة، وضربهم وحبسهم ، لكونه بلغه عنهم أنهم أخذوا البراطيل والرشوات على قياس طين أراضى بعض البلاد ، وأنقصوا من القياس فيما ارتوى من الطين ، وهى البدعة التى حدثت على الطين الرى ، وسموها القياسة ، وقد تقدم ذكرها غير مرة ، وحررت فى هذه السنة ^(٢) على الكامل ، لكثرة النيل ، وعموم الماء الأراضى على أنه بقى الكثير من بلاد البحيرة وغيرها شراقي . بسبب عدم حفر الترع ، وحبس الحبوس ، وتحجير الجسور ، واشتغال الفلاحين والملتزمين بالفرض والمظالم ، وعجزهم عن ذلك .

وفى خامسة ^(٣) ، طلب الباشا كشاف الأقاليم وشرع فى تقرير فريضة على البلاد ، بما يقتضيه نظره ونظر كشاف الأقاليم والمعلمين القبط ، فقرروا على أعلاها ثمانين كيسا ، والأدنى خمسة عشر كيسا ، ولم يتقيد بتحرير ذلك أحد من الكتبة الذين يحررون ذلك بدقاتر ، ويوزعونها على مقتضى الحال ، ولم يعطوا بالمقادير أوراكا للملتزمى الحصص ، كما كانوا يفعلون قبل ذلك ، فإن الملتزم كان إذا بلغه تقرير فريضة تدارك أمره وذهب إلى ديوان الكتبة ، وأخذ علم القدر المقرر على حصته ، وتكفل بها ، وأخذ منهم مهلة بأجل معلوم ، وكتب على نفسه وثيقة وأبقاها عندهم ، ثم يجتهد فى تحصيل المبلغ من فلاحيه ، وإن لم يسعفه فى الدفع وحولوا عليه الطلب دفعه من عنده إن كان ذا مقدرة أو استدانه ولو بالريا ، ثم يستوفيه بعد ذلك من الفلاحين شيئا فشيئا ، كل ذلك حرصا على راحة فلاحى حصته وتأمينهم واستقراهم فى وطنهم ، ليحصل منهم المطلوب من المال الميرى ، وبعض ما يقتاتون به هم وعيالهم ، وإن لم يفعل ذلك تحول باستخلاص ذلك كاشف الناحية وعين على الناحية الأعوان بالطلب الخيى ، وما ينضاف إلى ذلك من حق طرق المعينين وكلفهم ، وإن تأخر الدفع تكرر الإرسال والطلب على النسق المشروح ، فيتضاعف لهم ، وربما ضاع فى ذلك قدر الأصل المطلوب وزيادة عنه مرة أو مرتين ، والذى يقبضونه يحسبونه بالفرط ، وهو فى كل ريال عشرة أنصاف فضة ، يسمونها ديواتى ، فيقبض المباشر عن الريال تسعين نصفًا فضة ، ويجعل التسعين ثمانين ، وذلك خلاف ما يقرره فى أوراق الرسم من خدم المباشرين من كتبة القبط ، فيتكشف حال الفلاح ، ويبيع ما عنده من الغلة والبهيمة ، ثم يفسر من بلده إلى غيرها ،

(٢) ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(١) ١ صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس ١٨١٠ م .

(٣) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١١ م .

فيطلبه الملتزم ويبحث إليه المعينين من كاشف الناحية بحق طريق أيضاً ، فربما أذاه الحال إن كان خفيف العيال والحركة إلى الفرار ، والخروج من الإقليم بالكلية ، وقد وقع ذلك حتى امتلأت البلاد الشامية والرومية من فلاحى قرى مصر الذين جلوا عنها ، وخرجوا منها ، وتخربوا عن أوطانهم من عظيم هول الجور ، وإذا ضاق الحال بالملتزم وكتب له عرضحالاً يشكو حاله وحال بلده أو حصته وضعف حالها ، ويرجو التخفيف ، ونجاسر وقدم عرضحالته إلى الباشا ، يقال له : « هات التقسيط وخذ ثمن حصتك أو بدلها » ، أو يعين له ترتيباً بقدر فائظها على بعض الجهات المسيرة من المكوس والجمارك التى أحدثوها ، فإن سلم سنده وكان بمن يراعى جانبه حول إلى بعض الجهات المذكورة صورة ، وإلا أهمل أمره وبعضهم باعها لهم بما انكسر عليه من مال الفرض ، وقد وقع ذلك لكثير من أصحاب النعم المتعددة ، انكسر عليه مقادير عظيمة ، فنزل عن بعضها ، وخصصوا له ثمنها من المنكسر عليه من الفرض ، وبقي عليه الباقي يطالب به ، فإن حدثت فرصة أخرى قبل غلاق الباقي وقعد بها ، وضمت إلى الباقي ، وقصرت يده لمعجز فلاحيه ، واستدان بالربا من العسكر تضاعف الحال ، وتوجه عليه الطلب من الجهتين فيضطر إلى خلاص نفسه ، وينزل عما بقى تحت يديه كالأول ، وقد يبقى عليه الكسر ، ويصبح فارغ اليد من الالتزام ومديونا ، وقد وقع ذلك لكثير كانوا أغنياء ذوى ثروة ، وأصبحو فقراء محتاجين من حيث لا يشعرون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وفيه (١) ، تحركت همم الأمراء المصريين القبليين إلى الحضور إلى ناحية مصر بعد ترداد الرسل والمكاتبات ، وحضور ديوان أفندى ورجوعه ، وحضور محمد بيك المنفوخ أيضاً ، وكل من حضر منهم أنعم عليه الباشا وألبسه الخلع ، ويقدم له التقادم ويعطيه المقادير العظيمة من الأكياس ، وقصده الباطنى صيدهم ، حتى أنه كان أنعم على محمد بيك المنفوخ بالتزام جمرى ديوان بولاق ، ثم عوضه عنه ستمائة كيس وغير ذلك .

وفيه (٢) ، قلَّد الباشا نظر المهمات لصالح بن مصطفى ككتخدا الرزاز ، ونقلوا ورشة الحدادين ومنافخهم ، وعددهم من بيت محمد أفندى طبل السودنى المعروف بناظر المهمات إلى بيت صالح المذكور بناحية التبانة ، وكذلك العربية ، وصناع الجلل والمدافع ، ونزعوا منه أيضاً معمل البارود ، وكان تحت نظره ، وكذلك قاعة القضة وجمرى اللبان وغيره .

(١) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١٠ م . (٢) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١٠ م .

وفيه ^(١) ، وصلت الأخبار من البلاد الرومية والشامية وغيرها ، بوقوع الزلزلة في الوقت الذي حصلت فيه بمصر ، إلا أنها كانت أعظم وأشد وأطول مدة ، وحصل في بلاد كريت إتلافات كثيرة ، وهدمت أماكن ودورا كثيرة ، وهلك كثير من الناس تحت الردم ، وخسفت أماكن وتكسر على ساحل مالطه عدة مراكز ، وحصل أيضا باللاذقية ^(٢) خسف ، وحكى الناقلون أن الأرض انشقت في جهة من اللاذقية ، فظهر في أسفلها أبنية انخسفت بها الأرض قبل ذلك ، ثم انطبقت ثانيا .

وفيه ^(٣) ، من الحوادث ، ما وقع ببيت المقدس ، وهو أنه لما احترقت القمامة الكبرى كما تقدم ذكر حرقها في العام الماضي ، أعرضوا إلى الدولة ، فبرز الأمر السلطاني بإعادة بنائها ، وعينوا لذلك آغا قابجي وعلى يده مرسوم شريف ، فحضر إلى القدس ، وحصل الاجتهاد في تشهيل مهمات العمارة ، وشرعوا في البناء على وضع أحسن من الأول ، وتوسعوا في مساحة جرمها وأدخلوا فيها أماكن مجاورة لها ، وأتقنوا البناء إتقاناً عجيباً ، وجعلوا أسوارها وحيطانها بالحجر النحيت ، ونقلوا إليها من رخام المسجد الأقصى ، فقام بمنع ذلك جماعة من الأشراف الينكجيرية ، وشعروا على الأغا المعين وعلى كبار البلدة ، وتعصبوا حماية للدين ، قائلين : « إن الكنائس إذا خربت لايجوز إعادتها إلا بأنقاضها ، ولايجوز الاستعلاء بها ، ولا تشييدها ، ولا أخذ رخام الحرم القدسي ، ليوضع في الكنيسة » ، ومانعوا في ذلك ، فأرسل ذلك الأغا المعين إلى يوسف باشا يعرفه عن المعارضين لأوامر الدولة ، فأرسل يوسف باشا طائفة من عسكره في عدة وافرة ، فوصلوا من طريق الغور ، وهو مسلك موصل إلى القدس قريب المسافة ، خلاف الطريق المعتاد ، فدهموا الجماعة المعارضين على حين غفلة ، وحاصروهم في دير ، وقتلوه عن آخرهم ، وهم نيف وثلاثون نفرا ، وشيدوا القمامة كما أرادوا أعظم وأضخم مما كانت عليه قبل حرقها ، فنبأ المولى السلامة في الدين .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢٢٥هـ

فيه ^(٤) ، وصلت الأمراء المصريون القبالي إلى ناحية بنى سويف ، وكثير من

(١) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١٠ م .

(٢) اللاذقية : نهر سوري على البحر الأبيض المتوسط .

(٣) ٢ صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٨١٠ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل - ٥ مايو ١٨١٠ م . (٥) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م .

الاجناد إلى مصر ، وترددت الرسل ، وحضر ديوان أفندى ، ثم رجع ثانيا إليهم .

وفيه ^(١) ، أمر الباشا الكتاب بعمل حساب حسين أفندى الرونامجى عن الستين الماضيتين ، وهما : سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين ^(٢) ، وذلك بإغراء البعض منهم ، فاستمروا فى عمل الحساب أياما ، فزاد لحسين أفندى مائة وثمانون كيسا ، فلم يعجب الباشا ذلك ، واستخونهم فى عمل الحساب ، ثم ألزمه بدفع أربعمئة كيس ، وقال : « أنا كنت أريد منه ستمائة كيس ، وقد سامحته فى مائتين فى نظير الذى تأخر له » ، وطلع فى صباحها إلى الباشا ، وخلع عليه فروة باستقراره فى منصبه ، ونزل إلى داره ، فلما كان بعد الغروب حضر إليه جماعة من العسكر فى هيئة مزعجة ، ومعهم مشاعل ، وطلبوا الدفاتر وهم يقولون : « معزول معزول » ، وأخذوا الدفاتر وذهبوا ، وحوكوا عليه الحوالات بطلب الأربعمئة كيس ، فاجتهد فى تحصيلها ودفعها ، ثم ردوا له الدفاتر ثانيا .

وفيه ^(٣) ، حصلت كاتبة أحمد أفندى المعروف باليتيم من كتاب الروزنامة ، وذلك أن الباشا كان يبيت الأزيكية ، فوصل إليه مكتوب من كاشف إقليم الدقهلية ، يعرفه فيه أنه قاس قطعة أرض جارية فى إقطاع أحمد أفندى المذكور ، فوجد مساحتها خلاف المقيد بدفتر المقياس الأول ، ومسقوط منها نحو الخمسمائة فدان ، وذلك من فعل المذكور ومخامرته مع النصارى الكتية والمساكين ، لأنهم يراعونه ويدلسون معه ، لأن دفاتر الروزنامة بيده ، فلما قرأ المكتوب أمر فى الحال بالقبض على أحمد أفندى وسجنه ، وكان السيد محمد المحروقى حاضرا ، وكذلك على كاشف الكبير الألفى ، فترجيا عند الباشا ، وأخبراه بأن المذكور مريض بالسرطان فى رجليه ، ولا يقدر على حركتها ، واستأذنه السيد المحروقى بأن يأخذه إلى داره ، فإن داره باب من أبوابه ، فأجابته إلى ذلك ، وركب فى الحال ولحق بالمعينين ، وكانوا قد وصلوا إليه ، وأزعمجوه ، فمنعهم عنه وأخذه إلى داره ، وراجع الباشا فى أمره ، فقرر عليه ثمانين كيسا ، بعد أن قال : « إنى كنت أريد أن أقول ثلثمائة كيس ، فسبق لسانى ، فقلت مائة كيس وقد تجاوزت لأجلك عن عشرين كيسا ، وهو يقدر على أكثر من ذلك ، لانه يفعل كذا وكذا ، وعدد أشياء تدل على أنه ذو غنية كبيرة ، منها أنه لما سافر إلى الباشا بدفتر الغرضة إلى ناحية أسيوط ، طلع إلى البلدة فى هيئة وصحبته

(١) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م .

(٢) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٨ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

(٣) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م .

فرش وسحاحير ويشخانات وكرارات وفراشون وخدم وكيلارجية ، ومصاحجية والحكيم والمزين ، فلما شاهد الباشا هيئته سأل عنه . وعن منصبه فقيل له إنه چاچرت من كتبة الروزنامة ، فقال : « إذا كان چاچرت بمعنى تلميذ ، فكيف يكون باش چاچرت أو قلفاوات الإقليم فضلا عن كبيرهم الروزنامجى ، وأى شيء ذلك » ، وأسر ذلك فى نفسه وطفق يسأل ويستجس عن أحوالهم ، لأنه من طبعه الحقد والحسد والتطلع لما فى أيدي الناس ، ولما قلد خليل أفندى كتابة الذمة فى الروزنامة ، كما تقدم ، انضم إليه الكارهون للمذكور الذين كانوا خاملى الذكر بوجوده ، وتوصلوا إلى باب الباشا ، وكتختا بيك ، وأنهوا فيه أنه يتصرف فى الأموال الميرية كما يختار ، وأن حسين أفندى الروزنامجى لا يخرج عن مراده وإشارته ، وبيته مفتوح للضييفان ، ويجتمع عنده فى كل ليلة عدة من الفقراء يثرد لهم الثريد فى القضاة ، ويواسى الكثير من أهل العلم وغيرهم ، ويتمهد بكثير من الملتزمين بالفرض التى تقر على حصصهم ويضمها فى حسابه ، ويصبر عليهم حتى يوفوها له فى طول الزمن ، ونحو ذلك ، وكل ما ذكر دليل على سعة الحال والمقدرة ، وأما الذنب الذى أخذه به ، فإن القدر المذكور من الطين كان من الموات ، فاتفق المذكور مع شركائه ملتزمى الناحية وجرفوه وأحيوه ، وأصلحوه بعد أن كان خرسا ومواتا ، لا يتنفع به ، وجعلوه صالحا للزراعة ، وظن أن ذلك لا يدخل فى المساحة ، فأسقطه منها فوقع له ما وقع ، وأسقطوا اسمه من كتاب الروزنامة ومنعوه ، وانقطع فى داره ، وزاد به ألم رجله .

وفيه ^(١) ، انحرف أيضا الباشا على الخواجا محمود حسن وعزله من الجمارك والبرجانية ، وأكل عليه المطلوب له ، وهو مبلغ ألفان وخمسون كيا .

واستعمل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٢٥^(٢)

فيه ^(٣) ، وصلت الأخبار من البلاد الحجازية بتزول سيل عظيم ، حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة بمكة وجدة ، وأتلف كثيرا من البضائع للتجار ، حكوا أنه هدم بمكة خاصة ستمائة دار وكان ذلك فى شهر صفر ^(٤) .

وفيه ^(٥) ، وصل الأمراء المصريون إلى ناحية الرقق ^(٦) ، وأواثلهم وصلوا إلى

(١) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م . (٢) ٢ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٦ مايو - ٣ يونيو ١٨١٠ م .

(٣) ١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٦ مايو ١٨١٠ م . (٤) صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٨١٠ م .

(٥) ١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٦ مايو ١٨١٠ م . (٦) الرقق : قنطر ، جدة ، ص ٣ ، حاشية رقم (٤) .

دهشور^(١) ، وخرج إليهم الاتباع بالملاقة من بيوتهم وأحبابهم ، وذهب إليهم مصطفى آغا الوكيل ، وعلى كاشف الصابوغي ، وديوان أفندي ، ثم الباشا ، ثم في أثرهم طوسون ابن الباشا ، وقدم له إبراهيم بيك تقادم ، وأقام بوطاقه ، ثم رجعوا وكثر تردد المراسلات والاختلافات في أمر الشروط .

وفي خامسه^(٢) ، حضر عثمان بيك يوسف وصحبته صنجق آخر ، فطلعا إلى القلعة وقابلا الباشا ، ثم رجعا ، وحضرا فى ثانى يوم كذلك ، فخلق عليهما ، وأعطاهما أكياسا وأرسل إلى إبراهيم بيك هدايا ، وإلى سليم بيك المحرمجى المرادى أيضا .

وفي يوم الثلاثاء حادى عشره^(٣) ، وصل الجميع إلى الجيزة ، ونصبوا وطاقهم خارج الجيزة ، وصحبتهم عربان وهواة كثيرة ، وانتظروا أن الباشا يضرب لحضورهم مدافع ، فلم يفعل ، وقال إبراهيم بيك : « سبحان الله ما هذا الاحتقار ، ألم أكن أمير مصر نيفا وأربعين سنة ، وتقلدت قائممقامية ولايتها ووزارتها مرارا ، وبآخرة صار من أتباعي ، وأعطيه خرج من كيلارى ، ثم أحضر أنا وباقي الأمراء على صورة الصلح ، فلا يضرب لنا مدافع ، كما يفعل لحضور بعض الإفرنج » ، وتأثر من ذلك ، وأشيع فى الناس فى تعدية الباشا من الغد للسلام على إبراهيم بيك ، فلم يثبت ، وظهر أنه لم يفعل وأصبح مبكرا إلى شبرا ، وجلس فى قصره وحضر إليه شاهين بيك الألفى فى سفينة ، ووقع بينهما مكالمات ، ورجع من عنده عائلا إلى الجيزة منفعل الخاطر ، ثم إن الباشا عرض عساكره فاجتمع إليه الجميع وبدأ اللغط وكثرت اللقلقة ، وعندما وصل شاهين بيك إلى الجيزة أزر حريمه وأركبهن وأرسلهن إلى الفيوم ، ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة فى بقية اليوم ، وكسر المراتب وزجاج الشبايك التى فى مجالسه الخاصة ، ثم ركب فى طوافقه وأتباعه وخشداشينه وماليكه وذهب إلى عرضى إخوانه وقبيلته ، ونصب خيامه ووطاقه بحذائهم ، واجتمع بهم وتضافى معهم ، وقد كان حضر إليه عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجى ، وحول دماغه واتفق معه على الانضمام إليهم ، والخروج عن الباشا ففعل ما فعل ، وجعلوه رئيس الأمراء المرادية .

وفي ذلك اليوم^(٤) ، عدى حسن باشا ، وصالح آغا قوج إلى بر الجيزة ،

(١) دهشور : انظر : ج ٣ ، ص ١٢٧ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) دهشور : انظر : ج ٣ ، ص ١٢٧ ، حاشية رقم (٢) .

(٣) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٠ مايو ١٨١٠ م .

(٤) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٦ مايو ١٨١٠ م .

وذهب إلى عرضى الأمراء وسلموا عليهم وتغديا عند شاهين بيك ، وجرى بينهما وبين إبراهيم بيك كلام كثير ، وقال له حسن باشا : « إنكم وصلتكم إلى هنا لتنام الصلح على الشروط التى حصلت بينكم وبين الباشا ، والاتفاق الذى جرى بأسبوط ، ويكون تمامه عند وصولكم إلى الجزيرة ، واجتماعكم ، وقد حصل » ، فقال له إبراهيم بيك : « وما هى الشروط » ، قال : « هى أن تدخلوا تحت حكمه وطاعته ، وهو يوليكم المناصب التى تريدونها بشرط أن تقوموا بدفع الفرض التى يقررها على النواحى والغلال الميرة والخراج ، وتعين من يريده منكم صحبة العساكر الموجهة إلى البلاد الحجازية لفتح الحرمين ، وتكونوا معه أمراء مطيعين ، وهو يعطيكم الإمرات والإنعامات الجزيلة ، ويعمر لكم ما تريدونه من الدور والقصور التى لكم ولاتباعكم على طرفه لا يكلفكم شئ من الأشياء ، وقد رأيتم وسمعتم ما فعله من الإكرام والإنعام على شاهين بيك ، وما أعطاه من الممالك والجوار الحسن ، وشفاعاته عنده لاتزد ، وأطلق له التصرف فى البر الغربى من رشيد إلى الفيوم إلى بنى سويف والبهنسا لما هو تحت حكمه ، ويراعى جانبه إلى الغاية » ، فقال له إبراهيم بيك : « نعم إنه فعل مع شاهين بيك ما لاتفعله الملوك ، فضلا عن الوزراء ، وليس ذلك لسابق مغرور ففعله شاهين بيك معه ليستحق به ذلك ، بل هو لغرض سوء يكمنه فى نفسه ، وشبكة يضطاد بها غيره ، فإننا سيرنا أحواله وخيائنه ، وشاهدنا ذلك فى كثير من خدموه ونصحوا معه حتى ملكوه هذه المملكة » ، قال : « ومن هم » ، قال : « أولهم مخدموه محمد باشا خسرو ، ثم كتبخاده ، ومعه خازن داره عثمان آغا جنج الذى خامر معه ، وملك مع أخيه المرحوم طاهر باشا القلعة ، وأحرق سرايته ، ثم سلط الأتراك على طاهر باشا حتى قتلوه فى داره ، وأظهر موالائنا وصادقنا ومساعدتنا ، وصير نفسه من عسكرنا ، واتحد بعثمان بيك البرديسى ، وأظهر له خلوص الصداقة والأخوة ، وعاهده بالإيمان حتى أغراه على باشا الطرابلسى ، وجرى ما جرى عليه من القتل ، ونسب ذلك إلينا ، ثم اشتغل معه على خيائنه لأخيه الألفى وأتباعه ، ثم سلط علينا العساكر بطلب الملوقة ، وأشار على عثمان بيك بطلب المال من الرعية حتى وقع لنا ما وقع وخرجنا من مصر على الصورة التى خرجنا عليها ، ثم أحضر أحمد باشا خورشيد وولاه وزيرا ، وخرج هو لمحاربتنا ، ثم اتضح أمره لأحمد باشا وأراد الإيقاع به ، فعجل العود إلى مصر ، وأوقع بينه وبين جنده حتى نفروا منه ونابذوه ، وألقى إلى السيد عمر ، والقاضى ، والمشايخ أن أحمد باشا يريد الفتك بهم ، فهيجوا العامة والخاصة ، وجرى ما جرى من الحروب وحرقت الدور ، وبذل السيد عمر جهده فى

النصح معه بما يظهره له من الحب والصدقة ، وراجت عليه أحواله ، حتى تمكن أمره وبلغ مراده أوقع به ما أوقع ، وأخرجه من مصر وغربه عن وطنه ، ونقض العهد والمواثيق التي كانت بينه وبينه ، كما فعل بعمر بيك وغيره ، وكل ذلك معلوم ومشاهد لكم ولغيركم ، فمن يأمن لهذا ويعقد معه صلحا ، واعلم يا ولدي أننا كنا بمصر نحو العشرة آلاف أو أقل أو أكثر ما بين : مقدمي ألف ، وأمرأه ، وكشاف ، وأكابر وجاقات ، وماليك ، وأجناد ، وطوائف ، وخدم ، وأتباع ، مرفهى المعاش بأنواع الملاذ ، كل أمير مختص ومعتكف بإقطاعه مع كثرة مصارفنا وإنعاماتنا على أتباعنا ومن ينتسب إلينا ، وأسمطة الجميع مدوة في الأوقات المعهودة ، ولا نعرف عسكرا ولا علوقه عسكرا ، والقرى والبلاد مطمئنة ، والفلاحون ومشايخ البلاد مرتاحون في أوطانهم ، ومضايقتهم مفتوحة للواردين والضيغان مع ما كان يلزم علينا من المصارف الميرية ، ومرتببات الفقراء ، وخزينة السلطان ، وصرة الحرمين والحجاج ، وعوائد العربان ، وكلف الوزراء المستولين ، والأغوات والقبالجية المعينين وخدمهم ، والهدايا السلطانية وغير ذلك ، وأفندينا ما كفاه إيراد الإقليم وما أحدثه من الجمارك والمكسوس ، وما قرره على القرى والبلدان من فرض المال والغلال ، والجمال والخيول ، والتعدي على الملتزمين ومقاسمتهم في فائظهم ومعاشهم ، وذلك خلاف مصادرات الناس والتجار في مصر وقراها ، والدعاوى والشكاوى والتزايد في الجمارك ، وما أحدثه في الضريبة من ضرب القروش النحاس واستغراقها أموال الناس ، بحيث صار إيراد كل قلم من أقلام المكوس بإيراد إقليم من الأقاليم ، ويخل علينا بما نتعيش به نحن وعيالنا ومن بقى معنا من أتباعنا وماليكتنا ، بل وقصد صيدنا وهلاكنا عن آخرنا ، فقال حسن باشا : « حاشا لله لم يكن ذلك ، ودائما يقول والدنا إبراهيم بيك ، ولكن لا يخفاكم أن الله أعطاه ولاية هذا القطر ، وهو يؤتي الملك من يشاء ، ولا ترضى نفسه من يخالف عليه ، أو يشاركه بالقهر والاستيلاء ، فإذا صار الصلح ووقع الصفا ، أعطاكم فوق مأمولكم » ، فhez إبراهيم بيك رأسه ، وقال : « صحيح يكون خيرا » ، وانفض المجلس ، ورجع حسن باشا ، وصالح قوج ، وعديا إلى بر مصر .

وفى تلك الليلة ^(١) ، خرج جميع من كان بمصر من الأمراء والأجناد المصرية بخيلهم وهجنهم ومتاعهم ، وعدوا إلى بر الجزيرة ، ولم يبق منهم إلا القليل ، واجتمعوا مع بعضهم وقسموا الأمر بينهم ثلاثة أقسام ، قسم للمرادية وكبيرهم شاهين

(١) ١١ ربيع الثاني ١٢٢٥ هـ / ١٦ مايو ١٨١٠ م .

بيك ، وقسم للمحمدية وكبيرهم على بيك أيوب ، وقسم للإبراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن ، وكتبوا مكاتبات وأرسلوها إلى مشايخ العريان ، لم أقف على مضمونها .

وفى يوم الجمعة رابع عشره ^(١) ، أوقفوا عساكر على أبواب المدينة ، بمنعون الخارجين من البلد حتى الخدم ، ومنعوا التعدية إلى البر الغربى ، وجمعوا المراكب والمعادى إلى البر الشرقى ، ونقلوا البضائع التى فى مراكب التجار المعدة لسفر رشيد ودمياط المعروفة بالرواحل ، وأخذوها إليهم وشرعوا فى التعدية بطول يوم الجمعة والسبت ^(٢) ، وعدى الباشا آخر النهار دخل إلى قصر الجيزة الذى كان به شاهين بيك ، وكذا عدوا بالحيام والمدافع والعربات والأثقال ، واجتمعت طوائف العسكر من الأتراك والأرنؤد والدلاة والسجمان بالجيزة ، وتحققت المفاقة ، والأمراء المصرية خلف السور فى مقابلتهم ، واستمروا على ذلك إلى ثانى يوم ، والناس متوقعون حصول الحرب بين الفريقين ، ولم يحصل ، وانتقل وترفعوا إلى قبلى الجيزة بناحية دهبور وزين ^(٣) .

وفى يوم الإثنين والثلاثاء ^(٤) ، أتفق الباشا على العسكر وكان له مدة شهر لم يتفق عليهم .

وفى ليلة الثلاثاء ^(٥) ، ركب الباشا ليلا وسافر إلى ناحية كرداسة ^(٦) على جرائد الخيل ، ورجع فى ثانى ليلة ، وكان سبب ركوبه أنه بلغه أن طائفة من العريان مارين يريدون المصرية ، فأراد أن يقطع عليهم الطريق ، فلم يجد أحدا وصادف نجما مقيمين فى محطة ، فتهب مواشيهم ، ورجع متعبا ، وانقطع عنه أفراد من العسكر ومات بعضهم من العطش .

وفى يوم الجمعة ^(٧) ، ارتحل المصرية وترفعوا إلى ناحية جزر الهوى بالقرب من الرقق .

(١) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٩ مايو ١٨١٠ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٠ مايو ١٨١٠ م .

(٣) زين : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥

(٤) ١٧ ، ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٢ ، ٢٣ مايو ١٨١٠ م .

(٥) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٣ مايو ١٨١٠ م . (٦) كرداسة : انظر ، ج ٣ ، ص ٥٤ ، حاشية رقم (٣) .

(٧) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٠ م .

وفيه^(١) ، حضر مشايخ عربان أولاد على للبasha فكساهم وخلع عليهم والبسهم شالات كشميرى عنتها ثمان شالات ، وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا ، وحضر عند المصرية عربان الهنادى ومشايخهم وانضموا إليهم .

وفى يوم الأحد ثالث عشرينه^(٢) ، عدى البasha إلى بر مصر وذهب إلى بيته بالأريكية ، فبات به ليلتين ، ثم طلع فى يوم الثلاثاء إلى القلعة ، وقد تكدر طبعه من هذه الحادثة بعد أن حصلوا بالجيزة ، وكاد يتم قصده فيهم ، وخصوصا ما فعله شاهين بيك الذى أنفق عليه ألّوفا من الأموال ، ذهبت جميعها فى الفارغ البطال .

وفى هذه الأيام ، أعنى منتصف شهر بشنس القبطى^(٣) زاد النيل زيادة ظاهرة أكثر من ذراع ونصف ، واستمر أياما ، ثم رجع إلى حاله الأول ، وفى هذا من جملة عجائب الوقت .

واستعمل شهر جمادى الأولى بيوم الأحد سنة ١٢٢٥^(٤)

فيه^(٥) ، عمل البasha ميدان رماحة بالجيزة فتقنطر به الحصان ووقع به الأرض فأقاموه ، وأصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ، ويقال : « إن الضارب لها كان قاصد البasha فأخطأته وأصاب ذلك المملوك » ، والأجل حصن .

وفيه^(٦) ، نبّهوا على العسكر بالخروج ، فسعوا بالجد والعجلة فى قضاء أشغالهم ولوازمهم ، وطفقوا يخطفون حمير الناس وجمالهم ، ومن يصادفونه ويقدرّون عليه من أهل البلد وخلافهم ، ويقولون : « فى غد مسافرون وراحلون لمحاربة المصريين » ، والمصريون أيضاً مستمرون فى منزلتهم ولم يتنقلوا عنها .

وفى خامسه^(٧) ، خرج حسن باشا ويرز خيامه بناحية الآثار ، وخرج أيضاً محو بيك بعسكره وطوائفه ومعهم ييارق ، وسافر جملة عساكر فى المراكب ليرابطوا فى البادر ، فإنها خالية ليس بها أحد من المصريين ، وفى كل يوم يخرج عساكر ، ثم يرجعون إلى المدينة ، وهم مستديمون على خطف الدواب وحمير البطيخ وجمال

(١) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٠ م . (٢) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٨ مايو ١٨١٠ م .

(٣) منتصف بشنس ١٥٢٦ ق / ٢٣ مايو ١٨١٠ م .

(٤) جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٤ يونيه - ٣ يوليه ١٨١٠ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٤ يونيه ١٨١٠ م . (٦) ١ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٤ يونيه ١٨١٠ م .

(٧) ٥ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٨ يونيه ١٨١٠ م .

السقائين ، والباشا يعدى إلى بر مصر فى كل يومين أو ثلاثة ويطلع إلى القلعة ، ثم يعود إلى مخيمه فى الجزيرة ، وامتنع سفر المسافرين قبلى وبحرى .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشره^(١) ، بلغ الباشا أنَّ الأمراء المردية والإبراهيمية وغالب المصرية لهم مراسلات ومعاملات مع السيد سلامة النجارى وأخيه وابن أخيه ، وأنَّه يرسل لهم جميع ما يلزم من أسلحة وأمتعة وخلافها بواسطة بعض عملائهم من العربان خفية ، وأنَّه اشترى جملة أسلحة وخيول وثياب وغيرها ، وأخذ أشياء من بيوت بعضهم ، لأجل أن يرسل الجميع إليهم ، وأنَّ جميع ذلك موجود عند المذكور الآن ، ومن جملة أيام حضر مرسل من عندهم بدرهم معه حصان نعمان بيك وهو عنده أيضاً ، فأمر بجلبه وجبسه ، وهجم منزله وضبط أوراقه ، وضبط ما يوجد بها ، ففعلوا ذلك وجبسوا معه ابن أخيه وأزعجوهما ، وهجما منزله فوجدوا فيه خمسة خيول وجملة أسلحة فطغوا وبغوا ونهبوا متاعه ، وبددوا شمل كتب أبيه ، ولم يجدوا مكاتبات من الأمراء القبالي ولا أثر لذلك ، بل إنَّهم وجدوا جواباً من أخيه السيد أحمد ، مضمونه : « إننا عند وصولنا إلى مكة المشرقة اشترينا أربعة خيول نجدية بها العلامات التى أفدتونا عنها ، وهى مرسولة لكم عسى أن تفوزوا بتقديعها لأفندينا » ، ولما سئل عن الأسلحة والخيول التى عنده ، قال : « إنَّ السلاح عندنا من قديم وله مدد ، ورؤيته تدل على ذلك ، وأما الخيول فمنها أربعة أحضرتها هدية لأفندينا ، وجاءت ضعيفة فأبقيتها عندى حتى تقوى وأقدمها إليه ، والحصان الخامس اشتريته لنفسى من رجل عميلنا ، اسمه عطوان أحمد من أهالى كفر حكيم ، أخبرنى أنَّه اشتراه من ناحية صول ، ولما رأيت فيه علامات الجودة ، وجاءت الأربعة خيول تركت ركوبه ، وأبقيته معها حتى أقدم الجميع لأفندينا » ، فعند ذلك توجه محمد أفندى طبل للباشا ، وفهمه براءة ذمة المذكور وأخبره بما صار وما وجدوه ، وما قاله المذكور ، وسعى فى إزالة هذه التهمة عنه ، وعرف أنَّ هذا الرجل مستقيم الأحوال ، وأنه من وقت توظيفه معه لم ينظر عليه ما يخالف ، وصدق عليه الحاضرون ، فلما ظهر للباشا كذب التهمة ، وتحقق براءته ، وأنَّه أحضر هذه الخيول هدية له أمر بإطلاقه من السجن ، واسترجاع ما نهته الأعداء من منزله ، وتخلق عليهم بسبب ذلك ، ثم أمر بإحضاره وإحضار الخيول المهداة له ، فقبلها منه ، ثم سأل عن علامات الجودة ، وما يحمد فى الخيل وما يذم فيها ، فأجابته بأجوبة مفيدة استحسناها ، فأنعم عليه وضاعف مرتبه ، وأحال عليه نظر مشترى الخيول .

(١) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٠ يونيو ١٨١٠ م .

وفيه ^(١) ، وصلت الاخبار بأن حسن باشا ، وصالح قوج ، وعابدين بيك ، وعساكر الأرند ، وصلوا إلى ناحية صول ، والبرنبل ، فوجدوا المصريين جعلوا متاريس ومدافع على البر ، ليمنعوا مرور المراكب فحاربوهم حتى أجلبوهم عنها ، وملكوا المتاريس ، وقتل رجل من الأجناد وهو الذى كان محافظا على المتاريس ، يقال له إبراهيم آغا ، سقط به الجرف إلى البحر فأخذوه إليهم ومعه آخر وقتلوهما ، وقطعوا رؤوسهما وأرسلوهما صحبة المبشرين إلى الباشا ، فعلقوا الرأسين بباب زويلة ، ولما بلغ الأمراء المصريين أخذ المتاريس تاهبوا وساروا من أول الليل . وهى ليلة السبت رابع عشره ^(٢) ، مكنين وكأتمين أمرهم ، فدهموا الأرند من كل ناحية ، فوقع بينهم مقتلة عظيمة ، وأخذوا منهم عدة بالحياة ، وأخذوا منهم أشياء ، وكان حسن باشا وأخوه عابدين بيك صعدا بمراكبهما إلى قبلى المتاريس ، فاحترق من مراكب أخيه مركب ، وألقى من فيها بأنفسهم إلى البحر فمنهم من لحا ومنهم من غرق ، وأما مراكب حسن باشا فإنه ساعدها الريح أيضاً فسارت إلى ناحية بنى سويف ، ثم إن المصريين عدى منهم طائفة إلى شرق أطفح ، وانتقل بواقيعهم راجعين إلى ناحية الجيزة قريبا من عرضى الباشا .

وفى ليلة الخميس تاسع عشره ^(٣) ، عدى الباشا إلى بر مصر وطلع إلى القلعة ، فلما كان الليل ، وصل طائفة من المصريين إلى المرابطين لخنارة عرضى الباشا واحتاطوا بهم وساقوهم إليهم ، فأنزعج العرضى ، وحصل فيهم غاغة ، فأرسل طوسون باشا إلى أبيه ، فركب ونزل من القلعة فى سادس ساعة من الليل ، وعدى إلى البر الغربى ، وما سمعته أن الباشا عندما نزل المعدية وسار بها فى البحر ، سمع واحدا يقول لآخر : « قدّم حتى تقتل المصريين ونسبدهم شملهم » ، ويكرر ذلك ، فأرسل الباشا مركبا ، وأرسل بعض أتباعه بها لينظروا هذين الشخصين ، ولأى شيء نزلا البحر فى هذا الوقت ، فلما ذهبوا إلى الجهة التى سمع منها الصوت ، لم يجدوا أحدا ، وتفحصوا عنهما فلم يجدوهما ، فاعتقد من له اعتقاد منهم أنهما من الأولياء ، وأن الباشا مساعد بأهل الباطن .

وفى عشرينه ^(٤) ، ظهر التفاضل بين الأمراء المصريين ، وتبين أن الذين كانوا

(١) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٠ يونيو ١٨١٠ م .

(٢) ١٤ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ١٧ يونيو ١٨١٠ م .

(٣) ١٩ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٢ يونيو ١٨١٠ م .

(٤) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٣ يونيو ١٨١٠ م .

عدوا إلى البر الشرقى هم ثلاثة أمراء من الألفية ، وهم نعمان بيك ، وأمين بيك ، ويحيى بيك ، وذلك أنَّهم لما تصالحوا مع الباشا وأميرهم شاهين بيك ، وهو الرئيس المنظور إليه ، ومطلق التصرف فى معظم البر الغربى والقيوم ، يتحكم فيهم وفى طوائف العربان وأهالى البلاد والفلاحين بما يريد ، وكذلك أموال المعادى بناحية الاختصاص ، وإنابة ، والخبيرى ، وغير ذلك ، وهو شئ له قدر كبير ، وزاد فيهم أيضاً أضعاف المعتاد ، فيأخذ جميع ذلك ويختص به ، وذلك خلاف إنعامات الباشا عليه بالمئين من الأكياس ، ويشتري الممالك والجوارى الحسان ، ولا يدفع لهم ثمنا فيشكون إلى الباشا فيدفعه إلى اليسرجية من خزينته ، وهو منشرح الخاطر ، وإخوانه يتأثرون لذلك وتأخذهم الغيرة ويطمعون فى جانبه وهو يقصر فى حقهم ، ولا يعطيهم إلا النزر مع المن والتضجر ، وفيهم من هو أقدم منه هجرة ، ويرى فى نفسه أنه أحق بالتقدم منه ، ولما دنت وفاة أستاذهم أحضر شاهين بيك ، وسلمه خزينته وأوصاه بأن يعطى لكل أمير من خشداشينه سبعة آلاف مشخص ، ولم يعطهم وطفق كلما أعطاهم شيئاً حسبه عليهم من الوصية ، حتى إذا أعطى اليك والبشش لنعمان بيك مثلاً يعطيه له أنقص من بنش أمين بيك نصف ذراع ، ويقول : « هو قصير القامة » ، ونحو ذلك ، فيحقدون ذلك عليه ، ويتشكون من خسته وتقصيره فى حقهم ، ويعلم الباشا ذلك ، فلما نقض شاهين بيك عهده وانضم إلى المخالفين وخشداشينه المذكورون معه بالتنافر القلى ، راسلهم الباشا سرا ووعدهم ومناهم ، بأنهم إذا حضروا إليه وفارقوا شاهين بيك الخائن المقصر فى حقهم ، أنزلهم منزلة شاهين بيك وزيادة ، واختص بهم اختصاصاً كبيراً ، فمالئت نفوسهم لذلك القول ، واعتقدوا بخسافة عقولهم صحته ، وأنهم إذا رجعوا إليه هذه المرة ونبذوا المخالفين اعتقد صداقتهم وخلوصهم ، وزاد قدرهم ومنزلتهم عنده ، وتذكروا عند ذلك ما كانوا فيه مدة إقامتهم بمصر من التمتع والراحة فى القصور التى عمروها بالجيزة ، والبيوت التى اتخذوها بداخل المدينة ، والرفاهية والفرش الوطيفة ، وتحركت غلظتهم للنساء والسرارى التى أنعم عليهم الباشا بها ، وقالوا : « ما لنا والغربة وتعيب الجسم والخاطر والانتزاع ، والحروب والإلقاء بنفوسنا فى المهالك ، وعدم الراحة فى النوم واليقظة » ، فردوا الجواب بالإجابة ، وتمنوا عليه أيضاً ما حاك فى نفوسهم ، بشرط طرح المواخذه والعفو الكامل ، بواسطة من يعتمد صدقه ، فأجابهم لكل ما سألوه وتمنوه بواسطة مصطفى كاشف المولى ، وهو محدود سابقاً منهم وانفصل عنهم ، وانتمى إلى كتبخدا بيك ، وصار من أتباعه ، فعند ذلك شرعوا فى مناكدة أخيهم شاهين بيك ومفارقته ، وعقدوا معه مجلساً ، وقالوا له : « قاسمنا فى ربع المملكة

التي خصونا به فى القسمة التي شرطوها ، فإننا شركاؤك ، فإن إبراهيم بيك قسم مع جماعته ، وكذلك عثمان بيك ، وعلى بيك أيوب ، فقال لهم : « ما هو الذى ملكناه حتى أقاسمكم فيه » ، فقالوا : « أنت نجحنا علينا وتخصن بالشئىء دوننا ، فإنك لما اصططحنا معك مع الباشا ، وصرفك فى البر الغربى ، اختصيت ببلاده ، وهو كذا وكذا دوننا ، ولم تشركنا معك فى شئىء ، ولولا أن الباشا كان يراعينا ويواسينا من عنده لمتنا جوعا ، فنحن لانرافقك ولانصحبك ولانحارب معك ، حتى تظهر لنا ما نقاتل معك عليه ، وتزايدوا معه فى المكالة والمعاتبة والمفاهمة » ، ثم انفصلوا عنه ، ونقلوا خيامهم إلى ناحية البحر ، واعتزلوه وفارقوا عرضى الجميع ، فلما علم بذلك إبراهيم بيك الكبير تنكد خاطره ، وقال : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، أى شئىء هذا الفشل وخساسة العقل ، والافتراق بعد الالتئام والاجتماع » ، وذهب إليهم ليصالحهم ، ويضمن لهم كل ما طلبوه وطمعوا فيه عند تملكهم ، وقال لهم : « إن كنتم محتاجين فى هذا الوقت لمصرف ، أنا أعطيكم من عندى عشرين ألف ريال ، قسموها بينكم ، وعودوا ليجربكم معنا » ، فامتنعوا من صلحهم مع شاهين بيك ، فرجع إبراهيم بيك يريد أخذ شاهين بيك إليهم فامتنع من ذهابه إليهم ، وقال : « أنا لست محتاجا إليهم وإن ذهبوا قلبدت أمراء خلافهم ، وعندى من يصلح لذلك ، ويكون مطيعا لى دونهم ، فإن هؤلاء يرون أنهم أحق منى بالرياسة » ، والجماعة شرعوا فى التعدة وانتقلوا إلى البر الشرقى ، وحال البحر بين الفريقين ، ووصل إليهم مصطفى كاشف المورلى بمرسوم الباشا ، واجتمعوا معه عند عبد الله أغا المقيم بناحية بنى سويف ، وضرب لهم شنكا ومذافع ، ثم إنهم عزموا على الحضور إلى مصر ، فوصلوا فى يوم الخميس خامس عشرينه ^(١) ، وقابلوا الباشا وخلع عليهم وأعطاهم تقادم ، ورجعوا إلى مضربهم ناحية الآثار ، وصحبتهم ستة عشر من كشافهم ، والجميع يزيدون عن المائتين ، وأنعم عليهم الباشا بما تئى كيس ، لكل كبير من الأربعة عشرون ^(٢) كيسا ، ومائة وعشرون كيسا لبقيتهم ، واشتروا دورا واسعة ، وشرعوا فى تعميرها وزخرفتها على طرف الباشا ، فاشتترى أمين بيك دار عثمان كتبخدا المنفوخ بدرب سعادة من عتقائه ، ودفع له الباشا ثمنها ، وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال ليصرفها فيما يحتاج إليه فى العمارة واللوازم ، وحولهم بذلك

(١) ٢٥ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٨ يونيو ١٨١٠ م .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ، ص ١١٨ ، طبعة بولاق « قوله من الأربعة ، كذا بالسج هنا ، وتقدم أنهم

ثلاثة : نعمان بيك ، وأمين بيك ، ويحى بيك أ.هـ مصحح » .

على المعلم غالى ، ولما تحقق شاهين بيك انفصالهم قلد أربعة من أتباعه إمرياتهم ، وأعطاهم بيرقا وخيولا ، وضم لهم عماليك وطوائف ، وتمت حيلة الباشا التى أحكمها بمكره ، وعند ذلك أشيع فى الإقليم القبلى والبحرى تفرقهم وتفاشلهم ، ورجع من كان عازما من القبائل والعريان عن الانضمام إليهم ، وطلبوا الأمان من الباشا ، وحضروا إليه ودخلوا فى طاعته ، وأنعم عليه وكساهم وكانت أهالى البلاد عندما حصلت هذه الحادثة عصت عن دفع الفرض والمخارم ، وطردها المعينين ، وتعطل الحال ، وخصوصا عندما شاع غلبة المصريين على الأرئود ، وتفرقت عنهم العريان الذين كانوا انضموا إليهم ، وأطاع المخالف والعاصى والممانع ، وكلها أسباب لبروز المقدور المستور فى غيبه سبحانه وتعالى .

وفى أواخره ^(١) ، حضر كثير من عسكر الدلاء من الجهة الشامية ، وكذلك حضر أتراك من على ظهر البحر كثيرون .

واستعمل شهر جمادى الثانية يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥^(٢)

فى ثالثه يوم الخميس ^(٣) ، قلد الباشا ديوان أفندى نظير مهمات الحرمين والتأهب لسفر الحجاز لمحاربة الوهاية ، وسكن بيت قصبة رضوان ، كل ذلك مع توجه الهمة والاستعداد لمحاربة الأمراء المصريين والمذكورون بناحية قنطرة اللاهون .

وأما حسن باشا ، وصالح قوج ، وعابدين بيك ، ومن معهم ، فإنهم صعدوا إلى قبلى وملكوا البنادر إلى حد جرجا ، واستقر دبوس أعلى بمنية ابن خصيب .

وفى يوم السبت خامسه ^(٤) ، ارتحل الباشا بعساكره من الجزيرة وانتقل إلى جزيرة الذهب ، ونودى فى المدينة بخروج العساكر المقيمين بمصر ولايتخلف منهم أحد ، فزاد تعذيبهم وخطفهم الحميم والجمال والرجال الفلاحين وغيرهم ، لتسخيرهم فى خدمتهم وفى المراكب ، عوضا عن التوتية والملاحين الذين هربوا وتركو سفائنهم ، فكانوا يقبضون على كل من يصدفونه يحبسونه فى الخواصل بولاق ، واتفق أنهم حبسوا نحو ستين نفرا فى حاصل مظلم وأغلقوه عليهم ، وتركوهم من غير أكل ولا

(١) آخر جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٣ يولي ١٨١٠ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٤ يولي - ١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٣) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٦ يولي ١٨١٠ م ، كتب أسام هذه الفقرة بهامش ص ١١٨ ، طبعة بولاق « تقليد ديوان أفندى نظير مهمات الحرمين ، وسفره لمحاربة الوهاية » .

(٤) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٨ يولي ١٨١٠ م .

شرب أياما حتى ماتوا عن آخرهم ، وانحدر قبطان بولاق وأعرانه فى طلب المراكب من بحر النيل ، فكانوا يقبضون على المراكب الواصلة إلى مصر بالغلل والبضائع والسفار ، فيلقون شحنها التى لا حاجة لهم بها على شطوط الملق ، ويأتون بالمراكب إلى بولاق والجزيرة إلا أن يعطوهم براطيل على تركهم الغلة بالمركب حتى يصلوا بها إلى ساحل بولاق فيخرجونها منها ، ثم يأخذون المركب وهكذا كان دأبهم بطول هذه المدة .

وفى عاشره ^(١) ، ارتحل الباشا من جزيرة الذهب يريد محاربة المصريين .

وفى منتصفه ^(٢) ، ورد الخبر بأن حسين بيك تابع حسين بيك المعروف بالوشاش الألفى ، أراد الهروب والمجئ إلى الباشا ، فقبض عليه شاهين بيك وأهانته وسلب نعمته وكفقه ، وأركبه على جمل مغطى الرأس ، وأرسله إلى الواحات فاحتال وهرب ، وحضر إلى عرضى الباشا فأكرمه وأنعم عليه ، وأعطاه خمسين كيسا ، واستمر عنده .

وفى خامس عشرينه ^(٣) ، وصلت الأخبار بأن الباشا ملك قناطر اللاهون ، وأن المصريين ارتحلوا إلى ناحية البهنسا ، ولم يقع بينهم كبير محاربة ، وأن الباشا استولى على الفيوم ، وأرسل الباشا هدايا لمن قسى سرايته ، ولكتخدائيك ، من طرائف الفيوم مثل : ماء الورد والعنب والفاكهة وغير ذلك ، واستولى على ما كان مودوعا للمصريين من الغلال بالفيوم .

وفى أواخره ^(٤) ، وصلت أخبار من ناحية الشام بأن طائفة من السهامية جردوا جيشا إلى تلك الجهة ، فتوجه يوسف باشا إلى المزريب ، وحصن قلعتها ، واستعد إليهم بجيش وحاربوهم وطردوهم ، ثم اضطربت الأخبار واختلفت الأقوال .

واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٢٥^(٥)

فيه ^(٦) ، وردت الأخبار بورود قزلار آغا من طرف الدولة وعلى يده أوامر وخلع

(١) ١٠ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١٣ يولي ١٨١٠ م .

(٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١٨ يولي ١٨١٠ م .

(٣) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٢٨ يولي ١٨١٠ م .

(٤) آخر جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٥) رجب ١٢٢٥ هـ / ٢ أغسطس ١٨١٠ م ، كتب امام هذه الفترة بهاش ص ١١٩ ، طبعة بولاق ورد

قزلار آغا المسمى بعمى آغا من طرف الدولة لمحاربة السهامية .

وسيف وخنجر لمحمد على باشا ، وصحبته أيضاً مهمات وآلات مراكب ولوازم حروب لسفر البلاد الحجازية ، ومحاربة الوهابية ، وهو يسمى عيسى أغا ، وأنه طلع إلى ثغر سكندرية .

وفى يوم السبت عاشره ^(١) ، الموافق لسادس مسرى القبطى ، أوفى النيل ، وحصلت الجمعية ، وحضر كتحذا بيك والقاضى وباقي الأعيان ، وكسر السد بحضرتهم فى صباحها يوم الأحد ، وجرى الماء فى الخليج .

وفيه ^(٢) ، وصل الأغا شبرا ، وعملوا له هناك شنكا وحراقات وتعليقات قبالة القصر الذى أنشأه الباشا بساحل شبرا ، وخرجوا لملاقاته فى صباحها بعد ثلاث ليال فى يوم الثلاثاء ثالث عشره ^(٣) ، وعملوا له موكبا عظيما ، وطلع إلى القلعة ، وضربوا عند طلوعه إلى القلعة مدافع ، وهذا الأغا أسمر اللون حبشى مخصى لطيف الذات ، متعاطف فى نفسه ، قليل الكلام ، وفى حال مروره كان بجانبه شخصان يثران الذهب والفضة الإسلامبولى على الناس المتفرجين ، وحضر صحبته وصحبة أتباعه السكة الجديدة التى ضربت بإسلامبول من الذهب والفضة ، وهى دراهم فضة خالصة سالمة من الغش ، زنة الدرهم منها درهم وبنى كامل ستة عشر قيراطا ، يصرف بخمسة وعشرين نصفاً من الأنصاف المعاملة العادية المستعملة فى معاملة الناس الآن ، وكذلك قطعة مضروبة وزن درهمين بالدرهم الوزنى ، تصرف بخمسين ، وكذلك قطعة مضروبة وزنها أربعة دراهم ، وتصرف بمائة نصف ، وقطعة وزنها ثمانية دراهم ، وتصرف بمائتين ، وكذلك ذهب فندقلى إسلامى ، يصرف بأربعمائة نصف ، وأربعين نصفاً ، ونصفه ، وربعه .

وفى يوم الجمعة سادس عشره ^(٤) ، حضر الأغا المذكور إلى المسجد الحسينى ، وصلى به الجمعة ، وخرج وهو يفرق على الفقراء والمستجدين أرباع الفنادقة ، وأعطى خدمة الضريح وخدمة المسجد قروشا إسلامبولى فى صبر ، أقل ما فى الصرة الواحدة عشرة قروش .

وفى يوم السبت سابع عشره ^(٥) ، عملوا ديوانا بالقلعة ، وأحضروا خلعة وصلت صحبة الأغا المذكور ، أرسلها صحبة خازنذاره ، والبسوها لابن الباشا ، وجعلوه

(١) ١٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٠ م .
(٢) ١٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٠ م .
(٣) ١٣ رجب ١٢٢٥ هـ / ١٤ أغسطس ١٨١٠ م .
(٤) ١٦ رجب ١٢٢٥ هـ / ١٧ أغسطس ١٨١٠ م .
(٥) ١٧ رجب ١٢٢٥ هـ / ١٨ أغسطس ١٨١٠ م .

باشا ميرميران ، وابن الباشا المذكور ولد مراهق صغير يسمى إسماعيل ، وضربوا شنكا ومداغ ، وأشيع أنه وصلت مبشرون من الجهة القبلية بنصرة الباشا على المصريين ، وأرسلوا بذلك أوراقا للأعيان ، أخبروا فيها بوقوع الحرب بين الفريقين ليلة السبت أو يوم السبت عاشر رجب ^(١) .

وفي ليلة الثلاثاء عشرينه ^(٢) ، أرسلوا تنبيهه ^(٣) ، إلى المشايخ بالحضور من الغد لأنفار عدوها ، ويكون حضورهم بالمشهد الحسيني ، فبات الناس في ارتياب وظنون وتخامين ، فلما أصبح اليوم حضر شيخ السادات ، وهو الناظر على أوقاف المشهد إلى قبة المدفن ، وحضر الشيخ البكري ، وأغلقت باب القبة ، ومنعوا الناس من العبور بالمسجد متشوفين لثمرة هذا الاجتماع ، وكل من حضر من الأسياف المشاهير استأذنوا له ، وأدخلوه إلى القبة ، وحضر الشيخ الأمير والشيخ المهدي ، وتأخر حضور الشيخ الشرقاوي ، لكونه كان يبيت في بولاق ، ثم حضر الأغا المذكور ودخل إلى القبة ، وصحبه ظرف من خشب ، ففتحه وأخرج منه لوحا طوله أزيد من ذراعين في عرض ذراع ونصف ، مكتوب فيه البسملة بخط الثلث موه بالذهب ، وهي بخط يد السلطان محمود ، وتحته طرة العلامة السلطانية ، فلحقوه على مقصورة المقام ، وقرأوا الفاتحة ، ودعا السيد محمد المتزلاوي ، خطيب المسجد بدعوات للسلطان ، ولما فرغ دعا أيضا السيد بدر الدين المقدسي ، ثم خلج على المشايخ خلعا ، وفرق ذهباً ، ثم خرج الجميع وركبوا إلى دورهم ، فكان هذا الجمع جمع سخف لا غير .

وفي يوم الجمعة ^(٤) ، ركب الأغا المذكور ، وذهب إلى ضريح السادات الوفاية بالقرافة صحبة الشيخ المتولي خلافتهم ، فزار مقابرهم وعلق هناك لوحا أيضا ، وفرق دراهم ، وخلع على الشيخ المذكور خلعة .

ومن الحوادث : البدعة من هذا القليل ، أن عثمان أغا المتولي أغات مستحفظان سولت له نفسه عمارة مشهد الرأس ، وهو رأس زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ويعرف هذا المشهد عند العامة بزين العابدين وبذلك اشتهر ، ويقصدونه بالزيارة صباح يوم الأحد ، فلما كانت الحوادث ، ومجئ الفرنسيين أهلوا ذلك وتخرب المشهد وأهملت عليه الأثرية ، فاجتهد عثمان أغا المذكور في تعمير ذلك ، فعمره ورخفه وبيضه وعمل به سترًا وتاجًا ليوضع على

(١) ١٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٠ م . (٢) ٢٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٣) تنبيه : بطاقات الدعوة . (٤) ٢٣ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٠ م .

المقام ، وأرسل فنادى على أهل الطرق الشيطانية المعروفين بالأشابير ، وهم السوق وأرباب الحرف الرذولة الذين ينسبون أنفسهم لأرباب الضرائح المشهورين ، كالأحمدية ، والرفاعية ، والقادرية ، والبرهامية ، ونحو ذلك ، وأكد فى حضورهم قبل الجمع بأيام ، ثم إنهم اجتمعوا فى يوم الأحد خامس عشره^(١) ، بأنواع من الطبول والزمامير والليبارق والأعلام والشرايط والخرق الملونة والمصبغة ، ولهم أنواع من الصياح والنياح والجلبة والصراخ الهائل حتى ملأوا النواحي والأسواق ، وانتظموا وساروا وهم يصيحون ويترددون ويتجاوبون بالصلوات والآيات التى يحرفونها ، وأنواع التسوسلات ومناداة أشياخهم أيضاً المستئين إليهم بأسمائهم ، كقولهم برفع الصوت ، وضرب الطبلات ، وقولهم : « يا هو يا هو ، يا جباوى ، ويا بدوى ، ويا دسوقى ، ويا يومى » ، ويصحبهم الكثير من الفقهاء والمتعممين ، والأغا المذكور راكب معهم ، والستر المصنوع مركب على أعواد وعليه العمامة مرفوعة بوسط الستر على خشب ، ومتحلقين حوله بالصياح والمقارع يعمنون أيدي الناس الذين يمدون أيديهم للتمسح والتبرك من الرجال والنساء والصبيان المتفرجين ، ويرمون الخرق والطرح ، حتى أنهم يرخونها من الطيقان بالحبال لتصل إلى ذلك التمثال ، لينالوا جزءاً من بركته ، ولم يزلوا سائرين به على هذا النمط ، والخللاق تزداد كثرة حتى وصلوا إلى ذلك المشهد ، خارج البلدة بالقرب من كوم الجارح حيث المجرة ، وصنع فى ذلك اليوم والليلة أطعمة وأسمطة للمجتمعين ، وباتوا على ذلك إلى ثانى يوم^(٢) .

وفيه^(٣) ، بحث عيسى أغا الواصل نجيب أفندى إلى الباشا يخبره بحضوره وبالغرض الذى حضر من أجله ويستدعيه للمجيئ .

وفى يوم الجمعة غايته^(٤) ، وردت أخبار بوقوع حراية بين الباشا والمصريين ، وقتل بين الفريقين مقتلة عظيمة عند دجلة^(٥) ، والبدردمان^(٦) ، وكانت الغلبة للباشا على المصريين ، وأخذوا منهم أسرى ، وحضر إلى الباشا جماعة من الأمراء الألفية بأمان ، وهرب الباقون وصعدوا إلى قبلى ، فعملوا لذلك اليوم شنكا ومدافع ثلاثه أيام كل يوم ثلاث مرات .

(١) ٢٥ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٠ م .

(٢) ٢٥ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٠ م .

(٣) ٢٥ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٠ م .

(٤) غايه رجب ١٢٢٥ هـ / ٣١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٥) دجلة : قرية قديمة ، اسمها القبطى (Btelke) ، وهى إحدى قرى مركز ديروط ، محافظة أسيوط .

ومضى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٤٦ .

(٦) البدردمان : قرية قديمة ، كانت تسمى « برمنت » ، غير اسمها فى الروك الصلاحي إلى « البدردمان » ، وهى إحدى قرى مركز ملوى ، محافظة أسيوط .

ومضى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٦١ .

واستعمل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٥^(١)

فيه^(٢) ، حضر الباشا وقت الغروب فى تطريدة وصحبته جماعة قليلون ، وطلع من البحر من برطرا والمبصرة ، وركب من هناك خيولا من خيول العرب ، وطلع إلى القلعة على حين غفلة ، فضربوا فى ذلك الوقت مدافع إعلاما بحضوره .

وفى ثانى ليلة^(٣) ، صعد إليه عيسى آغا المذكور عند الغروب وقابله وسلم عليه .

وفى يوم الإثنين ثالثه^(٤) ، عمل الباشا ديوانا وركب ذلك الأغا من بيت عثمان آغا الوكيل الكائن بدرب الجماميز فى موكب وطلع إلى القلعة ، وقرا المرسوم الذى وصل صحبته بالمعنى السابق ، وهو الأمر بالخروج إلى الحجاز ولبس الباشا الحلعة والسيف بحضرة الجمع ، وضربوا مدافع كثيرة عقيب ذلك .

وفيه^(٥) ، وردت الأخبار بمجيئ يوسف باشا والى الشام إلى شخر دمياط ، وكان من خبر وروده على هذه الصورة ، أنه لما ظهر أمره وأتته ولاية الشام ، فأقام العدل وأبطل المظالم ، واستقامت أحواله ، وشاع أمر عدله النسبى فى البلدان ، فنقل أمره على غيره من الولاة وأهل الدولة لمخالفته طرائقهم ، فقصدوا عزله وقتله ، فأرسلوا له ولوالى مصر أوامر بالخروج إلى الحجاز فحصل التوائى .

وفى أثناء ذلك ، حضر فرقة من العربان الوهابيين ، وخرج إليهم يوسف باشا المذكور ، وحصل المزيريب كما تقدم ، ورجع إلى الشام ، وتفرقت الجموع ، ثم وصل عيسى آغا هذا وعلى يده مراسيم بولاية سليمان باشا على الشام ، وعزل يوسف باشا ، وأشاعوا ذلك ، وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا فى جمع ، وخرج يوسف باشا بجموعه أيضاً ، فتحاربوا فانهزم يوسف باشا ونزل بالمزة ، واستعجل الرجوع إلى الشام ، فقامت عليه عساكره ونهبوا متاعه ، وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا ، وتفرقوا عنه ، فما وسعه إلا الفرار ، وترك ثقله وأمواله ونزل فى مركب ومعه نحو الثلاثين نفرا ، وحضر إلى مصر ملتجئا لوالياها محمد على باشا ، لأن بينهما صداقة ومراسلات ، فلما وصلت الأخبار بوصوله أرسل إلى ملاقاته طاهر باشا ، وحضر صحبته إلى مصر ، وأنزله بمنزل مطل على بركة الأزبكية ، وعين له ما يكفيه ، وأرسل إليه هدايا وخبولا وما يحتاج إليه .

(١) شعبان ١٢٢٥ هـ / ١ سبتمبر - ٣٠ سبتمبر ١٨١٠ م . (٢) ١ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٣) ٢ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢ سبتمبر ١٨١٠ م . (٤) ٣ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٣ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٥) ٣ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٣ سبتمبر ١٨١٠ م .

وفى هذه الأيام ، اختل سد ترعة الفرعونية وانفتح منه شرم واندفع فيه الماء ، فضج الناس ، وتعين لسهها ديوان أفندى ، وأخذ معه مراكب وأحجارا وأخشابا وغاب يومين ، ثم رجع واتسع الحرق ، واستمر عمر بيك تابع الأشقر مقيما عليها لخفارتها ، وليمنع مرور المراكب ، ويقوى ردمها لئلا تنحرف المياه ، فيزداد اتساع الحرق .

وفى هذه الأيام ، توقفت زيادة النيل فكان يزيد من بعد الوفاء قليلا ، ثم ينقص قليلا ، ثم يرجع النقص وهكذا ، فأشار البعض بالاجتماع للاستسقاء بالأزهر ، فتجمع القليل ، ثم تفرقوا وذلك يوم الثلاثاء رابعه ^(١) ، وخرج النصارى الأقباط يستسقون أيضا ، واجتمعوا بالروضة وصحبهم القساسة والرهبان ، وهم راكبون الخيول والرهوانات والبغال والحميز فى تجمل رائد ، وصحبهم طائفة من أتباع الباشا بالعصى المسفوضة ، وعملوا فى ذلك اليوم سيانة ^(٢) ، وحنات وقهوات وأسطة وسكر دانات ^(٣) ، عند جميز العبد ، ويقولون : « إن النيل لما توقفت زيادته فى العام الذى قبل العام الماضى ، وخرج الناس يستسقون بجامع عمرو ، وخرج النصارى فى ثانى يوم ، فزاد النيل تلك الليلة » ، وذلك لا أصل له على أنه لا استغراب للزيادة فى أوانها ، وهذه الأيام أيضا أواخر مسرى وأيام النسيء ، وفيها قوة الزيادة ، وأيام النوروز .

وفى يوم السبت ^(٤) ، خرج المشايخ والناس إلى جامع عمرو بمصر القديمة ، وأرسلوا تلك الليلة فجمعوا الأطفال من مصر وبولاق ، فحضر الكثير ، وخطبوا وصلوا ، وأضر بالمجتمعين الجوع فى ذلك اليوم ، ولم يجدوا ما يأكلونه .

وفى ثانى يوم ^(٥) ، نقص النيل واستمر ينقص فى كل يوم .

وفى يوم الخميس ثالث عشره ^(٦) ، حضرت العساكر والتجريدة إلى نواحي الآثار والبساتين ، ودخلوا فى صبحية يوم الجمعة رابع عشره ^(٧) ، بطموشهم وحملاتهم

(١) ٤ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٤ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٢) سيانة : احتفالا أو استعراضا ، فيه ألعاب سحرية .

(٣) سكر دانات : أى صبتوا الحلوى من السكر فى أوان كبيرة .

(٤) ٨ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٥) ٩ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٩ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٦) ١٣ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٧) ١٤ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨١٠ م .

حتى ضاقت بهم الأرض ، وحضر صاحبهم الكثير من الأجناد المصرية أسرى ومستأمنين .

وفيه ^(١) ، حضر يوسف باشا المنفصل عن الشام ، ونزل بقصر شبرا ، وضربوا لحضوره مدافع ، ثم انتقل إلى الأريكية وسكن هناك كما تقدم ذكره .

وفى خامس عشرينه ^(٢) ، زاد النيل ورجع ما كان انتقصه وزاد على ذلك نحو قيراطين ، وثبت إلى أواخر توت ^(٣) واطمان الناس .

وفى غايته ^(٤) ، سافر عيسى أغا بعدما قبض ما أهدها إليه الباشا له ولمخدومه من الهدايا والأكياس ، والتحف والسكرات والشرابات والأقمشة الهندية وغير ذلك ، ونزل لتشيعه عثمان أغا الوكيل ، وسافر صحبته نجيب أفندى .

وفى أواخره ^(٥) ، سافر سليمان بيك البواب لمصالحة الأمراء المنهزمين على يد حسن باشا .

واستهل شهر رمضان بيوم الأحد سنة ١٢٢٥^(٦)

فى سابع عشره ^(٧) ، قبض الباشا على المعلم غالى كبير المباشرين الأقباط ، والمعلم فلتيتوس ، والمعلم جرجس الطويل ، والمعلم فرنسيس أخى المعلم غالى ، وباقي أعيان المباشرين ، فأما غالى وفتيتوس فترلوا بهما تلك الليلة إلى بولاق ، وأنزلوهما فى مركب ليسافرا إلى دمياط ، وحسبوا الباقين بالقلعة ، وختموا على دورهم ، ووجدوا عند المعلم غالى نيفا وستين جارية بيضاء وسوداء وحشية ، ثم قلدوا المباشرة إلى المعلم منصور ضريون الذى كان معلم ديوان الجمرى ببولاق سابقا ، والمعلم بشارة ورزق الله الصباغ مشاركان معه ، ثم أنزلوا النصارى المعتقلين من القلعة إلى بيت إبراهيم بيك الدفتردار بالأريكية ، وفيهم جرجس الطويل ، وأخوه حنا ، وجريس ، وفرنسيس ، أخو غالى ، ويعقوب كاتب وغيرهم ، وأشاعوا عمل حسابهم ، ثم دار الشغل وسعت الساعون فى المصالحة على غالى ورفقائه إلى أن تم الأمر على أربعة وعشرين ألف كيس ، ونزل له فرمان الرضا والخلع واليشائر ، وذلك فى آخر رمضان ^(٨) .

(١) ١٤ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨١٠ م .. (٢) ٢٥ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٣) آخر توت ١٥٢٦ ق / ٩ أكتوبر ١٨١٠ م . (٤) غايته شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٥) آخر شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٦) رمضان ١٢٢٥ هـ / ٣٠ سبتمبر - ٢٩ أكتوبر ١٨١٠ م . (٧) ١٧ رمضان ١٢٢٥ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨١٠ م .

(٨) آخر رمضان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨١٠ م .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥^(١)

فيه ^(٢) ، نزلت طبلخانة الباشا إلى بيت المعلم غالى ، واستمروا يضربون النوبة التركية ثلاثة أيام العيد بيته ، وكذلك الطبل الشامى وباقي الملاعب ، وترمى لهم الخلع والبقاشيش .

وفى سابعه ^(٣) ، حضر المعلم غالى وطلع إلى القلعة ، وخلع عليه الباشا خلع الرضا ، وألبسه فروة سمور وأنعم عليه ، ونزل له عن أربعة آلاف كيس من أصل الأربعة وعشرين ألف كيس المطلوبة فى المصالحة ، ونزل إلى داره وأمامه الجاوشية والأتباع بالعصى المفضضة ، وجلس بدكة داره ، وأقبل عليه الاعيان من المسلمين والنصارى للسلام عليه ، والتتهته له بالقدوم المبارك ، وأما المعلم منصور ضريحون فجبجروا خاطره بأن قيده بخدمه بيت إبراهيم بيك ابن الباشا الدفتردار ، وقيدوا رفيقه فى خدم أخرى .

وفى يوم الخميس عاشر شوال ^(٤) ، حضر شاهين بيك الألفى ومن معه إلى مصر ، ونصب وطاقة بناحية البساتين ، وذلك بعد أن تمموا الصلح على يد حسن باشا بواسطة سليمان بيك البواب ، فلما استقر بخيامه وعرضيه بير مصر ، حضر مع رفقاءه وقابل الباشا وهو بيت الأزيكية ، فبش فى وجهه ، فقال شاهين بيك : « نرجو سماح أفندينا وعفو عما أذنبناه » ، فقال : « نعم من قبل مجيئكم بزمان ، وهو مصر لهم على كل كربة » ، وأخلى له بيت محمد كتنخدا الأشقر بجوار طاهر باشا بالأزيكية وفرشوه ونظموه ، ووعدوه برجوعه إلى الجيزة فى مناصبه كما كان ، حتى يتحول منها محرم يسك صهر الباشا ، لأنه عند انتقال شاهين يسك من الجيزة على إليها محرم يسك بحريمه ، وهى ابنة الباشا ، وسكن القصر بعسكره ، وكذلك أسكن كبار أتباعه وخواصه القصور التى كان يسكنها الألفية ، وكذلك البيوت والدور فوعده بالرجوع إلى محله ، وظن بخسافة عقله صحة ذلك ، وحضر صحبة شاهين بيك جملة من العسكر والدلاة وغيرهم ، واستمرت حملاتهم وأمتعته تدخل إلى المدينة أرسالا فى عدة أيام .

وفى يوم الجمعة ^(٥) ، عمل الباشا ديوانا بالأزيكية فى بيت ابنه إبراهيم بيك

(١) شوال ١٢٢٥ هـ / ٣٠ أكتوبر - ٢٧ نوفمبر ١٨١٠ م . (٢) ١ شوال ١٢٢٥ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨١٠ م .

(٣) ٧ شوال ١٢٢٥ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٠ م . (٤) ١٠ شوال ١٢٢٥ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١٠ م .

(٥) ١١ شوال ١٢٢٥ هـ / ٩ نوفمبر ١٨١٠ م .

الدفتردار ، واجتمع عنده المشايخ والوجاقلية وغيرهم ، فتكلم الباشا ، وقال : « يا أحبائنا لا يخفاكم احتياجي إلى الأموال الكثيرة ، لنفقات العساكر ، والمصاريف والمهمات والإيراد لا يكفي ذلك ، فلزم الحال لتقرير الفرض على البلاد والأطيان ، وقد أجحف ذلك بأهاليها حتى جلست وخربت القرى ، وتعطلت المزارع وبارت الأطيان ، ولا يمكننى رفع ذلك بالكلية ، والقصد أن تدبروا لنا تدبيراً وطريقاً لتحصيل المال من غير ضرر ولا إجحاف على أهل القرى ، وتعود مصلحة التدبير عليهم وعلينا ، فقال الجميع : « الرأى لك » ، فقال : « إني فوّضت الرأى فى تدبير الأمور السابقة لجامعة الكتبة ، وهم الأفندية والأقباط ، فوجدت الجميع خائنين ، وإنى دبرت رأياً لتدخله التهمة ، وهو أن من المعلوم أن جميع الحصص لها سندات ، ومعين بها مقدار الميرى والفاظ ، فتقرر على كل حصة قدر ميريتها وفافظها ، إما سنة أو سنتين فلا يضر ذلك بالملتزمين ، ولا بالفلاحين ، فاتبذ أيوب كتبخدا الفلاح ، وهو كبير الاختيارية ، وقال : « لكن يا أفندينا إلى مساواة الناس ، فإن حصص كثير من المشايخ مرفوع ما عليها من المغارم ، ويرجع تميم الغرامة على حصص الشركاء » ، فحنق من كلامه الشيخ الشرقاوى ، وقال له : « أنت رجل سوء » ، وثار عليه باقى المشايخ الحاضرين ، وزاد فيهم الصياح ، فقام الباشا من المجلس وتركهم وذهب بعيداً عنهم ، وهم يتراددون ويتشاجرون ، فأرسل إليهم الباشا الترجمان ، وقال : « إنكم شوشتم على الباشا ، وتكدر خاطرته من صياحكم » ، فسكتوا وقاموا من المجلس وذهبوا إلى دورهم ، وهم متفعلون المزاج ، ولعل كلام أيوب كتبخدا وافق غرض الباشا أو هو بإغرائه ، ثم شرعوا فى تحرير الدفاتر وتبديل الكيفيات ، وكان فى العزم أولاً أن يجعلها على ذمم الأطيان ، شارقاً وغارقاً بما فيها من الأوسية التى للملتزمين ، والأرزاق ، ومسموح مشايخ البلاد ، وذكر ذلك فى المجلس ، فقيل له : إن الأوسية معايش الملتزمين ، والرزق قسماً ، وقسم داخل فى زمام أطيان البلد ، ومحسوب فى مساحة فلاحته ، وقسم خارج عن زمامها ، والقسمان من الإيرادات على الخيرات ، وعلى جهات البر والصدقة ، والمساجد والأسبلة والمكاتب والأحواض لسقى الدواب وغير ذلك ، فيلزم منه إبطال هذه الخيرات وتعطيلها ، فقال الباشا : « إن المساجد غالبها متخرب ومتهدم ، فقالوا له : « عليك بالفحص والتفتيش ، وإلزام المتولى على المسجد بعمارته ، إذا كان إيراده رائجاً ، إلى آخر ما قيل » .

وفى يوم الإثنين حادى عشرينه ^(١) قتلوا شخصا من الأجناد الألفية ، وقطعوا رأسه بياق الحرق ، بسبب أنه قتل زوجته من غير جرم يوجب قتلها .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٥^(٢)

فى ثانيه ^(٣) سافر الباشا إلى ثغر سكندرية ليكشف على عمارة الأبراج والأسوار ، ويبيع الغلال التى جمعها من البلاد فى الفرض التى فرضت عليهم ، وكذلك ما أحضره من البلاد القبلية ، فجمعوا المراكب وشحنوها بالغلال ، وأرسلها إلى الإسكندرية ليبيعها على الإفرنج ، فباع عليهم أزيد من مائتى ألف أردب كل أردب بمائة قرش ، وسعرها بمصر ثمانية عشر قرشا ، وهو لم يشتريها ، ولم تكن عليه بمال ، بل أخذها من زراعات الفلاحين من أصل ما فرضه عليهم من الظلم ، مع تظليف الكيل عليهم ، والزامهم بكلفة شيله وأجرة نقله إلى المحل الذى يلزمونهم بوضعه فيه ، وأخذ من الإفرنج فى ثمنه أصناف النقود من الذهب المشخص البندى والمجر والفرانسة ، وعروض البضائع من الجوخ المتنوعة ، والدودة التى يقال لها القرمز ، والقزدير ، وأصناف البضائع الإفرنجية ، وأحدث وهو بالإسكندرية أحداثا ومكوسا .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الأحد سنة ١٢٢٥^(٤)

فى ثانى عشرينه ^(٥) ، حضر الباشا من الإسكندرية إلى مصر وذلك يوم الجمعة ^(٦) أواخر النهار ، وحضر فى العشية إلى بيت الأريكية وبات عند حريمه ، وطلع فى صبح يوم السبت ^(٧) ، إلى القلعة ، وضربوا مدافع كثيرة لحضوره ، وبذلك علم الناس حضوره ، وانقضت السنة بحوادثها التى قصصنا بعضها ، إذ لا يمكن استيفائها للتباعد عن مباشرة الأمور ، وعدم تحققها على الصحة وتحريف النقلة ، وزيادتهم ونقصهم فى الرواية ، فلا أكتب حادثة حتى أتحقق صحتها بالتواتر والاشتهار ، وغالبها من الأمور الكلية التى لاتقبل الكثير من التحريف ، وربما أخرت قيد حادثة حتى أثبتها ويحدث غيرها وأنساها ، فأكتبها فى طيارة حتى أتئيدها فى محلها إن شاء

(١) ٢١ شوال ١٢٢٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٠ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٢٥ هـ / ٢٨ نوفمبر - ٢٧ ديسمبر ١٨١٠ م .

(٣) ٢ ذى القعدة ١٢٢٥ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨١٠ م .

(٤) ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨١٠ م - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(٥) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ١٨ يناير ١٨١١ م . (٦) ٦ ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ٢ يناير ١٨١١ م .

(٧) ٧ ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ٣ يناير ١٨١١ م .

الله تعالى عند تهذيب هذه الكتابة ، وكل ذلك من تشويش البال ، وتكدر الحال ، وهم العيال ، وكثرة الاشتغال ، وضعف البدن ، وضيق العطن .

ومن حوادثها ^(١) ، إحدث عدة مكوس زيادة على ما أحدث على الأرز والكتان والحرير والخطب والملح وغير ذلك ، مما لم يصل إلينا خبره حتى غلت أسعارها إلى الغاية ، وكان سعر الدرهم الحرير نصفين ، فصار بخمسة عشر نصفاً ، وكنا نشتري القنطار من الخطب الرومي في أوانه بثلاثين نصفاً ، وفي غير أوانه بأربعين نصفاً ، فصار بثلاثمائة نصف ، وكان الملح يأتي من أرضه بثمن القفاف التي يوضع فيها لا غير ، ويبيعه الذين ينقلونه إلى ساحل يولاقي الأردب بعشرين نصفاً ، وأردبه ثلاثة أرداب ، ويشتريه المتسبب بمصر بذلك السعر لأن أردبه أردبان ، ويبيعه أيضاً بذلك السعر ، ولكن أردبه واحد ، فالتفاوت في الكيل لا في السعر ، فلما احتكر صار الكيل لا يتفاوت ، وسعره الآن أربعمائة وخمسون نصفاً ، والترم به من الترم ، وأوقف رجاله في موارده البحرية ، لمنع من يأخذ منه شيئاً من المراكب المارة بالسعر الرخيص من أربابه ، ويذهب به إلى قبلى أو نحو ذلك .

ومنها : وهى من الحوادث الغريبة أنه ظهر بالثل الكائن خارج رأس الصوة ^(٢) المعروفة الآن بالخطابة ، قبالة الباب المعروف بباب الوزير ، فى وهدة بين التلول نار كامنة بداخل الأتربة ، واشتهر أمرها ، وشاع ذكرها ، وزاد ظهورها فى أواخر هذه السنة ^(٣) ، فيظهر من خلال التراب ثقب ويخرج منها الدخان بروائح مختلفة ، كرائحة الخرق البالية وغير ذلك ، وكثر ترداد الناس للإطلاع عليها أفواجا أفواجا نساء ورجالا وأطفالا ، فيمشون عليها وحولها ، ويسجدون حرارتها تحت أرجلهم ، فيحفرون قليلا ، فتظهر النار مثل نار الدمن ، فيقربون منها الخرق والحلفاء ونحو ذلك ، فتدق فيها النار وتورى ويصعد منها الدخان ، وإن غوصوا فيها خشبة أو قصبة احترقت ، ولما شاع ذلك وأخبروا بها كتخدأ بيك ، نزل إليها بجمع من أكابره وأتباعه وغيرهم وشاهد ذلك ، فأمر والى الشرطة بصب الماء عليها وإهالة الأتربة من أعالي التل فوقها ففعلوا ذلك ، وأحضروا السقائين وصبوا عليها بالقرب ماء كثيرا ، وأهالوا عليها الأتربة ، وبعد يومين صارت الناس المنجعة والأطفال يحفرون تحت

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٢٤ ، طبعة بولاقي « ذكر جملة حوادث » .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٢٥ ، طبعة بولاقي « قوله الصوة » ، هى ما غلظ وارتفع من الأرض كما فى القاموس ١ هـ .

(٣) آخر ١٢٢٥ هـ / ٢٥ يناير ١٨١١ م .

ذلك الماء المصبوب قليلا فتظهر النار دخانها ، فيقربون منها الخرق والحلفاء والبدكات فتورى وتسدخن ، واستمر الناس يغدون ويروحون للفرجة عليها نحو شهرين ، وشاهدت ذلك فى جملتهم ثم بطل ذلك .

ومنها : أنه نودى فى أواخر السنة ^(١) ، على صرف المحبوب بزيادة صرفه ثلاثين نصفًا ، وكان يصرف بمائتين وخمسين من زيادات الناس فى معاملاتهم ، فكانوا ينادون بالنقص ورجوعها إلى ما كان قبل الزيادة ، ويعاقبون على التزايد .

وفى هذه الأيام نودى بالزيادة ، وذلك بحسب الأغراض والمقاصد والمقتضيات ، ومراعاة مصالح أنفسهم لا المصلحة العامة ، هذا مع نقص عياره ووزنه عما كان عليه قبل المنادة ، وكذلك نقصوا وزن القروش وجعلوا القرش على النصف من القرش الأول ، ووزنه درهمن ، وكان أربعة دراهم ، وفى الدرهمين ربع درهم فضة ، هذا مع عدم الفضة العديدة وجودها بأيدي الناس والصيارف ، وإذا أراد إنسان صرف قرش واحد من غيره صرفه بنقص ربع العشر ، وأخذ بدله قطعًا صغارًا إفريقية ، يصرف منها الواحد باثنى عشر ، وأخرى بعشرة ، وأخرى بخمسة ، ولكنها جيدة العيار ، وهم الآن يجمعونها ويضربونها بما يزداد عليها من النحاس ، وهو ثلاثة أرباعها قروشًا ، لأن القطعة الصغيرة التى تصرف بخمسة أنصاف ، وزنها درهم واحد وزنى ، فيصيرونها أربعة قروش ، فتضاعف الخمسة إلى ثمانية ، وكل ذلك نقص واختلاس أموال الناس من حيث لا يشعرون .

وأما من مات فى هذه السنة مهمن له ذكر ^(٢)

فمات الفقيه الفريد ، والعلامة المفيد ، الشيخ على الحصاوى الشافعى ، ولا أعلم له ترجمة ، وإنما رأيته يقرر الدروس ، ويفيد الطلبة فى الفقه والمقول ، ويشهد الفضلاء بفضله وروسخه ، وكان على طريقة المتقدمين فى الانقطاع للإفادة ، وعدم الرفاهية والرضا بما قسم له ، منعكفا فى حاله ، وقرض بالبرودة ، ولم ينقطع عن ملازمة الدروس ، حتى توفى فى منتصف جمادى الثانية من السنة ^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن فى تربة المجاورين بالصحراء .

(١) آخر ١٢٢٥ هـ / ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش من ١٢٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١٨ يولييه ١٨١٠ م .

ومات المعلم جرجس الجوهري القبطى ، كبير المباشرين بالديار المصرية ، وهو اخو المعلم إبراهيم الجوهري ، ولما مات أخوه فى زمن رياسة الأمراء المصرية ، تعين مكانه فى الرياسة على المباشرين والكتبة ، وببده حل الأمور وربطها فى جميع الاقاليم المصرية ، نافذ الكلمة ، وافر الحرمة ، وتقدم فى أيام الفرنسيس ، فكان رئيس الرؤساء ، وكذلك مجئ الوزير والعثمانين ، وقدموه وأجلسوه لما يسدي إليهم من الهدايا والרגائب ، حتى كانوا يسمونه جرجس أفندى ، ورأيتهم يجلس بجانب محمد باشا خسرو ، وبجانب شريف أفندى الدفتردار ، ويشرب بحضورتهم الدخان وغيره ، ويراعون جانبه ويشاورونه فى الأمور ، وكان عظيم النفس ، ويسعى العطايا ، ويفرق على جميع الأعيان عند قدوم شهر رمضان الشموع العسلىة والسكر والأرز والكساوى والبن ، ويعطى ويهب ، وبني عدة بيوت بحارة الوندك^(١) والأزيكية ، وأنشأ دارا كبيرة وهى التى يسكنها الدفتردار الآن ، ويعمل فيها الباشا وابنه الدواوين عند قنطرة الدكة ، وكان يقف على أبوابه الحجاب والخدم ، ولم يزل على حاله حتى ظهر المعلم غالى ، وتداخل فى هذا الباشا ، وفتح له الأبواب لأخذ الاموال ، والمترجم يدافع فى ذلك ، وإذا طلب الباشا طلبا واسعا من المعلم جرجس ، يقول له : « هذا لايتسر تحصيله » ، فيأتى المعلم غالى فيسهل له الأمور ، ويفتح له أبواب التحصيل ، فضاق خناق المترجم وخاف على نفسه ، فهرب إلى قبلى ، ثم حضر بأمان كما تقدم ، وانحط قدره ، ولارمته الأمراض ، حتى مات فى أواخر شعبان^(٢) ، وانقضى ، وخلا الجو للمعلم غالى ، وتعين بالتقدم ، ووافق الباشا فى أغراضه الكلية والجزئية ، وكل شئ له بداية وله نهاية ، والله أعلم .

واستهل سنة ست وعشرين ومائتين والف^(٣)

فكان أول المحرم يوم السبت^(٤) ، فيه أظهر الباشا الاهتمام بأمر الحجاز والتجهيز للسفر ، وركب فى ليلة الجمعة سابعة^(٥) إلى السويس ، وسافر صحبته السيد محمد المحروقى ، وقام باحتياجاته ولوازمه ، فلما وصل إلى السويس حجز الدواوات التى وصلت بالحمل ، وسفر عدة من المراكب التى أنشأها ، ليقبضوا على الدواوات والسفن التى بالأساكل وحوزها ، واستولى على البن الذى وجدته بيندر السويس

(١) حارة الوندك : لم نثر على تعريف بها .

(٢) كثر شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٠ م . (٣) ١٢٢٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨١١ - ١٥ يناير ١٨١٢ م .

(٤) ١ محرم ١٢٢٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨١١ م . (٥) ٧ محرم ١٢٢٦ هـ / ١ فبراير ١٨١١ م .

للتجار ، فلما وصل خبر ذلك إلى مصر ، فغلا سعر البن وزاد حتى وصل إلى خمسين ريالاً فرانسة ، بعد أن كان ستة وثلاثين ، عنها اثنا عشر ألف فضة وخمسمائة نصف فضة .

واستعمل شهر صفر الخير يوم الأحد سنة ١٢٢٦^(١)

في ثانيه يوم الإثنين^(٢) ، حضر الباشا من السويس إلى مصر فى سادس ساعة من الليل ، فضربوا فى صباحها عدة مدافع لحضوره ، وقد حضر على هجين بمفرده ، ولم يصحبه إلا رجل يدوى على هجين أيضاً ، ليدله على الطريق ، وقطع المسافة فى إحدى عشرة ساعة ، وحضر من كان بصحبته فى ثانى يوم^(٣) ، وهم مجدولون السفر وحضر السيد محمد المحروقى بحموله فى اليوم الثالث^(٤) ، وأخبروا أنّ الباشا أنزل من ساحل السويس خمسة مراكب من المراكب التى أنشأها باحتياجاتها ولوازمها وعساكرها ، ووجههم إلى ناحية اليمن ، ليقبضوا على ما يجدونه من المراكب ، وأنّ الصناع مجتهدون فى العمل فى مراكب كبار ، لحمل الخيول والعساكر واللوازم .

وفيه^(٥) ، حضر صالح أغا قوج ، حاكم أسيوط ، وتناقلت الأخبار عن الامراء المصريين القبلين ، بأنهم حضروا إلى الطينة ، ورجعوا إلى ناحية قنا وقوص ، وخرج إليهم أحمد أغا لاظ وتحارب معهم ، وقتل من عساكره عدة وافرة .

وفيه^(٦) ، قلد الباشا ابنه طوسون باشا صارى عسكر الركب الموجه إلى الحجاز ، وأخرجوا جيشهم إلى ناحية قبة العزب ، ونصبوا عرضيا وخياما ، وأظهر الباشا الاجتهاد الزائد والعجلة ، وعدم التوانى ، ونوه بتسفير عساكره للاحية الشام لتمليك يوسف باشا لمحله ، وصارى عسكرهم شاهين بيك الألفى ، ونحو ذلك من الإيهامات ، وطلب من المتجمين أن يختاروا وقتنا صالحا للإلباس ابنه خلعة السفر ، فاختاروا له الساعة الرابعة من يوم الجمعة^(٧) ، فلما كان يوم الخميس رابعه^(٨) ، طاف الالى جاویش بالاسواق على صورة الهيئة المصرية القديمة فى المناداة على المواكب العظيمة ، وهو لابس الضلعة والطبق على رأسه ، وراكب حمارا عاليا ، وأمامه

(١) صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٥ فبراير - ٢٥ مارس ١٨١١ م . (٢) ٢ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٦ فبراير ١٨١١ م .

(٣) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م . (٤) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م .

(٥) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م .

(٦) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م ، كتب امام هذه الفقرة بهامش ص ١٢٧ ، طبعة بولاق « ذكر مقتل الامراء المصريين واتباعهم » .

(٧) ٦ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢ مارس ١٨١١ م . (٨) ٤ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١١ م .

مقدم بمكار ، وحوله قابجية ينادون بقولهم : « يارن الاى » ، ويكررون ذلك فى أخطاط المدينة ، وطافوا بأوراق التنايه على كبار العسكر واليبنات والأمراء المصرية الالفية وغيرهم ، يطلبونهم للحضور فى باكر النهار إلى القلعة ، ليركب الجميع بتجملاتهم وزيتهم أمام الموكب ، فلما أصبح يوم الجمعة سادسه ^(١) ، ركب الجميع ، وطلعو إلى القلعة ، وطلع المصري بماليكهم وأتباعهم وأجنادهم ، فدخل الأمراء عند الباشا ، وصبحوا عليه ، وجلسوا معه حصه وشربوا القهوة وتضاحك معهم ، ثم انجر الموكب على الوضع الذى رتبوه ، فانجر طائفة الدلاة وأميرهم المسمى أرون على ، ومن خلفهم الوالى والمحتسب والأغا والوجاقية والألدشات المصرية ، ومن تزيا بزيهم ، ومن خلفهم طوائف العسكر الرحالة والخيالة والييكباشيات ، وأرباب المناصب منهم ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، وسليمان بيك البواب ، يذهب ويحج ويرتب الموكب ، وكان الباشا قد بيت مع حسن باشا ، وصالح قوج والكتختا فقط ، غدر المصرية ، وقتلهم ، وأسّر بذلك فى صبحها إبراهيم أغا أغات الباب ، فلما انجر الموكب ، وفرغ طائفة الدلاة ومن خلفهم من الوجاقية والألدشات المصرية ، وانفصلوا من باب العزب ، فعند ذلك أمر صالح قوج بغلق الباب ، وعرف طائفته بالمراد فالتفتوا ضارين بالمصرية ، وقد انحصروا بأجمعهم فى المضيق المنحدر الحجر المقطوع فى أعلى باب العزب ، مسافة ما بين الباب الأعلى الذى يتوصل منه إلى رحبة سوق القلعة إلى الباب الأسفل ، وقد أعدوا عدة من العساكر أوقفوهم على علاوى النقر الحجر والحيطان التى به ، فلما حصل الضرب من التختانيين أراد الأمراء الرجوع القهقرى ، فلم يمكنهم ذلك لانتظام الخيول فى مضيق النقر ، وأخذهم ضرب البنادق والقرايين من خلفهم أيضاً ، وعلم العسكر الواقفون بالأعلى المراد فضربوا أيضاً ، فلما نظروا ما حل بهم سقط فى أيديهم ، وارتبكوا فى أنفسهم ونحبروا فى أمرهم ، ووقع منهم أشخاص كثيرة ، فنزلوا عن الخيول ، واقتحم شاهين بيك وسليمان بيك البواب وآخرون فى عدة من ممالكهم راجعين إلى فوق ، والرصاص نازل عليهم من كل ناحية ، ونزعوا ما كان عليهم من الفراوى والثياب الثقيلة ، ولم يزالوا سائرين وشاهرين سيوفهم حتى وصلوا إلى الرحبة الوسطى المواجهة لقاعة الأعمدة وقد سقط أكثرهم ، وأصيب شاهين بيك ، وسقط إلى الأرض فقطعوا رأسه ، وأسرعوا بها إلى الباشا ليأخذوا عليها البقشيش ، وكان الباشا عندما ساروا بالموكب ركب من ديوان السراية ، وذهب إلى البيت الذى به الحرم ، وهو بيت إسماعيل

(١) ٦١٢٦ هـ / ٢ مارس ١٨١١ م .

أفتدى الضربخانة ، وأما سليمان بيك البواب فهرب من حلاوة الروح ، وصعد إلى حائط البرج الكبير ، فتابعوه بالضرب حتى سقط ، وقطعوا رأسه أيضاً ، وهرب كثير إلى بيت طوسون باشا ، يظن الالتجاء به والاحتساء فيه ، فقتلوههم ، وأسرف العسكر فى قتل المصريين ، وسلب ما عليهم من الثياب ، ولم يرحموا أحداً ، وأظهروا كامن حقدهم ، وضبعوا فيهم وفيمن رافقهم متجملاً معهم من أولاد الناس ، وأهالى البلد الذين تزبوا بزيهم لزيئة الموكب ، وهم يصرخون ويستغيثون ، ومنهم من يقول : « أنا لست جندياً ولا مملوكاً » ، وآخر يقول : « أنا لست من قبيلتهم » ، فلم يرقوا لصارخ ولا شك ولا مستغيث ، وتتبعوا المشتتين والهرباتين فى نواحي القلعة وزواياها ، والذين فروا دخلوا فى البيوت والأماكن ، وقبضوا على من أمسك حياً ، ولم يمت من الرصاص أو متخلفاً عن الموكب ، وجالسا مع الكتخدا : كأحمد بيك الكيلارجى ، ويحى بيك الألفى ، وعلى كاشف الكبير ، فسلموا ثيابهم وجمعوهم إلى السجن تحت مجلس كتخدا بيك ، ثم أحضروا أيضاً المشاعلى لرمى أعناقهم فى حوش الديوان ، واحداً بعد واحد من ضحوة النهار إلى أن مضى حصه من الليل فى المشاعل ، حتى استلأ الحوش من القتلى ، ومن مات من المشاهير المعروفين ، وانصرع فى طريق القلعة قطعوا رأسه ، وسحبوا جثته إلى باقى الجثث حتى انتههم ويطوا فى رجلى شاهين بيك ويديه حبالا ، وسحبوه على الأرض مثل الحمار الميت إلى حوش الديوان ، هذا ما حصل بالقلعة .

وأما أسفل المدينة ، فإنه عندما أغلق باب القلعة ، وسمع من بالرميلة صوت الرصاص ، وقعت الكرشة فى الناس ، وهرب من كان واقفاً بالرميلة من الأجناد فى انتظار الموكب ، وكذلك المتفرجون ، واتصلت الكرشة بأسواق المدينة ، فانزعجوا وهرب من كان بالحوانيت لانتظار الفرجة ، وأغلق الناس حوانيتهم ، وليس لأحد علم بما حصل ، وظنوا ظنوناً ، وعندما تحقق العسكر حصول الواقعة وقتل الأمراء ، انبشوا كالجراد المنتشر إلى بيوت الأمراء المصريين ومن جاوهرهم ، طالبين النهب والغنيمة ، فوجئوها بغتة ونهبوها نهباً ذريعاً ، وهتكوا الحرائر والحريم ، وسحبوا النساء والجوارى والخوندات والستات ، وسلموا ما عليهن من الحلى والجواهر والثياب ، وأظهروا الكامن فى نفوسهم ، ولم يجلدوا مانعاً ولا رادعاً ، وبعضهم قبض على يد امرأة ليأخذ منها السوار ، فلم يتمكن من نزعهما بسرعة ، ففقط يد المرأة ، وحل بالناس فى بقية ذلك اليوم من الفرز والخوف ، وتوقع المكروه ، ما لا يوصف ، لأن المماليك والأجناد تداخلوا وسكنوا فى جميع الحارات والنواحي ، وكل أمير له دار

كبيرة فيها عياله وأتباعه ومماليكه وخيوله وجماله ، وله دار وداران صغار في داخل العطف ونواحي الأزهر ، والمشهد الحسيني ، يورعون فيها ما يخافون عليه لظنهم بعدها وحمايتها بحجرة الخلطة وصونها عند وقوع الحوادث ، وكثير من كبار العسكر مجاورون لهم في جميع النواحي ، ويرمقون أحوالهم ، ويطلعون على أكثر حركاتهم وسكناتهم ، ويتدخلون فيهم ويعاشرهم ويسامرونهم بالليل ، ويظهرون لهم الصداقة والمحبة ، وقلوبهم محشوة من الحقد عليهم والكراهة لهم بل ولجميع أبناء العرب ، فلما حصلت هذه الحادثة ، بادروا لتحصيل مأمولهم ، وأظهروا ما كان مخفيا في صدورهم ، وخصوصا من التشفي في النساء ، فإن العظيم منهم كان إذا خطب أدنى امرأة ليتزوج بها فلا ترضى به ، وتعافه وتأنف قربه ، وإن ألح عليها استجارت بمن يحمها منه وإلا هربت من بيتها ، واختفت شهورا ، وذلك بخلاف ما إذا خطبها أسفل شخص من جنس الممالك أجابته في الحال ، واتفق أنه لما اضطلع الباشا مع الألفية ، وطلبوا البيوت ظهر كثير من النساء المستترات المخفيات ، وتنافسوا في زواجهن ، وعملوا لهم الكسوى ، وقدموا لهم التقادم ، وصرفوا عليهم لوازم البيوت التي تلزم الأزواج لزوجاتهم ، كل ذلك بمرآى من الأتراك يحقدونه في قلوبهم ، وفيهم من حمى جاره ، وصان دياره ، ومنع أعلامه أذنانهم ، وقليل ما هم ، وذلك لفرص يتغيه ، وأمر يرغبه ، فإنه بعد ارتفاع النهب كانوا يقبضون عليهم من البيوت ، فيستولى الذي حماه ودافع عنه على داره وما فيها ، وانتهت دور كثيرة من المجاورين لهم أو لدور أتباعهم بأذى شبهة وبغير شبهة ، أو يدخلون بحجة التفتيش ، ويقولون : « عندكم مملوك أو سمعنا أن عندكم ودعة لمملوك » ، ويات الناس وأصبحوا على ذلك ، ونهب في هذه الحادثة من الأموال والأمتعة ما لا يقدر قدره ويحصيه إلا الله سبحانه وتعالى ، ونهبت دور كثيرة من دور الأعيان الذين ليسوا من الأمراء المقصودين ، ومن المتقيدين بخدمة الباشا ، مثل ذى الفقار كتحدا المتولى خوليا على بساتين الباشا التي أنشأها بشبرا ، وبيت الأمير عثمان أغا الورداني ، ومصطفى كاشف المورلى ، والأفندية الكتبة وغيرهم ، وأصبح يوم السبت^(١) والنهب والقتل والقبض على المتوارين والمختفين مستمر ، ويدل البعض أو يغمز عليه ، وركب الباشا في الضحوة ، ونزل من القلعة وحوله أمراؤه الكبار مشاة ، وأمامه الصفاشية والجاوشية بزيتهن وملابسهم الفاخرة ، والجميع مشاة ليس فيهم راكب سواه ، وهم محدقون به ، وأمامه وخلفه عدة وافرة ، والفرح والسرور بقتل

(١) ٧ صفر ١٢٢٦ هـ / ٣ مارس ١٨١١ م .

المصريين ونهبهم والظفر بهم طافح من وجوههم ، فكان كلما مر على أرباب الدرك والقلقات والضابطين وقف عليهم وويخهم على النهب ، وعدم منعهم لذلك ، والحال أنهم هم الذين كانوا ينهبون أولاً ويتبعهم غيرهم ، فمر على العقادين الرومي والشوائين ، فخرج إليه شخص من تجار المغارة ، يسمى العربي الحلو ، وصرخ فى وجهه ، وهو يقول : « إيش هذا الحال وإيش لنا علاقة حتى ينهبنا العسكر ، ونحن ناس فقراء مغارة متسبيون ، ولسنا عماليك ولا أجناد » ، فوقف إليه وأرسل معه نفرا إلى داره ، فوجدوا بها شخصين أحدهما تركى والآخر بلدى ، وهما يلتقطان آخر النهب ، وما سقط من النهايين ، فأمر بقتلهما فأخذوهما إلى باب الحرق ، وقطعوا رؤوسهما ، ثم إنه عطف على جهة الكعكيين ، فلاقاه من أخيره بأن المشايخ مجتمعون وينتيم الركوب للملاقاته والسلام عليه والتهته بالظفر ، فقال : « أنا أذهب إليهم » ، ولم يزل فى سيره حتى دخل إلى بيت الشيخ الشرقاوى وجلس عنده ساعة لطيفة ، وكان قد التجأ إلى الشيخ شخصان من الكشاف المصرية ، فكلمه فى شأنهما وترجى عنده فى إعتاقهما من القتل ، وأن يؤمنهما على أنفسهما ، وقال له : « لا تفضح شيتيى يا ولدى ، واقبل شفاعتى ، وأعطهما محرمة الامان » ، فاجابه إلى ذلك ، وقال له : « شفاعتك مقبولة ولكن نحن لانعطى محارم ، وأنا أمانى بالقول ، أو نكتب ورقة ، ونرسلها إليك بالامان » ، فاطمان الشيخ لذلك ، ثم قام الباشا وركب وطلع إلى القلعة ، وأرسل ورقة إلى الشيخ يطلبهما ، فقال لهما الشيخ : « إن الباشا أرسل هذه الورقة يؤمنكما ويطلبكما إليه » ، فقالا : « وما يفعل بلهابنا إليه ، فلا شك فى أنه يقتلنا » ، فقال الشيخ : « لا يصح ذلك ولا يكون ، كيف أنه يأخذكم من بيتي ويقتلكم ، بعد أن قبل شفاعتى » ، فذهبا مع الرسول فعندما وصلا إلى الحوش وهو مملوء بالقتلى ، وضرب الرقاب واقع فى المحبوسين والمحضرين ، قبضوا عليهما وأدرجا فى ضمنهم ، وفى ذلك اليوم ، نزل طوسون ابن الباشا وقت نزول أبيه ، وشق المدينة ، وقتل شخصا من النهايين أيضاً ، فارتفع النهب وانكف العسكر عن ذلك ، ولولا نزول الباشا وابنه فى صبح ذلك اليوم ، لنهب العسكر بقية المدينة ، وحصل منهم غاية الضرر ، وأما القبض على الأجناد والمسايلك فمستمر ، وكذلك كل من كان يشبههم فى الملبس والزى ، وأكثر من كان يقبض عليهم عساكر حسن باشا الأرئودى ، فيكبسون عليهم فى الدور أو فى الأماكن التى تواروا فيها ، واستلدوا عليهم ، فيقبضون على من يقبضون عليه ، وينهبون من الأماكن ما يمكنهم حملة وثياب النساء وحليهن ، ويسحبون الواحد والاثنين أو أكثر بينهم ، ويأخذون عمامتهم وثيرابهم ، وما فى جيوبهم فى أثناء الطريق ، وإذا كان كبيرا أو أميرا يستحق

منه طلبوه بالرفق ، فإذا ظهر لهم ، قالوا له : « سيدنا حسن باشا يستدعيك إليه ، فلا تخش من شيء » ، ويطمئن قليلا ، ويظن أنهم يجيرونه وعلى أى حال لا يسمعه إلا الإجابة ، لأنه إن امتنع أخذوه قهرا ، فإذا خرج من الدار استصحبه جماعة منهم ، وطلع البواقي إلى الدار ، فأخذوا ما قدروا عليه ، ولحقوا بهم ، وجرى على المأخوذ ما يجرى على أمثاله من المأخوذين ، والبعض توارى والتجأ إلى طائفة الدلاء وتزيا بشكلهم ، وليس له طرطورا وأجاروه ، وهرب كثير فى ذلك اليوم وخرجوا إلى قبلى ، وبعضهم تزيا بزي نساء الفلاحين ، وخرج فى ضمن الفلاحات اللاتي يبعن الجلة والجينة وذهبوا فى ضمنهم ، وفر من لحا منهم إلى الشام وغيرها ، وأما كتخدا بيك فإنه لشدة بغضه فيهم ، صار لا يرحم منهم أحدا ، فكان كل من أحضره ، ولو فقيرا هرما من محاليك الأمراء الأقدمين ، يأمر بضرب عنقه ، وأرسل أوراكا إلى كشاف النواحي والأقاليم ، يقتل كل من وجدوه بالقرى والبلدان ، فوردت الرؤوس فى ثانى يوم من النواحي فيضعونها بالرميلة ، وعلى مصطبة السيلل المواجه لباب زويلة ، وكان كثير من الأجناد بالآرياف ، لتحصيل الفرض التى تهدهوا بدفعها عن فلاحيههم ، وانقضت أجلتهم ، وطولبوا بالدفع ، والفلاحون قصرت أيديهم ، ولم يقبلوا للملتزمين عذرا فى التأخير ، فلم يسمح لهم إلا الذهاب بأنفسهم لأجل خلاص المطلوب منهم للديوان ، فعندما وصلت الأوامر إلى كشاف الأقاليم بقتل الكائنين بالبلاد يادروا بقتل من يمكنهم قتله ، ومن بعد عنهم أرسلوا لهم العساكر فى محلاتهم ، فيدهمونهم على حين غفلة ، ويقتلونهم وينهبون متاعهم وما جمعوه من المال ، ويرسلون برؤوسهم أو يتحيلون على القبض عليهم وقتلهم ، فصار يصل فى كل يوم السعد من الرؤوس من قبلى وبحرى ، ويضعونها على باب زويلة وباب القلعة ، ولم يقبلوا شفاعا فى أحد أبدا ، ويعطون الأمان للبعض ، فإذا حضروا قبضوا عليهم وشلحوهم ثيابهم وقتلوهم ، والباشا يعلم من كئسدها شدة الكراهة لجنس المماليك ، ففوض له الأمر فيهم ، حتى أنه كان بينه وبين محمد آغا كتخدا الجاوشية سابقا بعض منافرة من مدة سابقة ، أو لكونه صاهر بعض الألفية وزوجه ابنته ، وكان غائبا ببيلة يقال لها الفرعونية ^(١) ، جارية فى إقطاعه ، وتعد بما عليها من الغرضة ، فذهب إليها بنفسه ليستخلص منها الغرضة ، والمال الميرى ، فأرسل الكتخدا بيك إلى كاشف المنوفية قبل الحادث بيوم ، يأمره فيه بأمره ، فأرسل إليه طائفة من العسكر دخلوا عليه فى الفجرية وهو يتوضأ لصلاة الصبح فقتلوه ، وقطعوا

(١) بلدة الفرعونية : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز أشمون ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٥٨ .

رأسه وأحضروها إلى مصر ، وكانوا يأتون بأشخاص من بقايا البيوت القديمة ، فيمثلونهم بين يدي الكتبخدا ، فيسألهم فيخبرون عن أنفسهم ونسبتهم فيكذبهم ، ويأمر بهم إلى الحبس الأعلى حتى يتبين أمرهم ، فإذا تدرّكهم الأسطاف فينجون بعد معاينة الموت وهذا في النادر ، فقتل في هذه الحادثة أكثر من ألف إنسان أمراء وأجناد وكشاف ومماليك ، ثم صاروا يحملون رءسهم على الأخشاب ، ويرمونهم عند المغسل بالرميلة ، ثم يرفعونهم ويلقونهم في حفرة من الأرض فوق بعضهم البعض ، لا يتميز الأمير عن غيره ، ولسخوا عدة رؤوس من رؤوس العظماء ، وألقوا جماعهم المسلوخة على الرمم في تلك الحفرة ، فكانت هذه الكائنة من أشنع الحوادث التي لم يتفق مثلها ، ولم ينح من الألفية إلا أحمد بيك زوج عديلة هانم بنت إبراهيم بيك الكبير ، فإنه كان غائبا بناحية بوش^(١) ، وأمين بيك تسلق من القلعة ، وهرب إلى ناحية الشام ، وعمر بيك أيضا الألفى كان مسافرا في ذلك اليوم إلى الفيوم فقتلوه هناك ، وبعضوا برأسه بعد خمسة أيام ، ومعها نحو الخمسة عشر رأسا ، وأرسل ديبوس أوغلي حاكم النية خمسة وثلاثين رأسا ، وحضر من ناحية بحرى غير ذلك كثير .

وأما من قتل في ذلك اليوم^(٢) ، ممن له ذكر وبلغنى خبره فهم : شاهين بيك كبير الألفية ، ويحى بيك ، ونعمان بيك ، وحسين بيك الصغير ، ومصطفى بيك الصغير ، ومراد بيك ، وعلى بيك ، هؤلاء من الألفية ، ومن غيرهم : أحمد بيك الكلارجى ، ويوسف بيك أبو دياب ، وحسن بيك صالح ، ومرزوق ابن إبراهيم بيك الكبير ، وسليمان بيك البواب ، وأحمد بيك تابعه ، ورشوان بيك ، وإبراهيم بيك تابعه ، وقاسم بيك تابع مراد بيك الكبير ، وسليم بيك الدمرجى ، ورستم بيك الشراقوى ، ومصطفى بيك أيوب ، ومصطفى بيك تابع عثمان بيك حسن ، وعثمان بيك إبراهيم ، وذو الفقار تابع جوجر ، وهو رجل كبير من الأقدمين البطالين ، هرب هو ومصطفى بيك الجداوى وآخر عند صالح بيك السلحدار ، وإلتجؤوا إليه وطمنهم وأرسل بخبرهم ، فحضر الأمر بقطع رؤوسهم ، فأحضر المشاعلى ، وقطع رؤوسهم في مقعده وأرسلها ، ومن الأمراء الكشاف الألفية فهم : على كاشف الخازندار ، وعثمان كاشف الحبشى ، ويحى كاشف ، ومرزوق كاشف ، وعبد العزيز كاشف ، ورشوان كاشف ، وسليم كاشف ططر ، وقايد كاشف ، وجعفر

(١) بوش : قرية قلعية ، اسمها القبطى (Ben Tchoua Pouschin) ، تقع في الجهة الغربية من النيل ، وهي إحدى قرى مركز بنى سويف ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

(٢) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م .

كاشف ، وعثمان كاشف ، ومحمد كاشف أبو قطية ، وأحمد كاشف الفلاح ،
وأحمد كاشف صهر محمد آغا ، وخليل كاشف ، وعلى كاشف قيطاس ، وأحمد
كاشف ، وموسى كاشف ، وغير ذلك ممن لم يحضرنى أسماؤهم ، وهم كثيرون ،
وختم الله للجميع بالخير فإنه بلغنى عن عاينهم بالحبوس ، وفى حال القتل أنهم
كانوا يقرءون القرآن وينطقون بالشهادتين والاستغفار ، وبعضهم طلب ماء وتوضأ
وصلى ركعتين قبل أن يرمى عنقه ، ومن لم يجد ماء تيمم ، ولاشتغال أهل القتولين
بأنفسهم ، وما حصل لهم من النهب والسلب والتشتيت عن أوطانهم ، لم يعوا ولم
يسألوا عن موتاهم غير أم مرزوق بيك ابن إبراهيم بيك الكبير ، فإنها وجدت عليه
وجدا عظيما ، وطلبتة فى القتلى فعرفوا جثته بعلامة فيه ، وجمجمته بكونه كان
كريم العين ، فأخرجوه وكفنوه ودفنوه فى تربتهم ، وذلك بعد مضى يومين من
الحادثة ، واجتمع عندها الكثير من أهل القتولين ونسائهم ، وأقاموا على ذلك
شهورا .

وفى يوم الحادثة أرسل محرم بيك صهر الباشا حاكم الجيزة ، فجمع مال
المصرية بإقليم الجيزة فى الربيع من الخيول والجمال والهجن وغيرها ، فكان شيئا
كثيرا .

وفى ثامنه ^(١) : نودى على نساء القتولين بالأمان ، وأن يحضرن إلى بيوتهن
ويسكن فيها مع كونها صارت بلاقع فرجع البعض ، وهن اللاتي لم يحصل لهن كثير
الضرر ، وبقي البعض فى اختفائه ، وأنعم الباشا على خواصه بالبيوت بما فيها
فتزلوها وسكنوها ، واللبسوا النساء الخواتم وجددوا الفرش والأواني وغالبها من
المنهوبات ، وأنعم بيت شاهين بيك على حسين آغا من أقاربه ، ولم يحصل به ما
حصل بغيره ، لكونه ملاصقا لبيت طاهر باشا ، وأرسل الباشا طائفة من العسكر
جلسوا على باب ، وأما أحمد بيك الألفى فإنه وصله النذير فانتقل من بوش ، وذهب
عند الأمراء القبالي ، ولما وصلتهم أخبار هذه الحادثة ، وبلغ إبراهيم بيك موت ولده
على هذه الصورة أقاموا العزاء على إخوانهم ولبسوا السواد .

وفى ثانى يوم الواقعة ^(٢) ، حضر أحد الكشاف رسولا من عند الأمراء القبليين
يطلبون العفو من الباشا ، وأن يعطيهم جهة يتعيشون منها فوعده برد الجواب فى غير
الوقت ، فأهمله وما أدرى ما تم له .

(١) ٨ صفر ١٢٢٦ هـ / ٤ مارس ١٨١١ م . (٢) ٤ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١١ م .

وفيه ^(١) ، قلند الباشا مصطفى بيك ابن أخته ، وجعله كبيراً على طائفة الدلاة ، وكان أحضره من ناحية الشرقية ليذهب إلى قبلى ، وأقام بدله فى كشوفية الشرقية على كاشف ابن أحمد كتخدلا من المصرلية .

وفى ثامن عشره ^(٢) ، عدى مصطفى بيك المذكور إلى بر الجزيرة ، ليسافر إلى قبلى ، ونصب وطاقه بحرى القصر ، وعدى أيضاً الباشا وأقام بالقصر ، وشرع عسكره الدلاة فى التعدية ليلا ونهارا .

وفيه أيضاً ^(٣) ، خرج عدة من عسكر الدلاة نحو الخمسمائة نفر إلى ناحية قبة العزب ، ليسافروا إلى بلادهم ، فاستمروا فى قضاء أشغالهم أياما ، ثم سافروا .

وفى يوم الإثنين ثالث عشرينه ^(٤) ، ارتحل مصطفى بيك وانتقل إلى ناحية الشيخ عثمان مسافرا إلى قبلى ، وعدى الباشا راجعا إلى مصر .

وفيه ^(٥) ، حضر ططريان من الروم يشران بالعفو عن يوسف باشا المنفصل عن الشام ، وقُبل فيه ترجى باشة مصر وشفاعته .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه ^(٦) ، أحضره من ناحية قبلى أربعة وستين شخصا ، وأكثرهم من الذين كانوا مستوطنين بالبلاد من بقايا البيوت القديّة السنين العديدة ومحترفين ، فلما أحضروهم إلى مصر القديّة أبقوهم إلى الليل فى محبس ، ثم أوقدوا المشاعل بساحل البحر ، وقطعوا رؤوسهم ورموا بجثثهم إلى البحر ، وأتوا بالرؤوس فوضعوها تجاه باب زويلة ليراها الناس كما رأوا غيرها .

واستعمل شهر ربيع الأول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٦^(٧)

وفى يوم الأحد سادسه ^(٨) ، عمل الباشا لابنه طوسون باشا موكبا عظيما ، ونهروا فى ليلتها على اجتماع العسكر فى صبحها ، ونزل هو إلى جامع الغورية ليترج على الموكب وصحبته حسن باشا ، واستعد لذلك السيد المحروقى ، وفرش له بالجامع المذكور فروشا ومراتب ووسائد ، فمر الموكب ، وفى أركه طائفة الدلاة ، فلما فرغوا ، مروا بعشرة مدافع كبار على عربيات ، وعريتين تحملان هونين قناير ،

(١) ٤ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١١ م .

(٢) ١٨ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٤ مارس ١٨١١ م .

(٣) ٢٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٩ مارس ١٨١١ م .

(٤) ٢٥ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢١ مارس ١٨١١ م .

(٥) ٢٦ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٤ أبريل ١٨١١ م .

(٦) ٦ ربيع الأول ١٢٢٦ هـ / ٣١ مارس ١٨١١ م .

وخلفهم طوائف العسكر الرجالة أرنؤد وأتراك وسجمان ، وهم كثيرون مختلطون من غير ترتيب مدة طويلة ، ثم كبارهم ركبانا بطوائفهم ، ثم الوالى والمحاسب وأغاة مستحفظان ، ثم طوائف صاحب الموكب وجنائه وكذا هجنه ، ثم الجاوشية والسعاة والملازمون ، ثم طوسون باشا وخلفه أتباعه وأغواته ، ثم الكتخدا وهو محمد كتخدا المعروف بالبرديسى ، وهو الذى كان كتخدا الألفى ، وصحبته الخازندار ، وخلفهم النوبة التركية ، ولما انقضى أمر الموكب ، دعاه المحرقى إلى منزله ، فنزل معه من باب السر الذى بالجامع المعروف بالغورى ، وصحبته حسن باشا ، وتوجهوا إلى بيت المحرقى وتغذى عنده هو وأتباعه وخواصه ، وأحضر له آلات الطرب واستمر هناك إلى آخر النهار فى حظ وكيف ، وقدم له المحرقى تعابى هدية ، ثم ركب عائلا إلى محله .

وفى يوم الإثنين رابع عشره ^(١) ، نزل الباشا إلى ترعة الفرعونية للاهتمام بسدها ، ونقل الأحجار فى المراكب مستمر ، فأقام عند السد أربع ليال ، وذهب إلى الإسكندرية عندما أتته الأخبار بورود مراكب الإنكليز ، لأجل مشترى الغلال ، فذهب لبيع عليهم الغلال التى جمعها ، فباع عليهم كل أردب بمائة قرش رومى ، عنها أربعة آلاف فضة ، وأكثر واجتهد ببناء أسوار الإسكندرية ، وجدد بها أبراجا وحصونا ، وأرسل بطلب السبائين والصناع فجمعوهم من كل ناحية ، وطالت غيبته هناك ، وإقامته لتسيم أغراضه ، وأمن مشايخ عربان أولاد على المسئولين على البحيرة ، وتحمل عليهم ، فلما حضروا إليه قبض عليهم وقرر عليهم أموالا عظيمة ، ثم خلع عليهم وعوقبهم ، وأرسل العساكر فنهبت نجوعهم ، وسبوا نساءهم وأولادهم ومواشيهم ، وأما كتخدا ييك فإنه بمصر يقرر الفرض على البلاد هو والكتبة ، حسب أوامر مخدومه ، ونظموا كيفية أخرى ، وهى أنهم جمعوا السيرى والمضاف والفاظ والرزق إيراد أربع سنوات ، وكتبوا بها مراسيم بنصف المقرر ، ليقبض فى دفعتين ، وبعد أن تقرر النصف الأول وتحصل منه ما تحصل ، وبقي الباقي مع النصف الآخر ، ويطلب من أربابه ولايه ، لا مسامحة فى شيء منه ، ومن تكفل بما تقرر على حصته والزم نفسه بدفعه ، وكتب على نفسه وثيقة ، لأجل طولب حتى قبل حلول الاجل ، لاحتياج المهمات ، فتوجه عليه الحوالات بيد العساكر ، فينزولون بداره ويلامونها ويضيقون أنفاسه ، ويكلفونه ما لايطيق ، فلا يجد ملجأ ولا خلاصا إلا بأحد الشئين ، إما الدفع بأى وجه كان ، وإما ينزل عن حصته بالفراغ للدويان ، ولا يبقى بيده ما يتقوت به هو وعياله ، ويصبح فقيرا لا يملك شيئا إن لم يكن له إيراد من جهة أخرى .

(١) ١٤ ربيع الأول ١٢٢٦ هـ / ٨ أبريل ١٨١١ م .

واستعمل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦^(١)

والكتخذوا يتنوع في استجلاب الأموال، ويتحيل في استخراجها بأنواع من الحيل، فمنها : أنه يرسل إلى أهل حرقة من الحرف ويأمرهم ببيع بضاعتهم بنصف ثمنها ، ويظهر أنه يريد الشفقة والرأفة بالناس ، ويرخص في أسعار المبيعات ، وأن أرباب الحرف تعدوا الحدود في غلاء الأسعار ، فيجتمع أهل الحرفة ويضجون ويأتون بدفاترهم وبيان رأس مالهم ، وما ينضاف إليه من غلو جزئيات تلك البضاعة ، وما استحدث عليها من الجمارك والمكوس ، وغلو الأجر في البحر والبر ، فلا يستمع لقولهم ، ولا يقبل لهم عددا ، ويأمر بهم إلى الحبس ، فعند ذلك يطلبون الخلاص ، ويصالحون على أنفسهم بقدر من المال يدفعونه ، ويوزعون ذلك على أفرادهم فيما بينهم ، ثم يزدون في سعر تلك البضاعة ، ليعوضوا غرامتهم من الناس معتذرين بتلك الغرامة ، وما حل بهم من الخسارة ، ثم تستمر الزيادة على الدوام ، وأظن استمرار الغرامة أيضاً ، فجمع بهذه الكيفية أموالا عظيمة ، وهى في الحقيقة سلب أموال الناس من الأغنياء والفقراء .

وفى أواخره^(٢) ، حضر الباشا من الإسكندرية على حين غفلة فبات بقصر شبرا ، ثم حضر إلى بيت الأريكية فأقام به يومين ، ثم طلع إلى القلعة .

وفيه^(٣) ، وصلت عساكر كثيرة من الأرئود والأتراك حتى غصت بهم المدينة ، فلا يكاد المار يقع بصره إلا عليهم أمام وخلف ، ويداخل الأركة والعطف ، وذلك خلاف الذين أقرهم وأبقاهم في الإسكندرية ، ومن هو بالجبهات والأقاليم القبلية والبحرية ، وما يعلم جنود ربك إلا هو .

وفيه^(٤) اهتم الباشا بتشهيل العرضى اهتماما زائدا ، وفرض على البلاد جمالا وأتباناً وغلالا .

واستعمل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٦^(٥)

فيه^(٦) ، ورد قاصد من الديار الرومية وعلى يده بشارة بأنه ولد للسلطان مولودة

(١) ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٥ أبريل - ٢٣ مايو ١٨١١ م .

(٢) آخر ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨١١ م .

(٣) آخر ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨١١ م .

(٤) آخر ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨١١ م .

(٥) جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو - ٢٢ يونيو ١٨١١ م .

(٦) ١ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو ١٨١١ م .

أننى ، فعملوا لها شنكا ، وهى مدافع تضرب من أبراج القلعة فى الأوقات الخمسة
ثلاثة أيام .

وفيه ^(١) ، فرضوا فرضة بغال على مياسير الناس وأهل الحرف ، بغلة وبغلتين
وثلاثة ، والذى لم يكن عنده بغلة يلزم بالشراء أو أنه يدفع ثمنها كيسا عشرون ألف
فضة .

وفيه ^(٢) ، انقطع الوارد من الديار الحجازية ، وغلا سعر البن حتى وصل إلى
ماتين وسبعين نصف فضة كل رطل ، وقل وجوده من الأسواق والدكاكين ، فلا
يوجد إلا مع المشقة ، وصنع الناس القهوة من أنواع الحبوب المحمصة كالشعير
والقمح والبقول وبزر العاقول وغيره ، مخلوطا مع البن ويغير خلط .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٦^(٣)

فى عشرينه ^(٤) ، خرج الباشا إلى البركة ، وطلب الجمال وقوافل العرب ،
وشهّل طائفة من العسكر للسفر إلى السويس ، فاهتموا بالدخول والخروج من
المدينة ، وطفقوا يخطفون الحمير والبغال والجمال ، وكل ما صادفوه من الدواب ،
ومن وجدوه راكبا ولو من وجهاء الناس أنزلوه عن دابته وركبوها ، فانتقبض الناس ،
وانكشم غاليهم عن الركوب لمصلحتهم ، وأخفوا حميرهم وبغالهم ، وأقام الباشا
ثلاثة أيام جهة البركة ، ثم ركب إلى السويس .

وفيه ^(٥) ، وردت مراكب وداوات وفيها البن ، وذلك باستدعاء الباشا لها من
ناحية جدة واليمن ، لأجل حمل العساكر واللوازم ، وانحل سعر البن قليلا .

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٦^(٦)

فى ثانى عشرينه يوم الإثنين الموافق لسابع مسرى القبطى ^(٧) ، أوفى النيل
أذرعه ، وكسر السد فى صباحها يوم الثلاثاء ^(٨) ، بحضرة كتخدا بيك والباشا غائب
بالسويس .

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو ١٨١١ م . (٢) ١ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو ١٨١١ م .

(٣) ٢ جمادى الثانية ١٢٢٦ هـ / ٢٣ يونيو - ٢١ يولي ١٨١١ م .

(٤) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٦ هـ / ١٢ يولي ١٨١١ م . (٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٦ هـ / ١٢ يولي ١٨١١ م .

(٦) رجب ١٢٢٦ هـ / ٢٢ يولي - ٢٠ أغسطس ١٨١١ م . (٧) ٢٢ رجب ١٢٢٦ هـ / ١٢ أغسطس ١٨١١ م .

(٨) ٢٣ رجب ١٢٢٦ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١١ م .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٢٦^(١)

فى ثانيه ^(٢) ، سافر ديوان أفندى بمن بقى من العساكر البحرية .
وفى يوم الثلاثاء ثامنه ^(٣) ، حضر الباشا من السويس وشرع فى تشهيل العساكر
البرية .

وفى خامس عشره ^(٤) ، خرج الباشا إلى العادلية ، واجتهد فى تشهيل سفر
العساكر البرية اجتهدا كبيرا ، وجمع من أهل كل حرفة طائفة ، وكذلك من أهل
كل صنعة ، والذى يعجز عن السفر يخرج عنه بدلا ، وتعين من الفقهاء للسفر الشيخ
محمد المهدي من الشافعية ، ومن الحنفية السيد أحمد الطحطاوى ، وشيخ حنبلى ،
وصل من ناحية الشام ، وكانوا رسموا بإحضار السيد حسن كريت المالكي من
رشيد ، والشيخ على خفاجى من دمياط ، فحضرنا واعتدرا فأعفيا من السفر ، ورجعا
إلى بلديهما .

وفى هذا الشهر ^(٥) ، ظهر نجم له ذنب فى جهة الشمال ، بين بنات نعش
الصغرى ، وبين منار بنات نعش الكبرى ، رأسه جهة المغرب وذنبه صاعد إلى جهة
الشرق ، وله شعاع مستطيل فى مقدار الرمح ، واستمر يظهر فى كل ليلة والناس
ينظرون إليه ويتحدثون به ، ويسألون الفلكيين عنه ، ويبحثون عن دلائله عن الملاحم
المصنفة فى ذوات الأذئاب ، واستمر ظهوره قريبا من ثلاثة أشهر ، وأضمحل بعض
جرمه ، ومشى إلى ناحية الجنوب وقرب من النسر الطائر .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٦^(٦)

وفى يوم الخميس تاسعه ^(٧) ، ارتحل العسكر من الحصوة ونزلوا ببركة الحج .
وفى يوم الأحد ثاني عشره ^(٨) ، ارتحلوا من البركة فكان مدة مكث العرضى من
يوم خروج المركب إلى يوم ارتحالهم من البركة قريبا من ستة أشهر ونصف ، والناس
فى أمر مريح فى كل شيء .

(١) شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢١ أغسطس - ١٨ سبتمبر ١٨١١ م . (٢) ٢ شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨١١ م .
(٣) ٨ شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨١١ م . (٤) ١٥ شعبان ١٢٢٦ هـ / ٤ سبتمبر ١٨١١ م .
(٥) شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢١ أغسطس - ١٨ سبتمبر ١٨١١ م .
(٦) رمضان ١٢٢٦ هـ / ١٩ سبتمبر - ١٨ أكتوبر ١٨١١ م .
(٧) ٩ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٨١١ م . (٨) ١٢ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨١١ م .

وفيه ^(١) ، خرج السيد محمد المحروقي ليسافر صحبة الركب ، وخرج في موكب جليل ، لانه هو المشار إليه في رياسة الركب ولوازمه واحتياجاته ، وأمور العريان ومشايخها ، وأوصى الباشا ولده طوسون باشا أمير العسكر بأن لايفعل شيئاً من الأشياء إلا بمشورته وإطلاعه ، ولاينفذ أمراً من الأمور إلا بعد مراجعته .

وفيه ^(٢) ، وردت الأخبار بأن العساكر البحرية ملكوا ينبع البحر ، ونهبوا ما كان فيه من ودائع التجار ، وذلك أنه كان بمرساة ينبع عدة مراكب ودوات ، والشريف غالب أمير مكة يكتأب الباشا ويراسله ويظهر له النصيح والصدقة وخلوص المودة ، والباشا أيضاً يرأسله ويكتأبه ، وأرسل له السيد سلامة التجارى ، والسيد أحمد الملا الترجمان المحروقي ، بمراسلات وجوابات مرارا عديدة ، فكانا هما السفيرين بينهما ، وأيضاً الشريف فى كل كتابة مع كل مرسل يعاهد الباشا ويعاقده ويواعده بنصر عساكره متى وصلت ، وينافق للطرفين الذى هو العثمانى والهوايى ويدهانهما ، أما الهوايى فلخوفه منه وعدم قدرته عليه ، فيظهر له الموافقة والامتثال ، وأنه معه على العهود التى عاهده عليها من ترك الظلم واجتتاب البدع ونحو ذلك ، وعيّل باطناً للعثمانيين لكونه على طريقتهم ومذاهبهم ، وتعاهد مع الباشا أنه متى وصلت عساكره قام بنصرتهم وساعدهم بكلية وجميع همته ، وأرسل إلى المراكب الكائنة بمرساة ينبع بأن ينقلوا ما فيها من مال التجار وغيرهم ، ويودعوه قلعة ينبع تحت يد وزيره ، وترك معه نحو الخمسمائة من عسكره ، وأخذ المراكب فأرسلها من بضائعهم وبهاره وبثه وأرسلها إلى السويس لتباع بمصر ، ثم توسق بمهمات العسكر البحرية ، فلما وصلت مراكب العساكر البحرية وألقت مراسيها قبالة ينبع احتاجوا إلى الماء ، فلم يسعفوههم بالماء ، فطلع طائفة من العسكر إلى البر فى طلب عين الماء ، فمانعهم من عندها مرابط ، فقاتلوهم وطردهم ومنعوههم عن الماء ، وفى حال رجوعهم رموا عليهم من القلعة المدافع والرصاص ، والحال أن الأمر مبهم على الفريقين ، فعند ذلك استعدت العساكر لمحاربة من بالقلعة ، واحتاطوا بها ، وضربوا عليها القنابر والمدافع ، وركبوا على سورها سلالم وصعدوا عليها ، وتسلقوا على سور القلعة من غير مبالاة بالرصاص النازل عليهم من الكائتين بالقلعة ، فملكوا القلعة ، وقتلوا من كان بها ، ولم ينبج منهم إلا الوزير ومعه ستة أنفار ، خرجوا هاربين على الخيول ، ونهبوا كل ما كان بالينبع من الودائع والأموال والأقمشة والبن ، وسبوا النساء والبنات الكائنات بالبندر ، وأخذوهن أسرى ، ويبيعهن على

(١) ١٢ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨١١ م . (٢) ١٢ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨١١ م .

بعضهم البعض ، ووصل المبشرون بذلك فى عشرينه ^(١) ، فضربوا لذلك مدافع من القلعة كثيرة ، وعملوا شنكا ، وطافت المبشرون على بيوت الاعيان ليأخذوا منهم البقاشيش ، وأرسلوا بتلك البشارة شخصا معينا كبيرا إلى إسلامبول ، يبشرون أهل الدولة وسلطان الإسلام ، وكان ذلك أول فتح حصل .

واستعمل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢٦^(٢)

وكان حقه أن يكون يوم السبت ، لأن الهلال لم يكن موجودا ليلة الجمعة ، ولم يره ليلة السبت إلا النادر من الناس ، وكان قوسه ليلة السبت عشر درجات .

وفى سادس عشره ^(٣) ، وصلت هجانة ومكاثبات من عساكر البر يخبرون بوصولهم إلى بندر المويلح فى اليوم السابع من الشهر ^(٤) ، وكان العيد عندهم بمغاير شعيب ^(٥) ، يوم السبت .

وفيه ^(٦) ، خرجت تجريدة لتسافر إلى قبلى لمحاربة من بقى من الامراء المصريين بناحية أبريم .

واستعمل شهر ذى القعدة بيوم الأحد سنة ١٢٢٦^(٧)

فيه ^(٨) ، وصلت حجاج مغاربة فى عدة مراكب على ظهر البحر ، وتلف منهم نحو ثلاثة مراكب ، وحضر بعدهم بإيام الركب الطرابلسى ، ونزل بساحل بولاق .

وفى سادسه ^(٩) ، حضر أيضا الركب الفاسى وفيهم ابن سلطان المغرب مولاي إبراهيم ابن مولاي سليمان ، فاعتنى الباشا بشأته ، وأرسل كتبخدا يبيك للملاقاته ، وقدم له تقادم ، وأعدوا له منزل على كاشف بالقرب من بيت المحروقى لينزل فيه ، وتقيد بخدمته الرئيس حسن المحروقى وخواشيهم لمطبخه وكلف طعامه ، فلما عدى طلع إلى القلعة ، وقابل الباشا ، ونزل إلى المنزل الذى أعده له ، وأمامه قواسة أترك وطردون ، وأشخاص أتراك يضربون على طبيلات ، وأمامه جميع المغاربة مشاة ، ويأمرون الناس الجالسين بالخوانيت بالقيام له على أقدامهم ، فأقام خمسة أيام حتى

(١) ٢٠ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٨ أكتوبر ١٨١١ م . (٢) شوال ١٢٢٦ هـ / ١٩ أكتوبر - ١٦ نوفمبر ١٨١١ م .

(٣) ١٦ شوال ١٢٢٦ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١١ م . (٤) ٧ شوال ١٢٢٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨١١ م .

(٥) مغاير شعيب : قرية من قرى إمارة العلا ، فيها مركز من مراكز الإمارة .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٣٩١ .

(٦) ٧ شوال ١٢٢٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨١١ م . (٧) ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ١٧ نوفمبر - ١٦ ديسمبر ١٨١١ م .

(٨) ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨١١ م . (٩) ٦ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١١ م .

قضى أشغاله ، وفى تلك المدة تغدو إليه وتروح رسل الباشا ، وأرسل له هدية وذخيرة من كل صنف : سكر وعسل وسمن ودقيق وبقسماط وأشياء أخرى ، وبارود ، وأعطى له ألف بندقية لضرب الرصاص ، وبرز فى عاشره ^(١) ، وسافروا فى ثانى عشره ^(٢) .

وفى يوم الخميس تاسع عشره ^(٣) ، وصلت هجانة على أيديهم مكاتبات خطابا إلى الباشا وغيره ، وفيهم الخبر بأن العسكر البرى اجتمع مع العسكر البحرى ، وأخذوا ينبع البر من غير حرب ، وأنَّ العربان أتت إليهم أفواجا ، وقابلوا طوسون باشا ، وكساهم وخلع عليهم ، ثم انقطعت الأخبار .

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٦ ^(٤)

فى منتصفه ^(٥) ، وصلت هجانة ومعهم رؤوس قتلى ومكاتبات مؤرخة فى منتصف شهر القعدة ^(٦) ، مضمونها : « أنَّهم وصلوا إلى ينبع البر فى حادى عشرين شوال ^(٧) ، واجتمع هناك العسكران البرى والبحرى ، وأنَّهم ملكوا قرية ابن جبارة من الوهابية ، وتسمى قرية السويق ^(٨) وفر ابن جبارة هاربا ، وحضرت عربان كثيرة وقابلوا ابن الباشا ، وأنَّهم مقيمون وقت تاريخه فى منزلة ينبع متظرين وصول الذخيرة ، وعاق المراكب ريح الشتاء المخالف ، وأنه ورد عليهم خبر ليلة أربعة عشر شهره ^(٩) ، بأن جماعة من كبار الوهابية حضروا بنحو سبعة آلاف خيال وفيهم عبدالله ابن مسعود ، وعثمان المضافى ، ومعهم مشاة ، وقصدوا أن يدهموا العرضى على حين غفلة ، فخرج إليهم شديد شيخ الخويطات ، ومعه طوائفه ، ودلاة وعساكر ، فوافاهم قبل شروق الشمس ، ووقع بينهم القتال والوهابية يقولون : « هاه يا مشركون » ، وانجلت الحرب عن هزيمة الوهابية ، وغنموا منهم نحو سبعين هجينا من الهجين الجياد ، محملة أدوات ، وكانت الحرب بينهم مقدار ساعتين » ، هنا ملخص ما ذكره فى الأجرية التى حضرت .

- (١) ١٠ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨١١ م .
- (٢) ١٢ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨١١ م .
- (٣) ١٩ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٥ ديسمبر ١٨١١ م .
- (٤) ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨١١ م - ١٥ يناير ١٨١٢ م .
- (٥) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١١ م .
- (٦) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١١ م .
- (٧) ٢١ شوال ١٢٢٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١١ م .
- (٨) قرية السويق : قرية تابعة لنبع النخل ، كلها لقبائل بنى سالم من حرب .
- (٩) البلادى ، عاتق بن غيث : معجم معالم الحجاز ، ج ٤ ، دار مكة للنشر ، والتوزيع ، ١٩٨٠ م ، ٢٥٠ .
- (١٠) ١٤ ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨١١ م .

وفى يوم الجمعة خامس عشرينه ^(١) ، وصلت قافلة من السويس ، وحضر فيها جوايش باشا وصحبه مكاتبات ، وحضر أيضاً السيد أحمد الطحطاوى ، والشيوخ الخبلى ، وأخبروا أنَّ العرضى ارتحل من ينبع البر فى سابع عشر ذى القعدة ^(٢) ، ووصلوا إلى منزلة الصفراء والجديدة ، ونصبوا عرضيهم وخيامهم ووطاقتهم بالقرب من الجبال ، فوجدوا هناك متاريس وأحجار فحاربوا على أول متراس حتى أخذوه ، ثم أخذوا متراساً آخر ، وصعدت العساكر إلى قلال الجبال فهالهم كثرة الجيش ، وسارت الخيالة فى مضيق الجبال ، هذا والحرب قائم فى أعلى الجبال يوماً وليلة إلى بعد الظهيرة من يوم الأربعاء ثالث عشرى القعدة ^(٣) ، فما يشعر السفلاتيون إلا والعساكر الذين فى الأعلى هابطون منهزمون فانهمزوا جميعاً وولوا الأديار ، وطلبوا جميعاً الفرار ، وتركوا خيامهم وأحمالهم وأثقالهم ، وطفقوا يتهبون ما خفَّ عليهم من أمتعة رؤسائهم ، فكان القوى منهم يأخذ متاع رفيقه الضعيف ويأخذ دابته ويركبها ، وربما قتله وأخذ دابته ، وساروا طالبيين الوصول إلى السفائن بساحل البريك ^(٤) ، لأنهم كانوا أعدوا عدة مراكب بساحل البريك من باب الاحتياط ، ووقع فى قلوبهم الرعب ، واعتقدوا أن القوم فى أثرهم ، والحال أنه لم يتبعهم أحد لأنهم لا يذهبون خلف المنبر ، ولو تبعوهم ما بقى منهم شخص واحد ، فكانوا يصرخون على القطائر فتأتى إليهم القطيرة ، وهى لاتسع إلا القليل فيتكاثرون ويتزاحمون على النزول فيها ، فيصعد منهم الجماعة ويمتنعون البواقي من إخوانهم ، فإن لم يمتنعوا مانعهم بالبنادق والرصاص ، حتى كانوا من شدة حرصهم وخوفهم واستعجالهم على النزول فى القطائر ، يخوضون فى البحر إلى رقابهم ، وكأنما العفاريت فى أثرهم تريد خطفهم ، وكثير من العسكر والخدم لما شاهدوا الازدحام على أسكلة البريك ذهبوا مشاة إلى ينبع البحر ، ووقع التشنيت فى الدواب والأحمال والخلائق من الخدم وغيرهم ، ورجع طوسون باشا إلى ينبع البحر ، بعد أن تغيب يوماً عن معسكره حتى أنهم ظنوا فقدوه ، ورجع أيضاً المحروقى وديوان أفتدى ، واستقروا بالينبع ، وترك المحروقى خيامه بما فيها ، فنزل بها طائفة من العسكر المهزمين وهم على جهد من التعب والجوع ، فوجدوا بها المأكول والخلاوات وأنواع الملابس والكمك المصنوع بالمعجمية ، والسكر المكرر والغريريات والخشكنانكات والمرليات ، وأنواع الشرايات ، فوقعوا عليها أكلاً ونهبا ، ولما تحققوا أن العرب لم تتبعهم ، ولم تأت فى

(١) ٢٥ ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ١٠ يناير ١٨١٢ م . (٢) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ١٢ يناير ١٨١١ م .

(٣) ١٣ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨١١ م .

(٤) البريك : قرية من قرى حرب ، وبنى عيس ، فى الغنفلة ، بمنطقة إمارة مكة ، بالقرب من الساحل .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٥٨ .

أثرهم أقاموا على ذلك يومين حتى استوفوا أغراضهم ، وشيعت بطونهم وارتاحت أبدانهم ، ثم لحقوا بإخوانهم فكانوا هم أثبت القوم وأعقلهم ، ولو كان على غير قصد منهم ، فكان مدة إقامة المعسكر والعرضى بينع البر أربعة وعشرين يوما ، وأما الخيالة فأنهم اجتمعوا وساروا راجعين إلى المويلح وقد أجهلهم الشعب ، وعدم الذخيرة والعليق حتى حكوا أنهم كانوا قبل الواقعة يعلفون على الجمل بنصف قذح قمح مسوس ، وكانت علاقتهم فى كل يوم أربعمئة وخمسين أردبا ، وأما المحروقي فإن كبار المعسكر قامت عليه وأسمعوه الكلام القبيح ، وكادوا يقتلونهم ، فنزل فى سفينة وخلص منهم ، وحضر من ناحية القصير ، وحضر الكثير من أتباعه وخدمه متفرقين إلى مصر ، فأما الذين ذهبوا إلى المويلح ، فهم تامر كاشف ، وحسين بيك دالى باشا وآخرون ، فأقاموا هناك فى إنتظار إذن الباشا فى رجوعهم إلى مصر أو عدم رجوعهم ، وأما صالح أغا قوج ، فإنه عندما نزل السفينة كر راجعا إلى القصير ، واستقل برأيه لأنه يرى فى نفس العظمة ، وأنه الأحق بالرياسة ويسفه رأى المحروقي وطوسون باشا ، ويقول : « هؤلاء الصغار كيف يصلحون لتدبير الحروب » ، ويصرح بمثل هذا الكلام وأزيد منه ، وكان هو أول من هزم ، وعلم كل ذلك الباشا بمكاتبات ولده طوسون فحقده فى نفسه ، وتمم ذلك بسرعة رجوعه إلى القصير ، ولم ينتظر إذنا فى الرجوع أو المكث ، ولما حصل ذلك لم يتزلزل الباشا ، واستمر على همته فى تجهيزه عساكر أخرى ، وبرزوا إلى خارج البلدة ، وفرض على البلاد جمالا ذكر أنها من أصل الغرائم والفرض فى المستقبل ، وكذلك فرض غللا ، فكان المفروض على إقليم الشرقية خاصة اثنى عشر ألف أردب بعناية على كاشف قابله الله بما يستحق ، وانقضت السنة بحوادثها التى منها : هذه الحادثة ، وأظنها طويلة الذيل .

ومنها : أن النيل هبط قبل الصليب بأيام قليلة ، بعد أن بلغ فى الزيادة مبلغا عظيما حتى غرق الزرع الصيفى ، والدرأوى ، ولما انحسر عن الأرض زرعوا البرسيم ، والوقت صائف والحرارة مستجدة فى الأرض ، فتولدت فيه الدودة وأكلت الذى زرع ، فبذروه ثانيا فاكلته أيضا ، وفحش أمر الدودة جدًّا فى الزرع البدرى ، وخصوصا بإقليم الجيزة ، والقليوبية ، والمنوفية ، بل وباقى الأقاليم .

ومنها : أن الباشا أحدث ديوانا ورتبه ببيت البكرى القديم بالأزبكية ، وأظهر أن هذا الديوان لمحاسبة ما يتعلق به من البلاد ومحاسباتها ، والقصد الباطنى غير ذلك ، وقيد به إبراهيم كتحلدا الرزاز ، والشيخ أحمد يوسف كاتب حسين أفندى

الروزنامى ، وما انضم إليهم من الكتبة المسلمين دون الأقباط ، ليحرروا به قوائم المصروف والمضاف والبرانى ، فكانوا يجلسون لذلك كل يوم ما عدا يوم الجمعة ، ثم تطرق الحال لسور بلاد الباشا ، وهو أن الكثير من الفلاحين لما سمعوا فى ذلك ، أتوا من كل ناحية إلى مصر ، وكتبوا عرضحالات إلى كتبخدا بيك والباشا يتظلمون من أستاذيهم ، ويتهنون أنهم يزيدون عليهم زيادات فى قوائم المصروف ، ويشددون عليهم فى طلب القرض أو بواقيها ، فيدفعهم الباشا أو الكتبخدا إلى ذلك الديوان المحدث ، لينظر فى أمورهم ، ويصحبهم معين تركى مباشر يأتى بالمستلزم أيضاً ، والفلاحين والشاهد والصراف ، وقوائم المصروف لأجل المحاققة ، فعند ذلك تعنت إبراهيم كتبخدا فى القوائم ، ويطلب قوائم السنين الماضية المختومة ونحو ذلك ، ولما فشا هذا الأمر ، وأشيع فى البلدان أتت طوائف الفلاحين أفواجا إلى هذا الديوان ، يطلبون المستزمن ويخاصمونهم ويكافحونهم ، فيكون أمرا مهولا وغاية فى الزحام والعياط والشياط ، وكذلك رفعوا المعلم منصور ومن معه من الكتبة من مباشرة ديوان ابنه إبراهيم بيك الدقردار ، وقيدوا بذلهم السيد محمد غانم الرشيدى ، ومحمد أفندى سليم ، ومن انضم إليهم ، وأظهر الباشا أنه يفعل ذلك لما علمه من خيانة الأقباط ، والقصد الخفى خلاف ذلك ، وهو الاستيلاء والاستحواذ الكلى والجزئى ، وقطع منفعة الغير ولو قليلا ، فيضرب هذا بهذا والناس أعداء بعضهم لبعض ، وقلوبهم متنافرة ، فيغرى هذا بذاك وذاك بهذا ، ومن الناس من سمى هذا الديوان ديوان الفتنة .

ومنها : الزيادة الفاحشة فى صرف المعاملة والنقص فى وزنها وعيارها ، وذلك أن حضرة الباشا أبقى دار الضرب على ذمته ، وجعل خاله ناظرا عليها ، وقرر لنفسه عليها فى كل شهر خمسمائة كيس ، بعد أن كان شهريتها أيام نظارة المحروقى خمسين كيسا فى كل شهر ، ونقصوا وزن القروش نحو النصف عن القرش المعتاد ، وادأوا فى خلطه حتى لا يكون فيه مقدار ربعه من الفضة الخالصة ، ويصرف بأربعين نصفاً ، وكذلك المحبوب نقصوا من عياره ووزنه ، ولما كان الناس يتساهلون فى صرف المحبوب والريال الفرانسة ، ويقبضونها فى خلاص الحقوق من الماطلين والمفسدين ، وفى المبيعات الكاسدة بالزيادة ، لضيق المعاش حتى وصل صرف الريال إلى مائتين وخمسين نصفاً ، والمحبوب إلى مائتين وثمانين ، ثم زاد الحال فى التساهل فى الناس بالزيادة أيضاً عن ذلك ، فينادى الحاكم بمنع الزيادة ، ويمشى الحال أياما قليلة ، ويعود لما كان أو أريد ، فتحصل المناادة أيضاً ، ويعقبونها بالتشديد والتكيد بمن يفعل ذلك ، ويقبض عليه أعوان الحاكم ويحبس ويضرب ، ويغرمونه غرامة وربما

مثلوا به ، وخرموا أنفه وصلبوه على حانوته ، وعلقوا الريال فى أنفه ردعا لغيره ، وفى أثناء ذلك إذا بالمنادة بأن يكون صرف الريال بمائتين وسبعين ، والمحبوب بثلاثمائة وعشرة ، فاستمع وتعجب من هذه الأحكام الخيرية ، التى لم يطرق سمع سامع مثلها ، هذا مع عدم الفضة العددية فى أيدي الناس ، فيدور الشخص بالقرش ، وهو ينادى على صرفه بنقص أربعة أنصاف ، نصف يوم حتى يصرفه بقطع إفريقية منها ما هو باثنى عشر أو خمسة وعشرين أو خمسة فقط ، أو يشتري من يريد الصرف شيئاً من الزيات أو الخضري أو الجزار ، ويبقى عنده الكسور الباقية ، يوعده بغلقها فيعود إليه مرارا حتى يتحصل عنده غلقها ، وليس هو فقط بل أمثاله كثير ، وسبب شحة الفضة العددية أنه يضرب منها كل يوم بالضربخانة ألف مؤلفة ، يأخذها التجار بزيادة مائة نصف فى كل ألف ، يرسلونها إلى بلاد الشام والروم ، ويعوضون بدلها فى الضربخانة ، الفرائسة والذهب ، لأنها تصرف فى تلك البلاد بأقل مما تصرف به فى مصر ، وزاد الحال بعد هذا التاريخ حتى استقر على صرف الألف مائتين ، وتقرر ذلك فى حساب الميرى ، فيدفع الصارف ثلاثين قرشا عنها ألف ومائتان ، ويأخذ ألف فقط ، والفرائسة والمحبوب بحسابه المتعارف بذلك الحساب ، والأمر لله وحده .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

فلم يمّ من مشاهير الفقهاء من له شهرة ولا ذكر ، وأما الأمراء فقد تقدم ذكرهم ، وما وقع لهم ، ومقتلهم إجمالا ، فأغنى عن التكرار فالله يرحمنا أجمعين ثم دخلت .

سنة سبع وعشرين ومائتين وألف^(١)

وما تجدد بها من الحوادث ، فكان ابتداء المحرم بالرؤية يوم الخميس ، فى عاشره^(٢) ، وصل كثير من كبار العسكر الذين تخلفوا بالمويلح ، فحضر منهم حسين بيك دالى باشا وغيره ، فوصلوا إلى قبة النصر جهة العادلية ، ودخلت عساكرهم المدينة شيئاً فشيئاً ، وهم فى أسوأ حال من الجوع وتغير الألوان وكآبة المنظر والسحن ، ودوابهم وجمالهم فى غاية العى ، ويدخلون إلى المدينة فى كل يوم ، ثم دخل أكابرهم إلى بيوتهم ، وقد سخط عليهم الباشا ، ومنع أن يأتيه منهم أحد

(١) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م . (٢) ١٠ محرم ١٢٢٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨١٢ م .

ولاياء ، وكأنهم كانوا قادرين على النصر والغلبة ، وفرطوا فى ذلك ، ويلومهم على الانهزام والرجوع ، وطفقوا يتهم بعضهم البعض فى الانهزام ، فتقول الخيالة : « سبب هزيمتنا القراية » ، وتقول القراية بالعكس ، ولقد قال لى بعض اكابرهم من الذين يدعون الصلاح والتورع : « أين لنا بالنصر ، وأكثر عساكرنا على غير الملة ، وفيهم من لا يتدين بدين ، ولا يتحل مذهبا ، وصحبنا صناديق المسكرات ، ولا يسمع فى عرضنا أذان ، ولا تقام به فريضة ، ولا يخطر فى بالهم ولا خاطرهم شعائر الدين ، والقوم إذا دخل الوقت أذن المؤذنون وينظمون صفوفا خلف إمام واحد بخشوع وخضوع ، وإذا حان وقت الصلاة والحرب قائم ، أذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف ، فتتقدم طائفة للحرب وتتأخر الأخرى للصلاة ، وعساكرنا يتعجبون من ذلك ، لأنهم لم يسمعوا به فضلا عن رؤيته ، وينادون فى معسكرهم هلموا إلى حرب المشركين المحلقين الذقون المستبيحين الزنا واللواط ، والشاربين الخمر ، التاركين للصلاة ، الأكلين الربا ، القاتلين الأنفس ، المستحلين المحرمات ، وكشفوا عن كثير من قتلى العسكر ، فوجدوهم غلفا غير مختونين ، ولما وصلوا بدرا واستولوا عليها ، وعلى القرى والخيوف ، وبها خيار الناس وبها أهل العلم والصلاح ، نهبوهم وأخذوا نساءهم وبناتهم وأولادهم وكتبهم ، فكانوا يفعلون فيهم ويبعونهم من بعضهم لبعض ، ويقولون : « هؤلاء الكفار الخوارج » ، حتى اتفق أن يعرض أهل بدر الصلحاء طلب من بعض العسكر زوجته ، فقال له : « حتى تبيت معى هذه الليلة وأعطيها لك من الغد » .

وفيه ^(١) ، خرج العسكر المجرد إلى السويس وكبيرهم بونابارته الحازندار ، ليذهب لمحافظة الشينج صعبة طوتسون باشا .

وفيه ^(٢) ، وصل جماعة من الإنكليز وصحبهم هدية إلى الباشا ، وفيها طيور بيضا هندية خضر الألوان وملونة ، وريالات فرانسة نقود معبأة فى براميل وحديد وآلات ، ومجتيهم وحضورهم فى طلب أخذ الغلال ، وفى كل يوم تساق المراكب المشحونة بالغلال إلى بحرى ، وكل ما وردت مراكب سيرت إلى بحرى حتى شحت الغلال ، وغلا سعرها وارتفعت من السواحل والرقع ، ولا يكاد يباع إلا ما دون الوبية ، وكان سعر الأردب من أربعمئة نصف إلى ألف ومائتين ، والفول كذلك ، وربما كان سعره أزيد من القمح لقلته ، فإنه هاف زرعه فى هذه السنة ، ولم يتحصل من رمية إلا نحو التقاوى ، وحصل للناس فى هذه الأيام شدة بسبب ذلك ، ثم بعد قليل وردت غلال ، وانحلت الأسعار ، وتواجلت الغلال بالسواحل والرقع .

(١) ١٠ محرم ١٢٣٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨١٢ م . (٢) ١٠ محرم ١٢٣٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨١٢ م .

وفى منتصفه^(١) ، حضر رجل نصرانى من جبل الدور ، وتوصل إلى الباشا ، وعرفه أنه يحسن الصناعة بدار الضرب ، ويوفر عليه كثيرا من المصاريف ، وأنها بها نحو الخمسمائة صانع ، وأن يقوم بالعمل بأربعين شخصا لا غير ، وأنه يصنع آلات وعِدَدًا لِضَرْبِ القروش وغيرها ، ولا تحتاج إلى وقود نيران ، ولا كثير من العمل ، فصدق الباشا قوله ، وأمر بأن يفرّد له مكان ، ويضم إليه ما يحتاجه من الرجال والحدادين والصناع ، ليعمل لصناعته العدد والآلات التى يحتاجها ، وشرع فى أشغاله ، واستمر على ذلك شهورا .

وفيه^(٢) ، التفت الباشا إلى خَدَمَةِ الضربخانه وأفنديتها ، وطمعت نفسه فى مصادرتهم ، وأخذ الأموال لما يرى عليهم من التجمل فى الملابس والمراكب ، لأن من طبعه داء الحسد والشره والطمع والتطلع لما فى أيدي الناس وأرزاقهم ، فكان ينظر إليهم ويرمقهم ، وهم يغدون ويروحون إلى الضربخانه هم وأولادهم ، راكبون البغال والرهوانات المجملة ، وحولهم الخدم والأتباع ، فيسأل عنهم ويستخبر عن أحوالهم ودورهم ومصارفهم ، وقد اتفق أنه رأى شخصا خرج آخر الصناع ، وهو راكب رهوانا وحوله ثلاثة من الخدم ، فسأل عنه ، فقبل له إن هذا البواب الذى يغلق باب الضربخانه بعد خروج الناس منها ، ويفتحه لهم فى الصباح ، فسأل عن مرتبه فى كل يوم ، فعرفوه أنّ له فى كل يوم قرشين لا غير ، فقال إنّ هذا المرتب لا يكتفى خدومه الذين هم حوله ، فكيف بمصرف داره وعليق دوابه ، وجميع لوازمه مما ينفقه ويحتاجه فى تجملاته وملابسه ، وملابس أهله وعياله ، إن هؤلاء الناس كلهم سراق ، وكل ما هم فيه من السرقة والاختلاس ، ولا بدّ من إخراج الأموال التى اختلسوها وجمعوها ، وتناجى فى ذلك مع المعلم غالى وقرناته ، ثم طلب أولا إسماعيل أفندى ليلا ، وهو الأفندى الكبير ، وقال له : « عرفنى خيانة فلان النصرانى ، وفلان اليهودى المورد » ، فقال : « لا أعلم على أحد منهم خيانة ، وهذا شئى يدخل بالميزان ويخرج بالميزان » ، ثم صرفه وأحضر النصرانى ، وقال له : « عرفنى بخيانة إسماعيل أفندى وأولاده ، والمداد ، وإبراهيم أفندى الخضرأوى الختام وغيره ، فلم يزد على ما قاله إسماعيل أفندى » ، ثم أحضر الحاج سالم الجواهرجى وهده فلم يزد على قول الجماعة شيئا ، فقال : « الجميع شركاء لبعضهم البعض ومتفقون على خيائتى » ، ثم أمر بحبس الحاج سالم ، وأحضر شخصا آخر من الجواهرجية يسمى صالح الدنف ، وألبسه فروة وجعله فى خدمة الحاج سالم ،

(١) ١٥ محرم ١٢٢٧ هـ / ٣٠ يناير ١٨١٢ م . (٢) ١٥ محرم ١٢٢٧ هـ / ٣٠ يناير ١٨١٢ م .

ثم ركب الباشا إلى بيت الأريكية ، وطلب إسماعيل أفندى ليلا ، هو وأولاده ، فأحضروهم بجماعة من العسكر فى صورة مائلة ، وهددهم بالقتل ، وأمر بإحضار المشاعلى فأحضروه ، وأوقندوا المشاعل ، وسعت التكلمون فى العفو عنهم من القتل ، وقرروا عليهم مبلغا عظيما من الأكياس ، التزموا بدفعها خوفا من القتل ، ففرضوا على الحاج سالم بمفرده سبعمائة وخمسين كيسا ، وعلى إبراهيم المداد مائتى كيس ، وعلى أحمد أفندى الوزان مائتى كيس ، وعلى أولاد الشيخ السحيمى مائتى كيس ، لأن لهم بها آلات ختم ووظائف يستغلون أجرتها ، وأخذ الجماعة فى تحصيل ما فرض عليهم ، فشرعوا فى بيع أمتعتهم وجهات إيرادهم ، وزهقوا وتداينوا بالريا ، وحولت عليهم الحوالات ، لطف الله بنا وبهم .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧^(١)

فى سابعه يوم الخميس^(٢) ، حضر السيد محمد المحروقى إلى مصر ، ووصل من طريق القصير ، ثم ركب بحر النيل ، ولم يحضر الشيخ المهدي بل تخلف عنه بقنا وقوص ، لبعض أغراضه .

وفى^(٣) ، أليس الباشا صالح أغا السلحدار خلعة ، وجعله سر عسكر التجريدة المتوجهة على طريق البر إلى الحجار ، وكذلك أليس باقى الكشف .

وفى يوم الأحد عاشره^(٤) ، ورد قابجى وعلى يده مرسوم ببشارة مولود ولد للسلطان محمود ، وتسمى بمراد ، وصحبته أيضا مقرر للباشا على ولاية مصر ، فضربوا مدافع لوروده ، وطلع إلى القلعة فى موكب ، وقرئت المراسيم ، وعملوا شنكا ومدافع تضرب فى الأوقات الخمسة سبعة أيام من القلعة ، والأريكية ، وبولاقي ، والجيزة .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٧^(٥)

فيه^(٦) ، حضر إبراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلية .

وفى منتصفه^(٧) ، حضر أحمد أغا لاظ الذى كان أميرا بقنا وقوص ، وياقى

(١) صفر ١٢٢٧ هـ / ١٥ فبراير - ١٤ مارس ١٨١٢ م . (٢) ٧ صفر ١٢٢٧ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٢ م .

(٣) ٧ صفر ١٢٢٧ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٢ م . (٤) ١٠ صفر ١٢٢٧ هـ / ٢٤ فبراير ١٨١٢ م .

(٥) ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٥ مارس - ١٣ أبريل ١٨١٢ م .

(٦) ١ ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٥ مارس ١٨١٢ م . (٧) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / مارس ١٨١٢ م .

الكشاف ، بعد أن راكوا جميع البلاد القبلية والأراضى ، وفرضوا عليها الأموال على كل فدان سبعة ريالات وهو شيء كثير جدا ، وأحصوا جميع الرزق الأجاجية المرصدة على المساجد والبر والصدقة بالصعيد ومصر ، فبلغت ستمائة ألف فدان ، وأشاعوا بأنهم يطلقون للمرصد على المساجد خاصة نصف المفروض ، وهو ثلاثة ريال ونصف ، فضجت أصحاب الرزق ، وحضر الكثير منهم يستغيثون بالمشايخ ، فركبوا إلى الباشا ، وتكلموا معه فى شأن ذلك ، وقالوا له : « هذا يترتب عليه خراب المساجد » ، فقال : « وأين المساجد العامرة الذى لم يمرض بذلك يرفع يده ، وأنا أصمر المساجد المتخربة ، وأرتب لها ما يكفيها » ، ولم يفد كلامهم فائدة ، فزولوا إلى بيوتهم .

وفى أواخره ^(١) ، انتقل السيد عمر مكرم النقيب من دمياط إلى طنطدا ، وسكن بها .

وسبب ذلك ، أنه لما طالبت إقامته بدمياط وهو ينتظر الفرج ، وقد أبطل عليه ، وهو ينتقل من المكان الذى هو فيه إلى مكان آخر على شاطئ البحر ، وتشاغل بعمارة خان أنشاء هناك ، والحرس ملازمون له ، فلم يزل حتى ورد عليه صديق أقنذى قاضى العسكر ، فكلمه بأن يتشفع له عند الباشا فى انتقاله إلى طنطدا ففعل ، وأجاب الباشا إلى ذلك .

واستعمل شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧^(٢)

فى رابعه ^(٣) ، وصل الحجاج المغاربة ، ووصل أيضاً مولاي إبراهيم ابن السلطان سليمان سلطان الغرب ، وسبب تأخرهم إلى هنا الوقت ، أنهم أتوا من طريق الشام ، وهلك الكثير من فقرائهم المشاة ، وأخبروا أنهم قضوا مناسكهم وحجوا وزاروا المدينة ، وأكرمهم الوهابية إكراما رائدا ، وذهبوا ورجعوا من غير طريق العسكر .

وفى عاشره ^(٤) ، حضر تامر كاشف ، ومحو بيك ، وعبدالله آغا ، وهم الذين كانوا حضروا إلى المويلح بعد الهزيمة ، فأقاموا به مدة ، ثم ذهبوا إلى ينبع البحر عند طوسون باشا ، ثم حضروا فى هذه الأيام باستدعاء الباشا ، وكان محو بيك فى

(١) آخر ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٣ أبريل ١٨١٢ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٤ أبريل - ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٣) ٤ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٧ أبريل ١٨١٢ م . (٤) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٣ أبريل ١٨١٢ م .

مركب من مراكب الباشا الكبار التى أنشأها ، فانتكسر على شعب وهلك من عسكره أشخاص ، ولما هو بمن بقى معه ، وأخبروا عنه أنه كان أولك من تقدم فى البحر ، هو وحسين بيك ، فقتل من عسكرهما الكثير من دون البقية الذين استعجلوا الفرار .

وفيه ^(١) ، خرجت أوراق الفرضة على نسق العام الأولك عن أربع سنوات ، مال وفانظ ومضاف وبرانى ورزق وأوسية ، واستقر طلبها فى دفعة واحدة ، ويؤخذ من أصل حسابها الغلال من الأجران بحساب ثمانية ريال كل أردب ، ويجمع غلال كل إقليم فى نواحي عينوها لتساق إلى الإسكندرية ، وتباع على الإفرنج ، فشحت الغلال وغلا سعرها ، مع كون الفلاح لا يقدر على رفع غلته المتحصلة له من زراعة أرضه ، التى غرم عليها المغارم بطول السنة ، بل تؤخذ منه قهرا مع الإجحاف فى الثمن والكيل ، بحيث يكال الأردب أردبا ونصفا ، ثم يلزمونه بأجرة حملها للمحل المعد لذلك ، ويلزم أيضا بأجرة الكيال وعوائد المباشرين لذلك من الأعوان ، وخدمة الكشوفية ، وأجرة المعادى ، وبعض البلاد يطلق له الإذن بدفع المطلوب بالثمن ، والبعض النصف غلال والنصف الآخر دراهم ، حسب رسم المعلم غالى وأوامره وإذنه ، فإنه هو المرخص فى الأمر والنهى ، فيبيع المأذون له غلته بأقصى قيمة يراها من المسكين الآخر الذى لم تسعده الأقدار ، وحضر الكثير من الفلاحين وازدحموا بباب المعلم غالى ، وتركوا ييادهم وتعطلوا عن الدراس .

وفى ليلة الإثنين خامس عشره ^(٢) ، ذهب الباشا إلى قصر شبرا ، وسافر تلك الليلة إلى ثغر الإسكندرية ، ورجع ابنه إبراهيم بيك إلى الجهة القبلية ، وكذلك أحمد أغا لاط لتحرير وقبض الأموال .

وفيه ^(٣) ، ورد الخبر بأن العسكر يقبلى ذهبوا خلف الأمراء القبليين الفارين إلى خلف أبريم ، وضيقوا عليهم الطرق ، وماتت خيولهم وجمالهم ، وتفرق عنهم خدمهم ، واضمحل حالهم ، وحضر عدة من عماليكهم ، وأجنادهم إلى ناحية أسوان بأمان من الأتراك ، فقبضوا عليهم وقتلوه عن آخرهم ، وفعلوا قبل ذلك بغيرهم كذلك .

وفى أواخره ^(٤) ، سافر عدة من عسكر المغاربة إلى الينبع ، ووصل جملة كبيرة من عسكر الأروام إلى الإسكندرية ، فصرف عليهم الباشا علائق ، وحضروا إلى مصر وانتظمو فى سلك من بها ، ويعين منهم للسفر من يعين .

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٣ أبريل ١٨١٢ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٢ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٢ م . (٤) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

وفيه ^(١) ، وقعت حادثة بخطط الجامع الأزهر ، وهو أنه من مدة سابقة من قبل العام الماضي ، كان يقع بالخطبة ونواحيها من الدور والخوانيت سرقات وضياع أمتعة ، وتكرر ذلك حتى ضج الناس وكثر لغظهم وضياع تخمينهم ، فمن قائل : « إنه مسترعات يدخلسون من نواحي السور ، ويتفرون في الخطبة ، ويفعلون ما يفعلون » ، ومنهم من يقول : « إن ذلك فعل طائفة من العسكر الذين يقال لهم الحبيطة في بلادهم إلى غير ذلك » ، ثم في تاريخه سرق من بيت امرأة رومية صندوق ومتاع ، فاتهمت أشخاصا من العميان المجاورين بزاويتهم تجاه مدرسة الجوهريّة الملاصقة للأزهر ، فقبض عليهم الأغا وقرّره فأنكروا ، وقالوا : « لسنا سارقين ، وإنما سمعنا فلانا سموه » ، وهو محمد بن أبي القاسم الدرقاوي المغربي ، المنفصل عن مشيخة رواق المغاربة ، ومعه إخوته وآخرون - ونعرفه بصوته - وهم يتذكرون في ذلك ، ونحن نسمعهم ، فلما تحققوا ذلك وشاع بين الناس والأشباخ ، ذهب بعضهم إلى أبي القاسم وخطبوه وكلموه سرا وخوفوه من العقابة ، وكان المذكور جعل نفسه مريضا ومتقطعا في داره ، فغالطهم ، فقالوا له : « نحن قصدنا بخطابك التستر على أهل الخرقّة المتسبين إلى الأزهر في العمل بالشرعية ، وأخذ العلم ، أو ما عملت ما قد جرى في العام السابق من حادثة الزغل وغير ذلك » ، فلم يزالوا به حتى وعدهم أنه يتكلم مع أولاده ، ويفحصون على ذلك بنياهم ونحابتهم .

وفي اليوم الثالث ، وقيل الثاني ، أرسل أبو القاسم المذكور فأحضر السيد أحمد الذي يقال له جندی المطبخ وابن أخيه ، وهما اللذان يتعاطيان الحسبة والاحكام بخطط الأزهر ، ويتكلمان على الباعة والخضرية والجزارين الكائنين بالخطبة ، فلما حضرا عنده عاهدتهما وحلفهما بأن يسترا عليه وعلى أولاده ولا يفضحاهما ، وبعدا عنهم هذه القضية ، وأخبرهما بأن ولده لم يزل يتفحص ببطائنه حتى عرف السارق ووجد بعض الأمتعة ، ثم فتح خزانة بمجلسه وأخرج منها أمتعة ، فسأله عن الصندوق ، فقال : « هو باق عند من هو عنده ، ولا يمكن إحضاره في النهار ، فإذا كان آخر الليل انتظروا ولدى محمدنا هذا عند جامع الفاكهاني بالعقادين الرومي ^(٢) ، وهو يأتيكم بالصندوق مع سارقه ، فاقبضوا عليه ، واتركوا أولادى ولا تذكروهم ولا تتعرضوا لهم ، فقالوا له : « كذلك » ، وحضر الجندي وابن أخيه في الوقت

(١) آخر ربيع الثاني ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٢) جامع الفاكهاني : من الجوامع الفاطمية ، وكان يعرف بجامع الظافر ، ويقع في وسط السوق الذي كان يعرف قديما بسوق السراجين ، وعُرف بعد ذلك بسوق الشرايين ، عبر هذا الجامع الحلقية الظافر بالله .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

الذى وعدهم به ، وصحبتهما أشخاص من أتباع الشرطة ، ووقفوا فى انتظاره عند جامع الفاكهائى ، فحضر إليهم وصحبته شخص صرمانى ، فقالا لهم : « مكانكم حتى نأتيكم » ، ثم طلعا إلى ريع بعطفة الماطين ورجعا فى الحال بالصندوق حامله الصرمانى على رأسه ، فقبضوا على ذلك الصرمانى وأخذوه بالصندوق إلى بيت الأغا فعاقبوه بالضرب وهو ، يقول : « أنا لست وحدى ، وشركائى : ابن أبى القاسم وأخواه » ، وآخر يسمى شلاطة ، وابن عبد الرحيم الجميع خمسة أشخاص » ، فذهب الأغا وأخبر كتبخدا بيك ، فأمره بطلب أولاد أبى القاسم ، فأرسل إليه ورقة بطلبهم ، فاجابه بأن أولاده حاضرون عنده بالأزهر من طلبة العلم ، وليسوا بسارقين فيالانحصار أخذهم الأغا ، وأحضر ذلك الصرمانى معهم لأجل المحاكمة ، فلم يزل يذكر لابن أبى القاسم ما كانتوا عليه فى سرحاتهم القديمة والجديدة ، ويقول له : « أما كنا كنا وكنا ، وفعلنا ما هو كنا فى ليلة كنا ، واقتسمنا ما هو كنا وكنا ، وقيم عليه أدلة وقرائن وأمارات » ، ويقول له : « أنت رئيسنا وكبيرنا فى ذلك كله ، ولا تمشى إلى ناحية ولا سرحة إلا بإشارتك » ، فعند ذلك لم يسمع ابن أبى القاسم الإنكار ، أقر واعترف هو وإخوته وحبسوا سوية ، وأما شلاطة ورفيقه ، فإنهما تغيا وهربا واختفيا ، وشاعت القضية فى المدينة ، وكثر القال والقل فى أهل الأزهر ونواحيه ، وتذكروا قضية الدراهم الزغل التى ظهرت قبل تاريخه ، وتذكروا أقوالا آخر ، واجتمع كثير من الذين سرق لهم ، فممنهم : رجل يبيع السمن أخذ من مخزنه علة مواعين سمن وصينية الفطاطرى التى يعمل عليها الكتافة ، وأمتعة وفرش ، وجلدوا فى ثلاثة أماكن ، وخاتم ياقوت ، ذكروا أنه بيع بجملة دنانير ، وعقد لؤلؤ وغير ذلك ، واستمروا أياما والناس يذهبون إلى الأغا ويذكرون ما سرق لهم ، ويسألون فيقرون بأشياء دون أشياء ، ويذكرون ضياع أشياء تصرفوا فيها وباعوها وأكلوا بسمنها ، ثم اتفق الحال على المرافعة فى المحكمة الكبيرة ، فذهبوا بالجميع واجتمع العالم الكثير من الناس ، وأصحاب السرقات ، وغيرهم نساء ورجالا ، وادعوا على هؤلاء الأشخاص المقبوض عليهم ، فأحضروا بعض ما ادعوا به عليهم ، وقالوا : « أخذنا » ، ولم يقولوا : « سرقنا » ، وبرأ محمد بن أبى القاسم أخويه وقال : « إنهما لم يكونا معنا فى شئ من هذا » ، وحصل الاختلاف فى ثبوت القطع بلفظ أخذنا ، وقد حضرت دعوى أخرى مثل هذه على رجل صباغ ، ثم إن القاضى كتب إعلاما للكتبخدا بيك بصورة الواقع ، وفوض الأمر إليه ، فأمر بهم إلى بولاك ، وانزلوهم عند القبطان ، وصحبهم أبوهم أبو القاسم فأقاموا أياما ، ثم إن كتبخدا بيك أمر بقطع أيدى الثلاثة وهم : محمد بن أبى القاسم الدرقاوى ،

ورفيقه الصرماتى ، والصباغ ، الذى ثبتت عليه السرقة فى الحادثة الأخرى ، فقطعوا أيدي الثلاثة فى بيت السقيطان ، ثم أنزلوهم فى مركب وصحبتهم أبوهم أبو القاسم وولده الآخران اللذان لم تقطع أيديهما ، وسفروهم إلى الإسكندرية ، وذلك فى منتصف شهر جمادى الأولى من السنة ^(١) .

واستعمل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٧^(٢)

فيه ^(٣) ، حضر الثلاثة أشخاص المقطوعين الأيدي ، وذلك أنهم لما وصلوا إلى الإسكندرية ، وكان الباشا هناك تشفع فيهم المستشفعون عنده ، قائلين إنه جرى عليهم الحد بالقطع ، فلا حاجة إلى نفيهم وتخريبهم ، فأمر بنفى أبى القاسم وولديه الصغار إلى أبى قير ، ورجع ولده الآخر مع رفيقه الصرماتى والصباغ إلى مصر ، فحضرُوا إليها وذهبوا إلى دورهم ، وأما ابن أبى القاسم فذهب إلى داره وسلم على والدته ، ونزل إلى السوق يطوف على أصحابه ويسلم عليهم وهو يتألم مما حصل فى نفسه ، ولا يظهر ذلك لشدة وقاحتها ، وجمودة صدغه وغلاظة وجهه ، بل يظهر التجلد وعدم المبالاة بما وقع له من النكال وكسوف البال ، ومر فى السوق والأطفال حوله وخلفه ، وأمامه يفرجون عليه ، ويقولون : « انظروا الحرامى » ، وهو لا يبالى بهم ولا يلتفت إليهم ، حتى قيل إنه ذهب إلى مسجد خرب بالباطلية ، ودعا إليه غلاما يهواه بناحية الدرب الأحمر ، فجلس معه حصّة من النهار ، ثم فارقه وذهب إلى داره ، واشتد به الألم لأن الذى باشر قطع يده لم يحسن القطع ، فمات فى اليوم الثالث ^(٤) .

وفى هذا الشهر ^(٥) ، وما قبله وردت عساكر كثيرة من الأتراك ، وعينوا للسفر وخرجوا إلى مخيم العرضى خارج بابى النصر والفتوح ، فكانوا يخرجون مساء ، ويدخلون فى الصباح ، ويقع منهم ما يقع من أخذ الدواب وخطف بعض النساء والأولاد كعادتهم .

وفى ليلة الخميس ثانى عشرينه ^(٦) ، حضر الباشا من الإسكندرية ليلا ، وصحبته حسن باشا إلى القصر بشبرا ، وطلع فى صبحها إلى القلعة ، وضربوا لقدمه مدافع

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٧ هـ / ٢٧ مايو ١٨١٢ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ يونيو - ١٠ يوليى ١٨١٢ م .

(٣) ١ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ يونيو ١٨١٢ م . (٤) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٤ يونيو ١٨١٢ م .

(٥) جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ يونيو - ١٠ يوليى ١٨١٢ م .

(٦) ٢٢ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٣ يوليى ١٨١٢ م .

من الأبراج ، فكان مدة غيبته فى هذه المدة شهرين وسبعة أيام ، واجتهد فيها فى عمارة سور المدينة وأبراجها ، وحصنها تحصينا عظيما ، وجعل بها جبهانات وبارودا ومدافع وآلات حرب ، ولم تزل العمارة مستمرة بعد خروجه منها على الرسم الذى رسمه لهم ، وأخذ جميع ما ورد عليه من مراكب التجار من البضائع على ذمته ، ثم باعه للمستبشرين بما أحسب من الثمن ، وورد من ناحية بلاد الإفرنج كثير من البن الإفرنجي ، وجهه أخضر ، وجرمه أكبر من حب البن اليمنى الذى يأتى إلى مصر فى مراكب الحجاز ، أخذه فى جملة ما أخذ فى معاوضة الغلال ، ورماء على باعة البن بمصر بثلاثة وعشرين فرانسة القنطار ، والتجار يبيعونه بالزيادة ويخلطونه مع البن اليمنى ، وفى ابتداء وروده كان يباع رخيصة لأنه دون البن اليمنى فى الطعم واللذة فى شربه وتغاطيه ، وبينهما فرق ظاهر يدركه صاحب الكيف البتة .

وفيه ^(١) وصل مرسوم صحة قابجى من الديار الرومية ، مضمونه : « وكالة دار السعادة باسم كتخد بيك ، وعزل عثمان آغا الوكيل تابع سعيد آغا » ، فعمل الباشا ديوانا يوم الأحد ^(٢) ، وقرئ المرسوم ، وخلع على كتخد بيك خلعة الوكالة ، وخلعة أخرى باستمراره فى الكتخدائية على عادته ، وركب فى موكب إلى داره ، فلما استقر فى ذلك أرسل فى ثمانى يوم ^(٣) ، فأحضر الكتبة من بيت عثمان آغا وأمرهم بعمل حسابه من ابتداء سنة ١٢٢١ لغاية تاريخه ، فشرعوا فى ذلك ، وأصبح عثمان آغا المذكور مسلوب النعمة بالنسبة لما كان فيه ، ويطالب بما دخل فى طرفه ، وانتزعت منه بلاد الوكالة وتعلقات الحرمين وأوقافهما وغير ذلك .

وفى يوم الخميس غايته ^(٤) ، وصل صالح قوج ، ومحو بيك ، وسليمان آغا ، وخليل آغا من ناحية الينبع على طريق القصير ، من الجهة القبليسة ، وذهبوا إلى دورهم .

واستعمل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧^(٥)

فى ثالثه ^(٦) ، طلع الجماعة الواصلون إلى القلعة وسلموا على الباشا وخاطره منحرف منهم ومتكدر عليهم ، لأنه طلبهم للحضور مجردين بدون عساكرهم ليتشاور معهم ، فحضرُوا بجملة عساكرهم ، وقد كان ثبت عنده أنهم هم الذين كانوا سببا

(١) ٢٢ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٣ يولييه ١٨١٢ م . (٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٦ يولييه ١٨١٢ م .

(٣) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٧ يولييه ١٨١٢ م . (٤) غايه جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٠ يولييه ١٨١٢ م .

(٥) رجب ١٢٢٧ هـ / ١١ يولييه - ٩ أغسطس ١٨١٢ م .

(٦) ٣ رجب ١٢٢٧ هـ / ١٣ يولييه ١٨١٢ م .

للهمزية لمخالفتهم على ابنه ، واضطراب رأيهم وتقصيرهم فى نفقات العساكر ، ومبادرتهم للهرب والهزيمة عند اللقاء ، ونزولهم بخاصتهم إلى المراكب ، وما حصل بينهم وبين ابنه طوسون باشا من المكالمات ، فلم يزالوا مقيمين فى بيوتهم ببولاك ومصر ، والأمر بينهم وبين الباشا على السكوت نحو العشرين يوما ، وأمرهم فى ارتجاج واضطراب وعساكرهم مجتمعة حولهم ، ثم إنَّ الباشا أمر بقطع خرجهم وعلائقهم ، فعند ذلك تحققوا منه المقاطعة .

وفى رابع عشرينه ^(١) ، أرسل إليهم علائقهم المنكسرة وقدرها ألف وثمانمائة كيس ، جميعها ريالات فرانسة ، وأمر بحملها على الجمال ، ووجه إليهم بالسفر فشرعوا فى بيع بلادهم وتعلقاتهم ، وضاق ذرعهم وتكدس طبعهم إلى الغاية ، وعسر عليهم مفارقة أرض مصر ، وما صاروا فيه من التمتع والرفاهية والسيادة والإمارة ، والتصرف فى الأحكام والمسكن العظيمة ، والزوجات والخدم والعبيد والجواري ، فإن الأقل منهم له البيتان والثلاثة من بيوت الأمراء ، ونسائهم اللاتي قتلت أزواجهن على أيديهم ، وظنوا أنَّ البلاد صفت لهم حتى أنَّ النساء الترفهات ذوات البيوت والإيرادات والالتزامات ، صرن يعرضن أنفسهن عليهم ليحتمين فيهم ، بعد أن كن يعفئنهم ويأثمن من ذكرهم فضلا عن قربهم .

وفيه ^(٢) ، ورد آغا قابجي من دار السلطنة ، وعلى يده مرسوم بالبشارة بمولود ولد للسلطان ، فعملوا ديوانا يوم الأحد رابع عشرينه ^(٣) ، وطلع الآغا المذكور فى موكب إلى القلعة ، وقرئ ذلك المرسوم وصحبته الأمراء ، وضربوا شنكا ، ومدافع ، واستمعروا على ذلك ثلاثة أيام فى وقت كل أذان كأيام الأعياد .

وفى يوم الثلاثاء ^(٤) ، مات أحمد بيك ، وهو من عظماء الأرئود وأركانهم ، وكان عندما بلغه قطع خرج المذكورين أرسل إلى الباشا ، يقول له : « اقطع خرجى واعطنى علوفا عساكرى ، وأسافر مع إخوانى » ، فمنعه الباشا وأظهر الرافة به ، فتغير طبعه ، وزاد قهره وتمرض جسمه ، فأرسل إليه الباشا حكيمة فسقاها شربة واقتصدته ، فمات من ليلته ، فخرجوا بجنازته من بولاك ودفنوه بالقرافة الصغرى ، وخرج أمامه صالح آغا ، وسليمان آغا ، وظاهر آغا ، وهم راكبون أمامه ، وطوائف الأرئود عدد كبير مشاة حوله .

(١) ٢٤ رجب ١٢٢٧ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٢ م . (٢) ٢٤ رجب ١٢٢٧ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٢ م . (٣) ٢٤ رجب ١٢٢٧ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٢ م . (٤) ٢٦ رجب ١٢٢٧ هـ / ٥ أغسطس ١٨١٢ م .

واستعمل شهر شعبان بيوم الأحد سنة ١٢٢٧^(١)

فى رابعه يوم الاربعاء^(٢) ، الموافق لسابع مسرى القبطى ، أوفى النيل المبارك أذرحه ، ونزل الباشا فى صباح يوم الخميس^(٣) ، فى جم غفير وعدة وافرة من العساكر وكسر السد بحضرته وحضرة القاضى ، وجرى الماء فى الخليج ، ومنع المراكب من دخولهم الخليج .

وفى منتصفه^(٤) ، سافر سليمان آغا ومحو بيك بعد أن قضوا أشغالهم ، وباعوا تعلقاتهم وقبضوا علائقهم .

وفى يوم الخميس تاسع عشره^(٥) ، سافر صالح آغا قوج وصحبته نحو الماتين من اختارهم من عساكره الأرؤدية ، وتفرق عنه الباكون ، وانضموا إلى حسن باشا وأخيه عابدين بيك وغيرهما .

وفى يوم الجمعة^(٦) ، بردت خيام الباشا إلى خارج باب النصر ، وعزم على الخروج والسفر بنفسه إلى الحجار ، وقد اطمأن خاطره عندما سافر الجماعة المذكورون ، لانه لما قطع خرجهم ورواتبهم وأمرهم بالسفر ، جمعوا عساكرهم إليهم وخیولهم ، وأخذوا الدور والبيوت ببولاقي وسكنوها ، وصارت لهم صورة هائلة ، وكثرت القالة ، وتخوف الباشا منهم وتحذر ، ونبه على خاصته وسفاشيته وغيرهم بالملازمة والمبيت بالقلعة وغير ذلك .

وفى يوم السبت خادى عشرينه^(٧) ، اجتمعت العساكر والنجر الموكب من باكر النهار ، فكان أولهم طوائف الدلاة ، ثم العساكر وأكابرهم ، وحسن باشا وأخوه عابدين بيك ، وهو ماش على أقدامه فى طوائفه أمام الباشا ، ثم الباشا وكتخدا بيك وأغواتهم الصقلية وطوائفهم ، وخلفهم الطبلخانات ، وعند ركوبه به من القلعة ضربوا عدة مدافع ، فكان مدة مرورهم نحو خمس ساعات ، وجروا أمام الموكب ثمانية عشر مدفعا وثلاث قنابر .

(١) شعبان ١٢٢٧ هـ / ١٠ أغسطس - ٧ سبتمبر ١٨١٢ م .

(٢) ٤ شعبان ١٢٢٧ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٢ م . (٣) ٥ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٢ م .

(٤) ١٥ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٢ م . (٥) ١٩ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨١٢ م .

(٦) ٢٠ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٩ أغسطس ١٨١٢ م . (٧) ٢١ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨١٢ م .

واستعمل شهر رمضان يوم الاثنين سنة ١٢٢٧^(١)

فى رابع عشرينه^(٢) ، وردت هجاة مبشرون باستيلاء الأتراك على عقبة الصفراء والجديدة من غير حرب ، بل بالمخادعة والمصالحة مع العرب ، وتديبر شريف مكة ، ولم يجدوا بها أحدا من الوهابيين ، فعندما وصلت هذه البشارة ، ضربوا منافع كثيرة تلك الليلة من القلعة ، وظهر فيهم الفرح والسرور .

وفى تلك الليلة^(٣) ، حضر أحمد أغا لآظ حاكم قنا ونواحيها ، وكان من خبره أنه لما وصلت إليه الجماعة الذين سافروا فى الشهر الماضى ، وهم : صالح أغا ، وسليمان أغا ، ومحض بيك ، ومن معهم ، واجتمعوا على المذكور ، بشوا شكواهم وأسروا نجواهم ، وأضمرؤا فى نفوسهم أنهم إذا وصلوا إلى مصر ، ووجدوا الباشا منحرفا منهم أو أمرهم بالخروج والعود إلى الحجاز ، امتنعوا عليه وخالفوه ؛ وإن قطع خرجهم وأعطاهم علائقهم بارزوه ونابذوه وحاربوه ، واتفق أحمد أغا المذكور معهم على ذلك ، وأنه متى حصل هذا المذكور وأرسلوا إليه فيأتيهم على الفور بعسكره وجنده ، وينضم إليه الكثير من المقيمين بمصر من طوائف الأرئود ، كما يدين بيك ، وحسن باشا ، وغيرهم بعساكرهم لاتحاد الجنسية ، فلما حصل وصول المذكورين ، وقطع الباشا راثهم وخرجهم وأعطاهم علائقهم المنكسرة ، وأمرهم بالسفر ، أرسلوا لأحمد أغا لآظ المذكور بالحضور بحكم اتفاقهم معه ، فتقاص وأحب أن يبدى لنفسه عذرا فى شقاقه مع الباشا ، فأرسل إليه مكتوبا يقول له فيه : « إن كنت قطعت خرج إخوانى ، وعزمت على سفرهم من مصر ، وإخراجهم منها فاقطع أيضا خرجى ودعنى أسافر معهم » ، فأخفى الباشا تلك المكتابة ، وأخر عود الرسول ، ويقال له الحجا لعلمه بما أضمره فيما بينهم حتى أعطى للمذكورين علائقهم على الكامل ، ودفع لصالح أغا كل ما طلبه وادعاه ، حتى أنه كان أنشأ مسجدا بساحل بولاق بجوار داره وبنى له منارة ظريفة ، واشترى له عقارا ، وأمكنة وقفها على مصالح ذلك المسجد وشعائره ، فدفع له الباشا جميع ما صرفه عليه وثمن العقار وغيره ، ولم يترك لهم مطالبة يحتجون بها فى التأخير ، وأعطى الكثير من رواتبهم لحسن باشا وعابدين بيك أخيه فمالوا عنهم ، وفارقهم الكثير من عسكرهم ، وانضموا إلى أجناسهم المقيمين عند حسن باشا وأخيه ، فرتبوا لهم العلائق معهم ، وأكثرهم مستوطنون ومتزوجون بل ومتناسلون ، ويصعب عليهم مفارقة الوطن ، وما

(١) رمضان ١٢٢٧ هـ / ٨ سبتمبر - ٧ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) ٢٤ رمضان ١٢٢٧ هـ / ١ أكتوبر ١٨١٢ م .

(٣) ٢٤ رمضان ١٢٢٧ هـ / ١ أكتوبر ١٨١٢ م .

صاروا فيه من التعم ، ولا يهون بمطلق الحيوان استبدال النعيم بالجحيم ، ويعلمون عاقبة ما هم صاثرون إليه ، لأنه فيما بلغنا أن من سافر منهم إلى بلاده قبض عليه حاكمها ، وأخذ منه ما معه من المال الذى جمعه من مصر وما معه من المتاع ، وأودعه السجن ، ويفرض عليه قدرا فلا يطلقه حتى يقوم بدفعه على ظن أن يكون أودع شيئا عند غيره ، فيشتري نفسه به أو يشتري أقاربه ، أو يرسل إلى مصر مراسلة لعشيرته وأقاربه فتأخذهم عليه الغيرة ، فيرسلون له ما فُرض عليه ويفتدونه ، وإلا فيموت بالسجن أو يطلق مجرما ، ويرجع إلى حالته التى كان عليها فى السابق من الخدم المستهنة والاحتطاب من الجبل والتكسب بالصنائع الدنيئة ، ببيع الأسقاط والكروش ، والمواجرة فى حمل الأمتعة ونحو ذلك ، فلذلك يختارون الإقامة ويتركون مخاديعهم ، خصوصا والخسة من طباعهم ، هذا والباشا يستحث صالح آغا ورفقائه فى الرحيل ، حيث لم يبق له عذر فى التأخير ، فعندما نزلوا فى المراكب وانحدروا فى النيل ، أحضر الباشا الحجا المذكور ، وهو عبارة عن الأفندى المخصوص بكتابة سره وإيراده ومصرفه ، وأعطاه جواب الرسالة ، مضمونها تطمينه وتأمينه ، ويذكر له أنه صعب عليه وتأثر من طلبه المقاطعة وطلبه المفارقة ، وعدد له أسباب انحرافه عن صالح آغا ورفقائه ، وما استوجبوا به ما حصل لهم من الإخراج والإبعاد ، وأما هو فلم يحصل منه ما يوجب ذلك ، وأنه باق على ما يعهده من المودة والمحبة ، فإن كان ولابد من قصده وسفره فهو لائتمنه من ذلك ، فيأتى بجميع أتباعه ويتوجه بالسلامة أينما شاء ، وإلا بأن صرف عن نفسه هذا الهاجس ، فليحضر فى القنجة فى قلة ، ويترك وطاقه وأتباعه ، ليواجه ويتحدث معه فى مشورته وانتظام أموره التى لا يتحملها هذا الكتاب ، ويعود إلى محل ولايته وحكمه مكرما ، فراج عليه ذلك التعمية وركن إلى زخرف القول ، وظن أن الباشا لا يوصله بمكره ولا يواجهه بقييح من القول فضلا عن الفعل ، لأنه كان عظيما فيهم ومن الرؤساء المعدودين ، صاحب همة وشهامة وإقدام ، جسورا فى الحروب والخطوب ، وهو الذى مهد البلاد القليلة وأخلاها من الأجناد المصرية ، فلما خلت الديار منهم واستقر هو بقنا وقوص ، وهو مطلق التصرف ، وصالح آغا قوج بالأسبوطية ، ثم إن الباشا وجه صالح آغا إلى الحجارة ، وقتل ابنه إبراهيم باشا ولاية الصعيد ، فكان يناقض عليه أحمد آغا المذكور فى أفعاله ، ويمانه التعدى على أطيان الناس وأوراق الأوقاف والمساجد ، ويحل عقد إيراماته ، فيرسل إلى أبيه بالأخبار فيحقد ذلك فى نفسه ويظهر خلافه ويتغافل ، وأحمد آغا المذكور على جليلة وخلص نيته ، فلما وصلته الرسالة اعتقد صدقه وبادر بالحضور فى قلة من أتباعه حسب إشارته ، وطلع

إلى القلعة ليلة السبت ، وهى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان ^(١) ، فبعد عند الباشا وسلم عليه ، فحادثه وعاتبه ونقم عليه أشياء ، وهو يجاوبه ويردده حتى ظهر عليه الغيظ ، فقام كتخدا بيك وإبراهيم أغا ، فأخذاه وخرجا من عند الباشا ، ودخلا إلى مجلس إبراهيم أغا ، وجلسوا يتحدثون ، وصار الكتخدا وإبراهيم أغا يلطفان معه القول ، وأشارا عليه بأن يستمر معهما إلى وقت السحور وسكون حدة الباشا ، فيدخلون إليه ويتسحرون معه فاجابهم إلى رأيهم ، وأمر من كان بصحبته من العسكر وهم نحو الخمسين بالنزول إلى محلهم ، فامتنع كبيرهم ، وقال : « لاندب وترك وحيدا » ، فقال الكتخدا : « وما الذى يصيبه وهو همنشرى ومن بلدى ، وإن أصيب بشيء كنت أنا قبله » ، فعند ذلك نزلوا وفارقوه ، وبقي عنده من لا يستغنى عنه فى الخدمة ، فعند ذلك أتاه من يستدعيه إلى الباشا ، فلما كان خارج المجلس قبضوا عليه وأخذوا سيفه وسلاحه ، ونزلوا به إلى تحت سلم الركوب ، وأشعل الضوى المشعل ، وأداروا كتافه ورموا رقبته ، ورفعوه فى الحال وغسلوه وكفنوه ، وذلك فى سادس ساعة من الليل ، وأصبح الخبر شائعا فى المدينة ، وأحضر الباشا الخجا وطولب بالتعريف عن أمواله وودائعهم ، وعين فى الحال باشجاويش ليذهب إلى قنا ، ويختتم على داره ويضبط ماله من الغلال والأموال ، وطلبت الدوائع من هى عنده التى استدلوا عليها بالأوراق ، فظهر له ودائع فى عدة أماكن وصناديق مال وغير ذلك ، ولم يتعرض لمنزله ولا لحرمة .

واستعمل شهر شوال بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٧^(٢)

فى رابعه يوم السبت ^(٣) ، قدم قابجى من إسلامبول وعلى يده مقرر للباشا بولاية مصر على السنة الجديدة ، ومعه فروة لخصوص الباشا ، فلما وصل إلى بولاق ، فنزل كتخدا بيك لملاقاته ، فركب فى موكب جليل وخلفه النوبة التركية ، وشق من وسط البلد ، وصعد إلى القلعة ، وحضر الأشياء وأكابر دولتهم ، وقرئ المرسوم بحضرة الجميع ، فلما انقضى الديوان ضربوا عدة مدافع من القلعة .

وفيه ^(٤) ، ألبس شيخ السادات ابن أخيه سيدى أحمد خلعة وتاجا ، وجعله وكيلا عنه فى نقابة الأشراف ، وأركبه فرسا بعباءة ومشى أمامه أيضا الجاويشية المختصين بنقيب الأشراف ، وأمره بأن يذهب إلى الباشا ، ويقابله ليخلع عليه ،

(١) ٢٧ رمضان ١٢٢٧ هـ / ٤ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) شوال ١٢٢٧ هـ / ٨ أكتوبر - ٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٣) ٤ شوال ١٢٢٧ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٢ م . (٤) ٤ شوال ١٢٢٧ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٢ م .

وأرسل صحبته محمد أفندي ، فقال : « مبارك » وأشار إليه محمد أفندي بأن يخلع عليه فروة ، فقال الباشا : « إنَّ عمه جعله نائباً عنه ووكيلاً ، فليس له عندي تلبس ، لأنه لم ينتقلها بالأصالة من عندي » ، فقام ونزل من غير شيء إلى داره بجوار المشهد الحسيني .

وفى يوم الخميس ثالث عشرينه ^(١) ، سافر مصطفى بيك دالى باشا بجميع الدلاء وغيرهم من العسكر إلى الحجاز ، وحصل للناس فى هذا الشهر عدة كربات .

منها : وهو أعظمها عدم وجود الماء العذب ، وذلك فى وقت النيل ، وجريان الخليج من وسط المدينة ، حتى كاد الناس يموتون عطشا ، وذلك بسبب أخلهم الحميم للسفرة ، والرجال لخدمة العسكر المسافرين ، وغلو ثمن القرب التى تشتري لنقل الماء ، فإن الباشا أخذ جميع القرب الموجودة بالوكالة عند الخيلية ، وما كان يغيرها أيضاً ، حتى أرسل إلى القدس والحليل فأحضر جميع ما كان بهما ، وبلغت الغاية فى غلو الأثمان ، حتى بيعت القرية الواحدة التى كان ثمنها مائة وخمسين نصفاً بألف وخمسمائة نصف ، ويأخذون أيضاً الجمال التى تنقل الماء بالروايا إلى الأسبلة والصهاريج وغيرهما من الخليج ، فامتنع الجميع عن السراح والخروج ، واحتاج العسكر أيضاً إلى الماء ، فوقفوا بالطرق يرصدون مرور السقائين أو غيرهم من الفقراء الذين ينقلون الماء بالباليص والجرار على رؤوسهم ، فيوجد على كل موردة من الموارد عدة من العسكر وهم واقفون بالأسلحة ، ينتظرون من يستقى من السقائين أو غيرهم ، فكان الخدم والنساء والفقراء والبنات والصبيان ، ينقلون بطول النهار والليل بالأوعية الكبيرة والصغيرة على رؤوسهم بمقدار ما يكفيهم للشرب ، وبيعت القرية الواحدة بخمسة عشر نصف فضة وأكثر ، وشح وجود اللحم وغلا فى الثمن زيادة على غلو سعره المستمر ، حتى بيع بشمانية عشر نصف فضة كل رطل ، هذا إن وجد ، والجاموسى الحقيظ بأربعة عشر ، وطلبوا للسفر طائفة من القبانية ، ومن الحباريين ، ومن أرباب الصنائع والحرف ، وشدوا عليهم الطلب فى أواخر الشهر ^(٢) ، فتغيبوا وهربوا فسمرت بيوتهم وحوانيتهم ، وكذلك الخبازون والفراتون بالطواوين والأفران حتى عدم الخبز من الأسواق ، ولم يجد أصحاب البيوت فرناً يخبزون فيه عجينتهم ، فمن الناس القادرين على الوقود من يخبز عجينه فى داره أو عند جاره الذى يكون عنده فرن ، أو عند بعض الفرائين التى تكون فرنه بداخل عطفة

(١) ٢٢ شوال ١٢٢٧ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) آخر شوال ١٢٢٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

مستورة خفية ، أو ليلاً من الخوف من العسس والمرصدين لهم ، وكذلك عدم وجود التين ، بسبب رصد العسكر فى الطرق لأخذ ما يأتى به الفلاحون من الألياف ، فيخطفونه قبل وصوله إلى المدينة ، وحصل بسبب هذه الأحوال المذكورة شبكات ومشاجرات ، وضرب وقتل ونجريح أبدان ، ولولا خوف العسكر من الباشا وشدة عليهم ، حتى بالقتل ، إذا وصلت الشكوى إليه ، لحصل أكثر من ذلك .

واستعمل شهر ذى القعدة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧^(١)

فى سابعه يوم الخميس^(٢) ، سافر الباشا هجانا إلى السويس ، وصحبته حسن باشا .

وفى يوم الجمعة خامس عشره^(٣) ، وصل مبشرون من ناحية الحسجاء ، وهم أترك على الهجن والخبر عنهم أن عساكرهم وصلوا إلى المدينة المتورة ، ونزلوا بفنائها . وفى يوم الأحد سابع عشره^(٤) ، رجع الباشا من ناحية السويس إلى مصر .

وفيه^(٥) ، وردت أخبار لطائفة الفرنساوية وقنصلهم المقيمين بمصر بأن يونابارته وعساكر الفرنساوية ، زحفوا فى جمع عظيم على بلاد المسكوب ، ووقع بينهم حروب عظيمة ، فكانت الهزيمة على المسكوب ، وانكسروا كسرة قوية ، وكتبوا بذلك أوراقا والصقوها بحيطان دوائرهم وحاراتهم ، ولما حضر الباشا طلع إليه القنصل ، وأخبره بتلك الأخبار ، وأطلعه على الكتب الواردة من بلادهم .

وفى ليلة الثلاثاء^(٦) ، عدى الباشا إلى بر الجيزة ، وأمر بخروج العساكر إلى البر الغربى ، وعدى أيضاً كتخدا بك ، وذلك بسبب أن عربان أولاد على نزلوا بناحية الفيوم بجمع عظيم ، وأكلوا الزروع ، فخرج إليهم حسن أغا الشماشرجى ، فوزن نفسه معهم ، ف رأى أنه لايقاومهم لكثرتهم ، فحضر إلى مصر وأخبر الباشا ، وتحرك الباشا للخروج إليهم ، ثم بعقبه أرسل لهم وخادعهم ، فحضر إليه عظمائهم ، فأخذ منهم رهائن ، وخلع عليهم وكساهم وأعطاهم راحتهم ، وعين لهم جهات ، وشرط عليهم أن لايتعدوها ، ثم رجع وعدى إلى بر مصر فى ليلة الخميس حادى عشرينه^(٧) .

(١) ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٦ نوفمبر - ٥ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٢) ٧ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ١٢ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٣) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨١٢ م . (٤) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٥) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٢ م . (٦) ١٩ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٧) ٢١ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨١٢ م .

وفى سادس عشرينه ^(١) ، نهب العرب القافلة القادمة من السويس تحمل بضائع التجار وغيرهم ، وقتلوا العسكر الذين بصحبتهم وخفارتهم ، وأخذوا الجمال بأحمالها ، وذهبوا بها لناحية الوادى ، والجمال المذكورة على ملك الباشا وأتباعه ، لأنهم صيروا لهم جمالا وأعدوها لحمل البضائع ، ويأخذون أجرتها لأنفسهم بدلا عن جمال العرب ، وذلك من جملة الأمور التى احتكروها طمعا وحسدا فى كل شئ ، ولم ينبج من الجمال إلا البعض الذين سبقوهم ، وهم لكتخدأ بيك ، فحقن لذلك الباشا ، وأرسل فى الحال مراسلات إلى سليمان باشا محافظ عكا يعلمه بذلك ، ويلزمه بإحضارها ، ويتوعد إن ضاغ منها عقال بعير ، والذى ذهب بالمراسلة إبراهيم أفندى المهردار ^(٢) .

واستعمل شهر ذى الحجة يوم السبت سنة ١٢٢٧هـ

فى عاشره يوم الاضحى ^(٣) ، وردت هجاة من ناحية الحجار وعلى يدهم البشائر بالاستيلاء على قلعة المدينة المنورة ، ونزول المتولى بها على حكمهم ، وأن القاصد الذى أتت بشائره وصل إلى السويس ، وصحبته مفاتيح المدينة ، فحصل للبشائر بذلك سرور عظيم ، وضربوا مدافع وشنكا بعد مدافع العيد ، وانتشرت المبشرون على بيوت الاعيان لأجل إخذ البقائش .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره ^(٤) ، وصل القادمون إلى العادلية فعملوا لقدمهم شنكا عظيما ، وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة وخارج قبة العزب ، حيث العرضى المعد للسفر ، وأيضاً ضربوا بنادق كثيرة متتابعة من جميع الجهات ، حتى من أسطحة البيوت الساكنين بها ، واستمر ذلك أكثر من ساعتين فلكيتين ، فكان شيئا مهولا مزعجا ، وأشيع فى الناس دخول الواصلين فى موكب ، واختلقت رواياتهم ، وخرج الباشا إلى ناحية العادلية ، فاصطف الناس على مساطب الدكاكين والسقايف للفرجة ، فلما كان قريب الغروب دخل طائفة من العسكر وصحبتهم بعض أشخاص راكبين على الهجن ، وفى يد أحدهم كيس أخضر وييد الآخر كيس أحمر بداخلهما المكاتبات والمفاتيح ، وعاد الباشا من ليلته وصعد إلى القلعة ، هذا

(١) ٢٦ فى القلعة ١٢٢٧ هـ / ١ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٢) المهردار : حاسل أو متولى أمر الخاتم ، ويطلق هذا المعنى على من يتولون التوقيع على الأوراق الرسمية بالمقام .

المصرى ، حسين مجيب ، معجم الدولة العثمانية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة (د.ت) ، ص ٢١٦ .

(٣) ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٦ ديسمبر ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م .

(٤) ١٠ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨١٢ م . (٥) ١١ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨١٢ م .

والمدافع والشنك يعمل في كل وقت من الأوقات الخمسة ، وفي الليل وفي صبح يوم الأربعاء^(١) ، شق الأغا والوالى وأغات التبديل ، وأمامهم المنادة على الناس بتزيين الأسواق ، وما فيها من الخوانيت والدور ووقود قناديل وتعاليق ، ويسهرون ثلاث ليال بأيامها أولها يوم الخميس^(٢) ، وآخرها يوم السبت الذى هو خامس عشره^(٣) ، وآخرجوا وطاقت وخياما إلى خارج بابى النصر والفتوح ، وخرج الباشا فى ثانى يوم إلى ناحية العادلية^(٤) ، وهو ليلة يوم الزينة ، وعملوا حراقات ونفوطا وسواربخ ومدافع من كل ناحية مدة أيام الزينة ، وكتبت البشائر إلى جميع النواحي ، وأنعم الباشا بإمرات ومناصب على عشرين شخصا من خواصه ، وعين لطيف بيك أغات المفتاح للتوجه إلى دار السلطنة بالبشائر والمفاتيح صحبته ، وسافر فى صبح يوم الزينة على طريق البر ، وتعين خلافه أيضا للسفر بالبشائر إلى البلاد الرومية والشامية والاساكن الإسلامية مثل : بلاد الأنضول ، والرومنلى ، ورووس ، وسلانليك ، وأزمير ، وكريت وغيرها .

وفى أواخره^(٥) ، وردت الأخبار المترادفة بوقوع الطاعون الكثير بإسلامبول ، فأشار الحكماء على الباشا بعمل كورتنيلة بالإسكندرية على قاعدة اصطلاح الإفرنج بيلادهم ، فلا يدعون أحدا من المسافرين الواردين فى المراكب من الديار الرومية ، يصعد إلى البر إلا بعد مضى أربعين يوما من وروده ، وإذا مات بالركب أحد فى أثناء المدة ، استأنفوا الأربعين .

وفيه^(٦) ، أوشى بعض اليهود على الحاج سالم الجواهرجى ، المباشر لإيراد الذهب والفضة إلى الضربخانة ، واتعزل عنها كما ذكر فى وسط السنة ، وذلك عند ورود الرجل النصرانى الدرؤى الشامى ، بأنه كان فى أيام مباشرته للإيراد يضرب لنفسه دنائير خارجة عن حساب الميرى خاصة ، فأمر الباشا بإثبات ذلك وتحقيقه ، فحصل كلام كثير ، والحاج سالم يجحد ذلك وينكره ، فقال له : « أيوب تابعك الذى كان ينزل آخر النهار بالخارج على حماره فى كل يوم بحجة الأنصاف العديدة التى يفرقها على الصيارف بالمدينة ، وأكثر ما فى الخرج خاص بك » ، فأحضروا أيوب المذكور وطلبوه للشهادة ، فقال : « لا أشهد بما لا أعلم ، ولم يحصل هذا مطلقا ، ولا يجوز لى ولا يخلصنى من الله أن أتهم الرجل بالباطل » ، فقال

(١) ١٢ فى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨١٢ م . (٢) ١٣ فى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٣) ١٥ فى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٤) العادلية : انظر ، جـ ٣ ، ص ١٢ ، حاشية رقم (١) .

(٥) آخر فى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م . (٦) آخر فى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م .

اليهودى : « هذا رفيقه وصاحبه وخادمه ولا يمكنه أنه يخبر ويقر إلا إذا خوف وعوقب ، وإذا ثبت قولى فإنه يطلع عليه ستة آلاف كيس » ، فلما سمع الباشا قول اليهودى ستة آلاف كيس ، أمر بجس الحاج سالم ، ثم أحضروا إخوته والحاج أيوب وسجنوهم وضربوهم ، والباشا يطلب ستة آلاف كيس كما قال اليهودى ، واستمروا على ذلك أياما ، وذلك الحبس عند قرا على بجوار بيت الحرير بالأريكية ، وسبب خصومة شمعون اليهودى مع الحاج سالم ، أنهم احتجوا على اليهودى بأشياء ، وقرروا عليه غرامة أيضا ، فطلب من الحاج سالم المساعدة ، وقال له : « ساعدنى كما ساعدتك فى غرامتك » ، فقال الحاج سالم : « إنك لم تساعدنى بمال من عندك بل هو من حسابى معك » ، فقال اليهودى : « ألسنت كنت أدارى عليك فيما تفعله » ، واتسع الكلام بينهما ، وحضرة الباشا وأعوانه مترقبون لحادث يستخرجون به الأموال بائى وجه كان ، ويقولون ويوقعون بين هذا والناس أعداء لبعضهم البعض ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ثم إن السيد محمد المحروقى خاطب الباشا فى شأن الحاج سالم ، وحلف له أن الغرامة الأولى تأخر عليه منها ثلاثمائة كيس ، استدانها من الأوربيين ودفعتها وهى باقية عليه إلى الآن ، ومطلوبة منه ، وذلك بعد أن باع أملاكه وحصة التزامه ، فإذا كان ولا بد من تفرغه ثانيا ، فإننا نمهل أصحاب الديون ، ونقوم بدفع الثلاثمائة كيس المطلوبة للمدائنين وندفعها للخزينة ، فأجابه لذلك ، وأمر بالإفراج عن الحاج سالم وإخوته ومن معه ، فدفعوا لقرا على المستولى سجنهم وعقوبتهم وأتباعه سبعة أكياس .

وفيه ^(١) ، اشتد الأمر على إسماعيل أفندى أمين عيار الضريخانة وأولاده بالطلب من أرباب الحوالات ، مثل دالى باشا وخلافه ، وضيق العسكر المعينون عليهم منافسهم ولأزموا دورهم ، ولم يجدوا شافعا ولا دافعا ولا رافعا ، فباعوا أملاكهم وعقاراتهم وفراشهم ومصاغ حريمهم وأوانيتهم وملابسهم ، وكان الباشا أخذ من إسماعيل أفندى المذكور داره التى بالقلعة عندما انتقل إلى القلعة ، فأمره بإخلائها ففعل ، ونزل إلى داره بحارة الروم بالقرب من دار ابنه محمد أفندى ، فاتخذ الباشا دار إسماعيل أفندى دارا لحريمه ، وأسكنهم بها ، لأنها دار عظيمة جليلة ، عمرها المذكور وصرف عليها فى الأيام الحالية أموالا جمعة ، فلما استولى عليها الباشا أسكن بها حريمه وجواريه وسراريه ، ولما قرر عليه غرامته أسقط عنه منها عشرين كيسا لاغير ، وجعلها فى ثمن داره المذكورة ، وذلك لايقوم بثمن ربحها فقط ، فلما

(١) آخر فى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م .

اشتد الحال بإسماعيل أفندى أشار عليه بعض المتشفعين بأن يكتب له عرضحالا ،
ويطلع به إلى الباشا صحبة المعلم غالى كبير الأقباط المباشرين ، ففعل ودخل معه
المعلم غالى إلى الباشا فعندما رآه مقبلا صحبة المذكور ، وأشار إليه بالرجوع ولم
يدعه يتكلم ، فرجع يقهره ونزل إلى داره ، فمرض وتوفي بعد أيام إلى رحمة الله
تعالى ، ومات قبله ولده حسن أفندى ، وبقي جميع الطلب على ولده محمد
أفندى ، فحصل له مشقة زائدة ، وباع أثاث بيته وأوانيهِ وكتبه التى اقتناها وحصلها
بالشراء والاستكتاب ، فباعها بأبخس الأثمان على الصحفيين وغيرهم ، وطال عليه
الحال ، وانقضت مواعيد المدانين له ، فطالبوه وكربوه ، فتداين من غيرهم بالربا
والزيادة وهكذا ، والله يحسن لنا وله العاقبة .

وفيه ^(١) ، قدم إلى الإسكندرية فليون من بلاد الإنكليز فيه بضائع وأشياء
للباشا ، ومنها خمسون ألف كيس نقودا ثمن غلال وخبول ، يأخذونها من مصر إلى
بلادهم ، فطفقوا يطلبون لهم الخيول من أربابها ، فيقيسون طولها وعرضها وقوائمها
بالأشبار ، فإن وجدوا ما يوافق غرضهم ومطلوبهم فى القياس والقيافة أخذوه ، ولو
بأغلى ثمن وإلا تركوه .

وفيه ^(٢) ، أيضا أرسل الباشا لجميع كشاف الوجه القبلى بحجز جميع الغلال
والحجر عليها لطرفه ، فلا يدعون أحدا يبيع ولا يشتري شيئا منها ، ولا يسافر بشيء
منها فى مركب مطلقا ، ثم طلبوا ما عند أهل البلاد من الغلال حتى ما هو مدخر فى
دورهم للقسوت ، فأخذوه أيضا ، ثم زادوا فى الأمر حتى صاروا يكبسون الدور ،
ويأخذون ما يجدون من الغلال قل أو كثر ، ولا يدفعون له ثمنا بل يقولون لهم :
« نحسب لكم ثمنه من مال السنة القابلة » ، ويشحنون بذلك جميع مراكب الباشا
التي استجدها وأعدتها لنقل الغلال ، ثم يسرون بها إلى بحرى « فتنتقل إلى مراكب
الإفرنج بحساب مائة قرش عن كل أردب ، وانقضت السنة ، ولم تنقض حوادثها بل
استمر ما حدث بها كالتى قبلها وزيادة .

فنها ^(٣) : ما أحاط به علمنا وذكرنا بعضه ، ومنها ما لم يحط به علمنا أو أحاط
ونسيناه ، بحدوث غيره قبل الثبوت .

ومنها : أن الباشا عمل ترسوخانة عظيمة بساحل بولاق ، واتخذ عدة مراكب

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م . (٢) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م .

(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٥٢ ، طبعة بولاق « ذكر جملة حوادث » .

بالإسكندرية ، لخصوص جلب الأخشاب المتنوعة ، وكذلك الحطب الرومى من أماكنها على ذمته ، ويبيعه على الخطابين بما حدده عليهم من الثمن ، ويحمل فى المراكب المخصصة به بأجرة مخددة أيضاً ، ويأتى إلى ديوان الكمرك ببولاق ، فيؤخذ كمركه أى مكسبه ، وهو راجع إليه أيضاً ، إلى أن استقر سعر القنطار الواحد من الحطب بثلاثمائة وخمسة عشر نصف فضة ، وأجرة حمله من بولاق إلى مصر ثلاثة عشر نصف فضة ، وأجرة تكسيه مثل ذلك ، فيكون مجموع ذلك ثلاثمائة وأربعين نصف فضة القنطار ، وقد اشتريناه قبل استيلاء هذه الدولة بثلاثين نصفاً ، وأجرة حمله فى المركب عشرة أنصاف ، وأجرته من بولاق إلى مصر ثلاثة أنصاف ، وتكسيه كذلك ، فيكون مجموع ذلك ستة وأربعين نصفاً ، وكذلك فعل فى أنواع الأخشاب الكرسة والحديد والرصاص والقصدير وجميع المجلوبات ، واستمر ينشئ فى المراكب الكبار والصغار التى تسرح فى النيل من قبلى إلى بحرى ، ومن بحرى إلى قبلى ، ولا يظلل الإنشاء والأعمال والعمل على الدوام ، وكل ذلك على ذمته وممرتها وعمارتها ولوازمها وملاحوها بأجرتهم على طرفه ، لا بالضممان كما كان فى السابق ، ولهم قومة ومباشرون متقيدون بذلك الليل والنهار .

ومنها : وهى من الحوادث الغريبة التى لم يتفق فى هذه الأعصار مثلها : أن فى أواخر ربيع الآخر ^(١) ، احترق بحر النيل وجف بحر بولاق ، وكثرت فيه الرمال ، وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل التلول ، وانحسر الماء حتى كان الناس يمشون إلى قريب إتابة بملاساتهم ، وكذلك بحر مصر القديمة بقى مخاضاً ، وفقدت أهل القاهرة الماء الحلوى ، واشتد بالناس العطش بسبب ذلك ، وبسبب تسخير السقائين ، ونادى الأغا والوالسى على أن يكون حمل القرية للمكان البعيد باثنى عشر نصف فضة ، واستهل شهر بشنس القبطى ^(٢) ، فزاد النيل فى أوله فى ليلة واحدة نحو ذراع ، ثم كان يزيد كل يوم وليلة مثل دفعات أواخر أيبب ^(٣) ومصرى ^(٤) ، وجرى بحر بولاق ومصر القديمة ، وغطى الرمال ، وسارت فيه المراكب الكبار منحدرة ومقلعة ، وغرقت المقائى مثل : البطيخ والخيار والعبد اللاوى ، وما كان مزروعاً بالسواحل وهو شئ كثير جدلاً ، واستمرت الزيادة نحو عشرين يوماً حتى تغير أبيض ، وكاد يحمر ، وداخل الناس من ذلك وهم عظيم من هذه الزيادة التى فى غير وقتها ، حتى اعتقدوا أنه يوفى أذرع الوفاء قبل نزول النقطة ، ولم يعهد مثل ذلك ، وكان ذلك

(١) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٢) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٣) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٤) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

رحمة من الله بعيده الفقراء العطاش ، ثم إني طالعت فى تاريخ المحافظ المقرئى المسمى بالسلوك فى دول الملوك ، فذكر مثل هذه النادرة فى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة^(١) ، ولما تردفت هذه الزيادات خرج الوالى إلى قنطرة السد ، وجمع الفعلة للعمل فى سد قم الخليج ، ونادى على نزع الخليج وتنظيفه وكسح أساخه وقطع أرضه ، ثم وقفت الزيادة بل نقص قليلا ، وزاد فى أوان الزيادة على العادة ، وأوفى أذرع فى أيامه المعتادة فسبحان الفعال .

ومنها : شحة الغلال وخلو السواحل منها فلا يجد الناس إلا ما بقى بأيدي فلاحى الجهات البحرية القريبة ، فيحملونه على الحميم إلى العرصات والرقع ، ويبيعونه على الناس كل أردب بأربعة وعشرين قرشا ، خلاف المكس والكلف ، واستقر مكس الأردب الواحد أربعة وثلاثين نصف فضة ، وأجرته إذا كان من طريق البحر من المنوفية أو نحوها ، مائة نصف وأقل وأكثر ، وأجرته من بولاق إلى مصر خمسة وعشرون نصفًا .

ومنها : أنه لما انتظم له ملك بلاد الصعيد ، ولم يبق له فيه منار ، وقُلد إمارته لابنه إيزاهيم باشا ، ورسم بأن يضبط جميع أطيان بلاد الصعيد ، حتى الرزق الأحباسية المرسدة على المساجد والخيرات الكائنة بمصر وغيرها ، وأوقاف سلاطين مصر المتقدمين وخيراتهم ومساجدهم ومكاتبهم وصهاريجهم ، ووظائف المدرسين والمقرئين وغير ذلك ففعل ذلك وراك الأراضى بأسرها ، وشاع أنه جعل على كل فدان من أراضى الرزق والأوقاف ثلاثة ريالات لا غير ، وعلى باقى فداين الأطيان ثمانية ريالات ، خلاف النبارى ، وهو مزارع اللرة ، فجعل على كل عود من عيدان القنطرة سبعة ريالات ، فرضى أصحاب الرزق والأطيان بهذه التنظيم ، وظنوا استمراره ، فإن الكثير من المرتزقة ما كان يحصل له من مزارعى رزقه مقدار ما يحصل له على هذا الحساب .

ومنها : أنه رسم له بالحجر على جميع حصص الالتزام ، فلم يبق لأربابه شيئاً إلا ما ندر ، وهو شئ قليل جدا ، واحتج فى ذلك باستيلاء الأمراء المصريين عليها عندما خرجوا من مصر ، وأقاموا بالبلاد القبلية ، فوضعوا أيديهم على ذلك ، وأنه حاربهم وطردهم وقتلهم وورث ما كان بأيديهم بحق أو باطل ، وسموه المضبوط ، وأما ماكان بأيدي أربابه أيام استيلاء المصريين ، وهم الملتزمون القاطنون

(١) ٨٣٨ هـ / ٧ أغسطس ١٤٣٤ - ٢٦ يولي ١٤٣٥ م .

بالبلاد القبلية أو بمصر ممن يراعى جانبيه ، فإنه إذا عرض حاله ، وطلب إذا في التصرف ، وأخبر بأنه كان مفروجا عنه أيام استيلاء المصريين ، وأثبت ذلك بالكشف من الروزنامة وغيرها ، فلما أن يؤذن له في التصرف ، أو يقال له نموّضك بلهنا من البلاد البحرية ، ويسوّف وتتمادى الأيام ، أو يحيل ذلك على ابنه إبراهيم باشا ، ويقول : « أنا لا علفة لى فى البلاد القبلية ، والأمر فيها لإبراهيم باشا » ، وإذا ذهب لإبراهيم باشا ، يقول له : « أنا أعطيك الفاظ » ، فإن رضى أعطاه شيئاً نزراً ووعده بالإعطاء ، وإن لم يرض قال له : « هات لى إذننا من أفندينا » ، وكل منهما إما مرتحل أو مسافر ، أو أحدهما حاضر ، والآخر غائب ، فيصير صاحب الحاجة كالجملة المعترضة بين الشارط والمشرط ، وأمثال ذلك كثير .

ومنها : الاستيلاء على جميع مزارع الأرز بالبحر الغربى والشرقى ، ورتب لهم مباشرين وكتبا يصرفون عليهم من الكلف والتقاوى والبهاشم ، ويؤخذ ذلك جميعه من حساب الفرض التى قررهما على النواحي ، وعند استغلال الأرز يرفعونها بأيديهم ويسعونها بما يريدونه ، ويستوفون المصاريف ومعالم القومة والمباشرين المعين لهم ، وإن فضل بعد ذلك شيء أعطوه للمزارع ، أو أخذوه منه وأعطوه ورقة يحاسب بها فى المستقبل ، وفرض على كل دائرة من دوائر الأرز خمسة أكياس فى كل سنة ، خلاف المقرر القديم ، وعلى كل عود ثلاثة أكياس ، فإذا كان وقت الحصاد وزنوه شعيراً على أصحاب الدوائر والمناشر ، حتى إذا صلح وأبيض حسبوا كلفه من أصل المقرر عليهم ، فإن زاد لهم شيء أعطوهم به ورقة وحاسبوا بها من قابل ، وأبطل تعامل المزارعين مع التجار الذين كانوا معتادين بالصرف عليهم ، واستقر الحال إلى أن صار جميعه أصلاً وفرعاً لديوان الباشا ، وبيع الموجود على ذمته لأهل الأقاليم المتسبين وغيرهم ، وهو عن كل أردب مائة قرش بل وزيادة ، وللإفرنج وبلاد الروم والشام بما لا أدري .

ومنها : أنه حصل بين عبدالله آغا بكتاش الترجمان وبين النصرانى الدررى منافسة ، وهو الذى حضر من جبل الدورز ، ويسمى إلياس ، واجتمع بمصر على من أوصله إلى الباشا ، وهو بكتاش وخلافه ، وعرفوه عن صناعته ، وأنه يعمل آلات بأسهل مما يصنعه صناع الضربخانة ، ويوفر على الباشا كذا وكذا من الأموال التى تذهب فى الدوايب والكلف ، وما يأخذه المباشرون من المكاسب لأنفسهم ، وأفرد بقمعة خاصة به بجانب الضربخانة ، وأمر بحضور ما يطلبه إليه من الحديد والصناع ، واستمر على ذلك شهوراً ، ولما تمم الآلة صنع قروشا وضربها ناقصة فى

الوزن والعيار ، وجعل كتابتها على نسق القروش الرومية ، ووزن القرش درهمان وربع ، وفيه من الفضة الخالصة الربع بل أقل ، والثلاثة أرباع نحاس ، وكان المرتب فى الأموال من النحاس فى كل يوم قنطارين ، فضوعف إلى ستة قناطير ، حتى غلا سعر النحاس والأواني المتخذة منه ، فبلغ سعر الرطل النحاس المستعمل مائة وأربعين نصف فضة ، بعد أن كان سعره فى الأزمان السابقة أربعة عشر نصفاً ، والقراضة سبعة أنصاف أو أقل ، ثم زاد الطلب للضربخانة إلى عشرة قناطير فى كل يوم ، والمباشر لذلك كله بكتاش أفندى ، ثم إن بكتاش أفندى المذكور انحرف على ذلك الدرزى ، وذلك بإغراء المعايير ، وحصل بينهما مناقشة بين يدى الباشا والمعلم غالى بينهم ، وانحط الأمر فى ذلك المجلس على منع الدرزى من مباشرة العمل ، ورتب له الباشا أربعة أكياس لمصرفه فى كل شهر ، ومنعوا أيضاً من كان معه من نصارى الشوام من الطلوع إلى الضربخانة ، واستمر بكتاش أفندى ناظراً عليها ، ودقق على أرباب الوظائف والخدم ، ليأخذ بذلك وجهة عند مخلومه ، ثم إن الباشا بعد أيام أمر بنفى الدرزى من مصر وجميع أهله وأولاده ، وانقضى أمره بعد أن تعلموا تلك الصناعة منه ، وفى تلك المدة بلغ إيراد الضربخانة لخزينة الباشا فى كل شهر ألفاً وخمسمائة كيس ، وكان الذى يرد منها فى زمن المصرين ثلاثين كيساً فى كل شهر أو أقل من ذلك ، فلما التزم بها السيد أحمد المحروقى أوصلها إلى خمسين ، واستمرت على ابنه السيد محمد كذلك مدة ، فانتدب لها محمد أفندى طبل المعروف بناظر المهمات ، وزاد عليها ثلاثين كيساً ، وبقيت تحت نظارة المحروقى بذلك القدر ، ثم إن الباشا عزل السيد محمد المحروقى عنها وأبقاها على ذمته ، وقيد خاله فى نظارتها ، ولم يزل الباشا يلعب هذه الملاعب حتى بلغت هذا المبلغ المستمر وربما يزيد ، وذلك خلاف الغرامات والمصادرات لأربابها ، ثم وشى له على عبدالله أغا بكتاش بأنه يزيد فى وزن القروش وينقص منه عن القدر المحدود ، فإذا حسب القدر المنقوص وعمل معدله فى مدة نظارته ، تحصل منه مقدار عظيم من الأكياس ، فلما نوقش فى ذلك قال : « هذا الأمر يستل فيه صاحب العيار » ، فأحضروه وأحضروا محمد أفندى ابن إسماعيل أفندى بدفته ، وتحققوا فى الحساب ، فسقط منهم خمسة أكياس لم تدخل الحساب ، فقالوا : « أين ذهب هذه الخمسة أكياس » ، فطفقوا ينظرون إلى بعضهم ، فقال المورد : « الحق أن هذه الخمسة أكياس من حساب محمد أفندى ، ومطلوبة له ، وتجاوز عنها لفلان اليهودى المورد من مدة سابقة » ، فالتفت الباشا إلى محمد أفندى ، وقال له : « لائى شىء تجاوزت لليهودى عن هذا القدر » ، فقال : « لعلمى أنه خلى ليس عنده شىء فأخذتلى الرافعة عليه ، وتركت مطالبته

حتى يحصل له اليسار ، فقال : « كيف تنعم بمالى على اليهودى » ، فقال : « إنه من حساسى » ، فقال : « ومن أين كان لك ذلك » ، وأمر به فبطحوه وضربوه بالعصى ، ثم أقاموه وأضافوا الخمسة أكياس على باقى الغرامة المطلوبة منه التى هو متحير فى تحصيلها ، ولو بالإستدانة من الربوبين ، كما قال القائل :

شَكَوتُ جُلُوسَ إِنْسَانٍ ثَقِيلٍ فَجَاؤُونِي بِمَنْ هُوَ مِنْهُ أَثْقَلُ
فَكَنتُ كَمَنْ شَكَا الطَّاعُونَ يَوْمَا فزادوه عَلى الطَّاعُونَ دِمْلُ

ومحمد أفندى هذا من وجهاء الناس وخيارهم يفعل به هذه الفعال ، ثم انحط الحال مع بكتاش أفندى على أن فرض عليه ستمائة كيس يقوم بدفعها ، فقال : « ويعفونى أفندينا من نظارة الضريخانة » ، فلم يجبه إلى ذلك واستمر فى تلك الخدمة مكرها خائفا من عواقبها .

ومنها : أن الريال الفرنسية بلغ فى مصارفته من الفضة العديدة إلى مائتين وثمانين نصفا ، بل وزيادة خمسة أنصاف ، فنودى عليه بنقص عشرة ، وشددوا فى ذلك ، وبعد أيام نودى بنقص عشرة أخرى ، فخر الناس حصّة من أموالهم ، ثم إن ذلك القرش الذى يضاف إليه من الفضة ربع درهم ، ووزن الريال تسعة دراهم فضة ، فيكون الريال الواحد بما يضاف إليه من النحاس على هذا الحساب ستة وثلاثين قرشا ، يخرج منها ثمن الريال ستة قروش ونصف ، وكلفة الشغل فى الجملة قرش أو قرشان ، يبقى بعد ذلك سبعة وعشرون قرشا ونصف ، وهو المكسب فى الريال الواحد ، وهو من جملة سلب الأموال ، لأن صاحب الريال ، إذا أراد صرفه أخذ بدله ستة قروش ونصفا ، وفيها من الفضة درهم ونصف وثمان ، وهى بدل التسعة دراهم التى هى وزن الريال ، ثم زيد فى الطنبور نغمة ، وهى الحجر على الفضة العديدة ، فلا يصرفون شيئا منها للصيارف ولا لغيرهم إلا بالفرط ، وهو أربعة قروش على كل ألف ، فيعطى للضريخانة تسعة وعشرون قرشا ولائط^(١) ، ويأخذ ألف فضة عنها خمسة وعشرون قرشا ، ثم زادوا بعد ذلك فى الفرط ، فجعلوه

(١) لائط : مفردا زلاطة ، فى التركية زلوطة (Zolota) ، عملة فضية عثمانية ، وكانت الزلاطة العثمانية تساوى ثلاثين بارة فى تركيا ، أما فى مصر فكانت تساوى سبعا وعشرين بارة فى ١٧٢٢ م ، ثم أربعين بارة فى ١٧٦٩ م ، ثم ضريت فى هذا العام فى القاهرة قروش فضية على نمط الزلاطة العثمانية التى سكّت فى عهد السلطان مصطفى الثالث ، فكان وزن الزلاطة يتراوح بين ١٣,٧٣٧ جم ، وبين ١٤,٧٧٤ جم ، وكان وزن القرش الذى يسك فى القاهرة ١٥ جم .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

خمسة قروش ، فيعطى ألفا ومائتين ، ويأخذ بدلها ألفا ، فانظر إلى هذه الزيادة والردالة ، وكذا السفالة .

ومنها : استمرار غلاء الأسعار فى كل شيء ، وخصوصا فى الأقوات التى لا يستغنى عنها الغنى والفقير فى كل وقت ، بسبب الإحداثاء والمكوس التى ترتبت على كل شيء ، ومنها المأكولات : كاللحم ، والسمن ، والعسل ، والسكر وغير ذلك ، ثم الخضراوات ، وإبطال جميع المذابح خلاف مذبح الحسينية ، والتزم به المحاسب بمبلغ عظيم ، مع كفاية لحم الباشا ، وأكابر دولته بالثمن القليل ، ويوزع الباقي على الجزارين بالسعر الأعلى ، الذى يخرج منه ثمن لحوم الدولة من غير ثمن ، فينزل أجزاء بما يكون معه من الغنمة أو الاثنين الجفيط إلى بيت أو عطفة مستورة ، فتزدحم عليه المتبعون له والمتنظرون إليه ، ويقع بينهم من المضاربة والمشاجرة ما لا يوصف ، وثمان الرطل اثنا عشر نصفاً ، وقد يزيد على ذلك ، ولا ينقص عن الاثنى عشر ، وكذلك الخضراوات التى كانت تباع جزافا تباع بأقصى القيمة ، حتى أن الخس مثلاً الذى كان يباع كل عشرة أعداد بنصف واحد ، صارت الواحدة تباع بنصف ، وقس على ذلك باقى الخضراوات ، وأن الباشا لما وضع يده على الأراضى القرية ، وأنشأ السواقى تجاه القصر والبستان بناحية شبرا ، وحرث الأراضى الخرس وذرع فيها أنواع الخضراوات ، وأجرى عليها المياه ، وقيد لحملتها المراعين أيضاً والمزارعين بالمؤاجرة ، والمباشر على ذلك كله ذو الفقار كتحدا ، وعندما يبدو صلاح البقول والخضراوات يبيعها على التسبيين فيها بأعلى ثمن ، وهم يبيعونها على الناس بما أحبوا ، وشاع بين الناس إضافة ذلك إلى الباشا فيقولون : « كرنب الباشا ، ولفت الباشا ، وملوخية الباشا ، وفجل الباشا ، وقرنييط الباشا » ، وذرع أيضاً بستانه من أنواع الزهور العجيبة المنظر المتنوعة الأشكال من الأحمر والأصفر والأزرق والمولون ، أتوا بسفائلها من بلاد الروم ، ففتحت وأفلحت ، وليس لها إلا حسن المنظر فقط ، ولا رائحة لها أصلاً .

ومنها : أن ديوان المكس ببولاق الذى يعبرون عنه بالكمرك ، لم يزل يتزايد فيه المتزايدون حتى أوصلوه إلى ألف وخمسمائة كيس فى السنة ، وكان فى زمن المصريين يؤدى من يلتزمه ثلاثين كيساً مع محاباة الكثير من الناس ، والعفو عن كثير من البضائع لمن ينسب إلى الأمراء ، وأصحاب الوجاهة من أهل العلم وغيرهم ، فلا يتعرضون له ، ولو تحامى فى بعض أتباعهم ولو بالكذب ، ويعاملون غيرهم بالرفق مع التجار الكثير ، ولا ينتشون المتاع ولا يرباط الشيء المحزوم ، بل على

الصندوق أو المحزوم قدر يسير معلوم ، فلما ارتفع أمره إلى هذه المقادير ، صاروا لا يعرفون عن شيء مطلقا ، ولا يسامحون أحدا ولو كان عظيما من العلماء أو من غيرهم ، وكان من عادة التجار إذا بعثوا إلى شركائهم محزوما من الأقمشة الرخيصة مثل : العاتكى ، والنايلسى ، جعلوا بداخل طيها أشياء من الأقمشة الغالية فى الثمن ، مثل : المقصبات الحلبي ، والكشميري ، والهندي ، ونحو ذلك ، فتندرج معها فى قلة الكمرك ، وفى هذا الألوان يحلون رباط المحزوم ، ويفتحون الصناديق ، وينبشون التاع ، ويهتكون ستره ، ويحصون عدده ، ويأخذون عشره أى من كل عشرة واحدا ، أو ثمنه ، كما يبيعه التاجر غالبا أو رخيضا حتى البوابيع والأخفاف والمسوت التى تجلب من الروم ، يفتحون صناديقها ويعدونها بالسواحد ، ويأخذون عشرها عينا أو ثمنا ، ويفعل ذلك أيضا متولى كمرك الإسكندرية ، ودمياط ، وإسلامبول ، والشام ، فبذلك غلت أسعار البضائع من كل شيء لفحش هذه الأمور ، وخصوصا فى الأقمشة الشامية ، والحلبية ، والرومية المنسوجة من القطن والحرير والصوف ، فإن عليها بمفردها مكوسا فاحشة قبل نسجها ، وكان الدرهم الحرير فى السابق بنصف فضة ، فصار الآن بخمسة عشر نصفما وما يضاف إليه من الأصباغ ، وكلف الصانع والمكوس المذكورة ، فبذلك بلغ الغاية فى غلو الثمن ، فيباع الثوب الواحد من القماش الشامى المسمى بالالاجة الذى كانت قيمته فى السابق مائتى نصف فضة ، بالفين فضة ، مع ما يضاف إليه من ربح البائع ، وطمع التاجر والنعل الرومى الذى كان يباع بستين نصفما ، صار يباع بأربعمئة نصف ، والذراع الواحد من الجوخ الذى كان يباع بمائة نصف فضة ، بلغ فى الثمن إلى ألف فضة وهكذا ، مما يستعصى تتبعه ولا تستقصى مفرداته ، ويتولى هذه الكمارك ، كل من تزايد فيها من أى ملة كان من نصارى القبط أو الشوام أو الأروام ، أو من يدعى الإسلام ، وهم الأقل فى الأشياء الدون ، والمستولى الآن فى ديوان كمرك بولاق ، شخص نصرانى رومى يسمى كراييت ، من طرف طاهر باشا لأنه مختص بإيراده ، وأعوان كراييت. من جنسه ، وعنده قواسة أتراك ، يحجزون متاع الناس ، ويقبضون على المسلمين ويسجنونهم ويضربونهم حتى يدفعوا ما عليهم ، وإذا عثروا بشخص أخفى عنهم شيئا ، حبسوه وضربوه وسبوه وتكلوا به ، وألزموه بغرامة مجازاة لفعله .

والعجب أن بضائع المسلمين يؤخذ عشرها ، يعنى من العشرة واحد ، وبضائع الإفرنج والنصارى ومن يتسب إليهم ، يؤخذ عليها من المائة اثنان ونصف .

وكذلك أحدث عدة أشياء واحتكارات فى كثير من البضائع مثل السكر الذى يأتى من ناحية الصعيد ، وزيادات فى المكوس القديمة خلاف المحدثات ، وذلك أن من كان بطالا أو كاسد الصنعة أو قليل الكسب أو خامل الذكر ، فيعمل فكرته فى شيء مهمل مغفول عنه ، ويسعى إلى الحضرة بواسطة المتقربين ، أو بعرض حال ، يقول فيه : « إن الداعي للحضرة يطلب الالتزام بالصنف الفلانى ، ويقوم للخبزينة العامة بكذا من الأكياس فى كل سنة » ، فإذا فعل ذلك تنبه المشار إليه ، فيوعد بالإنجاز ويؤخر أياما ، فتتسامع المتكالبون على أمثال ذلك ، فيزيدون على الطالب حتى تستقر الزيادة على شخص ، إما هو أو خلافة ، ويقيد اسمه بدفتر الروزنامة ، ويفعل بعد ذلك الملتزم ما يريده وما يقرره على ذلك الصنف ، ويتخذ له أعوانا وخدمة وأتباعا يتولون استخلاص المقررات ، ويجعلون لأنفسهم أقدارا خارجة عن الذى يأخذه كبيرهم ، والذى تولى كبر ذلك ، وفتح بابه نصارى الأروام والأرمن فترأسوا بذلك ، وعلت أسافلهم ولبسوا الملابس الفاخرة ، وركبوا البغال والرهوانات ، وأخذوا بيوت الأعيان التى بمصر القديمة وعمروها ، وزخرفوها وعملوا فيها بساتين وجنائن ، وذلك خلاف البيوت التى لهم بداخل المدينة ، ويركب الكلب منهم ، وحوله وأمامه عدة من الخدم والقواسة ، يطردون الناس من أمامه وخلفه ، ولم يدعوا شيئا خارجا عن المكس حتى الفحم الذى يجلب من الصعيد والحطب السنط والرتم ، وحطب الذرة الذى كان يباع منه كل مائة حزمة بمائة نصف ، فلما احتكروه صار يباع كل مائة حزمة بألف ومائتى نصف ، وبسبب ذلك تشحطت أشياء كثيرة ، وغلت أثمانها مثل الجبس والجير ، وكل ما يحتاج للوقود حتى الخبازين فى الأفران ، فإننا أدركنا الأردب من الجبس بثمانية عشر نصف فضة ، والآن بمائتين وأربعين نصفاً ، وكذلك أدركنا القنطار من الجير بعشرة أنصاف ، والآن بمائة وعشرين ، والحال فى الزيادة » .

ومنها : « أن الباشا شرع فى عمارة قصر العينى ، وكان قد تلاشى وخربته والعسكر ، وأخذت أخشابه ، ولم يبق فيه ولا الجدران ، فشرع فى إنشائه وتعميره ، وتقجيدته على هذه الصورة التى هو عليها الآن على وضع الأبنية الرومية » .

ومنها : أنه هدم سراية القلعة ، وما اشتملت عليه من الأماكن ، فهدم المجالس التى كانت بها والدواوين ، وديوان قايتباى وهو المقعد المواجه للسداخل إلى الحوش علو الكلار الذى به الأعمدة ، وديوان الغورى الكبير ، وما اشتمل عليه من المجالس التى كانت تجلس بها الأفندية والقلفاوات أيام الدواوين ، وشرع فى بنائها على وضع

آخر ، واصطلاح رومي ، واقاموا أكثر الأبنية من الأخشاب ، ويسنون الأعلى قبل بناء السفلى ، وأشيع أنهم وجدوا مخبآت بها ذخائر للملك مصر الأقدمين .

ومنها : أن الباشا أرسل لقطع الأشجار المحتاج إليها في عمل المراكب مثل : الشوت ، والنسق ، من جميع البلاد القليلة والبحرية ، فأنبت الميعنون لذلك في البلاد ، فلم يبقوا من ذلك إلا القليل ، لمصانعة أصحابه بالرشا والبراطيل حتى يتركوا لهم ما يتركون ، فيجتمع بترسخانة الأخشاب لصناعة المراكب مع ما ينضم إليها من الأخشاب الرومية شيء عظيم جدا ، يتمتعب منه الناظر من كثرة ، وكلما نقص منه شيء في العمل اجتمع خلافه أكثر منه .

ومنها : أن أحمد أغا إسخا كتحدا بيك ، لما تقلد وكالة دار السعادة ونظارة الحرمين ، انضم إليه أبليس الكتبة ، لتحرير الإيراد والمصرف ، وحسروا الأحكار المقررة على الأماكن ، والأطيان التي أجراها النظار السابقون المدد الطويلة ، وجعلوا عليها قدرا من المال ، يقبض في كل سنة لجبهة وقف أصله على عادة مصر السابقة واللاحقة في استتجار الأوقاف من نظارها ، والأطيان والأماكن المستأجرة من أوقاف الحرمين وتوابعها : كالدشيشة ، والخاصكية ، والمحمدية ، والمرادية وغير ذلك ، كثيرة جدا ، ففتحوا هذا الباب ، وتسلطوا على الناس في طلب ما بأيديهم من السندات وحجج التآجرات ، فإذا أطلعوا عليها فلا يخلو إما أن تكون المدة قد انقضت ومضت ، أو بقي منها بقية من السنين ، فإن كان بقي منها بقية ، زادوا في الأجرة المؤجلة التي هي الحسكر مثلها أو مثلها بحسب حال المحل ورواجه ، وإن كانت المدة قد انقضت ومضت ، استولوا على عين المحل ، وضبطوه أو جددوا له تآجرا ، وزادوا في حكره ، ويكون ذلك بمصلحة جسيمة ، وعلى كلتا الحالتين لأبد من التفرير والمصالحات الجوانية والبرانية للكتاب والمباشرين والخدم والمعينين ، ثم المرافعة إلى القاضى ، ودفع المحاصيل والرسوم والتسجيل وكتابة السندات التي يأخذها واطع اليد .

ومنها : التحجير على الأجراء والمعمرين المتصلين في الأبنية والعمائر ، مثل البنائين والنجارين والنشارين والخراطين ، وإلزامهم في عمائر الدولة بمصر وغيرها بالإجارة والتسخير ، واختفى الكثير منهم ، وأبطل صناعته ، وأغلق من له حانوت حانوته ، فيطلبه كبير حرفته الملزم بإحضاره عند معمار باشا ، فلما أنه يلزم الشغل أو يفترق نفسه أو يقيم بدلا عنه ، ويدفع له الأجرة من عنده ، فترك الكثير صناعته ، وأغلق حانوته ونكسب بحرفة أخرى ، فتعطل بذلك احتياجات الناس في

التعمير والبناء ، بحيث إن من أراد أن يبنى له كائنا أو مدودا لدابته تحير فى أمره ، وأقام أياما فى تحصيل البناء ، وما يحتاجه من الطين والجير والقصرمل ، وكان الباشا اشترى ألف حمار ، وعملوا لها مزابيل ، وأعدوها لنقل أتربة عمارته ، وشيل القصرمل من مستودعات الحمامات بالمدينة وبولاق ، ونودى فى المدينة منع الناس كافة عن أخذ شيء من القصرمل ، فكان الذى تلزمه الضرورة لشيء ، إن كان قليلا أخذه كالسرقة فى الليل من المستودع ، بأعلى ثمن وإن كان كثيرا لا يأخذه إلا بفرمان بالإذن من كتحدا بيك ، بعد أن كان شيئًا مبتذلا ، وليس له قيمة ، ينقلونه إذا كثر بالمستودعات إلى الكيمان بالأجرة ، وإن احتاجه الناس فى أبنتهم إما نقلوه على حميرهم ، أو نقله خدمة المستودع بأجرتهم كل فردين بنصف وأقل وأزيد ونحو ذلك ، كما إذا ضاع لإنسان مفتاح خشب لا يجد نجارا يصنع له مفتاحا آخر إلا خفية ، ويطلب ثمنه خمسة عشر نصف فضة ، وكان من عادة المفتاح نصف فضة إن كان كبيرا أو نصف نصف إن كان صغيرا .

ومنها : أن الذى التزم بعمل البارود قرر على نفسه ماتى كيس ، واحتكر جميع لوازمه مثل الفحم ، وحطب الترمس ، والذرة ، والكبريت ، فقرر على كل صنف من ذلك قدرا من الأكياس ، وأبطل الذين كانوا يعملون فى السباخ بالكيمان ، ويستخرجون منه ملح البارود ، ثم يؤخذ منهم عبيطا إلى المعمل فيكررونه حتى يخرج ملحًا أبيض ، يصلح للعمل ، وهى صناعة قلرة ممتنة ، فأبطلهم منها وبنى أحواضا بدلا عن الصناديق ، وجعلها متسعة وطلاها بالخفافى ، وعمل ساقية ، وأجرى الماء منها إلى تلك الأحواض ، وأوقف العمال لذلك بالأجرة ، يعملون فى السباخ المذكور .

ومنها : شحة الخطب الرومى فى هذه السنة ، وإذا ورد منه شيء حجزه الباشا لاجتياجاته ، فلا يرى الناس منه شيئًا ، فكان الخطابة يبيعون بدله خشب الأشجار المقطوعة من القطر المصرى ، وأفضلها السنط ، فبيع منه الحيلة بثلاثمائة نصف فضة ، وأجرة حملها عشرة ، وتكسيورها عشرة ، وعز وجود الفحم أيضًا ، حتى بيعت الأقة بعشرين نصفًا ، وذلك لانقطاع الجالب إلا ما يأتى قليلا من ناحية الصعيد مع العسكر ، يتسببون فيه ويبيعونه بأعلى ثمن ، كل حصيرة بائى عشر قرشا وخمسة عشر قرشا ، وهى دون القنطار ، وكانت تباع فى السابق بستين نصفًا ، وهى قرش ونصف ، وغير ذلك أمور وإحداثيات وابتداعات لا يمكن استقصاؤها ، ولم يصل إلينا خبرها ، إذ لا يصل إلينا إلا ما تعلقت به اللوازم والاحتياجات الكلية ، وقد يستدل ببعض على الكل .

وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر^(١)

فمات ، الشيخ الإمام العلامة ، والتحرير الفهامة ، الفقيه الأصولي النحوي ، شيخ الإسلام والمسلمين ، الشيخ عبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشافعي الأزهرى ، الشهير بالشرقاوى ، شيخ الجامع الأزهر ، ولد ببدة تسمى الطويلة^(٢) ، بشرية بليس ، بالقرب من القرين ، في حدود الخمسين بعد المائة^(٣) ، وتربى بالقرين ، فلما ترعرع وحفظ القرآن قدم إلى الجامع الأزهر ، وسمع الكثير من الشهابين الملوى ، والجوهري ، والحفنى ، وأخيه يوسف ، والدمنهورى ، والبليدى ، وعطية الأجهورى ، ومحمد الفارسي ، وعلى المنفيسى الشهير بالصعيدى ، وعمر الطحللوى ، وسمع الموطأ فقط على يد بن العريى الشهير بالسقاط ، وبآخرة تلقن بالسلوك والطريقة على شيخنا الشيخ محمود الكردى ولازمه ، وحضر معنا فى أذكاره وجمعياته ، ودرس الدروس بالجامع الأزهر ، وبمدرسة السنانية بالصناديق ، وبرواق الجبرت ، والطيرسية ، وأفتى فى مذهبه ، وتميز فى الإلقاء والتحرير ، وله مؤلفات دالة على سعة فضله من ذلك : « حاشيته على التحرير » ، « شرح نظم يحيى العمريطى » ، و « شرح العقائد المشرقية » ، والمثلن له أيضاً ، و « شرح مختصر فى العقائد ، والفقه والتصوف » ، مشهور فى بلاد داغستان ، وشرح رسالة عبد الفتاح العادلى فى العقائد ، ومختصر الشماثل ، وشرحه له ، ورسالة فى « لا إله إلا الله » ، ورسالة فى مسألة أصولية فى جمع الجوامع ، « شرح الحكم والوصايا الكردية فى التصوف » ، و « شرح ورد سحر لليكبرى » ، و « مختصر المغنى فى النحو » ، وغير ذلك ، ولما أراد السلوك فى طريق الخلوتية ولقنه الشيخ الحفنى الاسم الأول ، حصل له وكه واختلال فى عقله ، ومكث بالمراستان أياماً ، ثم شفى ولازم الإقراء والإفادة ، ثم تلقن من شيخنا الشيخ محمود الكردى ، وقطع الأسماء عليه ، وألبسه التاج ، وواظب على مجالسته ، وكان فى قلة من خشونة العيش ، وضيق المعيشة ، فلا يطبخ فى داره إلا نادراً ، وبعض معارفه يواسونه ، ويرسلون إليه الصحفة من الطعام ، أو يدعونه لياكل معهم ، ولما عرفه الناس واشتهر ذكره ، فواصله بعض تجار الشوام وغيرهم بالزكوات والهدايا والصلوات ، فراج حاله ، وتحمل بالملابس ، وكبر تاجه ، ولما توفى الشيخ الكردى ، كان المترجم من جملة خلفائه ، وضم إليه

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٥٩ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة عن لهم ذكر » .

(٢) بلدة الطويلة : قرية قديمة ، كانت تسمى « منزلة نعمة » ، كانت تابعة لمركز ههيا ، وفى سنة ١٩٣٣ م ، ألحقت بمركز قانوس لقرية ههيا ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١١٣ .

(٣) ١١٥ هـ / ١ مايو ١٧٣٧ - ٢٠ أبريل ١٧٣٨ م .

أشخاصاً من الطلبة والمجاورين الذين يحضرون فى درسه ، يأتون إليه فى كل ليلة عشاء ، يذكرون معه ، ويعمل لهم فى بعض الأحيان ثريدا ، ويذهب بهم إلى بعض البيوت فى مياتم الموتى ، وليالى السبح ، والجمع المعتادة ، ومعهم مشنلون ومولهون ، ومن يقرأ الأعشار عند ختم المجلس ، فيأكلون العشاء ويسهرون حصه من الليل فى الذكر والإنشاد والتّولة ، وينادون فى إنشادهم بقولهم يا بكرى مدد ، يا حفى مدد ، يا شرقاوى مدد ، ثم يأتون إليهم بالطارى ، وهو الطعام بعد انقضاء المجلس ، ثم يعطونهم أيضا دراهم ، ثم اشترى له دارا بحارة كتامة المسماة بالعينية ، وساعده فى ثمنها بعض من يعاشره من المياسير ، وترك الذهاب إلى البيوت إلا فى النادر ، واستمر على حالته حتى مات الشيخ أحمد العروسى ، فتولى بعده مشيخة الجامع الأزهر ، فزاد فى تكبير عمامته وتعظيمها حتى كان يضرب بعظمها المثل ، وكانت تعارضت فيه ، وفى الشيخ مصطفى الصاوى ، ثم حصل الاتفاق على الترجم ، وأنّ الشيخ الصاوى يستمر فى وظيفة التدريس بالمدرسة الصلاحية للمجاورة لضريح الإمام الشافعى بعد صلاة العصر ، وهى من وظائف مشيخة الجامع ، ولما تولاه الشيخ العروسى تعدى على الوظيفة المذكورة الشيخ محمد المصلى الضير ، وكان يرى فى نفسه أنه أحق بالمشيخة من العروسى ، فلم ينازعه فيها حسما للشر ، فلما مات المصلى تنزه عنها العروسى ، وأجلس فيها الصاوى ، وحضر درسه فى أول ابتدائه لكونه من خواص تلامذته ، فلما مات العروسى ، وتولى الترجم المشيخة ، اتفقوا على بقاء الصاوى فى الوظيفة ، ومضى على ذلك أشهر ، ثم إنّ المجتمعين على الشرقاوى وسوسوا له وحرصوه على أخذ الوظيفة ، وأنّ مشيخته لاتتم إلا بها ، وكان مطوعا ، فكلم فى ذلك الشيخ محمد بن الجوهري ، وأيوب بيك الدفتردار ووافقاه على ذلك ، واغتر بهما وذهب بجماعته ومن انضم إليهم وهم كثيرون ، وقرأ بها درسا فلم يحتمل الصاوى ذلك ، وتشاور مع ذوى الرأى والمكايد من رفقاءه ، كالشيخ بدوى الهيمى وأضرابه ، فبيتوا أمرهم ، وذهب الشيخ مصطفى إلى رضوان كتخدا إبراهيم بيك الكبير ، وله به صداقة ومعاملة ومقارضة فسأحه فى مبلغ كان عليه له ، فعند ذلك اهتم رضوان كتخدا المذكور ، وحضر عند الشرقاوى وتكلم معه وأفحمه ، ثم اجتمعوا فى ثانى يوم ببيت الشرقاوى ، وحضر الصاوى وعزوته وباقى الجماعة ، فقال الشرقاوى : « اشهدوا يا جماعة أنّ هذه الوظيفة استحقاقى ، وأنا نزلت عنها إلى الشيخ مصطفى الصاوى » ، فقال له الصاوى : « ارجع أما الآن فلا ، ولا جميلة لك الآن فى ذلك » ، وبأكثر بكلام كثير ، وبإنفاده لرأى من حوله ، وغير ذلك ، وانفض المجلس على منعه من الوظيفة ، واستمرار

الصاوى فيها إلى أن مات ، فعادت إلى المترجم عند ذلك من غير منازع ، فواظب الإقراء فيها مدة ، وطالب سدة الضريح بمعلومها فمأطلوه ، فتشاجر معهم وسبهم فشكوه للمعاضدين لهم ، وهم أهل المكاييد من الفقهاء وغيرهم ، وتعصبوا عليه ، وأنهوا إلى الباشا ، وضموا إلى ذلك أشياء حتى أغروا عليه صدره ، واتفقوا على عزله من المشيخة ، ثم انحط الأمر على أن يلزم داره ولا يخرج منها ولا يتدخل فى شىء من الأشياء ، فكان ذلك أياما ، ثم عفا عنه الباشا بشفاعة القاضى ، فركب وقبلة ولكن لم يعد إلى القراءة فى الوظيفة بل استناب فيها بعض الفقهاء ، وهو الشيخ محمد الشبراوى ، ولما حضرت الفرنساوية إلى مصر فى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف^(١) ، ورتبوا ديوانا لإجراء الأحكام بين المسلمين جعلوا المترجم رئيس الديوان ، وانتفع فى أيامهم بما يتحصل إليه من المعلوم المرتب له عن ذلك ، وقضايا وشفاعات لبعض الأجناد المصرية ، وجعالات على ذلك ، واستيلاء على تركات ، وودائع خرجت أربابها فى حادثة الفرنساوية وهلكوا ، واتسعت عليه الدنيا وزاد طمعه فيها ، واشترى دار ابن بيره بظاهر الأزهر ، وهى دار واسعة من مساكن الأمراء الأقدمين ، وزوجته بنت الشيخ الزعفرانى هى التى تدبر أمره ، وتحرق كل ما يأتى ويجمعه ، ولا يروح ولا يندو إلا عن أمرها ومشورتها ، وهى أم ولده سيدى على الموجود الآن ، وكانت قبل زواجه بها فى قلة من العيش ، فلما كثرت عليه الدنيا اشترت الأملاك والعقار والحمامات والخوانيت بما يغل إيراده مبلغا فى كل شهر له صورة ، وعمل مهما لزواج ابنه المذكور فى أيام محمد باشا خسرو سنة سبع عشرة ومائتين وألف^(٢) ، ودعا إليه الباشا ، وأعيان الوقت ، فاجتمع إليه شىء كثير من الهدايا ، ولما حضر إليه الباشا أنعم على ابنه بأربعة أكياس ، عنها ثمانون ألف درهم ، وذلك خلاف البقاشيش ، واتفق للمترجم فى أيام الأمراء المصرية أن طائفة المجاورين بالأزهر من الشرقاوين يظنون بمدرسة الطيرسية بباب الأزهر ، وعمل لهم المترجم خزائن برواق معمر ، فوقع بينهم وبين بعض المجاورين بها مشاجرة ، فضربوا نقيب الرواق ، فتعصب لهم الشيخ إبراهيم السجنى ، شيخ الرواق على الشرقاوين ، ومنعهم من الطيرسية وخزائنها ، وقهروا المترجم وطافته ، فتوسط بامرأة عمياء فقيهة تحضر عنده فى درسه إلى عديلة هانم ابنة إبراهيم بك ، فكلمت زوجها إبراهيم بك المعروف بالوالى ، بأن يبنى له مكانا خاصا بطافته ، فاجابه إلى ذلك ، وأخذ سكن إمام الجامع المجاور لمدرسة الجوهريّة من غير ثمن ، وأضاف إليه

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م . (٢) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

قطعة أخرى ، وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ، ونقل إليه الأحجار والعمود الرخام
 الذى بوسطها من جامع الملك الظاهر بيبرس خارج الحسينية ، وهو تحت نظر الشيخ
 إبراهيم السجنى ، ليكون ذلك نكاية له نظير تعصبه عليه ، وعمل به قوائم
 وبخزائن ، واشترى له غلالا من جرايات الشون ، وأضافها إلى أخياز الجامع ،
 وأدخلها فى دفتره يستلمها خباز الجامع ويصرفها خبز قرصة لأهل ذلك الرواق فى كل
 يوم ، ووزعها على الأنصار الذين اختارهم من أهل بلاده ، وبما اتفق للمترجم أن
 بخارج باب البرقية خانكاه ، أنشأها خوند طغاي الناصرية بالصحراء على يمينه السالك
 إلى وهدة الجبانة ، المعروفة الآن بالبستان ، وكان الناظر عليها شخص من شهود
 المحكمة ، يقال له ابن الشاهينى ، فلما مات تقرر فى نظرها المترجم ، واستولى على
 جهات إيرادها ، فلما ولج الفرنساوية أراضي مصر وأحدثوا القلاع فوق التللول
 والأماكن المستعملة حوالى المدينة ، هدموا منارة هذه الخانكاه وبعض الحواط
 الشمالية ، وتركوها على ذلك ، فلما ارتحلوا عن أرض مصر بقيت على وضعها فى
 التخرب ، وكانت ساقيتها تجاه بابها فى علوة يصعد إليها بمنزلقان ، ويجرى الماء منها
 إلى الخانكاه على حائط مبنى وبه قنطرة يمر من تحتها المارون ، وتحت الساقية حوض
 لسقى الدواب ، وقد أدركنا ذلك ، وشاهدنا دوران الثور فى الساقية ، ثم إن المترجم
 أبطل تلك الساقية وبنى مكانها زاوية ، وعمل لنفسه بها مدفنا ، وعقد عليه قبة ،
 وجعل تحتها مقصورة بداخلها تابوت عال مربع وعلى أركانه عساكر فضة ، وبنى
 بجانبها قصرا ملاصقا لها يحتوى على أروقة ومسكن ومطبخ وكلار ، وذهبت الساقية
 فى ضمن ذلك ، وجعلها بشرا ، وعليه خرزة يملأون منها بالدلو ، ونسيت تلك
 الساقية وانطمست معالمها ، وكأنها لم تكن ، وقد ذكر هذه الخانكاه العلامة المقرئ
 فى خطه عند ذكر الخوانك لا بأس بإيراد ما نصه للمناسبة ، فقال : « خانكاه أم
 أنوك هذه الخانكاه خارج باب البرقية بالصحراء ، أنشأها الخاتون طغاي تجاه تربة
 الأمير طاشتمر الساقى ، فجاءت من أجل المبانى ، وجعلت بها صوفية وقرأه ،
 ووقفت عليها الأوقاف الكثيرة ، وقررت لكل جارية من جواربها مرتبا يقوم بها » ،
 ثم ترجمها بقوله : « طغاي الخوند الكبرى ، زوج السلطان الملك الناصر محمد بن
 قلاوون ، وأم ابنه الأمير أنوك ، كانت من جملة إماءه فاعتقها وتزوجها ، ويقال إنها
 اخت الأمير أقبا عبد الواحد ، وكانت بديعة الحسن بأهارة الجمال ، رأت من السعادة
 ما لم يره غيرها من نساء ملوك الترك بمصر ، وتعمت فى ملاذ ما وصل سواها لملها ،
 ولم يدم السلطان على محبة امرأة سواها ، وصارت خوند بعد ابنة توكاى أكبر نساء
 حتى من ابنة الأمير تنكز ، وحج بها القاضى كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها ،

وحمل لها البقول فى محالير طين على ظهور الجمال ، وأخذ لها الأبقار الحلابة ، فسارت معها طول الطريق ، لاجل اللبن الطرى والجبن ، وكان يلقى لها الجبن فى الغداء والعشاء ، وناهيك بمن وصل إلى مداومة البقل والجبن واللبن فى كل يوم بطريقتى الحج ، فما عساه يكون بعد ذلك ، وكان القاضى كريم الدين ، وأسير مجلس ، وعدة من الأمراء يترجلون عند النزول ، ويسيرون بين يدى محفتها ، ويقبلون الأرض لها كما يفعلون بالسلطان ، ثم حج بها الأمير بشتاك فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ^(١) ، وكان الأمير تنكز إذا جهز من دمشق تقدمة للسلطان ، لا بد أن يكون لحوندطغاي منها جزء وافر ، فلما مات السلطان الملك الناصر ، استمرت عظمتها من بعده إلى أن ماتت فى شهر شوآل سنة تسع وأربعين وسبعمائة ^(٢) ، أيام الوباء عن ألف جارية ، وثمانين خصيا ، وأموال كثيرة جدا ، وكانت عفيفة طاهرة ، كثيرة الخير والصدقات والمعروف ، جهزت سائر جواربها ، وجعلت على قبر ابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراء ، ووقفت على ذلك وقفا ، وجعلت من جملة خبزها يفرق على الفقراء ، ودفنت بهذه الخانكاه ، وهى من أعمار الأماكن إلى يومنا هذا ، انتهى كلامه .

يقول الحقيقى ، إنى دخلت هذه الخانكاه فى أواخر القرن الماضى ^(٣) فوجدت بها روحانية لطيفة ، وبها مساكن وسكان قاطنون بها ، وفيهم أصحاب الوظائف ، مثل : المؤذن ، والوقاد ، والكناس ، والملاء ، ودخلت إلى مدفن الواقفة وعلى قبرها تركيبة من الرخام الأبيض ، وعند رأسها ختمة شريفة كبيرة على كرسى بخط جليل ، وهى مذهبة ، وعليها اسم الواقفة ، رحمها الله تعالى ، فلو أن الشيخ المترجم عمر هذه الخانكاه بدل هذا الذى ارتكبه من تخريبها لكان له بذلك منقبة ، وذكر حسن فى حياته وبعد مماته ، وبالله التوفيق .

وللمترجم طبقات جمعها فى تراجم الفقهاء الشافعية المتقدمين والمتأخرين من أهل عصره ، ومن قبلهم من أهل القرن الثانى عشر ، نقل تراجم المتقدمين من طبقات السبكى والإسنوى ، وأما المتأخرون فنقلهم من تاريخنا هذا بالحرف الواحد ، وأظن أن ذلك آخر تأليفاته ، وعمل تاريخا قبله مختصرا فى نحو أربعة كرايس عند قلوب الوزير يوسف باشا إلى مصر ، وخروج القرنساية منها ، وأهداه إليه عدد فيه ملوك

(١) ٧٣٩ هـ / ٢٠ يولييه ١٣٣٨ - ٨ يولييه ١٣٣٩ م .

(٢) شوال ٧٤٩ هـ / ١ أبريل ١٣١٨ - ٢١ مارس ١٣٤٩ م .

(٣) آخر القرن الثانى عشر الهجرى / ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

مصر ، وذكر فى آخره خروج الفرنسيس ، ودخول العثمانية فى نحو ورقتين ، وهو فى غاية البرود ، وغلط فيه غلطات منها : إنه ذكر الأشرف شعبان ابن الأمير حسين ابن الناصر محمد بن قلاوون ، فجعله ابن السلطان حسن ونحو ذلك ، ولم يزل المترجم حتى تعلل ومات فى يوم الخميس ثانى شهر شوال من السنة ^(١) ، وصلى عليه بالأزهر فى جمع كثير ، ودفن بمدفنه الذى بناه لنفسه كما ذكر ، ووضعوا على تابوته المذكور عمامة كبيرة أكبر من طبيرزته التى كان يلبسها فى حياته بكثير ، وعمموها بشاش أخضر ، وعصبوها بشال كشميرى أحمر ، ووقف شخص عند باب مقصورته ، ويده مفرعة يدعو الناس لزيارته ويأخذ منهم دراهم ، ثم إن زوجته وابنها ومن يلوذ بهم ، ابتدعوا له مولدا وعيدا فى أيام مولد العفيفى ، وكتبوا بذلك فرمانا من الباشا ، ونادى به تابع الشرطة بأسواق المدينة على الناس بالاجتماع والحضور لذلك المولد ، وكتبوا أوراقا ورسائل للأعيان وأصحاب المظاهر وغيرهم بالحضور ، وذبخوا ذبايح ، وأحضروا طبائخين وفراشين ، ومدوا أسمطة بها أنواع الأطعمة والحلاوات والمحمرات والخشافات ، لمن حضر من الفقهاء والمشايع والأعيان وأرباب الأشاير والبدع ، ونصبوا قبالة تلك القبة صواري علقوا بها قناديل وبيارق وشراريب حمرا وصفرا يلوحها الريح ، واجتمع حول ذلك من غوغاء الناس ، وعملوا قهاوى وبياعين الحلوى والمخللات والترمس المملح والفول المقلى ، ودهسوا ما بتلك البقعة من قبور الأموات ، وأوقدوا بها النيران ، وصبوا عليها القاذورات مع ما يلحقهم من البول والغائط ، وأما ضجة الأوباش والأولاد وصراخهم وفرقتهم بالارود وصياحهم وضجيجهم ، فقد شاهدنا به ما كنا نسمعه من عقاريت الترب ، وضرب المثل بهم ، فهم أقبح منهم ، فإن العفاريت الحقيقية ، لم نر لهم أفعالا مثل هذه .

ولما مات الشيخ المترجم ، ومضى على موته ثلاثة أيام ، اجتمع المشايخ فى يوم الأحد خامسة ^(٢) ، وطلعوا إلى القلعة ، ودخلوا إلى الباشا ، وذكروا له موت المترجم ، ويستأذنونهم فيمن يجعلونه شيخا على الأزهر ، فقال لهم الباشا : « اعملوا رأيكم واختاروا شخصا يكون خاليا عن الأغراض ، وأنا أقلده ذلك » ، فقاموا من مجلسه ، ونزلوا إلى بيوتهم واختلفت آراؤهم ، فالبعض اختار الشيخ المهدي ، والبعض ذكر الشيخ محمد الشنوائى ، وأما الشيخ محمد الأمير فإنه امتنع من ذلك ، وكذلك ابن الشيخ العروسى ، والشيخ الشنوائى المذكور منزول عنهم ، وليس

(١) ٢ شوال ١٢٢٧ هـ / ٩ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) ٥ شوال ١٢٢٧ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨١٢ م .

له درس بالأهر ، ويقرا دروسه بجامع الفاكهاني الذي في العقادين ، وييده وظائف خدم الجامع ، وعند فراغه من الدروس يغير ثيابه ، ويكنس المسجد ، ويغسل القناديل ، ويمررها بالزيت والفتائل حتى يكنس المراحيض ، فلما بلغه أنهم ذكروه تغيب ، ثم إن الباشا أمر القاضي وهو بهجة أفندي بأن يجمع المشايخ عنده ، ويتفقوا على شخص يجتمع رأيهم عليه بالشرط المذكور ، فأرسل إليهم القاضي وجمعهم ، وذلك في يوم الثلاثاء سابعه ^(١) ، وحضر فقهاء الشافعية مثل القويسني والفضالي ، وكثير من المجاورين ، والشوام ، والمغاربة ، فسأل القاضي هل بقي أحد ، فقالوا : « لم يكن أحد غائبا عن الحضور إلا ابن العروسي والهيتمي والشنواني » ، فأرسلوا إليهم فحضر العروسي والهيتمي ، فقال : « وأين الشنواني فلا بد من حضوره » ، فأرسلوا رسولا فغاب ورجع ويده ورقة ، ويقول الرسول إنه له ثلاثة أيام غائبا عن داره ، وترك هذه الورقة عند أهله ، وقال : « إن طلبوني أعطوهم هذه الورقة » ، فأخذها القاضي وقرأها جهارا ، يقول فيها : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، لحضرة شيخ الإسلام إننا نزلنا عن المشيخة للشيخ بدوي الهيتمي إلى آخر ما قال ، فعندما سمع الحاضرون ذلك القول ، قاموا قومة ، وأكثرهم طائفة الشوام ، وقال بعضهم هو لم يثبت له مشيخة حتى أنه ينزل عنها لغيره ، وقال كبارهم من المدرسين : « لا يكون شيخا إلا من يدرس العلوم ويفيد الطلبة » ، وزادوا في اللغط ، فقال القاضي : « ومن الذي تعرضونه » ، فقالوا : « نرضى الشيخ المهدي » ، كذلك قال البقية ، وقاموا وصافحوه وقرعوا الفاتحة ، وكتب القاضي إعلاما إلى الباشا بما حصل ، وانفض الجمع ، وركب الشيخ المهدي إلى بيته في كبكبة ، وحوله وخلفه المشايخ وطوائف المجاورين ، وشرابوا الشربات وأقبلت عليه الناس للتهنئة ، وانتظر جواب الإعلام بقية ذلك اليوم ، فلم يأت الجواب ومضى اليوم الثاني ، والمديرون يدبرون شغلهم ، وأحضروا الشيخ الشنواني من المكان الذي كان متغيبا فيه بمصر القديمة ، وتمموا شغلهم ، وأحضروا السيد منصور اليافاوي المنفصل عن مشيخة الشوام ليلا ، ليعيده إلى مشيخة الشوام ، وعينوا الشيخ قاسما المتولي ، قمعا له ولطائفته الذين تناولوا في مجلس القاضي بالكلام ، وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل ، وركبوا في الصباح إلى القلعة ، فقابلوا الباشا ، فخلع على الشيخ محمد الشنواني فروة سمور ^(٢) ، وجعله شيخا على

(١) ٧ شوال ١٢٢٧ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨١٢ م .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٦٤ ، طبعة بولاق « تولية حضرة الشيخ محمد الشنواني مشيخة الأهر » .

الأزهر ، وكذلك على السيد منصور اليافاوى ليكون شيخا على رواق الشوام كما كان فى السابق ، ثم نزلوا وركبوا وصحبهم أغات السينكرية بهيئة الموكب ، وعلى رأسه المجوذة الكبيرة ، وأمامه الملازمون بالبراقع والريش على رؤوسهم ، وما زالوا سائرين حتى دخلوا حارة خورشقدم ، فنزلوا بدار ابن الزليجى ، لأن دار ذات الشيخ الشنوائى صغيرة وضيقة لاتسع ذلك الجمع ، والذى أنزله فى ذلك المنزل السيد محمد المحروقى ، وقام له بجميع الاحتياجات ، وأرسل من الليل الطباخين والفراشين والأغنام والأرز والحطب والسمن والعسل والسكر والقهوة ، وأوقف عبيده وخدمه لخدمة القادمين للسلام والتهنئة ، ومناولة القهوة والشربات والبخور وماء الورد ، وازدحمت الناس عليه ، وأتوا أفواجا إليه ، وكان ذلك يوم الثلاثاء رابع عشرة^(١) ، ووصل الخبر إلى الشيخ المهدي ومن معه ، وحصل لهم كسوف ، وبطلت مشيخته ، ولما كان يوم الجمعة^(٢) ، حضر الشيخ الجديد إلى الأزهر وصلى الجمعة ، وحضر باقى المشايخ ، وعملوا الختم للشيخ الشرقاوى ، وحصل ازدحام عظيم ، وخصوصا للمتفرج على الشيخ الجديد ، وكأنه لم يكن طول دهره بينهم ولا يلتفتون إليه ، وبعد فراغ الختم ، أنشد المنشد قصيدة يرثى بها المتوفى من نظم الشيخ عبدالله العدوى المعروف بالقاضى ، وانفض الجمع .

ومات ، الأستاذ المكرم بقية السلف الصالحين ، ونتيجة الخلف ، المعتقد ، الشيخ محمد المكنى أبا السعود ابن الشيخ محمد جلال ابن الشيخ محمد أفندى المكنى بأبى المكارم ابن السيد عبد المنعم ابن السيد محمد المكنى بأبى السرور ، صاحب الترجمة ابن السيد القطب الملقب بأبى السرور البكرى الصديقى العمرى من جهة الأم ، تولى خلافة سجادتهم فى سنة سبع عشرة ومائتين وألف^(٣) ، عندما عزل ابن عمه السيد خليل البكرى ، ولم تكن الخلافة فى فرعهم بل كانت فى أولاد الشيخ أحمد ابن عبد المنعم وآخرهم السيد خليل المذكور ، فلما حضرت العثمانية إلى مصر ، واستقر فى ولايتها محمد باشا خسرو ، سعى فى السيد خليل الكارهون له ، وأنهوا إليه فيه وروموه بالقبائح ، ومنها تدخله فى الفرنسيس وامتزاجه بهم ، وعزلوه من نقابة الاشراف ، وردّت للسيد عمر مكرم ، ولم يكتفوا بذلك ، وذكروا أنه لا يصلح لخلافة البكرية ، فقال الباشا : « وهل موجود فى أولادهم خلافة » ، قالوا : « نعم وذكرنا المترجم فيمن ذكروه ، وأنه قد طعن فى السن ، وفقير من المال » ، فقال

(١) ١٤ شوال ١٢٢٧ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) ١٧ شوال ١٢٢٧ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٨١٢ م .

(٣) ١٢٢٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

الباشا : « الفقر لا ينفى النسب » ، وأمر له بفرس وسرج وعباءة كعادة مركوبهم ، فاحضروه وألبسوه التاج والفرجية ، وخلع عليه الباشا فروة سمور ، وأنعم عليه بخمسة أكياس ، وأن يأخذ له فلتقلا في بعض الإقطاعات ، ويعفى من الحلوان ، وسكن بدار جهة باب الخرق وراج أمره ، واشتهر ذكره من حيثئذ ، وسار سيرا حسنا مقرونا بالكمال ، جاريا على نسق نظلمهم بحسب الحال ، ويتحاطم لديه خلفاء الطرائق الصوفية ، وأصحاب الأشايز البدعية : كالأحمدية ، والرفاعية ، والبرهامية ، والقادرية ، فيفصل قوانينهم العادية^(١) ، ويتنقل في أوائل شهر ربيع الأول إلى دار بالأزبكية بدار عبد الحق ، فيعمل هناك وليمة المولد النبوي على العادة ، وكذلك مولد المعراج في شهر رجب بزواية الدشطوطي خارج باب العدوى ، ولم يزل على حالته وطريقته مع انكسار النفس إلى أن ضعفت قواه ، وتعلل ولازم الفراش فعند ذلك طلبه للشيخ الشنوائى وبقى المشايخ ، وعرفهم أن مرضه الذى هو به مرض الموت ، لأنه بلغ التسعين وزيادة . وأنه عهد بالخلافة على سجادتهم لولده السيد محمد لأنه بالغ رشيد . والتمس منهم بأن يركبوا معه من الغد ويطلقوا إلى القلعة ويقابلوا به الباشا . فأجابوه إلى ذلك ، وركبوا من الغد صبحته إلى القلعة فخلع عليه الباشا فروة سمور ، ونزل إلى داره بالأزبكية بدار عبد الحق ، وتوفى المترجم في أواخر شهر شوال من السنة^(٢) وحضروا بجنازته إلى الأهر ، فصلوا عليه ، ودفنوا به إلى القرافة ، ودفن بمشهد أسلافهم ، رحمه الله تعالى .

ومات الأجل المكرم المذهب في نفسه ، النادرة في أبناء جنسه . محمد أفندى الوفلى الذى عرف بناظر المهمات ، ويعرف أيضا بطبل أى الأعرج ، لأنه كان به عرج ، قدم إلى مصر في أيام قلدوم الوزير يوسف باشا ، وولاه محمد باشا خسرو كشوفية أمسيوط ، ثم رجع إلى مصر في ولاية محمد على باشا ، فجعله ناظرا على مهمات الدولة ، وسكن ببيت سليمان أفندى ميسوا بعطفة أبى كلبة بناحية الدرب الأحمر ، فتقيد بعمل الخيام ، والسروج ، والبرقات ، ولوازم الحروب ، فضافت عليه الدار ، فاشتري بيت ابن الدالى بالليودية بالقرب من قنطرة عمر شاه ، وهى دار واسعة عظيمة متخربة هى وما حولها من الدور والرباع والخوانيت فعمرها وسكن بها ، ورتب بها ورشات أرباب الأشغال والصنائع ، والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجلال والقنابر والمكاحل والعربات ، وغير ذلك من الخيام والسروج ومصاريف طوائف العساكر الطبخية والعربية والرماة ، وعمر ما حول تلك الدار من الرباع

(١) هكذا في طبعة بولاق ج ٤ ص ١٧٦ وواضح أن هناك سقطا .

(٢) أواخر شوال ١٢٢٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

والخوانيت ، والمسجد الذى بجواره ومكتبا لإقراء الأطفال ، ورتب تدريسا فى المسجد المذكور بعد العصر ، وقرر فيه السيد أحمد الطحطاوى الخنقى ومعه عشرة من الطلبة ، ورتب لهم ألف عثمانى تصرف لهم من الروزنامة ، وللأطفال ، وكسوتهم خلاف ذلك ، ويشترى فى عيد الأضحى جواميس وكباش يذبح منها ، ويفرق على الفقراء والموظفين ، ويرسل إلى أصحابه عدة كباش فى عيد الأضحى إلى بيوتهم الكيش والكباشين على قدر مقاديرهم ، ويرسل فى كل ليلة من ليالى رمضان عدة قصاب مملوءة بالثريد واللحم إلى الفقراء بالجامع الأزهر ، واتفق أن الباشا قصد تعمير المجرة والسواقى التى تنقل الماء من النيل إلى القلعة ، وكانت قد تهدمت وتخربت وتلاشت وبطل عملها مدة سنين ، فأحضرها المعمارية فحولوا عليه أمرها ، وأخبروه أنها تحتاج خمسمائة كيس تنفق فى عمارتها ، فعرض ذلك على المترجم ، فقال له : « أنا أعمرها بمائة كيس » ، قال : « كيف تقول » ، قال : « بل بثمانين كيسا » ، والتزم بذلك ، ثم شرع فى عمارتها حتى أتمها على ما هى عليه الآن ، وأهدى إليه رجال دولتهم عدة أثوار معونة له ، فعمر أيضا سواقيها ، وأدارها وجرى فيها الماء إلى القلعة ونواحيها ، وانفع بها أهل تلك الجهات ورخص الماء ، وكثر فى تلك الاخطاط ، وكانوا قاسوا شدة من عدم الماء عدة سنين ، وبما عد من مناقبه أن القلعات المقيدين بالمراكز وأبواب المدينة ، كانوا يأخذون من الواردين والداخلين والخارجين والمسافرين من الفلاحين وغيرهم ، ومعهم أشياء أو أحمال ولو حطبا أو برسيما أو تبا أو سرجينا دراهم على كل شئ ، ولو امرأة فقيرة معها أو على رأسها مقطف من رجيح البهائم تبعه فى الشارع وتقاتت بثمنه ، فيحجزونها ولا يدعونها تمر حتى تدفع لهم نصف فضة ، ثم يأخذون أيضا من ذلك الشئ يأخذون على كل حمل حمار أو بغل أو حمل نصف فضة ، وإذا اشترى شخص من ساحل بولاق أو مصر القديمة أردب غلة أو حملة حطب لعياله ، أخذ منه المتقيدون عند قنطرة الليمون ، فإذا خلص منهم استقبله الكاثون بالباب الحديد ، وهكذا سائر الطرق التى يدخل منها المارة إلى المدينة ويخرجون ، مثل باب النصر ، وباب الفتوح ، وباب الشعرية ، وباب العدوى ، وطرق الأريكية ، وباب القرافة ، والبرقية ، وطرق مصر القديمة ، فسعى المترجم بإبطال ذلك ، وتكلم مع الباشا وعرفه تقصر الناس ، وخصوصا الفقراء ، وهؤلاء المتقيدون لهم علائف يقبضونها من الباشا كغيرهم ، وهذا قدر رائد فرخص له فى إبطال هذا الأمر ، وكتب له بيورلدى بمنح هؤلاء المركوزين عن أخذ شئ من الناس جملة كافية ، وقيد بكل مركز شخصا من أتباعه لمراقبتهم ، وأشاع ذلك فى الناس فانكبوا وامتنعوا عن أخذ شئ من عامة الناس ،

وكانوا يجمعون من ذلك مقادير من الفضة العديدة ، يتقاسمونها آخر النهار ، وذلك خلاف ما يأخذونه من الأشياء المحمولة : كالجبن والزبد والخيار والقتاء وأنواع البطيخ والفاكهة والبرسيم والأحطاب والخضارات وغير ذلك .

ومن مناقبه أيضاً ، أن الجاوشية والقواسة الأتراك المختصين بخدمة الباشا والكتخدا ، كان من عوائلهم القبيحة أنهم فى كل يوم جمعة يلبسون أحسن ملابسهم ، ويستشرون بالمدينة ، ويطوفون على بيوت الأغنياء ، وأرباب المظاهر ، وأصحاب المناصب ، ويأخذون منهم البقايش ، ويسمونهم الجمعية ، فما هو إلا أن يصطبح أحد من ذكر ، ويجلس مجلسه إلا واثنان أو ثلاثة عابرون عليه من غير استئذان ، فيقفون قبالة ويأيديهم العصى المقضضة ، فيعطيهم القرشين أو الثلاثة بحسب منصبه ومقامه ، فإذا ذهبوا وانصرفوا حضر إليه خلفهم . وهكذا ، ولا يرون فى ذلك ثقلاً ولا رذالة ، بل يرون إن ذلك من اللزومات الواجبة ، فلا يكفى أحد المقصودين الخمسون قرشاً أو أقل أو أكثر فى ذلك اليوم تذهب سهلاً ، فكان منهم من ينقطع فى حره ذلك اليوم ، أو يتوارى ويتغيب عن منزله ، فإذا صادفوه مرة أخرى ذكروه فيما فاتهم فى السابق ، فإما سامحوه وامتنوا عليه بتركها ، أو طالبوه بها إن لم يكن ممن يخشوه ، فسعى أيضاً المترجم مع الباشا مع منهم من ذلك .

ومن مساويه : أنه أول من فتح باب الزيادة فى متحصل الضريبة ، حتى تنبه الباشا من ذلك الوقت لأهل الضريبة ، وأوقع بهم ما تقدم ذكره .

ومنها : إحداث المكس على اللبان والحناء والصمغ على ما قيل :

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءُ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِهِ

وبالجملة ، فمن رأس العين يأتى الكدر ، كما قاله الليث بن سعد لما سأل الرشيد ، وقال له : « يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم » ، فقال له : « أما صلاح أمر زراعتها وجذبها وخصبها فبالنيل ، وأما صلاح أحكامها فمن رأس العين يأتى الكدر » ، فقال له : « صدقت » ، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر فى المرحمة الغيبة فى الترجمة الليثية ، وعلى كل ، فكان المترجم أحسن ما رأينا فى هذه الدولة ، وكان قريباً من الخير وفعله ، مواظباً على الصلوات الخمس فى أوقاتها ، ملازماً على الاشتغال ومطالعة الكتب والممارسة فى دقائق الفنون ، واقتنى كتباً كثيرة فى سائر الفنون ، واستنباط الصنائع حتى أنه صنع الجوخ الملون الذى يعمل ببلاد الإفرنج ، ويجلب إلى الأفاق ، ويلبسه الناس للتجمل ، وكان قل وجوده بمصر وغلا ثمنه ،

فعمل عدة أنوال ومناسج غريبة الوضع ، وأحضر أشخاصا من النساكين فسنجوا الصوف بعد غزله مدآت حددها لهم فى الطول والعرض ، ثم يتسلمه رجال أعدهم لتخميره وتلييده بالقلى والصابون ، منشوركا ومطويا بكيفيات فى أوقات وأيام ، بإشارته لهم فى العمل وإشارته ، ثم يضعونه مطويا فى أحواض من خشب ثخين مزفت تمتلئ بالماء من ساقية صنعها لخصوص ذلك ، يصب منها الماء إلى تلك الأحواض ، تديرها الأثوار وعلى تلك الأحواض مدقات شبيهة بمدقات الأرز ، تتحرك فى صعودها وهبوطها من ترس خاص يدور بدوران الساقية ، وما يفيض من ماء الأحواض يجرى إلى بستان زرعه حول ذلك ، فيسقى ما به من الأشجار والمزارع ، فلا يذهب الماء هدرًا ، ثم يخرجونه بعد ذلك ، ويبردخونه ويصبغونه بأنواع الأصباغ ، يضعونه فى مكبس كبير يقال له التخت ، صنعه لذلك ، وعند ذلك يتم عمله ، فكان الناس يذهبون للتفرج على ذلك لغرابته عندهم ، ثم حضر إليه شخص فرنساوى ، وأشار عليه بإشارات فى تغيير المدقات وأفسد العمل ، واشتغل هو بكثرة المهمات ، فتكاسل عن إعادتها ثانيا ، وبطل ذلك ، وكان مع كثرة أشغاله ومصاريفه ليس له كاتب بل يكتب ويحسب لنفسه وبين يديه عدة دفاتر ، لكل شىء دفتر مخصوص ، ولا يشغله شىء عن شىء ، ولما اتسعت دائرته وكثرت حاشيته ، واجتمعت فيه عدة مناصب مضافة لنظر المهمات ، مثل : معمل البارود ، وقاعة القضة ، ومدافع الجلود ، وغير ذلك ، فكان كتخدا ييك يحقد عليه فى الباطن لأمرين بينهما ، حتى قيل إن نفسه طمحت فى الكتخدائية ، فكان يتصدر فى الأمور والقضايا ، ويرافع ويدافع ، ويهزل مع الباشا ويضاحكه ويرادده ، ويدخل عليه من غير استئذان ، فلم يزل الكتخدا يلقي فيه الدساتن ، ويعمل معدل الأشغال التى تحت نظره ، ويعرف الباشا بما يتوفر من ذلك حتى نزع من نظارة جميع المهمات ، وقلدها صالح كتخدا الرزاز .

وبما نفعه عليه أن الكتخدا ، حضر لزيارة المشهد الحسينى فى عصرية يوم من رمضان ، ثم ركب متوجها إلى داره قبيل الغروب ، فصادف فى طريقه عدة قصاع كبار مغطاة تحمّلها الرجال ، فسأل عنها فعرفوه أنّ المترجم يرسلها فى كل ليلة من ليالى رمضان إلى فقراء الجامع الأزهر ، وبها الثريد واللحم فامتعض من ذلك ، وعرف الباشا أنّه يؤلف الناس ويتوadd إليهم بأموالك ونحو ذلك ، واستمر المترجم بطلا نحو الستين ، ولم يتضعضع ولم يظهر عليه تغير ، ونظامه ومطبخه على حاله ، وطعامه مبذول وراتبه جار ، وفى تلك المدة اشتغل بمطالعة الكتب والممارسة والمدراسة ، وعانى الحسابيات وصناعة التقويم حتى مهر فى ذلك ، وعمل الدستور

السوى ، وما يشتمل عليه من تقويم الكواكب السيارة ، وتداخل التاريخ والأهله والاجتماعات والاستقبالات ، وطوال التحاويل والنصبات ، ويصنع بيده أيضاً الصنائع الغائقة ، مثل الظروف التى تأتى من بلاد الهند والإفرنج والروم ، ويضع فيها الكتب محابريهم وأقلامهم ، فيصنعها أولاً من الخشب الرقيق والقرطاس المقوم المتلاصق ، ويصبغها وينقشها بأنواع اللين ، ويعيد على النقوشات بالسندروس المحلول ، ويضعها فى صندوق من الزجاج ، صنعه لخصوص تلك الأشياء والقبور ، وجفاف دهانها بحرارة الشمس المحجوب بالزجاج عن الهواء والغبار ، وعند تمامها تكون فى غاية الحسن والظرافة والبهجة ، بحيث لا يشك من يراها بأنها من صناعة الهند أو الإفرنج المتقنين الصناعة ، وكان كلما سمع بشخص ذى معرفة لصناعة من الصنائع أو المعارف اجتهد فى تحصيلها وتلقيها عنه بأى وجه كان ولو ببذل الرغائب ، وأعد بمنزلة أماكن لأشخاص من أرباب المعارف ، ينزلهم فيها ويجرى عليهم التفقات والكساوى حتى يجتنى ثمار معارفهم وصنائعهم ، ويجتمع عنده فى كل ليلة جماعة من القراء التى مساكنهم قريبة من داره ، فيذكر الله معهم حصه من الليل ، ثم يفرق فيهم دراهم ، ولما طال به الإهمال ، وفقر الأحوال ، والباشا قليل الإقامة بمصر ، وأكثر أيامه غائب عنها ، فحسن بباله الرحلة من مصر إلى الديار الرومية ، ويذهب إلى بلاده ، فاستأذن الباشا عند وداعه ، وهو متوجه إلى ناحية قبلى ، فأذن له ، وأخذ فى أسباب السفر ، فأرسل الكتخدا إلى الباشا ، ودس إليه كلاماً ، فأرسل يمنعه ويرتب له خروجاً لطيفه ، فتعوق عن السفر على غير خاطره ، وفى أوائل السنة ^(١) ، حضرت إليه والدته وابنته وزوجها ، فأنزلهم فى دار تجاه داره ، وأجرى عليهم ما يحتاجون إليه من النفقة ، فاتفق أن صهره المذكور حلف يميناً بالطلاق الثلاث وحنث فيه ، ففرق بينه وبين ابنته ، وطرده فشكاه إلى كتخدا بيلك ، فكلمه فى شأنه ، فلم يقبل ، وقال لا يجوز أن أحلل المحرم لأجلك ، واستمر صهره يتردد على الكتخدا ويلقى ما يلقى فى حقه من النعمة ، ويذكر له عنه فى حقه ما يزيد غيظاً وكراهة ، ويقول له : « إنه يجمع أناساً فى كل ليلة جماعة يقرءون ويدعون عليك وعلى مخدمك » ، وذكر له أنه يقول لكم : « إن قصده السفر إلى بلده ، وإنما قصده السفر إلى إسلامبول ، وليجتمع على مخدمه الأول ، لكونه تولى قيوداً باشا ، ورياسة الدونامة ، ويقول عندما أكون بدار السلطنة أفعل وأفعل ، وأخبرهم بحقيقة هؤلاء وأفاعيلهم ، وأنقض عليهم أمرهم ، وذكر له أيضاً أنه

(١) ١ محرم ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ م .

استخرج من أحكام النجوم اننى يعانيتها ، أن الباشا يحصل له نكبة بعد مدة قريبة ، ويحصل ما يحصل من ألفن فيريد الخروج من مصر قبل وقوع ذلك وبحو ذلك ، فلما رجع الباشا من سفرته توسل المترجم بالكتخدا فى أن يأخذ له إذنا من الباشا بالسفر ، وهو لا يعلم سريره ففاوض الباشا فى ذلك ، وألقى إليه ما ألقاه حتى أوغر صدره منه ، ثم رد عليه بقوله : « إنى استأذنت الباشا فلم يسهل به مغارقتك » ، وقال : « إن كان عن ضيق فى المعيشة ، فأطلق له فى كل شهر كيسين عنها أربعمون ألف نصف فضة » ، فلما قال له ذلك ، قال : « أنا لا يكفينى هذا المقدار » ، فإن كان فيطلق لى خمسة أكياس » ، فقال : « لم يرض بأريد مما ذكرته لك » ، وكل ذلك مخادعة من الكتخدا ، ليحقق ما حشده فى صدر مخلومه ، وما زال يتردد فى طلب الإذن حتى أذن له ، وأصر له القتل بعد خروجه من مصر ، فعند ذلك باع داره ، وما استجده حولها ، والبستان خارج قناطر السباع ، وما زاد عن حاجته من الأشياء والأمتعة ، واشترى عبيدا وجواري ، وقضى لوازمه وسافر إلى رشيد . فعندما مضى من نزوله يومان أو ثلاثة ، كتبوا إلى خليل بيك حاكم الإسكندرية مرسوما بقتله ، فبلغه خبر ذلك وهو بشعر رشيد ، فلم يصدقه . وقال : « أى ذنب أستوجب به القتل ، ولو أراد قتلى ما الذى يمنع منه وأنا عنده بمصر ، وأنا سافرت بإذنه وودعته وقبلت يديه وطرفه ، وأخذت خاطره ، وهو مبشوش معى كعادته » ، فلما حصل بالإسكندرية ، واستقر بالسفينة ومضى أيام . وهم يتظرون اعتدال الريح والإذن من الحاكم بالإقلاع ، ووصل المرسوم إلى خليل بيك ، فأرسل إليه فى وقت يدعو ليتغدى معه فى رأس التين ، ونظر إلى خليل بيك وهو واقف فى انتظاره على بعد منه فوق علوة فأجاب وخرج من السفينة ، فوصل إليه جملة من العسكر وأحاطوا به ، فتحقق عند ذلك ما كان بلغه وهو برشيد ، ونظر إلى خليل بيك فلم يره ، فقال : « أمهلونى حتى أتوضأ وأصلى ركعتين » ، وقام من حلوة الروح وألقى بنفسه فى البحر ، ففرضوا عليه بالرصاص ، وأخرجوه وتموا قتله ، وأخرجوا صناديقه وأخذوا ما فيها من الكتب ، لأن الباشا أرسل بطلبها ، وأخذ ما معه من المال والدرهم خليل بيك ، فأعطى لولده جنانا منه ، وأذن له بالسفر مع عياله ، وانقضى أمره ، ووصلت الكتب إلى سراية الباشا ، وأودعت عند ولئى خوجا وتبدد الكثير منها ، وفرق منها عدة على غير أهلها ، وكانت قتله فى أواخر شهر صفر من السنة (١) ، والله أعلم ، ثم دخلت .

(١) آخر صفر ١٢٢٧ هـ / ١٤ مارس ١٨١٢ م .

سنة ثمان وعشرين ومائتين والف^(١)

استهل المحرم بيوم الاثنين سنة ١٢٢٨^(٢)

فيه^(٣) ، وصل الخبر من الجهة القبلية بأن إبراهيم بيك ابن الباشا ، قبض على أحمد أفندى ابن حافظ أفندى الذى بيده دفاتر الرزق الأحباسية ، وشنقه ، وضرب قاسم أفندى ابن أمين الدين كاتب الشهر علة قوية ، وكان والده أصحابهما معه لياشرا معه الأمور ، ويعرفاه الأحوال ، وكان قاسم أفندى خصيصا به مثل الوزير والصاحب والتدبير ، ورتب له الباشا فى كل سنة ثمانين كيسا خلاف الخروج والكسوى ، وشرط عليه المناصحة فى كشف المستورات ، وما يكون فيه تحصيل الأموال ، فكأنه قصر فى كشف بعض الأشياء ، وأرسل إلى والده يعلمه بخيائته هو وكاتب الأرزاق ، وأنهما منهما مكان فى ملاذهما ، فأذن له فى فعله بهما ما ذكر ، وأخذ ما كانا جمعا لأنفسهما ، وأظهر أنه إنما فعل بهما ذلك عقوبة على ارتكابهما المعصية .

وفى عشرينه^(٤) حضر إبراهيم بيك المذكور إلى مصر .

وفيه^(٥) ، حصلت منافسة بين حسين أفندى الروزنامجى وبين شخصين من كتابه وهما : مصطفى أفندى باش جاجرت ، وقيطاس أفندى ، ولعل ذلك بإغراء باطنى على حسين أفندى ، فرفعا أمرهما إلى الباشا ، وعرفاه عن مصارف وأمر يفعلها حسين أفندى ، ويخفيها عن الباشا ، وأنه إذا حوسب على السنين الماضية يطلع عليه ألوف من الأكياس ، فعندما سمع ذلك أمرهما بمباشرة حسابه عن أربع سنوات متقدمة ، فخرجا من عنده وأخذوا صحبتهما مباشرة تركيا ، ونزلوا على حين غفلة بعد العصر ، وتوجهوا إلى منزل أخيه عثمان أفندى السرجى ، ففتحوا خزانة الدفاتر وأخذوها بتمامها إلى بيت ابن الباشا إبراهيم بيك الدفتردار ، واجتمعوا فى صباحها للمحاسبة والحساب مع أخيه عثمان أفندى المذكور ، واستمروا فى المناقشة والمحاكمة عدة أيام مع المرافعة والمدافعة والميل الكلى على حسين أفندى ، ويذهبون فى كل ليلة يخبرون الباشا بما يفعلون وبالقدر الذى ظهر عليه ، فيعجبه ذلك ويثنى عليهما ،

(١) ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٢) محرم ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ م - ٢ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ م .

(٤) ٢٠ محرم ١٢٢٨ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٣ م .

(٥) ٢٠ محرم ١٢٢٨ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٣ م .

ويحرصهما على التدقيق ، فتتفخ أوداجهما ، ويزيدان في الممانعة والمدافعة والمراقبة في الحساب ، وحسين أفندى على جلتيه ، ويظن أنه على عادته في كونه مطلق التصرف في الأموال الميرية ، ويبلغها إذا شئ فيها للقائم بالدولة إيرادا ومصرفا ، ليكون إجمالا لا تفصيلا لكونه أمينا وعدلا ، وكان الإيراد والمصرف محررا ومضبوطا في الدفاتر التي بأيدي الأفندية الكتاب ، ومن انضم إليهم من كتاب اليهود في دفاترهم أيضا بالعبراني ، لتكون كل فرقة شاهدة وضابطة على الأخرى ، فلما استقل هذا الباشا بمملكة الديار المصرية واستغول في تحصيل الأموال بأي وجه ، واستحدث أقلام المكوس ، وجعلها في دفاتر تحت أيدي الأفندية وكتبة الروزنامة ، فصارت من جملة الأموال الميرية في قبضها وصرفها وتحاوليها ، والباشا مرخى العنان للروزنامجي ومرخص له في الإذن والتصرف ، والروزنامجي كذلك مرخى العنان لأحد خواص كتابه المعروف بأحمد البيتم لفظاته ودرأته ، فكان هو المشار إليه من دون الجميع ، ويتناول عليهم ويمقت من فعل فعلا دون اطلاعه ، وربما سبه ، ولو كان كبيرا أو أعلى منزلة منه في فنه فيمتلئ غيظا ، وينقطع عن حضور الديوان فيهمله ولا يسأل عنه ، والأفندي الكبير لا يخرج عن رأيه لكونه سادا مسد الجميع ، فدبروا على أحمد أفندي المذكور ، وحفروا له وأغروا به حتى نكبه الباشا ، وصادره في ثمانين كيسا ، ومخدومه حسين أفندي في أربعمائة كيس ، وانقطع أحمد أفندي عن حضور الديوان ، وتقدم المتأخر وضم الباشا إلى ديوانهم من طرفه خليل أفندي ، وسموه كاتب الدمة بمعنى أنه لا يكتب تحويل ولا ورقة ميري ولا خلاف ذلك مما يسطر في ديوانهم حتى يطلع عليه خليل أفندي المذكور ، ويرسم عليه علامته ، فأحاط علمه بجميع أسرارهم ، وكل قليل يستخير منه الباشا فيحيطه بمعلوماته ، ولم يزل حتى تحول ديوانهم وانتقل إلى بيت خليل أفندي تجاه منزل إبراهيم بيك ابن الباشا بالأركية ، وترأس بالديوان قاسم أفندي كاتب الشهر ، وقريه قيطاس أفندي ، ومصطفى أفندي باش جاجرت ، وبعد مدة أشهر سافر إبراهيم بيك ، وأخذ صحبته قاسم أفندي على الصورة المتقدمة ، والروزنامجي وولده محمد أفندي يرعيان جانب رفيقيه ، ولا يتعرضان لهما فيما يتصدران له ، ويضمانه في عهدتهما ، فلما وصل الخبر بنكبة إبراهيم بيك لقاسم أفندي ، فعند ذلك قصرا معهما ، وأظهر ابن الروزنامجي مكمون غيظه في حقهما ومانعهما أيضا ، وخشن القول لهما ، فاتفقا على إنهاء الحال إلى باب الباشا ففعلا ما ذكر ، وكان حسين أفندي عندما استأذن الباشا في صرف الجامكية السائرة للعامة والخاصة ، فأذن له في صرف ما يتعلق بمشايع العلم والأفندية والكتبة والسيد محمد المحروقي بالكامل ، وما عداهم ريع استحقاقهم ، وكتب له

فرمانا بذلك ، فقال له الروزنامجى : « فى بعضهم من يستحق المراعاة كـ بعض أهل العلم الخاملين ، وأهل الحرمين المهاجرين ومستوطنين بمصر بعيالهم ، وليس لهم إيراد يتعيشون منه إلا ما هو مرتب لهم من العلائق فى كل سنة ، وكذلك بعض الملتزمين الذين أعتادوا سداد ما عليهم من الميرى ، وبعضه بما لهم من الإتاافات والعلائق والغلال » ، فقال له : « النظر فى ذلك لرأيك » ، فإن هذا شيء يعسر ضبط جزئياته ، فاعتمد ذلك » ، وطلق يفعل فى البعض بالنصف ، والبعض بالثلث أو الثلثين ، وأما العامة والأرامل ، فيصرف لهم الربع لاغير حسب الأمر ، ويقاسون فى تحصيل ربع استحقاقهم الشدائد من السعى وتكرار الذهاب والتسويق والرجوع فى الأكثر من غير شيء مع بعد المسافة ، وفيهم الكثير من العواجز ، فلما ترفعوا فى الحساب مانع المتصدر فيما زاد على الربع ، وطلع إلى الباشا فعرفه بذلك ، فقال الباشا : « لا تخصصوا له إلا ما كان ياذنى وفرمانى ، وما كان بدون ذلك فلا » ، وأنكر الحال السابق منه له ، وقال : « هو متبرع فيما فعله » ، فتأخر عليه مبلغ كبير فى مدة أربع سنوات ، وكذلك كان يحوّل عليه حوالات لكبار العسكر برسول من أتباعه فلا يسعه الممانعة ، ويدفع القدر المحوّل عليه بدون فرمان اتكالا على الحالة التى هو معه عليها ، فرجعوا عليه فى كثير من ذلك ، وتأخر عليه مبلغ كبير أيضاً ، فتمموا حساب سنة واحدة على هذا النسق ، فبلغت نحو الألف كيس ومائتى كيس وكسور ، تبلغ فى الأربع سنوات خمسة آلاف كيس ، فتقلق حسين أفندى وتحير فى أمره ، وزاد وسواسه ، ولم يجد مغيثاً ولا شافعاً ولا دافعاً .

وفى أواخره ^(١) ، عمل الباشا مهما لختان ابن بونابارته الخازن دار الغائب ببلاد الحجاز ، وعملوا له رقة فى يوم الجمعة بعد الصلاة اجتمع الناس للفرجة عليها .

وفيه ^(٢) ، أيضاً زاد الإرجاف بحصول الطاعون ، وواقع الموت منه بالإسكندرية ، فأمر الباشا بعمل كورنتيله بشعر رشيد ودمياط والبرلسن وشبرا ، وأرسل إلى الكاشف الذى بالبحيرة بمنع المسافرين المارين من البر ، وأمر أيضاً بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، وكذلك يقرءون بالمساجد والزوايا سورة الملك ^(٣) والاحقاف ^(٤) فى كل ليلة ، بنية رفع الوباء فاجتمعوا إلا قليلا بالأزهر نحو ثلاثة أيام ، ثم تركوا ذلك وتكاسلوا عن الحضور .

وفى يوم الإثنين تاسع عشر ربه ^(٥) ، كسفت الشمس وقت الضحوة ، وكان

(١) آخر محرم ١٢٢٨ هـ / ٢ فبراير ١٨١٣ م .

(٢) سورة : الملك ، رقم (٦٧) .

(٣) سورة : الاحقاف ، رقم (٤٦) .

(٤) آخر محرم ١٢٢٨ هـ / ١ فبراير ١٨١٣ م .

المتكسف نحو ثلاثة أرباع الجرم ، وكانت الشمس فى برج الدلو أيام الشتاء ، فاظلم الجو إلا قليلا ، ولم يتبه له كثير من الناس لظنهم أنها غيوم متراكمة ، لأنهم فى فصل الشتاء .

واستهل شهر صفر بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٨^(١)

فيه^(٢) فى آخريات النهار هبت ريح جنوبية غربية عاصفة باردة واستمرت لعصر يوم السبت^(٣) ، وكانت قوتها يوم الجمعة^(٤) ، أثارت غبارا أصفر ، ورمالا مع غيم مطبق ، وقтам ورش مطر قليل فى بعض الأوقات .

وفى يوم الثلاثاء سابعه^(٥) ، وردت بشائر من البلاد الحجازية باستيلاء العساكر على جدة ومكة من غير حرب ، وذلك أنه لما انهزمت الأتراك فى العام الماضى ، ورجعوا على الصورة التى رجعوا عليها مشتين ومتفرقين ، وفيهم من حضر من طريق السويس ، ومنهم من أتى من البر ، ومنهم من حضر من ناحية القصير ، ونفى الباشا من استعجل بالهزيمة والرجوع من غير أمره ، ويخشى صولته ، ويرى فى نفسه أنه أحق بالرياسة منه ، مثل : صالح قوج ، وسليمان ، وحجو ، وأخرجهم من مصر ، واستراح منهم ، ثم قتل أحمد آغا لاط ، جدد ترتيبا آخر ، وعرفه كبراء العرب الذين استمالهم ، واندرجوا معه ، وشيخ الحويطات أن الذى حصل لهم ، إنما هو من العرب الموهبين ، وهم عرب حرب والصقراء ، وأنهم مجهودون ، والوهابية لا يعطونهم شيئا ، ويقولون لهم : « قاتلوا عن دينكم ويلاذكهم » ، فإذا بلستم لهم الأموال ، وأغدقتم عليهم بالإنعام والعطاء ارتدوا ورجعوا وصاروا معكم ، وملكوكم البلاد ، فاجتهد الباشا فى جمع الأموال بأى وجه كان ، واستأنف الطلب ، ورتب الأمور وأشاع الخروج بنفسه ، ونصب العرضى خارج باب النصر ، وذلك فى شهر شعبان^(٦) ، وخرج بالموكب كما تقدم وجلس بالصيوان ، وقرر للسفر فى المقدمة بونابارته الخازندار ، وأعطاه صناديق الأموال والكساوى ، ورافق معه عابدين بك ومن يصحبهما ، وواظب على الخروج إلى العرضى ، والرجوع تارة إلى القلعة ، وتارة إلى الأريكة ، والجيزة ، وقصر شبرا ، ويعمل الراحة والميدان فى يومى الخميس والإثنين ، والمصاف على طرائق حرب

(١) صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير - ٣ مارس ١٨١٣ م .

(٢) صفر ١٢٢٨ هـ / ٦ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .

(٤) صفر ١٢٢٨ هـ / ٥ فبراير ١٨١٣ م .

(٥) صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨١٣ م .

(٦) شعبان ١٢٢٨ هـ / ٣٠ يوليو - ٢٧ أغسطس ١٨١٣ م .

الإفرنج ، وسافر بونابارته في أواخر شعبان^(١) ، واستمر العرضى منصوباً . والطلب كذلك مطلوباً ، والعساكر واردة من بلادها على طريق الإسكندرية نودمياط ، ويخرج الكثير إلى العرضى ، ويستعمرون على الدخول إلى المدينة في الصباح ، لفضاء أشغالهم والرجوع أخريات النهار مع تعدى أذاهم للباعة والحماره وغيرهم .

ولما غدر الباشا بأحمد أغا لاظ وقتله في أواخر رمضان^(٢) ، ولم يبق أحد ممن يخشى سطوته ، وسافر عابدين بيك في شوال^(٣) ، وارتحل بعده بنحو شهر مصطفى بيك دالى باشا وصحبته عدة وافرة من العسكر ، ثم سافر أيضاً يحيى أغا ومعه نحو الخمسمائة ، وهكذا كل قليل ترحل طائفة بعد أخرى ، والعرضى كما هو ، وميدان الرماحة كذلك ، ولما وصل بونابارته إلى ينبع البر ، أخذوا في تأليف العبريان واستمالتهم ، وذهب إليه ابن شديد الحويطى ، ومن معه ، وتقابلوا مع شيخ حرب ، ولم يزالوا به حتى وافقهم ، وحضروا به إلى بونابارته ، فأكرمهم وخلع عليه الخلع ، وكذلك على من حضر من أكابر العريان فالبسهم الكساوى والفرأوى السمر والشالات الكشميرى ، ففرق عليهم من الكشمير ملء أربع سحاحير ، وصب عليهم الأموال ، وأعطى لشيخ حرب مائة ألف فرانسة عين ، وحضر باقى المشايخ فخلع عليهم وفرق فيهم ، فخص شيخ حرب بمفرده ثمانية عشر ألف فرانسة ، ثم رتب لهم علائق تصرف لهم فى كل شهر ، لكل شخص خمسة فرانسة ، وغرارة بقمطاً ، وغرارة عدس ، فعند ذلك ملكوهم الأرض ، والذي كان متآمراً بالمدينة من جنسهم فاستمالوه أيضاً ، وسلم لهم المدينة ، وكل ذلك بمخامرة الشريف غالب أمير مكة وتدييره وإشارته ، فلما تم ذلك أظهر الشريف غالب أمره وملكهم مكة والمدينة ، وكان ابن مسعود الوهابى حضر فى الموسم وحج ، ثم ارتحل إلى الطائف ، وبعد رحيله فعل الشريف غالب فعله وسيلقى جزاءه ، ولما وصلت البشائر بذلك فى يوم الثلاثاء سابعه^(٤) ، ضربوا مدافع كثيرة ، ونودى فى صبح ذلك بزيئة المدينة ومصر وبولاى ، فزينوا خمسة أيام أولها الأربعاء^(٥) ، وآخرها الأحد^(٦) ، وقاسى الناس فى ليالى هذه الأيام العذاب الأليم من شدة البرد والصقيع وسهر الليل الطويل ، وكان ذلك فى قوة فصل الشتاء ، وكل صاحب حانوت جالس فيها ، وبين يديه مجمرة نار يتدفأ ويصطفى بحرارتها ، وهو ملتف بالعباءة والأكسية الصوف أو اللحاف ، وخرج الباشا من ليلة الأربعاء المذكور ، ونصبت الخيام ، وخرجت الجمال

(١) آخر شعبان ١٢٢٨ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨١٣ م . (٢) آخر رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨١٣ م .

(٣) شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر - ٢٥ أكتوبر ١٨١٣ م . (٤) ٧ صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .

(٥) ٨ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٣ م . (٦) ١٢ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨١٣ م .

المحملة بالسوارم من الغرض والأواني وأزيار الماء والبارود لعمل الشنتانك والحراشق ، وفي كل يوم يعمل مرمح وشنك عظيم مهول بالمدايع وينادق الرصاص المتواصلة ، من غير فاصل مثل الرعد والظبول من طلوع الشمس إلى قرب الظهر ، وفي أول يوم من أيام الرمي أصيب إبراهيم بيك ابن الباشا برصاصة في كتفه ، أصابت شخصا من السؤاس ونفذت منه إليه ، وهي باردة فتعلل بسببها ، وخرج بعد يومين في عربة إلى العرضى ، ثم رجع ، ولما كان يوم الأحد ^(١) ، وقت الزوال ركب الباشا وطلع إلى القلعة ، وقلعوا خيام الشنك وحملوا الجمال ، ودخلت طوائف العسكر ، وأذن للناس بقلع الزينة ، ونزول التعاليق ، وكان الناس قد عمروا القناديل وأشاعوا أنها سبعة أيام ، فلما حصل الإذن بالرفع ، فكأنما نشطوا من عقال ، وخلصوا من السجون ، لما قاسوه من البرد والسهر ، وتعطيل الأشغال ، وكساد الصنائع ، والتكليف بما لا طاقة لهم به ، وفيهم من لا يملك قوت عياله أو تمييز سراجيه ، فيكلف مع ذلك هذه التكاليف ، وكتب الباشا باليشائر إلى دار السلطنة ، وأرسلها صحبة أمين جايوش وكذلك إلى جميع النواحي ، وأنعم بالمناصب على خواصه .

وفي هذا الشهر ^(٢) ، وردت أخبار بوقوع أمطار وثلوج كثيرة بناحية بحرى ، وبالإسكندرية ، ورشيد ، بحدود الغربية والمنوفية والبحيرة ، وشدة برد ، ومات من ذلك أناس وبهائم والزروع البدرية ، وطف على وجه الماء أسماك موتى كثيرة ، فكان موج البحر يلقى على الشطوط ، وغرق كثير من السفن من الرياح العواصف التي هبت في أول الشهر ^(٣) .

وفي سابعه ^(٤) ، يوم وصول البشارة أحضر الباشا حسين أفندى الروزنامجى وخلع عليه خلعة الإبقاء على منصبه في الروزنامية ، وقرر عليه ألفين وخمسمائة كيس ، وذلك أنهم لما رافعوه في الحساب على الطريقة المذكورة ، أرسل إليه الباشا بطلب خمسمائة كيس من أصل الحساب فضايق خناقه ، ولم يجد له شافعا ، ولا ذا مرحمة ، فأرسل ولده إلى محمود بيك الدويدار يستجير فيه ، ولن يكون واسطة بينه وبين الباشا ، وهو رجل ظاهره خلاف باطنه ، فذهب معه إلى الباشا فبش في وجهه ورحب به ، وأجلسه محمود بيك في ناحية من المجلس ، وتناجى هو مع الباشا ، ورجع إليه يقول له : إنه يقول إن الحساب لم يتم إلى هذا الحين ، وأنه ظهر على أبيك تاريخ أمس خمسة آلاف كيس وزيادة ، وأنا تكلمت معه ، وتشفتت عنده في

(١) ١٢ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨١٣ م .

(٢) ١ صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ١٢ صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .

(٤) ٧ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨١٣ م .

ترك باقى الحساب ، والمسامحة فى نصف المبلغ والكسور ، فيكون الباقى ألفين وخمسمائة كيس تقومون بدفعها » ، فقال : « ومن أين لنا هذا القدر العظيم ، وقد عزلنا من المنصب أيضاً كنا تدين ، ولا يأمنا الناس إذا كان القدر دون هذا أيضاً : فرجع إلى الباشا وعاد إليه ، يقول له : « لم يمكنى تضعيف القدر سوى ما سامح فيه ، وأما المنصب فهو عليكم ، وفى غد يطلع والدك ، ويتجدد عليه الإبقاء ، وينكمد الخصم ، وعلى الله السداد » ، ونهض وقبل يده وتوجه فنزل إلى دارهم ، وأخبر والده بما حصل ، فزاد كربه ، ولم يسعه إلا التسليم ، وركب فى صبحها وطلع إلى الباشا فخلع عليه ، ونزل إلى داره بقهره ، وشرع فى بيع تعلقاته وما يتحصل لديه .

وفى يوم الإثنين ثالث عشره ^(١) ، خلع الباشا على مصطفى أفندى ، ونزل إلى داره وأتاه الناس يهتؤنه بالمنصب .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشرينه ^(٢) ، وردت بشائر بتملكهم الطائف وهروب المضايقي منها ، فعملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها ثلاثة أيام فى كل وقت أذان ، وشرع الباشا فى تشهيل ولده إسماعيل باشا بالبشارة ، ليسافر إلى إسلامبول وتاريخ ثلثها فى سادس عشرين المحرم ^(٣) .

وفى هذه الأيام ، ابتدعوا تحرير الموازين ، وعملوا لذلك ديوانا بالقلعة ، وأمروا بإبطال موازين الباعة ، وإحضار ما عندهم من الصنح ، فيزنون الصنجة ، فإن كانت زائدة أو ناقصة أخذوها وأبقوها عندهم ، وإن كانت محررة الوزن ختموها بختم ، وأخذوا على كل ختم صنجة ثلاثة أنصاف فضة ، وهى النصف أوقية ، والأوقية إلى الرطل الذى يكون وزنه غير محرر يعطوه رطلا من حديد ، ويدفع ثمنه مائة نصف فضة ، والنصف رطل خمسون ، وهكذا ، وهو باب ينجع منه أكياس كثيرة .

وفى ^(٤) ، أيضاً طلب الباشا من عرب السفوائد ^(٥) غرامة سبعين ألف فرانسة ، فعصوا ورمحوا بإقليم الجيزة ، وأخذوا المواشى ، وشلحوها من صادفوه ورمح كاشف الجيزة عليهم ، فصادف منهم أباعر محملة أمتعة لهم وصحبتهم نساء وأولاد فأخذهم ورجع بهم .

(١) ١٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٥ فبراير ١٨١٣ م . (٢) ٢٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ٢٦ المحرم ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يناير ١٨١٣ م . (٤) ٢٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٣ م .

(٥) عرب الفوائد : من نسل فايد برغوث ، نزولوا من برقة فى صحراء مصر الغربية ، ويقوم أغلب الفوائد فى محافظة المنيا فى محافظة ، وفى محافظة اليوم ، ومحافظة البحيرة ، ولم يبق منهم فى ليبيا سوى عدد قليل .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ص ٤٣٧ - ٤٤٨ .

وفيه ^(١) ، سافر إبراهيم بيك ابن الباشا إلى ناحية قبلى ، ووصلت الأخبار بوقوع الطاعون بالإسكندرية ، فاشتد خوف الباشا والعسكر مع قساوتهم وعسفهم وعدم مرحمتهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢٢٨ هـ

فيه ^(٢) ، قلدوا شخصا يسمى حسين البرلى وهو الكتبخدا عند كتبخدا بيك ، وجعلوه فى منصب بيت المال ، وعزلوا رجب آغا ، وكان إنسانا سهلا لا بأس به ، فلما تولى هذا أرسل لجميع مشايخ الخطط والحارات ، وقيد عليهم بأنهم يخبرونه بكل من مات من ذكر أو أنثى ، ولو كان ذا أولاد أو ورثة أو غير ذلك ، وكذلك على حوائت الأموات ، وأرسل فرمانات إلى بلاد الأرياف والبنادر بمعنى ذلك .

وفى يوم الأحد رابعه ^(٣) ، طلب الباشا حسين أفندى الروزنامجى ، وطلب منه ما قرره عليه ، وكان قد باع حصصه وأملاكه ودار مسكنه ، فلم يوف إلا خمسمائة كيس ، فقال له : « مالك لم توف القدر المطلوب ، وما هذا التأخير ، وأنا محتاج إلى المال » ، فقال : « لم يبق عندى شيء ، وقد بعث التزامى وأملاكى وبيتى وتدابنت من الربوين حتى وفيت خمسمائة كيس ، وها أنا بين يديك » ، فقال له : « هذا كلام لا يروج على ولا ينفك ، بل أخرج المال المدفون » ، فقال : « لم يكن عندى مال مدفون ، وأما الذى أخبرك عنه فيذهب فيخرج من محله » ، فحقق منه وسبه وقبض على لحيته ولطمه على وجهه ، وجرد السيف ليضربه فترجى فيه الكتبخدا والحاضرون ، فأمر به فبطحوه ، وأمر القواسة الأتراك بضربه ، فضربوه بالعصى المفضضة التى بأيديهم بعد أن ضربه هو بيده عدة عصى ، وشج جبهته حتى أتوا عليه ، ثم أقاموه وألبسوه فروته وحملوه وهو مغشى عليه ، وأركبوه حمارا ، وأحاط به خدمه وأتباعه حتى أوصلوه إلى منزله ، وأرسل معه جماعة من العسكر يلازمونه ولا يدعونه يدخل إلى حريمه ، ولا يصل إليهم منه أحد ، وركب فى أثره محمود بيك الدويدار بأمر الباشا ، وعبر داره ودار أخيه عثمان أفندى المذكور ، وأخذته صحبته إلى القلعة ، وسجنوه ، وأما ولده وأخواه فإنهم تغيبوا من وقت الطلب واختفوا ، ونزل إليه فى اليوم الثانى إبراهيم آغا أغاث الباب يطالبه بغلاق ثمائمات كيس ، وقتئذ ، فقال له : « وكيف أحصل شيئا وأنا رجل ضعيف ، وأخى

(١) ٢٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٣ م . (٢) ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٤ مارس - ٢ أبريل ١٨١٣ م .

(٣) ١ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٤ مارس ١٨١٣ م . (٤) ٤ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٧ مارس ١٨١٣ م .

عثمان عندكم فى الترسيم ، وهو الذى يعيننى ويقضى أشغالى ، وأخذتم دفاترى المختصة بأحوالى مع ما أخذتموه من الدفاتر » ، فأقام عنده إبراهيم أغا برهة ثم ركب إلى الباشا وكلمه فى ذلك ، فأطلقوا له أخاه ، ليسعى فى التحصيل .

وفى حادى عشرينه ^(١) ، عدى الباشا إلى بر الجزيرة بقصد السفر إلى بلاد الفيوم ، وأخذ صحبته كبة مباشرين مسلمين ونصارى ، وأشاع أن سفره إلى الصعيد ليكشف على الأراضى وروكها ، وارتحل فى ليلة الثلاثاء ثالث عشره ^(٢) ، بعد أن وجه ابنه إسماعيل إلى الديار الرومية فى تلك الليلة بالشارة .

وفى خامس عشرينه ^(٣) ، حضر لطيف أغا راجعا من إسلامبول ، وكان قد توجه ببشارة فتح الحرمين ، وأخبروا أنه لما وصل إلى قرب دار السلطنة ، خرج لملاقاته الأعيان ، وعند دخوله إلى البلدة ، عملوا له موكبا عظيما مشى فيه أعيان الدولة وأكابرها وصحبته عدة مفاتيح ، زعموا أنها مفاتيح مكة وجدة والمدينة ، وضعوها على صفائح الذهب والفضة ، وأمامها البخورات فى مجامر الذهب والفضة والعطر والطيب ، وخلفهم الطبول والزمور ، وعملوا لذلك شنكا ومدافع وأنعم عليه السلطان ، وأعطاه خلعا وهدايا ، وكذلك أكابر الدولة ، وأنعم عليه الحنكار بطوخين وصار يقال له : « لطيف باشا » .

وفيه ^(٤) ، وردت الأخبار بقدوم قهرجى باشا ، ومعه خلع وأطواق للباشا ، وعدة أطواخ بولايات لمن يختار تقليده ، فاحتفل الباشا به عندما وصلته أخباره ، وأرسل إلى أمراء الشغور بالإسكندرية ودمياط بالاعتناء بملاقاته عند وروده على ثغر منها .

وفيه ^(٥) ، حضر خليل بيك حاكم الإسكندرية إلى مصر فرارا من الطاعون ، لأنه قد فشا بها ، ومات أكثر عسكره وأتباعه .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الأحد سنة ١٢٢٨

فى ثامنه ^(٦) ، حضر الباشا على حين غفلة من الفيوم إلى الجزيرة ، وأخبروا أنه

(١) ٢١ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٤ مارس ١٨١٣ م . (٢) ١٣ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ١٦ مارس ١٨١٣ م .

(٣) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٣ م . (٤) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٣ م .

(٥) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٣ م .

(٦) ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ٣ أبريل - ١ مايو ١٨١٣ م .

(٧) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٠ أبريل ١٨١٣ م .

لما وصل إلى ناحية بنى سوف ، ركب بغلة سريعة العدو ومعه بعض خواصه على الهجن والبغال ، فوصل إلى الفيوم فى أربع ساعات ، وانقطع أكثر المراقبين له ، ومات منهم سبعة عشر هجينا .

وفى يوم الثلاثاء عاشره ^(١) ، عملوا مولد المشهد الحسينى المعتاد ، وتقيد لتنظيمه السيد المحرقى الذى تولى النظارة عليه ، وجلس بيت السادات المجاور للمشهد بعد أن أدخلوه له ، وفى ذلك اليوم ^(٢) ، أمر الباشا بعمل كورنتيلة بالجيزة ونوه بإقامته بها ، وزاد به الخوف والوهم من الطاعون ، لحصول القليل منه بمصر ، وهلك الحكيم الفرنساوى ، وبعض نصارى أروام ، وهم يعتقدون صحة الكورنتيلة ، وأنها تمنع الطاعون ، وقاضى الشريعة الذى هو قاضى العسكر ، يحقق قولهم ، ويمشى على مذهبهم ، ولرغبة الباشا فى الحياة الدنيا ، وكذلك أهل دائرته وخوفهم من الموت يصدقون قولهم ، حتى أنه اتفق أنه مات بالمحكمة عند القاضى شخص من أتباعه ، فامر بحرق ثيابه ، وغسل المحل الذى مات فيه ، وتبخره بالبخورات ، وكذلك غسل الأوانى التى كان يمسها ويخروها ، وأمروا أصحاب الشرطة أنهم يأمرؤن الناس وأصحاب الأسواق بالكف عن الرش والتنظيف فى كل وقت ، ونشر الثياب ، وإذا ورد عليهم مكاتبات ، خرقوها بالسكاكين ودخنوها بالبخور قبل ورودها ، ولما عزم الباشا على كورنتيلة الجيزة ، أرسل فى ذلك اليوم ^(٣) ، بأن ينادوا بها على سكانها بأن من كان يملك قوته وقوت عياله ستين يوما ، وأحب الإقامة فليمكث بالبلدة ، وإلا فليخرج منها ، ويلذهب ويسكن حيث أراد فى غيرها ، ولهم مهلة أربع ساعات ، فانزعج سكان الجيزة وخرج من خرج وأقام من أقام ، وكان ذلك وقت الحصاد ولهم مزارع وأسباب مع مجاورهم من أهل القرى ، ولا يخفى احتياجات الشخص لنفسه وعياله وبهائمه ، فمنعوا جميع ذلك حتى سلبوا خرق السور والأبواب ومنعوا المعادى مطلقا ، وأقام الباشا بيت الأريكة لايجتمع بأحد من الناس إلى يوم الجمعة ^(٤) ، فعدى فى ذلك اليوم وقت الفجر ، وطلع إلى قصر الجيزة ، وأوقف مركبين الأولى ببر الجيزة والأخرى فى مقابلتها ببر مصر القديمة ، فلذا أرسل الكتشنا أو المعلم غالى إليه مراسلة ناولها المرسل للمقيد بذلك فى طرف مزارق ، بعد تبخير الورقة بالشيخ واللبان والكبريت ، ويتناولها منه الآخر بمزارق آخر على بعد منهما ، وعاد راجعا فإذا قرب من البر تناولها المنتظر له أيضا بمزارق ، وغمستها فى

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م . (٢) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م .

(٣) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م . (٤) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٥ أبريل ١٨١٣ م .

الخل ، وبخرها بالبخور المذكور ، ثم يوصلها لحضرة المشار إليه بكيفية أخرى ، فأقام أياما ، وسافر إلى الفيوم ورجع كما ذكر ، وأرسل مماليكه ومن يعز عليه ويخاف عليه من الموت إلى أسيوط .

وفى يوم السبت سابعه ^(١) نودى بالأسواق بأن السيد محمد المحرقى ، شاه بندر التجار بمصر وله الحكم على جميع التجار ، وأهل الحرف والتسبين فى قضاياهم وقوانينهم ، وله الأمر والنهى فيهم .

وفيه ^(٢) ، وصل إلى مصر عدة كبيرة من العساكر الرومية على طريق دمياط ، ونصبوا لهم وطاقا خارج باب النصر ، وحضر فيهم نحو الخمسمائة نفر أرباب صنائع بنائين ومجارين وخراطين ، فأنزلوهم بوكالة بخط الخليفة .

وفى يوم الأحد ثامنه ^(٣) ، تقلد الحسبة الخوجا محمود حسن ، ولبس الخلعة وركب وشق المدينة وأمامه الميزان ، فرسم يرد الموازين إلى الأبطال الزياتى التى عبرة الرطل منها أربع عشرة أوقية ، فى جميع الأدهان والخضراوات على العادة القديمة ، ونقص من أسعار اللحم وغيره ، ففرح الناس بذلك ولكن لم يستمر ذلك .

وفى يوم الأربعاء حادى عشره ^(٤) ، بين الظهر والعصر كانت السماء مصحبة والشمس مضئبة صافية ، فما هو إلا والسماء والجو طلع به غيم وقشام ورياح نكباء غربية جنوبية ، وأظلم ضوء الشمس ، وأرعدت رعدتين الثانية أعظم من الأولى ، ويرق ظهر ضوءه ، وأمطرت مطرا متوسطا ، ثم سكن الريح ، وانجملت السماء وقت العصر ، وكان ذلك سابع بشتن القبطى وآخر يوم من نيسان الرومى ^(٥) ، فسبحان الملك الفعال مغير الشئون والأحوال ، وحصل فى تاليه يوم الجمعة ^(٦) ، مثل ذلك الوقت أيضا غيوم ورعود كثيرة ومطر أزيد من اليوم الأول .

واستهل شهر جمادى الثانى سنة ١٢٢٨^(٧)

فى ثانى عشره ^(٨) ، وصل فى النيل على طريق دمياط أغا من طرف الدولة يقال

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ٩ أبريل ١٨١٣ م .

(٢) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٠ أبريل ١٨١٣ م .

(٣) ٧ بشتن ١٥٢٩ ق / ١٤ مايو ١٨١٣ م .

(٤) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٥ أبريل ١٨١٣ م .

(٥) ١٢ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ١ يونيو - ٢٩ يونيو ١٨١٣ م .

(٦) ١٢ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ١٢ يونيو ١٨١٣ م .

له قهوجى باشا^(١) السلطان ، فاعتنى الباشا بشأته ، وحضر إلى قصره بشيرا ، وأمر بإحضاره عدة من المدافع وآلات الشنك ، وعملوا أمام القصر بساحل النيل تعاليق وقناديل وقذات ، ونبه على الطوائف بالاجتماع بملابسهم وزينتهم ، ووصل الأغا المذكور يوم الأحد ، فخرج الأغوات والسفاشية والصقلية ، وهم لابسون القواويق وجميع العساكر الخيالة ليلا ، فما طلعت الشمس حتى اجتمعوا بأسرهم جهة شبرا ، وانتظموا فى موكب ودخلوا من باب النصر ، ويقدمهم طوائف الدلاء وأكابرهم ، ويتلوهم أرباب المناصب مثل الأغا والوالى والمحتسب ويواقي وجاقيات المصرية ، ثم موكب كتبخدا بيك وبعده موكب الأغا الواصل ، وفى أثره ما وصل معه من الخلع وهى أربع بقج وخنجران مجوهران وسيف وثلاث شلنجات عليها ريش مجوهرة ، وخلف ذلك العساكر الخيالة والتفكجية ، وخلفهم النوبة التركية ، فكان مدة مرورهم نحو ساعتين وربع ، وليس فيهم رجاله مشاة سوى الخدم ، وقليل عسكر مشاة ، وأما بقية العسكر فهم متفرقون بالأسواق والأزقة كالجراد المنتشر ، خلاف من يرد منهم فى كل وقت من الأجناس المختلفة برا وبحرا ، فمن الخلع الواردة ما هو مختص بالباشا ، وهو فروة وخنجر وريشة بشلنج وأطاخ ، ولابنه إبراهيم بيك مثل ذلك ، وأسكنوا ذلك الأغا ورفيقه وأتباعهما بمنزل إبراهيم بيك ابن الباشا بالأريكية بقطرة الدكة ، وأرسل بإحضار ولده من ناحية قبلى ، فحضر على الهجن ولبس الخلع بولايته على الصعيد ، فترل بالجيزة وعدى إلى بر مصر عند أبيه بقصر شبرا ، ولبس الخلع وأقام عند أبيه ثلاث ليال ، ثم عدى إلى بر الجيزة ، وعندما وصل إلى البر أمر بتفريق السفينة بما فيها من الفرس ، ثم أخرجوها ، وكذلك أمر من معه من الرجال بالغطوس فى الماء وغسل ثيابهم ، كل ذلك خوفا من رائحة الطاعون ، وتطيرا وهروبا من الموت .

وفى خامس عشرينه^(٢) ، سافر إبراهيم بيك راجعا إلى الصعيد .

وفيه^(٣) ، حضر عرضى الباشا الذى كان سافر فى ربيع الأول^(٤) ، إلى الجهة القبيلة ، ومعه الكتبة أيضا المسلمون ، لتحرير حساب الأقباط ومساحة الأراضى .

(١) قهوجى باشا : أى رئيس القهوجية للمختصين بتقديم القهوة للسلطان وضيوفه .

(٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨١٣ م .

(٣) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨١٣ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٤ مارس - ١٢ أبريل ١٨١٣ م .

وفى أواخره^(١) ، نودى على أهل الجزيرة باستمرار الكورنتيلة شهري رجب وشعبان^(٢) ، وأن يعطوا لهم فسحة للمتسبين والباعة ثلاثة أيام ، وكذلك لن يخرج أو إذا دخل لا يخرج ، إذا كان عنده ما يكفيه ويكفى عياله فى مدة الشهرين ، والثلاثة أيام المسفح لهم فيها ، ليقضوا أشغالهم واحتياجاتهم ، فخرج أهل البلدة بأسرهم ولم يبق منهم إلا القليل النادر القادر ، وأيضاً تفرقوا فى البلاد ، وبقي الكثير حول البلدة ، وفى الغيطان حول بيادرهم وأجرانهم ، وعملوا لهم أعشاشا تظلمهم من حر الشمس ووجع الهجير ، وينادى المقيم بالبلدة بحاجته من أعلى السور لرفيقه أو صاحبه الذى هو خارج البلدة ، فيجيبه ويرد جوابه من مكان بعيد ، ولا يمكنونهم من تناول الأشياء ، وأما العسكر فإنهم يدخلون ويخرجون ويقضون حوائجهم ، ويشترون الخضراوات والبطيخ وغيره ، ويبيعونه على المقيمين بالبلدة بأغلى الأثمان ، وإذا أراد أحد من أهل البلدة الخروج منعوه من أخذ شيء من متاعه أو بهيمته أو شاته أو حماره ، ولا يخرج إلا مجردا بطوله .

وفى أواخره^(٣) ، وصل من الديار الرومية واصل وعلى يده مرسوم ، فقرئ بالمحكمة فى يوم الأحد ثامن عشرينه^(٤) ، بحضرة كئخدا بيك والقاضى والمشايع وأكابر الدولة والجم الغفير من الناس ، ومضمونه : « الأمر للخطباء فى المساجد يوم الجمعة على المنابر ، بأن يقولوا عند الدعاء للسلطان ، فيقولوا السلطان ابن السلطان بتكرير لفظ السلطان ثلاث مرات ، محمود خان ابن السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان المغارى ، خادم الحرمين الشريفين » ، لأنه استحق أن ينعت بهذه النعوت ، لكون عساكره افتتحت بلاد الحرمين ، وغزت الخوارج ، وأخرجتهم منها ، لأن الفتى أفتاهم بأنهم كفار لتكفيرهم المسلمين ، ويجعلونهم مشركين ، ولخروجهم على السلطان وقتلهم الأنفس ، وأن من قاتلهم يكون مغازيا ومجاهدا ، وشهيدا إذا قتل » ، ولما انقضى المجلس ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجزيرة ، وعملوا شكا ، واستمر ضربهم المدافع عند كل أذان عشرة أيام ، وذلك ونحوه من الخور .

(١) أتر جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يونيو ١٨١٣ م .

(٢) رجب وشعبان ١٢٢٨ هـ / ٣٠ يونيو - ٢٧ أغسطس ١٨١٣ م .

(٣) أتر جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يونيو ١٨١٣ م .

(٤) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٨ يونيو ١٨١٣ م .

واستعمل شهر رجب سنة ١٢٢٨هـ^(١)

فى منتصفه^(٢) ، حضر بونابارته الخازندار من الديار الحجازية على طريق القصير . وفى أواخره^(٣) ، سافر قهوجى باشا الذى تقدم ذكر حضوره بالخلع والشلنجات والختانجر ، بعدما أعطى خدمته مبلغا من الأكياس ، وأصبح معه الباشا هدية عظيمة لصاحب الدولة وأكابرها ، وقدره من الذهب العين أربعون ألف دينار ، ومن التصفيات يعنى نصف الدينار ستون ألفا ، ومن فروق البن خمسمائة فرق ، ومن السكر المكرور مرتين مائة قنطار ، ومن المكرر مرة واحدة مائتى قنطار ، ومائتا قدر صينى ، الذى يقال له إسكى معدن مملوءة بالمربيات ، وأنواع الشرابات الممسك المطيب المختلف الأنواع ، ومن الخيول خمسون جوادا مرخطة بالجواهر والنمديكش^(٤) واللؤلؤ والمرجان ، وخمسون حصانا من غير رخوت ، وأقمشة هندية كشميرى ومقصبات وشاهى ومهترخان فى عدة تعابى بقج ، ويخور عود وعنبر ، وأشياء أخرى .

وفيه^(٥) ، أيضا حضر أغا يقال له جانم أفندى وصحبته مرسوم قرئ بالديوان فى يوم الاثنين^(٦) ، مضمونه : « البشارة بمولود ولد للسلطان وسموه عثمان » ، واجتمع لسماع ذلك المشايخ والأعيان وضربوا بعد قراءته شنكا ومدافع ، واستمر ذلك سبعة أيام فى كل وقت من الأوقات الخمسة .

وفى يوم الثلاثاء عشرينه^(٧) ، الموافق لثالث عشر مسرى القبطى ، أوفى النيل المبارك أذرحه ، ونودى بذلك فى الأسواق على العادة ، وكثر اجتماع غوغاء الناس للخروج إلى الروضة ، وناحية السد ، والولائم فى البيوت المطلة على الخليج ، وما يحصل من اجتماع الأخلاط ، أمام جرى الماء كما هو المعتاد فى كل سنة ، وأنه إذا نودى بالوفاء ، حصل ذلك الاجتماع فى تلك الليلة ، وكسروا السد فى صباحها ، عادة لا تنتخلف فيما نعلم ، فلما كان آخر النهار ، ورد الخبر بأن الباشا أمر بتأخير فتح الخليج إلى يوم الخميس ثانيه^(٨) ، فكان كذلك ، وخرج الباشا فى صباح يوم الخميس^(٩) ، وكسر السد وجرى الماء فى الخليج ، وتكلف أرباب الدور المطلة على الخليج كلفة ثانية لضيفانهم .

(١) رجب ١٢٢٨ هـ / ٣٠ يونيه ١٨١٣ م . (٢) ١٥ رجب ١٢٢٨ هـ / ١٤ يولي ١٨١٣ م .

(٣) آخر رجب ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يولي ١٨١٣ م .

(٤) أمام هذا الرقم كتب بهامش ص ١٧٨ ، طبة بولاق و (١) فى بعض النسخ و « المزركش » بدل « والنمديكش » .

(٥) آخر رجب ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يولي ١٨١٣ م . (٦) ١٩ رجب ١٢٢٨ هـ / ١٨ يولي ١٨١٣ م .

(٧) ٢٠ رجب ١٢٢٨ هـ / ١٩ يولي ١٨١٣ م . (٨) ٢ رجب ١٢٢٨ هـ / ١ يولي ١٨١٣ م .

(٩) ٢ رجب ١٢٢٨ هـ / ١ يولي ١٨١٣ م .

واستعمل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٢٨^(١)

وفى خامسه ، يوم الثلاثاء^(٢) ، حضر ابن الباشا المسمى ياسماعيل من الديار الرومية ، ووصل إلى ساحل النيل بشبرا ، وضربوا لوصوله مدافع من القلعة وبولاك وشبرا والجيزة ، وتقدم أنه توجه ببشارة الحرمين ، وأكرمه الدولة وأعطوه أطواخا .

وفى عاشره^(٣) ، حضر قاصد من الديار الرومية ، ووصل إلى ساحل النيل ، وصحبته بشارة بمولودة ولدت لحضرة السلطان ، فعملوا الديوان بالقلعة واجتمع به المشايخ والاعيان واکابر الدولة ، وقرئ الفرمان الواصل فى شأن ذلك ، وفى مضمونه : « الأمر للكافة بالفرح والسرور وعمل الشك » ، وبعد الفراغ من ذلك ضربت المدافع من أبراج القلعة ، واستمر ضربها فى كل وقت أذان خمسة أيام ، وهذا لم يعهد فى الدول الماضية إلا للأولاد الذكور ، وأما الإناث فليس لهم ذكر .

وفى ليلة الأربعاء سابع عشره^(٤) ، عمل الباشا جمعية بيت الأريكية ، وأحضر الأعيان والمشايخ والقضاة الثلاثة ، وهم بهجت أفندى المنفصل عن قضاء مصر ، وصديق أفندى المتوجه إلى قضاء مكة المنفصل عن قضاء مصر العام الذى قبله ، والقاضى المتوجه إلى المدينة ، فعقدوا عقد ابنه إسماعيل باشا على ابنة عارف بيك التى حضرت بصحبته من الديار الرومية ، وعقدوا عقد أخته ابنة الباشا على محمد أفندى الذى تقلد الدفتردارية ، ولما تم ذلك قدموا لهم تعابى بقع فى كل واحدة أربع قطع من الأقمشة الهندية ، وهى شال كشميرى وطاقة مسجر وطاقة قطنى هندى وطاقة شامى ، وفرقوا على الدون من الناس الحاضرين محارم ، ثم إن الباشا شرع فى الاهتمام إلى سفر الحجاز ، وتشهيل المطالبين واللوازم ، فمن جملة ذلك أربعون صندوقا من الصفيح المشمع داخلها بالشمع والمصطكى ، وبالحشب من خارج وفوق الحشب جلود البقر المذبوغ ، ليودع بها ماء النيل المغلى لشربه وشرب خاصته ، ومثلها فى كل شهر يتقيد بعمل ذلك وغيره السيد المحرقى ، ويرسله فى كل شهر .

واستعمل شهر شوال بيوم الأحد سنة ١٢٢٨^(٥)

فى سابعه يوم السبت^(٦) ، أداروا كسوة الكعبة ، وكانت مصنوعة من نحو

(١) رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٨ أغسطس - ٦ سبتمبر ١٨١٣ م . (٢) ٥ رمضان ١٢٢٨ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٣ م .

(٣) ١٠ رمضان ١٢٢٨ هـ / ٦ سبتمبر ١٨١٣ م . (٤) ٢٧ رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٣ م .

(٥) شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٢ سبتمبر - ٢٥ أكتوبر ١٨١٣ م . (٦) ٧ شوال ١٢٢٨ هـ / ٣ أكتوبر ١٨١٣ م .

خمس سنونات ومودوعة فى مكان بالشهد الحسينى ، فأخرجوها فى مستهل الشهر^(١) ، وقد توسخت لطول المدة فحلوها ومسحوها ، وكان عليها اسم السلطان مصطفى فغبروه وكتبوا اسم السلطان محمود ، فاجتمع الناس للفرجة عليها ، وكان المباشر لها الرئيس حسن المحرقى فركب فى موكبها .

وفى ليلة السبت رابع عشره^(٢) ، خرج محمد على باشا مسافرا إلى الحجاز ، وكان خروجه وقت طلوع الفجر من يوم السبت المذكور إلى بركة الحاج ، وخرج الاعيان والمشايخ لوداعه بعد طلوع النهار ، فاتخذوا خاطره ورجعوا آخر النهار ، وركب هو متوجها إلى السويس بعد مضى ثمان ساعات وربع من النهار ، وبرزت الخيالة والسفاشية إلى خارج باب النصر ليذهبوا على طريق البر ، وقبل خروج الباشا بيومين ، قدمت هجانة مشرون بالقبيض على عثمان المضايقى بناحية الطائف ، وكان قد جرد على الطائف فبرز إليه الشريف غالب وصحبته عساكر الأتراك والعربان ، فحاربوه وحاربهم ، فأصيب جواده فتزل إلى الأرض واختلط بالعسكر ، فلم يعرفوه ، فخرج من بينهم ومشى وتباعد عنهم نحو أربع ساعات ، فصادفه جماعة من جند الشريف ، فقبضوا عليه ، وأصابته جراحة ، وعندما سقط من بين قومه ارتفع الحرب فيما بين الفريقين أخريات النهار ، ولما أحضروه إلى الشريف غالب ، جعل فى رقبته الجزير ، والمضايقى هذا زوج أخت الشريف ، وخرج عنه ، وانضم إلى الوهايين ، فكان أعظم أعوانهم ، وهو الذى كان يحارب لهم ويقاتل ويجمع قبائل العربان ، ويدعوهم عدة سنين ، ويوجه سرايا على المخالفين ، ونما أمره واشتهر لذلك ذكره فى الأقطار ، وهو الذى كان افتتح الطائف وحاربها وحاصرها ، وقتل الرجال وسبى النساء ، وهدم قبة ابن عباس الغربية الشكل والوصف ، وكان هو المحارب للعسكر مع عربان حرب^(٣) ، فى العام الماضى بناحية الصفراء والجديدة^(٤) ، وهزمهم وشتت شملهم ، ولما قبضوا عليه أحضروه إلى جدة ، واستمر فى الترسيم عند الشريف ، لىأخذ بذلك وجاهة عند الأتراك الذى هو على ملتهم ، ويتحقق لديهم نصحه لهم ومسالمة إياهم ، وسيلقى قريبا منهم جزاء فعله ، ووبال أمره ، كما سيتلى عليك بعضه بعد قليل .

(١) ١ شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٨١٣ م . (٢) ١٤ شوال ١٢٢٨ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨١٣ م .

(٣) عربان حرب : قبيلة كبيرة من العرب النبطانية ، استقر بنو حرب فيما بين مكة والمدينة ، وانتقلت منهم فروع كثيرة إلى نجد .

الجاسر ، حمد : جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد ، دار البعامة ، الرياض ١٩٨١ م ، ج ١ ، ص ١٤٤ .

(٤) الصفراء والجديدة : الصفراء قرية من قرى بدر بمنطقة المدينة ، والجديدة قرية من قرى بدر فى منطقة المدينة .
الجاسر ، حمد : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) ، منشورات دار البعامة ، الرياض ، ج ١ ، ص ٣٥٧ ، ج ٢ ، ص ٨٤٧ .

واستهل شهر ذي القعدة بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٨^(١)

وفى أوائله^(٢) ، وردت أخبار من الجهة الرومية بأن عساكر العثمانيين استولوا على بلاد بلغراد من أيدي طائفة الصرب ، وكانوا استولوا عليها نيّفاً وأربعين سنة ، والله أعلم بصحة ذلك .

وفيه^(٣) ، عزل محمود حسن من الحسبة ، وتقلدها عثمان أغا المعروف بالورداني .

وفى خامس عشره^(٤) ، وصل عثمان المضايقي صحبة المستقرين معه إلى الريدانية آخر الليل ، وأشيع ذلك ، فلما طلعت الشمس ضربوا مدافع من القلعة إعلاما وسروا بوصوله أسيرا ، وركب صالح بيك السلحدار في عدة كبيرة ، وخرجوا للملاقاة ، وإحضاره ، فلما واجهه صالح بيك نزع من عنقه الحديد ، وأركبه هجينا ، ودخل به إلى المدينة وأمامه الجاوشية والقواسة الأتراك ، وبأيديهم العصي المفضضة ، وخلفه صالح بيك وطوائفه ، وطلعوا به إلى القلعة ، وأدخله إلى مجلس كخدا بيك وصحبته حسن باشا وطاهر باشا وباقي أعيانهم ، ونحيب أفندي قبي كخدا الباشا ووكيله بياب الدولة ، وكان متأخرا عن السفر ، ينتظر قدوم المضايقي ليأخذه بصحبته إلى دار السلطنة ، فلما دخل عليهم أجلسوه معهم فحلثوه ساعة ، وهو يجيبهم من جنس كلامهم بأحسن خطاب ، وأفصح جواب ، وفيه مسكون وتؤدة في الخطاب ، وظاهر عليه آثار الإمارة والحشمة والتجافة ، ومعرفة مواقع الكلام ، حتى قال الجماعة لبعضهم البعض ، « يا أسفا على مثل هذا ، إذا ذهب إلى إسلامبول يقتلونه » ، ولم يزل يتحدث معهم حصّة ، ثم أحضروا الطعام فواكلهم ، ثم أخذه كخدا بيك إلى منزله ، فأقام عنده مكرما ثلاثة حتى عمّ نجيب أفندي أشغاله ، فأركبوه وتوجهوا به إلى بولاق ، وأنزلوه في السفينة مع نجيب أفندي ، ووضعوا في عنقه الجنيزير وانحدروا طالين الديار الرومية ، وذلك يوم الاثنين حادى عشرته^(٥) .

وفى أواخره^(٦) ، وصلت أخبار بأن مسعود الوهابي أرسل قصادا من طرفه إلى ناحية جدة ، فقابلوا طوسون باشا والشريف غالب خلع عليهم ، وأخذهم إلى أبيه ، فخطبهم وسألهم عما جاءوا فيه ، فقالوا : « الأمير مسعود الوهابي يطلب الإفراج عن المضايقي ، ويفتديه بمائة ألف فرانسة ، وكذلك يريد إجراء الصلح بينه وبينكم ،

(١) ذي القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٦ أكتوبر - ٢٤ نوفمبر ١٨١٣ م .

(٢) ذي القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٣ م .

(٣) ذي القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٣ م .

(٤) ذي القعدة ١٢٢٨ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨١٣ م .

(٥) ذي القعدة ١٢٢٨ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨١٣ م .

(٦) آخر ذي القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨١٣ م .

وكف القتال » ، فقال لهم : « فإنه سافر إلى الدولة ، وأما الصلح فلأنباه بشروط ، وهو أن يدفع لنا كل ما صرفناه على العساكر من أول ابتداء الحرب إلى وقت تاريخه ، وأن يأتي بكل ما أخذه واستلمه من الجواهر والذخائر التي كانت بالحجرة الشريفة ، وكذلك ثمن ما استهلك منها ، وأن يأتي بعد ذلك ، ويتلاقى معنى ، واتعاهد معه ، ويتم صلحنا بعد ذلك ، وإن أبى ذلك ولم يأت فنحن ذاهبون إليه » ، فقالوا له : « اكتب له جوابا » ، فقال : « لا أكتب جوابا ، لأنه لم يرسل معكم جوابا ، ولا كتابا ، وكما أرسلكم بمجرد الكلام ، فعودوا إليه كذلك » ، فلما أصبح الصباح وقت انصرافهم أمر باجتماع العساكر ، فاجتمعوا ونصبوا ميدان الحرب والرمى المتتابع من البنادق والمدافع ليشاهد الرسل ذلك ، ويروه ويخبروا عنه مرسلهم .

واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٨^(١)

وفي ليلة الأحد تاسع عشره^(٢) ، وقعت كائنة لطيف باشا ، وذلك أن المذكور مملوك الباشا أهده له عارف بيك ، وهو عارف أفندي ابن خليل باشا المنفصل عن قضاء مصر نحو خمس سنوات ، واختص به الباشا وأحبه ، وراقه في الخدم والمناصب إلى أن جعله إختيار أغاسي^(٣) أي صاحب المفتاح ، وصار له حُرمة رائدة وكلمة في باب الباشا وشهرة ، فلما حصلت النصر للسكر واستولوا على المدينة ، وأتوا بمفاتيح زعموا أنها مفاتيح المدينة كان هو المتعين بها للسفر للديار الرومية بالبيشارة للدولة ، وأرسلوا صحبته مضييان الذي كان متأمرًا بالمدينة ، ولما وصل إلى دار السلطنة ، ووصلت أخباره احتفل أهل الدولة بشأنه احتفالًا رائدا ، ونزلوا ملاقاته في المركب في مسافة بعيدة ، ودخلوا إلى إسلامبول في مركب جليل وأبهة عظيمة إلى الغاية ، وسعت أعيان الدولة وعظماؤها بين يديه مشاة وركبانا ، وكان يوم دخوله يوما مشهودا ، وقتلوا مضييان المذكور في ذلك اليوم ، وعلقه على باب السراية ، وعملوا شنائك ومدافع وأفرحا وولائم ، وأنعم السلطان على لطيف المذكور وأعطاه أطواخا ، وأرسل إليه أعيان الدولة الهدايا والتحف ، ورجع إلى مصر في أبهة رائدة ، ودخله السرور وتعظيم في نفسه ، ولم يحتفل الباشا بأمره ، وكذلك أهل دولته

(١) ذي الحجة ١٢٢٨ هـ / ٢٥ نوفمبر - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٢) ١٩ ذي الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٣) إختيار أغاسي : الشخص الذي يشرف على جميع العاملين في الخاوص اورد من أصحاب الوظائف ، ويرسلهم إذا مرضوا للمستشفى ، ويصرح لهم بالذهاب إلى بيوتهم ، ويوقظ الأغوات في السحر للصلاة ، ويصلح بينهم إذا اختلفوا ، وكانت له اختصاصات واسعة .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

لكونه من جنس الممالك ، وأيضاً قد تأسست عداوتهم فى نفوسهم وكرهتهم له أشد من كراهتهم لأبنائنا ، وخصوصاً كتحدا بيك ، فإنه أشد الناس عداوة ويغضا فى جنس الممالك ، وطفق يلقى لخلوومه ما يغير خاطره عليه ، ومنها أنه يضم إليه أجناسه من الممالك الباطلين ليكونوا عزوته ويغترون به ، بحيث إن الباشا فوض إليه الأمر إن ظهر منه شئ فى غيابه ، وسافر الباشا فى أثر ذلك واستمر لطيف باشا مع الجماعة فى صلف وهم يحدقون عليه ، ويرصدون حركاته ، ويتوقعون ما يوجب الإيقاع به ، وهو فى غفلة وتيه لا يظن بهم سوءاً ، فطلب من الكتخدا الزيادة فى رواتبه وعلافته لسعة دائرته وكثرة حواشيه ومصاريفه ، فقال له الكتخدا : « أما أنا لست صاحب الأمر ، وقد كان هنا ولم يزدك شيئاً ، فراسله وكتبه ، فإن أمر بشئ فأننا لا أخالف مأمورياته » ، وتزايد هو والحاضرون فى الكلام والمناقشة ، ففارقهم على غير حالة ، ونزل إلى داره ، وأرسل فى العشية إلى عمالك الباشا ليحضروا إليه فى الصباح ، ليعمل معهم ميدان راحة على العادة ، وأسر إليهم أن يصحبوا ما خيف من متاعهم وأسلحتهم ، فلما أصبحوا استعدوا كما أشار إليهم ، وشدوا خيولهم ، ووصل خبرهم إلى الكتخدا ، فطلب كبيرهم ، وسأله فأخبره أن لطيف باشا طلبهم ، ليعمل معهم راحة ، فقال : « إن هذا اليوم ليس هو موعد الراحة » ، ومنعهم من الركوب ، وفى الحال أحضر حسن باشا ، وطاهر باشا ، وأحمد أغا ، المسمى بونايارته الحازندار ، وصالح بيك السلحدار ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، ومحو بيك وخلافهم ، ودبوس أوغلى وإسماعيل باشا ابن الباشا ، ومحمود بيك اللويدار ، وتوافق الجميع على الإيقاع به ، وأصبحوا يوم السبت^(١) مجتمعين ، وقد بلغه الخبر وأخذوا عليه الطرق ، وأرسلوا يطلبونه للحضور فى مجلسهم فامتنع ، وقال : « ما المراد من حضورى » ، فنزل إليه دبوس أوغلى وخدعه ، فلم يقبل فركب وعاد إليه ثانياً يأمره بالخروج من مصر إن لم يحضر مجلسهم ، فقال : « أما الحضور فلا يكون ، وأما الخروج فلا أخالف فيه ، بشرط أن يكون بكفالة حسن باشا ، أو طاهر باشا ، فإنى لا أؤمن أن يتبعونى ويقتلونى خصوصاً وقد أوقفوا بجميع الطرق » ، ففارقه دبوس أوغلى ، فتحير فى أمره ، وأمر بشد الخيول وأراد الركوب ، فلم يتسع له ذلك ، ولم يزل فى نقض وإبرام إلى الليل ، فشركوا الجهات وأبواب المدينة أيضاً بالعساكر وكثر جمعهم بالقلعة وأبوابها ، وفى تابع ساعة من الليل ، نزل حسن باشا ومحو بيك فى نحو الألفين من العسكر واحتاطوا بنذازه بسوقة العزى ، وقد أغلق داره ، فصاروا يضربون عليه بالبنادق

(١) ١٨ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨١٣ م .

والقرايين إلى آخر الليل ، فلما أعياهم ذلك هجموا على دور الناس التى حوله وتسلفوا عليه من الأسطحة ، ونزلوا إلى سطح داره ، وقتلوا من صادفوه من عسكره وأتباعه ، واختفى هو فى مخبأ أسفل الدار مع ستة أشخاص من الجنوارى وبملوك واحد ، وعلم مكانهم أغات الجريم ، فذاؤوا بالدار يفتشون عليه ، فلم يجدوه فنهزوا جميع ما فى الدار ، ولم يتركوا بها شيئاً وسبوا الجريم والجنوارى والممالك والعبيد ، وكذلك ما حوله وما جاوره من دور الناس ، ودور حواشيه وهم نيف وعشرون داراً ، حتى حوانيت الباعة وغيرهم التى بالخطبة ودار عليّ كنتخدا صالح الفلاح ، هذا ما جرى بثلث السانحة ، وباقى نواحى المدينة لا يدرون بشئ من ذلك ، إلا أنهم لما طلع نهار يوم الأحد ^(١) ، وخرج الناس إلى الأسواق والشوارع وجدوا العساكر مائجة وأبواب البلد مغلقة ، وحولها العساكر مجتمعمة ، ومنهم من يعدو ومعه شئ من النهبوبات ، فامتنع الناس من فتح الحوانيت والقهاوى التى من عادتهم التبرير بفتحها ، وظنوا ظناً ، واستمر لطيف باشا بالمخبة إلى الليل واشتد به الخوف ، وتيقن أن العبد الطواشى سينم عليه ويعرفهم بمكانه ، فلما أظلم الليل ، وفرغوا من النهب والتفتيش ، وخلا المكان خرج من المخبة بمفرده ونظ من الأسطحة حتى خلص إلى دار خازن داره ، وصحبته كبير عسكره ، وآخر يسمى كاشف دياب من بقايا الأجناد المصرية ، وباتوا بقية تلك الليلة ، ويوم الإثنين ^(٢) ، والكتخدا وأهل دولته يدايون فى الفحص والتفتيش عليه ، ويهتمون كثيراً من الناس بمعرفة مكانه ، ومحمود بيك داره بالقرب من داره أوقف أشخاصاً من عسكره على الأسطحة ليلا ونهاراً لرصده ، وكان المذكور له اعتقاد فى شخص يسمى حسن أفندى اللبلبى ، وليلب لفظ تركى علم على : الحمص المجهر ، أى المقل ، ومن شأن حسن أفندى هذا أنه رجل درويش ، يدخل إلى بيوت الأعيان والأكابر من الناس الأتراك وغيرهم ، وفى جيبه من ذلك الحمص ، فيفرق على أهل المجلس منه ، ويلاطفهم ويضاحكهم ويمزح معهم ، ويعرف باللغة التركية ، ويسجاس الفريقين فمن أعطاه شيئاً أخذه ، ومن لم يعطه لم يطلب منه شيئاً ، وبعضهم يقول له : « انظر ضميرى أو فالى » ، فيعد على سببته أزواجاً وأفراداً ، ثم يقول : « ضميرك كذا وكذا » ، فيضحكون منه ، فوشى بحسن أفندى هذا إلى كتخدا بيك وباقى الجماعة ، بأنه كان يقول : « لطيف باشا إنه سيلي سيادة مصر وأحكامها » ، ويقول له : « هذا وقت انتهاز الفرصة فى غيبة الباشا ، ونحو ذلك » ، وجسموا الدعوى وأنه كان يعتقد صحة كلامه ، ويزوره فى داره ، ورتب له ترتيباً ، وأشاعوا أنه أراد أن يضم إليه أجناس

(١) ١٩ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٣ م . (٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

المماليك والخالين من العساكر وغيرهم ، ويعطيهم نفقات ، ويريد إثارة فتنة ، ويغتال الكتخدا بيك وحسن باشا وأمثالهما على حين غفلة ، ويتملك القلعة والبلد ، وأن اللبلى يغريه على ذلك ، وكل وقت يقول له : « جاء وقتك » ، ونحو ذلك من الكلام الذى المولى جل جلاله أعلم بصحته ، فأرسل كتخدا بيك إلى اللبلى فحضر بين يديه فى يوم الإثنين ^(١) ، فسأله عنه ، فقال : « لا أدري » ، فقال : « انظر فى حسابك هل نجده أم لا ؟ فمسك سيحته وعدها كعادته » ، وقال : « إنكم تجدونه وتقتلونهم » ، ثم إن الكتخدا أشار إلى أعوانه ، فأخذوه ونزلوا به وأركبوه على حماره ، وذهبوا به إلى بولاك ، فأنزلوه فى مركب وانحدروا به إلى شلقان ، وشلموه من ثيابه وأغرقوه فى البحر .

وفى ذلك اليوم ^(٢) ، عرفهم أغات خريم لطيف باشا بعد أن هددوه وقرروه عن محل اشتاده ، وأخبرهم أنه فى المخبة ، وأراهم المكان ففتحوه فوجدوا به الجوارى الستة والمملوك ، ولم يجدوه معهم فسألوه عن ، فقالوا : « إنه كان معنا وخرج فى ليلة أمس ، ولم نعلم أين ذهب ، فأخرجوه وأخذوا ما وجدوه فى المخبة من متاع وسروج ومصاغ ونقود وغير ذلك ، فلما كان بعد الغروب من ليلة الثلاثاء ^(٣) ، اشتد بلطيف باشا الخوف والقلق ، فأراد أن يتنقل من بيت الخازندار إلى مكان آخر ، فطلع إلى السطح ، وصعد على حائط يريد النزول منها هو ورفيقه البيوكباشى ليخلص إلى حوش مجاور لتلك الدار ، فنظرهما شخص من العسكر المرصد بأعلى سطح دار محمود بيك الدويدار ، فصاح على القريين منه لينتبهوا له ، فعندما صاح ضربه لطيف باشا رصاصة فأصابته ، وتنبهت المرصدون بالنواحي عند سماع الصيحة ، ويندقة الرصاصة ، وتسارعوا إليه من كل ناحية ، وقبضوا عليه وعلى رفيقه وأتوا بهما إلى محمود بيك فبات عنده ، ورمحت المبشرون إلى بيوت الأعيان يبشرونهم بالقبض عليه ، ويأخذون على ذلك البقاشيش ، فلما طلع نهار يوم الثلاثاء ^(٤) ، طلع به محمود بيك إلى القلعة ، وقد اجتمع أكابرهم بديوان الكتخدا ، واتفقوا على قتله ، ووافقهم على ذلك إسماعيل ابن الباشا بما تمقوه عليه ، لأنه فى الأصل مملوك صهره عارف بيك ، فعندما وصل إلى الدرج قبض عليه الأعوان وهو بجانب محمود بيك فقبض بيده على علاقة سيفه ، وهو يقول له بالتركى « عرظنداييم » يعنى أنا فى عرضك ، وماتت يده على قيطان السيف ، فأخرج بعضهم سكينا وقطع القيطان

(١) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٣ م . (٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٣) ٢١ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨١٣ م . (٤) ٢١ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨١٣ م .

وجذبوه إلى أسفل سلم الركوبة ، وأخذوا عمامته ، وضربه المشاعلى بالسيف ضربات ، ووقع إلى الأرض ، ولم ينقطع عنقه فكمّلوا ذبحه مثل الشاة ، وقطعوا رأسه ، وفعلوا برفيقه كذلك ، وعلّقوا رؤسهما تجاه باب رويلة طول النهار .

وفى ثانى يوم وهو يوم الأربعاء ثانى عشرته ^(١) ، أحضروا أيضاً يوسف كاشف دياب وقتلوه أيضاً عند باب رويلة ، وانقضى أمرهم والله أعلم بحقيقة الحال ، وفتح أهل الأسواق حوانيتهم بعدما تخيل الناس بأنها ستكون فتنة عظيمة ، وأنّ العسكر ينهبون المدينة ، وخصوصاً الكاثون بالعرضى خارج باب النصر ، فإنهم جياح ويردانون وغالبهم مفلس ، لأنّ معظمهم من الجلد الواردين الذين لم يحصل لهم كسب من نهب أو حادث واقع أدركوه ، ولولا أنّهم أوقفوا عساكرهم عند الأبواب منتهتهم من العبور ، لحصل منهم غاية الضرر .

وانقضت السنة وحوادثها التى ربما استمرت إلى ما شاء الله بدوامها وانقضائها .

فمنها : أنّ الباشا لما فرغ من أمر الجهة القبلية بعدما ولى ابنه إبراهيم باشا عليها ، وحرر أراضى الصعيد ، وقاس جملة أراضيه وفلده وضبطه بأجمعه ، ولم يترك منه إلا ما قل ، وضبط لديوانه جميع الأراضى الميرية والإقطاعات التى كانت للملتزمين من الأمراء ، والهواره ، وذوى السيوت القديمة ، والرزق الاجباسية والسراوى والمتأخرات والمرصد على الأهالى والخيرات ، وعلى البر والصدقة وغير ذلك مثل : مصارف الولاية التى رتبها أهالى الخير المتقدمون لأربابها ، رغبة منهم فى الخير ، وتوسعة على الفقراء المحتاجين ، وذوى البيوت ، والدواوير المفتوحة المعلقة لإطعام الطعام للضيّفان ، والواردين والقاصدين وأبناء السبيل والمسافرين ، فمن ذلك أن بناحية سهاج دار الشيخ عارف ، وهو رجل مشهور كأسلافه ومعتقد بتلك الناحية وغيرها ، ومنزله محط لرحال الوافدين والقاصدين من الأكابر والأصاغر والفقراء والمحتاجين ، فيقرى الكل بما يليق بهم ، ويرتب لهم التراتيب والإحتياجات ، وعند انصرافهم بعد قضاء أشغالهم يزودهم ويهاديهم بالغلّال والسمن والعسل والتمر والأغنام وهذا دأبه ، ودأب أسلافه من قبله على الدوام والاستمرار ، ورزقه المرصدة التى يزرعها ويتفق منها ستمائة فدان فضبطوها ، ولم يسمحواله منها إلا بمائة فدان بعد التوسط والترجى والتشفع ، وأمثال ذلك بجزرجا وأسيوط ومنفلوط وفرشوط وغيرهم ، وإذا قال المتشفع والترجى للمتأمر ينبغى مراعاة مثل هذا ومسامحته ، لأنه يطعم الطعام ، وتنزل بداره الضيّفان ، فيقول : « ومن كلفه

(١) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨١٣ م .

بذلك ؟ » ، فيقال له : « وكيف يفعل إذا نزلت به الضيوف على حسب ما اعتادوه ؟ » ، فيقول : « يشترى ما يأكلون بديارهم من أكياسهم ، أو يغلقون أبوابهم ، ويستقلون بأنفسهم وعيالهم ، ويقتصدون في معاشهم فيعتادون ذلك ، وهذا الذى يفعلونه تبذير وإسراف ونحو ذلك على حسب حالهم وشأنهم فى بلادهم » ، ويقول : « الديوان أحق بهذا فإن عليه مصاريف ونفقات ومهمات ، ومحاربات الأعداء وخصوصا افتتاح بلاد الحجاز » ، ولما حضر إبراهيم باشا إلى مصر وكان أبوه على أهبة السفر إلى الحجاز ، حضر الكثير من أهالى الصعيد يشكون ما نزل بهم ويستغيثون ويتشفعون بوجهاء المشايخ وغيرهم ، فإذا خاطب الباشا فى شيء من ذلك يعتذر بأنه مشغول بالبال واهتمامه بالسفر ، وأنه أناط أمر الجهة القبلية وأحكامها وتعلقاتها ، لابنه إبراهيم باشا ، وأن الدولة قلدته ولاية الصعيد ، فأن لا علاقة لى بذلك ، وإذا خاطب ابنه أجابهم بعد الحاجة بما تقدم ذكره ونحو ذلك ، وإذا قيل له : « هذا على مسجد » ، فيقول : « كشفت على المساجد فوجدتها خرابا ، والنظر عليها يأكلون الإيزاد والخزينة أولى منهم ، ويكتفيهم أنى أسامحهم فيما أكلوه فى السنين الماضية ، والذى وجدته عامرا أطلقت له ما يكفيه وزيادة ، وإنى وجدت لبعض المساجد أطيانا واسعة ، وهى خراب ومعطلة ، والمسجد يكتفيه مؤذن واحد وأجرته نصفان ، وإمام مثل ذلك ، وأما فرشه وإسراجه فأنى أرتب له راتباً من الديوان فى كل سنة » ، فإذا تكرر عليه الرجاء أحال الأمر على أبيه ، ولا يمكن العود إليه لحركاته وتسقلاته وكثرة أشغاله وزوغانه ، ولما زاد الحال بكثرة المتشكين والواردين ، وبرز الباشا للسفر بل وسافر بالفعل ، فلم يمكث بعده ابنه إلا أياما قليلة يبيت بالجزيرة ليلة ، وعند أخيه بيولاقي ليلة أخرى ، ثم سافر راجعا إلى الصعيد يتم ما بقى عليه لأهله من العذاب الشديد ، فإنه فعل بهم فعل التتار عندما جالوا بالأنظار ، وأذل أهزة أهله وأساء أسوأ السوء معهم فى فعله ، فسلب نعمهم وأموالهم ، ويأخذ أبقارهم وأغننامهم ، ويحاسبهم على ما كان فى تصرفهم واستهلكوه ، أو يحتج عليهم بذهب لم يقرضوه ، ثم يفرض عليهم المغارم الهائلة ، والمقادير من الأموال التى ليست أيديهم إليها طائلة ، ويلزمهم بتحصيلها وغلاقتها وتعجيلها ، فتعجز أيديهم عن الإتمام ، فعند ذلك يجرى عليهم أنواع الآلام من الضرب والتعليق والكى بالنار والتخريق ، فإنه بلغنى والمهدة على الناقل ، أنه ربط الرجل ممدودا على خشبة طويلة ، ومسك بطرفيها الرجال ، وجعلوا يقلبوه على النار المضمرة مثل الكباب ، وليس ذلك ببعيد على شاب جاهل سنه دون العشرين عاما ، وحضر من بلدته ولم ير غير ما هو فيه ، لم يؤذبه مؤذّب ، ولا يعرف شريعة

ولامامورات ولا منهيات ، وسمعت أن قاتلا قال له : « حق من أعطاك » ، قال : « ومن هو الذى أعطانى ؟ » ، قال له : « ربك » ، قال له : « إنه لم يعطنى شيئا والذى أعطانى أبى ، فلو كان الذى قلت ، فإنه كان يعطينى وأنا ببلىدى ، وقد جئت وعلى رأسى قبع مزفت مثل المقلاة » ، فلهذا لم تبلغه دعوى ، ولم يتخلق إلا بالاخلاق التى جربه عليها والده ، وهى تحصيل المال بأى وجه كان ، فأنزل بأهل الصعيد الذل والهوان ، فلقد كان به من المقادم والهواره كل شهم يستحق الرئيس من مكانته والنظر إليه بالملابس الفاخرة ، والاكرام السمر ، والخيول المسومة والانعام والاتباع والجند والعبيد والاكمام الواسعة ، والمضايف والإنعامات والإغداقات والتصدقات ، وبخصوصا أكابرهم المشهورون ، وهمام ، وما أدراك ما همام ، وقد تقدم فى ترجمته ما يغنى عن الإعادة ، فخرت دور الجميع ، وتشتتوا وماتوا غرباء ، ومن عسر عليه مفارقة وطنه جرى عليه ما جرى على غيره ، وصار فى عداد المزارعين ، وقد رأيت بعض بنى همام ، وقد حضروا إلى مصر ليعرضوا حالهم على الباشا ، لعله يرفق بهم ويسامحهم فى بعض ما ضبطه ابنه من تعلقاتهم يتعيشون به ، وهم أولاد: عبد الكريم ، وشاهين ، ولدى همام الكبير ، ومعهم حرمهم وجوارهم ، وزوجة عبد الكريم ، ويقولون لها : « الست الكبيرة » ، وهى أم أولاده ، فلما وصلوا إلى ساحل مصر القديمة ، ورأى أرباب ديوان المكس الجوارى وعدتهم ثلاثة حجزوهم وطالبوهم بكرمكهن ، فقالوا : « هؤلاء جوارنا للخدمة ، وليسا مجلوبين للبيع » ، فلم يعبأوا بذلك وقبضوا منهم ما قبضوه ، ثم إنهم لم يتمكنوا من الباشا ، وكان إذ ذاك قد توجه إلى الفيوم ، وعاد إلى العرضى مسافرا إلى الحجاز ، فاستمروا بمصر حتى نفدت نفقاتهم ، ورأيتهم مرة مارين بالشارع وهم مخلقون وفيهم صغير مراهق ، واتفق أنهم تفاقموا مع ابن عمهم ، وهو عمر وشكوه إلى مصطفى بيك دالى باشا ، بأنه حاف عليهم فى أشياء من استحقاقهم دعوى مفلس على مفلس ، فأحضره وحبسه مدة وما أدرى ما حصل لهم بعد ذلك ، وهكذا :

..... تَخَفِضُ الْعَالَى وَتُعْلَى مَنْ سَقَلُ

اللهم إنا نعوذ بك من زوال النعم ، ونزول النقم .

وأما من مات فى هذه السنة^(١)

فمات ، الأستاذ الشهير ، والجهيد التحريير ، الرئيس المفضل ، والفريد المبجل ، نادرة عصره ، ووحيد دهره ، الشيخ شمس الدين محمد أبو الأنوار بن عبد الرحمن

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٨٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

المعروف بابن عارفين ، سبط بنى السوفاء ، وخليفة السادات الحنفاء ، وشيخ سجادتها ، ومحط رحال سيادتها ، وشهرته غنية عن مزيد الإفصاح ، ومناقبه أظهر من البيان والإيضاح ، وأمه السيدة صفية بنت الأستاذ جمال الدين يوسف أبى الإرشاد بن وفا ، تزوج بها الخواجا عبد الرحمن المعروف بعارفين ، فأولدها المترجم وأخاه الشيخ يوسف ، وكان أسن منه ، فترى مع أخيه فى حجر السيادة والصيانة والحشمة ، وقرأ القرآن وتولع بطلب العلم ، وحضر دروس أشياخ الوقت ، وتلقى طريقة أسلافه وأورادهم وأحزابهم عن خاله الأستاذ شمس الدين محمد أبو الإشراق بن وفا ، عن عمه الشيخ عبد الخالق ، عن أبيه الشيخ يوسف أبى الإرشاد ، عن والده أبى التخصيص عبد الوهاب إلى آخر السند المتسهي إلى الأستاذ أبى الحسن الشاذلى ، ولزم العلامة القدوة الشيخ موسى البجيرمى ، فحضر عليه كما ذكره فى برنامج شيوخه : أم السرايين ، وشرح المصنف عليها ، والأجرومية ، وشرحها للشيخ خالد ، وشرح الستين مسألة للجلال المحلى ، وهو أول أشياخه ، ثم لازم الشيخ خليل المغربى ، فحضر عليه شرح إيساغوجى ، لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، وشرح العصام على السمرقندية ، والفكهى على القطر ، ومتن التوضيح ، والأشمونى على الخلاصة ، ورسالة الوضع والمغنى ، وحضر دروس شيخ الشيوخ الشيخ أحمد الميجرى الملوى ، فى صحيح البخارى ، والشيخ عبد السلام ، على الجوهرة ، وأجازه بمردياته ومؤلفاته الإجازة العامة ، وكذلك أجازه الشيخ أحمد الجوهرى الشافعى إجازة عامة ، وإجازة خاصة بطريقة مولاي عبد الله الشريف ، ولزم وقرأ وشارك ولده الشيخ محمد الجوهرى الصغير ، وحضر أيضاً دروس الأستاذ الحنفى فى : شرح التلخيص ، للسعد التفتازانى ، وشرح التحرير ، لشيخ الإسلام ، وشرح الألفية لابن عقيل ، والأشمونى ، وحضر دروس الشيخ عمر الطحلاوى المالكى فى : شرح الأجرومية ، للشيخ خالد ، وشيئاً من شرح الهمزية ، للمحافظ ابن حجر ، وشيئاً من تفسير الجلالين ، والبيضاوى ، وحضر الشيخ مصطفى السندوبى الشافعى ، فى شرح ابن قاسم الغزى ، على أبى شجاع ، وعلى السيد البليدى ، فى شرح التهذيب ، للخبزى ، وعلى الشيخ عطية الأجهورى الشافعى ، فى شرح الخطيب على أبى شجاع ، وشرح التحرير لشيخ الإسلام ، وتفسير الجلالين ، وعلى الشيخ محمد النارى ، شرح السلم ، لمصنفه ، وشرح التحرير ، وعلى الشيخ أحمد القوصى ، شرح الوردات الكبير لابن قاسم العبادى ، وسمع المسلسل بالاولية من عالم أهل المغرب فى وقته ، الشيخ محمد بن مسودة التاودى الفاسى المالكى عند وروده مصر ، فى سنة اثنين وثمانين ومائة

وَأَلَفَ^(١) ، بقصد الحج ، وكتب له إجازة بخطه مع سنده ، وأجازه أيضاً بدلائل الخيرات ، وأحزاب الشاذلي ، وكذلك تلقى الإجازة من الأستاذ المسلك عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفي المروقي ، وتلقى أيضاً من إمام الحرم المكي الشيخ إبراهيم ابن الرئيس محمد الزمزمي ، الإجازة بالمسبوعات واستجازه هو أيضاً بما لآسلافه من الأحزاب ، وكانه بأبي القور ، وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة وألف^(٢) بمكة سنة حجة المترجم .

وصل ، ولما مات ، السيد محمد أبو هادي ، وانقرضت بموته سلسلة أولاد الظهور ، وذلك في سنة ست وسبعين ومائة وألف^(٣) ، تافت نفس المترجم لخلافة بيتهم ، وتهايا لذلك ولبس التاج أيضاً ، والعصابة التي يجعلونها عليه ، فلم يتم له ذلك وعرض بسيد أحمد بن إسماعيل بيك المعروف بالدالي المكنى بأبي الأمداد ، لأنه في طبقة في النسب ، وأمه السيدة أم الفاخر ابنة الشيخ عبد الخالق باتفاق أرباب الحل والعقد ، لكونه من بيت الإمارة ، وقد صار منزلهم كمنازل الأمراء في الاتساع والتائق والمجالس المزخرفة والقيعان والقصور ، وفي ضمنه البستان بالنخيل والأشجار وما يجتنى منها من الفواكه والثمار ، لأن معظم الوجاهة والسيادة في هذه الأزمان بالمساكن الأنيقة والملابس الفاخرة وكثرة الإيراد والخدم والحشم ، خصوصاً إن اقترن بذلك شيء من المزايا المتعدية من بذل الإحسان ، وإكرام الضيفان ، فعند ذلك يصير ربه قطب الزمان ، وفريد العصر والأوان ، فلو فرضنا أن شخصاً اجتمعت فيه أوصاف الكمالات المعنوية والمعارف اللدنية ، وخلا عما ذكر ، وكان صعلوكاً قليل المال ، كثير العيال ، فلا يعد في الرجال ، ولا يلتفت إليه بحال ، حكم إلهية ، وأحكام ربانية ، فلما تقلدها سيد أحمد المذكور دون المترجم ، بقي مستطلعاً يسلي نفسه بالأماني ، ثم قصد الحج في سنة تسع وسبعين^(٤) ، كما ذكر ، فلما عاد من الحج تزوج بوالدة الشيخ محمد أبي هادي وأسكنها بمنزل ملاصق لدار الخليفة توصلاً وتقرباً لماموله ، ولم تطل مدة الشيخ أبي الإمداد ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين^(٥) ، كما ذكرناه في ترجمته ، وعند ذلك لم يبق للمترجم معارض ، وقد مهد أحواله ، وثبت أمره مع من يخشى صولته ومعارضته من الأشياخ وغيرهم ، ودفن السيد أحمد ، وركب المترجم في صباحها مع أشياخ الوقت ، والشيخ أحمد البكري وجماعة الحزب ، ونقبائهم إلى الرباط بالخرنفش ، ودخل إلى خلوة جدهم فجلس

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م . (٢) ١١٧٩ هـ / ٣٠ يونيو ١٧٦٥ - ١٨ يونيو ١٧٦٦ م .

(٣) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يوليو ١٧٦٢ - ١١ يوليو ١٧٦٣ م . (٤) ١١٧٩ هـ / ٣٠ يونيو ١٧٦٥ - ١٨ يونيو ١٧٦٦ م .

(٥) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

بها ساعة ، وقرأ أرباب الحزب وظيفتهم ، ثم ركب مع المشايخ إلى أمير البلدة ، وكان إذ ذاك على بيك فخلع عليه ، وركبوا إلى دارهم ومحل سيادتهم المعهودة ، وأصبح متقلدا خلافة أسلافهم ومشيخة سجادتهم ، فكان لها أهلا ومحلا ، وتقدم على أخيه الشيخ يوسف مع كونه أسن منه لما فيه من زيادة الفضيلة ، ولما ثبط به من مخادعته ، وسلامة صدر أخيه ، وحسن ظنه فيه ، وانتظم أمره ، وأحسن سلوكه بشهامة وحشمة ، ورأسة وتؤدة ، وأدب مع الأشياخ والأقران ، ونجَّب إلى أرباب المظاهر والأكابر ، واستجلاب الخواطر ، وسلوك الطرائق الحميدة ، والتباعد عن الأمور المخلة بالمروءة ، والأخذ بالحزم والرفق ، مع الاشتغال فى بعض الأحيان بالمطالعة والمذاكرة فى المسائل الدينية والأدبية ، ومعاشرة الفضلاء ومجالستهم والمناقشة معهم فى النكات ، واقتناء الكتب من كل فن ، كل ذلك مع الجد والتحصيل للأسباب الدنيوية ، وما يتوصل به إلى كثرة الإيراد ، بحسن تداعل وجميل طريقة مبعدة عما يخل بالمقدار ، بحيث يقضى مرامه من العظيم ، وجميل الفضل له ، ویراسل ويكتب ويشاحح على أدنى شيء ، ويحاسب ولا يدفع لأرباب الأقلام عواثهم المقررة فى الدفاتر ، بل يرون أن أخذها منه من الكبائر ، وكذلك دواوين الكوس المبنى على الإجحاف ، فكل ما نسب له فيها فهو معاف ، وكلما طال الأمل زاد المدد وخصوصا إذا تقلبت الدول ، وارتفعت السفلى ، كان الأسبق القديم فى أعينهم هو الجليل العظيم ، وهم لديه صغار لا ينظر إليهم إلا بعين الاحتقار ، ولما انقضت بقايا الشيوخ الذين كان يهابهم ويخضع لهم ويتأدب معهم ، وكانوا على طرائق الأقدمين فى العفة والانجماع عما يخل بتعظيم العلم وأهله ، والتباعد عن بنى الدنيا إلا بقدر الضرورة ، وخلف من بعدهم من هم على خلاف ذلك ، وهم أعظم مدرسى الوقت ، فأحذقوا به ، وأكثروا من التردد عليه وعلى مواعده ، وبالغوا فى تعظيمه وتقديره ، ومدحوه بالقصائد السليغة طمعا فى صلاته وجوائزہ القليلة ، وحصول الشهرة لهم وزوال الخمول والتعارف بمن يتردد إلى داره من الأمراء والأكابر ، وزاد هو أيضا وجها ووجاهة بمجالستهم ، ولا يريهم فضلا بسميهم إليه ، ويزداد كبرا وتبها وبلغ به أنه لا يقوم لأكثرهم إذا دخل عليه ، ومنهم من يدخل بغاية الأدب ، فيضم ثيابه ، ويقول عند مشاهدته : « يا مولاي يا واحد » ، فيجيبه هو بقوله : « يا مولاي يا دائم يا على يا حكيم » ، فإذا حصل بالقرب منه بنحو ذراعين حبى على ركبتيه ومد يمينه لتقبيل يده ، أو طرف ثوبه ، وأما الآدون فلا يقبل إلا طرف ثوبه ، وكذلك أتباعه وخدمه الخواص ، وإذا كان من أهل السعة أو كبار المباشرين ، وقبلوا يده وخاطبهم فى أشغاله ، وهم قيام ، وانصرفوا طلب الطشت والإبريق ، وغسل

يده بالصابون ، لإزالة أثر أفواههم ، ولا يجيب فى رد التحية إلا بقول خير خير ، ولا يقطع غالب أوقاته مع مجالسيه ، وخاصته ومسامريه إلا يانتقاد أهل مصره ، وغية غالب أهل عصره، وتبسط نفسه لذلك وإليه يصغى ، كلا إن الإنسان ليطغى، وفى سنة تسعين ومائة وألف ^(١) ، ورد إلى مصر عبد الرزاق أفندى رئيس الكتاب ، ومن أكابر أهل الدولة ، فتدخل معه واصطحب به ، وأهدى إليه هدايا ، واستدعاه وأضافه ، وحضر فى ذلك العام محمد باشا المعروف بالعزتى واليا على مصر ، فأنهى إليه بمعونة الرئيس المذكور احتياج زاوية أسلافه للعمارة ، ودعا الباشا لزيارة قبورهم فى يوم المولد المعتاد السنوى ، وذكر له المقصود ، وأظهر له بعض الخلل ، وزين له ذلك الفعل وأنه من تمام الشعائر الإسلامية ، والمشاهد التى يجب الاعتناء بشأنها ، والسعى والطواف بحرهما ، وكان المعين والسفير والمساعد فى ذلك أيضاً ، شيخنا محدث العصر السيد محمد مرتضى ، وهو عند العثمانيين مقبول القول ، وكان عبد الرزاق الرئيس يتلقى عنه المسلسلات والإجازات ، وقرأ عليه مقامات الحريرى فأجاب الباشا ووعد بإتمام ذلك ، وكاتب الدولة ، وورد الأمر بإطلاق خمسين كيسا لمصرف العمارة من خزينة مصر ، فشرع فى هدم حوائطها ووسعها عن وضعها الأصلى ، واندرس فى جدرانها قبور ومدافن ، وحوطةا وزخرفها بالنقوش وأنواع الرخام الملون والمموء بالذهب ، والأعمدة الرخام ، ثم كاتب الدولة ، وأنهى أن ذلك القدر لم يكف ، وأن العمارة لم تكمل والإحسان بالإتمام ، فأطلقوا له خمسين كيسا أخرى ، وأتمها على هذا الوضع الذى هى عليه الآن ، وأنشأ حولها مساكن ومخادع ، ووسع القصر الملاصق لها المختص به لجلوسه ، ومواضع الحرير أيام الموالد ، ثم أرسل فى أثر ذلك كتبخده ووزيره الشيخ إبراهيم السندوى إلى دار السلطنة بمكاتبات ، وأعرض لرجال الدولة والتمس رفع ما على قرية رقتا وغيرها مما فى حوزة من الالتزام من المال الميرى الذى يدفع إلى الديوان فى كل سنة ، وكان إبراهيم المذكور غاية فى الدهاء والحيل السامانية ، والتصنعات الشيطانية ، والتخليطات الوهمية ، وتقلبات الملامتية ، فتمم مرامه بما ابتدعه من المخرفة ، والإيهامات الملققة ، ولم يدفع ما جرت به العادة من العوائد ، بل اجتلب خلاف ذلك فوائد ، ولما حضر حسن باشا الجزائريلى إلى مصر على رأس القرن ، وخرج الأمراء المصريون إلى الجهة القبلىة ، واستباح أموالهم، وقبض على نساءهم وأولادهم، وأمر بإئزازهم سوق المزداد وبيعهم ، راعما أنهم أرقاء لبيت المال ، وفعل ذلك فاجتمع الأشياخ وذهبوا إليه ، فكان المخاطب له المترجم ، قائلا له : « أنت آتيت إلى هذه البلدة ، وأرسلك السلطان إلى إقامة العدل ، ورفع الظلم كما تقول ، أو لبيح

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

الأحرار وأمهات الأولاد ، وهتك الحرم ، فقال : « هؤلاء أرقاء لسيب المال » ، فقال له : « هذا لا يجوز ، ولم يقل به أحد » ، فاعتاظ غيظا شديدا ، وطلب كاتب ديوانه ، وقال له : « أكتب أسماء هؤلاء ، وأخبر السلطان بمعارضتهم لأوامره » ، فقال له السيد محمود البنوفرى : « أكتب ما تريد بل نحن نكتب أسماءنا بخطنا » ، فأفحم وانكف عن إنعام قصده ، وأيضا تتبع أموالهم وودائعهم ، وكان إبراهيم بيك الكبير قد أودع عند المترجم وديعة ، وكذلك مراد بيك أودع عند محمد أفندى البكرى وديعته ، وعلم ذلك حسن باشا ، فأرسل عسكريا إلى السيد البكرى ، فلم تسعه المخالفة ، وسلم ما عنده ، وأرسل كذلك يطلب من المترجم وديعة إبراهيم بيك ، فامتنع من دفعها ، قائلا : « إن صاحبها لم يمّت ، وقد كتبت على نفسى وثيقة ، فلا أسلم ذلك ما دام صاحبها فى قيد الحياة » ، فاشتد غيظ الباشا منه وقصد البطش به ، فحمّاه الله منه ببركة الانتصار للحق ، فكان يقول : « لم أر فى جميع الممالك التى ولجتها من اجترأ على مخالفتى مثل هذا الرجل ، فإنه أحرق قلبى » ، ولما ارحل من مصر ، ورجع المصريون إلى دولتهم ، حصل من مراد بيك فى حق السيد البكرى ما حصل ، وغرمه مبلغا عظيما باع فيه إقطاعه فى نظير تفریطه فى وديعته ، واحتج عليه بامتناع نظيره ، وحصل له قهر غمرض بسببه ، وتسلسل به المرض حتى مات ، ويقال إن مراد بيك أرسل إلى الحكيم ودس له السم فى العلاج ، ثم مات رحمه الله ، وكانت منه هفوة ، ولا بد للجواد من كبوة ، ومن لم ينظر فى العواقب ، فليس له الدهر بصاحب ، حتى قيل إنه هو الذى عرف حسن باشا عن ذلك ، لينال به زيادة فى الخطوة عنده ، ويترك منها حصّة لنفسه بقرينة ما ظهر عليه فى عقب ذلك من التوسع ، وقد غلب على ظنه بل وذن غالب الناس انقراض المصريين ، وغفلوا عن تقلبات الدهر فى كل حين .

وأما المترجم ، فإنه لما أخذ بالحزم سلم ، ورد الأمانة إلى صاحبها حين قدم ، وحسنت فيهم سيرته ، وزادت عندهم محبته ، وفى عقب ذلك نزل السيد محمد أفندى البكرى المذكور عن وظيفة نظر المشهد الحسينى للمترجم ، وأرسل إليه بصندوق دفاتر الوقف ، وكان نظر المشهد يبيتهم مدة طويلة ، ووعد المترجم بأن يسدله عنه وظيفته النظر على وقف الشافعى ، فلما حصل الفراغ ، واحتوى على الدفاتر ، نكت وطمع على الوظيفتين ، بل ومد يده إلى غيرهما ، لعدم من يعارضه ولايدافعه من الأمراء وغيرهم مثل نظر المشهد النفسى والزينى ، وباقى الأضرحة الكثيرة الإيراد التى تصاد بها الدنيا من كل نادر ، وتأتيها الخلائق بالقرائنات وأنواع

النذورات ، وأخذ يحاسب المباشرين ، وخدمة الأضرحة المذكورة على الإيرادات والنذورات ، ويحاققهم على الذرات ، ويسبهم ويهينهم ويضربهم بالجريد المحمص على أرجلهم ، وفعل ذلك بالسيد بدوى مباشر المشهد الحسينى ، وهو من وجهاء الناس الذين يخشى جانبهم ومشهور ومذكور فى المصر وغيره ، وكان معظم انقباض السيد البكرى ، ونزوله عن نظر المشهد ، ضيق صدره من المذكور ومناكדתه له ، واستيلائه على المحل ، ومحصول الوقف ، والتقصير فى مصارفه اللازمة ، وينسب التقصير للناظر ، وكان رحمه الله عظيم الهمة يغلب عليه الحياء والمسامحة ، ويرى خلاف ذلك من سفاسف الأمور ، فتتصل من ذلك ، وترك فعله لغيره ، فلما أوقع المترجم بالسيد بدوى وباقى عظماء السدنة ما أوقع انقمع الباقون وذلوا ، وخافوه أشد الخوف ، ووشوا على بعضهم البعض ، وطفق يطالبهم بالنذور والشموع والأغنام والعجول ، وما يتحصل بصندوق الضريح من المال ، وكانوا يختصون بذلك كله ، وأقلهم فى رفاهية من العيش ، وجمع المال مع السفالة والشحاذة حتى من الفقير المعدم المفلس ، والكسرة الناشفة ، وكان إذا أراد الإيقاع بشخص أو إهانته وخشى عاقبة ذلك ، أو ما يلحقه ممن يتتصر له ، مهد له الطريق سرا قبل الإيقاع به ، فإنه لما أراد ضرب السيد بدوى طاف على الشيخ العروسى وأمثاله ، وأسرهم ما فى نفسه ، وامتدت يده أيضاً إلى شهود بيت القاضى ، فكان إذا بلغه أن أحدهم كتب حجة استبدال أو إجارة مكان مدة طويلة لناظر أو مستحق ، وكان ذلك المكان يؤول بعد انقراض مستحقه لضريح من الأضرحة التى تحت نظره ، أحضر ذلك الكاتب وويخه ولعنه ولربما ضربه ، وأبطل تلك المكاتبية ومحاها من سجل القاضى ، أو يصالحونه على تنفيذ ذلك مع أنها لا تؤول إلى تلك الجهة إلا بعد سنين وأعوام متطاولة ، وقد نص علماء الشرع على أن الوقف والنذر للقبور والأضرحة باطل ، فإن قيل يصحته على الفقراء ، قلنا إن سدنة هذه الأضرحة ليسوا بفقراء ، بل هم الآن أغنى الناس ، والفقراء حقيقة خيلافهم من أولاد الناس الذين لا كسب لهم ، والكثير من أهل العلم الخاملين ، والذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، ولما استولى المترجم على وظيفة نظر المشهد الحسينى ، قهر السيد بدوى المباشر المذكور ، وأخذ دار سكنه شرقى المسجد وأخرجه منها وهدمها ، وأنشأها دارا لنفسه ينزل بها أيام المولد المعتاد ، ويأتى إليها فى كل جمعة أو جمعتين ، ولما تم بناؤها ونظامها ، وقرب وقت أيام المولد انتقل إليها بخدمة وحرمة ، وتقدم إلى حكام الشرطة بأمر الناس والمناداة على أهل الأسواق والخوانيت بالسهر بالليل ، ووقود السرج والقناديل خمس عشرة ليلة المولد ، وكان فى السابق ليلة واحدة ، وأحدثوا فى تلك الليالى

سيارات وجمعيات وطبولا وزمورا ومناور ومشاعل ، وجمع خلائق من أرباش العالم الذين ينتسبون إلى الطرائق كالأحمدية ، والسعدية ، والشعبية ، ويتجاوبون فى وسط الطبول بألفاظ مستهجة ، ينادون بها مشايخ طرقهم بكلمات وعبارات تشتم منها الطبايع ، وأمرهم بأن يملأوا من تحت دأزه ، ودعا أمراء البلدة فى ظرف تلك الأيام متفرقين ، ودعا عابدين باشا يوم المولد ، ولما سكن بتلك الدار وهى قبالة الميضة والمراحيض ، فكان يتضرر من الرائحة ، فقصد إبطالها من تلك الجهة ، فاشتري دارا قبلى المسجد ، وهى بجانب حائط المسجد الجنوبية الفاصلة بينها وبين المسجد ، وأدخل منها جانباً فى المسجد ، وزاد فيه مقدار باكية ، وجعلها مرتفعة عن أرض المسجد درجة لتمتاز عن البناء القديم ، وجعل به محراباً ومن خلفه خلوة يسلك إليها من باب بصدر اللوان المذكور إلى فسحة لطيفة أمام الخلوة ، وبالخلوة شبك مطل على اللوان الصغير الذى بقبة الضريح ، وأنشأ فيما بقى من الدار ميضأة ومراحيض ، وفتح لها باباً من داخل المسجد من آخره بجانب باب السيل ، وأبطل الميضة القديمة لانحراف مزاجه وتأذيه من رائحتها ، وتحول عبور الناس من داخل وخارج إلى هذه الجديدة ، وأنت عليها عدة أيام ، ففاحت الروائح على المصلين ومن بالمسجد ، وما انضاف إلى ذلك أيضاً من البلل والتقدير من أرجل الأوباش لقربها من المسجد ، فلغظ الناس ، ومن يحضر فى أوقات الصلاة من أتراك خان الخليلى والتجار ، وشنعوا القالة ، وقاموا قومة واحدة ، وأغلقتوا الباب ، وأبطلوا تلك الميضة ، ومنعوا من دخولها ، وساعدهم المتصوفون من أجناسهم ، فانكسف بال المترجم لذلك ، ولم يمكنه تنفيذ فعله ، وأعاد الميضة القديمة كما كانت ، وجعل المستجدة مربطاً للحمير يستغل أجرته بعد أن أزال تلك الميضة ، ومعا أثر ذلك ، وكان بناء هذه الزيادة سنة ست بعد المائتين ^(١) ، ثم زاد فى منزل سكنهم زيادة من ناحية البركة المعروفة ببركة إلفيل خلف البستان ، أخذ فى تلك الزيادة مقداراً كبيراً من أرض البركة ، وأنشأه مجلساً مربعاً متسعاً مطلاً على البركة من جهتيه ، وبوسطه عامود من الرخام ، وبلط دور قاعته بالرخام ، وجعل به مخدعاً ، وخارجه فسحة كبيرة ، وشبابيكها مطلّة على البركة ، وصارت القاعة القديمة المعروفة بالغزال الملتفت بابها فى ضمن الفسحة ، وبها باب القيطون ، وسمى هذه المنشئة الأسعدية ، وبذلك الفسحة باب يدخل منه إلى منافع ومرافق ، ثم عن له التغيير والتبديل لأوضاع البيت من ناحية أخرى ، فهدم السائر على القاعة الكبيرة

(١) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

وفسحتها ، وهى التى يسمونها بأم الأفراح ، وهى من إنشاء الشيخ أبى التخصيص ، وهى أعظم المجالس التى بدارهم ، مزخرفة بالنقوش الذهب ، والقشبانى الصينى بجميع حيطانها ، والرخام الملوّن ، وبها الفسقية والسلسيل والقمرىات الملوّنة ، فكشف حائطها ، وأدخل فسحتها فى رحبة الحوش ، وهدم القاعة الأخرى التى كان يصعد إليها بسلم من الفسحة الأخرى ، وأبطل الخواصل التى أسفلها ، وسأواها بالأرض ، وعمل بها فسقية بالرخام ومرافقها من داخلها ، وبها باب يتوصل منه إلى الحريم ، وسمّاها الأنوارية ، نسبة لكنيته ، وأمامها فسحة عظيمة ديوان بدكك وكراسى بجانب البستان ، وبها الطرقة والدھليز الممتد بوسط البستان الموصل إلى القاعة المسماة بالغزال والأسعدية ، وهدم المقعد القديم الذى به العמוד وقناطره ، وما كان بظاهر الحاصل المسمى بحاصل السجادة من الخواصل السفلية ، وجعله مسجدا يصلى فيه الجمعة ، ونصب فيه منبرا للخطبة ، وذلك لبعد المساجد الجامعة عن داره ، وتعاطمه عن السعى الكثير والاختلاط بالعامّة ، وأخذ قطعة وافرة من بيت كتختها الجاوشية وسع بها البستان ، وغرس بها الأشجار والرياحين والشمار ، وأبنى غالب عمره فى تحصيل الدنيا ، وتنظيم المعاش والرفاهية ، واقتناء كل مرغوب للنفس ، وشراء الجوارى والمماليك والعبيد والحيوش والخصيان ، والتأنق فى المآكل والمشارب والملابس ، واستخراج الأدهان والعطريات والمركبات المفرحة والمنعشة للقوة ، وتعاطم فى نفسه ، وتعالى فى نفسه ، وتعالى على أبناء جنسه ، حتى أنّه ترفع على لبس التاج ، وحضور للحيا بالأزھر ليلة المعراج ، وكذا الحضور فى مجلس وردهم الذى هو محل عزهم وفخرهم ، وصار يلبس قاووقا بعمامة خضراء ، تشبها بأكابر الأمراء ، ويعدا عن التشبه بالمتعجمين والفقهائ والمقرئين ، ولما طالت أيامه وماتت أقرانه ، والذين كان يستحى منهم ويهابهم ، وتقلبت عليه الدول ، واندرجت أكابر الأمراء ، وتباثر أتباعهم ومماليكهم الذين كانوا يقومون على أقدامهم بين يلى مخاديعهم وأسيادهم جلوس بالأدب مع المترجم ، لا جرم كانت هيئته فى قلوبهم أعظم من أسلافهم ، واستصغار هولهم كذلك ، فكان يصدعهم بالكلام وينفذ أمره فيهم ، ويذكر الأمير الكبير بقوله : « ولنا الأمير فلان » ، وحوائجه عندهم مقضية ، وكلامه لديهم مسموع ، وشفاعته مقبولة ، وأوامره نافذة فيهم ، وفى حواشيهم وحرمانهم ، واتفق أن بعض أعظم المباشرين من الانبساط توقف معه فى أمر ، فأحضره ولعنه وسبه وكشف رأسه وضربه على دماغه بزخمة من الجلد ، ولم يراع حرمة أميره ، وهو إذ ذاك أمير البلدة ، ولما شكّا إلى مخدومه ما فعل به ، قال له : « وما تريد أن أصنع بشيخ عظيم ضرب نصرانيا » ، فرحم الله عظامهم .

واتفق أيضاً أنَّ جماعة من أولاد البلد ووجهاتها ، اجتمعوا ليلة بمنزل بعض اصحابهم وتباسطوا ، فأخذ بعضهم يسخر ويقلد بعض أصحاب المظاهر ، فوشى للمترجم مجلسهم ، وأنهم أدرجوه فى سخريتهم ، فتسامهم وأحضرهم واحدا بعد واحد ، وعزهم بالضرب والإهانة ، فكان كل قليل يقع فى بيته الضرب والإهانة لأفراد من الناس ، وكذلك فلاحو الحصص التى حازها والتزم بها ، فإنه زاد فى خراجهم عن شركائه ، ويفرض عليهم زيادات ، ويحبسهم عليها شهورا ويضربهم بالكراييج ، وبالجملة فقد قلب الموضوع ، وغير الرسم المطبوع ، بعد أن كان منزلهم محل سلوك ورشاد ، ولولاية واعتقاد ، فصار كبيت حاكم الشرطة يخافه من غلط أدنى غلطة ، ويتحاماه الناس من جميع الأجناس ، وجلساؤه ومرافقه لا يعارضوه فى شىء بل يوافقوه ، ولا يتكلمون معه إلا بميزان وملاحظة الأركان ، ويتأقّبون معه فى رد الجواب ، وحذف كاف الخطاب ، ونقل الضمائر عن وضعها فى غالب الألفاظ ، بل كلها حتى فى الآثار المروية والأحاديث النبوية ، وغير ذلك من المبالغات ، وتحسين العبارات ، والوصف بالمناقب الجليلة ، والأوصاف الجميلة ، حتى أنَّ السيد حسين المتزلاوى الخطيب ، كان ينشئ خطبا يخطب بها يوم الجمعة التى يكون المترجم حاضرا فيها بالمشهد الحسينى ، ويزاويتهم أيام المولد ، ويدرج فيها الإطراء العظيم فى المترجم ، والتوسل به فى كشف المهمات ، وتفريج الكروب ، وغفران الذنوب ، حتى أنى سمعت قائلا يقول بعد الصلاة : « لم يبق على الخطيب إلا أن يقول أركعوا واسجدوا وابدعوا شيخ السادات » ، ولما قدمت الفرنسية إلى الديار المصرية فى أوائل سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ^(١) ، لم يتعرضوا له فى شىء ، وراعوا جانبه وأفرجوا عن تعلقاته ، وقبلوا شفاعاته ، وتردد إليه كبيرهم وأعاضهم ، وعمل لهم ولائم ، وكنت أصحابه فى الذهاب إلى مساكنهم ، والتفرج على صنائعهم ونقوشهم وتصاويرهم وغرائبهم إلى أن حضر ركب العثمانيين فى سنة خمسة عشر ^(٢) ، وحصلت بينهم المصالحة على انتقال الفرنسية من أرض مصر ورجوعهم إلى بلادهم على شروط أشتروطها بينهم وبين وزير الدولة العثمانية .

ومنها : حسابات تدفع إليهم ، وأخرى تخصص عليهم ، وظن المترجم وخلافه إتمام الأمر والارتحال لا محالة ، فعند ذلك لحقه الطمع ، فذكر مصلحة دفعها لكتاب جيشهم فى نظير الإفراج عن تعلقاته ، وأرسل يطلبها من بوسليك مدير الجمهور ، وكذلك ما قبضه ترجمانه ، فقال : « هذه عوائد لا بد منها ، ودخلت فى حساب

(١) ١٢١٣ هـ / ٣٥ يونيو ١٧٩٩ - ٤ يونيو ١٧٩٩ م . (٢) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

الجمهور » ، وتغير خاطرهم منه ، وكانت منه هفوة ترتب عليها بينهم وبينه الجفوة ، ولما انتفض الصلح ، وحصلت المفاخرة ، ووقعت المحاربة فى داخل المدينة ، وتترست العساكر الإسلامية وأهل البلد فى النواحي والجهات ، وانقطع الجالب عن أهل البلد مدة ستة وثلاثين يوما ، التزم أغنياء الناس وأصحاب المظاهر الإطعام والإنفاق على المحاربين والمقاتلين فى جهتهم ونواحيهم ، والتزم المترجم كثيره الإنفاق على من حوله ، فلما انتقضت أيام للمحاربة ، وانتصر الفرنسيواة ، ورجع الوزير ومن معه إلى جهة الشام منهزمين ، فعند ذلك انتقم الفرنسيواة من المبارزين لهم بأخذ المال بدلا عن الأرواح ، وقبضوا على المترجم وحبسوه وأهانوه أياما ، وفرضوا عليه قدرا عظيما من المال قام بدفعه كما ذكرنا ذلك مفصلا فى محله ، وقيل إن الذى زاد الفرنسيواة إغراء به مراد بىك حين اصططح معهم وعمل لهم ضيافة ببر الجزيرة ، وسببه أنه لما دهمت الفرنسيواة وطمعوا الإسكندرية ، ووصل الخبر إلى مصر اجتمع الأمراء بالساطب ، وطلبوا المشايخ ليشاوروا فى هذا الحادث ، فتكلم المترجم وخاطبهم بالتوبيخ ، وقال : « كل هذا سوء فعالكم وظلمكم ، وآخر أمرنا معكم ملكتمونا للإفرنج » ، وشافه مراد بىك ، « وخصوصا بأفعالكم وتعديك أنت وأمرائك على متاجرهم ، وأخذ بضائعهم وإهانتهم » ، فحقدها عليه ، وكتبها فى نفسه حتى اصططح مع الفرنسيواة ، وألقى إليهم ما ألقاه ففعلوا به ما ذكر ، وذلك فى ثانى يوم الضيافة ، فلما رجع العثمانية فى السنة الثانية إلى مصر بمعونة الإنكليز ، وصاروا بالقرب من المدينة ، حبسوا المترجم مع من حبس بالقلعة من أرباب المظاهر ، خوفا من إحداثهم فتنة بالبلدة ، ومات ولده الذى كان سماه محمد نور الله ، وهو معوق ومنوع ، فأذنوا له فى حضوره جنازة ولده ، فنزل وصحبته شخص حرس منهم ، فلازمه حتى واره ، وعاد به ذلك الحرسى إلى القلعة ، وكان هذا الولد مراهقا له من العمر اثنتا عشرة سنة ، كان فى أمله أن يكون هو الخليفة فى بيتهم من بعده ، ويأبى الله إلا ما يريد ، ولما انفصل الأمر وارتحل الفرنسيواة من أرض مبصر ، ودخل إليها يوسف باشا الوزير ومن معه ، تقدم المترجم يشكو إليه حاله وما أصابه ، وأدعى الفقر والإملاق ، مع أن الفرنسيواة لم يحجزوا عنه شيئا من تعلقاته وإيراده ، وجعل شكواه وما حصل له سلما للإفراج عن جميع تعلقاته ، وإيراده من غير حلوان كثيره من الناس ، وزاد على ذلك أشياء ومطالب ومسامحات ، ودعا الوزير إلى داره وأقراد رجال الدولة الذين بيدهم مقاليد الأمور ، وعاد إلى حالته فى التعاطم والكبرياء ، وارتحل الوزير بعد استقرار محمد باشا خسرو على ولاية مصر ، وكان سموحا ، وكذلك شريف أفندى الدفتردار فرمح فى غفلتهما واستكثر من التحصيل والإيراد إلى

أن تقلبت الأحوال ، وعادت للمصريين في سنة ثمان عشرة^(١) ، ثم خروجهم ، وما وقع من الحوادث التي تقدم ذكرها ، واستقر محمد على باشا وثبتت قدمه بمعونة العامة والسيد عمر مكرم بمملكة مصر ، وشرع في تهديد مقاصده ، فكان السيد عمر يمانعه ، فلبى على إخراجه من مصر ، وجمع المشايخ ، وأحضر المترجم وخلع عليه وقلده النقابة ، وأخرج السيد عمر من مصر منفيا إلى دمياط ، وذلك في سنة أربع وعشرين كما تقدم^(٢) ، ووافق فعله ذلك غرض المترجم ، بل ربما كان بمعونته لحقده الباطني على السيد عمر وتشوفه إلى النقابة ، وإدعائه أنها كانت بيوتهم لكون الشيخ أبي هادي تولاهما إياما ، ثم تولاهما بعده أبو الإمداد ، ثم نزل عنها لمحمد أفندي البكري الكبير ، فلم ينزل في نفس المترجم التطلع لنقابة الأشراف ، ويصرح بقوله : « إنها من وظائفنا القديمة » ، وأحضر بها مرسوما من دار السلطنة وأخفاه ، ولم يظهره مدة حياة محمد أفندي البكري الكبير ، فلما مات وتقلدها ولده محمد أفندي ادعاهما ، وأظنهم المرسوم ، وشاع خبر ذلك ، فاجتمع الجرم الفقير من الأشراف بالشهد الحسيني مانعين ، وقائلين : « لانهضوا نقيبا ولا حاكما علينا » ، فلم يتم له مراده ، فلما توفي محمد أفندي الصغير ، ظن أنه لم يبق له فيها منازع ، فلا يشعر إلا وقد تقلدها السيد عمر بمعونة مراد بيك وإبراهيم بيك لصحبته معهم ، ومرافقته لهما في الغربة حين كان المصريون بالصعيد ، فسكت على ضعفه وغيبه يخفيه تارة ويظهره أخرى ، وخصوصا وهو يرى أن السيد عمر في ذلك دون ذلك بكثير ، فلما خرج الفرنسيون ، ودخل الوزير إلى مصر وصحبته السيد عمر متقلدا للنقابة كما كان ، وانفصل عنها السيد خليل البكري ، وارتفع شأن السيد عمر وزاد أمره بمباشرة الوقائع وولاية محمد على باشا ، وصار بيده الحل والعقد ، والأمر والنهي ، والمرجع في الأمور الكلية والجزئية ، والمترجم يحقد عليه في الباطن ويظهر له خلافه ، وهو الآخر كذلك ، كقول الشاعر :

أَصَادِقُهُ كَرِهًا وَيُظْهِرُ أَنَّهُ صَدِيقِي كَرِهًا وَالْعَدَاوَةُ تَشْتَدُّ
وَلَسْتُ بِمَعْتَدٍ لَهُ بِصَدَاقَةٍ كَمَا أَنَّهُ مَتْنِي بِهَا لَيْسَ يَعْتَدُ
وَلَكِنِّي أَخْشَاهُ وَهُوَ يَخَافُنِي فَيَخْفَى وَيَبْدُو بَيْنَا الْبَغْضُ وَالْوُدُّ

فلما أخرج الباشا السيد عمر ، وتقلد المترجم النقابة ، وبلغ مأموله عند ذلك

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٢) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

أظهر الكامن في نفسه ، وصرح بالمكروه في حق السيد عمر ، ومن ينتمي إليه ، أو يواليه ، واطر فيه عرضا محضرا إلى الدولة ، نسب إليه فيه أنواعا من الموبقات التي منها : أنه ادخل جماعة من الأقباط في دفتر الأشراف ، وقطع أناسا من الشرفاء المستحقين ، وصرف راتبهم للأقباط المدخلين .

ومنها : أنه تسبب في خراب الإقليم ، وإثارة الفتن ، وموالة البغاة المصريين وتطميعهم في المملكة حتى أنه وعدهم بالهجوم على البلدة يوم قطع الخليج في غفلة الباشا ، والناس والعساكر ، وأنه هو الذي أغرى المصريين على قتل علي باشا برغل الطرابلسي حين قدم واليا على مصر ، وهو الذي كاتب الإنكليز وطمعهم في البلاد مع الأتقي حين حضروا إلى سكندرية وملكوها ، ونصر الله عليهم العساكر الإسلامية ، وغير ذلك من عبارات عكس القضية ، وتنمق الأغراض النفسانية ، وكتب الأشياخ عليه خطوطهم وطبعوا تحتها ختومهم ما عدا الطحطاوى الحنفى ، فإنه تنحى عن الشرور ، وامتنع من شهادة الزور ، فأوسعوه سخطا ومقتا ، وعزلوه من الإفتاء ، وقد تقدم خبر ذلك في حوادث سنة أربع وعشرين^(١) ، وإنما المعنى بإعادة ذلك هنا تتممة لترجمة المشار إليه ، وحذرا من نقصها مع النسيان لأكثر جملها ، فلو سلمت الفكرة من النسيان لفاقت سيرته كان وكان ، وفي سنة ست وعشرين^(٢) أنشأ دارا عظيمة بجانب المنزل ، وصرف جملا من المال ، وأنشأ بها مجالس وقاعات ورواشن ومنافع ومرافق وفساقى ، وأنشأ فيها بستانا غرس فيه أنواع الأشجار المثمرة ، وأدخل به ما حاره من دور الأمراء المتخربة ، وكان السيد خليل البكرى اشترى دارا بدرج الفرن ، وذلك بعد خروج الفرنساوية ، وخمولى أمره وعزله من مشيخة البكرية والنقابة ، وأنشأ بها بستانا أنيقا وأنشأ قصرا برسم ولده مطلا على البستان ، فلما توفى السيد خليل تعدى على ولده سيدى أحمد وقهره ، وأخذ منه ذلك البستان بأبيض الأثمان ، وخلطه ببستان الدار الجديدة ، وبنى سوره وأحاطه ، وأقام حائطا بينه وبين دار المذكور وطمسها ، وأعمامها وسدت الحائط شبايك ذلك القصر وأظلمته ، ولم يزل كلما طال عمره زاد كبره ، وقل بره ، وتعدى شره ، ولما ضعفت قواه تقاعد عن القيام لأعظم الناس إذا دخل عليه محتجا بالإعياء والضعف ، ولازم استعمال المنعشات والمركبات المفرحة :

ولا يصلحُ العطارُ ما أفسدَ الدهرُ

(١) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

(٢) ١٢٢٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨١١ - ١٥ يناير ١٨١٢ م .

وفى شهر شوال^(١) ، من السنة التى توفى فيها ، احضر ابن أخيه سيدى أحمد الذى تسولى المشيخة بعده ، وألبسه خلعة وتاجا ، وجعله وكيلًا عنه فى نقابة الاشراف ، وأركبه فرسا بعباءة ، وأرسله إلى الباشا صحبة سيدى محمد المعروف بأبى دفية ، وأمامه جاوشية النقابة على العادة ، فلما دخلا إلى الباشا وعرفه المرسول بأن عمه أقامه وكيلًا عنه ، فقال : « مبارك » ، فأشار إليه أن يلبسه خلعة ، فقال : « إن موكله البسه ، ولم يتقلدها بالأصالة ، ولو كنت قلدته ، أنا كنت أخلع عليه ، وألبسه » ، فقام ونزل إلى داره التى أسكنه بها عمه ، وهى الدار التى عند المشهد الحسينى ، وحضر إليه الناس للسلام والتهنئة .

وفى هذه السنة^(٢) أيضًا عن المترجم أن يزيد فى المسجد الحسينى زيادة مضافة لزيادته الاولى التى كان زادها ، فى سنة ست ومائتين وألف^(٣) ، فهدم الحائط الذى كان بناها الجنوبية ، وأدخل القطعة التى كان عمل بها الميضأة ، وزاد بأكية أخرى ، وصف عواميد ، وصارت مع القديمة ليوانا واحدا ، وشرع فى بناء دار عظيمة لينزل فيها وقت مجيئه هناك فى أيام المولد وغيره ، عوضا عن الدار التى نزل عنها لابن أخيه ، فتكون هذه بعيدة عن روائح الميضأة القديمة ، وتكون بالشارع ، وتغر من تحتها مواكب الاشايير ، ولا يحتاجون إلى تعديهم المسجد ودخولهم من طريق باب القبة ، وجعل بالحائط الفاصل بين الزيادة والدار المستجدة شبائيك مظلة على المسجد ، لينظر منها المجالس والوقودات من يكون بالدار من الحرير وغيرهم ، فما هو إلا وقد قرب إتمام ذلك إلا وقد زاد به الإعياء والمرض ، وانقطع عن النزول من الحرير ، وتمت الزيادة ولم يبق إلا إتمام الدار فيستعجل ويشتم المشد والمهندس ، وينسب إليهم إهمال استحثاث العمال ، ويقول : « قد قرب المولد ولم تكمل الدار ، فأين نجلس أيام المولد » ، هذا وكل يوم يزيد مرضه ، وتورمت قدماء وضعف عن الحركة ، وهو يقول ذلك ، ويؤمل الحياة ، فلما زاد به الحال وتحقق الرحيل إلى مغفرة المولى الجليل ، أوصى بالتبائة بدراهم ، ولذى الفقار الذى كان كتخذا الألفى ، والآن فى خوالة بستان الباشا الذى بشيرا بخمسائة ريال ، لكون زوجته خشداشة حريمه ، وهما من جوارى إسماعيل بك الكبير ، وليكون معينا لها ومساعدًا فى مهماتها ، ولسيدى محمد أبى دفية مثلها فى نظير خدمته وتقيله وملازمته له ، وأوصى أن

(١) شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر - ٢٥ أكتوبر ١٨١٣ م .

(٢) ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٣) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

لا يغسل إلا على سرير الهندى الذى كان ينام عليه فى حياته ، ليكون مخالفا للعالم حتى فى حال الموت ، فلما كان يوم الأحد ثامن عشر ربيع الأول من السنة ^(١) ، انقضى نحيبه ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى وقت العصر ، وبات بالمنزل ميتا ، فلما أصبح يوم الاثنين ^(٢) ، غسل وكفن كما أوصى على السرير ، وخرجوا بسجائزته من المنزل ، ووصلوا بها إلى الأزهر ف صلى عليه بعدما أنشد المنشد مرثية من إنشاء العلامة الشيخ حسن العطار ، وجعل براعة استهلالها الإشارة إلى ما كان عليه المترجم من التعاطف والتفاخر ، فقال : « سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ ذَهَبَ الْفَخْرُ » .

ثم حمل إلى مشهد أسلافه بالقرافة ، ودفن فى التربة التى أعدها لنفسه بجانب مقام جدهم ، وتقلد مشيخة سجادتهم فى ذلك اليوم السيد أحمد ابن الشيخ يوسف ، وهو ابن عمه وعصبته وكنيته أبو الإقبال بإجماع من الخاص والعام ، وجلس هو وأخوه سيلى يحيى لتلقى العزاء ، وفى الصباح حضر إلى الرباط بالخرنفش ، وكان بزاوية الرباط المذكور خلوة جدهم ، أقام بها حين حضر من الغرب إلى مصر ، وعادتهم إذا تولى شخص منهم المشيخة لا بد أن يأتى فى الصباح ويدخل الخلوة ، فيجلس بها حصّة لطيفة فيتروحن وتلبسه الولاية .

فلما كان المترجم هدم حائط تلك الخلوة راعما أنه خاتمة أوليائه ، وأنه لم يأت من يصلح للمشيخة سواه ، وكأنه أخذ بذلك عهدا وميثاقا ، ولم يعلم أن ربه لم يزل خلافا ، وأن الولاية ليست بفعل العبد ، ولا بالسعى والقصد ، قال تعالى فى محكم آياته : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يُجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾ ^(٣) ، وقال سبحانه : ﴿ إِلَّا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَسْتَقُونَ ﴾ ^(٤) وإن أولياؤه إلا المتقون نسألهم التوفيق والهداية ، والحفظ عن أسباب الغواية ، ولما كان ذلك وأحبوا إجراء العادة القديمة ، حضر المتولى وصحبته أشياخ الوقت ، والسيد محمد المحرقى ، وجماعة الحزب وغيرهم من المتفرجين ، وقد جعلوا على محل الخلوة ساترا بدل الحائط المهدوم ، ودخل المتولى خلفها ، وقرأ جماعة الحزب شيئا من القرآن ، ثم قام النقيب مع الشيخ البكرى فتلقوا الشيخ ، فخرج على الحاضرين متطيلسا ، وصافحهم وركب بصحبته إلى القلعة ، فخلع عليه كتبخدا بيك خلعة سمور ، وقاموا ونزلوا إلى راويتهم بالقرافة ، وأمامهم جماعة الحزب وجاويشية النقابة ، فجلسوا حصّة وقرءوا أحزابهم ، ثم ركب ورجع إلى المنزل ، وجلس مع أخيه لعمل المائتم والقراءة

(١) ١٨ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢١ مارس ١٨١٣ م . (٢) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٢ مارس ١٨١٣ م .

(٣) سورة : الأنعام رقم (٦) ، آية رقم (١٢٤) . (٤) سورة : يونس رقم (١٠) ، آية رقم (٦٢) .

الجمعية على العادة ، وأرسل كتخدا بيك ساعيا بخبر موته إلى الباشا بالفيوم ، لأنه لما سافر إلى جهة قبلى ، ووصل إلى ناحية بنى سويف ، ركب بغلة سريعة العدو ، وركب خلفه خواصه بالهجن والسبغال فوصلها فى أربع ساعات ، وانقطع أكثر التوجهين معه ، ومات منهم سبعة عشر هجينا ، ورجع الساعى بعد ثلاثة أيام بجواب الرسالة ، ومضمونها : « عدم التعرض لورثة المتوفى حتى يقدم الباشا من غيبته » ، فبقى الأمر على السكوت أربعة عشر يوما ، وحضر الباشا ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر ^(١) ، فبمجرد وصوله إلى الجزيرة أرسل بالختم على منزلهم ، فما يشعرون إلا وحسين كتخدا الكتخدا بيك ، ويبيت المال واصل إليهم ومعه آخرون ، فختموا على المجالس التى بالحريم ، ومجلس الجلوس الرجالى ، ختموا على خزائنه ، وقبضوا على الكاتب القبطى المسمى عبد القدوس ، والفراش وحبسوهما ، وعدى الباشا من ليلته إلى بر مصر ، وطلع إلى القلعة ، فركب إليه فى صبحها المشايخ ، وصحبته ابن أخى المتوفى وهو الذى تولى المشيخة فخاطبوه ، وقالوا له كلاما معناه : « إن بيوت الأثيناى مكومة ، ولم تجر العادة بالختم على أماكنهم ، وخصوصا أن هذا المتوفى كان عظيما فى بابہ ، وأنتم أخبر به ، وكان لكم به مزيد عناية ومراعاة » ، فقال : « نعم إني لا أريد إهانة بيتهم ، ولا أطمع فى شيء مما يتعلق بمشيختهم ولا وظائفهم القديمة ، ولا يخفاكم أن المتوفى كان طماعا وجماعا للمال ، وطالت مدته وحاز التزامات وإقطاعات ، وكان لا يجب قرابته ولا يخصهم بشيء » ، بل كتب ما حازه لزوجته وهى جارية نهاية ثمنها ألفا قرش أو أقل أو أكثر ، ولم يكتب لأولاد أخيه شيئا ، فلا يصح أن أمة تختص بذلك كله ، والخرينة أولى به ، لاحتياجات مصاريف العساكر ومحاربة الخوارج واستخلاص الحرمين وخرينة السلطان ، وأنا أرفع الختم رعاية لخواطركم » ، فدعوا له ، وقاموا إلى مجلس الكتخدا ، وخلع على الشيخ المتولى فروة سمور أخرى ، وقلد السيد محمد الدواخلى نقابة الأشراف ، وخلع عليه فروة سمور عوضا عن سيدى أحمد أبى الإقبال المتولى على خلافة السادات ، فانفصل من النقابة ، ونزلت الجاويشية ولوازم النقابة مثل باش جاويش والكاتب أمام الدواخلى وخلفه ، وقلد السيد المحروقى نظارة الشهد الحسينى عوضا عن المتوفى ، وكان فرغ بها لابن أخيه فلم ينقل الباشا ذلك ، وفى ثلثي يوم ^(٢) ، حضر الأعوان إلى بيت السادات فكفوا الختم ، وطلبوا سقاء الحريم ، فأخذوه معهم ، وأوجعوه بالضرب ، وأحضروا البتاء وسألوهما عن

(١) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٠ أبريل ١٨١٣ م . (٢) ٩ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١١ أبريل ١٨١٣ م .

محل الحبايا ، ثم رجعوا إلى المنزل ففتحوا مخبأة مسدودة بالبناء ، فوجدوا بها قوالب مساند قطيفة غير مشوّة ، ووجدوا نحاسا وقطنا وأواني صيني فتركوا ذلك ، وذهبوا وأبقوا بالدار عدة من العسكر فباتوا بها ، ثم رجعوا في ثالث يوم^(١) ، وفتحوا مخبأة أخرى فوجدوا بها أكياسا مريوطة فظنوا بلداخلها المال ، ففتحوها فوجدوا بها بن قهوة وبغيرها صابون وشموع عسل ، ولم يجدوا شيئاً من المال ، فتركوا تلك الأشياء ونزلوا إلى قاعة جلوسه ، وفتحوا خزانة فوجدوا بها نقوداً فعلوها وحصروها فبلغت مائة وسبعة وعشرين كيساً فاخلدوها ، ثم سعى السيد محمد المحروقي في مصالحة الباشا حتى قرر عليهم ألف كيس وخمسين كيساً وخمسة أكياس برانسي لبيت المال ، وخصموا منها الذي وجدوه بالخزانة ، وطولبوا بالباقي ، وذلك بعد التشديد والتهديد على الزوجة وتوعدها بالتغريق في البحر إن لم تظهر المال ، وأمر الكاتب بحساب إيراده ومصرفه في كل سنة ، وما صرفه في الأبنية وينظر ما يتبقى بعد ذلك في مدة سنين ماضية ، فلم يزل السيد محمد المحروقي يدافع ويسعى حتى تقرر القدر المذكور ، والتزم هو بدفعه وحوكت عليه الحوالات ، وضبط الباشا حصص الإلتزام التي كتبت باسم الزوجة ومنها قلقشندة^(٢) بالقلوبية وسودة^(٣) ودفرينه^(٤) ، بالجهة القبلية وغير ذلك ، وبعد انقضاء عدة الزوجة استأذن السيد المحروقي الباشا في عقد نكاحها على ابن أخى المتوفى الذي هو السيد أحمد أبو الإقبال الذي تولي خلافة بيتهم ، فأذن بذلك ، فحضر في الحال ، وأجرى العقد بعد أن حكمت عليه بطلاق التي في عصمته ، وهى جاريتها زوجته بها في حياة عمه ، ورزق منها أولاداً واستقر المشار إليه في المنزل خليفة وشيخاً على سجادتهم ومحل سيادتهم ، وسكن معه أخوه سيدى يحيى رادهما الله توفيقاً وخيراً واتفاقاً ، وأشرق نجم المصدر على أفق السعادة إشراقاً ، فهو أبو الإقبال ، المتحلى بالجمال والكمال .

فى المهدِ ينطقُ عن سعادةِ جدّه أثرُ النجابةِ واضحُ البرهانِ
إنَّ الهلالَ إذا رأيتَ مُنْمُوهُ أبقتَ أن سيزيدَ فى اللمعانِ

(١) ربيع الثاني ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م .

(٢) قلقشندة : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز طرخ ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ٤٦ .

(٣) سودة : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز النيا ، محافظة النيا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٠١ .

(٤) دفرينه : لم نعر على تعريف بها ، ولعل المقصود بها ، قرية دفش مركز سمالوط ، محافظة النيا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٣ ، ص ٢٣٢ .

ومات ، الشيخ الناسك ، محمد بن عبد الرحمن اليربوعي المغربي ، ورد إلى مصر وحج ورجع ونزل بدار الحاج مصطفى الهجين العطار ، منجمعا عن خلطة الناس ، والسعي على طريقة حميدة ومذاكرة حسنة ، ويأتي إليه الناس يزورونه ويتبركون به ويسألونه الدعاء ، ويستفهمون منه مسائل ، فيجيب كل إنسان بما يفسر منه بتواضع وانكسار ، وتزهيد في الدنيا وتمرض سنينا ، وتوفي يوم الثلاثاء ثامن عشرين المحرم^(١) ، وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن بجانب الخطيب الشربيني بترية المجاورين ، وهي القرافة الكبرى .

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين^(٢) والف

استهل المحرم بيوم الجمعة^(٣)

فيه^(٤) ، في ليلة الجمعة ثامنه^(٥) ، وردت مكاتبات من الديار الحجازية ، وفيها الإخبار بأن الباشا قبض على الشريف غالب أمير مكة ، وقبض على أولاده الثلاثة ، وأربعة عبيد طواشية من عبيده ، وأرسلهم إلى جدة ، وأنزلهم في مركب من مراكبه ، وهى وأصلة بهم ، والذي وصل بالخبر وصل في مركب صغيرة ، تسمى السبحان سبقتهم في الحضور إلى السويس ، وأخبروا أيضاً في المكاتب ، أنه لما قبض عليهم أحضر يحيى ابن الشريف سرور وقلده الإمارة عوضاً عن عمه غالب ، وقبضوا أيضاً على وزيره الذي بجدة ، وأصبحوه معهم ، وقلد مكانه في الكمارك شخصاً من الأتراك يسمى على الوجاقلى ، فلما وصل الهجان بهذه المكاتب إلى السيد محمد المحرقى ليلاً ، ركب من وقته إلى كسختا بيك في بيته ، وأطلعه على المكاتبات ، فلما طلع النهار نهار يوم الجمعة ، ضربوا عدة مدافع من القلعة إعلاما وسرورا بذلك .

وفيه^(٦) ، احتفل كسختا بيك بعمل مهم أيضاً لزواج إسماعيل باشا ابن محمد على باشا ، ومحمد بيك اللقنادر على ابنة الباشا ، وإسماعيل باشا على ابنة عارف بيك ابن خليل باشا التى أحضرها صحبته من إسلامبول ، وقد تقدم ذكر العقد عليهما في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة الماضية^(٧) ، قبل توجه

(١) ٢٨ محرم ١٢٢٨ هـ / ٣١ يناير ١٨١٣ م . (٢) ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٤) ٢ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ٢٢ يناير ١٨١٤ م .

(٥) ٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٣ م . (٦) ٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٧) ٢٧ رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٣ م .

الباشا إلى الحجاز ، فالزم كتحدا بيك السيد محمد المحروقي بتنظيم الفرع والاحتياجات واللوازم ، واتفقوا على أن يكون نصب الفرع ببركة الأريكية تجاه بيت حريم الباشا ، وطاهر باشا ، وتعمل الولائم واجتماع المدعوين ببيت طاهر باشا ، والمطبخ بخرائب بيت الصابونجي ، وأرسلوا أوراق التنبيه للمدعوين على طبقات الناس بالترتيب ، ونصبوا بوسط البركة عدة صواري لأجل الوقفات والقناديل التي تعمل عليها التصاوير من القناديل ، فترى من البعد صورة مركب ، أو سبعين متقابلين ، أو شجرة أو محمل على جمل ، أو كتابة مثل : ما شاء الله ، ونحو ذلك ، وصفوا بوسط البركة عدة مدافع صفين متقابلين ، ونصب بهلوان الحبل حبله أوله من تجاه بيت الباشا وآخره برأس المنارة التي جهة حارة القوالة^(١) ، خلف رصيف الخشاب حيث الأبنية المتخربة في الحوادث الماضية بالقرب من القشلة^(٢) ، وعمارات محمد باشا خسرو التي لم تكمل ، وبهلوان آخر شامى بالناحية الأخرى ، وانتقل السيد محمد المحروقي من داره إلى بيت الشرايبي تجاه جامع أربك ، لأجل مباشرة المهمات .

فلما أصبح يوم السبت^(٣) ، وهو يوم الابتداء ، ودعوة الأشياخ ، رتبوهم فرقتين ، فرقة تأتى ضحوة النهار ، وأخرى بعد العصر ، واجتمع بالأريكية أصناف أرباب الملاعب ، والمغزلكين ، والحنباذية ، والحبيضية ، والحواة ، والقرداتية ، والرقاصين ، والبرامكة ، وغير ذلك أصناف وأشكال ، فاحتفلت ، وأقبل من كل ناحية أصناف الناس رجال ونساء ، وأقارب وأباعد ، وأكابر وأصاغر ، وعساكر وفلاحون ، ويهود ونصارى وأروام ؛ لأجل التفرج حتى ازدحمت الطرق الموصلة إلى الأريكية من جميع النواحي ، بأصناف الناس الداهيين والراجعين والمترددin ، واستمر ضرب المدافع من ليلة السبت المذكور إلى ليلة الجمعة التالية^(٤) الأخرى ليلا ونهارا ، والحراق والنفوط ، والسوارينخ في الليل ، ولعبت أرباب الملاعب ، والبهلوانات على الحبال ، وكذلك احتفل النصارى ، وعملوا وقفات وحراقات تجاه حاراتهم ومسكنهم ، وصادف ذلك عيد الميلاد ، وعملوا لهم مراجيع وملاعب .

وفى أثناء ذلك ، وقع التنبيه على أصحاب الحرف والصنائع بعمل عربات

(١) حارة القوالة : حارة بشارة البكري الذي يبتدئ بأثر شارع العبة الخضراء ، وآخر شارع مشهور .

مبارك ، على : للرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨٧ .

(٢) القشلة : سكنت الجند .

(٣) ١٢٢٩ هـ / ١ يناير ١٨١٤ م . (٤) ١٥ محرم ١٢٢٩ هـ / ٧ يناير ١٨١٤ م .

مشكلة ، ومثلة بحرفتهم وصنائعهم ، ليمشوا بهم فى رقة العروس ، فاعتنى أهل كل حرفة وصناعة بتنميق وتزيين شكله ، وتباهوا أو تناظروا وتفاخروا على بعضهم البعض ، فكان كل من سولت له نفسه وحده الشيطان بأحداث شيء فعله ، وذهب إلى المتعين لذلك فيعطيههم ورقة ؛ لأن ذلك لم يكن لأناس مخصصة أو عدد مقدر ، بل بتحركاتهم وإلزام بعضهم البعض ، فيفرض رئيس الحرفة على أشخاص أهلها فرائض ودراهم يجمعها منهم وينفقها على العربة ، وما يلزمها من أخشاب وحبال وحميز أو خيل أو رجال يسحبونها ، وما يكتريه أو يستعيره لزيتها من المزرعشات والمقصبات والطلعميات ، وأدوات الصنعة التى تتميز بها عن غيرها ، فتصير فى الشكل كأنها حانوت ، والبائع جالس فيها كالحلوانى ، وأمامه الأوانى فيها أنواع الحلوى والسكرى وحوله أوانى الملبس وأقماع السكر معلقة حوله ، والشربات والشربلى والعطار ، والحريرى والعقاد البلدى والرومى ، والزيات والحداد والتجار ، والخياط والقزاز ، والحباك ، والنشار وهو ينشر الخشب بمنشاره المعلق ، والطحان والفران ومعه الفرن وهو يخبز فيه ، والقطاطرى والجزار وحوله لحم الغنم ، ومثله جزار الجاموس والكبابجى ، والنيفاوى ، وقلاء الجين والسملك ، والجيارين والجباسين بالحجر ، والشور يدور به وهو ماش بالعربة ، والبناء والمبلط ، والمبيض للنجاس والبناء والسكرى ، تمته إحدى وتسعون عربة ، وفيهم حتى المراكبى فى قنجة كبيرة كاملة العدة ، والقلوغ تمشى على الأرض على العجل ، خلاف أربع عربات المختصة بالعروس .

فلما كان يوم الأربعاء ^(١) ، سحبا تلك العربات والمجروا بمواكبهم وطبولهم وزمورهم ، وأمام كل عربة أهل حرفتها وصنائعها مشاة خلف الطبول والزمرور وهم مزينون بالملابس ، وملابسهم الفاخرة وأكثرها مستعارة ، فكانوا يتزلون إلى البركة من ناحية باب الهواء ، ويمرون من تحت بيت الباشا إلى ناحية رصيف الخشاب ، ويأتى كبير الحرفة بورقته إلى المتعين للاقتاتهم ، فيمنع عليه بخلة ودراهم ، فيعطى البعض شال كشيمى والفين فضة ، والبعض طاقة تفصيلية قطنى أو أربعة أذرع جوخ على قدر مقام الصنعة وأهلها ، واستمر مرورهم من أول النهار إلى بعد الغروب ، واصطفوا بأسرهم عند رصيف الخشاب .

ولما أصبح يوم الخميس ^(٢) ، رتبوا مرور الزفة وعين لترتيبها أشخاصا ومنهم السيد محمد ضرب الشمس ، وهو كبير المنظمين ، وكان خروجها من بيت الحريم ،

(١) ١٣ محرم ١٢٢٩ هـ / ٥ يناير ١٨١٤ م . (٢) ١٤ محرم ١٢٢٩ هـ / ٦ يناير ١٨١٤ م .

وهو الذى كان سكن الشيخ خليل البكرى ، وذهبوا وانجروا على طريق المرسكى على تحت الريع إلى باب رويلة ، إلى الغورية ، إلى بين القصيرين ، إلى سوق مرجوش ، إلى باب الحديد ، إلى بولاق ، إلى سزاية إسماعيل باشا التى جدوها قبلى بولاق قريبا من الشون ، فلم تصل إلى منزلها إلا عند الغروب ، وكان فى أول الزفة طائفة من العسكر الدلاة ، ثم وإلى الشرطة ، ثم للمحتسب ، ثم موكب أغات اليكجى ، وبعدهم المساخرو والنقاير ، وعدتها عشرة نقاير ، وعلى كل نقارة تفصيلة ، ثم العربات المذكورة ، وفيها أيضا تجار الغورية ، وطائفة تجارخان الخليلي فى موكب حفل ، وتجار الحمزاوى من نصارى الشوام وغيرهم . وكان يوما مشهودا اجتمعت فيه الخلائق للفرجة فى طرقها حتى طريق بولاق ، واكثرى الناس الأماكن المطلة على الشارع والحوائث بأعلى الأثمان ، ولما وصلت العروس إلى قصرها ضربوا عدة مدافع من بولاق والأريكية والجيزة ، وكان العزم على عمل المهم الثانى ، والابتداء فيه من يوم السبت ^(١) الذى بعد الجمعة ، فرسموا بتأخيرها إلى الجمعة الأخرى ^(٢) ، لتأخر أم العريس ، ومن يصحبها من النساء ، واقمن ببولاق تلك الجمعة ، واستمرت نصبة الصواري والخيال والآلات على حالها بالأريكية .

وفى يوم الأحد سابع عشره ^(٣) ، وصل السيد غالب شريف مكة إلى مصر القديمة ، وقد أتت به السفينة من القلزم إلى مرسة ثغر القصير ، فتلقاه إبراهيم باشا ، وحضر صحبته إلى قنا وقوص ^(٤) ، ثم ركب النيل بمن معه من أولاده وعبيده والعسكر الواصلون صحبته ، وحضر إلى مصر القديمة ، فلما وصل الخبر إلى كتخدا بيك ضربوا عدة مدافع من القلعة إعلاما بوصوله وإكراما على حد قوله تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ ^(٥) ، وركب صالح بيك السلحدار وأحمد أغا أخو كتخدا بيك فى طائفة ملاقاته ، وإحضاره وهياؤا له مكانا بمنزل أحمد أغا أخى كتخدا بيك ، بعطفة ابن عبد الله بيك بخطط السروجية ، لسيتر فيه ، وانتظرو الكتخدا هناك ، وصحبته بونابارته الخازندار ، ومحمود بيك ، ومحو بيك ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، والسيد محمد المحروقى ، فلما وصل إلى الدار نزل الكتخدا والجماعة ولاقوه عند سلم الركوبة ، وقبلوا يده ، ولزم الكتخدا يده تحت إبطه حتى صعد إلى محل الجلوس الذى أعدوه له ، واستمر الكتخدا قائما على قدميه حتى أذن له فى

(١) ١٦ محرم ١٢٢٩ هـ / ٨ يناير ١٨١٤ م . (٢) ٢٢ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٤ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ١٧ محرم ١٢٢٩ هـ / ٩ يناير ١٨١٤ م .

(٤) قوص : مدينة قديمة ، اسمها المصرى (Hat Hor) ، واسمها المبنى (Qst, Qs) ، واسمها القبطى (qous) ، وهى قاعدة مركز قوص ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٨٧ - ١٨٩ .

(٥) سورة : الدخان ، رقم (٤٤) ، آية رقم (٤٩) .

الجلوس هو وباقي الجماعة ، وعرفه الكتخدا عن السيد محمد المحروقي فتقدم وقبل يده ، فقام له وسلم عليه ، وجلس بحذاء الكتخدا ، ليترجم عنه فى الكلام ، ويؤانسوه ويطمنونوا خاطره ، ثم إن الكتخدا اعتلر له باشتغاله بأحوال الدولة ، واستأنته فى الذهاب إلى ديوانه ، وعرفه أن أخاه ينوب عنه فى الخدمة ولوازمه فقبل عذره ، وقام منصرفا هو وباقي الجماعة ، ما عدا السيد محمد المحروقي ، ومحمود بيك ، فإن الكتخدا أمرهما بالتخلف عنده ساعة ، فجلسا معه وتغديا صحبته ومعه أولاده الثلاثة وعبيده ، ثم انصرفا إلى منزلهما ، ولم يأذن الكتخدا لأحد من الأشياء أو غيرهم من التجار بالسالم عليه والاجتماع به ، والذى بلغنا فى كيفية القبض عليه ، أنه لما ذهب الباشا إلى مكة واستمر هو وابنه طوسون باشا مع الشريف غالب على المصادقة والمسالمة والمصافاة ، وجدد معه العهد والامان فى جوف الكعبة بأن لا يخون أحد صاحبه ، وكان الباشا يذهب إليه فى قلة ، وهو الآخر يأتى إليه وإلى ابنه كذلك ، واستمروا على ذلك خمسة عشر يوما من ذى القعدة ، دعاه طوسون باشا إليه ، فأتى إليه كعادته فى قلة ، فوجد بالدار عساكر كثيرة ، فعندما استقر به المجلس وصل عابدين بيك فى عدة وافرة ، وطلع إلى المجلس فلنا منه وأخذ الجنينة من حزامه ، وقال له : « أنت مطلوب للدولة » ، فقال : « سمعا وطاعة ولكن حتى أقضى أشغالى فى ظرف ثلاثة أيام وأتوجه » ، فقال : « لاسبيل إلى ذلك والسفينة حاضرة فى انتظارك » ، فحصل فى جماعة الشريف وعبيده رجة ، وصعدوا على أبراج سرايته وأرادوا الحرب ، فأرسل إليهم الباشا ، يقول لهم : « إن وقع حرب أحرقت البلدة ، وقتلت أستاذكم ، وأرسل لهم أيضا الشريف يكفهم عن ذلك » ، وكان بها أولاده الثلاثة فحضر إليهم الشيخ أحمد تركى ، وهو من خواص الشريف وخدمهم ، وقال لهم : « لم يكن هناك بأس ، وإنما والدكم مطلوب فى مشاورة مع الدولة ، ويعود بالسلامة ، وحضرة الباشا يريد أن يقلد كبيركم نيابة عن أبيه إلى حين رجوعه » ، ولم يزل حتى انخدع كبيرهم لكلامه ، وقاموا معه فذهب بهم إلى محل خلاف الذى به والدهم محتفظا بهم ، وفى الوقت أحضر الباشا الشريف يحيى ابن سرور وهو ابن أخى الشريف غالب ، وخلع عليه وقلده إمارة مكة ، ونودى فى البلدة باسمه وعزل الشريف غالب حسب الأوامر السلطانية ، واستمر الشريف غالب أربعة أيام عند طوسون باشا ، ثم أركبوه وأصحبوا معه عدة من العسكر ، وذهبوا به وبأولاده إلى بندر جدة ، وأنزلوهم السفينة ، وساروا بها من ناحية القصير من صعيد مصر ، وحضر كما ذكر .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، وصل قاصد من الديار الرومية وعلى يده مثالان ، فعمل كتحدا بيك ديوانا فى صبيحة يوم الخميس حادى عشرينه^(٢) ، وقرئ ذلك ، وهما مثالان يتضمن أحدهما : التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر على السنة الجديدة ، والثانى : الإخبار والبشارة باستيلاء العثمانيين على بلاد الصرب ، ولما فرغوا من قراءتهما ضربوا عدة مدافع من القلعة ، وفى عصرية ذلك اليوم ، حضر حريم الباشا من بولاق إلى الأزيكية فى عربات ، فضربوا لحضورهن مدافع من الأزيكية ، وشرعوا فى عمل المهم الثانى لابنة الباشا على الدفتردار ، وافتتحوا ذلك من ليلة السبت^(٣) ، على النسق المتقدم ، وعملوا العزائم والولائم واحتفلوا أريد من المهم الأول ، وأحضروا الشريف غالب وأعدوا له مكانا بيتت الشرايى على حدته هو وأولاده ، ليتفرجوا على الملاعب والبهلوانات نهارا ، والشنك والحراقات ليلا ، وعلى الشريف وأولاده الحرس ، ولا يجتمع بهم أحد على الوجه والصورة التى كانوا عليها بالمنزل الذى أنزلوا فيه ، فلما كان فى يوم الأربعاء^(٤) ، اجتمع أرباب العربات وأصحابها ، وقد زادوا عن الأولى خمسة عشر عربة ، وفيهم معمل الزجاج ، وباتوا بنواحي البركة على النسق المتقدم ، ونصبوا لهم خياما تقيهم من البرد والمطر ، لأن الوقت شات .

ولما أصبح يوم الخميس^(٥) ، انجرت العربات وموكب الزفة من ناحية باب الهواء ، على قنطرة الموسيقى ، على باب الحرق ، على درب الجماميز ، وعطفوا من الصليبة ، على المظفر ، على السروجية ، على قصبة رضوان بيك ، على باب زويلة ، على شارع الغورية ، على الجمالية ، على سوق مرجوش ، على بين السورين ، على الأزيكية ، على باب الهواء ، إلى المنزل الذى أعدوه لها ، وهو بيت ابنة إسماعيل بيك ، وهى بنت إبراهيم بيك ، وكانت متزوجة بإسماعيل بيك ، ولما مات تزوج بها محموله محمد أغا وعرف بالالفى ، وقد تولى أغاوية مستحفظان فى هذه الدولة ، واعتنى بهذه الدار وعمر بها مكانين بداخل الحرم ، وزخرفها ونقشها نقشا بديعا صناعة صناع العجم ، واستمروا فى نقشها سنتين ، ولما ماتت المذكورة فى أوائل هذه السنة^(٦) ، واستمر هو ساكنا فيها ، وأنزل الباشا عنده القاضى المنفصل عن قضاء مصر المعروف بيهجة أفندى ، وقاضى مكة صادق أفندى ، حين حضر من إسلامبول ، ثم أمره الباشا بالخروج منها وإخلاؤها ، لأجل أن يسكن بها ابنته هذه

- (١) ٢٠ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٢ يناير ١٨١٤ م .
 (٢) ٢١ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٣ يناير ١٨١٤ م .
 (٣) ٢٣ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٥ يناير ١٨١٤ م .
 (٤) ٢٧ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢١ يناير ١٨١٤ م .
 (٥) ٢٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨١٤ م .
 (٦) أول ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

المزفوفة ، فخرج منها فى أوائل شوال^(١) ، وكذلك سافر القاضيان إلى الحجاز بصحبة الباشا ، وعند ذلك بيضوها وزادوا فى زخرفتها وفرشوها بأنواع الفرش الفاخرة ، ونقلوا إليها جهاز العروس والصناديق ، وما قدم إليها من الهدايا والامتعة والجواهر ، والتحف من الأعيان وحرمتهم حتى من نساء الأمراء المصريين المتكويين ، وقد تكلفوا فوق طاقتهم ، وباعوا واستدانوا وغرموا فى النقود والتقديم والهدايا فى هذين المهين ، ما أصبحوا به مجردين ومديون ، وكان إذا قدمت إحدى المشهورات منهن هديتها ، عرضوها على أم العروسين التى هى زوجة الباشا ، فقلبت ما فيها من المصاغ المجوهر والمقصبات وغيرها ، فإن أعجبتها تركتها وإلا أمرت بردها قائلة هذا مقام فلانة التى كانت بنت أمير مصر أو زوجته ، فتتكلف المسكينة للزيادة ونحو ذلك مع ما يلحقها من كسر الخاطر وانكساف البال ، ثم أدخلوا العروس إلى تلك الدار عندما وصلت بالزفة .

وبما حصل : أنه قبل مرور موكب الزفة بيومين ، طاف أصحاب الشرطة ومعهم رجال وبأيديهم مقياس ، فكلما مروا بناحية أو طريق يضيق عن القياس هدموا عارضهم من مساطب الدكاكين أو غيرها من الجهتين ، لاتساع الطريق لمرور العربات والملاعب وغيرها ، فأتلفوا كثيرا من الأبنية ونودى فى يوم الأربعاء^(٢) بزنة الخوانيت والطرق التى تمر عليها الزفة بالعروس .

وبما حصل : من الحوادث السماوية أن فى يوم الخميس المذكور^(٣) عندما توسطت الزفة فى مرورها بوسط المدينة ، أطبق الجو بالغيام ، وأمطرت السماء مطرا غزيرا حتى تبهرت الطرق ، وتوحلت الأرض وابتلت الخلائق من النساء والرجال المتجمعين للفرجة ، وخصوصا الكائنات بالسقائف وفوق الخوانيت والمساطب ، وأما المتعينون للمشى فى الموكب ولا بد الذين لامفر لهم من ذلك ولا مهرب ، فاختلف نظامهم ، وابتلت ثيابهم ، وتكدت طباعهم ، وانتفضت أوضاعهم ، وزادت وساوسهم ، وتلفت ملابسه ، وهطل الغيث على الإبريسم والخير والشالات الكرخانة والسليمى والكشمير ، وما زينت به العربات من أنواع المزركش والمقصبات ، ونفذت على من بداخلها من القيان ، والأغاني الحسان ، وكثير من الناس وقع بعدما ترحلق ، وصار ثوبه بالوحد أبلق ، ومنهم من ترك الزفة ، وولى هاربا فى عطفة ، يمسح يديه فى الحيط بما تلتطخ بها من الرطريط ، وتعارجت

(١) ١ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٢) ٢٧ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢١ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ٢٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨١٤ م .

الحمير ، وتعثرت البياجير ، وانهدم تنور الزجاج ، ولم ينفع به العلاج ، وتلف للناس شيء كثير ، ولا يدفع قضاء الله حيلة ولا تدبير ، ولم تصل العروس إلى دارها إلا قبيل ذنو الشمس من غروبها ، وعند ذلك المجلى الجو ، وانكشفت بيوت النو ، ووافق ذلك اليوم ثالث عشر طوبة ^(١) ، من شهور القبط المحسوبة ، وحصل بذلك الغيث العميم النفع لمزارع الغلة والبرسيم .

وفيه ^(٢) ، وردت مكاتبات من العقبة فيها الإخبار بوصول قافلة الحج صحبة المحمل ، وأميرها مصطفى بيك دالى باشا .

وفى يوم الجمعة تاسع عشره ^(٣) ، وصل كثير من الحجاج والأثراك وغيرهم ، وردوا فى البحر إلى بندر السويس ، ووصل تابع قهوجى باشا ، وأخبر عنه أنه فارق مخدومه من العقبة ، ونزل فى مركب مع أم عابدين بيك ، وحضر إلى السويس .

واستهل شهر صفر بيوم الأحد سنة ١٢٢٩^(٤)

مما وقع فى ذلك اليوم ^(٥) ، من الحوادث أن صناع البارود والكائنين بباب اللوق ، حملوا نحو عشرة أحمال من الجمال أوعية ملأنة بارود ، وهى الظروف المصنوعة من الجلود التى تسمى البطط ، يريدون بها القلعة ، فمروا من باب الخرق إلى ناحية تحت الربع ، فلما وصلوا تجاه معمل الشمع وبصحة الجمال شخص عسكرى ، فتشاجر مع الجمال ورد عليه القول ، فحقق منه فضربه بفرد الطينجة فأصاب إحدى البطط ، فالتهب بالنار وسرت إلى باقى الأحمال فالتهب الجميع ، وصعد إلى عنان السماء ، فاحترقت السقيفة المظلة على الشارع ، وما بناحيتهما من البيوت والذى أسفلها من الخوانيت ، وكذلك من صادف مروره فى ذلك الوقت ، واحترق ذلك العسكرى والجمال فبين احترق ، واتفق مرور امرأة من النساء المحتشمات مع رفيقتها فاحترقت ثيابها مع رفيقتها ، وذهبت تجرى والنار ترعى فيها ، وكانت دارها بالقرب من تلك الناحية ، فلما وصلت إلى الدار حتى احترق ما عليها من الثياب ، واحترق أكثر جسدها ، ووصلت الأخرى بعدها وهى محترقة وعريانة ، فماتت من ليلتها ولحقتها الأخرى فى ضحوة اليوم الثانى ^(٦) ، ومات فى هذه الحادثة أكثر من المائة نفس من رجال ونساء وأطفال وصبيان ، وأما الجمال فأخذوها إلى بيت أبى الشوارب ، وهى

(٢) ٢٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٠ يناير ١٨١٤ م .

(١) ١٣ طوبة ١٥٣٠ ق / ٢٠ يناير ١٨١٤ م .

(٤) صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يناير - ٢٠ فبراير ١٨١٤ م .

(٣) ٢٩ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢١ يناير ١٨١٤ م .

(٦) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .

(٥) ١ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٤ م .

سود محترقة الجلود ، وفيها من خرجت عينه فأما يعالجوها أو ينحروها ، وكل هذا الذى حصل من الحرق والموت والهدم فى طرفة عين .

وفى ثانية يوم الإثنين^(١) ، وصل مصطفى بك أمير ركب الحجاج إلى مصر ، وترك الحجاج بالدار الحمراء ، فبات فى داره ، وأصبح عائدا إلى البركة ، فدخل مع المحمل يوم الأربعاء^(٢) ، ودخل الحجاج وأتبعهم بحيث إنه أخذ المسافة فى أحد وعشرين يوما ، وسبب حضور المذكور أنه ذهب بعساكره وعساكر الشريف من الطائف إلى ناحية تربة^(٣) ، والتأمر عليها امرأة فحاربتهم وإنهزم منها شر هزيمة ، فحق عليه الباشا وأمره بالذهاب إلى مصر مع المحمل .

وفيه^(٤) ، أرسل الباشا يستدعى ثنتين أو ثلاثة عينهم من محاطيه وصحبتهن خمسة من الجوارى السود الاسطوانات فى الطبخ ، وعمل أنواع الفطور فأرسلوهن فى ذلك اليوم إلى السويس ، وصحبتهن نفيسة القهرمانة ، وهى من جواريه أيضا ، وكانت زوجا لقاضى أوغلى للمحتسب الذى مات بالحجاز فى العام الماضى .

وفيه^(٥) ، أيضا وصل حريم الشريف غالب فعينوا له دارا يسكنها مع حريمه جهة سوية العزى ، فسكنها ومعه أولاده ، وعليهم المحافظون ، واستولى الباشا على موجودات الشريف غالب من نقود وأمتعة ، وودائع ومخبآت ، وشرك وتجارا ، وبن وبهار ، ونقود بمكة وجدة والهند واليمن ، شئ لا يعلم قدره إلا الله ، وأخرجوا حريمه وجواريه من سرايته بما عليهن من الثياب بعدما فتشوهن تفتشا فاحشا ، وهتك حرمة ، قل اللهم مالك الملك ، هذا الشريف غالب انتزع من مملكته ، وخرج من دولته وسيادته ، وأمواله وذخائره ، وانسل من ذلك كله كالشجرة من العجين ، حتى أنه لما ركب وخرج مع العسكر وهم متوجهون به إلى جدة ، أدخلوا ما فى جيوبه فليعتبر من يعتبر ، وكل الذى وقع له ، وما سيق له بعد من التغريب وغيره فيما جناه من الظلم ومخالفة الشريعة والطمع فى الدنيا ، وتحصيلها بأى طريق ، نسأل الله السلامة وحسن العاقبة .

وفى يوم الخميس خامسه^(٦) ، طاف الاغا أيضا بأسواق المدينة ، وأمامه المناداة

(١) ٢١ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .
(٢) ٤ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٦ يناير ١٨١٤ م .
(٣) تربة : قرية من قرى العلا بمنطقة إمارة المدينة .
الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣١٦ .
(٤) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .
(٥) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .
(٦) ٥ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٧ يناير ١٨١٤ م .

على أبواب الخانات والوكائل من التجار ، بأنهم لا يتعاملون فى بيع البن والبهار إلا بحساب الريال المتعارف فى معاملة الناس ، وهو الذى يصرف تسعين نصفاً لأن باعة البن لا يسمون فى بيعه إلا الفرانسة ، ولا يقبضون فى ثمنه إلا إياها بأعيانها ، ولا يقبلون خلالها من جنس المعاملات ، فيحصل بذلك تعب للمتسبين الفقراء والقطاعين ، ومن يشتري بالقطار أو دونه ، فبهذه المناداة يدفع المشتري ما يشاء من جنس المعاملات ، قروشاً أو ذهباً أو فرانسة أو أى صنف من المعاملات ، ويحسبه المعاملة والريال المعروف بين الناس الذى صرفه تسعون نصفاً فضة ، وإذا سُمى سعر القطر فلا يسمى إلا بهذا الريال ، وهذه المناداة بإشارة السيد محمد المحرقى ، بسبب ما كان يقع من تعطيل الأسباب .

وفيه ^(١) ، سافر محمود بيك وصحبته المعلم غالى للكشف عن قياس الأراضى البحرية ، التى نزل إليها القياسون بصحبة مباشرهم من النصارى والمسلمين . من وقت انحسار الماء عن الأراضى ، وانتشروا بالأقاليم البحرية ، وهم يقيسون بقصبة تنقص عن القصبة القديمة .

وفى يوم الاثنين تاسعه ^(٢) ، وصل حريم الشريف غالب من السويس ، فأنزلوهن ببيت السيد محمد المحرقى ، وعدتهن خمسة إحداهن جارية بيضاء ، والأربعة حبشيات ، ومعهن جوارى سود وطواشية ، وحضر إليهم سيدهم وصحبته أحمد أغا أخو كتحدا بيك ، وصحبته نحو العشرين نفراً من العسكر ، واستمر الجميع مقيمين بمنزل المذكور ، وهو يجرى عليهم النفقات اللائقة بهم والمصاريف ، وفصل لهم كساوى من مقصبات وكشميرى وتفاصيل هندية .

وفى يوم السبت رابع عشره ^(٣) ، خرج محو بيك إلى ناحية الآثار بعساكره ، ليسافر من ساحل القصير إلى الحجاز باستدعاء الباشا ، فاستمر مقيماً هناك عدة أيام لمخالفة الريح ، وارتحل فى أواخره ^(٤) ، وفى أوائل هذا الشهر بل والذى قبله ^(٥) ، عملوا كورنتيلة فى سكتلرية ودمياط .

(٢) ٩ صفر ١٢٢٩ هـ / ٣١ يناير ١٨١٤ م .

(١) ٥ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٧ يناير ١٨١٤ م .

(٤) آخر صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٠ فبراير ١٨١٤ م .

(٣) ١٤ صفر ١٢٢٩ هـ / ٥ فبراير ١٨١٤ م .

(٥) ١ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٤ م .

واستهل شهر ربيع الأول ١٢٢٩^(١)

فيه ^(٢) ، رجع محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما .
وفيه ^(٣) ، انتقل الشريف غالب بعياله من بيت السيد محمد المحروقي إلى المنزل الذى أعدوه له ، وهو بيت لطيف باشا بسويقة العزى بعد ما أصلحوه ويضوه وأسكنوه به ، وعليه اليسق والعسكر الملازمون لبابه .

وفيه ^(٤) ، أبرر كتحدا بيك فرمانا وصل إليه من الباشا ، يتضمن ضبط جميع الالتزام لطرف الباشا ، ورفع أيدي الملتزمين عن التصرف ، بل الملتزم يأخذ فائظه من الخزينة ، فلما أشيع ذلك ضج الناس وكثر فيهم اللغط ، واجتمعوا على المشايخ ، فطلبوا إلى كتحدا بيك وسألوه ، فقال : « نعم ورد من أفندينا أمر بذلك ، ولا يمكننى مخالفتة » ، فقالوا له : « كيف تقطعون معاش الناس وأوراقهم ، وفيهم أرامل وعواجز وللواحدة قيراط أو نصف قيراط يتعيشن من إيراده ، فيقطع عنهن » فقال : « يأخذن الفائظ من الخزينة العامة » ، فرادوه وناقشوه وهو يهون ويقرب ويبعد إلى أن قالوا له : « نكتب للباشا عرضحالا ونتنظر الجواب » ، فأجابهم إلى ذلك من باب المسارية وفك المجلس ، وشرع الشيخ المهدي فى ترصيف العرضحال ، فكتبوه وختموا عليه بعد امتناع البعض الذى ليس له التزام ، وكثر اللغط فيهم بسبب ذلك .

وفى خامسه ^(٥) ، حضر جمع كثير من النساء الملتزمات إلى الجامع الأزهر ، وصرخوا فى وجوه الفقهاء ، وأبطلوا الدروس وبددوا محافظتهم وأوراقهم ، فتفرقوا وذهبوا إلى دورهم ، وكان قد اجتمع معهم الكثير من العامة ، واستمروا فى هرج إلى بعد العصر ، ثم جاءهم من يقول لهم كلاما كذبا سكن به حديثهم ، فانفض الجمع ، وذهب النساء وهن يقلن نأتى فى كل يوم على هذا المنوال حتى يفرجوا لنا عن حصصنا ومعاشنا وأوراقنا ، وفى ظن الناس وغفلتهم أن فى الإناء بقية ، أو أنهم يدفعون الزرية ، وما علموا أن البساط قد انطوى ، وكل قد ضل وأضل وغوى ، ومال عن الصراط واتبع الهوى ، وكلب الجور قد كثر أنيابه وعوى ، ولم يجد له طاردا ولا معارضا ولا معاندا ، ولما وصل الخبر إلى كتحدا بيك ، طلب بعض المشايخ ، وقال له : « ما خبر هذه الجمعية بالأزهر » ، فقال له : « بسبب ما

(١) ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير - ٢٢ مارس ١٨١٤ م .

(٢) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٤ م . (٣) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٤ م .

(٤) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٤ م . (٥) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٤ م .

بلغهم عن قطع معاشهم » ، قال : « ومن قطع معاشهم ، وإلغا أنتم تسلطونهم على هذه الفعالة لأغراضكم ، ولا بد أنى أستخير على من أغرامهم وأخرج من حقه » ، وطلب على أغا الوالى ، وقال له : « أخبرنى عن هؤلاء النساء من أى البيوت » ، فقال : « وما علمى ومن يميزهن وغالبهن وأكثرهن نساء العساكر ، ولا قدرة لى على منعهن » ، وانفض المجلس ، وبردت همتهن وانكمشوا وشرعوا فى تنفيذ ما أمروا به وترتيبه وتنظيمه .

وفيه ^(١) ، حضر محمود بيك والمعلم غالى فأقاما أياما وسافرا فى ثالث عشرة ^(٢) .

وفيه ^(٣) ، أحضروا حسن أغا محرم المعروف ببنجاتى من إقليم المنوفية وهو مريض وتوفى فى ثانى يوم ^(٤) ودفن .

وفى خامس عشرة ^(٥) ، مر الأغا والوالى وأغات التبديل ، وهم يأمرؤن الناس بكس الأسواق ورشها حالا فى ذلك الوقت من غير تأخير فابتدر الناس ، ونزلوا من حوانيتهم وبأيديهم المكناس يكنسون بها تحت حوانيتهم ثم يرشونها .

وفى تاسع عشرة ^(٦) ، حضر الشريف عبد الله ابن الشريف سرور ، أرسله الباشا إلى مصر من ناحية القصير منفا من أرض الحجاز ، فأنزلوه بمزمل أحمد أغا أخصى كتخدا بيك محجورا عليه ، ولم يجتمع بعمه ولم يره .

وفيه ^(٧) ، كثر الطلب للريال الفرنسة بسبب احتياج دار الضرب ، وما يرسل إلى الباشا من ذلك ، وألزموا التجار بإحضار جملة من ذلك ، ويأخذون بدلها قروشا ، فوزعوا مقادير على أفرادهم بما يحتمله ، وجمعوا ما قدروا عليه منها .

وفيه ^(٨) ، شتى شخص يسمى صالح عند باب زويلة ، واستمر معلقا يومين ، ونسب ذلك أنه يدعى الجلب والولاية ، وتزوج بامرأة وأخذ متاعها ومالها ، وحصل لها خلل فى عقلها ، فأنهوا أمره إلى كتخدا بيك فأمر بحبسه ، واستخلصوا منه جانباً مما أخذ من متاع المرأة ، وكثر كلام الناس فى حقه فأمر الكتخدا بشقه .

وفى أواخره ^(٩) ، حضر إبراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلية ، ونزل بالبيت

(١) ٥ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٤ م .
(٢) ٦ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٦ فبراير ١٨١٤ م .
(٣) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٦ مارس ١٨١٤ م .
(٤) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٠ مارس ١٨١٤ م .
(٥) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٠ مارس ١٨١٤ م .
(٦) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٠ مارس ١٨١٤ م .
(٧) ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٢ مارس ١٨١٤ م .
(٨) ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٢ مارس ١٨١٤ م .
(٩) ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٢ مارس ١٨١٤ م .

الذى اشتراه بناحية الجمالية بدرّب المسقط^(١) ، وهو بيت أحمد بن محرم .

واستعمل شهر ربيع الثانى بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٩^(٢)

وفى ليلة الإثنين سادسه^(٣) ، حضر ميمش آغا من ناحية الحجّار ، مرسلا من عند الباشا باستعجال حسن باشا للحضور إلى الحجّار ، وكان قبل ذلك بأيام ، أرسل بطلب سبعة آلاف عسكرى ، وسبعة آلاف كيس ، فشرع كتحدا بيك فى استكتاب أشخاص من أخلّاط العالم ما بين مغاربة وصعايده وفلاحى القرى ، فكان كل من ضاق به الحال فى معاشه يذهب ويعرض نفسه ، فيكتبونه وإن كان وجهيا جعله أميراً على مائة أو مائتين ، ويعطيه أكياسا يفرقها فى أنفاره ، ويشترى فرسا وسلاحا ، ويتقلد بسيف وطبّجات ، وكذلك أنفاره ، ويلبسون قناطيش ولباسا مثل لبس العسكر ، ويعلق له وزنة بارود تحت إبطه ، ويأخذ على كتفه بندقيّة ويمشون أمام كبيرهم مثل المركب ، وفيهم أشخاص من الفعلة الذين يستعملون فى شيل التراب والطين فى العمائر وبرابرة ، وأرسل الكتحدا إلى الفيوم وغيرها بطلب رجالا أمثال ذلك ، وجمعوا الكثير من أرباب الصنائع مثل : الحبازين ، والفرانين ، والنجارين ، والحدادين ، والياطرة ، وغيرهم من أرباب الصنائع ، ويسحبونهم قهرا ، فأغلق القرائون مخازنهم ، وتعطل خبز خبز الناس أياما .

وفيه^(٤) ، ورد الطلب لحسن باشا ، فشرع فى تشهيل أحواله ولوازم سفره ، ثم حضر ميمش آغا باستعجاله واستعجال المطلوبات من الأموال وغيرها .

وفيه^(٥) ، قبضوا على اليهود الموردين الذين يوردون الذهب والفضة لدار الضرب ، بسبب إحضار الفرائسة ، وقد قلت بأيدي الناس جدا لكثرة أخلّها والطلب لها ، وانقطاع مجيئها من بلادها ، فحبسوهم وضربوهم ، ونزلوا فى أسوأ حال متحيرين ، وذلك أنّ راتب الضربخانة سبعة آلاف فى كل يوم ، عنها ثلاثة وستون ألف درهم ، وقدرها ثلاث مرات من النحاس ، يضربون ذلك قروشا ، حتى بلغ سعر النحاس القراضة مائة وعشرين نصفاً فضة .

(١) درب المسقط : درب كان معروفا بالجمالية .

(٢) ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٣ مارس - ٢٠ أبريل ١٨١٤ م .

(٣) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٤ م . (٤) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٤ م .

(٥) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٤ م .

وفى تاسعه ^(١) ، حضر محمود بك الدويدار والمعلم غالى من سرحتهما إلى مصر ، وهما المتأمران على مباشرة قياس الأراضى ، وتشهيل المال المفروض ، وسبب حضورهما أن إبراهيم باشا أرسل بطلبهما للحضور ، ليتشاور معهما فى أمر ، فأقاما أربعة أيام وعادا راجعين إلى شغلهما .

وفى منتصفه ^(٢) ، سافر إبراهيم باشا عائدا إلى أسىوط ، وذهب صحبته أخوه إسماعيل باشا والبيكات الصغار خوفا وهروبا من الطاعون .

وفيه ^(٣) ، كمل تعمير الجامع الذى عمره دبوس أوغلى الذى بقرب داره التى بغيط العدة ^(٤) ، وهو جامع جوهر العيى ^(٥) ، وكان قد تخرب فهدمه جميعه ، وأنشأه وزخرفته ونقل لعمارتة أنقاضا كثيرة ، وأخشابا ورخاما من بيت أبى الشوارب ، وعمل به منبرا. بديع الصنعة ، واستخلص جهة أوقافه أطيانا وأماكن من واضعى اليد .

وفيه ^(٦) ، أرسلوا جملة أخشاب إلى الحجار مطلوبة إلى الباشا .

وفيه ^(٧) ، أيضا نادوا على سكان الجيزة بالخروج منها بعد عصر يوم السبت ^(٨) ، ومن لا يريد الخروج فلا يخرج بعد ذلك ، ومن خرج فلا يدخل ، وأمهلوهم إلى الغروب ، فخرجوا بامتعتهم وأطفالهم وأولادهم وأوانيتهم إلى خارج البلدة ، وبات الأكثر منهم تحت السماء لضيق الوقت على الرحيل إلى بلدة أخرى ، وخرج أيضا الكثير من عساكرهم وأتباعهم من لا يريد المقام والحبس ، فكانوا كلما وجدوا من حمل متاعه من أهل البلدة على حمار لينذهب إلى جهة يستقر بها ، رموا به إلى الأرض ، وأخذوا الحمار ، وحصل لأهل الجيزة فى تلك الليلة ما لا مزيد عليه من الكرب والجلاء عن أوطانهم ، وكل ذلك مجرد وهم ، مع قلة وجود الطعن ، إلا التزر اليسير .

وفى ثالث عشرينه ^(٩) ، سافرت خزينة المال المطلوبة إلى الباشا إلى جهة

(١) ٩ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٣١ مارس ١٨١٤ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م .

(٤) غيط العدة : شارع قديم ، يبدأ من آخر شارع باب الحرق بجوار مسجد السلطان شاه ، وينتهاه أول شارع الجيزة تجاه شارع هابدين ، وبه عدة حارات. وعطف وأضرحة . مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢١٢ - ٢٢٠ .

(٥) جامع جوهر العيى : يقع فى حارة غيط العدة ، أنشأه الأمير جوهر العيى الحبشى كملوسة ، وقرر بها مدرسا وقارئا للبخارى ، ثم تخربت إلى أن عمرها الأمير محمد بك دبوس أوغلى ، وجعلها جامعاً بمئبر .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٦١ .

(٦) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م . (٧) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م .

(٨) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٩ أبريل ١٨١٤ م . (٩) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ١٤ أبريل ١٨١٤ م .

السويس ، وأصبحوا معها عدة كبيرة من عسكر الدلاة لخفارتها ، وقدرها ألفان وخمسمائة كيس جميعها قروش .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٩^(١)

استهل يوم الجمعة^(٢) .

فى ثالثه^(٣) ، خرج حسن باشا بعساكره ونزل بوطاقه وخيامه التى نصبت له بالعادلية قبل خروجه بيومين .

وفى رابعه^(٤) ، وصلت هجاجة من ناحية الحجار بطلب حسين بيك دالى باشا ، وأخشاب واحتياجات وجمال ، والذى أخبر به المخبرون عن الباشا وعساكره ، أن طوسون باشا وعابدين بيك ركبوا بعساكرهم على ناحية تربة التى بها المرأة التى يقال لها غالية ، فوقعت بينهم حروب ثمانية أيام ، ثم رجعوا منهزمين ، ولم يظفروا بطائل ، ولأن العربان نفرت طباعهم من الباشا ، لما حصل منه فى حق الشريف من القبض عليه ، وهاجر الكثير من الأشراف ، وانضموا إلى الأخصام ، وتفرقوا فى النواحي ، ومنهم شخص يقال له الشريف راجح ، فأتى من خلف العسكر ، وقت قيام الحرب ، وحاربهم ونهب الذخيرة والأحمال ، وقطع عنهم المدد ، وأخبروا أن الجمال قتل وجدها عند الباشا ، ويشترىها من العربان المسالين له بأغلى ثمن ، وأخبروا أيضاً أنه واقع بالحرمين غلاء شديد لقلة الجالب ، واحتكار الباشا للغلال الواصلة إليه من مصر ، فبيعه حتى على عسكره بأغلى ثمن ، مع التحجير على المسافرين والحجاج فى استصحابهم شيئاً من الحب والدقيق ، فيفتشون متاعهم فى السويس ، يأخذون ما يجدونه معهم مما يتزودون به فى سفرهم من القمح أو الدقيق ، وما يكون معهم من الفرائسة لنفقتهم ، وأعطوهم بدلها من القروش .

وفيه^(٥) ، بلغ صرف الريال الفرائسة من القضة العديدة ثمانمائة وعشرين نصفاً ، عنها ثمانية قروش ، والمشخص عشرون قرشاً ، وقل وجود الفرائسة ، والمشخص بل والمحجوب المصرى بأبلى الناس جدداً ، ثم نودى على أن يصرف الريال بسبعة قروش ، والمشخص بستة عشر قرشاً ، وشددوا فى ذلك ، ونكلوا بمن يخالف ذلك ، وعاقبوا من زاد على ذلك فى قبض أثمان المبيعات ، وأطلقوا فى الناس

(١) جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل - ٢٠ مايو ١٨١٤ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل ١٨١٤ م . (٣) ٢ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢٣ أبريل ١٨١٤ م .

(٤) ٤ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢٤ أبريل ١٨١٤ م . (٥) ٤ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢٤ أبريل ١٨١٤ م .

بجواسيس وعيوننا ، فمن عثروا عليه فى مبيع أو غيره أنه قبض بالزيادة ، أحاطوا به ، وأخذوه وعاقبه بالحبس والضرب والتغريم ، وربما أرسلوا من طرفهم أشخاصاً متتكرين يأتى أحدهم للبائع فيساومه السلعة كأنه مشتر ، ويدع له فى ضمن الثمن ريالاً أو مشخصاً ، ويحسبه بحسابه الأول وينكره فى ذلك ، فربما تجاوز البائع خوفاً من بوار سلعته ، وخصوصاً إذا كانت البيعة رابحة أو بيعة استفتاح على رعم الباعة ، وقلة الزبون بسبب وقف حال الناس أو إفلاسهم ، فما هو إلا أن يتباعد عنه يسيراً ، فما يشعر إلا وهو بين يدى الأعوان ويلاقى وعده .

وفى منتصفه^(١) ، وصلت قافلة من السويس وفيها جملة من العسكر المتمرضين ، ونحو العشرة من كبارهم نفاهم الباشا إلى مصر ، وفيهم حججو أوغلى ودالى حسن وعلى آغا درمنلى ، وترجوز وحسن آغا أرزجنلى ومصطفى ميسو وأحمد آغا قنبر .

وفيه^(٢) ، أيضاً خرج عساكر المغاربة ومن معهم من الأجناس المختلفة إلى مصر العتيقة ، ليذهبوا من ناحية القصير إلى الحجاز ، وأما محو بيك فإنه لم يزل بقنا لقلعة المراكب بالقصير التى تحملهم إلى الحجاز .

وفى سادس عشره^(٣) ، وصلت قافلة وفيها أنفار من أهل مكة والمدينة ، وسفار وبضائع تجارة بن وأقمشة وبياض شئ كثير ، وقد أتت إلى جدة من تجارات الشريف غالب ، ولم يبلغهم خبر الشريف غالب ، وما حصل له ، فلما حضروا وضع الباشا يده عليه جميعه وأرسله إلى مصر ، فتولى ذلك السيد محمد المحرقى ، وفرقها على التجار بالثمن الذى قدره عليهم ، وألزمهم أن لا يدفعوه إلا فرانسة .

وفى هذا الشهر^(٤) ، وصل الخير بموت الشيخ مسعود كبير الوهابية ، وتولى مكانه ابنه عبدالله .

وفيه^(٥) ، خرج طائفة الكتبة والأقباط والروزنامجى والجاوثرية ، وذهب الجميع إلى جزيرة شلقان ، ليحرروا دفاتر على الروك الذى راكوه من قياس الأراضى وزيادة الأطنان ، وجفل الكثير من الفلاحين وأهالى الأرياف ، وتركوا أوطانهم وزروعهم ، وهالهم هذا الواقع لكونهم لم يعتادوه وبالفوه ، وباعوا مواشيهم ودفعوا أثمانها فى الذى طلع عليهم فى الزيادات الهائلة ، وسعيدون مثل الكلاب ، ويعتادون سلخ

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م . (٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م .

(٣) ١٦ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٦ مايو ١٨١٤ م .

(٤) جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل - ٢٠ مايو ١٨١٤ م .

(٥) جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل - ٢٠ مايو ١٨١٤ م .

الإهاب ، وأما الملتزمون فبقوا حيارى باهتين ، وارتفع أيدي تصرفهم فى حصصهم ، ولا يدرون عاقبة أمرهم ، منتظرين رحمة ربهم ، وأن وقت الحصاد وهم ممنوعون عن ضم زرع وساياهم إلى أن أذن لهم الكتخذ بذلك ، وكتب لهم أوراقا ، وتوجهوا بأنفسهم أو بمن يتوب عن مخدومه ، وأراد ضم زرعهم ، ولم يجد من يطيعه بهم ، وتناولوا عليهم بالالسة ، فيقول الحرفوش منهم إذا دعى للشغل بأجرته : « روح انظر غيرى أنا مشغول فى شغلى ، أنتم إيش بقالكم فى البلاد ، قد انقضت أيامكم ، إحنا صرنا فلاحين الباشا » ، وقد كانوا مع الملتزمين أذل من العبيد المشتري ، فرجا أن العبد يهرب من سيده إذا كلفه فوق طاقته أو أهانه بالضرب ، وأما الفلاح فلا يمكنه ولايسهل به أن يترك وطنه وأولاده وعياله ويهرب ، وإذا هرب إلى بلدة أخرى ، واستعلم أستاذه مكانه ، أحضره قهرا ، وازداد ذلا ومقتا وإهانة ، وكان من طرائقهم أنه إذا آن وقت الحصاد والتخضير ، طلب الملتزم أو قائم مقامه الفلاحين ، فينادى عليهم الغفير أمس اليوم المطلوبين فى صبحه بالتبكير إلى شغل الملتزم ، فمن تخلف لعذر أحضره الغفير أو المشد وسجبه من شنبه ، وأشبعه سبا وشتما وضربا ، وهو المسمى عندهم بالعونة ، والسخرة ، واعتادوا ذلك يرونه من اللازم الواجب ، وهذا خلاف ما يلقونه من الإذلال والتحكم من مشايخهم ، والشاهد النصرانى الصراف ، وهو العملة والعهدة خصوصا عند قبض المال ، فيغالطهم وينكرهم ، وهم له أطوع من أستاذهم وأمره نافذ فيهم ، فيأمر قائم مقام بحبس من شاء أو ضربه محتجا عليهم ببواقي لا يدفعها ، وإذا غلّى أحدهم ما عليه من المال الذى وجب عليه فى قائمة المصروف ، وطلب من المعلم ورده ، وهى ورقة الغلاق ، وعده لوقت آخر حتى يحرر حسابه ، فلا يقدر الفلاح على مرادته خوفا منه ، فإذا سأل من بعد ذلك ، قال له بقى عليك حبتان من فدان أو خروبثان أو نحو ذلك ، ولا يعطيه ورقة الغلاق حتى يستوفى منه قدر المال أو يصانعه بالهدية والرشوة وغير ذلك ، أمور وأحكام خارجة عن إدراك البهيمة فضلا عن البشرية كالشكاوى ونحوها ، وذلك كما إذا تشاجر أحدهم مع آخر على أمر جزئى بادر أحدهم بالحضور إلى الملتزم ، وتمثل بين يديه قائلا أشكو إليك فلانا بمائة ريال مثلا ، فبمجرد قوله ذلك يأمر بكتابة ورقة خطابا إلى قائم مقام أو المشايخ بإحضار ذلك الرجل المشتكى ، واستخلاص القدر الذى ذكره الشاكي قليلا أو كثيرا ، أو حسبه وضربه حتى يدفع ذلك القدر ، ويرسل الورقة مع بعض أتباعه ويكتب بهامشها كراء طريقه قليلا أو كثيرا ، ويسمونه حق الطريق ، فعند وصوله أوّل شيء يطالب به الرجل حق الطريق المعين ، ثم الشكوى ، فإن بادر ودفعها وإلا حبس ، أو حضر به المعين إلى بيت

أستاذة، فيوعده الحبس ويعاقبه بالضرب ، حتى يوفى القدر الذى تلفظ به الشاكى ، وإن تأخر عن حضوره أو حضور المعين أردف بآخر ، وحق طريق الآخر كذلك ، ويسمونها الإستعجاله وغير ذلك ، أحكام وأمور غير معقولة المعنى قد ربوا عليها واعتادوها لا يرون فيها بأسا ولا عيبا ، وقد سلب الله على هؤلاء الفلاحين - بسوء أفعالهم وعدم دياتنتهم وخيانتهم ، وإضرارهم لبعضهم البعض - من لايرحمهم ولايعفو عنهم ، كما قال فيهم البدر الحجازى :

سَبْعَةٌ بِالْفَلَحِ قَدْ أَنْزَلَتْ	لَمَّا حَوَّوْهُ مِنْ قَبِيحِ الْفَعَالِ
شِيُوْهُمْ أَسْتَاذُهُمْ وَالْمَشْدُ	وَالْقَتْلُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَالْقَتَالِ
مَعَ النَّصَارَى كَاثِنُفُ النَّاحِيَةِ	وَوَدَّ عَلَيْهَا كَدَّهُمْ فِى اشْتِغَالِ
وَقَفَرُهُمْ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِمْ	مَعَ أَسْوَدَادِ الْوَجْهِ هَذَا النِّكَالِ

ولذا التزم بهم ذو رحمة اذروه فى أعينهم واستهانوا به وبخدمه ، وماطلوه فى الخراج ، وسموه بأسماء النساء ، وتمنوا زوال التزامه بهم وولاية غيره من الجبارين الذين لا يخافون بهم ولايرحمهم ، لينالوا بذلك أغراضهم بوصول الأذى لبعضهم ، وكذلك. أشياخهم إذا لم يكن الملتزم ظالما يتمكنون هم أيضا من ظلم فلاحيتهم ، لأنهم لم يحصل لهم رواج إلا بطلب الملتزم الزيادة والمغارم ، فيأخذون لأنفسهم فى ضمنتها ما أحبوا وربما وزعوا خراج أطيانتهم ووراعاتهم على الفلاحين ، وقد انخرم هذا الترتيب بما حدث فى هذه الدولة من قياس الأراضى والفدن ، وما سيحدث بعد ذلك من الإحداثاات التى تبدو قرائنها شيئا بعد شيء .

وفى ثانى عشرينه ^(١) ، برز حسن بيك دالى باشا خيامه إلى خارج باب النصر ، وخرج هو فى ثانى يوم ^(٢) ، فى موكب ونزل بوطاقه ليتوجه إلى الحجاز على طريق البر .

وفى ليلة الأربعاء سابع عشرينه ^(٣) ، قبل الغروب بنحو نصف ساعة وصل جراد كثير مثل الغمام ، وصار يتساقط على الدور والأسطحة والأرقة مثل الغمام ، وأفسد كثيرا من الأشجار ، وانقطع أثره فى ثانى يوم ^(٤) .

(١) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٢ مايو ١٨١٤ م .

(٢) ٢٣ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٣ مايو ١٨١٤ م .

(٣) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٧ مايو ١٨١٤ م .

(٤) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٨ مايو ١٨١٤ م .

وفى يوم الاثنين عاشره ^(١) ، ارتحل حسن باشا من ناحية الشيخ قمر إلى بركة الحج .

وفى منتصفه ^(٢) ، حضر الروزنامجى والأفندية بعد أن استملى منهم القبط الدفاتر وأسماء الملتزمين ومقادير حصصهم ، ثم حضر محمود بيك والمعلم غالى ومن معهم من الكتبة الأقباط ، وظهر للناس عند حضورهم نتيجة ما صنعوه ونظموه ورتبوه من قياس الأراضى ، وروك البلاك ، وهو أن الأراضى رادت فى القياس بالقصبة التى قاسوا بها ، وحدودها مقدار الثلث أو الربع حتى قاسوا الرزق الأحباسية بأسماء أصحابها ومزارعيها وأطيان الوسايى على حديثها حتى الأجران ، وما لا يصلح للزراعة ، وما يصلح من البور الصالح وغير الصالح ، فلما تم ذلك حسبوها بزياداتها بالأفندة ، ثم جعلوها ضرائب منها : ضريبة خمسة عشر ريالا ، وأربعة عشر ، واثنى عشر ، وأحد عشر ، وعشرة ، مال الفدان بحسب جودة الإقليم والأرض ، فبلغ ذلك مبلغا عظيما بحيث إن البلدة التى كانت يفرض عليها فى مغارم الفرض التى كانوا يفرضوها قبل ذلك فى سنيهم الماضية ، ويتشكى منها الفلاحون والملتزمون ويستغيثون ، ويبقى منها بواقى ويعجزون عنها ألف ريال ، طلع عليها فى هذه اللفة عشرة آلاف ريال إلى مائة ألف وأقل وأكثر ، وأحضر الكتبخدا إبراهيم أغا الرزاز والشيخ أحمد يوسف وخلع عليهما خلعتين ، وجعلوا لهما ديوانا خاصا لمن يلتزم بالقدر الذى تحرر على حصته التى فى تصرفه ، فيعطونه ورقة تصرف ويكتب على نفسه وثيقة بأجل معلوم ، ويقوم بدفع ذلك ، ويتصرف فى حصته بشرط أن لا يكون له إلا أطيان الأوسية إن شاء زرعها وأخذ غلتها ، وإن شاء أجرها لمن شاء ، وليس له من مال الحراج إلا المال الحر المعين بسند الديوان المعروف بالتقيسيط ، وما زاد فى قياس الأرض من طين الفلاحة والأوسية فهو للميرى قل أو كثر ، وأما الرزق الأحباسية المرصدة على البر والصدقة ، ولأهل المساجد والأسبلة والمكاتب والخيرات ، فإلنهم مسحوها بقياسهم فما وجدوه رائدا عن الحد الاصلى ، جعلوه للديوان ، وما بقى قيده وحرروه باسم واضح السيد عليها ، واسم واقفها وزارعها أو ما يملكه المزارع الحاضر وقت القياس ، وسؤال المباشرين ، وقرروا عليها المال مثل ضريبة البلد ، فإن أثبتتها صاحبها وكان بيده سند جديد من أيام الوزير وشريف أفندى ، وما بعده على سبقة لوقت تاريخه ، قيدوا له نصف مال تأجرها ، والنصف الثانى الباقي

(١) ١٠ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١ مايو ١٨١٤ م .

(٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م .

للدِيوان ، ورسوموا لكاتب الرزق أن يعمل ديوانا لذلك ومعه عدة من الكتب ، ويأتى إليه الناس بأوراق سنداتهم ، فمن وجد بيده سندا جديدا ، كتب له صورة قيد الكشف بموجب ما هو بدفته فى ورقة ، فيذهب بها إلى الديوان فيقيدون ذلك بعد البحث والتعننت من الطرفين ، ويقع الاشتباه الكثير فى أسماء أربابها وأسماء حيضاتها وغيطانها ، فيكلفون صاحب الحاجة بإثبات ما ادعاه ، ويكتب له أوراقا لمشايخ الناحية وقاضيه بإثبات ما يدعيه ، ويعود مسافرا ويقاسى ما يقاسيه من مشقة السفر والمصرف ومعاكسة المشايخ وقاضى الناحية ، ثم يعود إلى الديوان بالجواب ، ثم يمكن الاحتجاج عليه بحجة أخرى ، وربما كان سعيه وتعبه على فدان واحد أو أقل أو أكثر ، وادحمن الناس على بيت كاتب الرزق ، وانفتح له بذلك باب ، لانه لا يكتب كشفا حتى يأخذ عليه دراهم تعينت على قدر الأفدنة ، وأضاع الكثير من الناس ما تلقوه عن أسلافهم ، وما كانوا يرتزقون منه ، وأهملوا تجديد السندات ، وأتكلوا على ما بأيديهم من السندات القديمة لجهلهم ، أو ظنهم انقضاء الأمر وعدم دوام الحال ، وتغير الدولة ، وعود النسق الأول ، أو لفقرهم وعدم قدرتهم على ابتدعوه من كثرة المصاريف التى تصرف على تجديد السند ، واشتغال مال الحماية التى قدرها شريف أفندى على أراضى الرزق عن كل فدان عشرة أنصاف أو خمسة ، فكثير من الناس استعظم ذلك ، واعتمد على أوراقه القديمة فضاعت عليه روقته وانحلت وأخذها الغير ، والذي لم يرض بالتوت بل ولا حصل حطبه رضى بالولاش ، وكان الشأن فى أمر الرزق أن أراضيهما تزيد عن موقع أراضى البلاد زيادة كثيرة ، وخارجها أقل من خراج أراضى البلاد الذى يقال له المال الحر الاصلى ، وليس عليها مصاريف ولا مغارم ولا تكاليف ، فالزارع من الفلاحين إذا كان تحت يده تاجر رزقة أو رزقتين ، فإنه يكون مغبوطا ومحسودا فى أهل بلده ، ويدفع لصاحب الأصل القدر النزر ، والمزارع يتلقى ذلك سلفا عن خلف ، ولا يقدر صاحب الأصل أن يزيد عليه زيادة ، وخصوصا إذا كانت تحت يد بعض مشايخ البلاد ، فلا يقدر أحد أن يتعدى عليه من الفلاحين ، ويستأجرها من صاحبها ، وإن فعل لا يقدر على حمايتها ، والكثير من الرزق واسعة القياس وجدوا مالها قليل جدا وخصوصا فى الأراضى القبلية ، فإن غالبها رزق وشرابى ومتأخرات لم تمسح ولم يعلم لها فدادين ولا مقادير ، وقد تزيد أيضا بانحسار البحر عن سواحلها ، وكذلك فى البلاد البحرية ، ولكن دون ذلك ، ومعظم أراضى الرزق القبلية مرصدة على جهات الأوقاف بمصر وغيرها ، والواضعون أيديهم عليها لا يدفعون لجهاتها ولا لاستحقاقها ، إلا ما هو مرتب ومقرر من الزمن الأول السابق ، وهو شىء قليل ، وليتهم لو دفعوه فإن فى

أوقاف السلاطين المتقدمة القطعة من الأراضي التي عبرتها أكثر من ألف فدان ،
 وخارجها خمسون زكية والزكية خمس وبيات ، أو من الدراهم ألفان فضة وأقل
 وأكثر ، وهى تحت يد بعض كبراء البلاد يزرعها ويأخذ منها الألوف من الأرباب من
 أجناس الغلال ، ويضن ويبخل بدفع ذاك القدر اليسير لجهة وقفه ، ويكرس السنة على
 السنة ، فإن كانت يد صاحب الأصل قوية ، أو كان واضع اليد فيه خيرية - وقليل
 ما هم - دفع لأربابها ثمنها بعد أن يرد الخمسين إلى الأربعين بالتكسير والخلط ، ثم
 يبخس الثمن جدا ، فإن كان ثمن الأرباب أربعمئة حسبه بأربعين نصفاً أو أقل ،
 فيعود ثمن الخمسين زكية إلى ثمن زكيتين وقس على ذلك ، والذي يكون تحت يده
 شئ من أطياف هذه الأوقاف ، وورثها من بعده ذريته فزرعوها وتقاسموها معتقدين
 ملكيتها تلقوها بالإرث من مورثهم ، ولا يرون أن لأحد سواهم فيها حقاً ، ولا يهون
 بهم دفع شئ لأربابه ولو قلَّ إلا قهراً ، وبالجمل ما أصاب الناس إلا ما كسبت
 أيديهم ، ولا جنوا إلا ثمرات أعمالهم ، وكان معظم إدارات دوائر عظماء النواحي
 وتوسعاتهم ومضايقتهم من هذه الأرزاق التى كانت تحت أيديهم بغير استحقاق ، إلى
 أن سلب الله عليهم من استحوذ على جميع ذلك ، وسلب عنهم ما كانوا فيه من
 النعمة ، وتشتتوا فى النواحي وتغربوا عن أوطانهم ، وخربت دورهم ومضايقتهم ،
 وذُهِبَ سيادتهم ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ
 رِكْزًا ﴾^(١) وفى بعض الأرزاق من مات أربابه ، وخربت جهاته ، ونسى أمره ، وبقي
 تحت يد من هو تحت يده من غير شئ أصلاً ، وقد أخبرنى بنحو ذلك شمس الدين
 بن حمودة من مشايخ برما بالمنوفية ، عندما أحضر إلى مصر فى وقت هذا النظام ،
 أنه كان فى حوزهم ألف فدان لا علم للملتزم ولا غيره بها ، وذلك خلاف ما
 بأيديهم من الرزق التى يزرعونها بالمال اليسير ، وخلاف المربد على مساجد بلادهم
 التى لم يبق لها أثر ، وكذلك الأسبله وغيرها ، وأطيافهم تحت أيديهم من غير شئ ،
 بخلاف فلاحتهم الظاهرة بالمال القليل لمصارف الحج ، لأنها كانت من جملة البلاد
 الموقوفة على مهمات أمير الحاج ، وقد انتسخ ذلك كله .

وفيه^(٢) ، أخبر المخبرون أن مراكب الموسم وصلت فى هذا العام إلى جدة ،
 وكان لها مدة سنين ممتعة عن الوصول ، خوفاً من جور الشريف وزواله وتقلل الدولة
 البلاد ، وظنهم فيهم العدل ، فاطمأنوا وعبوا مستاجرهم ، وحضروا إلى جدة ،
 فجمع الباشا مكوسهم فبلغت أربعة وعشرين لكا ، والملك الواحد مائة ألف فراتسا ،

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م . (٢) سورة مريم : الآية رقم (٩٨) .

فيكون أربعة وعشرين مائة ألف فرansa ، فقبضها منهم بضائع ونقودا ، وحسب
البضائع بأبخس الأثمان ، ثم التفت إلى التجار الذين اشتروا البضائع ، وقال لهم :
« إنى طلبت منكم مرارا أن تقرضوني المال فادعيتهم الإفلاس ، ولما حضر الموسم
بادرتم بأخذه ، وظهرت أموالكم التي كتتم تبخلون بها ، فلا بد أن تقرضوني ثلثمائة
ألف فرانسة » ، فصالحوه على مائتى ألف ، دفعوها له نقودا وبضائع مشترواتهم
حسبها لهم العشرة ستة ، ثم فرض على أهل المدينة ثلاثين ألف فرانسة .

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٩^(١)

فى خامسه^(٢) ، ضربوا عدة مدافع ، وأخبروا بوصول بشارة وأن عساكرهم
حاربوا قنفذة ، واستولوا عليها ولم يجدوا بها غير أهلها .

وفى سادسه^(٣) ، سار حسين بيك ذالى باشا بعساكره الخيالة برا .

وفيه^(٤) عزم على السفر والد محرم بيك زوج ابنة الباشا إلى بلاده ، وذلك بعد
عوده من الحجاز ، فأرسلوا إلى الأعيان تناييه بالأمر لهم بمهادته ، ففعلوا وعبوا له
بقجا وبنا وأرارا وأقمشة هندية ومحللوية ، كل أمير على قدر مقامه .

وفى ليلة الاثنين تاسعه^(٥) ، حصلت فى وقت أذان العشاء زلزلة نحو دقيقتين ،
وكان المؤذنون طلعلوا على المنارات ، وشرعوا فى الأذان ، فلما اهتزت بهم ظن كل
من كان على منارة سقوطها فأسرعوا بالتزول ، فلما علموا أنها زلزلة طلعلوا وأعادوا
الأذان ، وسقط من شرائف الجامع الأزهر شرافة ، وتحركت الأرض أيضاً فى خامس
ساعة من الليل ، ولكن دون الأولى وكذلك وقت الشروق هزة لطيفة .

وفى حادى عشره^(٦) ، هرب الشريف عبدالله بن الشريف سرور فى وقت
الفجرية ، ولم يشعروا بهروبه إلا بعد الظهر ، فلما بلغ كتنخدا بيك الخبر فتكدر
لذلك ، وأرسل إلى مشايخ الحارات وغيرهم ويث العربان فى الجهات ، فلما كان
ليلة السبت^(٧) ، حضروا به فى وقت الغروب ، وقد حجزوه بحلوان ، وأثروا به إلى
بيت السيد محمد المحروقى ، فأخذوه إلى كتنخدا بيك ، فأرسله إلى بيت أخيه أحمد
أغا ، ومن ذلك الوقت ضيقوا عليه ومنعوه من الخروج والدخول ، بعد أن كان مطلق
السراح ، يخرج من بيت أحمد أغا ، ويذهب إلى بيت عمه الشريف غالب ويعود
وحده ، فعند ذلك ضيقوا عليه وعلى عمه أيضاً .

(١) رجب ١٢٢٩ هـ / ١٩ يونيه - ١٨ يوليه ١٨١٤ م . (٢) ٥ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يونيه ١٨١٤ م .

(٣) ٦ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨١٤ م . (٤) ٦ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨١٤ م .

(٥) ٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٧ يونيه ١٨١٤ م . (٦) ١١ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٩ يونيه ١٨١٤ م .

(٧) ١٤ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢ يوليه ١٨١٤ م .

وفى يوم الخميس تاسع عشره ^(١) ، حضر المشايخ عند كنتخدا بيك وعادوه فى الخطاب فيما أحدثوه على الرزق ، وعرفوه أنه يلزم من هذا الإحداث إبطل المساجد والشعائر ، فتصل من ذلك وقال : « هذا شيء لا علاقة لى فيه ، وهذا شيء أمر به أفندينا ومحمود بيك والمعلم غالى » ، ثم كلموه أيضاً فى صرف الجامكية المعروفة بالسائرة والدعاجوى للفقراء والعامه ، فوعدهم بصرفها وقت ما يتحصل المال ، فإن الخزينة فارغة من المال .

وفى يوم السبت ^(٢) ، حضر محمود بيك والمعلم غالى من مسرحتهما فذهب إليهما المشايخ فى ثانى يوم ^(٣) ، ثم خاطبوهما بالكلام فى شأن الرزق ، فأجابهم المعلم غالى ، بقوله : « يا أسبائنا هذا أمر مفروغ منه بأمر أفندينا من عام أوّل من قبل سفره ، فلا تتعبوا خاطركم ، وواجب عليكم مساعدته ، خصوصاً فى خلاص كعبتكم ونبيتكم من أيدي الخوارج » ، فلم يردوا عليه جواباً وانصرفوا .

وفى يوم الأحد تاسع عشرينه ^(٤) ، حصل كسوف شمس ، وكان ابتداءه بعد الشروق ومقداره قريباً من ثلثي الجرم ، وتم المجلاؤه فى ثانى ساعة من النهار ، وكانت الشمس ببرز السرطان أربعة وعشرين درجة فى حادى عشر أيّيب القبطى ^(٥) .

وفيه ^(٦) ، وصلت القافلة من ناحية السويس ، وأخبر الواصلون عن واقعة قنفذة ^(٧) ، وما حصل بها بعد دخول العسكر إليها ، وذلك أنهم لما ركبوا عليها برا وبحرا وكبيرهم محمود بيك ، وزعيم أوغلى ، وشريف أغا ، فوجدوها خالية ، فطلعوا إليها وملكوها من غير ممانع ولا مدافع ، وليس بها غير أهلها ، وهم أناس ضعاف قتلوهم وقطعوا آذانهم ، وأرسلوها إلى مصر ليرسلوها إلى إسلامبول ، وعندما علم العربان بمجى الأتراك خلوا منها ، ويقال لهم عرب العسير ، وترافعوا عنها ، وكبيرهم يسمى طامى ^(٨) ، فلما استقر بها الأتراك ومضى عليهم بها نحو

(١) ١٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ٧ يولييه ١٨١٤ م . (٢) ٢١ رجب ١٢٢٩ هـ / ٩ يولييه ١٨١٤ م .

(٣) ٢٢ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٠ يولييه ١٨١٤ م . (٤) ٢٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٧ يولييه ١٨١٤ م .

(٥) ١١ أيّيب ١٥٣٠ ق / ١٧ يولييه ١٨١٤ م . (٦) ٢٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٧ يولييه ١٨١٤ م .

(٧) قنفذة : قرية من قرى غامد الزناد ، فى تهامة ، فى إمارة الباحة .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١١٨٨ .

(٨) طامى : هو طامى بن شعيب ، عينه الأمير سعود بن عبد العزيز أميراً على تهامة وعسير وللع خلفا لابن عمه عبد الوهاب أبو نقطة ، وأن يقود القوات السعودية بنفسه ، وظل يقوم بعمله حتى عهد محمد على ، وألقى القبض عليه فى جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١١ أبريل - ١٠ مايو ١٨١٥ م .

عبد الرحيم ، عبد الرحمن : الدولة السعودية الأولى ، ص ١٩٣ .

ثمانية أيام رجعوا عليهم وأحاطوا بهم ، ومنعهم الماء ، فعند ذلك ركبوا عليهم وحاربهم ، فانهزموا وقتل الكثير منهم ، ونجا محو بك بنفسه في نحو سبعة أنفار وكذلك زعيم أوغلي وشريف آغا ، فزلا فسى سفينة وهربوا فغضب الباشا ، وقد كان أرسل لهم نجدة من الشفاسمية الخيالة ، فحاربهم العرب ، ورجعوا منهزمين من ناحية البر وتواتر هذا الخبر .

واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٩^(١)

فى ثانيه^(٢) ، خضر ميمش آغا من الديار الحجازية ، وعلى يده فرمانات خطابا لدبوس أوغلي وآخرين ، يستدعيهم إلى الحضور بعساكرهم ، وكان دبوس أوغلي فى بلدة البرلس ، فتوجه إليه الطلب ، وكذلك شرع كتخد بيك فى استكتاب عساكر أتراك ومغاربة وعربان وغير ذلك .

وفى رابعه^(٣) ، سافر طائفة من العسكر ، وأرسل كتخد بيك بمنع الحجاج الواردين من بلاد الروم وغيرهم ، من النزول إلى السفائن الكائنة بساحل السويس والقصير ، وبأن يخلوها لأجل نزول العساكر المسافرين ، ويتأخير الحجاج ، وذلك أنه لما وصلت البشائر إلى الديار الرومية بفتح الحرمين وخلص مكة وجدة والطائف والمدينة ، ووصول ابن مضيان والمضايفى وغيرهم إلى دار السلطنة ، وهروب الوهابيين إلى بلادهم ، فعملوا ولائم وأفراحا وتهانى ، وكتبت مراسيم سلطانية إلى بلاد الرومنلى والأنضول بالبشائر بالفتح ، والإذن والترخيص والإطلاق ، لمن يريد الحج إلى الحرمين بالأمن والأمان ، والرعاية والراحة ، فتحركت همم مريدى الحج ، لأن لهم سنين وهم ممتنعون ومتخوفون عن ورود الحج ، فعند ذلك أقبلوا أفواجا بحريمهم وأولادهم ومتاعهم ، حتى أن كثيرا من المستصوفين منهم باع داره وتعلقاته وعزم على الحج والمجاورة بالحرمين بأهله وعياله ، ولم يبلغهم استمرار الحروب ، وما بالحرمين من الغلاء والقحط إلا عند وصولهم إلى ثغر سكندرية ، ولم يتحققوا إلا بمصر ، فوقعوا فى حيرة ما بين مصدق ومكذب ، فمنهم من قصد السفر ، ولم يرجع عن عزمه ، وسلم الأمر لله ، ومنهم من تأخر بمصر إلى أن ينكشف له الحال ، وقرروا على كل شخص من المسافرين فى مراكب السويس عشرين قرانسة ، وذلك خلاف أجرة متاعه وما يتزود به فى سفره ، فإنهم يزنونهم بالميزان

(١) شعبان ١٢٢٩ هـ / ١٩ يوليـ ١٦ أغسطس ١٨١٤ م . (٢) شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٠ يوليـ ١٨١٤ م .

(٣) شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يوليـ ١٨١٤ م .

وعلى كل أفة قدر معلوم من الدراهم ، وأما من يسافر فى بحر النيل على جهة القصير فى مراكب الباشا ، فيؤخذ على رأس كل شخص من مصر القديمة إلى ساحل قنا ثلاثون قرشا ، ثم عليه أجرة حملة من قنا إلى القصير ، ثم أجرة بحر القلزم إن وجد سفينة حاضرة وإلا تأخر ، إما بالقصير أو السويس ، حتى يتيسر له النزول ، ويقاسى ما يقاسيه فى مدة انتظاره ، وخصوصا فى الماء وغلو ثمنه وردائه ، ولايسافر شخص ويتحرك من مصر إلا بإذن كتخدأ بيك ويعطيه مرسوما بالإذن ، وبلغنى أن الذين خرجوا من إسلامبول خاصة بقصد الحج نحو العشرة آلاف ، خلاف من وصل من بلاد الروملى والأنضول وغيرهما ، وحضر الكثير من أعيانهم مثل إمام السلطان وغيره ، فنزل البعض بمنزل عثمان آغا وكيل دار السعادة سابقا ، والبعض بمنزل السيد محمد المحروقى ، وبيت شيخ السادات ، ومنهم من استأجر دورا فى الخانات والوكائل .

وفيه^(١) ، حضر قاصد من باب الدولة وعلى يده مرسوم ، مضمونه : « الأمر باسترجاع ما أخذ من الشريف غالب من المال والذخائر إليه » ، وكان الباشا أرسل إلى الدولة بسببحتى لؤلؤ عظام من موجودات الشريف ، فحضر بهما ذلك القبجى وردهما إلى الشريف غالب ، ثم سافر ذلك القبجى بالأوامر إلى الباشا بالحجاز .

وفى^(٢) سابعه ، وصلت هجانة باستعجال العساكر وتوالى حضور الهجانة لخصوص الاستعجال .

وفى يوم السبت تاسع عشره^(٣) ، أنزلوا الشريف غالب إلى بولاق بحريمه وأولاده وعبيده ، وكان قد وصل إلى مصر آغا معين بقصد سفر المذكور إلى سلانيك ، فنزل صحبته إلى بولاق وصالحوه عما أخذ منه من المال وغيره بخمسائة كيس ، فأرادوا دفعها له قروشا فامتنع . قائلا : « إنهم أخذوا مالى ذهباً مشخصا وفرانسة ، فكيف آخذ بدل ذلك نحاسا لا نفع بها فى غير مصر » ، فأعطوه مائتى كيس ذهباً وفرانسة ، وتحول بالباقي وكيله مكى الخولانى ، ثم زدوه وأعطوه سكرنا وبنا وأرزا وشربات وغير ذلك ، ونزل مسافرا إلى المراكب ، صعبة المعين إلى الحجاز من ناحية القصير ، ويرز ابن باشا طرابلس وصحبته عساكر أيضاً إلى ناحية العادلية ، وآخر يقال له : « قنجه بيك » ، ومعهم نحو الألف خيال من العرب والمغاربة على طريق البر إلى الحجاز .

(١) ٤ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يولي ١٨١٤ م .

(٢) ٧ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٥ يولي ١٨١٤ م .

(٣) ١٩ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٤ م .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه ، الموافق لسادس شهر مسرى القبطى ^(١) ، أوفى النيل المبارك أذرحه ، فداروا بالرايات ، ونودى بالوفاء ، وكسروا السد فى صباح يوم الجمعة ^(٢) ، بحضرة كتخدأ بيك والقاضى والجلم الغفير من العساكر .

وفى أواخره ^(٣) ، وصلت الأخبار بأن الباشا توجه إلى الطائف وأبقى حسن باشا بمكة .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٩^(٤)

فى رابعه ^(٥) ، حضر موسى أغا تفكجى باشا من الديار الحجازية ، وكان فيمن بأشر حراية قفلة ، ومن جملة من انهزم بها وهلكت جميع عساكره وخدمه ، ورجع إلى مصر وصحبته أربعة أنفار من الخدم .

وفى عاشره ^(٦) ، خرجت العساكر المجردة لسفر الحجاز إلى بركة الحج وهم : مغاربة وعربان ، وارتحلوا يوم الأحد ثانى عشره ^(٧) .

وفى يوم الأربعاء خامس عشره ^(٨) ، برز دبوس أوغلى خارج باب الفتوح ، ليسافر بعساكره إلى الحجاز ، وكذلك حسن أغا سرشمة ، ونصبوا خيامهم ، واستمروا يخرجون من المدينة ويدخلون غلدا وعشيا ، وهم يأكلون ويشربون جهارا فى نهار رمضان ، ويقولون : « نحن مسافرون ومجاهدون » ، ويمرون بالأسواق ويجلسون على المساطب ، وبأيديهم الاقصاب والشبكات التى يشربون فيها الدخان من غير احتشام ولا حياء ، ويجوزون بحارات الحسينية على القهاوى فى الضحوة ، فيجدونها مغلوقة ، فيسألون عن القهوجى ويطلبونه ليفتح لهم القهوة ويوقد لهم النار ، ويغلى لهم القهوة ويسقيهم ، فربما هرب القهوجى واختفى منهم ، فيكسرون الباب ، ويعبثون بألاته وأوانيه ، فما يسعه إلا اللجئ ويقاد الناز ، وأشنع من ذلك أنه اجتمع بناحية عرضيهم وخيامهم الجلم الكثير من النساء الخواطن والبغايا ، ونصبوا لهم خياما وأخصاصا ، وانضم إليهم بياغ البوظة والعرقى والحشاشون والغوازى والرقاصون وأمثال ذلك ، وانحشر معهم الكثير من الفساق وأهل الاهواء والعياق من أولاد البلد ، فكانوا جمعاً عظيماً يأكلون الحشيش ويشربون المسكرات ، ويزنون

(١) ٢٤ شعبان ١٢٢٩ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٤ م . (٢) ٢٥ شعبان ١٢٢٩ هـ / ١٢ أغسطس ١٨١٤ م .

(٣) آخر شعبان ١٢٢٩ هـ / ١٦ أغسطس ١٨١٤ م .

(٤) رمضان ١٢٢٩ هـ / ١٧ أغسطس - ١٥ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٥) ٤ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨١٤ م . (٦) ١٠ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٤ م .

(٧) ١٢ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨١٤ م . (٨) ١٥ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٣١ أغسطس ١٨١٤ م .

ويلوطون ، ويشربون الجوزة ، ويلعبون القمار جهارا فى رمضان ولياليه ، مختلطين مع العساكر كأنما سقط عن الجميع التكليف ، وخلصوا من الحساب ، وسمعت ممن شاهد بعينه محمود بيك المهردار الذى هو أعظم أعيانهم ، وهو المتولى على قياس الأراضى مع المعلم غالى ، وهو جالس فى ديوانهم المخصوص بالقرب من سوقة اللالا ، وهو يشرب فى التارجيلة التنباك ، ويأتونه بالغداء جهارا ، ويقول : « أنا مسافر الشرقية لعمل نظام الأراضى » .

وفى غايته ^(١) ، وصلت هجانة باستعمال العساكر .

واستهل شهر شوال يوم الخميس سنة ١٢٢٩^(٢)

فى ليته ^(٣) ، قلدوا عبدالله كاشف الدرنلى أميرا على ركب الحجاز .

وفى يوم السبت ثالثه ^(٤) ، خرج دبوس أوغلى فى موكب إلى مخيمه ، وكذلك حسن أغا سرشمة ليسافر إلى الحجاز .

وفى يوم السبت حادى عشره ^(٥) ، نزلوا بكسوة الكعبة بالطبول والزمور إلى المشهد الحسينى واجتمع الناس على عادتهم للفرجة .

وفيه ^(٦) ، انتقل محمود بيك والمعلم غالى إلى بيت حسن أغا نجاتى ، وعملوا ديوانهم فيه ، وأتلفوا الجنية التى به ، وجلسوا تحت أشجارها ، وربط الأقباط حميرهم فيها ، وشرع محمود بيك فى عمارة الجهة القبليه منه ، وانزوت صاحبة المنزل فى ناحية منه .

وفى سابع عشره ^(٧) ، ارتحل دبوس أوغلى وحسن أغا سرشمة ، ومن معهم من العساكر من منزلتهم متوجهين إلى الديار الحجازية .

وفى يوم الخميس ثانى عشرينه ^(٨) ، رسم كتخدا بيك بنفى طائفة من الفقهاء من ناحية طندتا إلى أبى قير ، بسبب فتيا أفتوها فى حادثة بيلدهم ، وقضى بها قاضيهم ، وأنهيت الدعوى إلى ديوان مصر ، فطلبوا إلى إعادة الدعوى ، فحضروا

(١) غاية رمضان ١٢٢٩ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٢) شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر - ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٣) ١ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٤) ٣ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٨ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٥) ١١ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٦) ١١ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٧) ١٧ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٨) ٢٢ شوال ١٢٢٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٨١٤ م .

وترافعوا إلى قاضى العسكر ، وأثبتوا عليهم الخطأ ، فرسم بنفى الشاكى والمفتين والقاضى رابعهم .

وفى يوم السبت رابع عشرينه ^(١) ، عملوا موكبا لخروج المحمل ، واستعد الناس للفرجة على عاداتهم ، فكان عبارة عن نحو مائة جمل تحمل روبايا الماء والقرب ، وعدة من طائفة الدلاة على رؤوسهم طراوير سود قلابن ^(٢) ، وأمير الحاج على شكلهم ، وخلفه أرباب الاشاير ببيارقهم وشراميطهم وطبولهم وزمورهم وجوقاتهم ، وخلفهم المحمل فكان مدة مرورهم مع تقطيعهم وعدم نظامهم نحو ساعتين ، فاین ما كان يعمل من المواقب بمصر التى يضرب بحسنها وترتيبها ونظامها المثل فى الدنيا ، فسبحان مغير الشؤون والاحوال .

وفيه ^(٣) ، خرجت زوجة الباشا الكبيرة وهى أم أولاده ، تريد الحج إلى خارج باب النصر فى ثلاثة تخوت ، والمتسفر بها بونابارته الخازن دار ، وقد حضر لوداعها ولدها إبراهيم باشا من الصعيد ، وخرج لتشيعها هو وأخوه إسماعيل باشا ، وصحبتهما محرم بيك زوج ابنتها حاكم الجيزة ومصطفى بيك دالى باشا ، ويقال : « إنه أخوها » ، وكذلك محمد بيك الدفتردار زوج ابنتها أيضا ، وطاهر باشا ، وصالح بيك السلحدار ، وارتحلت ومن معها فى سادس عشرينه ^(٤) إلى بندر السويس ، وفى ذلك اليوم برزت عساكر المغاربة وغيرهم ممن تعسكر ، وارتحل أمير الحج من الحصوة إلى البركة .

وفى يوم الثلاثاء ^(٥) ، خرجت عساكر كثيرة مجردين للسفر .

وفى يوم الخميس تاسع عشرينه ^(٦) ، ارتحل أمير الحج ومن معه من البركة فى تاسع ساعة من النهار ، وفى ذلك اليوم هبت رياح غربية شمالية باردة ، واشتد هبوبها أواخر النهار ، وأطبقت السماء بالغيوم والقتام ، وأبرق البرق برقاً متتابعاً وأرعدت رعداً له دوى متصل ، ولما قرب من سمت رؤوسنا كان له صوت عظيم مزعج ، ثم نزل مطر غزير استمر نحو نصف ساعة ، ثم سكن بعد أن تبجرت منه الأزقة والطرق ، وكان ذلك اليوم رابع شهر بابه القبطى ^(٧) .

(١) ٢٤ شوال ١٢٢٩ هـ / ٩ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٢) قلابن : فى التركية « قلاب » و « قلاب » تعنى غطاء رأس ملبى أو أسطوانى ، دخلت الفارسية بلفظها ومعناها و « قرة قلاب » تعنى أصحاب القلابن السود .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٠ .

(٣) ٢٤ شوال ١٢٢٩ هـ / ٩ أكتوبر ١٨١٤ م . (٤) ٢٦ شوال ١٢٢٩ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٥) ٢٧ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨١٤ م . (٦) ٢٩ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٧) ٤ بابه ١٥٣٠ ق / ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر من السويس أنَّ امرأة الباشا لما وصلت إلى هنا ، وجدت عالماً كبيراً من الحجاج المختلفة الأجناس ممنوعين من نزول المراكب ، فصرخوا في وجهها وشكوا إليها تخلفهم ، وأن أمير البندر مانعهم من النزول في المراكب ، وبذلك المنع يفوتهم الحج الذي تحشموا الأسفار ، وصرخوا أيضاً الأموال من أجله ، وهم في مشقة عظيمة من عدم الماء ، ولا يمكنهم الرجوع لعدم من يحملهم ، وأن أمير البندر يشتط عليهم في الأجرة ، ويأخذ على كل رأس خمسة عشر فرانسا ، فحلفت أنها لا تنزل إلى المركب حتى ينزل جميع من بالسويس من الحجاج المراكب ، ولا يؤخذ منهم إلا القدر الذي جعلته على كل فرد منهم ، فكان ما حكمت به هذه الحرمة صار لها به منقبة حميدة وذكرنا حسناً ، وفرجاً لهؤلاء الخلائق بعد الشدة .

واستعمل شهر ذي القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٩^(٢)

وفي يوم الإثنين ^(٣) ، نادى المنادى بوقود قناديل سهارى على البيوت والوكافل ، وكل أربع دكاكين قنديل .

وفي ثامنه ^(٤) ، جرسوا شخصاً وأركبوه على حمار بالمقلوب ، وهو قابض بيده على ذنب الحمار ، وعمموه بمصارين ذبيحة ، وعلى كتفه كرش ، بعد أن حلقوا نصف لحيته وشواربه ، قيل : « إن سبب ذلك أنه زور حجة تقرير على أماكن تتعلق بامزاة اجنبية ، وباع بعض الأماكن ، وكانت تلك المرأة غائبة من مصر ، فلما حضرت وجدت مكانها مسكوناً بالذى اشتراه ، رفعت قصتها إلى كتبخدا بيك ، ففعل به ذلك بعد وضوح القضية .

وفي ثاني عشره ^(٥) ، سافر عبدالله ابن الشريف سرور إلى الحجاز باستدعاء من الباشا ، فأعطوه أكياساً وقضى أشغاله وخرج مسافراً .

وفيه ^(٦) ، وقعت حادثة بحارة الكمكيين ^(٧) بين شخصين من الدلانية ، رمحا خلف غلام بدوى ، عمل نفسه عسكرياً مع طائفة المغاربة ، يدعى أحدهما أنَّ له عنده دراهم ، فهرب منهما إلى الخطة المذكورة ، فرمحا خلفه ويبد كل منهما سيفه

(١) ٢٩ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٢) ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ١٥ أكتوبر - ١٣ نوفمبر ١٨١٤ م .

(٣) ٣ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨١٤ م . (٤) ٨ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٥) ١٢ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٤ م . (٦) ١٢ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٧) حارة الكمكيين : يعنى شارع الكمكيين الذى يتسلى من آخر شارع القوية على يسار الذهاب إلى العقادين ، وآخره أول شارع الباطنية ، وطوله (٣١٠ متراً) .

مبارك ، على : للرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ .

مسلولاً ، فدخلت الغلام إلى عطفة الحمام^(١) ، وفزعت عليهما المغاربة المتعسكرون القاطنون بتلك الناحية ، وضربوا عليهما بنادق ، فسقط حصان أحد الدلاء وأصيب راحيه ، وهرب رفيقه إلى كتخدًا بيك فأخبره ، فأمر بإحضار كبراء المغاربة ، وطالبهم بالضارب ، فلم يبين أمره ، وقبضوا على الغلام الهارب فحبسوه ، وفي ذلك الوقت حصل في الناس فزع وأغلقت أهل سوق الفورية والشواثين والفحامين حوانيتهم ، وبقي ذلك الغلام محبوساً ، ومات الدلائي المضروب في ليلة السبت خامس عشره^(٢) ، فأحضره ذلك الغلام إلى باب زويلة ، وقطعوا رأسه ظلماً ، ولم يكن هو الضارب .

وفي عشرينه^(٣) ، سافر ابن باشت طرابلس وسافر معه عسكر المغاربة الخيالة .

واستهل شهر ذي الحجة الحرام ختام سنة ١٢٢٩^(٤)

في أوله^(٥) ، ورد نجاب من الحجاز وأخبر بموت طاهر أفندي ، وهو أفندي ديوان الباشا ، وكان موته في شهر شوال^(٦) ، بالمدينة حتف أنفه ، وورد الخبر أيضاً بصلح الشريف راجح مع الباشا وأنه قابله وأكرمه وأنعم عليه بمائتي كيس ، وأخبر أيضاً بأنه تركه الباشا بناحية الكلخة^(٧) ، وهي ما بين الطائف وتربة ، وانقضت السنة بحوادثها في هذه السنة .

وأما من مات في هذه السنة^(٨)

فمات ، العمدة الفاضل الفقيه النبيه ، الشيخ حسين المعروف بابن الكاشف الدمياطي ، ويعرف بالرشيدى ، تعلق بالعلم ، وانخلع من الإمرة والجندية ، وحضر أشياخ العصر ، ولازم حضور الشيخ عبدالله الشرقاوى ، وانتقل من مذهب الحنفية إلى الشافعية ، للملازمة لهم في المعقول والمنقول ، وتلقى عن السيد مرتضى أسانيد الحديث والمسلسلات ، وحفظ القرآن في مبدأ أمره برشيد ، وجوَّده على السيد

(١) عطفة الحمام : توجد أربع عطفة باسم عطفة الحمام ، وأقربها إلى مكان الواقعة ، عطفة الحمام التي من جهة اليمين بشارع درب الجلبند .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٤٧ .

(٢) ١٥ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٤ م . (٣) ٢٠ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٤ م .

(٤) ذي الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٤ نوفمبر - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٥) ١ ذي الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٨١٤ م . (٦) شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر - ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٧) ناحية الكلخة : قرية تقع في وادي كلاغ ، في إمارة الطائف .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٢١٩ .

(٨) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢١٥ ، طبعة يولاي « ذكر من مات في هذه السنة » .

صديق ، وحفظ شيئاً من المتن قبل مجيئه إلى مصر ، وأكب على الاشتغال بالأزهر ، وتزياً بزي الفقهاء ، يلبس العمامة والفرجية ، وتصدر ودرس في الفقه والمقول وغيرهما ، ولما وصل محمد باشا خسرو إلى ولاية مصر ، اجتمع عليه عند قلعة أبي قير فجعله إماماً يصلى خلفه الأوقات ، وحضر معه إلى مصر ، ولم يزل مواظباً على وظيفته ، وانتفع بنسبه إليه ، واقتنى حصصاً وإقطاعات ، وتقلد قضايا مناصب البلاد البنادر ، وبأخذ من يتولاها الجمالات والهدايا ، وأخذ أيضاً نظر وقف أربك وغيره ، ولم يزل تحت نظره بعد انفصال محمد باشا خسرو ، واستمر المذكور على القراءة والإقراء حتى توفي أواخر السنة (١).

ومات ، الفاضل الشيخ عبد الرحمن الجمل ، وهو أخو الشيخ سليمان الجمل ، تفقه على أخيه ولزم دروسه وحضر غيره من أشياخ العصر ، ومشى على طريقة أخيه في التدقيق والالتزام عن خلطة الناس ، ولما مات أخوه - وكان يملئ الدروس بجامع المشهد الحسيني بين المغرب والعشاء على جمع من مجاورى الأزهر والعمامة - تصدر للإقراء في محله في ذلك الوقت ، فقرأ الشرائع والمواهب ، والجلالين ، ولم يزل على حالته حتى توفي ثلثي عشر ذي الحجة (٢).

ومات ، الشيخ المفيد محمد الإسناوى الشهير بجاد المولى ، من جاور بالأزهر ، وحضر دروس أشياخ الوقت من أهل عصره ، ولزم الشيخ عبدالله الشرفاوى في دروسه ، وبه تخرج ، وواظب عليه في مجالس الذكر ، وتلقى عنه طريقة الخلوتية ، وألبسه التاج ، وتقدم في خطابة الجمعة والأعياد بالجامع الأزهر ، بدلا عن الشيخ عبد الرحمن البكرى عندما رفعوها عنه ، وخطب بجامع عمرو بمصر العتيقة يوم الامتساق عندما قصرت زيادة النيل فى سنة ثلاث وعشرين (٣) ، وتأخر فى الزيادة عن أوانه ، ولما حضر محمد باشا خسرو إلى مصر ، وصلى صلاة الجمعة بالأزهر فى سنة سبع عشرة (٤) ، خلع عليه بعد الصلاة فروة سمور ، فكان يخرجها من الخزانة ويلبسها وقت خطبة الجمعة والأعياد ، وواظب على قراءة الكتب للمبتدئين ، كالشيخ خالد ، والأزهرية ، ثم قرأ شرح الأشمونى على الخلاصة ، واشتهر ذكره ، وثما أمره فى أقل زمن ، وكان فصيحاً مفوهاً فى التقرير والإلقاء

(١) آخر ١٢٢٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م . (٢) ١٢ ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨١٤ م .

(٣) ١٢٣٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٨ - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٤) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م .

لتفهم الطلبة ، ولم يزل على حالة حميدة فى حسن السلوك والطريقة ، حتى توفي
فى شهر الحجة ^(١) ، وقد ناهز الأربعين .

سنة ثلاثين ومائتين والف^(٢)

استهل المحرم بيوم الثلاثاء ^(٣) .

فى خامسه ^(٤) ، وصل نجاب من الحجاز وعلى يده مكاتبات بالأخبار عن الباشا
والحجاج بأنهم حجوا ووقفوا بعرفة وقضوا المناسك .

وفى تاسعه ^(٥) ، حضر إبراهيم باشا من الجهة القبلية إلى داره بالجمالية .

وفى عاشره يوم الخميس ^(٦) ، وصل فى ليلته قابجى وعلى يده تقرير للبasha من
الحجاز إلى ساحل القصير ، فضربوا لذلك مدافع من القلعة .

وفى صباحها ^(٧) ، خرج ابن الباشا وأخوه وكذلك أكابر دولتهم إلى ناحية
البساتين ، ومنهم من عدى النيل إلى البر الغربى للملاقاة على مقتضى عادته فى
عجلته فى الحضور ، وعلى حساب مضى الأيام من يوم وصوله إلى القصير ، فغابوا
فى انتظاره حتى انقضى النهار ثم رجعوا .

وفى صبح اليوم الثانى ^(٨) ، خرجوا ثم عادوا إلى دورهم آخر النهار ، واستمروا
على الخروج والرجوع ثلاثة أيام ، ولم يحضر وكثر لفظ الناس عند ذلك ، واختلفت
رواياتهم ، وأقاويلهم مدة أيام ليلا ونهارا ، ثم ظهر كذب هذا الخبر وأن الباشا لم
يزل بأرض الحجاز ، وقيل إن سبب إشاعة خبر مجيئه أنه وصل إلى ساحل القصير
سفينة بها سبعة عشر أشخاص من العسكر ، فسألهم الوكيل الكائن بالقصير عن
مجيئهم ، فأجابوه أنهم مقدمة الباشا ، وأنه واصل فى أثرهم ، فعندما سمع جوابهم
أرسل خطابا إلى كاتب من الأقباط بقنا يعرفه بقدم الباشا ، فكتب ذلك القبطى
خطابا إلى وكيل شخص من أعيان كتبة الأقباط بأسيسوط ، يسمى المعلم بشارة ،
فعندما وصله الجواب ، أرسل جوابا إلى موكله بشارة المذكورة بمصر بذلك الخبر ،
وفى الحال طلع به إلى القلعة ، وأعطاه لإبراهيم باشا ، فانتقل به إبراهيم باشا إلى

(١) فى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٤ نوفمبر - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٢) ١٢٣٠ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٤ - ١ ديسمبر ١٨١٥ م .

(٣) ١ محرم ١٢٣٠ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٤) ٩ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٥) ١٠ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٦) ١١ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٤ م .

مجلس كئخدا بيك ، فخلع كئخدا بيك على بشارة خلعة ، وأمر بضرب المدافع ، ونزلت المبشرون ، وانتشروا بالبشائر إلى بيوت الأعيان ، وأخذ البقاشيش ، ولما حصل التراخي والتباطئ والتأخر في الحضور بعد الإشاعة ، أخذ الناس في اختلاق الروايات والأقاويل كعادتهم ، فمنهم من يقول إنه حضر مهزوما ، ومنهم من يقول مجروحا ، ومنهم من يثبت موته ، والشئ الذي أوجب في الناس هذه التخليطات ما شاهدوه من حركات أهل الدولة ، وانتقال نسائهم من المدينة ، وطلوعهم إلى القلعة بمناحهم ، وإخلاء الكثير منهم البيوت ، وانتقال طائفة الأرئود من الدور المتباعدة واجتماعهم وسكناهم بناحية خطة عابدين ، وكذلك انتقل إبراهيم باشا إلى القلعة ، ونقل إليها الكثير من مناعه ، وأغرب من هذا كله إشاعة اتفاق عظماء الدولة على ولاية إبراهيم باشا على الأحكام عوضا عن أبيه في يوم الخميس ^(١) ، ويرتبوا له موكبا يركب فيه ذلك اليوم ، ويشق من وسط المدينة ، واجتمع الناس للفرجة عليه ، واصطفوا على المساطب والدكاكين ، فلم يحصل وظهر كذب ذلك كله ويطلاته ، واتفق في أثناء ذلك من زيادة الأوهام والتخيلات ، أن رؤسوان كاشف المعروف بالشعراوى ، سد باب داره التى بالشارع بخط باب الشرعية ، وفتح له بابا صغيرا من داخل العطفة التى بظاهره ، فأوشى بعض مبغضيه إلى كئخدا بيك فعلته في هذا الوقت ، والناس يزداد بهم الوهم ، ويعتقدون صحة ما دار بينهم من الأكاذيب ، وخصوصا كونه من الأعيان المعروفين فطلبه كئخدا بيك ، وقال له : « لائى شئ سددت باب دارك ، وما الذى قاله المنجم لك » ، فقال : « إن طائفة من العسكر تشاجروا بالخطبة ، ودخلوا إلى الدار وأزعجونا ، فسددتها من ناحية الشارع ، بعدا من الشر ، وخوفنا عما جرى على دارى سابقا من النهب » ، فلم يلتفت لكلامه ، وأمر بقتله فشنفع فيه صالح بيك السلحدار وحسن أغا مستحفظان ، فعفا عنه من القتل ، وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى ، ثم نزل بصحبته الأغا إلى داره وفتح الباب كما كان .

وفى رابع عشرينه ^(٢) ، وصلت مكاتبات من الديار الحجازية من عند الباشا ، وخلافه ، مؤرخة فى ثالث عشر ذى الحجة ^(٣) ، يذكرون فيها أن الباشا بمكة ، وطوسون باشا ابنه بالمدينة ، وحسن باشا وأخاه عابدين بيك وخلافهم بالكلمة ما بين الطائف وتربة .

(١) ١٠ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٢) ٢٤ محرم ١٢٣٠ هـ / ٦ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ١٣ ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٤ م .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الخميس سنة ١٢٣٠^(١)

فى خامس عشرينه ^(٢) ، نودى بنقص مصارف أصناف المعاملة ، وقد وصل صرف الريال الفرانسة من الفضة العددية إلى ثلاثمائة وأربعين نصفاً ، عنها ثمانية قروش ونصف ، فنودى عليه بنقص نصف قرش ، والمجوب وصل إلى عشرة قروش ، فنودى عليه بتسعة قروش ، وشددوا فى هذه المنادة تشديداً زائداً ، وقتل كل من زاد على ذلك من غير معارضة ، وكتبوا مراسيم إلى جميع البنادر ، وفيها التشديد والتهديد والانتقام عن يزيد .

وفى أواخره ^(٣) ، التزم المعلم غالى بمال الجزية التى تطلب من النصارى على خمسة وثمانين كيساً ، وسبب ذلك أن بعض أتباع المقيد لقبض الجوالى ، قبض على شخص من النصارى ، وكان من قسوسهم ، وشدد عليه فى الطلب وأهانته ، فأنهوا الأمر إلى المعلم غالى ، ففعل ذلك قصداً لمنع الإيذاء عن أبناء جنسه ، ويكون الطلب منه عليهم ، ومنع المظاهرين بالإسلام عنهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم السبت سنة ١٢٣٠^(٤)

فى تاسعه ^(٥) ، وصلت قافلة طيارى من الحجاز ، قدم صاحبها السيد عبدالله الأقماعى ، ومعها هجانة من الحجاز ، وعلى يدهم مكاتبات ، وفيها الأخبار والبشرى بنصرة الباشا على العرب ، وأنه استولى على تربة ، وغنم منها جمالا وغنائم ، وأخذ منهم أسرى ، فلما وصلت الأخبار بذلك ، انطلق المبشرون إلى بيوت الأعيان لأخذ البقاشيش ، وضربوا فى صبحها مدافع كثيرة من القلعة .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره ^(٦) ، كان المولد النبوى ، فنودى فى صبحه بزيئة المدينة وبولاوق ومصر القديمة ، ووقود القناديل والسهر ثلاثة أيام بلياليها ، فلما أصبح يوم الأربعاء ^(٧) ، والزيئة بحالها إلى بعد أذان العصر ، نودى برفعها ، ففرح أهل الأسواق بإزالتها ورفعها ، لما يحصل لهم من التكاليف والسهر فى البرد والهواء ، خصوصا وقد حصل فى آخر ليلة رياح شديدة باردة .

-
- (١) صفر ١٢٣٠ هـ / ١٣ يناير - ١٠ فبراير ١٨١٥ م . (٢) ٢٥ صفر ١٢٣٠ هـ / ٦ فبراير ١٨١٥ م .
(٣) آخر صفر ١٢٣٠ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٥ م .
(٤) ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١١ فبراير - ١٢ مارس ١٨١٥ م .
(٥) ٩ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١٩ فبراير ١٨١٥ م . (٦) ١١ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٥ م .
(٧) ١٢ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ٢٢ فبراير ١٨١٥ م .

وفى هذه الأيام ، سافر محمود بيك والمعلم غالى ومن يصحبهم من النصارى الأقباط ، وأخذوا معهم طائفة من الكتبة الأفندية المختصين بالروزنامة ومنهم : محمد أفندى ابن حسين أفندى المنفصل عن الروزنامة ، ونزلوا لإعادة قياس الأراضى ، وتحرير الرى والشرافى ، وسبقهم القياسون بالأقصاب ، نزلوا وسرحوا قبلهم بنحو عشرة أيام ، وشرع كشف النواحى فى قبض الترويجة من المزارعين ، وفرضوا على كل فدان الأدنى تسع ريالات إلى خمسة عشر ، بحسب جودة الأراضى وردائها ، وهذا الطلب فى غير وقته ، لأنه لم يحصل حصاد للزرع ، وليس عند الفلاحين ما يقتاتون منه ، ومن العجب أنه لم يقع مطر فى هذه السنة أبداً ، ومضت أيام الشتاء ، ودخل فصل الربيع ، ولم يقع غيث أبداً سوى ما كان يحصل فى بعض الأيام من غيوم ، وأهوية غريبة ينزل مع هبوبها بعض رشاش قليل لا تبتل الأرض منه ، ويجف بالهواء بمجرد نزوله .

وفى أواخره ^(١) ، ورد لحضرة الباشا هدية من بلاد الإنكليز ، وفيها طيور مختلفة الأجناس والأشكال كبار وصغار ، وفيها من يتكلم ويحاكى ، وآلة مصنوعة لنقل الماء يقال لها الطلمبة ، وهى تنقل الماء إلى المسافة البعيدة ، ومن الأسفل إلى العلو ، ومرة رجاج نحف كبيرة قطعة واحدة ، وساعة تضرب مقامات موسيقى فى كل ربع يمشى من الساعة ، بأنغام مطربة وشمعدان به حركة غريبة ، كلما طالت فتيلة الشمعة غمز بحركة لطيفة ، فيخرج منه شخص لطيف من جانبه فيقطع رأس الفتيلة بمقص لطيف بيده ، ويعود راجعا إلى داخل الشمعدان ، هذا ما بلغنى ممن ادعى أنه شاهد ذلك .

وفيه ^(٢) ، عملوا تسعيرة على المبيعات والمأكولات مثل : اللحم والسمن والجبن والشمع ، ونادوا بنقص أسعارها نقصانا فاحشا ، وشددوا فى ذلك بالتككيل والشتق والتعليق ، وخرم الأناف ، فارتفع السمن والزبد والزيت من الحوانيت ، وأخفوه ، وطغفوا يبيعونه فى العشيات بالسعر الذى يختارونه على الزبون ، وأما السمن فلكثرة طلبه لأهل الدولة شح وجوده ، وإذا ورد منه شئ خطفوه ، وأخذوه من الطريق بالسعر الذى سعره الحاكم ، وانعدم وجوده عند القبانية ، وإذا بيع منه شئ ، بيع سرا بأقصى الثمن ، وأما السكر والصابون فبلغا الغاية فى غلو الثمن ، وقلة الوجود ، لأن إبراهيم باشا احتكر السكر بأجمعه الذى يأتى من الصعيد ، وليس بغير الجهة القبلية شئ منه ، فيبيعه على ذمته ، وهو فى الحقيقة لأبيه ، ثم صار نفس الباشا يعطى لأهل المطابخ بالثمن الذى يعينه عليهم ، ويشاركهم فى ربحه ، فزاد غلو

(١) آخر ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١٢ مارس ١٨١٥ م . (٢) آخر ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١٢ مارس ١٨١٥ م .

ثمنه على الناس ، وبيع الرطل من السكر الصعيدي الذي كان يباع بخمسة أنصاف فضة بثمانين نصفاً ، وأما الصابون ففرضوا على تجاره غرامة ، فامتنع وجوده وبيع الرطل الواحد منه خفية بستين نصفاً وأكثر ، وفي هذه الأيام غلا سعر الحنطة والفول ، وبيع الأردب بألف ومائتي نصف فضة ، خلاف الكلف والأجرة ، مع أنَّ الأهرء والشون ببولاق ملائنة بالغلال ، وياكلها السوس ، ولا يخرجون منها للبيع شيئاً ، حتى قيل لكتنخدا بيك في إخراج شيء منها ، يباع في الناس ، فلم يأذن ، وكأنه لم يكن مأذونا من مخدومه .

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الإثنين سنة ١٢٣٠^(١)

في ثامنه ^(٢) ، عمل محرم بيك الكورنتيلة بالجيزة على نسق السنة الماضية من إخراج الناس وإزعاجهم ، تطيرا وخوفا من الطاعون . وفيه ^(٣) ، خوزقوا شيخ عرب بلى فيما بين قبة العزب والهاميل بعد حبسه أربعة أشهر .

وفي يوم الجمعة ثامن عشرينه ^(٤) ، ضربت مدافع وأشيع الخبر بوصول شخص عسكري بمكاتبات من الباشا وخلافه ، والخبر بقدوم الباشا ، وانتشرت المبشرون إلى بيوت الأعيان وأصحاب المظاهر على عادتهم ، لأخذ البقاشيش ، فمن قاتل إنَّه وصل إلى القصير ، ومن قاتل إنَّه نزل إلى السفينة بالبحر ، ومنهم من يقول إنَّه حضر إلى السويس ، ثم اختلفت الروايات ، وقالوا : « إنَّ الذي وصل إلى السويس حريم الباشا فقط » ، ثم تبين كذب هذه الأقاويل ، وأنها مكاتبات فقط مؤرخة أواخر شهر صفر ^(٥) ، يذكرون فيها أن الباشا حصل له نصر واستولى على ناحية يقال لها بيشة ، وريته ^(٦) ، وقتل الكثير من الوهابيين ، وأنه عازم على الذهاب إلى ناحية قنفذة ، ثم يتزل بعد ذلك إلى البحر ، ويأتي إلى مصر ، ووصل الخبر بوفاة الشيخ إبراهيم كاتب الصرة .

(١) ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ١٣ مارس - ١٠ أبريل ١٨١٥ م .

(٢) ٨ ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨١٥ م . (٣) ٨ ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨١٥ م .

(٤) ٢٨ ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ٩ أبريل ١٨١٥ م . (٥) آخر صفر ١٢٣٠ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٥ م .

(٦) بيشة وريته : بيشة مدينة معروفة ، يتبعها عدد من القرى في إمارة عسير ، وريته بلدة ذات إمارة في إمارة مكة المكرمة .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٠٥ ، ج ٢ ، ص ٦٥٢ .

واستهل شهر جمادى الأولى يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠^(١)

فى سادسه يوم الأحد^(٢) ، ضربت مدافع بعد الظهيرة ، لورود مكتبة بآن الباشا استولى على ناحية من النواحي جهة قنفذة .

وفى يوم الجمعة ثامن عشره^(٣) ، وصل المحمل إلى بركة الحج وصحبته من بقى من رجال الركب مثل : خطيب الجبل ، والصيرفى ، والمحملجية ، ووردت مكاتبات بالقبض على طامسى الذى جرى منه ما جرى فى وقائع قنفذة السابقة ، وقتله العساكر ، فلم يزل راجح الذى اصطلح مع الباشا ينصب له الحبال حتى صاده ، وذلك أنه عمل لابن أخيه مبلغا من المال إن هو أوقعه فى شركه ، فعمل له وليمة ودعاه إلى محله فأتاه آمنا ، فقبض عليه ، واغتاله طمعا فى المال ، وأتوا به إلى عرضى الباشا ، فوجهه إلى بندر جدة فى الحال ، وأنزلوه السفينة ، وحضروا به إلى السويس ، وعجلوا بحضوره ، فلما وصل إلى البركة ، والمحمل إذ ذاك بها خرجت جميع العساكر فى ليلة الإثنين حادى عشرينه^(٤) ، وانغبروا فى صبحها طوائف وخلفهم المحمل ، وبعد مرورهم دخلوا بطامسى المذكور وهو راكب على هجين وفى رقبته الحديد ، والجنزير مربوط فى عنق الهجين ، وصورته رجل شهيم عظيم اللحية ، وهو لابس عباءة عبدانى ، ويقراً وهو راكب ، وعملوا فى ذلك اليوم شنكا ومدافع ، وحضر أيضاً عابدين بيك وتوجه إلى داره فى ليلة الإثنين^(٥) .

واستهل شهر جمادى الثانية يوم الخميس سنة ١٢٣٠^(٦)

فى خامسه^(٧) ، وصلت عساكر فى داوات إلى السويس ، وحضروا إلى مصر وعلى رؤوسهم شلنجات فضة ، إعلاما وإشارة بأنهم مجاهدون وعائدون من غزو الكفار ، وأتهم افتتحو بلاد الحرمين ، وطرودوا المخالفين لديانتهم حتى أن طوسون باشا وحسن باشا كتبا فى امضائهما على المراسلات بعد اسمهما لفظة المغازى ، والله أعلم بخلقه .

(١) جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١١ أبريل - ١٠ مايو ١٨١٥ م .

(٢) ٦ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١٦ أبريل ١٨١٥ م .

(٣) ١٨ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٥ م .

(٤) ٢١ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١ مايو ١٨١٥ م .

(٥) ٢١ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١ مايو ١٨١٥ م .

(٦) ٦ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ١١ مايو - ٨ يونيو ١٨١٥ م .

(٧) ٥ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ١٥ مايو ١٨١٥ م .

وفى تاسعه ^(١) ، أخرجوا عساكر كثيرة ، وجهوهم إلى الثغور ، ومحافظة الأساكل خوفا من طارق يطرق الثغور ، لأنه أشيع أن يونا بارتة كبير الفرنساوية خرج من الجزيرة التى كان بها ، ورجع إلى فرنسا وملكها ، وأغار على بلاد الجورنه ، وخرج بعمارة كبيرة ، لا يعلم قصده إلى أى جهة يريد ، فرمى طرق ثغر الإسكندرية أو دمياط على حين غفلة ، وقيل غير ذلك ، وسئل كتخدا بيك عن سبب خروجهم ، فقال : « خوفا عليهم من الطاعون ، ولثلا يوخموا المدينة ، لأنه وقع فى هذه السنة موتان بالطاعون ، وهلك الكثير من العسكر وأهل البلدة ، والأطفال والجوارى والعبيد ، خصوصا السودان ، فإنه لم يبق منهم إلا القليل النادر وختل منهم الدور » .

وفى منتصفه ^(٢) ، أخرج كتخدا بيك صدقة تفرق على الأولاد الأيتام الذين يقرءون بالكتاتيب ويدعون برفع الطاعون ، فكانوا يجمعونهم ، ويأتى بهم فقهاؤهم إلى بيت حسين كتخدا الكتخدا عند حيضان مصلى ، ويدفون لكل صغير ورقة بها ستون نصفاً فضة ، يأخذ منها جزءاً الذى يجمع الطائفة منهم ، ويدعى أنه معلمهم زيادة عن حصته ، لأن معظم المكاتب مغلوقة ، وليس بها أحد بسبب تعطيل الأوقاف ، وقطع إيرادهم ، وصار لهذه الأطفال جلبة وغوغاء فى ذهابهم ورجوعهم فى الأسواق ، وعلى بيت الذى يقسم عليهم .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠^(٣)

فى سادسه يوم الأربعاء ^(٤) ، وصلت هجانة من ناحية قبلى ، وأخبروا بوصول الباشا إلى القصر ، فخلع عليهم كتخدا بيك كساوى ، ولم يأمر بعمل شك ولا مدافع حتى يتحقق صحة الخبر .

وفى ليلة الجمعة ثامنه ^(٥) ، احترق بيت طاهر باشا بالأريكية والبيت الذى بجواره أيضاً .

وفى يوم الجمعة ^(٦) المذكور ، وقبل العصر ضربت مدافع كثيرة من القلعة والجيزة ، وذلك عندما ثبت وتحقق ورود الباشا إلى قنا وقوص ، ووصل أيضاً حريم الباشا ، وطلعوا إلى قصر شبرا ، وركب للسلام عليها جميع نساء الأكابر والأعيان

(١) ٩ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ١٩ مايو ١٨١٥ م . (٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ٢٥ مايو ١٨١٥ م .

(٣) رجب ١٢٣٠ هـ / ٩ يونيه - ٨ يوليه ١٨١٥ م . (٤) ٦ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٤ يونيه ١٨١٥ م .

(٥) ٨ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٦ يونيه ١٨١٥ م . (٦) ٨ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٦ يونيه ١٨١٥ م .

بهداياهم وتقادهم ، ومنعوا المارين من المسافرين والفلاحين الواصلين من الأرياف ،
المرور من تحت القصر الذى هو الطريق المعتادة للمسافرين ، فكانوا يذهبون ويمرون
من طريق استحدثوها منعطفة خلف تلك الطريق ، ومستبعدة بمسافة طويلة .

وفى ليلة الخميس رابع عشره ^(١) ، انخسف جرم القمر جميعه بعد الساعة
الثالثة ، وكان فى آخر برج القوس .

وفى ليلة الجمعة خامس عشره ^(٢) ، وصل الباشا إلى الجزيرة ليلا ، فأقام بها إلى
آخر الليل ، ثم حضر إلى داره بالأريكية ، فأقام بها يومين ، وحضر كتبخدا بيك ،
وأكابر دولته للسلام عليه ، فلم يأذن لأحد ، وكذلك مشايخ الوقت ذهبوا ورجعوا ،
ولم يجتمع به أحد سوى ثانى يوم ^(٣) ، وترادفت عليه التقادم والهدايا من كل نوع
من أكابر الدولة والنصارى بأجناسهم خصوصا الأرمن ، وخلافهم بكل صنف من
التحف حتى السراى البيض بالحلى والجواهر وغير ذلك ، وأشيع فى الناس فى المصر
وفى القرى بأنه تاب عن الظلم ، وعزم على إقامة العدل ، وأنه نذر على نفسه أنه
إذا رجع منصورا ، واستولى على أرض الحجاز أفرج للناس عن حصصهم ، ورد
الأرزاق الأحباسية إلى أهلها ، وزادوا على هذه الإشاعة أنه فعل ذلك فى البلاد
القليلة ، ورد كل شيء إلى أصله ، وتناقلوا ذلك فى جميع النواحى وبتاتوا يتخيلونه
فى أحلامهم ، ولما مضى من وقت حضوره ثلاثة أيام ، كتبوا أوراقا لشاهيرى الملتزمين
مضمونها : « أنه بلغ حضرة أفندينا ما فعله الأقباط من ظلم المستزمين والجور عليهم
فى فائظهم ، فلم يرض بذلك ، والحال أنكم تحضرون بعد أربعة أيام ، وتحاسبوا
على فائظكم وتقبضونه ، فإن أفندينا لا يرضى بالظلم ، وعلى الأوراق إمضاء
الدفتردار » ، ففرح أكثر المغفلين بهذا الكلام ، واعتقدوا صحته ، وأشاعوا أيضا أنه
نصب تجاه قصر شبرا خوازيق للمعلم غالى وأكابر القبط .

وفى رابع عشرينه ^(٤) ، حضر الكثير من أصحاب الأرزاق الكاثنين بالقرى والبلاد
مشايخ وأشرافا وفلاحين ، ومعهم بيارق وأعلام مستبشرين وفرحين بما سمعوه
وأشاعوه ، وذهبوا إلى الباشا وهو يعمل راحة بناحية القبة ، برمى بنادق كثيرة
وميدان تعليم ، فلما رأهم وأخبروه عن سبب مجيئهم ، فأمر بضربهم وطردهم
فقتلوا بهم ذلك ورجعوا خائبين .

(٢) ١٥ رجب ١٢٣٠ هـ / ٢٣ يونيو ١٨١٥ م .

(٤) ٢٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ١ يولي ١٨١٥ م .

(١) ١٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ٢٢ يونيو ١٨١٥ م .

(٣) ١٦ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٦ يونيو ١٨١٥ م .

وفيه ^(١) ، حضر محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما ، وقابلا الباشا وخلع عليهما وكساهما والبسهما فراوى سمور ، فركب المعلم غالى وعليه الخلعة ، وشق من وسط المذينة ، وخلقه عدة كثيرة من الأقباط ليراه الناس ، ويكمد الأعداء ، ويسطل ما قيل من التقولات ، ثم قام هو ومحمود بيك أياما قليلة ، ورجعا لاشغالهما وتتميم أفعالهما من تحرير القياس وجبى الأموال ، وكانا أرسلتا قبل حضورهما عدة كثيرة من الجمال الحاملة للأموال فى كل يوم ، قطارات بعضها إثر بعض من الشرقية ، والغربية ، والمنوفية وباقي الأقاليم .

وفيه ^(٢) ، حضر شيخ طهونة ^(٣) بجهة قبلى ، ويسمى كُرَيْم ، بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء ، ومسكون الميم ، وكان عاصيا على الباشا ، ولم يقابله أبدا ، فلم يزل يحتال عليه إبراهيم باشا ويصالحه ويمنيه حتى أتى إليه وقابله وأمنه ، فلما حضر الباشا أبوه من الحجاز أتاه على أمان ابنه ، وقدم معه هدية وأربعين من الإبل ، فقبل هديته ، ثم أمر برمى عنقه بالرميطة .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٠^(٤)

والناس فى أمر مريح من قطع أرزاقهم وأرباب الالتزامات والحصص التى ضبطها الباشا ، ورفع أيديهم عن التصرف فى شئ منها خلا طين الأوسية ، فإنه سامحهم فيه ، سوى ما زاد عن الروك الذى قاسوه ، فإنه لديوانه ووعدهم بصرف المال الحر المعين بالسند الديوانى فقط ، بعد التحرير والمحاكمة ومناقضة الكتبة الأقباط فى القوائم ، وأقاموا منتظرين إنحجار وعده أياما يغدون ويروحون ، ويسألون الكتبة ومن له وصلة بهم ، وقد ضاق خناقهم من التفليس وقطع الإيراد ، ورضوا بالأقل وتشوفوا لحصوله ، وكل قليل يوعدون بعد أربعة أيام وثلاثة أيام حتى تحرر الدفاتر ، فإذا تحررت قيل : « إن الباشا أمر بتغيرها ، وتحريرها على نسق آخر » ، ويكرر ذلك ثانيا وثالثا على حسب تفاوت المتحصل فى السنين ، وما يتوفر فى الخزانة قليلا أو كثيرا .

(١) ٢٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ١ يولييه ١٨١٥ م . (٢) ٢٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ١ يولييه ١٨١٥ م .

(٣) عرب طهونة : عرب ينتمون إلى قبيلة أبو كرايم ، كانوا يستقرون بمصر الوسطى ، ويسكنون الحيام فوق أرضهم .

١. جومار : العرب والعريان فى مصر الوسطى ، فى ، العرب فى ريف مصر وصحراواتها ، وصف مصر ،

جـ ٢ ، ترجمة : زهير الشايب ، مكتبة الحافى ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٤) شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يولييه - ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

وفيه ^(١) ، وصل رجل تركى على طريق دمياط ، يزعم أنه عاش من العمر زمنا طويلا ، وأنه أدرك أوائل القرن العاشر ^(٢) ، ويذكر أنه حضر إلى مصر مع السلطان سليم ، وأدرك وقته وواقعته مع السلطان الغورى ، وكان فى ذلك الوقت تابعا لبعض البيروقراطية وشاع ذكره ، وحكى من رآه أن ذاته تخالف دعواه ، وامتنحه البعض فى مذاكرة الأخبار والوقائع ، فحصل منه تخليط ، ثم أمر الباشا بنفيه وإبعاده ، فأنزلوه فى مركب وغاب خبره ، فيقال : « إنهم أغرقوه » ، والله أعلم .

وفى خامس عشرينه ^(٣) ، عملوا الديوان ببيت الدفتدار ، وفتحوا باب صرف الفاظ على أرباب حصص الالتزام ، فجعلوا يعطون منه جانبا ، وأكثر ما يعطونه نصف القدر الذى قرروه وأقل وأزيد قليلاً .

وفيه ^(٤) ، أمر الباشا لجميع العساكر بالخروج إلى الميدان لعمل التعليم والراحة خارج باب النصر حيث قبة العزب ، فخرجوا من ثلث الليل الأخير ، وأخذوا فى الراحة والبنقة المتواصلة المتابعة مثل الرعود على طريقة الإفرنج ، وذلك من قبيل الفجر إلى الضحوة ، ولما انقضى ذلك رجعوا داخلين إلى المدينة فى كبكبة عظيمة حتى زحموا الطرق بخيولهم من كل ناحية ، وداسوا أشخاصا من الناس بخيولهم بل وحميرا أيضا ، وأشيع أن الباشا قصده إحصاء العسكر وترتيبهم على النظام الجديد وأوضاع الإفرنج ، ويلبسهم الملابس المقمطة ، ويغير شكلهم ، وركب فى ثانى يوم ^(٥) ، إلى بولاق ، وجمع عساكر ابنه إسماعيل باشا وصنفهم على الطريقة المعروفة بالنظام الجديد ، وعرفهم قصده فعل ذلك بجميع العساكر ، ومن أبى ذلك قابله بالضرب والطرده والنفي بعد سلبه حتى من ثيابه ، ثم ركب من بولاق وذهب إلى شبرا ، وحصل فى العسكر قلقة ولغط ، وتناجوا فيما بينهم ، وتفرق الكثير منهم عن مخاديعهم وأكابرهم ، ووافقهم على النفور بعض أعيانهم ، واتفقوا على غدر الباشا ، ثم إن الباشا ركب من قصر شبرا وحضر إلى بيت الأزيكية ليلة الجمعة ثامن عشرينه ^(٦) ، وقد اجتمع عند عابدين بيك بداره جماعة من أكابرهم فى وليمة ، وفيهم حجوب بيك وعبدالله آغا صارى جلة ، وحسن آغا الأرزنجلى ، فتفاوضوا بينهم أمر الباشا ، وما هو شارع فيه ، واتفقوا على الهجوم عليه فى داره بالأزيكية فى الفجيرة ، ثم إن عابدين بيك غافلهم وتركهم فى أنفسهم ، وخرج متنكرا مسرعا إلى

(١) ١ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يولييه ١٨١٥ م . (٢) أول القرن العاشر الهجرى / ٢١ سبتمبر ١٤٩٥ م .

(٣) ٢٥ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٢ أغسطس ١٨١٥ م . (٤) ٢٥ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٢ أغسطس ١٨١٥ م .

(٥) ٢٦ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٥ م . (٦) ٢٨ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٥ م .

الباشا وأخبره ، ورجع إلى أصحابه فأسرع الباشا فى الحال الركوب فى سادس ساعة من الليل ، وطلب عساكر طاهر باشا فركبوا معه ، وحوط المنزل بالعساكر ، ثم أخلف الطريق ، وذهب على ناحية الناصرية ، ومرمى الشباب ، وصعد إلى القلعة ، وتبعه من يثق به من العساكر ، وانخرم أمر المتوافقين ، ولم يسعهم الرجوع عن عزميتهم ، فساروا إلى بيت الباشا يريدون نهبه ، فمانعهم المرابطون ، وتضاربوا بالرصاص والبنادق ، وقتل بينهم أشخاص ، ولم ينالوا غرضاً ، فساروا على ناحية القلعة ، واجتمعوا بالرميلة وقراميدان ، وتحيزوا فى أمرهم واشتد غيظهم ، وعلموا أن وقوفهم بالرميلة لايجدى شيئاً وقد أظهروا المخاصمة ، ولا ثمة تعود عليهم فى رجوعهم ، وسكونهم بل ينكسف بالهم ، وتندل أنفسهم ، ويلحقهم اللوم من أقرانهم الذين لم ينضموا إليهم ، فاجمع رأيهم لسوء طابعهم وخبث عقيدتهم وطرائقهم ، أنهم يتفرقون فى شوارع المدينة ، وينهبون متاع الرعية وأموالهم ، فإذا فعلوا ذلك فيكثر جمعهم وتقوى شوكتهم ، ويشاركتهم المتخلفون عنهم لرغبة الجميع فى القبايع الذميمة ، ويعودون بالغنيمة ، ويحصلون من الحواصل ، ولا يضيع سعيهم فى الباطل ، كما يقال فى المثل ما قدر على ضرب الحمار فضرب البرذعة ، ونزلوا على وسط قصبة المدينة على الصليبة على السروجية ، وهم يكسرون ويهشمون أبواب الحوانيت المغلقة ، وينهبون ما فيها لأن الناس لما تسامعوا بالحركة أغلقوا حوانيتهم وأبوابهم ، وتركوا أسبابهم طلباً للسلامة ، وعندما شاهد باقيهم ذلك أسرعوا للحقوق وبادروا معهم للنهب والخطف ، بل وشاركهم الكثير من الشطار والزعر والعامة القليلين والجيايع ، ومن لادين له ، وعند ذلك كثر جمعهم ، ومضوا على طريقهم إلى قصبة رضوان إلى داخل باب زويلة ، وكسروا حوانيت السكرية وأخذوا ما وجدوه من الدراهم ، وما أحبوه من أصناف السكر ، فجمعوا ياكلون ويحملون ويسبدون الذى لم يأخذوه ، ويلقونه تحت الأرجل فى الطريق ، وكسروا أوانى الحلوا وقدر المربيات وفيها ما هو من الصينى والبياغورى والإفرنجى ، ومجامع الأشربة وأقراص الحلوا الملونة والرشال والملبس والفانيد والحماض والبنفسج ، وبعد أن ياكلوا ويحملوا هم وأتباعهم ومن انضم لهم من الأوباش البلدية والحرافيش والجعبيدة ، يلقون ما فضل عنهم على قارعة الطريق بحيث صار السوق من حد باب زويلة إلى المناخلية مع اتساعه وطوله ، مرسوماً ومنقوشاً بالوان السكاكر وأقراص الأشربة الملونة ، وأعسال المربيات سائلة على الأرض ، وكان أهل السوق المتسبيون جددوا وطبخوا أنواع المربيات والأشربة عند وفور الفواكه وكثرتها فى هوانها ، وهو هذا الشهر ^(١) المبارك مثل الخوخ والتفاح والبرقوق والتوت والقرع المسير

(١) شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يوليه - ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

والخصرم والسفرجل ، وملؤا الأوعية وصففوها فى حوانيتهم للمبيع ، وخصوصا على موسم شهر رمضان ^(١) ، ومضوا فى سيرهم إلى العقادين الرومى والغورية والأشرفية وسوق الصاغة ، ووصلت طائفة إلى سوق مرجوش ، فكسروا أبواب الحوانيت والوكائل والخانات ، ونهبوا ما فى حواصل التجار من الأقمشة المحلاوى والبز والحرير والزردخان ، ولما وصلت طائفة إلى رأس خان الخليلي ، وأرادوا العبور والنهب فزعت فيهم الأتراك والأرنؤد الذين يتعاطون التجارة الساكنون بخان اللبن والنحاس وغيرهما ، وضربوا عليهم بالرصاص ، وكذلك من سوق الصرمانية والأتراك الخردجية الساكنون بالرياح بباب الزهومة ، جعلوا يرمون عليهم من الطيقان بالرصاص حتى ردوهم ومنعوهم ، وكذلك تعصبت طائفة المغاربة الكائنون بالفحامين وحارة الكمكيين رموا عليهم بالرصاص ، وطردوهم عن تلك الناحية ، وأغلقوا البوابات التى على رؤوس العطف ، وجلس عند كل درب أناس ، ومن فوقهم أناس من أهل الخطة بالرصاص تمنع الواصل إليهم ، ووصلت طائفة إلى خان الحجازوى ، فعالجوا فى بابه حتى كسروا الخوخة التى فى الباب ، وعبروا الخان وكسروا حواصل التجار من نصارى الشوام وغيرهم ، ونهبوا ما وجدوه من النقود ، وأنواع الأقمشة الهندية والشامية والمقصبات وبالات الجوخ والقطيفة والأبطوفة وأنواع الأطلس ، والألاجات والسلالوى والجنفس والصنديل والحرير ، وأنواع الشيت ، والحرير الخام والإبريسم وغير ذلك ، وتبعهم الخدم والعامة فى النهب ، وأخرجوا ما فى الدكاكين والحواصل من أنواع الأقمشة ، وأخذوا ما أعجبهم واختاروه وانتقوه ، وتركوا ما تركوه ، ولم يقدروا على حمله مطروحا على الأرض ودهلز الخان ، وخارج السوق يطؤون عليه بالأرجل والتعالات ، ويعدو القوى على الضعيف ، فسيأخذ ما معه من الأشياء الثمينة ، وقتل بعضهم البعض ، وكسروا أبواب الدكاكين التى خارج الخان بالخطة ، وأخرجوا ما فيها من التحف والأواني الصينى والزجاج المذهب ، والكاسات البلور ، والصحون والأطباق والفناجين البيشة وأنواع الخردة ، وأخذوا ما أعجبهم وما وجدوه من نقود ودراهم ، وهشموا البواقى وكسروه ، وألقوه على الأرض تحت الأرجل شقافا متنوعة ، وكذلك فعلوا بسوق البندقائين ، وما به من حوانيت المعطارين ، وطرحوا أنواع الأشياء العطرية بوسط الشارع تداش بالأرجل أيضاً ، وفعلوا ما لاخير فيه من نهب أموال الناس والإتلاف ، ولولا الذين تصدوا لدفعهم ومنعهم بالبنادق والكراتك ، وغلق البوابات لكان الواقع أفظع من ذلك ، ولنهبوا

(١) رمضان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس - ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

أيضاً البيوت ، وفجروا بالنساء والعياذ بالله ، ولكن الله سلم ، وشاركهم في فعلهم الكثير من الأوباش والمغاربة المدافعين أيضاً ، فإنهم أخذوا أشياء كثيرة ، وكانوا يقبضون على من يمر بهم ممن يقدرون عليه من النهابين ، ويأخذون ما معهم لأنفسهم ، وإذا هشت العساكر حانوتا وخطفوا منها شيئاً ، ولحقهم من بطرهم عنها ، استأصل اللاحقون ما فيها ، واستباح الناس أموال بعضهم البعض ، وكان هذا الحادث الذى لم نسمع بنظيره فى دولة من الدول فى ظرف خمس ساعات ، وذلك من قبيل صلاة الجمعة ^(١) إلى قبيل العصر ، حصل للناس فى هذه المدة السييرة من الانزعاج والخوف الشديد ، ونهب الأموال وإتلاف الأسباب والبضائع ما لا يوصف ، ولم تصل الجمعة فى ذلك اليوم ، وأغلقت المساجد الكائنة بداخل المدينة ، وأخذ الناس حذرهم ولبسوا أسلحتهم ، وأغلقت البوابات ، وقفلوا على الكرانك والمرايط والمتاريس ، وسهروا الليالى ، وأقاموا على التحذر والتحفظ والتخوف أياماً وليالى .

وفى يوم السبت تساع عشرينه ^(٢) ، الموافق لآخر يوم من شهر أيب القبطى ، أوفى النيل المبارك أذرع ، وكان ذلك اليوم أيضاً ليلة رؤية هلال رمضان ، فصادف حصول الموسمين فى آن واحد ، فلم يعمل فيها موسم ولا شئنا على العادة ، ولم يركب المحتسب ولا أرباب الحرف بموكبهم وطيرلهم وزمورهم ، وكذلك شئنا قطع الخليج ، وما كان يعمل فى ليلته من المهرجان فى النيل وسواحله ، وعند السد ، وكذلك فى صبحه ، وفى البيوت المطلة على الخليج ، فبطل ذلك جمعيه ، ولم يشعر بهما أحد وصام الناس باجتهادهم ، وكان وفاء النيل فى هذه السنة من النوار ، فإن النيل لم تحصل فيه الزيادة بطول الأيام التى مضت من شهر أيب إلا شيئاً يسيراً حتى حصل فى الناس وهم زائد ، وغلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعرصات ، فأفاض المولى فى النيل ، واندفعت فيه الزيادة العظيمة ، وفى ليلتين أوفى أذرع قبل مظته ، فإن الوفاء لا يقع فى الغالب إلا فى شهر مسرى ^(٣) ، ولم يحصل فى أواخر أيب ^(٤) إلا فى النادر ، وإنى لم أدركه فى سنين عمرى أوفى فى أيب إلا مرة واحدة ، وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وآلف ^(٥) ، فتكون المدة بين تلك وهذه المدة سبعة وأربعين سنة .

(١) ٢٨ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٥ أغسطس ١٨١٥ م . (٢) ٢٩ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٣) مسرى ١٥٣٠ ق / ٦ أغسطس - ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٤) آخر أيب ٥٣٠ ق / ٥ أغسطس ١٨١٥ م . (٥) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

وفيه ^(١) ، أرسل الباشا بطلب السيد محمد المحرقى ، فطلع إليه وصحبته عدة من عسكر المغاربة لحفارته ، فلما واجهه ، قال له : « هذا الذى حصل للناس من نهب أموالهم فى صحافى والقصد أنكم تقدمون لأرباب النهويات ، وتجمعونهم بديوان خاص طائفة بعد أخرى ، وتكتبون قوائم لكل طائفة بما ضاع له على وجه التحرير والصحة ، وأنا أقوم لهم بدفعه بالغا ما بلغ » ، فشكر له ودعا له ، ونزل إلى داره وعرف الناس بذلك ، وشاع بينهم ، فحصل لأربابه بعض الاطمئنان ، وطلع إلى الباشا كبار العسكر مثل عابدين بيك ، ودبوس أوغلى ، وحجو بيك ، ومحو بيك ، واعتذروا وتنصلوا ، وذكروا وأقروا أن هذا الواقع اشتركت فيه طوائف العسكر ، وفيهم من طوائفهم وعساكرهم ، ولا يخفاه خبث طباعهم ، فتقدم إليهم بأن يتفقدوا بالفحص وإحصاء ما حازه وأخذ كل من طوائفهم وعساكرهم ، وشدد عليهم فى الأمر بذلك ، فأجابوه بالسمع والطاعة ، وامتلأوا لأمره ، وأخذوا فى جمع ما يملكونهم ، وإرساله إلى القلعة ، وركبوا وشقوا بشوارع المدينة وأمامهم المناداة بالامان ، وأحضر الباشا المعمار ، وأمره بجمع النجارين والمعمرين وأشغالهم فى تعمير ما تكرر من أخشاب الدكاكين والأسواق ، ويدفع لهم أجرتهم ، وكذلك الانخساب على طرف الميرى .

واستهل شهر رمضان بيوم الإثنين سنة ١٢٣٠^(٢)

والناس فى أمر مريج وتخوف شديد ، وملازمون للسهر على الكرانك ، ويتحاشون المشى والذهاب والمجيئ ، وكل أهل خطة ملازم لخطته وحاته ، وكل وقت يذكرون وينقلون بينهم روايات وحكايات ووقائع مزعجات ، وتطاولت أيدى العساكر بالتعدى والأذية والفتك والقتل لمن ينفردون به من الرعية .

وفى ثانى ليلة ^(٣) ، طلع السيد محمد المحرقى ، وطلع صحبته الشيخ محمد الدواخلى نقيب الأشراف ، وابن الشيخ العروسى ، وابن الصاوى ، المتعينون فى مشيخة الوقت ، وصحبتهم شيخ الغورية وطائفته ، وقد ابتدأ بهم فى إملاء ما نهب لهم من حوائثهم ، بعدما حرروها عند السيد محمد المحرقى ، وتحليفهم بعد الإملاء على صدق دعواهم ، وبعد التحليف والمحاكمة يتجاوز عن بعضه لحضر الباشا ،

(١) ٢٩ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٢) رمضان ١٢٣٠ هـ / ٧ أغسطس - ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٣) ٢ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٨ أغسطس ١٨١٥ م .

ثم يثبتون له الباقي ، فاستقر لأهل الغورية خاصة مائة وثمانون كيسا ، فدفع لهم ثلثها وآخر لهم الثلث وهو ستون كيسا ، يستوفونها فيما بعد ، إما من عروضهم إن ظهر لهم منها شيء أو من الخزينة ، ولازم الجماعة الطلوع والنزول في كل ليلة لتحرير بواقي المنهوبات ، وأيضا استقر لأهل خان الحمازوى نحو من ثلاثة آلاف كيس كذلك ، ولطائفة السكرية نحو من سبعين كيسا خصصت لهم من ثمن السكر الذى يتاعونه من الباشا ، واستمر الباشا بالقلعة يدبر أموره ، ويجذب قلوب الناس من الرعية وأكابر دولته بما يفعله من بذل المال ، ورد المنهوبات حتى ترك الناس يسخطون على العسكر ويترضون عنه ، ولو لم يفعل ذلك واثارت العساكر هذه الثورة ، ولم يقع منهم نهب ولا تعدد لمساعدتهم الرعية ، واجتمعت عليهم أهالى القرى وأرباب الإقطاعات لشدة نكايتهم من الباشا بضبط الرزق والإلتزامات ، وقياس الأراضى وقطع المعاش ، وذلك من سوء تدبير العسكر وسعادة الباشا ، وحسن سياسته باستجلابه الخواطر وتملقه بالكلام اللين والتصنع ، ويولم على فعل العسكر ، ويقول بمسمع الحاضرين : « ما ذنب الناس معهم ، خصوصا خصامهم معى ، أو مع الرعية ها أنسا لى منزل بالأزبكية فيه أموال وجواهر وأمتعة وأشياء كثيرة ، وسراية ابنى إسماعيل باشا بيولاى ، ومنزل الدفتردار ونحو ذلك » ، ويتحسبيل ويتحوقل ويعمل فكرته ويدبر أمره فى أمر العسكر وعظائمهم ، وينعم عليهم ويعطيهم الأموال الكثيرة والأكياس العديدة لأنفسهم وعساكرهم ، وتتبد طائفة منهم ، ويقولون : « نحن لم ننهب ، ولم يحصل لنا كسب » ، فيعطيههم ويفرق فيهم المقادير العظيمة ، فأنعم على عابدين بيك بألف كيس ، ولغيره دون ذلك .

وفى أثناء ذلك ، أخرج جردة من عسكر الدلاة ليسافروا إلى الديار الحجازية ، فبرزوا إلى خارج باب الفتوح حيث المكان المسمى بالشيوخ قمر ، ونصبوا هناك وطاقهم وخرجت أحمالهم وأثقالهم .

وفى ليلة الخميس ^(١) ، ثارت طائفة الطبجية ونحاضوا وضجوا وهم نحو الأربعمائة ، وطلبوا نفقة فأمر لهم بخمسة وعشرين كيسا ، ففرقت فيهم فسكتوا ، وفى يوم الخميس المذكور ^(٢) ، نزل كتخدأ بيك وشق من وسط المدينة ، ونزل عند جامع الغورية ، وجلس فيه ، ورسم لأهل السوق بفتح حوانيتهم ، وأن يجلسوا فيها فامتثلوا ، وفتحوا الحوانيت وجلسوا على تخوف ، كل ذلك مع عدم الراحة والهدوء ، وتوقع المكروه والتطير من العسكر ، وتعدى السفهاء منهم فى بعض

(١) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م . (٢) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

الآحايين ، والتحرر والاحتراس ، وأما النصارى فلأنهم حصنوا مساكنهم ونواحيهم وحاراتهم ، وسدوا المنافذ ، وبنوا كرائك ، واستعدوا بالأسلحة والبنادق ، وأمدّهم الباشا بالبارود وآلات الحرب دون المسلمين ، حتى أنهم استأذنوا كتحدا بيك فى سد بعض الحارات النافذة التى يخشون وقوع الضرر منها ، فمنع من ذلك ، وأما النصارى ، فلم يمنعهم ، وقد تقدم ذكر فعله مع رضوان كاشف عندما سد باب داره وفتحها من جهة أخرى ، وعززه وصره ويهدله بوسط الديوان .

وفيه ^(١) ، وصل نجيب أفندى وهو قى كتحدا الباشا عند الدولة إلى بولاق ، فركب إليه كتحدا بيك ، وأكابر الدولة والأغا والوالى وقابلوه وتَظَمُّوا له موكبا من بولاق إلى القلعة ، ودخل من باب النصر ، وحضر صحبته خلع يرسم الباشا وولده طوسون باشا ، وسيفان وشلتجان وهدايا ، وأحقاق نشوق ^(٢) مجورة ، وعملوا لوصوله شنكا ومدافع من القلعة وبولاق .

وفيه ^(٣) ، ارتحل الدلاء المسافرون إلى الحجاز ودخل حجوا بيك إلى المدينة بطائفته .

وفى ضحوة ذلك اليوم ^(٤) ، بعد انقضاء أمر الموكب ، حصل فى الناس رجعة وكرشات ، وأغلقوا البوابات والدروب ، واتصل هذا الانزعاج بجميع النواحي حتى إلى بولاق ومصر القديمة ، ولم يظهر لذلك أصل ولا سبب من الأسباب مطلقا .

وفى تلك الليلة ^(٥) ، ألبس الباشا حجوا بيك خلعة وتَوَجَّه بطرطور طويل ، وجعله أميرا على طائفة من البدلاء ، وانخلع هو وأتباعه من طريقتهم التركية التى كانوا عليها ، وهؤلاء الطائفة التى يقال لهم دلالة ، ينسبون أنفسهم إلى طريقة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأكثرهم من نواحي الشام وجبال السدرود والمتأوكة ، وتلك النواحي يركبون الأكاديش وعلى رؤوسهم الطراطير السود ، مصنوعة من جلود الغنم الصغار ، طول الطرطور نحو ذراع ، وإذا دخل الكنيف نزعه من على رأسه ، ووضعوه على عتبة الكنيف ، وما أدرى أذلك تعظيم له عن مصاحبته معه فى الكنيف ، أو الخوف وحذر من سقوطه ، إن انصدم بأسكفة الباب فى صحن

(١) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

(٢) أحقاق تشوق : أى حَلَبَ التشوق .

(٣) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م . (٤) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

(٥) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

المرحاض أو الملاقى ، وهؤلاء الطائفة مشهورة فى دولة العثمانيين بالشجاعة والإقدام فى الحروب ، ويوجد فيهم من هو على طريقة حميدة ، ومنهم دون ذلك ، وقليل ما هم ، ولكونهم من تمام النظام رتبهم الباشا من أجناسه وأترابه خلاف الأجناس الغريبة ، ومن بقى من أولئك يكون تبعاً لا متبوعاً .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشره ^(١) ، حصل مثل ذلك المتقدم من الانزعاج والكرشات بل أكثر من المرة الأولى ، ورمحت الرامحون ، وأغلقت الحوانيت ، وطلبت الناس السقائين الذين ينقلون الماء من الخليج ، وبيعت القرية بعشرة أنصاف فضة والراوية بأربعين ، فنزل الأغا وأغات التبديل ، وأمامهم المناداة بالأمان ، وينادون على العساكر أيضاً ومنعهم من حمل البنادق ، ويأمرون الناس بالتحفظ ، واستمر هذا الأمر والارتجاج إلى قبيل العصر ، وسكن الحال ، وكثر مرور السقائين وبيعت القرية بخمسة أنصاف والراوية بخمسة عشر ، ولم يظهر لهذه الحركة سبب أيضاً ، وتقول الناس بطول نهار ذلك اليوم أصنافاً وأنواعاً من الروايات والأقاويل التى لا أصل لها .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره ^(٢) ، حضر الشريف راجع من الحجاز ، ودخل المدينة وهو راكب على هجين ، وصحبته خمسة أنفار على هجن أيضاً ، ومعهم أشخاص من الأرزد من أتباع حسن باشا الذى بالحجاز ، فطلعوا به إلى القلعة ، ثم أنزلوه إلى منزل أحمد آغا أخى كتنخدا بيك .

وفى ليلة الخميس ^(٣) ، قلد الباشا عبدالله آغا المعروف بصارى جله ، وجعله كبيراً على طائفة من الينكجerie أيضاً ^(٤) ، وجعل على رأسه الطربوش الطويل المرخى على ظهره كما هى عادتهم ، هو وأتباعه ، وكان من جملة المتهمين بالمخامرة على الباشا .

وفيه ^(٥) ، برز أمر الباشا لكبار العسكر بركوب جميع عساكرهم الخيول ، ومنعهم من حمل البنادق ، ولا يكون منهم راجل أو حامل للبندقية إلا من كان من أتباع الشرطة والأحكام ، مثل : الوالى ، والأغا ، وأغات التبديل ، ولأزم كتنخدا

(١) ١٦ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨١٥ م . (٢) ١٧ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨١٥ م .

(٣) ١٨ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٥ م .

(٤) كتب أمام الرقم بالأصل ، بهامش ص ٢٢٧ ، طبعة بولاق « فى بعض النسخ اليكزية الشكجية أ هـ » وما هو مدون بالأصل هو الأصوب .

(٥) ١٨ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٥ م .

بيك ، وأيوب أغا تابع إبراهيم أغا أغات التبديل ، والوالى المرور بالشوارع والجلوس فى مراكز الأسواق مثل : الغورية ، والجمالية ، وباب الحمزاوى ، وباب زويلة ، وباب الخرق ، وأكثر أتباعهم مفطرون فى نهار رمضان ، ومتجاهرون بذلك من غير احتشام ، ولا مبالاة بانتهاك حرمة شهر الصوم ، ويجلسون على الحوانيت والمساطب ، يأكلون ويشربون الدخان ، ويأتى أحدهم وييده شبك الدخان ، فيدنى مجمرته لأنف ابن البلد على غفلة منه ، وينفخ فيه على سبيل السخرية ، والهزيان بالصائم ، وزادوا فى السخى والتعدى ، وخطف النساء نهارا وجهارا ، حتى اتفق أن شخصا منهم أدخل امرأة إلى جامع الأشرفية ، وزنى بها فى المسجد بعد صلاة الظهر فى نهار رمضان .

وفى أواخره ^(١) ، عملوا حساب أهل سوق مرجوش ، فبلغ ذلك أربعمائة وخمسين كيسا ، قبضوا ثلثيها وتأخر لهم الثلث ، كل ذلك خلاف النقود لهم ولغيرهم ، مثل : تجار الحمزاوى ، وهو شىء كثير ، ومبالغ عظيمة ، فإن الباشا منع من ذكرها ، وقال : « لاى شىء يؤخرون فى حوانيتهم وحواصلهم النقود ، ولا يتجرون فيها » ، واتفق لتاجر من أهل سوق أمير الجيوش أنه ذهب من حاصله من حواصل الخان ثمانية آلاف فرانسة ، فلم يذكرها ومات قهرا ، وكذلك ضاع لأهل خان الحمزاوى ، من صبرر الأموال والنقود والودائع والرهونات والمصاغ والجواهر مما يرهنه النساء على ثمن ما يشترونه من التجار ، والتفاصيل والمقصبات ، أو على ما يتأخر عليهم من الأثمان ما لا يدخل تحت الحصر ، ويُسْتَحْيَا من ذكره ، وضاع لرجل يبيع الفسيخ والبطارخ تجاه الحمزاوى من حانوته أربعة آلاف فرانسة ، فلم يذكرها ، وأمثال ذلك كثير ، وانقضى شهر رمضان والناس فى أمر مريع وخوف وانزعاج ، وتوقع المكروه ، ولم ينزل الباشا من القلعة بطول الشهر ، وذلك على خلاف عادته ، فإنه لا يقدر على الاستقرار بمكان أباما ، وطبيعته الحركة حتى فى الكلام ، وكبار العساكر والسيد محمد المحرقى ، ومن يصحبه من المشايخ ونقيب الأشراف مستمررون على الطلوع والنزول فى كل يوم ولسيلة ، وللمتقين بالمنهويين ديوان خاص ، وفرق الباشا كساوى العيد على أربابها ، ولم يظهر فى هذه القضية شخص معين ، والكثير من العساكر الذين يمشون مع الناس فى الأسواق يظهرون الخلاف والسخط ، ويظهر منهم التعدى ويخطفون عمائم الناس والنساء جهارا ، ويتوعدون الناس بعودهم فى النهب ، وكأنيما بينهم وبين أهل البلدة عداوة قديمة أو ثارات

(١) آخر رمضان ١٢٣٠ هـ / ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

يخلصونها منهم ، وفيهم من يظهر التأسف والتندم واللوم على المعتدين ، ويسفه رأيهم ، وهو المحروم الذى غاب عن ذلك ، وبالجملية فكل ذلك تقادير إلهية ، وقضايا سماوية ، ونقمة حلت بأهل الإقليم وأهله من كل ناحية ، نسأل الله العفو والسلامة وحسن العاقبة ، وبما اتفق أن بعض الناس زاد بهم الوهم ، فنقل ماله من حانوته أو حاصله الكائن ببعض الوكائل أو الخانات إلى منزله ، أو جرر آخر فسرقتها السراق ، وحنوته أو حاصله لم يصبه ما أصاب غيره ، وتعدد نظير ذلك لأشخاص كثيرة ، وذلك من فعل أهل البلدة ، يراقبون بعضهم بعضا ، ويداورونهم فى أوقات الغفلات فى مثل هذه الحركات ، ومنهم من اتهم خدمه وأتباعه ، وتهتدهم وشكاهم إلى حكام الشرطة ، ويغرم مالا على ذلك أيضاً ، وهم يريؤون ولا يفقه إلا ارتكاب الإثم والفضيحة ، وعداوة الأهل والخدم ، وزيادة الغرم ، وغالب ما يبأيدى التجار أموال الشركاء والودائع والرهونات ، ويطالبه أربابها ، ومنهم قليل الديانة ، وذهب من حانوته أشياء ، وبقي أشياء ، فادعى ضياع الكل لقوة الشبهة .

واستعمل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠^(١)

وهو يوم عيد الفطر^(٢) ، وكان فى غاية البرودة والخمول ، عديم البهجة من كل شيء ، لم يظهر فيه من علامات الأعياد إلا فطر الصائمين ، ولم يغير أحد ملبوسه بل ولا فصيل ثيابا مطلقا ولا شيئاً جديداً ، ومن تقدم له ثوب وقطعه وفصله فى شعبان^(٣) تأخر عند الخياط مرهونا على مصاريفه ولوازمه ؛ لتعطل جميع الأسباب من بطانة وعقادة وغيرها ، حتى إنه إذا مات ميت لم يدرك أهله كفنه إلا بمشقة عظيمة ، وكسد فى هذا العيد سوق الخياطين وما أشبههم من لوازم الأعياد ، ولم يعمل فيه كعك ولا شريك ولا سمك مملح ولا نُقْل ، ولم يخرجوا إلى الجنبانات والمدافن أيضاً كعادتهم ، ولا نصبوا خياما على المقابر ، ولم يحسن فى هذه الحادثة إلا امتناع هذه الأمور ، وخصوصا خروج النساء إلى المقابر ، فإنه لم يخرج منهن إلا بعض حرافيشهن على تخوف ، ووقع لبعضهن من العسكر ما وقع عند باب النصر والجامع الأحمر^(٤) .

(١) شوال ١٢٣٠ هـ / ٦ سبتمبر - ٤ أكتوبر ١٨١٥ م .

(٢) ١ شوال ١٢٣٠ هـ / ٦ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٣) شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يولييه - ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٤) الجامع الأحمر : يقع بالأريكية فى حارة القبيلة ، قريبا من ميدان الأريكية . ولما تخرب ، عمره الأمير سليمان آغا السلحدار ، وجده .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١١٣ - ١١٤ .

وفى ثالثه ^(١) ، نزل الباشا من القلعة من باب الجبل ، وهو فى عدة من عسكر الدلاة والأترك الحيالة والمشاة وصحبته عابدين بيك ، وذهب إلى ناحية الآثار ، فعبد على يوسف باشا المتفصل عن الشام ، لأنه مقيم هناك لتغيير الهواء بسبب مرضه ، ثم عدى إلى الجيزة وبات بها عند صهره محرم بيك ، ولما أصبح ركب السفائن وانحدر إلى شبرا وبات بقصره ، ورجع إلى منزله بالأريكية ، ثم طلع إلى القلعة .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه ^(٢) ، عمل ديوانا وجمع المشايخ المتصدرين وخاطبهم ، بقوله : « إنه يريد أن يفرج عن حصص المتزمين ، ويترك لهم وسابا هم يؤجرونها ويوزعونها لأنفسهم ، ويرتب نظاما لأجل راحة الناس ، وقد أمر الأفندية كتاب الروزنامة بتحرير دفاتر ، وأمهلم اثنى عشر يوما ، يحرون فى ظرفها الدفاتر على الوجه المرضى » ، فأنشوا عليه خيرا ، ودعوا له ، فقال الشيخ الشنوائى : « ونرجو من أفندينا أيضاً الإفراج عن الرزق الأحباسية كذلك » ، فقال : « كذلك ننظر فى محاسبات المتزمين ونحررها على الوجه المرضى أيضاً ، ومن أراد منهم أن يتصرف فى حصته ، ويلتزم بخلاص ما تحرر عليها من المال الميرى لجهة الديوان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس صرفاء فيها ، وإلا أبقاها على طرفنا ، ويقبض فائظه الذى يقع عليه التحرير من الخزينة نقدا وعدا » ، فدعوا له أيضاً وسكتوا ، فقال لهم : « تكلموا فإنى ما طلبتكم إلا للمشاورة معكم » ، فلم يفتح الله عليهم بكلمة يقولها أحدهم غير الدعاء له ، على أن الكلام ضائع لأنها حيل ومخادعة تروج على أهل الغفلات ، ويتوصل بها إلى إبراز ما يرومه من المراتبات ، وعند ذلك انفض المجلس ، وانطلقت المبشرون على المتزمين بالبشائر ، وعود الالتزام لتصرفهم ويأخذون منهم البقاشيش مع أن الصورة معلولة ، والكيفية مجهولة ، ومعظم السبب فى ذكره ذلك أن معظم حصص الالتزام كان بأيدي العساكر وعظماهم وزوجاتهم ، وقد انحرفت طباعهم ، وتكدرت أمزجتهم بمنعهم عنه وحجزهم عن التصرف ، ولم يسهل بهم ذلك ، فمنهم من كظم غيظه وفى نفسه ما فيها ، ومنهم من لم يطق الكتمان وبارز بالخالفة والتسلط على من لاجناية عليه ، فلذلك الباشا أعلن فى ديوانه بهذا الكلام بمسمع منهم ، لتسكن حذتهم ، وتبرد حرارتهم إلى أن يتم أمر تدبيره معهم .

وفيه ^(٣) ، وصلت هجانة وأخبار ومكاتبات من الديار الحجازية بوقوع الصلح بين

(١) ٣ شوال ١٢٣٠ هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٥ م . (٢) ٨ شوال ١٢٣٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٣) ٨ شوال ١٢٣٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٥ م .

طوسون باشا وعبدالله بن مسعود الذى تولى بعد موت أبيه كبيراً على الوهابية ، وأن عبدالله المذكور ترك الحروب والقتال ، وأذعن للطاعة وحقق الدماء ، وحضر من جماعة الوهابية نحو العشرين نفراً من الأنفار إلى طوسون باشا ، ووصل منهم اثنان إلى مصر ، فكأنَّ الباشا لم يعجبه هذا الصلح ، ولم يظهر عليه علامات الرضا بذلك ، ولم يحسن نزل السواصلين ، ولما اجتمعا به وخاطبهما عاتبهما على المخالفة فاعتذرا وذكرَا أن الأمير مسعود المتوفى كان فيه عناد وحلة مزاج ، وكان يريد الملك وإقامة الدين وأما ابنه الأمير عبدالله فإنه لين الجانب والعريكة ، ويكره سفك الدماء على طريقة سلفه الأمير عبد العزيز المرحوم ، فإنه كان مسالماً للدولة حتى أن المرحوم الوزير يوسف باشا حين كان بالمدينة كان بينه وبينه غاية الصداقة ، ولم يقع بينهما منازعة ولا مخالفة فى شيء ، ولم يحصل التناقض والخلاف إلا فى أيام الأمير مسعود ، ومعظم الأمر للشريف غالب بخلاف الأمير عبدالله ، فإنه أحسن السير وترك الخلاف ، وأمن الطرق والسبل للحجاج والمسافرين ، ونحو ذلك من الكلمات وال عبارات المستحسنات ، وانقضى المجلس وانصرفا إلى المحل الذى أُمرا بالتزول فيه ، ونعمهما بعض أتراك ملازمون لصحبتهما مع أتباعهما فى الركوب والذهاب والإياب ، فإنه أطلق لهما الإذن إلى أى محل أراداه ، فكانا يركبان ويمران بالشوارع بتأبعا لهما ومن يضحجهما ويخرجان على البلدة وأهلها ، ودخلا إلى الجامع الأزهر فى وقت لم يكن به أحد من المتصدّرين للإقراء والتدريس ، وسألوا عن أهل مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله ، وعن الكتب الفقهية المصنفة فى مذهبه ، فقبل انقراضوا من أرض مصر بالكلية ، واشترى نسخاً من كتب التفسير والحديث مثل : الخازن ، والكشاف ، والبغوى ، والكتب الستة المجمع على صحتها ، وغير ذلك ، وقد اجتمعت بهما مرتين ، فوجدت منهما أنسا وطلاقة لسان ، واطلاعا وتضلعا ومعرفة بالأخبار ، والنوادر ، ولهما من التواضع وتهذيب الأخلاق ، وحسن الأدب فى الخطاب ، والتفقه فى الدين ، واستحضار الفروع الفقهية ، واختلاف المذاهب فيها ما يفوق الوصف ، واسم أحدهما عبدالله ، والآخر عبد العزيز ، وهو الأكبر حساً ومعنى .

وفى يوم السبت التاسع عشره ^(١) ، خرجوا بالمحمل إلى الحصوة خارج باب النصر ، وشقوا به من وسط المدينة ، وأمير الركب شخص من الدلاء يسمى أوزون أوغلى ، وفوق رأسه طرطور الدالاتية ، ومعظم الموكب من عساكر الدلاء وعلى رؤوسهم الطرايطير السود بذاتهم المستبشرة ، وقد عم الأقاليم المسخ فى كل شيء ،

فقد تغصن الطبيعة ، وتمكدر النفس إذا شاهدت ذلك أو سمعت به ، وقد كانت نضارة الموكب السالفة فى أيام المصريين ، ونظامها وحسنها وترتيبها وفخامتها وجمالها وريتها التى لم يكن لها نظير فى الربع المعمور ، ويضرب بها المثل فى الدنيا كما ، قال قائلهم فيها :

مصرُ السعيدةُ مألها من مثيل فيها ثلاثةٌ من الهنأ والسُرورِ
مواكبُ السلطانِ وبحرُ الوفا ومحملُ الهادى نهارَ يدورِ

فقد فُقدت هذه الثلاثة فى جملة المفقودات .

وفى ثالث عشرينه ^(١) ، وصل قابجى وعلى يده تقرير ولاية مصر لمحمد على باشا على السنة الجديدة ، فعملوا لذلك الواصل موكبا من بولاق إلى القلعة ، وضربوا مدافع وشنكا وينادق .

واستعمل شهر ذى القعدة الحرام بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٠^(٢)

فى سادس عشره ^(٣) ، سافر الباشا إلى الإسكندرية وأخذ صحبته عابدين بيك وإسماعيل باشا ولده وغيرهما من كبرائهم وعظمائهم ، وسافر أيضاً نجيب أفندى وسليمان آغا وكيل دار السعادة سابقا ، تابع صالح بيك المصرى المحمدى إلى دار السلطنة ، وأصحب الباشا إلى الدولة وأكابرها الهدايا من الخيول والمهارى والسروج المكلفة بالذهب واللؤلؤ والمخيش ، وتعاى الأقمشة الهندية المتنوعة من الكشمير والمقصبات والتحف ، ومن الذهب المضروب السكة أربعة قناطير ، ومن الفضة الثقيلة فى الوزن والعيار عدة قناطير ، ومن السكر المكرر مرارا ، وأنواع الشراب خافاه فى القدرور الصينى وغير ذلك .

وفيه ^(٤) ، وردت الأخبار بوصول طوسون باشا إلى الطور ، فهرعت أكابرهم وأعيانهم إلى ملاقاته ، وأخذوا فى الاهتمام وإحضار الهدايا والتقدم ، وركبت الخوئدات والنساء والتمتات أفواجا أفواجا يطلعن إلى القلعة ، ليهنين والدته بقدمه . وفى غايته ^(٥) ، وصل طوسون باشا إلى السويس ، فضربوا مدافع إعلاما بقدومه ، وحضر نجيب أفندى راجعا من الإسكندرية ، لأجل ملاقاته ؛ لأنه قبى كتحذاه اليوم أيضاً عند الدولة كما هو لوالده .

(١) ٢٣ شوال ١٢٣٠ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٨١٥ م . (٢) ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٥ أكتوبر - ٣ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٣) ١٦ ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٥ م . (٤) ١٦ ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٥ م .

(٥) غاية ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٥ م .

واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠^(١)

فى رابعه يوم الإثنين^(٢) ، نودى بزيئة الشارع الأعظم لدخول طوسون باشا سرورا بقدومه ، فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسه^(٣) ، احتفل الناس بزيئة الحوايت بالشوارع ، وعملوا له موكبا حافلا ، ودخل من باب النصر وعلى رأسه الطلخان وشعار الوزارة ، وطلع إلى القلعة ، وضربوا فى ذلك اليوم مدافع كثيرة وشنكا وخرافات .

وفى ليلة الجمعة خامس عشره^(٤) ، سافر طوسون باشا المذكور إلى الإسكندرية ليراه أبوه ، ويسلم هو عليه ، وليرى هو ولدا له وكِد فى غيبته ، يسمى عباس بيك صاحبه معه جده مع حاضنته ، وسنه دون الستين ، يقال : « إن جده قصد إرساله إلى دار السلطنة ، فلم يسهل بأبيه ذلك ، وشق عليه مفارقتة وخصوصا كونه لم يره » ، وسافر صحبة طوسون باشا نجيب أفندى عائدا إلى الإسكندرية .

وفى يوم السبت عشريه^(٥) ، حضر طوسون باشا إلى مصر راجعا من الإسكندرية فى تطريده ومعه ولده ، فكانت مدة غيبته ذهابا وإيابا ثمانية أيام ، فطلع إلى القلعة ، وصار ينزل إلى بستان بطريق بولاق ظاهر التبانة ، عمره كتحدا بيك ، وبنى به قصرا فيقيم به غالب الأيام التى أقامها بمصر ، وانقضت السنة وما تمجد فيها من استمزاز المبتدعات والمكوس والتحكير ، وإعمال السوق والمتسبين حتى عم غلو الاسعار فى كل شيء ، حتى بلغ سعر كل صنف عشرة أمثال سعره فى الأيام الخالية مع الحجر على الإيراد وأسباب المعاش ، فلا يهنأ بعيش فى الجملة إلا من كان مكاسا أو فى خدمة من خديم الدولة ، مع كونه على خطر ، فإنه وقع لكثير ممن تقدم فى منصب أو خدمة أنه حوسب وأهين ، والأزم بما راقعوه فيه ، وقد استهلكه فى نفقات نفسه وحواشيه ، فباع ما يملكه واستدان ، وأصبح ميؤوسا مديونا ، وصارت المعاش ضنكا ، وخصوصا الواقع فى اختلاف المعاملات والنقود ، والزيادة فى صرفها وأسعارها ، واحتجاج الباعة والتجار والمتسبين بذلك ، وبما حدث عليها من مال المكس مع طمعهم أيضا ، وخصوصا سفلة الأسواق وبياعى الخضارات ، والجزارين ، والزبائن ، فإنهم يدفعون ما هو مرتب عليهم للمحتسب مياومة ومشاهرة ، ويخلصون أضعافه من الناس ولا رادع لهم ، بل يسعون لانتفهم حتى أن البطيخ

(١) ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٤ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٨١٥ م (٢) ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٧ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٣) ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١٥ م . (٤) ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨١٥ م .

فى أوان كثرته ، تباع الواحدة التى كانت تساوى نصفين بعشرين وثلاثين ، والرطل من العنب الشراوى الذى كان يباع فى السابق بنصف واحد ، يبيعونه يوما بعشرة ، ويوما باثنى عشر ، ويوما بثمانية ، وقس على ذلك الخوخ ، والبرقوق ، والمشمش ، وأما الزبيب والتين واللوز والبندق والجوز والأشياء التى يقال لها اليميش التى تجلب من بلاد الروم ، فبلغت الغاية فى الثمن بل قد لاتوجد فى أكثر الاوقات ، وكذلك ما يجلب من الشام مثل : الملبن والقمر الدين والمشمش الحموى والعناب ، وكذلك الفستق والصنوبر وغير ذلك مما يطول شرحه ، ويزداد بطول الزمان قبجه .

ذكر من مات فى هذه السنة^(١)

ومات ، فى هذه السنة ، العلامة الأوحد ، والفهامة الأمجد ، محقق عصره ، ووحيد دهره ، الجامع لأشتات العلوم ، والمنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم ، بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين ، والتميز عن المتأخرين ، الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ، ولد ببلدة دسوق من قرى مصر ، وحضر إلى مصر ، وحفظ القرآن وجوّه على الشيخ محمد المنير ، ولازم حضور دروس الشيخ على الصعيدي ، والشيخ الدردير ، وتلقى الكثير من المعقولات عن : الشيخ محمد الجناحي الشهير الشافعي ، وهو مالكي ، ولازم الوالد حسن الجبرتي مدة طويلة ، وتلقى عنه - وبواسطة الشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى - علم الحكمة والهيئة والهندسة ، وفن التوقيت ، وحضر عليه أيضاً فى فقه الحنفية ، وفى المطول وغيره بربواق الجبرت بالأزهر ، وتصدر للإقراء والتدريس وإفادة الطلبة ، وكان فريداً فى تسهيل المعانى ، وتبيين المباني ، يفك كل مشكل بواضح تقريره ، ويفتح كل مغلق برائق تحريره ، ودرسه مجمع أذكاء الطلاب ، والمهرة من ذوى الأفهام والالباب ، مع لين جانب وديانة وحسن خلق وتواضع ، وعدم تصنع واطراح تكلف ، جاريا على سجيته لا يرتكب ما يتكلفه غيره من التعاطم وفخامة الألفاظ ، ولهذا كثر الآخفون عليه والمترددون إليه ، وله تأليفات واضحة العبارات سهلة المآخذ ملتزمة بتوضيح المشكل فمن تأليفه : حاشية على مختصر السعد على التلخيص ، وحاشية على شرح الشيخ الدردير على سيدى خليل فى فقه المالكية ، وحاشية على شرح الجلال المحلى على الزردة ، وحاشية على الكبرى للإمام السنوسى ، وحاشية على شرحه للصغرى ، وحاشية على شرح الرسالة الوضعية ، هذا ما عني بجمعه وكتابته ،

(١) كتب امام هذا العنوان بهامش ص ٢٣١ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

ويبقى مسودات لم يتيسر له جمعها ، ولم يزل على حالته فى الإفاسدة والإلقاء ، والإفتاء - وخطه حسن وخلقه أحسن - إلى أن تعلق ، وتوفى يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الثانى ^(١) ، وخرجوا بجنازته من درب الدليل ^(٢) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بترية المجاورين بالمدفن الذى بداخل المحل الذى يسمى بالطاوية ، وقام بكلفة تجهيزه وتكفينه ومصاريف جنازته ، ومدفنه ، الجناز المكرم السيد محمد المحروقى ، وكذلك مصاريف الماتم بمنزله ، وأرسل من قيده لذلك من أتباعه ، بإدارة المطبخ ولوازمه من الأغنام والسمن والأرز والعسل والحطب والفحم والقهوة ، وجميع الاحتياجات للمقربين ، ومن يأتى لتعزية أولاده جزاء الله خيرا ، واستمر إجراؤه لذلك فى الثلاث جمع المعتادة بالمنزل ، وما يعمل فى صبح يوم الجمعة بالمدفن من الكعك والشريك الذى يفرق على الفقراء والحاضرين والتربية والخدمة ، وقد رثاه أمثل من عنه أخذ ، وأكمل من له تتلمذ ، صاحبنا العلامة ، وصديقنا الفهامة ، المنفرد الآن بالعلوم الحكمة ، والمشار إليه فى العلوم الأدبية ، صاحب الإنشاء البديع ، والنظم الذى هو كزهر الربيع الشيخ حسن العطار ، حفظه الله من الأغيار بقوله شعرا :

وَجَلَّ بِنَادَى جَمَعْنَا فَتَصَدَّعَا
فَلَمْ يَخْلُ مِنْ وَقْعِ الْمَصِيبَةِ مَوْضِعَا
مَضَى حَدَثٌ يَعْقِبُهُ آخَرٌ مُسْرِعَا
مِنْ الدَّهْرِ مَا أَبْكَى الْعَيُونَ وَأَفْرَعَا
بِشَامِخٍ رَضُوى أَوْ يُبَيِّرُ تَضَعُضَعَا
مَرِيضًا وَثَانٍ لِلْحَيِّبِ مُشِيَعَا
فَأَضْحَى هَشِيمًا ظَلَهُ مَتَّقَشَعَا
وَيَبْكِي دَمًا أَنْ أَفْتَتِ الْعَيْنُ أَدْمَعَا
سَرِيرُ الْمَنَايَا عَاجِلًا مُتَّسِرَعَا
فَلَلَهُ مَا قَاسَى الْفَوَؤَادُ وَرُوعَا
لِكَأْسِ مَرِيرِ الْمَوْتِ كُلُّ تَجَرُّعَا
يَدْسُوقَى وَعَادَ الْقَلْبُ بِالْهَمِّ مُتَّرَعَا

أَحَادِيثُ دَهْرٍ قَدْ أَلَمَّ فَأَوْجَعَا
لَقَدْ صَالَ فِينَا الْبَيْنُ أَعْظَمَ صَوْلَةٍ
وَجَاءَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ تَتْرَى فَكُلَّمَا
وَجَلَّ بِنَا مَا لَمْ نَكُنْ فِى حِسَابِهِ
خُطُوبُ زَمَانٍ لَوْ تَمَادَى أَقْلُهُا
وَأَصْبَحَ شَأْنُ النَّاسِ مَا بَيْنَ عَائِدٍ
لَقَدْ كَانَ رَوْضُ الْعَيْشِ بِالْأَمْنِ يَانِعَا
أَيُحْسِنُ أَنْ لَا يَبْذُلَ الشَّخْصُ مُهْجَةً
وَقَدْ سَارَ بِالْأَحْبَابِ فِى حَيْنٍ غَفَلَةٍ
وَفِى كُلِّ يَوْمٍ رَوْعَةٌ بَعْدَ رَوْعَةٍ
عِزَاءُ بَنَى الدُّنْيَا بِفَقْدِ أَيْمَةٍ
يَمِينًا لَقَدْ جَلَّ الْمَصَابُ بِشَيْخِنَا الـ

(١) ٢١ ربيع الثانى ١٢٣٠ هـ / ٢ أبريل ١٨١٥ م .

(٢) درب الدليل : يعرف بمنطقة الدليلة فى الجهة اليمنى من شارع الغرب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

وَسَابَتْ قُلُوبٌ لَا مَفَارِقَ عِنْدَهَا
فَلِلنَّاسِ عِلْزٌ فِي الْبُكَاءِ وَاللَّاسَى
وَكَيْفَ وَقَدْ مَاتَتْ عُلُومٌ يَفْقَدُهُ
فَمَنْ بَعْدَهُ يَجْلُو دَجَنَةَ شَبَهَةٍ
وَأَنْ ذُو اجْتِهَادٍ قَدْ تَعَثَّرَ فَهْمُهُ
يَقْرَرُ فِي فَنِّ السِّيَانِ بِمَنْطِقِ
وَسَارِ مَسِيرِ الشَّمْسِ غُرُّ عُلُومِهِ
وَأَبْقَى بِتَالِيفَاتِهِ يَبِينُنَا هُدًى
وَحَلَّ بِتَحْرِيرَاتِهِ كُلَّ مُشْكَلٍ
فَسَاءَ كِتَابٍ لَمْ يَكُ خِتَامُهُ
وَمَنْ يَبْتَغِي تَعْدَادَ حُسْنِ خِصَالِهِ
فَلِلصَّدَقِ عَوْنٌ لِّلْمَقَالِ فَمَنْ يَقُلْ
تَوَاضَعَ لِلطَّلَابِ فَاتَّقَعُوا بِهِ
وَكَانَ خَلِيماً وَاسِعَ الصَّدْرِ مَاجِداً
سَعَى فِي اكْتِسَابِ الْحَمْدِ طُولَ حَيَاتِهِ
وَلَمْ تَلْهُهِ السَّدَنِيَا بِزُخْرُفِ صُورَةٍ
لَقَدْ صَرَفَ الْأَوَاقَاتَ فِي الْعِلْمِ وَالتَّقَى
فَقَدَنَاهُ لَكِنْ نَفَعَهُ الدَّهْرُ دَائِمٌ
فَجَوْرِي بِالْحَسَنَى وَتَوَجَّ بِالرَّضَا

تَنَكَّرَتِ الْأَسْمَاعُ صَوْتَ الْبَدَى نَعَا
عَلَيْهِ وَأَمَّا فِي السَّوَاءِ فَتَجَزَّعَا
لَقَدْ كَانَ فِيهَا جَهْدِيَا سَمِيذَعَا
وَيُكْشَفُ عَنْ سِتْرِ الدَّقَائِقِ مَقْنَعَا
فِيَالَيْتَ شِعْرِي مَنْ يَقُولُ لَهُ لَعَا
بِدِيْعٍ مَعَانِيهِ يَتَوَجَّهُ مَسْمَعَا
فَفِي كُلِّ أَفْقٍ أَشْرَقَتْ فِيهِ مَطْلَعَا
بِهَا يَسْلُكُ الطَّلَابُ لِلْحَقِّ مَهْيَعَا
فَلَمْ يَبْقَ لِلْإِشْكَالِ فِي ذَلِكَ مَطْمَعَا
إِذَا مَا سَوَاهُ مِنْ تَعَاصِيهِ ضَمِيْعَا
فَلَيْسَ مَلُومًا إِنْ أَطَالَ وَاشْتَبَعَا
أَصَابَ مَكَانَ الْقَوْلِ فِيهِ مُوسَعَا
عَلَى أَنَّهُ بِالْحِلْمِ رَادٌ تَرْفَعَا
تَقِيًّا نَقِيًّا رَاهِبًا مُتَوَرِّعَا
وَلَمْ تَرَهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ قَدْ سَعَا
عَنِ الْعِلْمِ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتُخْدَعَا
فَمَا أَنْ لَهَا يَا صَاحِبَ أَمْسَى مُضِيْعَا
وَمَا مَاتَ مَنْ أَبْقَى عُلُومًا لَمْ نَعَا
وَقُوَيْلَ بِالْإِكْرَامِ مَنْ لَهُ دَعَا

ومات الأستاذ الفريد ، واللودعي المجيد ، الإمام العلامة ، والنحرير الفهامة ،
الفقيه النحوي ، الأصولي الجدلي المنطقي ، الشيخ محمد المهدي الحفني ، ووالده
من الأقباط ، وأسلم هو صغيراً دون البلوغ على يد الشيخ الحفني ، وحلت عليه
أنظاره ، وأشرقت عليه أنواره ، وفارق أهله ، وتبرأ منهم ، وحضنه الشيخ ورياه ،
وأحبه واستمر بمنزله مع أولاده ، واعتنى بشأنه ، وقرأ القرآن ، ولما ترعرع اشتغل
بطلب العلم ، وحفظ أباشيجاع وآلفية النحو والمثون ، ولزم دروس الشيخ وأخيه
الشيخ يوسف وغيرهما من أسياف الوقت ، مثل : الشيخ العدوي ، والشيخ عطية
الأجهوري ، والشيخ الدردير ، والبيلي ، والجمل ، والحرمي ، وعبد الرحمن
المقري ، والشرقاوي وغيرهم ، واجتهد في التحصيل ليلاً ونهاراً ، ومهر وأنجب
ولزم في غالب مجالس الذكر عن الشيخ الدردير بعد وفاة الشيخ الحفني ، وتصدر

للتدريس في سنة تسعين ومائة وألف^(١) ، ولما مات الشيخ محمد الهلباوي ، سنة الثنتين وتسعين^(٢) ، جلس مكانه بالأزهر ، وقرأ شرح الألفية لابن عقيل ، ولأزم الإلقاء ، وتقرير الدروس مع الفصاحة ، وحسن البيان ، والتفهم ، وسلاسة التعبير ، وإيضاح العبارات ، وتحقيق المشكلات ، ونما أمره ، واشتهر ذكره ، وبعد صيته ، ولم يزل أمره ينمو واسمه يسمو مع حسن السمات ، ووجاهة الطنلعة ، وجمال الهيئة ، وبشاشة الوجه ، وطلاقة اللسان ، وسرعة الجواب ، واستحضار الصواب في تردد الخطاب ، ومسايرة الأصحاب ، وصاهر الشيخ محمد الحريري الحنفي على أبنته ، وأقبلت عليه الدنيا ، وتداخل في الأكابر ، ونال منهم حظا وافرا بحسن معاشرته ، وحلاوة ألفاظه ، وتنميق كلماته ، ويقضى أشغاله ، وقضاياهم ومن حواشيهم وحركاتهم ، ويخاطب كلا بما يليق به ويناسبه ، واتخذ بإسماعيل بيك كتبخدا حسن باشا الجزائري ، وعاشره وأكثر من التردد عليه ، فلما آتته ولاية مصر ، واستقر بالقلعة ، واظب على الطلوع والتزول إلى القلعة ، وبقيت عنده غالب الليالي ، وأنعم عليه بالخلع والعطايا والكساي ، ورتب له وظائف في الضربخانة والسلخانة والجوالي ، ووقع في ولايته الطاعون الذي أفنى غالب أمراء مصر وأهلها ، وذلك سنة خمس ومائتين وألف^(٣) ، فاخص بما أحبه مما انحل عن الموتى من إقطاعات ورزق وغيرها ، وزادت ثروته ورغبته وسعيه في أسباب تحصيل الدنيا ، وعانى الشركات والمناجر في كثير من الأشياء مثل : الكتان والقطن والأرز وغير ذلك من الأصناف ، والتزم بعدة حصص بالبحيرة ، مثل شابور ، وخلافها بالمتنوفة ، والجزيرة ، والغربية ، وابنتي دارا عظيمة بالأزبكية بناحية الرويعي بما يقابلها من الجهة الأخرى عند السباط ، ولما حضرت الفرنساوية إلى الديار المصرية ، وخافهم الناس ، وخرج الكثير من الأعيان وغيرهم ، هاربا من مصر تأخر المترجم عن الخروج ، ولم ينقبض كثيره عن المداخلة فيهم ، بل اجتمع بهم وواصلهم وانضم إليهم ومسايرهم ولاطفهم في أغراضهم ، وأحبوه وأكرموه وقبلوا شفاعاته ووثقوا بقوله ، فكان هو المشار إليه في دولتهم مدة إقامتهم بمصر ، والواسطة العظمى بينهم وبين الناس في قضاياهم وحوائجهم ، وأوراقه وأوامره نافذة عند لالة أعمالهم حتى لقب عندهم وعند الناس بكانت السر ، ولما رتبوا الديوان الذي رتبوه لإجراء الأحكام بين المسلمين في قضاياهم ودعائهم ، كان هو المشار إليه فيه ، وخدمة الديوان الموظفون فيه تحت

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ١٠ فبراير ١٧٧٧ م

(٢) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٩ يناير ١٧٧٩ م

(٣) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م

أوامره ، وإذا ركب أو مشى يمشون حوله وأمامه ويأيدهم العصى يوسعون له الطريق ، وراج أمره فسى أيامهم جدا ، وزاد إيراده وجمعه ، واحتوى بلادا وجهات وأرزاقا وأقاموه وكلا عنهم فى أشياء كثيرة ، وبلاد وقرى يجبى إليه خراجها ، وصرف عنها ما يصرفه ، ويأتيه الفلاحون منها ومن غيرها بالهدايا والأغنام والسمن والعسل وما جرت به العادة ، ويتقدمون إليه بدعائهم وشكاويهم ويفعل بهم ما كان يفعله أرباب الالتزامات من الحبس والضرب ، وأخذ المصالح ، وصار له أعوان وأتباع وخدم من وجهاء الناس ومن دونهم ، يرسل منهم لجسسى الأموال من القرى ، وفى مراسلاته فى القضايا العامة ، ويبعث الأمان للفسارين والهاربين والمتخوفين من الفرنسيين الراجلين إلى بلاد الشام ، والمختفين بالقرى من الأجناد وغيرهم ، فيرسل إليهم أوراقا بالعود إلى أوطانهم إما باستدعائهم وطلبهم ذلك ، وإما من باب الشفقة والمعروف منه عليهم ، ويحمى دورهم وحريمهم ، ويمنع عنهم فى غيابهم ، ويكون له المنة العظيمة التى يستحق بها الجوائز الجزيلة ، وبالجملة فكان بوجوده وتصدده فى تلك الأيام النفع العام ، سد بعقله ثغوبا واسعة وخروقا ، ودأبى برأيه جروحا وفتوقا ، لاسيما أيام الهيازع والخصومات والتنازع ، وما يكدر طباع الفرنساوية من مخارق الرعية ، فيتلافاه بمراءهم كلماته ، ويسكن حديثهم بملاطفاته ، ولما مضت أيامهم ، وتنكست أعلامهم ، وارتحلوا عن الاقطار المصرية ، ووردت الدولة العثمانية ، كان المترجم أعظم المصدرين فى مقابلتهم ، وأوجه الوجاه فى مخاطبتهم ومكالمتهم ، ولم يتأخر عن حالته فى ظهوره ، ولازمهم فى عشيائه وبكوره ، وبهرهم بتحيله واحتياله ، واسترهبهم بسحره وحباله ، واتحد بشريف أفندى الدفتردار ، وواظبه الليل والنهار ، وتمم معه أغراضه فى جميع تعلقاته ، وتقرير وظائفه والتزاماته ومسموحاته ، واستجد غير ذلك مما ينتقيه من الديوان ، وكل ذلك من غير مقابلة ولا حلوان ، وتزوج بعده زوجات ورزق أولادا ذكورا وإناثا فمنهم : الشيخ محمد أمين ، وهو من ابنة الشيخ الحريرى ، وتلمذب حنفيا على مذهب جده ، وآخر يسمى محمد تقى الدين ، توفى فى حياة والده من نحو خمس عشرة سنة أو أكثر عن نحو عشرين سنة ، وكان مالكا بإشارة أبيه ، والشيخ عبد الهادى ، وتوفى بعد أبيه ، وكان شافعى المذهب ، وعقلوا له دوسا بعد موت أبيه ، فلم تطل أيامه ، وزوج أولاده وبناته ، وعمل لهم مهمات وأفراحا استجلب بها هدايا من أعيان المسلمين والنصارى والنساء الأكابر والتجار وغيرهم ، ثم احترقت داره التى أنشأها بالاركية فى حراة الفرنساوية مع العثمانية والمصريين عند مجئ الوزير المرة الاولى ، فشرع فى بناء دار عند باب الشرعية ، ولم يُتمها بلى تركها وأهملها وهى

منهدمة ، ولم يحدث بها شيئاً من الابنية ، ثم إنه تزوّج بابتة الشيخ أحمد البشاري ، وكانت تحت بعض الأجناد في دار جهة التبانة بالقرب من سوق السلاح ، وسوق العزى ، يذهب إليها في بعض الأحيان ، واشترى داراً عظيمة بناحية الموسكى ، وكانت لبعض عتقى بقايا الأمراء الأقدمين ، وهى دار واسعة الأرجاء ، ذات رجتين متسعيتين ، والرجبة الخارجة التى يسلك إليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخليج التى تعرف الآن بقنطرة الحفناوى لقربها من داره ، وبهذه الدار مجالس ، وقيعان متسعة ، ومن جملتها قاعة عظيمة ذات ثلاث لوابين مفروشة أرضها وحيطانها بأنواع الرخام الملون والقيشاني ، مظلة على بستان عظيم مغروس بأنواع الأشجار ، وهو أيضاً من حقوق الدار ، وتنتهى حدود هذه الدار إلى حارة المناصرة ^(١) ، وإلى كوم الشيخ سلامة ^(٢) ، وحارة الإفريج من الناحية الأخرى ، ولما عمل بزارها ، وعقد عقد شرائها من أصحابها ودفع لهم بعض دراهم يقال لها العربون ، وكتب حجة المشتري وسكنها أخذ يوعدهم بدفع الثمن ويأطلمهم كمادته فى دفع الحقوق ، ثم تركهم وصافر إلى دمياط ، وجعل يطوف البلاد التى تحت التزامه وغيرها مثل : المحلة الكبيرة ، وطندتا ، والإسكندرية ، وغاب نحو الخمس سنوات ، ومات فى غيبته بعض أصحاب الدار التى اشتراها منه ، وبقي من مستحقها امرأة ، فكانت تتظلم وتشتكى وتراسله ، فأعرضت أمرها لكتختا بيك ، والباشا إلى أن حضر إلى مصر ، وقبضت منه وهى مظلة ما أمكنها من ثمن استحقاقها ، وبنى ابنه المسمى بأمين بقطعة من أرضها داراً جهة حارة المناصرة على البستان ، ومختلطة به ونافذة إليه ، وجعل لها باباً من المناصرة ينفذ منه إلى الأزيكية ، وقنطرة الأمير حسين ، أنفق عليها جملة كبيرة من المال ، بحيث إن المرخمين أقاموا فى شغلهم نحو أربع سنوات خلاف من عداهم من أرباب الأشغال ، وتجهيز الأدوات من الأخشاب وغيرها ، من أنواع الاحتياجات ، ويتعاطى ابنه المذكور التجارة أيضاً ، والشركة فى كثير من الأصناف خلاف الإيراد الواسع الخاص به ، ولما رجع المترجم من سرحته إلى مصر ، أقام مصاحباً ليسيّر الحمول ، وتقيد لإلقاء الدروس بالأزهر أشهراً ، ويعانى مع ذلك الاشتغال والتولع بعلم الصنعة ، ومطالعة ما صنف فيها ، ويدبر مع بعض أصحابه فى دورهم بإغراؤه من مالهم إلى أن بدت الوحشة بين الباشا والسيد عمر

(١) حارة المناصرة : حارة تقع بالقرب من سكة قنطرة الأمير حسين ، بقرب جامع المرقسى ، وتحديد موقعها واضح بالنص .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣١٣ .

(٢) كوم الشيخ سلامة : يقع بشارع العلوة من جهة اليمين ، وطوله (١٢٠ متراً) ، وبه أربع عطف ، ودرب يعرف بدرب الصباغة ، كلها غير نافلة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣١٢ .

مكرم ، فتولى كبر السعى عليه سرا ، هو ويبقى الجماعة حسدا وطمعا ليخلص لهم الأمر دونه ، حتى أوقعوا به كما تقدم ذكر ذلك فى حوادث سنة أربع وعشرين^(١) ، وفى أثناء هذه الحادثة طلب من الباشا إنفا فى قبض استحقاقه من ثمن غلال الأنبار فى مدة غيابه ، فأمر بدفعها له من الخزينة نقدا بالثمن الذى قدره لنفسه ، وهو خمسة وعشرون كيسا ، وفى اليوم الذى خرج فيه السيد عمر ، أنعم عليه الباشا أيضاً بنظر وقف سنان باشا ، ونظر ضريح الشافعى بعرضه له بطلب النظرين ، وكانا تحت يد السيد عمر يتحصل منهما مال كثير ، وعند ذلك رجع إلى حالته الأولى التى كان قد انقبض عن بعضها من كثرة السعى والترداد على الباشا وأكابر دولته ، فى القضايا والشفاعات وأمور الالتزام والفاظ والرزق والأطيان ، وما يتعلق به فى بلاد الصعيد ، والفيوم ، ومحاسبة الشركاء ، وازدحم عليه الناس ، وشرع يقرأ بالأزهر ، فإذا حضر اجتماع حول درسه طابق من الناس ، فإذا فرغ تكبكب عليه أرباب الدعاوى والفتاوى ، فيكتب لهذا ، ويوعده ذلك ، ويسوف آخر ، يذهب من يريد أن يذهب معه لحاجته ، فيقطع نهاره وليله طوافا وسعيا وذهابا وإيابا لا يستقر بمكان ، ولا يعثر به صاحب حاجة إلا نادرا ولا يبيت فى بيت من بيوته إلا فى الجمعة مرة أو مرتين ، ويتفق مجيئه إلى داره بعد العشاء الأخيرة ، وغالب لياليه فى غيرها ، وإذا غاب لا يعلم طريقه إلا بعض أتباعه ، فيذهب إلى بولاق مثلا ، فيقيم بها عدة أيام وليالى ، يتنقل فى الأماكن عند شركائه ، ومن يعاملهم من الأمناء والخصاصين والأبزار وغيرهم ، أو يذهب إلى بلده نية بالجيزة أو غيرها فيقيم أياما أيضا ، وهكذا دأبه قديما ، وإذا قيل له فى ذلك ، قال : « أنا بيتى ظهر بغلتي » ، وعلى ما كان فيه من الغنى ، وكثرة الإيراد والمصرف تراه مفقود اللذة ، عديم الراحة البدنية والنفسية ، وإنما ذلك لأولاده والمقيمين أيضا بداره ، ويتفق أنه يذبح بداره الثلاثة أغنام لضيوف من النساء عند الحرم ، ولا يأكل منها شيئا بل يتركها ويذهب إلى بعض أغراضه ببولاق مثلا ، ويتغذى بالجبن الحلوم أو الفسيخ أو البطارخ ، ويبيت بأى مكان ، ولو على نخ أو حصير فى أى محل كان .

ولما مات ، الشيخ سليمان الفيومى عن زوجته المعروفة بالسحراوية ، وكانت من نساء القدماء مشهورة بالغنى وكثرة الإيراد ، وتزوجت بالشيخ الفيومى حماية للمالها ، وكانت طاعنة فى السن ، فاشترت له جارية بيضاء ، واعتقتها وزوجتها له ، ولم يدخل بها ، ومات عنهما ، وعن زوجته الأخرى ، ثم ماتت السحراوية المذكورة لا

(١) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

من وارث في غضون طنطنة المترجم ، فوضع يده على دارها ومالها وجواربها ، وتعلقاتها من عقار والتزام وغيره ، وزوج الجارية لابنه عبد الهادي ، وكانها سقطت بمالها ونوالها في بئر عميق ، ولما جرد الباشا وعين العساكر إلى الحجار مع ابنه طوسون باشا ، اختار أن يصحب معه من أهل العلم ، فكان المتعين لذلك المترجم مع السيد أحمد الطحطاوي ، وأنعم عليه بأكياس ، وترحيلة للنفقة ، فلما وقعت الهزيمة بالصفراء جمع مع الراجعين ، ولما توفي الشيخ الشراقوي تعين المترجم لمشيخة الجامع ، ثم انتقضت عليه ، وقلدوها الشيخ الشنواني كما تقدم ذكر ذلك ، فلم يظهر إلا الانسراح ، وعدم التأثير من الانكساف ، وحضر إليه الشيخ الشنواني ، فخلع عليه فروة سمور خاص ، وزاد في إكرامه ، وبآخرة تملك دارا بالكعكيين على شريطته في مشروعاته ، وهي التي كانت سكن الشيخ الحفنى قبل سكناه بالموسكى ، ثم تملكها الشيخ المرحوم عبد الرحمن العريشى ، ثم ابن الخنفري ، ثم لا أدري لمن آلت بعد ذلك ، فلما أخذها شرع في تجديددها وتعميرها ، وفتح بها مرمة واسعة ، وأحضر أخشابا كثيرة ، وأحجارا وبلاطا ورخاما ، وبجانبها زاوية قديمة بها مدافن فهدمها وأدخلها فسى الدار ، وأخرج عظام الموتى من قبورهم ودفنهم بترربة المجاورين ، كما أخبرنى عن ذلك من لفظه ، وعمل مكان الزاوية قاعة لطيفة بخارجها فسحة يتوصل إليها من حوش الدار ، وجعل مكان القبور مخايب ، وعليها طوابق ، وأسكن في تلك الدار إحدى زوجاته ، وهي التي كانت تحت الشيخ الدنجيى الديماطى تزوج بها بدمياط ، وأحضرها إلى مصر ، وأسكنها بهذه الدار ، ومعها ضررتها التي كانت من شابور ، وأكثر من المبيت فيها مع استمرار العمارة ، فلما كان في آخر المحرم^(١) ، توعك أياما ، ثم عوفى ، وذهب إلى الحمام ، وهناه الناس بالعافية ، ومشى إلى جيرانه ، يتحدث عندهم كمعادته مثل الخواجى سيدى محمد بن الحاج طاهر ، والسيد صالح الفيومى ، فخرج ليلة الجمعة الثانى من شهر صفر^(٢) ، وذهب عند عثمان بن سلامة السنارى ، فتحدث عندهم حصه من الليل ، وتفككوا ثم قام ذاهبا إلى داره ماشيا على أقدامه ، وصحبته صاحبنا الشيخ خليل الصفنى يحادثه حتى وصل إلى داره المذكورة ، وانصرف الشيخ خليل إلى داره أيضا ، ومضى نحو ساعة ، وإذا بتابع الشيخ المهدي يناديه ويطلبه إليه ، فقام فى الحين ودخل إليه فوجده راقدًا فى المكان الذى نبش من القبور ، فجلس يده ، فقال له

(١) آخر محرم ١٢٣٠ هـ / ١٢ يناير ١٨١٥ م .

(٢) ٢ صفر ١٢٣٠ هـ / ١٤ يناير ١٨١٥ م .

النساء : « إنه ميت » ، وأخبرت زوجته أنه جامعها ، ثم استلقى ، وفارق الدنيا ، وأرسلوا إلى أولاده فحضرُوا وحملوه في تابوت إلى الدار الكبيرة بالموسكى ليلا ، وشاع موته ، وجُهِزَ وصلّى عليه بالأزهر في مشهد حافل جدا ، ودفن عند الشيخ الحفنى بجانب القبر ، فسبحان الحى الذى لا يموت ، فرحم الله عبدا زهد فى الفانى ، وعمل لما بعده ، ونظر إلى هذه الدار بعين الاعتبار ، نسأله التوفيق والقناعة ، وحسن الخاتمة ، عن نحو خمس وسبعين سنة ، وحاصل أمر المرحوم المترجم ، أنه كان من فحول العلماء ، يدرس الكتب الصعاب فى المعقول والمنقول بالتحقيق والتدقيق ، ويعرفها بالحاصل ، وانتفع عليه الكثير من الطلبة ، ومنهم الآن مدرسون مشتهرون ويميزون بين نظراتهم من أهل العصر ، ولو استمر على طريقة أهل العلم السابقين ، وبعض اللاحقين ، ولم يشتغل بالانهماك على الدنيا لكان نادرة عصره ، وإداه ذلك إلى قطع الاشتغال ، وإذا شرع فى الإقراء فلا يتم الكتاب فى الغالب ، ويحضر الدرس فى الجمعة يوما أو يومين ، ويهمل كذلك ، ولم يصف تأليفا ولا رسالة فى فن من الفنون مع تأمله لذلك ، ولم يعان الشعر ولا النظم ، ونشره فى المراسلات ونحوها متوسط فى بعض القوافى السهلة ، وتقيد بقراءة الحكيم لابن عطاء الله بعد العصر فى رمضان الثلاث سنين الأخيرة .

ومات ، الأستاذ العلامة ، والتحرير الفهامة ، الفقيه النبیه ، المذهب المتواضع ، الشيخ مصطفى بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الشهير بالصفوى القلعاوى الشافعى ، ولد فى شهر ربيع الأول من سنة ثمان وخمسين ومائة وألف ^(١) ، وتفقه على الشيخ الملوى ، والسجيمى ، والبراوى ، والحفنى ، ولازم شيخنا الشيخ أحمد العروسى ، وانتفع عليه ، وأذن له فى الفتيا عن لسانه ، وجمع من تفريراته ، واقتطف من تحقيقاته ، وألف ووصف ، وكتب حاشية على ابن قاسم الغزى على أبى شجاع فى الفقه ، وحاشية على شرح المطول للسعد التفتازانى على التخليص ، وشرح شرح السمرقندى على الرسالة العضدية فى علم الوضع ، وله منظومة فى آداب البحث وشرحها ، ومنظومة لثن التهذيب فى المنطق ، وشرحها ، وديوان شعر سماه : « إتحاف الناظرين فى مدح سيد المرسلين » ، وعدة من الرسائل فى معضلات المسائل ، وغير ذلك ، وكان سكنه بقلعة الجبل ، ويأتى فى كل يوم إلى الأزهر للإقراء والإفادة ، فلما أمر الباشا سكان القلعة بإخلائها والتزول منها إلى المدينة ، فزولوا إلى المدينة ، وتركوا دورهم وأوطانهم ، نزل المترجم مع من نزل ، وسكن

(١) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

بحارة أمير الجيوش جهة باب الشعرية ، ولم يزل هناك حتى تمرض أياما ، وتوفى ليلة السبت سابع عشر شهر رمضان ^(١) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بزاوية الشيخ سراج الدين البلقيني بحارة بين السيارج ^(٢) ، رحمه الله تعالى ، فإنه كان من أحسن من رأينا سمنا وعلمنا وصلاحا ، وتواضعا وانكسارا ، وانجماعا عن خلطة الكثير من الناس ، مقيلا على شأنه ، راضيا مرضيا ، طاهرا نقيًا ، لطيف المزاج جدا ، محبوبا للناس ، عفا الله عنه ، وغفر لنا وله .

ومات ، الشيخ الفاضل ، الأجل الأمثل ، والوجيه المفضل ، الشيخ حسين بن حسن كناني بن علي المنصوري الحنفي ، تفقه على خاله الشيخ مصطفى بن سليمان المنصوري ، والشيخ محمد الدبلي ، والشيخ أحمد الفارسي ، والشيخ عمر الدبركي ، والشيخ محمد المصيلحي ، وأقرأ في فقه المذهب دروسا في محل جده لأمه بالأزهر ، وسكن داره بحارة الجبانية على بركة الفيل ، مع أخيه الشيخ عبد الرحمن ، ثم انتقلا في حوادث الفرنساوية إلى حارة الأزهر ، ولما كانت حادثة [تفني] السيد عمر مكرم النقيب من مصر إلى دمياط ، وكتبوا فيه عرضا للدولة ، وامتنع السيد أحمد الطحطاوي من الشهادة عليه كما تقدم ، وتعصبوا عليه ، وعزلوه من مشيخة الخنفية قلدها المترجم ، فلم يزل فيها حتى تمرض وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشر المحرم ^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بترية المجاورين ، رحمه الله وإليانا .

ومات ، البليغ النجيب ، والنبيه الأريب ، نادرة الزمان ، وفريد الألوان ، وأخونا ومحبتنا في الله تعالى ، ومن أجله ، السيد إسماعيل بن سعد ، الشهير بالخشاب ، كان أبوه نجارا ، ثم فتح له مخزنا لبيع الخشب تجاه تكية الكلشنى بالقرب من باب رويلة ، وولد له المترجم وأخوه : إبراهيم ومحمد ، وهو أصغرهما ، فتولع السيد إسماعيل المترجم بحفظ القرآن ، ثم بطلب العلم ، ولازم حضور السيد على المقدسي وغيره من أفاضل الوقت ، وأنجب في فقه الشافعية ، والمعقول بقدر الحاجة ، وتثقيف اللسان والفروع الفقهية الواجبة والفرائض ، وتنزل في حرفة الشهادة بالمحكمة الكبيرة ، لضرورة التنكسب في المعاش ، ومصارف العيال ، وتمسك بمطالعة الكتب الأدبية والتصوف والتاريخ ، وأولع بذلك ، وحفظ أشياء كثيرة من الأشعار والمراسلات ، وحكايات الصوفية ، وما تكلموا فيه من الحقائق ، حتى صار نادرة

(١) ٢٧ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢ سبتمبر ١٨١٥ م ..

(٢) حارة بين السيارج : شارع يستدئ من آخر شارع باب الفتوح ، وأول شارع الكلياني ، وينتهي لأول شارع القرافة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٢١ .

(٣) ٢٩ محرم ١٢٣٠ هـ / ١١ يناير ١٨١٥ م .

عصره فى المحاضرات والمحاورات ، واستحضار المناسبات والماجريات ، وقال الشعر الرائق ، وثر الشرفاء ، وصحب - بسبب ما احتوى عليه من دماء الاخلاق ، ولطف السجايا ، وكرم السمائل ، وخفة الروح - كثيرا من ارباب المظاهر والرؤساء من الكتاب والامراء ، والتجار ، وتنافسوا فى صحبته ، وتفاخروا بمجالسته ، ومنهم مصطفى بيك المحمدى امير الحاج ، وحسن افندى العربية ، وشيخ السادات ، وغيرهم من الامائل فيرتاحون لمناذمته ، ويتنقلون على طيب مفاكهته ، وحسن مخاطبته ، ولطف عباراته ، وكان الوقت إذ ذاك غاصا بالاكابر والرؤساء ، وارباب الفضائل ، والناس فى بلهنية من العيش ، وأمن من المخاوف والطيش ، وللمترجم رحمه الله قوة استحضار فى إيداء المناسبات ، بحسب ما يقتضيه حال المجلس ، فكان يجانس ويشاكل كل جليس بما يدخل عليه السرور فى الخطاب ، ويجلب عقله بلطف محادثته كما يفعل بالعقول الشراب ، ولما رتب الفرنساوية ديوانا لقضايا المسلمين ، تعين المترجم فى كتابة التاريخ لحوادث الديوان ، وما يقع فيه من ذلك اليوم ، لان القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية فى جميع دواوينهم ، وأماكن أحكامهم ، ثم يجمعون المتفرق فى مخلص ، يرفع فى سجلهم بعد أن يطبعوا منه نسخا عديدة ، يوزعونها فى جميع الجيش حتى لمن يكون منهم فى غير المصر من قرى الارياض ، فتجد اخبار الامن معلومة للجليل والحقير منهم ، فلما رتبوا ذلك الديوان كما ذكر كان هو التقيد برقم كل ما يصدر فى المجلس من امر أو نهى أو خطاب أو جواب أو خطأ أو صواب ، وقرروا له فى كل شهر سبعة آلاف نصف فضة ، فلم يزل متقيلا فى تلك الوظيفة مدة ولاية عبدالله جاك منو ، حتى ارتحلوا من الإقليم مضافة لما هو فيه من حرفة الشهادة بالحكمة ، وديوانهم هذا ضحوة يومين فى الجمعة ، فجمع من ذلك عدة كرايس ، ولا أدرى ما فعل بها ، وبعد أن رجع صباحنا العلامة الشيخ حسن العطار من سياحته مازج المذكور وخاله ورافقه ووافقهم ولازمه ، فكان كثيرا ما يبيتان معا ، ويقطعان الليل بأحاديث أرق من نسيم السحر ، والطف من اتساق نظم الدرر ، وكثيرا ما كانا يتنادمان بدارى ، لما يبنى بينهما من الصبغة الأكيدة ، والمودة العتيدة ، فكانا يرتاحان عندي ، ويطرحان التكاليف التى هى على النفس شديدة ، ويتمثلان بقول من قال :

فسي أنقباضٌ وحشمةٌ فإذا رأيتُ أهلَ الوفاء والكرمِ
أرسلتُ نفسى على سجيّتها وقلتُ ما قلتُ غيرَ مُحْتَشِمِ

ثم يتجاذبان أطراف الكلام ، فيجولان فى كل فن من الفنون الادبية ، والتواريخ

والمحاضرات ، فتارة يتشاكيان تغير الزمان ، وتكسر الإخوان ، وأخرى يترنمان بحاسن الغزلان ، وما وقع لهما من صد وهجران ، ووصل وإحسان ، فكانت تجري بينهما مناداتات أرق من زهر الرياض ، وأثقل بالعقول من الحدق المراض ، وهما حينئذ فريدا وقتهما ، ووحيدا مصرهما ، لم يعززا في ذلك الوقت بثالث ، إذ ليس ثم من يدانيهما فضلا عن مساواتهما في تلك الشؤون التي أربت على المثاني والثالث ، واستمرت صحبتهما ، وتزايدت على طول الأيام مودتهما ، حتى توفي المترجم وبقي بعده الشيخ حسن فريدا عن يشاكله ويناشده ، ويتجارى معه ، ويحاوره ، فسكت بعد حسن البيان ، وترك نظم الشعر والستر ، إلا بقدر الضرورة ونفاق أهل العصر ، وذلك لتفاقم الخطوب ، وتزايد الكروب ، وفقد الإخوان ، وعدم الحلان ، واشتغل بما هو خير من ذلك وأبقى ثوابا فيما هنالك من تقرير العلوم وتحقيقها ، والتأليفات المتنوعة في الفنون المختلفة وتنميقها ، وهو الآن على ما هو عليه من السعنى في خدمة العلم وإقراء الكتب الصعبة ، وله بذلك شهرة بين الطلاب ، وقد جمع المذكور للمترجم ديوان شعره وهو صغير الحجم له شهرة بين المتأدين بمصر ، ولهم به عناية ووفور رغبة ، وقد كان له فيه غلو رائد ^(١) ، وتأدب في الجلوس والحديث انتقد فيه ولیم عليه هذه الأمور ، حتى كان لا يخاطبه إلا بضمير الغيبة ، حتى ربما وقع في ذلك بعض آيات وأحاديث ، كما قلنا الإشارة بذلك في ترجمته ، وكان ذلك يوافق غرضه لما جبل عليه من التعاضم ، وقد كان جلساؤه لما رأوا محبته لذلك يشبهون بالمترجم في سلوك هذه الشؤون ، مع أنه لاداعى ولا باعث لارتكاب هذه المعاصى ، طلبا لمرضاة من هو كثير التلون على جلسائه ، وإنما الناس شأنهم التقليد ، وفي طباعهم الميل إلى أرباب الدنيا ، ولو لم ينلهم منها شيء ، ولم يكن للمترجم شيء يعاب به إلا هذه الارتكابات ، ولما وردت الفرنسية لمصر ، اتفق أن على شابا من رؤساء كتابهم ، كان جميل الصورة لطيف الطبع عالما ببعض العلوم العربية ، مائلا إلى اكتساب النكات الأدبية ، فصيح اللسان بالعربى ، يحفظ كثيرا من الشعر ، فلتلك المجانسة مال كل منهما للآخر ، ووقع بينهما تساوود وتصاف حتى كان لا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر ، فكان المترجم تارة يذهب لداره ، وتارة يزوره هو ويقع بينهما من لطف المحاور ما يتعجب منه ، وعند ذلك قال المترجم الشعر الرائق ، ونظم الغزل الفائق ، فمما قاله فيه :

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٢٣٩ ، طبعة بولاق « وقد كان له فيه .. إلخ هكذا بالنسخ ، ولم يظهر مرجع الضميرين ، ولعل هنا سقطا ، والضمير الأول يرجع للمترجم ، والثاني إلى الأنوار شيخ السادات ، كما أشار إلى ذلك في ترجمة أبي الأنوار في ١٢٢٨ هـ . »

عَلَّقَتْهُ لَوْلُؤَى الشَّعْرِ بِأَسْمِهِ
مَلَكْتَهُ الرُّوحَ طَوْعًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ
فَقَالَ لِي وَحْمِيًّا الرَّاحُ قَدْ عَقَلْتُ
إِذَا غَزَا الْفَجْرُ جَيْشَ اللَّيْلِ وَانْهَزَمَتْ
فَجَاءَنِي وَجَيْنُ الصُّبْحِ مُشْرِقَةً
فِي حُلَّةٍ مِنْ أَدِيمِ اللَّيْلِ رَصَعَهَا
فَحَلَّتْ بِدَرَاكٍ بِهِ حَقَّتْ نَجُومُ دُجَا
وَأَتَى وَوَلَّى بِعَقْلٍ غَيْرِ مُخْتَلٍ
وله في آخر يسمى ريج :

فِيهِ خَلَعْتُ عِذَارِي بِلَ حَلَا تُسْكِي
مَتَى أَزْدِيَارُكَ لِي أَفْدِيكَ مِنْ مَلِكٍ
لِسَانُهُ وَهُوَ يَشْنِي الْجَيْدَ مِنْ ضَمَكٍ
مِنْهُ عَسَاكِرُ ذَاكَ الْأَسْوَدِ الْحَلَكِ
عَلَيْهِ مِنْ شَغَفٍ أَثَارُ مُعْتَرِكٍ
بِمِثْلِ أَلْجَمِهِ فَسَى قَبِيَّةُ الْفَلَكِ
فِي أَسْوَدٍ مِنْ ظَلَامِ اللَّيْلِ مُحْتَبِكٍ
مِنْ الشَّرَابِ وَسِتِيرٍ غَيْرِ مُنْهَكِ

وَأَشْرَاقُ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي صَفْحَةِ النَّهْرِ
عَلَى خَلْدِ الْمَحْمَرِّ حَمْرَاءَ كَالْجَمْرِ
وَتَحْضَبُ بَنَاتِي مِنْ سَنَا الرَّاحِ بِالتَّيْرِ
فَمِ الْكَاسِ عَنْهَا قَدْ تَبَسَّمَ بِالْيَشْرِ
دُجَاهُ وَطُفَّ بِالشَّمْسِ فِينَا إِلَى الْفَجْرِ
يَبْرِدُ ثَنَائِيكَ الشَّهِيَّةِ وَالشَّعْرِ
أَرِيحُ شَذَاهَا قَدْ تَبَسَّمَ عَنْ عَطْرِ
فَتَغْدُو رِيَاضُ الزَّهْرِ طَبِيعَةُ النَّشْرِ
مُكْحَلَةٌ أَجْفَانُهُ السُّودُ بِالسَّحْرِ
فَوَادِي فِي دَمْعِي دَمًا سَائِلًا يَجْرِي
شَقِيقُ الْمَهَا رَأَى الْبَهَا نَاحِلُ الْخَصْرِ
عَنِ الْوُلُؤِ الْمَنْظُومِ وَالنَّظْمِ وَالنَّشْرِ
وَيَزُورِي الدَّرَارِي ضَوْءُ مَبْسَمِهِ الدَّرِّ
فَيَرْفُلُ فِي أَثْوَابِ أَوْرَاقِهَا الْخَضِرِ
مِنْ الشَّعْرِ تَبْدُو دُونَهَا طَلْعَةُ الْبَدْرِ
وَأَمْسَى بِرُوحِي يَوْمَ جَدِّ النَّوَى سِيرِي
مُكَلَّةٌ مِنْ لَوْلُؤِ الطَّلِّ بِالْقَطْرِ
ولما نظم الشيخ حسن موشحته التي يقول فيها شعرا :

أَدْرَاهَا عَلَى زَهْرِ الْكَوَاكِبِ وَالزَّهْرِ
وَهَاتِ عَلَى نَعَمِ الْمَشَانِي قَمَاطِنِي
وَمَوِّدَ الْجَيْنِ الْكَاسِ مِنْ ذَهَبِ الطَّلَا
وَهَاكَ عَقُودًا مِنْ لَالِي حَبَابِهَا
وَمَزَقَ رِدَاءَ اللَّيْلِ وَانْعَمَ بِتَوْرِهَا
وَأَصْلَبَ بِنَارِ الْخَدِّ قَلْبِي وَأَطْفَفَهُ
أَرِيحُ ذِكْرِي الْمُسْكُ أَنْفَاسُكَ الَّتِي
مَعْتَبِرَةٌ يَسْرَى النَّسِيمُ بِطَبِيعِهَا
وَبِي ذَابِلُ الْأَجْفَانِ كَالْبَيْضِ طَرْفُهُ
رَشًا فَاتَكَ الْإِلْحَاطُ عَيْنَاهُ غَادَرَتْ
طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ أَلْمَى مُحَجَّبُ
رَقِيقُ حَوَاشِي الطَّبَعِ يُغْنِي حَدِيثَهُ
يُعِيرُ الرَّمَاحَ اللَّيْنُ عَادِلُ قَدَهُ
وَتَحْكِيهِ أَغْصَانُ الرِّبَا فِي شَمْلِكَلِي
وَفَوْقَ سَنَى ذَاكَ الْجَيْنِ غِيَاہِ
وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ عَشِيَّةً
تَبَاكَى لِتَوْدِيعِ فَأَبْدَى شَفَافَةً
أَمَّا فَوَادِي فَسَعْنُكَ مَا انْتَقَلَا
يَا مُعْرَضًا عَنْ مَحَبَّةِ الدَّنَفِ
وَمَنْ بِهِ رَادَ فِي الْهَوَى شَغْفِي

فَلَمْ تَخَيَّرْتَ فِي الْهَوَى بَدَلًا
وَمَغْرَمًا بِالْجَمَالِ وَالصِّلَفِ
أَمَّا كَفَى يَا ظَلُومُ مَا حَصَلَ

حتى جعلت الصدود والملأ
 قتش فؤادي فليس فيه سوى شخصك أيها المليح نوى
 قد ضل قلبي لسكنه وغوى وهكذا من يحب معتدلا

لم يلق إلا تأسفا وقلا
 وهي طويلة مذكورة في ديوانه عارضه المترجم المذكور بقوله في معشوقه الذي ذكرناه:
 يهتز كالخصن ماس معتدلا اطلع بدرا عليه قد سدلا
 يزرى يسمر السرماسح إن خطرا ساجر جفن لهجتي سحرا
 علم عيني البكاء والسهرا فكيف أبغى يحبه بدلا

وليس لي عنه جار أو عدلا
 وضاح نور الجبين أبلج أغيد عذب الرضاب أفلج
 وجه غرامى عليه متجه فلست أصغى لعاذل عدلا
 كلا وعنه فلا أحول ولا

وبقيتها في ديوانه وقال فيه أيضا وهو عما يعتني به :
 أدرها على زهر الكواكب والزهر وإشراق نور البدر في صفحة الشهر

إلى آخرها ، ولم يزل المترجم على حالته ، ورقته ولطافته مع ما كان عليه من
 كرم النفس والعفة والنزاهة ، والتولع بمعالى الأمور والتكسب ، وكثرة الإنفاق
 وسكنى الدور الواسعة ، والحزم ، وكان له صاحب يسمى أحمد العطار بباب
 الفتوح ، توفي وتزوج هو بزوجته ، وهي نصف ، وأقام معها نحو ثلاثين سنة ، ولها
 ولد صغير من المتوفى فتيناه ورياه ورفهه بالملابس ، وأشفق به أضعاف والد بولده ،
 ولما بلغ عمل له مهما وزوجه ، ودعا الناس إلى ولائهم ، وأنفق عليه في ذلك إنفاقا
 كثيرة ، وبعد نحو سنة تمريض ذلك الغلام أشهرا فصرف عليه وعلى معالجته جملة من
 المال ، ومات فجزع عليه جزعا شديدا ، ويبكى ويتحب ، وعمل له مائتا وعزاء ،
 واختارت أمه دفنه به جامع الكردى الحسينية ، ورتبت له رواتب وقبراه ، واتخذت
 مسكنا ملاصقا لقبره أقامت به نحو الثلاثين سنة ، مع دوام عمل : الشريك والكمك
 بالعجمية ، والسكر ، وطبخ الأطعمة للمقرئين ، والزائرين ، ثم ملازمة الميت ،
 واتخاذ ما ذكر في كل جمعة على الدوام ، والمترجم طوع يدها فى كل ما طلبته ،
 وما كلفته به تسخييرا من الله تعالى ، وكل ما وصل إلى يده من حرام أو حلال فهو
 مستهلك عليها ، وعلى أقاربها ، وخدمها لا للة له فى ذلك حسية ولا معنوية ،
 لأنها فى ذاتها عجوز شوهاء ، وهو فى نفسه نحيف البنية ضعيف الحركة جدا بل

معدومها ، وإبتلى بحصر البول ، وسلسه القليل مع الحرقه والتألم ، استدام بها مدة طويلة ، حتى لزم الفراش أياما ، وتوفى يوم السبت ثانى شهر الحجة الحرام^(١) ، بمنزله الذى استأجره بدرب قرمز^(٢) ، بين القصرين ، وصلينا عليه بالآهر فى مشهد حافل ، ودفن عند إبنه المذكور بالحسينية ، وكثيرا ما كنت أتذكر قول القائل :

وَمَنْ تَرَاهُ بِأَوْلَادِ السَّوَى قَرَحًا فَمِى عَقْلِهِ عَزَهُ إِنْ شَتَّ وَانْتَدَبَ
أَوْلَادُ صُلْبِ السَّيِّ قَلَّتْ مَنَافِعُهُمْ فَكَيْفَ يَلْمَحُ نَفْعُ الْأَبْعَدِ الْجَنِبِ

مع أنه كان كثير الانتقاد على غيره فيما لا يدانى فعله ، وانقياده إلى هذه المرأة وحواشيها نسأل الله السلامة والعافية ، وحسن العاقبة كما قيل من تكلمة ما تقدم :

فَلَا سُرُورَ سِوَى نَفْعِ بَعَافِيَةٍ وَحُسْنِ خَتْمٍ وَمَا يَأْتِى مِنَ الشَّعْبِ
وَأَمِنْ نَكْرٍ نَكِيرِ الْقَبْرِ ثَمَّةً مَا يَكُونُ بَعْدَ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالتَّعَبِ

واستهلت سنة إحدى وثلاثين ومائتين^(٣) والف

استهل شهر المحرم يوم السبت^(٤) ، وحاكم مصر وصاحبها وإقطاعها وثغورها ، وكذلك بندر جدة ومكة والمدينة المنورة وبلاد الحجاز محمد على باشا ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ولاظ محمد الذى هو كتخدنا بيك قائمقامه ، هو المتصدر لإجراء الأحكام بين الناس عن أمر مخدومه ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، والدفتردار محمد أفندى صهر الباشا ، والروزنامجى مصطفى أفندى تابع محمد أفندى باش جاكرت سابقا ، وغيطاس أفندى سرجى ، وسليمان أفندى الكماخى باشمحاب ، ورفيقه أحمد أفندى باش قلعة ، وصالح بيك السلحدار ، وحسن أغا أغات الينكجerie ، وعلى أغا الشعراوى ، وزعيم مصر وهو الوالى ، وأغات التبديل أحمد أغا ، وهو أخو حسن أغا المذكور ، وكاتب الخزينة ، ولوى خوجه ، ورئيس كتبة الأتباط المعلم غالى ، وأولاد الباشا إبراهيم باشا حاكم الصعيد ، وطوسون باشا فاتح بلاد الحجاز ، وإسماعيل باشا بيولاى ، ومحرم بيك صهر الباشا أيضا على ابنته بالجيزة ، وأحمد أغا المعروف بيونابارته الخازندار ، وباقى كشاف الأقاليم وأكابر أعيانهم مثل : ديوس أوغلى ، وحسن أغا سرششمه ، وحجو بيك ، ومحو بيك ، وخلافهم .

(١) ٢ شى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٢) درب قرمز : يقع فى أول جهة اليسار ، بشارع النحاسين ، وهو درب كبير غير نالذ .
مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٩٠ .

(٣) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م . (٤) ١ محرم ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ م .

وفى ذلك اليوم ^(١) ، قبض ككتخدا بيك على المعلم غالى ، وأمر بحبسه ، وكذلك أخوه المسمى فرنسيس ، وخازناره المعلم سمعان ، وذلك عن أمر مخدومه من الإسكندرية ، لانه حول عليه الطلب بستة آلاف كيس ، تأخر أدائها إياه من حسابه القديم ، فاعتذر بعدم القدرة على أدائها فى الحين ، لأنها بواقى على أربابها ، وهو ساع فى تحصيلها ، ويطلب المهلة إلى رجوع الباشا من غيبته ، فأرسل ككتخدا بمقاتته واعتذاره إلى الباشا ، وانتبذ طائفة من الأقباط فى الحط على غالى مع ككتخدا وعرفوه أنه إذا حوسب يظهر عليه ثلاثون ألف كيس ، فقال لهم : « إن لم يتأخر عليه هذا القدر تكونوا ملزومين به إلى الخزينة » ، فأجابوه إلى ذلك ، فأرسل يعرف الباشا بذلك ، فورد الأمر بالقبض عليه وعلى أخيه وخازناره وحبسهم وعزله ، ومطالبته بستة آلاف كيس القديمة أولاً ، ثم حسابه بعد ذلك ، فأحضر المرافعين عليه ، وهم المعلم جرجس الطويل ، ومتقريوس البتنونى ، وحنا الطويل ، وألبسهم خلعا على رياسة الكتاب عوضا عن غالى ومن يليه ، واستمر غالى فى الحبس ، ثم أحضره مع أخيه وخازناره ، فضربوا أخاه أمامه ، ثم أمر بضربه ، فقال : « وأنا أضرب أيضاً » ، قال : « نعم » ، ثم ضربه على رجله بالكرابيج ، ورفع وكرر عليه الضرب ، وضرب سمعان ألف كراباج ، حتى أشرف على الهلاك ، ووجدوا فى جيبه ألف مشخص بندقى ومائتى محبوب ، عنها اثنان وعشرون ألف قرش ، ثم بعد أيام أفرجوا عن أخيه ، وسمعان ، ليسعيا فى التحصيل ، وهلك سمعان ، واستمر غالى فى السجن ، وقد رفعوا عنه وعن أخيه العقاب لئلا يموتا .

وفى عاشره ^(٢) ، رجع الباشا من غيبته من الإسكندرية ، وأول ما بدأ به إخراج العساكر مع كبرائهم إلى ناحية بحرى ، وجهة البحيرة ، والثغور ، فنصبوا خيامهم بالبر الغربى والشرقى تجاه الرحمانية ، وأخذوا صحتهم مدافع وبارود وآلات الحرب ، واستمر خروجهم فى كل يوم ، وذلك من منكايله معهم ، وإبعادهم عن مصر ، جزاء فعلتهم المتقدمة فخرجوا أرسالا .

واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣١^(٣)

فيه ^(٤) ، تشفع جونى الحكيم فى المعلم غالى ، وأخذ من الحبس إلى داره ، والعساكر مستمرون فى التشهيل والخروج ، وهم لا يعلمون المراد بهم ، وكثرت الروايات والأخبار والإيهامات والظنون ، ومعنى الشعر فى بطن الشاعر .

(١) ١ محرم ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ م . (٢) ١٠ محرم ١٢٣١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨١٥ م .

(٣) صفر ١٢٣١ هـ / ٢ يناير ٣٠ - ١٨١٦ م . (٤) ١ صفر ١٢٣١ هـ / ٢ يناير ١٨١٦ م .

واستعمل شهر ربيع الأول سنة ١٢٣١^(١)

فيه ^(٢) ، سافر طوسون باشا وأخوه إسماعيل باشا إلى ناحية رشيد ، ونصبوا عرضيهما عند الحماد ، ونأحية أبى منصور ، وحسين بيك دالى باشا وخلافه مثل : حسن أغا أرزجنلى ، ومحو بيك ، وصارى جلّه ، وحجو بيك ، جهة البحيرة ، وكل ذلك توطّين وتلبّيس للعساكر بكونه أخرج حتى أولاده العزاز للمحافظة ، وكذلك الكثير من كبارهم إلى جهة البحر الشرقى ودمياط .

وفى ثانى عشره ^(٣) ، صبيحة المولد النبوى ، طلب الباشا المشايخ ، فلما جلسوا مجلسهم ، وفيهم الشيخ البكرى ، أحضروا خلعة ، وألبسوها له على منصب نقابة الأشراف عوضا عن السيد محمد المحرقى ، وفأوضه فى ذلك ، ورأى أن يقلده إياه فاعتلر السيد محمد المحرقى ، واستعفى ، وقال أنا متقيد بخدمة أفندينا ، ومهمات المتاجر ، والعرب والحجاز ، فقال : « قد قلدتك إياها فأعطها لمن شئت » ، فذكر أنها كانت مضافة للشيخ البكرى ، وهو أولى من غيره ، فلما حضروا وتكاملوا ألبسوه الخلعة واستصوب الجماعة ذلك وانصرفوا .

وفى الحال ، كتب فرمان بإخراج الدواخلى منفيا إلى قرية دسوق ، فنزل إليه السيد أحمد الملا الترجمان وصحبته قواس تركى ، ويده فرمان ، فدخلوا إليه على حين غفلة ، وكان بداخل حريمه ، ولم يشعر بشئ مما جرى ، فخرج إليهم ، فأعطوه فرمان ، فلما قرأه غاب عن حواسه ، وأجاب بالطاعة ، وأمره بالركوب فركب بغلته ، وسار به إلى يولاى إلى المنزل الذى كان شرّاه بعد موت ولده ، والشيخ سالم الشرقاوى ، وانسل بما كان فيه كانسلال الشعرة من العجين ، وتفرق الجمع الذى كان حوله ، وشرع الأشياخ فى تنميق عرضحال عن لسانهم بأمر الباشا بتعداد جنائيات الدواخلى وذنوبه ، وموجبات عزله ، وأن ذلك بترجيهم والتماسهم عزله ونفيه ، ويرسل ذلك العرضحال لنتيب الأشراف بدار السلطنة ، لأن الذى يكون نقيبا بمصر نيابة عنه ، ويرسل إليه الهدية فى كل سنة ، فالذى نقموا عليه من الذنوب أنه تطاول على حسين أفندى شيخ رواق الترك ، وسبه وحبسه من غير جرم ، وذلك أنه اشتري منه جارية حبشية بقدر من الفرنسة ، فلما أقضه الثمن أعطاه بدلها قروشاً بدون القسط الذى كان بين المعاملتين ، فتوقف السيد حسين ،

(١) ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٣١ يناير - ٢٩ فبراير ١٨١٦ م .

(٢) ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٣١ يناير ١٨١٦ م . (٣) ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ١١ فبراير ١٨١٦ م .

وقال : « إما تعطيني العين التي وقع عليها الانفصال ، أو تكمل فرط النقص » ، وتشاحا وأدى ذلك إلى سبه وحبه ، وهو رجل كبير متضلع ، ومدرس ، وشيخ رواق الأثران بالأهر ، وهذه القضية سابقة على حادثة نفيه بنحو ستين .

ومنها ، أيضاً أنه تناول على السيد منصور اليافى ، بسبب فتيا رفعت إليه ، وهى أن امرأة وقفت وقفا فى مرض موتها ، وافتى بصحة الوقف على قول ضعيف ، فسبه فى ملا من الجمع ، وأراد ضربه ، ونزع عمامته من على رأسه .

ومنها : أيضاً أنه يعارض القاضى فى أحكامه ، وينقص محاصيله ، ويكتب فى بيته وثائق وقضايا صلحا ، ويسب أتباع القاضى ورسل المحكمة ، ويعارض شيخ الجامع الأزهر فى أموره ، ونحو ذلك ، وعندما سطره وتمصوه وضعوا عليه ختومهم ، وأرسلوه إلى إسلامبول ، على أن جنائياته عند الباشا ليست هذه النكات الفارغة ، بل ولا علم له بها ولا التفات ، وإنما هى أشياء وراء ذلك كله ظهر بعضها ، وخفى عنا باقيها ، وذلك أن الباشا يحب الشوكة ونفوذ أوامره فى كل مرام ، ولا يصطفى ويحب إلا من لا يعارضه ولو فى جزئية ، أو يفتح له بابا يهب منه ريح الدرامم والدنانير ، أو يدلّه على ما فيه كسب أو ربح من أى طريق أو سبب ، من أى ملة كان ، ولما حصلت واقعة قيام العسكر فى أواخر السنة الماضية ، وأقام الباشا بالقلعة يدير أمره فيهم ، وألزم أعيان المتظاهرين الطلوع إليه فى كل ليلة ، وأجلّ المتعممين الدواخلى ، لكونه معدودا فى العلماء ، وتقيا على الأشراف ، وهى رتبة الوالى عند العثمانيين ، فدخله الغرور وظن أن الباشا قد حصل فى ورطة يطلب النجاة منها بفعل القربان والنذور ، ولكونه رآه يسترضى خواطر الرعية المنهويين ، ويدفع لهم أثمانها ، ويستميل كبار العساكر ، وينعم عليهم بالمقادير الكثيرة من أكياس المال ، ويسترسل معه فى المسامرة والمسايرة ولين الخطاب والمذاكرة والمضاحكة ، فلما رأى إقبال الباشا عليه زاد طمعه فى الاسترسال معه فقال له : « الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره على أعدائه ، والمخالفين له ، ونرجو من إحسانه بعد هدو سره وسكون هذه الفتنة ، أن ينعم علينا ، ويجرينا على عواثدنا فى الحماية والمسامحات فى خصوص ما يتعلق بنا من حصص الالتزام والرزق » ، فأجابه بقوله : « نعم يكون ذلك ، ولابد من الراحة لكم ، ولكافة الناس » ، فدعا له وأتس فواده ، وقال : « الله تعالى يحفظ أفندينا وينصره على أعدائه ، كذلك يكون تمام ما أشرتكم به من الراحة لكافة الناس الإفراج عن الرزق الاحباسية على المساجد والفقراء » ، فقال : « نعم » ، ووعد مواعيله العرفوية ، فكان الدواخلى

إذا نزل من القلعة إلى داره يحكى في مجلسه ، ما يكون بينه وبين الباشا من أمثال هذا الكلام ويذيعه في الناس ، ولما أمر الباشا الكتاب بتحرير حساب الملتزمين على الوجه المرضى بديوان خاص لرجال دائرة الباشا وأكابر العسكر ، وذلك بالقلعة تطبيقاً لخواطرمهم ، وديوان آخر في المدينة لعامة الملتزمين ، فيحررون للخاصة بالقلعة ما فى قوائم مصروفهم ، وما كانوا يأخذونه من المضاف والبرانى والهدايا وغير ذلك ، والديوان العام التحتانى بخلاف ذلك ، فلما رأى الدواخلى ذلك الترتيب ، قال للباشا : « وأنا الفقير محسوبيكم من رجال الدائرة » ، فقال : « نعم » ، وحرروا قوائمه مع الأكابر وأكابر الدولة ، وأتعم عليه الباشا باكياس أيضاً كثيرة زيادة على ذلك ، فلما راق الحال ، ورتب الباشا أموره مع العسكر أخذ يذكر الباشا بإنجاز الوعد ، ويكرر القول عليه وعلى كتفها ببيك ، بقوله : « أنتم تكذبون علينا ، ونحن نكذب على الناس » ، وأخذ يتناول على كتفه الأقباط بسبب أمور يلزمهم ويكلفهم بإتمامها ، وعلدهم يخفى عنه فى تأخيرها ، فيكلمهم بحضرة الكتبخدا ويشتمهم ، ويقول لبعضهم : « أما اعتبرتم بما حصل للعين غالى » ، فيحققون عليه ويشكون منه للباشا والكتبخدا ، وغير ذلك أموراً مثل تعرضه للقاضى فى قضاياهم وتشكيه منه ، واتفق أنه لما حضر إبراهيم باشا من الجهة القبيلة ، وكان بصحبته أحمد چلى ابن ذى الفقار كتبخدا الفلاح ، وكأنه كان كتبخده بالصعيد ، وتشكت الناس من أفاعيله وإغوائه إبراهيم باشا ، فاجتمع به الدواخلى عند السيد محمد المحرقى ، وحضر قبل ذلك إليه للسلام عليه ، وفى كل مرة يوبخه بالكلام ويلومه على أفاعيله بالقول الخشن فى ملا من الناس ، فذهب إلى الباشا وبألف فى الشكوى ، ويقول فيها : « أنا نصحت فى خدمة أفندينا جهدى ، وأظهرت من المخبات ما عجز عنه غيرى ، فأجأى عليه من هذا الشيخ ما أسمعني من قبيح القول ، وتحببني بين الملأ ، وإذا كان محباً لأفندينا فلا يكره نفعه ، ولا النصح فى خدمته » ، وأمثال ذلك مما يخفى عنا خبره ، فمثل هذه الأمور هى التى أوغرت صدر الباشا على الدواخلى ، مع أنها فى الحقيقة ليست خلافاً عند من فيه قابلية للخير ، وأنا أقول إن الذى وقع لهذا الدواخلى إنما هو قصاص وجزاء فعلة فى السيد عمر مكرم ، فإنه كان من أكبر الساعين عليه إلى أن عزله وأخرجه من مصر ، والجزاء من جنس العمل كما قيل :

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفْقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

ولما جرى على الدواخلى ما جرى من العزل والسفلى ، أظهر الكثير من نظرائه المتفقهين الشامة والفرح ، وعملوا ولائم وعزائم ومضاحكات ، كما يقال :

أمورٌ تضحكُ السفهاءُ منها ويبكى من عواقبها اللبيبُ

وقد زالت هيبتهم ووقارهم من النفوس ، وانهمكوا فى الأمور الدنيوية ،
والحفظوظ النفسانية ، والوساوس الشيطانية ، ومشاركة الجهال فى المآثم ، والمصارعة
إلى اللأثم فى الأفراح والمآثم ، وللكباب والمحمرات خاطفين ، وعلى ما وجب
عليهم من النصح تاركين .

وفى أواخره ^(١) ، شرعوا فى عمل مهم عظيم بمنزل ولى أفندى ، ويقال له ولى
خجا ، وهو كاتب الخزينة العامة ، وهو من طائفة الأرئود ، واختص به الباشا ،
واستأمنه على الأمور ، وضم إليه دفاتر الإيراد من جميع وجوه جبايات الأموال من
خراج البلاد ، والمحدثات وحسابات المباشرين ، وأنشأ دارا عظيمة بخطة باب اللوق
على البركة المعروفة بأبى الشوارب ، وأدخل فيها عدة بيوت بجانيها وتجاهها ، على
نسق واصطلاح الأبنية الإفريقية والرومية ، وتأنق فى زخرفتها واتساعها ، واستمرت
العمارة بها نحو الستين ، ولما كملت وتمت أحضروا القاضى والمشايع وعقدوا لولديه
على ابنتين من أقارب الباشا بحضرة الأعيان ، ومن ذكر ، واحتفلوا بعمل المهم
احتفالا رائدا ، وتقيد السيد محمد المحرقى بالمصاريف والتنظيم واللوازم ، كما كان
فى أفراح أولاد الباشا ، واجتمعت الملاعب والبهلولانات بالبركة وما حولها ،
وبالشارع ، وعلقوا تعاليق قناديل ، ونحفات وأحمال بلور وزينات ، واجتمع الناس
للفرجة ، وبالبليل حراقات ونفوط ومدافع وسوارىخ سبع ليال متوالية ، وعملت
الزفة يوم الخميس ، واجتمعت العربات لأرباب الحرف كما تقدم فى العام الماضى بل
أزيد ، وذلك لأن الباشا لم يشاهد أفراح أولاده ، لكونه كان غائبا بالديار الحجازية ،
وحضر الباشا للفرجة ، وجلس بمدرسة الغورية بقصد الفرجة ، وعمل له السيد
محمد المحرقى الغداء ، وخرجوا بالزفة أوائل النهار ، وداروا بها دورة طويلة ، فلم
يمروا بسوق الغورية إلا قريب الغروب أواخر النهار .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣١^(٢)

وخرج العساكر إلى ناحية بجرى مستمر ، وأفصح الباشا وذكر فى كلامه فى
مجالسه وبين السر فى إخراجهم من المدينة ، بأن العساكر قد كثروا ، وفى إقامتهم
بالبلدة مع كثرتهم ضرر وإفساد وضيق على الرعية ، مع عدم الحاجة إليهم داخل

(١) آخر ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٢٩ فبراير ١٨١٦ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢٣١ هـ / ١ مارس - ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

البلدة ، والأولى والأحوط أن يكونوا خارجها وحولها مرابطين لحفظ الثغور من طارق على حين غفلة ، أو حادث خارجي ، وليس لهم إلا رواتبهم وعلاقتهم تأتيمهم في أماكنهم ومراكزهم ، والسر الخفي إخراج السجين قصبوا صدره وخيائته ، ووقع بسبب حركتهم ما وقع من النهب والإزعاج في أواخر شعبان من السنة الماضية ^(١) ، وكان قد بدأ بإخراج أولاده وخواصه من تحيله واحدا بعد واحد وأسر إلى أولاده بما في ضميره ، وأصبح مع ولده طوسون باشا شخصا من خواصه يسمى أحمد أغا البخورجي الممللي ، وأخذ طوسون باشا في تدبير الإيقاع مع من يريد به ، فبدأ بمحو بيك وهو أعظمهم وأكثرهم جندا ، فأخذ في تأليف عساكره حتى لم يبق معه إلا القليل ، ثم أرسل في وقت يطلب محو بيك عنده في مشورة ، فذهب إليه أحمد أغا الممللي المذكور وأسر إليه ما يراد به ، وأشار إليه بعدم الذهاب ، فركب محو بيك في الحال وذهب عند الدلاة ، فأرسلوا إلى مصطفى بيك وهو كبير على طائفة من الدلاة ، وأخو زوجة الباشا ، وقربيه وإلى إسماعيل باشا ابن الباشا ليتوسطا في صلح محو بيك مع الباشا ، وليعفوه ويذهب إلى بلاده ، فأرسلوا إلى الباشا بالخبر وبما نقله أحمد أغا الممللي إلى محو بيك ، فسفه رأيه في تصديق المقالة ، وفي هروبه عند الدلاة ، ثم يقول لولا أن في نفسه خيانة لما فعل من التصديق والهروب ، وكان طوسون باشا لما جرى من أحمد أغا ما جرى من نقل الخبر لمحو بيك عوقه ، وأرسل إلى أبيه يعلمه بذلك ، فطلبه للحضور إليه بمصر ، فلما مثل بين يديه وبخه وعززه بالكلام ، وقال له : « ترمي الفتى بين أولادى وكبار العسكر » ، ثم أمر بقتله ، فترلوا به إلى باب زويلة ، وقطعوا رأسه هناك ، وتركوه مرميا طول النهار ، ثم رفعوه إلى داره ، وعملوا له في صباحها مشهدا ودفنوه .

وفيه ^(٢) ، حضر إسماعيل باشا ومصطفى بيك إلى مصر .

وفي أواخره ^(٣) ، حضر شخص يسمى سليم كاشف من الأجناد المصرية ، مزسلا من عند بقاياهم من الأمراء وأتباعهم الذين رماهم الزمان بكلكلة ، وأقصاهم وأبعدهم عن أوطانهم ، واستوطنهم دنقلة من بلاد السودان ، يتقوتون عما يزرعونه بأيديهم من الدخن ، ويبنهم وبين أقصى الصعيد مسافة طويلة نحو من أربعين يوما ، وقد طال عليهم الأمد ، ومات أكثرهم ومعظم رؤسائهم مثل : عثمان بيك حسن وسليم أغا ، وأحمد أغا شويكار ، وغيرهم ، ممن لاعلم لنا بخيرة أخبارهم ، لبعد المسافة حتى على أهل منازلهم ، وبقي ممن لم يمت منهم إبراهيم بيك الكبير ، وعبد

(١) آخر شعبان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٢) ربيع الثاني ١٢٣١ هـ / ١ مارس - ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

(٣) آخر ربيع الثاني ١٢٣١ هـ / ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى ، وعثمان بيك يوسف ، وأحمد بيك الألفى زوج عديلة ابنة إبراهيم بيك الكبير ، وعلى بيك أيوب ، وبواقى صفار الأمراء ، والماليك على ظن خيانتهم ، وقد كبر سن إبراهيم بيك الكبير وعجزت قواه ، ووهن جسمه ، فلما طالبت عليهم الغرية أرسلوا هذا المرسل بمكاتبة إلى الباشا يستعطفونه ، ويسألون فضله ، ويرجون مراحمه بأن ينعم عليهم بالأمان على نفوسهم ، ويأذن لهم بالانتقال من دنقلة إلى جهة من أراضى مصر يقيمون بها أيضاً ، ويتعيشون فيها بأقل العيش تحت أمانه ، ويدفعون ما يجب عليهم من الخراج الذى يقرره عليهم ، ولا يتعدى مراسمه وأوامره ، فلما حضر وقابل الباشا وتكلم معه ، وسأله عن حالهم وشأنهم ، ومن مات ومن لم يمت منهم ، وهو يخبره خبره ، ثم أمره بالانصراف إلى محله الذى نزل فيه إلى أن يرد عليه الجواب ، وأنعم عليه بخمسة أكياس ، فأقام أياما حتى كتب له جواب رسالته ، مضمونها : « أنه أعطاهم الأمان على أنفسهم بشروط شرطها عليهم إن خالفوا منها شرطا واحدا ، كان أمانهم منقوضا ، وعهدهم منكوثا ، ويحل بهم ما حل بمن تقدم منهم .

فأول الشروط : أنهم إذا عزموا على الانتقال من المحل الذى هم فيه ، يرسلون أمامهم نجابا يخبره بخبرهم وحركتهم وانتقالهم ، ليأتيهم من أعينه للملاقاهم .

الثانى : إذا حلوا بأرض الصعيد لا يأخذون من أهل النواحي كلفة ولا دجاجة ولا رغيفا واحدا ، وإنما الذى يتعين للملاقاهم يقوم لهم بما يحتاجون إليه من مؤنة وعليق ومصروف .

الثالث : أنى لا أقطعهم شيئا من الأراضى والنواحي ، ولا إقامة فى جهة من جهات أراضى مصر ، بل يأتون عندى وينزلون على حكى ، ولهم ما يلقى بكل واحد منهم من المسكن والتعيين والمصرف ، ومن كان ذا قوة قلنته منصبا أو خدمة تليق به ، أو ضمته إلى بعض الأكابر من رؤساء العسكر ، وإن كان ضعيفا أو هرما أجريت عليه نفقة لنفسه وعياله .

الرابع : أنهم إذا حصلوا بمصر على هذه الشروط ، وطلبوا شيئا من إقطاع أو رزقة أو قنطرة أو أقل مما كان فى تصرفهم فى الزمن الماضى أو نحو ذلك انتقض معى عهدهم ، وبطل أمانى لهم بمخالفة شرط واحد من هذه الشروط ، وهى سبعة غاب عن ذهنى باقيةا ، فسبحان المعز المذل مقلب الأحوال ومغير الشؤون .

فمن العبر ، أنه لما حضر المصريون ، ودخلوا إلى مصر بعد مقتل طاهر باشا ، وتأمروا وتحكموا ، فكانت عساكر الأتراك فى خدمتهم ، ومن أرذل طوائفهم

وعلائفهم تصرف عليهم من أيدي كتابهم وأتباعهم ، وإبراهيم بيك هو الأمير الكبير ، وراتب محمد علي باشا هذا من الخبز واللحم والأرز والسمن الذي عينه له من كيلاره ، نعوذ بالله من سوء المنقلب ، ورجع سليم كاشف المرسل إليهم بالجواب المشتغل على ما فيه من الشروط .

وفيه ^(١) ، أمر الباشا بحبس أحمد أفندي المعايرجي بدار الضرب ^(٢) ، وخيس أيضاً عبدالله بكتاش ناظر الضربخانة ، واحتج عليهما باختلاسات يختلسانها ، واستمر أياماً حتى قلد عليهما نحو السبعمائة كيس ، وعلى الحاج سالم الجواهرجي - وهو الذي يتعاطى إيراد الذهب والفضة إلى شغل الضربخانة - مثلها ، ثم أطلق المذكوران ليحصلا ما تقرر عليهما ، وكذلك أطلق الحاج سالم وشرعوا في التحصيل بالبيع والاستدانة ، واشتد القهر بالحاج سالم ومات على حين غفلة ، وقيل إنه ابتلع فصن الماس ، وكان عليه ديون باقية من التي استدانها في المرة الأولى والغرامة السابقة .

ومن النوادر الغريبة والاتفاقات العجيبة ^(٣) ، أنه لما مات إبراهيم بيك المداد بالضربخانة قبل تاريخه ، تزوج بزوجته أحمد أفندي المعايرجي المذكور ، فلما عوق أحمد أفندي خافت زوجته المذكورة أن يدهمها أمر مثل الختم على الدار أو نحو ذلك ، فجمعت مصاغها ، وما تخاف عليه مما خف حمله وثقل ثمنه ، وربطته في صرة ، وأودعتها عند امرأة من معارفها فسطا على بيت تلك المرأة شخص حرامي ، وأخذ تلك الصرة ، وذهب بها إلى دار امرأة من أقاربه بالقرب من جامع مسكة ^(٤) ، وقال لها احفظي عندك هذه الصرة حتى أرجع ، ونزل إلى أسفل الدار فنادته المرأة ، أصبر حتى آتيك بشيء تأكله ، فقال : « نعم فإني جيعان » ، وجلس أسفل الدار ينتظر إتيانها له بما يأكله ، وصادف مجيء زوج المرأة تلك الساعة فوجده فرحب به ، وهو يعلم بحاله ويكره مجيئه إلى داره ، وطلع إلى زوجته فوجد بين يديها تلك الصرة ، فسألها عنها فأخبرته إن قريشها المذكور أتى بها إليها ، حتى يعود لآخذها ففسحها فوجدها ثقيلة ، فنزل في الحال ، ودخل على محمد أفندي سليم من أعيان جيران الخطة ، فأخبره فأحضر محمد أفندي أنفارا من الجيران أيضاً ، وفيهم

(١) آخر ربيع الثاني ١٢٣١ هـ / ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

(٢) بالأصل « الغرب » ، وصحتها « الضرب » صوت .

(٣) كتب إمام هذه العبارة بهامش ص ٢٤٧ ، طبعة بولاق « نادرة غريبة » .

(٤) جامع مسكة : يقع بسوق مسكة ، قرب جامع الشيخ صالح أبي حديد ، بخط الحنفى ، أنشأه الت مسكة

سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ، وألست مسكة هي جارية الناصر محمد بن قلاوون .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

الحجبا المنسوب إلى أحمد آغا لآظ المقتول ، ودخل الجميع إلى الدار ، وذلك الحرمانى جالس ومشتغل بالأكل ، فوكلوا به الخدم ، وأحضروا تلك الصرة وفتحوها فوجدوا بها مصابغا وكيسا بداخله أنصاف فضة عديدة ، وذكروا أن عدتها أربعون ألفا ، ولكنها من غير ختم ، وبدون نقش السكة ، فأخذوا ذلك وتوجهوا لكتبخدا بيك ، وصحبهم الحرمانى ، فسألوه مهددوه ، فأقر وأخبر عن المكان الذى اختلسها منه ، فأحضروا صاحبة المكان ، فقالت : « هو وديعة عندى لزوجة أحمد أفندى المعازجى ، فثبت لديهم خيانتة واختلاسه » ، وسئل أحمد أفندى فحلف أنه لا يعلم بشئ من ذلك ، وأن زوجته كانت زوجا لإبراهيم المداد ، فلعل ذلك عندها من أيامه ، وسئلت هى أيضاً عن تحقيق ذلك ، فقالت : « الصحيح أن إبراهيم المداد كان اشترى هذه الدراهم من شخص مغربى ، عندما نهب عسكر المغاربة الضريبةخانة فى وقت حادثة الأمراء المصريين ، وخرجهم من مصر عندما قامت عليهم عسكر الأتراك » ، فلم يزيلوا الشبهة عن أحمد أفندى بل رادت ، وكانت هذه النادرة من عجائب الاتفاق ، فقدروا أثماتها وخصموها من المطلوب منه .

وفى يوم الخميس عشرينه ^(١) ، حصلت جمعية بيت البكرى ، وحضر المشايخ وخلانهم ، وذلك بأمر باطنى من صاحب الدولة ، وتذكروا ما يفعله قاضى العسكر من الجور والطمع فى أخذ أموال الناس والمحاصيل ، وذلك أن القضاة الذين يأتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين قديمة لا يتعدونها فى أيام الأمراء المصريين ، فلما استولت هؤلاء الأروام على الممالك ، والقاضى منهم ، فحش أمرهم وزاد طمعهم ، وابتدعوا بدعا ، وابتكروا حيلة لسلب أموال الناس والأيتام والأرامل ، وكلما ورد قاضى ورأى ما ابتكروه الذى كان قبله ، أحدث هو الآخر أشياء يمتاز بها عن سلفه حتى فحش الأمر ، وتعدي ذلك لقضايا أكابر الدولة ، وكسختها بيك بل والباشا ، وصارت ذريعة وأمرا محتما لا يحتمون منه ، ولا يراعون خليلا ، ولا كبيرا ولا جليلا ، وكان المعتاد القديم أنه إذا ورد القاضى فى أول السنة التوتية ، التزم بالقسمة بعض المميزين من رجال المحكمة بقدر معلوم ، يقوم بدفعه للقاضى ، وكذلك تقرير الوظائف ، كانت بالفراغ أو المحلول ، وله شهرات على باقى المحاكم الخارجة ، كالصالحية ، وباب سعادة والحررق ، وباب الشعرية ، وباب رويلة ، وباب الفتوح ، وطيلون ، وقناطر السباع ، وبولاق ، ومصر القديمة ، ونحو ذلك ، وله عوائد وإطلاقات ، وغلال من الميرى ، وليس له غير ذلك إلا معلوم الأمضاء ، وهو

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٣١ هـ / ٢٠ مارس ١٨١٦ م .

خمسـة أنصاف فضة ، فإذا احتاج الناس فى قضايـاهم وموارثهم أحضروا شاهدا من المحكمة القريبة منهم ، فيقضى فيها ما يقضيه ويعطونه أجرته ، وهو يكتب التوثيق أو حجة المايعة أو التورث ، ويجمع العدة من الأوراق فى كل جمعة ، أو شهر ، ثم يضيها من القاضى ، ويدفع له معلوم الإمضاء لا غير ، وأما القضايا لمثل العلماء والأمرء فبالسامحة والإكرام ، وكان القضاة يخشون صولة الفقهاء وقت كونهم يصدعون بالحق ، ولا يداهون فيه ، فلما تغيرت الأحوال وتحكمت الأثراك وقضاتها ابتدعوا بدعا شتى .

منها : إبطال نواب المحاكم ، وإبطال القضاة الثلاثة خلاف مذهب الخنفي ، وأن تكون جميع الدعاوى بين يديه ويدي نائبه ، وبعد الانفصال يأمرهم بالذهاب إلى كتبخانه ، ليدفع المحصول ، فيطلب منهم المقادير الخارجة عن المعقول ، وذلك خلاف الرشوات الخفية ، والمصالحات السرية ، وأضاف التقرير والقسمة لنفسه ، ولا يلتزم بها أحد من الشهود كما كان فى السابق ، وإذا دعى بعض الشهود لكتابة توثيق أو مبايعة أو تركة ، فلا يذهب إلا بعد أن يأذن له القاضى ويصحبه بكجوقه دار ، ليباشـر القضية ، وله نصيب أيضاً ، وزاد طمع هؤلاء الجبـلدارية حتى لا يرضون بالقليل كما كانوا فى أول الأمر ، وتخلف منهم أشخاص بمصر عن مخاديعهم ، وصاروا عند المتولى لما افتتح لهم هذا الباب ، وإذا ضبط تركة من التركات ، وبلغت مقدارا أخرجوا للقاضى العشر من ذلك ، ومعلوم الكاتب ، والجوخدار والرسول ، ثم التجهيز والتكفين والمصرف والديوان ، وما بقى بعد ذلك يقسم بين الوزنة ، فيتفق أن الوارث واليتيم لا يبقى له شيء ، ويأخذ من أرباب الديون عشر ديونهم أيضاً ، ويأخذ من محاليل وظائف التقارير معلوم ستين أو ثلاثة ، وقد كان يصلح عليها بأدنى شيء ، وإلا إكراما ، وابتدع بعضهم الفحص عن وظائف القباينة والموازين ، وطلب تقاريرهم القديمة ، ومن أين تلقوها ، وتعلل عليهم بعدم صلاحية المقرر ، وفيها من هو باسم النساء ، وليسوا أهلا لذلك ، وجمع من هذا النوع مقدارا عظيما من المال ، ثم محاسبات نظار الأوقاف والعزل والتولية فيهم ، والمصالحات على ذلك ، وقرر على نصارى الأقباط والأروام قدرا عظيما فى كل سنة بحجة المحاسبة على الديور والكنائس ، وما هو رائد الشناعة أيضاً أنه إذا ادعى مبطل على إنسان دعوى لا أصل لها ، بأن قال ادعى عليه بكذا وكذا من المال وغيره ، كتب المقيد ذلك القول حقا كان أو باطلا ، معقولا أو غير معقول ، ثم يظهر بطلان الدعوى أو صحة بعضها ، فيطالب الخصم بمحصول القدر الذى إدعاه المدعى ، وسطره الكاتب يدفعه المدعى عليه للقاضى على دور النصف الواحد ، أو يحبس عليه حتى يوفيه ، وذلك خلاف

ما يؤخذ من الخصم الآخر ، وحصل نظيرها لبعض من هو ملتجئ لكتختدا بيك ، فحبس على المحصول ، فأرسل الكتختدا يترجى فى إطلاقه والمصالحة عن بعضه ، فأبى فعند ذلك حق الكتختدا وأرسل من أعوانه من استخرجه من الحبس ، ومن الزيادات فى نعمة السطوبور كتابة الإعلامات : وهو أنه إذا حضر عند القاضى دعوى بقاصد من عند الكتختدا أو الباشا ليقضى فيها ، وقضى فيها لأحد الخصمين طلب المقتضى له إعلاما بذلك إلى الكتختدا أو الباشا ، يرجع به مع القاصد تقييدا أو إثباتا ، فعند ذلك لا يكتب له ذلك الإعلام إلا بما عسى لا يرضيه إلا أن يسلخ من جلده طاقا أو طاقين ، وقد حكمت عليه الصورة ، وتابع الباشا أو الكتختدا ملازم له ويستعمله ، ويساعد كتختدا القاضى عليه ، ويسليه على ذلك الظفر والنصرة على الخصم ، مع أن الفرنساوية الذين كانوا لا يتدينون بدين ، لما قلدوا الشيخ أحمد العريشى القضاء بين المسلمين بالمحكمة ، حددوا له حدا فى أخذ المحاصيل لا يتعداه ، بأن يأخذ على المائة اثنين فقط له منها جزء وللكتاب جزء ، فلما زاد الحال وتعدى إلى أهل الدولة رتبوا هذه الجمعية ، فلما تكاملوا بمجلس بيت البكرى ، كتبوا عرضا محضرا ذكروا فيه بعض هذه الإحداثات ، والتمسوا من ولى الأمر رفعها ، ويرجون من المرحم أن يجرى القاضى ، ويسلك فى الناس طريقا من إحدى الطرق الثلاث ، إما الطريقة التى كان عليها القضاة فى زمن الأمراء المصريين ، وإما الطريقة التى كانت فى زمن الفرنساوية ، أو الطريقة التى كانت أيام مجئ الوزير وهى الأقرب والأوفق ، وقد اخترناها ورضيناها بالنسبة لما هم عليه الآن من الجور ، ونعموا العرض محضرا ، وأطلعوا عليه الباشا ، فأرسله إلى القاضى ، فامتثل الأمر ، وسجل بالسجل على مضض منه ، ولم تسعه المخالفة .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣١^(١)

فى منتصفه^(٢) ، ورد الخبر بموت مصطفى بيك دالى باشا بناحية الإسكندرية ، وهو قريب الباشا وأخو زوجته .

واستهل شهر رجب الاصم بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣١^(٣)

فى ثالث يوم الخميس^(٤) ، قبل الغروب حصل فى الناس انزعاج ولغط ، ونقل أصحاب الحوانيت بضائعهم منها مثل : سوق الغورية ، ومرجوش ، وخان

(١) جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ٢٩ أبريل - ٢٧ مايو ١٨١٦ م .

(٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ١٣ مايو ١٨١٦ م . (٣) رجب ١٢٣١ هـ / ٢٨ مايو - ٢٦ يونيو ١٨١٦ م .

(٤) ٣ رجب ١٢٣١ هـ / ٣٠ مايو ١٨١٦ م .

الحمزاوى ، وخان الخليلى وغيرهم ، ولم يظهر لذلك سبب من الاسباب ، وأصبح الناس مبهوتين ، ولغطوا بموت الباشا ، وحضر أغات اليكجورية وأغات التبديل إلى الغورية ، وأقاما بطول النهار وهما يأمران الناس بالسكون ، وفتح الدكاكين ، وكذلك على أغا الوالى بيباب زويلة ، وأصبح يوم السبت^(١) ، فركب الباشا وخرج إلى قبة العزب وعمل رماحة وملعبا ، ورجع إلى شبرا ، وحضر كتخدأ بيك إلى سوق الغورية ، وجلس بالمدفن ، وأمر بضرب شيخ الغورية فبطحوه على الأرض فى وسط السوق ، وهو مرشوش بالماء ، وضربه الأتراك بعصيههم ، ثم رفعوه إلى داره ، ثم أمر الكتخدأ بكتابة أصحاب الدكاكين الذين نقلوا متاعهم ، فشرعوا فى ذلك وهرب الكثير منهم وحسبهم فى داره ، ثم ركب الكتخدأ ومر فى طريقه على خان الحمزاوى ، وطلب النواب فلما مثل بين يديه أمر بضربه كذلك ، وضرب أيضا شيخ مرجوش ، وأما طائفة خان الخليلى ونصارى الحمزاوى فلم يتعرض لهم .

واستعمل شهر شعبان يوم الخميس سنة ١٢٣١^(٢)

فيه^(٣) ، من الحوادث أن بعض العيارين من السراق تعدوا على قهوة الباشا بشبرا ، وسرقوا جميع ما بالنسبة من الأواني والبكارج والفناجين والظروف ، فأحضر الباشا بعض أرباب الدرك بتلك الساحة ، وألزمه بإحضار السراق والمسروق ، ولا يقبل له عذرا فى التأخير ، ولو يصلح على نفسه بخزينة أو أكثر من المال ، ولا يكون غير ذلك أبدا ولا نكل به نكالا عظيما ، وهو المأخوذ بذلك ، فترجى فى طلب المهلة فأمله أياما ، وحضر بخمسة أشخاص ، وأحضروا المسروق بتمامه ، لم ينقص منه شيء ، وأمر بالسراق فخوزقوهم فى نواحي متفرقين ، بعد أن قرروهم على أمثالهم ، وعرفوا عن أماكنهم ، وجمع منهم زيادة على الخمسين ، وشنق الجميع فى نواحي متفرقة بالأقاليم مثل : القليوبية ، والغربية ، والمنوفية .

وفى منتصفه^(٤) يوم الجمعة الموافق لرباع مسرى القبطى أوفى النيل أذرعته وفتح سد الخليج يوم السبت .

وفيه^(٥) ، وقع من النواذر أن امرأة ولدت مولودا برأسين ، وأربعة أيد ، وله وجهان متقابلان ، والوجهان بكتفيهما مفروقان من حد الرأس ، وقيل لحد الصدر ،

(١) ٥ رجب ١٢٣١ هـ / ١ يونيو ١٨١٦ م . (٢) شعبان ١٢٣١ هـ / ٢٧ يونيو - ٢٥ يولي ١٨١٦ م .

(٣) ١ شعبان ١٢٣١ هـ / ٢٧ يونيو ١٨١٦ م . (٤) ١٥ شعبان ١٢٣١ هـ / ١١ يولي ١٨١٦ م .

(٥) ١٥ شعبان ١٢٣١ هـ / ١١ يولي ١٨١٦ م . كتب أمم هذه الفترة بهامش ص ٢٥٠ ، طبعة بولاق نادرة .

والبطن واحدة ، وثلاثة أرجل ، وإحدى الأرجل لها عشرة أصابع ، فيقال إنه أقام يوما وليلة حيا ومات ، وشاهده خلق كثير ، وطلعوا به إلى القلعة ، ورآه كنعنا بيك ، وكل من كان حاضرا بديوانه ، فسبحان الخلاق العظيم .

واستعمل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٣١^(١)

حصل فيه من النوادر ، أن في تاسع عشره^(٢) ، علق شخص عسكري غلاما من أولاد البلد ، وصار يتبعه في الطرقات إلى أن صادفه ليلة بالقرب من جامع الماس بالشارع ، فقبض عليه وأراد الفعل به في الطريق فخدعه الغلام ، وقال له : « إن كان ولايد فادخل بنا في مكان لا يرانا فيه أحد من الناس » ، فدخل معه درب حلب المعروف الآن بدرب الحمام خيربك حديد ، وهناك دور الأمراء التي صارت خرائب ، فحل العسكري سراويله ، فقال له الغلام : « أرني بتاعك فلعله يكون عظيما لا أحمله جميعه » ، وقبض عليه وكان بيده موسى مخفية في يده الأخرى ، فقطع ذكره بتلك الموصى سريعا ، وسقط العسكري مغشيا عليه ، وتركه الغلام وذهب في طريقه ، وحضر رفقاء ذلك العسكري وحملوه ، وأحضروا له سليم الجرائحي ، فقطع ما بقي من مذاكيره ، وأخذ في معالجته ومداداته ولم يمض العسكري .

واستعمل شهر شوال بيوم السبت سنة ١٢٣١^(٣)

وكان حقه يوم الأحد ، وذلك أن في أواخر رمضان^(٤) ، حضر جماعة من دمنهور البحيرة ، وأخبروا عن أهل دمنهور أنهم صاموا يوم الخميس ، فطلب الباشا حضور من رأى الهلال تلك الليلة ، فحضر اثنان من العسكر ، وشهدا برؤيته ليلة الخميس ، فأتبوا بذلك هلال رمضان ، ويكون تمامه يوم الجمعة ، وأخير جماعة أيضا أنهم رأوا هلال شوال ليلة السبت ، وكان قوسه في حساب قواعد الأهلة تلك الليلة قليلا جدا ، ولم ير في ثاني ليلة منه إلا بعسر ، وإنما اشتبه على الرائي لأن المربخ كان مقارنا للزهرة في برج الشمس من خلفها ، وبينهما وبين الشمس رؤيا بعدها في شعاع الشمس شبه الهلال ، فظن الراؤون أنه الهلال فيتنبه لذلك ، فإن ذلك من الدقائق التي تخفى على أهل الفطنة ، فضلا عن غيرهم من العوام الذين

(١) رمضان ١٢٣١ هـ / ٢٦ يولي - ٢٤ أغسطس ١٨١٦ م .

(٢) ١٩ رمضان ١٢٣١ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٦ م .

(٣) شوال ١٢٣١ هـ / ٢٥ أغسطس - ٢٢ سبتمبر ١٨١٦ م .

(٤) أتم رمضان ١٢٣١ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٦ م .

يسارعون إلى إفساد العبادات حسية بالظنون الكاذبة ، لأجل أن يقال شهد فلان ونحو ذلك .

وفى أواخره ^(١) ، قلد الباشا شخصا من أقاربه ، يسمى شريف أغا على دواوين المبتدعات ، وضم إليه جماعة من الكتبة أيضاً المسلمين والأقباط ، وجعلوا ديوانهم بيت أبى الشوارب وعمروه عمارة عظيمة ، وواظبوا الجلوس فيه كل يوم ، لتحريير المبتدعات ودفاتر المكروض

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣١ ^(٢)

فيه ^(٣) انهزم جانب من السواقي التى أنشأها الباشا بشيرا على حين غفلة وقد قوى عليها النيل فتهدمت وتكسرت أخشابها وسقط معها أشخاصا كانوا حولها فنجأ منهم من نجأ ، وغرق منهم من غرق ، وكان الباشا بقصر شبرا مقيما به وهو يرى ذلك ، وانقضت السنة وأخبار بعض حوادثها واستمرار ما تجدد فيها من المبتدعات التى لا حصر لها .

منها : الحجر على المزارع التى يزرعها الفلاحون فى الأراضى التى يدفعون خراجها من السكتان والسمسم والعصفر والنيلة والقطن والقرطم ، وإذا بدا صلاحه لا يبيعون منه شيئا كمادتهم ، وإنما يشتريه الباشا بالثمن الذى يفرضه ويقدره على يد أمناء النواحي والكشاف ، ويحملونه إلى المحل الذى يؤمرون بحمله إليه ، ويعطى لهم الثمن ، أو يحسب لهم من أصل المال ، فإن احتاجوا لشيء من ذلك اشتروه بالثمن الزائد المفروض ، وكذلك القمح والفول والشعير لا يبيعون منه شيئا لغير طرف الباشا بالثمن المفروض والكيل الوافى .

ومنها : الأمر لكشاف الأقاليم بالمناداة العامة بالمتنع لمن يأخذ أو يأكل من الفول الأخضر والحمص والحلبة ، وأن المعينين فى الخدم والمباشرين وكشاف السواحى ، لا يأخذون شيئا من الفلاحين كمادتهم من غير ثمن ، فمن عثر عليه يأخذ شيء ولو رغيفا أو تبتا ، أو من رجيع السبائس ، حصبل له مزيد الضرر ، ولو كان من الأعاضم ، وكذلك الأمر بتكميم أفواه المواشى التى تسرح للمرعى حوالى الجسور والغيطان .

(١) آخر شوال ١٢٣١ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٨١٦ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٣١ هـ / ٢٣ سبتمبر - ٢٢ أكتوبر ١٨١٦ م .

(٣) ١ ذى القعدة ١٢٣١ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٦ م .

ومنها : أن نصراينا من الأرمن التزم بقلع الأبرار التي تأتي من بلاد الصعيد مثل : الحبة السوداء ، والشمر ، والانيسون ، والكسون ، والكرابوا ، ونحو ذلك ، بقدر كبير من الأكياس ، ويتولى هو شراءها دون غيره ، ويبيعها بالثمن الذي يفرضه ، ومقدار ما التزم بدفعه من الأكياس للخرينة على ما بلغنا خمسمائة كيس ، وكانت في أيام الأمراء المصريين عشرة أكياس لا غير ، فلما تولى على وكالة دار السعادة صالح بك المحدث زادها عشرة أكياس ، وكانت وكالة الأبرار والقطن وقفا لمصطفى أغا دار السعادة سابقا ، على خيرات الحرمين وخلافهما ، فلما كانت هذه الدولة تولاهما شخص على مائتي كيس ، وعند ذلك [بلغ] سعر الأبرار أضعاف الثمن الأصلي ، ومن داخل الأبرار السمر الإبري والسلطاني والخص والمقاطف والسلب والليف ، وبلغ سعر المقطف الذي يسع الكيلة من البر خمسة وعشرين نصفاً ، وكان يباع بنصف أو نصفين إن كان جيداً ، وفي الجملة بأقل من ذلك .

ومنها : أن كرايت معلم ديوان الكمرك ببولاك التزم بمشيخة الحمامية ، وأحدث عليها وعلى توابعها حوادث ، وعلى النساء البلاتات في كل جمعة قدرا من الدراهم ، وجعل لنفسه يوما في كل جمعة يأخذ لإيراده من كل حمام .

ومنها : ما حصل في هذه السنة من شحة الصابون وعدم وجوده بالأسواق ، ومع السراحين ، وهو شيء لا يستغنى عنه الغنى ولا الفقير ، وذلك أن تجاره بوكالة الصابون زادوا في ثمنه ، محتجين بما عليهم من المغارم والرواتب لأهل الدولة ، فيأمر الكتخدا فيه بأمر ، ويسعره بثمان ، فيدعون الحسران ، وعدم الربح وتكرر الحال فيه المرة بعد المرة ، ويشكون من قلة المجلوب ، إلى أن سعر رطله بستة وثلاثين نصفاً ، فلم يرتضوا ذلك ، وبالفرا في التشكي ، فطلب قوائمه ، وعمل حسابهم ، وزادهم خمسة أنصاف في كل رطل ، وحلف أن لا يزيد على ذلك ، وهم مصممون على دعوى الحسران ، فأرسل من أتباعه شخصا تركيا لمباشرة البيع وعدم الزيادة ، فأتى إلى الحان في كل يوم يباشر البيع على من يشتري بذلك الثمن لأربابه ، ويمكث مقدار ساعتين من النهار ، وينقل الحواصل ، ويرفع البيع لثاني يوم ، وفي ظرف هاتين الساعتين تزدحم العسكر على الشراء ، ولا يتمكن خلافهم من أهل البلدة من أخذ شيء ، وتخرج العسكر فيبيعون من الذي اشتروه على الناس بزيادة فاحشة ، فيأخذ الرطل بقرش ، ويبيعه على غيره بقرشين ، ورفع التشكي إلى كتخدا فأمر ببيعه عند باب رويلة في السيليين المواجه أحدهما للباب ، والسيل الذي أنشأه الست نفيسة المرادية عند الحان ، تجاه الجامع المؤيدي ، ليسهل على العامة

تحصيله ، وشراؤه فلم يزداد الحال إلا عسرا ، وذلك أنَّ البائع يجلس داخل السبيل ، ويغلق عليه باباه ، ويتناول من خروق الشبايك من المشتري الثمن ، ويتناوله الصابون ، فازدحت طوائف العساكر على الشراء ويتعلقون بأيديهم وأرجلهم على شبايك السبيلين ، والعامّة أسفلهم لا يهتمكون من أخذ شيء ، ويمنعون من يزاحمهم ، فيكون على السبيلين ضجة وصياح من الفريقين ، فلا يسع ابن البلد الفقير المضطر إلا أن يشتري من العسكري بما أحب ، وإلا رجع إلى منزله من غير شيء ، واستمر الحال على هذا المنوال أياما ، وفي بعض الأحيان يكثر وجود الصابون بين أيدي الباعة بوسط السوق ولا تحمد عليه مزاحمة ، وأمام البائع كوم عظيم ، وهو ينتظر من يشتري ، وذلك في غالب الأسواق مثل الغورية والأشرفية وباب زويلة والبندقانيين والجهات الخارجة ، ثم يصبحون فلا يوجد منه شيء ، ويرجع الأزدحام على السبيلين كالأول .

ومنها : أن الباشا أطلق المتأداة في البلدة ، وندب جماعة من المهندسين والمباشرين للكشف على الدور والمساكن ، فإن وجدوا به أو ببعضه خللا ، أمروا صاحبه بهدمه وتعميره ، فإن كان يعجز عن ذلك فيؤمر بالخروج منها وإخلائها ، ويعاد بناؤها على طرف الميرى ، وتصير من حقوق الدولة ، وسبب هذه النكته ، أنَّه بلغ الباشا سقوط دار ببعض الجهات ، ومات تحت ردمها ثلاثة أشخاص من سكانها ، فأمر بالتأداة وأرسل المهندسين ، والأمر بما ذكر ، فنزل بأهالي البلد من الكرب أمر عظيم مع ما هم فيه من الإفلاس وقطع الإيراد ، وغلو الأسعار ، على أن من كان له نوع مقدرة على الهدم والبناء لا يجد من أدواته شيئا ، بحسب التحجير الواقع على أرباب الأشغال ، واستعمال الجميع في عمائر الباشا ، وأكابر الدولة حتى أنَّ الإنسان إذا احتاج لبناء كانون لا يجد من يبنيه ، ولا يقدر على تحصيل صانع أو فاعل أو أخذ شيء من رماد الحمام إلا بفقرمان ، ومن حصل شيئا من ذلك على طريق السرقة في غفلة وعثر عليه نكلوا به وبرئيس الحمام ، وحمير الباشا وهي أزيد من ألفي حمار ، تنقل بالمزابل والسرقات طول النهار ما يوجد بالحمامات من الرماد ، وتنقل أيضا الطوب والدبش والأثيرة وأنقاض البيوت المنهدمة لمحل العمائر بالقلعة وغيرها ، فترى الأسواق والعطف مزدحمة بقطارات الحمير الناهية والراجعة ، وإذا هدم إنسان داره التي أمره بهدمها ، وصل إليه في الحال قطار من الحمير لأخذ الطوب الذي يتساقط إلا أن يكون من أهل القدرة على منعهم ، وربما كانت هذه الأوامر حيلة على أخذ الأنقاض ، وأما الأثربة فتبقى بحالها حتى في طرق المارة للعجز عن نقلها ، فترى

غالب الطرق والنواحي مردومة بالأتربة ، وأما الهدم ونقل الانقاض من البيوت الكبار والدور الواسعة التى كانت مساكن الأمراء المصريين بكل ناحية ، وخصوصا بركة الفيل ، وجهة الحبانية ، فهو مستمر حتى بقيت خرابا خرائب ودعائم قائمة وكيما م هائلة ، واختلطت بها الطرق ، وأصبحت موحشة ، ولا مأوى بها حتى لليوم ، بعد أن كانت مراتع غزلان ، فكنت كلما رايتها أتذكر قول القائل :

هَذِي مَنَازِلُ أَقْصَامِ عَهْدَتُهُمْ فِي خَفْضِ عَيْشِ نَعِيمٍ مَالُهُ خَطَرُ
صَاحَتْ بِهِمْ نُوبُ الْأَيَّامِ فَارْتَحَلُوا إِلَى الْقُبُورِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا اثرُ

وكذلك بولاق التى كانت متتزه الأحباب والرفاق ، فإنه تسلط عليها كل من سليمان أغا السلحدار ، وإسماعيل باشا فى الهدم ، وأخذ انقاض الأبنية لأبنيتهم ووبر إنابة ، والجزيرة الوسطى بين إنابة وبولاق ، فإن سليمان أغا أنشأ بستانا كبيرا بين إنابة وسور ، وبنى به قصرا وسواقى ، وأخذ يهدم أبنية بولاق من الوكائل والدور ، وينقل أحجارها وأنقاضها فى المراكب ليلا ونهارا إلى البر الآخر ، وإسماعيل باشا كذلك أنشأ بستانا وقصرا بالجزيرة ، وشرع أيضا فى اتساع سرايته ومحل سكنه ببولاق ، وأخذ الدور والمسكن والوكائل من حد الشون القديم إلى آخر وكالة الأبرزار العظيمة طولا ، فيهدمون الدور وغيرها من غير مانع ولا شافع ، وينقلون الانقاض إلى محل البناء ، وكذلك ولّى خوجه شرع فى بناء قصر بالروضة ببستان ، فهو الآخر يهدم ما يهدمه من مصر القديمة ، وينقل أنقاضه لبنائه ، وهلك قبل إتمامه ، وأما نصارى الأرمن وما أدراك ما الأرمن الذين هم أخصاء الدولة الآن ، فإنهم أنشؤا دورا وقصورا وبساتين بمصر القديمة لسكنهم فهم يهدمون أيضا ، وينقلون لأبنيتهم ما شاءوا ولا حرج عليهم ، وإنما الحرج والمنع والحجر والهدم على المسلمين من أهل البلدة فقط .

ومنها : أن الباشا أمر ببناء مساكن للعسكر الذين أخرجهم من مصر بالأقاليم ، يسمونها القشلات بكل جهة من أقاليم الأرياف ، لسكن العساكر المقيمين بالنواحي ، لتضرهم من الإقامة الطويلة بالخيام فى الحر والبرد ، واحتياج الخيام فى كل حين إلى تجديد وترقيع ، وكثير خدمة ، وهى جمع قشلة بكسر القاف وسكون الشين ، وهى فى اللغة التركية المكان الشتوى ، لأن الشتاء فى لغتهم يسمى قش ، بكسر القاف وسكون الشين ، فكتب مراسيمهم إلى النواحي بساتر القرى بالأمر لهم بعمل الطوب اللبن ، ثم حرقه وحمله إلى محل البناء ، وفرضوا على كل بلد وقرية فرضا وعددا

معينا ، فيفرض على القرية مثلا خمسمائة ألف لينة ، وأكثر بحسب كبر القرية وصغرها ، فيجتمع كاشف الناحية مشايخ القرى ، ثم يفرض على كل شيخ قدرا وعددا من اللين ، عشرين ألفا أو ثلاثين ألفا أو أكثر أو أقل ، ويلزم بضرهيا وحرقتها ورفعتها ، وأجلهم مدة ثلاثين يوما ، وفرضوا على كل قرية أيضا مقادير من أفلاق النخل ومقادير من الجريد ، ثم فرضوا عليهم أيضا أشخاصا من الرجال لمحل الأشغال والعمائر ، يستعملونهم فى فعالة نقل أدوات العمارة فى النواحي حتى الإسكندرية وخلافها ، ولهم أجرة أعمالهم فى كل يوم لكل شخص سبعة أنصاف فضة لاغير ، ولن يعمل اللين أجرة أيضا ، ولشمن الأفلاق والجريد قدر معلوم لكنه قليل .

ومنها : أنه توجه الأمر لكشاف النواحي عند انكشاف الماء عن الأراضى ، بأن يتقدموا إلى الفلاحين ، بأن كان زارعا فى العام الماضى فذائى كنان أو حمص أو سمس أو قطن ، فليزرع فى هذه السنة أربعة أفدنة ، ضعف ما تقدم ، لأن المزارعين عزموا على عدم زراعة هذه الأشياء ، لما حصل لهم من أخذ ثمرات متاعهم وزراعاتهم التى دفعوا خراجها الزائد بدون القيمة التى كانوا يبيعون بها ، مع قلة الخراج الذى كانوا يماطلون فيه للمستثمرين السابقين ، مع التظلم والتشكى ، فيزرع الزارع ما يزرعه من هذه الأشياء من التقاوى المتروكة فى مخزنه ، ثم يبيع الفدان من الكتان الأخضر فى غيظه إن كان مستعجلا بالثمن الكثير ، وإلا أبقاه إلى تمام صلاحه فيجمعه ويدقه ، ويبيع ما يبيعه من البزر خاصة بأعلى ثمن ، ثم يتمم خدمته من التطعين والنشر والتخمير إلى أن يصفى ، وينظف من أدائه وخشوناته ، وينصلح للفلز والنسيج ، فيباع حينئذ بالأوقية والرطل ، وكذا القطن والنيلة والعصفر ، فلما وقع عليهم التحجير وحرموا من المكاسب التى كانوا يتوسعون بها فى معاشهم باقتناء الماشى والحلى للنساء ، قالوا : « ما عدنا نزرع هذه الأشياء » ، وظنوا أن يتركوا على هواهم ونسوا مكر أوليائهم فنزل عليهم الأمر والإلزام بزرع الضعف ، ففجعوا وترجوا واستشفعوا ورضوا بمقدار العام الماضى ، فمنهم من سومح ، ومنهم من لم يسمح ، وهو ذو المقدرة ، وبعد إقامه ، وكمال صلاحه يؤخذ بالثمن المقروض على طرف الميرى ، ويساع لمن يشتري من أربابه أو خلافهم بالثمن المقدر ، وريح زيادته لطرف حضرة الباشا ، مع التضييق والحجر البليغ والفحص عن الإختلاس ، فمن عثروا عليه باختلاس شيء ولو قليلا عوقب عقابا شديدا ليرتدع خلافه ، والكسبة والموظفون لتحرير كل صنف ووزنه وضبطه فى تنقلات أطواره ، وعند تسليم

الصنّاع ، ونتج من ذلك وأثمر عزة الأشياء وغلو الأسعار على الناس ، منها أن المقطع القماش الذى كان ثمنه ثلاثين نصفاً ، بلغ سعره عشرة قروش مع عزة وجدانه بالأسواق المعدة لبيعه ، مثل سوق مرجوش وخلافه ، خلا الطوافين به ، والثوب البطانة الذى كان ثمنه قرشين بلغ ثمنه سبعة قروش ، وأدركناه فى الأزمان السابقة يباع بعشرين نصفاً ، وبلغ ثمن الثوب من البقعة الخلاوى أربعة عشر قرشاً ، وكان يباع فيما أدركنا بثمانين التاجر بستين نصفاً ، وقس على ذلك ، وبسبب التحجير على النيلة غلا صيغ ثياب الفقراء ، حتى بلغ صيغ الذراع الواحد نصف قرش ، والله يلطف بحاله خلقه ، وما دام توزون له امرأة مطاعة فالليل فى الجمر .

ومنها : استثمر التحجير على الأرز ومزارعه على مثل هذا النسق ، بحيث إن الزراعين له التبعائين فيه لا يمكنون من أخذ حبة منه ، فيؤخذ بأجمعه لطرف الباشا بما قدره من الثمن ، ثم يخدم ويضرب ويبيض فى المداوير والمدايق والمناشير بأجرة العمال على طرفه ، ثم يباع بالثمن المفروض ، واتفق أن شخصاً من أبناء البلد ، يسمى حسين جلى عجمو ، ابتكر بفكره صورة دائرة ، وهى التى قد يدقون بها الأرز ، وعمل لها مثالا من الصفيح تدور بأسهل طريقة ، بحيث إن الآلة المعتادة إذا كانت تدور بأربعة أثور فيدير هذه ثوران ، وقدم ذلك المثال إلى الباشا ، فأعجبه وأثمن عليه بدرهم ، وأمره بالمسير إلى دمياط ، وبنى بها دائرة ويهندسها برأيه ومعرفته ، وأعطاه مرسوماً بما يحتاجه من الأخشاب والحديد والمصرف ، ففعل وصح قوله ، ثم فعل أخرى برشيد وراج أمره بسبب ذلك .

ومنها : أن الباشا لما رأى هذه النكتة من حسين شلى هذا ، قال : « إن فى أولاد مصر نجابة وقابلية للمعارف » ، فأمر ببناء مكتب بحوش السراية ، ويرتب فيه جملة من أولاد البلد وماليك الباشا ، وجعل معلمهم حسن أفندى المعروف بالدرويش الموصلى ، يقرر لهم قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والقياسات والارتفاعات ، واستخراج المجهولات مع مشاركة شخص رومى ، يقال له : « روح الدين أفندى » ، بل وأشخاصاً من الإفرنج ، وأحضّر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الإنكليز ، يأخذون بها الأبعاد والارتفاعات والمساحة ، ورتب لهم شهريرات وكساوى فى السنة ، واستمروا على الاجتماع بهذا المكتب - وسماه مهندس خانة - فى كل يوم من الصباح إلى بعد الظهر ، ثم يتزلون إلى بيوتهم ويخرجون فى بعض الأيام إلى الحلاء ، لتعليم مساحات الأرضى وقياساتها بالانصباب ، وهو الغرض المقصود للباشا .

ومنها : استمرار الإنشاء فى السفن الكبار والصغار لنقل الغلال من قبلى وبحرى لناحية الإسكندرية لتباع على الإفرنج ، من سائر أصناف الحبوب ، فيسحبون السفن من سواحل البلاد القبلية ، وتأتى إلى ساحل بولاق ، ومصر القديمة ، فيصبونها كيماناً هائلة عظيمة صاعدة فى الهواء ، فتصل المراكب البحرية لنقلها ، فتصبح ولا يبقى شيء منها ، ويأتى غيرها وتعود كما كانت بالأمس ، ومثل ذلك بساحل رشيد ، وأما الحبوب البحرية فإنها لاتأتى إلى هذه السواحل ، بل تذهب من سواحلها إلى حيث هى برشيد ثم إلى الإسكندرية ، ولما بطل البغار جمعوا الحمبر الكثيرة والجمال ينقلون عليها على طريق البر بالأجرة القليلة ، فكانت تموت من قلة العلف ، ومشقة الطريق ، وتوسق بها السفن الواصلة بالطلب إلى بلاد الإفرنج بالثمن عن كل أردب من البر ستة آلاف فضة ، وأما الفول والشعير والحلبة والذرة وغيرها من الحبوب والأدهان فأسعارها مختلفة ، ويعوض باليضائع والنقود من الفرنسة ، معبأة فى صناديق صغيرة ، تحمل الثلاثة منها على بعير إلى الخزينة ، وهى مصفحة بالحديد يمرون بها قطارات إلى القلعة ، وعند قلة الغلال ، ومضى وقت الحصاد يتقدم إلى كشف النواحي القبلية والبحرية بفرض مقادير من الغلال على البلدان والقرى ، فيلزموه مشايخ البلدان بما تقرر على كل بلد من القمح والفول والذرة ، ليجمعوه ويحصلوه من الفلاحين ، وهم أيضاً يعملون بقلأى بلادهم ما يعملون بجورهم وأغراضهم ، ويأخذون الأقوات المدخرة للعيال ، وذلك بالثمن عن كل أردب من البر ثمانية ريال ، يعطى له نصفها ، ويبقى له النصف الثانى ليحسب له من أصل المال الذى سيطالب به فى العام القابل .

ومنها : أن الباشا منحه له أن ينشئ بالحلل المعروف برأس الوادى بشرقية بليس ، سواقى وعمارات ومزارع ، وأشجار توت وزيتون ، فذهب هناك وكشف عن أراضيها فوجدتها متسعة وخالية من المزارع ، وهى أراضى رمال وأودية ، فوكل أناساً لإصلاحها وتمهيدها ، وأن يحفروا بها جملة من السواقى ، تزيد عن الألف ساقية ، وينبأ أبنية ومسكن ، ويزرعوا أشجار التوت لتربية دود القز ، وأشجاراً كثيرة من الزيتون لعمل الصابون ، وشرعوا فى العمل والحفر والبناء ، وفى إنشاء توابيت خشب للسواقى تصنع بيت الجبجى بالتبانة ، وتحمل على الجمال إلى رأس الوادى شيئاً بعد شيء ، وأمر أيضاً ببناء جامع الظاهر ببرس خارج الحسينية ، وأن يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذى يصنع ببلاد الشام ، وتوكل بذلك السيد أحمد بن يوسف فخر الدين ، وعمل به أحواضاً كبيرة للزيت والقلى .

ومن المتجددات أيضاً : محل بخطة تحت الربيع يعمل به وتسبك أوانى ودسوت من النحاس فى غاية الكبر والعظم .

ومنها : شغل البارود وصناعته بالمكان والصناع المدة لذلك بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس ، بعد أن يستخرجوه من كيماى السباخ فى أحواض مبنية ومخففة ، ثم يكررونه بالطبخ حتى يكون ملحه غاية فى البياض والحلة ، كالذى يجلب من بلاد الإنكليز ، والمتقيد كبيراً على صنّاعه شخص إفرنكى ، ولهم معاليم تصرف فى كل شهر ، ومكان أيضاً بالقلعة عند باب الينكجيرة لسبك المدافع ، وعملها بقياساتها وهندستها والبنات وارتفاعها ومقاديرها ، وسمى ذلك المكان الطبخانة ، وعليه رئيس وكتبة وصناع ولهم شهرات .

ومنها : شدة رغبة الباشا فى تحصيل الأموال والزيادة من ذلك من أى طريق بعد استيلائه على البلاد ، والاقطاعات والرزق الأحباسية ، وإبطال الفراغ والبيع والشراء والمحلل عند الموتى من ذلك ، والعلوفات وغلل الأنبار ونحو ذلك ، فكل من مات عن حصته أو رزقه أو مرتب انحل بموته ما كان على اسمه ، وضبط وأضيف إلى ديوانه ، ولو له أولاد أو كان هو كتبه باسم أولاده وماتت أولاده قبله انحل عنه ، وأصبح هو وأولاده من غير شىء ، فإن أعرض حاله على الباشا أمر بالكشف عن إيراده ، فإن وجدوا بالدفاتر جهة أو وظيفة أخرى قيل له هذه تكفيك ، وإن لم يوجد فى حوزة خلافها أمر له بشىء يستغله من أقالم المكوس ، إما قرش أو نصف قرش فى كل يوم ، أو نحو ذلك ، هذا مع التفاته ورغبته فى أنواع التجارات والشركات وإنشاء السفن ببحر الروم والقارم ، وأقام له وكلاء بسائر الأساكن حتى ببلاد فرانسة والإنكليز ومالطة وأزمير وتونس والناطلطان والونديك والبنادقة واليمن والهند ، وأعطى أناساً جملاً عظيمة من أموال يسافرون بها ، ويجلبون البضائع وجعل لهم الثلث فى الربح فى نظير سفرهم وخدمتهم ، فمن ذلك أنه أعطى للرئيس حسن المحرقى خمسمائة ألف فرانسة ، يسافر بها إلى الهند ويشتري البضائع الهندية ، ويأتى بها إلى مصر ، ولشخص نصرانى أيضاً ستمائة ألف فرانسة ، وكذلك لمن يذهب إلى بيروت وبلاد الشام ، لمشتري القز والحرير وغير ذلك ، وعمل بمصر أماكن ومصانع لنسج القطن التى يتخذها الناس فى ملابسهم من القطن والحرير ، وكذلك الجنس والصندق ، واحتكر ذلك بأجمعه ، وأبطل دواليب الصناع لذلك ، ومعلميهم وأقامهم يشتغلون وينسجون فى المناسج التى أحدثها بالأجرة ، وأبطل مكاسيهم أيضاً ، وطرائقهم التى كانوا عليها ، فياخذ من ذلك ما يحتاجه فى

اليلكات والكساوى ، وما زاد يرميه على التجار وهم يبيعونه على الناس بأغلى ثمن ، وبلغ ثمن الدرهم من الحرير خمسة وعشرين نصفاً بعد أن كان يباع بنصفين .

ومنها : أنه أبطل ديوان المنجرة ، وهى عبارة عما يؤخذ من المعاشات ، وهى المراكب التى تغسل وتروح لموارد الأرياف ، مثل : شبين الكوم ، وسمنود ، والبلاد البحرية ، وعليها ضرائب وفرائض للملتزم بذلك ، وهو شخص يسمى : على الجزر ، وسبب ذلك أن معظم المراكب التى تصعد ببحر النيل وتنحدر من إنشاء الباشا ، ولم يسق لغيره إلا القليل جداً ، والعمل والإنشاء بالترسخانة مستمر على الدوام ، والرؤساء والملاحون يخدمون فيها بالأجرة ، وعمارة خللها وأحبالها وجميع احتياجاتها على طرف الترسخانة ، ولذلك مباشرين وكتاب وأمناء يكتبون ويقيدون الصادر والوارد ، وهذه الترسخانة بساحل بولاق بها الأخشاب الكثيرة والمتنوعة ، وما يصلح للعمائر والمراكب ، ويأتى إليها المجلوب من البلاد الرومية والشامية ، فإذا ورد شيء من أنواع الأخشاب سمحوا للخشابة بشيء يسير منها بالثمن الزائد ، ورفع الباقى إلى الترسخانة ، وجميع الأخشاب الواردة والأحطاب جميعها فى متاجر الباشا ، وليس لتجارها إلا ما كان من داخل متاجره ، وهو القليل .

ومن النوادر : أنه وصل من بلاد الإنكليز سواقى بالآلات الحديدية تدور بالماء ، فلم يستقم لها دوران على بحر النيل .

ومنها : أنه أنشأ جسراً ممتداً من ناحية قنطرة الليمون على بمئة السالك إلى طريق بولاق ، متصلاً إلى شبرا على خط مستقيم ، وزرعوا بحافتيه أشجار التوت ، وعلى هذا النسق جسور بطرق الأرياف والأقاليم .

ومنها : أن اللحم قل وجوده من أول شهر رجب إلى غاية السنة ^(١) ، وغلا سعره مع رداءته وهزاله ، حتى بيع الرطل بعشرين نصفاً ، وأزيد وأقل ، مع ما فيه من العظام وأجزاء السقط والشغث ، وسبب ذلك رواتب الدولة ، وأخذها بالثمن القليل ، فيستعوض الجزارون خسارتهم من الناس ، وكان البعض من العسكر يشتري الأغنام ويلبجها ويبيعها بالثمن الغالى ، وينقص الورن ولا يقدر ابن البلد على مراجعته .

ومنها : أن إبراهيم أغا الذى كان كسباً إبراهيم باشا ، قلده الباشا كشوفية المتوفية ، فمن أفاضله أنه يطلب مشايخ البلدة أو القرية فيسأل الشخص منهم على من شيخه ، فيقول : « أستاذ البلدة » ، فيقول له : « فى أى وقت » ، فيقول : « سنة

(١) ١ رجب - آخر ذى الحجة ١٢٣١ هـ / ٢٨ مايو - ٢١ نوفمبر ١٨١٦ م .

كذا ، ، فيقول : « وما الذى قدمته له فى شياختك. » ، ويهدهد أو يجبهه على الإنكار أو يخبر من بادئ الأمر ، ويقول : « أعطيته كذا وكذا » ، إما دراهم أو أغناما ، فيأمر الكاتب بتقييده وتحريره وضبطه على الملتزم ، وسطر بذلك دفترًا وأرسله ليخصم على الملتزمين من فائضهم المحرر لهم بالديوان ، فيتفق أن المحرر عليه يزيد على القدر المطلوب له ، فيطالب بالباقي أو يخصم عليه من السنة القابلة .

ومنها : التحجير على القصب الفارسى فلا يتمكن أحد من شراء شيء منه ولو قصبة واحدة إلا بمرسوم من كتبخدا بيك ، فمن احتاج منه فى عمارة أو شباك أو لدورات الحريس ، أو أقصاب الدخان أخذ فرمانا به بقدر احتياجه ، واحتاج إلى وسائط ومعالجات واحتجاجات حتى يظفر بمطلوبه .

ومنها : وهى من محاسن الأفعال ، أن الباشا أعمل همته فى إعادة السد الأعظم الممتد الموصول إلى الإسكندرية ، وقد كان اتسع أمره وتخرب من مدة سنين ، وزحف منه ماء البحر المالح وأتلف أراضى كثيرة ، وخربت منه قرى ومزارع ، وتعطلت بسببه الطرق والمسالك ، وعجزت الدول فى أمره ، ولم يزل يتزايد فى التهور ، وزحف المياه المالحة على الأراضى حتى وصلت إلى خليج الأشرفية التى يمتلئ منها صهاريج الشجر ، فكانوا يجسرون عليه بالآتية والطين ، فلما اعتنى الباشا بتعمير الإسكندرية وتشيد أركانها وأبراجها وتحصينها - ولم تزل بها العمارات - اعتنى أيضًا بأمر الجسر ، وأرسل إليه المباشرين والقومة والرجال والفعلة ، والتجارين والبائين والمسامين وآلات الحديد ، والأحجار والمؤن والأخشاب العظيمة ، والسهوم والبراطيم حتى تممه ، وكان له سندوحة لم تكن لغيره من ملوك هذه الأزمان ، فلو فقه الله لشيء من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطاوله ، لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه ، وأما أمر المعاملة ، فلم يزل حالها فى التزايد حتى وصل صرف الريال الفرائسة إلى تسعة قروش ، وهو أربعة أمثال الريال المتعارف ، ولما بطل ضرب القروش من العام الماضى ضربوا بدلها أنصاف قروش وأرباعها وأثمانها وتصرف بالفرط ، والأنصاف العددية لا وجود لها بأيدي الناس إلا ما قل جدا ، فإذا أراد إنسان منها دفع ففى إبدالها عشرة قروش ، عنها أربعمئة نصف فضة زيادة على المبدل ، إن كان ذهبًا أو فرائسة أو قروشا ، ووصل صرف البندقى إلى ثمانمائة نصف ، والمجر ثمانية عشر قرشا ، والمحسوب المصرى إلى أربعمئة ، والإسلامبولى إلى أربعمئة وثمانين ، كل ذلك أسفاه لا مسميات لانعدام الأنصاف ، مع أنه يضرب منها المقادير والقناطر ، يأخذها التجار الشاميون والروميون بالفرط ، ثم

يرسلونها متاجر بدلا عن البضائع ؛ لأن الريال فى تلك البلاد صرفه ثلثمائة نصف فقط ، فيكون فيه من الريح ستون نصفاً فى كل ريال ، ولما علم الباشا ذلك جعل يرسل لوكلائه بالشام فى كل شهر ألف كيس من الفضة التعددية ، ويأتيه بدلها فرانسة ، فيضيف عليها ثلاثة أمثاله نحاساً ، ويضربها فضة عديدة ، فيريح فيها ريحا بدون حاء (١) عظيماً ، وهكذا من هذا الباب فقط ^(١) .

ومن حوادث السنة : الآفاقية واقعة الإنكليز مع أهل الجزائر ، وهو أن لأهل الجزائر صولة واستعداداً وغزوات فى البحر ، ويغزون مراكب الإفرنج ، ويغتنمون منها غنائم ، ويأخذون منهم أسرى ، وتحت أيديهم من أسارى الإنكليز وغيرهم شيء ، وميمنتهم حصينة يدور بها سوز خارج فى البحر كتصيف الدائرة فى غاية الضخامة والمتانة ، ذو أبراج مشحونة بالمدايع والقنابر والمرايطين والمحاريرين ، ومراكبهم من داخله ، فوصل إليهم بعض مراكب الإنكليز ، ومعهم مرسوم من السلطان العثمانى ليفتدوا أسراهم بمال ، فأعطوهم ما يزيد عن الألف أسير ، ودفعوا عن كل رأس أسير مائة وخمسين فرانسا ، ورجعوا من حيث أتوا ، وبعد مدة وصل منهم بعض سفائن إلى خارج المينا رافعين أعلام السلم والصلح ، فعبروا داخل المينا من غير مناع ، ونزل منهم أنفار فى فلوكة ، ويبيدهم مرسوم بطلب باقى الأسرى ، فامتنع حاكمهم من ذلك وترددوا فى المخاطبات ، وفى أثناء ذلك وصلت عدة مراكب من مراكبهم وشلنبات ، وهى المراكب الصغار المعدة للحرب ، وعبروا مع مساعدة الريح إلى المينا ، وأثاروا الحرب والضراب بطرائقهم المستحدثة ، فأحرقوا مراكب أهل الجزائر مع المضاربة أيضاً من أهل المدينة ، مع تأخر استعدادهم وسرعة استعداد الخصم ، ومدافع الأبراج الداخلة لاتصيب الشلنبات الصغيرة المستقلة ، وهم لا يخطئون ، ثم هم فى شدة الغارة والحرب إذ قيل للحاكم بأن عساكره الأتراك تركوا المحاربة ، واشتغلوا بنهب البلدة ، وإحراق الدور فسقط فى يده ، واحتار فى أمره ما بين قتال العدو الواصل أو قتال عسكره ومنعهم وكفهم عن النهب والإحراق والفساد ، وهذا شأنهم فلم يسعه إلا خفض الأعلام وطلب الأمان من الإنكليز ، فعند ذلك أبطلوا الحرب وكفوا عن الضراب ، وترددوا فى الصلح على شرائطهم التى منها : تسليم بواقى الأسرى ، واسترداد المال الذى سلموه فى الفداء السابق حالا من غير مهلة ، فكان ذلك ، وتسلموا الأسرى ، وفيهم من كان صغيراً وأسلم وقرأ القرآن ، واتفقوا على المتاركة والمهلة زمننا مقداره ستة أشهر ، ورجعوا إلى بلادهم

(١) كتب أمام رقم (١١) بهامش ص ٢٥٨ ، طبعة بولان « أى بدون ريكاه » .

بالظفر والأسرى ، والأمر لله وحده ، ثم إنَّ الجزائريَّة اجتهدوا فى تعمير ما تهدم وتخرَّب من السور والأبراج والجامع فى الحرب ، وكذلك ما أخربه عساكرهم الذين هم أعدى من الأعداء ، وأضر ما يكون على الإسلام وأهله ، وصارت الأخبار بذلك فى الآفاق ، وأمدَّهم سلطان المغرب مولاي سليمان ، وبعث إليهم مراكب عوضاً عن الذى تلف من مراكبهم ، فأرسل إليهم معمرين وأدوات ولوازم عمارات ، وكذلك حاكم تونس وغيرها ، ومن السلطان العثماني أيضاً ، ولم يتفق فيما نعلم لأهل الجزائر مثل هذه الحادثة الهائلة ، ولا أشنع منها : وكانت هذه الواقعة غرة شهر شوال من السنة ^(١) ، وهو يوم عيد الفطر ، وكان عيداً عليهم فى غاية الشناعة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر^(٢)

مات ، الشيخ الفهامة ، والتحرير العلامة ، الفقيه النحوى الأصولى ، إبراهيم البسيونى البجيرمى الشافعى ، وهو ابن أخت الشيخ موسى البجيرمى ، الشيخ الصالح المقتصد الورع الزاهد ، حضر جل الأشياخ المتقدمين ، وهو فى عداد الطبقة الأولى ، ودرس وأفاد ، وانتفع به الطلبة بل غالب الناس ، كان طارحاً للتكلف متقشفاً مع التواضع والانكسار ، ملازماً على العبادة ، مستحضراً للفروع الفقهية والمعلولية ، والمناسبات الشعرية ، والشواهد النحوية والأدبية ، جيد الحافظة ، لا تمل مجالسته ومؤانسته ، ولم يزل على حالته وإفادته ، وإنجماعه وعفته ، حتى تمرض وتوفى يوم السبت منتصف المحرم من السنة ^(٣) ، عن نحو الخمسة وسبعين ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، رحمه الله تعالى وإيانا .

ومات ، الشيخ العلامة الأصولى الفقيه النحوى ، على الحصاوى الشافعى ، نسبة إلى بلدة بالقليوبية تسمى الحصّة ^(٤) ، حضر إلى الجامع الأزهر صغيراً ، وحفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس الأشياخ كالشيخ : على العدوى المنسىسى ، الشهير بالصغيدى ، والشيخ عبد الرحمن النحريرى ، الشهير بالمقرى ، ولأزم الشيخ سليمان الجمل ، وبه تخرج ، وحضر على الشيخ عبدالله الشرقاوى مصطلح الحديث ، وكان

(١) غرة شوال ١٢٣١ هـ / ٤ أغسطس ١٨١٦ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٥٩ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) ١٥ محرم ١٢٣١ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٤) الحصّة : قرية قديمة ، اسمها الأصلى شبرا بلوله ، ووردت فى تاريخ ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، باسم حصّة

المنى ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٤٢ .

يحفظ جمع الجوامع ، مع شرحه للجلال المحلى ، فى الأصول ، ومختصر السعد ،
ويقرأ الدروس ويفيد الطلبة ، وكان إنسانا حسنا مهذباً متواضعاً ، ولا يرى لنفسه مقاما
عاش مبائقا للخموس فى جهده وقلة من العيش مع العفة ، وعدم التطلّع لغيره صابرا
على مناكدة زوجته ، وبآخرة أصيب فى شقه بداء الفالج ، انقطع بسببه أشهراً ، ثم
الجملى عنه سيرا مع سلامة حواسه ، وعاد إلى الإقراء والإفادة ، ولم يزل على حسن
حاله ورضاء ، وانشراح صدره ، وعدم تضجره وشكواه للمخلوقين ، إلى أن توفى
فى شهر جمادى الثانية سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف^(١) ، رحمه الله وإيانا .

ومات ، الشيخ العلامة ، والتحرير الفهامة ، السيد أحمد بن محمد بن إسماعيل
من ذرية السيد محمد الدوقاطى الطهطاوى الحنفى ، والده رومى حضر إلى أرض
مصر متقلدا القضاء بطهطا بلدة بالقرب من أسيوط بالصعيد الأدنى ، فتزوج بامرأة
شريفة ، فولد له منها المترجم ، وأخوه السيد إسماعيل ، ولم يزل مستوطنا بها إلى
أن مات ، وترك ولديه المذكورين وأختا لهما ، حضر المترجم إلى مصر فى سنة
إحدى وثمانين ومائة وألف^(٢) ، وكان قد بدأ نبات لحيته بعدما حفظ القرآن ببلده ،
وقرأ شيئا من النحو ، فدخل الأزهر ، ولازم الحضور فى الفقه على الشيخ أحمد
الحماقى ، والمقدسى ، والحريرى ، والشيخ مصطفى الطائى ، والشيخ عبد الرحمن
العريشى ، حضر عليه من أول كتاب الدر المختار إلى كتاب اليبوع ، وتم حضوره
على المرحوم الوالد مع الجماعة ، لتوجه الشيخ عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض
المقتضيات عن أمر على بيك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف^(٣) ، فالتمس الجماعة
تكلمة الكتاب على الوالد ، فأجابهم لذلك ، فكانوا يأتون للتلقى عنه فى المنزل ،
والمترجم معهم ، وفى أثناء ذلك قرأت مع المترجم على الوالد : متن نور الإيضاح ،
بعد انصراف الجماعة عن الدرس ، ويتخلف المترجم ، وذلك لعلو السند ، فإن
الوالد تلقاه عن ابن المؤلف ، وهو عن جدّ الوالد عن المؤلف ، وجدّ الوالد ،
والمؤلف يسميان بحسن فهو من عجيب الاتفاق ، وكان المترجم يلازم طبع الفقير فى
الصحبة ، فكانت معه فى غالب الأوقات ، إما فى الجامع أو فى المنزل للطاقة طبعه ،
وقرب سننى من سنه ، وكان الوالد يرى ذلك ، ويسألنى عنه إذا تخلف فى بعض
الأحيان ، ويقول : « أين رفيقك الصعبدى » ، فكان يعيد معى ويفهمنى ما يصعب
على فهمه ، ولم يزل يدبأ فى الاشتغال والطلب مع جودة ذهنه وخلو باله
وتفرغه ، والفقير بخلاف ذلك ، وتلقى المترجم الحديث سماحا وإجازة عن كل من :

(١) جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ٨ أبريل - ٦ مايو ١٨١٦ م .

(٢) ١٨١١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م . (٣) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

الشيخ حسن الجداوى ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ عبد العليم الفيومى ، ثلاثهم عن : الشيخ على العدوى المنفىسى ، عن الشيخ محمد غفيلة ، بسنده المشهور ، ولما ترسخ للإفادة والتدريس ، وكان مسكنه بناحية الصليبية ، وجلس للإقراء بالمدرسة الشيعونية ، والصرغتمشية ، واحتف به سكان تلك الناحية وأكابرهم واعتنوا بشأنه وأسكنوه فى دار تليق به ، وهادوه وواسوه وأكرموه ، وكانت تلك الناحية عامرة بأكابرها ، وانفرد المترجم عندهم لكونه على مذهبهم - وأصله من جنس الأتراك - وخلو تلك النواحي من أهل العلم وخصوصا الأخناف ، وملازمة المترجم للحالة المحمودية من الإفادة مع شرف النفس والتباعد عما يخل بالمروءة ، إلا ما يتأتى عفوا ، فازدادت محبتهم له ، ووثقوا فيما يقضيه ، ثم تصدى لوقف الشيعونيتين وإيرادهما ، واستخلاص أماكنهما ، وشرع فى تعميرهما ، وساعده على ذلك كل من كان يحب الإصلاح ، فجدد عمارة المسجد والتكية ، وأنشأ بها صهريجا ، وفى أثناء ذلك انتقل بأهله إلى دار مليحة - بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضاة - وقفها بأنيتها على المسجد ، كل ذلك والمترجم لم ينقطع عن الحضور إلى الأزهر فى كل يوم ، ويقرأ درسه أيضا بالجامع ، ولما كثرت جماعته انتقل إلى المدرسة العينية^(١) بالقرب من الأزهر ، ولما عمر محمد أفندى الدولى الجامع المجاور لمنزله تجاه القنطرة المعروفة بعمار شاه ، والمكتب ، قرر المترجم فى درس الحديث بها فى كل يوم بعد العصر ، وقرر له عشرة من الطلبة ، ورتب للشيخ والطلبة معلوما وافرا يقبض من الديوان ، ولما مات الشيخ إبراهيم الحريرى تعين المترجم لمشيخة الحنفية ، فتقلدها على امتناع منه ، فاستمر إلى أن أخرج السيد عمر مكرم من مصر منفيا ، وكتبوا فى شأنه عرضحالا إلى الدولة ، نسبوا إليه فيه أشياء لم تحصل منه ، وطلبوا الشهادة فيها ، فامتنع فشنعوا عليه ، وبالغوا فى الخط عليه ، وعزلوه من المشيخة وقلدوها الشيخ حسين المنصورى ، فلما مات المذكور أعيد المترجم إلى مشيخة الحنفية ، وذلك فى غرة شهر صفر سنة ألف ومائتين وثلاثين^(٢) ، ولبس الخلع من الشيخ الشنوائى شيخ الجامع ، ثم من الباشا وباقى المشايخ أرباب المظاهر ، ولم يختلف عليه اثنان ، وفى هذه السنة^(٣) ، استأذن الفقير فى بناء مقبرة يدفن فيها إذا مات بجوار الشيخ أبى جعفر الطحطاوى بالقرافة - لكونى ناظرا عليها - فأذنت له فى ذلك ، فبنى له قبرا بجانب مقام الأستاذ ، ولما توفى دفن فيه ، وكانت وفاته ليلة

(١) للمدرسة العينية : تقع برأس حارة الدوفارى من خطة الجامع الأزهر ، أشاءها الشيخ محمود العيسى الحفى سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م ، وكان يدرس بها بعض علماء الأزهر ، وبها مساكن موقوفة على الطلبة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢٤ .

(٢) غرة صفر ١٢٣٠ هـ / ١٣ يناير ١٨١٥ م . (٣) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .

الجمعة بعد الغروب خامس عشر شهر رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف^(١) ،
وله من المآثر : حاشية على الدر المختار ، شرح تنوير الأبصار ، فى أربع مجلدات ،
جمع فيها المواد التى على الكتاب ، وضم إليها غيرها .

ومات ، السنجيب الأريب ، والنادرة العجيب ، أعجوبة الزمان ، وبهجة
الخلان ، حسن أفتدى المعروف بالدرويش الموصلى ، كما أخبر عن نفسه الذكى
الألمى ، والسملع اللوذعى ، كان إنسانا عجيبا فى نفسه ، مميزا شهيرا فى مصره ،
طاف البلاد والنواحي ، وجال فى الممالك والضيواحي ، واطلع على عجائب
المخلوقات ، وعرف الكثير من الألسن واللغات ، ويعتزى لكل قبيل ، ويخالط كل
جيل ، فمرة ينتسب إلى فارس وأخرى إلى بنى مكناش ، فكانه المعنى بما قيل :

طورا يمان إذا لاقيت ذا يمين وإن رأيت مَعَدِيَا فَعَدنان

هذا مع فصاحة لسان ، وقوة جنان ، والمشاركة فى كل فن من الرياضيات
والآدييات ، حتى يظن سامعه أنه مجيد فى ذلك الفن منفرد به ، وليس الأمر
كذلك ، وإنما ذلك بقوة الفهم والحفظ ، وما فيه من القابلية ، فيستغنى بذلك عن
التلقى من الأشياخ ، وأيضا فقد انقرض أهل الفنون ، فيحفظ اصطلاحات الفن
وأوضاع أهله ، ويبرزه فى الفاظ ينمقها ويحسنها ، ويذكر أسماء كتب مؤلفة ،
وأشياخا وحكما يقل الإطلاع عليها ، والوصول إليها ، ولمعرفته باللغات ، خالط كل
ملة حتى يظن كل أهل ملة أنه واحد منهم ، ويحفظ كثيرا من الشبه والمدرجات
العقلية ، والبراهين الفلسفية ، وأهمل الواجبات الشرعية ، والفرائض القطعية ، وربما
قلد كلام الملحدين ، وشكوك المارقين ، ويزلق لسانه فى بعض المجالس بغلطات من
ذلك ووساوس ، فلذلك طعن عليه فى الدين ، وأخرجوه عن اعتقاد المسلمين ،
وساءت فيه الظنون ، وكثر عليه الطاعنون ، وصرخوا بعد موته بما كانوا يخفونه فى
حياته ، لاتقاء شره وسطواته . وكان له تداخل عجيب فى الأعيان ، ومع كل أهل
دولة وزمان ، ورؤساء الكتبة والمبشرين من الأقباط والمسلمين ، بالمعزة الزائدة ،
واستجلاب الفائدة ، لاثمل مجالسته ولامعاشرته ، وبآخرة لما رغب الباشا فى إنشاء
محل لمعرفة علم الحساب ، والهندسة والمساحة ، تعين المترجم رئيسا ومعلما لمن
يكون متعلما بذلك المكتب ، وذلك أنه تداخل بتحليلاته لتعليم ممالك الباشا الكتابة
والحساب ونحو ذلك ، ورتب له خروجا وشهيرة ، ونجى تحت يده بعض الماليك
فى معرفة الحسابيات ونحوها ، وأعجب الباشا ذلك ، فذاكره وحسن له بأن يفرد

(١) ١٥ رجب ١٢٣١ هـ / ١١ يونيو ١٨١٦ م .

مكانا للتعليم ، ويضم إلى عماليكه من يريد التعليم من أولاد الناس ، فأمر بإنشاء ذلك المكتب ، وحضر إليه أشياء من آلات الهندسة والمساحة والهيئة الفلكية من بلاد الإنكليز وغيرهم ، واستجلب من أولاد البلد ما ينيف على الثمانين شخصا من الشبان الذين فيهم قابلية للتعليم ، ورتبوا لكل شخص شهرية وكسوة في آخر السنة ، فكان يسعى في تعجيل كسوة الفقير منهم ليتجمل بها بين أقرانه ، ويواسى من يستحق المواساة ، ويشتري لهم الحمير مساعدة لطلوعهم ونزولهم إلى القلعة ، فيجتمعون للتعليم في كل يوم من الصباح إلى بعد الظهر ، وأضيف إليه آخر حضر من إسلامبول له معرفة بالحسابيات والهندسيات لتعليم من يكون أعجميا لا يعرف العربية مساعدة للمترجم في التعليم ، يسمى روح الدين أفندي ، فاستمرنا نحوا من تسعة أشهر ^(١) ، ومات المترجم ، وذلك أنه افتصد وطلع إلى القلعة فحقن على بعض المتعلمين وضربه ، فأنحلت الرقادة ، فسال منه دم كثير ، فحمى حمى مختلطة ، واستمر أياما ، وتوفي ودفن بجامع السراج البلقيني بين السيارج ، وعند ذلك زاد قول الشامتين ، وصرخوا بما كانوا يخفونه في حياته ، فيقول البعض : « مات رئيس الملحدين » ، وآخر يقول : « انهدم ركن الزندقة » ، ونسبوا إليه أن عنده الكتاب الذى ألفه ابن الراوندى لبعض اليهود ، وسماه دافع القرآن ، وأنه كان يقرأه ويعتقد به ، وأخبروا بذلك كتخدا ييك ، فطلب كتبه وتصفحوها ، فلم يجدوا بها ذلك الكتاب ، وما كفى مبغضه وحاسده من الشناعات حتى رأوا له منامات شنيعة ، تدل على أنه من أهل النار ، والله أعلم بخلقه ، وبالجملة فكان غريبا في بابه ، وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشرى جمادى الثانية من السنة ^(٢) ، وانفرد برياسة المكتب روح الدين أفندي المذكور .

ومات ، الأجل المكرم الشريف غالب بسلانيك ، وهو المنفصل عن عمارة مكة وجدة والمدينة ، وما انضاف إلى ذلك من بلاد الحجاز ، فكانت إمارته نحوا من سبع وعشرين سنة ، فإنه تولى بعد موت الشريف سرور فى سنة ثلاث ومائتين وألف ^(٣) ، وكان من دهاة العالم وأخباره ومناقبه محتاج إلى مجلدتين ، ولم يزل حتى سلط الله عليه بأفاحيله هذا الباشا ، فلم يزل يخادعه حتى تمكن منه وقبض عليه ، وأرسله إلى بلدة سلانيك ، وخرج من سلطنته وسيادته إلى بلاد الغرية ، ونهبت أمواله وماتت

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٢٦٢ ، طبعة بولاق « قوله تسعة في بعض النسخ ستة أ هـ » .

(٢) ١٧ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ١٥ مايو ١٨١٦ م .

(٣) ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .

أولاده وجواريه ، ثم مات هو فى هذه السنة ^(١) .

ومات ، الأمير مصطفى بيك دالى باشا ، وهو قريب الباشا ونسييه أيضاً ، وكان من أعظم أركان دولته ، شهير الذكر موصوفاً بالإقدام والشجاعة ، و مات بالإسكندرية ، ولما وصل خبره إلى الباشا اغتم غماً شديداً ، وتأسف عليه ، وكان الباشا ولده كشوفية الشرقية ، وقرن به على كاشف ، فأقام بها نحو الستين ، ومهد البلاد ، وأخاف العربان وأذلهم ، وقتل منهم الكثير ، وجمع لمخدومه أموالاً جمّة ، وكان جسيماً بطيئاً يأكل التيس المخصى وحده ، ويشرب عليه الزق من الشراب ، ثم يتبعه بشالية أو اثنتين من اللبن ، ويستلقى نائماً مثل العجل العظيم ذى الخوار إلا أنه كان يقضى حاجة من التجأ إليه ، ويحب أولاد الناس ويواسيهم ويتجاوز عن الكثير ، ويعطى ما يلزمه من الحقوق لأربابها ، ولما تحققت أخته التى هى زوج الباشا ، وكذلك والدته أمرتا بإحضار رمتة إلى مصر ويدفن بمدفّنهم ، وتعين لذلك سليمان أغا السلحدار ، فسافر إلى الإسكندرية ووضع فى صندوق مزفت على عريّة ، ووصل به بعد اثني عشر يوماً من موته ، وكان وصوله فى ثمانى ساعة من ليلة الجمعة سادس عشرى جمادى الثانية ^(٢) وذهبوا به إلى المدفن فى المشاعل من خلف المجرة ، فلما وصلوا إلى المدفن أرادوا إنزاله إلى القبر بالصندوق ، فلم يمكنهم ، فكسروا الصندوق فعبقت رائحته ، وقد تهرى فهرب كل من كان حاضراً ، فكبوه على حصير ولفوه فيه ، وأنزلوه إلى الحفرة ، وغشى على الفحارين ، وجزعت النفوس من رائحة أخشاب الصندوق ، فحشوا عليه الأتربة ، وليس من يفكر أو يعتبر .

ومات ، أيضاً حسن أغا حاكم بندر السويس مطعوناً ، فولى الباشا عوضه السيد أحمد الملا الترجمان .

ومات ، أيضاً منليمان أغا حاكم رشيد .

ومات ، الأمير الكبير الشهير بإبراهيم بيك المحمدى عين أعيان أمراء الألف المصريين ، و مات بدفنة متغرباً عن مصر وضواحيها ، وهو من ممالك محمد بيك أبى الذهب ، تقلد الإمرة والإمارة فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف ^(٣) ، فى أيام على بيك الكبير ، وتقلد مشيخة البلد ^(٤) ومصر بعد موت أستاذه فى سنة تسع

(١) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .

(٢) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ٢٤ مايو ١٨١٦ م .

(٣) ١٨١٥ م / ٦ مايو ١٧٦٩ م .

وثمانين ومائة وألف^(١) ، مع مشاركة خشداسه مراد بيك ، وباقي أمرائهم ، والجميع راضون برياسته وإمارته لا يخالفهم ولا يخالفونه ، ويراعى جانب الصغير منهم قبل الكبير ، ويحرص على جمعية أمرهم وألفة قلوبهم فطالت أيامه ، وتولى قائم مقامية مصر على الوزراء نحو العشرة مرارا ، وطلع أميراً على الحج فى سنة ست وثمانين^(٢) ، وتولى الدفتردارية فى سنة سبع وثمانين^(٣) ، وكلاهما فى حياة أستاذه ، واشترى المالك الكثرة ، ورأهم واعتقهم ، وأمرَ قُلْدَ منهم صنّاجق وكشافاً ، وأسكنهم الدور الواسعة ، وأعطاهم الإقطاعات ، ومات الكثير منهم فى حياته ، وأقام خلافهم من ماليكه ، ورأى أولاد أولاده ، بل وأولادهم ، وما زال يولد له ، وأقام فى الإمارة نحو ثمان وأربعين سنة ، وتنعم فيها وقاسى فى أواخر أمره شدائد واغتراباً عن الأهل والأوطان ، وكان موصوفاً بالشجاعة والفروسية ، وبإشراة حروب ، وكان ساكن الجأش صبوراً ذا تودة وحلم قريباً للاتقياء للحق ، متجنباً للهزل إلا نادراً مع الكمال والحشمة لا يحب سفك الدماء ، مرنحفاً لخشداسينه فى أفاعيلهم ، كثير التغافل عن مساويهم مع معارضتهم له فى كثير من الأمور ، وخصوصاً مراد بيك. وأتباعه فيغضى ويتجاوز ، ولا يظهر غما ولا خلافاً ولا تأثراً ، حرصاً على دوام الألفة وعدم المشاقبة ، وإن حدث فيما بينهم ما يوجب وحشة تلافاه وأصلحه ، وكان هذا الإهمال والترخص والتغافل سبباً لمبادئ الشرور ، فإنهم تمادوا فى التعدى وداخلهم الغرور وغمرتهم السفلة عن عواقب الأمور ، واستصغروا من عداهم ، وامتدت أيديهم لاختل أموال التجار وبضائع الإفرنج الفرنساوية وغيرهم ، بدون الثمن مع الحفاوة لهم ولغيرهم ، وعدم المبالاة والاكتراث بسلطانهم الذى يدعون أنهم فى طاعته مع مخالفة أوامره ، ومنع خزينته واحتقار الولاة ، ومنعهم من التصرف والحجر عليهم ، فلا يصل للمولى عليهم إلا بعض صدقاتهم إلى أن تحرك عليهم حسن باشا الجزائرى ، فى سنة مائتين وألف^(٤) ، وحضر على الصورة التى حضر فيها ، وساعدته الرعية ، وخرجوا من المدينة إلى الصعيد ، وانتهكت حرمتهم ، ثم رجعوا بعد الفصل فى سنة ست ومائتين^(٥) إلى إمارتهم ودولتهم ، وعادوا إلى حالتهم الأولى بل وأزيد منها فى التعدى ، فأوجب ذلك زكوب الفرنساوية عليهم ، ولم يزل الحال يتزايد والأحوال يتلو بعضها بعضاً حتى انقلبت أوضاع الديار المصرية ،

(١) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

(٢) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٣) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٤) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ - ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٥) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

وزالت حرمتها بالكلية ، وأدى الحال بالمتزوج إلى الخروج والتشيت والتشريد ، هو ومن بقي من عشيرته إلى بلاد العبيد ، يزرعون الدخن ويتقوتون منه ، وملابسهم القمصان التي يلبسها الجلابة في بلادهم ، إلى أن وردت الأخبار بموته ، في شهر ربيع الأول من السنة ^(١) ، وأما جملة أخباره فقد تقدمت في ضمن السوابق ، والمجريات والواحق .

ومات ، الأمير الأجل أحمد آغا الخازندار المعروف ببونابارته ، وهو أيضاً شهير الذكر من أعظم الدولة ، وقد تقدم كثير من أخباره وسفره إلى الحجاز ، وكان عمر دارا عظيمة على بركة الأريكة جهة الرويعي ، ثم عمل مهما كبيراً لزواج ابنه ، وهو إذ ذاك مريض في حياض الموت ، حتى أشيع في الناس يوم رقة العروس ، ثم مات بعد أيام قليلة مضت من الفرح ، وذلك يوم الأربعاء ثالث شهر جمادى الثانية ^(٢) .

ومات ، الست الجليلة خاتون ، وهي سرية على بيك بلوط قبان الكبير ، وكانت محظيته ، وبني لها الدار العظيمة على بركة الأريكة بدرب عبد الحق ، والساقية والطاحون بجانيها ، ولما مات على بيك ، وتأمّر مراد بيك فتزوج بها ، وعمرت طويلاً مع العز والسيادة والكلمة النافذة ، وأكثر نساء الأمراء من جواربها ، ولم يأت بعد الست شويكار من اشتهر ذكره وخبره سواها ، ولما كان أيام الفرنساوية ، واصطلح معهم مراد بيك حصل لها منهم غاية الكرامة ، ورتبوا لها من ديوانهم في كل شهر مائة ألف نصف فضة ، وشفاعتها عندهم مقبولة لاتردّ ، وبالجملّة فإنها كانت من الخيرات ، ولها على الفقراء بر وإحسان ، ولها من المآثر الخان الجديد والصهرج داخل باب رويلة ، توفيت يوم الخميس لعشرين من شهر جمادى الأولى ^(٣) ، بمنزلها المذكور بدرب عبد الحق ، ودفنت بحوشهم في القرافة الصغرى بجوار الإمام الشافعي ، وأضيفت الدار إلى الدولة ، وسكنها بعض أكابرها ، وسبحان الحق الذي لا يموت .

ومات ، المقر الكريم المخدم ، أحمد باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد علي باشا مالك الأقاليم المصرية والحجازية والثغور وما أضيف إليها ، وقد تقدم ذكر رجوعه من البلاد الحجازية ، وتوجهه إلى الإسكندرية ورجوعه إلى مصر ، ثم عودته إلى ناحية رشيد ، وعرضى خيامه جهة الحماد بالعسكر على الصورة

(١) ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٣١ يناير - ٢٩ فبراير ١٨١٦ م .

(٢) ٣ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ١ مايو ١٨١٦ م .

(٣) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٣١ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٦ م .

المذكورة ، وهو ينتقل من العرضى إلى رشيد ، ثم إلى برنبال وأبى منصور والعزب ، ولما رجع فى هذه المرة أخذ صحبته من مصر المغنين وأرباب الآلات المطربة بالعود والقانون والنأى والكمنتاج ، وهم : إبراهيم الزقاق ، والحبابى ، وقشوة ، ومن يصحبهم من باقى رفقاتهم ، فذهب ببعض خواصه إلى رشيد ، ومعه الجماعة المذكورون ، فأقام أياما ، وحضر إليه من جهة الروم ، جوار وغلمان أيضا ، رقاصون ، فانتقل بهم إلى قصر برنبال ، ففى ليلة حلوله بها نزل به ما نزل به من المقدور ، فتمرض بالطاعون ، وتللمل نحو عشر ساعات ، وانقضى نحيه ، وذلك ليلة الأحد سابع شهر القعدة ^(١) ، وحضره خليل أفندى قوللى حاكم رشيد ، وعندما خرجت روحه انتفخ جسمه وتغير لونه إلى الزرقة ، فغسلوه وكفوه ووضعوه فى صندوق من الخشب ، ووصلوا به فى السفينة منتصف ليلة الأربعاء عاشره ^(٢) ، وكان والده بالجيزة ، فلم يتجاسروا على إخباره ، فذهب إليه أحمد أغا أخو كتبخدا بيك ، فلما علم بوصله ليلا استنكر حضوره فى ذلك الوقت ، فأخبره عنه أنه ورد إلى شبرا متوعكا ، فركب فى الحين القنجة ، وانحدر إلى شبرا وطلع إلى القصر ، وصار يمر بالمخادع ، ويقول : « أين هو » ، فلم يتجاسر أحد أن يصرح بموته ، وكانوا ذهبوا به وهو فى السفينة إلى بولاق ورسوا به عند الترسيخانة ، وأقبل كتبخدا بيك على الباشا فرأه ييكنى ، فأنزعج انزعاجا شديدا ، وكاد أن يقع على الأرض ، ونزل السفينة فأتى بولاق آخر الليل ، وانطلقت الرسل لإخبار الأعيان ، فركبوا بأجمعهم إلى بولاق ، وحضر القاضى والأشياخ والسيد المحرقى ، ثم نصبوا تظلك ساترا على السفينة ، وأخرجوا الناووس والدم والصديد يقطر منه ، وطلبوا القلاظة لسد خروقه ومنافسه ، ونصبوا عودا عند رأسه ووضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطلحان ، وانجروا بالجنائز من غير ترتيب ، والجميع مشاة أمامه وخلفه - وليس فيها من جوقات الجنائز المعتادة : كالفقهاء وأولاد الكتاتيب والأحزاب شىء - من ساحل بولاق على طريق المدايع وباب الخرق ، على الدرب الأحمر ، على التبانة إلى الرميطة ، فصلوا عليه بمصلى المؤمنين ، وذهبوا به إلى المدفن الذى أعدّه الباشا لنفسه ولمواته ، كل هذه المسافة ووالده خلف نعشه ينظر إليه وييكنى ، ومع الجنائز أربعة من الحمير تحمل القروش وريبعيات الذهب ودراهم أنصاف عدديه ، يشرون منها على الأرض وعلى الكيمان ، وعن يمين الكتبخدا ويساره شخصان يتناول منهما قراطيس الفضة ، يفرق على من يتعرض له من الفقراء والصبيان ، فإذا تكاثروا عليه نثر ما

(١) ٧ القعدة ١٢٣١ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٦ م . (٢) ١٠ القعدة ١٢٣١ هـ / ٢ أكتوبر ١٨١٦ م .

بقى فى يده عليهم ، فيشتغلون عنه بالتقاطها من الأرض فكان جملة ما فرق ويدر من الأنصاف العديدة فقط خمسة وعشرين كيسا ، عنها خمسمائة ألف فضة ، وذلك خلاف القروش أيضًا ، والربيعيات الذهب ، وساقوا أمام الجنادة ستة رؤوس من الجواميس الكبار ، أخذ منها خدمة التربة ومن حولهم ، وخدمة ضريح الإمام الشافعى ، ولم ينل الفقراء إلا ما فضل عنهم ، وأخرجوا لإسقاط صلاة المستوفى خمسة وأربعين كيسا ، تناولها فقراء الأزهر ، وفرقت بجامع الفاكهاني ، بحسب الأغراض للغنى منهم أضعاف قسم الفقير ، وأكثر الفقراء من الفقهاء لم ينالوا ولا القليل ، ولما وصلوا إلى المدفن هدموا التربة ، وأنزلوه فيها بتابوته الخشب لتعسر إخراجها منه بسبب استغفاه وتهريه ، حتى أنهم كانوا يطلقون حول تابوته البخورات فى المجامر الذهب والرائحة غالبية على ذلك ، وليس ثم من يتعظ أو يعتبر ، ولما مات لم يخبروا والدته بموته إلا بعد دفنه ، فجزعته عليه جزعا شديدا ، ولبست السواد ، وكذلك جميع نسائهم وأتباعهم ، وصبغوا براقعهم بالسواد والزرق ، وكذلك من يتأفكهم من الناس ، حتى لطحوا أبواب البيوت ببولاق وغيرها بالوحل ، وامتنع الناس بالأمس عليهم من عمل الأفراح ودق الطبول مطلقا ، ونوبة الباشا وإسماعيل باشا وطاهر باشا ، حتى ما يفعله دراويش المولوية فى تكاياهم عند المقابلة من الناي والطبل أربعين يوما ، وأقاموا عليه العزاء عند القبر ، وعدة من الفقهاء والمقرئين يتناوبون قراءة القرآن مدة الأربعين يوما ، ورتبوا لهم ذبائح ومأكّل ، وكل ما يحتاجونه ، ثم ترادفت عليهم العطايا من والدته وأخواته والواردين من أقاربه وغيرهم على حد قول القائل : مصائب قوم عند قوم فوائد .

ومات وهو مقتبل الشبيبة لم يبلغ العشرين ، وكان أبيض جسيما ، كما قد دارت لحيته ، بطلا شجاعا جوادا له ميل لأزلام العرب ، متقادا للملة الإسلام ، ويعترض على أبيه فى أفعاله تخافه العسكر وتهابه ، ومن اقترف ذنبا صغيرا قتله مع إحسانه وعطاياه للمتعاد منهم ولإمرائه ، ولغالب الناس إليه ميل ، وكانوا يرجون تأمره بعد أبيه ، ويأبى الله إلا ما يريد .

ومات ، الوزير المعظم يوسف باشا المنفصل عن إمارة الشام ، وحضر إلى مصر من نحو ثلاث سنوات هاربا وملتجئا إلى حاكم مصر ، وذلك فى أواخر سنة سبع وعشرين ومائتين وألف ^(١) ، وأصله من الأكراد الدكرية ، وينسب إلى الأكراد

(١) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م .

المالية ^(١) ، وابتداء أمره بإخبار من يعرفه ، أنه هرب من أهله وعمره إذ ذاك خمس عشرة سنة ، فوصل إلى حماة ، وتعاطى بيع الحشيش والسرجين والروث ، ثم خدم عند رجل يسمى ملا حسين مدة سنين إلى أن ألينسه قلبه ^(٢) ، ثم خدم بعده ملا إسماعيل بلكناش ، وتعلم الفروسية والرماحة ، فلعب يوما فى القمار وخسر فيه ، وخاف على نفسه فخرج هاربا إلى عمر آغا باسيلي من إشرافات إبراهيم باشا المعروف بالأردن ، فتوجه معه إلى غزة ، وكان مع المترجم جواد أشقر من جياد الحيل ، فقلد على آغا متسلم غزة عمر آغا المذكور وجعله دالى باشا ، ففى بعض الأيام طلب المسلم من المترجم الجواد ، فقال له : « إن قلدتنى دالى باشا قذمت لك » ، فأجابه إلى ذلك ، وعزل عمر آغا ، وقلد المترجم المنصب عوضا عنه ، وامتنع من إعطائه ذلك الجواد ، وأقام فى خدمته مدة ، فوصل مرسوم من أحمد باشا الجزائر خطابا للمترجم بالقبض على المسلم وإحضاره إلى طرفه ، وإن فعل ذلك ينعم عليه بمبلغ خمسين كيسا ومائة يبرق ، ففعل ذلك وأوقع القبض على عليّ آغا المسلم وتوجه إلى عكا بلدة الجزار ، فقال المسلم للمترجم فى أثناء الطريق : « تعلم أن الجزار رجل سفاك دماء فلا توصلنى إليه ، وإن كان وعدك بمال أنا أعطيك أضعافه ، وأطلقنى أذهب حيث شاء الله ، ولا تشاركه فى دمي » ، فلم يجبه إلى ذلك ، وأوصله إلى الجزار فجسه ، ثم قتله ورماه فى البحر ، وأقام المترجم بباب الجزار أياما ، ثم أرسل إليه يأمره بالذهاب إلى حيث يريد ، فإنه لاخير فيه لخيانته لخدمته ، فذهب إلى حماة ، وأقام عند أخته إسماعيل آغا ، وهو متولى من طرف عبدالله باشا المعروف بابن العظم ، فأقام فى خدمته كلارجى زمنا نحو الثلاث سنوات ، وكان بين عبدالله باشا وأحمد باشا الجزار عداوة ، فتوجه عبدالله باشا إلى الدورة ، فأرسل الجزار عساكره ليقطع عليه الطريق فسلك طريقا أخرى ، فلما وصل إلى جنين ^(٣) ، وهى مدينة قريبة من بلاد الجزار ، وجه الجزار عساكره عليه ، فلما تقدم العسكران وتسامعت أهل النواحي امتنعوا من دفع الأموال ، فما وسع عبدالله باشا إلا الرحيل وتوجه إلى ناحية نابلس مسافة يومين ، وحاصر بلدة تسمى صوفين ^(٤) ، وأخذ

(١) الاكراد المالية : يحمل هذا الاسم فرع من الاكراد ، حيث كان الاكراد فروما مثل الاكراد الحميدية ، والاكراد المالية .

(٢) قلب : غطاء رأس من الوبر مدبب أو أسطوانى ..

(٣) جنين : هى مدينة جنين ، وهى إحدى المدن الفلسطينية .

(٤) صوفين : بلدة فلسطينية .

مدافع من يافا ، وأقام محاصرا لها ستة أيام ، ثم طلبوا الأمان فأمنهم ورحل عنهم إلى طرف الجبل مسيرة نصف ساعة ، وفرق عساكره لقبض أموال الميرى من البلاد ، وأقام هو فى قلعة من العسكر ، فوصل إليه خيال وقت العصر فى يوم من الأيام يخبره بوصول عساكر الجزائر ، وأنه لم يكن بينه وبينهم إلا نصف ساعة وهم خمسة آلاف مقاتل ، فارتبك فى أمره ، وأرسل إلى النواحي فحضر إليه من حضر وهم نحو الثلثمائة خيال ، وهو بدائرتة نحو الثمانين ، فأمر بالركوب ، فلما تقاربا هاله كثرة عساكر العدو ، وأيقنوا بالهلاك ، فتقدم المترجم إلى العسكر وأشار عليهم بالثبات ، وقال لهم : « لم يكن غير ذلك ، فإننا إن فررنا هلكنا عن آخرنا » ، وتقدم المترجم مع أغاته ملا إسماعيل وتبعهم العسكر وولجوا وسط خيل العدو وصدقوا الحملة جملة واحدة ، فحصلت فى العدو الهزيمة ، وركبوا أقفيتهم ، وتبعهم المترجم حتى حال الليل بينهم ، فرجعوا برؤوس القتلى والقلائع ، فلما أصبح النهار عرضوها على الوزير وهى نحو الألف رأس وألف قلعة ، فخلع عليهم وشكرهم ، وارتحلوا إلى دمشق ، وذهب المترجم مع أغاته إلى مدينة حماة ، واستمر هناك إلى أن حضر الوزير الأعظم يوسف باشا المعروف بالمعدن إلى دمشق ، بسبب الفرنساوية ، ففارق المترجم مخدومه فى نحو السبعين خيالا ، وجعل يدور بأراضى حماة بطالا ، ويقال له : « قيس » ، فirasل الجزائر لينضم إليه ، وكان الجزائر عند حضور الوزير انفصل حكمه عن دمشق ، ووجه ولايتها إلى عبدالله باشا العظم ، فلما بلغ المترجم ذلك ، توجه إلى لقاء عبدالله باشا بالمعرة ^(١) ، فأكرمه عبدالله باشا وقلده دالى باشا كبيرا على جميع الخيالة ، حتى على أغاته ملا إسماعيل آغا ، وأقام بدمشق مدة ، إلى أن حاصر عبدالله باشا مدينة طرابلس ، فوصل إليه الخبر بأن عساكر الجزائر استولوا على دمشق وبلادها ، فركب عبدالله باشا وذهب إلى دمشق ودخلها بالسيف ، ونصب عرضيه خارجها ، فوصل خبر ذلك إلى الجزائر ، فكتب عساكر عبدالله باشا يستميلهم لأن معظمهم غرباء ، فاتفقوا على خيانتة ، والقبض عليه ، وتسليمه إلى الجزائر ، وعلم ذلك وتثبت فركب فى بعض مماليكه وخاصته إلى وطاق المترجم ، وهو إذ ذاك دالى باشا ، وأعلمه الخبر ، وأنه يريد النجاة بنفسه ، فركب بمن معه وأخرجه من بين العسكر قهرا عنهم ، وأوصله إلى شول بغداد ، ثم ذهب على الهجن إلى بغداد ، ورجع المترجم إلى حماة ، فقبل وصوله إليها ورد عليه مرسوم الجزائر يستدعيه فذهب إليه ، فجعله مقدم ألف ، وقلده باش الجردة ، فسافر إلى الحجاز

(١) المعرة : بلدة تقع فى سوريا .

بالملاقة ، وكان أمير الحاج الشامي إذ ذاك سليمان باشا عوضا عن مخدمه أحمد باشا الجزائر ، فلما حصلوا فى نصف الطريق ، وصلهم خبر موت الجزائر ، فرجع يوسف المترجم إلى الشام ، واستولى إسماعيل باشا على عكا ، وتوجه منصب ولاية الشام إلى إبراهيم باشا المعروف بقطر أغاسى أى أغاة البغال : وفى فرمان ولايته الأمر بقطع رأس إسماعيل باشا ، وضبط مال الجزائر ، فذهب المترجم بخيله وأتباعه إلى إبراهيم باشا ، وخدم عنده ، وركب إلى عكا وحصروها ، وحطوا فى أرض الكرذاني مسيرة ساعة من عكا ، وكانت الحرب بينهم سجالا ، وعساكر إسماعيل باشا نحو العشرة آلاف ، والمترجم يباشر الوقائع ، وكل واقعة يظهر فيها على الخصم ، ففى يوم من الأيام لم يشعروا إلا وعسكر إسماعيل باشا نافذ إليهم من طريق أخرى ، فركب المترجم وأخذ صحبته ثلاثة مدافع وتلقى معهم وقاتلهم وهزمهم إلى أن حصروهم بقرية تسمى دعوق^(١) ، ثم أخرجهم بالأمان إلى وطاوة وأكرمهم وعمل لهم ضيافة ثلاثة أيام ، ثم أرسلهم إلى عكا بغير أمر الوزير ، ثم توجه إبراهيم باشا إلى الدورة ، وصحبته المترجم ، وتركوا سليمان باشا مكانهم ، وخرج إسماعيل باشا من عكا ، وأغلقت أبوابها فاتفتحت عساكره وقبضوا عليه ، وسلموه إلى إبراهيم باشا فعند ذلك برز أمر إبراهيم باشا بتسليم عكا إلى سليمان باشا ، وذهب بالمرسوم المترجم فأدخله إليها ، ورجع إلى مخدمه وذهب إلى الدورة ، ثم عاد معه إلى الشام ، وورد الأمر بعزل إبراهيم باشا عن الشام وولاية عبدالله باشا المعروف بالعظم على يد باشت بغداد ، فخرج المترجم للملاقاته من على حلب ، فقلده دالى باشا على جميع العسكر ، فلما وصل إلى الشام ولاء على حوران^(٢) ، وأريد^(٣) ، والقنيطرة^(٤) ، ليقبض أموالها ، فأقام نحو السنة ، ثم توجه صحبة الباشا مع الحج ، وتلاقوا مع الوهابية فى الجديدة ، فحاربهم المترجم وهزمهم ، وحجوا واعتمروا ورجعوا ومكثوا إلى السنة الثانية ، فخرج عبدالله باشا بالحج ، وأبقى المترجم نائبا عنه بالشام ، فلما وصل إلى المدينة المنورة منعه الوهابيون ، ورجع من غير حج ، ووصل خبر ذلك إلى الدولة ، فورد الأمر بعزل عبدالله باشا عن ولاية الشام وولاية المترجم على الشام وضواحيها ، فارتاعت النواحي والعربان ، وأقام السنة ، ولم يخرج بنفسه إلى الحج

(١) دعوق : قرية فلسطينية .

(٢) حوران : مدينة سورية .

(٣) أريد : مدينة سورية .

(٤) القنيطرة : مدينة سورية .

بل أرسل ملا حسن عوضاً عنه ، فمنع أيضاً عن الحج ، فلما كانت القابلة افتتح عليه أمر الدورة وعصى عليه بعض البلاد ، فخرج إليها وحاصر بلدة تسمى كردانية^(١) ، ووقع له فيها مشقة كبيرة إلى أن ملكها بالسيف ، وقتل أهلها ، ثم توجه إلى جبل نابلس ، وقهرهم وجبى منهم أموالاً عظيمة ، ثم رجع إلى الشام واستقام أمره ، وحسنت سيرته ، وسلك طريق العدل في الأحكام ، وأقام الشريعة والسنة ، وأبطل البدع والمنكرات ، واستتاب الخواطين وزوجهن ، وطفق يفرق الصدقات على الفقراء وأهل العلم والغرباء وابن السبيل ، وأمر بترك الإسراف في المآكل والملابس ، وشاع خبر عدله في النواحي ، ولكن ثقل ذلك على أهل البلاد بترك مألوفهم ، ثم إنه ركب إلى بلاد النصيرية وقتلهم ، وانتصر عليهم وسبى نساءهم وأولادهم ، وكان خيرهم بين الدخول في الإسلام أو الخروج من بلادهم ، فامتنعوا وحاربوا واتخذوا ، وبيعت نساؤهم وأولادهم ، فلما شاهدوا ذلك أظهروا الإسلام تقية فغفا عنهم ، وعمل بظاهر الحديث ، وتركهم في البلاد ، ورحل عنهم إلى طرابلس ، وحاصرها بسبب عصيان أميرها برير باشا على الوزير ، وأقام محاصراً لها عشرة أشهر حتى ملكها ، واستولى على قلعتها ، ونهبت منها أموالاً للتجار وغيرهم ، ثم ارتحل إلى دمشق وأقام بها مدة ، فطره خبر الوهابية أنهم حضروا إلى المزريب^(٢) ، فبادر مسرعاً وخرج إلى لقائهم ، فلما وصل إلى المزريب ، وجدهم قد ارتحلوا من غير قتال ، فأقام هناك أياماً ، فوصل إليه الخبر بأن سليمان باشا وصل إلى الشام وملكها ، فعاد مسرعاً إلى الشام ، وتلاقى مع عسكر سليمان باشا وتحارب العسكران إلى المساء ، وبات كل منهم في محله ، ففي نصف الليل في غفلتهم والمترجم نائم وعساكره أيضاً هاملة ، فلم يشعروا إلا وعساكر سليمان باشا كبستهم ، فحضر إليه كتحده وأيقظه من منامه ، وقال له : « إن لم تسرع ، وإلا قبضوا عليك » ، فقام في الحسين وخرج هارباً وصحبته ثلاثة أشخاص من مماليكه فقط ، ونهبت أمواله ويرقه ، وزالت عنه سيادته في ساعة واحدة ، ولم يزل حتى وصل إلى حماة ، فلم يتمكن من الدخول إليها ومنعه أهلها عنها وطرده ، فذهب إلى سيجر^(٣) ، وارتحل منها إلى بلدة يعمل بها البارود ، ومنها إلى بلدة تسمى رجة^(٤) ، ونزل عند سعيد آغا ، فأقام عنده ثلاثة أيام ، ثم توجه إلى نواحي أنطاكية بصحبته جماعة من عند

(١) كردانية : بلدة سورية .

(٢) المزريب : بلدة سورية .

(٣) سيجر : مدينة سورية .

(٤) رجة : مدينة سورية .

سعيد أغا المذكور ، ثم إلى السويدية ^(١) ، ولم يبق معه سوى فرس واحد ، ثم إنه أرسل إلى محمد على باشا صاحب مصر واستأذنه فى حضوره إلى مصر ، فكانته بالحضور إليه والترحيب به ، فوصل إلى مصر فى التاريخ المذكور ، فلاقاه صاحب مصر وأكرمه وقدم إليه خيولا وقماشاً ومالا ، وأنزله بدار واسعة بالأريكة ، ورتب له خروجاً زائداً من لحم وخبز وسمن وأرز وحطب وجميع اللوازم المحتاج إليها ، وأنعم عليه بجوارى وغير ذلك ، وأقام بمصر هذه المدة ، وأرسل فى شأنه إلى الدولة ، وقبلت شفاعة محمد على باشا فيه ، ووصل العفو والرضا ، ما عدا ولاية الشام ، وحصلت فيه علة ذات الصدر ، فكان يظهر به شبه السلعة مع الفواق بصوت يسمعه من يكون بعيداً عنه ، ويذهب إليه جماعة الحكماء من الإفرنج وغيرهم ، ويطلب فى كتب الطب مع بعض الطلبة من المجاورين ، فلم ينفع فيه علاج ، وانتقل إلى قصر الآثار بقصد تبديل الهواء ، ولم يزل مقيماً حتى اشتد به المرض ، ومات فى ليلة السبت العشرين من شهر ذى القعدة ^(٢) ، وحملت جنازته من الآثار إلى القرافة من ناحية الخلاء ، ودفن بالحوش الذى أنشأه الباشا ، وأعدت لموته ، وكانت مدة إقامته بمصر نحو الستة سنوات ، فسيحان الحى الذى لا يموت ، الدائم الملك السلطان .

ودخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والف ^(٣)

استهل المحرم بيوم الخميس ^(٤) ، وحاكم مصر والمتولى عليها وعلى ضواحيها وثغورها من حدّ رشيد ودمياط إلى أسوان وأقصى الصعيد وأسكلة القصير والسويس ، وساحل القلزم ، وجدة ومكة والمدينة ، والقطار الحجازية بأسرها محمد على باشا القوللى ، ووزيره وكتبخده محمد أغا لاظ ، والدفتردار محمد بيك صهر الباشا ، وزوج ابنته ، وأغات الباب إبراهيم أغا ، ومدير أمور البلاد والأطيان والرزق والمساحات ، وقبض الأموال الميرية ، وحساباتها ومصارفها ، محمود بيك الخازندار ، والسلحدار سليمان أغا ، وحاكم الوجه القبلى محمد بيك الدفتردار صهر

(١) السويدية : قرية من قرى حوران .

(٢) القرامتى ، أحمد بن يوسف : اختيار الدول واثار الأول فى التاريخ ، تحقيق : أحمد حطيط وأخر ، عالم

الكتب ، بيروت ١٩٩٢ م ، ص ٣٩١ .

(٣) ٢٠ ذى القعدة ١٢٣١ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨١٦ م .

(٤) ٢١ نوفمبر ١٨١٦ - ١٠ نوفمبر ١٨١٧ م .

(٥) ١ محرم ١٢٣١ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ م .

الباشا عرض إبراهيم باشا ولد الباشا لانفصالة عن إمارة الوجه القبلى ، وسفروه إلى الحجاز أنفا لمحاربة الوهابيين ، وباقى أمراء الدولة مثل : عابدين بيك ، وإسماعيل باشا ابن الباشا ، و خليل باشا ، وهو الذى كان حاكم الإسكندرية سابقا ، و شريف أغا ، وحسين بيك دالى باشا ، وحسين بيك الشامشرجى ، وحسن بيك الشامشرجى الذى كان حاكما بالقيوم ، وغير هؤلاء ، وحسن أغا أغات الينكجرية ، وأحمد أغا أغات التبديل ، وعلى أغا الوالى ، وكاتب الروزنامة مصطفى أفندى ، وحسن باشا بالديار الحجازية ، وشاه بندر التجار السيد محمد المحرقى ، وهو المتعين لمهمات الأسفار وقوافل العربان ومخاطبتهم ، وملاقة الأخبار الواصلة من الديار الحجازية ، والمتوجة إليها ، وأجر للمحمل ، وشحنة السفن ، ولوازم الصادرين ، والمتجعين والمقيمين والراجلين ، والمتعهد بجميع فرق القبائل والعشائر وغوائلهم ومحاكماتهم وإرغابهم وإرهابهم وسياستهم ، على اختلاف أخلاقهم وطباعهم ، وهو المتعين أيضا لفصل قضايا التجار والباعة ، وأرباب الحرف البلدية ، وفصل خصوماتهم ومشاجراتهم ، وتاديب المتحرفين منهم والنصايين ، ويعوثات الباشا ، ومراسلاته ومكاتباته ، وتجارته وشركاته ، وابتلاعاته ، واجتهاده فى تحصيل الأموال من كل وجه وأى طريق ، ومتابعة توجيه السرايا والعساكر والذخائر إلى نواحي الحجاز للإغارة على بلاد الوهابية ، وأخذ الدرعية مستمر لاينقطع ، والعرضى منصوب خارج باب النصر ، وباب الفتوح ، وإذا ارتحلت طائفة خرجت أخرى مكانها .

وفيه ^(١) ، سومت أرباب الحرف والباعة والزياتون والجزارون والحضرية والحجازيون ونحوهم من المسانهات والمشاهرات واليوميات الموظفة عليهم للمحتسب ، ونودى برفعها أمام المحتسب فى الأسواق ، وعرض المحتسب عنها خمسة أكيامن فى كل شهر يستوفىها من الخزينة العامة ، وعملوا تسعيرا بترخيص أسعار المبيعات بدلا عما كانوا يفرمونهم للمحتسب ، ولكن من غير مراعاة النسبية والمعادلة فى غالب الأصناف ، فإن العادة عند إقبال وجود الفاكهة أو الخضراوات تباع بأغلى ثمن لعزتها وقتلتها حيثشذ ، وشهوة الطباخ ، واشتياق النفوس لجديد الأشياء ، وزدها فى القديم الذى تكرر استعماله وتعاطيه ، كما يقال لكل جديد لذة ، فلم يراعوا ذلك ، ولم ينظروا فى أصول الأشياء أيضا ، فإن غالب الأصناف داخل فى المحتكرات ،

(١) ١ محرم ١٢٣٢ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ م .

وريادة المكوس الحادثة فى هذه السنين ، وما يضاف إلى ذلك من طمع الباعة والسوقة ، وغشهم وقبحهم وعدم ديانتهم وخبيث طباعهم ، فلما نودى بذلك ، وسمع الناس رخص المبيعات ظنوا يغفلتهم حصول الرخاء ، ونزلوا على المبيعات مثل الكلاب السعرة ، وخطفوا ما كان بالأسواق بموجب التسعيرة من : اللحم ، وأنواع الخضراوات ، والفاكهة والأدهان ، فلما أصبح اليوم الثانى ^(١) ، لم يوجد بالأسواق شئ من ذلك ، وأغلقت الفكهانية حوانيتهم ، وأخفوا ما عندهم ، وطفقوا يبيعونه خفية ، وفى الليل بالشمع الذى يرتضونه ، والمحسب يكثر الطواف بالأسواق . ويتجسس عليهم ، ويقبض على من أغلق حانوته ، أو وجدها خالية ، أو عثر عليه أنه باع بالزيادة ، وينكل بهم ويسحبهم مكشوفين الرؤوس مشوقين وموثقين بالجبال ، ويضربهم ضربا مؤلما ، ويصلبهم بمفارق الطرق مخزومين الأنوف ، ومعلق فيها النوع المزد فى ثمنه ، فلم يرتجموا عن عادتهم ، ثم إن هذه المتادة والتسعيرة ظاهرها الرفق بالرعية ورخص الأسعار وباطنها المكر والتحيل ، والتوصل لما سيظهر بعد عن قريب ، وذلك أن ولى الأمر لم يكن له من الشغل إلا صرف همته وعقله وفكرته فى تحصيل المال ، والمكاسب وقطع أرزاق المستزقين ، والمجبر والاحتكار لجميع الأسباب ، ولا يتقرب إليه من يريد قربه إلا بمساعدته على مراداته ومقاصده ، ومن كان بخلاف ذلك فلا حظ له معه مطلقا ، ومن تجاسر عليه من الوجهاء ينصح أو فعل مناسب ولو على سبيل التشفع حقد عليه ، وربما أقصاه وأبعده وعاداه معاداة من لا يصفو أبدا ، وعُرفت طباعه وأخلاقه فى دائرته ويطائنه ، فلم يمكنهم إلا الموافقة والمساعدة فى مشروعاته إما رهبة أو خوفا على سيادتهم ورياستهم ومناصبهم ، وإما رغبة وطمعا وتوصلا للرياسة والسيادة ، وهم الأكثر ، وخصوصا أعداء الملة ، من نصارى الأرمن وأمثالهم الذين هم الآن أخصاء لحضرته ومجالسته ، وهم شركاؤه فى أنواع المتاجر وهم أصحاب الرأى والمشورة ، وليس لهم شغل ودرس إلا فيما يزيد حظوتهم ووجاهتهم عند مخدمومهم ، وموافقة أغراضه وتحسين مخترعاته ، وربما ذكروه ونبهوه على أشياء تركها أو غفل عنها من المبتدعات ، وما يتحصل منها من المال والمكاسب التى يستزوقها أرباب تلك الحرفة لمعاشهم ومصاريف عيالهم ، ثم يقع الفحص على أصل الشئ وما يتفرع منه وما يؤول إذا أحكم أمره وانتظم تربيته ، وما يتحصل منه بعد التسعير الذى يجعلونه مصاريف الكتبة والمباشرين أبرزت مبادئه فى

قالب المعدل والرفق بالرعية ، ولما وقع الالتفات إلى أمر المذابح والسلخانة ، وما يتحصل منه وما يكتبه الموظفون فيها ، فأول ما بدأوا به إبطال جميع المذابح التي بجهات مصر والقاهرة ويولاقي خلاف السلخانة السلطانية التي خارج الحسينية ، وتولى رياستها شخص من الأتراك ، ثم سمعت هذه التسعيرة ، فجعل الرطل الذي يبيعه القصاب بسبعة أنصاف فضة ، وثمنه على القصاب من المذبح ثمانية أنصاف ونصف ، وكان يباع قبل هذه التسعيرة بالزيادة الفاحشة ، فشح وجود اللحم ، وأغلقت حوانيت الجزارين ، وخسروا في شراء الأغنام وذبحها وبيعها بهذا السعر ، وأنهى أمر شحة اللحم إلى ولى الأمر ، وأن ذلك من قلة المواشى وغلو أثمان مشترياتهم على الجزارين ، وكثرة رواتب الدولة والعساكر ، وأشيع أنه أمر بمراسيم إلى كشف الأقاليم قبلى وبحرى ، لشراء الأغنام من الأرياف لخصوص رواتبه ، ورواتب العسكر والخاصة ، وأهل الدولة ، ويترك ما يذبحه جزارو المذبح لأهل البلدة ، وعند ذلك ترخص الأسعار ثم تبين خلاف ذلك ، وأن هذه الإشاعة توطئة وتقدمة لما سيتلى عن قريب .

وفى منتصفه ^(١) ، وصلت أغنام وعجول وجواميس من الأرياف هزيلة ، وازدادت بإقامتها هزالا من الجوع وعدم مراعاتها ، فذبحوا منها بالمذابح أقل من المعتاد ، ووزعت على الجزارين ، فيخص الشخص منهم الاثنان أو الثلاثة فعندما يصل إلى حانوته ، وهو مثل الحرامى ، فيتخاطفها العساكر التي بتلك الحطة ، وتردحم الناس فلا ينبوهم شيء ، وتذهب فى لمح البصر ، ثم امتنع وجودها واستمر الحال ، والناس لا يجدون ما يطبخونه لعيالهم ، وكذلك امتنع وجود الخضراوات ، فكان الناس لا يحصلون القوت إلا بغاية المشقة ، واقتاتوا بالفول المصلوق ^(٢) ، والعدس والبيصار ونحو ذلك ، وانعدم وجود السمن والزيت والشيرج وزيت البزر وزيت القرطم لاحتكارها لجهة الميرى ، وأغلقت المعاصر والسيارج ، وامتنع وجود الشمع العسل والشمع المصنوع من الشحم لاحتكار الشحم ، والحجر على عمال الشمع فلا يصنعه الشماعون ولاغيرهم ، ونودى على بيع الموجود منه بأربعة وعشرين نصفًا ، وكان يباع بثلاثين وأربعين فأخفوه ، وطفقوا يبيعونه خفية بما أجبوا ، وانعدم وجود بيض الدجاج لجعلهم العشرة منه بأربعة أنصاف ، وكان قبل المناذاة اثنان بنصف ، وكل ذلك والمحسوب يطوف بالأسواق والشوارع ، ويشدد على الباعة .

(١) ١٥ محرم ١٣٣٢ هـ / ٥ ديسمبر ١٩١٦ م . (٢) مكثا بالأصل وصحتها « المصلوق » .

ويؤلمهم بالضرب والتجريس ، وفقد وجود الدجاج فلا يكاد يوجد بالأسواق
دجاجة ؛ لأنه نودى على الدجاجة باثنى عشر نصفاً ، وكان الثمن عنها قبل ذلك
خمسة وعشرين فأكثر .

واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣٢^(١)

فيه ^(٢) ، حضر المعلم غالى من الجهة القبلية ، ومعه مكاتبات من محمد بك
الدفتردار الذى تولى إمارة الصعيد ، عوضاً عن إبراهيم باشا ابن الباشا الذى توجه
إلى البلاد الحجازية لمحاربة الوهابية ، يذكر فيها نصيح المعلم غالى وسعيه فى فتح
أبواب تحصيل الاموال للخرينة ، وأنه ابتكر أشياء وحسابات يتحصل منها مقادير كثيرة
من المال ، فقبول بالرضا والإكرام وخلع عليه الباشا واختص به ، وجعله كاتب سره
ولام خدمته ، وأخذ فيما ندب إليه وحضر لأجله ، التى منها حسابات جميع
الدفاتر وأقلام المتدعات ومباشرها وحكام الأقاليم .

وفيه ^(٣) ، تجردت عدة عساكر أترك ومغاربة إلى الحجاز ، وصحبهم أرباب
صنائع وحرف .

وفيه ^(٤) ، أرسل الباشا إلى بنذر السويس أخشاباً وأدوات عمارة وبلاد كذان
وحديدًا وصناعاً ، بقصد عمارة قصر لخصومه إذا نزل هناك .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٢^(٥)

فيه ^(٦) ، شحت المبيعات والغلال والأدهان ، وغلا سعر الحبوب وقل وجودها
فى الرقع والسواحل ، فكان الناس لا يحصلون شيئاً منها إلا بغاية المشقة .

وفيه ^(٧) ، عزل الباشا حكام الأقاليم والكشاف ونوابهم ، وطلبهم للحضور ،
وأمر بحسابهم وما أخذوه من الفلاحين زيادة على ما فرضه لهم ، وأرسل من قبله
أشخاصاً مفتشين للفحص والتجسس على ما عسى يكون أخذوه منهم من غير ثمن ،
فأخذوا يقررون المشايخ والفلاحين ، ويحرون أثمان مفرق الأشياء من : غنم أو

(١) صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ - ١٨ يناير ١٨١٧ م . (٢) ١ صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م .

(٣) ١ صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م . (٤) ١ صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م .

(٥) ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير - ١٧ فبراير ١٨١٧ م .

(٦) ١ ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م . (٧) ١ ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م .

دجاج أو تين أو علق أو بيض أو غير ذلك ، فى المدة التى أقامها أحدهم بالناحية ، فحصل للكثير من قائم مقاماتهم الضرر ، وكذلك من انتمى إليهم ، فمنهم من اضطر وباع فرسه واستدان .

وفيه ^(١) ، حضر عليّ كاشف من شرقية بلبس معزولا عن كشوفيتها ، وقلدها خلافة ، وكان كاشفا بالإقليم عدة سنوات ، وكذلك جرى لكاشف المنوفية والغربية ، وحضر أيضًا حسن بيك الشماشرجى من الفيوم معزولا ، ووجهه الباشا إلى ناحية درنة ^(٢) ، لمحاربة أولاد على .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٢^(٣)

فيه ^(٤) ، حصل الحجر والمنع على من يذبح شيئا من المواشى فى داره أو غيرها ، ولاياخذ الناس لحوم أطعمتهم إلا من المذبح ، وأوقفت عساكر بالطرق رسدا لمن يدخل المدينة بشيء من الأغنام ، وذلك أنه لما نزلت المراسيم إلى الكشف بمشترى المواشى من الفلاحين ، وإرسالها إلى المكان الذى أعده الباشا لذلك ، ويؤخذ منها مقدار ما يذبح بالسبخانة فى كل يوم لرواتب الدولة والبيع ، وطلب كشف النواحى شراء الأغنام ، والعجول والجواميس بالثمن القليل من أربابها ، فهرب الكثير من الفلاحين بأغنامهم ، فيخرجون من القرية ليلا ، ويدخلون المدينة ويمرون بها فى الأسواق ويبيعونها بما أحبوا من الثمن على الناس ، فانكب الناس على شرائها منهم لجودتها ، ويشارك الجماعة فى الشاة فيذبحونها ويقسمونها بينهم ، وذلك لقلّة وجدان اللحم كما سبقت الإشارة إليه ، وإن تيسر وجوده فيكون هزيلا رديئا ، فإنّ فى كل يوم ترد الجملة الكثيرة من بحرى وقبلى إلى المكان المعد لها ، ولم يكن ثم من يراعيها بالملف والسقى فتهازل وتضعف ، فلما كثر ورود الفلاحين بالأغنام وشراء الناس لها ، ووصل خبر ذلك إلى الباشا فأمر بوقوف عساكر على مفارق الطرق خارج المدينة من كل ناحية ، فيأخذون الشاة من الفلاحين إما بالثمن ، أو يذهب صاحبها معها إلى المذبح فتذبح فى يومها أو من الغد ، ويوزن اللحم خالصا ويعطى لصاحبها ثمنه ، على كل رطل ثمانية فضة ونصف ، ويوزن على الجزايرين بذلك

(١) ١ ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م . (٢) درنة : مدينة تقع فى إقليم برقة بليبيا .

(٣) ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير - ١٨ مارس ١٨١٧ م .

(٤) ١ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٧ م .

الثمن بما فيه من القلب والكبد والمنحدر والمذاكير ، والمخرج بما فيه من الزيل أيضاً ، والجزائرون يبيعونها على من يشتري لشدة الطلب بزيادة النصف والنصفين بل والثلاثة والأربعة إن كان به نوع جودة ، وأما الأسقاط من الرؤوس والجلود والكروش فهو للمميرى ، وكذلك يفعل فيما يرد لخاصة الناس من الأغنام ، يفعل بها كذلك ، ولا يأخذ إلا قدر راتبه فى كل يوم من المذبح .

وفيه ^(١) ، شح وجود الغلال فى الرقع والسواحل ، حتى امتنع وجود الخبز فى الأسواق ، فأخرج الباشا جانب غلة ففرقت على الرقع ، وبيعت على الناس ، وهى ألف أردب انقضت فى يومين ، ولا يبيعون أزيد من كيلة أو كيلتين ، وبيع الاردب بألف ومائتين وخمسين نصفاً .

وفيه ^(٢) ، أفرد محل لعمل الشمع الذى يعمل من الشحوم بعطفة ابن عبد الله بيك جهة السروجية ، واحتكروا لأجل عمله جميع الشحوم التى من المذبح وغيره ، وامتنع وجود الشحم من حوانيت الدهانين ، ومنعوا من يعمل شيئاً من الشمع فى داره ، أوفى القوالب الزجاج ، وتبعموا من يكون عنده شيء منها ، فأخذوها منه ، وحذروا من عمله خارج المعمل كل التحذير ، وسعروا رطله بأربعة وعشرين نصفاً .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٢^(٣)

فيه ^(٤) ، حول معمل الشمع إلى جهة الحسينية عند الدرب الذى يعرف بالسبع والضبع .

وفيه ^(٥) ، ارتحلت عساكر مجردة إلى الحجاز .

وفيه ^(٦) ، برزت أوامر إلى كشاف النواحي بإحصاء عدد أغنام البلاد والقرى ، وفرض عليها كل عشرة شياه واحدة من أعظمها ، إما كيش أو نعجة بأولادها ، يجمعون ذلك ويرسلون به إلى مجمع أغنام الباشا ، وفرض أيضاً على كل فدان رطلا من السمن ، يجمع الأبطال مشايخ البلاد من الفلاحين عند كشاف النواحي ، ويرسلونها إلى مصر ، وسبب هذه للحدث أنه لما عملت التسعيرة ، وتسعر رطل

(١) ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٧ م . (٢) ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٧ م .

(٣) جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس - ١٧ أبريل ١٨١٧ م .

(٤) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٦) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

السمن بستة وعشرين نصفًا ، ويبيعه السمان والزيات بزيادة نصفين ، امتنع وجوده وظهوره ، فيأتى به الفلاح ليلا فى الحفية ، ويبيعه للزبون أو للمتسبب بما أحب ، ويبيعه المتسبب أيضًا بالزيادة لمن يريد سرًا ، فيبيعون الرطل بأربعين وخمسين ، ويزيد على ذلك غش المتسبب وخلطه بالدقيق والقرع والشحم وعكر اللبن ، فيصفو على النصف ، ولا يقدر مشتره على رد غشه للبائع لأنه ما حصله إلا بغاية المشقة والعزة والإنكار والمنع ، وإن فعل لا يجد من يعطيه ثانيا ، وتقف الطائفة من العسكر بالطرق ليلا وفى وقت الغفلات ، يرصدون السواردين من الفلاحين ويأخذونه منهم بالقهر ويعطونهم ثمنه بالسعر المرسوم ، ويحتكرونه هم أيضًا ، ويبيعونه لمن يشتريه منهم بالزيادة الفاحشة ، فامتنع وروده إلا فى النادر خفية مع الغرر أو الخفارة والتحامى فى بعض العساكر من أمثالهم ، واشتد الحال فى انعدام السمن حتى على أكابر الدولة ، فعند ذلك ابتدع الباشا هذه البدعة ، وفرض على كل فدان من طين الزراعات رطلا من السمن ، ويعطى فى ثمن الرطل عشرين نصفًا ، فاشتغلوا بتحصيل ما دهمهم من هذه النالة ، وطولب المزارع بمقدار ما يزرعه من الأقدنة أرتالا من السمن ، ومن لم يكن متأخرا عنده شئ من سمن بهيمته ، أو لم يكن له بهيمة ، أو احتاج إلى تكملة موجود عنده فيشتره ممن يوجد عنده بأعلى ثمن ، ليسد ما عليه اضطرابا جزاء وفاقا .

وفيه ^(١) ، حصل الإذن بدخول ما دون العشرة من الأغنام إلى المدينة ، وكذلك الإذن لمن يشتري شيئًا منها من الأسواق ، وسبب إطلاق الإذن بذلك ، مجئ بعض أغنام إلى أكابر الدولة ، ولا غنى عن ذلك لأدنى منهم أيضًا ، وحجزوا عن وصولها إلى دورهم ، فشكوا إلى الباشا فاطلق الإذن فيما دون العشرة .

وفيه ^(٢) ، أيضًا ، امتنع وجود الغلال بالعرصات والسواحل ، بسبب احتكارها ، واستمرار الحرارة ونقلها فى المراكب قبلى وبحرى إلى جهة الإسكندرية للبيع على الأفرنج بالثمن الكثير كما تقدم ، ووجهت المراسيم إلى كشاف النواحي بمنع بيع الفلاحين غلالهم لمن يشتري منهم من المتسبيين والتراسين وغيرهم ، وبأن كل ما احتاجوا لبيعه مما خرج لهم من زراعتهم يؤخذ لطرف الميرى بالثمن المفروض بالكيل الوافى ، واشتد الحال فى هذا الشهر وما قبله حتى قل وجود الخبز من الأسواق ، بل امتنع وجوده فى بعض الايام ، وأقبلت الفقراء نساء ورجالا إلى الرق

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

بمقاطعتهم ورجعوا بها فوارغ من غير شيء ، وراد الهول والتشكى ، وبلغ الخبر الباشا فاطلق أيضاً ألف أردب تورع على الرقع ، ويساع على الناس إما ربع واحد أو كيلة فقط ، وكل ربع ثمنه قرش ، فيكون الأردب بأربعة وعشرين قرشا .

وفيه ^(١) ، حضر حسن بيك الشماشرجى من ناحية درنة ، وولد أخرى يقال لها سبوة ^(٢) ، وصحبته فرقة من أولاد على ، وذلك أن أولاد على افترقوا فرقتين إحداهما طائفة ، والأخرى عاصية عن الطاعة ، ومنحازون إلى هذه الناحية ، فجرد الباشا عليهم حسن بيك المذكور فحاربهم فهزمهم وهزمه ثانيا ، فرجع إلى مصر ففهم إليه الباشا جملة من العساكر ، وأصبح معه الفرقة الأخرى الطائفة ، فسار الجمع ودهمهم على حين غفلة ، وتقدم لحربهم إخوانهم الطائفة ، وقتلوا منهم ، وأغاروا على مواشيهم وأباعرهم وأغنماهم ، فأرسلوا المنهوبات إلى جهة الفيوم ، وفي ظن العرب أن الغنائم تطيب لهم ، وحضر حسن بيك وصحبته كبار العرب من أولاد على الطائعين ، وفي ظنهم الفوز بالغنيمة ، وأن الباشا لا يطعم فيها لكون النصره كانت بأيديهم ، وأن يشكر لهم ويزيدهم إنعاما ، وكانوا نزلوا ببر الحيزة ، وحضر حسن بيك إلى الباشا ، فطلب كبار العزب ليخلع عليهم ويكسوهم ، فلما حضروا إليه أمر بحبسهم وإحضار الغنيمة من ناحية الفيوم بتمامها ، فأحضرها بعد أيام وأطلقهم ، فيقال : « إن الأغنام ستة عشر ألف رأس أو أكثر ، ومن الجمال ثمانية آلاف جمل وناقة ، وقيل أكثر من ذلك » .

وفيه ^(٣) ، تجرزت عمارة السواقي التي أنشأها الباشا بالأرض المعروفة برأس الوادى بناحية شرقية بلبيس ، قيل إنها تزيد على ألف ساقية ، وهى سواقي دواليب خشب تعمل فى الأرض التى يكون منبع الماء فيها قريبا ، واستمر الصنّاع مدة مستطيلة فى عمل آلاتها عند بيت الجبجى ، وهو بيت الرزاز الذى جهة التبانة بقرب الحجر ، وتحمل على الجمال إلى الوادى ، وهناك المباشرون للعمل المقيدون بذلك ، وغرسوا بها أشجار التوت الكثيرة لتربية دود القز ، واستخراج الحرير كما يكون بنواحي الشام وجبل الدروز ، ثم برزت الأوامر إلى جميع بلاد الشرقية بأشخاص أنفار من الفلاحين البطالين الذين لم يكن لهم أطيان فلاحة ، يستوطنون بالوادى المذكور ، وتبنى لهم كفور يسكنون فيها ، ويتعاطون خدمة السواقي والمزارع ،

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٢) سيوه : بلدة ليبية .

(٣) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

ويتعلمون صناعة تربية القز والحريز ، واستجلب أناسا من نواحي الشام والجبل من أصحاب المعرفة بذلك ، ويرتب للجميع نفقات إلى حين ظهور النتيجة ، ثم يكونون شركاء في ربح المتحصل ، ولما برزت المراسيم بطلب الأشخاص من بلاد الشرق ، أشيع في جميع قرى الأقاليم المصرية إشاعات ، وتقولوا أقاويل منها أن الباشا يطلب من كل بلدة عشرة من الصبيان البالغين ، وعشرة من البنات يزوجهم بهن ويمهرهن من ماله ، ويرتب لهم نفقات إلى بُدو صلاح المزارع ، ثم أشاعوا الطلب للصبيان الغير مختونين ليرسلهم إلى بلاد الإفرنج ، ليتعلموا الصناعات التي لم تكن بأرض مصر ، وشاع ذلك في أهل القرى ، وثبت ذلك عندهم ، فحقن الجميع صبيانهم ، ومنهم من أرسل ابنه أو بنته وغيبها عند معارفه بالمدينة إلى غير ذلك من الأقاويل التي لم يثبت منها إلا ما ذكر أولا من أن المطلوب جلب الفلاحين البطالين من بلد الشرقية لا غير ، وقد تعمر هذا الوادي بالسواقي والأشجار والسكان من جميع الأجناس ، وانتشأ دنيا جديدة متبعة لم يكن لها وجود قبل ذلك بل كانت بركة خرابا وفضاء واسعا .

وفيه ^(١) ، سافر جملة من عساكر الأتراك والمغاربة وكبيرهم إبراهيم أغا الذي كان كتحدا إبراهيم باشا ، ثم تولى كشوفية المنوفية ، وصحبته خزينة وجيخانة ومطلوبات لخدمته .

واستهل شهر جمادى الثاني بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢^(٢)

في أوائله ^(٣) ، حضر إلى مصر ابن يوسف باشا حاكم طرابلس ومعه أخوه أصغر منه ، يستأذنان الباشا في حضور والدهما إلى مصر ، فأرأى من والده ، وكان ولده على ناحية درنة وبني غازي ، فحصل منه ما غير خاطر والده عليه ، وعزم على أن يجرد عليه ، فأرسل أولاده إلى صاحب مصر بهدية ، ويستأذن في الحضور إلى مصر والالتجاء إليه ، فأذن له في الحضور ، وهو ابن أخى الذي بمصر أولا ، وسافر مع الباشا إلى الحجاز ، ورجع إلى مصر واستمر ساكنا بالسبع قاعات .

وفيه ^(٤) ، وصل الخبر بأن إبراهيم أغا الذي سافر مع الجردة ، لما وصل إلى العقبة أمر من بصحبته من المغاربة والعسكر بالرحيل ، فلما ارتحلوا ركب هو في خاصته ، وذهب على طريق الشام .

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٢) ١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ١٨ أبريل - ١٦ مايو ١٨١٧ م .

(٣) ١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٧ م . (٤) ١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٧ م .

وفى ليلة الأربعاء سادس عشره ^(١) ، وصل جراد كثير ليلا ، ونزل بيستان الباشا بشبرا ، وتعلق بالأشجار والزهور ، وصاحت الخولة والبستانجية ، وأرسل الباشا إلى الحسينية وغيرها ، فجمعوا مشاعل كثيرة وأوقدوها ، وضربوا بالبطول والصنوج النحاس لطرده ، وأمر الباشا لكل من جمع منه رطلا فله قرشان ، فجمع الصبيان والفلاحون منه كثيرا .

ثم فى ليلة السبت تاسع عشره ^(٢) ، قبل الغروب وصل جراد كثير من ناحية المشرق مارا بين السماء والأرض مثل السحاب ، وكان الريح ساكنا فسقط منه الكثير على الجنائن والزارع والمقائش ، فلما كان نصف الليل ، هبت رياح جنوبية واستمرت ، واشتد هبوبها عند انتصاف النهار ، وأثارت غبارا أصفر وعبوقا بالجو ، ودامت إلى بعد العصر يوم السبت ^(٣) ، فطردت ذلك الجراد وأذهبت ، فسيحان الحكيم المدير اللطيف .

وفى يوم الأحد ^(٤) ، طاف مناد أعمى يقوده آخر بالأسواق ، ويقول فى ندائه : « من كان مريضا أو به رمد أو جراحة أو أدرة ، فليذهب إلى خان بالموسكى به أربعة من حكماء الإفرنج أطباء يداوونه من غير مقابلة شيء » ، فتعجب الناس من هذا ، وتحاكوه وسعوا إلى جهتهم لطلب التداوى .

وفيه ^(٥) ، حضر ابن باشت طرابلس ، ودخل إلى المدينة ، وصحبه نحر الماتى نفر من أتباعه ، فأنزله الباشا فى منزل أم مرزوق بيك بحارة عابدين ، وأجرى عليه النفقات والرواتب له ولأتباعه .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه ^(٦) ، وصل خبر الأطباء ومناداتهم إلى كتبخدا بيك ، فأحضر حكيم باشا وسأله ، فأنكر معرفتهم ، وأنه لا علم عنده بذلك ، فأمر بإحضارهم وسألهم فخلطوا فى الكلام ، فأمر بإخراجهم من البلدة ونفقوهم فى الحال ، وذهبوا إلى حيث شاء الله ، ولو فعل مثل هذه الفعلة بعض المسلمين لجوزى بالقتل أو الخازوق ، وكان صورة جلوسهم أن يجلس أحدهم خاراج المكان والآخر من داخل وبينهما ترجمان ، ويأتى مريد العلاج إلى الأول وهو كأنه الرئيس فيجس نبضه أو يبيضه ، وكأنه عرف علته ، ويكتب له ورقة فيدخل مع المترجمان بها لآخر بداخل المكان ، فيعطيه شيئا من الدهن أو السفوف أو الحب المركب ، ويطلب منه إمّا

(١) ١٦ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٣ مايو ١٨١٧ م . (٢) ١٩ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٦ مايو ١٨١٧ م .

(٣) ١٩ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٦ مايو ١٨١٧ م . (٤) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٧ مايو ١٨١٧ م .

(٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٧ مايو ١٨١٧ م . (٦) ٢١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٨ مايو ١٨١٧ م .

قرشا أو قرشين أو خمسة بحسب الحال ، وذلك ثمن الدواء لا غير ، وشاع ذلك وتسامع الناس ، وأكثرهم معلول ، ومن طبيعتهم التقليد والرغبة في الوارد الغريب ، فتكاثروا وتزاحموا عليهم ، فجمعوا في الأيام القليلة جملة من الدراهم ، واستلطف الناس طريقتهم هذه بخلاف ما يفعله الذين يدعون التطبيب من الإفرنج واصطلاحهم ، إذا دعى الواحد منهم لمعالجة المريض ، فأول ما يبدأ به نقل قدمه بدارهم يأخذها إما ريال فرانسة أو أكثر بحسب الحال ، والمقام ، ثم يذهب إلى المريض فيجسه ويزعم أنه عرف علته ومرضه ، وربما هول على المريض داءه وعلاجه ، ثم يقول سعيه في معالجته بمقدار من الفرنسة إما خمسين أو مائة أو أكثر بحسب مقام العليل ، ويطلب نصف الجعالة ابتداء ، ويجعل على كل مرة من الترددات عليه جعالة أيضاً ، ثم يزاوله بالعلاجات التي تجددت عندهم ، وهى مياه مستقطرة من الأعشاب أو أدهان كذلك يأتون بها للمرضى فى قوارير الزجاج اللطيفة فى المنظر ، يسمونها بأسماء بلغاتهم ، ويعرضونها بدهن البادره ، وأكسير الخاصة ، ونحو ذلك ، فإن شفى الله العليل أخذ منه بقية ما قاله عليه ، أو أماته طالب الورثة بباقي الجعالة ، وثن الادوية طبق ما يدعيه ، وإذا قيل له إنه قد مات قال فى جوابه إني لم أضمن أجله ، وليس على الطبيب منع الموت ولا تطويل العمر ، وفيهم من جعل له فى كل يوم عشرة من الفرنسة .

وفيه ^(١) ، رأى رايه حضرة الباشا حفر بحر عميق يجرى إلى بركة عميقة تحفر أيضاً بالإسكندرية ، تسير فيها السفن بالغالل وغيرها ، وميدوها من مبدأ خليج الأشرفية عند الرحمانية ، فطلب لذلك خمسين ألف فأس ومسحة يصنعها صناع الحديد ، وأمر بجمع الرجال من القرى ، وهم مائة ألف فلاح تروى على القرى والبلدان للعمل والحفر بالأجرة ، وبرزت الاوامر بذلك ، فارتبك أمر الفلاحين ومشايخ البلاد لأن الأمر برز بحضور المشايخ وفلاحهم ، فشرعوا فى التشهيل ، وما يتزودون به فى البرية ، ولا يدرون مدة الإقامة ، فمنهم من يقدرها بالسنة ، ومنهم بأقل أو أكثر .

واستهل شهر رجب بيوم الأحد سنة ١٢٣٢^(٢)

فى ثانيه يوم الإثنين ^(٣) ، الموافق لثانى عشر بنسب القبطى وسابع أيار الرومى ،

(١) ٢١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٨ مايو ١٨١٧ م . (٢) رجب ١٢٣٢ هـ / ١٧ مايو - ١٥ يونيه ١٨١٧ م .

(٣) ٢ رجب ١٢٣٢ هـ / ١٨ مايو ١٨١٧ م .

قبل الغروب بنحو ساعة ، تغير الجو بسحاب وقتام ، وحصل رعد متتابع ، وأعقبه مطر بعد الغروب ثم انجلى ذلك ، والسبب فى ذكر مثل هذه الجزئية شيآن : الأول : وقوعها فى غير زمانها ، لما فيه من الاعتبار بخرق العوائد ، الثانى : الاحتياج إليها فى بعض الأحيان فى العلامات السماوية ، وبالأكثر فى الوقائع العامية ، فإن العامة لا يؤرخون غالباً بالأعوام والشهور ، بل بحادثة أرضية أو سماوية ، خصوصاً إذا حصلت فى غير وقتها ، أو ملحمة أو معركة ، أو فصل أو مرض عام ، أو موت كبير ، أو أمير ، يقول كان بعد الحادثة الفلانية بكذا من الأيام ، ثم لا يدري فى أى شهر أو عام ، وخصوصاً إذا طال الزمان بعدها ، وقد تكرر الاحتياج إلى تحرير الوقت فى مسائل شرعية فى مجلس الشرع فى مثل : الحضنة ، والعدة ، والنفقة ، وسن اليأس ، ومدة غيبة المفقود ، بأن يتفق قولهم على أن الصبى ولد يوم السيل الذى هدم القبور ، أو يوم موت الأمير فلان ، أو الواقعة الفلانية ، ويختلفون فى تحقيق وقتها ، وعند ذلك يحتاجون إلى السؤال ممن عساه يكون أرخ وقتها ، وفى غير وقت الاحتياج يسخرون ممن يشغل بعض أوقاته بشيء من ذلك ، لاعتيادهم إهمال العلوم التى كان يعنى بتدوينها الأوائل إلا بقدر إقامة التاموس الذى يحصلون به الدنيا ، ولولا تدوين العلوم ، وخصوصاً علم الأخبار ما وصل إلينا شيء منها ، ولا الشرائع الواجبة ، ولا يشك شك فى فوائد التدوين ، وخصائصه بنص التنزيل ، قال تعالى : ﴿ وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْبِثُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) .

وفى عاشره^(٢) ، وصلت هجانة وأخبار عن إبراهيم باشا من الحجاز بأنه وصل إلى محل يسمى الموتان ، فوقع بينه وبين الوهابية وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وأخذ منهم أسرى ونحياما ومدفعين ، فضربوا لتلك الأخبار مدافع سرورا بذلك الحثير .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشره^(٣) ، سافر الباشا إلى أسكدة السويس وصحبته السيد محمد المحرقى ليتلقى سفاته الواصلة بالبضائع الهندية .

واستعمل شهر شعبان بيوم الإثنين سنة ١٢٣٢^(٤)

فيه^(٥) رجع الباشا من السويس ، وأخلوا للبضائع الواصلة ثلاث خانات ، توضع فى حواصلها ، ثم توزع على الباعة بالثمن الذى يقرضه .

(١) سورة : هود ، رقم (١١) ، آية رقم (١٢٠) .

(٢) (٣) ١٨ رجب ١٢٣٢ هـ / ٣ يونيه ١٨١٧ م .

(٢) ١٠ رجب ١٢٣٢ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٧ م .

(٤) شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيه - ١٤ يوليه ١٨١٧ م . (٥) ١ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيه ١٨١٧ م .

وفيه^(١) ، وصل الخبر أيضاً بوصول سفائن إلى بندر جدة وفيها ثلاثة من الفيلة .

وفيه^(٢) ، قوى اهتمام الباشا لحفر الترعة الموصلة إلى الإسكندرية ، كما تقدم ، وأن يكون عرضها عشرة أقصاب والعمق أربعة أقصاب بحسب علو الأراضي وانخفاضها ، وتعينت كشاف الأقاليم لجمع الرجال ، وفرضوا أعدادهم بحسب كثرة أهل القرية وقتلها ، وعلى كل عشرة أشخاص شخص كبير ، وجمعت الخلفان ، ولكل غلخ فاس وثلاثة رجال لخدمته ، وأعطوا كل شخص خمسة عشر قرشا ، ترحيله ، ولكل شخص ثلاثون نصفاً في أجرته كل يوم في وقت العمل ، وحصل الاهتمام لذلك في وقت اشتغال الفلاحين بالحصيدة والدراس وزراعة الذرة التي هي معظم قوتهم ، وشرعوا في تشييل احتياجاتهم وشراء القرب للماء ، فإن تلك البرية لا يوجد الماء إلا ببعض الحفائر التي يحفرها طالب الماء ، وقد تخرج مالحه لأنها أراض مسبخة ، وتعين جماعة من مهندسخانة ، ونزلوا مع كبيرهم لمساعدتها وقياسها ، فقاموا من فم ترعة الأشرفية حيث الرحمانية إلى حد الحفر المراد بقرب عمود السوارى الذى بالإسكندرية ، فبلغ ذلك ستة وعشرين ألف قصبة ، ثم قاموا من أول الترعة القديمة المعروفة بالناصرية ، وابتدأوها من المكان المعروف بالعطف عند مدينة قوة ، فكان أقل من ذلك ينقص عنه خمسة آلاف قصبة وكسر ، فوقع الاختيار على أن يكون ابتداءها هناك .

وفى أثناء ذلك ، راد النيل قبل المائدة عليه بالزيادة ، وذلك فى منتصف بؤنة القبطى^(٣) ، وغرق المقاتل من البطيخ والخيار والعدلاوى ، وأهمل أمر الحفر فى الترعة المذكورة إلى ما بعد النيل ، واستردت الدراهم التى أعطيت للفلاحين لأجل الترحيلة ، وفرحوا بذلك الإهمال ، وقد كان أطلق الباشا لمصارفها أربعة آلاف كيس من تحت الحساب ، ورجع المهندسون إلى مصر وقد صوروا صورتها فى كواغد ، ليطلع عليها الباشا عياناً ، وكان رجوعهم فى ثامن عشر شعبان^(٤) .

وفيه^(٥) ، تقلد إبراهيم أغا المعروف بأغات الباب ، أمر تنظيم الأصناف والمحدثات ، وعمل معدلاتها ، لبيان سرقات ومخفيات المتقليدين أمر كل صنف من الأصناف بعد البحث والتفتيش والتفحص على دقائق الأشياء .

(٢) ١ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيو ١٨١٧ م .

(٤) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يوليو ١٨١٧ م .

(١) ١ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيو ١٨١٧ م .

(٣) ١٥ بؤنة ١٥٣٣ ق / ٢١ يونيو ١٨١٧ م .

(٥) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يوليو ١٨١٧ م .

وفيه ^(١) ، وصل نحو المائتى شخص من بلاد الروم أرباب صنائع معمرين
ونجارين وحدادين وبنائين ، وهم ما بين أرمنى ونجرى ونحو ذلك .

وفيه ^(٢) ، أيضًا ، اهتم الباشا ببناء حائطين بحرى رشيد عند الطينة على يمين
البحار ، وشماله ، لينحصر فيما بينهما الماء ، ولاتطمى الرمال وقت ضعف النيل ،
ويقع بسبب ذلك العطب للمراكب ، وتلف أموال المسافرين ، وقد كمل ذلك فى هذا
الشهر ^(٣) ، وهذه الفعلة من أعظم الهمم الملوكية التى لم يسبق بمثلا .

وفى عشرينه ^(٤) ، شق شخص بباب زويلة بسبب الزيادة فى المعاملة ، وعلقوا
بأنفه ريال فرانسة ، مع أن الزيادة سارية فى المبيعات والمشتروات من غير إنكار .

وفيه ^(٥) ، أيضًا ، خزم المحتسب آلاف أشخاص من الجزارين فى نواحى وجهات
متفرقة ، وعلق فى أنافهم قطعا من اللحم ، وذلك بسبب الزيادة فى ثمن اللحم
ويبيعهم له بما أحبوه من الثمن فى بعض الأماكن خفية ، لأن الجزارين إذا نزلوا
باللحم من المذبح وأكثره هزيل ونعاج ومعز ، والقليل من المناسب الجيد ، فيعلقون
الرئى بالخوانيت ويبيعونه جهارا بالثمن المسعر ، ويخفون الجيد ، ويبيعونه فى بعض
الأماكن بما يحبون .

وفى يوم الخميس خامس عشرينه ^(٦) ، وصلت الأفيال الثلاثة من السويس ،
أحدها كبير عن الإثنين ، ولكن متوسط فى الكبير ، فعبروا بها من باب النصر ،
وشقوا من وسط المدينة ، وخرجوا بها من باب زويلة على الدرب الأحمر ، وذهبوا
بها إلى قراميدان ، وهرولت الناس والصبيان للفرجة عليها ، وذهبوا خلفها ،
واردحموا فى الأسواق لرؤيتها ، وكذلك العسكر والدلاة وركبانا ومشاة ، وعلى ظهر
الفيل الكبير مقعد من خشب .

واستعمل شهر رمضان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢^(٧)

وعملت الرؤية تلك الليلة ، وركب المحتسب وكذا مشايخ الحرف كعادتهم ،
وأثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة ، وكان عصر الرؤية جذا .

(١) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يولي ١٨١٧ م .

(٢) ٢٠ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٥ يولي ١٨١٧ م .

(٣) ٢٥ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٠ يولي ١٨١٧ م .

(٤) ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

وفى صبح ذلك اليوم ^(١) ، عزل عثمان أغا الورداني من الحسبة ، وتقلدها مصطفى كاشف كرد ، وذلك لما تكرر على سمع الباشا ، أفعال السوق وانحرافهم وقلة طاعتهم وعدم مبالاتهم بالضرب والإيذاء ، وخزم الانوف والتجريس ، قال فى مجلس خاصته : « لقد سرى حكى فى الاقاليم البعيدة فضلاً عن القرية ، وخافنى العريان وقطاع الطريق وغيرهم ، خلاف سوق مصر فإنهم لا يترددون بما يفعله فيهم ولاية الحسبة من الإهانة والإيذاء ، فلا بد لهم من شخص يقهرهم ، ولا يرحمهم ولا يهملهم » ، فوقع اختياره على مصطفى كاشف كرد هذا فقلده ذلك ، وأطلق له الإذن ، فعند ذلك ركب فى كبكة وخلفه عدة من الحفالة ، وترك شعار المنصب من المقدمين والخدم الذين يتقدمونه ، وكذلك الذى أمامه بالميزان ومن بأيديهم الكراييج لضرب المستحق والمستقص فى الوزن ، وبات يطوف على الباعة ، ويضرب بالدبوس هشما بآدنى سبب ، ويعاقب بقطع شحمة الأذن ، فأغلقوا الحوانيت ، ومنعوا وجود الأشياء حتى ما جرت به العادة فى رمضان من عمل الكمك والرقاق المعروف بالسحير وغيره ، فلم يلتفت لامتاعهم وغلقتهم الحوانيت ، وزاد فى العسف ، ولم يرجع عن سعيه واجتهاده ، ولازم على السعى والطواف ليلاً ونهاراً ، لا ينام الليل بل ينام لحظة وقت ما يدركه النوم فى أى مكان ولو على مصطبة حانوت ، وأخذ يتفحص على السمن والجبن ونحوه المخزون فى الخواصل ويخرجه ، ويدفع ثمنه لأربابه بالسعر المقروض ، ويوزعه لأرباب الحوانيت ، ليبيعوه على الناس بزيادة نصف أو نصفين فى كل رطل ، وذهب إلى بولاق ومصر القديمة ، فاستخرج منهما سمناً كثيراً ، ومعظم ذلك فى مخازن للعسكر ، فإن العسكر كانوا يرصدون الفلاحين وغيرهم فيأخذونه منهم بالسعر المقروض ، وهو مائتان وأربعون فى العشرة منه ، ثم يبيعونه على المحتاجين إليه بما أحبوا من الزيادة الفاحشة ، فلم يراع جانبهم ، واستخرج مخباتهم قهراً عنهم ، ومن خالف عليه منهم ضربه ، وأخذ سلاحه ونكل به ، وذهب فى بعض الأوقات إلى بولاق ، فأخرج من حاصل ببعض الوكائل ثلثمائة وخمسين ماعوناً لكثير من العسكر ، فحضر إليه بطافته ، فلم يلتفت إليه ، ووبخه ، وقال له : « أنتم عساكر لكم الرواتب والعلايف واللحوم والأسمان وخلافها ، ثم تحتكرون أيضاً أقوات الناس وتبيعونها عليهم بالثمن الزائد » ، وأعطاه الثمن المقروض ، وحمل المواعين على الجمال إلى الأمكنة التى أعد لها عند باب الفتوح ، وعندما رأى أرباب الحوانيت الجدد وعدم الإهمال والتشديد عليهم ، فتح المغلق منهم

(١) ١ رمضان ١٢٣٢ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ - ١١ نوفمبر ١٨١٧ م .

حانوته ، وأظهروا مخبأتهم أمامهم وملأوا السدريات والطسوت من السمن ، وأنواع
الجبن ، خوفا من بطش المحتسب وعدم رحمته بهم ، ويقف بنفسه على باعة البطيخ
والقاوون .

وفي منتصف شهر رمضان ^(١) ، وصلوا برمة إبراهيم بيك الكبير من دنقلة ،
وذلك أنه لما وصل خبر موته استأذنت زوجته أم ولده الباشا في إرسالها امرأة تدعى
نفيسة لإحضار رمته ، فأذن بذلك ، وأعطى التسفرة فيما بلغنا عشرة أكياس ، وكتب
لها مكاتبات لكشاف الوجه القبلى بالمساعدة ، وسافرت وحضرت به في تابوت وقد
جف جلده على عظمه لنحافته ، وذلك بعد موته بنحو ستة شهور ، وعملوا له
مشهدا وأمامه كفارة ، ودفنوه بالقراة الصغرى عند ابنه مرزوق بيك .

وفي ليلة الخميس سابع عشره ^(٢) ، طلب المحتسب حجاج الحضري الشهير
بنواحي الرميطة ، فأخذته إلى الجمالية وشنقه على السبيل المجاورة لحارة المبيضة ،
وذلك في سادس ساعة من الليل وقت السحور ، وتركوه معلقا لئلا يلقى من السليطة
القابلة ، ثم أذن برفعه فأخله أهله ودفنوه ، وحجاج هو الذى تقدم ذكره غير مرة في
واقعة خورشيد باشا وغيرها ، وكان مشهورا بالإقدام والشجاعة طويل القامة ، عظيم
الهمة ، وكان شيخا على طوائف الحضرية ، صاحب صولة وكلمة بتلك النواحي ،
ومكارم أخلاق ، وهو الذى بنى البوابة بآخر الرميطة عند عرصة الغلة أيام الفتنة ،
واختفى مرارا بعد تلك الحوادث ، وانضم إلى الألفى ، ثم حضر إلى مصر بأمان ،
ولم يزل على حاله فى هدوء وسكون ، ولم يؤخذ فى هذه بجرم فعّله يوجب شنقه ،
بل قتل مظلوما لحقد سابق وزجرا لغيره .

وفي يوم الإثنين ثامن عشرين شهر رمضان ، الموافق لسادس مسرى القبطى ^(٣) ،
أوفى النيل أذرعته بالوفاء ، وكسر السد صبح يوم الثلاثاء ^(٤) ، بحضرة كتبخدا بيك
والقاضى وغيره ، وجرى الماء فى الخليج ، ولم يقع فيه مهرجان مثل العادة ، هذا
والمحتسب مواظب على السروح ليلا ونهارا ، ويعاقب بجرح الأذان والضرب
بالدبوس ، وأقعد بعض صنّاع الكثافة على صوانهم التى على النار ، وأمر بكنس
الأسواق ، ومواظبة رشها بالماء ، ووقود القناديل على أبواب الدور ، وعلى كل ثلاثة
من الحوانيت قنديل ، ويركب آخر الليل ، ثم يذهب إلى يولاق ليتلقى الواردين
بالبطيخ الأخضر والأصفر ، ويعرف عدّة الشروات ، ويأمرهم بدفع مكوسها

(١) ١٥ رمضان ١٢٣٢ هـ / ٢٩ يولي ١٨١٧ م . (٢) ١٧ رمضان ١٢٣٢ هـ / ٣١ يولي ١٨١٧ م .

(٣) ٢٨ رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٢ أغسطس ١٨١٧ م . (٤) ٢٩ رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

المفروض ، ثم يأمرهم بالذهاب إلى مراكز بيعهم ولا يبيعون شيئاً حتى يأتيهم بنفسه ، أو يحضرة من يرسله من طرفه ، ثم يعود طائفاً عليهم ، فيحصى ما فى فرش أحدهم عدداً ، ويميز الكبير بثمان والصغير بثمان ، ويترك عند البائع من يباشره أو يقف هو بنفسه ، ويبيع على الناس بما فرضه ، ويعطى لصاحبه الثمن والربح ، فيراه قد ربح العشرة قروش وأكثر بعد مكسه ومصارفه ، فيقول له : « أما يكفى مثلك ربح هذا القدر حتى تطمع أيضاً فى الزيادة عليه » ، وهو مع ذلك يكر ويطوف على غيرهم ، ويحلّق على ما يرد من السمن الوارد الذى تقرر على المزارعين ، فيزنه منهم بالسعر المفروض ، وهو أربعة وعشرون نصفاً الرطل ، ويرد عليهم الفوارغ ، ويعطيه للبائع بالثمن المقرر وهو ستة وعشرون ، وهم يبيعونه بزيادة نصفين فى كل رطل ، وهو ثمانية وعشرون ، ويناله الناس بأسهل وجدان سالماً من الخلط والغش ، ويأمرهم بإعادة ما عسى يوجد فيه من المرة والعكار إلى مواعينه ليوزن مع فوارغه ، ورصد أيضاً ما يرد للناس ، ولو لأكابر الدولة من السمن ، فيطلق البعض ، ويأخذ الباقي بالثمن ، وكذلك ما يأتيهم من البطيخ والدجاج ، ولو كان لصاحب الدولة حسب أفنه له بذلك ، كل ذلك للحرص على كثرة وجدان الأشياء ، وتعدت أحكامه إلى بضائع التجار والأقمشة الهندية ، وأهل مرجوش والمحلاوية وخلاتهم ، وطلب قوائم مشتراتهم والنظر فى مكائيلهم ، فضاق خناق أكثر الناس من ذلك ، لكنهم لم يعتادوه من محتسب قبله ، وكأنه وصله خبر ولاية الحسبة وأحكامهم فى الدول المصرية القديمة ، فإن وظيفة أمين الاحتساب وظيفة قضاء ، وله التحكم والعدالة ، والتكلم على جميع الأشياء ، وكان لا يتولاها إلا المتضلع من جميع المعارف والعلوم والقوانين ، ونظام العدالة ، حتى على من يتصدر لتقرير العلوم ، فيحضر مجلسه ويباحثه ، فإن وجد فيه أهلية للإلقاء أذن له بالتصدر أو منعه حتى يستكمل ، وكذلك الأطباء والجراحية حتى البيطارية والبزدرية ، ومعلموا الأطفال فى المكاتب ، ومعلمو السباحة فى الماء ، والنظر فى وسق المراكب فى الأسفار ، وأحمال الدواب فى نقل الأشياء ، ومقادير روايا الماء مما يطول شرحه ، وفى ذلك مؤلف للشيخ ابن الرفعة ، وقد يسهل بعض ذلك مع العدالة ، وعدم الاحتكار وطمع المتولى ، وتطلعه لما فى أيدي الناس وأرزاقهم .

ومما يحكى ، أن الرشيد سأل الليث بن سعد فقال له : « يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم يعنى مصر » ، فقال له : « أما صلاح أمرها ومزارعها قبائليل ، وأما أحكامها فمن رأس العين يأتي الكدر » .

وفى أواخر رمضان ^(١) ، زاد المحتسب فى نعمات الطنبور ، وهو أنه أرسل مناديه فى مصر القديمة ينادى على نصارى الأرمن والأروام والشوام ، بإخلاء البيوت التى عمروها وزخرفوها ، وسكنوا بها بالإنشاء ، والملك والمواجرة المطة على النيل ، وأن يعودوا إلى زيمهم الأول من لبس العمامم الزرق ، وعدم ركوبهم الخيول والبغال والرهوانات الفارغة ، واستخدامهم المسلمين ، فتقدم أعاضهم إلى الباشا بالشكوى ، وهو يراعى جانبهم ، لأنهم صاروا أخصاء الدولة وجلساء الحضرة وندماء الصحة .

وأيضًا ، نادى مناديه على المردان ، ومحللى اللحى ، بأنهم يتركونها ولا يحلقونها ، وجميع العسكر وغالب الأتراك سنتهم حلق اللحى ولو طعن فى السن ، فأشيع فيهم أن يأمرهم بترك لحاهم ، وذلك خرم لقواعدهم ، بل يرونه من الكبار ، وكذلك السيد محمد المحرقى بسبب تعرضه إلى بضائع التجار ، وأهل القورية فإن ذلك منوط به .

وفى أثناء ذلك ، ورد إلى عابدين بيك مواعين سمن ، فأرسل الجمال إلى حملها من ساحل بولاق ، فبلغ خبرها المحتسب فأخذها وأدخلها مخزنه ، وعادت الجمال فارغة ، وأخبروا مخدومهم بحجز المحتسب لها ، فأرسل عدة من العسكر فأخرجوها من المخزن ، وأخذوها ولم يكن المحتسب حاضرا ، واتفق أنه ضرب شخصا من عسكر المذكور أرؤدى بالدبوس حتى كاد يموت ، فاشتد بعابدين بيك الحنق ، وركب إلى كتبخدا بيك وشنع على المحتسب وتعددت الشكاوى ، وصادفت فى زمن واحد ، فأنهى الأمر إلى الباشا ، فتقدم إليه بكف المحتسب عن هذه الأفعال ، فأحضره الكتبخدا ووجره وأمره أن لا يتعدى حكمه الباعة ، ومن كان يسرى عليهم أحكام من كان فى منصبه قبله ، وأن يكون أمامه الميزان ويؤدب المستحق بالكرابيج دون الدبوس .

واستعمل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٣٢^(٢)

فترك السروح فى أيام العيد ، وأشيع بين السوق عزله ، فأظهروا الفرح ، ورفضوا ما كان ظاهرا بين أيديهم من : السمن والجبن ، وأخفوه عن الأعين ، ورجعوا إلى حالتهم الأولى من الغش والخيانة وغلاء السعر ، وأغلق بعضهم الحانوت ، وخرجوا إلى المنتزهات ، وعملوا ولائم .

(١) أحر رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

(٢) شوال ١٢٣٢ هـ / ١٤ أغسطس - ١١ سبتمبر ١٨١٧ م .

وفى رابعه ^(١) ، شنقوا عدة أشخاص فى أماكن متفرقة ، قيل أنهم سراق وزغلية ، وكانوا مسجونين فى أيام رمضان ^(٢) ، ولم يركب المحتسب حسب الأمر بل أركب خازن داره ، وشق بالميزان عوضا عنه ، ثم ركب هو أيضاً ويده الدبوس ، لكن دون الحالة الأولى فى الجبروت ، ولم يسر حكمه على النصارى فضلاً عن غيرهم .

وفى عاشره يوم السبت ^(٣) ، نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة ، وشقوا بها من وسط الشارع إلى المشهد الحسينى .

وفى يوم السبت سابع عشره ^(٤) ، أداروا المحمل وخرج أمير الركب إلى خارج باب النصر ، ووصلت حجاج كثيرة من ناحية المغرب إلى بر إنابة وبولاق ، وطفقوا يشترون الأغنام من الفلاحين ، ويذبحونها ويبيعونها ببولاق وطرقها على الناس جزافا من غير وزن ، ويذهب الكثير من الناس إلى الشراء منهم ، فيقعون فى الغبن الفاحش والزيادة على السعر بالضعف ، وأكثر ، وضرورتهم فى الشراء منهم رداءة ما يحمله القصابون من المذبح من أغنام الباشا المحضرة من البلاد والقرى ، وقد هزلت من السفر والإقامة بالجوع والعطش ، ويموت الكثير منها فيسلمونه ويزنونه على الجزائريين بالسبيع للناس ، وفيه المتغير الرائحة ، وما تعافه النفوس ، فيسبب ذلك اضطرب الناس إلى الشراء من هؤلاء الأجناس بالغبن ، وتحمل سوء أخلاقهم ، وحصل بينهم وبين العسكر شرور ، وقتل بينهم قتلى ومجاريح ، والباشا وحكام الوقت يتغافلون عنهم خسوفاً من وقوع الفتن ، ثم ارتحلوا لأنهم كثروا وملأوا الأزقة والنواحي ، وحضر أيضاً الركب القاسى وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يصحبهما ، فأحسن الباشا نزلهم ، وتقيد السيد محمد المحروقى بملاقاتهم ولوازمهم ، وأنزلوهم فى منزل بجوار المشهد الحسينى ، وأجريت عليهم نفقات تليق بهم ، وأهديا للباشا هدية ، وفيها عدة بغال وبرانس حرير وغير ذلك .

وفى ثامن عشرينه ^(٥) ، ارتحل الحج من البركة ، وكان الحجاج فى هذه السنة كثيرة من سائر الأجناس : أتراك ، وطرط ، وبشناق ، وچركس ، وفلاحين ، ومن سائر الأجناس ، ورجع الكثير من المسافرين على بحر القلزم إلى الحجاز من السويس لقلّة المراكب التى تحملهم ، وغصت المدينة من كثرة الزحاج زيادة على ما بها من ازدحام العساكر ، وأخلط العالم من فلاحى القرى المشيعين والمسافرين ، ومن يرد من الآفاق ، والبلاد الشامية ، ونصارى الروم ، والأرمن ، والدلاة ، والواردين

(١) ٤ شوال ١٢٣٢ هـ / ١٧ أغسطس ١٨١٧ م . (٢) رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٥ يولييه - ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

(٣) ١٠ شوال ١٢٣٢ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٧ م . (٤) ١٧ شوال ١٢٣٢ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨١٧ م .

(٥) ٢٨ شوال ١٢٣٢ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨١٧ م .

والذين استدعاهم الباشا من الدروز والمتاوله والنصيرية وغيرهم لعمل الصنائع والمزارع وشغل الحرير ، وما استجده بوادى الشرق حتى أن الإنسان يقاسى الشدة والهلول إذا مر بالشارع من كثرة الازدحام ، ومرور الخيالة وحمير الأوسية والجمال التى تحمل الأثيرة والأنقاض والأحجار لمعائر الدولة ، سوى من عداها من حملوا الأحطاب والبضائع والتراسين حتى الزحمة فى داخل العطف الضيقة ، وزيادة على ذلك كثرة الكلاب بحيث يكون فى القطعة من الطريق نحو الخمسين ، ثم صياحها ونباحها المستمر ، وخصوصا فى الليل على المارين ، وتشاجرها مع بعضها مما يزعج النفوس ويمنع الهجوع ، وقد أحسن الفرنسيون بقتلهم الكلاب ، فإنهم لما استقروا وتكرر مرورهم ونظروا إلى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا منفعة سوى الهبة والعواء ، وخصوصا عليهم لغرابة أشكالهم ، فطاف عليها طائف منهم باللحم المسموم ، فما أصبح النهار إلا وجميعها موتى مطروحة بجميع الشوارع ، فكان الناس والصغار يسحبونها كذا بالحبال إلى الخلاء ، واستراحت الأرض ومن فيها منها ، فالله يكشف عنا مطلق الكرب فى الدنيا والآخرة بمنه وكرمه .

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٢^(١)

فى خامسه يوم الأربعاء^(٢) ، وليلة الخميس^(٣) ، ارتحل ركب الحجاج المغاربة من الحصوة .

وفى أواخره^(٤) ، حصل الأمر للفقهاء بالأزهر بقراءة صحيح البخارى ، فاجتمع الكثير من الفقهاء والمجاورين وفرقوا بينهم أجزاء وكراريس من البخارى ، يقرءون فيها مقدار ساعتين من النهار بعد الشروق ، فاستمروا على ذلك خمسة أيام ، وذلك بقصد حصول النصر لإبراهيم باشا على الوهابية ، وقد طالبت مدة انقطاع الاخبار عنه ، وحصل لآبيه قلق رائد ، ولما انقضت أيام قراءة البخارى ، نزل للفقهاء عشرون كيسا فرقت عليهم ، وكذلك على أطفال المكاتب .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الأحد سنة ١٢٣٢^(٥)

فى رابعه^(٦) ، شنتوا أشخاصا قيل إنهم خمسة ويقال إنهم حرامية .

(١) ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١٢ سبتمبر - ١١ أكتوبر ١٨١٧ م .

(٢) ٥ ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٧ م .

(٣) ٦ ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١٧ سبتمبر ١٨١٧ م . (٤) آخر ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٧ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٢ أكتوبر - ١٠ نوفمبر ١٨١٧ م .

(٦) ٤ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨١٧ م .

وفيه ^(١) ، أرسلت الأفيال الثلاثة إلى دار السلطنة صحبة الهدايا المرسلة ، وثلاثة سروج ذهب ، وفيها سرج مجوهر ، وخيول وكباش ونقود وأقمشة هندية وسكاكر وأرز .

وفيه ^(٢) ، وصل فيل آخر كبير مروا به من وسط المدينة ، وذهبوا به إلى رجة بيت السيد محمد المحروقي ، وقفوا به في أواخر النهار ، والناس تجتمع للفرجة عليه إلى أواخر النهار ، ثم طلبوا به إلى القلعة ، وأوقفوه بالطبخانة ، وهي محل عمل المدافع ، وحضر بصحبته شخص يدعى العلم والمعرفة بالطب والحكمة ، ومعه مجلد كبير في حجم الرسادة ، يحتوى على الكتب الستة الحديثة ، وخطه دقيق ، قال : « إنه نسخه بيده » ، ونزل بيت السيد محمد المحروقي ، وركب له معجون الجواهر أنفق فيه جملة من المال وكحلا ، وركب أيضاً تراكيب لغيره ، وشرط عليهم في الاستعمال بعد مضي ستة أشهر ، وشيء منها بعد شهرين وثلاثة ، وأقام أياما ثم سافر راجعا إلى صنعاء .

وفى يوم الثلاثاء عاشره ^(٣) ، كان عيد النحر ، ولم يرد فيه مواشى كثيرة كالأيام السابقة من الأغنام والجواميس التى تأتى من الأرياف ، فكانت تزدهم منها الأسواق لكثرتها والوكائل والرميلة ، فلم يرد إلاّ النزر القليل قبل النحر بيومين ، ويساع بالثمن الغالى ، ولم يذبح الجزارون فى أيام النحر للبيع كعادتهم إلا القليل منهم مع التحجير على الجلود ، وعلى من يشتريها ، وتباع لطرف الدولة بالثمن الرخيص جدا .

وانقضت السنة مع استمرار ما تمجد فيها من الحوادث التى منها ما حدث فى آخر السنة ^(٤) ، من الحجر وضبط أنوال الجباة ، وكل ما يصنع بالكوك ، وما ينسج على نول أو نحوه ، من جميع الأصناف من إبريسم أو حرير أو كتان إلى الخيش والقل والحصير فى سائر الإقليم المصرى ، طولا وعرضا ، قبلى وبحرى من الإسكندرية ودمياط إلى أقصى بلاد الصعيد والفيوم ، وكل ناحية تحت حكم هذا المتولى ، وانتظمت لهذا الباب دواوين ببيت محمود بيك الخازندار ، وأياما ببيت السيد محمد المحروقي ، وبحضرة من ذكر ، والمعلم غالى ، ومتولى كبر ذلك ، والمفتتح لأبوابه المعلم يوسف كنعان الشامى ، والمعلم منصور أبو سريون القبطى ، ورتبوا لضبط ذلك كتابا ومباشرين يتقرون بالنواحى والبلدان والقرى ، وما يلزمهم من المصاريف

(١) ٤ فى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨١٧ م . (٢) ٤ فى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨١٧ م .

(٣) ١٠ فى الحجة ١٢٣٢ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨١٧ م . (٤) ٤ فى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٠ نوفمبر ١٨١٧ م .

والمعالم والمشاهرات ما يكفيهم فى نظير تقديمهم وخدمتهم ، فيمضى المتعيتون لذلك فيحصون ما يكون موجودا على الأنوال بالناحية من القماش والبز والاكسية الصوف المعروفة بالزعابيط والدفاى ، ويكتبون عدده على ذمة الصانع ، ويكون ملزوما به ، حتى إذا تم نسجه دفعوا لصاحبه ثمنه بالفرض الذى يفرضونه ، وإن أرادها صاحبها أخذها من الموكلين بالثمن الذى يقدرونه بعد الحتم عليها من طرفها بعلامة الميرى ، فإن ظهر عند شخص شئ من غير علامة الميرى ، أخذت منه بل وعوقب وغرم تأديبا على اختلاسه وتحذيرا لغيره ، هذا شأن الموجود الحاصل عند النساجين ، واستئناف العمل المجدد ، فإن الموكل بالناحية ومباشرها يستدعون من كل قرية شخصا معروفا من مشايخها فيقيمونه وكىلا ، ويعطونه مبلغا من الدراهم ، ويأمرونه بإحصاء الأنوال والشغالين والبطالين منهم فى دفتر ، فيأمرون الباطلين بالنسج على الأنوال التى ليس لها صناع بأجرتهم كثيرهم على طرف الميرى ، ويدفع المتوكل لشخصين أو ثلاثة دراهم يطوفون بها على النساء اللاتى يفرزن الكسان بالنواحي ، ويجعلنه أذرا فيشترى ذلك منهن بالثمن المفروض ، ويأتون به إلى النساجين ، ثم تجمع أصناف الأقمشة فى أماكن للبيع بالثمن الزائد ، وجعلوا لمبيعها أمكنة مثل خان أبو طقية ، وخان الجلاد ، وبه يجلس المعلم كنعان ، ومن معه وغير ذلك ، وبلغ ثمن الثوب القطن الذى يقال له البطانة إلى ثلثمائة نصف فضة ، بعدما كان يشتري بمائة نصف وأقل وأكثر ، بحسب الرداءة والجودة ، وأدركناه يباع فى الزمن السابق بعشرين نصفًا ، وبلغ ثمن المقطع القماش الغليظ إلى ستمائة نصف فضة ، وكان يباع بأقل من ثلث ذلك ، وقس على ذلك باقى الأصناف ، وهذه البدعة أشنع البدع المحدثه ، فإن ضررها عم الغنى والفقير ، والجليل والحقير ، والحقكم الله العلى الكبير .

ومنها : أن المشار إليه هدم القصر الذى بالأشمار ، وأنشأ على الهيئة الرومية التى ابتدعوها فى عمارتهم بمصر ، وهدموه وعمروه وبيضوه فى أيام قليلة ، وذلك أنه بات هناك ليلتين فأعجبه هواؤه ، فاختار بناءه على هواه ، وعند تمامه وتنظيمه بالفرش والزخارف جعل يتردد إلى المبيت به بعض الأحيان مع السراى والغلمان ، كما يتنقل من قصر الجيزة وشبرا والأريكية والقلمة وغيرها من سرايات أولاده وأصهاره ، والملك لله الواحد القهار .

ومنها : أن طائفة من الإفرنج الإنكليز قصصوا الإطلاح على الأهرام المشهورة الكائنة ببر الجيزة غربى الفسطاط ، لأن طيبتهم ورغبتهم الإطلاح على الأشياء

المستغربات ، والفحص عن الجزئيات ، وخصوصا الآثار القديمة وعجائب البلدان ، والتصاوير والتماثيل التي فى المغارات والبرابى بالناحية القبلية وغيرها ، ويطوف منهم اشخاص فى مطلق الاقاليم بقصد هذا الغرض ، ويصرفون لذلك جملا من المال فى نفقاتهم ولوازمهم ومؤجراتهم ، حتى أنهم ذهبوا إلى أقصى الصعيد ، وأحضروا قطع أحجار عليها نقوش وأقلام وتصاوير ونواويس من رخام أبيض ، كان بداخلها موتى باكتفائها وأجسامها باقية بسبب الأطلية والأدهان الحافظة لها من البلى ، ووجه المقبور مصور على تمثال صورته التى كان عليها فى حال حياته ، وتمائيل آدمية من الحجر السماقى الأسود المنقط الذى لايعمل فيه الحديد ، جالسين على كراسى واضعين أيديهم على الركب ، ويبد كل واحد شبه مفتاح بين أصابعه اليسرى ، والشخص مع كرسية قطعة واحدة مفرغ معه أطول من قامة الرجل الطويل ، وعلو رأسه نصف دائرة منه فى علو الشبر وهم شبه العبيد المشوهين الصورة ، وهم ستة على مثال واحد ، كأنما أفرغوا فى قالب واحد ، يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين ، وفيهم السابع من رخام أبيض جميل الصورة ، وأحضروا أيضا رأس صنم كبير دفعوا فى أجرة السفينة التى أحضروه فيها ستة عشر كيسا ، عنها ثلثمائة وعشرون ألف نصف فضة ، وأرسلوها إلى بلادهم لتباع هناك بأضعاف ما صرفوه عليها ، وذلك عندهم من جملة التاجر فى الأشياء الغريبة .

ولما سمعت بالصور المذكورة ، فذهبت بصحبة ولدنا الشيخ مصطفى باكير المعروف بالساعاتى ، وسيدى إبراهيم المهدي الإنكليزى إلى بيت قنصل بدرب البرابرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة جهة الأزيكية ، وشاهدت ذلك كما ذكرته ، وتعجبنا من صناعتهم وتشابههم ، وصقالة أبدانهم الباقية على عمر السنين والقرون التى لايعلم قلدتها إلا أعلام الغيوب ، وأرادوا الاطلاع على أمر الأهرام ، وأذن لهم صاحب المملكة ، فذهبوا إليها ، ونصبوا خيمة وأحضروا الفعلة والمساحى والغلقان ، وعبروا إلى داخلها وأخرجوا منها أترية كثيرة من زبل الطوطا وغيره ، ونزلوا إلى الزلاقة ، وتقلسوا منها ترابا كثيرا وزبلا ، فانتهوا إلى بيت مربع من الحجر المنحوت غير مسلوك ، هذا ما بلغنا عنهم ، وحفروا حوالى الرأس العظيمة بالقرب من الأهرام التى تسميها الناس رأس أبى الهول ، فظهر أنه جسم كامل عظيم من حجر واحد ممتد كأنه راقد على بطنه رافع رأسه ، وهى التى يراها الناس وباقى جسمه مغيب بما انهال عليه من الرمال ، وساعده من مرفقيه ممتدان أمامه ، وبينهما شبه صندوق مربع إلى استطالة من سماق أحمر عليه نقوش شبه قلم الطير ، فى داخله صورة سبع مجسم

من حجر مدھون بدهان أحمر ، رابض باسط ذراعيه فى مقدار الكلب ، رفعوه أيضاً إلى بيت القنصل ورايته يوم ذاك ، وقيس المرتفع من جسم أبى الهول من عند صدره إلى أعلى رأسه فكان اثنين وثلاثين ذراعاً ، وهى نحو الربع من باقى جسمه ، وأقاموا فى هذا العمل نحواً من أربعة أشهر .

وأما من مات فى هذه السنة من المشاهير^(١)

فمات ، العالم العلامة ، الفاضل الفهامة ، صاحب التحقيقات الرائقة ، والتأليفات الفائقة ، شيخ شيوخ أهل العلم ، وصدر صدور أهل الفهم ، المتفنن فى العلوم كلها ، نقلتها وعقلها وأديبها ، إليه انتهت الرياسة فى العلوم بالديار المصرية ، وبأمت مصر ما سواها بتحقيقاته البهية ، استنبط الفروع من الأصول واستخرج نفائس الدرر من بحور المعقول والمنقول ، وأودع الطروس فوائد ، وقلدها عوائد فرائد ، الأستاذ الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوى ، المالكى الأزهرى ، الشهير بالأمير ، وهو لقب جده الأدنى أحمد ، وسببه أن أحمد وأبائه عبد القادر كان لهما إمرة بالصعيد ، وأخبرنى المترجم من لفظه ، أن أصلهم من المغرب ، ونزلوا بمصر عند سيدى عبد الوهاب أبى التخصيص ، كما أخبر عن ذلك وثائق لهم ، ثم التزموا بحصة بسانحة سنبو^(٢) ، وارتحلوا إليها وقطنوا بها ، وبها ولد المترجم ، وكان مولده فى شهر ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وألف^(٣) ، بإخيار والديه ، وارتحل معهما إلى مصر ، وهو ابن تسع سنين ، وكان قد ختم القرآن فجوده على الشيخ المنير على طريقة الشاطبية ، والدرة ، وحجب إليه طلب العلم ، فأول ما حفظ متن الأجرومية ، وسمع سائر الصحيح والشفاء على سيدى على بن العريى السقاط ، وحضر دروس أعيان عصره ، واجتهد فى التحصيل ، ولارم دروس الشيخ الصعيدى فى الفقه ، وغيره من كتب المعقول ، وحضر على السيد البليدى شرح السعد على عقائد النفسى والأربعين النووية ، وسمع الموطأ على هلال المغرب وعاله الشيخ محمد التاودى ابن سودة بالجامع الأزهر ، سنة وروده بقصد الحج ، ولارم المرحوم الوالد حسن الجبرتى سنين ، وتلقى عنه الفقه الحنفى ، وغير ذلك من الفنون : كالفقه ، والهندسة

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٨٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٢) سنبو : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز ديروط ، محافظة أسيوط .

وزنى : محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٤٨ .

(٣) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

والفلكيات ، والأوقاف والحكمة عنه ، وبواسطة تلميذه الشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى المالكي ، وكتب له إجازة مثبتة فى برنامج شيوخه ، وحضر الشيخ يوسف الحفنى فى آداب البحث ، ويانت سعاد ، وعلى الشيخ محمد الحفنى أخيه مجالس من الجامع الصغير والشماثل والنجم الغيطى فى المولد ، وعلى الشيخ أحمد الجوهري فى شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام ، وسمع منه المسلسل بالأولية ، وتلقى عنه طريق الشاذلية من سلسلة مولاي عبدالله الشريف ، وشملته إجازة الشيخ الملوى ، وتلقى عنه مسائل فى أواخر أيام انقطاعه بالمنزل ، ومهر وانجب ، وتصدر لإلقاء الدروس فى حياة شيوخه ، ونما أمره ، واشتهر فضله ، خصوصا بعد موت أشياخه ، وشاع ذكره فى الآفاق ، وخصوصا بلاد المغرب ، وتأتيه الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحي فى كل عام ، ووفد عليه الطالبون للأخذ عنه ، والتلقى منه ، وتوجه فى بغض المتعضيات إلى دار السلطنة ، وألقى هناك دروسا حضره فيها علماءهم ، وشهدوا بفضله واستجاروه وأجارهم بما هو مجاز به من أشياخه ، وصنف عدة مؤلفات اشتهرت بأيدى الطلبة ، وهى فى غاية التحرير ، منها : مصنف فى فقه مذهب ، سماه المجموع ، حاذى به مختصر خليل ، جمع فيه الراجح فى المذهب ، وشرحه شرحا نفيسا ، وقد صار كل منهما مقبولا فى أيام شيخه العدوى ، حتى كان إذا توقف شيخه فى موضع يقول هاتوا مختصر الأمير ، وهى منقبة شريفة ، وشرح مختصر خليل ، وحاشية على المغنى لابن هشام ، وحاشية على الشيخ عبد الباقي على المختصر ، وحاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة ، وحاشية على شرح الشذور لابن هشام ، وحاشية على الأزهرية ، وحاشية على الشنشورى على الرحبية فى الفرائض ، وحواشى على المعراج ، وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية ، ومؤلف سماه : مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين ، وانحاف الأنس فى الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ، ورفع التلبس عما يستل به ابن خميس ، وثمر التمام فى شرح آداب الفهم والإفهام ، وحاشية على المجموع ، وتفسير سورة القدر ، ومن نظمه قوله متغزلا :

إيها السيد المدلل ضَاعَتْ
بِالْكُ اللهُ لَا تَمِلْ لِسَوَاسِي
وَانْظُرْ الْحَقَّ فِى عُلُوِّ غَنَاهُ
وَلَهُ فِى التَّشْبِيهِ :

يَا حَسَنَ لَوْنِ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا
فِى رَوْضِ أَنْسٍ نَزْهَةٍ لِلْأَنْفُسِ

فَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّهُ نَظَرِي ذَهَبٌ يَجُولُ عَلَى بِسَاطِ سُندُسٍ
وله أيضًا :

تَخَيَّلْتُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْبَحْرَ تَحْتَهَا وَقَدْ بُسِطَتْ مِنْهَا عَلَيْهِ بَوَارِقُ
مَلْبِيحٌ أَتَى الْمِرَاةَ يَنْظُرُ وَجْهَهُ فَنَى وَجْهَهَا مِنْ وَجْهِهِ الضُّوءُ دَافِقُ
وله أيضًا :

يَا مَالِكَ الْقَلْبِ مِنْ بَيْنِ الْمَلَايحِ وَإِنْ تَوَهَّمُ الْغَيْرُ أَنَّ الْقَلْبَ مُشْتَرِكُ
أَتَى أَغَارُ عَلَى حَظِي لَدَيْكَ فَنَرِ أَيْضًا عَلَى قَلْبِ صَبٍّ فِيكَ مُرْتَبِكُ
وَقُلْ لَهُمْ يَتَتَّبِعُوا عَمَّا تُسَوِّهُ نَفُوسُ سَوْمِهِمْ طَرَقَ الرَّدَى سَلَكُوا
تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ حَلُّوا وَقَدْ مَلَكُوا وَيَعْلَمُ اللَّهُ مَا حَلُّوا وَمَا مَلَكُوا
يَا سَيِّدَ الْكُلِّ يَا قُطْبَ الْجَمَالِ وَمَنْ فِي دَوْلَةِ الْحَسَنِ يُرَوِي أَنَّهُ الْمَلِكُ
مَا كَانَ قَلْبِي يَهْوَى الْغَيْرَ يَا أَمَلِي فَابْعَثْ رَمِيمِي إِذَا أَهْلُ الْهَوَى هَلَكُوا
وَأَسْقِطِ الْبَيْنَ وَارْفَعْ حُجْبَ شَاكَكَ لِي لِيَسْتَقْبَلَنِي خَاطِرُ بِالْفَكْرِ يَعْتَرِكُ
بِلُطْفٍ ذَاتَكَ لَا تَقْطَعُ رَجَاءَ فَنِي عَلَى عُيُوبٍ لَهُ بِالْعَهْدِ يَمْتَسِكُ
وله أيضًا :

دَحَ الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا سُرُورُ يَتِمُّ وَلَا مِنَ الْأَحْزَانِ تَسْلَمُ
وَنَفَرِضُ أَنَّهُ قَدْ تَمَّ فَرَضًا فَتَمَّ زَوَالَهُ أَمْرٌ مُحْتَمُّ
فَكُنْ فِيهَا غَرِيبًا ثُمَّ عَبِيءُ إِلَى دَارِ الْبَقَا مَا فِيهِ تَغْنَمُ
وَأَنْ لَا بَدَّ مِنْ لَهْوٍ فَلَهْوُ بِشَيْءٍ نَافِعٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وله غير ذلك من النظم المليح ، والدُّوق الصحيح ، واللسان الفصيح ، وكان رحمه الله رقيق القلب ، لطيف المزاج ، يتزعج طبعه من غير انزعاج ، يكاد الوهم يؤله ، وسماع المتأخر يوهنه ويسقمه ، وبآخرة ضعفت قواه ، وتراخت أعضائه ، وزاد شكواه ، ولم يزل يتعطل ، ويزداد آنيته ويتعطل ، والأمراض به تسلسل ، وداعى المنون عنه لا يتحول ، إلى أن توفي يوم الإثنين عاشر ذي القعدة الحرام ^(١) ، وكان له مشهد حافل جدا ، ودفن بالصحراء بجوار مدفن الشيخ عبد الله الوهاب العفيفي بالقرب من السلطان قايتباي ، وكثر عليه الأسف والحزن ، وخلف ولده العلامة التحرير ، الشيخ محمد الأمير ، وهو الآن أحد الصدور كوالده ، يقرأ الدروس ، ويفيد الطلبة ، ويحضر الداووين والمجالس العالية ، بارك الله فيه .

(١) ١٠ ذي القعدة ١٢٣٢ هـ / ٢١ سبتمبر ١٨١٧ م .

ومات ، الشيخ الفقيه العلامة ، الشيخ خليل المدابغى ، لكونه يسكن بحارة المدابغ ، حضر دروس الأشياخ من الطبقة الأولى ، وحصل الفقه والمقول ، واشتهر فضله مع فقره والمجماعه عن الناس متقشفا متواضعا ، ويكتسب من الكتابة بالأجرة ، ولم يتجمل بالملابس ، ولا بزى الفقهاء ، يظن الجاهل به أنه من جملة العوام ، توفى يوم الإثنين ثامن عشر ذى القعدة من السنة ^(١) .

ومات ، الشيخ الفقيه الورع ، الشيخ عليّ المعروف بابي ذكرى البولاقى ، لسكنه ببولاق ، وكان ملازما لإقراء الدروس ببولاق ، ويأتى إلى الجامع الأزهر فى كل يوم ، يقرأ الدروس ، ويفيد الطلبة ، ويرجع إلى بولاق بعد الظهر ، ومات حمارة الذى كان يأتى عليه إلى الجامع الأزهر ، فلم يتخلف عن عادته ويأتى ماشيا ، ثم يعود مدة حتى أشفق عليه بعض المشفقين من أهالى بولاق ، واشتروا له حمارا ، ولم يزل على حاله وانكساره ، حتى توفى يوم الخميس ثامن شهر ذى القعدة من السنة ^(٢) ، رحمه الله وإيانا وجمعنا فى مستقر رحمته آمين .

ومات ، من أكابر الدولة ، المسمى ولى أفندى ، ويقال له ولى خوجا ، وهو كاتب خزينة الباشا ، وأنشأ الدار العظيمة التى بناحية باب اللوق ، وأدخل فيها عدة بيوت ، ودورا جلييلة تمجهاها وملاصقة لها من الجهتين ، وبعضها مظل على البركة المعروفة ببركة أبى الشوارب ، وتقدم فى أخبار العام الماضى أن الباشا صاهره وزوج ابته لبعض أقارب الباشا الخصيصين به ، مثل الذى يقال له شريف آغا وآخر ، وعمل له مهما عظيما احتفل فيه إلى الغاية ، وزفة وشنكا ، كل ذلك وهو متمرص إلى أن مات فى ثمانى عشر ربيع الثانى ^(٣) ، وضبطت تركته فوجد له كثير من النقود والجواهر والأمتعة وغير ذلك ، فسبحان الحى الذى لا يموت .

واستهلت سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين والف^(٤)

واستهل المحرم بيوم الإثنين ^(٥) ، ووالى مصر وحاكمها الوزير محمد على باشا ، وهو المتصرف فيها قبلها ويحريها بل والأقطار الحجازية وضواحيها ، وبيده أزمة الثغور الإسلامية ، ووزيره محمد بيك لاظ المعروف بكتخدا بيك ، وهو قائم مقامه فى حال غيابه وحضوره ، والمتصدر فى ديوان الأحكام الكلية والجزئية ، وفصل

(١) ١٨ القعدة ١٢٣٢ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٧ م . (٢) ١٨ القعدة ١٢٣٢ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٧ م .

(٣) ٢٢ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٠ مارس ١٨١٧ م .

(٤) ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر ١٨١٧ - ٣٠ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٥) ١ محرم ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر ١٨١٧ م .

الخصومات ومباشرة الأحوال نافذ الكلمة وافر الحرمة ، وأغاث الباب إبراهيم أغا ، ومتولى أيضاً أمر تعديل الأصناف ، ليوفر على الخزينة ما يأكله المتولى على كل صنف ، ويخفى أمره فيشدد الفحص في الكيل والموزون والمذروع حتى يستخرج المخبأ ولو قليلا ، فيجتمع من القليل الكثير من الأموال ، فيحاسب المتولى مدة ولايته ، فيجتمع له ما لا قدرة له على وقاء بعضه ، لأن ذلك شيء قد استهلك في عدة أيدي أشخاص وأتباع ، ويلزم الكبير بأدائه ، ويقاسى ما يقاسيه من الحبس وسلب النعمة ومكابدة الأهوال ، وسلحدار الباشا سليمان أغا عوضا عن صالح بيك السلحدار لاستعفائه عنها في العام السابق ، وهو المسلط على أخذ الأمان وهدمها وبنائها خانات ورباعا وحوانيت ، فيأتى إلى الجهة التى يختار البناء فيها ، ويشرع فى هدمها ، ويأتيه أربابها فيعطيهام أثمانها كما هى فى حججهم القديمة ، وهو شيء نادر بالنسبة لغلو أثمان العقارات فى هذا الوقت ، لعموم التخرّب وكثرة العالم ، وغلاء المؤن ، وضيق المساكن بأهلها حتى أنّ المكان الذى كان يؤجر بالقليل صار يؤجر بعشرة أمثال الأجرة القديمة ، ونحو ذلك ، ومحمود بيك الخازن دار ، وخدمته قبض أموال البلاد والأطيان والرزق وما يتعلق بذلك من الدعاوى والشكاوى ، وديوانه بخط سريقة اللالا ، والمعلم غالى كاتب سر الباشا ، ورئيس الأقباط ، وكذلك الدفتردار محمد بيك صهر الباشا ، وحاكم الجهة القبلية ، والروزنامجى مصطفى أفندى ، وأغا مستحفظان حسن أغا البهلوان ، والزعيم على أغا الشعراوى ، ومصطفى أغا كرد المحتسب ، وقد بردت همته عما كان عليه ، ورجع الحال فى قلة الأدهان كالأول ، وازدحم الناس على معمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيئا إلا بشق الأنفس ، وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم المجلوب ، ووقوف العسكر ورصدهم من يكون معه شيء منه من الفلاحين الداخلين إلى المدينة من القرى ، فيأخونه منهم بدون القيمة حتى يبعث البيضة الواحدة بنصفين ، وأما المعاملة فلم يزل أمرها فى اضطراب بالزيادة والنقص ، وتكرار المناذاة كل قليل ، وصرف الريال الفرانسة إلى أربعمئة نصف فضة ، والمحجوب إلى أربعمئة وثمانين ، والبندقى إلى تسعمائة نصف ، والمجر إلى ثمانمئة نصف ، وأما هذه الأصناف العديدة التى تذكر فيها أسماء لا وجود لمسمياتها فى الأيدى .

وفى ثمانى عشره ^(١) ، سافر الباشا إلى جهة الإسكندرية لمحاسبة الشركاء والنظر فى بيع الغلال والمتاجر والمراسلات .

(١) ١٢ محرم ١٢٣٣ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٧ م .

وفى تاسع عشره ^(١) ، ارتحلت عساكر أترك ومغاربة مجردة إلى الحجار .

واستهل شهر صفر بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٣ ^(٢)

فى ثالث عشره ^(٣) ، وصل الكثير من حجاج المغاربة .

وفى يوم الجمعة سابع عشره ^(٤) ، وصل جاويز الحاج ، وفى ذلك اليوم وقت العصر ، ضربوا عدة مدافع من القلعة لبشارة وصلت من إبراهيم باشا ، بأنه حصلت له نصرة وملك بلدة من بلاد الوهاية ، وقبض على أميرها ، ويسمى عتية ، وهو طاعن فى السن .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشرينه ^(٥) ، وصل ركب الحاج المصرى والمحمل وأمير الحاج من الدلاء .

واستهل شهر ربيع الاول بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣ ^(٦)

وصل قابجى من دار السلطنة ، فعملوا له موكبا وطلع إلى القلعة ، وضربوا له شنكا سبعة أيام ، وهى مدافع تضرب فى كل وقت من الاوقات الخمسة .
وفى هذا الشهر ^(٧) ، انعدم وجود القناديل الزجاج وبيع القنديل الواحد الذى كان ثمنه خمسة انصاف بستين نصفاً إذا وجد .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٣ ^(٨)

ووافقه أيضاً أول أمشير القبطى ^(٩) .

وفى منتصفه ^(١٠) ، سافر أولاد سلطان المغرب والكثير من حجاج المغاربة ، وكانوا فى غاية الكثرة بحيث ازدحمت منهم أسواق المدينة وبولاق وما بينهما من جميع الطرق ، فكانوا يشترون الأغنام من الفلاحين ويلذبحونها ويبيعونها على الناس

(١) ١٩ محرم ١٢٣٣ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨١٧ م .

(٢) صفر ١٢٣٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٨١٧ - ٨ يناير ١٨١٨ م .

(٣) ١٣ صفر ١٢٣٣ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٧ م . (٤) ١٧ صفر ١٢٣٣ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٨١٧ م .

(٥) ٢١ صفر ١٢٣٣ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٧ م . (٦) ربيع الأول ١٢٣٣ هـ / ٩ يناير - ٧ فبراير ١٨١٨ م .

(٧) ربيع الأول ١٢٣٣ هـ / ٩ يناير - ٧ فبراير ١٨١٨ م .

(٨) ربيع الثانى ١٢٣٣ هـ / ٨ فبراير - ٨ مارس ١٨١٨ م . (٩) ١ ربيع الثانى ١٢٣٣ هـ / ٨ فبراير ١٨١٨ م .

(١٠) ١٥ ربيع الثانى ١٢٣٣ هـ / ٢٢ فبراير ١٨١٨ م .

جزافاً من غير وزن ، بعد أن يتركوا لأنفسهم مقدار حاجتهم ، فذهب الكثير للشراء منهم ، بسبب رداءة اللحم الموجود بحيواتيت الجزارين ، ولو وقف عليهم بالثمن الزائد .

وفى أواخره ^(١) ، حضر مبشر من ناحية الديار الحجازية يخبر بنصرة حصلت لإبراهيم باشا ، وأنه استولى على بلدة تسمى الشقراء ^(٢) ، وأن عبدالله بن مسعود كان بها ، فخرج منها هارباً إلى الدرعية ليلاً ، وأن بين عسكر الأتراك والدرعيين مسافة يومين ، فلما وصل المبشر ضربوا لقدمه مدافع من أبراج القلعة ، وذلك وقت الغروب من يوم الأربعاء سادس عشرينه ^(٣) .

واستهل شهر جمادى الأولى يوم الأحد سنة ١٢٣٣

فيه ^(٤) ، نودى على طائفة المخالفين للملة من الأقباط والأروام بأن يلزموا زعيم من الأزرق والأسود ولايلبسون العمائم البيض ، لأنهم خرجوا عن الحد فى كل شىء ، ويتعممون بالشيلاى الكشميرى الملونة والغالية فى الثمن ، ويركبون الرهوانات والخيال والخيول ، وأمامهم وخلفهم الخدم بأيديهم العصى ، يطردون الناس عن طريقهم ، ولايظن الرأى لهم إلا أنهم من أعيان الدولة ، ويلبسون الأسلحة ، وتخرج الطائفة منهم إلى الحلاء ، ويعملون لهم نشاناً يضربون عليه بالبندق الرصاص وغير ذلك ، فما أحسن هذا النهى لو دام .

وفى يوم السبت حادى عشرينه ^(٥) ، حضر الباشا من غيبته بالإسكندرية أواخر النهار ، فضربوا لقدمه مدافع ، فبات بقصر شبرا ، وطلع فى صبحها إلى القلعة ، فضربوا بها مدافع أيضاً ، فكان مدة غيبته بالإسكندرية أربعة أشهر وتسعة أيام .

وفى أواخره ^(٦) ، وصل هجان من شرق الحجاز ببشارة بأن إبراهيم باشا استولى على بلد كبير من بلاد الوهاية ، ولم يبق بينه وبين الدرعية إلا ثمان عشرة ساعة ، فضربوا شنكا ومدافع .

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٣٣ هـ / ١٧ فبراير ١٨١٨ م .

(٢) الشقراء : قاعدة إقليم الوشم ، بلدة ذات إمارة من إمارات منطقة الرياض .
الجباس ، حمد : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٨٠٣ - ٨٠٤ .

(٣) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٣٣ هـ / ٤ مارس ١٨١٨ م .

(٤) جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٩ مارس - ٧ أبريل ١٨١٨ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٩ مارس ١٨١٨ م .

(٦) ٢١ جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٢٩ مارس ١٨١٨ م .

(٧) ١٨ جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٧ أبريل ١٨١٨ م .

وفيه ^(١) ، وصل هجان من حسن باشا الذى بجلة بمراسلة يخبر فيها بمصيان الشريف حمود بناحية من الحجار ، وأنه حاصر من بتلك النواحي من العساكر وقتلهم ، ولم ينج منهم إلا القليل ، وهو من فر على جرائد الخيل .

ووقع فيه أيضاً ^(٢) ، الاهتمام فى تجريد عساكر للسفر وأرسل الباشا بطلب خليل باشا للحضور من ناحية بحرى ، هو وخلافه ، وحصل الأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، فقرئ يومين ، وفرق على مجاورى الأزهر عشرة أكياس ، وكذلك فرقت دراهم على أولاد المكاتب .

واستعمل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣ ^(٣)

فى منتصفه ليلة الثلاثاء ^(٤) ، حصل خسوف للقمر فى سادس ساعة من الليل ، وكان المنخسف منه مقدار النصف ، وحصل الأمر أيضاً بقراءة صحيح البخارى بالأزهر .

وفيه ^(٥) ، ورد الخبر بموت الشريف حمود وأنه أصيب بجراحة ومات بها .

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشرينه ^(٦) ، حصل كسوف للشمس فى ثالث ساعة من النهار ، وكان المنكسف منها مقدار الثلث .

وفى ذلك اليوم ^(٧) ، ضريت مدافع لوصول بشارة من إبراهيم باشا بأنه ملك جانباً من الدرعية ، وأن الوهاية محصورون ، وهو ومن معه من العربان محيطون بهم .

واستعمل شهر شعبان سنة ١٢٣٣ ^(٨)

فيه ، حضر خليل باشا وحسين بيك دالى باشا من الجهة البحرية ونزلوا بدورهم .

(١) آخر جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٧ أبريل ١٨١٨ م .

(٢) آخر جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٧ أبريل ١٨١٨ م .

(٣) جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٨ أبريل - ٦ مايو ١٨١٨ م .

(٤) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٢٢ أبريل ١٨١٨ م .

(٥) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٢٢ أبريل ١٨١٨ م .

(٦) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٦ مايو ١٨١٨ م .

(٧) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٦ مايو ١٨١٨ م .

(٨) شعبان ١٢٣٣ هـ / ٦ يونيو - ٤ يوليو ١٨١٨ م .

واستعمل شهر رمضان بيوم الأحد سنة ١٢٢٣^(١)

فى منتصفه^(٢) ، وصل لحجاب وأخبر بأن إبراهيم باشا ركب إلى جهة من نواحي الدرعية لأمر يبتغيه وترك عرضيه ، فاغتنم الوهابية غيابه ، وكيسوا على العرضى على حين غفلة ، وقتلوا من العساكر عدة وافرة ، وأحرقوا الجيخانة ، فعند ذلك قوى الاهتمام ، وأرتمى جملة من العساكر فى دفعات ثلاث برا وبحرا يتلو بعضهم بعضا فى شعبان ورمضان^(٣) ، وبرز عرضى خليل باشا إلى خارج باب النصر ، وترددوا فى الخروج والدخول ، واستباحوا الفطر فى رمضان بحجة السفر ، فجلس الكثير منهم بالأسواق ، يأكلون ويشربون ويمرون بالشوارع ، ويأيدوهم أقصاب للدخان والسقن من غير احتشام ولا احترام لشهر الصوم ، وفى اعتقادهم الخروج بقصد الجهاد وغزو الكفار المخالفين لدين الإسلام ، وانقضى شهر الصوم^(٤) ، والباشا متكدرا الحاطر ومتقلق ومتنظر ورود خبر ينشر بسماحه .

واستعمل شهر شوال يوم الإثنين سنة ١٢٢٣^(٥)

وكان هلاله عسر الرؤية جدداً ، فحضر جماعة من الأتراك إلى المحكمة ، وشهدوا برؤيته .

وفى ذلك اليوم^(٦) ، الموافق لثامن عشرى شهر أبيب القبطى ، أوفى النيل أذنه فأنفروا فتح سد الخليج ثلاثة أيام العيد ، ونودى بالوفاء يوم الأربعاء^(٧) ، وحصل الجمع يوم الخميس رابعه^(٨) ، وحضر فتح الخليج كخدا بىك والقاضى ، ومن له عادة بالحضور ، فكان جمعا وإزدحاما عظيما من أخلط العالم فى جهة السد والروضة تلك الليلة واشتعلت النار فى الحريقة ، واحترق فيها أشخاص ، ومات بعضهم .

وفى سادسه يوم السبت^(٩) ، خرج خليل باشا المعين إلى السفر فى موكب ، وشق من وسط المدينة ، وخرج من باب النصر ، وعطف على باب الفتوح ، ورجع إلى داره فى قلة من أتباعه فى طريقه التى خرج منها .

(١) رمضان ١٢٢٣ هـ / ٥ يولي - ٣ أغسطس ١٨١٨ م .

(٢) ١٥ رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ يولي ١٨١٨ م .

(٣) شعبان ورمضان ١٢٢٣ هـ / ٦ يوني - ٣ أغسطس ١٨١٨ م .

(٤) رمضان ١٢٢٣ هـ / ٥ يولي - ٣ أغسطس ١٨١٨ م .

(٥) شوال ١٢٢٣ هـ / ٤ أغسطس - ١ سبتمبر ١٨١٨ م .

(٦) ١ شوال ١٢٢٣ هـ / ٤ أغسطس ١٨١٨ م . (٧) ٣ شوال ١٢٢٣ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٨ م .

(٨) ٤ شوال ١٢٢٣ هـ / ٧ أغسطس ١٨١٨ م . (٩) ٦ شوال ١٢٢٣ هـ / ٩ أغسطس ١٨١٨ م .

وفيه ^(١) ، انتدب مصطفى آغا المحاسب ، ونادى فى المدينة ، ويأمر الناس بقطع أراضي الطرقات ، والأزقة حتى السطوف والحارات الخير النافذة ، فأخذ أرباب الحوانيت والبيوت يعملون بأنفسهم فى قطع الأرض ، والحفر ونقل الأتربة ، وحملها من خوفهم من أذيته ، ولعدم الفعلة والأجراء ، واشتغال حمير الترابين باستعمالهم فى عمائر أهل الدولة ، فلو كان هذا الاهتمام فى قطع أرض الخليج الذى يجرى به الماء ، فإنه لم تقطع أرضه ، وينقطع جريانه فى أيام قليلة لعلو أرضه من الطمي ، وما يتهدم عليه من الدور القديية ، وما يلقى السكان فيه من الأتربة ، وزاد على ذلك بهذه الفعلة القاء ما يحفرونه ، وينلقونه من أتربة الأزقة والبيوت القديية القريبة منه فيه ليلا ونهارا .

وفى ثامنه ^(٢) ، ارتحل خليل باشا مسافرا إلى الحجاز من القلزم وعساكره الخيالة على طريق البر .

وفى يوم السبت ثالث عشره ^(٣) ، نزلوا بكسوة الكعبة إلى المشهد الحسينى على العادة .

وفى يوم الإثنين ثانى عشرينه ^(٤) ، عمل الموكب لأمير الحاج وهو حسين بيك دالى باشا ، وخرج بالمحمل خارج باب النصر تجاه السهاميل ، ثم انتقل فى يوم الأربعاء ^(٥) إلى البركة ، وارتحل منها يوم الإثنين تاسع عشرينه ^(٦) ، وسافر الكثير من الحجاج وأكثر فلاحى القرى والصعايدة ، ومن باقى الأجناس مثل : المغاربة ، والقرمان ، والأتراك أنفار قليلة .

وفى ذلك اليوم ^(٧) ، وصل قابجى ، وعلى يده تقرير لحضرة الباشا على السنة الجديدة ، وطلع إلى القلعة فى موكب ، وقرئ التقرير بحضرة الجمع ، وضربت مدافع كثيرة ، وكذلك وصل قبله قابجى صحبته فرمان بشارة بمولود ولد لحضرة السلطان ، فعمل له شنك ومدافع ثلاثة أيام فى الاوقات الخمسة وذلك فى منتصفه ^(٨) .

- | | |
|---|---|
| (١) ٦ شوال ١٢٣٣ هـ / ٩ أغسطس ١٨١٨ م . | (٢) ٨ شوال ١٢٣٣ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٨ م . |
| (٣) ١٣ شوال ١٢٣٣ هـ / ١٦ أغسطس ١٨١٨ م . | (٤) ٢٢ شوال ١٢٣٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٨١٨ م . |
| (٥) ٢٤ شوال ١٢٣٣ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨١٨ م . | (٦) ٢٩ شوال ١٢٣٣ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٨ م . |
| (٧) ٢٩ شوال ١٢٣٣ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٨ م . | (٨) ١٥ شوال ١٢٣٣ هـ / ١٨ أغسطس ١٨١٨ م . |

واستعمل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٣^(١)

وانقضى^(٢) ، والباشا منفعل الخاطر لتأخر الأخبار وطول الانتظار ، وكل قليل يأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، ويفرق على صغار المكاتب والفقراء دراهم ، ولصيق صدره ، واشتغال فكره ، لا يستقر بمكان ، فيقيم بالقلعة قليلا ، ثم ينتقل إلى قصر شبرا ، ثم إلى الآثار ، ثم الأزبكية ، ثم الجيزة ، وهكذا .

واستعمل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣^(٣)

فى سابعه^(٤) ، وردت بشائر من شرق الحجاز بمراسلة من عثمان أغا الورداني أمير الينبع بأن إبراهيم باشا استولى على الدرعية والوهابية ، فانسر الباشا لهذا الخبر سرورا عظيما ، وانجلي عنه الضجر والقلق وأنعم على البشر ، وعند ذلك ضربوا مدافع كثيرة من القلعة والجيزة ويولاى والأزبكية ، وانتشر المبشرون على بيوت الأعيان لأخذ البقاشيش .

وفى ثاني عشره^(٥) ، وصل المرسوم بمكاتبات من السويس والينبع ، وذلك قبيل العصر ، فأكثروا من ضرب المدافع من كل جهة ، واستمر الضرب من العصر إلى المغرب ، بحيث ضرب بالقلعة خاصة ألف مدفع ، وصادف ذلك شتاك أيام العيد ، وعند ذلك أمر بعمل مهرجان وزينة داخل المدينة وخارجها ويولاى ومصر القديمة والجيزة ، وشتاك على بحر النيل تجاه الترسيخانة بيولاى من النجارين والخراطين ، والحدادين ، وتقيد لذلك أمين أفندى المعمار ، وشرعوا فى العمل ، وحضر كشاف النواحي والأقاليم بعساكرهم ، وأخرجوا الخيام والصواوين والوطافات خارج باب النصر ، وباب الفتوح ، وذلك يوم الثلاثاء سادس عشرينه^(٦) ، ونودى بالزينة وأولها الأربعاء^(٧) ، فشرع الناس فى زينة الحوائث والحانات وأبواب الدور ووقود القناديل والسهر ، وأظهروا الفرح والملاعب ، كل ذلك مع ما الناس فيه من ضيق الحال ، والكذب فى تحصيل أسباب المعاش ، وعدم ما يسرجون به من الزيت والشيرج والزيت الحار ، وكذا السمن فإنه شح وجوده ، ولا يوجد منه إلا القليل عند بعض الزياتين ، ولا يبيع الزيادات زيادة عن الأوقية ، وكذلك اللحم لا يوجد منه إلا ما كان فى غاية

(١) ذى القعدة ١٢٣٣ هـ / ٢ سبتمبر - ١ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٣٣ هـ / ٢ سبتمبر - ١ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٣) ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٢ أكتوبر - ٣٠ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٤) ٧ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٨ أكتوبر ١٨١٨ م . (٥) ١٢ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٦) ٢٦ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨١٨ م . (٧) ٢٧ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨١٨ م .

الرداءة من لحم النعاج الهزيل ، وامتنع أيضاً وجود القمح بالساحل وعرصات الغلة ، حتى الخبز امتنع وجوده بالأسواق ، ولما أنهى الأمر إلى من لهم ولاية الأمر ، فأخرجوا من شون الباشا مقدارا لبيع في الرقع ، وقد أكلها السوس ، ولا يباع منها أريد من الكيلة أكثرها مسوس ، وكذلك لما شكوا الناس من عدم ما يسرج به في القناديل أطلقوا للزياتين مقدارا من الشيرج في كل يوم يباع في السناس ، لوقود الزينة ، وفى كل يوم يطوف المنادى ويكرر المناداة بالشوارع على الناس بالسهر والوقود والزينة ، وعدم غلق الحوانيت ليلا ونهارا ، وانقضى العادم بحوادثه ومعظمها مستمر .

فمنها : وهو أعظمها شدة الأذى والضيق وخصوصا بدوى البيوت والمساكن من الناس ، بسبب قطع إيرادهم وأرزاقهم من الفائض والجامكية السائرة والرزق الاحيائية ، وضبط الانوال التي تقدم ذكرها ، وكان يتعيش منها الوف من العالم ، ولما اشتد الضنك بالملتزمين ، وتكرر عرض حالهم ، فأمر لهم بصرف الثلث ، وتحول المصرفى على بعض الجهات ، فكان كلما اجتمع لديه قدر يلحقه الطلب بحالة من لوازم عساكر السفر المجردين ، وانقضى العام وأكثر الناس لم يحصل على شيء ، وذلك لكثرة المصاريف والإرساليات من الذخائر والغلال والمون ، وخزائن المال من أصناف خصوص الريال الفرنسية ، والذهب البندقى ، والمحجوب الإسلامى بالأحمال ، وهى الأصناف الراجعة بتلك النواحي ، وأما القروش فلا رواج لها إلا بمصر وضواحيها فقط ، أخبرنى أحد أعيان كتاب الخزينة عن اجرة حمل الذخيرة على جمال العرب خاصة فى مرة من المرات خمسة وأربعين ألف فرانسة ، وذلك من البيع إلى المدينة ، حسابا عن اجرة كل بعير ستة فرانسة يدفع نصفها أمير البيع ، والنصف الآخر يدفعه أمير المدينة عند وصول ذلك ، ثم من المدينة إلى الدرعية ما يبلغ المائة والأربعين ألف فرانسة ، وهو شيء مستمر التكرار والبعوث ويحتاج إلى كنوز قارون وهامان ، وإكسبر جابر بن حيان .

ومنهما : العمارة التى أمر بإنشائها الباشا المشار إليه بين السورين وحارة النصارى ، المعروفة بخميس العدى ، المتوصل منها إلى جهة الخرنفش ، وذلك بإشارة أكابر نصارى الإفرنج ، ليجتمع بها أرباب الصنائع الواصلون من بلاد الإفرنج وغيرهم ، وهى عمارة عظيمة ابتدوا فيها من العام الماضى ، واستمروا مدة فى صناعة الآلات الاصولية التى يصطنع بها السوارم مثل : السندالات ، والمخارط للحديد ، والقواديم ، والمناشير ، والتزجات ونحو ذلك ، وأفردوا لكل حرفة وصناعة

مكانا وصناعا ، يحتوى المكان على الأنوال والدواليب والآلات الغريبة الوضع
والتركيب ، لصناعة القطن ، وأنواع الحرير ، والاقمشة والمقصبات .

وفى أواخر هذا العام : جمعوا مشايخ الحارات وألزمهم بجمع أربعة آلاف غلام
من أولاد البلد ، ليشغلوا تحت أيدى الصناع ، ويتعلموا ويأخذوا أجرة يومية ،
ويرجعوا لأهاليهم أواخر النهار ، فمنهم من يكون له القرش والقرشان والثلاثة
بحسب الصناعة وما يناسبها ، وربما احتيج إلى نحو العشرة آلاف غلام بعد إتمامها ،
والمحتاج إليه فى هذا الوقت القدر المذكور ، وهى كرخانة عظيمة ، صرف عليها
مقادير عظيمة من الأموال .

ومنها : أنه ظهر بأراضى الأرز بالبحر الشرقى بناحية دمياط ، حيوان يخرج من
البحر الشرقى فى قدر الجاموس العظيم ، ولونه ، فىرى الفدان من الزرع ، ثم يتقايأ
أكثره ، وكان ظهوره من العام الماضى ، فيجتمع عليه الكثير من أهل الناحية
ويرجمونه بالحجارة ، ويضربون عليه بنادق الرصاص فلا تؤثر فى جلده ، ويهرب
إلى البحر ، واتفق أنه ابتلع رجلا إلى أن أصيب فى عينه وسقط ، وتكاثروا
عليه وقتلوه وسلخوا جلده ، وحشوه تبنا وأثوابه إلى يولاق ، وتفرج عليه الباشا
والناس ، وأخبرنى غير واحد ممن رآه أنه أعظم من الجاموس الكبير - طوله ثلاثة
عشر قدما - ولونه لونه وجلده أملس ، ورأسه عظيم يشبه رأس ابن عرس ، وعيناه
فى أعلى دماغه ، واسع الفم ، وذنبه مثل ذنب السمك ، وأرجله غلاظ مثل أرجل
الفيل فى أواخرها أربع ظلوف طوال ، وأسفلها كخف الجمل ، وأدخلوه إلى بيت
الإفرنج ، وأنعم به الباشا على بغوص الترجمان الأرمنى ، وهو يبيعه على الإفرنج
بثمان كبير .

ومنها : أن امرأة يقال لها الشیخة رقية تتر بمتزر أبيض ، ويدها خبزاة وسبحة
تطوف على بيوت الأعيان ، وتقرأ وتصلى ، وتذكر على السبحة ، ونساء الأكابر
يعتقدن فيها الصلاح ، ويسألن منها الدعاء ، وكذلك الرجال حتى بعض الفقهاء ،
وتجتمع على الشيخ العالم المعتد الشيخ تعيلب الضرير ، ويكثر من مدحها للناس ،
فیزدادون فيها اعتقادا ، ولها بمنزل خليل بيك طوقان النابلسى مكان مفرد تأوى إليه
على حدتها ، وإذا دخلت بيتا من البيوت ، قام إليها الخدم واستقبلوها بقولهم نهارنا
سعيد ومبارك ونحو ذلك ، وإذا دخلت على الستات قمن إليها وفرحن بقدومها
وقبلن يدها ، وتبيت معهن ومع الجوارى ، فلذبت يوما إلى دار الشيخ عبد العليم

الفيومي ، وذلك فى شهر شوال^(١) ، فتمرضت أياما وماتت ، فضجوا وتأسفوا عليها ، وأحبوا تغيير ما عليها من الثياب ، فراوا شيئا معجرا بين أفساها فظنوه صرة دراهم ، وإذا هو آلة الرجال الخصيتان الذى فوقهما ، فبهت النساء وتعجبن ، وأخبروا الشيخ تعيلب بذلك فقال : « أستروا هذا الأمر ، وغسلوه وكفنوه وواروه فى التراب » ، ووجدوا فى جيبه مرآة وموسى وملقاط ، وشاع أمره واشتهر ، وتناقله الناس بالتحدث والتعجب .

ومنها : زيادة النيل فى هذا العام الزيادة المفرطة التى لم نسمع ولم نر مثلها ، حتى غرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنيلة والسمسم والقصب والأرز ، وأكثر الجنان ، بحيث صار البحر وسواحه والملق لجة ماء ، وانهدم بسببه قرى كثيرة ، وغرق الكثير من الناس والحيوان ، حتى كان الماء ينبع بين الناس من وسط الدور ، واختلط بحر الجيزة ببحر مصر العتيقة ، حتى كانت المراكب تمشى فوق جزيرة الروضة ، وكثر عويل الفلاحين وصراخهم على ما غرق لهم من المزارع ، وخصوصا الذرة الذى هو معظم قوتهم ، وكثير من أهل البلاد ندبوا بالدغوف .

ومنها : أن الباشا زاد فى هذه السنة الخراج ، وجعل على كل فدان ستة قروش وسبعة وثمانية ، وذكر أنها مساعدة على حروب الحجاز ، والخوارج ، فدهى الفلاحون بهاتين الداهيتين ، وهى زيادة النيل ، وزيادة الخراج فى غير وقت وأوان ، فإن من عادة الفلاحين وأهل القرى إذا انقضت أيام الحصاد والدراوى ، وشطبوا ما عليهم من مال الخراج للتمزييم ، ويكون ذلك فى مبادئ زيادة النيل ، وارتفع عنهم الطلب ، وارتحلت كشاف النواحي وقائمقام الملتزمين والصيارف والمعينون ، وخلت النواحي منهم ، فعند ذلك ترتاح نفوسهم ، وتجتمع حواسهم ، ويعملون أعراسهم ، ويجددون ملابسهم ، ويزوجون بناتهم ، ويختنون صبيانهم ، ويشيدون بنيانهم ، ويصلحون جسورهم وجبوسهم ، فإذا أخذ النيل فى الزيادة ، شرعوا فى زراعة الصيفى الذى هو معظم قوتهم وكسبهم ، حتى إذا انحسر الماء وانكشفت الأرضى ، وأن أوان التخضير وزراعة الشتوى من البرسيم والخلة ، وجدوا ما يسدون به مال التجعية ، وما يرفعون به أحوالهم من بهائم الحرث ومحارث وتقاروى وأجر عمال ونحو ذلك ، فدهموا هذه السنة بهاتين الأفئتين الأرضية والسماوية ، ورحل الكثير عن أهله ووطنه ، وكان ابتداء طلب هذه الزيادة قبل زيادة النيل ومجئ خبر النصرة ، فلما ورد خبر النصرة لم يرتفع ذلك .

(١) شوال ١٢٣٣ هـ / ٤ أغسطس - ١ سبتمبر ١٨١٨ م .

ومنها : الاضطراب فى المعاملة بالزيادة والنقص ، والمناداة عليها كل قليل والتشكيل والترك ، وبلغ صرف البندقى ثمانمائة وثمانين نصفاً فضة ، والفرنسية أربعمائة نصف وعشرة ، والمحبوب أربعمائة وأربعين وهو المصرى ، وأما الإسلامبولى فيزيد أربعين ، والمجر ثمانمائة نصف ، وأما هذه الأنصاف وهى القضية العديدة فهى أسماء من غير مسميات لمنعها واحتكارها ، فلا يوجد منها فى المعاملة بأيدي الناس إلا النادر جداً ، ولا يوجد بالأيدي فى محقرات الأشياء وغيرها إلا المجرأ بالخفصة والعشرة والعشرين ، وتصرف من اليهود والصيارف بالفرط والنقص ، ومن حصل بيده شئ من الأنصاف عض عليه بالنواجذ ولا يسمح بإخراج شئ منها إلا عند شدة الاضطراب اللازم .

ومنها : أن السيد محمد المحرقى أنشأ ببركة الرطلى داراً وبستاناً فى محل الأماكن التى تخرت فى الحوادث ، وذلك أنه لما طرقت الفرنساوية الديار المصرية ، واختل النظام ، وجلا أكثر الناس عن أوطانهم ، وخصوصاً سكان الأطراف ، بقيت دور البركة خالية من السكان ، وكان بها عدة من الديار الجليلة ، منها دار حسن كتخدا الشعراوى ، وتابعه عمر جاويش ، وداره على سمته أيضاً ، ودار على كتخدا الحزبلى ، ودار قاضى البهار ، ودار سليمان أغا ، ودار الحموى ، وخلاف ذلك دور كانت جارية فى وقف عثمان كتخدا القازدغلى وغيره ، وهذه الدور هى التى أدركتها بل وسكنت بها عدة سنين ، وكانت فى الزمن الأول عدة دور مختصرة يسكنها أهل الرفاهية من أهالى البلدة ، وكان بها بيت البكرية القديم بالناحية الجنوبية ، تجاه زاوية جدهم الشيخ جلال الدين البكرى ، وكان الناس يرغبون فى سكنائها لطيب هواها ، وانكشف الريح البحرى بها ، وليس فى تجاهها من البر الآخر سوى الأشجار والمزارع ، ويعبرها المراكب والسفائن والقنق فى أيام النيل بالمتفرجين والمتنزهين ، وأهل الخلاعة بمزاميرهم ومغانيمهم ، ولصدى أصواتهم المطربة طرب آخر ، فلما انتفش عنها السكان تداعت الدور إلى الخراب ، وبقيت مسكناً للبوم والغراب مدة إقامة الفرنساوية ، فلما حضر يوسف باشا الوزير المرة الأولى ، وذلك سنة أربع عشرة ومائتين وألف ^(١) ، وانتفض الصلح بينه وبين الفرنساوية ، وحصلت المفاقمة ، ووقعت الحروب داخل البلدة ، واحتاطت الفرنساوية بجهات البلد ، وجرى ما تقدم ذكره فى الحوادث السابقة ، وكان طائفة من الفرنساوية أتوا إلى ناحية هذه البركة ، وملكوا التل المعروف بتل أبو الريش ، وأخذوا يرمون بالمدافع والقناير

(١) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيو ١٧٩٩ - ٢٥ مايو ١٨٠٠ م .

على أهل باب الشعرية ، وتلك النواحي ، فما انجلت الحروب حتى خربت بيوت
البركة ، وما كان بتلك النواحي من الدور التي بظاهرها ، وبقيت كيماطنا ، فحسن
ببيل السيد المذكور أن يجعل له سكنا هناك ، فاحتكر أراضي تلك المساكن من أربابها
من مدة سابقة ، ثم تكامل عن ذلك ، واشتغل بتوسعة دار سكنه التي بخطه
الفحامين ، محل ذكة الحسبة القديمة ، حتى أتمها على الوضع الذي قصده ، ثم شرع
في السنة الماضية ، في إنشاء سكن لخصوص نزاهته ، فشرع في تنظيف الأثرية
وإصلاح الأرض ، وأنشأ دارا متسعة وقيعانا وفسحات ، وهي مفروشة بالرخام
وحولها بستان ، وغرس به أنواع الأشجار ودوالي الكروم ، وهي بمكان حسن
كتبخدا ، وما كان على سمته من الدور نحو الثلاثين ، وأنشأ كاتبه السيد عمر الحسيني
دارا عظيمة لخصوصه أخذ فيها باقي أراضي المساكن ، وزخرفها وانتقل إليها بأهله
وعياله ، وجعلها دارا لسكناء صيفا وشتاء ، وبنيا خارج ظاهرها حائطا يكون
لدورهما سورا ، وعملا بها بوابة تفتح وتغلق ، وكان بجوار ذلك جامع متخرب
يسمى جامع الخريشي ، فعمره أيضا السيد محمد المحروقي ، وأقام حوائطه وأعمدته
وسقفه وبيضه ، وأقام الخطبة آخر جمعة في شهر المحرم^(١) .

وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر^(٢)

فمات ، شيخ الإسلام ، وعملة الأنام ، الفقيه العلامة ، والنحرير الفهامة ،
الشيخ محمد الشنواني نسبة إلى شنوان الغرق^(٣) ، الشافعي الأزهرى ، شيخ الجامع
الأزهر ، من أهل الطبقة الثانية ، الفقيه النحوى المعقولى ، حضر الأشياخ أجلهم
الشيخ فارس ، وكالصعيدى ، والدردير ، والفرماوى ، وتفقه على الشيخ عيسى
البراوى ، ولارم دروسه وبه تخرج ، وأقرأ الدروس ، وأفاد الطلبة بالجامع المعروف
بالفاكهانى بالقرب من دار سكناه بخشقدم ، مهذب النفس مع التواضع ، والانكسار
والبشاشة لكل أحد من الناس ، ويشمر ثيابه ويخدم بنفسه ، ويكنس الجامع ، ويسرج
القناديل ، ولما توفي الشيخ عبدالله الشرقاوى اختاروه للمشيخة ، فامتنع وهرب إلى
مصر السعيدية ، بعد ما جرى ما تقدم ذكره ، من تصدر الشيخ محمد المهدي ،
فأحضره قهرا عنه ، وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع الفاكهاني كعادته ، وأقبلت

(١) محرم ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر - ١٠ ديسمبر ١٨١٧ م .

(٢) كتب امام هذا العنوان بهامش ص ٢٩٤ ، طبعة بولاق ذكر من مات في هذه السنة .

(٣) شنوان الغرق : قرية قديمة ، وهي إحدى قرى مركز شين الكوم ، محافظة المنوفية .

روى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٩١ .

عليه الدنيا ، فلم يتنهأ بها ، واعتزته الأمراض وتعلل بالزحير أشهرها ، ثم عوفى ، ثم بأخرة بالبرودة ، وانقطع بالدار كذلك أشهرها ، ولم يزل منقطعا حتى توفي يوم الأربعاء رابع عشرى المحرم^(١) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم ، ودفن بترية المجاورين ، وله تأليف منها ، حاشية جلية على شرح الشيخ عبد السلام على الجوهرة ، مشهورة بأيدي الطلبة ، وكان يجيد حفظ القرآن ويقرأ مع فقهاء الجوفة فى الليالى .

وتقلد المشيخة بعده الشيخ العلامة السيد محمد ابن شيخنا الشيخ أحمد العروسى^(٢) من غير منازع وىاجماع أهل الوقت ، ولبس الخلع من بيوت الاعيان مثل الكبرى والسادات وياقى أصحاب المظاهر ، ومن يحب التظاهر .

ومات ، العملة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد المعروف هو بالدواخلى الشافعى ، ويقال له السيد محمد ، لأن أباه تزوج بفاطمة بنت السيد عبد الوهاب البريدنى ، فولد له المترجم منها ، ومنها جاءه الشرف ، وهم من محلة الداخلى بالغربية^(٣) ، وولد المترجم بمصر وتربى فى حجر أبيه ، وحفظ القرآن ، واجتهد فى طلب العلم ، وحضر الأشياخ من أهل وقته : كالشيخ محمد عرفة الدسوقى ، والشيخ مصطفى الصاوى ، وخلافه من أشياخ هذا العصر ، ولارم الشيخ عبدالله الشرقاوى فى فقه مذهبه وغيره من المعقولات ملازمة كلية ، وانتسب له ، وصار من أخص تلامذته ، ولما مات السيد مصطفى الدمهورى الذى كان بمزلة كتبخانة ، قام مقامه واشتهر به ، وأقرأ الدروس الفقهية والمقولية ، وحف به الطلبة ، وتداخل فى قضايا الدعاوى والمصالح بين الناس ، واشتهر ذكره ، وخصوصا أيام الفرنساوية حين تقلد شيخه رأسه ديوانهم ، وانتفع فى أيامهم انتفاعا عظيما من تصديه لقضايا نساء الأمراء المصرية وغيرهم ، ومات والده فأحرز ميراثه ، وكذلك لما قتل عدليه الحاج مصطفى البشتيلى فى الحراة ببولاى لا عن وارث ، فاستولى على تعلقاته وأطيانه ويستانه التى ببشتيل ، واتسع حاله ، واشترى العبيد والجواري والخدم ، ولما ارجمل الفرنساوية ، ودخلها العثمانيون انطوى إلى السيد أحمد المحرقى ، لانه كان يرأسه سرا بالأخبار حين خرج مع العثمانيين فى الكسرة إلى الشام ، فلما رجع فراعاه ورأشاه ونوه بذكره عند أهل الدولة ، وفى أيام الأمراء المصريين حين رجعوا إلى مصر

(١) ٢٤ محرم ١٢٣٣ هـ / ٤ ديسمبر ١٨١٧ م .

(٢) كتب أمام هذه الفقرة من ٢٩٤ ، طبعة بولاى « تولية الشيخ محمد العروسى مشيخة الأزهر » .

(٣) محلة الداخلى : قرية قديمة ، وهى الدواخلية ، إحدى قرى مركز للحلة الكبرى ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٥ .

بعد قتل طاهر باشا ، فى سنة ثمان عشرة ^(١) ، واحتوى على رزق وأطيان وحصص التزام ، ولبس الفراوى بالاقبية ، وركب البغال ، وأحلق به الأشياخ والأتباع ، وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولايقنع بالكثير ، ولما وقع ما وقع فى ولاية محمد على باشا ، وانفرد السيد عمر أفندى فى الرياسة ، وصار بيده مقاليد الأمور ، وازداد به الحسد ، فكان هو من أكبر الساعين عليه سرا مع المهدي وياقى الأشياخ ، حتى أوقفوا به ، وأخرجوه الباشا من مصر كما تقدم ، فعند ذلك صفا لهم الوقت ، وتقلد المترجم النقابة بعد موت الشيخ محمد بن وفا ، وركب الخيول ، ولبس التاج الكبير ، ومشت أمامه الجاوشية والمقدمون وأرباب الخدم ، وإزدحم بيته بأرباب الدعاوى والشكاوى ، وعمر دار سكنهم القديمة بكفر الطماعين ، وأدخل فيها دورا وأنشأ تجاهها مسجدا لطيفا ، وجعل فيه منبرا وخطبة ، وعمر دارا ببركة جنائز وأسكنها إحدى زوجاته ، وداخله الغرور وظن أن الوقت قد صفا له ، فأول ما ابتدأه به الدهر من نكباته أن مات ولده أحمد ، وكان قد ناهز البلوغ ، ولم يكن له من الأولاد الذكور غيره ، فوجد عليه وجدا شديدا حتى كان يتكلم بكلام نغمه الناس عليه ، وعمل له ميتما ودفنه بمسجده تجاه بيته ، وعمل عليه مقاما ومقصورة مثل المقامات التى تقصد للزيارة ، وكان موته فى منتصف سنة تسع وعشرين ^(٢) ، ووقعت حادثة قومة العسكر على الباشا فى أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة ^(٣) ، والمترجم إذ ذاك من أعيان الرؤوس يطلع ويتزل فى كل ليلة إلى القلعة ، ويشار إليه ويحل ويحقد فى قضايا الناس ، ويترسل معه الباشا كما تقدم ذكر ذلك وداخله الغرور الزائد ، ولقد تطاول على كبار الكتبة الأقباط وغيرهم ، ويراجع الباشا فى مطالبه بعد انقضاء الفتنة ، إلى أن ضاق صدر الباشا منه وأمر بإخراجه ونفيه إلى دسوق ، وذلك فى سنة إحدى وثلاثين ^(٤) ، فأقام بها أشهراً ، ثم توجه بشفاعاة السيد المحروقى إلى المحلة الكبرى ، فلم يزل بها متعلق الخواص منحرف المزاج متكدر الطبع ، وكل قليل يرأسل السيد المحروقى فى أن يشفع فيه عند الباشا وليأذن له فى الحج ، ومرة يحتج بالمرض ليموت فى داره ، فلم يؤذن له فى شيء من ذلك ، ولم يزل بالمحلة حتى توفى فى منتصف شهر ربيع الأول من السنة ^(٥) ، ودفن هناك ،

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٢) ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٣) آخر شعبان ١٢٣٣ هـ / ٤ يونيو ١٨١٨ م .

(٤) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .

(٥) ١٥ ربيع الأول ١٢٣٣ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٨ م .

وكان رحمه الله يميل إلى الرياسة طبعاً ، وفيه حدة مزاج ، وهى التى كانت سبباً لموته بأجله ، رحمه الله تعالى وإيانا .

ومات ، الصدر المعظم ، والدستور المكرم ، الوزير طاهر باشا ، ويقال إنه ابن أخت محمد على باشا ، وكان ناظراً على ديوان الكمرك بيولاى ، وعلى الخماير ، ومصارفه من ذلك ، وشرع فى عمارة داره التى بالأريكية بجوار بيت الشرايى تجاه جامع أربك على طرف الميرى ، وهى فى الأصل بيت المدنى ، ومحمود حسن واحترق منه جانب ، ثم هدم أكثرهما وخرج بالجدار إلى الرحبة ، وأخذ منها جانباً ، وأدخل فيه بيت رضوان كسخلدا الذى يقال له ثلاثة ولى ، تسمية له باسم العمودين الرخام المتلفين على مكسلى الباب الخارج ، وشيد البناء بخرجات فى العلو متعددة ، وجعل باباً مثل باب القلعة ، ووضع فى جهتيه العامودين المذكورين ، وصارت الدار كأنها قلعة مشيدة فى غاية من الفخامة ، فما هو إلا أن قارب الإغمام ، وقد اعتراه المرض فسافر إلى الإسكندرية بقصد تبديل الهواء ، فأقام هناك أياماً ، وتوفى فى شهر جمادى الثانية ^(١) ، وأحضروا رتمه فى أواخر الشهر ^(٢) ، ودفنوه بمدفنه الذى بناه محل بيت الزعفرانى بجوار السيدة ، بقناطر السباع ، وترك ابناً مراهقاً فأبقاه الباشا على منصب أبيه ونظامه وداره .

ومات ، الأمير أيوب كسخلدا الفلاح ، وهو مملوك الأمير مصطفى جاويش تابع صالح الفلاح ، وكان آخر الأعيان المبجلين من جماعة الفلاح المشهورين ، وله عزوة وأتباع ، وبيته مفتوح للواردين ، ويحب العلماء والصلحاء ، ويتأدب معهم ، وكان الباشا يجله ويقبل شفاعته ، وكذلك أكابر الدولة فى كل عصر ، وعلى كل حال ، كان لأبأس به ، توفى يوم الأربعاء لعشرين من شهر شعبان ^(٣) ، وقد جاور السبعين ، رحمه الله تعالى .

واستهلت سنة أربع وثلاثين ومائتين والـ^(١)

واستهل المحرم بيوم السبت ^(٥) ، وسلطان الإسلام السلطان محمود شاه ابن عبد الحميد بدار سلطنته إسلامبول ، ووالى مصر وحاكمها محمد على باشا القوللى ،

(١) جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٨ أبريل - ٦ مايو ١٨١٨ م .

(٢) آخر جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٦ مايو ١٨١٨ م .

(٣) ٢٠ شعبان ١٢٣٣ هـ / ٢٥ يونيو ١٨١٨ م .

(٤) ١٢٣٤ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨١٨ م - ١٩ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٥) ١ محرم ١٢٣٤ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨١٨ م .

وكتخذاه ، وياقى أرباب المناصب على حالهم ، وما هم عليه فى العام الماضى .

ووردت الأخبار من شرق الحجاز والبشائر ، بنصرة حضرة إبراهيم باشا على الوهابية قبل استهلال السنة بأربعة أيام ، فعند ذلك نودى بزيئة المدينة سبعة أيام ، أوكها الأربعة سابع عشرى الحجة ^(١) ، ونصبت الصواوين خارج باب النصر عند الهمايل ، وكذلك صيوان الباشا ، وياقى الأمراء والأعيان خرجوا بأسرهم لعمل الشنك والحرائق ، وأخرجوا من المدافع مائة مدفع وعشرة ، وثمانيل وقلاعا ، وسواقى وسوارىخ ، وصورا من بارود ويدهوا فى عمل الشنك من يوم الأربعة ، فيضربون بالمدافع مع رماحة الخيالة من أوّل النهار مقدار ساعة زمانية وربع قريبا من عشرين درجة ، ضربا متتابعا لايتخلله سكون على طريقة الإفرنج فى الحروب ، بحيث أنهم يضربون المدفع الواحد اثنى عشرة مرة ، وقيل أربع عشرة مرة فى دقيقة واحدة ، فعلى هذا الحساب يزيد ضرب المدافع فى تلك المدة على ثمانين ألف مدفع ، بحيث يتخيل الإنسان أصواتها مع أصوات بنادق الخيالة المترامحين ، رعوذا هائلة ، ورتبوا المدافع أربع صفوف ، ورسم الباشا أن الخيالة ينقسمون كذلك طوابير ، ويكمنون فى الأعلى ، ثم يتزلون مترامحين وهم يضربون بالبنادق ، ويهجمون على المدافع فى حال اندفاعها بالرمدى ، فمن خطف شيئا من أدوات الطبقية الرماة يأتى به إلى الباشا ، ويعطيه البقشيش والإنعام ، فسمات بسبب ذلك أشخاص وسواس ، ويكون مبادئ نهاية وقوف الخيالة نهاية محط جلة المدفع ، فإنهم عند طلوع الفجر يضربون مدافع معمورة بالجلل بعدد الطوابير ، فستعد الخيالة ، ويقف كل طابور عند مرمى جلته ، ويأخذون أهبتهم من ذلك الوقت إلى بعد شروق الشمس ، ويشتمدون فى الرمدى والرماحة والحصاة المذكورة ، وبعد العشاء الأخيرة ، يعمل كذلك الشنك ، برمدى المدافع المتتالية المختلطة أصواتها بدون الرماحة ، ومع المدافع الحارقة والنفوط والسوارىخ التى تصعد فى الهواء ، وفيها من خشب الزان بدل القصب وكرنجة بارودها أعظم من تلك ، بحيث أنها تصعد من الأسفل إلى العلو مثل عامود النار ، وأشياء أخر لم يسبق نظائرها ، تفنن فى عملها الإفرنج وغيرهم ، وحول محل الحارقة حلقة دائرة مستسعة حولها ألوف من المشاعل الموقدة ، وطلبوا لعمل أكياس بارود المدافع مائتى ألف ذراع من القماش البز ، وكان راتب الأرض الذى يطبخ فى القزانات ، ويفرق فى عراضى العساكر فى كل يوم أربعمائة أردب ، وما يتبعها من السمن ، وهذا خلاف مطابخ الأعيان وما يأتينهم من بيوتهم من تعابى

(١) ٢٧ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ٧ نوفمبر ١٨١٧ م .

الأطعمة وغيرها ، واستمر هذا الضرب والشنك إلى يوم الثلاثاء رابع المحرم ^(١) ، وأهل البلد ملازمون للسهر والزينة على الحوانيت والدور ليلا ونهارا ، وتكرر المنادة عليهم في كل يوم ، وركب حضرة الباشا ، وتوجه إلى داره بالأزيكية ، وهدمت الصواوين والخيام ، وبطل الرمى ، ودخلت العساكر واليُنِبات بتاعهم وعازقهم أفواجا إلى المدينة ، وذهبوا إلى دورهم ، ورفع الناس الزينة ، وكان معظمها حيث مساكن الإفرنج ، والأرمن ، فإنهم تفتنوا في عمل التصاوير ، والتماثيل وأشكال السرج ، والشنارات الزجاج والبلور ، وأشكال النجف ومعظمها في جهات المسلمين بخان الخليلي والخورية والجمالية ، وبعض الأماكن والخانات ، ملاهى وأغاني وسماعات وقيان وجنك رقاصات ، هذا والتهيز والأشغال والاستعداد لعمل الدونامة على بحر النيل ببولاق ، فصنعوا صورة قلعة بأبراج وقباب وزوايا وأنصاف دوائر ، وخورنقات وطيقان للمدافع ، وطلوها ويضوها ونقشوها بالألوان والأصباغ ، وصورة باب مالطة ، وكذلك صورة بستان على سفائن ، وفيه الطين ، ومغروس به الأشجار ، ومحيط به درابزين مصبغ ، وبه دوالي العنب وأشجار الموز والفاكهة والنخيل ، والرياحين في قصارى لطيفة على حافاته ، وصورة عربة يجرها أفراس ، وبها تماثيل وصور جالسين وقائمين ، وتمثال مجلس ، وبه جنك رقاصات من تماثيل مصورة ، تتحرك بآلات ابتكار بعض المبتكرين ، لأن كل من تخيل بفكره شيئا ملعوبا أو تصويرا ذهب إلى الترسخانة ، حيث الأخشاب والصناعات ، فيعمله على طرف الميرى ، حتى يبرزه في الخارج ، ويأخذ على ابتكاره البقشيش ، وأكثرها لخصوص الحراقات والنفوط والبارود والسواربخ وغير ذلك ، وبعد انقضاء السبعة أيام المذكورة ، حصل السكون من يوم الثلاثاء ^(٢) المذكور إلى يوم الأحد التالي ^(٣) له من الجمعة الأخرى ، مدة خمسة أيام في أثنائها اجتهد الناس من الأعيان وكل من له اسم من أكابر الناس ، وأهل الدائرة ، والأفندية الكتبة حتى الفقهاء أرباب المناصب والمظاهر ، ومشايع الإنشاء والنواب والمستفرجين في نصب الخيام بحاقتي النيل ، واستأجروا الأماكن المظلة على البحر ولو من البعد ، وتنافسوا واشتط أربابها في الأجرة حتى بلغ أجرة أحقر طبقة بمثل وكالة الفسيخ إلى خمسمائة قرش وزيادة ، وكان الباشا أمر بإنشاء قصر لخصوص جلوسه بالجزيرة تجاه بولاق ، قبلنى قصر ابنه إسماعيل باشا ، وتمموا بياضه ونظامه فى هذه المدة القليلة ، فلما كان ليلة

(٢) ٤ محرم ١٢٣٤ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٨ م .

(١) ٤ محرم ١٢٣٤ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٣) ٨ محرم ١٢٣٤ هـ / ٧ نوفمبر ١٨١٨ م .

الإثنين^(١) ، وهو يوم عاشوراء خرج الباشا فى ليلته وعذّى إلى القصر المذكور ، وخرج أهل الدائرة والأعيان إلى الأماكن التى استأجروها ، وكذلك العامة أفواجا ، وأصبح يوم الإثنين المذكور ، فضربت المدافع الكثيرة التى صفوها بالبهرين ، وذين أهالى بولاق أسواقهم وحوانيتهم ، وأبواب دورهم ودقت الطبول والمزامير والقرورانات فى السفائن وغيرها ، وطبلخانة الباشا تضرب فى كل وقت ، والمدافع الكثيرة فى ضحوة كل يوم وعصره وبعد العشاء كذلك ، وتوقد المشاعل ، وتعمل أصناف الحراقات والسوارىخ والنفوط والشعل ، وتتقابل القلاع المصنوعة على وجه الماء ، ويرمون منها المدافع على هيئة المتحارين ، وفيها فوانيس وقناديل ، وهيئة باب مائلة بوابة مجسمة مقوصرة لها بلدنات ، ويرى بداخلها سرج وشعل ، ويخرج منها حراقات وسوارىخ ، وغالب هذه الأعمال من صناعة الإفرنج ، وأحضروا سفائن رومية صغيرة ، تسمى الشلبنات يرمى منها مدافع وشنابر وشيطيات ، وغلايين مما يسير فى البحر المالح ، وفى جميعها قلدات وسرج وقناديل ، وكلها مزينة بالليبارق الحرير والأشكال المختلفة الألوان ، ودبوس أوغلى ببولاق التكرور وعنده أيضاً الحراقات الكثيرة والشعل والمدافع والسوارىخ ، وبالجيزة عباس بيك ابن طوسون باشا ، والنصارى الأرمن بمصر القديمة وبولاق ، والإفرنج ، وأبرز الجميع زينتهم وتمائيلهم وحراقتهم ، وعند الأعيان حتى المشايخ فى القنج والسفائن المعدة للسروح والتفرج والتزاة ، والخروج عن الأوضاع الشرعية والأدبية ، واستمروا على ما ذكر إلى يوم الإثنين سابع عشره^(٢) ،

وفى ذلك اليوم^(٣) ، وصل عبدالله بن مسعود الوهايبى ، ودخل من باب النصر ، وصحبته عبدالله بكتاش قبطان السويس ، وهو راكب على هجين ، وبجانبه المذكور ، وأمامه طائفة من الدلاة ، فضربوا عند دخوله مدافع كثيرة من القلعة وبولاق وخلافهما ، وانقضى أمر الشنك وخلافه من ساحل النيل وبولاق ، ورفعوا الزينة وركب الباشا إلى قصر شبرا فى تلك السفينة ، وانفض الجمع وذهبوا إلى دورهم ، وكان ذلك من أغرب الأعمال التى لم يقع نظيرها بأرض مصر ، ولما يقرب من ذلك ، ومطبخ الميرى يطبخ به الأرر على النسق المتقدم والأطعمة ، ويؤتى لأرباب المظاهر منها فى وجبتى الغذاء والعشاء ، خلاف المطابخ الخاصة بهم ، وما يأتيهم من بيوتهم ، وأما العامة والمتفرجون من الرجال والنساء فخرجوا أفواجا ،

(١) ٩ محرم ١٢٣٤ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٢) ١٧ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٣) ١٧ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م .

وكثر رحامهم فى جميع الطرق الموصلة إلى بولاق ليلا ونهارا بأولادهم وأطفالهم ركبانا ومشاة ، وقد ذهب فى هاتين الملعبتين من الأموال ما لا يدخل تحت الحصر ، وأهل الاستحقاق يطلون من القشل والتفليس ، مع ما فيهم من غلاء الأسعار فى كل شئ ، وانعدام الأدهان وخصوصا : السمن والشيرج والشحم فلا يوجد من ذلك الشئ اليسير إلا بغاية المشقة ، ويكون على حائوت الدهان الذى يحصل عنده بعض السمن شدة الزحام والصياح ، ولا يبيع بأزيد من خمسة أنصاف ، وهى أوقية اثنا عشر درهما بما فيها من الخلط ، وأعران المحتسب مرصدون لمن يرد من الفلاحين والمسافرين بالسمن ، فيحجزونه لمطالب الدولة ومطابخهم ودورهم فى هذه الولايم والجمعيات ، ويدفع لهم ثمنه على موجب التسعيرة ، ثم يوزع ما يوزعه ، وهو الشئ القليل على المتسبيين ، وهم يبيعونه على هذه الحالة ، ومثل ذلك الشيرج وخلافه حتى الجبن القريش .

وفيه^(١) ، وصل عبدالله الوهاى ، فذهبوا به إلى بيت إسماعيل باشا ابن الباشا ، فأقام يومه ، وذهبوا به فى صبحها عند الباشا بشيرا ، فلما دخل عليه قام له وقابله بالبشاشة وأجلسه بجانبه وحادثه ، وقال له : « ما هذه الطاولة » ، فقال : « الحرب سجال » ، قال : « وكيف رأيت إبراهيم باشا » ، قال : « ما قصر وبذل همته ، ونحن كذلك ، حتى كان ما كان قدره المولى » ، فقال : « أنا إن شاء الله تعالى أترجى فيك عند مولانا السلطان » ، فقال : « المقدر يكون » ، ثم البسه خلعة ، وانصرف عنه إلى بيت إسماعيل باشا ببولاق ، ونزل الباشا فى ذلك اليوم السفينة ، وسافر إلى جهة دمياط ، وكان بصحبة الوهاى صندوق صغير من صفيح ، فقال له الباشا : « ما هذا » ، فقال : « هذا ما أخذه أبى من الحجرة أصحابه معى إلى السلطان » ، وفتح فوجد به ثلاث مصاحف قرآنا مكلفة ، ونحو ثلثمائة حبة لؤلؤ كبار وحبة زمرد كبيرة ، وبها شريط ذهب ، فقال له الباشا : « الذى أخذه من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا » ، فقال : « هذا الذى وجدته عند أبى ، فإنه لم يستأصل كل ما كان فى الحجرة لنفسه ، بل أخذ كذلك كبار العرب ، وأهل المدينة ، وأغوات الحرم ، وشريف مكة » ، فقال الباشا : « صحيح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك » .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره^(٢) ، سافر عبدالله بن مسعود إلى جهة الإسكندرية وصحبته جماعة من الططر إلى دار السلطنة ومعه خدم لزومه .

(١) ١٧ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م . (٢) ١٩ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨١٨ م .

واستعمل شهر صفر بيوم الإثنين سنة ١٢٣٤^(١)

فى ثالثه^(٢) ، وصل طائفة من الحجاج المغاربة يوم الأربعاء^(٣) ، وصحبتهم حجاج كثيرة من الصعائدة وأهل القرى ، فدخلوا على حين غفلة ، وكان الرئيس فيهم شخص من كبار عرب أولاد على يسمى الجبالى ، وهذا لم يتفق نظيره فيما وعيناه ، وسببه أمن الطريق وانكماش العربان ، وقطاع الطريق .

وفيه^(٤) ، أخبر المخبرون بأن الباشا أقام بدمياط أياما قليلة ، ثم توجه إلى البرلس ، ونزل فى نقيرة^(٥) ، وذهب إلى الإسكندرية على ظهر البحر المالح ، وقد استعد أهلها لقدمه ، وزينوا البلد والذى تولى الاعتناء بذلك طائفة الإفرنج ، فإنهم نصبوا طريقا من باب البلد إلى القصر الذى هو سكن الباشا ، وجعلوا بناحيته مبنى ويسرى أنواع الزينة والتماثيل والتصاوير والبلور والزجاج والمرايات ، وغير ذلك من البلع البديعة الغريبة .

وفى غايته^(٦) ، وصل الحاج المصرى ودخلوا أرسالا شيئا فشيئا ، ومنهم من دخل ليلا ، وخصوصا ليلة الاثنين^(٧) ، وفى صبحه دخل حسن باشا أرؤود الذى كان مقوما بجدة ، وفى ذلك اليوم دخل بواقى الحجاج إلى منازلهم .

واستعمل شهر ربيع الأول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤^(٨)

فى صبحه^(٩) ، دخلوا بالمحمل المدينة ، وأكثر الناس لم يشعر بدخوله ، وهذا لم يتفق فيما نعلم ، تأخر الحاج إلى شهر ربيع الأول^(١٠) .

وفى ليلة الثلاثاء ثامنه^(١١) ، احترق سوق الشرم ، والجملون الكائن أسفل جامع الغورية بما فيه من الخوانيت ، وبضائع التجار ، والأقمشة الهندية وخلافها ، فظهرت به النار من بعد العشاء الأخيرة ، فحضر والى وأغات التبديل ، فوجدوا الباب الذى من جهة الغورية مغلوقا من داخل ، وكذلك الباب الذى من الجهة الأخرى ، وهما

(١) صفر ١٢٣٤ هـ / ٣٠ نوفمبر - ٢٨ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٢) ٣ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢ ديسمبر ١٨١٨ م . (٣) ٣ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٤) ٤ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢ ديسمبر ١٨١٨ م . (٥) نقيرة : سفينة صغيرة .

(٦) غاية صفر ١٢٣٤ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨١٨ م . (٧) ٨ صفر ١٢٣٤ هـ / ٧ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٨) ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٨ م - ٢٧ يناير ١٨١٩ م .

(٩) ١ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٨ م .

(١٠) ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٨ م - ٢٧ يناير ١٨١٩ م .

(١١) ٨ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٥ يناير ١٨١٩ م .

فى غاية المتانة ، فلم يزلوا يعالجون فتح الباب بالعتلات والكسر إلى بعد نصف الليل ، والنار عمالة من داخل ، وهرب الخفير ، واحترق ليوان الجامع البرانى والدهليز ، وأخذوا فى الهدم ، وصب المياه بآلات القصارين مع صعوبة العمل ، بسبب علو الحيطان الشاهقة ، والأخشاب العظيمة ، والأحجار الهائلة ، والعقود ، فلم يخمد لهب النار إلا بعد حصة من النهار ، وسرحت النار فى أخشاب الجامع التى بداخل البناء ، ولم يزل الدخان صاعدا منها ، وسقطت الشبايك النحاس العظام ، وبقيت مفتتة ومكسدة ، واستمر العلاج فى إطفاء الدخان ثلاثة أيام ، ولولا لطف المولى ، وتأخير فتح الباب لكونه مصفحا بالحديد ، فلم تعمل فيه النار ، فلو لم يكن كذلك لاحترق وسرحت النار إلى الحوانيت الملاصقة به ، وهى كلها أخشاب ويعملوها سقائف أخشاب كذلك ، ومن فوق الجميع السقيفة العظيمة الممتدة على السوق من أوله إلى آخره ، وهى فى غاية العلو والارتفاع ، وكلها أخشاب وحجنة وسهوم وبرايطم من أعلى ومن أسفل لحملها من الجهتين ، ومن ناحيتها الرباع والوكايل والدور وحيطان الجميع من الحجنة والأخشاب العتيقة ، التى تشتعل بأدنى حرارة ، فلو وصلت النار والعاذ بالله تعالى هذه السقيفة ، لما أمكن إطفائها بوجه ، وكان حريقا دوميا ، ولكن الله سلم .

وفى يوم السبت ثانى عشره ^(١) ، حضر السيد عمر أفندى نقيب الأشراف سابقا ، وذلك أنه لما حصلت النصرة والمصرة للبasha ، فكتب إليه مكتوبيا بالتهنئة ، وأرسله مع حفيده السيد صالح إلى الإسكندرية فتلقاها بالبشاشة ، وطفق يسأله عن جده ، فيقول له : « بخير ويدعو لكم » ، فقال له : « هل فى نفسه شئ أو حاجة تقضيها له » ، فقال : « لا يطلب غير طول البقاء لحضرتكم » ، ثم انصرف إلى المكان الذى نزل به ، فأرسل إليه فى ثانى يوم ^(٢) ، عثمان السلانكى ليسأله ويستفسره عما عسى أن يستحى من مشافهة البasha بذكره ، فلم يزل يلاطفه حتى قال : « لم يكن فى نفسه إلا الحج إلى بيت الله إن أذن له أفندينا بذلك » ، فلما عاد بالجواب أنعم عليه بذلك ، وأذن له بالذهاب إلى مصر ، وأن يقيم بداره إلى أوان الحج إن شاء برا وإن شاء بحرا ، وقال : « أنا لا أتركه فى الخربة هذه المدة إلا خوفا من الفتنة ، والآن لم يبق شئ من ذلك ، فإنه أبى وبينى وبينه مالا أنساه من المحبة والمعروف » ، وكتب له جوابا بالإجابة ، وصورته بحروفه : « مظهر الشمائل سنيها ، حميد الشؤون وسميها ، سلالة بيت المجد الأكرم ، والدنا السيد عمر مكرم » ،

(١) ١٢ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٩ يناير ١٨١٩ م . (٢) ١٣ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ١٠ يناير ١٨١٩ م .

دام شأنه ، أما بعد فقد ورد الكتاب اللطيف من الجناب الشريف ، تهتة بما أنعم الله علينا ، وفرحا بمواهب تأييده لدينا ، فكان ذلك مزيدا فى السرور ، ومستديما لحمد الشكور ، ومجلية لثناكم ، وإعلانا بنيل مناكم ، جزيم حسن الثنا ، مع كمال الوقار ونيل المنى ، هذا وقد بلغنا نجلكم على طلبكم الإذن فى الحج إلى البيت ، وزيارة روضته عليه الصلاة والسلام ، للرجبة فى ذلك ، والترجى لما هنالك ، وقد أذنناكم فى هذا المرام ، تقربا لذى الجلال والإكرام ، كما هو الظن فى الطاهرين ، والمأمول من الأصفياء المقبولين ، والواصل لكم جواب منا خطابا إلى كتبخداثنا ، ولكم الإجلال والاحترام ، مع جزيل الثناء والسلام ، وأرسل إليه المكتوبين صحة حفيده السيد صالح ، وأرسل إلى كتبخدايك كتابا وصل إليه قبل قدومه ، فأرسل الكتبخدا ترجمانه إلى منزلة ليبشرهم بذلك ، وأشيع خبر مقدمه ، فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل فى اليوم المذكور إلى بولاق ، فركب من هناك ، وتوجه إلى زيارة الإمام الشافعى ، وطلع إلى القلعة ، وقابل الكتبخدا ، وسلم عليه ، وهتته الشعاء بقصائدهم ، وأعطاهم الجوائز ، واستمر إزدحام الناس أياما ، ثم امتنع عن الجلوس فى المجلس العام نهارا ، واعتكف بحجرته الخاصة ، فلا يجتمع به إلا بعض من يريده من الأفراد ، فانكف الكثير عن الترداد ، وذلك من حسن الراى .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٤^(١)

فيه ^(٢) ، حصل الاهتمام بحفر التربة المعروفة بالأشرفية الموصلة إلى الإسكندرية ، وقد تقدم فى العام الماضى بل والذي قبله اهتمام الباشا ، ونزل إليها المهندسون ، ووزنوا أرضها وقاسوا طولها وعرضها ، وعمقها المطلوب ، ثم أهمل أمرها لقرب مجئ النيل ، وتركوا الشغل فى مبدئها ، ولم يترك الشغل فى منتهاها عند الإسكندرية بالقرب من عامود السوارى ، فحفروا هناك منبتها ، وهى بركة متسعة ، وحوطوها بالبناء بالحكم المتين ، وهى مرسى المراكب التى تعبر منها إلى الإسكندرية بدلا عن البغاز ، وهى ملتقى البحرين ، وما يقع فيه من تلف المراكب فتكون هذه أسلم وأقرب كلفة إن صححت ، بل وأقرب مسافة ، ونزل الأمر لكشف الأقاليم بجمع الفلاحين والرجال على حساب مزارع الفدادين ، فيحصون رجال القرية المزارعين ، ويدفعون للشخص الواحد عشرة ريال ، ويخصم له مثله من المال ، وإذا كان له شريك وأحب المقام لأجل الزرع الصيفى ، أعطاه حصته ، وزاده

(١) ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ / ٢٨ يناير - ٢٥ فبراير ١٨١٩ م .

(٢) ١ ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ / ٢٨ يناير ١٨١٩ م .

عليها حتى يرضى خاطره ، وزوّده بما يحتاج إليه أيضاً ، وعند العمل يدفع لكل شخص قرش في كل يوم ، ويخرج أهل القرية أفواجا ، ومعهم أنفار من مشايخ البلاد ، ويجتمعون في المكان المأمورين باجتماعهم فيه ، ثم يسرون مع الكاشف الذي بالنحية ، ومعهم طبول وزمور وبيارق ومحارون وبنائون وحدادون ، وفرضوا على البلاد التي فيها التخييل غلقسانا ومقاطف وعراجين وسكّبا ، وعلى البنادر قنوسا ومسكحي شيء كثير بالشمع ، وطلبوا أيضاً طائفة الغواصين ، لأنهم كانوا إذا تسفلوا في قطع الأرض في بعض المواضع منها ينبع الماء قبل الوصول إلى الحد المطلوب .

وفي يوم الخميس عشرينه ^(١) ، ورد مرسوم من الباشا بعزل كتخدا بيك عن منصب الكتخدائية ، وتولية محمود بيك فيها عوضا عنه ، وحضر محمود بيك في ذلك اليوم قادما من الإسكندرية ، وطلع إلى القلعة ، وحضر أيضاً حسن باشا ، وكان قد ذهب إلى الإسكندرية ليسلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية المدة المدينة ، وحضر إلى مصر والباشا بالإسكندرية ، فترجه إليه ، وأقام معه أياما ، وعاد إلى مصر صحبة محمود بيك ، وحضر أيضاً إبراهيم أفندي من إسلامبول ، وهو ديوان أفندي الباشا ، فتقلد في نظر الاطيان والرزق والالتزام عوضا عن محمود بيك .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٤^(٢)

في سابعه يوم الخميس ^(٣) ، ضربت مدافع كثيرة وقت الشروق ، بسبب ورود نجابة من الديار الحجازية باستيلاء خليل باشا على يمن الحجاز صلحا .

وفيه ^(٤) ، وصلت الأخبار أيضاً عن عبدالله بن مسعود أنه لما وصل إلى إسلامبول طافوا به البلدة وقتلوه عند باب همايون ، وقتلوا أتباعه أيضاً في نواحي متفرقة ، فذهبوا مع الشهداء .

وفيه ^(٥) ، أشيع وصول قباجي كبير من طرف الدولة يقال له قهوجي باشا إلى الإسكندرية ، وورد الأمر بالاستعداد لحضوره مع الباشا ، فطلعوا بالمطابخ إلى ناحية شبرا ، وطلبت الخيول من الربيع ، واستمر خروج العساكر ودخولهم ، وكذلك طبخ

(١) ربيع الثاني ١٢٣٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨١٩ م .

(٢) جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٦ فبراير - ٢٧ مارس ١٨١٩ م .

(٣) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م . (٤) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م .

(٥) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م .

الأطعمة ، وفى كل يوم يشيعون الورد ، فلم يأت أحد ، ثم ذكروا أن ذلك القابجى حين قرب من الإسكندرية رده الريح إلى رودس ، واستمر هذا الريح إلى آخر الشهر .

وفيه ^(١) ، قوى الاهتمام بأمر حفر التربة المتقدم ذكرها ، وسقت الرجال والفلاحون من الأقاليم البحرية ، وجدوا فى العمل بعدما حددوا لكل أهل إقليم أقصاها ، توزع على أهل كل بلد من ذلك الإقليم ، فمن أتم عمله المحدود انتقل إلى مساعدة الآخرين ، وظهر فى حفر بعض الأماكن منها صورة أماكن ومسكن ، وقبعان وحمام بعقوده وأحواضه ومغاطسه ، ووجد ظروف بداخلها فلوس نحاس كفرة قديمة ، وأخرى لم تفتح لايعلم ما فيها ، رفعوها للبasha مع تلك .

وفى يوم الأربعاء سابع عشرينه ^(٢) ، حضر الباشا إلى شبرا ، ووصل فى أثره قهوجى باشا ، وعملوا له موكبا فى صبيحة يوم الخميس ^(٣) ، وطلعوا إلى القلعة ، ومع الأغا المذكور ما أحضره برسم الباشا وولده إبراهيم باشا الذى بالحجاز ، وهو خلعتا سمور لكل واحد خلعة ، وخنجر مجوهر لكل واحد ، وشلنجان مجوهران وساعة جوهر وغير ذلك ، وقرئ فرمان بحضرة الجمع ، وفيهثناء الكثير على الباشا ، والعفو عن بقى من الوهاية ، وبعد القراءة ضربت مدافع كثيرة ، وكذلك عند ورودهم ، واستمر ضرب المدافع ثلاثة أيام فى جميع الأوقات الخمس ، ونزل القابجى المذكور ببيت طاهر باشا بالأريكة ، وحضر أيضا عقبه أطواخ لكل من عباس بيك ابن طوسون باشا ابن الباشا ، ولأحمد بيك ابن طاهر باشا ، وفى ضمن فرمان الإذن للبasha بتولية أمريات وقبجيات لمن يختار .

وفى صبيحة يوم الجمعة ^(٤) ، خلع الباشا على أربعة أو خمسة من أمرائه بقبجات باشا ، وهم على بيك السلانكلى قابجى باشا ، وحسن آغا أوزجانلى كذلك ، وتخليل أفندى حاكم رشيد ، وشريف بيك .

واستعمل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٤^(٥)

فيه ^(٦) ، حضر محمد بيك الدفتردار من الجهة القبيلة ، فأقام أياما وعاد إلى قبلى .

(١) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م .

(٢) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٤ مارس ١٨١٩ م .

(٣) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٥ مارس ١٨١٩ م .

(٤) ٢٩ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٦ مارس ١٨١٩ م .

(٥) جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٨ مارس - ٢٥ أبريل ١٨١٩ م .

(٦) ١ جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٩ م .

وفى أواخره ^(١) ، رجع الكثير من فلاحى الأقاليم إلى بلادهم من الأشرفية وهم الذين أقنوا ما لزمهم من العمل والحفر ، ومات الكثير من الفلاحين من البرد ومقاساة التعب .

وفى هذا الشهر ^(٢) ، حصل بعض موت بالطاعون ، فداخل الناس وهم بسبب ما حدث فى أكابر الدولة والنصارى من التعجب ، وعمل الكورنتيلات ، وهى التباعد من الملامسة ، وتبخير الأوراق والمجالس ونحو ذلك .

واستعمل شهر رجب بيوم الإثنين سنة ١٢٣٤^(٣)

فى خامسه ^(٤) ، مات عبود السنصرانى كاتب الخزينة ، وكان مشكور السيرة فى صناعته ، وعنده مشاركة ودعوى عريضة ودعوى علم ، ويتكلم بالمناسبات والآيات القرآنية ، ويضمن إنشاءاته ومراسلاته آيات وأمثالا وسجعات ، وأخذ دار القيسرى بلرب الجنينة وما حولها ، وأنشأها دارا عظيمة وزخرفها ، وجعل بها بستانا ومجالس مفروشة بالرخام الملون ، وفساقى وشاذروانات ورجاج بلور ، وكل ذلك على طرف الميرى ، وله مرتب واسع ، وكان الباشا يحبه ويثق به ، ويقول لولا الملامة لقلدته الدفترارية .

وفى سابعه ^(٥) ، حضر إلى مصر حاكم يافا المعروف بمحمد بيك أبو نبوت معزولا عن ولايته ، فأرسل إلى الباشا يستأذنه فى الحضور إلى مصر ، فاطلق له الإذن ، فحضر فأنزله بقصر العينى ، وصحبته نحو الخمسمائة مملوك وأجناد وأتباع ، واجتمع بالباشا وأجله وسلم عليه ، وأقام معه حصه من الليل ، ورتب له مرتبا عظيما ، وعين له ما يقوم بكفايته وكفاية أتباعه ، فمن جملة ما رتب له ثلاثة آلاف تذكرة ، كل تذكرة بالفين وستمائة نصف فضة فى كل شهر ، وذلك خلاف المعين ، واللوازم من : السمن والخبز والسكر والعسل والخطب والأرز والفحم والشمع والصابون ، فمن الأرز خاصة فى كل يوم أردبان ، وللعليق خمسة وعشرون أردبا فى كل يوم .

(١) آخر جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٥ أبريل ١٨١٩ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٨ مارس - ٢٥ أبريل ١٨١٩ م .

(٣) رجب ١٢٣٤ هـ / ٢٦ أبريل - ٢٥ مايو ١٨١٩ م .

(٤) ٥ رجب ١٢٣٤ هـ / ٣٠ أبريل ١٨١٩ م . (٥) ٧ رجب ١٢٣٤ هـ / ٢ مايو ١٨١٩ م .

وفى يوم السبت ثالث عشره ^(١) ، سافر قهوجى باشا عائدا إلى إسلامبول ، واحتفل به الباشا احتفالا رائدا ، وقدم له ولمخدومه وأرباب الدولة من الأموال والهدايا والخيول والبن والأرز والسكر والشربات ، وتعاين الأقمشة الهندية وغيرها شيئا كثيرا ، وكذلك قدم له أكابر الدولة هدايا كثيرة ، ولأنه لما حضر إلى مصر قدم لهم هدايا فقابلوه بأضعافها ، وعندما سافر احتجب الباشا وأمر كل من كان يلازم ديوانه بالانصراف والتحجب فتكرتن منهم من تكرتن فى داره ، ومنهم فى القصور ، وسافر مع قهوجى باشا سليمان أغا السلحدار وشرتشى باشا ، وآخرون لتشيعه إلى الإسكندرية .

وفى يوم الخميس ثامن عشره ^(٢) ، حضر بواقى الوهاية بحريهم وأولادهم وهم نحو الأربعمئة نسمة ، وأسكنوا بالقشلة التى بالأزبكية وابن عبدالله بن مسعود بدار عند جامع مسكة ، هو وخواصه من غير حرج عليهم ، وطفقوا يذهبون ويجيئون ويترددون على المشايخ وغيرهم ، ويمشون فى الأسواق ويشترون البضائع والاحتياجات .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٤هـ ^(٣)

وفيه ^(٤) ، وصل جماعة هجانة من جهة الحجاز وصحبتهم ابن حمود أمير يمن الحجاز ، وذلك أنه لما مات أبوه تأمر عوضه ، وأظهر الطاعة ، وعدم المخالفة للدولة ، فلما توجه خليل باشا إلى اليمن أخلى له البلاد ، واعتزل فى حصن له ، ولم يخرج لدفعه ومحاربته كما فعل أبوه ، وترددت بينهما المراسلات والمخادعات حتى نزل من حصنه ، وحضر عند خليل باشا فقبض عليه ، وأرسله مع الهجانة إلى مصر .

وفيه ^(٥) ، صرفوا الفلاحين عن العمل فى التربة لأجل حصاد الزرع ، ووجهوا عليهم طلب المال .

(١) ١٣ رجب ١٢٣٤ هـ / ٨ مايو ١٨١٩ م .

(٢) ١٨ رجب ١٢٣٤ هـ / ١٣ مايو ١٨١٩ م .

(٣) شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢٦ مايو - ٢٣ يونيو ١٨١٩ م .

(٤) ١ شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٩ م .

(٥) ٨ شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢ يونيو ١٨١٩ م .

واستعمل شهر رمضان سنة ١٢٣٤^(١)

وبالباشا مكرتن بشيرا ، ولم يطلع إلى القلعة كعادته فى شهر رمضان^(٢) .
وفى ثامن عشرينه^(٣) ، طلع إلى القلعة وعيد بها .

واستعمل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٣٤^(٤)

فى رابع عشره الموافق لآخر يوم من شهر أبيب^(٥) ، نودى بوفاء النيل ، وكان
الباشا سافر إلى جهة الإسكندرية بسبب ترعة الأشرفية ، وأمر حكام الجهات بالأرياف
بجمع الفلاحين للعمل ، فأخذوا فى جمعهم ، فكانوا يربطونهم قطارات بالحبال ،
ويتزلون بهم المراكب ، وتعطلوا عن زرع الدراوى الذى هو قوتهم ، وقاسوا بعد
رجوعهم من المرة الأولى بعدما قاسوا ما قاسوه ، ومات الكثير منهم من البرد
والتعب ، وكل من سقط أהלوا عليه من تراب الحفر ولو فيه الروح ، ولما رجعوا إلى
بلادهم للحصيدة طولبوا بالمال ، وزيد عليهم عن كل فدان حمل يعير من التبن وكيلة
قمح وكيلة فول ، وأخذ ما يبيعونه من الغلة بالثمن الدون والكيل الوافر ، فمأهم
إلا والطلب للعود إلى الشغل فى التربة ، ونزح المياه التى لا يقطع تبعها من الأرض،
وهى فى غاية الملوحة ، والمرة الأولى التى كانت فى شدة البرد ، وهذه المرة فى شدة
الحرقلة المياه العذبة ، فينقلونها بالروايا على الجمال مع بعد المسافة ، وتأخر رى
الإسكندرية .

وفى سابع عشرينه^(٦) ، ارتحل ركب الحجاج من البركة ، وأمير الحاج عابدين
بيك أخو حسن باشا .

واستعمل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٤^(٧)

والعمل فى التربة مستمر .

(١) رمضان ١٢٣٤ هـ / ٢٤ يونيو - ٢٣ يوليئ ١٨١٩ م .

(٢) رمضان ١٢٣٤ هـ / ٢٤ يونيو - ٢٣ يوليئ ١٨١٩ م .

(٣) ٢٨ رمضان ١٢٣٤ هـ / ٢١ يوليئ ١٨١٩ م . (٤) شوال ١٢٣٤ هـ / ٢٤ يوليئ - ٢١ أغسطس ١٨١٩ م .

(٥) ١٤ شوال ١٢٣٤ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٩ م . (٦) ٢٧ شوال ١٢٣٤ هـ / ١٩ أغسطس ١٨١٩ م .

(٧) ذى القعدة ١٢٣٤ هـ / ٢٢ أغسطس - ٢٠ سبتمبر ١٨١٩ م .

واستعمل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤^(١)

فى منتصفه^(٢) ، سافر الباشا إلى الصعيد ، وسافر صحبته حسن باشا طاهر ، ومحمد أغا لآظ المنفصل عن الكتخدائية ، وحسن أغا أرجانلى وغيرهم من أعيان الدولة .

وفيه^(٣) ، وصل الخبر بموت سليمان باشا حاكم عكا ، وهو من مماليك أحمد باشا الجزائر .

وفى أواخره^(٤) ، وصل ابن إبراهيم باشا وصحبه حريم أبيه ، فضربوا لوصولهم مدافع ، وعملوا للصغير موكبا ، ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة .

وانقضت السنة ، وما تمهد بها من الحوادث التى منها زيادة النيل الزيادة المفرطة أكثر من العام الماضى ، وهذا من النادر ، وهو السرق فى عامين متتابعين ، واستمر أيضا فى هذه السنة إلى منتصف هاتور^(٥) ، حتى فات أوان الزراعة ، وربما نقص قليلا ، ثم يرجع فى ثانى يوم^(٦) ، أكثر ما نقص .

ودخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين والف^(٧)

فكان أول المحرم بالهلال يوم الخميس^(٨) ، وفيه وما قبله بأيام حصل بالآرياف بل وبداخل المدينة انزعاجات ، بسبب تواتر سرقات ، وإشاعة سروح مناسر وحرامية ، وعمر الناس أبواب الدور والدروب ، وحصل منع الناس من المسير والمشى بالآرقة من بعد الغروب ، وصار كسخلا بيك وأغات التبديل والوالى يطوفون ليلا بالمدينة ، وكل من صادفوه قبضوا عليه وحبسوه ولو كان مما لاشبهة فيه ، واستمر هذا الحال إلى آخر الشهر .

وفى سابع عشرينه^(٩) ، حضر الباشا من الصعيد بعد أن وصل فى سرحته إلى الشلال ، وكان الناس يقولوا على ذهابه إلى قبلى أقاويل ، منها : أنه يريد التجريد على بواقي المصريين المنقطعين بلنقلة ، فإنهم استفحل أمرهم واستكثروا من شراء العبيد ، وصنعوا البارود والمدافع وغير ذلك ، ومنها : أنه يريد التجريد أيضا ، وأخذ

(١) ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ٢١ سبتمبر - ١٩ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٢) ١٥ ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ٥ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٣) ١٥ ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ٥ أكتوبر ١٨١٩ م . (٤) آخر ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٥) ١٥ هاتور ١٢٣٥ ق / ٢٣ نوفمبر ١٨١٨ م . (٦) ١٦ هاتور ١٢٣٥ ق / ٢٤ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٧) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٨) ١ محرم ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٩) ٢٧ محرم ١٢٣٥ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٩ م .

بلاد دارفور والنوبة ، ويمهد طريق الوصول إليها ، ومنها : أنهم قالوا إنه ظهر بتلك البلاد معدن الذهب والفضة والرصاص والزمرد ، وأنّ ذهابه للكشف عن ذلك وامتحانه وعمل معدله ومقدار ما يصرف عليه حتى يستخرج صافيه ، وبطل كل ما توهموه وخمنوه برجوعه ، وأما قولهم عن هذه المعادن ، فالذى تلخص من ذلك أنه ظهر بأرض أحجار خضر تشبه الزمرد وليست إياه ، ويمكن آخر شيء أسود مخرفش مثل خرق الحديد ، يخرج منه بعد العلاج والتصفية رصاص قليل ، فقد أخبرني أخونا الشيخ عمر النواوى المعروف بالملخصى ، أنه أخذ منه قطعة ، وذهب بها إلى الصانع ودقها ووضعها فى بوط كبير ، وساق عليها بنار السبك ، وانكسر البوط فنقلها إلى بوط آخر ، ولم يزل يعالجها بطول النهار ، وأحرق عليها زيادة عن القنطار من الفحم .

وفيه ^(١) ، حضر أيضاً جماعة من الوهابية وأنزلوا بدار بحارة عابدين .

واستعمل شهر صفر يوم الجمعة سنة ١٢٣٥

فى غرته ^(٢) ، سافر محمد أغا المعروف بأبو نبوت الشامى إلى دار السلطنة باستدعاء من الدولة ، وذلك أنه لما حضر مصر ونزل برحاب الباشا كما تقدم وكاتب الباشا فى شأنه إلى الدولة ، فحضر الأمر بطلبه ، وأوكد بالإكرام ، فعند ذلك هيا له الباشا ما يحتاج إليه من هدية وغيرها ، وتعين للسفر صحبته خمسة وثلاثون شخصا ، أرسل إليهم الباشا كساوى وفراوى ، وترك باقى أتباعه بمصر ، أنزلوهم فى دار بسويقة اللالا ، وهم يزيّدون عن المائتين ، ويصرف لهم الرواتب فى كل يوم والشهرية .

وفيه ^(٣) ، وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبتهم أسرى من الوهابية نساء وبنات وغلمانا ، نزلوا عند الهاميل ، وطفقوا يبيعونهم على من يشترىهم مع أنهم مسلمون وأحرار .

وفى منتصفه ^(٤) ، مات مصطفى أغا وكيل دار السعادة سابقاً ، ومات أيضاً الشيخ عبد الرحمن القرشى الحنفى .

وفى سابع عشره ^(٥) ، وصل الحاج المصرى ، ومات الكثير من الناس فيه بالحمى ، وكذلك كثرت الحمى بأرض مصر وكأنها تناقلت من أرض الحجاز .

(١) ٢٧ محرم ١٢٣٥ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨١٩ م . (٢) صفر ١٢٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧ - ديسمبر ١٨١٩ م .

(٣) ١ صفر ١٢٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٩ م . (٤) ١ صفر ١٢٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٩ م .

(٥) ١٥ صفر ١٢٣٥ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٩ م . (٦) ١٧ صفر ١٢٣٥ هـ / ٥ ديسمبر ١٨١٩ م .

وفى حادى عشرينه ^(١) ، وصل إبراهيم باشا ابن الباشا من ناحية القصير ، وكان قبل وروده بأيام وصل خير وصوله إلى القصير ، وضربوا لذلك الخبر مدافع من القلعة وغيرها ، ورمحت المبشرون لأخذ البقائشيش من الأعيان ، واجتمعت نساء أكابرهم عند والدته ونسائهم للتهنئة ، ونظموا له القصير الذى كان أنشأه ولى خوجه وقمعه شريف بيك الذى تولى فى منصبه ، وهو بالروضة بشاطئ النيل تجاه الجزيرة ، وعند وصول المذكور عملوا جسرا من الروضة إلى ساحل مصر القديمة على مراكب من البر إلى البر ، وردموه بالأتربة من فوق الأخشاب .

وفى ذلك اليوم ^(٢) ، وصل قابجى من دار السلطنة بالبشارة بمولود ولد لحضرة السلطان ، وطلع إلى القلعة فى موكب .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه ^(٣) ، عند وصول إبراهيم باشا نودى بزينة المدينة سبعة أيام بلياليها ، فشرع الناس فى تزيين الحوانيت والدور والخانات بما أمكنهم ، وقدروا عليه من الملونات والمقصبات ، وأما جهات النصارى وحاراتهم وخاناتهم ، فإنهم أبدعوا فى عمل تصاوير مجسمات وتماثيل وأشكال غريبة ، وشكا الناس من عدم وجود الزيت والشيرج ، فرسموا بجملة قناطير شيرج تعطى للزياتين لتباع على الناس بقصد ذلك ، فياخذونها ويبيعونها بأغلى ثمن بعد الإنكار والكتمان .

ولما أصبح يوم الجمعة ^(٤) ، وقد عدى إبراهيم باشا إلى بر مصر رتبوا له موكبا ، ودخل مسن باب النصر وشق المدينة ، وعلى رأسه الطلخان السليمى من شعار الوراة ، وقد أرخى لحيته بالحجار ، وحضر والده إلى جامع الغورية بقصد الفرجة على موكب ابنه ، وطلع بالموكب إلى القلعة ، ثم رجع سائرا بالهيئة الكاملة إلى جهة مصر القديمة ، ومر على الجسر ، وذهب إلى قصره المذكور بالروضة ، واستمرت الزينة والوقود والسهر بالليل ، وعمل الحراقات وضرب المدافع فى كل وقت من القلعة ، ومغانى وملاعب فى مجامع الناس سبعة أيام بلياليها فى مصر الجديدة والقديمة وبولاى ، وجميع الأخطاط ، ورجع إبراهيم باشا من هذه الغنية متعاطفا فى نفسه جداً ، وداخله من الغرور مالا مزيد عليه ، حتى أن المشايخ لما ذهبوا للسلام عليه ، والتهنئة بالقدوم ، فلما أقبلوا عليه وهو جالس فى ديوانه لم يقم لهم ، ولم يرد عليهم السلام ، فجلسوا وجعلوا يهنؤنه بالسلامة ، فلم يجبههم ولا بالإشارة ، بل جعل يحدث شخصا سخرية عنده ، وقاموا على مثل ذلك متصرفين ومنكسفين ومنكسرى الحاطر .

(١) ٢١ صفر ١٢٣٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٢) ٢٢ صفر ١٢٣٥ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨١٩ م .

واستعمل شهر ربيع الأول يوم الأحد سنة ١٢٣٥^(١)

فى ثامته^(٢) ، مات ابن إبراهيم باشا وهو الذى تقدمه فى المجئ إلى مصر ، وعملوا له الموكب ، وعمره نحو ست سنوات ، وكان موته فى أول الليل من ليلة الأحد^(٣) ، فأرسلوا التنابيه لأعيان الدولة والمشايخ ، فخرج البعض منهم فى ثلث الليل الأخير إلى مصر القديمة حيث المعادى ، لأنه مات بقصر الجيزة ، فما طلع النهار حتى ازدحموا بمصر القديمة ، وما حضروا به إلا قرب الزوال ، وانجروا بالمشهد إلى مدفنهم بالقرب من الإمام الشافعى ، وعملوا له مأتما ، وفرقوا دراهم على الناس والفقهاء وغير ذلك ، ثم حكى المخبرون عن كيفية موته أنه كان نائما فى حجر داذته جارية سوداء ، فشاجرتها جارية بيضاء ورفستها برجلها ، فأصابت الغلام فاضطرب ووصل الخبر إلى أبيه ، فدخل إليهم وقبض على الجوارى الحاضرات وحسهن فى مكان بالقصر ، وقال : « إن مات ولدى قتلتنك عن آخركن » ، فمات من ليلته فخنق الجميع والقاهن فى البحر بما فيهن الدادة ، وقيل إنهن خمسة وقتل ستة ، والله أعلم .

وفى أواخره^(٤) ، انقضى أمر الفجر بترعة الإسكندرية ، ولم يبق من الشغل إلا القليل ، ثم فتحوا لها شرما خلاف فيها المعمول خوفا من غلبة البحر ، فعجى فيها الماء ، واختلط بالياه المالحه التى نبتت من أرضها ، وعلا الماء منها على بعض المواطن المسبخة ، وبها روية عظيمة ، وساح على الأرض ، وليس ثم هناك جسور تمنع ، وصادف أيضا وقوع نوة وأهوية علا فيها البحر المالح على الجسر الكبير ووصل إلى التركة ، فأشيع فى الناس أن التركة فسد أمرها ولم تصح ، وأن المياه المالحه التى منها ومن البحر غرقت الإسكندرية ، وخرج أهلها منها إلى أن تحقق الخبر بالواقع ، وهو دون ذلك ورجع المهندسون والفلاحون إلى بلادهم بعدما هلك معظمهم .

واستعمل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٥^(٥)

فى أوله^(٦) ، عزل الباشا محمد بيك الدقتردار عن إمارة الصعيد ، وقلد عوضه أحمد باشا ابن طاهر باشا وسافر فى خامسه^(٧) .

(١) ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨١٩ - ١٦ يناير ١٨٢٠ م .

(٢) ٨ ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨١٩ م . (٣) ٨ ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٤) آخر ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ١٦ يناير ١٨٢٠ م .

(٥) ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ١٧ يناير - ١٤ فبراير ١٨٢٠ م .

(٦) ١ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ١٧ يناير ١٨٢٠ م . (٧) ٥ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ٢١ يناير ١٨٢٠ م .

وفى سابعه ^(١) ، سافر الباشا إلى الإسكندرية للكشف على التربة ، وسافر
صحبته ابنه إبراهيم باشا ومحمد بيك الدفتردار والكتبخدا القديم ودبوس أوغلى .

وفى ثالث عشره ^(٢) ، حضر الباشا ومن معه من غيبتهم وقد انشرح خاطره لتمام
التربة وسلوك المراكب وسفرها فيها ، وكذلك سافرت فيها مراكب رشيد والسقاير
بالبضائع ، واستراحوا من وعر البغاز والسفر فى المالح إلى الإسكندرية ، والنقل
والتجريم ، وانتظار الريح المناسب لاحتحام البغاز والبحر الكبير ، ولم يبق فى شغل
التربة إلا الأمر اليسير ، وإصلاح بعض جسورها .

واتفق وقور حادثة فى هذا الشهر ^(٣) ، وهو أن شخصا من الإفرنج الإنكليز ورد
من الإسكندرية ، وطلع إلى بلدة تسمى كفر حشاد ، فمشى بالغيط ليصطاد الطير ،
فضرب طيرا ببنديقة فأصاب بعض الفلاحين فى رجله ، وصادف هناك شخصا من
الأنزود بيده هراوة أو مسوكة ، فجاء إلى ذلك الإفرنجى ، وقال له : « أما تخشى أن
يأتى إليك بعض الفلاحين ويضربك على رأسك هكذا » ، وأشار بما فى يده على
رأس الإفرنجى لكونه لا يفهم لغته ، فاغتاظ منه ذلك الإفرنجى وضربه ببنديقه فسقط
ميتا ، فاجتمع عليه الفلاحون وقبضوا على الإفرنجى ، ورفعوا الأنزودى المقتول ،
وحضروا إلى مصر ، وطلعوا بمجلس كتبخدا ، واجتمع الكثير من الأنزود وقالوا :
« لابد من قتل الإفرنجى » ، فاستعظم الكتبخدا ذلك ، لأنهم يراعون جانب الإفرنج
إلى الغاية ، فقال : « حتى نرسل إلى القناصل ونحضرهم ليروا حكمهم فى ذلك » ،
وأرسل بإحضارهم ، وقد تكاثر الأنزود وأخذتهم الحمية ، وقالوا : « لائى شئ
تؤخر قتله إلى مشورة القناصل ، وإن لم يقتل هذا فى الوقت نزلنا إلى حارة الإفرنج
ونهبناها وقتلنا كل من بها من الإفرنج » ، فلم يسع الكتبخدا إلا أن أمر بقتله ، فنزلوا
به إلى الرميطة ، وقطعوا رأسه ، وطلع أيضا القناصل فى كبكبتهم وقد نفذ الأمر ،
وكان ذلك فى غيبة الباشا .

واستعمل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٥

فيه ^(٤) ، جرد الباشا حسن بيك الشماشرجى حاكم البحيرة على سيوة من الجبهة
القبيلية ، فتوجه إليها من البحيرة بجنته ، ومعه طائفة من العرب .

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ٢٣ يناير ١٨٢٠ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ٢٩ يناير ١٨٢٠ م .

(٣) ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ١٧ يناير - ١٤ فبراير ١٨٢٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٠٧ ، طبعة بولاق
« ذكر جادة » .

(٤) جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير - ١٥ مارس ١٨٢٠ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٢٠ م .

وفيه ^(١) ، قوى عزم الباشا على الإغارة على نواحي السودان ، فمن قاتل إنه متوجه إلى سنار ، ومن قاتل إلى دارفور ، وصارى العسكر ابنه إسماعيل باشا وخلافه ، ووجه الكثير من اللوازم إلى الجهة القبلية ، وعمل البقسماط والذخيرة ببلاد قبلى والشرقية ، واهتم اهتماما عظيما ، وأرسل أيضا بإحضار مشايخ العربان والقبائل .

وفيه ^(٢) ، خرج الباشا إلى ناحية القليوبية حيث الخيول بالربيع ، وخرج محو بيك لضيافته بقلقشندة ، وأخرج خياما وجمالا كثيرة محملة بالفرش والنحاس وآلات المطبخ والأرز والسمن والعسل والزيت والحطب والسكر وغير ذلك ، وأضافه ثلاثة أيام ، وكذلك تأمر كاشف الناحية وغيره ، وكذلك أحضر له ضيافة ابن شديد شيخ الحويطات ، وابن الشواربي كبير قلوب ، وابن عسر ، وكان صحة الباشا ولدا إبراهيم باشا وإسماعيل باشا ، وحسن باشا .

وفى أثناء ذلك ، ورد الخبر بموت عابدين بيك أخو حسن باشا بالديار الحجازية ، وكذلك الكثير من أتباعه بالحمى ، فتكدر حظهم ، وبطلت الضيافات ، وحضر الباشا ومن معه فى أواخره ^(٣) لعمل العزاء والميتم ، وأخبر الواردون بكثرة الحمى بالديار الحجازية ، حتى قالوا : « إنه لم يبق من طائفة عابدين بيك إلا القليل جدا » .

واستعمل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٥ ^(١)

فى عشرينه ^(٢) ، وردت هدية من والى الشام فيها من الخيول الخاص عشرة ، بعضها ملبس ، والباقي من غير سروج وأشياء أخر لانعلمها .

وفى أواخره ^(٣) ، ورد الخبر بأن حسن بيك الشماشرجى استولى على سيوة .

وفيه ^(٤) ، ورد الخبر بأنه وقع بإسلامبول حريق كثير .

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٢٠ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٢٠ م .

(٣) آخر جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ مارس ١٨٢٠ م .

(٤) جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٦ مارس - ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

(٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ٤ أبريل ١٨٢٠ م .

(٦) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

(٧) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر أيضاً عن حلب بأن أحمد باشا المعروف بخورشيد الذى كان سابقا والى مصر استولى على حلب ، وقتل من أهلها وأعيانها أناسا كثيرة ، وذلك أنه كان متوليا عليها ، فحصل منه ما أوجب قيام أهل البلدة عليه وعزلوه وأخرجوه ، وذلك من مدة سابقة ، فلما أخرجوه أقام خارجها ، وكاتب الدولة من شأنهم ، وقال ما قال فى حقهم ، فبعثوا أوامر ومراسيم لولاة تلك النواحي بأن يتوجهوا لمعونه على أهل حلب ، فاحتاطوا بالبلدة وحاربوها أشهراً حتى ملكوها وقتكوا فى أهلها ، وضربوا عليهم ضرائب عظيمة وهم على ذلك .

وفى أواخره ^(٢) ، أيضاً تقلد أغاوية مستحفظان مصطفى أغا كرد مضافة للحسبة ، عوضاً عن حسن أغا الذى توفى فى الحج ، فأخذ يعسف كعادته فى مبادئ توليته للحسبة ، وجعل يطوف ليلاً ونهاراً ، ويحتج على المارين بالليل بأدنى سبب ، فيضرب من يصادفه راجعاً من سهر ونحوه ، أو يقطع من أذنه أو أنفه .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥^(٣)

فى ثالثه ^(٤) ، تقلد نظير الحسبة شخص يسمى حسين أغا المورلى ، وهو بخشونجى بساتين الباشا .

وفيه ^(٥) ، رجع حسن بك الشماشجى من ناحية سيوة بعد أن استولى عليها ، وقبض من أهاليها مبلغاً من المال والتمر ، وقرر عليها قدر ما يقومون به فى كل عام إلى الخزينة .

وفى عشرينه ^(٦) ، سافر محمد أغا لآظ وهو المنفصل عن الكتخدائية إلى قبلى ، بمعنى أنه فى مقدمة الجردة يتقدمها إلى الشلال .

وفى أواخره ^(٧) ، وصل الخبر بموت خليل باشا بالديار الحجازية ، فخلع الباشا على أخيه أحمد بك ، وهو ثالث إخوته ، وهو أوسطهم ، وقلده فى منصب أخيه عوضاً عنه ، وأعطى البيروق واللوازم .

(١) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

(٢) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

(٣) رجب ١٢٣٥ هـ / ١٤ أبريل - ١٣ مايو ١٨٢٠ م .

(٤) ٣ رجب ١٢٣٥ هـ / ١٦ أبريل ١٨٢٠ م .

(٥) ٢٠ رجب ١٢٣٥ هـ / ٣ مايو ١٨٢٠ م .

(٦) آخر رجب ١٢٣٥ هـ / ١٣ مايو ١٨٢٠ م .

وفى أواخره ^(١) ، توجه الباشا إلى ناحية الوادى لينظر ما تجد به من السعائر والمزارع والسواقي ، وقد صار هذا الوادى إقليما على حدته ، وعمر به قرى ومساكن ومزارع .

واستهل شهر شعبان بيوم الأحد سنة ١٢٣٥^(٢)

فيه ^(٣) ، سافر إبراهيم باشا إلى القليوبية ، ثم إلى المنوفية ، والغربية ، لقيض الخراج على سنة تاريخه ^(٤) ، والطلب بالبواقي التى انكسرت على الفقراء ، وكان الباشا سامع فى ذلك ، وتلك بواقي سبع سنين ، فكان يطلب مجموع ما على القرية من المال والبواقي فى ظرف ثلاثة أيام ، ففزعت الفلاحون ومشايخ البلاد ، وتركوا غلالهم فى الأجران ، وطفشوا فى النواحي بنسائهم وأولادهم ، وكان يحبس من يجده من النساء ، ويضربهن ، فكان مجموع المال المطلوب تحصيله على ما أخبرنى به بعض الكتاب مائة ألف كيس .

وفى منتصفه ^(٥) ، حضر الباشا من ناحية الوادى .

وفى أواخره ^(٦) ، وقع حريق ببولاقي فى مغالق الخشب التى خلف جامع مره ، وأقام الحريق نحو يومين حتى طفى ، واحترق فيه الكثير من الخشب المعد للعمائر ، المعروف بالكرنسة والزفت وحطب الأشراق وغيره .

واستهل شهر رمضان بيوم الإثنين سنة ١٢٣٥^(٧)

والاهتمام حاصل ، وكل قليل يخرج عساكر ومغاربة مسافرين إلى بلاد السودان ، ومن جملة الطلب ثلاثة أنفار من طلبة العلم يذهبون بصحبة التجريدة ، فوقع الاختيار على محمد أفندى الأسوطى ، قاضى أسيوط ، والسيد أحمد البقلى الشافعين ، والأشيخ أحمد السلاوى المغربى المالكى ، وأقبضوا محمد أفندى المذكور عشرين كيسا وكسوة ، ولكل واحد من الاثنين خمسة عشر كيسا وكسوة ، ورتبوا لهم ذلك فى كل سنة .

(١) آخر رجب ١٢٣٥ هـ / ١٣ مايو ١٨٢٠ م . (٢) شعبان ١٢٣٥ هـ / ١٤ مايو - ١١ يونيو ١٨٢٠ م .

(٣) شعبان ١٢٣٥ هـ / ١٤ مايو - ١١ يونيو ١٨٢٠ م .

(٤) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٥) ١٥ شعبان ١٢٣٥ هـ / ٢٨ مايو ١٨٢٠ م ، كتب أمام هذه الفترة بهامش ص ٣٠٩ ، طبعة بولاقي « قوله مائة ألف كيس فى بعض النسخ مائة ألف كيس وسبعين ألف كيس أ هـ » .

(٦) آخر شعبان ١٢٣٥ هـ / ١١ يونيو ١٨٢٠ م . (٧) رمضان ١٢٣٥ هـ / ١٢ يونيو - ١١ يوليو ١٨٢٠ م .

وفى سابعه ^(١) ، وقع حريق فى سراية القلعة ، فطلع الأغا والوالى وأغات التبديل ، واهتموا بطفء النار ، وطلبوا السقائين من كل ناحية ، حتى شح الماء ، ولايكاد يوجد ، وكان ذلك فى شدّة الحر ، وتوافق شهر يؤنه ورمضان ^(٢) ، وأقاموا فى طفه النار يومين ، واحترق ناحية ديوان كتحدا بيك ، ومجلس شريف بيك ، وتلفت أشياء وأمتعة ودفاتر حرقا ونهبا ، وذلك أنّ أبنية القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالأحجار والصخور والعقود ، وليس بها إلا القليل من الأخشاب ، فهدموا ذلك جميعه ، وبنوا مكانه الأبنية الرقيقة ، وأكثرها من الحجنة والأخشاب على طريق بناء إسلامبول والإفرنج ، وزخرفوها وطلوها بالياض الرقيق والأدهان والنقوش ، وكله سريع الاشتعال ، حتى أنّ الباشا لما بلغه هذا الحريق ، وكان مقيما بشيرا ، تذكر بناء القلعة القديم وما كان فيه من المتانة ، ويلوم على تغيير الوضع السابق ، ويقول : « أنا كنت غالبا بالحجار والمهندسون وضعوا هذا البناء » ، وقد تلف فى هذا الحريق ما ينيف عن خمسة وعشرين ألف كيس حرقا ونهبا ، ولما حصل هذا الحريق انتقلت الدواوين إلى بيت طاهر باشا بالأربكية ، وانقضى شهر رمضان .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٥ ^(٣)

وقع فى تلك الليلة اضطراب فى ثبوت الهلال ، لكونه كان عسر الرؤية جدا ، وشهد اثنان برويته ، ورد الواحد ، ثم حضر آخر ، ولم يزالوا كذلك إلى آخر الليل ، ثم حكم به عند الفجر بعد أن صليت التراويح ، وأوقدت المنارات وطاف المسحرون بطبلاهم ، وتسحرت الناس ، وأصبح العيد باردا .

وفى خامسه ^(٤) ، سافر الباشا إلى ثغر سكندرية كعادته ، وأقام ولده إبراهيم باشا للنظر فى الأحكام والشكاوى والدعاوى ، وكانت إقامته بقصره الذى أنشأه بشاطئ النيل تمهأ مضرب الشباب ، وتعاضف فى نفسه جدا ، ولما رجع إبراهيم باشا من سرحته شرعوا فى عمل مهم لختان عباس باشا ابن أخيه طوسون باشا ، وهو غلام فى السادسة ، فشرعوا فى ذلك فى تاسع عشره ^(٥) ، ونصبوا خياما كثيرة تحت القصر ، وحضرت أرباب الملاعب والحواة والمغزلكون والبهلولاتيون ، وطبخت الأطعمة والحلواء والأسمطة ، وأوقدت الواقدات بالليل من المشاعل والقناديل

(١) ٧ رمضان ١٢٣٥ هـ / ١٨ يولييه ١٨٢٠ م .

(٢) يولييه ١٥٣٦ ق / رمضان ١٢٣٥ هـ / ١٢ يولييه - ١١ يولييه ١٨٢٠ م .

(٣) شوال ١٢٣٥ هـ / ١٢ يولييه - ٩ أغسطس ١٨٢٠ م . (٤) ٥ شوال ١٢٣٥ هـ / ١٦ يولييه ١٨٢٠ م

(٥) ١٩ شوال ١٢٣٥ هـ / ٣٠ يولييه ١٨٢٠ م

والشموع بداخل القصر ، وتعاليق النجفات البلور وغير ذلك ، ورسوموا بإحضار غلمان أولاد الفقراء ، فحضر الكثير منهم ، وأحضروا الزينين فختنوا في أثناء أيام الفرح نحو الأربعمائة غلام ، ويقرشون لكل غلام طراحة ولحافا يرقد عليها حتى يبرأ جرحه ، ثم يعطى لكل غلام كسوة وآلف نصف فضة ، وفي كل ليلة يعمل شنك وحرقات ونفوط ومدافع بطول الليل ، ودعوا في أثناء ذلك كبار الأشياخ والقاضى والشيخ السادات والبرى - وهو نقيب الأشراف - والمقاتى وصار كل من دخل منهم يجلسونه من سكوت ، ولم يقم لواحد منهم ، ولم يرد على من يسلم ولا بالإشارة السلام ، ولم يكلمهم بكلمة يؤانسهم بها ، وحضرت المائدة فتعاطوا الذى تعاطوه ، حتى انقضى المجلس ، وقاموا وانصرفوا من سكوت .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشرينه ^(١) ، خرجوا بالمحمل إلى الحصوة ، وأمير الحاج شخص من الدلاة لم تعرف اسمه .

وفى يوم الخميس ^(٢) ، عملوا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة إلى الدرب الأحمر على باب الخرق إلى القصر ، وختنوه فى ذلك اليوم ، واستلا طشت الزين الذى ختنه بالدنانير من نقوط الأكابر والأعيان ، وخلعوا عليه فروة وشال كشميرى ، وأنعموا على باقى الزينين بثلاثين كيسا وانقضى ذلك .

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشرينه الموافق لثالث مسرى القبطى ^(٣) ، أوفى النيل أذرحه ، وكسر السد فى صباحها يوم الأربعاء ^(٤) ، وجرى الماء فى الخليج ، وذلك بحضرة كتمخدا بيك والقاضى .

وفى هذا الشهر ^(٥) ، حضر طائفة من بواقى الأمراء المصرية من دنقلة إلى بر الجزيرة ، وهم نحو الخمسة وعشرين شخصا ، وملابسهم قمصان بيض لا غير ، فأقاموا فى خيمة ينتظرون الإذن ، وقد تقدم منهم الإرسال بطلب الأمان عندما بلغهم خروج التجاريد ، وحضر ابن على بيك أيوب ، وطلب أمانا لآبيه فأجيبوا إلى ذلك ، وأرسل لهم أمانا لأجمعهم ما عدا عبد الرحمن بيك ، والذى يقال له المنفوخ ، فليس يعطيهم أمانا ، ولما حضرت مراسلة الأمان لعلى بيك أيوب ، وتآهب للرحيل حقبوا عليه وقتلوه ، ووصل خبر موته فعملوا نعيه فى بيته سكن زوجته الكائن بشمس الدولة ، وأكثروا من الندب والصراخ عدة أيام .

(١) ٢٣ شوال ١٢٣٥ هـ / ٣ أغسطس ١٨٢٠ م (٢) ٢٤ شوال ١٢٣٥ هـ / ٤ أغسطس ١٨٢٠ م

(٣) ٢٩ شوال ١٢٣٥ هـ / ٣ مسرى ١٥٣٦ ق / ٨ أغسطس ١٨٢٠ م .

(٤) ٣٠ شوال ١٢٣٥ هـ / ٩ أغسطس ١٨٢٠ م .

(٥) ٣٠ شوال ١٢٣٥ هـ / ١٢ يولييه - ٩ أغسطس ١٨٢٠ م .

وفى هذا الشهر أيضاً^(١) حضر أشخاص من بلاد العجم وصحبهم هدية إلى الباشا ، وفيها خيول ، فأنزلوهم ببيت حسين بك الشماشجى بناحية سويفة العزى .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الخميس سنة ١٢٣٥^(٢)

فى رابعه يوم الأحد^(٣) ، وصل قابجى وعلى يده مرسوم تقرير للباشا بولاية مصر على السنة الجديدة ، وتقرير آخر لولده إبراهيم باشا بولاية جدة ، وركب القابجى المذكور فى موكب من بولاق إلى القلعة ، وقرئت المراسيم بحضرة كتبخدا بك وإبراهيم باشا وأعيانهم وضربوا مدافع .

وفيه^(٤) ، سافر إسماعيل باشا إلى جهة قبلى ، وهو أمير العسكر المعينة لبلاد النوبة ، كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالإسكندرية .

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٥^(٥)

فيه^(٦) ، توجه إبراهيم باشا إلى أبيه بالإسكندرية ، فأقام هناك أياما وعاد فى آخر الشهر ، فأقام بمصر أياما قليلة ، وسافر إلى ناحية قبلى ، ليجمع ما يجده عند الناس من القمح والقول والعنيس الثلاثة أصناف ، وأخذوا كل سفينة غضبا ، وساقوا الجميع إلى قبلى لحمل الغلال ، وجمعها فى الشون البحرية لتباع على الإفرنج والروم بالأثمان الغالية ، وانقضت السنة .

ومن حوادثها ، زيادة النيل الزيادة المفرطة ، وخصوصا بعد الصليب ، وقد كان حصل الاعتناء الزائد بأمر الجصور بسبب ما حصل فى العامين السابقين من التلف ، فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب ، وطف الماء على أعلى الجصور وغرق مزارع الدرة والنيلة والقصب والأرز والقطن وأشجار البساتين ، وغالب أشجار الليمون والبرتقال بما عليها من الثمار ، وصار الماء ينبع من الأرض الممنوعة نبعاً ، ولا عاصم من أمر الله وطال مكث الماء على الأرض حتى فأت أوان الزراعة ، ولم نسمع ولم نر فى خوالى السنين تتابع الغرقات ، بل كان الغرق نادر الحصول ، وعلا ماء الخليج

(١) شوال ١٢٣٥ هـ / ١٢ يولي - ٩ أغسطس ١٨٢٠ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٣٥ هـ / ١٠ أغسطس - ٨ سبتمبر ١٨٢٠ م .

(٣) ٤ ذى القعدة ١٢٣٥ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٢٠ م . (٤) ٤ ذى القعدة ١٢٣٥ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٢٠ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٣٥ هـ / ٩ سبتمبر - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٦) ١ ذى الحجة ١٢٣٥ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٢٠ م .

حتى سد غالب فرجات القناطر ، ونبع الماء من الأراضي الواطية القريبة من الخليج مثل غيط العدة ، وجامع الأمير حسين ونحو ذلك .

ومنها : أن ترعة الإسكندرية للحدثة لما تم حفرها وسموها بالمحمودية على اسم السلطان محمود ، فتحو لها شرما دون قسمها المعد لذلك ، وامتلات بالماء ، فلما بدأت الزيادة فزادت وطف الماء في المواضع الواطية ، وغرقت الأراضي ، فسودا ذلك الشرم ، وأبقو من داخله فيها عدة مراكب للمسافرين ، فكانوا ينقلون منها إلى مراكب البحر ، ومن البحر إلى مراكبها ، ويبقى ماؤها مالخا متغيرا ، واستمر أهل الثغر في جهد من قلة الماء العذب ، ويلغ ثمن الراوية قرشين .

ومنها : أنه لما وقع القياس في أراضي القرى ، قرروا مسموحا لمشايخ البلاد في نظير مضايقتهم خمسة أفدنة من كل مائة فدان ، وفي هذا العام يدفع مال المسموح ستين ، وذلك عقب مطالبتهم بالخراج قبل أوانه ، وما صدقوا أنهم غلقوه ببيع غلالهم بالنسيئة والاستدانة وبيع المواشى والأمتعة ومصاغ النساء ، وكانوا أيضاً طولوا بالبواقي في السنين الخوالي التي كانوا عجزوا عنها ، ولم يزل رمى الغلال في هذه السنة ، وكذلك الفول وثمر النخيل والفواكه ، ولما طولب مشايخ البلاد بمال المسموح ازداد كربهم ، فإنه ربما يجيئ على الواحد ألف ريال وأقل وأكثر ، وقد قاسوا الشدائد في غلاق الخراج الخارج عن الحد ، وعدم ركاء الزرع وغرق مزارع التيلة والأرز والقطن والقصب والكتان وغير ذلك .

وفي أثر ذلك : فرضوا على الجواميس كل رأس عشرون قرشا ، وعلى الجمال ستون قرشا ، وعلى الشاة قرش ، والرأس من المعز سبعة وعشرون نصفاً وثلاث ، والبقرة خمسة عشر ، والفرس كذلك .

ومنها : احتكار الصابون ، ويحجز جميع الوارد على ذمة الباشا ، ثم سُمح تجاره بشرط أن يكون جميع صابون الباشا ومرباته وذاقرته من غير ثمن ، وهو شيء كثير ، ويستقر ثمنه على ستين نصفاً ، بعد أن كان بخمسين جرداً من غير نقو .

ومنها : ما أحدث على البلح بأنواعه ، وما يجلب من الصعيد والإبري ، وأنواع العجوة ، حتى جريد النخل والليف والخوص ، يؤخذ جميع ذلك بالثمن القليل ، ويباع ذلك للمتسبين بالثمن الزائد ، وعلى الناس بأزيد من ذلك ، وفي هذه السنة ^(١) ، لم تثمر النخيل إلا القليل جداً ، ولم يظهر البلح الأحمر في أيام

(١) ١٣٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

وفرته ، ولم يوجد بالأسواق إلا أياما قليلة ، وهو شيء ردىء وبسر ليس بجيد ، ورطله بخمسة أنصاف ، وهى ثمن العشرة أرتال فى السابق ، وكذلك العنب لم يظهر منه إلا القليل ، وهو الفيومى والشرقاوى ، وقد التزم به من يعصره شرابا بأكياس كثيرة ، مثل غيره من الأصناف ، وغير ذلك جزئيات لم يصل إلينا علمها ، ومنها ما وصل إلينا علمها ، وأعملنا ذكرها .

ومنها : أن حسن باشا سافر إلى الجهة القبلية ، وصحبته بعض الإفرنج الذين كان رخص لهم الباشا السياحة والغوص بأراضى الصعيد والفحص ، وفجر الأراضى والكهوف ، والبرابى واستخراج الآثار القديمة ، والأمم السالفة من التماثيل والتصاوير ونواويس الموتى ، وقطع الصخور بالبارود ، وأشاعوا أنه ظهر لهم شيء مخرفش يشبه خرم الرصاص أو الحديد ، وبه بعض بريق ، ذكروا أنه معدن إذا تصفى خرج منه فضة وذهب ، وأخبرنى بعض من أتى بخبره ، أنه أخذ منه قطعة تزيد فى الوزن على رطلين ، وذهب بها عند رجل صائغ ، فأوقد عليها نحو قنطار من الفحم بطول النهار ، فخرج منها فى آخر الأمر ، وهو ينقلها من بوط إلى آخر بعد كسره ، قطعة مثل الرصاص قدر الأوقية ، وذكروا أيضًا ، أن بالجليل أحجارا سودا توقد فى النار مثل الفحم ، وذلك لأنهم أتوا بمثل ذلك من بلاد الإفرنج ، وأوقدوها بالضربخانة كريهة الرائحة مثل الكبريت ، ولا تصوير رمادا بل تبقى على حجريتها مع تغير اللون ويحتاج إلى نقلها إلى الكيمان ، وقالوا : « إن بداخل جبال الصعيد كذلك » ، فسافر حسن باشا بقصد استخراج هذه الأشياء وأمثالها ، فأقام نحو ثلاثة أشهر ، وذلك بأمر الباشا الكبير وهم يكسرون الجبل بالبارود ، فظهر بالجليل بجس يسيل منه دهن أسود بزرقة ورائحته زنخة كبريتية يشبه النفط ، وليس هو ، وأتوا بشيء منه إلى مصر ، وأوقدوا منه السرج فملأوا منه سبعة مصافى ، وانقطع ، وأشيع فى الناس قبل تحقق صورته ، بل وصلت مكاتبات بأنه خرج من الجبل عين تسيل بالزيت الطيب ، ولا ينقطع جريانها ، يكفى مصر وإقطاعها ، بل والدنيا أيضًا ، وأخبرنى بعض أتباعهم أن الذى صرف فى هذه المرة نحو الألفى كيس .

ومن حوادث هذه السنة الخارجة عن أرض مصر ، أن السلطان محمود تغير خاطره على عليّ باشا المعروف بته رنلى حاكم بلاد الأرند ، وجرد عليه العساكر ، ووقع لهم معه حروب ووقائع ، واستولوا على أكثر البلاد التى تحت حكمه ، وتحصن هو فى قلعة منسية ، وعلى باشا هذا فى مملكة واسعة وجنود كثيرة ، وله عدة أولاد متامرين كذلك ، وبلادهم بين بلاد الروملى والنيمسا ، ويقال : « إن بعض أولاده

دخل تحت الطاعة ، وكذلك الكثير من عساكره ، وبقي الأمر على ذلك ، ودخل الشتاء ، وانقضت السنة ^(١) ، ولم يتحقق عنه خير .

ومنها : أمر المعاملة وما يقع فيه من التخليط والزيادة ، حتى بلغ صرف الريال الفرانسة اثني عشر قرشا ، عنها أربعمئة وثمانون نصفاً ، والبندقي ألف فضة ، وكذلك المجر والفندقلي الإسلامى سبعة عشر قرشا ، والقرش الإسلامى بمعنى المضروب هناك المنقول إلى مصر ، يصرف بقرشين وربع ، يزيد عن المصرى ستين نصفاً ، وكذلك الفندقلي الإسلامى يصرف فى بلدته بأحد عشر قرشا ، ويمصر بسبعة عشر كما تقدم ، فتكون زيادته ستة قروش ، وكذلك الفرانسة فى بلادها تصرف بأربعة قروش ، وبإسلامبول بسبعة ، ويمصر باثنى عشر ، وأما الانصاف العديدة التى تذكر فى المصارفات فلا وجود لها أصلاً إلا فى النادر جداً ، واستغنى الناس عنها لغلو الائمان فى جميع المبيعات والمشتروات ، وصار البشلك الذى يقال له الخمساوية ، أى صرفه خمسة أنصاف ، هى بدل النصف ، لأنه لما بطل ضرب القروش بضربخانة مصر ، وعوض عنها نصف القرش وربعه وثمانه الذى هو البشلك ، ولم يبق بالقطر إلا ما كان موجوداً قبل وهو كثير يتناقل بأيدي الناس وأهل القرى ، ويعود إلى الخزينة ، ويصرف فى المصارف والمشاهرات ، وعلائف العساكر ، وهم كذلك يشترون لساوهم ، فتذهب وتعود ، وهكذا تدور مع الفلك كلما دار ، ويصرف القرش عند الاحتياج إلى صرفه بسبعة من البشلك بنقص الثمن فباعترار كونها فى مقام النصف ، يكون القرش بسبعة أنصاف لا غير ، واعتبار ذلك يكون الألف فضة بمائة وخمسة وسبعين فضة ، لأن الخمسة وعشرين قرشا التى هى بدل الألف إذا نقضت فى المصارفة الثمن ، تكون إحدى وعشرين ^(٢) ، وإذا ضربنا السبعة فى الخمسة وعشرين كانت مائة وخمسة وسبعين ، وفيها من الفضة الخالصة ستة دراهم لا غير وأوزان هذه القطع مختلفة لاجتماع قطعة وزن نظيرتها ، وفى ذلك فرط آخر ، والقليل فى الكثير كثير ، والذى أدرناه فى الزمن السابق أن هذه القروش لم يكن لها وجود بالقطر المصرى البتة ، وأول من أحدثها بمصر على بيك القارذغلى بعد الثمانين ومائة وألف ، عندما استفحل أمره ، وأكثر من العساكر والنفقات ، وأظهر العصيان على الدولة ، ولما استولى محمد بيك المعروف بأبى الذهب أبطلها رأساً من

(١) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٣١٣ ، طبعة بولاق « تكون إحدى وعشرين أى من العدد الصحيح فلا يتألى زيادة الكسر أ » .

الإقليم وخسر الناس بسبب إبطائها حصّة من أموالهم مع فرحهم بإبطائها ، ولم يتأثروا بتلك الخسارة لكثرة الخير والمكاسب ، ولم يبق من أصناف المعاملة إلا أنواع الذهب الإسلامى والإفرنجى ، والفرانسة ونصفه وربعه ، والفضة الصغيرة التى يقال لها نصف فضة ، مع رخاء الأسعار وكثرة المكاسب ، ويصرف هذا النصف بعدد من الأفلس النحاس التى يقال لها الجدد ، إما عشرة أو اثنا عشر إذا كانت مضروبة ومختومة ، أو عشرين إذا كانت صغيرة وبخلاف ذلك ، ويقال لها السحانة ، فكان غالب المحقرات يقضى بهذه الجدد ، بل وخلاف المحقرات ، وفى البيع والشراء ، وكان يجلب منها الكثير مع الحجاج المغاربة فى المخابى ، ويبيعونها على أهل الأسواق بوزن الأطلال ويربّحون فيها ، فكان الفقير أو الأجير إذا اكتسب نصفًا وصرفه بهذه الجدد ، كفاه نفقة يومه مع رخاء الأسعار ، ويشتري منها خبزًا وإدامًا ، وإذا احتاج الطابخ لورام الطبخة فى التقلية أخذ من البقال البصل والثوم والسلق والكسبرة والبقدونس والفجل والكراث والليمون الصنف أو الصنفين أو الثلاثة بالجديد الواحد ، وقد انعدمت هذه الجدد بالكلية ، وإذا وجدت فلا ينتفع بها أصلاً ، وصار النصف الفضة بمنزلة الجديد النحاس ولا وجود له أيضاً ، وصارت الخمساوية بمنزلة النصف بل وأحق ، لأنه كان يصرف بعدد كثير من الجدد ، وهذه بخمسة فقط ، فإذا أخذ الشخص شيئاً من المحقرات بنصف أو نصفين أو ثلاثة ما كان يؤخذ بجديد أو جديدين ، ولم يجد عند البائع بقية الخمساوية فإما يترك الباقي لوقت احتياج آخر ، إن كان يعرفه ، وإلا تعطلا ، وإذا كان الإنسان بالسوق ولحقه العطش فيشرب من السقاء الطواف ويعطيه جديداً ، أو يملأ صاحب الحانوت إبريقه بجديد .

وفى هذه الأيام إذا كان الشخص لم يكن معه بشلك يشرب به ولا بقى عطشاناً حتى يشرب من داره ، ولا يهون عليه أن يدفع ثمن قربة فى شربة ماء ، وذلك لعدم وجود النصف ، وكذلك الصدقة على الفقراء وأمثالهم ، وقد كان الناس من أرباب البيوت ، إذا زاد بعد ثمن اللحم والخضار نصف ، يسألون الخادم فى اليوم الثانى عنه لكونه نصف المصروف ، ويحاسبونه عليه ، وكان صاحب العيال وذووا البيوت المحتوية على عدة أشخاص من عيال وجوار وخدم ، إذا ادخر الغلة والسمن والعسل والخطب ونحو ذلك ، يكفيه فى مصروف يومه العشرة أنصاف فى ثمن اللحم والخضار وخلافه ، وأما اليوم فلا يقوم مقامها العشرة قروش وأزيد ، لخلو الأسعار فى كل شيء بسبب الحوادث والاحتكارات السابقة والمتجددة كل وقت فى جميع الأصناف ، ولا يخفى أن أسباب الخراب التى نص عليها المتقدمون اجتمعت

وتضاعفت فى هذه السنين ، وهى زيادة الحراج واختلال المعاملة أيضاً والمكوس ، وزاد على ذلك احتكار جميع الأصناف والاستيلاء على أرزاق الناس ، فلا نجد مرزوقاً إلا من كان فى خدمة الدولة متولياً على نوع من أنواع المكوس أو مباشراً أو كاتباً أو صانعاً فى الصنائع المحدثه ، ولا يخلو من هفوة ينمّ بها عليه ، فيحاسب مدة استيلائه فيجتمع عليه جملة من الأكياس فيلزم بدفعها ، وربما باع داره ومتاعه فلا يفى بما تأخر عليه ، فاما يهرب إن أمكنه الهرب ، وإما يبقى فى الحبس ، هذا إن كان من أبناء العرب وأهالى البلدة ، وأما إن كان بخلاف ذلك ، فربما سُمح أو تصدى له من يخفف عنه ، أو يدخله فى منصب أو شركة فيترفع حاله ، ويرجع أحسن ما كان .

ومما حدث أيضاً فى هذه السنة ^(١) ، الاستيلاء على صناعة المخيش والقصب والتلى الذى يصنع من الفضة للطراوات والمقصبات والمناديل والمحارم وخلافها من الملابس ، وذلك بإغراء بعض صناعتهم ومحاسنهم ، وأن مكسبها يزيد على ألف كيس فى السنة ، لأن غالب الحوادث بإغراء الناس على بعضهم البعض ، وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلابة التى يباع فيها الرقيق من العبيد والحوارى السود ، وغيرهم من البضائع التى تجلب من بلاد السودان ، كسفن الفيل ، والتمر هندي ، والششم ، وروايا الماء وریش النعام وغير ذلك .

ومنها ، الحجر على عسل النحل وشمعه ، فيضبط جميعه للدولة ، وياع رطل الشمع بستة قروش ، ولا يوجد إلا ما كان مختلسا ويباع خفية ، وكان رطله قبل الحجر بثلاثة قروش ، فإذا وردت مراكب إلى الساحل نزل إليها المفتشون على الأشياء ومن جملتها الشمع ، فيأخذون ما يجدونه ، ويحسب لهم بأبخس ثمن ، فإن أخفى شيئاً وعثروا عليه أخذوه بلا ثمن ، ونكلوا بالشخص الذى يجدون معه ذلك ، وسموه حرامياً ليرتدع غيره ، والمتولى على ذلك نصارى وأعاونهم لا دين لهم ، وقد هاف النحل فى هذه السنة ، وامتنع وجود العسل وكذلك ثمر النخيل بل والفلال ، فلم تنزل فى هذه السنين مع كثرة الأسياال التى غرقت منها الأراضى بل وتعطل بسببها الزرع ، وزادت أثمانها ، وخصوصاً : الفول ، وأما العمدس فلا يوجد أيضاً إلا نادراً ، وكذلك التزم بالملأحة وتوايعها من زاد فى مالها ، وبلغ ثمن الكيلة قرشاً ، وكانت قبل ذلك بثلاثين نصفاً ، وفيما أدركناه بثلاثة أنصاف ، وأما أجر الاجراء والفعلة والمعمرين فأبدل النصف بالقرش ، وكذلك ثمن الجير البلدى

(١) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م

والجيس ، لان عمائر أهل الدولة مستديمة لاتنقضى أبدا ، ونقل الأثرية إلى الكيمان على قطارات الجمال والحميز من شروق الشمس إلى غروبها ، حتى ستر علوها الأفق من كل ناحية ، وإذا بنى أحدهم دارا فلا يكفيه في مساحتها الكثير ويأخذ ما حولها من دور الناس بدون القيمة ، ليوسع بها داره ، ويأخذ ما بقى في تلك الخطة لخصاصته وأهل دائرته ، ثم يبنى أخرى كذلك للديوانه وجمعيته ، وأخرى لعسكره وهكذا .

وأما سليمان أغا السلحدار فهو الداهية العظمى ، والمصيبة الكبرى ، فإنه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التى بالصحراء ، ونقل أحجارها إلى داخل باب البرقية المعروف بالغريب ، وكذلك ما كان جهة باب النصر ، وجمعوا أحجارها خارج باب النصر ، وأنشأ جهة خان الخليلى وكالة ، وجعل بها حواصل وطباقا وأسكنها نصارى الأروام والأرمن بأجرة زائفة أضعاف الأجرة المعتادة ، وكذلك غيرهم ممن رغب فى السكنى ، وفتح لها بابا يخرج منه إلى وكالة الجلالة الشهيرة التى بالخراطين ، لأنها بظاهرها ، وأجر الحوانيت كذلك بأجرة زائفة ، فأجر الحانوت بثلاثين قرشا فى الشهر ، وكانت الحانوت تؤجر بثلاثين نصفاً فى الشهر ، والعجب فى إقدام الناس على ذلك وإسراعهم فى تؤاجرهم قبل فراغ بنائها مع ادعائهم قلة المكاسب ، ووقف الحال ، ولكنهم أيضاً يستخرجونها من لحم الزبون وعظمه ، ثم أخذ بناحية داخل باب النصر مكانا متسعا ، يسمى حوش عطى بضم العين وفتح الطاء وسكون الياء ، كان محطا لعربان السطور ونحوهم إذا وردوا بقوافلهم بالفحم والقلى وغيره ، وكذلك أهالى شرقية بليس ، فأنشأ فى ذلك المكان أبنية عظيمة تحتوى على خانات متداخلة وحوانيت وقهاوى ومساكن وطباق ، وسكن غالبها أيضاً الأرمن وخلافهم بالأجرة الزائفة ، ثم انتقل إلى جهة خان الخليلى ، فأخذ الحان المعروف بخان القهوة ، وما حوله من البيوت والأماكن والحوانيت ، والجامع المجاور لذلك تصلى فيه الجمعة بالخطبة ، فهدم ذلك جميعه ، وأنشأ خانا كبيرا يحتوى على حواصل وطباق وحوانيت عدتها أربعون حانوتا ، أجرة كل حانوت ثلاثون قرشا فى كل شهر ، وأنشأ فوق السبيل - وبعض الحوانيت - زاوية لطيفة يصعد إليها بدرج عوضا عن الجامع ، ثم انتقل إلى جهة الخرنفش بخط الأمشاطية ، فأنخذ أماكن ودورا وهدمها ، وهو الآن مجتهد فى تعميرها كذلك ، فكان يطلب رب المكان ليعطيه الثمن ، فلا يجد بدا من الإجابة ، فيدفع له ما سمحت به نفسه ، إن شاء عشر

الثلث أو أقل أو أريد بقليل ، وذلك لشفاعة أو واسطة خير ، وإذا قيل له إنه وقف ولا مسوغ لاستبداله لعدم تخريبه أمر بتخريبه ليلا ، ثم يأتي بكشاف القاضى فيراه خرابا فيقضى له ، وكان يثقل عليه لفظة وقف ، ويقول : « إيش معنى وقف » ، وإذا كان على المكان حكر لجهة وقف أصله لا يدفعه ولا يلتفت لتلك اللفظة أيضا ، ويتم عمائره فى أسرع وقت ، لعسفه وقوة مراسه على أرباب الاشغال والموتة ، ولا يطلق للفعلة الرواح بل يحبسهم على الدوام إلى باكر النهار ، ويوقظونهم من آخر الليل بالضرب ، ويتدثون فى العمل من وقت صلاة الشافعى إلى قبيل الغروب حتى فى شدة الحر فى رمضان ، وإذا ضجوا من الحر والعطش أمرهم مشد العمارة بالشرب ، وأحضر لهم السقاء ليسقيهم ، وظن أكثر الناس أن هذه العمائر إنما هى لمخدومه ، لأنه لا يسمع لشكوى أحد فيه ، واشتد فى هذا التاريخ أمر المساكن بالمدينة ، وضاق بأهلها لشمول الخراب ، وكثرة الأغراب وخصوصا المخالفين للملة ، فهم الآن أعيان الناس يتقلدون المناصب ويلبسون ثياب الأكابر ويركبون البغال والخيول الموسومة والرهوانات ، وأمامهم وخلفهم العبيد والخدم ، وبأيديهم العصى يطردون الناس ويفرجون لهم الطرق ، ويتسرون بالجواري أيضا وحبوشا ، ويسكنون المساكن السعالية الجلييلة ، يشترونها بأغلى الأثمان ، ومنهم من له دار بالمدينة ودار مطلة على البحر للنزاهة ، ومنهم من عمر له دارا وصرف عليها الوفا من الأكياس ، وكذلك أكابر الدولة لاستيلاء كل من كان فى خطة على جميع دورها ، وأخذها من أربابها بأى وجه ، وتوصلوا بتقليدهم مناصب البدع إلى إذلال المسلمين ؛ لأنهم يحتاجون إلى كتبة وخدم وأعوان ، والتحكم فى أهل الحرفة بالضرب والشم والحبس من غير إنكار ، ويقف الشريف والعامى بين يدى الكافر ذليلا ، فضاقت بالناس المساكن ، وزادت قيمتها أضعاف الأضعاف ، وأبدل لفظ الريال الذى كان يذكر فى قيم الأشياء بالكيس ، وكذلك الأجر والأمر فى كل شئ فى الأرواد ، والله لطيف بالعباد ، ولو أردنا إستيفاء بعض الكليات فضلا عن الجزئيات لطال المقال ، وامتد الحال .

وعِشْنَا وَمَتْنَا نَرَى غَيْرَ مَا نَرَى تَشَابَهَتْ الْعِجْمَا وَوَادَ انْعِجَامُهَا

نسأل الله حسن اليقين ، وسلامة الدين .

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين والف^(١)

استهل شهر المحرم بيوم الإثنين^(٢)

وفى أوائله^(٣) ، حضر الباشا من الإسكندرية .

وفيه^(٤) ، من الحوادث أن الشيخ إبراهيم الشهير بباشا المالكي بالإسكندرية ، قرر فى درس الفقه أن ذبيحة أهل الكتاب فى حكم الميتة لا يجوز أكلها ، وما ورد من إطلاق الآية ، فإنه قبل أن يغيروا ويسدلوها فى كتبهم ، فلما سمع فقهاء الشتر ذلك أنكروه واستغربوه ، ثم تكلموا مع الشيخ إبراهيم المذكور وعارضوه ، فقال : « أنا لم أذكر ذلك بفهمى وعلمى ، وإنما تلقيت ذلك عن الشيخ على الملي المرقى ، وهو رجل عالم متورع موثوق بعلمه » ، ثم إنه أرسل إلى شيخه المذكور بمصر يعلمه بالواقع ، فألف رسالة فى خصوص ذلك ، وأطنب فيها ، فذكر أقوال المشايخ والخلافات فى المذاهب ، واعتمد قول الإمام الطروشى فى المنع ، وعدم الحل ، وحشا الرسالة بالخط على علماء الوقت وحكامه ، وهى نحو الثلاثة عشر كراسة ، وأرسلها إلى الشيخ إبراهيم فقرأها على أهل الشتر ، فكثر اللفظ والإنكار ، خصوصاً وأهل الوقت أكثرهم مخالفون للملة ، وانتهى الأمر إلى الباشا ، فكتب مرسوماً إلى كتخدا بيك بمصر وتقدم إليه بأن يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسألة ، وأرسل إليه بالرسالة أيضاً المصنفة ، فأحضر كتخدا بيك المشايخ ، وعرض عليهم الأمر ، فلفظ الشيخ محمد العروسى العبارة ، وقال الشيخ على الملي رجل من العلماء تلقى عن مشايخنا ومشايخهم ، لا ينكر علمه وفضله وهو منزه عن خلطة الناس : إلا أنه حاد المزاج ويعقله بعض خلل ، والأولى أن نجتمع به ونستلكر فى غير مجلسكم ، ونهى بعد ذلك الأمر إليكم ، فاجتمعوا فى ثانى يوم^(٥) ، وأرسلوا إلى الشيخ على يدعونه للمناظرة فأبى عن الحضور ، وأرسل الجواب مع شخصين من مجاورى المغاربة ، يقولان : « إنه لا يحضر مع الغوغاء ، بل يكون فى مجلس خاص ، يستأظر فيه مع الشيخ محمد ابن الأمير بحضرة الشيخ حسن القويسنى ، والشيخ حسن العطار فقط ، لأن ابن الأمير يناقشه ويشن عليه الغارة » ، فلما قال ذلك القول تغير ابن الأمير ، وأرعد وأبرق وتشاتم بعض من بالمجلس مع الرسل ، وعند ذلك أمروا بحبسهما فى بيت الأغا ، وأمروا الأغا بالذهاب إلى بيت الشيخ على وإحضاره .

(١) ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ م . (٢) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٣) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٤) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٥) ٢ محرم ١٢٣٦ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٢٠ م .

بالمجلس ولو قهرا عنه ، فركب الأغا وزهب إلى بيت المذكور فوجده قد تغيب ، فأخرج زوجته ومن معها من البيت ، وسمر البيت ، فذهبت إلى بيت بعض الجيران ، ثم كتبوا عرضا محضرا وذكروا فيه بأن الشيخ عليّ على خلاف الحق ، وأبى عن حضور مجلس العلماء والمناظرة معهم في تحقيق المسألة ، وهرب واختفى لكونه على خلاف الحق ، ولو كان على الحق ما اختفى ولا هرب ، والرأى لحضرة الباشا فيه إذا ظهر ، وكذلك في الشيخ إبراهيم باشا السكندري ، وعموا العرض وأمضوه بالختوم الكثيرة ، وأرسلوه إلى الباشا ، وبعد أيام أطلقوا الشخصين من حبس الأغا ، ورفعوا الختم عن بيت الشيخ عليّ ، ورجع أهله إليه ، وحضر الباشا إلى مصر في أوائل الشهر ^(١) ، ورسم بنفي الشيخ إبراهيم باشا إلى بنى غارى ، ولم يظهر الشيخ عليّ من اختفائه .

واستهل شهر صفر بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٦^(٢)

وفى أوائله ^(٣) ، حضر إبراهيم باشا من الجهة القبلية بعدما طاف الفيوم أيضا ، وأحضر معه جملة أشخاص قبض عليهم من المفسدين من العربان ، وهم في الجنازير الحديد ، وشقوا بهم البلد ، ثم حبسهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢٣٦^(٤)

وفى أوائله ^(٥) ، حضر نحو العشرة أشخاص من الأمراء المصرية البواقى في حالة رثة ، وضعف وضيم واحتياج ، وكانوا أرسلوا وطلبوا الأمان وأجيبوا إلى ذلك . وفيه ^(٦) ، أشهروا العربان الذين أحضرهم إبراهيم باشا معه وقتلهم وهم أربعة اثنان بالرميلة ، واثنان بباب زويلة .

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم السبت سنة ١٢٣٦^(٧)

وفيه ^(٨) ، أخرج الباشا عبدالله بيك الدردنلى منفيا ، وكان عبدالله بيك هذا

(١) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٢) صفر ١٢٣٦ هـ / ٨ نوفمبر - ٦ ديسمبر ١٨٢٠ م .

(٣) صفر ١٢٣٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٢٠ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٣٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٢٠ - ٥ يناير ١٨٢١ م .

(٥) ١ ربيع الأول ١٢٣٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٢٠ م . (٦) ١ ربيع الأول ١٢٣٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٢٠ م .

(٧) ربيع الثاني ١٢٣٦ هـ / ٦ يناير - ٣ فبراير ١٨٢١ م .

(٨) ١ ربيع الثاني ١٢٣٦ هـ / ٦ يناير ١٨٢١ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣١٧ ، طبعة بولاق قوله : وفيه أخرج الباشا عبدالله الخ في كثير من النسخ إدراجة بصغر وبالجملة قد يوجد هنا اختلاف غير هذا بين النسخ في التقديم والتأخير لا غير أ . هـ .

يسكن بخطة الحرنفش ، وهو رجل فيه سكون قليل الأذى ، وملك بتلك الناحية دروا وأماكن ، وله عزوة وعساكر وأتباع ، وكان يجلس بحضرة الباشا ويناديه ، ويتوسع معه فى الكلام والمسامرة ، وسبب تغير خاطر الباشا عليه ، أنه جرى ذكر على باشا تبدلان الأرئودى وحروبه ، ومخالفة العساكر عليه ، فقال عبدالله المذكور : « إن العساكر يرون محاربة السلطان معصية أو كلاما هذا معناه » ، فتغير وجه الباشا من ذلك القول ، ويقال : « إنه أمر بقتله ، فشفع فيه حسن باشا طاهر من القتل ، وأن يخرج منفيا هكذا أشيع واستفيض » ، وانضم إلى ذلك أنه قال لشريف بيك أمين الخزنة عند تأخر علوفته : « خدمة نصرانى أحسن من خدمتكم » ، مع المشاجرة فبلغها شريف بيك للباشا أيضا ، وأوغر صدره عليه ، ودفع له الباشا علوفته وثمن ما حازه من الأماكن والأمالك ، ووصله ذلك على عدة جمال محملة بالدراهم ، وسافر فى ثامنه ^(١) على طريق البر ، وأبقى حريمه وأثقاله ليأتوه على سفن البحر .

وفى سادس عشره ^(٢) ، أمر الباشا بقراءة صحيح البخارى بالجامع الأزهر ، فاجتمع فى يوم الإثنين ، سابع عشره ^(٣) ، وقرأوا فى الأجزاء على العادة ضحوة النهار أربعة أيام آخرها الخميس ^(٤) ، وقرأوا على أولاد المكاتب دراهم ، وكذلك على مجاورى الأزهر فى نظير قراءة البخارى .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الأحد سنة ١٢٣٦هـ^(٥)

فيه ^(٦) ، حضر إبراهيم باشا ، ونزل بقصره الجديد بل قصوره ، لأنه أنشأ عدة قصور متصلة ويستاتين ومصانع متصلة متسعة مزخرفة ، منها قصر لديوانه ، وقصر لحريمه ، وقصر لخصوص عباس باشا ابن أخيه وغير ذلك .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦هـ^(٧)

فيه ^(٨) ، عزم إبراهيم باشا على إعادة قياس أراضى قرى مصر ، وأحضر من بلاد الصعيد عدة كبيرة من القياسين نحو الستين شخصا .

(١) ٨ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ١٣ يناير ١٨٢١ م . (٢) ١٦ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٢١ يناير ١٨٢١ م .

(٣) ١٧ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٢٢ يناير ١٨٢١ م . (٤) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٢٥ يناير ١٨٢١ م .

(٥) جمادى الأولى ١٢٣٦ هـ / ٤ فبراير - ٥ مارس ١٨٢١ م .

(٦) جمادى الأولى ١٢٣٦ هـ / ٤ فبراير - ٥ مارس ١٨٢١ م .

(٧) جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ٦ مارس - ٣ أبريل ١٨٢١ م .

(٨) ١ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ٦ مارس ١٨٢١ م .

وفى يوم السبت خامسه ^(١) ، عدى إلى الجيزة تجاه القصور وجمع القياسين والمهندسين ، وكذلك مهندسى الإفرنج ، وقاس كل قياسته وكيفية عمله فعائد العلم غالى ، وأحب تأييد أهل حرفته من قياس القط ، وقال كل منهم على الصحيح ، وعلم إبراهيم باشا أن قياس المهندسين وأرباب المساحة أصبح ، ولكن فيها بطل ، فقال : « أريد الصحيح ، ولكن مع السرعة » ، بعد أن عمل امتحانا ومثالا فى قطعة من الأرض ، يظهر بها برهان الصحة ، والتفاوت ، وأمسى الوقت فأمرهم بالذهاب والرجوع يوم الخميس ^(٢) ، الآتى ، فحضرُوا كذلك ، واشتغلوا يومهم بالعمل إلى آخر النهار ، ثم اختار من مهندسى الأقباط طائفة وطرد الآخرين .

وسافر فى رابع عشره ^(٣) ، إلى ناحية شرق أطفح ، وأخذ من المهندسخانة كبيرها ، وصحبته سبعة عشر شخصا ، وكذلك أشخاصا من الإفرنج المهندسين ، وانتقصوا من القصة فى هذه المرة مقدار قبضة .

واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦^(٤)

فيه ^(٥) ، سافر ممالك الباشا إلى جهة أسبوط مثل العام الماضى ، ليكرتوا هناك حلرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر .

وفى سابع عشره ^(٦) ، ارتحل محمد بيك الدفتردار مسافرا إلى دارفور ببلاد السودان ، بعد أن تقدمه طوائف كثيرة عساكر أترك ومغاربة .

وفى خامس عشرينه ^(٧) ، أمر الباشا بنفى محمد المعروف بالدرويش ، كستخدا محمود بيك الذى هو الآن كستخدا بينك ، والسيد أحمد الرشيدى كاتب الرزق ، وسليمان أفندى ناظر المدايغ والجلود وثلاثتهم إلى قلعة أبى قير ، لمقتضيات إهية فى خدم مناصبهم ، ومحمد كستخدا كان ناظرا على الجلود فى العام الماضى قبل سليمان أفندى المذكور .

(١) ٥ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ١٠ مارس ١٨٢١ م .

(٢) ١٠ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ١٥ مارس ١٨٢١ م .

(٣) ١٤ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ١٩ مارس ١٨٢١ م .

(٤) رجب ١٢٣٦ هـ / ٤ أبريل - ٣ مايو ١٨٢١ م . (٥) ١ رجب ١٢٣٦ هـ / ٤ أبريل ١٨٢١ م .

(٦) ١٧ رجب ١٢٣٦ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٢١ م . (٧) ٢٥ رجب ١٢٣٦ هـ / ٢٨ أبريل ١٨٢١ م .

وفى أواخره ^(١) ، حضر جماعة من الممالك المصرية الذين كانوا بدنتلة فيهم ثلاثة صناعق أحدهم : أحمد بيك الألفى وهو روج عديلة هاتم بنت إىراهم بيك الكبير .

واستهل شهر شعبان بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦^(٢)

وفى ثامنه بيوم الجمعة ^(٣) ، عمل سليمان آغا السلحدار الجمعية بالجامع المعروف بالأحمر ، وكان قد تخرب ، ولم يبق به إلا الجدران ، فتصدى لعمارته سليمان آغا المذكور ، وسقفه أيضاً بأفلاق النخيل والجريد والبوص ، وأقام له عمدا من الحجارة ، وجدد منبره وبلاطه وميضائه ومراحضه ، وفرشه بالحصر ، وعمل به الجمعية فى ذلك البيوم ^(٤) ، واجتمع به عالم كثيرون من الناس ، وخطب على منبره الشيخ محمد الأمير ، وبعد انقضاء الصلاة قرأ درساً ، وأملى فيه حديث من بنى لله مسجداً ، وبعد انقضاء ذلك خلع عليه فروة ، وكذلك على الشيخ العروسى ، وعمل لهم شربات سكر .

وفى بيوم السبت ثالث عشرينه ^(٥) ، حضر إبراهيم باشا من ناحية شرق أطفيح .

وفى بيوم الثلاثاء سادس عشرينه ^(٦) ، سافر بمن معه إلى ناحية شرقية بلبس .

واستهل شهر رمضان بيوم الأحد سنة ١٢٣٦^(٧)

وعملت الرؤية فى تلك الليلة كالعادة ، وركب فيها مشايخ الحرف والمحاسب ، وأثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة بعد ماضى أربع ساعات من الليل ، ولم يحصل فيه من الحوادث غير تغالى الأثمان وتعالها ، بسوء فعل السوق ، وإظهار ردئ المأكولات ، وإخفاء جيدها ، وقد انقضى بخير .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦^(٨)

فى ثالثه ^(٩) ، حضرت هجاة من أراضى نجد ومصحبهم أشخاص من كبار

-
- | | |
|--|---|
| (١) آخر رجب ١٢٣٦ هـ / ٣ مايو ١٨٢١ م . | (٢) شعبان ١٢٣٦ هـ / ٤ مايو - ١ يونيه ١٨٢١ م . |
| (٣) ٨ شعبان ١٢٣٦ هـ / ١١ مايو ١٨٢١ م . | (٤) ٨ شعبان ١٢٣٦ هـ / ١١ مايو ١٨٢١ م . |
| (٥) ٢٣ شعبان ١٢٣٦ هـ / ٢٦ مايو ١٨٢١ م . | (٦) ٢٦ شعبان ١٢٣٦ هـ / ٢٩ مايو ١٨٢١ م . |
| (٧) رمضان ١٢٣٦ هـ / ٢ يونيه - ١ يوليه ١٨٢١ م . | |
| (٨) شوال ١٢٣٦ هـ / ٢ يوليه - ٣٠ يوليه ١٨٢١ م . | |
| (٩) ٣ شوال ١٢٣٦ هـ / ٤ يوليه ١٨٢١ م . | |

الروائية مقيدون على الجمال ، وهم عمر بن عبد العزيز ، وأولاده ، وأبناء عمه ، وذلك أنهم لما رجعوا إلى الدرعية بعد رحيل إبراهيم باشا وعساكره ، وكان معهم مشارى بن مسعود ، وقد كانوا هربوا في الدرعية بعدما رحل عنها إبراهيم باشا ، وتركى بن عبد الله ابن أخى عبد العزيز ، وولد عم مسعود الأمشاري ، فإنه هرب من العسكر الذين كانوا مع أولاد مسعود وجماعتهم حين أرسلهم إبراهيم باشا إلى مصر في الحمراء ، وهى قرية بين الجديدة وينبع البحر ، وذهب إلى الدرعية ، واجتمع عليه من فرّ حين قدمت العساكر ، وأخذوا في تعميرها ، ورجع أكثر أهلها وقدموا عليهم مشارى ، ودعا الناس إلى طاعته . فأجابه الكثير منهم ، فكادت تنسج دولته ، وتعظم شوكرته ، فلما بلغ الباشا ذلك جهز له عساكر رئيسها حسين بك ، فأوثقوا مشارى وأرسلوه إلى مصر ، فمات في الطريق ، وأما عمر وأولاده وبنو عمه فتحصنوا في قلعة الرياض المعروفة عند المتقدمين ، بحجر اليمامة ، وبينها وبين الدرعية أربع ساعات للقافلة ، فترّل عليهم حسين بك وحاربهم ثلاثة أيام أو أربعة ، وطلبوا الأمان ، لما علموا أنهم لا طاقة لهم به فأعطاهم الأمان على أنفسهم ، فخرجوا له إلا تركى فإنه خرج من القلعة ليلاً وهرب ، وأما حسين بك فإنه قيد الجماعة وأرسلهم إلى مصر في الشهر المذكور ، وهم الآن مقيمون بمصر بخطة الحنفى قريباً من بيت جماعتهم الذين أتوا قبل هذا الوقت .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٦^(١)

فيه ^(٢) ، حضر إبراهيم باشا من سرحته بالشرقية بسبب قياس الأراضى والمساحة .

وفى منتصفه ^(٣) ، سافر الباشا إلى الإسكندرية لداعى حركة الأروام ، وعصيانهم ، وخروجهم عن الذمة ، ووقوفهم بمراكب كثيرة العدد بالبحر ، وقطعهم الطريق على المسافرين واستتصالحهم بالدين والقتل ، حتى أنهم أخذوا المراكب الحارجة من إسلامبول ، وفيها قاضى العسكر المتولى قضاء مصر ، ومن بها أيضاً من السفار

(١) ذى القعدة ١٢٣٦ هـ / ٣١ يولي - ٢٩ أغسطس ١٨٢١ م .

(٢) ١ ذى القعدة ١٢٣٦ هـ / ٣١ يولي ١٨٢١ م .

(٣) ١٥ ذى القعدة ١٢٣٦ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٢١ م .

والحجاج ، فقتلهم ذبحا عن آخرهم ، ومعهم القاضى وحريره وبناته وجواريه وغير ذلك ، وشاع ذلك بالنواحى ، وانقطعت السبل ، فنزل الباشا إلى الإسكندرية ، وشرع فى تشهيل مراكب مساعدة للدونامة السلطانية ، وسيأتى تنمة هذه الحادثة ، وبعد سفر الباشا سافر أيضاً إبراهيم باشا إلى ناحية قبلى قاصدا بلاد النوبة .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦^(١)

فيه ^(٢) ، خرجت عساكر كثيرة ومعهم رؤساؤهم ، وفيهم محويك ومغارية ، وآلات الحرب كالمدافع وجيخانات البارود واللتمجية ، وجميع اللوازم ، قاصدين بلاد النوبة ، وما جاورها من بلاد السودان .

وفيه ^(٣) ، سافر أيضاً محمد كتحدا لآظ المنفصل عن الكتخدائية إلى إسنا ليتلقى القادمين ويشيع الداهيين .

وفيه ^(٤) ، وصلت بشار من جهة قبلى باستيلاء إسماعيل باشا على سنار ، بغير حرب ، ودخول أهلها تحت الطاعة ، فضريت لتلك الأخبار مدافع من القلعة .

وانقضت هذه السنة ^(٥) ، وما تجدد بها من الحوادث انقضى بعضها ، والبعض باق إلى الآن .

فمنها ، توقف زيادة النيل ، وذلك أنه لم يستتم أذرع الوفاء إلى ثامن عشر مسرى القبطى ^(٦) ، حتى ضمجر الناس وضج الفلاحون .

ومنها ، أمر المعاملة التى رادت زيادة فاحشة حتى بلغ البندقى ألفا ومائتى نصف ، والمجر والفندقلى عشرين قرشا ، عنها ثمانمائة نصف ، وبلغ صرف الريال الفرنسية أربعة عشر قرشا ، عنها خمسمائة نصف وستون نصفاً ، وقس على ذلك باقى الاصناف .

ومنها : غلو الأثمان فى جميع المبيعات من ملابس ومأكولات والغلال ، حتى

(١) ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ م .

(٢) ١ ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٢١ م . (٣) ١ ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٢١ م .

(٤) ١ ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٢١ م .

(٥) ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ م .

(٦) ١٨ سرى ١٥٣٧ ق / ٢٣ أغسطس ١٨٢١ م .

وصل الأردب إلى ألف وخمسمائة نصف ، والرطل السمن إلى خمسين نصفاً ، وإلى ستين نصفاً ، وقس على ذلك .

وأما حادثة الأروام : التى هى باقية إلى الآن ، وما وقع منهم من الإفساد ، وقطع الطريق على المسافرين ، واستيلائهم على كل ما صادفوه من مراكب المسلمين ، وخروجهم عن الذمة وعصيانهم ، وما وقع معهم من الوقائع ، وما سببتهى حالهم إليه ، فسيتلى عليك إن شاء الله تعالى بكماله فى الجزء الآتى بعد ذلك ، والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب .

وجد بآخر بعض النسخ ما نصه

« إلى هنا انتهى ما نقل من خط العلامة الشيخ عبد الرحمن

ابن الشيخ حسن الجبزتى مؤرخ هذه

المدة وما قبلها لغاية هذا التاريخ

سنة ١٢٣٦ وهذا آخر الجزء

الرابع وبعده توفى

الشيخ ولم يكتب

شيئاً ،

تم

كشافات الجزء الرابع*

من كتاب

عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للجبرتي

- ١ - كشاف الاعلام .
- ٢ - كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر .
- ٣ - كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار
والتحف المنقولة والعملة .
- ٤ - كشاف المصطلحات والوظائف .

* رُتب هذا الكشف ترتيباً هجائياً ، مع إضفال اله ، ابن ، ابو ووجودها رسماً وإضفالها حكماً . فمثلاً عند البحث عن كلمة ابن الباشا ؛ يكون للدخل « باشا » . . . إلخ .

(١)

ابراهيم بيك تابع الاشقر : ١٦٧
 ابراهيم بيك الدفردار : ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ٢٢٤
 ابراهيم بيك الكبير : ١٦ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٢٢ ، ١٦٥ ، ١٩١ ، ٢٥٧ ، ٢٩٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٣٣
 ابراهيم بيك الممضى : ٤٠٨
 ابراهيم بيك المداد : ٣٨٦
 ابراهيم بيك المرادى : ٥٢
 ابراهيم بيك المعروف بالوالى : ٢٥٨
 انظر أيضا :
 ابراهيم اغا والى
 ابراهيم الجهرى (المعلم) : ٢٠٥
 ابراهيم الحريرى (الشيخ) : ١٦٥ ، ٤٠٥
 ابراهيم بن الرئيس محمد الزمزمى (الاستاذ) : ٢٩٥
 ابراهيم السجنى (الشيخ) : ١٠٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
 ابراهيم بن سعد الحشاش : ٣٧٣
 ابراهيم بن سلطان سليمان (مولاى) : ٢٢٩
 ابراهيم السنوبى (الشيخ) : ٢٩٧
 ابراهيم الشهير بباشا المالكى (الشيخ) : ٤٩٠
 ابراهيم (الشيخ) : ٣٤٥
 ابراهيم بن الشيخ محمد الحريرى الحنفى (الشيخ) : ١٧٠
 ابراهيم كتحدا : ٢٢٤
 ابراهيم كتحدا الرواز : ٢٢٣
 ابراهيم بن محمد على باشا : ١٢٣
 ابراهيم المداد : ٣٨٧
 انظر أيضا :
 ابراهيم بيك المداد
 ابراهيم بن مولاى سليمان (مولاى) : ٢٢٠
 ابراهيم الوراق : ٤١١
 ابراهيم المهدي الانكليزى : ٤٤٠

ابن آدم : ١٤٢
 اكيفا عبد الواحد (الامير) : ٢٥٩
 ابراهيم اغا : ١٨٩ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨ ، ٤٢٦
 ابراهيم اغا اغات الباب : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٣ ، ٣٧٨ ، ٤١٧ ، ٤٤٥
 ابراهيم اغا اغات التبدل : ٣٥٨
 ابراهيم اغا الرواز : ٣٢٨
 ابراهيم اغا كتحدا ابراهيم باشا : ٤٠٠
 ابراهيم اغا والى : ١٧
 انظر أيضا :
 ابراهيم بيك والى
 ابراهيم الفتى : ٤٦٧
 ابراهيم الفتى الحفراوى : ٢٢٧
 ابراهيم الفتى القابجى : ١٧٥
 ابراهيم الفتى المهردار : ١٣٥ ، ٢٤٢
 ابراهيم باشا : ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦
 ابراهيم باشا السكندرى (الشيخ) : ٤٩١
 ابراهيم باشا (الشيخ) : ٤٩١
 ابراهيم باشا المعروف بالازدن : ٤١٣
 ابراهيم باشا المعروف بقطر اغاسى : ٤١٥
 ابراهيم اليسونى البجيرمى الشافعى : ٤٠٣
 ابراهيم بيك : ١٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٩ ، ١٤٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٣٠٤
 ابراهيم بيك ابن الباشا : ١٢٣ ، ١٦٧ ، ٢٢٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٢١
 انظر أيضا :
 ابراهيم باشا

أحمد التجارى (السيد) : ٨٨
 أحمد البدوى (سيدى) : ٣
 أحمد الهرماوى (الشيخ) : ١٢٦
 أحمد البشارى (الشيخ) : ٣٦٩
 أحمد البقلى (السيد) : ٤٧٩
 أحمد البكرى الصديقى (الشيخ) : ١٤٣ ، ٢٩٥
 أحمد بيك : ١٣٦ ، ١٤٧ ، ٢٣٥ ، ٤٧٨
 أحمد بيك الألفى : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢١٣ ، ٣٨٥ ، ٤٩٤
 انظر أيضاً :
 أحمد بيك الهنداوى الألفى
 أحمد بيك الهنداوى الألفى : ٢٦ ، ٧٢
 أحمد بيك الألفين : ١٠٠
 أحمد بيك تابع سليمان بيك البواب : ٢١٢
 أحمد بيك زوج حديلة هاتم بنت ابراهيم بيك الكبير : ٢١٢
 انظر أيضاً :
 حديلة هاتم بنت ابراهيم بيك الكبير
 أحمد بيك بن طاهر باشا : ٤٦٨
 أحمد بيك المعروف بيوتاباره : ٨٠
 انظر أيضاً :
 أحمد بيك المعروف بيوتاباره الحازندار
 أحمد بيك الكيلارجى : ٢٠٨ ، ٢١٢
 أحمد تركى (الشيخ) : ٣١٤
 أحمد تقى الدين ابن السيد تقى الدين المنتهى
 نسيه إلى أبى سعيد الحدرى : ٤٥
 أحمد جاويش المجنون : ٤٦ ، ٤٨
 أحمد چلسى ابن ذى الققار كـخدا الفلاح : ٣٨٢
 أحمد الجسهرى الشافعى (الشيخ) : ٢٩٤ ، ٤٤٢
 أحمد بن حنبل (الإمام) : ٣٦١
 أحمد الحمامى (الشيخ) : ٤٠٤
 أحمد خاند المغاوى (السلطان) : ٢٨٢
 أحمد الدردير (الشيخ) : ١٢٧

ابنت ابراهيم بيك : ٢٠٠
 ابنت الأمير تنكر : ٢٥٩
 ابنة الباشا : ٣٣١
 ابنة السقطى : ١٢٢
 ابنة مزروق بيك : ٤٣٣
 أحمد بن اسماعيل بيك المعروف بالدالى
 المكنى بأبى الامداد : ٢٩٥
 أحمد اغا : ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٤١١ ، ٣٧٨ ، ٣٣١
 أحمد اغا اغات التيديل : ٤١٨
 أحمد اغا التجورجى المدلى : ٣٨٤
 أحمد اغا شويكار : ١٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٧٥ ، ٣٨٤
 أحمد اغا قنبر : ٣٢٥
 أحمد اغا المعروف بيوتاباره الحازندار : ٨٣ ، ٤١٠ ، ٣٧٨
 أحمد اغا لاف اوغلى : ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١٦٣ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٨٧
 أحمد افندى باش قلقة : ٣٧٨
 أحمد افندى ابن حافظ القندى : ٢٧٠
 أحمد افندى الدفتردار : ٢٥
 أحمد افندى حاصم : ١٠٥
 أحمد افندى المعارجى : ٣٨٦ ، ٣٨٧
 أحمد افندى الوران : ٢٢٨
 أحمد افندى اليتيم : ١٦٦ ، ١٨١
 أحمد أبى الاقبال : ٣٠٨
 أحمد باشا : ٥٧
 انظر أيضاً :
 أحمد باشا الجزائر
 أحمد باشا الجزائر : ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٧٢
 انظر أيضاً :
 أحمد باشا
 أحمد باشا خورشيد : ١٥ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ٤٧٨
 أحمد باشا الشهير بطوسون : ٤١٠
 انظر أيضاً :
 أحمد باشا
 أحمد باشا بن طاهر باشا : ٤٧٥

احمد الملا (الترجمان) : ٢١٩ ، ٣٨٠ ، ٤٠٨
 احمد الميجرى الملوى (الشيخ) : ٢٩٤
 احمد يوسف (الشيخ) : ٣٢٨
 احمد يوسف كاتب حسين افندى (الشيخ) :
 ٢٢٣

احمد اليتيم : ٢٧١
 ابن اخ صالح قوش : ٩٦
 ابن اخ عمر بيك : ٩٦ ، ٩٣
 اخت على كاشف الشرقية : ٧٠
 ابن اخت محمد على باشا : ٤٥٩
 انظر ايضاً :
 طاهر باشا

اسماعيل : ١٥٢ ، ٢٧٨
 اسماعيل اغا : ٤١٣
 اسماعيل اغا الطويحي : ٢٧
 اسماعيل افندى : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
 اسماعيل افندى (صاحب العيار) : ١١٣
 انظر ايضاً :
 اسماعيل افندى

اسماعيل افندى القويخانه : ٢٠٧
 اسماعيل باشا : ٢٨٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٣
 ٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤
 ٣٩٥ ، ٤١٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٢ ، ٤٩٦
 انظر ايضاً :

اسماعيل باشا ابن الباشا
 اسماعيل باشا ابن الباشا : ١٩٥ ، ٢٩٠ ،
 ٣٥٥ ، ٤١٨
 انظر ايضاً :
 اسماعيل باشا
 اسماعيل باشا بن محمد على باشا : ٣١٠
 انظر ايضاً :
 اسماعيل باشا ، اسماعيل باشا ابن الباشا

اسماعيل بلكتاش : ٤١٣
 اسماعيل بيك : ٤٨
 اسماعيل بيك الكبير : ٣٠٦
 اسماعيل بيك كتخدا : ٣٦٧

احمد ابن ذهب العطار : ٦
 احمد روه (الشيخ) : ١٢٦
 احمد الرشيدى (السيد) : ٤٩٣
 احمد السلاوى المغربى المالكى (الشيخ) :
 ٤٧٩

احمد (السيد) : ٢٣١
 احمد (سيدى) : ٢٣٩ ، ٣٠٦
 احمد الشتوى (السيد) : ٦
 احمد الشهير ببرغوت المالكى (الشيخ) :
 ١٧٢

احمد بن الشيخ يوسف (الشيخ) : ٣٠٧
 احمد الطحطاوى الحنفى (السيد) : ١٦٤ ،
 ١٦٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٣
 احمد بن عبداللہ بن اديس بن عبداللہ بن
 الحسن الانور بن سيدنا الحسن : ٤٥
 احمد بن عبد السلام : ٤٩
 احمد بن على بن ابراهيم الحسينى ، ابو
 العباس البدرى : ٣

احمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن
 علاء الدين البرماوى الذهبى الشافعى
 الغزيرى (الشيخ) : ١٢٦
 احمد العروسى (الشيخ) : ٢٥٧ ، ٣٧٢
 انظر ايضاً :

العروسى (الشيخ)
 احمد العروسى (الشيخ) : ٣٨٩
 احمد العطار : ٣٧٧
 احمد الفارسى (الشيخ) : ٣٧٣
 احمد القروى (الشيخ) : ٢٩٤
 احمد كاشف : ٢١٣
 احمد كاشف سليم : ١٧
 احمد كاشف صهر محمد اغا : ٢١٣
 احمد كاشف الفلاح : ٢١٣

ابن احمد كتخدا : ١٤
 احمد بن محرم (الخوارج) : ١٤٤ ، ٣٢٢
 احمد المحرقى (السيد) : ٩ ، ٤٥٧
 احمد بن محمد بن اسماعيل : ٤٠٣

اسماعيل بن الحشاش (السيد) : ٩٤
انظر أيضًا :

اسماعيل بن سعد الشهير بالحشاش (السيد)
اسماعيل بن سعد الشهير بالحشاش (السيد)
٣٧٣ :

اسماعيل (السيد) : ٤٠٤

اسماعيل الطويجي : ١١٧ ، ٣٤

اسماعيل كاشف : ٥١

اسماعيل كاشف المعروف بالطويجي : ٧٨ ، ٩٤ ، ٨٨

انظر أيضًا :

اسماعيل الطويجي

اسماعيل كاشف المعروف بابي قطية : ٥١

اسماعيل كاشف ابو مناعير : ١٠٧ ، ١٠٨

اقتطوس Acanthus : ٣٨

ام حابدين بيك : ٣١٧

ام مرزوق بيك ابن ابراهيم بيك الكبير : ٢١٣
ام المفاعر ابنة الشيخ عبد الحائق (الست) : ٢٩٥

اميلينو : ٣٨ ، ٤٣

امين الها : ٨٤

امين الها الحاكم : ٧٦

امين القدي المعمار : ٤٥١

امين بونا بارتة الحازندار : ٢٧٢

امين بيك : ١٦ ، ٢٦ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٩٠ ، ١٩١

امين بيك الالفي : ١٣٠

امين بيك تسلق : ٢١٢

انظر أيضًا :

امين بيك

امين جاويش : ٢٧٥

اتوك (الامير) : ٢٥٩

أوزون اوغلي : ٣٦١

ابن الاخت الباشا : ١٢١

الادريسي : ٣٨

الاشرف شعيان ابن حسين بن الناصر محمد
بن قلاوون : ٢٦١

ابن الاقبال : ٣٠٧

الامام الشافعي : ١٠٨

ابو الامداد (الشيخ) : ٣٠٤

الالفي : ٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ،

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ،

٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ،

٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ،

٩٠ ، ٩٣ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ٣٠٥ ، ٤٣٣

انظر أيضًا :

الالفي الصغير ؛ الالفي الكبير

الالفي الصغير : ٥٥ ، ٧٠

انظر أيضًا :

بشتك بيك ؛ الالفي

الالفي الكبير : ١١٨

انظر أيضًا :

الالفي

الامير (الشيخ) : ٤٤ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ، ١٥٨ ،

١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٩٥

انظر أيضًا :

محمد الامير (الشيخ)

ابن الامير (الشيخ) : ٤٢

انظر أيضًا :

الامير (الشيخ) ؛ محمد الامير (الشيخ)

ابن الانوار السادات (الشيخ) : ٣٧٥

انظر أيضًا :

السادات (الشيخ)

ايوب : ٢٤٣

ايوب ابا تابع ابراهيم ابا اغات التبدليل :
٣٥٨

ايوب بيك الدفردار : ٢٥٧

ايوب بيك الصغير : ١٥

ايوب (الحاج) : ٢٤٤

ايوب قوده : ٩٤

ايوب كتخد الفلاح : ٢٠١ ، ٤٥٩

بيبرس (الملك الظاهر) : ٣ ، ٢٧
البيلي : ١٧١ ، ٣٦٦

(ت)

تابع مصطفى كاشف المولى : ٤
تامر كاشف : ٢٢٩
ابن التخميص (الشيخ) : ٣٠١
تركي بن عبدالله بن اخ عبد العزيز : ٤٩٥
الترمذى : ٤٤
تتكز (الامير) : ٢٦٠

(ج)

جابر بن حيان : ٤٥٢
جاء المولى (الشيخ) : ١٣٣
الجارية ابنة الهادي : ٣٧١
جاثم الفندي : ٢٨٣
جرجس الجوهري القبطي (المعلم) : ١٦٦ ، ٢٠٥
جرجس الطويل (المعلم) : ١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٩٩ ، ٣٧٩
جرجس : ١٩٩
الجزار : ٤١٣
انظر أيضا :
احمد باشا الجزار
جعفر كاشف : ٢١٢
جمعة الزيدى (الشيخ) : ٤٣
الجمل (الشيخ) : ٣٦٦
جنت يوسف باشا : ١٠١
ابن الجوزى : ٤٦
الجوهري : ٤٤ ، ٢٥٦

(ح)

الحافظ بن حجر : ٤٤ ، ٢٦٦ ، ٢٩٤
الحافظ المقرئ : ٢٤٧
الحيايى : ٤١١

(ب)

البارودى : ١١٨
ابن الباشا اسماعيل : ٢٨٤ ، ٣٤١
ابن باشت طرابلس : ٣٣٩ ، ٣٣٤
بدر الدين المقدسى (السيد) : ١٩٥
بدوى الهيمى (الشيخ) : ٢٥٧ ، ٢٦٢
البراوى : ٣٧٢
بربر باشا : ٤١٦
البرديسى : ٥٢
انظر أيضا :
عثمان بيك البرديسى
برقوق (السلطان) : ١٧٢
البرماوى (الشيخ) : ١٢٧
بشاره (المعلم) : ١٩٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢
بشتاك (الامير) : ٢٦٠
بشتك بيك : ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٥٨ ، ٧١
انظر أيضا :
اللائى الصغير
بكتاش الفندي : ٢٤٩ ، ٢٥٠
البكرى (الشيخ) : ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣٨٠ ، ٤٥٧ ، ٤٨١
البليدى (الشيخ) : ٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٤٤١
بنت ابراهيم بيك : ٣١٥
بنت احمد كتخدا على : ٧٠
بنت امير مصر : ٣١٦
بنت حسن بيك شاف : ٥٨
بهجت الفندي : ٢٨٤ ، ٣١٥
بوسليك : ٣٠٢
بونابارته : ٤٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١٦٣ ، ٢٤١ ، ٢٧٤
بونابارته كبير القرتساوية : ٣٤٧
بونابارته الحازندار : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ٢٢٦ ، ٢٨٣ ، ٢٧٣ ، ٢٨٨ ، ٣٣٧
انظر أيضا :
احمد اغا بونابارته الحازندار
بياغى بيك : ١٢٩

٢١٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ،
 ٣٤٦ ، ٤١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٨٤
 حسن باشا الأرنؤدي : ٢١٠ ، ٤٦٤
 حسن باشا الجزائري : ٤٨ ، ١٧٤ ، ٢٩٧ ، ٣٦٧ ،
 ٤٠٩
 حسن باشا سرشمه : ٦
 حسن باشا الشماشرجي : ٤٧٧
 انظر أيضا :
 حسن اغا الشماشرجي ؛ حسن بيك
 الشماشرجي
 حسن باشا طاهر : ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٨٦ ،
 ١١٠ ، ٤٧٢ ، ٤٩٢
 حسن البقالي (السيد) : ٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧
 حسن بيك : ٣٢
 حسن بيك الجداوي : ٥٨
 حسن بيك دالي باشا : ٣٢٧
 حسن بيك الشماشرجي : ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ،
 ٤٧٦ ، ٤٧٨
 حسن بيك صالح : ٢١٢
 حسن بيك الوشاش : ١٤٥
 حسن الجبرتي (الشيخ) : ٣٦٤ ، ٤٤١
 حسن الجداوي (الشيخ) : ٤٠٥
 حسن (السلطان) : ٢٦١
 حسن (السيد) : ٨٣
 حسن الشماشرجي : ١٧ ، ١٣٧
 انظر أيضا :
 حسن باشا الشماشرجي ؛ حسن بيك
 الشماشرجي
 ابي الحسن الشافعي : ٢٩٤
 حسن الطويل : ٩٣
 حسن الخطار (الشيخ) : ٥٠ ، ٣٠٧ ، ٣٦٥ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٩٠
 حسن القريشي (الشيخ) : ٤٩٠
 حسن كنفدا : ٤٥٦
 حسن كنفدا جريان : ١١٨

حجاج : ٤٢٣
 حجو : ٢٧٣
 حجو اوغلي : ٣٢٥
 حجو بيك : ٨٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠
 انظر أيضا :
 حجو اوغلي
 الحريري (الشيخ) : ٣٦٨ ، ٤٠٤
 حسن اغا : ٤٠٨ ، ٤٧٨
 حسن اغا اورجنتلي : ٣٢٥ ، ٣٨٠
 انظر أيضا :
 حسن اغا اورجنتلي
 حسن اغا اورجنتلي : ٤٦٨ ، ٤٧٢
 حسن اغا اغات اليكجيرية : ٣٧٨ ، ٤١٧
 حسن اغا الازرنجلي : ٣٥٠
 انظر أيضا :
 حسن اورجنتلي
 حسن اغا البهلوان : ٤٤٥
 حسن اغا سرشمه : ١١٨ ، ١٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
 ٣٧٨
 حسن اغا الشماشرجي : ١٢ ، ١٣ ، ٢٥ ، ١٦٣ ،
 ٢٤١
 حسن اغا محرم : ٢٤
 حسن اغا مستحفظان : ٣٤٢
 حسن اغا بنجاني : ٣٢١ ، ٣٣٦
 انظر أيضا :
 حسن اغا محرم
 حسن افندي : ٢٤٥ ، ٢٨٩
 حسن افندي العربية : ٣٧٤
 حسن افندي الليلي : ٢٨٩
 حسن افندي المعروف بالدرويش الموصل :
 ٣٩٧ ، ٤٠٦
 حسن باشا : ٢ ، ٣ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ،
 ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١١٦ ،
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ،
 ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
 ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٤

حسن كتخدا الشعراوى : ٤٥٥ ، ٥٠٠
 حسن كريت المالكي (السيد) : ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٢
 ٢١٨
 حسن المحروقي : ٣٩٩ ، ٢٨٥
 حسين اغا : ٢١٣
 حسين اغا المورلي : ٤٧٨
 حسين افندي : ٢٢٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٨٠
 حسين افندي روزنامجي : ١٠٥ ، ١٧٦ ، ١٨١
 ١٨٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧
 حسين (الامير) : ٤٨٣
 حسين باشا القبطان : ٥٤
 حسين البرلي : ٢٧٧
 حسين بن ابي بكر بن اسماعيل بن حيدر بك
 الرومي : ١٧٣
 حسين بيك : ٢٣٠ ، ٤٩٥
 حسين بيك تابع حسين بيك المعروف بالوشاش
 الاقلى : ١٩٣
 حسين بيك هالي باشا : ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٣٢٤
 ٣٣١ ، ٣٨٠ ، ٤١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠
 حسين بيك الشماشجي : ٤١٨ ، ٤٨٢
 حسين بيك الصغير : ٢١٢
 حسين بيك الاقلى : ١٢٢
 حسين بيك الوشاش : ٦٧ ، ١٢٢
 حسين چلبى عجوه : ٣٩٥
 حسين بن حسن كنانى بن على المنصورى
 الحنفى (الشيخ) : ٣٧٣
 حسين (السيد) : ٣٨٠
 حسين شلبى : ٣٩٧
 حسين كتخدا كتخدا بيك : ٣٠٨
 حسين المعروف بابن الكاشف الديمياطى ويعرف
 بالرشيدى (الشيخ) : ٣٣٩
 حسين المنزلاوى (السيد) : ٣٠٢
 حسين المنصورى (الشيخ) : ١٦٥
 حسين تقيب الاشراف (السيد) : ١٣٧
 الحنفى (الشيخ) : ٤٣ ، ٤٤ ، ١٧١ ، ٢٥٦ ، ٣٦٦
 ٣٧١ ، ٣٧٢

حفيد السيد صالح : ٤٦٦
 ابن حمود : ٤٧٠
 حنا : ١٩٩
 حنا الطويل : ٣٧٩
 الحنبلى (الشيخ) : ٢٢٢
 الحنفى (الاستاذ) : ٤٥ ، ١٤٥

(خ)

خازندار محمد باشا : ٥٥
 خالد (الشيخ) : ٢٩٤ ، ٣٤٠
 الخرشى (الشيخ) : ٣٦٦
 الخطيب الشريضى : ٣١٠
 خليل اغا : ٢٣٤
 خليل افندي : ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٧١
 انظر ايضاً :
 خليل افندي حاكم رشيد
 خليل افندي حاكم رشيد : ٤٦٨
 خليل افندي الرجائى : ١٣٤
 خليل افندي الرجائى الدفتردار : ١٧٤
 انظر ايضاً :
 خليل افندي الرجائى
 خليل افندي قوللى : ٤١١
 خليل باشا : ٣٠ ، ٢٨٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
 ٤٥٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨
 خليل بيك : ٢٦٩ ، ٢٧٨
 خليل بيك طوقان النابلسى : ٤٥٣
 خليل البكرى (السيد) : ٢٦٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥
 ٣١٣
 خليل البكرى الصديقى (السيد) : ١٤٣
 خليل الصفتى (الشيخ) : ٣٧٥
 خليل كاشف : ٢١٣
 خليل الدنايى (الشيخ) : ٤٤٤
 خليل المغربى (الشيخ) : ٢٩٤
 ابن الحنفى : ٣٧١
 غورند طغاي (الناصرية) : ٢٥٩ ، ٢٦٠
 غورشايد احمد باشا : ٥٦ ، ٥٧ ، ٤٣٣

(د)

- دالي باشا : ٢٤٤ ، ٤١٣ ، ٤١٤
 دالي حسن : ٣٢٥
 ابي داود : ٤٤
 دپوس اوغلي : ٧ ، ١١ ، ١٩٢ ، ٢٨٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤ ، ٣٧٨ ، ٤٦٢ ، ٤٧٦
 دپوس اوغلي حاكم المني : ٢١٢
 دپوس اوغلي كتخدا : ١١
 دة جرجي : ٢
 الدوير (الشيخ) : ٤٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٦٤ ، ٤٥٦
 الدسولي (السيد) : ١٠٩
 الدفري (الشيخ) : ١٢٦ ، ١٧١
 الدمنهري (الشيخ) : ٢٥٦
 الدنجيبي الدمياطي (الشيخ) : ٣٧١
 الدواغلي (الشيخ) : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢
 الدينري : ٤٤

(ذ)

- ذو الفقار : ٤٩
 ذو الفقار البكري ملك السيد محمد بن علي
 افندي البكري الصديقي (الامير) : ٤٦
 ذو الفقار تابع جوجر : ٢١٢
 ذو الفقار كتخدا : ١٥ ، ٢٠٩ ، ٢٥١
 ذو الفقار كتخدا الافلي : ٣٠٦

(ر)

- راغب الفندي : ١٣٤
 ابن الراوندي : ٤٠٧
 رجب افا : ٧ ، ١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٢٧
 انظر ايضاً :
 رجب افا الاتودي
 رجب افا الاتودي : ١١٨
 انظر ايضاً :
 رجب افا

- ررق الصباغ (المظم) : ١٩٩
 رستم بيك الشرقاوي : ٢١٢
 رشوان بيك : ٢١٢
 رشوان كاشف : ٢١٢
 الرشيد : ٤٣٤
 رشوان بيك البرديسي : ١٤٨
 رشوان بيك بلقيا : ٤٩
 رشوان كاشف : ٣٥٦
 رشوان كاشف المعروف بالشعراوي : ٣٤٢
 رشوان كتخدا : ١٤٧ ، ٤٥٩
 رشوان كتخدا ابراهيم كتخدا الكبير : ٢٥٧
 رقية (الشيخة) : ٤٥٣
 الرملي : ٤٥
 ابن الرداد المقياس : ١٣٢
 روح الدين افندي : ٣٩٧ ، ٤٠٧

(ز)

- زحيم اوغلي : ٣٣٢ ، ٣٣٣
 زغلول : ٩٤
 زكريا الانصاري (الشيخ) : ٢٩٤
 وليخة بنت عبدالله الرومي : زوجة ابراهيم بيك
 الكبير (الست) : ١٧٣
 زوج اخت الشريف : ٢٨٥
 انظر ايضاً :
 عثمان المضايقي
 زوج عديله هانم بنت ابراهيم بيك الكبير : ٤٩٤
 انظر ايضاً :
 احمد بيك الافلي
 زوجة الباشا : ٣١٦ ، ٣٣٧ ، ٣٨٤
 زوجة احمد افندي المايرجي : ٣٨٧
 زوجة اسماعيل بيك : ٣١٥
 زوجة حسن بيك الجنداري : ٥٨
 زوجة حسين بيك المقصول المعروف بالوشاش : ١٢٢
 لعد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي
 بن ابي طالب : ١٩٥

زينب هاتم بنت ابراهيم بيك : ١٢٢

(س)

السادات (الشيخ) : ١٩ ، ٢٢ ، ١٢٢ ، ١٦٤ ،
١٦٥ ، ١٩٥ ، ٢٣٩ ، ٣٠٢ ، ٣٧٤ ، ٤٥٧ ، ٤٨١

سالم الجواهرجي (الحاج) : ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٣٨٦
سالم (الحاج) : ٢٢٨ ، ٢٤٤

سالم الشرفاوي (الشيخ) : ٣٨٠

سالم النفاوي (الشيخ) : ١٢٦ ، ١٧١

الست الجلييلة خاتون : ٤١٠

الست شويكار : ٤١٠

السحيمي (الشيخ) : ٢٢٨ ، ٣٧٢

ابي السرور البكري الصنبي : ٢٦٣

سرية علي بيك بلوط قبان الكبير : ٤١٠

سعد بن مالك بن دينار بن تميم الله بن ثعلبة

البغاري : ٤٥

سمودي الخناوي (الحاج) : ١٠٨

سمود بن عبد العزيز بن محمد بن سمود

المعروف بسمود الكبير : ٨٤ ، ٣٢٢

سميد افا : ١٠ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٧٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧

سميد افا دار السعادة : ٦

سميد افا دار السعادة العثماني الخيشي : ١٢٨

سميد افا كتخدا البوابين : ٢٤

سميد الخناوي : ٣٧

سميد الشامي (السيد) : ٣١

سليم افا : ٣٨٤

سليم افا الغزاوي المعروف بتمرنك : ٤٦

سليم افا قابجي كتخدا : ٢٤

سليم افا مستحقان : ١٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣

سليم بيك الدرجمي : ٢١٢

سليم بيك الحرصجي المرادي : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٨٣

سليم الجزائرحي : ٣٩١

سليم (السلطان) : ١٠١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٩

٣٥٠

سليم كاشف : ٣٨٤ ، ٣٨٦

سليم كاشف ططر : ٢١٢

سليم المعروف بقبلي : ١٩

سليمان : ٥٩ ، ٢٧٣

سليمان افا : ٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٩٨ ، ١٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٥

سليمان افا تابع صالح بيك الوكيل : ٥٨

سليمان افا السلحدار : ٣٥٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨

٤١٧ ، ٤٧٠ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤

سليمان افا صالح : ٢٩ ، ٩٣

سليمان افا الوكيل : ٩٥ ، ١١٠ ، ١٦٦

سليمان افا وكيل دار السعادة : ٣٦٢

سليمان افندي : ٤٩٣

سليمان افندي الكماخي باشمعاسب : ٣٧٨

سليمان باشا : ٩٨ ، ١٠١ ، ١٤٧ ، ٢٤٢ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٧٢

سليمان باشا تابع الجزائر : ١٩٧

سليمان البيجيري (الشيخ) : ٤٣

سليمان البوسوي (الشيخ) : ١٢٦

سليمان بيك : ١٢٥

سليمان بيك الاغا : ٤٧ ، ٨٠

سليمان بيك الالفي : ١٢٤ ، ١٢٩

سليمان بيك البواب : ٦٨ ، ٧٣ ، ١٦٣ ، ١٩٩

٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢

سليمان بيك ابو دياب : ٣٥ ، ٧٢

سليمان بيك المرادي المعروف بريحه : ٨٠

سليمان بيك المرادي (الامير) : ١٢٨

سليمان الجبل (الشيخ) : ٣٤٠ ، ٤٠٣

انظر ايضاً :

الجبل (الشيخ)

سليمان الزيات (الشيخ) : ١٢٦

سليمان (السلطان) : ٤٣٦

سليمان (الشيخ) : ١٠٦ ، ١٠٧

انظر ايضاً :

سليمان القوي (الشيخ)

سليمان الفيومي المالكي (الشيخ) : ١٠٢ ،
 ١٥٩ ، ١٧٢ ، ٣٧٠
 انظر ايضاً :
 سليمان (الشيخ)
 سليمان القاتوني : ٤٠
 سليمان كاشف البواب : ١٣٧
 سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي
 الأزهري : ٤٣
 سيمان (المعلم) : ٣٧٩
 سنيو : ٤٤١
 السنوسي (الامام) : ٣٦٤
 سلامة (السيد) : ٨٨
 سلامة البخاري (السيد) : ١٥٦ ، ١٨٨ ، ٢١٩
 السيد بدوي : ٢٩٩
 انظر ايضاً :
 احمد بلوي (سيدي)

(ش)

شاكراغا سحلاوار الوزير : ٢٢ ، ٢٣
 شاهين بيك : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٤ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١١٨ ،
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ،
 ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ،
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٨
 انظر ايضاً :
 شاهين بيك الانفي
 شاهين بيك الانفي : ٢٧ ، ٥٧ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١١٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٧ ، ٢٠٦
 انظر ايضاً :
 شاهين بيك
 شاهين بيك كبير الافقية : ٢١٢
 انظر ايضاً :
 شاهين بيك : شاهين بيك الانفي
 شاهين بيك المرادي (الامير) : ٨١ ، ١٣٠ ،
 ١٤٥ ، ١٨٥
 ابن الشاهيني : ٢٥٩

ابن شديد الحويطي : ١٦ ، ٢٧٤ ، ٤٧٧
 الشراقي (الشيخ) : ٢٢ ، ١٠٢ ، ١٦٩ ، ٢٠١ ،
 ٢٦٣
 انظر ايضاً :
 عبدالله الشراقي (الشيخ)
 شريف ابا : ١٠١ ، ١٠٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٩٢ ،
 ٤٤٤ ، ٤١٨
 شريف الحنفي : ٣٢٩ ، ٣٢٨
 شريف الحنفي القنودار : ١٢٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٥ ،
 ٣٠٣ ، ٣٦٨
 شريف بيك : ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠
 شريف بيك امين : ٤٩٢
 الشريف حمود : ٤٤٨
 الشريف راجح : ٣٥٧
 الشريف سرور : ٤٠٧
 الشريف عبد الله ابن الشريف سرور : ٣٢١ ،
 ٣٣١
 الشريف غالب شريف مكة : ٨ ، ٩ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٦١ ، ٤٠٧
 الشريف غالي : ٣٣٤
 الشريف محمد البزلي : ٩
 الشريف يحيى بن سرور : ٣١٤
 ابن شعير : ١٦
 شمس الدين بن حموده (الشيخ) : ٣٣٠
 شمس الدين محمد ابو الانوار بن عبد
 الرحمن المعروف بابن عارفين سبط بن
 الوفاء : ٢٩٣
 شمس الدين محمد ابو الاشراق بن وفا :
 ٢٩٤
 شمس الدين ابو محمد الحنفي (الشيخ) :
 ١٤٣ ، ١٤٥
 شععود اليهودي : ٢٤٤
 الشنواني (الشيخ) : ١٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٤ ،
 ٣٦٠ ، ٣٧١ ، ٤٠٥
 الشوازي : ٩٧ ، ٤٧٧
 شيخو العمري (الامير) : ١٢٦

صفحة بنت الأستاذ جمال الدين يوسف ابى
الإرشاد بن وفا : ٢٩٤

(ط)

طامى بن شعيب : ٣٣٢، ٣٤٦

طاهر افا : ٢٣٥

طاهر القندى : ٣٣٩

طاهر باشا : ٢، ٦، ٧، ٢١، ٢٦، ٢٧، ٥٤، ٥٥،

٦٢، ٧٠، ٧٤، ٧٨، ٨٣، ١٠٩، ١٢١،

١٤٥، ١٤٧، ١٧٤، ١٨٤، ١٩٧، ٢٠٠،

٢١٣، ٢٥٢، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣١١، ٣٣٧،

٣٤٧، ٣٥١، ٣٨٥، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٨٠

الطحطاوى الخفنى : ٣٠٥

الطرطوشى الخفنى : ٣٠٥

الطرطوشى (الامام) : ٤٩٠

طوسون : ٣٢

طوسون باشا : ١٦٥، ١٦٦، ١٨٩، ٢٠٦، ٢١٤،

٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٩،

٢٣٥، ٢٨٦، ٣١٤، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٦،

٣٦١، ٣٦٦، ٣٦٣، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٨٠،

٣٨٤، ٤٨٠

انظر أيضا :

الباشا بن الباشا طوسون ابن الباشا

طوسون ابن الباشا : ١٠٥، ١٨٣، ٢١٠

انظر أيضا :

طوسون باشا طوسون بك

طوسون بك ابن الباشا : ١٢١، ١٦٣

انظر أيضا :

طوسون باشا طوسون ابن الباشا

(ظ)

الظافر بالاله (الحليقة) : ٢٣١

(ص)

صادق القندى : ٣١٥

صارى جلة : ٣٨٠

انظر أيضا :

عبدالله افا صارى جلة

صالح : ٣٢١

صالح افا : ٢٣٨، ١٢٥

صالح افا السحدار : ١٠، ١١٨، ١٢٢، ٢٢٨

صالح افا قوج : ١٠٧، ١٤٧، ١٤٩، ١٨٣،

٢٠٦، ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

انظر أيضا :

صالح افا ، صالح قوج

صالح افا قايجى باشا : ١٠

صالح بيك : ٥٦

صالح بيك الالفى : ٧٢

صالح بيك السحدار : ٢١٢، ٢٨٦، ٢٨٨،

٣١٣، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٧٨، ٤٤٥

صالح بيك القايجى : ٦

انظر أيضا :

صالح افا قايجى باشا

صالح بيك المصرى للمحدى : ٣٦٢، ٣٩٣

صالح اللهمى (الشيخ) : ١٢٦

صالح (السيد) : ٤٦٥

صالح على : ٩٤

صالح الفيومى (السيد) : ٣٧١

صالح قبودان : ٨٦، ٨٧

صالح قوج : ١٠٩، ١٢٥، ١٦٣، ١٦٧، ١٨٥،

١٨٩، ١٩٢، ٢٠٧، ٢٣٤، ٢٧٣

انظر أيضا :

صالح افا قوج

صالح كتخدا الروار : ٢٦٧

صالح بن مصطفى كتخدا الروار : ١٧٩

الصاوى (الشيخ) : ٢٥٨، ٣٥٤

الصباغ السكندرى (الشيخ) : ١٧١

الصبيان : ١٧١

صديق القندى : ٢٨٤

الصعيدى (الشيخ) : ١٧١، ١٧٢، ٤٥٦

(ع)

عابدين باشا : ٣٠٠

انظر أيضا :

عابدين بيك

عابدين بيك : ٣، ١٢، ١٣، ٣٢، ٣٤، ٥٨، ٧٩،

٨٥، ١٠٩، ١٦٣، ١٨٩، ١٩٢، ٢٣٦، ٢٣٧،

٢٧٣، ٢٧٤، ٣١٤، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٤٢،

٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٢،

٤١٨، ٤٣٥، ٤٧١، ٤٧٧

انظر أيضا :

عابدين بيك اخ حسن باشا : عابدين باشا

عابدين بيك اخ حسن باشا : ٩٥

عارف افندي (القاضي) : ٣٠، ٢٨٧

انظر أيضا :

عارف بيك

عارف بيك : ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٠

انظر أيضا :

عارف بيك بن خليل باشا

عارف بيك بن خليل باشا : ٣١٠

عباس باشا : ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٢

انظر أيضا :

عباس بيك

عباس بيك : ٣٦٣

انظر أيضا :

عباس باشا : عباس بيك ابن طوسون باشا

عباس بيك ابن طوسون باشا : ٤٦٢، ٤٦٨

انظر أيضا :

عباس باشا : عباس بيك

عبدالله : ٣٢٥، ٤٩٢

عبدالله اخا : ١٩١، ٢٢٩

عبدالله اخا بكتاش (الترجمان) : ١٩، ٢٤٨

عبدالله اخا صاري جلة : ٣٥٠، ٣٥٧

انظر أيضا :

صاري جلة

عبدالله افندي رازم القبودان : ١٥٥، ١٥٦

انظر أيضا :

عبدالله رازم افندي

عبدالله الاتكاوي (الشيخ) : ٤٥

عبدالله الاقماص (السيد) : ٣٤٣

عبدالله (الامير) : ٣٦١

عبدالله باشا : ٨٣، ٤١٣

عبدالله باشا المعظم : ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥

انظر أيضا :

عبدالله باشا

عبدالله بكتاش (الترجمان) : ١٥٨، ١٥٩

٤٦٢، ٣٨٦، ١٦٦

انظر أيضا :

عبدالله اخا بكتاش

عبدالله البنهاوي (الشيخ) :

عبدالله بيك : ١٠٧، ٤٩١

عبدالله بيك الدردلي : ٤٩١

عبدالله جاك منو : ٣٧٤

عبدالله بن حجازي بن ابراهيم الشافعي

الازهرى الشهير بالشرقاوي (الشيخ)

٢٥٦ :

عبدالله رازم افندي : ١٣٩

انظر أيضا :

عبدالله افندي رازم القبودان

عبدالله رفزوق البنهاوي (الشيخ) : ١٠٨

انظر أيضا :

عبدالله البنهاوي (الشيخ)

عبدالله بن سعود : ٢٢١

عبدالله الشرقاوي (الشيخ) : ٢٠، ٣٠، ٣٢،

٧٩، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٩٥، ٣٦٦، ٣٣٩،

٣٤٠، ٣٧١، ٤٠٣، ٤٥٦، ٤٥٧

انظر أيضا :

الشرقاوي (الشيخ)

عبدالله ابن الشريف سرور : ٣٣٨

عبدالله الشريف (مولاي) : ٢٩٤

عبدالله (الشيخ) : ١٠٧

عبدالله العدوي المعروف بالقاضي (الشيخ)

٢٦٣ :

عبدالله كاشف الدردلي : ١٢٣، ٣٢٦

عبد الكريم الزيات : ١٢٦
عبد النعم بن أحمد العمادى المالكي
الازهرى : ١٧١
عبد النعم حشاد (الشيخ) : ١٢٧
عبد الهادى (الشيخ) : ٣٦٨
عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفى المرزوقى
(الاستاذ) : ٢٩٥
عبد الوهاب ابو نقطه : ٣٣٢
عبود النصرانى كاتب الخزينة : ٤٦٩
عثمان (الشيخ) : ٢١٤
عتيبة : ٤٤٦
عثمان اها : ٣١، ٣٣٤
عثمان اها اخات مستحفظان : ١٩٥
عثمان اها جنيح : ١٨٤
عثمان اها الوردانى (الامير) : ٢٠٩، ٢٨٦،
٤٣٢، ٤٥١
عثمان اها الوكيل : ١٩٧، ١٩٩
عثمان اها الوكيل تابع سعيد اها : ٢٣٤
عثمان افندى : ٢٧٧، ٢٨٣
عثمان افندى السرجى : ٢٧٠
عثمان بيك : ١٩١
عثمان بيك ابراهيم : ٢١٢
عثمان بيك البرديسى المرادى : ١٧، ٢٩، ٣٥،
٤٢، ٤٦، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٧،
٦٨، ٧٠، ١٤٥، ١٨٤
نظر أيضاً :
البرديسى
عثمان بيك حسن : ١٧، ٣٩، ٥٢، ٥٩، ٦٠،
٧٦، ٨٠، ٨١، ٨٧، ١٦٥، ١٨٦، ٢٨٤
عثمان بيك المرادى : ١٤٥، ٣٨٥
نظر أيضاً :
عثمان بيك البرديسى
عثمان بيك يوسف : ٧٧، ٨١، ١٨٣، ٣٨٥
عثمان بن سلامه البشارى : ٣٧١
عثمان السلانلى : ١٣٩
عثمان كاشف : ١٣٠، ٢١٣

عبدالله بن مسعود الوهايب : ٣٦١، ٤٦٢،
٤٤٧، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٧٠
عبد الحائق (الشيخ) : ٢٩٤
عبد الرحمن البكرى (الشيخ) : ٣٤٠
عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى
المعروف بالطيرجى : ١٨٣، ٣٨٥
عبد الرحمن بيك المنفوخ : ٤٨١
عبد الرحمن الجعل (الشيخ) : ٣٤٠
عبد الرحمن بن حسن الجبرى : ٥٢، ٤٩٧
عبد الرحمن (الشيخ) : ٣٧٣
عبد الرحمن بن عبد الرؤف السجيني
(الشيخ) : ١١
نظر أيضاً :
السجيني (الشيخ)
عبد الرحمن العريشى (الشيخ) : ٣٧١، ٤٠٤
نظر أيضاً :
العريشى (الشيخ)
عبد الرحمن القرقى الحنفى (الشيخ) : ٤٧٣
عبد الرحمن كتبخدا : ١١
عبد الرحمن كتبخدا القارذغلى : ١٤٤
عبد الرحمن المعروف بمارفين (الحواجا) :
٢٩٤
عبد الرحمن المقرئ : ٣٦٦
عبد الرحمن النحوى الشهير بالمقرئ
(الشيخ) : ٤٠٣
نظر أيضاً :
عبد الرحمن المقرئ
ابن عبد الرحيم : ٣٣٢
عبد الرزاق افندى : ٢٩٧
عبد السلام (الشيخ) : ٤٤٢
عبد العزيز : ٣٦١
عبد العزيز (الامير) : ٣٦١
عبد العزيز كاشف : ٢١٢
عبد العلم القيويمى (الشيخ) : ٤٠٥، ٤٥٣
عبد الفتاح العادلى : ٢٢٥٦
عبد القدوس : ٣٠٨

عثمان كاشف الحبشى : ٢١٢
عثمان كتخد المتفوخ : ١٩١
انظر أيضاً :
عثمان بك المتفوخ
عثمان كتخد الدولة : ١٤٤
عثمان المصايفى : ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٢١
العدوى (الشيخ) : ٤٣ ، ٤٥ ، ٣٦٦
عديلة هائم بنت ابراهيم بك الكبير : ١٢٢ ،
٤٩٤ ، ٣٨٥ ، ٢٥٨
العربى الخلو : ٢١٠
ابن المروسى (الشيخ) : ٤٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
٤٩٤ ، ٣٥٤ ، ٢٩٩
عزيز افا : ١٢٣
ابن عمر : ٤٧٧
المشمارى (الشيخ) : ٤٤ ، ٤٥
عطوان احمد : ١٨٨
عطية الاجهورى (الشيخ) : ٤٢ ، ٤٤ ، ١٢٧ ،
٣٦٦ ، ٢٩٤ ، ٢٥٦
عقبة بن عامر الجهنى : ٥ ، ٤٤
ابن عقيل : ٣٦٧
علم الدين بن زينور : ٤٦
على ابراهيم المداد : ٢٢٨
على افا : ٤١٣
على افا درمنلى : ٣٢٥
على افا الشعراوى : ١١٩ ، ٣٧٨ ، ٤٤٥
على افا المعروف بالتوكلى : ٤٧
على افا الوالى : ٣٢١ ، ٣٩٠ ، ٤١٨
على الجزار : ٤٠٠
على باشا : ٤٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢
على باشا (السيد) : ٢١
على باشا الطرابلسى : ٥٥ ، ٧١ ، ١٨٤
على باشا برغل الطرابلسى : ٣٠٥
على باشا القبطان : ٤٢
على باشا قبودان باشا الدولتمه : ٨٦ ، ٩٨
على باشا المعروف بحكيم اوغلى : ٣٠
على باشا المعروف بتيه ونلى : ٤٨٤

على بك : ٧٩ ، ٢٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤١٢
على بك ايوب : ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٨٦ ، ١٩١ ،
٤٨١ ، ٣٨٥
على بك السلانكلى : ٨٣
على بك السلانكلى : ٤٦٨
على بك القاردهلى : ٤٨٥
على بك الكبير : ٤٠٨
على بن تاج الدين المكى (الشيخ) : ٤٥
على جرجى بن موسى الجيزاوى : ٤ ، ١٢٠
على الحصارى الشافى (الشيخ) : ٢٠٤ ،
٤٠٣
على الحفاجى (الشيخ) : ٢١٨
على المصيدى (الشيخ) : ٤٤ ، ١٢٦ ، ٣٦٤
على العدوى المنيسى الشهير بالمصيدى
(الشيخ) : ١٢٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥
انظر أيضاً :
على المصيدى (الشيخ)
على بن العربى الشهير بالسفاط : ٢٥٦
على قايتباى (الشيخ) : ١٢٦
على القبطان (السيد) : ٥٥ ، ٧١
على كاشف : ٥٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢
على كاشف بن احمد كتخد : ٩٤ ، ٢١٤
على كاشف الحارندار : ٢١٢
على كاشف الشرقية : ٢٤
على كاشف الصابونجى : ٣٩ ، ٧٧ ، ٩٨ ، ١٢٢ ،
١٨٣ ، ١٢٩
على كتخد صالح الفلاح : ٢٨٩
على كاشف الكبير : ١٢٠ ، ٢٠٨
على كاشف الكبير الاضى : ٩٥ ، ١٢٠ ، ١٣١ ،
١٨١
انظر أيضاً :
على كاشف الكبير
على كاشف قيطاس : ٢١٣
على كتخد الطويل : ٧٠
على المعروف بابى ذكرى البولاقى : ٤٤٤
على المقدسى (السيد) : ٣٧٢

على المنقيسى الشهير بالمصعدي : ٢٥٦
انظر أيضاً :

على العدوي المنقيسى الشهير بالمصعدي ١ على
المصعدي (الشيخ)

على الملي المغربي (الشيخ) : ٤٩٠
على البخاري المعروف بالقباي الشافعي المكي
(الشيخ) : ٤٤

عمر الها : ٤١٣

عمر الها ياسيلي : ٤١٣

عمر القندي (السيد) : ٤٥٨

عمر القندي مكرم نقيب الاشراف : ٢، ٤، ٦،
٩، ١٠، ١١، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٥،
٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٩،
٥٦، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٨٥،
٨٩، ٩٤، ٩٥، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧،
١٠٨، ١١٠، ١١٥، ١١٧، ١٢١، ١٢٩،
١٣٣، ١٤٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٧، ١٥٨،
١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥،
١٨٤، ٢٢٩، ٢٦٣، ٢٩٣، ٣٠٤، ٣٠٥،
٣٧٠، ٣٧٣، ٣٨٢، ٤٠٥، ٤٦٥

عمر بيك : ٧٩، ٨٥، ١٠٩، ١٣١، ١٨٥

عمر بيك الازودي : ٧، ١١٩، ١٢٥، ١٢٩،
١٥٣، ١٥٠

عمر بيك الالفي : ١٣٦، ٢١٢

عمر بيك تابع الاشراف المصري : ١٢٤، ١٥١،
١٩٨

عمر بيك تابع عثمان بيك الاشراف : ٩٤

عمر جازيش : ٤٥٥

عمر الحسيني (السيد) : ٤٥٦

عمر بن الخطاب : ٣٥٦

عمر الدبركي (الشيخ) : ٣٧٣

عمر الشنواني (الشيخ) : ١٢٦

عمر الطحلاوي (الشيخ) : ١٢٦، ٢٥٦، ٢٩٤

عمر بن عبد العزيز : ٤٩٥

عمر كتحدا الالفي (السيد) : ١٦٢

انظر أيضاً :

عمر بيك الالفي

عمر مكرم الاسيوطي (السيد) : ١٤٣
انظر أيضاً :

عمر القندي مكرم نقيب الاشراف

عمر التاوي المعروف بالملخص : ٤٧٣

عيسى بن اسماعيل : ١٦

عيسى الها : ١٩٤، ١٩٧، ١٩٩

عيسى الها الواصل : ١٩٦

عيسى البراوي (الشيخ) : ١٢٧، ٤٥٦

(غ)

غالي (المعلم) : ١٢٩، ١٣٣، ١٥٣، ١٦٦،
١٧٦، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٢٧،
٢٣٠، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٧٩، ٣١٩، ٣٢٠،
٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤٣،
٣٤٤، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٧٨، ٣٧٩، ٤٢١،
٤٣٨، ٤٤٥، ٤٩٣

الغني : ١٢٦

الغوري (السلطان) : ٣٥٠

غيظاس القندي سرجي : ٣٧٨

(ف)

فارس (الشيخ) : ١٧١، ٤٥٦

فاطمة بنت السلطان : ١٥٢

فاطمة بنت السيد عبد الوهاب البرديني :

٤٥٧

فايد كاشف : ٢١٢

فرانسيمو : ١٧٦

الفرماوي (الشيخ) : ٤٥٦

فرنسيس (المعلم) : ١٩٩، ٢٧٩

فسيال : ٨٩

الفغالي : ٢٦٢

فلتيوس (المعلم) : ١٧٦، ١٩٩

(ق)

قادري اها : ٣٨ ، ٣٩

قارون : ٤٥٢

ابن ابي القاسم : ٢٣٢ ، ٢٣٣

قاسم افندي : ٢٧١

قاسم افندي ابن امين الدين : ٢٧٠

قاسم بيك تابع مراد بيك الكبير : ٢١٢

قاسم بيك سلحدار مراد بيك : ١٥٢

قاسم بيك المرادي : ١٥٣

قاسم الغزي : ٣٧٢

قايتاي (السلطان) : ٤٣

قيودان باشا (السلطان) : ٨٧

قشوه : ٤١١

قهورجي باشا : ٢٧٨

القويس : ٢٦٢

قيطاس افندي : ٢٧٠ ، ٢٧١

(ك)

كرايت (معلم ديوان الكمرك بولاق) : ٣٩٣

كردي بوالى : ١٣١

كريم الدين الكبير (القاضي) : ٢٥٩ ، ٢٦٠

كتمان (المعلم) : ٤٣٩

كور يوسف : ٢ ، ٦

(ل)

الليلي : ٢٩٠

لطيف اها : ٢٧٨

لطيف باشا : ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

٣٢٠ ، ٣٢٩

لطيف بيك اغات المفتاح : ٢٤٣

الليث بن سعد بن عبد الرحمن النهمي :

١٠٨ ، ٢٦٦ ، ٤٣٤

(م)

محرم بيك : ٢٠٠ ، ٢٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠

محرم بيك صهر الباشا : ٢١٣ ، ٢٧٨

محمد بن اسماعيل التفراوى المالكى (الشيخ)

٤٤١ ، ٣٦٤ :

محمد بن احمد بن عرفة الدوسى المالكى

(الشيخ) : ٣٦٤

محمد بن احمد العروسي الشيخ : ٤٥٧

محمد بن احمد بن محمد المعروف

بالدواخلى الشافى (الشيخ) : ٤٥٧

انظر ايضاً :

محمد الدواخلى (الشيخ)

محمد اها : ٥٩

محمد اها الاللى : ٣١٥

محمد اها تابع مراد بيك الصغير : ١٦٧

محمد اها كتخد بيك : ١١

محمد اها كتخد الجاوشية : ٢١١

محمد اها المعروف بابو نبوت الشامي : ٤٧٣

محمد اها لاط : ٣٠ ، ٤١٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٨

محمد الاستاوى الشهير بجاد المولى (الشيخ)

٣٤٠ :

محمد الامير (الشيخ) : ٢٦١ ، ٤٠٥ ، ٤٤٣ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤

انظر ايضاً :

الامير (الشيخ)

محمد الفندي : ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧١

٤٧٩ ، ٢٨٤

محمد الفندي بن اسماعيل الفندي : ٢٤٩

محمد الفندي الاسيوطى : ٤٧٩

محمد الفندي البرى الكبير : ٣٠٤

محمد الفندي البكرى (السيد) : ١٤٥ ، ٢٩٨

٣٠٤

محمد الفندي بن حسين الفندي : ٣٤٤

محمد الفندي ابو دقية : ١١٩

محمد الفندي سعيد : ٣٠

محمد الفندي سليم : ٢٢٤ ، ٣٨٦

محمد الفندي (السيد) : ٤٦ ، ١٤٣

محمد الفندي الصغير : ٣٠٤

محمد الفتدي صهر الباشا : ٣٧٨
 محمد الفتدي طليل : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٨٨ ، ٢٤٩
 محمد الفتدي كتبخدا : ١٢
 محمد الفتدي ناظر المهمات : ١٦٩
 محمد الفتدي الودفلي : ٢٦٤ ، ٤٠٥
 محمد امين (الشيخ) : ٣٦٨
 محمد باشا : ١٠١
 محمد باشا عسرو : ٣٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٤٤ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٤٠
 محمد باشا السلحدار : ٥٨
 محمد باشا المعروف بالمزمي : ٢٩٧
 محمد بيك الابراهيمي : ١٦٥ ، ١٦٧
 محمد بيك الالفي الكبير : ٧١
 محمد بيك الالفي المرادي : ٤٦
 محمد بيك الدفتردار : ٣١٠ ، ٣٣٧ ، ٤٢١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٩٣
 محمد بيك الدفتردار صهر الباشا : ٤١٧
 انظر ايضا :
 محمد بيك الدفتردار
 محمد بيك ابو الذهب : ٤٣ ، ٤٠٨ ، ٤٨٥
 محمد بيك صهر الباشا : ٤٤٥
 انظر ايضا :
 محمد بيك الدفتردار
 محمد بيك المعروف بالمجدول : ١٧٣
 محمد بيك المنفوخ المرادي : ١١٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧
 محمد بيك ابو ثبوت : ٤٦٩
 محمد بيك لاذ : ٤٤٤
 محمد البيلي (الشيخ) : ٤٤
 انظر ايضا :
 البيلي (الشيخ)
 محمد تقي الدين الحريري : ٣٦٨
 محمد الجناسي الشهير بالشافعي (الشيخ) : ٣٦٤
 محمد بن الجوهري (الشيخ) : ٢٥٧
 محمد الجوهري الصغير (الشيخ) : ٢٩٤
 محمد بن الحاج طاهر (الخواج) : ٣٧١
 محمد الحريري (الشيخ) : ٣٦٧
 انظر ايضا :
 محمد تقي الدين الحريري
 محمد الحصاني الشافعي (الشيخ) : ١٢٧
 محمد الحفني (الشيخ) : ١٢٦ ، ٤٤٢
 محمد بن الحفني (الشيخ) : ٤٣
 محمد الحفني الشافعي (الشيخ) : ٤٢
 محمد ابو دفيه (سيدي) : ٣٠٦
 محمد الدلجي (الشيخ) : ٣٧٣
 محمد الدواخلي (السيد) : ٣ ، ٤٢ ، ١٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٥٤
 انظر ايضا :
 الدواخلي (الشيخ)
 محمد الدوقاطي الطهطاوي الحفني (السيد) : ٤٠٤
 محمد سعد (الشيخ) : ١٤٤
 محمد سعد البكري (الشيخ) : ١١٩
 محمد بن سعد الحشاش : ٣٧٣
 محمد سعيد البكري (الشيخ) : ١٤
 محمد بن سودة التاودي القاسي المالكي : ٢٩٤
 محمد الشيراوي (الشيخ) : ٢٥٨
 محمد الشنواني الشافعي الازهري (الشيخ) : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٤٥٦
 محمد ضرب الشمس (السيد) : ٣١٢
 محمد عبادة العدوي (الشيخ) : ٤٤
 محمد بن عبد الرحمن اليوسفي المغربي (الشيخ) : ٣١٠
 محمد عبد الفتاح المالكي (الشيخ) : ١٢٧
 محمد عرقا الدسوقي (الشيخ) : ٤٥٧
 محمد العقاد المالكي (الشيخ) : ٤٤ ، ١٧٣
 محمد عقيلة (الشيخ) : ٤٠٥
 محمد علي : ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٣٣٢
 انظر ايضا :
 محمد علي باشا

محمد الفتدي صهر الباشا : ٣٧٨
 محمد الفتدي طليل : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٨٨ ، ٢٤٩
 محمد الفتدي كتبخدا : ١٢
 محمد الفتدي ناظر المهمات : ١٦٩
 محمد الفتدي الودفلي : ٢٦٤ ، ٤٠٥
 محمد امين (الشيخ) : ٣٦٨
 محمد باشا : ١٠١
 محمد باشا عسرو : ٣٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٤٤ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٤٠
 محمد باشا السلحدار : ٥٨
 محمد باشا المعروف بالمزمي : ٢٩٧
 محمد بيك الابراهيمي : ١٦٥ ، ١٦٧
 محمد بيك الالفي الكبير : ٧١
 محمد بيك الالفي المرادي : ٤٦
 محمد بيك الدفتردار : ٣١٠ ، ٣٣٧ ، ٤٢١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٩٣
 محمد بيك الدفتردار صهر الباشا : ٤١٧
 انظر ايضا :
 محمد بيك الدفتردار
 محمد بيك ابو الذهب : ٤٣ ، ٤٠٨ ، ٤٨٥
 محمد بيك صهر الباشا : ٤٤٥
 انظر ايضا :
 محمد بيك الدفتردار
 محمد بيك المعروف بالمجدول : ١٧٣
 محمد بيك المنفوخ المرادي : ١١٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧
 محمد بيك ابو ثبوت : ٤٦٩
 محمد بيك لاذ : ٤٤٤
 محمد البيلي (الشيخ) : ٤٤
 انظر ايضا :
 البيلي (الشيخ)
 محمد تقي الدين الحريري : ٣٦٨
 محمد الجناسي الشهير بالشافعي (الشيخ) : ٣٦٤
 محمد بن الجوهري (الشيخ) : ٢٥٧

٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
٢٨٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٥٤ ،
٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤١١ ،
٤١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٥٥ ،
٤٥٦ ، ٤٥٨

انظر أيضا :

للحرقى (السيد)

محمد بن محمد بن احمد بن عبد القادر بن
عبد العزيز بن محمد السبأوى المالكي
الازهرى الشهير بالامير (الشيخ) :
٤٤١

انظر أيضا :

الامير (الشيخ) ، محمد الامير (الشيخ)

محمد مرتضى (السيد) : ٢٩٧

محمد المصلي الفريسي (الشيخ) : ٢٥٧ ،
٣٧٣

محمد المعروف بالدريوش : ٤٩٣

محمد المعروف بابي دقية (سيدى) : ٣٠٦
انظر أيضا :

محمد يردية (سيدى)

محمد المعروف بالفزاوى المروقى (السيد) :
٤٦

محمد المكتنى ابا السعود بن محمد جلال بن
محمد الفنى بن السيد عبد المنعم بن

السيد محمد المكتنى بابي سرور : ٢٦٣

محمد الملقب عبد المعطى (سيدى) : ١٧١

محمد المتزلاوى (السيد) : ١٩٥

محمد المنير (الشيخ) : ٣٦٤

محمد المهدي الحفنى (الشيخ) : ١٥٨ ، ١٥٧ ،
١٦٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ،
٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٢٠ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٤٥٦

محمد نور الله : ٣٠٣

محمد ابي هادي (الشيخ) : ٢٩٥

محمد الهلباوى (الشيخ) : ٣٦٧

محمد بن ولى (الشيخ) : ٤٥٨

محمد وفا السادات (الشيخ) : ١٤٥

محمد بن على الفنى البكرى الصديقى : ٤٦
محمد على باشا : ٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
٢٤ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٢ ،
٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ،
٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٢ ،
١١٥ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٩٤ ،
١٩٧ ، ٢٦٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ، ٣٦١ ،
٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤٤٤ ، ٤٥٨

انظر أيضا :

محمد على ، محمد على باشا القولى

محمد على باشا القولى : ٤١٧ ، ٤٥٩
انظر أيضا :

محمد على ، محمد على باشا

ابن محمد على باشا : ٣٤

محمد على سرشمه : ٥٤

محمد طائم الرشيدى : ٢٢٤

محمد فارس (الشيخ) : ١٢٦ ، ٢٥٦

محمد بن ابي القاسم : ٢٣٢

محمد بن ابي القاسم الدرقاوى المفرسى :
٢٣٢ ، ٢٣١

انظر أيضا :

محمد بن ابي القاسم

محمد القاوى ابن سودة (الشيخ) : ٤٤١

محمد بن قلاوون (السلطان) : ٥ ، ٢٥٩ ،
٣٨٦

محمد كاشف تايح ابراهيم بك الكبير : ١٦

محمد كاشف ابر قطية : ٢١٣

محمد كتحدا : ٥٧ ، ٥٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٦٢ ،
٤٩٣

محمد كتحدا الاشقر : ٢٠٠

محمد كتحدا الالنى : ١٦٣

محمد كتحدا شاهين بك الالنى : ١١٨

محمد كتحدا المعروف بالبرديس : ٢١٥

محمد كتحدا لاظ : ٤٩٦

محمد المحرقى (السيد) : ١٥ ، ٨٤ ، ١١٧ ،
١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨١ ، ٢٠٦ ،
٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨

محمد بن يوسف ابن بنت محمد بن سالم

الحقناري الشافعي (الشيخ) : ١٢٧

محمود اخ السلطان مصطفى (السلطان) :

١٣٩

محمود ابا الجزيرة : ٣٧

محمود القندي : ٥٣

محمود البنوفري (السيد) : ٢٩٨

محمود بيك : ١٥٢، ٢٨٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٩،

٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤٤،

٣٤٩، ٤٦٧، ٤٩٣

محمود بيك الحارثي : ٤١٧، ٤٣٨، ٤٤٥

محمود بيك السديدار : ١٥٢، ٢٧٥، ٢٧٧،

٢٨٨، ٢٩٠، ٣٢٣

محمود بيك المهردار : ٣٣٦

محمود حسن : ٢٨٦، ٤٥٩

محمود حسن البرزجان : ١٦٧

محمود حسن (الحواجا) : ١٣٠، ١٦٢، ١٨٢

محمود (السلطان) : ١٣٩، ٢٢٨، ٢٨٥، ٤٨٣،

٤٨٤

محمود شاه ابن عبد الحميد : ٤٥٩

محمود بن عبد الحميد (السلطان) : ١٣٢،

١٣٤

محمود العيني الحنفي (الشيخ) : ٤٠٥

محمود الكروي (الشيخ) : ٢٥٦

محمود المعروف بابن دقية (سيد) : ١١٩

محو بيك : ٩، ١٣، ١٤، ٢٣، ٨٧، ١٨٧، ٢٢٩،

٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٨٨، ٣١٩، ٣٢٥،

٣٣٣، ٣٥٤، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٤، ٤٧٧، ٤٩٦

انتظر ايضا :

محو بيك الصغير الاورلي : محو بيك كاشف

البحيرة

محو بيك الصغير الاورلي : ١٣٨

محو بيك كاشف البحيرة : ١٣٧

انتظر ايضا :

محو بيك : محو بيك الصغير الاورلي

محو بيك الكبير : ١٣٨

انتظر ايضا :

محو بيك

المدايني (الشيخ) : ٤٤، ١٢٦

مراد بيك : ٤٧، ٥١، ٦٠، ٧٢، ١٢٨، ١٤٥،

٢١٢، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٤، ٤٠٩، ٤١٠

انتظر ايضا :

مراد بيك الايني

مراد بيك الايني : ١٢٢

مراد بن السلطان محمود : ٢٢٨

مرتضى (السيد) : ٣٣٩

مرزوق بن ابراهيم بيك الكبير : ٢١٢

مرزوق بيك : ١٢٩، ١٣١، ١٥٣

مرزوق بيك بن ابراهيم بيك : ١٥٢

مرزوق كاشف : ٢١٢

مسعود الامشاري : ٤٩٥

مسعود (الامير) : ٣٦١

مسعود كبير الوهاية : ٣٢٥

انتظر ايضا :

مسعود الوهاية

مسعود الوهاية : ٨٤، ٩٩، ٢٧٤، ٢٨٦

المسيري (الشيخ) : ٨٤، ١٠٩

مشاري بن مسعود : ٤٩٥

انتظر ايضا :

مسعود الامشاري

مصطفى ابا : ١٤٩، ٤٥٠

مصطفى ابا دار السعادة : ٣٩٣

مصطفى ابا كرد : ٤٤٥، ٤٧٨

مصطفى ابا الوكيل : ٧٧، ٩٨، ١٨٣

انتظر ايضا :

مصطفى ابا وكيل دار السعادة

مصطفى ابا وكيل دار السعادة : ٤٧٣

انتظر ايضا :

مصطفى ابا الوكيل

مصطفى القندي : ٨١، ٨٢، ٨٧، ٢٧٦، ٤١٨،

٤٤٥

مصطفى القندي ياش جاجرت : ٢٧٠، ٢٧١

مصطفى ابا تابع حسن بيك : ١٤٨

مصطفى القندي تابع محمد القندي ياش

چاكرت : ٣٧٨

مصطفى بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن
الشهير بالصقري القلماوي الشافعي :

٣٧٢

مصطفى ميسو : ٣٧٥

المقباني : ٣٣٣ ، ٢٨٧

ابن مغيان : ٣٣٣

معاوية بن ابي سفيان : ٤٤ ، ٥٠

المقدسي : ٤٠٤

المقريزي : ٤٦ ، ١٠٣ ، ٢٥٩

انظر أيضا :

الحافظ المقريزي

مكي الخولاني : ٣٣٤

الملوي (الشيخ) : ٤٤ ، ١٢٦ ، ٢٥٦ ، ٣٧٢

٤٤٢

متصور ابو سريون القبطي (المعلم) : ٤٣٨

متصور شريون (المعلم) : ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤

متصور اليافوي (السيد) : ٢٦٢ ، ٢٦٣

متصور الباني (السيد) : ٣٨١

منقريوس البتوني : ٣٧٩

المهدي (الشيخ) : ١٥٩ ، ١٧١

انظر أيضا :

محمد المهدي (الشيخ)

موسى : ٣٩١

موسى البارودي : ٥٧

موسى باشا : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٤

٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧١ ، ١٠١

موسى الجبرسي (الشيخ) : ٢٩٤ ، ٤٠٣

موسى كاشف : ٢١٣

مولاى سليمان : ٤٠٣

مولاى عبدالله الشريف : ٤٤٢

ملا اسماعيل : ٤١٤

ملا اسماعيل افا : ٤١٤

ملا حسن : ٤١٦

ملا حسين : ٤١٣

ميمش افا : ٣٧٢ ، ٣٣٣

مصطفى (الامير) : ١٤٩

مصطفى باشا : ١٣٩

مصطفى باشا البيرقدار : ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨

١٣٩

انظر أيضا :

مصطفى باشا

مصطفى باكير المعروف بالساحاتي (الشيخ) :

٤٤٠

مصطفى البشتيلي (الحاج) : ٤٥٧

مصطفى بيك : ٤٧ ، ١٣١ ، ٢١٤ ، ٣١٨ ، ٣٨٤

مصطفى بيك ايوب : ٢١٢

مصطفى بيك تايح عثمان بيك حسن : ٢١٢

مصطفى بيك الجنداري : ٢١٢

مصطفى بيك دالي باشا : ٢٤٠ ، ٢٧٤ ، ٢٩٣

٣١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨

مصطفى بيك الصنير : ٢١٢

مصطفى بيك الحمدي : ٣٧٤

مصطفى الثالث (السلطان) : ٢٥٠

مصطفى جاويش : ٢٨ ، ٨٤

مصطفى جاروش تايح صالح الفلاح : ٤٥٩

مصطفى الدمنهوري (الشيخ) : ٤٥٧

مصطفى (السلطان) : ٥٨ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ٢٨٥

مصطفى بن سليمان المنصوري (الشيخ) :

٣٧٣

مصطفى السندوي الشافعي (الشيخ) : ٢٩٤

مصطفى (الشيخ) : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٥٧

مصطفى الصاوي (الشيخ) : ٢٥٧ ، ٤٥٧

مصطفى الطائي (الشيخ) : ٤٠٤

مصطفى بن السلطان عبد الحميد بن احمد

(السلطان) : ١٠١

مصطفى بن عبد الحميد (السلطان) : ١٣١

مصطفى العقباني المالكي (الشيخ) : ٤٤

مصطفى بن عم السلطان سليم : ١٠١

مصطفى كاشف : ٥

مصطفى كاشف افا الوكيل : ٣٩

مصطفى كاشف قرد : ٤٣٢

مصطفى كاشف الورلي : ٤ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٩

(ن)

- الناسك (الشيخ) : ٣١٠
نجيب القنڨى : ١٠٩ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٨٦ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢
نعمان بيك الالقى : ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢١٢
نقىة المرافدة (الست) : ١٣١
نور الدين بن ابراهيم بيك : ١٠٠

(هـ)

- ابى هادى (الشيخ) : ٣٠٤
هامان : ٤٥٢
هامم الكبير : ٢٩٣
الهيمى : ٢٦٢

(و)

- ابن والى : ١٠٤
وردان الرومى مولى عمرو بن العاص : ١٤
ولى القنڨى : ٤٤٤
ولى نجبا : ٣٨٣
الوهايى : ٢٨ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٠
انظر أيضا :
بن عبد العزيز بن محمد سمود

(ز)

- لاظ محمد : ٣٧٨
انظر أيضا :

كتخدا بيك بقرس للمصطلحات والوظائف

(ى)

- ياسين بيك : ١٣ ، ١٤ ، ٣١ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩
يحيى : ١٢٥
يحيى افا : ٢٧٤
يحيى بيك : ١٩٠ ، ٢١٢
يحيى بيك الالقى : ٢٠٨
يحيى (سيد) : ٣٠٧
يحيى بن الشريف سرور : ٣١٠
يحيى كاشف : ٨٢ ، ٢١٢
يعقوب : ١٩٩
يوسف : ٢٥٦
يوسف ابى الارشاد (الشيخ) : ٢٩٤
يوسف باشا : ٩٨ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٦٠ ، ٣٦٠
٤١٢ - ٤١٧ ، ٤٥٥
ابن يوسف باشا : ٤٢٦
يوسف باشا المعدنى : ١٤٠ ، ٤١٤
يوسف باشا الوزير : ٥٨ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ٣٠٣
يوسف بيك ابو دياب : ٢١٢
يوسف الحفناوى (الشيخ) : ١٢٧
يوسف الحفنى (الشيخ) : ٤٤٢
يوسف (الشيخ) : ١٢٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٦٦
يوسف صلاح الدين الايوبى : ١٥٤
يوسف كاشف دياب : ٢٩١
يوسف كتخدا بيك : ٥٤
يوسف كتمان الشامى (المعلم) : ٤٣٨

كشف الأسم والقبائل والجماعات والعشائر

اعيان كتبة اسبوط : ٣٤١
 اعيان المباشرين : ١٩٩
 اعيان المسلمون : ٣٦٨
 اعيان الناس : ١١، ١١٢، ٤٨٩
 اعيان الوقت : ٢٥٨
 اغوات : ٢١٥
 اغوات الحرم : ٤٦٣
 اغوات الصقلية : ٢٣٦
 افندية الروزنامة : ١٢٣
 افندية كتبة : ١١
 اكابر الامراء : ٣٠١
 اكابر اهل الدولة : ٢٩٧
 اكابر الدولة : ٣٢، ٥٦، ٢٨٢، ٢٨٤، ٣٤١
 ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٧٠، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٩٤
 ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٤٤، ٤٥٩، ٤٦٩
 اكابر العسكر : ٢٨، ٨٢، ١١٣، ٣٨٢
 اكابر القبط : ٣٤٨
 اكابر مصر : ١٠١
 اكابر نصارى الافرنج : ٤٥٢
 اكابر وجاقات : ١٨٥
 امراء : ٣٨، ٤١، ٤٧، ٥٠، ٥٥، ٧١، ٩٣، ١١٨
 ١٨٥، ١٩٠، ٢١٢، ٢٧٨، ٤٠٨
 انظر ايضا :
 الامراء
 امراء الالفى : ٣٩
 امراء الدولة : ٤١٨
 امراء دولة الناصر محمد بن قلاوون : ١٧٣
 امراء مصر : ٥٢
 امراء الوقت : ١٦٣
 امير العسكر : ٢١٩، ٤٨٢
 انكليز : ١٢٠
 انظر ايضا :
 الانكليز

(١)

آل سمرد : ١٢٣
 اتباع : ٥٠، ١٨٥، ٤٦٩، ٤٩٢
 اتباع الامراء القبالي : ٩٥
 اتباع الياشا : ١٩٨
 اتباع حسن ياشا : ٣٥٧
 اتباع الشرطة : ٢٣٢، ٣٥٧
 اترك : ٨٥، ٨٩، ١١٧، ١٩٢، ٢١٥، ٢٤١، ٤٣٦
 اترك خان الخليلي : ٨٣، ٣٠٠
 اجتاد : ٩٣، ٥٦، ١٢١، ١٤٤، ١٨٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٤٦٩، ٢١٢
 اجتاد الالفى : ٢٧، ٥٠
 اجتاد الامراء المصريين : ١٧
 ارباب الاحكام : ١٠٧
 ارباب الاستحقاقات : ١٥٥
 ارباب الاقتال : ١٢٤، ١٦٣
 ارباب الاقطاعات : ٣٥٥
 ارباب الالتزامات : ٣٦٧
 ارباب الحرف : ٨٢، ١١٧، ١٥١، ١٩٦
 ارباب الحرف البلدية : ٤١٨
 ارباب الدولة : ٤٧٠
 ارباب الصنائع : ١٠٠، ١٣٥، ٢٤٠
 ارباب المكائيز : ١٤٧
 ارباب المتاصب : ٣٥
 ارتود : ٢١٥
 اسرى الانكليز : ١١١
 اسماء المتزمنين : ١٥٦
 اشياخ العصر : ٣٤٠
 اشياخ الوقت : ١٧١، ٣٤٠، ٣٦٦
 اصحاب الشرطة : ٣١٦
 اطباء : ٤٢٧
 اعيان : ٢٨، ٦٨، ٣٣٤، ٣٨١، ٣٨٦، ٤٥٢
 اعيان الدولة : ٢٧٨، ٢٨٧، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٧

اهل الجيزة : ٢٨٢ ، ٣٢٣
 اهل الحرف : ١١٧ ، ٢١٧
 اهل الحرف والتسبيح : ٢٨٠
 اهل الحرقة : ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٣١
 اهل الحرمين : ٢٧٢
 اهل حلب : ٤٧٨
 اهل الحوائث : ٦٧
 اهل خان الحمزاوى : ٣٥٨ ، ٣٥٥
 اهل خان الخليلي : ١١٧
 اهل الخطه : ١١١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤
 اهل دمنهور : ٣٥ ، ٨٨ ، ٣٩١
 اهل دولته : ٣٠
 اهل الدولة : ١٣٦ ، ١٩٧ ، ٢٨٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ،
 ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٤٢٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٧ ، ٤٨٨
 اهل اللمة : ٢٩٦
 اهل رشيد : ٩٤
 اهل الرفاهية : ٤٥٥
 اهل الرواق : ٢٥٩
 اهل السوق : ٣٥١ ، ٣٥٥
 اهل سوق الغورية : ٣٣٩
 اهل سوق مرجوش : ٣٥٨
 اهل الصعيد : ٢٩٣
 اهل الضريخانة : ٢٦٦
 اهل الطرق : ١٩٦
 اهل العصر : ٣٤٠ ، ٣٧٢
 اهل السلم : ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٩ ،
 ٣٧١ ، ٤١٦
 اهل الغورية : ١١٥ ، ١١٧ ، ٣٥٥ ، ٤٣٥
 اهل الفضائل : ٣٠
 اهل القاهرة : ٢٤٦
 اهل القرافة : ٩٥
 اهل القرى : ٢٩ ، ٨٨ ، ١٠٦ ، ١٤٠ ، ٢٠١ ، ٤٢٦ ،
 ٤٥٤ ، ٤٦٤
 اهل القرية : ١١٥ ، ١٧٠ ، ٤٣٠ ، ٤٦٧
 اهل القطر المصري : ٢٩
 اهل كفر حكيم : ٣٦
 اهل المجلس : ٢٨٩

اهل الارياض : ٣٢٥
 اهل الاقليم : ٩٠
 اهل البحيرة : ٨٨
 اهل البلد : ٣ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٢٠٨ ، ٣٩٤ ، ٤٨٧
 اهل بنها : ١٠٦
 اهل بولاق : ١٥١ ، ٤٤٤ ، ٤٦٢
 اهل البلاد : ١٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢
 اهل الثغور : ٧٣
 اهل دمنهور : ٧٧
 اهل رشيد : ٨٨
 اهل السبكى : ١٤
 اهل الصعيد : ٢٩٢
 اهل القيوم : ٧٥
 اهل القرى : ٤ ، ١٠٦ ، ٣٥٥
 اهل قرية المكروت : ١٢٨
 اهل كفر حشاد : ١٢٧
 اهل كفر حكيم : ١٨٨
 اهل إقليم : ٤٦٨
 اهل الأزهر : ١٣٣ ، ٢٢٢
 اهل الاسكندرية : ٤٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٤
 اهل الاسواق : ١٥١ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٤٣ ، ٤٨٦
 اهل الاسلام : ٧٦
 اهل الافلاس : ٣٩٤
 اهل الاقاليم : ٢٤٨
 اهل الاقليم : ٣٥٩
 اهل الاقليم المصري : ٩٠
 اهل الاهواء : ٣٣٥
 اهل باب الشعيرة : ٤٥٦
 اهل البلد : ٣ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١١٩ ، ١٣٨ ،
 ١٤١ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ ، ٣٩٣ ،
 ٤٦١ ، ٤٧٨
 اهل البلدة : ٣٤ ، ٢٨٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٨
 اهل بولاق : ٥٤ ، ٧٥ ، ٨٢
 اهل البلاد : ٣٠ ، ٥٧ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩١ ،
 ١٠١ ، ٤١٦
 اهل الثغر : ٤٩٠
 اهل الجزائر : ٤٠٢ ، ٤٠٣

الارمن : ٣٩٣، ٤١٩، ٤٣٧، ٤٦١، ٤٨٨
 الارثوذكس : ٦٤، ١١٦، ١١٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٤، ١٦٦، ١٨٩، ١٩٢، ٢١٦، ٢٣٥، ٢٣٥٢، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٩٢
 الاروام : ٨٢، ٣٨٧، ٤٣٥، ٤٤٧، ٤٩٥
 الاسرى : ٧٩، ٨٩ - ٩١، ١٠٩، ٤٠٢
 الاسيوطية : ٨٣
 الاشراف : ٣٢٤، ٣٤
 الاشراف النكجيرية : ١٨٠
 الاشياخ : ٢٩، ١٤٠
 الاطباء : ٩١
 الاطفال : ١٩٨
 الاعاجم : ١٥٢
 الاعضاء : ٢٩٢، ٤٠٣
 الاحيان : ٢، ٣، ٦، ٢٥، ٣٤، ٥٦، ٧٣، ٨٠، ٩٩، ١٠٣، ١٤٠، ١٥٠، ١٧٢، ١٩٥، ١٩٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٦١، ٢٠٩، ٢٠٠، ٣٤٧، ٣٤٢، ٣٣١، ٣٦٦، ٣٧٨، ٣٨٥، ٣٦٧، ٣٨٣، ٤١١، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٧٤، ٤٨١
 الاغتياض : ١١٤، ١٤١، ٢١٦
 الاخوات : ٢، ٦، ٣٢، ٩٩، ١٣٥، ١٧٣، ٢٨١
 الاخوات السود : ٦
 الاخوات الطراشية : ١٧٢
 الافرنج : ٥٠، ٧٧، ٨٦، ٩١، ١٤٢، ١٤٦، ١٨٣، ٢٠٢، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٤، ٣٠٣، ٣٠٠، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤١٧، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٩٣
 الافرنج الانكليزي : ٤٧٦
 الافرنج الفرنسية : ٤٠٩
 الافندية : ١٥٠
 الاقباط : ٣٢، ٨٢، ١١٤، ١٣٣، ١٥٠، ١٧٣، ١٧٦، ٢٠١، ٢٢٤، ٢٨١، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٦٦، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٢، ٤٠٦، ٤٤٧
 الاكابر : ٣٨٦، ٣٨٥، ٤٨١

اهل المدينة : ١٤١، ٣٣١، ٤٠٢، ٤٦٣
 اهل مرجوش : ٤٣٤
 اهل المغرب : ٢٩٤
 اهل مصر : ٢٣، ٤٧
 اهل مكة : ٨٨، ٣٢٥
 اهل الوكافل : ٨٢
 اهل وكالة الصابون : ١٠٣
 اولاد ابراهيم بيك : ١٠٠
 اولاد الباشا : ٢٨، ٣٧٨، ٣٨٣
 اولاد البلد : ٨٣، ١٣٥، ٣٩٧، ٤٥٣
 اولاد البلد : ٣٩١
 اولاد الشيخ السحيمي : ٢٢٨
 اولاد عبد الكريم : ٢٩٣
 اولاد الحريان : ٣٦
 اولاد على : ١٣، ١٣٠، ١٤٠، ٢١٥، ٢٢٢، ٤٦٤، ٤٢٥
 اولاد القفرام : ٤٨١
 اولاد مسعود : ٤٩٥
 اولاد مشايخ البلاد : ١٠٦
 اولاد مصر : ٣٩٧
 الابراهيمية (جماعة) : ٧٧، ١٨٦
 الاتباع : ٨٠، ١١٤، ١٢١، ١٨٣، ٢٩٣
 الاتراك : ٣٥، ٦٢، ٦٤، ٨٥، ٨٨، ٩٣، ١١٦، ١١٨، ١٨٤، ١٨٦، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٨٥، ٢٨٩، ٣١٧، ٣٣٢، ٣٥٢، ٣٦٠، ٣٨٨، ٣٩٠، ٤٢٠، ٤٣٥، ٤٥٠
 الاجناد : ٤، ١٢، ١٧، ١٠٧، ١٦٤، ١٨١، ١٨٩، ٢٠٨، ٢١١، ٣٦٨
 الاجناد الافندية : ١٣٠، ٢٠٢
 الاجناد المصرية : ٣، ٥، ٦، ١٤، ١١٢، ١٦٣، ١٧٤، ١٨٥، ١٩٩، ٢٣٨، ٢٥٨، ٢٨٩، ٣٨٤
 الاحمدية : ١٩٦، ٢٦٤
 الاحياء : ٧٩
 الاختيارية : ٢٩، ٣٤

٣٥٩، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٧٤، ٤٠٠، ٤٠٩،

٤١٦، ٤١٨، ٤٣٥، ٤٦٤

التجار الأفاقية : ١١٧

تجار الين : ١٠٣

تجار الحمزاوي : ٣١٣، ٣٥٨

تجار خان الخليلي : ٣١٣

تجار الشام : ١٣٧

التجار الشاميون : ٤٠١

تجار الشوام : ١٠٣، ٢٥٦

تجار الفورية : ٣١٣

تجار المغاربة : ٢١٠

تجار نصاري : ١٧

التجاريد : ٤

تجاريد المسكر : ١٦٠، ٤٤٨

التجريدة : ١٩٨، ٢٢٠

التراسين : ٤٢٤

الترك : ١١٥، ١٦٧

تتائية : ١٩٥، ٢٠٧، ٣١١

(ج)

الجاويشية : ٢، ٢٠٠، ٢١٥، ٢٣٩، ٢٦٦، ٢٨٦،

٣٠٧، ٣٠٨، ٤٥٨

جاويشية النقابة : ٣٠٦

جلدام : ١٢

جراتية : ٩١

الجريسية : ١٢

جرس : ٤٣٦

الجوازلية : ٤٠٣

الجزاؤون : ١١٥، ١٤٠، ٢٣١، ٢٥١، ٢٦٣، ٤٠٠،

٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٨، ٤٤٧

جماعة الأتراك : ٤٤٩

جماعة الألقى : ٢٦

جماعة الحكماء : ٤١٧

جماعة سليمان بيك : ١٢٥

جماعة الشريف : ٣١٤

جماعة الصريخانة : ١١

جماعة الططر : ٨٦

جماعة الفلاح : ٤٥٩

جماعة قواس : ٢٥

جماعة الكتبة : ٣٩٢

جماعة الوهاية : ٣٦١، ٤٧٣

الجنباذية : ٣١١

جند : ٥٨، ٧١، ٧٢، ١٨٤، ٢٣٧، ٢٩٣

جند الباشا : ١٢٥

جند الشريف : ١٨٥

جند ياسين بيك : ٥٧

الجلندية : ٢٣

جنود : ٣٧، ٥٣

الجهته : ١٣٦

الجواوي : ٤٩، ١٣١، ١٩٠، ٢٠٨، ٢٣٥، ٢٦٩،

٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠١، ٣٤٧، ٤١٧، ٤٥٣،

٤٥٧، ٤٧٥، ٤٨٧، ٤٨٩

جواوي اسماعيل بيك الكبير : ٣٠٦

الجواوي السود : ٣١٨

الجواهرجية : ٢٢٧

الجيش : ٤، ٢٤، ٧٦، ٨٤، ١٢٤، ١٩٣، ٢٢٢،

٣٧٤

جيش الأتراك : ١١٧

جيش من النظام الجديد : ٦٢

الجيش : ٦٨

جيوش روسية : ٤٠

(ح)

الحباك : ٣١٢

الحبرش : ٣٠١

الحبيظة : ٣١١

الحجاج : ٢١، ٢٨، ٩٩، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٣٨،

٣٤١، ٣٦١، ٤٣٦، ٤٥٠، ٤٦٤، ٤٩٦

الحجاج الطرابلسي : ٣٦

حجاج المغاربة : ٨٤، ١٤١، ٢٢٠، ٢٢٩، ٤٤٦،

٤٨٦، ٤٦٤

الحجارون : ١٦٣، ١٧٠

(د)
ذرية السلطان بريقوق : ١٧٢

(ر)
الروساء : ٢١، ٥٩
روساء المسكر : ٣٨٥
الرجال : ٩، ١١١، ١١٤، ١٩٦
رجال الدولة : ١٤١، ٣٠٣
الرحمانية : ٢٥
الرحية : ٢٩
الرقامية : ١٩٦، ٢٦٣
الرقاصين : ٣١١
الرهيان : ١٩٨
الرومنلى : ٣٣
الروميون : ٤٠١

(ز)
الزوجات : ٢٣٥
الزياتين : ٤١٨، ٤٥٢، ٤٧٤

(س)
الساحين : ٨٩
السجمان : ١٨٦، ٢١٥
السراجين : ٣٩٣
السرارى : ٢٣٥
السعاة : ٧٨، ٨٨، ٢١٥
السفاسية : ٢٨١، ٢٨٥
السقاوون : ٧، ٥٤، ١٠٤، ١٨٨، ٢٠٣، ٢٤٠، ٣٥٧، ٤٨٠
سكان الجيزة : ٢٧٩
السوق : ٣٦٣
السلطين : ١٤١، ١٥٤

(ش)
الشاميين : ٩٩

الحدادين : ١٩، ١٧٩، ٢٢٧، ٤٣١، ٤٥١
الحرامية : ١٧٦
الحريم : ٢٨٩
حريم الامراء : ١٦٥
حريم الباشا : ٣٤٥، ٣٤٧
الحقارين : ٩٥
حكماء الافرنج : ٤٢٧
الحنفية : ٢١٨
الحواة : ٣١١، ٤٨٠
الحويطات : ٢٧٣، ٤٧٧

(خ)
الحفاسية : ٢٩، ٣٣، ١٨٤
الحفاسكية : ٢٥٤
الحيازون : ٢٤٠، ٢٥٣، ٣٢٢، ٤١٨
خدام : ١٨٢، ١٨٥، ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٥٤، ٣٥٢، ٤٥٧، ٣٩٢
خدام الاصريحة : ٩٥
الحراطين : ١٢٠، ٢٨٠، ٤٥١
الحزرج : ٤٥
الحصيان : ٣٠١
الحضرية : ٤١٨
الحلفاء : ١٤٣
الحلفاء الراشدون : ٨
الحوارج بالحجار : ١٢٣
الحوتندات : ١٥٣، ٢٠٨، ٣٦٢
الحياة : ٢٨٥، ٣٦٠

(د)
الدالاتية : ٨٦، ١٥٠، ٣٣٨
دراوش المولوية : ٤١٢
الدروز : ٤٣٧
الدقائين : ١٦٩
الدلاة : ٣، ٦٤، ١٠٢، ١١٧، ١٣٦، ١٤٩، ١٦٧، ١٨٦، ٢٠٠، ٢٢١، ٢٤٠، ٣٣٩، ٣٥٦
٤٨١، ٤٣٧، ٣٨٤، ٣٦١

شاهين (جماعة) : ٢٩٣
الشواهرية : ٧
الشوام : ٣٢ ، ٨٢ ، ٢٦٢ ، ٤٣٥
الشهود : ٣٨٨

(ص)

الصبيان : ٣٦ ، ٨٥ ، ٤١١
الصمراتية : ١١٧
الصمالية : ١٦٤ ، ٣٢٢ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤
صناجق : ٢٥ ، ٢٦٩ ، ١٦٣ ، ٤٠٩ ، ٤٩٤
صناجق الالية : ١٢٢
صناع : ١٣٥ ، ١٦٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨
صناع العجم : ٣١٥
صناع النشوق : ١٧٠
الصيارف : ١٠٠ ، ١٣٧ ، ٢٥٠ ، ٤٥٥

(ط)

طاففة أولاد علي : ٣٨
طاففة الاتراك : ١١٧ ، ١٣١
طاففة الارنود : ١٣ ، ١١٩ ، ١٤٩ ، ٣٤٢ ، ٣٨٣
طاففة الافرنج : ٤٣٩ ، ٤٦٤
طاففة الانكليز : ٥٤ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ٩٠
انظر ايضاً :
الانكليز : انكليز
طاففة عمان الخليلي : ٣٩٠
طاففة الدلاء : ٣٧ ، ٣٨ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ٢٠٧ ، ٤٦٢ ، ٣٣٧ ، ٢١٤ ، ٢١١
انظر ايضاً :
طاففة الدلاية : الدلاء
طاففة الدلاية : ١١٥ ، ١٣١ ، ١٦٦
انظر ايضاً :
طاففة الدلاء
طاففة السكرية : ٣٥٥
طاففة الشوام : ٢٦٢
طاففة الصرب : ٢٨٦
طاففة الطنجية : ٣٥٥

طاففة حابدين بيك : ٤٧٧
طاففة العرب : ٢٥ ، ٤٧٦
طاففة العريان : ١٦٧ ، ١٨٦
طاففة العسكر : ٧٣ ، ١١٦ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٣٣٣ ، ٤٢٤
طاففة القواصين : ٤٦٧
طاففة القرائسوة : ٢٤١
طاففة الفقهاء : ٣٣٦
طاففة الغيبانية : ١٠٤ ، ٢٤٠
طاففة القوادين : ١٧٧
طاففة الكتبة : ٣٢٥
طاففة الكتبة الانندية : ٣٤٤
طاففة المجاورين بالازهر : ٢٥٨
طاففة المغاربة : ٨٣ ، ٣٣٨ ، ٣٥٢
طاففة الماليك : ١٣٦
طاففة المرسكوب : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢
طاففة الرومانية : ١٩٣
طاففة البينكجورية : ١٣١ ، ٣٥٧
طبايعين : ٢٦٦ ، ٢٦٣
طراودن : ٢٢٠
ططر : ١٦ ، ٤٣٦ ، ٤٦٣
الطلبة : ٤٤ ، ٢٥٧ ، ٣٤١ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤٤٤
طلبة العلم : ١٥٤
طوافف : ١٨٥
طوافف الارنود : ١٦٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧
طوافف الحضرية : ٤٣٣
طوافف الدلاء : ٢٣٦ ، ٢٨١
انظر ايضاً :
طاففة الدلاء
طوافف الدلاية : ٢٤
انظر ايضاً :
طاففة الدلاية : طاففة الدلاء
طوافف العريان : ١٩٠
طوافف العسكر : ٢٠٧ ، ٢٦٤ ، ٣٥٤
طوافف المجاورين : ٢٦٢
طوافف المغاربة : ١٦٤
الطوابون : ٢٤٠

٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٤٠٨، ٤١٨،

٤١٥، ٤٣٢، ٤٤٨، ٤٦٤، ٤٨٨، ٤٩١

عربان اولاد علي : ١٣٦، ١٨٧، ٢٤١

عربان الالفى : ٣، ٣٦

عربان حرب : ٨٥

عربان الحويطات : ١٢، ١٦

عربان الشرق : ٩، ٤٩، ٦٣

عربان العائد : ١٦

عربان الهنادى : ١٨٧

العربان الوهابيون : ١٩٧

العساكر : ٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١٣، ١٦، ١٨،

١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٢،

٣٤، ٣٥، ٣٧، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩،

٦٣، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨،

٨٢، ٨٥، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٧، ٩٨، ٩٩،

١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠،

١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٩،

١٣٦، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٤، ١٦٧،

١٦٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢،

١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠،

٢١١، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢،

٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤١،

٢٧٣، ٢٨١، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠،

٣٠٥، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٤، ٣١٨، ٣٢١،

٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٦،

٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٧،

٣٥٨، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٣،

٣٨٤، ٣٩٤، ٤٠٣، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٦،

٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥،

٤٣٢، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٦١، ٤٦٧،

٤٧٩، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٩٢، ٤٩٦

عساكر اسماعيل باشا : ٤١٥

العساكر الاتراك : ٥، ١٦٣، ٢٢٣، ٢٨٥، ٣٣٣،

٣٨٥، ٤٠٢، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٤٦، ٤٩٣،

عساكر الارنود : ١٢، ١٢٠، ٩٦، ١٦٣، ١٨٩،

٢٢٦

طواشيه : ٢٩، ٥٤

الطلاب : ٢٧٥

(ع)

العائد : ١٢

العامة : ٢٩، ٣٣، ٩١، ١٥٨، ١٨٤، ١٩٥، ٢٧٢،

٣٠٤، ٣٢٠، ٣٤٠، ٣٥٢، ٣٩٣، ٣٩٤،

٤٢٢، ٤٢٩

عبيد : ٢٩، ٥٤، ١٤٢، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٨٩، ٣٠١،

٣١٤، ٣٢٦، ٣٣٤، ٣٤٧، ٤١٠، ٤٥٧،

٤٨٩، ٤٨٧، ٤٧٢

عبيد طواشيه : ٣١٠

العثماني : ٦٣، ٧٦، ١١١، ٢١٩

العثمانية : ١٤٤، ٢٦١، ٣٠٣، ٣٦٨

العثمانيون : ٤٠، ٥١، ٥٢، ٦١، ٧٥، ٧٨، ٢٠٥،

٢١٩، ٢٢٧، ٣٠٢، ٣١٥، ٣٨١، ٤٥٧

العديوة : ٨٣

العرب : ١٣، ٣٨، ٦٦، ٦٧، ٨٨، ٩٧، ١٣٠،

١٣٦، ١٩٧، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٧٣،

٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٨٠، ٤١٢، ٤٢٥،

٤٥٢، ٤٧٣، ٤٨٧

عرب الجهة : ١٣٠

عرب الحويطات : ٢٤، ٣٠، ٩٧

انظر أيضاً :

الحويطات

عرب العائد : ١٢

انظر أيضاً :

العائد

عرب العسير : ٣٣٢

عرب الفوائد : ٢٧٦

العرب القحطانية : ٢٨٥

عرب المعازة : ٣٦

عرب الهنادى : ١٣٠

العربان : ٢، ٤، ٦، ١٣، ١٥، ٢٤، ٢٩، ٤٨،

٦٣، ٦٩، ٨٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٨٣، ١٨٨،

١٩٢، ٢١٩، ٢٢١، ٢٧٤، ٢٨٥، ٣٢٤،

عسكر الاروام : ٤٦ ، ٢٣٠
عسكر الباشا : ١٢٥
العسكر البحرية : ٢١٩ ، ٢٢١
عسكر الدلا : ١٩٢ ، ٢١٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠
عسكر الفرنسيس : ٣٧
عسكر مشاه : ٢٨١
عسكر المغاربة : ٦٢ ، ٢٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٤ ، ٣٨٧
٤٧٣
عشيرة : ٦٣
علماء : ٩ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٥٣ ،
١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧١ ، ١٢٦ ، ١٠١ ، ٨١ ، ٥٦
٢٥٢ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٤٥٩ ، ٤٩٠
علماء الازهر : ٤٠٥
علماء المالكية : ١٢٨
العمال : ١٥ ، ١١٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٧
الحيارون : ١٧٦ ، ٣٩٠
الحيابند : ٣٠

الغلمان : ٨٦

فراشون : ۱۰۰ ، ۱۸۲ ، ۲۶۱

القوسى : ١

٤٩٢ - ٩٠ ٤٨١ - ٧٩ ٤٧٧ - ٧٥ ٤٦٨

137A 130 - 132 137. 1309 130A

الفرنسيس : ٥٢ ، ٧٣ ، ١٢٤ ، ١٤٤ ، ١٩٥ ، ٢٦١ ،

الفئة : ١.٢ ، ١٧٠ ، ٤٠١ ، ٤٤٠ ، ٤٨٧

١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢١٦

العساكر البحرية : ٢١٨ ، ٢١٩

حساب الجزار : ٤١٤

عساكر الخيالة : ٣٣١

حساكر الدلاء : ٧ ، ٣٢٤ ، ٣٦١

عساكر الشرف : ٣١٨

هساكر العشمانين : ٢٨٦

عساکر کور یوسف : ۶

لعسكر : ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١١، ١٢، ١٣،

٢٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨

CV9 CV8 CV7 CV6 CV5 CV4 CV3 CV2 CV1

٤٩٥ ٤٩٢ ٤٩١ ٤٩٠ ٤٨٧ ٤٨٥ ٤٨٤ ٤٨٠

611- 61-9 61-A 61-7 61-E 69V 69T

c114 c116 c110 c118 c113 c112

6138 6136 6132 6120 6123 612-

184 181 179 177 178 177

١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤

٢٢٦ ٢٢٢ ٢٢١ ٢١٩ ٢١٨ ٢١٧

٢٤٠ ٢٣٩ ٢٣٧ ٢٣٠ ٢٢٩ ٢٢٨

٢٧٢ ٢٥٣ ٢٥٥ ٢٤٤ ٢٤٢ ٢٤١

٢٨٧ ٢٨٥ ٢٨٢ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٤

٢١٣ ٢٠٩ ٢٩٨ ٢٩١ ٢٩٠ ٢٨٩

٣٣٢ ٣٢٥ ٣٢٢ ٣٢٠ - ٣١٨ ٣١٤

٢٨٢ ٢٨١ ٢٥٩ ٢٥٥ ٢٥٠ ٢٤٩

٤٤١٤ ٤٤١٢ ٤٤١٠ ٤٤٠٠ ٣٩٣ ٣٩١

ΣΟΛ, ΕΞΟ, ΕΥΓ, ΕΥΘ, ΕΥΥ, ΕΥΖ

تراک : ۱۲۴ ، ۳۸۷ ، ۴۴۷

آرئود : ١١٥ ، ١٦٥ ، ٤٣٥

القرماتلية : ٤١
 القزلاون : ١٧٠
 القساسة : ١٩٨
 القضاة : ٣٨٩
 القناصل : ٤٧٦
 القوات السعودية : ٣٣٢
 قواس : ١١٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦
 القواسة الأتراك : ٧٨ ، ١١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦
 قواسة بلدى : ١١٧
 القواسة : ٣٥
 انظر أيضاً :
 قواسة
 قوافل الصعيد : ٣٦
 القياس : ٣١٩
 القياسون : ٣٤٤

(ك)

كبار الأرنؤود : ١٥٠
 كبار العسكر : ٨ ، ١٩ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٦٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٤
 كبار العرب : ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
 كبار الكتبة الاقباط : ٤٥٨
 كبار المباشرين : ٤٩٦
 كبار النكحجية : ١٣٩
 كبار العرب : ٢٧٣
 كبار المغاربة : ٣٣٩
 الكتاب : ١٨١ ، ٢٥٤ ، ٤٣٨
 الكتبة : ١٨١ ، ٢١٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٦ ، ٤١٩
 الكتبة الاقباط : ١٣٣ ، ٣٤٩
 كتبة مسلمين : ١٢٣
 كشف : ٤٧ ، ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢
 كشف الاقاليم : ١٧٨ ، ٢١١ ، ٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٤٢٠
 كشف المصرية : ٢١٠

٣٦٥ ، ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٥١ ، ٤٨٦
 لقراء الأهر : ٤١٢
 الفقهاء : ٦ ، ٤٢ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٩٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٤٠ ، ٣٨٨ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٤٥٣ ، ٤٧٥
 فقهاء الأهر : ٦٦ ، ١٠٦
 فقهاء الشفر : ٤٩٠
 الفقهاء الشافعية : ٢٦٠ ، ٢٦٢
 الفلكيون : ٢١٨
 الفلاحون : ١٥ ، ١٧ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥٢ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٢١ - ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٩ ، ٤٩٦
 فلاحى الاقاليم : ٤٦٩
 فلاحين الباشا : ٣٢٦

(ق)

قابجية : ٢٠٧
 القادرية : ١٩٦
 قافلة الطيارى : ٣٤٣
 القبايل : ١٩٢ ، ٤٧٧
 قبائل العرب : ٦٣
 قبائل العرياد : ٢٨٥
 القبايلية : ١٨٥
 القباينة : ٣٨٨ ، ٣٤٤
 القبط : ١٦٤
 القبيحات : ٩٩
 القرادنية : ٣١١
 القرمان : ٤٥٠

كشاف النواحي : ٢١١ ، ٤٢٣

كشاف الوجه القبلي : ٢٤٥ ، ٤٢٣

الكشافين : ١٦٠

كيلارجية : ١٨٢

(م)

الموظفون : ٣٣١

مالطية : ١٠١

مباشر الاقباط : ١٢٣

المباشرون : ١٠٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣

١٥٨ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤

٢٩٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠١ ، ٣١٩ ، ٣٨٣

٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤١٩

٤٢٥ ، ٤٣٨

البشرين : ٣ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٤١

٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ ، ٤٧٤

التاولة : ٤٣٧

المتسبين : ٨٢ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣١ ، ١٣٥

٢٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٨٢ ، ٣٥١ ، ٣٦٣

٤٢٤ ، ٤٢٤ ، ٤٨٣

متسبيون الفقراء : ٣١٩

المتصولون : ٣٣٣

المتعممون : ١٧٧

المتطوعة : ٨٨ ، ٩١

متفرقة : ٤٦٧

المجاورون : ١٠٩ ، ٢٠٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢

مجاورى الازهر : ٧٩ ، ١٦٩ ، ٣٤٠ ، ٤٤٨

للحمدية : ٢٥٤

للمدرسون : ٧٩ ، ٢٤٧ ، ٣٧٢

للمراعية : ٧٠ ، ٧٧ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٨٥ ، ٢٥٤

للمزارعون : ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٣٩٦ ، ٤٣٤

للساحين : ١٨١

للمسلمون : ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١١٣ ، ١١٤

١٤٤ ، ١٧٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨١

٢٨٢ ، ٣١٩ ، ٣٥٦ ، ٣٧٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢

٣٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٥ ، ٤٦١ ، ٤٧٣ ، ٤٨٩

مشاة : ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٣٦٠

المشايع : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٤٢٠

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٩

- ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢

١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٩

١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١

١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ٢٠١

٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩

٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦

٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٨٠

٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٤٠٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٦١

٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٠

مشايخ الازهر : ٨٣ ، ١٢٦ ، ١٥٦

مشايخ الازهرية : ١٠٧

مشايخ برما : ٣٣٠

مشايخ بلد : ١٠٧

مشايخ البلدان : ٣٩٨

مشايخ البلدة : ٤٠٠

مشايخ البلاد : ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٣٢٩

٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٦٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣

مشايخ الحارات : ٢٣ ، ٣٣١ ، ٤٥٢

مشايخ الحرف : ١١٧ ، ٤٣١ ، ٤٩٤

مشايخ المريان : ١٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٤٧٦

مشايخ حريان اولاد على : ٢١٥

مشايخ العلم : ١١ ، ١١٢ ، ٢٧١

مشايخ القرى : ٣٩٦

مشايخ القرية : ١٠٦

مشايخ الوقت : ١٦٤ ، ٢٤٨ ، ٤٩٠

مصاحبيية : ١٨٢

المصرية : ٢٩

المصريون : ٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩

٦٦ ، ٧٤ ، ٩١ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٨٧

١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٨

٢١٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٩٨

٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٨ ، ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٧٢

المصارجية : ١٢٠ ، ٢٦٥

المعلمون القبط : ١٧٨

(ن)

التابلطان : ٣٩٩
التجارون : ١-٢، ١٢، ١٢٤، ١٦٨، ٢٥٤، ٢٨٠،
٣٥٤، ٤٠١، ٤٣١، ٤٥١
النساء : ٦، ٩، ٢٥، ٣٦، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩١،
٩٤، ٩٧، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٩، ١٥٣،
١٥٧، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٩٠، ١٩٦،
٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٩، ٢٣٥، ٢٣٣،
٢٤٠، ٢٢٧، ٢٣٥، ٣٥٩، ٣٦٨،
٣٧٠، ٣٩٣، ٣٧٠، ٣٩٣، ٤١٦، ٤٣٩

نساء الاعيان : ٣٢

نساء الاكابر : ٣٤٧

نساء الامراء : ٤١٠

نساء الامراء المصريين : ٣١٦

نساء القبالي : ٩٥

نساء ملوك الترك : ٢٥٩

النساجون : ٢٦٧، ٣٢٩

النشاورون : ١٦٨، ٢٥٤

نصارى : ٨١، ٨٢، ٨٦، ١١٣، ١١٣، ١٧٦، ١٨١،

١٩٩، ٢٠٠، ٢٥٢، ٢٧٨، ٣١١، ٣١٩،

٣٤٣، ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٦٨، ٤٣٦، ٤٦٩،

٤٧٤، ٤٨٧

نصارى الارمن : ٢٥٣، ٢٩٥، ٤٣٥، ٤٦٢، ٤٨٨

نصارى الادرام : ٣٢، ١٦٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٧٩،

٤٨٨

نصارى الاقباط : ١٩٨، ٢٥٢، ٣٤٤، ٣٨٨

نصارى الحمزاوى : ٣٩٠

نصارى ديوان الكس : ٨٢

نصارى الروم : ٤٣٧

نصارى الشوام : ٢٤٩، ٢٥٢، ٣١٣، ٣٥٢

النصارى المباشرون : ١٣٧

نصف حرام : ٢٤

النصيرية : ٤٣٧

(هـ)

هجاءة : ٢٢٠، ٢٢١، ٢٤٢، ٤٢٩، ٤٧٠، ٤٩٤

المصريين : ٣٥٤

المصينين : ١٠٣، ٢٥٤

المغاربة : ٢٦، ٣٩، ٨٥، ٢٢٠، ٢٦٢، ٣٢٢، ٣٣٣،

٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٣٩، ٣٥٣، ٤٢٦،

٤٤٦، ٤٥٠، ٤٧٩، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٦

مقاربة متسببون : ٢١٠

المقربين : ٣٠١

الملتزمون : ١٥، ١٧، ٣٢، ٣٥، ١٠٦، ١٠٧،

١١٧، ١٣٤، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٨،

١٨٥، ٢٠١، ٢١١، ٢٢٤، ٢٤٧، ٢٧٢،

٢٩١، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٦٠، ٣٤٨،

٣٨٢، ٣٩٦، ٤٠١، ٤٥٢، ٤٥٤

ملتزمون الجمارك : ١١

الملتزمين بالقرض : ١٨٢

الملوك : ١٤١، ١٤٣، ١٥٤

ملوك مصر الاقدمين : ٢٥٤

الماليك : ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٩،

٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٢، ١٢١، ١٢٥، ١٣٠،

١٣٦، ١٣٧، ١٤٤، ١٥٩، ١٨٣، ١٨٤،

١٨٥، ١٨٧، ١٩٠، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩،

٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢٣٠، ٢٨٠، ٢٨٨،

٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠١، ٣٨٥، ٤٠٩، ٤١٦

مالك احمد باشا الجزائر : ٤٧٢

مالك الامراء : ٢١١

مالك الامراء المصرية : ١٤٤

مالك الياشا : ٢٨٨، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤٩٣

مالك وطواف : ١٩٢

مالك محمد بيك ابي الذهب : ٤٠٨

مالك مراد بيك : ١٤٥

الماليك المصرية : ٢٩، ٦٤، ٩٣، ٩٤

المنجمين : ١٧٦، ٢٠٦

مهندسون الفرنج : ٤٩٣

مهندسون : ٣٩٤، ٤٩٣، ٤٣٠، ٤٧٥، ٤٨٠

لوظفون : ٣٦٧، ٣٩٦

الملازمون : ١١٥، ١١٦، ٢١٥، ٢٦٣، ٣٢٠،

٣٦١، ٤٦١

ملافاة : ١٨٣

الوهابية : ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٩٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٧٣ ،
 ٣٦١ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ،
 ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ،
 ٤٧٣ ، ٤٩٥

الوهابيون : ٨ ، ١٢٩ ، ١٦٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٨٥ ،
 ٣٣٣ ، ٣٤٥ ، ٤١٥ ، ٤١٨

(٥)

اليسرجية : ١٩٠

الينكجورية : ١٠١ ، ١٣٩ ، ١٣٢

اليهود : ٦٤ ، ١١٣ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ٢٤٣ ، ٣١١ ،
 ٣٢٢ ، ٤٠٧ ، ٤٥٥

مجانين : ٧٤

منادي : ٦٣ ، ١٣٦

الموارث : ١٢١ ، ١٨٣ ، ٢٩١

(٩)

الواردين : ٤٣٧

الوجاقات : ٣٣ ، ١٠٦

وجاقات مصر : ٢٨١

الوجاقلية : ٣ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٢٠١ ،

٢٠٧

الوجهاء : ٢١

الوزراء : ٥٦ ، ٥٩ ، ١٨٤ ، ٤٠٩

الوندنيك : ٣٩٩

كشاف الأماكن والبلاد والخلل والحيال والبحار والسفن والقنار والتحف المفقولة والعميلة

اسكندرية : ٥٠ ، ٣٣٣

انظر أيضاً :

الاسكندرية

اسطولايات : ٦٨

استا : ٤٩٦

اسوار وقلاع الاسكندرية : ١٢٤ ، ٢١٥

اسواق البلد : ٦٨

اسواق المدينة : ٢٠٨ ، ٢٦١ ، ٣١٨

اسوان : ٨٢ ، ٢٣٠ ، ٤١٧ ، ٤٦٢

اسلاميول : ٩ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٤٠ - ٤٢ ، ٧٦ ، ٩٣

٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤١

١٧٥ ، ١٩٤ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢

٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٠

٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨١ ، ٤٠٧ ، ٤٥٩

٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٤٩٥

اسيوط : ٣٢ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ١٢٩ ، ١٦١

١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٠٦ ، ٢٦٤ ، ٢٨٠

٢٩١ ، ٣٢٣ ، ٣٤١ ، ٤٠٤ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣

اطفيح : ٨٧ ، ١٨٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤

اطواخ : ٢٨٤

الحرية : ٤٩

القشة متفنية : ٢٩ ، ١١٠ ، ١٥٦ ، ١٩٩ ، ٢٨٤

القلم : ١٥٤

انظر أيضاً :

الاقليم

القلم البحرية : ١٣٤

انظر أيضاً :

البحيرة

القلم البهتسا : ١٢١

القلم الجزيرة : ٣ ، ٥ ، ٢٧ ، ٧٦ ، ١٥٩ ، ٢١٣

٢٢٣ ، ٢٧٦

انظر أيضاً :

الجزيرة

(١)

آلات : ١٩٣

آلات الحرب : ١٠ ، ١٩ ، ٢٣٤

آلات حرية : ٩

آلات الطرب : ٢١٥

آلات فلكية : ٦٨

ابراج القلعة : ٤٤٧

ايريم : ٢٢٠ ، ٢٣٠

ايتناس : ٩٤

ايو حمص : ١٦

ايو المظاير : ١٦

ايواب حوائث : ٣٥٢ ، ٣٥١

ايواب الحائث : ٣١٩

ايي قير : ٤٢ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٦٨

٢٢٣ ، ٣٣٦

ايي مقصور : ٨٤ ، ٨٨ ، ٣٨٠ ، ٤١١

أت ميدان : ١٣١

اعصا صا المشاطية : ٣٧

ادرنه : ٩٨

أذرع : ١٠٥ ، ٢١٧ ، ٣١٢ ، ٣٩٠

اوبد : ٤١٥

اردب : ٩ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ١٠٦ ، ٢٠٢

٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٣٠ ، ٣٤٥

٣٩٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٦٠

اردب مصري : ٨

ارض الحجار : ٣٢١ ، ٤٧٣

ارض الصعيد : ٣٨٥

ارض الكرداني : ٤١٥

اروقه : ٢٥٩

الزمير : ٤٠ ، ٣٩٩

اقلیم الشرقية : ٢٢٣

انظر أيضًا :

الشرقية

اقلیم الغربية : ١٢٨ ، ١٤٥

انظر أيضًا :

الغربية

اقلیم القیوم : ١٢١

انظر أيضًا :

القیوم

اقلیم المتوفیة : ١٦٣ ، ٣٢١

انظر أيضًا :

المتوفیة

اقلیم الوهم : ٤٤٧

اكیاس : ٣٥ ، ٦١ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٥٦

١٨٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣

٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٨

٣٧١ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤١٨ ، ٤٣٣

٤٤٨ ، ٤٨٤

انظر أيضًا :

الاكیاس

اكیاس برانی : ٣٠٩

ام غنجان : ١٧٥

ام دینار : ٥

امارة دمیاط : ١٢٣

انظر أيضًا :

دمیاط

امارة الشام : ٤١٢

انظر أيضًا :

الشام

امارة الصغید : ١٣١ ، ٤٢١ ، ٤٧٥

انظر أيضًا :

الصغید

امارة العلا : ٢٢٠

امارة مصر : ١٨

انظر أيضًا :

مصر

امارة مكة : ٣١٤

انظر أيضًا :

مكة

امارة المنصورة : ١٢٣

امیابة : ٥ ، ٣٦

انظر أيضًا :

اتیابة

اتیابة : ٢ ، ٤ ، ٧ ، ١١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٦

٣٧ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥

١٩٠ ، ٢٤٦ ، ٣٩٥

انظر أيضًا :

امیابة

انصاف : ٤٦٤ ، ٤٨٦

انظر أيضًا :

نصف فضة

انصاف عددیة : ١٠٠ ، ٤١٢

انظر أيضًا :

نصف فضة

انصاف فضة : ١٥٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٦

انطاكیة : ٤١٦

اوقیة : ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٤٦٤

انظر أيضًا :

الاولیة

الأبراج : ٧٣ ، ٧٥

الأبراج الصغار : ٧٤

الأبرق (سقینة) : ١٦٨

الابنية : ٢٥٤

الابنية الافرنجیة والرومیة : ٣٨٣

الابنية الرومیة : ٢٥٣

الآثار : ١٩١ ، ١٩٨

الاغصاص : ٣٧ ، ٦٣ ، ١٩٠

انظر أيضًا :

اغصاص

الاعطاط : ١٧٧

الأودب : ١٥١ ، ٤٩٧

انظر أيضًا :

اردب

الأرطال : ٢٨٠ ، ٤٨٦

انظر أيضًا :

رطل

الانكية : ٢ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٩ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٤٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٤١٧ ، ٤٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠

الازقة : ٧٨ ، ٧١ ، ١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢٨١ ، ٣٣٧ ، ٤٥٠ ، ٤٧٢

الازهر : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣٤٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٧

انظر أيضًا :

الجامع الازهر

الاساكيل : ٢٠٥

الاساكيل الاسلامية : ٢٤٣

الاسيلة : ١٥٤ ، ٢٠١ ، ٢٤٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠

الاسكندرية : ٩ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٩٠ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦

انظر أيضًا :

اسكندرية

الاسواق : ٢ ، ٧ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٣٨

١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٧٩ - ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٧٠ ، ٤٨٤

الاسلاميولي (حملة) : ٤٠١ ، ٤٥٥

الاسيوطية : ٢٣٨

الاشرفية : ١٧٢ ، ٣٥٢ ، ٣٩٤ ، ٤٦٩

الاشرفية : ٩ ، ٢٩٩

الاطيان : ١٤٠

انظر أيضًا :

اطيان

الاحمدية : ٥٠

الافران : ٢٤٠ ، ٢٥٣

الافلس النحاس (الجند) : ٤٨٦

الاقاليم : ٦٨ ، ١٠٢ ، ٢٢٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦١ ، ٤٠٠ ، ٤٢١ ، ٤٣٢

انظر أيضًا :

اقليم

الاقاليم البحرية : ٢١٦ ، ٣١٩ ، ٤٦٨

الاقاليم القبلية : ١٥٥ ، ٢١٦

الاقاليم المصرية : ٢٠ ، ٦٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٥ ، ٤١٠ ، ٤٢٦

الاقاليم : ٥٢ ، ٥٩ ، ١٠٣ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٧٤ ، ٣٩٠

انظر أيضًا :

الاقاليم

الاقليم المصري : ٨١ ، ١٠٦ ، ١١٣

الاقطار : ٢٩٢

الاقطار الحجازية : ٤١٧

الاقطار الرومية : ٥

الاقطار المصرية : ٥ ، ٣٦٨

الايكاس : ١٠ ، ١١ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٥ ، ١٤٨ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٢٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٣٥٥ ، ٣٩٣ ، ٤٨٧

انظر أيضًا :

ايس

باب القبة : ١٩٥ ، ٣٠٦
 باب القنطرة : ٢٦٥
 باب القلعة : ١١٦ ، ١٤٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٤٥٩
 باب القيطون : ٣٠٠
 باب اللوق : ١١٨ ، ١٤٥ ، ٣١٧ ، ٣٨٣
 باب ماطة : ٤٦٢
 باب المعلم خالي : ٢٣٠
 باب النصر : ٢ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١٠٦ ، ١٤٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤١٨ ، ٤٣١ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٨٨
 باب همايون : ٤٦٧
 باب الهواه : ٨٩
 باب الوزير : ٤٥ ، ٢٠٣
 باب اليكسبرية : ٣٩٩
 يارة : ٢٥٠
 يارتيال : ٤٧
 الباطنية : ١٤٥
 الباعة : ٥٧
 بجيرم : ٤٣ ، ٤٤
 بحر ايجة : ٤٠
 البحر الابيض المتوسط : ١٢ ، ٨٦
 بحر الروم : ٣٩٩
 بحر القلزم : ١٦٨ ، ٣٣٤
 بحر النيل : ١٠٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٨ ، ٤٦١
 انظر أيضا :
 النيل
 البحيرة : ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٣١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٢١٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩١ ، ٤٦٦
 البيرومان : ١٩٦

الامام الشافعي : ٤١٠
 الاميرية : ٨٦
 الانصاف العددية : ٤٠١
 الانصاف : ٣٣٣ ، ٣٣٤
 الاهرام : ٢٥
 الاوقية : ٣٩٦ ، ٤٥١ ، ٤٨٤
 انظر أيضا :
 اوقية

(بـ)

باب الباشا : ١٨ ، ١٠٦ ، ٢٧١
 باب البرقية : ١٧٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٤٨٨
 باب الجبل : ٦٧ ، ١٧٠ ، ٣٦٠
 الباب الجديد : ٩٤
 باب الجزائر : ٤١٣
 باب الخديف : ٣١٣
 باب الحمزاوي : ٣٥٨
 باب الحرق : ٢ ، ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٦٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٥٨ ، ٤١١ ، ٤٨١
 باب الزقة : ٣١٥
 باب رويلة : ٤٧ ، ١٥ ، ١٤٦ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٩١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٣٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٤١٠ ، ٤٣١ ، ٤٩١
 باب السر : ٢١٥
 باب السراية : ١٣٢ ، ١٣٩ ، ٢٨٧
 باب سعادة : ٤٨
 باب السلطنة : ٣٨٧
 باب الشعرية : ٨٩ ، ٩٠ ، ١٦٨ ، ٢٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٤٥٦
 باب الفيروخانة : ٢٢٧
 باب العدوى : ٢٦٤ ، ٢٦٥
 باب العزب : ٢٠٧ ، ٣٥٠
 باب الغريب : ٤٨٨
 باب الفتوح : ٩٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٦٥ ، ٣٣٥ ، ٣٥٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٨ ، ٣٧٧ ، ٣٥٥

بندر المريخ : ٢٢٠
 بندقي : ٤٠١، ٤٠٠، ٤٥٥، ٤٨٥، ٤٩٦
 انظر أيضا :
 البندقى الشخص
 البندقى الشخص : ٩٠
 بنها : ١٠٦
 بنى سويلف : ٦٦، ٧، ١٣، ٣٤، ٥٧، ٩٨، ١٠٠،
 ١٨٠، ١٨٤، ١٨٩، ١٩١، ٢١٢، ٢٧٩، ٣٠٨
 بنى حدى : ٣٥
 بنى غازى : ٤٩١، ٤٢٦
 بهيم : ١٠٨
 البهسا : ٦٤، ١٨٤، ١٩٣
 بوش : ٢١٢
 بولاك : ٢، ٤، ٧، ١٠، ١٢، ١٣، ١٦، ١٨،
 ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٢،
 ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٣، ٥٠، ٥٤، ٥٧،
 ٦٣، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٤،
 ٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ١٠١،
 ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩،
 ١١٠، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٣١، ١٣٤،
 ١٣٦، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠،
 ١٥٣، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٦،
 ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣،
 ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧،
 ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥١،
 ٢٥٥، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٦٥، ٢٧٤،
 ٢٩٠، ٢٩٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣٣٤، ٣٤٣،
 ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٧٠،
 ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٠،
 ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤٣٣، ٤٤٠،
 ٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦١،
 ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٧٤،
 ٤٧٩، ٤٨٢
 بلاد الارنود : ٤٨٤
 بلاد الاسلام : ٨١
 بلاد الافرنج : ٢٣٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٣٩٨، ٤٢٦،
 ٤٥٢، ٤٨٤

البراثيلية : ٤١
 براطيم : ٤٠١
 البراثى : ١٦٦
 برج مغيزل : ٤٢
 البرج الكبير : ٧٤
 البرحتى : ٢٧
 برطيس : ٥
 بركة الاربيكية : ٧٩، ٨٩، ١٧٦، ١٩٧، ٣١١،
 ٤١٠
 بركة الحاج (الحج) : ٩٧، ١٤٠، ١٤٧، ٢١٧،
 ٢١٨، ٢٨٥، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٤٦، ٤٧١
 بركة جنات : ٤٥٨
 بركة الرطلى : ٥٠، ٤٥٥
 بركة ابي الشوارب : ٣٨٣
 بركة الغيل : ٣٠٠، ٣٧٣، ٣٩٥
 بليس : ٤٩
 البرلس : ١٦٨، ٢٧٢، ٣٣٣، ٤٦٤
 بروما : ١٢٦
 برنيال : ٤١١
 البرنيل : ٩٨، ١٨٩
 بريك : ٢٢٢
 البستان : ٢٥٩، ٢٦٩، ٣٠٠
 بستان الباشا : ٣٠٦
 بستان الباشا بشيرا : ٤٢٧
 البساتين : ٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٣٤١، ٤٩٢
 بسوس : ١٧٥
 البشارة : ٤٧٤
 بشتل : ٤٥٧
 بشلك (الحمصاية) : ٤٨٥، ٤٨٦
 البغارات : ٤١، ٤٢، ٨٧
 بغداد : ١٤٧، ٤١٤، ٤١٥
 بنادر : ١٠٠، ١٠٣، ١١٥
 بنادر جلد : ٣١٤
 انظر أيضا :
 جد
 بندر السويس : ٢٠٥
 انظر أيضا :
 السويس

بلاد الانغول : ٢٤٣
 بلاد الانكليز : ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
 ٧١ ، ٧٢ ، ١٤٥ ، ٢٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،
 ٤٠٧
 بلاد البلغار : ٢٨٦
 بلاد البحيرة : ١٧٨
 انظر أيضاً :
 البحيرة
 البلاد البحرية : ٢٥٤ ، ٤٠٠
 بلاد الجزائر : ٤١٣
 بلاد الجورنه : ٣٤٧
 بلاد الجيزة : ١٢١
 بلاد الحجاز : ٢٧٢ ، ٢٩١ ، ٣٧٨ ، ٤٠٧ ، ٤٧٣
 انظر أيضاً :
 البلاد الحجازية
 البلاد الحجازية : ١٢٩ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ٢٧٣ ،
 ٤٢١
 بلاد الحرمين : ٢٨٢ ، ٣٤٦
 بلاد داخستان : ٢٥٦
 بلاد الروم : ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤ ، ٤٣١
 بلاد الروملى : ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٤٨٤
 البلاد الرومية : ٢١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٣ ، ٤٠٠
 بلاد السودان : ٤٨٧ ، ٤٩٦
 بلاد الشام : ٨٦ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٤٣ ، ٢٢٥ ،
 ٣٦٧ ، ٣٩٩
 انظر أيضاً :
 البلاد الشامية
 البلاد الشامية : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٣ ، ٤٠٠
 انظر أيضاً :
 بلاد الشام
 بلاد الشرقية : ٤٢٥
 انظر أيضاً :
 الشرقية
 بلاد الصرب : ٣١٥
 بلاد الصعيد : ٢٤٧ ، ٣٧٠ ، ٣٩٣ ، ٤٩٢
 انظر أيضاً :
 الصعيد

بلاد العشمانى : ٤١
 انظر أيضاً :
 العشانيون
 بلاد المعجم : ٤٨٢
 بلاد العرب : ١٤٠
 بلاد قرانسا : ٤١ ، ٣٩٩
 البلاد الفرنسية : ١٤٣
 انظر أيضاً :
 فرنسا
 بلاد القويم : ٢٧٨
 البلاد القبلية : ١٥٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤
 بلاد القصيرية : ٤١٦
 بلاد القليوية : ١٥٠
 انظر أيضاً :
 قليب ، القليوية
 بلاد كريت : ١٨٠
 بلاد للثولية : ٥ ، ١٤
 انظر أيضاً :
 اللثوية
 بلاد المسكوب : ٢٤١
 بلاد مصر : ١٠١
 انظر أيضاً :
 مصر
 البلاد المصرية : ١٧٤
 بلاد النوبة : ٤٨٢ ، ٤٩٦
 بلاد الهند : ٢٦٨
 بلاد الوكالة : ٢٣٤
 بلاد الوهاية : ٤١٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧
 يبارق : ٩١
 بيت ابراهيم بيك ابن الباشا الدفردار : ٢٠٠
 بيت ابراهيم بيك الدفردار : ١٩٩
 بيت ابراهيم بيك المرادى : ٥٢
 بيت احمد اخا : ٣٣١
 بيت احمد بن محرم : ٣٢٢
 بيت اسماعيل افندى الضريخانه : ٢٠٧
 بيت اسماعيل پاشا : ٤٦٤
 بيت ابنة اسماعيل بيك : ٣١٥
 بيت اسماعيل كاشف ابر مناخير : ١٠٨

بيت السيد محمد المحروقي : ١١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣١

بيت سيدى محمد : ١١٩

بيت شامون بيك : ٢١٣

بيت الشرايى : ٣١١ ، ٣١٥ ، ٤٥٩

بيت ابي الشواب : ١٢٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٩٢

بيت الشيخ الزعفرانى : ٢٥٨

بيت شيخ السادات : ٣٣٤

بيت الشيخ الشرقاوى : ١٦٩ ، ٢١٠

بيت الشيخ على : ٤٩٠ ، ٤٩١

بيت الصابونى : ٣١١

بيت صالح اغا السلحدار : ١٢٢

بيت ابن الصاوى : ١١٧

بيت طاهر باشا : ٢١٣ ، ٣٤٧ ، ٤٦٨ ، ٤٨٠

بيت طشان : ١٣٧

بيت طوسون باشا : ٢٠٨

بيت عبد الرحمن كتخدا القازدغلى : ١٤٤

بيت عثمان اغا : ٢٣٤

بيت عثمان اغا الوردلى : ٢٠٩

بيت عثمان اغا الوكيل : ١٩٧

بيت حنيلة هاتم : ١٢٢

بيت القاضى : ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٤٥

٢٩٩

بيت القبطان : ٢٣٣

بيت قصبه رضوان : ١٩٢

بيت كتخدا بيك : ٤٢

بيت كتخدا الجاوشية : ٣٠١

بيت المحروقي : ٢١٥ ، ٢٢٠

انظر ايضاً :

بيت السيد محمد للحروقي

بيت المال : ١٥٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩

بيت محمد افندى طبل الوردلى : ١٧٩

بيت محمد افندى ناظر المهمات : ١٦٩

بيت محمد الطويل التتيجى : ١٠٩

بيت محمد على باشا : ١١٥

بيت محمد كتخدا الاشقر : ٢٠٠

بيت المدنى : ٤٥٩

بيت امرأة رومية : ٢٣١

بيت الاربيكة : ١٨١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٨

٢٨٤ ، ٣٥٠ ، ٢٧٩

بيت الاغا : ٢٣٢ ، ٤٩٠

بيت الافرنج : ٤٥٣

بيت الامارة : ٢٩٥

بيت البارودى : ١١٨ ، ١٤٤

بيت الباشا بالاربيكة : ١٤ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٩

١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٥١

بيت ابن الباشا : ٢٧٠

انظر ايضاً :

بيت ابراهيم بيك الدفردار

بيت البكرى : ٢٢٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤٥٥

بيت بلفيا : ١١٥

بيت الجبجى بالتانة : ٣٩٨ ، ٤٢٥

بيت حاكم الشرطة : ٣٠٢

بيت الحرم : ٢٠٧

بيت حرم الباشا : ٣١١

بيت الحرم بالاربيكة : ٢٤٤

بيت حسن كتخدا الجريان : ١١٨

بيت حسن كتخدا الشعراوى : ٥٠

بيت حسين اغا شان بحارة هابدين : ١٣٨

بيت حسين بيك الشماشجى : ٤٨٢

بيت حسين كتخدا : ٣٤٧

بيت الحازندار : ٢٩٠

بيت خليل افندى : ٢٧١

بيت ابن الدالى : ٢٦٤

بيت الداودية : ١٠٩

بيت الدفردار : ٣٥٠

بيت ابنى دقيه : ١١٩

بيت الرزاز : ٤٢٥

بيت الروذنامجى : ١٨

بيت الزعفرانى : ٤٥٩

بيت السادات : ٢٧٩ ، ٣٠٨ ، ١٦١

بيت ابن السباى : ١٣٤

بيت سليمان افندى ميسو : ٢٦٤

بيت السيد عمر التقيب : ٤ ، ٤٢ ، ١١٧ ، ١٠٧

١٥٩

بيت المشهدى بدرب الليل : ١٣٠
 بيت المعلم خالي : ٢٠٠
 بيت المقدس : ١٨٠
 بيت الهياثم : ١٠٥
 بيروت : ٣٩٩
 بين السورين : ٣١٥
 بين القصرين : ٣٧٨
 بيشة : ٣٤٥
 بيوت : ٤٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٣٨ ، ٢٣٦
 بيوت الاعيان : ٣ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٧٨ ، ١٧٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧
 بيوت الامراء : ٢٣٥ ، ٧١
 بيوت الامراء الصديق : ٢٠٨
 بيوت بحارة الوندليل : ٢٠٥
 بيوت الحكام : ١٧٢
 بيوت الجيزة : ١٢٠
 بيوت النصارى : ١٣١

التكاليا : ١٥٤ ، ٤٨٨
 تكية الكلشنى : ٢٧٣
 تل ابر الريش : ٤٥٥
 تهامة : ٣٣٢
 تونس : ٧٦ ، ٣٩٩

(ث)

الغفر : ١٨
 ثغر سكندرية : ٧٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٩٤ ، ٢٣٠
 انظر أيضا :
 الاسكندرية : اسكندرية
 ثغر رشيد : ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣
 انظر أيضا :
 رشيد
 ثمن درهم : ٢٥٠
 ثمن قرش : ٤٠١

(ج)

جامع اريك : ٣١١ ، ٤٥٩
 الجامع الاحمر : ٣٥٩ ، ٤٩٤
 الجامع الازهر : ١١٧ ، ١٧١ ، ١٠٤ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٤٠٣ ، ٤٩٢
 جامع الاشرفية : ٣٥٨
 جامع الامير حسين : ٤٨٣
 جامع الباسطية : ٦
 جامع البنات : ١٧٣
 جامع جواهر المعينى : ٣٢٣
 جامع الحريشى : ٤٥٦
 جامع دبوس اوغلى : ٣٢٣
 جامع السراج البلقينى : ٤٠٧
 جامع الشيخ صالح ابنى حديد : ٣٨٦
 جامع شيخو : ١٢٦
 جامع طولون : ١٢٧
 جامع الظاهر : ٢٣١

(ت)

تابوت مربع عليه حساكر نقبة : ٢٥٩
 التائلة : ١٧٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٣٩٨ ، ٤١١ ، ٤٢٥
 التبين : ٩٧
 تحت الريح : ٣١٣
 تربة : ٣١٨
 تربة الامير طشتمر السالى : ٢٥٩
 تربة البكرة : ٤٦
 تربة المجاورين : ١٧٢ ، ٢٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٤٥٧
 ترسخانة : ١٦٨
 ترة الاشرفية : ٤٣٠ ، ٤٦٦ ، ٤٧١
 ترة الفرهونية : ١٥ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٩٨ ، ٢١٥
 ترة محمودية : ٤٨٣
 تركيا : ٢٥٠
 التقادم : ٣٦٢

جامع الظاهر بيبرس : ٣٩٨
 جامع عبد الحق : ١٤
 جامع عمرو بن العاص : ١٣٣ ، ١٩٨ ، ٣٤٠
 جامع الغورية : ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٥٥ ، ٤٧٤
 جامع الفسكاهاني : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٢ ، ٤١٢ ، ٤٥٦
 جامع القواديس : ١١٩
 جامع قوصود : ٤٧
 جامع الكردي : ٣٧٧
 جامع للمؤيدى : ١١٢ ، ٣٩٣
 جامع الماس : ٣٩١
 جامع مرزه : ٤٧٩
 جامع المصطفى : ٣٦٩
 جامع المشهد الحسيني : ٣٤٠
 جامع مسكة : ٣٨٦ ، ٤٧٠
 جامع الملك الظاهر بيبرس : ٢٥٩
 جبال الصعيد : ٤٨٤
 جببخانه : ٢٦ ، ٨٣
 الجبل : ٢٥ ، ٣٦ ، ٥٢ ، ١٠٨ ، ١٦٣
 جبل الدوروز : ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٣٥٦ ، ٤٢٥
 جبل المقطم : ١٧٠ ، ١٧٧
 جبل نابلس : ٤١٦
 جلد : ٩ ، ٤٥ ، ٨٩ ، ١٨٢ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٧٨ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤٣٠ ، ٤٤٨ ، ٤٦٤
 الجند : ٤٨٦
 الجندية : ٢٨٥
 جرجا : ٢٢ ، ٥٧ ، ١٩٢ ، ٢٩١
 الجردة : ٤٢٦
 جزر الهوى : ١٨٦
 جزيرة بدران : ٨٦
 جزيرة الذهب : ١٩٢ ، ١٩٣
 جزيرة الروضة : ٣٩٩ ، ٤٥٤
 جزيرة السبكى : ١٤
 جزيرة متقاط : ٣٢
 جزيرة الهواه : ٢ ، ٥٨

الجزيرة الوسطى : ٣٩٥
 جسر الخليج : ١٣٢
 جسر الاسكندرية : ١٣٩
 الجسر الاسود : ١٠
 الجغرافيا : ٦٧
 الجمارك : ١٨٢ ، ١٨٥
 الجمالية : ١٠٣ ، ١١٢ ، ٣١٥ ، ٣٤١ ، ٣٥٨ ، ٤٦١
 الجهة القبلية : ٣٢١
 جهينة : ٨٤
 الجزيرة : ٢ ، ٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٩٥ ، ٤١١ ، ٤٢٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ٤٧٤ ، ٤٨١ ، ٤٩٣

(ح)

حافظ البرج الكبير : ٢٠٨
 حافظ الارام : ٤٩٧
 الحارات : ٧١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٧٧ ، ٢٠٨ ، ٣٥٦ ، ٤٥٠
 حارة امير الجيوش : ٣٧٣
 حارة الارمر : ١٧٧ ، ٣٧٣
 حارة الافرنج : ٣٦٩ ، ٤٧٦
 حارة بين السيارج : ٣٧٣
 حارة الحبانة : ٣٧٣
 حارة الحسينة : ٣٣٥
 حارة الحمام : ٤٨
 حارة حوش قلم : ١٦٤
 حارة الخرافين : ١٧٢
 حارة غورقلم : ٢٦٣
 حارة الدويدارى : ١٧١

حارة الروم : ٢٤٤
حارة السبع قاعات : ٤٦
حارة عابدين : ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٤٢٧
حارة العينية : ٢٥٧
انظر أيضا :
حارة كتامة
حارة القرنساية : ١٠٥
حارة الغوالة : ٣١١
حارة قواديس : ١١٩
حارة كتامة : ١٧١ ، ٢٥٧
انظر أيضا :
حارة العينية
حارة الكمكيين : ٣٣٨ ، ٣٥٢
حارة الميضية : ٤٣٣
حارة مسكة : ٨٦
حارة المقدس : ٣٧
حارة المناصرة : ٣٦٩
حارة النصاري : ٤٥٢
حارة الوندك : ١٦٦
حاصل السجادة : ٣٠١
حافوت : ٢٢٥
الحبانية : ٣٩٥
حيس التيلم : ١٦٤
الحجار : ٣٥ ، ١٤٠ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠
الحجازية : ٤١٠
الحجر النحت : ١٨٠
حجر اليمامة : ٤٩٥
الحجرة النبوية : ٩٩

الحجرة الشريفة : ١٤١ ، ٢٨٧
الحرم المقدس : ١٨٠
الحرم المكي : ٩٩
الحرمين : ٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٩ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٨٤ ، ٢٧٨ ، ٣٠٨ ، ٣٣٣ ، ٣٩٣
انظر أيضا :
الحرمين الشريفين
الحرمين الشريفين : ١٩ ، ٢٠
انظر أيضا :
الحرم
حرمات : ٥٠
الحريم والمقصبات : ٨
حريق جامع القورية : ٤٦٤
حمامات : ٢٥٨
الحسنية : ١٥١ ، ٢٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧
الحصة : ٤٠٣
حصن الزبيب : ١٩٧
الحصوة : ٤٨١
الحطابة : ١٠٤ ، ٢٠٣
حلب : ٤١٥ ، ٤٧٨
حلوان : ٩٧
حماة : ٤١٤ ، ٤١٦
الحمد : ٨٣ ، ٨٨ ، ٣٨٠ ، ٤١٠
حواصل : ١٠ ، ١٩ ، ١٠٣ ، ١٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٠١ ، ٣٩٣ ، ٤٢٢
حواصل التجار : ٩ ، ٣٥٢
حواصل الخان : ٣٥٨
حوران : ٤١٥
حوش السراية : ٣٩٧
حوش ابن عيسى : ١٦ ، ٥٨ ، ١٣٠ ، ١٣٦
حوش سقى السداب لحوند طفاى الناصرية : ٢٥٩
حواليت : ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٤١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٨٩ ، ٤٣١

٤٣٢، ٤٣٣، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٦١،
٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٤، ٤٧٤، ٤٨٨
حواليات الجزائر : ٤٤٧
حواليات الدهانين : ٤٢٣
حواليات السكرية : ٣٥١
حواليات العطارين : ٣٥٢
حي المهندسين : ٥
حيضان مصلى : ٣٤٧

(ج)

خان : ١٦٩، ٢٢٩، ٣٩٣
خان الحمزاري : ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٩٠
خان الخليلي : ٨٣، ٣٠٠، ٣٥٢، ٣٩٠، ٤٦١، ٤٨٨
خان الست الجليلة خاتون : ٤١٠
خان الست نفيسة المرادية : ٣٩٣
خان ابو طقية : ٤٣٩
خان اللين : ٣٥٢
خان الموسكى : ٤٢٧
خان النحاس : ٣٥٢
الخانات : ٩، ٨٢، ١٠٠، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٥٩، ٤٢٩، ٤٦١، ٤٧٤، ٤٨٨
خاتكاه ام انوك خارج باب البرقية : ٢٥٩
خاتكاه خوند طغاي الناصرية بالمصحراء : ٢٦٠، ٢٥٩

الخيري : ١٩٠
الخدم : ٤٨٩
الخراج : ٤٨٣
الخراطين : ٤٨٨
الخرفنش : ١١٧، ٢٩٥، ٣٠٧، ٤٥٢، ٤٨٨
غرويتان : ٣٢٦
الخرانة : ٣٠٩
الخرزينة : ٤٨٥

خط الازهر : ١٧١، ٢٣١
خط الامشاطية : ٤٨٨
خط باب الشعيرة : ٣٤٢

خط بين الصورين : ١٦٩
خط الجامع الازهر : ٢٣١
خط الحنفى : ٣٨٦
خط السروجية : ٣١٣
خط الجمالية : ١٧٢، ٣٢٢
خطة الخرفنش : ٤٩٢
خطة الساكن : ٤٩
خطة السيدة نفيسة : ٤٣
خطة الشيخ ظلام : ٤٧
خطة عابدين : ٤٥، ٤٦، ٤٦٢
خطة القمامين : ٤٥٦
الخليج : ٢٧، ٣٣، ٤٨، ٦١، ١٠٥، ١١٢، ١٣٤، ١٦٤، ١٦٢، ١٩٤، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٨٣، ٣٥٧، ٣٩٠، ٤٠٥، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣
خليج الاشرية : ٣١، ٤٠١، ٤٢٨
الخليج المصري : ١١٨
الخليج الناصري : ٦٧
الخليل : ٢٤٠
الخليلية : ٢٤٠
خنلق : ١٢٤، ١٢٩
الخواق : ١٥٤
خوجة : ٣٩٥
الخولة البستانجية : ٤٢٧

(د)

دار ابراهيم باشا بالجمالية : ٣٤١
دار احمد جاويش المجنون بدرب سعادة : ٤٨
دار اسماعيل الفتى : ١١٣، ٢٤٤
دار اسماعيل كاشف : ١٠٨
دار الاركية للباشا : ٤٩، ٢٦٤
دار الامير ذو الفقار البكرى : ٤٦
دار الباشا بالاركية : ١٥٠، ٣٤٨
انظر أيضا :
دار الاركية للباشا
دار بحارة كتامة : ٢٥٦

دار بسوقة اللالا : ٤٧٣
 دار ابن بيرة بظاهر الازهر : ٢٥٨
 دار الحاج مصطفى الهجين المطار : ٣١٠
 دار حارة عابدين : ٤٧٣
 دار حسن باشا طاهر : ٣٦
 دار حسن الطويل : ٩٣
 دار حسن كتبخدا الشعراوى : ٤٥٥
 دار حسين الفتى الروتاسمى : ١٠٥
 الدار الحمراء : ٣١٨
 دار الحموى : ٤٥٥
 دار شارنتدار : ٢٨٩
 دار ديوس اوغلى : ٣٢٣
 دار ابن الزليجى : ٢٦٣
 دار السلطنة : ٣٣، ٩٩، ١٧٣، ٢٤٣، ٢٣٥، ٢٩٧، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٧٨، ٢٧٤، ٢٦٨، ٣٠٤، ٣٣٣، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٠، ٤٠٤، ٤٤٦، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٧٣، ٤٧٤
 دار سليمان افا : ٤٥٥
 دار سيدى احمد بجوار المشهد الحسينى : ٢٤٠
 دار السيد خليل البكرى يدرب القرن : ٣٠٥
 دار السيد محمد المبروقى : ٤٥٥
 دار الشيخ حسين بن حسن كنانى بن على المنصورى الحنفى : ٣٧٣
 دار الشيخ السادات : ١٩
 دار الشيخ سليمان القيسوى بحارة عابدين : ٣٧١، ١٧٣
 دار الشيخ حارف : ٢٩١
 دار الشيخ عبد المليم الفيومى : ٤٥٣
 دار الشيخ المسيرى : ١٠٩
 دار الشيخ محمد الشوتانى بخشقدم : ٤٥٦
 دار الشيخ محمد المهدي بالازيكية : ٣٦٧
 دار الغرب : ٢٢٤، ٢٢٧، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٨٦
 دار طاهرى باشا بالازيكية : ٢٧، ٤٥٩
 دار العالم الكبير : ١١٣
 دار عثمان كتبخدا المنفوخ : ١٩١
 دار على كتبخدا الحريظلى : ٤٥٥

دار على كتبخدا صالح الفلاح : ٢٨٩
 دار على كتبخدا الطويل بالازيكية : ٧٠
 دار قاضي البهار : ٤٥٥
 دار القيسولى يدرب الجنيبة : ٤٦٩
 دار محمد على باشا بالازيكية : ٨٤، ١٣٦، ٤٦١
 دار محمود بيك الدوينار : ٢٩٠
 دار الوزير حلم الدين بن زنبور : ٤٦
 دار نور : ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٩٣
 حارات : ٨٩، ٢١٧، ٢١٩
 الدراهم : ٢، ٥، ٦، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ٦٠، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٩، ١٠٤، ١٠٧، ١١١، ١١٥، ١٤٣، ١٥٥، ١٧٧، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣١٢، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٥٢، ٣٦٩، ٣٨١، ٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٩، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٧٥، ٤٩٢
 دراهم انصاف : ٤١١
 الدراهم الزغل : ٢٣٢
 الدرب الاحمر : ٢٣٣، ٢٦٤، ٤١١، ٤٣١، ٤٨١
 درب البرابرة : ٤٤٠
 درب الجماعيز : ١٢٨، ١٤٤، ١٩٧، ٣١٥
 درب الجنيبة : ٤٦٩
 درب حلب : ٣٩١
 درب الحمام : ٣٩١
 درب الخلف : ١٧٢
 درب الدليل : ٣٦٥
 درب السخ والسبخ : ٤٢٣
 درب سعادة : ٤٨، ١٩١
 درب عبد الحق : ١٤، ٢٦٤، ٤١٠
 درب القرن : ٣٠٥
 درب قمرز : ٣٧٨
 درب الليل : ١٣٠
 درب المسقط : ٣٢٢
 درب المشاة : ٤٠٥
 درب الهياثم : ٢٧

دور : ١٠٣ ، ١١٧ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣

٤٧٤ ، ٤٦٥ ، ٢٦٤

دور الامراء : ١٤٥ ، ٣٩١

الدولة : ١٩٣ ، ٤٦٤

دولة الاسلام : ٥٣

الدولة السعودية الاولى : ٢٨ ، ٨٤

الدولة العثمانية : ١٨ ، ٤٠ ، ٣٠٢ ، ٣٦٨

دولة العثمانيون : ٣٥٧

الدولة العلية : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٤١

الدولة المصرية : ١٥٤

الديار الحجازية : ٨ ، ٢١٧ ، ٢٨٣ ، ٣١٠ ، ٣٢٣

٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣

٤١٨ ، ٤٤٧ ، ٤٧٧

الديار الرومية : ١٠ ، ٣٣ ، ١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٤

٢٤٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦

٢٨٧ ، ٣١٥ ، ٣٢٣

الديار المصرية : ٢٠ ، ٢١ ، ٩١ ، ١٤٤ ، ٢٠٥

٤٠٩ ، ٣٠٢ ، ٣١٧ ، ٤٤١ ، ٤٦٧ ، ٤٧٨

ديس : ٧٨

دير : ١٨٠

دير مصر العتيقة : ١٥٠

دينار : ٦١

ديوان : ١٢٣

ديوان الغوري الكبير : ٢٥٣

ديوانى : ١٧٨

الديور : ٣٨٨

(٥)

فواح : ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٤٦ ، ٣٥٦ ، ٣٩٧ ، ٤٤١

٤٦٠

ذهب : ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٣ ، ٣١٩

٣٢٢ ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٧٣

الذهب الاسلامى : ٤٨٦

ذهب الافرىسي : ٤٨٦

ذهب بنديقي : ٩٠ ، ٤٥٢

ذهب قنديللى اسلامى : ١٩٤

الدرعية : ١٤٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢

٤٩٥

درقة : ٤٢٦

درنة : ٤٢٢ ، ٤٢٥

الدرهم : ٦١ ، ٩٣ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٣٢٢ ، ٤٠٠ ، ٤٦٤

انظر ايضا :

الدرهم

دسوق : ٣١ ، ٨٤ ، ١٠٨ ، ٣٦٤ ، ٣٨٠ ، ٤٥٨

دهوق : ٤١٥

دقار : ١٦٦

دقار التجار : ١٠٣

دقتر : ١٣٤

دقتر الروزنامة : ٢٥٣

دقترية : ٣٠٩

الدقهلية : ١٤ ، ٢٣ ، ٥٥ ، ٥٧

الدكاكين : ٢١٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٩٠

دكة الحسية القديمة : ٤٥٦

دلجة : ١٩٦

الديامين : ٤٩

دمشق : ٢٦٠ ، ٤١٤ ، ٤١٦

دمشهور : ١٠ ، ١٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٥٦

٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ١٠١ ، ١٠٩

١٣٠ ، ١٣٧ ، ٣٩١

دمياط : ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٥

١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥

١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦١

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٨٦

١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢

٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٤٧

٣٥٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٩٧

٤١٧ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤

دناتير : ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٣٨١ ، ٤٨١

دنقلة : ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٣٣ ، ٤٧٢ ، ٤٨١ ، ٤٩٤

دهشور : ٣٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٨٣ ، ١٨٦

دهليز : ٤٩ ، ٣٠١

دهليز الخان : ٣٥٢

ذهب المشخص البندقي : ٢٠٢، ٢٣٤

(٩)

رأس التين : ٧٤

رأس الصورة : ٢٠٣

رأس ابو الهول : ٤٤٠

الرياح : ٢٦٤، ٤٦٥

رياح باب الزهومة : ٣٥٢

الربط : ١٥٤

ربع ايوب بيولاقي : ١٥٠

ربع بطفلة الماطين : ٢٣٢

ربع درهم : ٢٥٠

ربع ذهب قندقلى اسلامى : ١٩٤

ربع القرانسة : ٤٨٦

ربع قرش : ٤٠١

رحبة سوق القلعة : ٢٠٧

الرحمانية : ٢٦، ٢٧، ٣١، ١٠٨، ٣٧٩، ٤٢٨

٤٣٠

الرخام : ٥٠

رخام المسجد الاقصى : ١٨٠

الروزق الاحباسية : ٣٩٩، ٤٥٢

رشيد : ٩، ٢٧، ٣٣، ٤٢، ٤٧، ٥٠، ٥٥، ٧٤

٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٨، ٩١، ٩٢

٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١١٥، ١٢٤، ١٣٠

١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٧٣، ١٦٨، ١٨٤

١٨٦، ٢١٨، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٥، ٣٣٩

٣٨٠، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١

٤١٧، ٤٣١، ٤٦٨، ٤٧٦

الرصاص : ٤٧٣

رصيف الخشاب : ٥١، ٣١١، ٣١٢

رطل : ٢٣، ٣٤٥، ٣٦٤، ٣٩٣، ٣٩٦، ٢١٧

٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٨٠، ٤٠٠، ٤٢٠

٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٢٧٦، ٤٢٧، ٤٨٧، ٤٨٤

الرقق : ٣، ١٨٢، ١٨٦

الرميلة : ٦٧، ١٤٩، ١٧٦، ٢٠٨، ٢١١، ٣٤٩

٣٥١، ٤٣٨، ٤٧٦، ٤١١، ٤٣٣، ٤٩١

الرواحل (مركب) : ١٨٦

رواشن : ٥٠

رواق الترك : ٣٨٠

رواق الجبروت : ٢٥٦، ٣٦٤

رواق الشوام : ٢٦٣

رواق الفيحة بالازهر : ١٧٢

رواق المغاربة : ٢٣١

رومس : ٤٠، ٢٤٣، ٤٦٨

الروضة : ١٦٢، ١٩٨، ٢٨٣، ٤٤٩، ٤٧٤

الروم : ٩٦، ١٥٢، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٥٢، ٤١١، ٤٨٢

الرومنلى : ٢٤٣

الرومى : ٣٦٧، ٤١٠

الرياض : ٤٤٧

ريال : ٨، ٩، ١٧، ١٢٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٦٦

١٧٥، ١٧٨، ١٩١، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠

٢٤٧، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٨

٣٤٤، ٣٩٨، ٤٠٢، ٤٦٦، ٤٨٣، ٤٨٩

الريال الفرانسة : ١٠٠، ١٣٦، ٢٠٦، ٢٢٤

٢٢٦، ٢٣٥، ٢٥٠، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٤٣

٤٠١، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٥٢، ٤٨٥، ٤٩٦

الريدياتي : ٢٨٦

ريحه : ٤١٦

(١٠)

الزوايا : ٢٧٢

الزاوية الحمراء : ٨٦

زاوية الدشطوطى : ٢٦٤

زاوية الدمرداش : ٦٧

زاوية الرباط : ٣٠٧

زاوية الشيخ جلال الدين البكرى : ٤٥٥

زاوية الشيخ سراج الدين البلقيسى : ٣٧٣

زاوية الشيخ هيدالله الشراقوى : ٢٥٩

زاوية الشيخ عبد العلم : ١٧١

زاوية المصلوب : ٩٨

الزور : ٩٠

الزوغلية : ١٦٩، ١٧٧

سكندرية : ٢٠، ٢٥، ٣٣، ٤٧، ٥٤، ٥٩، ٦٢،
 ٦٣، ٦٧، ٧٧، ١٠١، ١٥٣، ١٦١، ١٦٨،
 ٢٠٢، ٣٠٥، ٣١٩، ٤٨٠
 انظر أيضاً :
 الاسكندرية : اسكندرية
 السلخانة : ٣٦٧، ٤٢٠، ٤٢٢
 السلخانة السلطانية : ٤٢٠
 السليل : ٣٠١
 سمند : ١٣٥، ٤٠٠
 سنار : ٤٧٧، ٤٩٦
 ستهور : ٣١
 ستهور طلوت : ٣١
 ستهور طلوس : ٣١
 سهرجت : ١٤٩
 انظر أيضاً :
 سهرجت
 سودة : ٣٠٩
 السواقي : ٣٩٢
 سواقي سليمان اها السلحدار : ٣٩٥
 السودان : ٣٤٧، ٤٧٧، ٤٩٣، ٤٩٣
 السوق : ٢٣٣
 انظر أيضاً :
 الاسواق
 سوق امير الجيوش : ٣٥٨
 سوق الارمر : ١٦٩
 سوق البنتقائين : ٣٥٢
 سوق الجملون : ٤٦٤
 سوق الحردجية : ٣٥٢
 سوق الحياطين : ٣٥٩
 سوق الزلط : ٣٧
 سوق السراجين : ٣٣١
 سوق السلاح : ٣٦٩
 سوق الشمم : ٤٦٤
 سوق الشوائين : ٣٣١
 سوق الصاغة : ٣٥٢
 سوق الصرمانية : ٣٥٢
 سوق القوية : ٣٨٣، ٣٨٨، ٣٩٠

رفته : ١١٠
 الزمرد : ٤٤٣، ٤٧٣
 زئبق : ١٨٦
 زوير : ٤٨
 زلاط (قرش) : ٢٥٠
 الزلاطه المثمانية : ٢٥٠
 زينة : ٤٣

(س)

السباط : ٣٦٧
 ساحل السبك : ٥
 ساقيه مكى : ٣٩
 السبتية : ٩٦
 السبحان (مركب) : ٣١٠
 السبع قاعات : ٤٢٦
 السبك : ٦، ٥٨
 سبوة : ٤٢٥
 سبيل الست نفيسة المرادية : ٣٩٣
 سبيل مواجه لباب رويلة : ١٥
 سد ترعة الفرعونية : ١٥
 سد الخليج : ٢٨٣، ٤٤٩
 السرايا : ٤١٨
 سراية اسماعيل باشا : ٣١٣
 سراية ابن اسماعيل باشا بيولاك : ٣٥٥
 سراية الباشا : ٢٦٩
 سراية النديوان : ١٢١
 السراية السلطانية : ١٣٩
 سراية القلعة : ٢٥٣
 السروجية : ٣١٥، ٣٥١، ٤٢٣
 سفائن كبار : ١٦٨
 السفن : ٣١، ١٥١، ٢٠٥، ٣٩٨
 سفينة : ٣٣٣
 سفينة صفيرة : ١١٠
 سكة : ١٠٦، ٣٨٧
 سكة حيطان المصلى : ١٣٠
 سكة المناصرة : ١٧٣

شارع سوقة السباحين : ٢٧

شارع الشعراان : ١٤٤

شارع الصقالبة : ٤٦

شارع الصليبية : ١٠٥ ، ١٢٦

شارع عابدين : ١١٩ ، ٣٢٣

شارع العتبة الخضراء : ٣١٢

شارع العقادين : ١٦٤

شارع على المقفر : ٣١٥

شارع الغورية : ٣١٥

شارع الغريب : ٣٦٥

شارع غيط العنة : ١١٩

شارع القراخنة : ٣٧٣

شارع الكلبياتى : ٣٧٣

شارع الكومى : ٢٧

شارع اللبودية : ٤٨

شارع محمد على : ١١٨

شارع مشهور : ٣١١

شارع وكالة الفلاح : ١٠٣

شاطئ النيل : ٦٧

انظر أيضا :

النيل

شال كشمير : ١١٣

الشام : ٣٥ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٩٠

٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٤٠ ، ١٤١

١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩

٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٩

٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٣٠٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٧

شبابيك الحفرط : ٥٠

شبابيك السيل الست نفيسة المرامية : ٣٩٤

شبرا : ١٢ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٤٠ ، ١٥٠

١٥٢ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٥١

٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٩٠

٣٩٢ ، ٤١١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧

٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٨٠

شبراخيت : ٣٦

شبرا الخيمة : ١٢ ، ٣٦ ، ٨٦ ، ١٤٠

سوق الغنم : ٤ ، ٥٨

سوق مرجوش : ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٥٢ ، ٣٩٧

سوق المزاد : ١٧٤

سوق مسكة : ٨٦ ، ٣٨٦

السويدة : ٤١٧

السويس : ١٠ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٦٧

١٦٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩

٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥

٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥

٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٩

٤٣١ ، ٤٥١ ، ٤٦٢

سوقة المعزى : ١١٥ ، ١٣٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٨ ، ٣٢٠

٣٦٩ ، ٤٨٢

سوقة اللالا : ٢٧ ، ٣٣٦

سلانك : ٢٤٣ ، ٣٣٤ ، ٤٠٧

سيجر : ٤١٦

السيرج : ١٢

سيوه : ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨

سيسيليه : ١٢٤

انظر أيضا :

صفلية

(ش)

شاور : ٣٦٧

شاورر : ٣٧١

الشارح الاعظم : ٨٩ ، ٣٦٣

شارع الامير حسين : ١٧٣

شارع باب الفتوح : ٣٧٣

شارع الباطنية : ١٣٠

شارع البكرى : ١٤

شارع البندقانيين : ٤٦

شارع الحنفى : ٢٧

شارع حاد ابنى طقية : ٤٦

شارع خليل طينة : ٨٦

شارع الدرب الجليل : ٢٧ ، ٣٣٩

شارع سوق السمك : ٤٦

الصفاء والمروة : ٨ ، ٨٤
الصفراء : ٢٨٥
الصقلية : ١٢٤ ، ٢٨١
الصليبية : ١٢٦ ، ٣١٥ ، ٣٥١ ، ٤٠٥
الصناديق : ٢٥٦
صنج : ٢٧٦
الصهاريج : ٢٤٠ ، ٢٤٧
صهرجت الكبرى : ١٤٩
صهريج الست الجليلية خاتون : ٤١٠
صوفية : ٢٥٩
صوفين : ٤١٣
صول : ١٨٦ ، ١٨٩
صيندا : ٨٦ ، ٩٨

(ض)

الضربخانة : ١١ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٣٨ ، ١٨٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٦ ، ٣٢٢ ، ٣٦٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٤٨٤
ضربخانة مصر : ٤٨٥
ضريح الإمام الشافعي : ٨٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ٢٥٧ ، ٣٧٠ ، ٤١٢
ضريح السادات الوفاية : ١٩٥
ضريح سيدى ابو السعود ابو العشار : ١٧١
ضريح سيدى محمد ميالة : ١٤٤

(ط)

الطائف : ٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٣٩
طبايق الماليك : ٥٠
طرا : ٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٩٧
طرابلس : ٧٦ ، ٣٣٩ ، ٤١٤ ، ٤١٦
الطراطة : ١٠ ، ٥٦ ، ٥٨
طريق الحج : ٢٦٠
طريق الشام : ٣٥ ، ٤٢٦
طريق المدايغ : ٤١١

شبرا المكاسة : ١٤٠
شبرامنت : ٦٤ ، ١٢٠ ، ١٢١
شبين القناطر : ٩٧
شبين الكوم : ٤٠٠
شخص بندقى : ٣٧٩
شرق الحجاز : ٤٤٧
الشرقية : ١٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١٦٣ ، ٢١٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٩ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٩٥
شرقية بلبيس : ١٤ ، ٤٨ ، ٦٦ ، ٢٥٦ ، ٣٩٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤
شطوط الملق : ١٩٣
الشقراء : ٤٤٧
شكتريه : ١٣
شلشلمون : ٧٢
شلقان : ٢٩٠ ، ٣٢٥
شلنجات : ١٢٣
شمس الدولة : ٤٨١
شناكل : ٤٩
شنوان الغرق : ٤٥٦
الشواتين : ٢١٠ ، ٣٣٩
شواذر : ١٩
الشوارع : ١١٦
الشيخ فرج : ١٥٠
الشيخ قمر : ١٧٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥
الشيخونية : ١٦٥

(ص)

صحن الجامع الازهر : ١٧٦
انتظر ايضاً :
الجامع الازهر
الصحراء : ١٠٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٤٨٨
الصقتمشية : ٤٠٥
الصعيد : ٣٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧١ ، ١٧٤ ، ٢٢٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤

طننتا : ٣، ١٢٨، ٢٢٩، ٣٣٦، ٣٦٩

طنطا : ٣، ١٢٦

انظر أيضا :

طننتا

طهطا : ٤٠٤

الطواحين : ١٠٤

الطور : ١٦١، ٣٦٢

الطويلة : ٢٥٦

طيقان البيوت : ٧٨

الطينة : ٢٠٦

(ظ)

الظلمة : ٦٨

(ع)

العادلة : ٣٠، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤

٣٣٤

العتبة : ١٤

المجمي : ٧٤

العراق : ٩٢

المرصات : ٤٢٤

العزب : ٤١١

عزب البرقحاء رشيد : ١٧٣

المسير : ٣٢٢

العطف : ٧٨، ٢١٦، ٣٩٤

عطفة الحمام : ٣٣٩

عطفة مبدالله بيك : ١٠٧، ٣١٣، ٤٢٣

عطفة القرن : ١٤٤

عطفة ابي كلبة : ٢٦٤

المقادين : ١١٥، ٢٦٢، ٣٥٢

المقادين الرومي : ٢٣١

العقبة : ٣١٧، ٤٢٦

حقبة الصفراء : ٢٣٧

حكا : ١٩٧، ٢٤٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤٧٢

حكاك : ٢٠٧

المكرشة : ١٢٨

العمائر : ٢٥٤

عمائر الباشا : ٣٩٤

عمائر الدولة بمصر : ٢٥٤

عمارات محمد باشا خسرو : ٣١١

عمارة الابراج والاسوار : ٢٠٢

عمارة القرنساوية : ١٦٨

العيار : ٢٤٩، ٣٦٢

(غ)

الغربية : ٢٣، ٥١، ٥٥، ٥٧، ٨٥، ١٣٧، ١٤٦

١٥٠، ١٦٣، ٢٧٥، ٣٤٩، ٣٦٧، ٣٩٠

٤٢٢، ٤٥٧، ٤٧٩

غزة : ٤٦، ٤١٣

الغورة : ١٣٤، ٣١٣، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٩٠، ٣٩٤

٤٦١، ٤٦٤

خلال : ١٣

خيط العدة : ٣٣٣، ٤٨٣

(ف)

فارس : ٤٠٦

فارس كور : ١٥١

فاس : ٣

فاقوس : ٤٩

الفحامين : ٣٣٩، ٣٥٢

فلان : ٢٢٩، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٤

٣٩٦، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٥٤، ٤٨٣

فرانسا : ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٧، ٤٠٢، ٤٨٥

فرانسه : ٨، ٩٠، ١٥١، ٢٠٢، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٧٤

٢٧٦، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٥

٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٥٨، ٣٩٨، ٣٩٩

٤٠١، ٤٠٢، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٨٦

فرشوط : ٤٧، ٢٩١

الفرهوتية : ٢١١

الفسطاط : ٤٣٩

الفسقية : ٣٠١

فسقية بسلييل من الرخام : ٥٠

قبة : ٧ : ١٠٠ ، ١١٠ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ،
 ٢١٧ ، ٢٤٣ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٨٦ ،
 ٣٩٨ ، ٤١٢ ، ٤٢٢ ، ٤٧٣ ، ٤٨٧ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦
 القبة الاسلاميولى : ١٩٤
 القبة الخالصة : ٢٢٤
 القبة المندية : ٢٢٥ ، ٢٦٦ ، ٢٢٤ ، ٣٤٣ ، ٢٥٠ ،
 ٤٠٢ ، ٤٥٥
 فلوكة : ٤٠٢
 فليرن : ٢٤٥
 قم الخليج : ٣١ ، ١٣٣
 الفندقلى : ٤٩٦
 الفندقلى الاسلامى : ٤٨٥
 قبة : ٢٧ ، ٤٧ ، ٤٣٠
 القيوم : ٣ ، ٧ ، ٣١ ، ٧٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٣٠ ،
 ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٧٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ،
 ١٩٣ ، ٢١٢ ، ٢٤١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٣٢٢ ، ٣٧٠ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٣٨ ، ٤٩١
 قروش اسلاميولى : ١٩٤
 انظر ايضاً :
 قروش اسلاميولى
 القروش الرومية : ٢٤٩
 قروش نحاس : ١٨٥
 قرى مصر : ١٧٩ ، ٣٦٤ ، ٤٩٢
 قرية السوق : ٢٢١
 قرية المعكرون : ١٢٨
 القرنين : ٢٥٦
 القشلة : ٣١١
 القصبة : ٣٢٨ ، ٤٣٠
 قصبة رضوان بك : ١٤٨ ، ٣١٥ ، ٣٥١
 القصبة القديمة : ٣١٩
 القصر : ١٩٤ ، ٤١١ ، ٤٨٠ ، ٤٨١
 قصر اسماعيل باشا بالروضة : ٣٩٥
 قصر الأكار : ٤١٧ ، ٤٣٩ ، ٤٥١
 قصر الباشا بالسويس : ٤٢١

(ق)

القادرية : ٢٦٤
 قاعة : ٣٠٩
 قاعة أم الأفرح : ٣٠١
 قاعة الاسعدية : ٣٠١
 قاعة الغزال : ٣٠١
 قاعة القبة : ١٧٩
 القاهرة : ١٢ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٨٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٤٢٠
 قباب : ٩ ، ٨٤
 قباب ينيح : ٨٤
 انظر ايضاً :
 قبة
 قبة الإمام الشافعى : ٤٦ ، ٣٦٦ ، ٤٧٥
 قبة ابن عباس : ٢٨٥
 قبة المزب : ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ،
 ٣٩٠
 قبة النصر : ٢٢٥

قنطرة باب الملق : ١١٨
 قنطرة الحفناوى : ٣٦٩
 قنطرة الخليج : ٣٦٩
 قنطرة درب الجماميز : ١٠٥
 قنطرة الدكة : ٤٩، ٥٠، ٢٠٥، ٢٨١
 قنطرة السد : ٢٧، ١٦٢، ٢٤٧
 قنطرة عمرشاه : ٢٦٤، ٤٠٥
 قنطرة اللاهون : ١٩٢
 قنطرة المغربى : ٦٧
 قنطرة الموسكى : ٣١٥
 قنفذة : ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٤٦
 القنيطرة : ٤١٥
 القهاوى : ٢٨٩، ٣٣٥، ٤٨٨
 قهاوى الباشا : ٣٩٠
 قوس : ٢٠٦، ٢٢٨، ٣١٣، ٣٤٧
 قولة : ١٢٢
 قويسنا : ٤٣
 القلاع : ٨٦، ١٠٢
 قلاع القلزم : ١٦٨
 قيراط : ١٣٤، ٣٢٠
 قيصون (ناحية) : ٤٧

كفر الزيات : ١٢٧
 كفر الشراوة : ٣١
 كفر الطماحين : ٤٥٨
 كفر حزب غزالة : ٧٢
 كفر محمد سحيم : ٧٢
 كفر محمد عليوة : ٧٢
 كفر محلة داود : ٣١
 كفور المالك : ١٢
 الكنائس : ١٨٠، ٣٨٨
 الكنيسة : ١٨٠
 كنيسة الأروام : ١٣٦
 الكوم الاخضر : ١٦
 الكوم الاحمر : ٨١
 كوم الافراح : ٨٣
 كوم حمامة : ٢٦
 كوم الشيخ سلامة : ٣٦٩، ٤٤٠
 كلار : ٢٥٩
 كيس : ١١، ٣٢، ٣٦، ٥٩، ٨٧، ٩٢، ٩٤، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٧، ١٩١، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٩٧، ٣٠٩، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٧٠، ٣٧٩، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٣، ٤٠٢، ٤١٢، ٤١٣، ٤٣٠، ٤٤٠، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٧، ٤٨٩

كيس دوسى : ١٣٨
 الكيل : ٢٠٢، ٢٢٤، ٤٢٥
 كيلة : ٤٢٣، ٤٥٢، ٤٨٧

(٥)

الليودية : ٢٦٤
 ليبيا : ٢٧٦

(٥)

كرات : ٦٨
 كرخانة : ٤٥٣
 كرداسة : ٣، ١٨٦
 كردالية : ٣١٦
 كريت : ٢٤٣
 كسوة الكعبة : ٣٧، ٣٣٦
 الكعبة المشرفة : ٣١٤، ٤٥٠
 الكمكين : ٢١٠، ٣٧١
 كفر بجيريم : ٤٣
 انظر أيضا :
 بجيريم
 كفر حسين ابراهيم : ٧٢
 كفر حشاد : ١٢٧، ٢٧٦
 كفر حكيم : ٣٦، ٣٧، ٦٣

الليوان : ٣٠٠

(م)

مارستان : ٢٥٦

الماس : ١٤٣

مال الجزية : ٣٤٣

مال القروض : ٣٢٣

مالطة : ٨٦، ١٢٤، ١٨٠، ٣٩٩

مبالغ لها صورة : ١٠٢

التاريس : ١١٩

المجر (ريال) : (١٥١، ٢٠٢، ٤٠١، ٤٥٥، ٤٨٥، ٤٩٦)

محافظة اسويط : ٣٢، ١٩٦

انظر أيضًا :

اسويط

محافظة امبابه : ١١

انظر أيضًا :

امبابه

محافظة الاساكل : ٣٤٧

محافظة البحيرة : ١٠، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٤٧، ٧٨

٨٣، ١٢٨، ١٧٢

انظر أيضًا :

البحيرة

محافظة بنى سويف : ٦

انظر أيضًا :

بنى سويف

محافظة الشمر : ٧٣

انظر أيضًا :

الاسكندرية

محافظة الجيزة : ٣، ٥، ١٤، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٧٥

٩٨، ١٧٥، ١٨٦

انظر أيضًا :

الجيزة

محافظة الدقهلية : ١٤٩، ١٥١

محافظة رشيد : ١٢٤

انظر أيضًا :

رشيد

محافظة الشرقية : ٤٩، ٧٢، ٢٥٦

انظر أيضًا :

الشرقية

محافظة الغربية : ٢٧، ٤٧، ٨٤، ١٢٦، ١٢٧

١٣٥، ١٤٦

انظر أيضًا :

الغربية

محافظة القاهرة : ٩٣

محافظة القليوبية : ١٢، ١٣٦، ٩٧، ١٠٨، ١٤٠

انظر أيضًا :

القليوبية

محافظة قنا : ٤٧، ٧٧

انظر أيضًا :

قنا

محافظة المنوفية : ٧، ٤٣، ١٧٥، ٢١١، ٤٥٦

انظر أيضًا :

للتربية

محافظة المنيا : ١٣، ٣٠٩

انظر أيضًا :

المنيا ، المنية

محافظة المنيا : ٢٢٦

انظر أيضًا :

المنيا

للمحروب : ١٠٠، ١٣٦، ١٥١، ٢٠٤، ٢٢٤، ٢٢٥

٣٤٣، ٣٧٩

محبوب اسلامي : ٤٥٢

المحبوب الزور : ٩٠

المحبوب المصري : ٣٢٤، ٤٠١، ٤٥٥

المجر : ٤٢٥

للحركة : ٣٨

محكمة باب رويلة : ٣٨٧

محكمة باب سعادة والخرق : ٣٨٧

محكمة باب الشعرية : ٣٨٧

محكمة باب القنوع : ٣٨٧

محكمة بولاق : ٣٨٧

محكمة الصالحية : ٣٨٧

محكمة طيلون : ٣٨٧

١٩٢، ١٩٣، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥
٢٠٦، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩ - ٢٢٢، ٢٢٦
٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٦
٢٥٤، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٨
٤٠٠، ٤٠٣، ٤٢٤، ٤٣١، ٤٥٤، ٤٥٥
٤٦٦، ٤٧١، ٤٨٣، ٤٩٥، ٤٩٦

انظر أيضا :

مركب

مراكب اهل الجزائر : ٤٠٢
مراكب الاروام والعثماني : ٤١
مراكب الاسكوب التجاري : ٤١
مراكب الافرنج : ٢٤٥، ٤٠٢
مراكب الانكليز : ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٢١٥، ٤٠٢
مراكب الباشا : ٣٣٤
مراكب البحرية : ٣٩٨
مراكب التجار : ١٨٦، ٢٣٤
مراكب اللخيرية : ١٣
مراكب صفار : ٤٠٢
مراكب الكبار : ٢٤٦
مراكب المسلمون : ٤٩٧
مراكب المعاشات : ١٥
مركب : ٧٣، ٧٥، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٨،
١٦٨، ١٩٩، ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٧٩
٢٩٠، ٢٨٧، ٣١٠، ٣١٧، ٣٣٨، ٣٥٠

٤٢٧

مركز اشمون : ٢١١
مركز امبابية : ١١، ١٤، ٢٥
مركز اليلينا : ٣٠٩
مركز الدلنجات : ١٧٢
مركز رشيد : ٧٨، ٨٣
مركز سمالوط : ٣٠٩
مركز سمندو : ١٣٥
مركز شبراغيت : ٢٥
مركز شين الكوم : ٤٥٦
مركز الصف : ٩٨
مركز طوخ : ٣٠٩
مركز المعطف : ٧٨

محكمة قناطر السباع : ٣٨٧

محكمة مصر القديمة : ٣٨٧

الحلقة : ١١٥، ١٣٤، ١٣٥، ٤٥٨

محلة الامير : ٧٨

محلة دمنة : ٤٨

محلة عبد الرحمن : ٢٥

الحلقة الكبرى : ١٣٧، ٣٦٩، ٤٥٨

محلة مرتضى : ٢٦

الحمل : ٣٧، ٣٤٦

المدافع : ٢٤، ١١٨، ١١٩

مدارس : ٤٨٨

مدرسة الجوهريه : ٢٣١، ٢٥٨

مدرسة السنائية : ٢٥٦

مدرسة الشعانية : ١٧١

المدرسة الشيعونية : ١٢٦، ٤٠٥

المدرسة الصلاحية : ٢٥٧

المدرسة الطيرسية : ٢٥٦، ٢٥٨

المدرسة العينية : ١٧١، ٤٠٥

مدرسة الغورية : ٣٨٣

مدفن الشيخ عبدالله عبد الوهاب العففى :
٤٤٣٠

مدفن طاهر باشا بجوار السيلة : ٤٥٩

مديرية بنى سويف : ٦

مديرية الجيزة : ٣

المدينة المنورة : ٣، ٩، ٣٠، ٨٤، ٨٥، ٣٢٥

٣٣٣، ٣٣٥، ٣٧٨، ٢٤١، ٢٧٤، ٢٨٧

٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٤٠٧، ٤١٥

٤١٧، ٤٥٢

مديح الحسنية : ٢٥١

مرايسم : ١٤٧، ١٩٧

مرجوش : ٣٨٩

مرسوم : ١٩٧

مرسى السويس : ٩٩

مراكب : ٤، ١٠، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٦، ٢٧، ٣١

٣٢، ٣٣، ٣٩، ٥٧، ٨٨، ٩٠، ٩٨، ١٠٢

١٠٨، ١١١، ١١٩، ١٢٩، ١٣٤، ١٤٦

١٥٣، ١٦٣، ١٦٨، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٧

مركز العياط : ٣، ٣٨، ٧٥
 مركز فاقوس : ٢٥٦
 مركز لايوب : ١٠٨
 مركز قويسنا : ٤٣، ١٧٥
 مركز كفر الشيخ : ١٤٦
 مركز كوم حمادة : ١٠
 مركز ملوى : ١٩٦
 مركز متوف : ٧
 مركز ميت غمر : ١٤٩
 مركز نجع حمادى : ٤٧
 مركز الواسطى : ٩٨
 المزة : ١٩٧
 المزيريب : ١٩٣، ٤١٦
 المساجد : ٧٦، ١٠٣، ١٣٤، ١٥٤، ٢٠١، ٢٢٩،
 ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٩٢، ٣٠١،
 ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٥٣، ٣٨١، ٤٨٨
 المساطب : ٣١٦، ٣٤٢، ٣٥٨
 مساطب الدكاكين : ٣١٦
 مساكن : ٢٥٩
 مساكن الافرنج : ٤٦١
 مساكن الامراء المصريين : ٢٥٨، ٣٩٥
 مسجد : ٢٦٥، ٢٩٢، ٣٠٠
 مسجد الآثار : ١٤٦
 مسجد الاقصى : ١٨٠
 مسجد الباطنية : ٢٣٣
 المسجد الحسينى : ١٩٤، ٣٠٦
 مسجد السلطان شاه : ٣٢٣
 المشغص : ٣٢٤
 المشغص البندقى : ١٠٠
 المشهد الحسينى : ١٩، ٧، ١١٢، ١٩٥، ٢٠٩،
 ٢٤٠، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٩٨، ٢٩٩،
 ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٣٦، ٤٥٠
 المشهد الزينى : ٢٩٨
 مشهد السادة البكرية بالقرافة : ١٤٥
 مشهد السيدة سكينة : ١٢٧
 المشهد النقيس : ٤٣، ٢٩٨
 الهندسة : ٤٩٣

مصر الجديدة : ٤٧٤
 مصر ذو الفقار بمصر : ٤٨
 مصر الحتيقة : ٣٢٥، ٣٤٠، ٤٥٤، ٤٥٦
 مصر القديمة : ١٢، ٦٦، ٥٤، ٦٧، ١٢١، ١٣٣،
 ١٤٦، ١٦٦، ١٩٨، ٢١٤، ٢٤٦، ٢٦٢،
 ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٩٣، ٣١٣، ٣٣٤،
 ٣٤٣، ٣٥٦، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٣٢، ٤٥١،
 ٤٦٢، ٤٧٤، ٤٧٥
 مصر للجمعية : ٢١
 مصطبة : ٤٤
 مصطبة حانوت : ١١٥
 مصطبة الخوانيت : ٤٣٢
 مصلى المؤمنين : ٤١١
 مطبخ : ٢٥٩
 المطربة : ٨٦
 مطويس : ٤٧
 المادى : ٢٣٠، ٤٧٥
 المعاملة : ١٠٠
 المعاملة الجديدة : ١٠٦
 المعرة : ٤١٤
 المسكر : ٢٢٣
 المصرية : ٩٧، ١٩٧
 معمل البارود : ٢٤، ١٧٩
 معمل الشمع : ٤٢٣
 منفاة : ٢٧٦
 مغاير شعيب : ٢٢٠
 المغرب : ٤٤١
 مفصل الرميلا : ٢١٢
 المقاطع الحرير : ١٣٥
 مقام الشافعى : ١٠٧
 مقام الشيخ على النولى : ١٣
 مقام الليث بن سعد : ١٠٨
 مقبرة المجادين : ١٢٧
 المقياس : ٤٩، ٦٧، ٣٩٩
 المكاتب : ٢٠١، ٣٢٨، ٤٥١
 المكتب : ١١٥

المنيا : ٤٣ ، ٢٧٦
 منيا القمح : ٧٢
 المنية : ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٢٢
 منية الامراء : ٣٦
 منية الامير : ٣٦
 منية الترسانة : ٤١
 منية بنى حماد : ٨٣
 منية بنى موسى : ٣١
 منية ابن خصيب : ١٩٢
 منية ابن خصيم : ٤٣
 منية السرج : ٨٦ ، ٩٣ ، ٣٥
 منية عقبة : ٥ ، ٤٤ ، ١٠٢
 منية القرآن : ٣١
 الموازين : ٢٨٠ ، ٣٨٨
 الموسكوب : ١٧٥
 الموسكى : ٣٧١ ، ٣٧٢
 موكب : ١٢٣ ، ٢٣٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٨١ ،
 ٤٧٤
 مويطح : ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩
 ميدان الاربيكية : ٣٥٩
 ميدان باب الخلق : ١١٨
 ميدان رماحه : ١٨٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٨
 ميدان السيلة زينب : ٢٧
 ميت عقبة : ٥ ، ٤٤

(ن)

نابلس : ٤١٣
 الناصرية : ٢٧ ، ٧٠ ، ٣٥١ ، ٤٣٠
 نجه : ٢٨٥ ، ٤٩٤
 نجع حمادى : ٧٧
 النجيلة : ٢٦ ، ٢٨ ، ٧٢
 النحاسين : ١٧٢
 نصف : ١٧ ، ٩٠ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٣٩٣ ،
 ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٣٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،
 ٤٨٨ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧

مكة المكرمة : ٣ ، ٩ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٨٤ ، ٨٨ ،
 ٩٩ ، ١٤١ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ،
 ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ،
 ٣٤٢ ، ٣٧٨ ، ٤٠٧ ، ٤١٧
 ملوى : ٣٢ ، ٨٠
 المملكة : ٣٠٥
 مملكة الديار المصرية : ٢٧١
 منابر مصر : ١٠١
 المنارات : ٣٣١ ، ٤٨٠
 منارة بام اختان : ١٧٥
 منارة بسوس : ١٧٥
 منارة خاتكاه غوند طغاي الناصرية : ٢٥٩
 منارة المسجد : ٢٣٧
 منازل الامراء : ٢٩٥
 المنبر : ١٣٣
 منزل ابراهيم بيك ابن الياسا : ٢٧١
 منزل احمد اغا : ٣١٣ ، ٣٢١ ، ٣٥٧
 منزل ام مرزوق بيك : ٤٢٧
 منزل خليل بيك طوقان التابلسى : ٤٥٣
 منزل الدفتردار : ١٨ ، ٣٥٥
 منزل السيد عمر افندى التقي : ٢٢ ، ٨٩
 منزل السيد محمد المحروقى : ٣٣٤
 منزل عثمان اغا : ٣٣٤
 منزل على اغا الشعراوى : ١١٩
 منزل على كاشف : ٢٢٠
 منزل ولى افندى : ٣٨٣
 المنزلة : ٨٣
 المنشية الاسعدية : ٣٠٠
 المنصورة : ١٥ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٣٤
 المنصورة : ٢٥
 منفلوط : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٢٩١
 منوف : ٧ ، ٨ ، ١٣٥ ، ٦٨
 المنوفية : ١٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٥٧ ، ٦٨ ،
 ٧٨ ، ٨٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٠ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ،
 ٢٢٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧٥ ، ٣٣٠ ، ٣٤٩ ، ٣٦٧ ،
 ٣٩٠ ، ٤٠٠ ، ٤٢٢ ، ٤٧٩

انظر أيضا :

نصف فضة

نصف درهم : ٢٥٠

نصف دينار : ٢٨٣

نصف ذهب فندكلى إسلامى : ١٩٤

نصف القواسه : ٤٨٦

نصف فضة : ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ،

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ،

٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،

٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ،

٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٧٤ ،

٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨١ ، ٤٩٦ ، ٤٥٥ ، ٤٤٥ ،

٤٤٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٣٢ ، ٤٢٠ ، ٤٠١ ،

٤١٠

نصف قرش : ٣٩٩ ، ٤٠١

النمىكش : ٢٨٣

النوية : ٤٧٣

النيل : ٣ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٩٣ ،

٧٩ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٥١ ، ١٦٦ ،

١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،

٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ،

٢٦٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٣ ،

٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،

٤٠٠ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤ ،

٤٥٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ،

٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٦

النيمسا : ٤٠ ، ٤٨٤

(هـ)

الهند : ٣٦٨ ، ٣٩٩

الو : ٧٧ ، ٨١

ابى البول : ٤٤١

(و)

وادي البهنا : ٦٤

الواسطى : ٩٨

واقعة اسبوط : ١٢٩

وراق الحشمر : ١١

وراق العوب : ١١

الورايق : ١١

وردان : ١٤ ، ٥٨

ورونه : ١٦١

ورينة : ٣٤٥

الوليدية : ١٤٦

الوكائل : ٩ ، ١٩ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ٢٤٠ ، ٣١٩ ،

٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٣٩٥ ، ٤٣٢ ، ٤٦٥

وكالة الايزار : ٣٩٥ ، ٣٩٣

وكالة الضاح : ١٠٣

وكالة الجلاية : ٤٨٧ ، ٤٨٨

وكالة خان الحليلي : ٤٨٨

وكالة حط الحليفة : ٢٨٠

وكالة دار السعادة : ٣٣٤ ، ٢٥٤ ، ٣٩٣

وكالة ذى الفقار : ١٤٤

وكالة الصابون : ١٠٣ ، ١١٧ ، ٣٩٣

وكالة القسيخ : ٤٦١

وكالة القرب : ١٠٣ ، ١١٧

وكالة الققتصل : ٧٦

ولاية البهنساوية : ٦

ولاية جدلة : ٤٨٢

ولاية جرحا : ١٣١

ولاية سلاتيك : ١٨ ، ٢١ ، ٢٢

ولاية الشام : ١٩٧ ، ٤١٥ ، ٤١٧

ولاية الصعيد : ٢٣٨ ، ٢٩٢

ولاية مصر : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٧٣ ، ١٢٣ ،

٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣٤٠ ، ٣٦١ ، ٤٨٢

الوية : ٢٢٦

(ز)

اللاذقية : ١٨٠

(٤)

يافا : ٤١٤ ، ٤٦٩

ياقوت : ١٤٣

البحر : ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٣١٨ ، ٣٩٩ ، ٤٨٠

مين الحجار : ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٤٨

ينبع : ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٢

ينبع البحر : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩

ينبع البر : ٢٧٤

ينبع النخل : ٨٤ ، ٢٢١

اليهودية : ١٧٢

يوهمون : ٨٥

(١)

أحا قابجي : ١٨٠ ، ٢٣٥	أبراج القلعة : ٢٨٤
أحا مستحققان : ٤٤٥	أجارو : ٢٩٥
أحاة البقال : ٤١٥	أجارو خاصة : ٢٩٤
أحاة العرضى : ١٣٢	أجارو الشيخ الملوى : ٤٤٢
أحاة مستحققان : ٢١٥	أخصاص : ١٠٦
أحات الباب : ٤١٧ ، ٤٤٥	أذرع : ٢٣٦ ، ٢٨٣ ، ٣٣٥ ، ٤٤٩
أحات التبديل : ١٥٦ ، ٢٤٣ ، ٣٢١ ، ٣٥٧ ، ٣٧٨	أراضى الرزق القبلية : ٣٢٩
٤٨٠ ، ٤٧٢ ، ٤٦٤ ، ٣٩٠	أرياب الحرف : ٣٥٣ ، ٢١٦
أحات الحرم : ٢٨٩	أرياب الحوالات : ٢٤٤
أحات حريم لطيف باشا : ٢٩٠	أرياب الدرك : ٢١٠
أحات مستحققان : ٣١٥ ، ٤٧٨	أوراق الاوقاف : ٢٣٨
أحات التكنجيرية : ٣٣ ، ١٤٧ ، ٢٦٣ ، ٣١٣ ، ٣٩٠	أرساليات الألفى : ٥٨
أقام الحنفية : ١٦٥	أرمى : ٤٣١
أفندى : ١١	أزمير : ٢٤٣
أفندى ديوان الباشا : ٣٣٩	أساكل : ٤٠
أفندية : ٢٢٧	أسفاد : ٥٥ ، ٧٢ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٦
أفندينا : ١٥٦ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠	٤٠٩ ، ٤٠٨
٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢	أسطة : ٢٦١
أفندينا الباشا : ٨٣	أطواخ : ١٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٧
أقطاع : ٣٨٥	أطيان الأوسية : ١٥٤ ، ٣٢٨
أقطاع أحمد أفندى : ١٨١	أطيان الاوقاف : ٣٣٠
أقطاع فرشوط : ٤٧	أحا : ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣٣٤
أقطاعات : ٣٤٠ ، ٣٦٧	أنظر أيضا :
أقطاع الأراضى : ١٠٠	الإغا :
أقمشة هندية : ١٣٥ ، ٣٣١	أحا النبات : ٦
أكابر دولة : ١٦٢	أحا أحات الباب : ٤٣٠
التزام : ١٢١ ، ٢٢٠ ، ٣٧١	أحا أحات التكنجيرية : ٣٧٨
التزام جمرى : ١٧٩	أحا تنكجي باشا : ٣٣٥
الجمى : ٤٠	أحا دار السعادة : ٦
الجمى القرنساية : ٤١	

اوامر الدولة : ١٨٠
 اوامر السلطانية : ٢٢
 اوياف : ٧٥، ٩٦
 اوسية : ٢٣٠
 اوقاف عبد الرحمن كنفذا : ١١
 اوقاف الحرمين : ١٢٨، ٢٥٤
 اوقاف سلاطين : ٢٤٧، ٣٣٠
 اوقاف المشهد الحسيني : ١٩٥
 الآثار النبوية : ١٦٣
 الاجازة العامة : ٢٩٤
 الاحكار : ٢٥٤
 الاحكام النجومية : ٦٧
 الارزاق : ٢٠١، ٣٣٠
 الارزاق الاحباسية : ٣٤٨
 الارساليات : ١١٤
 الارصادات : ١٥٤
 الاراضى الميرية : ٢٩١
 الاستاذ : ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥
 الاستاذ العلامة : ٣٧٢
 الاستاذ الفريد : ٣٦٦
 الاستعجالات : ١١٥
 الاسطاوات : ٣١٨
 الاسطرونوميا : ٦٧
 الاسواق : ٤٣٨
 الاشراف : ٣٠٤
 الاطباء : ٤٣٤
 الاطيان : ١٥٩، ٣٧٠
 الاعوان : ١١٤
 الاغا : ٢، ٣، ٣٢، ٣٧، ١٠٠، ١٠٦، ١٢٨، ١٤٧، ١٦٩، ١٨٠، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٨١، ٣١٨، ٣٢١، ٣٤٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٦٨، ٤٨٠، ٤٩٠، ٤٩١
 الاغوات : ١٨٥
 الافندي : ١٥٤، ٢٣٨

امارة : ٦٩
 امارة اسماعيل بيك : ١٧٤
 امارة سليمان بيك : ١٢٥
 امارة الصعيد : ٥٣
 امارة الوجه القبلي : ٤١٨
 امام اهل مصر : ١٠٨
 امام الجامع : ٢٥٨
 امام الحرم المكي : ٢٩٥
 امام السلطان : ٣٣٤
 امان : ١٠٨
 امر السلطاني : ١٨٠
 امر شريفه : ٢٠
 امراء : ٣٠٠
 امير : ٥٠، ٦١، ٧٢، ١٧٣، ١٨٥، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٢٨، ٣٠١، ٣١٧، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٥٦، ٤٠٩، ٤١٦، ٤٢٩، ٤٤٦
 امير البندر : ٣٣٨
 امير الحاج : ٢٠، ٨٣، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٧٤، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٧١، ٤٨١
 امير الحاج الشامي : ٤١٥
 امير جيش الفرانساوية : ٤٠
 امير الركب : ٣٦١
 امير الركب المصري : ٨٤
 امير ركب الحجاج مصر : ٣١٨
 امير مجلس : ٢٦٠
 امير المدينة : ٤٥٢
 امير مصر : ١٨٣، ٣١٦
 امير مكة : ٢١٩، ٢٧٤، ٣١٠
 امير من الحجاز : ٤٧٠
 امير البنيق : ٤٥١، ٤٥٢
 اموال الخزينة : ٤٢١
 اموال المعادي : ١٩٠
 امين الاحتساب : ٤٣٤
 امين حيار القريخانة : ٢٤٤
 اوامر : ١٩٣

(ب)

البائع : ١٤٣ ، ١٦٩ ، ٢٥٢ ، ٣٢٥
 بابا الياس : ٢٨٧
 باب الدولة : ٢٨٦
 باش چاچرت : ١٨٢
 باش الجردة : ٤١٤
 باش قلقة : ٣٧٨
 باشجاريش : ١٦٦ ، ٢٣٩
 باشمحاسب : ٣٧٨
 باشت بغداد : ٤١٥
 باشا متولى على مصر : ١٨
 باشا ميرميران : ١٩٥
 الباحة : ٢٣١
 باعة السمك القديس : ١٠٤
 بحر القلزم : ٤٣٦
 بخشويى بساتين الياس : ٤٧٨
 البراطيل : ١٠٧ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ٢٥٤
 برج الحمل : ١
 البروجانية : ١٨٢
 برشق : ١٣٢
 برنس اييش : ٢٦
 البزودية : ٤٣٤
 بزرجان باشا : ١٦٢
 البشارات : ١١٥
 بشارة : ٧٣ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٠
 بشارة مولود : ٢٨٤
 بشارة الحرمين : ٢٨٤
 بشارة الفرسة : ١٠٣
 البصاوصون : ١٧
 البقاشيش : ٣ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٩٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٤
 البقشيش : ٨٩ ، ٢٠٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦١
 البواب : ٢٢٧
 البواقي : ١٠٤ ، ٢٢٤ ، ٤٧٩
 بواقي الميرى : ١١٤
 بوطاق : ١١

الافندى الكبير : ٢٢٧

الافندى المكتوبى : ٢٨

الافندية : ١٧٧ ، ٢٠١ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٣٢٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٠ ، ٤٦١

الافندية الكتاب : ٢٧١

الافندية الكتبة : ٢٠٩

الاقطاعات : ٤٨ ، ٥٢ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩

الالتزام : ٢٩ ، ١١٤ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، ٣٨١

الالتزامات : ١١٣ ، ٢٣٥ ، ٣٥٥

الامارة : ٦٨ ، ٣١٠ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

الامام : ٣٦١

الامام العلامة : ١٧١ ، ٢٥٦ ، ٣٦٦

الامر الشريف الهمايونى : ٢١

الامرية : ٧٠

الامير : ٧٠ ، ٧١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٧٤ ، ٢١٢ ، ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ ، ٣٢٢ ، ٣٥٩ ، ٤٠٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠

الامير الكبير : ٤٦

الاموال : ٩٢ ، ٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٣٩

الاموال الجيرة : ٢١ ، ٨٠ ، ١٤٧ ، ١٨٢ ، ٢٧١ ، ٤١٧

الاورام : ٢٤

الاورام السلطانية : ١٢٩ ، ٣١٤

الاورام الشريفة : ٢٠ ، ٢٣

الاوراش : ٥٦ ، ٣٥٣

الاوراش البلغية : ٣٥١

الاوراسية : ١٥٩ ، ٢٠١ ، ٣٢٨

الاوراق بمصر : ٣٢٩

الاولداحات : ١٨

الاي جاويش : ٢٠٦

الايراد : ١٧٧ ، ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣

ايراد الاقاليم : ١٨٥

تعلقات الحرمين : ٢٣٤
تقدم : ٩٦ ، ٩٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٥٢ ، ١٧٩ ،
١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٣١٦ ، ٣٤٨
تقاسيط : ١٥٤ ، ١٥٥
تقاسيط ديوانية : ١٢١
تقاسيط الالتزام : ١٥٦
تقرير : ٢ ، ٣٧
تقرير الياشا : ٤٨٢
تقرير فرضة : ٣٢ ، ٣٣
تقرير على السنة الجديدة : ٣٧
التقسيم : ١٧٩
التقليد : ٢
تليس : ٩٥

(ج)

جانب : ١٥٨
الجارجية : ٣٢٥
جارية حبشية : ٣٨٠
الجامكية : ٤٥٢
الجاروشية : ١٦١ ، ٢٠٩
جاويش باشا : ٢٢٢
جاويش الحاج : ٤٤٦
جيجي باشا : ٩٦
جيجفانات : ٩ ، ٢٣٤ ، ٤٩٦
الجيشانة : ١١ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٢٠ ، ٤٢٦ ،
٤٤٩
جركسي الجنس : ١٤٥
الجراحية : ٤٣٤
الجزائر : ١٤١ ، ٢٢٥ ، ٢٥١
جمالة : ٤٢٨
الجمالات : ١٠٧ ، ١١٣
الجميدية : ٣٥١
چلبي : ١٤
جمارك : ٣٣ ، ٧٦ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢١٦
جمرك الاسكندرية : ٩

البيروقراطية : ١٣٥ ، ١٣٢
البيروقراطية : ٣٥٠
البيطارية : ٤٣٤
البيكياشات : ٢٠٧
البيوكياشي : ٢٩٠
البيورلدلي : ١٣٨ ، ٢٦٥
البيورلدليات : ٩٨ ، ٩٩

(ب)

تاج الوزارة : ٤١١
تاجر : ١٠٣ ، ٢٥٢
التاريخ الجلالى اليزدجى : ١
تنر : ١٦
تنر اخاسى : ١٦
التجار : ٤٣٤
التجارة : ٣٦٩
التجارية : ٥٤ ، ٤٨١
تجريد العسكر : ٣٥
التجريدة : ١١ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ١٤٨ ، ١٦٣ ،
٤٧٩
تجريدة الحمير : ٥٤
تذكرة : ١٠٧ ، ١٥٦ ، ٤٦٩
التراسين : ٥٤
الترجمان : ٢٠ ، ٣٠ ، ٨٧ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
١٦٦ ، ٢٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٨٠ ، ٤٢٧ ، ٤٦٦
الترجمان الارمنى : ٤٥٣
ترجمى باشه : ٢١٤
الترسخانة : ٤١ ، ٢٥٤ ، ٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤٥١ ،
٤٦١
الترسخانة السلطانية : ٣٣
الترسوم : ٢٨٥
تركات الاغنياء : ٥٣
تركة الياشا : ٣٣٩
التساويف : ١١٥
تطريفة : ٧ ، ١٩٧
انظر ايضا :
تجريدة

حاكم عكا : ٤٧٢
 حاكم الفيوم : ٤١٨
 حاكم قنا : ٢٣٧
 حاكم مصر : ٤١٧ ، ٤١٢ ، ٣٧٨
 حاكم المنية : ٢١٢
 حاكم الوجه القبلي : ٤١٧
 حاكم يافا : ٤٦٩
 الحج : ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١٤١ ، ٢٩٥ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ،
 ٤١٦ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥ ، ٤٧٨
 الحج المصري : ١٤١
 الحجة : ٩ ، ١١١ ، ١٥٤ ، ٢٤٣ ، ٣٦٩
 حمية تقرير : ٣٣٨
 حجة الياضية : ٣٨٨
 الحداد : ٣١٢
 حراقات : ٣٣
 حراقات نقوط : ١٠٥ ، ١١٦
 حراقة : ١١٦
 حرب الموسكوب : ٩٨ ، ١٣٢
 حريم البابا : ٣١٥
 حريم الشريف خالط : ٣١٨
 حساب الميرى : ١١٤
 حساب الميرى خاصة : ٢٤٣
 الحسبة : ٢٣١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٤٣٢ ، ٤٧٨
 حكام الشرطة : ٢٩٩
 الحكيم : ١٨٢
 حكيم يافا : ٤٢٧
 حلوان : ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ٢٦٣ ، ٣٣١
 حلوانى : ٣٥١
 الحوايين : ٢٥
 الحوالات : ١٨١ ، ٣٠٩
 حوش النيوان : ٢٠٨

(ح)

خاتمة المحققين : ٤٣
 خادم الحرمين الشريفين : ٢٨٢

جمر ك دمياط : ٩
 جمر ك رشيد : ٩
 جمر ك الليان : ١٧٩
 جمعيات : ٤٢ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٥١ ، ٣٠٠ ، ٤٦٤
 الجمعية : ٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٦٢ ، ١٩٤ ، ٢٦٦ ،
 ٢٨٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٨٧ ، ٤٠٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤
 جنلى : ٦١ ، ٦٩ ، ٢٣١
 الجوازى : ٢٩٣
 جواسيس : ٣٢٥
 الجوالى : ٣٦٧ ، ٣٤٣
 جوشه : ٨٨
 جوشدار : ٤٧ ، ٣٨٨

(ح)

الحاج الشامى : ٨٣ ، ١٤١
 الحاج المصري : ٤٦٤ ، ٤٧٣
 حادثة الزفل : ٢٣١
 الحاكم : ٧٣ ، ٢٦٩
 حاكم ازمير : ٤٠
 حاكم اسبوط : ٢٠٦
 حاكم الاسكندرية : ١٨ ، ١٤٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٤١٨
 حاكم البحيرة : ٤٧٦
 حاكم بندر السويس : ٤٠٨
 حاكم بلاد الارنود : ٤٨٤
 حاكم تونس : ٤٠٣
 حاكم نقر رشيد : ٨٣
 حاكم الجهة القبلىة : ٤٤٥
 حاكم الجيزة : ٢١٣ ، ٣٣٧
 حاكم رشيد : ٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤٦٨
 انظر أيضا :
 حاكم نقر رشيد
 حاكم رودس : ٤٠
 حاكم الشرطة : ١٤٤ ، ٣٠٢
 حاكم الصعيد : ٣٧٨
 حاكم طرابلس : ٤٢٦

خاتمة الافتتاحية : ١٠٥
خاتمة السفر : ٢٠٦
خاتمة سمور : ٣٠٧
خاتمة الوكالة : ٢٣٤
الحلج : ٣٥٣ ، ٣٣٦ ، ١٦١
الحليقة : ٣٠٣ ، ٤٤
خليفة السادات : ٢٩٤
الحنكار : ٢٧٨ ، ٢١
الحنادق : ١١٠
الحواجا : ٣٧١ ، ١٨٢ ، ١٦٢ ، ١٤٤ ، ١٣٠
الحوارج : ٢٨٢
خوجة : ٣٧٨
خولى بساتين الباشا : ٢٠٩
الحلافة : ٢٦٤ ، ٢٦٣
الحلافة البكرية : ٢٦٣
الحياط : ٣١٢
الحيلة : ٢٠٧

(a)

الدادة : ٤٧٥
الدوات : ٢٠٥
دار السلطنة : ٤٤٢ ، ٤٣٨
دروى شامى : ٢٤٣
الدقشة : ٢٥٤
الدقاتر : ٢٦٦ ، ٢١٦ ، ١٨١ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٤٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٩٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٩ ، ٤٢١
دفاتر الايراد : ٣٨٣
دفاتر الرزق الاحباسية : ٢٧٠
دفاتر الروزنامة : ١٨١
دفاتر الطلب : ١١٤
دفاتر فريضة الاطيان : ١٥٠
دفاتر الفريضة والمظالم : ١٠٠
دفاتر وتبدل الكيفيات : ٢٠١
دفاتر المكوس : ٣٩٢
دفاتر الوقف : ٢٩٨
دفتر : ٤٣٩ ، ٤٠١ ، ١٠٢

خاونددار : ١١ ، ٣١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٩٠ ، ٣٧٩
خاونددار الباشا : ١٤
خاونددار المحتسب : ٤٣٦
خاونددار المعلم سمعان : ٣٧٩
خانات : ٤٤٥ ، ٤٥١
خبار الجامع : ٢٥٩
خشان عباس باشا : ٤٨٠
ختم على دار : ٢٣٩
الحجا : ٢٣٨ ، ٢٣٩
الحجدارية : ٣٨٨
الخراج : ١٨٤ ، ٣٢٧ ، ٣٩٢ ، ٤٥٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧
الخراطين : ٢٥٤
خزائن : ٣٠٨
خزانة الدفاتر : ٢٧٠
الخزينة : ١٩ ، ١١٦ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ٢٤٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٤٩ ، ٣٣٢ ، ٣٢٠ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٤٢٦ ، ٤٤٥ ، ٤٧٨
خزينة بند : ١٥٥
خزينة الدولة العلية : ٢١
خزينة السلطان : ٣٠٨ ، ١٨٥
الخزينة العامرة : ٥٩ ، ٢٥٣ ، ٣٢٠ ، ٤١٨
خزينة مصر : ٢٩٧
خشداف : ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ٣٠٦ ، ٤٠٩
الخضري : ٢٢٥
الخضرية : ٢٣١
خط همايون : ٦
الخطيب : ٣٠٢
خطيب الجبل : ٣٤٦
الخطية : ١٣٤
الحلج : ٩٢ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣١٤
خاتمة : ٢ ، ٣٤ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٤٧ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٦ ، ٤٦٨

٢٣٩، ٢٤٤، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٤،
٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠١، ٣١٥، ٣١٥،
٣٢٨، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٧٤،
٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٧٠،
٤٧٤، ٤٨٨

ديوان الهندى : ١٩، ٤٢، ٤٢٠، ١٥٧، ١٥٨،
١٥٩، ١٧٥، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٩٢،

١٩٨، ٢١٨، ٢٢٢

ديوان الهندى الباشا : ٤٦٧

ديوان الاحكام الكلية والجزئية : ٤٤٤

ديوان الباشا : ٢٤٨

ديوان بولاق : ١٧٩

ديوان الجمرک ببولاق : ١٩٩

ديوان الكمرک ببولاق : ٢٥٢، ٢٤٦

ديوان خاص : ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٨٢

ديوان الرق الاحباسية : ١٥٥

ديوان السراية : ٢٠٧

ديوان الطلب : ١١٧

الديوان العام : ٣٨٢

ديوان الفتنة : ٢٢٤

ديوان قايتباى : ٢٥٣

ديوان بالقعة : ١٩٤

ديوان الكتبة : ١٧٨

ديوان كتبخانة بيك : ٢٩٠، ٤٨٠

ديوان الميخنة : ٤٠٠

ديوان مخصوص : ٣٣٦

ديوان مصر : ٣٣٦

ديوان المكس : ٨٢، ٢٥١، ٢٩٣

(ر)

الرئيس : ٥٤، ١٣٢، ٢٢٠، ٢٩٧، ٣٩٩، ٤٢٧

رئيس الدين : ٥٤

رئيس الاقباط : ٤٤٥

رئيس الامراء المرادية : ١٨٣

رئيس الامراء المصريين : ٧٠

رئيس حرفة : ٣١٢

دفتر احمد باشا خورشيد : ١٥

دفتر الليم البحرية : ١٥٦

دفتر الاشراف : ١٦٤، ٣٠٥

دفتر الاطيان : ١٦٦

دفتر الخراب : ١٣٤

دفتر الديوان السلطاني : ١٥٤

دفتر قاقط الملتزمين : ١٥٤

دفتر فرشى مال الرق الاحباسية : ١٥٤

دفتر فرشية : ١٦٣، ١٨١

دفتر المعمار : ١٣٤

دفتر محرر : ١٣٣

دفتر مخصوص : ١٥٥، ٢٦٧

دفتر المقاطعات : ٢٥

دفتر المقياس الاول : ١٨١

دفتر نصف قاقط الملتزمين : ١٥٧

الدفتردار : ١٨، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٥٥، ٧٤، ٧٩،

٨٨، ١٢٩، ١٣٤، ١٥٤، ١٥٦، ١٧٤،

٢٠١، ٢٠٥، ٣١٥، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٥،

٣٦٨، ٣٧٨، ٤١٧، ٤٢١، ٤٤٥، ٤٦٨

دفتردار الدولة : ١٣١

دفتردار الميرى : ١٥٥

دفتردار النظام الجديد : ١٣١

الدفتردارية : ٥٣، ١٠٥، ١٢٣، ٢٨٤، ٤٠٩،

٤٦٩

الدقعة : ١٥٩

الدواوين : ٢٠٥، ٢٥٣، ٤٨٠

دواوين المتدعات : ٣٩٢

دواوين المكوس : ٢٩٦

الدولة : ٢٠

دولة الباشا : ١٦٤

الدونامة : ١٨

دونغامة السلطانية : ٤٩٦

الدلاء : ٢٦، ١١٥، ١١٦، ١٢١، ١٣١، ١٦٤

الدلاية : ٩٦، ١٠٩

ديوان : ٢، ٣٣، ٤١، ٥٢، ٧٦، ٨٨، ٩٨، ٩٩،

١١٠، ١٢٩، ١٥٤، ١٧٤، ١٩٧، ٢٠٠،

٢١١، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٣٥،

روك البلاد : ٣٢٧
 الروك الصلاحي : ١٠
 الروملي : ١٣٢
 الرئاسة : ١١٤ ، ٩٦ ، ٧٠ ، ٢٣٣ ، ٢٧٣ ، ٤١٩
 رئاسة الامراء المصرية : ٢٠٥
 رئاسة الدونماسة : ٨٦ ، ٨٧ ، ٢٦٨
 رئاسة الركب : ٢١٩
 رئاسة الكتاب : ٣٧٩
 الرئاسة في العلوم : ٤٤١
 رئاسة مصر : ٤٠٨
 الرئيس : ٢٨٥

(ز)

الزودعات : ١٣٥
 الزعيم : ٤٤٥
 زعيم مصر : ٣٧٨
 الزهرة : ١
 الزيات : ٣١٢ ، ٢٢٥

(س)

سجل القاضي : ١٥٤ ، ٢٩٩
 سحابة بحوش البيت : ٣٤
 سحاحير : ١٨٢
 سرشمه العسكر : ٧٠
 سر عسكر التجريدة : ٢٢٨
 سراج باشا : ١٤٨
 سراجين : ١٤٤
 السراطين : ١
 سعاة : ١٦ ، ١٨
 سعاة البريد : ١٦
 سفير : ٥٤
 سكودانات : ١٩٨
 السلطان : ١٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٦٤
 سلحدار الياشا : ٤٤٥
 سلحدار القبودان : ٥٩

رئيس الحمام : ٣٩٤
 رئيس الديوان : ٢٥٨
 رئيس الرؤساء : ٢٠٥
 رئيس الكتاب : ٢٩٧ ، ٥٣
 رئيس كتبة الاقباط : ٣٧٨
 الرئيس المفضل : ٢٩٣
 الرئيس الوزير : ٥٣
 الرؤساء : ٢٣٨
 رؤساء الديوان : ١٤٣
 رئيس المغاني : ١١٤
 ربع الفاظ : ١٥٩

ربع المال الفاظ : ١٥٩ ، ١٦٠
 الرجال : ٢١٥
 الرحالة : ٢٠٧

رغوت (للحصان) : ١٩

الروق : ١٤٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢١٥ ، ٢٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٨١

٤٤٥ ، ٤١٧

الروق الاحيساسية : ١٥٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ٢٩١ ، ٣٢٨ ، ٣٦٠ ، ٣٨١

روقة : ٣٨٥

الرسل : ١٨١

الرسم الهمايوني العالي : ٢٠

رشوات : ١٧٨ ، ٣٨٨ ، ١٤٨

الرشوة : ١٧٤ ، ٣٢٦

ركب الحاج الشامى : ٨٣

ركب الحاج المصرى : ٤٤٦

ركب الحجاج : ٩٩ ، ٣٣٦ ، ٤٧١

ركب الحجاج المغاربة : ٤٣٧

الركب الطرابلسى : ٢٢٠

الركب القاسى : ٢٢٠ ، ٤٣٦

الروزنامه : ١٦٦ ، ١٨٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٥

٣٤٤

الروزنامجى : ١٧ ، ١٨ ، ٨٢ ، ٧٤ ، ١٠٥ ، ١٣٤

١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٢٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٢٥

٣٣٨ ، ٣٧٨ ، ٤٤٥

الروك : ٣٢٥ ، ٣٤٩

شلنجات لفة : ٩٢
 شمس الدولة : ١٥٢
 شنك : ٣٣، ٧٣، ٧٤، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩،
 ١١٠، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٣،
 ١٤٧، ٢٢٠، ٢٢٨
 شنك العيد : ٣٥
 شنك ومناطق : ١٥٢، ١٩١، ١٩٥، ٢٣٥
 شهود المحكمة : ٢٥٩
 الشهريرات : ١١٣
 الشيخ : ٤٣، ١٠٨، ١١٥، ١٦٩، ١٧٤، ٢١٠،
 ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٨٢،
 ٣٩٦، ٤٠٣
 شيخ الازهر : ٢٦١
 شيخ الاسلام : ٣٣، ٤٤، ١١٤، ٢٦٢، ٢٩٤، ٤٥٦
 شيخ الاسلام والمسلمين : ١٧١، ٢٥٦
 شيخ البلد : ٥٢، ١٠٨
 شيخ الجامع الازهر : ٢٥٦، ٢٨١، ٤٥٦
 شيخ الجزيرة : ١٦
 شيخ حرب : ٢٧٤
 شيخ حنبلى : ٢١٨
 شيخ الحويطات : ٢٢١، ٢٧٣، ٤٧٧
 شيخ دسوق : ١٠٨
 شيخ الرواق : ٢٥٨
 شيخ رواق الاتراك : ٣٨٠، ٣٨١
 شيخ رواق الشوام : ٢٦٣
 شيخ السادات الوفائية : ١٦١
 شيخ سجادة : ٢٩٤
 شيخ الشيوخ : ٢٩٤
 شيخ شيوخ اهل العلم : ٤٤١
 شيخ طرمونة : ٣٤٩
 شيخ العرب : ١٦، ٣٤٥
 الشيخ العلامة : ١٢٦، ١٢٧، ٤٠٤، ٤٥٧
 شيخ الغورية : ٣٥٤، ٣٩٠
 الشيخ الفاضل : ٣٧٣
 شيخ قلوب : ٩٧
 شيخ مرجوش : ٣٩٠
 شيخ المشايخ : ١٧٤

سلحدار محمد باشا خسرو : ٣٠
 سلحدار موسى باشا : ١٠١
 سلحدار الوزير : ٢٢، ١٥٤
 سلحدار الوزير يوسف باشا : ١٥٤
 السلطان : ٦، ٢٢، ٧٩، ١٣٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٩٥،
 ٢٣٥، ٢٦٠، ٢٧٨، ٢٨١ - ٢٨٤، ٢٨٧،
 ٢٩٧، ٢٩٨، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٧٤، ٤٩٢
 سلطان الاسلام : ٨١، ٢٢٠، ٤٥٩
 السلطان الجديد : ١٠٦
 السلطان العثماني : ٢١، ٤٠٢، ٤٠٣
 سلطان العرب : ٢٢٠، ٢٢٩
 سلطان المغرب : ٤٠٣، ٤٤٢، ٤٤٦
 السلطان الملك الناصر : ٥، ٢٦٠
 السلطان الناصر : ٢٥٩
 السلطنة : ١٩، ٧٣، ١٣٩، ٤٠٧
 سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد :
 ١٣١
 السلف : ٣٥، ١٢٣، ١٠٢
 سمور : ٩٣
 السنة القمرية : ١
 السنة الشمسية : ١
 سواريج : ٣٣، ١٠٥
 السلطانكي : ٤٦٥
 سيانة : ١٩٨
 سيف : ٣٤، ١٠٩

(ش)

الشافعية : ٢١٨
 شاه بندر التجار : ٢٨٠، ٤١٨
 شاعد : ٢٢٤، ٣٢٦، ٣٨٨
 الشراقي : ١٥٠، ١٦٦، ١٧٨
 شريتنى باشا : ٤٧٠
 الشرطة : ٢٦١
 الشركات : ٨٨
 الشريف : ٣١٥، ٣٢٤، ٣٣٠
 شريف مكة : ٩٩، ٢٢٧، ٤٦٣
 الشفاسيه الحiale : ٣٣٣
 شنج : ١٠٩

شيلان كشمير : ١٧٤

(ض)

الصانع : ٤٧٣

صاحب حرقة : ١٥٨

صاحب الدار : ١١٢

صاحب الدولة : ٣٨٧ ، ٤٣٤

صاحب المرفضحال : ١٥٥

صاحب العيار : ١١٣ ، ٢٤٩

صاحب مصر : ٤١٧ ، ٤٢٦

صاري حسكر : ١١ ، ٥٤ ، ٧٦ ، ١١١ ، ٢٠٦ ، ٤٧٧

صانع : ٢٢٧ ، ٤٨٧

الصباغ : ٢٣٣

الصحرار : ٤٤٣

الصدارة : ٣٣

الصدائق : ١٢٢

المصدر الاكظم : ٢٠

صدر المدرسين : ٤٢

صراف : ١٣٧ ، ٢٢٤

الصرة : ١٩٤ ، ٣٨٦

صرة الحرمين والحاج : ١٨٥

الصرد : ١٤١ ، ١٩٤

صرماني : ٢٣٢ ، ٢٣٣

صلح شريف : ٣٣٩

صنّجق : ٤٩ ، ١٨٣

الصنّجقية : ٤٧ ، ٧٠

صنعاء : ٤٣٨

صيارف : ٤٥٤

الصيرفي : ١٦٩ ، ٣٤٦

(ض)

الضابطين : ٢١٠

ضبط الايراد : ٢٥

ضبط ترك الموتى : ٩

ضبط تعليقات : ٨٨

ضبط مال : ٢٣٩

ضبط مال الجزائر : ٤١٥

الغبراب : ٩٢ ، ٤٠٠ ، ٤٧٨

الغبريخانة : ٢٥٠

الغبيلة : ١٦ ، ٢٠٦

(ط)

الطالب : ٤٤٥

الطاعون : ٤٨ ، ٥٣ ، ١٧٤ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

الطباخات : ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

الطباخات : ٢٨١ ، ٤١١ ، ٤٦٩ ، ٤٩٣

الطباخات : ٣٩٩ ، ٤٣٨

الطبل الشامي : ٢٠٠

طبلخانه : ٢٠٠

الطباخانات : ٢٣٦

طباخانات الباشا : ٣٦٢

طبيب : ٤٢٨

الطريقة الاحمدية : ٣٠٠

الطريقة الخلوتية : ١٢٧ ، ٢٥٦ ، ٣٤٠

الطريقة السعدية : ٣٠٠

الطريقة الشاذلية : ٤٤٢

طرة : ١٥٦

طرة العلامة السلطانية : ١٩٥

الططر : ٣٧ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٦٨ ، ٢١٤

الطلب : ٣٥ ، ١٠٣

طلب البوالي : ٤٧٩

الطلخان : ٤١١

طهمار الزمان : ٣٨

الطوايس : ١١٠

الطوايس : ٢٨٩

طواير : ٩٧

طين الارسية : ١٥٦

(ع)

العالم : ٤٤ ، ٤٤١

العالم الفاضل : ٤٥

العربات : ١٩

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٤.

٢٨٨، ٢٨٤، ٣٨٦، ٤٣٢

حلائف المسكر : ١٥١، ٤٨٥

العلامة : ٤٤، ١٧٠، ٣٧٤، ٤٠٣، ٤٤١

العلامة الاوحد : ٣٦٤

علامة القنطرة : ١٥٦

العلامة المقيد : ٢٠٤

علامة الميرى : ٤٣٩

عيد الاضحى : ٢٦٥

عيد الفطر : ٣٥٩، ٤٠٣

عيد النحر : ٤٣٨

عين احيان : ٤٠٨

عيون : ٣٢٥

(غ)

غرامة : ١٠٨

الغلال : ٧، ١٠، ١٤، ٢٠، ٢٣، ٣٣، ٤٧، ٦٥

٨٠، ٨٦، ١٠٥، ١٤٧، ٢٢٦، ٢٣٠

خلال الانتار : ٣٩٩

خلال الحرمين : ٣٤

خلال الميرى : ١٤٨، ٣٨٧

خلال الميرى : ٥٣، ٩٤، ١٣١، ١٨٤

الغلام : ٩٢

(ف)

فاظ : ١١، ٤٩، ٥٧، ١١٣، ١١٤، ١٥٩، ١٧٩

١٨٥، ٢٠١، ٢١٥، ٢٣٠، ٢٤٨، ٢٦٣

٣٢٠، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٦٠، ٣٧٠، ٤٠١

٤٥٢

فاظ البلاد : ١٧

فاظ المتزمن : ٢٣، ١٠٠

الفاضل : ٣٤٠

الفاضل الفقهاء : ٤٤

فراقل : ١٠٧

فرش : ١٨٢

المرصات : ١٠٥، ١٣٣، ١٥١، ٢٤٧، ٣٥٣

عرصة الفلة : ١٦٨

عرشيا : ٩٤

عرشى الالفى : ٢٥

عرشى التجريدة : ١١

عرشى الياسا : ١٩٣، ٢٨١

عرشى الوليد : ٥١

العرشى : ٢٤، ٢٦، ٣٥، ٣٩، ٧٣، ١٠٤، ١١٠

١٢١، ١٢٥، ١٣٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩١

٢١٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٣

٢٤٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩١، ٢٩٣

٤١١، ٤١٨، ٤٤٩

العرشى الهمايونى : ٩٨

العرضحال : ٢٠، ٢٩، ٦١، ١٠٧، ١٢٩، ١٥٧

١٦٠، ١٦٤، ١٧٩، ٢٢٤، ٢٤٥، ٢٥٣

٣٢٠، ٣٨٠، ٤٥٢

عرشية : ٧٥، ٩٦

العسس : ٢٤١

العشور : ٩، ١٠

عطار بسوق الازهر : ١٦٩

عطار : ١

العقائين الرومى : ٢١٠

علاقات : ٢٠، ٣٩٩

علوفة : ٧، ٧٠، ١١٨، ١٦٠، ١٨٤، ٤٩٢

علوفة المسكر : ١٨٥، ٢٣٥

علق : ٩٢، ١٦٨، ٢٢٧

العملة : ٣٣٩، ٤٥٧

العمدة الفاغل : ٤٢، ١٧٧

عمدة المحققين : ٤٢

عمدة الملققين : ٤٣

العمدة المقضل : ١٢٧

العمدة التحرير : ١٧٢

حوادث المريان : ١٨٥

الموتة : ٣٢٦

المريقات الحمل : ٨٤

حلائف : ١٢، ١٣، ١٣٣، ٥٤، ٥٩، ٧١، ٧٧، ٨٤

١١٥، ١٤١، ١٥٠، ١٥٥، ٢٢٣، ٢٣٠

٣٣٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ،

٣٨٩ ، ٤١١ ، ٤٣٣ ، ٤٤٩ ، ٤٨١ ، ٤٩٦

قاضي اسيرط : ٤٧٩

قاضي اوغلي : ٣١٨

قاضي باشا : ١٥٥ ، ١٣٩

قافلة الحج : ٣١٧

قاضي الحج : ٣١٧

قاضي الشريعة : ٢٧٩

قاضي المسكر : ٨١ ، ٢٧٩ ، ٣٢٧ ، ٣٨٧ ، ٤٩٥

قاضي المدينة : ٢٨٤

قاضي مكة : ٩٩ ، ٣١٥

قياطين : ٨٨

القبجي : ٣٣٤

قبجات باشا : ٤٦٨

القبطان : ٢٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١٤٧ ، ٢٢٢

قبطان باشا : ١٨ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٣٩

قبطان بولاك : ١٩٣

قبطان السويس : ٤٦٢

القبودان : ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

٨٢ ، ٩٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠

قبودان باشا : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٤ ،

٥٩ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ٢٦٨

قبى كتنخدا : ٣٦٢

قبى كتنخدا الباشا : ٣٥٦

القبجية : ١٧٩

القبزاو : ٣١٢

قبزار اغا : ١٩٣

القبضاء : ٣٨٩

قبضاء مصر : ٢٨٧ ، ٢٨٤ ، ٣١٥ ، ٤٩٥

قبضاء مصر العام : ٢٨٤

قبضاء مكة : ٢٨٤

قبضاء المدينة المنورة : ٣٠

قبضاء : ١٢٨ ، ٢٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

قبليق : ٤١٣

قبلاوات الاقليم : ١٨٢

القبلاعات : ٢١٠ ، ٢٦٥

القبناير : ٨٥

القبض : ٣٥ ، ٦-١٠ ، ١١٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ،

١٥١ ، ١٦١ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ،

٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٣٢٨

القبض المتوالي : ١٠٣

قبضة : ١٣ ، ١٠٣

قبرمان : ٢٢ ، ٣٤ ، ٥٤ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٦٩ ، ١٩٩ ،

٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٣٢٠ ،

٣٣٣ ، ٣٨٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤١٥ ، ٤٦٨ ،

قبرمان بشارة بولود : ٤٥٠

القبمانلية : ٤١

قبوة سمور : ٢ ، ١٠ ، ٦٤ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١٢٠ ،

١٧١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ، ١٦٥ ،

١٨١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٤ ،

٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٧١

قبسال كبير : ٩٣

القبليق للمحدث : ٤٣

القبليق النبي الصالح : ١٧٢

القبليق الورع : ٤٢

القبطائيس : ٤٩

قلاخ : ١٧٨ ، ٣٢٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨

(ق)

قاصقام : ٩ ، ٥٦ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٣٢٦ ، ٣٧٨ ، ٤٤٤ ،

٤٥٤

قاصقامية : ٢٥ ، ١٨٣

قايجي : ٢ ، ٩ ، ٣٤ ، ٧٣ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٧٥ ،

٢٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٦١ ، ٤٤٦ ،

٤٥٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٢

قايجي باشا : ١٠

قايجي كبير : ٤٦٧

قايجي كتنخدا : ٢٤

القاضي : ١١ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٦ ، ٧٣ ،

٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٣٤ ، ١٥٤ ، ١٦١ ،

١٦٢ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤ ،

٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ،

القنصل : ٧٣ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٢٤١ ، ٤٤٠
 قنصل الانكليز : ١٢٤
 قنصل الفرنسية : ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٢٤١
 قهوجى باشا : ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣١٧ ، ٣٣٥ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠
 القهرمانه : ٣١٨
 قواسه : ١٤٤
 قوامس توكى : ٣٨٠
 قومانىة : ٧٦
 قلابق : ٣٣٧
 قيطان السيف : ٢٩٠
 كاشف اقليم الدقهلية : ١٨١
 كاشف البحيرة : ١٠١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٧٦
 كاشف دياب : ٢٨٩
 كاشف الشرقية : ٢٤ ، ٤٧ ، ٧٠
 كاشف الغربية : ٤٢٢
 كاشف القليوبية : ١٠٨
 كاشف منفوط : ٣٢
 كاشف المنوفية : ٢٧ ، ٢٧١ ، ٤٢٢
 كاشف الناحية : ٣٩٦
 كبير الاختيارية : ٢٠١
 كبير الاقباط المباشرين : ٢٤٥
 كبير الانكليز : ٩٥
 كبير طائفة الدلاة : ٣٨٤
 كبير طائفة النيكجرجية : ٣٥٧
 كبير العسكر : ٧
 كبير الفرنسية : ٣٤٧
 كبير قليوب : ٤٧٧
 كبير المباشرين : ٢٠٥
 كبير المباشرين الاقباط : ١٩٩
 كبير المنتظمين : ٣١٢
 كاخذ كبير : ٢٠
 كائل الاقليم : ٢٩
 كتاب الذمة : ١٨٢
 كتاب الروزنامة : ١٨١ ، ١٨٢ ، ٣٦٠
 كتاب اليهود : ٢٧١
 الكتبة : ١٥٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٥٤
 ٣٢٩ ، ٢٧٨
 كتبة الاقباط : ١١٤ ، ١٧٨ ، ٣٢٨
 الكتبة المسلمين : ٢٢٤
 كخدا : ٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٤ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٤١١ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦٦ ، ٤٧٦ ، ٤٩٣

(ك)

كاتب : ٢٢٣ ، ٢٦٧ ، ٢٨٨ ، ٤٨٧ ، ٣٨٨ ، ١٩٩
 كاتب الامراء المصريين : ١٦٤
 كاتب الانكليز : ٣٠٥
 كاتب الباشا : ٤٧٣
 كاتب الخزينة : ١٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٥٢ ، ٤٦٩
 كاتب خزينة الباشا : ٤٤٤
 كاتب الخزينة العامرة : ٣٨٣
 كاتب الدولة : ٤٧٨ ، ٤٩٧
 كاتب الذمة : ١٧٧ ، ٢٧١
 كاتب الرزق : ١٥٤ ، ٢٧٠ ، ٣٢٩ ، ٤٩٣
 كاتب الروزنامة : ٤١٨
 كاتب سر الباشا : ٤٤٥
 كاتب سره : ٤٢١
 كاتب الشهر : ٢٧٠ ، ٢٧١
 كاتب الصرة : ٣٤٥
 كاتب القبطى : ٣٠٨
 كاتب قنا : ٣٤١
 كاتب الميرى : ١٥٥
 كاتم السر : ٣٦٧
 كاشف : ١٣ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٧٧ ، ١٠١ ، ١٢٠ ، ١٧٨ ، ٢٢٣ ، ٢٧٢ ، ٤٦٧ ، ٤٧٧
 كاشف الاقليم : ٤٢٢

كتخدا ابراهيم باشا : ٤٢٦
 كتخدا الالقى : ٢١٥
 كتخدا الباشا : ٢٨٦
 كتخدا البرديسى : ١٤٧
 كتخدا البرواين : ٢٠، ٢٤
 كتخدا بيك : ٢، ٦، ٧، ٢٦، ٤٢، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩٢، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١٤٠، ١٦٤، ١٦٧، ١٩٣، ١٩٠، ١٨٢، ١٧٧، ١٧٤، ١٦٩، ١٩٤، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٠، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٣، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٠١، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٤٤، ٤٤٩، ٤٦٧، ٤٦٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٩٠، ٤٩٣
 كتخدانية : ١١، ٢٣٤، ٢٦٧، ٤٦٧، ٤٧٢، ٤٩٦
 كتخدانية الجاويشية : ٢١١
 كتخدا الدولة : ١٣١، ١٤٤
 كتخدا القاضي : ٨٧، ٨٧، ٩٤، ٩٨
 كتخدا قاضى العسكر : ٨١
 كتخدا القبودان : ٣٢، ٣٤
 كرات : ١٨٢
 كرك سمور : ٦
 الكرانك : ٣٥٦، ٣٥٤، ٣٥٣
 كريم : ٣٤٩
 كسارى : ٦٥
 كسوة الكعبة : ٣٧، ٢٨٤، ٤٣٦، ٤٥٠
 كشاف : ٥١، ٦٥، ٣٩٢
 كشاف الاقاليم : ٥، ١٥٤، ٤٣٠
 كشاف القاضي : ٤٨٩

كشاف النواحي : ٣٩٢، ٣٩٨، ٤٥١، ٤٥٤
 كشوفات : ١١٧
 الكشوفية : ١١٣، ١٢١، ٢٣٠
 كشوفية اسبوط : ٢٦٤
 كشوفية اقليم الغربية : ١٤٥
 كشوفية البحيرة : ١٢١
 كشوفية بريس : ٧٠
 كشوفية الجيزة : ١٢٠
 كشوفية الشرقية : ٤٩، ٧٢، ٩٦، ٢١٤، ٤٠٨
 كشوفية شرقية بليس : ١٣، ٤٨
 كشوفية القيم : ٥٧
 كشوفية المتوفى : ١٦٣، ٤٠٠
 الكعبة : ٤٣٦
 الكلف : ١٦، ١٧، ٣٦، ٥٥، ٧٨، ٨٥، ٩٢، ٩٤، ٩٩، ١٠٣، ١٠٦، ١٢٣، ١٣٤، ١٤٠
 كلف الوراء : ١٦٢، ١٧٨، ٢٤٧، ٢٤٨
 كلفة : ٥، ١٠٨، ١٢١، ٢٨٣
 الكمرك : ٢٥٢
 الكمرك : ٢٥١، ٢٥٢
 كمرك الاسكندرية : ٢٥٢
 كورتيلا : ٢٤٣، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٢، ٣١٩، ٣٤٥
 ٤٦٩
 كلارجى : ٤١٣
 كيلاره : ٣٨٦
 كيلارى : ١٨٣

(م)

المؤجرة : ٧٦
 المؤذن : ٢٦٠
 المال : ٥٣، ٨٨، ١٣١، ١٨٤، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٦٩
 ٤٧٩
 مال الاوسية : ١٥٧، ١٥٨
 مال التجار : ٢١٩
 مال الحراج : ٣٢٨، ٤٥٤

الحقن : ١٧٢
 الحملية : ٣٤٦
 المحكمة : ٢٨٢ ، ٤٤٩
 محكمة الإسلام : ٧٦
 المحمل : ٢٨ ، ٣٧ ، ٨٣ ، ١٤١ ، ١٥٠ ، ٢٠٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٦١ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤ ، ٤٨١
 المحمل المصري : ١٢
 مخيم العرضي : ١٣٢
 مقلع : ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣
 المدير الرئيس : ١٢٥
 مدير الجمهور : ٣٠٢
 مدرس : ٣٨١
 ملحق حفي : ٣٨٨ ، ٣٦٨
 ملحق الحفنة : ٣٣٩
 ملحق الشافعية : ٣٣٩
 المرافق : ٣٥٣
 مراسم : ٥٠ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٧٥ ، ٢١٥ ، ٣٤٣ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٨٢
 مراسيم سلطانية : ٣٣٣
 مرقب : ٢٤٩
 مرتبات : ٢٠
 مرتبات الفقراء : ١٨٥
 مردان : ١٠٦
 مرسوم : ٢٥ ، ٣٢ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ، ٣٣٤ ، ٣٥١ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ ، ٤٥١ ، ٤٦٧ ، ٤٨٢
 مرسوم الباشا : ١٩١
 مرسوم الإشارة : ٩٨ ، ٣٣٥
 مرسوم الجزائر : ٤١٤
 مرسوم سلطان : ٧٣
 مرسوم شريف : ١٨٠

مال الخزينة : ١٧٧
 مال الطين : ١٣٥
 مال القرض : ١٧٩
 مال الصالحة : ٣٣
 مال المصرية : ٢١٣
 المال الخيري : ١٦٠ ، ١٧٨ ، ٢١١ ، ٢٩٧
 مباشر : ١٣٩ ، ١٧٨ ، ٢٢٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٤٨٧
 مباشر الايراد : ٢٤٣
 مباشر تركيا : ٢٧٠
 باشرة الديوان : ٢٢٤
 المباشرون : ١٥٦
 البشير : ١٠٩ ، ٤٤٧ ، ٤٥١
 البشرون : ٩١
 متاورس : ١٣ ، ٨٥ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٢ ، ٣٥٣
 متاورس الانكليز : ٩١
 متاورس رشيد : ٨٨
 متصيب : ٢٠٣ ، ٤٢٤
 المترجم : ٢٩٨
 المجلس : ٨٤ ، ٢٨٢ ، ٣١٤ ، ٣٧٤ ، ٤٨١
 مجلس ابراهيم اغا : ٢٣٩
 مجلس بيت البكري : ٣٨٩
 مجلس العلماء : ٤٩١
 مجلس شريف بيك : ٤٨٠
 مجلس القاضي : ٢٦٢
 مجلس كتختا بيك : ٢٨٦ ، ٣٠٨ ، ٤٧٦
 محافظ : ١٢٥ ، ١٨٩
 محافظ عكا : ٢٤٢
 محافظ القلعة : ٥٥
 الجنب : ٢ ، ٣٧ ، ١١٦ ، ١٤١ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٥١ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤
 محضر : ٣٠٥
 المحلول : ٣٩٩

معمار باشا : ٢٥٤
 المعلم : ١٢٩، ١٦٦، ٢٩٧
 معلم ديوان الجعرك ببولاق : ١٩٩، ٣٩٣
 المعينون : ٤٥٤
 مفاتيح المدينة : ٢٤٢
 المفتى : ٢٨٢
 مفتى ملهيب السادات الحنفية : ١٧٠
 مقدم : ٢٠٦
 مقدم كبير : ١٤٤
 مقدمى الوف : ١٨٥
 المقدمين : ١١٣، ١١٤
 مقرر اليافا : ٢٣٩
 مكاتبه : ١٠١
 مكتوب : ١٨، ٧٧، ٨٢، ٩٥، ٩٩، ١٨١، ٢٢٧
 المكتوبى : ٢٩
 المكس : ١٦٩، ٢٤٧، ٢٦٦، ٤٣٤
 مكوس : ٨، ١٠، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٧٩، ١٦٩
 ١٨٥، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٦، ٢٥١، ٢٥٢
 ٢٧١، ٣٣٠، ٣٦٣، ٣٩٩، ٤١٩، ٤٣٣، ٤٨٧
 المكوس القديمة : ٢٥٣
 ملتزم : ١٧، ١٢٣، ١٤٩، ١٥٧، ١٧٨، ١٧٩
 ١٨٢، ٢٢٤، ٢٥٣، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٧
 ٣٣٠، ٤٠٠، ٤٠١
 الملتزمون : ١١٤
 الملك السلطان : ٤١٧
 الملك الظاهر : ٣
 الملك الناصر : ١٥٤
 مملكة مصر : ٣٠٤
 ملوك : ٦١
 منادى : ٣٣٨، ٤٢٧
 المنافير : ٥٠، ١٥٦
 المناظرات الفلكية : ٦٧
 مهناس : ٨٨
 المهردار : ١٣٥، ٢٤٢

مرسوم بالعري : ١٠١
 مرسومات : ٣٤، ١٢٣
 مرسوم الجمارك : ٩
 المعلم : ١٣٣
 المريح : ١
 المزارع : ٨٥، ٣٩٢
 المزين : ١٨٢
 مساطب الدكاكين : ٢٤٢
 المشاعلى : ٢٢٨، ٢٩١
 المشتري : ١٤٣، ٣٢٥
 المشايخ : ٢٨٤
 مشايخ الخطط والحارات : ٢٧٧
 المشيخة : ٣٠٦، ٣٠٧
 مشيخة الكبرية : ٣٠٥
 مشيخة البلد : ٤٠٨
 مشيخة الجامع : ١١، ٢٥٧
 مشيخة الحمامية : ٣٩٣
 مشيخة الحنفية : ٣٧٣، ٤٠٥
 مشيخة رواق النخبة : ١٧٣
 مشيخة رواق المغاربة : ٢٣١
 مشيخة السبع جزائر : ٤١
 مشيخة السجادة : ١٤٣، ١٤٤، ١٩٦، ٣٠٧
 مشيخة الشوام : ٢٦٢
 مشيخة الوقت : ٣٥٤
 المصادرات : ١٠٤، ١٤٢، ١٤٩
 مصادرات الناس : ٨، ١٨٥
 مصادف الميرى : ١٨٥
 المصرف : ٢٥٤
 مصرف العمارة : ٢٩٧
 المصرفى : ٤٥٢
 المضاف : ١١٤، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٣٠
 المضاف البرائى : ١٢٣
 المظالم : ١٤٠، ١٦١
 المعمار : ١٦٣، ٣٥٤

المهندس : ٣٠٦
 مهندسخانة : ٤٣٠
 المهندسون : ٤٦٦
 موكب : ١٧٥ ، ١٤٧ ، ١٤٠ ، ١٠٩ ، ٩٩ ، ٣٤ ، ٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٥٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٢ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥
 موكب اخات اليكرية : ٣١٣
 موكب امير الحاج : ٤٥٠
 موكب الباشا : ١٠٦
 موكب السلطان : ٣٦١
 موكب عظيم : ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٤
 موكب الزقة : ٢٧٨ ، ٣١٦
 موكب يونابارته : ١٠٥
 مولد سيدى احمد البدوى : ٣
 مولد الشربيلية : ٣
 مولد المشهد الحسينى : ١٩
 المولد النبوى : ١٤ ، ٢٢٤ ، ٣٤٣ ، ٣٨٠
 مولاي المختار : ٢١
 مولانا السلطان : ١٨
 مولاي : ٢٢٠ ، ٢٢٩
 الملاء : ٢٦٠
 الميرى : ٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٧٧ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤
 (ن)
 نائب السلطان : ١٥٥
 الناظر : ١٥٤ ، ١٩٥ ، ١٦٩ ، ٢٢٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩
 ناظر جامع الباسطية : ٦
 ناظر ديوان الكرمك بيولاك : ٤٥٩
 ناظر الضريخانة : ٣٨٦
 ناظر المدايع والجلود : ٤٩٣
 ناظر المشهد الحسينى : ١٩
 ناظر المهمات : ١٤٣ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤
 ناظر مهمات الدولة : ٢٦٤
 نجاب : ٣٩٧ ، ٣٤١ ، ٣٣٩ ، ٤٤٩
 نجابة : ٤٦٧
 النجار : ٣١٢
 النشار : ٣١٢
 النصرانى الصراف : ٣٢٦
 ناظر المهمات : ١٥٦
 النظارة : ٣٨ ، ٢٧٩
 نظارة الحرمين : ٢٥٤
 نظارة الضريخانة : ١٣٨ ، ٢٥٠
 نظارة المحروقى : ٢٢٤
 نظر اوقاف الامام الشافعى : ١٦٢
 نظر الاطيان والروك والالتزام : ٤٦٧
 نظر مهمات الحرمين : ١٩٢
 نظر وقف اريك : ٣٤٠
 نظر وقف سنان باشا : ٣٧٠
 نظام جديد للمساكن : ١٦ ، ١٨ ، ١٠١ ، ١٠٦
 النقابة : ٣٠٤ ، ٣٠٥
 نقابة الاشراف : ١٤٣ ، ١٦١ ، ٢٣٩ ، ٢٦٣ ، ٣٠٤
 نقابة : ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٥٤ ، ٣٨٠
 نقاثير : ١٤
 النقيب : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨٢ ، ٣٠٧
 نقيب الاشراف : ٨٢ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ، ٢٣٩ ، ٣٥٨
 نقابة : ٣٨٠ ، ٤٦٥ ، ٤٨١
 نقيب الرواق : ٢٥٨
 النقضات : ٥٩
 نواب المتولى الجديد : ١٥٤
 النوبة التركية : ٢ ، ٢١٥ ، ٢٣٩ ، ٢٨١
 النوروز : ١٩٨
 (هـ)
 هجانة مشرون : ٢٣٧
 الهيئة الرومية : ٤٣٩

(و)

واقعة خورشيد باشا : ٤٣٣

واقعة سوق الغنم : ٥٨

واقعة قنفذ : ٣٣٢

واقعة ميرميران : ٢١

واقعة النجيلة : ٧٢

واقعة ياسين بيك : ١٢٩

الوالي : ٢، ١٧، ٢٦، ٣٢، ٣٧، ٩٥، ١٤٧، ٢٠٧،

٢١٥، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٨١، ٣٢١،

٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٨، ٣٨١، ٤٦٤،

٤٧٢، ٤٨٠

والى بغداد : ١٤٧

والى جرجا : ٢٢

والى الشام : ٩٨، ١٩٧، ٤٧٧

والى الشرطة : ١٠٠، ١٣٨، ٢٠٣، ٣١٣

والى صيدا : ٩٨

والى مصر : ٥، ٢١، ٥٨، ١٥٦، ١٩٧، ٢٩٧،

٣٠٥، ٤٤٤، ٤٥٩، ٤٧٨

الودائع : ٨٨

الوزارة : ٤٧٤

الوزير الاعظم : ٢٩٧، ٤١٤

وزير الدولة : ٦٢، ١٦٠

وزير الدولة العثمانية : ٤٠، ٣٠٢

وزير : ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٥١، ٥٢،

٥٣، ٥٤، ٥٩، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٤، ١٧٤،

٢٠٥، ٢١٩، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٧٠، ٣٠٣،

٣٠٤، ٣١٠، ٣٢٨، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٨٩،

٤١٠، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧،

٤٤٤، ٤٥٥، ٤٥٩

الوسائط : ١٠٧، ١١٢

وطاق : ٢

وطاقة : ٤١٥

وفاء النيل : ١٣٣، ٣٥٣

الوفاء : ٢٦٠

الوقف : ٢٩٩

وقف السلطان قايتباي : ٤٣

وقف سنان باشا : ١٦٢، ٣٧٠

وقف الشافعي : ٢٩٨

وقف الشيفونتين : ٤٠٥

وقف عثمان كينغدا الفاروقى : ٤٥٥

وقف محمد بيك ابو الذهب : ٤٣

الوكائل : ٤٣٨

وكيل : ٥٤

وكيل دار السعادة : ٩٣، ٣٣٤، ٣٦٢، ٤٧٣

الوكيل فى المقد : ١٢٢

وكيل القصر : ٣٤١

ولى خوجا : ٤٤٤

الوهابي : ٨٣

ولاء مصر : ٦

الولاية : ٥٣، ٥٧

ولاية مصر : ٢، ١٤٠

وليعة : ٣٣٠

(ي)

يوم التورود : ١

المحتوى

الصفحة	الموضوع
١ - ٥	المقدمة
٧٢ - ١	أحداث سنة إحدى وعشرين ومائتين والف
٩	شهر صفر سنة ١٢٢١ هـ
١٣	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢١ هـ
١٦	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢١ هـ
٢٣	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢١ هـ
٢٧	شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢١ هـ
٣٠	شهر رجب سنة ١٢٢١ هـ
٣٣	شهر شعبان سنة ١٢٢١ هـ
٣٥	شهر رمضان سنة ١٢٢١ هـ
٣٥	شهر شوال سنة ١٢٢١ هـ
٣٦	شهر القعدة سنة ١٢٢١ هـ
٣٩	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢١ هـ
٤٢	ذكر من مات بهذه السنة من العلماء والأمراء
١٢٩ - ٧٣	أحداث سنة اثنين وعشرين والف
٨٣	شهر صفر سنة ١٢٢٢ هـ
٩٥	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٢ هـ
٩٨	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٢ هـ
١٠٢	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٢ هـ
١٠٤	شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ هـ
١٠٩	شهر رجب سنة ١٢٢٢ هـ
١١٠	شهر شعبان سنة ١٢٢٢ هـ
١١٧	شهر رمضان سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٠	شهر شوال سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٣٠	شهر القعدة سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٤	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٦	ذكر من مات بهذه السنة عن له ذكر

الموضوع

الصفحة

١٢٩-١٤٥

أحداث سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف

١٢٩	شهر صفر سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٠	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٣ هـ
١٣١	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٣ هـ
١٣١	شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٤	شهر رجب سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٦	شهر رمضان سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٧	شهر شوال سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٨	شهر القعدة سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٨	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٣ هـ
١٤٣	ذكر من مات في هذه السنة بمن له ذكر

١٤٥ - ١٧٥

أحداث سنة أربع وعشرين ومائتين والف

١٤٧	شهر صفر سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٠	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٢	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٣	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٩	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٢	شهر رجب سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٤	شهر شعبان سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٦	شهر رمضان سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٦	شهر شوال سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٧	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٨	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٤ هـ
١٧٠	ذكر من مات في هذه السنة بمن له ذكر

١٧٥ - ٢٠٥

أحداث سنة خمس وعشرين ومائتين والف

١٧٧	شهر صفر سنة ١٢٢٥ هـ
١٨٠	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٥ هـ
١٨٢	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٥ هـ
١٨٧	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٥ هـ

الموضوع	الصفحة
شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٢
شهر رجب سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٣
شهر شعبان سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٧
شهر رمضان سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٩
شهر شوال سنة ١٢٢٥ هـ	٢٠٠
شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٥ هـ	٢٠٢
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٥ هـ	٢٠٢
ذكر من مات فى هذه السنة عن له ذكر	٢٠٤
أحداث سنة ست وعشرين ومائتين والف	٢٠٥ - ٢٢٥

شهر صفر سنة ١٢٢٦ هـ	٢٠٦
شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٤
شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٦
شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٦
شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٧
شهر رجب سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٧
شهر شعبان سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٨
شهر رمضان سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٨
شهر شوال سنة ١٢٢٦ هـ	٢٢٠
شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٦ هـ	٢٢٠
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٦ هـ	٢٢١
ذكر من مات فى هذه السنة عن له ذكر	٢٢٥
أحداث سنة سبع وعشرين ومائتين والف	٢٢٥ - ٢٦٩

شهر صفر سنة ١٢٢٧ هـ	٢٢٨
شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٧ هـ	٢٢٨
شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧ هـ	٢٢٩
شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٣
شهر رجب سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٤
شهر شعبان سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٦
شهر رمضان سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٧

الصفحة	الموضوع
٢٣٩	شهر شوال سنة ١٢٢٧ هـ
٢٤١	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٧ هـ
٢٤٢	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٧ هـ
٢٥٦	ذكر من مات فى هذه السنة عن له ذكر
٢٧٠ - ٣٠٩	(أحداث سنة ثمان وعشرين ومائتين والف)
٢٧٠	شهر المحرم سنة ١٢٢٨ هـ
٢٧٣	شهر صفر سنة ١٢٢٨ هـ
٢٧٧	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٨ هـ
٢٧٨	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٠	شهر جمادى الثانى سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٣	شهر رجب سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٤	شهر رمضان سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٤	شهر شوال سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٦	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٧	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٨ هـ
٢٩٣	ذكر من مات فى هذه السنة
٣١٠ - ٣٤٠	(أحداث سنة تسع وعشرين ومائتين والف)
٣١٧	شهر صفر سنة ١٢٢٩ هـ
٣٢٠	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٩ هـ
٣٢٢	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٩ هـ
٣٢٤	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣١	شهر رجب سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٣	شهر شعبان سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٥	شهر رمضان سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٦	شهر شوال سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٨	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٩	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٩	ذكر من مات فى هذه السنة

الموضوع

الصفحة

أحداث سنة ثلاثين ومائتين والف

٣٤١ - ٣٧٨

٣٤٣	شهر صفر سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٣	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٥	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٦	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٦	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٧	شهر رجب سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٩	شهر شعبان سنة ١٢٣٠ هـ
٣٥٤	شهر رمضان سنة ١٢٣٠ هـ
٣٥٩	شهر شوال سنة ١٢٣٠ هـ
٣٦٢	شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٠ هـ
٣٦٣	شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٠ هـ
٣٦٤	ذكر من مات فى هذه السنة

أحداث سنة احدى وثلاثين ومائتين والف

٣٧٨ - ٤١٧

٣٧٩	شهر صفر سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٠	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٣	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٩	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٩	شهر رجب سنة ١٢٣١ هـ
٣٩٠	شهر شعبان سنة ١٢٣١ هـ
٣٩١	شهر رمضان سنة ١٢٣١ هـ
٣٩١	شهر شوال سنة ١٢٣١ هـ
٣٩٢	شهر ذى القعدة سنة ١٢٣١ هـ

ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

أحداث سنة ائتين وثلاثين ومائتين والف

٤١٧ - ٤٥٨

٤٢١	شهر صفر سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢١	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٢	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٣	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٢ هـ

الصفحة	الموضوع
٤٢٦	شهر جمادى الثاني سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٨	شهر رجب سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٩	شهر شعبان سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣١	شهر رمضان سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣٥	شهر شوال سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣٦	شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣٧	شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٢ هـ
٤٤١	ذكر من مات فى هذه السنة من المشاهير
٤٤٤ - ٤٥٩	أحداث سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين والف
٤٤٦	شهور (صفر - ربيع الأول - ربيع الثاني) سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٧	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٨	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٨	شهر شعبان سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٩	شهر (رمضان - شوال) سنة ١٢٣٣ هـ
٤٥١	شهرى (ذى القعدة - ذى الحجة) سنة ١٢٣٣ هـ
٤٥٦	ذكر من مات فى هذه السنة عن له ذكر
٤٥٩ - ٤٧٢	أحداث سنة أربع وثلاثين ومائتين والف
٤٦٤	شهرى (صفر - ربيع الأول) سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٦	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٧	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٨	شهر جمادى الثاني سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٩	شهر رجب سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧٠	شهر شعبان سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧١	شهور (رمضان - شوال - ذى القعدة) سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧٢	شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧٢ - ٤٨٩	أحداث سنة خمس وثلاثين ومائتين والف
٤٧٣	شهر صفر سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٥	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٥	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥ هـ

الموضوع	الصفحة
شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٦
شهر جمادى الثانى سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٧
شهر رجب سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٨
شهر شعبان سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٩
شهر رمضان سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٩
شهر شوال سنة ١٢٣٥ هـ	٤٨٠
شهرى (ذى القعدة - ذى الحجة) سنة ١٢٣٥ هـ	٤٨٢
(أحداث سنة ست وثلاثين ومائتين والف)	٤٩٠ - ٤٩٧
شهر المحرم سنة ١٢٣٤ هـ	٤٩٠
شهور (صفر - ربيع أول - ربيع ثانى) سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩١
شهرى (جمادى الأولى - جمادى الثانية) سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩٢
شهر رجب سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩٣
شهور (شعبان - رمضان - شوال) سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩٤
شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩٥
شهر ذى الحجة ١٢٣٦ هـ	٤٩٦
كشافات الجزء الرابع من الجهرتى	٤٩٩ - ٥٧٩
كشاف الاعلام	٥٠١
كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر	٥٢٢
كشاف الاماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والأثار والتحف	
المقولة والعملة	٥٣٥
كشاف المصطلحات والوظائف	٥٦٢

رقم الإيداع بدار الكتب ١٠٢٠٨ / ١٩٩٧

- I. S. B. N. 977 - 18 - 0078 - 7

'ADJĀ'IB AL-ATHĀR
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR
BY AL-DJABARTI

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

Center of Documents & Contemporary
History of Egypt

'ADJĀ'IB AL-ATHĀR
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI

Edited by

Prof. 'Abd al-Rahīm 'Ar. 'Abd al-Rahīm

according to Būlāq edition



NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1998